كتاب وقائع المؤتمر الدولي المحكم السادس

المشرفون على المؤتمر

د. محمود الخزاعي، رئيس جامعة العدالة والحكمة، الولايات المتحدة الأمريكية

د. ستار عايد بادي العتابي، رئيس مركز النخب للبحوث والدراسات، الصين

أ.د/ أحمد محمود علو مهدي السامرائي، عميد كلية الآداب، جامعة سامراء، العراق

أ.د/ علي محسن بادي، المساعد الإداري لرئيس جامعة سومر، العراق

أ.د/ محمد فليح الجبوري، عميد كلية التربية الأساسية، جامعة المثنى، العراق

رئيس المؤتمر

أ.د/ حسن عبود النخيلة، العراق

رئيسة اللجنة العلمية

أ.د/ نعيمة رحماني، الجزائر

رئيس اللجنة التحضيرية

د. يوسف محمد فالح بني يونس -أمريكا-

www.uojaw.education
uojaw@uojaw.education
001(313)676-6330

رقم الايداع : ISBN 978-9922-8909-2-0

9 789922 890920

كتاب وقائع المؤتمر الدولي المحكم السادس

دراسات وأبحاث نظرية أو تطبيقية في العلوم متعددة التخصصات تحت شعار * العلوم والتحديات: مساهمات من أجل الإنسانية*

كتاب وقائع المؤتمر الدولي المحكم السادس حول

دراسات وأبحاث نظرية أو تطبيقية في العلوم متعددة التخصصات تحت شعار * العلوم والتحديات: مساهمات من أجل الإنسانية*

من تنظيم جامعة ومعهد العدالة والحكمة في أمريكا وبالتعاون مع مركز النخب للبحوث والدراسات، الصين- جامعة سامراء، كلية الآداب، العراق- جامعة سومر، العراق- جامعة المثنى، كلية التربية الأساسية، العراق- دار الفنون والآداب للنشر.

بتاريخ

2024/10/19-18

عنوان الكتاب: كتاب وقائع المؤتمر الدولي المحكم السادس حول دراسات وأبحاث نظرية أو تطبيقية في العلوم متعددة التخصصات تحت شعار *العلوم والتحديات: مساهمات من أجل الإنسانية*

السداسي الثاني 2024

رقم الإيداع ISBN: 978-9922-8909-2-0

الناشر: دار الحكمة للمنشورات الجامعية بالتعاون مع دار الفنون والآداب للنشر

إيميل: uojaw@uojaw.education

هاتف: 001(313)676-6330

المقر: الولايات المتحدة الأمريكية

تصميم: فريق دار الحكمة للمنشورات الجامعية

جميع الحقوق محفوظة للناشر
الآراء الواردة في الكتاب لا تعبر بالضرورة عن رأي الناشر
يمنع نسخ أو استعمال الكتاب بأية وسيلة تصويرية أو إلكترونية أو أية وسيلة نشر أخرى من دون إذن خطي من الناشر

كتاب وقائع المؤتمر الدولي
المحكم السادس حول
دراسات وأبحاث نظرية أو تطبيقية
في العلوم متعددة التخصصات
تحت شعار
❁ العلوم والتحديات: مساهمات من أجل الإنسانية❁



لكتاب وقائع المؤتمر
العلميّ الدّولي السادس المحكّم حول
وراسات وأبحاث نظرية وتطبيقية في العلوم متعروة التخصصات تحت شعار

● العلوم والتحريات: مساهمات من أجل الإنسانية●

من تنظيم جامعة ومعهد العرالة والحكمة في أمريكا وبالتعاون مع

مركز النخب للبحوث والدراسات، الصين- جامعة سامراء، كلية الآداب، العراق- جامعة سومر، العراق- جامعة المثنى، كلية التربية الأساسية، العراق- دار الفنون والآداب للنشر

□

2024/10/19-18

كتاب وقائع المؤتمر الدولي العلمي الدولي السادس المحكم حول:
دراسات وأبحاث نظرية أو تطبيقية في العلوم متعددة التخصصات 18-2024/10/19

المشرفون على المؤتمر

د. محمود الخزاعي، رئيس جامعة العدالة والحكمة، الولايات المتحدة الأمريكية

د. ستار عايد بادي العتابي، رئيس مركز النخب للبحوث والدراسات، الصين

أ.د/ أحمد محمود علو مهدي السامرائي، عميد كلية الآداب، جامعة سامراء، العراق

أ.د/ علي محسن بادي، المساعد الإداري لرئيس جامعة سومر، العراق

أ.د/ محمد فليح الجبوري، عميد كلية التربية الأساسية، جامعة المثنى، العراق

رئيس المؤتمر

أ.د/ حسن عبود النخيلة، العراق

رئـــيسة اللجنة العلمية

أ.د/ نعيمة رحماني، الجزائـــر

أ.د/ هيثم عباس الصويلي	العراق	أ. د/ حسن عبود علي النخيلة	العراق
أ.د/ علي محسن بادي	العراق	أ.د/ جلال شنته جبر جبر	العراق
أ.د/ محمد هاشم خويطر الربيعي	العراق	أ.د/ تحرير علي مراد	العراق
أ.د/ شكري عبد المجيد	مصر	أ.د/ محمد مسعود اعمار المصباحي	ليبيا
أ.د/ مجيد حميد الجبوري	العراق	أ.د/ رندا مصطفى الديب	مصر
أ.د/ أمل سهيل عبد الحسيني	العراق	أ.د/ مها محمد صالح	العراق
أ.د/ مؤيد سعيد خلف الشمري	العراق	أ.د/ أحمد شاكر محمود	العراق
أ.د/ رباب صالح حسن	العراق	أ.د/ قبوب لخضر سليم	الجزائر
أ.د/ محمود كاظم موات	العراق	أ.د/ فراس صالح خضر	العراق
أ.د/ محمد كريم خلف الساعدي	العراق	أ.د/ نعيمة رحماني	الجزائر
أ.م.د. ساهرة حسين محمود	العراق	أ.م.د. نيرفانا حسين الصبري	مصر
أ.م.د. علي نهاد خليل	العراق	أ.م.د. علي عبد الحافظ حمودي	العراق

كتاب وقائع المؤتمر الدولي العلمي الدولي السادس المحكّم حول:
دراسات وأبحاث نظرية أو تطبيقية في العلوم متعددة التخصصات 18-2024/10/19

أ.م.د زين العابدين خالد عطية	العراق	أ.م.د. بكر محمود علو	العراق
أ.م.د. زينب لبيب فخري	العراق	أ.م.د. إدريس نامس دحام	العراق
أ.م.د. محمد حمزة حسين	العراق	أ. م. د. فاطمة علي ولي	العراق
أ.م.د. المعتصم بالله وهيب حمدي	العراق	أ.م.د. ريم محمد طيب الحفوظي	العراق
أ.م.د. هدى محمد صالح الحديثي	العراق	أ.م.د. عبد الحق بلعابد	قطر
أ.م.د. سعد علي جعفر	العراق	م.د. رواسي علي سعيد	العراق
م.د. كوثر عبد الحسن عبد الله	العراق	م.د. مصطفى مهدي عيدان	العراق
د. ستار عايد بادي العتابي	العراق	م.د. أحمد حيدر علي العبادي	العراق
د. أمال بابكر معتوق	السودان	م.د. رنا حسين علي ابراهيم	العراق
د. أحمد حمدي أبو ضيف زيد	مصر	د. عائشة محمد علي الغويل	ليبيا
د. سامية غشّير	الجزائر	د. حسين شويل التميمي	العراق
د. لعجال لكحل	الجزائر	د. حسين نهاد الحايك	العراق
د. حافظ فرهود السالمي	العراق	د.. سامرة فاضل محمد علي	العراق
د. معن قاسم محمد الشياب	الاردن	د. ايسان كاظم شريف	العراق
د. خمائل سامي مطلك محمد السراي	العراق	د. مي عبد الخالق الحديثي	العراق
د. عبد الفتاح هشمي	المغرب	د. عامر شبل زيا	العراق
د. بعارسية صباح	الجزائر	د. البكاري محمد	المغرب
د. يوسف محمد فالح بني يونس	أمريكا	د. فاطمة خريس	مصر
د. شيرين حسن مبروك زيدان	السعودية	د. ماجد قاسم عبده السياني	اليمن
د. زينب حسين المُحنا	العراق	د. عزيزين نوري صكر القيسي	العراق
د. هبة الله محمد الحسن سالم صالح	السودان	د. إحسان الكرعاوي	العراق
د. عمارة سيدي محمد	الجزائر	د. إيهاب محمد أحمد الشيخ خليل	مصر
د. كوثر سلامي	المغرب	د. محمد داود	ايطاليا

لكتاب وقائع المؤتمر الدولي العلمي الدولي السادس المحكم حول:
دراسات وأبحاث نظرية أو تطبيقية في العلوم متعددة التخصصات 18-2024/10/19

رئيس اللجنة التحضيرية

د. يوسف محمد فالح بني يونس –أمريكـــــــــــــــــا--

أ.م.د. ياسر محمود المكدمي	**العراق**
م.د. أركان عبد الزهرة غايب	**العراق**
م.د. شفاء رضا عبد الرزاق	**العراق**
م.د. مروة علاوي سلوم	**العراق**
م.د. شهد حسام سامي	**العراق**
م.د. نادر غوري نادر	**العراق**
م.م. نور كامل عبود	**العراق**
م.م. هيفاء فاروق كريم	**العراق**
م.م. وسن عدنان عبد الرحيم	**العراق**
م.م. زهراء محمد حسن عبد الرزاق	**العراق**

كتاب وقائع المؤتمر الدولي العلمي الدولي السادس المحكّم حول:
دراسات وأبحاث نظرية أو تطبيقية في العلوم متعددة التخصصات 18-2024/10/19

الفـــــــــهرس

مستوى امتلاك الكفاءة الذاتية البحثية وعلاقته بالتفكير ما وراء المعرفي لدى طلبة السنة الأولى والثانية ماستر بالمركز الجامعي لولاية تيبازة مليكة بكير	ص13
ثقافية السلبنة والهدر الاكاديمي "الفيروس التاجي آنموذجاً" اسمهان بلوم	ص51
دور الفنون والحرف التقليدية في تصميم الفضاء المعماري: استراتيجيات الابتكار التفاعلي المستديم في تشكيل العمارة التونسية؛ مدينة "توزر" نموذجا وسام بن شيخة فدوة الكشو	ص65
توظيف المقاربة اللسانية في الدراسة القرآنية خديجة اليتيم	ص96
أدب الصورة والرواية العربية الجديدة زبيدة بوغواص	ص123
ظاهرة أدب الطّفل في البلاد العربيّة (أدب فلسطين للأطفال أنموذجا) الدّكتورة فلاح نورة الدّكتورة محمدي نوال	ص151
من معجم الالفاظ الفصيحة الدارجة في لهجة أهل الحلة م.م صبا فريد برتو	ص169
الأساطير البابلية في شعر الرواد – السياب و البياتي و نازك – انموذجا م.م مريم حسن محمد البصام	ص187
Stratégies de positionnement d'expertise culturelle et modes d'ajustement dans les interactions verbales **SAADI Fadila MELOUAH Sabrina**	P203

كتاب وقائع المؤتمر الدولي العلمي الدولي السادس المحكم حول:
دراسات وأبحاث نظرية أو تطبيقية في العلوم متعددة التخصصات 18-2024/10/19

دور اللسانيات العرفانية في تعليم اللغات و إكسابها للطور الابتدائي د/جميلة عبيد	ص213
أنماط القيادة وعلاقتها بالرضا الوظيفي لدى آساتذة التعليم الابتدائي بالأغواط. محمد بوفاتح ناصر جلالي	ص226
Artificial Intelligence in Education Dr/ibtissam.tebani Pr/zellagui wahiba	P246
L'efficacité de la méthode CAA dans l'acquisition du langage oral chez les enfants autistes. Dr GUEDDOUCHE SALIMA	P262
مواقع التواصل الاجتماعي وتأثيرها على العلاقات الأسرية الجزائرية – قراءة سوسيولوجية– الدكتورة نوال نوار	ص277
الأسرة المعاصرة بين تحديات العصر ومبادئ تحرير المرأة في الإسلام: دراسة تحليلية مقارنة د. حساين عويشة	ص288
الأسرة العربية ودورها الوظيفي في ظل التحولات الراهنة –قراءة سوسيولوجية– زغلاش ليندة	ص310
تحديات الأسرة الجزائرية في مجتمعنا المعاصر بين الواقع والمأمول أ.د. منير قندوز الطالبة وناس ليلى الطالبة حموش سميرة	ص334
الذاكرة الدلالية وعلاقتها باكتساب اللغة الشفوية عند أطفال متلازمة داون بولحية زهيرة	ص351

كتاب وقائع المؤتمر الدولي العلمي الدولي السادس المحكم حول:
دراسات وأبحاث نظرية أو تطبيقية في العلوم متعددة التخصصات 18-2024/10/19

نحو حياة أفضل: استراتيجيات مبتكرة لتحسين جودة الحياة الفردية والمجتمعية أ.د/ بشلاغم يحي	ص373
دور الانتباه الانتقائي في تنمية اللغة الشفهية عند الطفل الأصم الحامل للزرع القوقعي. بقعة حميدة	ص391
الصدمة النفسية لدى المراة المصابة بسرطان الثدي ملال صافية بلخير فايزة	ص414
Addiction à l'internet et développement de l'intelligence émotionnelle : Étude auprès des adolescents scolarisés. Dr BENCHALLAL Abdelouahab	P433
ظاهرة طفرة المواليد في الجزائر "البيبي بوم" 1966–2008 فاطمة النوي	ص448
القيم الاخلاقية عند وليم جيمس مدرس مساعد ماهر عباس مهدي م. محمد شخير حمزة	ص464
الدور الأساسي للفلسفة في تشكيل مستقبل يتسم بالإنسانية ط. د. لزرقي صورية	ص484
مدى ضرورة مراعاة مقاصد الشريعة الإسلامية في الصيرفة المالية الإسلامية د/ باية بن عاشور د/ علي غنام أ.د/ صليحة بن عاشور	ص509
التنمية المستدامة و العلوم الإسلامية: التأصيل الفكري و التقعيد العملي د.صليحة بوالبردعة	ص525

تثبيت مراقد علماء الحلة المجهولين في موقوع كوكل م. علي عبيس حسين علي المعموري م.م .اسراء حكمت ابرهيم فاضل ربيعه جامعة بابل م.م. عماد جليل شهيد الزويني	ص543
المنشآت المعمارية في مدينة تلمسان وأحوازها على عهد الدّولة الزّيانية الدكتور شباب عبد الكريم	ص580
التواجد الرقمي في الوكالات السياحية لتنشيط السياحة الداخلية د. عثمان ليلى د. عز الدين علي	ص596
تداعيات الإصلاحات الدستورية على عملية التحول الديمقراطي في تونس في الفترة 2011/2024 "الواقع والافاق المستقبلية " عدة الجيلالي جزار مصطفى	ص614
دور الإعلام الرقمي الفلسطيني والإسرائيلي في تغطية الحرب على قطاع غزة 2023– 2024 دراسة مقارنة فدوى عبد الواحد سعيد نصار	ص640
دور تكنولوجيا المعلومات والاتصال في تحفيز معدلات النمو الاقتصادي بالجزائر بودير إيمان	ص670
إستراتيجية التحول من الإدارة التقليدية إلى الإدارة الإلكترونية (دراسة لنماذج من الدول العربية) د.بلول فهيمة د.مقداد فتيحة	ص692
تأثير الحوكمة في إبرام الصفقات العمومية للحد من الفساد محمد لمين سعيد	ص722
أثر التقنيات الحديثة على صحة العقد. أمينة حليلالي ركاي غنيمة	ص741

P759	**Le rôle de la normalisation dans la limitation du contentieux de l'interprétation des contrats de commerce international** Dr BOUDEBZA Djahida
ص780	**اثر استراتيجيتي الجذب و الدفع على قرار الشراء** **دراسة حالة عينة من عملاء بنك التنمية المحلية وكالة الجلفة –الجزائر–** **سعيد زهرة سعيد سعيد**
ص798	**أهمية تبني البيئة الرقمية و التكنولوجيا المالية الاسلامية** **كآلية لتحفيز الانشطة الاستثمارية** **––قراءة في النظرة المستقبلية لمصرف الراجحي—** **د.بن عزة هشام د.بومديني محمد أمين**
ص823	**أثر التمويل الاسلامي على النمو الاقتصادي : دراسة قياسية قطر نموذجا** **العشابي فاطيمة زهرة دريش زهرة**
ص846	**دور التعاونيات في التسويق للتنوع الثقافي بجهة بني ملال خنيفرة،** **حالة مدينة أزيلال، المغرب.** **مريم أقداد**
P861	**Financial and monetary policy and its role in qualifying the economic institution** **Rahem Lekhdiri**
ص884	**اضطراب التسمية الناجم عن الامراض العصبية التنكسية** **دراسة مقارنة بين مرض باركنسون والزهايمر** **بوحدي هيندة**
ص901	**استراتيجيات الاقتصاد الأخضر والنظام البيئي: مفتاح لتحقيق التنمية المستدامة –** **عرض تجارب دولية–** **مقداد نادية زحاف عبير**

كتاب وقائع المؤتمر الدولي العلمي الدولي السادس المحكّم حول:
دراسات وأبحاث نظرية أو تطبيقية في العلوم متعددة التخصصات 18-2024/10/19

دلالة المفردة اللغوية في خطبة الامام علي عليه السلام في صفة من يتصدى للحكم بين الامة وليس لذلك باهل. مصطفى كامل ناهي عبيد د.فاطمة دسترنج	ص916
الحركة الاجتماعية للمرأة الفلسطينية أثناء فترة النزوح: دراسة تطبيقية للآثار الاجتماعية والنفسية للنزاعات المسلحة على المرأة النازحة (غزة نموذجا) منال صبحي محمد بركات	ص932
دور تقنية (la mime thérapie) في إعادة تأهيل الأبراكسيا الفمية الوجهية عند الأشخاص المصابين بافاريا بروكا قيرواني زهية	ص956
التفكير الرياضي في الأدب والنقد. الدكتورة زهرة عميري	ص983
القضاء بالمقاصد الشرعية في الوصيةلأبناء النطف المجمدة عيسى بن حامد بن عايش الحمدي د.أنيس الرحمن منظور الحق	ص999

كتاب وقائع المؤتمر الدولي العلمي الدولي السادس المحكم حول:
دراسات وأبحاث نظرية أو تطبيقية في العلوم متعددة التخصصات 18-2024/10/19

مستوى امتلاك الكفاءة الذاتية البحثية وعلاقته بالتفكير ما وراء المعرفي لدى طلبة السنة الأولى والثانية ماستر بالمركز الجامعي لولاية تيبازة

مليكة بكير*

المركز الجامعي–تيبازة

Bakir.malika@cu-tipaza.dz

ملخص:

هدفت الدراسة الحالية إلى كشف العلاقة الارتباطية بين مستوى امتلاك الكفاءة الذاتية البحثية والتفكير وراء المعرفي لدى طلبة السنة الثانية ماستر بالمركز الجامعي لولاية تيبازة، ومستوى الكفاءة الذاتية البحثية والتفكير ما وراء المعرفي وفقا للدرجة الكلية وأبعاد المقياس. وتم استخدام المنهج الوصفي الارتباطي لمناسبته لأهداف الدراسة، وتكونت عينة الدراسة من 100 طالب وطالبة بمعهد العلوم الاجتماعية والانسانية. ولتحقيق أغراض الدراسة قامت الباحثة بإعداد مقياس الكفاءة الذاتية البحثية وتطبيق مقياس التفكير ما وراء المعرفي، وتم ثبوت صلاحية المقياسين بعد حساب الخصائص السيكومترية لهما، كما تم تحليل البيانات احصائياً باستخدام الحزمة الإحصائية للعلوم الاجتماعية(SPSS) . ومنه أسفرت النتائج على وجود علاقة ارتباطية بين مستوى امتلاك الكفاءة الذاتية البحثية والتفكير ما وراء المعرفي لدى أفراد عينة الدراسة. وأن أفراد عينة الدراسة يمتلكون منخفض للكفاءة الذاتية البحثية وفقا للدرجة الكلية ومستوى مرتفع في أبعاد المقياس، كما لديهم مستوى مرتفع للتفكير ما وراء المعرفي وفقا للدرجة الكلية وأبعاد المقياس.

الكلمات المفتاحية: الكفاءة الذاتية البحثية، التفكير ما وراء المعرفي.

مقدمة:

يعد دراسة الكفاءة الذاتية للطلاب في منهجية البحث العلمي، إحدى الموضوعات الأساسية المرتبطة بجودة البحث العلمي وتطوير الجامعات، ذلك أن التحكم في منهجية البحث العلمي وامتلاك

* **المؤلف المرسل:** مليكة بكير، **الايميل:** bakir.malika@cu-tipaza.dz

كفاءات فيها يؤدي إلى الانتاج النوعي للبحوث العلمية التي تعمل على تحسين الأوضاع الاجتماعية وتحقيق التنمية المستدامة. وللوصول إلى تحقيق كفاءة ذاتية معينة يتطلب إمعان التفكير في تناول الموضوعات البحثية وتحليل أسبابها للخروج بحلول مدروسة بوعي وبتمعن كبير. ومنه يعد التفكير ما وراء المعرفي إحدى أنماط التفكير المستخدمة في التربية الحديثة، وذلك لما له من أهمية كبيرة في بلورة الوعي والإدراك والتمعن في المعرفة وتنظيمها ومعالجتها باتقان. فالتفكير ما وراء المعرفي هو أسلوب حديث بناء يستخدم في عمليات التعلم، مما يوضح أهميته في زيادة الكفاءة الذاتية البحثية للطالب الجامعي من خلال تطوير عمليات فكرية معقدة تساعدهم في اكتساب مهارات بحثية متطورة تساهم في الاخراج النوعي للبحوث العلمية في أي تخصص كان.

ومنه حاولنا في هذه الدراسة التعرف على طبيعة العلاقة بين الكفاءة الذاتية البحثة والتفكير ما وراء المعرفي، وتحديد مستوى الكفاءة البحثية الذاتية والتفكير ما وراء المعرفي وفقا للدرجة الكلية وأبعاد المقياس.

أولا: الإشكالية

تسعى الجامعات الحالية إلى البحث في أساليب تطويرها وتصنيفها عالميا ضمن المراتب العليا، وذلك من خلال تفعيل وحدات تعليمية في منهجية البحث العلمية لدفع الطلبة إلى اكتساب معارف ومهارات تؤهلهم لتحقيق الكفاءة في الأداء البحثي من خلال المذكرات والرسائل العلمية التي يتخرجون بها في مسار تعليمي معين، وكذلك من خلال البحوث التي تنجز على مستوى هيئات بحثية كمراكز بحث ومخابر علمية.

أعتقد أن الكفاءة تلبي حاجة الفرد النفسية لإتقان المهام الصعبة شخصيًا، إذا تم تلبية الحاجة النفسية للكفاءة، فقد يكون الطلاب قادرين على العمل بشكل أكثر فعالية والحفاظ على قدر أكبر من الرفاهية؛ وعلى العكس من ذلك، إذا لم يتم استيفاء الكفاءة، فقد يظهر الطلاب علامات سلبية. فالكفاءة المدركة هي إدراك الفرد لقدرته الأساسية على أداء مهمة ما والحكم الشخصي على أهمية المهمة(Sarah, 2022, 2).

ولا تؤثر الكفاءة الذاتية فقط على العمليات المعرفية والتحفيزية والعاطفية للفرد، ولكنها تحدد أيضًا كيفية تعامل الشخص مع المهام والاستجابة للنكسات وما سيفعله الشخص بالمهارات والمعرفة التي يمتلكها، فكلما نجح عدد أكبر من الطلاب، زاد اعتقادهم بأنهم قادرون على النجاح (الكفاءة الذاتية)، وبالتالي يزيد نجاحهم أكثر(Shaohui, 2016,1090).

فينظر باندورا إلى أن الكفاءة الذاتية، باعتبارها إيمان الفرد بقدرته على تحقيق الهدف المقصود، فإنه يمكن وصف الكفاءة الذاتية للبحث بأنها الثقة في إجراء عملية بحث كاملة. وقد أظهرت بعض الدراسات الاستقصائية التي أجريت في جامعات تركيا المختلفة أن العديد من طلاب الدراسات العليا يفتقرون إلى الكفاءات البحثية والكفاءة الذاتية البحثية، في حين تشير بعض النتائج حول كفاءة طلاب الدكتوراه إلى العكس. ففي بعض الدراسات الأجنبية، لوحظت ارتباطات إيجابية ذات دلالة إحصائية بين الأداء الأكاديمي والكفاءة الذاتية البحثية لطلبة الدراسات العليا، وبالمقارنة مع طلاب الماجستير، كانت درجات الكفاءة الذاتية البحثية لطلبة الدكتوراه أعلى(Ufuk, 2021, 54)

وبذلك أصبحت الكفاءات البحثية ذات أهمية أساسية وتُفهم على أنها مجموعة من المهارات والمعرفة والمواقف التي تمكن الفرد من إجراء البحوث بطريقة فعالة ودقيقة؛ وتتضمن هذه المهارات القدرة على صياغة أسئلة البحث، وجمع البيانات وتحليلها، وتقييم المصادر، وتطوير الحجج القائمة على الأدلة، ونشر النتائج بطريقة واضحة ومتماسكة. ولا تزود الكفاءات الطلاب بالأدوات اللازمة للتعامل بشكل فعال مع البحث العلمي فحسب، بل تؤثر أيضًا على قدرتهم على التحليل النقدي للمعلومات وتجميع المعرفة واتخاذ قرارات مستنيرة(Calixtoα al, 2023,3)

ومنه، فإن إدراك الطلاب لكفاءتهم في تنفيذ الأنشطة البحثية أمر معقد ويرتبط بعدة مكونات محتملة، مثل القدرة العملية على إكمال البحث بأقل قدر من المساعدة ومعرفة ما هو متوقع منهم أثناء عمليات التقييم. في السياق التطبيقي، يعد تصور المستويات العالية من الكفاءة والثقة في تطوير المشاريع

البحثية بمثابة مقدمة للجهد المستثمر في جودة البحوث(César α al, 2022, 2)، لذلك عرفها فيكارو(vaccaro, 2009) بأنها اعتقاد الفرد في قدرته على النجاح في استكمال الجوانب المختلفة لعملية البحث، وعرفها صادق والنجار(2017، 136) بأنها إعتقاد الطالب بقدرته على إجراء بحث متكامل وكتابة تقرير نهائي يشمل الإطار العام للبحث وأدبيات البحث والدراسات السابقة والمنهج والإجراءات وعرض النتائج وتفسيرها وتوثيق المراجع (رضوان، 2021، 20-21)

إن أحد محددات الأداء في عمليات البحث – والتي يمكن اعتبارها البحث عن حلول صالحة وموثوقة للمشاكل والوصول إلى المعلومات بشكل منهجي – هو في الواقع اعتقاد الفرد بالكفاءة الذاتية فيما يتعلق بقدرته على البحث. وقد أكد Forester, Kahn and Hesson-Mclnnis (2004) على أن الكفاءة الذاتية للبحث أمر بالغ الأهمية لقيادة مهنة في مجال متعلق بالعلوم. ويمكن تعريف الكفاءة الذاتية للبحث على أنها ثقة الفرد في قدرته على إكمال المهام بنجاح مثل مراجعة الأدبيات وتحليل البيانات. وقد تؤثر آراء فعالية البحث الذاتية (تصورات الفرد لقدرته على تنفيذ مهمة بحثية معينة) على المشاركة أو اختيار الموضوع في المشاريع البحثية. فكانت كمية الخبرات البحثية، وموارد البحث، واهتمام الباحثين، وإدراك بيئة التدريب البحثي الأكاديمي مرتبطة بشكل كبير بمعتقدات كفاءة البحث الذاتية (Şener α al, 2011).

وتتوقف الكفاءةالذاتية البحثية على ثقة الطلبة في أنفسهم وقدرتهم على مواجهة مخاوفهم في تعلم المفاهيم الأساسية البحثية والتسلح بالمهارات البحثية اللازمة لإجراء أبحاثهم بنجاح، فقد أكدت بعض الدراسات مثل دراسة فوستر وآخرون (Froester et al. 2004) دور الكفاءة الذاتية البحثية المرتفعة في تعزيز القدرات البحثية لدى طلبة الدراسات العليا ، كما حدد كل من هولمز وآخرين Holmes et al. (2018)، وكما ورد في (أباحسين، 2022) ثلاث نقاط رئيسية تؤثر على أداء طلبة الدراسات العليا؛ وهي: عدم الثقة في القدرة على الكتابة، وضيق الوقت، بالإضافة إلى نقص المهارات(العتيبي، 2024، 110)

وقد تناولت بعض الدراسات مستوى الكفاءة الذاتية البحثية وأبعادها كدراسة بشرى إسماعيل أحمد أرنوط (2017) حيث قد أسفرت نتائجها عن وجود مستوى منخفض من فاعلية الذات البحثية لدى طلبة الدراسات العليا في(الدرجة الكلية، وبعد توقع النجاح في اختيار المشكلة، وبعد توقع النجاح في عرض المقترح البحثي، وبعد القدرة على جمع الأدبيات النظرية، وبعد فاعلية اختيار التصميم المنهجي، وبعد توقع القدرة على عرض النتائج والمناقشة)، بينما وجدت مستوى متوسط من بعد توقع النجاح في المقررات وبعد كفاءة جمع البيانات. أما الفروق في البعد الأول والرابع والخامس والسادس والدرجة الكلية لم ترتق لمستوى الدلالة الاحصائية(أرنوط،2017).

وإن المعارف البحثية وإجراءات الحصول عليها واتقانها في إعداد بحث نموذجي يتوقف على طريقة التفكير لدى الطالب. إذ قام المساعيد(2011) بدراسة لمعرفة مستوى التفكير العلمي عند طلبة جامعة آل البيت، وعلاقته بكل من الكفاءة الذاتية العامة، والسنة الدراسية، والجنس، وقد أشارت نتائج الدراسة إلى وجود معامل ارتباط إيجابي بين التفكير العلمي والكفاءة الذاتية(صادق والنجار، 2017 134)، كماكشف تحليل الانحدار أن الوعي ما وراء المعرفي لاستراتيجيات القراءة هو أقوى مؤشر على الكفاءة الذاتية للبحث(Umamah, 2020, 271)، في حين دلت نتائج دراسة محمد عاشور صادق ويحيى محمود النجار (2017) على عدم إمكانية التنبؤ بالكفاءة الذاتية البحثية من خلال التفكير الناقد.

وتعد مهارات التفكير إحدى المهارات الضرورية التي يسعى المعلمون الجامعيون إلى تنميتها لدى الباحثين نظرا لما للتفكير من دور مهم في بناء وتطوير شخصيات الطلبة(صادق والنجار،2017)، كما يؤكد الزيات (2001) أن وعي الفرد بكفاءته الذاتية يتوقف على فكرته المسبقة عن إمكانياته وقدراته ومهاراته. فوفقاً لأبو غزال (2007) فإن الأفراد الذين ترتفع كفاءتهم الذاتية يميلون إلى بذل جهد أكبر في محاولتهم لإنجاز مهمات معينة مقارنة بالأفراد الذين تنخفض كفاءتهم الذاتية(العتيبي، 2024، 112)

فالكثير من المشكلات التي يواجهها الطلبة في عملية التعلم أو انتقال أثره، (Gage & Berliner,1001) يعود إلى العجز في العمليات ما وراء المعرفية لديهم؛ فالمتعلمون ذوو التفكير ما وراء المعرفي يستخدمون استراتيجيات فعالة لاكتشاف ما يحتاجون إليه أثناء التعلم، وعندما يستخدمون الاستراتيجيات ما وراء المعرفية فإنهم يتوصلون إلى معرفة أكثر عمقا، وأفضل أداء، لأنها تسمح لهم أن يخططوا تعلمهم ويضبطوه ويقيموه(خريسات، 2016، 206).

وحظي التفكير ما وراء المعرفي باهتمام كبير في السنوات الأخيرة، لما له من أهمية في تحسين طريقة تفكير المتعلمين، حيث يزيد من وعي المتعلمين لما يدرسونه، فالطالب المفكر تفكيراً ما وراء معرفياً يقوم بأدوار عدة في وقت واحد عندما يواجه مشكلة، أو في أثناء الموقف التعليمي، حيث يقوم بدور مولد للأفكار، ومخطط، وناقد، ومراقب لمدى التقدم، ومدعم لفكرة معينة، وموجه لمسلك معين، ومنظم لخطوات الحل، ويضع أمامه خيا رات متعددة، ويقيم كلاً منها، ويختار ما يراه الأفضل، وبذلك يكون مفكراً منتجاً (الجراح وعبيدات، 2011، 146).

فعرّفه فلافل (Flavell) بأنه وعي الفرد ومعرفته بالعمليات المعرفية التي يمر بها، وقدرته على المراقبة والضبط لهذه العمليات وإدارتها بنشاط، وتندرج العمليات المعرفية والانفعالات والدوافع والمهارات الحركية الشعورية واللاشعورية ضمن ما وراء المعرفة (الربيحات، 2022، 116).

ويشير جراهام (Graham,1997) أن المتعلمين ذوي التفكير ما وراء المعرفي يستخدمون استراتيجيات الاكتشاف، فيكتشفون ما يحتاجون أن يتعلموه، وعندها يتوصلون إلى معرفة أكثر عمقاً، وأحسن أداءً؛ لأن الاستراتيجيات ما وراء المعرفية تسمح لهم أن يخططوا، ويتحكموا، ويقيّموا تعلمهم.

ومن النماذج أيضاً نموذج باريس ولبسون وويكسون ويشير إلى أن للتفكير ما وراء (Paris, Lipson and Wixon, 1983) المعرفي مكونين، الأول : معرفة الفرد عن ذاته وتحكمه فيها (Knowledge and Control of Self) ويتكون من ثلاثة مكونات، وتمثل فرعية هي : الاتجاهات الإيجابية (Positive):

(Attitudesمعتقدات الفرد حول مهمة ما، التي تؤثر بدرجة كبيرة على كيفية التصدي لتلك المهمة . والالتزام(Commitment): ويتمثل بتركيز الجهود والمهارة صوب المهمة المراد إنجازها. والانتباه (Attention): ويتمثل بالوعي والتركيز على النقاط الأساسية عند أداء مهمة معينة(الجراح وعبيدات، 2011، 146).

وأجريت دراسات عديد تناولت مستوى التفكير ما وراء المعرفي مثل دراسة عبد الناصر موسى إسماعيل القرالة (2021) حول مستوى التفكير ما وراء المعرفي وعلاقته بالطمأنينة النفسية لدى عينة من طلبة الدراسات العليا والتي أسفرت نتائجها عن وجود مستوى متوسط في التفكير ما وراء المعرفي. وفي دراسة لأبعاد التفكير ما وراء المعرفي أشارت نتائد دراسة الجراح وعبيدات (2011) إلى حصول أفراد عينة الدراسة على مستوى مرتفع من التفكير ما وراء المعرفي على المقياس ككل وعلى جميع أبعاده: معالجة المعرفة، وتنظيم المعرفة، ثم معرفة المعرفة.

ونظراً لقلة الدراسات حسب علم الباحثة التي تناولت الموضوع الحالي في البيئة المحلية، وما له من أهمية في تحقيق الجودة في البحث العلمي وفي تطوير التعليم العالي، والتنمية الاقتصادية، فقد جاءت هذه الدراسة لتلقي الضوء على مستوى امتلاك الطلبة للكفاءة الذاتية البحثية وعلاقته بتفكيرهم ما وراء المعرفي، مما قد يعود بالفائدة على سير العملية التعليمية بشكل عام في وحدة منهجية البحث العلمي، وفي إجراءات لموضوعات بحثية مختلفة سواء في الماستر أو في الدراسات ما بعد التدرج بشكل خاص.

انطلاقا من ذلك نحاول في هذه الدراسة تحديد مشكلة الدراسة في طرح التساؤلات التالية:

1. توجد علاقة ارتباطية بين مستوى امتلاك الكفاءة الذاتية البحثية والتفكير ما وراء المعرفي لدى أفراد عينة الدراسة.
2. ما مستوى امتلاك أفراد عينة الدراسة للكفاءة الذاتية البحثية وفقا للدرجة الكلية؟.
3. ما مستوى التفكير ما وراء المعرفي لدى أفراد عينة الدراسة وفقا للدرجة الكلية؟.

4. ما مستوى امتلاك أفراد عينة الدراسة للكفاءة الذاتية البحثية وفقا لأبعاد المقياس؟.

5. ما مستوى التفكير ما وراء المعرفي لدى أفراد عينة الدراسة وفقا لأبعاد المقياس؟.

1. فرضيات الدراسة:

يمكن حصر فرضيات الدراسة فيمايلي:

1.1. توجد علاقة ارتباطية بين مستوى امتلاك الكفاءة الذاتية البحثية والتفكير ما وراء المعرفي لدى أفراد عينة الدراسة.

2.1. يمتلك أفراد عينة الدراسة مستوى منخفض للكفاءة الذاتية البحثية وفقا للدرجة الكلية.

3.1. لدى أفراد عينة الدراسة مستوى متوسط للتفكير ما وراء المعرفي وفقا للدرجة الكلية.

4.1. يمتلك أفراد عينة الدراسة مستوى منخفض للكفاءة الذاتية البحثية وفقا لأبعاد المقياس.

5.1. لدى أفراد عينة الدراسة مستوى منخفض للتفكير ما وراء المعرفي وفقا لأبعاد المقياس.

2 أهمية الدراسة:

تظهل أهمية الدراسة في تناولها مايلي:

– أنها توضح أهمية امتلاك الكفاءة في منهجية البحث العلمي باعتباره أداة أساسية لتطوير المجتمع ورقيه وتحقيق التصنيفات الأعلى بين الدول.

–تنبع أهمية الد راسة من أهمية أساليب التفكير ما وراء المعرفي في تعزيز قدرة الطالب الجامعي في تنمية المهارات البحثية له.

– تسمح باعطاء واقعا عن عينة الدراسة حول مستوى الكفاءة التي لديها من أجل تداركها وتحسينها في سبيل تكملة الدراسات العليا مثل الدكتوراه فما فوق.

– يعد الموضوع الحالي من أهم المواضيع التي تسمح باكتشاف جوانب النقص في منهجية البحث العلمية من خلال معرفة مستوى الكفاءة التي يجب أن يمتلكها الطالب في دراسته الجامعية والتي تؤهله للدراسات العليا، مما يتطلب تحكم كبير في المنهجية العلمية.

– قد تسهم نتائج الدراسة في إعادة النظر في برامج منهجية البحث العلمي والتركيز على التدريب على مهارات البحث من اختيار الموضوع إلى كتابة المراجع والإخراج النهائي للبحث.

– نتيجة هذه الدراسة تساعد في تحفيز الطلبة على توظيف أنواع التفكير المختلفة في معالجة موضوعات بحثية معينة من اجل زيادة الكفاءة البحثية والوصول بهذه الأبحاث إلى تحقيق جودة أفضل.

3 أهداف الدراسة:

يمكن تحديد أهداف الدراسة فيما يلي:

1. التعرف غلى طبيعة العلاقة بين مستوى امتلاك الكفاءة الذاتية البحثية والتفكير ما وراء المعرفي لدى أفراد عينة الدراسة.
2. التعرف على مستوى الكفاءة الذاتية البحثية لدى أفراد عينة وفقا للدرجة الكلية.
3. التعرف على مستوى التفكير ما وراء المعرفي لدى أفراد عينة وفقا للدرجة الكلية.
4. التعرف على مستوى الكفاءة الذاتية البحثية لدى أفراد عينة وفقا لأبعاد المقياس.
5. التعرف على مستوى التفكير ما وراء المعرفي لدى أفراد عينة وفقا لأبعاد المقياس.

4 مفاهيم الدراسة:

1.4.الكفاءة الذاتية البحثية:

نتناول ذي بدء مفهوم الكفاءة الذاتية الذي يعني فعالية الذات أو كفاءة الذات ويستخدم مصطلح أحدهما محل الأخر بنفس معناها Self –efficacy أو Self –competency، وتعتبر الكفاءة الذاتية

من المكونات المهمة للنظرية المعرفية الاجتماعية"Social cognitive theory" لرائدها "Bandura" والتي افترضت أن سلوك الفرد والبيئة، والعوامل الاجتماعية تتداخل بدرجة كبيرة(بوسعيد، 2021، 31)

وعرفها **باندورا** (1977) على أنها عملية اتخاذ رأي أو قرار أي استخدام الحكم من قبل الفرد لقدرة الفرد على أداء بعض الإجراءات. في وصفه للكفاءة الذاتية، يسرد باندورا أربعة مصادر للكفاءة الذاتية: (أ) إنجازات الأداء، (ب) الخبرة غير المباشرة، (ج) الإقناع اللفظي، و (د) الإثارة العاطفية، بحيث يعتمد المصدر الأول للكفاءة الذاتية (أي الأداء) على الخبرة الشخصية للفرد بينما تعتمد المصادر الثلاثة المتبقية على التأثيرات الخارجية(Petko & al, 2020, 4) .

الكفاءة الذاتية البحثية هي شكل من أشكال الكفاءة الذاتية التي تحددها ثقة الفرد في قدرته على تنفيذ المهام المتعلقة بالبحث بنجاح. ويمكن أن تشمل هذه المهام عناصر مثل جمه البيانات، واستكمال مراجعات الأدبيات، وتحليل البيانات(سليمان، 2021، 488).

وتتحدد في هذه الدراسة بالدرجة التي يحصل عليها الطالب على استبيان الذي أعد خصيصا لهذا الغرض والذي يتضمن الأبعاد التالية (كفاءة تحديد مشكلة البحث والخلفية النظرية لها، كفاءة التخطيط والإعداد المنهجي لعملية البحث، كفاءة مناقشة واستنتاج نتائج البحث، كفاءة إخراج البحث وأمانة التوثيق العلمي).

2.4. التفكير ما وراء المعرفي:

التفكير ما وراء المعرفي هو التفكير في التفكير والوعي به وقدرة المتعلم على معرفة المعرفة، وتنظيمها، ومعالجتها، ويقاس من خلال إجابات الطلبة على مقياس التفكير ما وراء المعرفي(الشريدة، 2015، 406)

ويتحدد في هذه الدراسة بالدرجة التي يحصل عليها الطالب على مقياس التفكير ما وراء المعرفي الذي أعد خصيصا لهذا الغرض والذي يتضمن الأبعاد التالية (معرفة المعرفة، تنظيم المعرفة، معالجة المعرفة).

ثانيا: الطرق والأدوات

1 منهج الدراسة:

استخدامت الباحثة المنهج الوصفي الارتباطي لمناسبته لأهداف الدراسة، والذي يدرس العلاقة الارتباطية بين متغير الكفاءة الذاتية البحثية ومتغير التفكير ما وراء المعرفي.

2 حدود الدراسة

تمت في شهر أكتوبر سنة 2024. بالمركز الجامعي مرسلي عبد الله بولاية تيبازة وبالخصوص طلبة معهد العلوم الاجتماعية والإنسانية في تخصصات علم النفس وعلوم التربية وعلم الاجتماع.

3 مجتمع وعينة الدراسة:

تكونت عينة الدراسة من طلبة السنة الأولى والثانية ماستر وتم اختيارهم لأن لهم تجربة سابقة في إعداد مذكرة الليسانس وفي طور إعداد مذكرة الماستر لمعرفة مدى وجود كفاءة في إنجاز بحث علمي بناء على خبرة سابقة. وتم اختيارها بطريقة قصدية نظرا لقلة عدد الطلبة الحاضرون أثناء تطبيق الدراسة بمعهد العلوم الاجتماعية والإنسانية.

الجدول 1: توزيع أفراد العينة المستوى الدراسي

الجنس	السنة الأولى ماستر	السنة الثانية ماستر	المجموع
التكرارات	60	40	100
النسبة المئوية	% 60	% 40	% 100

المصدر: مليكة بكير (2024)

4 أدوات الدراسة:

تم تطبيق أدوات الدراسة الحالية المتمثلة في مقياسي الكفاءة الذاتية البحثية من إعداد الباحثة، ومقياس التفكير ما وراء المعرفي من إعداد محمد سليمان خريسات (2016) بهدف تحقيق أغراض الدراسة.ويمكن توضيح صلاحية الأداتين من خلال حساب الخصائص السيكومترية لهما كمايلي:

1.4. الصدق الظاهري:

ولحساب الصدق الظاهري للمقياسين، تم عرضه على مجموعة من الخبراء تراوح عددهم خمسة أساتذة، بهدف اقتراح ما يرونه مناسبا من تعديل أو حذف أو إضافة لعبارات جديدة لأداة الدراسة. وكذلك إبداء آرائهم حول البيانات الأولية المتعلقة بالمبحوثين. وقد تمت الموافقة على اعتماد هذا المقياسين للتطبيق النهائي في الدراسة.

2.4. صدق الاتساق الداخلي:

اعتمدت الباحثة على هذا النوع من الصدق في الدراسة الحالية لأنه يعكس مدى التجانس الداخلي للمقياس، بين العبارات والدرجة الكلية وذلك بحساب معاملات الارتباط كمايلي:

أولا: بالنسبة مقياس الكفاءة الذاتية البحثية:

أ/حساب معامل الارتباط بين العبارات والدرجة الكلية:

الجدول 2: يوضح قيم معاملات الارتباط بين العبارات والدرجة الكلية للمقياس

رقم العبارة	معامل الارتباط	رقم العبارة	معامل الارتباط	رقم العبارة	معامل الارتباط	رقم العبارة	معامل الارتباط
01	0.62	09	0.27	17	0.43	25	0.42
02	0.22	10	0.28	18	0.21	26	0.44
03	0.20	11	0.29	19	0.22	27	0.33
04	0.20	12	0.22	20	0.33	28	0.26
05	0.22	13	0.23	21	0.32	29	0.32
06	0.21	14	0.33	22	0.42	30	0.33
07	0.23	15	0.34	23	0.29	31	0.46
08	0.29	16	0.58	24	0.24	32	0.33

المصدر: مليكة بكير (2024)

يتضح من الجدول رقم (2) أن معاملات الارتباط بين العبارات والدرجة الكلية لأداة القياس، جاءت كلها دالة إحصائيا عند مستوى دلالة 0.01 بحيث تراوحت بين 0.21 و0.58.

وبناء على البيانات الاحصائية يتضح أن معاملات الاتساق مرتفعة، مما يدل على صدق أداة الدراسة لاعتمادها في التطبيق النهائي.

ب/ حساب معامل الإرتباط بين العبارات و أبعادها:

الجدول 3: قيم معاملات الارتباط بين العبارات وأبعادها

البعد	معاملات الارتباط للعبارات وأبعادها
البعد الأول	1(0.29)؛ 2(0.44)؛ 3(0.59)؛ 4(0.59)؛ 5(0.48)؛ 6(0.43)؛ 7(0.63)
البعد الثاني	8(0.25)؛ 9(0.26)؛ 10(0.49)؛ 11(0.36)؛ 12(0.33)؛ 13(0.39)؛ 14(0.23)؛ 15(0.26)؛ 16(0.26)؛ 17(0.32)؛ 18(0.22)؛ 19(0.49)؛
البعد الثالث	20(0.47)؛ 21(0.33)؛22(0.23)؛ 23(0.21)؛ 24(0.20).
البعد الرابع	25(0.33)؛ 26(0.30)؛27(0.26)؛ 28(0.21)؛ 29(0.22)؛ 30(0.33)؛ 31(0.43)؛ 32(0.28).

المصدر: مليكة بكير (2024)

يتضـــح من الجدول أعلاه أن معاملات الارتباط بين العبارات وأبعاد أداة الدراســـة، جاءت كلها دالة إحصائيا عند مستوى دلالة 0.01 بحيث تراوحت بين 0.20 و0.63.

وبناء على البيانات الاحصائية في الجدول (2، 3) يتضح أن معاملات الاتساق مرتفعة، مما يدل على صدق أداة الدراسة لاعتمادها في التطبيق النهائي.

ثانيا: بالنسبة لمقياس التفكير ما وراء المعرفي:

أ/حساب معامل الارتباط بين العبارات والدرجة الكلية:

الجدول 4: يوضح قيم معاملات الارتباط بين العبارات والدرجة الكلية للمقياس

رقم العبارة	معامل الارتباط	رقم العبارة	معامل الارتباط	رقم العبارة	معامل الارتباط	رقم العبارة	معامل الارتباط
01	0.21	12	0.28	23	0.32	34	0.32
02	0.51	13	0.26	24	0.24	35	0.37
03	0.21	14	0.25	25	0.44	36	0.29
04	0.22	15	0.26	26	0.33	37	0.37
05	0.32	16	0.36	27	0.33	38	0.35
06	0.26	17	0.24	28	0.30	39	0.44
07	0.27	18	0.29	29	0.27	40	0.35
08	0.29	19	0.22	30	0.22	41	0.39
09	0.22	20	0.24	31	0.29	42	0.50
10	0.22	21	0.46	32	0.34	.	.
11	0.33	22	0.42	33	0.37	.	.

المصدر: مليكة بكير (2024)

يتضح من الجدول رقم (3) أن معاملات الارتباط بين العبارات والدرجة الكلية لأداة القياس، جاءت كلها دالة إحصائيا عند مستوى دلالة 0.01 بحيث تراوحت بين 0.21 و0.50.

ب/ حساب معامل الإرتباط بين العبارات وأبعادها:

الجدول 5: قيم معاملات الارتباط بين العبارات وأبعادها

البعد	معاملات الارتباط للعبارات وأبعادها
البعد الأول	2(0.44)؛ 4(0.59)؛ 8(0.25)؛ 13(0.39)؛ 15(0.26)؛ 20(0.47)؛ 21(0.33)؛ 22(0.23)؛ 23(0.21)؛ 25(0.33)؛ 26(0.30)؛ 28(0.21).
البعد الثاني	3(0.59)؛ 5(0.48)؛ 6(0.43)؛ 7(0.63)؛ 9(0.26)؛ 16(0.26)؛ 17(0.32)؛ 18(0.22)؛ 19(0.49)؛ 29(0.22)؛ 30(0.33)؛ 33(0.47)؛ 34(0.33)؛ 35(0.23)؛ 36(0.21)؛ 39(0.30)؛ 40(0.26)؛ 41(0.21)؛ 42(0.22).
البعد الثالث	1(0.29)؛ 10(0.49)؛ 11(0.36)؛ 12(0.33)؛ 14(0.23)؛ 24(0.20)؛ 27(0.26)؛ 31(0.43)؛ 32(0.28)؛ 37(0.20)؛ 38(0.33).

المصدر: مليكة بكير (2024)

يتضح من الجدول أعلاه أن معاملات الارتباط بين العبارات وأبعاد أداة الدراسة، جاءت كلها دالة إحصائيا عند مستوى دلالة 0.01 بحيث تراوحت بين 0.20 و0.59.

وبناء على البيانات الاحصائية في الجدول (4، 5) يتضح أن معاملات الاتساق مرتفعة، مما يدل على صدق أداة الدراسة لاعتمادها في التطبيق النهائي.

3.4. حساب الثبات:

تم استخدام اختبار ألفا كرونباخ (Alpha Cronbachs) لقياس ثبات أداتي الدراسة وفق أبعادها والدرجة الكلية متمثلة فيمايلي:

أ/ بالنسبة لمقياس الكفاءة الذاتية:

تلخص نتائج حساب معامل ألفا كرونباخ وفقا للجدول التالي:

الجدول 6: يوضح معامل ثبات ألفا كرونباخ لأبعادالإستبيان والدرجة الكلية للأداة.

الأبعاد	قيمة ألفا
البعد الأول	0.62
البعد الثاني	0.79
البعد الثالث	0.71
البعد الرابع	0.76
الدرجة الكلية	0.88

المصدر: مليكة بكير (2024)

تدل مؤشرات كرونباخ على تمتع أداة الدراسة بمعامل ثبات مرتفع ومنه يمكن تطبيقه في الدراسة.

ومن خلال المعطيات السابقة تبين صلاحية تطبيق المقياس، بحيث أصبح في صورته النهائية يتكون من 32 عبارة.

ب/ بالنسبة لمقياس التفكير ما وراء المعرفي:

تلخص نتائج حساب معامل ألفا كرونباخ وفقا للجدول التالي:

الجدول 7: يوضح معامل ثبات ألفا كرونباخ لأبعاد المقياس والدرجة الكلية للأداة.

الأبعاد	قيمة ألفا
معرفة المعرفة	0.75
تنظيم المعرفة	0.82
معالجة المعرفة	0.71
الدرجة الكلية	0.91

المصدر: مليكة بكير (2024)

تدل مؤشرات كرونباخ على تمتع أداة الدراسة بمعامل ثبات مرتفع ومنه يمكن تطبيقه في الدراسة.

❖ **وصف أدوات الدراسة بالصورة النهائية:**

أولا: مقياس الكفاءة الذاتية البحثية:

قامت الباحثة بإعداد مقياس الكفاءة الذاتية البحثية الذي يتكون من 32 عبارة موزعة على أربعة أبعاد هي:

- القدرة على تحديد مشكلة البحث والخلفية النظرية لها (من 1 على 7).
- القدرة على التخطيط والإعداد المنهجي لعملية البحث (من 8- 19)
- القدرة مناقشة واستنتاج نتائج البحث(من 20 إلى 24)
- القدرة على إخراج البحث وأمانة التوثيق العلمي(من 25 إلى 32)

أما بخصوص طريقة التصحيح المقياسين للبدائل الخمسة(دائما(5)، غالبا(4)، أحيانا(3)، نادرا(2)، أبدا(1))

ثانيا: مقياس التفكير ما وراء المعرفي:

يتكون مقياس التفكير ما وراء المعرفي من 42 عبرة موزعة على ثلاثة أبعاد هي:

*معرفة المعرفة: ويشير إلى المعرفة التقريرية، والمعرفة الإجرائية، والمعرفة الشرطية، ويتكون من 12 عبارة موزعة كالآتي: ، 4، 8، 13، 15، 20، 21، 22، 23، 25، 26، 28.

*تنظيم المعرفة: ويشير إلى القدرة على التخطيط وإدارة المعلومات والتقييم، ويتكون من 19 عبارة موزعة كالآتي: 3، 5، 6، 7، 9، 16، 17، 18، 19، 29، 30، 33، 34، 35، 36، 40، 41، 42.

*معالجة المعرفة: ويشير إلى الاستراتيجيات والمهارات المستخدمة في إدارة المعلومات، ويتكون من 11 عبارة موزعة كالآتي:1، 10، 11، 12، 14، 24، 27، 31، 32، 37، 38.

أما بخصوص طريقة التصحيح المقياسين للبدائل الخمسة(دائما(5)، غالبا(4)، أحيانا(3)، نادرا(2)، أبدا(1))

5 أساليب المعالجة الاحصائية المستخدمة:

تم استخدام الأساليب الإحصائية باستخدام الحزمة الاحصائية الاجتماعية (SPSS) لحساب المتوسطات الحسابية، الانحرافات المعيارية، ومعامل الارتباط لحساب الصدق والعلاقة بين متغيرين، ومعامل الثبات ألفا كرونباخ لحساب ثبات المقياسين، اختبار"ت "لدراسة الفروق لعينة واحدة.

ثالثا: تحليل النتائج

1. نتائج الفرضية الأولى:

لقد نصت الفرضية الأولى على وجود علاقة بين الكفاءة الذاتية البحثية والتفكير ما راء المعرفي لدى طلاب مستوى الماستر في معهد العلوم الإجتماعية، وللتحقق من نص الفرضية تم توزيع مقياسي الكفاءة الذاتية البحثية والتفكير ما راء المعرفي على عينة قصدية متاحة متكونة من 100 طالب وطالبة من مستوى السنة الأولى والسنة الثانية ماستر، حيث وبعد جمع البيانات، تم استخدام معامل الارتباط "بيرسون" لتقدير العلاقة بينهما، وقد خلصت الدراسة إلى النتائج الآتية:

الجدول 8: يمثل مقدار العلاقة الكفاءة الذاتية البحثية والتفكير ما راء المعرفي لأفراد عينة الدراسة.

المقياس	حجم العينة	عدد البنود	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة معامل الارتباط	الدلالة الإحصائية
مقياس الكفاءة الذاتية البحثية	100	32	128.46	13.87	0.53**	دال إحصائيا
مقياس التفكير ما راء المعرفي	100	42	175.36	17.06		

المصدر: مليكة بكير (2024)

نلاحظ من خلال الجدول أعلاه أن قيمة المتوسط الحسابي لأفراد عينة الدراسة (100 طالب وطالبة) على مقياس الكفاءة الذاتية البحثية بـ(128.46)، من مجموع الدرجة الكلية (160)، الأمر الذي يدل كذلك على ارتفاع متوسط درجات الطلاب من متوسط الدرجات ككل والذي يقدر بـ(80)، كما قدر متوسط حسابهم على مقياس التفكير ما وراء المعرفي والذي شمل (42) عبارة قد قدر بـ (175.36) من مجموع الدرجة الكلية للمقياس والتي تقدر ب (210)، وهذا ما يدل على أن متوسط درجات أفراد عينة الدراسة أعلى من متوسط الدرجات ككل والذي يقدر بـ(105) درجة، أما فيما يخص الإنحراف المعياري لدرجات الطلاب فقد قدر على مقياس الكفاءة البحثية بـ(13.87)، وعلى مقياس التفكير ما وراء المعرفي بـ (17.06)، وهذا ما يظهر التقارب الحاصل بين أفراد عينة الدراسة في نزوعهم نحو متوسط الدرجات على المقياسين، بينما قدرت قيمة معامل الارتباط بين المتغيرين (الكفاءة الذاتية البحثية والتفكير ما وراء المعرفي) بـ(0.53)، حيث جاءت هذه القيمة دالة عند مستوى ألفا يساوي 0.01 بالمائة، وهو ما ينم عن وجود علاقة ارتباطية دالة بين الكفاءة الذاتية البحثية والتفكير ما راء المعرفي لدى طلاب الماستر

لمعهد العلوم الإجتماعية، ومنه يمكن القول بتحقق الفرضية الأولى، والتي نصت على وجود علاقة بين المتغيرين.

وقد وافقت هذه النتيجة نتائج دراسات دراسة المساعيد(2011) بالتي أشارت إلى وجود معامل ارتباط إيجابي بين التفكير العلمي والكفاءة الذاتية، كماكشف تحليل الانحدار أن الوعي ما وراء المعرفي لاستراتيجيات القراءة هو أقوى مؤشر على الكفاءة الذاتية للبحث(Umamah, 2020, 271)؛ كما بينت دراسة هوفمان وسباتاريو Spatariu & Hoffman(2008) أن الفاعلية الذاتية والتزود باستراتيجيات التفكير ما وراء المعرفي يزيد من قدرة الطلبة وفاعليتهم في حل المشكلات(بقيعي، 2014، 38)، كما أظهرت دراسة مشكور وعثمان (2023) بوجود علاقة إيجابية بين مقياس الكفاءة الذاتية المدركة ومقياس التفك ير الحاذق؛ في حين كشفت نتائج دراسة صادق والنجار (2017) على عدم إمكانية التنبؤ بالكفاءة الذاتية البحثية من خلال التفكير الناقد.

ويمكن إرجاع ذلك إلى كون الأفراد الذين لديهم إحساس قوي بالكفاءة الذاتية يركزون تفكيرهم على تحليل المشكلات وحلها، بينما الأفراد الذين لديهم شعور بتدني الكفاءة الذاتية فإن تفكيرهم يتحول إلى الداخل، فيتسبب بالوقوع بالمغالطات، ومن ثم الفشل والإخفاق. وعليه يمكن التحكم بالكفاءة الذاتية من خلال الإنجازات الذاتية حيث إنّ نجاح الفرد يزيد من توقعات الكفاءة الذاتية لديه، ويمنح الفرد الثقة لأداء مهمة ما بنجاح(العتيبي، 2024).

2. نتائج الفرضية الثانية:

لقد نصت الفرضية الثانية على إنخفاض مستوى الطلاب في متغير الكفاءة الذاتية البحثية، وللتحقق من صحة الفرضية تم استخدام اختبار "ت" لعينة واحدة، وقد جاءت النتائج كالآتي:

الجدول 9: يمثل متوسط درجات عينة الدراسة في مقياس الكفاءة البحثية .

المقياس	حجم العينة	المتوسط الحسابي	المتوسط الفرضي	الانحراف المعياري	درجة الحرية	قيمة "ت"	الدلالة الإحصائية
الكفاءة الذاتية البحثية	100	128.46	160	13.87	99	22.73-	0.00 دالة

المصدر: مليكة بكير (2024)

نلاحظ من خلال الجدول أن متوسط درجات الطلاب في مقياس الكفاءة البحثية قد قدر بـ (128.46)، وقد جاء منخفضا مقارنة بالمتوسط الفرضي، والذي قدرت قيمته بـ (160) مع انحراف معياري قدر بـ(7.08)، وقد قدرت قيمة "ت" بـ (-22.73) وقد جاءت الفروق دالة بين المتوسطين في الكفاءة البحثية عند مستوى ألفا يساوي أقل من (0.01)، وهو ما ينم على تحقق الفرضية الثانية والتي نصت على أن مستوى الطلاب منخفض في الكفاءة الذاتية البحثية.

وق اتفقت هذه النتائج مع دراسة أرنوط(2017) حيث أسفرت نتائج التحليل الاحصائي عن وجود مستوى منخفض من فاعلية الذات البحثية لدى طلبة الدراسات العليا في الدرجة الكلية، واختلفت هذه النتيجة مع نتائج دراسة(صادق والنجار، 2017) والتي أظهرت أن مستوى الكفاءة الذاتية البحثية لدى أفراد عينة البحث مناسبة ولكنها لا تصل إلى حد الإتقان.

ويمكن تفسير انخفاض مستوى الكفاءة الذاتية البحثية لدى طلبة الماستر إلى الخبرة القليلة في مجال إعداد البحوث العلمية وإلى التجربة القصيرة في إعداد مذكرة الليسانس، بالإضافة إلى التركيز الأكبر على التدريس النظري لوحدة منهجية البحث دون التدريب على تقنيات البحث.

ويمكن كذلك إرجاع ذلك إلى ما اشار إليه فإن إدراكات الكفاءة لباندورا(1997) الذاتية تؤثر في الدافعية؛ فهي تحدد الأهداف التي سيضعها الأفراد لأنفسهم، والجهود التي سيبذلونها لتحقيق هذه الأهداف،

واستعدادهم لمواجهة الفشل ومقاومته؛ فالأفراد الذين يثقون في مهاراتهم الأكاديمية يتوقعون الحصول على درجات عالية على الاختبارات، ويتوقعون الحصول على نتائج مميزة نتيجة قيامهم بأعمال متقنة(العلوان والمحاسنة، 2011، 400)

3.نتائج الفرضية الثالثة:

لقد نصت الفرضية الثالثة على وجود مستوى متوسط من التفكير ما راء المعرفي لدى طلاب مستوى الماستر في معهد العلوم الإجتماعية، وللتحقق من نص الفرضية تم بتوزيع مقياس أساليب التفكير ما راء المعرفي على أفراد عينة الدراسة (100) طالب وطالبة من مستوى السنة الأولى والسنة الثانية ماستر، وباستخدام اختبار ت للمجموعة الواحدة، تم التحقق من نص الفرضية، حيث جاءت النتائج على الشكل الآتي:

الجدول 10: يمثل دلالة الفروق بين متوسط درجات أفراد العينة والمتوسط الفرضي لمجتمع الدراسة في مقياس التفكير ما وراء المعرفي باستخدام اختبار"ت".

المقياس	حجم العينة	المتوسط الحسابي	المتوسط الفرضي	الانحراف المعياري	درجة الحرية	قيمة "ت"	الدلالة الإحصائية
التفكير ما وراء المعرفي	100	175.36	126	17.06	99	28.39	0.00 دالة

المصدر: مليكة بكير (2024)

نلاحظ من خلال الجدول أن متوسط درجات الطلاب في مقياس التفكير ما وراء المعرفي قد قدر بـ (175.36)، وقد جاء مرتفعا مقارنة بالمتوسط الفرضي لمجتمع البحث، مع انحراف معياري قدر بـ (17.06)، وقد قدرت قيمة ت بـ (28.39) مع مستوى دلالة أقل من مستوى (0.01)، ما يعني وجود فروق دالة بين كلا المتوسطين، (الفرضي والحقيقي) ، وهو ما ينم عن إرتفاع متوسط درجات الطلاب في

هذا المتغير، ومنه يمكن القول أن نص الفرضية والذي مفاده إنخفاض مستوى الطلاب في التفكير ما وراء المعرفي لم يتحقق.

وقد اتفقت نتائج مع دراسة كل من دراسة الجراح والعبيدات(2011) ودراسة محمد سليمان خريسات (2016)، ودراسة عفاف سالم المحمدي (2016) أن غالبية أفراد عينة الدراسة يمتلكون مستوى مرتفعا من التفكير ما وراء المعرفي. واشارت دراسة **ثناء** عبد الودود عبد الحافظ.(**2021**) **إلى أن** طلبة جامعة بغداد يتمتعون بدرجة من التفكير الما وراء المعرفي أعلى من الوسط,واختلفت مع دراسة كل من محمد خليفة ناصر الشريدة (2015) ودراسة هبه جميل بوشي (2021) التي أظهرت أن الطلبة يمتلكون مستوى متوسطا من التفكير ما وراء المعرفي على المقياس ككل.

ويمكن تفسير هذه النتيجة في ضوء ما اكتسبه الطلبة من معلومات أسهمت في تنمية مهارات التفكير بشكل عام، ومهارات التفكير ما وراء المعرفي بشكل خاص؛ إذ أنهم في وسط أكاديمي وعلى تواصل مستمر مع مجالات المعرفة المختلفة، لا سيما أن طلبة الجامعة يكونون قد وصلوا إلى مرحلة النضج العقلي، إضافة إلى ما يتعلق بطبيعة المناهج، وما تنطوي عليه من أساليب تدريس حديثة، كاستخدام أسلوب المناقشة والحوار،واسلوب حل المشكلات، وتكليف الطلبة بتلخيص الأعمال التحضرية للبحوث في مختلف الوحدات التعليمية، مما يجعل الطالب أكثر وعيا بالمعرفة التي يتلقاها، ومما قد يسهم في الانتقال من مرحلة التفكير في المعرفة إلى مرحلة التفكير في ما وراء المعرفة(خريسات، 2916، 245)

4. نتائج الفرضية الرابعة:

لقد نصت الفرضية الرابعة على مستوى منخفض للطلاب في الأبعاد الأربعة لمتغير الكفاءة الذاتية البحثية، وللتحقق من صحة الفرضية تم استخدام اختبار "ت" لعينة واحدة، بغرض مقارنة متوسطات أفراد العينة مع المتوسط الفرضي لمجتمع البحث، وقد جاءت النتائج كالآتي:

الجدول 11: يمثل متوسط درجات أفراد عينة الدراسة في الأبعاد الأربعة لمقياس الكفاءة الذاتية البحثية لدى أفراد العينة .

المقياس	حجم العينة	المتوسط الحسابي	المتوسط الفرضي	الانحراف المعياري	درجة الحرية	قيمة "ت"	الدلالة الإحصائية
البعد الأول	100	29.66	21	3.31	99	26.11	0.00 دالة
البعد الثاني	100	44.45	36	6.62	99	12.75	0.00 دالة
البعد الثالث	100	19.4	15	3.45	99	12.74	0.00 دالة
البعد الرابع	100	34.95	24	4.34	99	25.19	0.00 دالة

المصدر: مليكة بكير (2024)

نلاحظ من خلال الجدول أن متوسط درجات الطلاب في بعد (القدرة على تحديد مشكلة البحث والخلفية النظرية لها) لمقياس الكفاءة الذاتية البحثية قد قدر بـ(29.66)، من مجموع الدرجة الكلية التي تقدر بـ (35)، وقد جاء مرتفعا مقارنة بالمتوسط الفرضي، والذي قدرت قيمته بـ (21) مع انحراف معياري قدر بـ (3.31)، كما قدرت قيمة ت بـ (26.11)، وقد جاءت الفروق دالة بين المتوسطين في بعد (القدرة على تحديد مشكلة البحث والخلفية النظرية لها) في الكفاءة الذاتية البحثية عند مستوى ألفا يساوي أقل من (0.01) الأمر الذي يدل على عدم تحقق نص الفرضية، والتي نصت على إنخفاض مستوى الطلاب في

البعد الأول؛ كما نلاحظ من خلال الجدول أن متوسط درجات الطلاب في بعد (القدرة على التخطيط والإعداد المنهجي لعملية البحث) لمقياس الكفاءة الذاتية البحثية قد قدر بـ(44.45)، من مجموع الدرجة الكلية التي تقدر بـ (60)، وقد جاء مرتفعا مقارنة بالمتوسط الفرضي، والذي قدرت قيمته بـ (36) مع انحراف معياري قدر بـ(6.62)، كما قدرت قيمة ت بـ (12.75) وقد جاءت الفروق دالة بين المتوسطين في هذا البعد (القدرة على التخطيط والإعداد المنهجي لعملية البحث)عند مستوى ألفا يساوي أقل من (0.01) الأمر الذي يدل على عدم تحقق نص الفرضية، والتي نصت على إنخفاض مستوى الطلاب في البعد الثاني؛ أما بالنسبة للبعد الثالث فإننا نلاحظ من خلال الجدول أن متوسط درجات الطلاب فيه قد قدر بـ(19.4)، من مجموع الدرجة الكلية التي تقدر بـ (25)، وقد جاء مرتفعا مقارنة بالمتوسط الفرضي، والذي قدرت قيمته بـ (15) مع انحراف معياري قدر بـ(3.45)، كما قدرت قيمة ت بـ (12.74) وقد جاءت الفروق دالة بين المتوسطين في هذا البعد (القدرة مناقشة واستنتاج نتائج البحث) عند مستوى ألفا يساوي أقل من (0.01) الأمر الذي يدل على عدم تحقق نص الفرضية، والتي نصت على إنخفاض مستوى الطلاب في البعد الثالث.

وجاءت الفروق دالة كذلك بالنسبة للبعد الرابع (القدرة على إخراج البحث وأمانة التوثيق العلمي) والذي نلاحظ خلال الجدول أن متوسط درجات الطلاب فيه قد قدر بـ(34.95)، من مجموع الدرجة الكلية التي تقدر بـ (40)، وقد جاء مرتفعا مقارنة بالمتوسط الفرضي، والذي قدرت قيمته بـ (24) مع انحراف معياري قدر بـ(4.34)، كما قدرت قيمة ت بـ (25.19) وجاءت الفروق دالة عند مستوى ألفا يساوي أقل من (0.01). الأمر الذي يدل على عدم تحقق نص الفرضية، والتي نصت على إنخفاض مستوى الطلاب في بعد

ومنه نستنتج أن الفرضية الرابعة والتي تنص على إنخفاض مستوى للطلاب في أبعاد الكفاءة الذاتية البحثية مقارنة بالمتوسط الفرضي لمجتمع الدراسة لم تتحقق. ومنه يوجد مستوى مرتفع في مستوى أبعاد الكفاءة الذاتية البحثية.

لم اتفقت دراسة بشرى إسماعيل أحمد أرنوط(2017) قد أسفرت نتائج التحليل الاحصائي عن وجود مستوى منخفض من فاعلية الذات البحثية لدى طلبة الدراسات العليا في بعد (توقع النجاح في اختيار المشكلة، وبعد توقع النجاح في عرض المقترح البحثي، وبعد القدرة على جمع الأدبيات النظرية، وبعد فاعلية اختيار التصميم المنهجي، وبعد توقع القدرة على عرض النتائج والمناقشة)، بينما وجدت مستوى متوسط من بعد توقع النجاح في المقررات وبعد كفاءة جمع البيانات. أما الفروق في البعد الأول والرابع والخامس والسادس والدرجة الكلية لم ترتق لمستوى الدلالة الاحصائية. كما أشارت دراسة احمد محمد شبيب حسن(2021) إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين أبعاد الكفاءة البحثية للمعلم الجامعي كما يدركها الطلاب وهذه الفروق لصالح المتوسط الاعلى حيث أحتل بعد كفاءة التواصل المرتبة الأولى، يليه الكفاءة المعرفية البحثية، والدافع البحثي وفي المرتبة الاخيرة المعرفة المنهجية العلمية الدقيقة.

كما أكدت دراسة(عمار ، 2025) على ضعف مستوى الباحثين في التخصصات العلمية مما يفرض ضرورة تنمية الكفايات والمهارات البحثية لدى الباحثين . كما أكدت بعض الدراسات أن هناك ضعف شديد في الكفايات البحثية لدى طالب الدراسات العليا في مختلف التخصصات العلمية والبحثية، فلا يستطيع طالب الدراسات العليا توظيف المهارات البحثية التي يكتسبونها خلال رحلتهم الدراسية في الموضوعات البحثية في مخف الجامعات(عبد العال، 2023، 390)

ويمكن تفسير ذلك من خلال ازدياد التواصل العلمي والتبادل المعرفي، وكفاية الإعداد اللغوي لكتابة البحث العلمي، ووجود مهارات استخدام قواعد المعلومات ووسائل التكنولوجيا الحديثة ، إضافة إلى كفاية المحتوى التعلمي في مادة منهجية البحث والتدريب على تطبيق خطوات البحث العلمي في الحصص التعليمية.

5.نتائج الفرضية الخامسة:

لقد نص الفرض الخامس على انخفاض مستوى الطلاب في أبعاد مقياس التفكير ما وراء المعرفي، وقد تم استخدام اختبار ت لعينة واحدة للتأكد من صحة الفرضية، حيث جاءت النتائج على النحو الآتي:

الجدول 12: يمثل متوسط درجات عينة الدراسة في بعد معرفة المعرفة على مقياس التفكير ما وراء المعرفي.

أبعاد المقياس	حجم العينة	المتوسط الحسابي	المتوسط الفرضي	الانحراف المعياري	درجة الحرية	قيمة "ت"	الدلالة الإحصائية
معرفة المعرفة	100	58.28	42	6.24	99	26.06	0.00 دالة
تنظيم المعرفة	100	67.3	48	7.08	99	27.25	0.00 دالة
معالجة المعرفة	100	49.73	36	5.17	99	26.51	0.00 دالة

المصدر: مليكة بكير (2024)

نلاحظ من خلال الجدول أن متوسط درجات أفراد عينة الدراسة في بعد (**معرفة المعرفة**) قد قدر بـ(58.28)، مع انحراف معياري قدر بـ(6.24)، أما المتوسط الفرضي فقد قدر بـ (42)، وقد قدرت قيمة "ت" بـ (26.06) وقد جاءت الفروق دالة عند مستوى أقل من 0.01 بالمائة، وهو ما ينم عن إرتفاع متوسط درجات أفراد العينة في بعد (معرفة المعرفة)، الأمر الذي يدل على عدم تحقق نص الفرضية، والتي نصت على إنخفاض مستوى الطلاب في بعد (**معرفة المعرفة**).

نلاحظ من خلال الجدول أن متوسط درجات الطلاب في بعد (**تنظيم المعرفة**) قد قدر بـ(67.3)، مقارنة بالمتوسط الفرضي، والذي قدرت قيمته بـ (48) مع انحراف معياري قدر بـ(7.08)، وقد قدرت قيمة "ت" بـ (27.25) وقد جاءت الفروق دالة بين المتوسطين في بعد (**تنظيم المعرفة**) عند مستوى ألفا يساوي أقل من (0.01). الأمر الذي يدل على عدم تحقق نص الفرضية، والتي نصت على إنخفاض مستوى الطلاب في بعد(**تنظيم المعرفة**).

نلاحظ من خلال الجدول أن متوسط درجات الطلاب في بعد معالجة المعرفة قد قدر بـ(49.73)، مقارنة بالمتوسط الفرضي، والذي قدرت قيمته بـ (36) مع انحراف معياري قدر بـ(5.17)، وقد قدرت قيمة "ت" بـ (26.51) وقد جاءت الفروق دالة بين المتوسطين في بعد (**معالجة المعرفة**) عند مستوى ألفا يساوي أقل من (0.01). الأمر الذي يدل على عدم تحقق نص الفرضية، والتي نصت على إنخفاض مستوى الطلاب في بعد (**معالجة المعرفة**).

ومنه نستنتج أن الفرضية الخامسة والتي تنص على إنخفاض مستوى للطلاب في أبعاد التفكير ما وراء المعرفي مقارنة بالمتوسط الفرضي لمجتمع الدراسة لم تتحقق. ومنه يوجد مستوى مرتفع في مستوى أبعاد التفكير ما وراء المعرفي مقارنة.

واتفقت هذه النتائج مع دراسة الجراح وعبيدات(2011) التي أشارت إلى حصول أفراد عينة الدراسة على مستوى مرتفع من التفكير ما وراء المعرفي على جميع أبعاده؛ معالجة المعرفة، وتنظيم المعرفة، ثم معرفة المعرفة.

ويمكن تفسير النتائج على التفكير للتفكير أو معرفة المعرفة أو تنظيمها ومعالجتها تعد من أبعاد التفكير ما وراء المعرفة، واستخدام الطالب لاستراتيجية التفكير ما وراء المعرفي يساعده في تسهيل تعلمه وتحسين ذاكرته، كما تحتوي هذه الاستراتيجية الكثير من المهارات التي تلعب دورا هاما في النشاطات المعرفية التي يستخدمها الطالب أثناء تعلمه، والتي تتضمن مراقبة نشطة لعملياته المعرفية، وتتمثل تلك

العمليات في التخطيط للمهمة، ومراقبة الاستيعاب، وتقويم التقدم. ومنه فإن امتلاك هذا النمط من التفكير يسمح باكتساب المعرفة والبحث في ماوراء هذه المعرفة وتنظيمها ومعالجتها في حل العديد من المشكلات ومنها المشكلات التعليمية التعلمية.

خاتمة:

إن تحقيق موضوعات بحثية نوعية يتوقف على كفاءة الباحث في إدارة بحثه من خلال الخبرات التي يجب أن يكتسبها عبر مساره التعليمي خاصة في منهجية البحث العلمي، بحيث أن التدريب والممارسة البحثية باستقلالية ذاتية وثقة قوية بقدرته تمكن الطالب من الوصول إلى اكتساب المهارات والمعارف الأساسية لتوظيفها بشكل مناسب في إنجاز بحث معين.

ولا يخفى في أن امتلاك القدرة على التفكير في التفكير هو بمثابة أسلوب تفكير راق يساعد الطالب على تنمية القدرة على حل المشكلات ومعالجتها وتنظيمها بطريقة تسمح بتوليد معرفة جديدة دون سابقتها؛ ومنه تساهم في جعل الطالب يمعن النظر في الموضوعات البحثية برؤى متنوعة ومختلفة تؤدي الغرض ولها مدلول علمي؛ وهذا ما أكدته الدراسة من خلال وجود علاقة بين الكفاءة الذاتية والتفكير ما وراء المعرفي. كما نجد ضعف الكفاءة الذاتية البحثية لدى الطلبة، وهذه النتيجة تكشف واقعا مازال يعاني منه الطالب وهو مشكلة التحكم في منهجية البحث العلمي، لدرجة أن الطالب لم تعد له الثقة في قدراته عند إعداد أي بحث في مجال تخصصه. بالاضافة إلى أن ارتفاع مستوى التفكير ما وراء المعرفي يظهر أهمية الطرق التعليمية الحديثة في تنمية القدرات المعرفية العليا وفي نفس الوقت العمل الفردي والجماعي المثمر داخل الصفوف الدراسية أثناء إلقاء ومناقشة البحوث المرتبطة بالوحدات التعليمية في التخصص. وقد يتساءل الباحث عن التضارب في النتيجة المتمثلة في وجود انخفاض في مستوى الكفاءة الذاتية البحثية وارتفاع في مستوى التفكير ما وراء المعرفي، ذلك أن الطالب قد يمتلك تفكيرا ما وراءة معرفي عاليا ولا يستطيع توظيفه في مجال إعداد

البحث العلمي إما للجهل بوجود هذه القدرة أو سوء استخدامها دون مراعاة مراحلها من معرفة المعرفة، وتنظيم هذه المعرفة ومعالجتها، كما أن نقص استوعاب خطوات منهجية البحث العلمي، وعدم القدرة على تحديد الموضوعات البحثية وعدم إلمامه بالمناهج العلمية، يجد الباحث نفسه في حيرة بين نقص الكفاءة وبين القدرة على توظيف استراتيجيات التفكير في ما وراء المعرفة.

استنادا إلى ذلك، بات لزاما في الوقت الحاضر دفع الطلاب للتحكم في المنهجية البحثية وتكوين ثقافة الجودة في إنجاز البحوث العلمية، والتدريب المستمر باستشارة أهل الخبرة، كما أنه من الضروري تنظيم دورات تكوينية خارج إطار الدروس النظامية حتى يتسنى للطالب اكتساب الأساسيات في البحث العلمي وتحقيق الكفاءة في المنهجية العلمية.

CONCLUSION

Achieving qualitative research topics depends on the researcher's efficiency in managing his research through the experiences that he must acquire throughout his educational path, especially in the scientific research methodology, So that training and research practice with self-reliance and strong confidence in his ability enables the student to reach the acquisition of the basic skills and knowledge to employ them appropriately in completing a specific research.

It is not hidden that possessing the ability to think about thinking is a sophisticated way of thinking that helps the student to develop the ability in order to solve problems, address them and organize them in a way that allows the generation of new knowledge without the previous one; and thus contributes to making the student look closely at research topics with diverse and different visions that serve the purpose and have a scientific meaning. This is what the study confirmed through the existence of a relationship between self-efficacy and metacognitive thinking. We also find weak research self-efficacy among students, and this result reveals a reality that the student still suffers from, which is the problem of controlling the scientific research methodology, to the point that the student no longer has confidence in his

abilities when preparing any research in his field of specialization. In addition, the high level of metacognitive thinking shows the importance of modern educational methods in developing higher cognitive abilities and at the same time shows the fruitful individual and group work within classrooms during the presentation and discussion of research related to educational units in the specialization.

The researcher may wonder about the conflict in the result represented by a decrease in the level of research self-competency and an increase in the level of metacognitive thinking, as the student may possess high metacognitive thinking and cannot employ it in the field of preparing scientific research either due to ignorance of the existence of this ability or misuse of it without taking into account its stages of knowledge, organizing and processing this knowledge.

Also, the lack of understanding of the steps of the scientific research methodology, the inability to identify research topics and lack of familiarity with scientific methods, the researcher finds himself in a dilemma between the lack of efficiency and the ability to employ strategies of thinking beyond knowledge.

Based on this, it has become imperative at the present time to push students to control the research methodology and form a culture of quality in the completion of scientific research, and continuous training in consultation with experts. It is also necessary to organize training courses outside the framework of regular lessons so that the student can acquire the basics of scientific research and achieve efficiency in the scientific methodology.

قائمة المراجع:

1. أرنوط، بشرى إسماعيل أحمد.(2017). فاعلية الذات البحثية لدى طلبة الدراسات العليا بالجامعات الحكومية العربية دراسة مقارنة في ضوء بعض المتغيرات الديموجرافية، مجلة الإرشاد النفسي، 50(50)،ج1، 1- 147.
https://journals.ekb.eg/article_42848_1c096dbaf0d0f33d399837e0bd48ef44.pdf

2. أبو عليا، محمد والوهر، محمود.(2000). درجة وعي طلاب الجامعة الهاشمية بالمعرفة ما وراء المعرفية المتعلقة بمهارات الإعداد للامتحانات وعلاقة ذلك بمستواهم الدراسي ومعدلهم التراكمي والكلية التي ينتمون إليها، 28(1)، مجلة دراسات: العلوم التربوية، 1- 14.

3. بقيعي، نافز أحمد(2014). التفكير ما وراء المعرفي وعلاقته بحل المشكلات لدى طلبة الصف العاشر المتفوقين تحصيليا . مجلة الزرقاء للبحوث والدراسات، 14(2)، 36- 49.

4. بوسعيد، مليكة(2021). الكفاءة الذاتية المدركة وعلاقتها باسرتاتيجيات القراءة لدى طلبة الدكتوراه(ل م د) بجامعة ورقلة مرحلتي التعليم المتوسط والثانوي بمدينة ورقلة، [أطروحة دكتوراه الطور الثالث (ل م د) منشورة، جامعة ورقلة بالجزائر]

5. بوشي، هبه جميل.(2021). التفكير الناقد وعلاقته بالتفكير ما وراء المعرفي لدى عينة من طلبة جامعة دمشق مجلة جامعة البعث، 43(18)، 125- 172.

6. الجراح، عبدالناصر وعبيدات، علاءالدين.(2011). مستوى التفكير ما وراء المعرفي لدى عينة من طلبة جامعة اليرموك في ضوء بعض المتغيرات، المجلة الأردنية في العلوم التربوية، 7(2)،145- 162.

7. حسن، أحمد محمد شبيب.(2021). الكفاءة البحثية للمعلم الجامعي وعلاقتها بمهارات البحث العلمي لدى أعضاء الهيئة المعاونة بكلية التربية – جامعة الازهر، مجلة التربية، ع.192، 235- 270.

8. خريسات، محمد سليمان.(2016). مستوي التفكير ما وراء المعرفي لدى طلبة الجامعة وعلاقته بالتحصيل الأكاديمي، مجلة كلية التربية،35(168)، 205- 232.

9. الربيحات، إيمان ماجد.(2022). التفكير ما وراء المعرفي وعلاقته بتقدير الذات لدى طلبة مدارس الملك عبد الله الثاني في الأردن، مجلة العلوم التربوية والنفسية، 6(19)، 115- 135.

10.رضوان، بدوية محمد سعد.(2021). المرونة المعرفية وعلاقتها بالفاعلية الذاتية البحثية ودافعية الاتقان لدى طلبة الدراسات العليا، مجلة الإرشاد النفسي، ع. 65، 2- 89.

11. سليمان، محمد سيد سعيد.(2021). النمذجة البنائية للدافعية البحثية لدى أعضاء التدريس في أقسام علم النفس والتربية الخاصة بالجامعات السعودية، ع.45، ج.1، مجلة كلية التربية، 481- 512.

12. عبد الحافظ، ثناء عبد الودود.(2021). تفكير ماوراء المعرفي وعلاقته بالمرونة المعرفية لدى طلبة الجامعة، مجلة العلوم الاجتماعية والانسانية،217(2)، 385-410.

13. العتيبي، أشرف أحمد.(2024). الإسهام النسبي للتفكير الإحصائي في التنبؤ بالكفاءة الذاتية البحثية لدى طلبة الدراسات العليا بكلية التربية بجامعة الملك، المجلة التربوية، (120)، ج1، 107-161.

14.عبد العال، محمد عبد الرحيم علي.(2023). دور كليات التربية في تنمية الكفايات البحثية لدى طلاب الدراسات العليا في ضوء بعض نماذج التميز العالمية، مجلة كلية التربية، 33(10)، 414-387.

ttps://journals.ekb.eg/article_328706_d4cceff4ca787a6aa0748ee3bfe0adeb.pdf

15. العلوان، أحمد والمحاسنه، رنده.(2011). الكفاءة الذاتية في القراءة وعلاقتها باستخدام استراتيجيات القراءة لدى عينة من طلبة الجامعة الهاشمية، المجلة الأردنية في العلوم التربوية، 7(4)، 399- 418.

16. صادق، محمد عاشور، والنجار، يحيى محمود.(2017). مستوى التفكير الناقد وعلاقته بالكفاءة الذاتية البحثية لدى طلبة الدراسات العليا بكليات التربية بمحافظات غزة، مجلة جامعة القدس المفتوحة للأبحاث والدراسات التربوية والنفسية، 6(19)، 131- 145.

17. الشريدة، محمد خليفة ناصر.(2015). مستوى التفكير ما وراء المعرفي والحكمة لدى عينة من طلبة الجامعة والعلاقة بينهما، المجلة الأردنية في العلوم التربوية، 11(4)، 403- 415.

18. القرالة، عبد الناصر موسى إسماعيل. (2021).مستوى التفكير ما وراء المعرفي وعلاقته بالطمأنينة النفسية لدى عينة من طلبة الدراسات العليا، مجلة المنارة للبحوث والدراسات، 27(4)، 77- 109.

https://search.mandumah.com/Record/1325873/Description

19. المحمدي، عفاف سالم.(2016). علاقة التفكير ما وراء المعرفي والحاجة للمعرفة بالتحصيل الدراسي لطالبات المرحلتين الثانوية والجامعية بمدينة الرياض، 17(4)، 320- 347.

20. مشكور، ناهده حامد، وعثمان، انتصار احمد.(2023).الكفاءة الذاتية المدركة وعلاقتها بالتفكير الحاذق لدى طالبات المرحلة الثالثة في التربية البدنية وعلوم الرياضة بجامعة البصرة، مجلة دراسات وبحوث التربية الرياضية، 33(1)، 64-77.

1. Arnaut, B. I.l A.. (2017). Research self-efficacy among graduate students at Arab public universities, a comparative study in light of some demographic variables, Journal of Psychological Counseling, 50(50), Vol. 1, 1-147.

https://journals.ekb.eg/article_42848_1c096dbaf0d0f33d399837e0bd48ef44.pdf

2. Abu Alia, M., Al-Wahar, M. (2000). The degree of awareness of Hashemite University students of metacognitive knowledge related to exam preparation skills

and its relationship to their academic level, cumulative GPA, and the college to which they belong, 28(1), Journal of Studies: Educational Sciences, 1-14.
3. Bakai, N. A. (2014). Metacognitive thinking and its relationship to problem solving among tenth grade students with high academic achievement. Zarqa Journal of Research and Studies, 14(2), 36-49.
4. Boussaid, M. (2021). Perceived self-efficacy and its relationship to reading strategies among doctoral students (PhD) at the University of Ouargla, middle and secondary education stages in the city of Ouargla, [PhD thesis, third stage (PhD) published, University of Ouargla, Algeria].
5. Boushi, H. J. (2021). Critical thinking and its relationship to metacognitive thinking among a sample of Damascus University students, Al-Baath University Journal, 43(18), 125- 172.
6. Al-Jarrah, A. N.,Obeidat, A E. (2011). The level of metacognitive thinking among a sample of Yarmouk University students in light of some variables, Jordanian Journal of Educational Sciences, 7(2), 145- 162.
7. Hassan, A. M. S. (2021). Research competence of the university teacher and its relationship to scientific research skills among the members of the auxiliary staff at the Faculty of Education - Al-Azhar University, Journal of Education, No. 192, Vol. 2, 235-270.
8. Khreisat, M. S. (2016). The level of metacognitive thinking among university students and its relationship to academic achievement, Journal of the Faculty of Education, 35(168), Vol. 3, 205-232.
9. Al-Rabihat, I. M. (2022). Metacognitive thinking and its relationship to self-esteem among students of King Abdullah II Schools in Jordan, Journal of Educational and Psychological Sciences, 6(19), 115-135.
10. Radwan, B. M. S. (2021). Cognitive flexibility and its relationship to research self-efficacy and mastery motivation among graduate students, Journal of Psychological Counseling, No. 65, 2- 89.

11. Suleiman, M. S. S. (2021). Structural modeling of research motivation among faculty members in the departments of psychology and special education at Saudi universities, No. 45, Vol. 1, Journal of the College of Education, 481- 512.

12. Abdul Hafeez, T. A. (2021). Metacognitive thinking and its relationship to cognitive flexibility among university students, Journal of Social and Human Sciences, 217(2), 385-410.
13. Al-Otaibi, A. A. (2024). The relative contribution of statistical thinking in predicting research self-efficacy among graduate students at the College of Education at King Abdulaziz University, Educational Journal, (120), Vol. 1, 107-161.
14. Abdul Aal, M. A. Ali. (2023). The role of faculties of education in developing research competencies among graduate students in light of some global models of excellence, Journal of the Faculty of Education, 33(10), 387-414.ttps://journals.ekb.eg/article_328706_d4cceff4ca787a6aa0748ee3bfe0adeb.pd
15. Al-Alwan, A., Al-Mahasneh, R. (2011). Self-efficacy in reading and its relationship to the use of reading strategies among a sample of Hashemite University students, Jordanian Journal of Educational Sciences, 7(4), 399- 418.
16. Sadiq, M. A., and Al-Najjar, Y. M. (2017). The Level of Critical Thinking and Its Relationship to Research Self-Efficacy among Graduate Students in Faculties of Education in Gaza Governorates, Al-Quds Open University Journal for Educational and Psychological Research and Studies, 6(19), 131-145.
17. Al-Shuraidah, M .K. N. (2015). The Level of Metacognitive Thinking and Wisdom among a Sample of University Students and the Relationship between Them, Jordanian Journal of Educational Sciences, 11(4), 415-403.
18. Al-Qaraleh, A.M. I. (2021). The Level of Metacognitive Thinking and Its Relationship to Psychological Reassurance among a Sample of Graduate Students, Al-Manara Journal for Research and Studies, 27(4), 77-109.
https://search.mandumah.com/Record/1325873/Description
19. Al-Muhammadi, A. S. (2016). The relationship between metacognitive thinking and the need for knowledge and the academic achievement of female secondary and university students in Riyadh, 17(4), 320-347.
20. Mashkoor,N. H., Othman, I. A. (2023). Perceived self-efficacy and its relationship to critical thinking among third-year female students in physical education and sports sciences at the University of Basra, Journal of Sports Education Studies and Research, 33(1), 64-77.

Bibliography List:

1. Calixto, T., N.P. P. T., Milagros, I. C., Fiorella, G. S., José, L. S., Sandra, L.P. T., Astrid, I. S. C.a.(2023). Psychometric Properties of Research Competency Scales: A Systematic Review, PROPOSITOS Y REPRESENTACIONES, 11(3), 1-19. https://doi.org/10.20511/pyr2023.v11n3.1868.

2.César, M., Manuel, F., Jaime, F., Guillermo, M. C., Filiberto, T.(2022). Research Perceived Competency Scale: A New PsychometricAdaptation for University Students' Research Learning Sustainability, 14,1-17.
https://doi.org/10.3390/su141912036

3.Petko, J. T., Sivo, S. A., & Lambie, G. W. (2020). The Research Self-Efficacy, Interest in Research, and Research Mentoring Experiences of Doctoral Students in Counselor Education. The Journal of Counselor Preparation and Supervision, 13(1).16-27. http://dx.doi.org/10.7729/131.1310

4.Şener, B., Kübra, A., Zenal, S., Şenay, K.(2011). The development of research self-efficacy scale, Cypriot Journal of Educational Sciences, 1 ,22-29.www.world-education-center.org/index.php/cjes

5.Sarah, A. M., Carla, Q., Korinthia ,D. N., Elizabeth A. S., J. Reinaldo, M.(2022).Measuring Perceived Research Competence of Junior Researchers, Frontiers in Psychology, 13, 1- 10, doi: 10.3389/fpsyg.2022.834843

6.Shaohui, C., Xiufeng, L., Joseph, A. G. .(2016). Measuring University Students' Perceived Self-efficacy In Science Communication in Middle and High Schools, Universal Journal of Educational Research 4(5): 1089-1102. http://www.hrpub.org DOI: 10.13189/ujer.2016.040519

7.Ufuk, C. K.(2021).Postgraduate Students' Perceptions of Research Self-Efficacy and Critical Thinking Disposition and their Impact on Academic Creativity: Case of Mersin University, TOJET: The Turkish Online Journal of Educational Technology, 20(4), 53-66.

8.Umamah, W., Humaira, J.(2020). Research Self-Efficacy Among Students: Role of Metacognitive Awareness of Reading Strategies, Research Anxiety, and Attitude Towards Research, Pakistan Journal of Psychological Research, 35(2), 271-293. https://doi.org/10.33824/PJPR.2020.35.2.15

كتاب وقائع المؤتمر الدولي العلمي الدولي السادس المحكّم حول:
دراسات وأبحاث نظرية أو تطبيقية في العلوم متعددة التخصصات 18-2024/10/19

The level of research self-competency and its relationship to metacognitive thinking among first and second-year master's students at the University Center of Tipaza

Malika Bakir
Uuniversity Center- Tipaza
Bakir.malika@cu-tipaza.dz

Abstract:

The current study aimed to investigate the level of research self-competency and its relation to metacognition among second-year master's students at the University Center of Tipaza. The descriptive correlational approach was used for its suitability to the objectives of the study, and the study sample consisted of 100 male and female students at the Institute of Social and Human Sciences. To achieve the objectives of the study, the researcher prepared a research self-efficacy scale and applied a metacognitive thinking scale. The validity of the two scales was proven after calculating their psychometric properties, and the data were statistically analyzed using the Statistical Package for Social Sciences (SPSS). The results showed that there is a correlation between the level of research self-efficacy and metacognitive thinking among the study sample members. The study sample members have low research self-efficacy according to the total score and a high level in the dimensions of the scale, and they have a high level of metacognitive thinking according to the total score and dimensions of the scale.

Keywords : research self-competency, metacognitive thinking.

كتاب وقائع المؤتمر الدولي العلمي الدولي السادس المحكّم حول:
دراسات وأبحاث نظرية أو تطبيقية في العلوم متعددة التخصصات 18-2024/10/19

ثقافية السلبنة والهدر الاكاديمي "الفيروس التاجي آنموذجاً"

اسمهان بلوم *

جامعة الحاج لخضر باتنة 1 الجزائر

Ismahane.beloum@univ-batna.dz

ملخص:

لقد عملت فترة الازمة الصحية؛ خاصة فترة الفيروس التاجي؛ التي فرضت على العالم برمته بما فيه الاكاديميين عزلة كاملة حالت بين كل مكونات المجتمع البشرية والمؤسساتية، ومن ثم فإن ظاهرة الفيروس التاجي كعملية استلابية تعزز حتمية انتصار المرجع الاستلابي البحثي الكابح للاندماجية مع البنى التنظيمية ،فتغدو كقوة خارجية تمنح المسرى البحثي والحياة الاكاديمية حياة رمزية يمتثل لمشيئتها بمعنى وقوع الباحث وعقل الباحث ومهاراته البحثية المتعمقة موقع الاسر لقدرتها على تحديد وضعيات بحثية فمنهجية اكثر وضعية من مثيلاتها ،فقد عملت اذن على تأليل الفاعل الاكاديمي "فكرا ،موضوعا ومنهجا" أي تحوله الى الة اكثر من اغناء انسانيته ... يرسمل الفيروس التاجي السياق الاكاديمي بمنحى استلابي يعزز ثقافية السلبنة فالهدر الاكاديمي بجعل الباحث ممسوحا بحثيا ومنهجيا " ليغدو عقل الباحث لا يتأمل ويفكر في اوضاع مؤسسته ومشكلاتها بنظرة نقدية وغير قادر على التحرر من شرنقة الاحصاء والوصف فهو بذلك يتنصل لطبيعته وبالتالي تسير الفئة الباحثة موجهة غير مخيرة مستلبة ومأخوذة الى احتمالات المنهجية الكمية واختيار مواضيع صلبة وصفية

الكلمات المفتاحية: الاستلاب البحثي ، الاستلاب الاكاديمي ، الهوية البحثية الاستلابية ، الازمة البحثية

مقدمة:

تصب ضمنية الورقة البحثية في المسعى الرامي الى الكشف عن الأهمية المعرفية للبحوث والمنهجيات الكيفية في سعيها لفهم الفعل المنظمي بعيدا عن التصورات الجاهزية والمبنية للظاهرة التنظيمية التي لاتتطلب سوى تزكية علمية في الواقع بل انطلاقا من البحث عن الدلالات التي يمنحها الأشخاص لهذه الأفعال

* **اسمهان بلوم، الايميل:** ismahane.beloum@univ-batna.dz

والظواهر المنظمية بمنطقية تأويلية " فبنى الفعل ليست منتهية البناء كحقيقة تنطبق على الواقع المنظمي العربي الذي يعرف حركية اجتماعية متواصلة ،لم تفضي بعد الى صقل بل ترصيف سوسيولوجي تتمايز فيه البنى المنظمية التي مازالت قيد الصياغة والتشكل "لهذا فدراسة المشكلات التنظيمية "كفكر،انفعال و فعل " بإستخدام المقاربات المنهجية الكمية أصبحت عاجزة عن القبض على خط التقاطع بين ماهو فردي وماهو سوسيولوجي اجتماعي ،لتغدوا علة الوهن في الدراسات السوسيوتنظيمية هو في طبيعة المنهج الوضعي وخصائص الفئة الباحثة العامدة في ظل غياب كفاءة أكاديمية ذاتية مدركة "سوسيوتنظيمية " الى استثقمار ثقافية المنهجيات الثقيلة ..

أولا:استثمار المنهجيات الثقيلة "الظاهرة التنظيمية ذات بنية مغلقة "

علم الاجتماع لاينفصل عن الانسانية اصلا علم الاجتماع وجد لغايات انسانية ....والانسانية تحتم على علم الاجتماع فضح الغايات اللاانسانية الرذيئة...

تكاشف السياقات الأكاديمية السوسيوتنظيمية العينية بالتحديد في انساقنا الجامعية العربية عن استشراء استخدامية المناهج الوضعية بل استثمارها كمنحى منهجي صور البنية المنظمية بمنطقية انغلاقية ووفق سياقات جاهزية قابلة للمقايسة لاالتشكل والبناء لتغدوا البراديغمات الوضعية '(*)كسياق للممارسة المنهجية ذات طابع استلابي يعمد االى تضمين منطلاقات السطحية والانطباعية بل والانفصامية عن الواقع المعيش التنظيمي " "لهذا يلخص سعد الدين إبراهيم هذه الإشكالية على النحو التالي " مايقوله المشتغلون العرب بعلم الاجتماع عن الواقع العربي التنظيمي يكاد يندرج تحت عباءة الأيديولوجية او الوعظ الإصلاحي اما القليل الذي يقال عن البنية التنظيمية العربية مستندا الى دراسات ميدانية معمقة الا انه الى الان لايزال جزئيا او تجزيئيا ... ونادرا ما يحاول الباحث الذي يقوم بهذه الدراسة او تلك ان يربط محتواها بالسياق المجتمعي " (سعد الدين إبراهيم ،ص347)

لعل ماساهم في تعزيز النظرة الانغلاقية للبنية المنظمية بعيدا عن طور البناء والتشكل وفق براديغمات البنائية الاجتماعية هوالثلوث :

* مع ظهور البراديغم خرجت المعرفة من الحتمية واليقينية وتكسرت المبادئ المطلقة في تفسير الظواهر وفهم العالم وكادت النظرة القائمة على التراكم المعرفي ان تختفي لتحل مكانها النظرة الى الانموذج المعرفي الذي يشكل نظرة جديدة الى الأشياء نفسها ...(حسين سعد،2011،ص2)

ترسيمة رقم 1:توضح محكات صناعية واستثمار البراديغم الوضعي



المصدر : الباحث

يكاشف سيطرة الثلوث " سوسيولوجيا عمل غربي ، سوسيولوجيا عمل داعم للمنهجيات الثقيلة ، ادلجة وتسييس مواضيع سوسيولوجيا العمل " في تضمين ترسيمة الوهن البحثي والاكاديمي بجعل الفئة الباحثة غير قادرة على استنبات مواضيع وليدة البنية المجتمعية العربية بل استثمار مواضيع بمنهجيات صممت لتفسير جمود البنية المنظمية العربية " لهذا يؤكد خلدون النقيب بان المقاربات النظرية والمنهجية في البلاد العربية تعاني كونها لم تصمم لتحليل البنية المنظمية العربية ...فهي غير صالحة لدراسة الحاضر بسبب انشغالها بالماضي ... لذلك يؤكد الحاجة الى نماذج نظرية بديلة تقوم على اكتشاف ماهو دينامي وفاعل ... إن علم الاجتماع العمل لم ينتج مفهوما واحدا او مصطلحا ذا صلة بجذوره الاجتماعية وتهيمن عليه اللغة الذرائعية والغريبة عن المجتمع متأثرة بالمفاهيم المشتقة من الخبرة الاجتماعية الغربية "(خلدون النقيب ،1989 ص220)

ثانيا: المنهج الكمي والاستخدامية المنهجية الاستلابية

ترسيمة رقم 2:توضح التخصيص المفاهيمي للسلبنة المنهجية

كتاب وقائع المؤتمر الدولي العلمي الدولي السادس المحكّم حول:
دراسات وأبحاث نظرية أو تطبيقية في العلوم متعددة التخصصات 18-2024/10/19



المصدر :الباحث

تكاشف معطيات الترسيمة عن نافذية ابستيمية تجعل من الثنائية " الثقافية المنهجية التبلدية والثقافية المنهجية الاستبعادية "كبعدين كافين لتغطية الضمنية الاستلابية " فالسلبنة البحثية او المنهجية هي العملية التي تصنع الاستلاب والاستلاب هو الخالة الناجزة التي تنتج نجاعة عملية السلبنة "

إذ تتولى عملية تجريد المسرى البحثي من ادراج التحليل القيمي ،الثقافوي والمعياري وبالتالي تجريد الفرد العامل والمسيس او فرق العمل من إمكانية التعبير عن ذاتهم الحقيقية " أي ان هناك ثقافة منهجية سائدة تسمى ثقافة النماذج المفروضة تشيع بيننا قيما واحكاما وتقييمات استلابية تؤكد تخلف هويتنا البحثية ووعيينا الواقعيّ *

" فعدم استخدام المنهجيات الصارمة وضعف الجانب النظري ساهما في اقتصار البحوث على الجانب الوصفي .... الذي لايخدم ما يتطلع اليه الباحثون العرب من ربط بين العلوم الاجتماعية والسياق التاريخي والاجتماعي للمجتمعات العربية "(باسم محمود :2018،ص87)

* لاشك في ان العلوم الاجتماعية في العالم العربي تعاني مشكلات مختلفة تعرقل تطورها سواء تلك المتعلقة بسيطرة انظنة استبدادية لاتتيح اى هامش للبحث وتسعى الى ضبطه وتوجيهه بما يتوافق مع اغراضها في السيطرة او تلك التي تعود في طبيعتها الى التبعية للعلوم الغربية على الصعيدين النظري والمنهجي إضافة الى غياب التنظيم والتفاعل بين الباحثين فهم يعملون بأسلوب فردي غير مؤسساتي ونتيجة لذلك نادراماتقدم البحوث الميدانية التي تتم في العالم العربي إضافات نوعية (باسم محمود :2018،ص86)

ثالثا / الفيروس التاجي والثقافة المنهجية الاستلابية *

ترسيمة رقم 3 /الثقافة المنهجية الاستلابي "العناصر المعرفية والتكميلية "



المصدر :الباحث

تحاول معطيات الورقة البحثية رسملة موقعية للفيروس التاجي بعيد عن السياقات المرضية والباثولوجية لنقترب من السياقات المنهجية الثقافية أي ك عملية استلابية تعزز انتصار المرجعية الاستلابية البحثية الكابحة للاندماجية مع البنى التنظيمية فتغدوا كقوة خارجية تمنح المسرى البحثي حياة رمزية يمتثل لمشيئتها ،بمعنى وقوع الباحث وعقل الباحث ومهاراته المنهجية اسيرا او موقع اسر ،لمقدرة هذا النسق الثقافوي المنهجي الاستلابي على تحديد وضعيات منهجية اكثر وضعية تعمد على تآليل الفئة المبحوثة داخل ابنيتنا المنظمية اكثر من اغناء انسانيتها

وكاننا نقول بأن الجائحة عززت سياسة اكاديمية بحثية كثقافة منهجية تسيسية بإعتبارها كفيلة بإيقاف حركية البحوث الرصينة وكفيفة بجعل عقل الباحث غير قادر على انتاج الفكر المعمق وبالتالي تسير الفئة الباحثة موجهة غير مخيرة مستلبة الإرادة المنهجية بل ومآخوذة الى مآلات الوصف لاالتآويل والفهم .

* سلب اخذ بالقوة اما يستلب يضاعف في قوة الفعل

ان جعل الفئة الباحثة ممسوخة منهجيا وفق المنهجية الاستلابية يجعل عقل الباحث اعمى لايفكر ولايتأمل في أوضاع مؤسسته

رابعا / طريقة إدارة الاستلاب المنهجي في دراسة المنظمات : الانسنة المنهجية

"ان الممارسة الوظيفية الازعاجية للعلم الاجتماعي وبحثه عن فضح وافساد منطق الهيمنة في العالم الاجتماعي يجب ان ينطلق من عقر الدار لكي لايتحول السوسيولوجي نفسه الى مستفيد او متواطئ في نسق عمل البنيات الموضوعية المنتجة للهيمنة " بيار بورديو

ان الاختلافية بين المنهجين الكمي والكيفي لايكمن في الجانب الاجرائي الذي يجعل المنهج الكمي يسعى الى التكميم والكيفي الى محاولة استجلاء المعاني "بل يستند الى أسس فكرية وفلسفية ،فالبحوث الكيفية تنطلق من نموذج تفسيري تجسده البنائية الاجتماعية ... لقد اكتسب هذا البراديغم هذا المسمى لان البنائية الاجتماعية لاترى الظواهر المنظمية في حالتها المنجزة اى الجاهزة بل تراها في طور البناء والتشكل "

فالبنائية الاجتماعية والحقيقة التي تؤمن بها تجعل البحوث الكمية ضربا من الوهن البحثي طالما انها تآمن بالتآويل كمفتاح للفهم المنظمي "فالتآويل يعد في آخر المطاف نتيجة للتوافق بين التجربة الماضية وبنية التفكير أي التجربة الحاضرة ... فالمعرفة التنظيمية ليست فعلا صرفا يشترط التأمل في موضوع البحث بل يعتبرها ثمرة التفاعل بين موضوع المعرفة التنظيمية والذات العارفة".....(*)

" لهذا فأن التباين في النظرة الى الظواهر السوسيوتنظيمية لايلحظ الفروق القائمة بين البحوث الكمية والكيفية إذ انها تمتد الى تمثل المعرفة وأدوات تجسيدها "

سادسا/ أدوات الانسنة المنهجية "ملاحظة المشاركة

أداة الملاحظة: "دلالة مفاهمية في ضوء مجالات الاستخدام "*

تقنية مباشرة للتقصي العلمي، تسمح بملاحظة سلوك فئات عمالية، مسيسة، إطارات داخل البنية التنظيمية،بصفة مباشرة ومن أجل فهم المواقف، الظواهر، أنماط السلوكات، فالطابع المروني والعيني الذي

*أن الواقع البحثي يرتبط بهذا القدر وذلك بفكرنا فلا يمكن ان ننفصل عن موقعنا في العالم المنظمي ،فقيمنا ومصالحنا تكون الطريقة التي ندرس بها الفعل التنظيمي ونناقشه ومن هنا تبدوا عملية تحييد القيم في رؤية الاحداث التنظيمية او الحكم عليها عملية صعبة

*الملاحظة كلمة مشتقة من الفعل الثلاثي لحظ وهي تعني في اللغة العربية النظر الى الشئ ويقابلها في اللغة الفرنسية مصطلح **observation**

بلورته احتكاكية الباحث بالواقع محل الدراسة، كفيل بمنحه رؤية شمولية وواضحة عن الموضوع المدروس. فهي في خضم هذه الحيثيات المبدئية " عملية مراقبة أو مشاهدة لسلوك الظاهرات والمشكلات والأحداث ومكوناتها المادية والبيئية ومتابعة سيرها واتجاهاتها وعلاقاتها بأسلوب علمي منظم ومخطط وهادف، بقصد التفسير وتحديد العلاقة بين المتغيرات والتنبؤ بسلوك الظاهرة" (عامر مصباح: 2010، ص 125)

لهذا حمل رواد المناهج على عاتقهم تضمين قيمة أداة الملاحظة على مستوى الدراسات البحثية التنظيمية رغم اختلاف منطلقاتهم ومقاصدهم إلا أنها جعلت منها الإرهاص الكافي لبلورة مايلي:

– تعد تقنية الملاحظة القاعدة الركينة التي توضح للفئات الباحثة طبيعة بيئة العمل المادية الكاشفة عن طبيعة الظروف الفيزيقية وكذا طبيعة تصميم المكاتب

– كشف السياق العلائقي بين المتغيرات محل الدراسة، وكذا الوقوف على أنماط التفاعلات على السياق الميكروووالماكرو سوسيولوجي " مدى انسنة بيئة العمل، مدى التعاون بين الفئات العمالية وسيادة روح الفريق،مدى الاحترام بين الفئات العمالية والفئات المسيسة

– تضمين آليات الفهم والرؤية المعمقة حول الجانب الأدائي والسلوكي "طرق انجاز المهام ، مدة الانجاز ، مدى الانضباط ، مدى التحكم التكنولوجي".

II–أنماط الملاحظات العلمية:بيئة العمل نموذجا

المعرفة في العلوم الاجتماعية مشتتة ومجزأة وهي مكونة من رزمات متباينة ومتباعدة ... أن انفصال أوخصوصية هذه المعارف ليس بسبب اختلاف المشاكل التي يبحثون فيها فحسب ولكن بسبب خصوصية الطريقة، تشكل كل طريقة أساسا للمعرفة ولكنه أساس تفريقي وتمييزي ....."

أ–الملاحظة المباشرة دون المشاركة:صيغة ذهنية الفئات المسيسة

تحمل منطلقات "هنري بييرتز" تآويلا دلاليا لتقنية الملاحظة المباشرة قوامها "أن يكون الباحث شاهد على ضروب السلوك الاجتماعية للأفراد أو المجموعات في أماكن إقامتهم من دون أن يغير كيفية حدوثها".

تعد خصوصية البنية التنظيمية كنسق مكاني وذهنية الفاعل والمسير الجزائري كمحك عيني لها أدوارها في تقييد الباحث بمناهج وأدوات بعينها تحد من انضواء الباحث واندماجيته مع السياق والمجال

التنظيمي محل الدراسة، فالتصورات المضمرة من قبل الفئات المسيسة نحو الفئات الباحثة والخوف من الولوج الى الخبايا التنظيمية العاكسة للممارسات المبقرطة بل الميكيافيلية المكرسة لثقافية الصمت والالتزام الاغترابي لدى الفئات العمالية، يجعل جل الدراسات البحثية الراهنة داخل الواقع المخوصص والموقع "المؤسسة الجزائرية" تضمن الطروحات المنهجية الوصفية "المنهج الوصفي" بأدواته "الملاحظة المباشرة"التي تجعل من الباحث متفرج لاكفاعل، هذه الموقعية التي ترسخت أيضا لتكاشف عن ذهنية بحثية للطالب قوامها التماطل والسرعة في إنجاز البحوث ودحض قيمية تقنية الملاحظة" إذ اصبحت المقابلة والاستمارة التقنيتين المستعملتان عادة وتتمثلان في مساءلة الاشخاص لمعرفة خصائصهم الاجتماعية الديموغرافية ... أو مواقفهم تجاه قيم أو ضروب سلوكهم عادة ". (سعيد سبعون،حفصة جرادي: 2012،ص83)

ب . الملاحظة المباشرة بالمشاركة : تأسيس لمنطق النسبية الثقافية الهادفة لفهم ثقافة الاخر *

تكاشف المضامين الدلالية للملاحظة بالمشاركة داخل السياق المنظمي عن فتح نافذية المعرفة المتعلقة ببيئية العمل الداخلية بما تحويه من ممارسات، سلوكيات، انساق قيمية العمل، ظروف ووضعيات العمل في سياقها الواقعي والخصوصي وفي هذا تضمن الباحثة " jean peneff " تحليلا داعما لادوار الملاحظ داخل البنية التنظيمي " **تتمثل الملاحظة. المشاركة في المصنع في قيام سوسيولوجي بالمشاركة بإعتباره أجيرا في انتاج المؤسسة من أجل الحصول على المعلومات والوثائق الاكثر قربا من الاحداث والعمل الفعلي، هذه المشاركة تستمر غالبا مدة طويلة بين ثلاثة شهور إلى سنة بما يضمن الاندماج في مجموعة العمل والتعود على الشكل الخصوصي للنشاط والتحكم من ثم في التحاليل المستفيظة** " (ثابتي الحبيب: 2010، ص 73)

فهذه التقنية هي المنحى العيني لولوج الباحث لعالم العمل والمنظمات وكشف الأنساق القيمية والثقافوية المنمطة للممارسات السلطوية "التلاؤمية او التعويضية او الميكيافيلية" ،والأنساق السلوكية التنظيمية "النفاق الوظيفي، التهكم الوظيفي، الالتزام الاغترابي، الصمت التنظيمي ..." وغيرها من الأنساق الموجهة

* تسمى ايضا طريقة المشاركة . الملاحظة participation observante وهي منهج للدراسات الاثنولوجية والسوسيولوجية تنسب بدايات استخدامها الى المفكر البولوني bronislaw kasper malinowski الذي اشتهر بتنظيم ممارسة الانثروبولوجيا الميدانية انطلاقا من قناعاته بان عمل الانثربولوجي يجب ان يركز على الواقع المحلي للمجتمع المدروس وخصوصياته الثقافية بدل الاكتفاء باعمال الرحالة والفلاسفة وغيرهم (ثابتي الحبيب : 2010 ، ص، 70)

بمحددات قيمية سلبية غير داعمة لمنطلقات ثقافية الحس المنظمي، الذي نستشف مظاهره إلا من خلال الاندماجية وتقاسم ظروف مشتركة وهذا ما دعمته منطلقات **الان توران alain touraine** الذي أدرك المغزى من طريقة الملاحظة. المشاركة في فهم الأخر من خلال تقاسم ظروف مشتركة " **فالملاحظة المشاركة تؤسس لمنطق النسبية الثقافية الهادفة إلى فهم ثقافة الاخر كما هي بدل محاكمتها إلى ثقافة الباحث الخاصة أو إخضاعها إلى معايير تقييم خارجية "****

إن إدراك قيمية هذه الأداة يستوضح على مستوى اكساب الباحث تسمية **الفاعل لامتفرج** كترسيمة عينية للانضواء في سياق البني التنظيمية وتقريب المسافة بين الفاعل والمعطيات التنظيمية الكاشفة عن حال المناخ التنظيمي بكل أبعاده".

وفي هذا يوضح كل من friedrichs & h.ludtke أهمية استخدام هذه الطريقة من خلال ابراز مزاياها.

- تسمح بتجاوز مشكلة الاختلاف بين السلوك الواقعي والسلوك اللفظي
- تسمح بإبراز العناصر غير الواعية لدى الملاحظ نفسه أو تلك التي يصعب استخراجها بالاعتماد فقط على الأسئلة
- تسمح بتحديد المسارات التي تتطلب إذا مااستخدمت طرق أخرى عملا شاقا من المقابلات المتكررة
- تمكن من تجاوز مشكلة التعبير لدى الملاحظ*

ج . الملاحظة المحكمة : " الاستدلال على السببية

يفسح هذا النمط من الملاحظات المجال للدراسات ذات التفاعلات المعقدة في ظروف طبيعية متغيرة " يرغب الباحث من خلالها بالاستدلال على السببية من خلال ضبط المتغيرات الجوهرية والعرضية

** لقد تطرف malinouwski كثيرا حين دعا الى ضرورة إحداث قطيعة مع العالم الغربي والتخلص من رواسب الثقافة الغربية لولوج العوالم الاخرى وفهمها فهما صحيحا عبر متابعة مسيرة تغيراتها الثقافية فالثقافة في نظره تشكل وحدة عضوية ومن خلال دراسة ثقافة شعب ما يمكننا دراسة المؤسسات الموجودة لديه والتفاعلات القائمة بينها " (ثابتي الحبيب : 2010 ، ص، 70)

* تضمينا لقيمية الاداة في الدراسات السوسيوتنظيمية قالت المفكرة الفرنسية simone weil " عندما أتذكر ان كبار القادة البلشفيين الذين ادعوا تأسيس طبقة عمالية حرة دون أن تطأ أقدام اى واحد منهم بما في ذلك تروتسكي ولينين اى مصنع ودون ان تكون لهم نتيجة لذلك اى فكرة عن الظروف الواقعية التي تحدد العبودية او الحرية بالنسبة للعمال عندها أدرك أن السياسة ليست سوى مزحة مشئومة (simone weil :1951)

عند توظيف احد تصاميم البحث التجريبي وتسجيل الملاحظات بشكل منتظم (شاقا فرانكفورت ناشمياز، داقيدناشمياز: 2014 ، ص 219)

تعد **دراسات الهاوثورن** اهم مثال دال على هذا النمط من الملاحظات داخل المصنع:هيكلت المبادرات الحثيثة والمحاولات التنظيمية التي جسدتها مجهودات مدرسة العلاقات الإنسانية إرهاصات مبدئية، قولبة الإهتمام بالعوامل الاجتماعية والسيكولوجية في موقف العمل ،كترسيمة منهجية تكفل الحد من إنخفاض معدلات الإنتاج، التي بلورتها إنخفاض الروح المعنوية للفاعلين وزيادة مشكلات العمل الصناعي** فتمخضت عن هذه الحركية مجهودات "**مايو**" في شكل مجموعة من التجارب عبرت عن نظرة وإهتداء واع لواقع تنظيمي، تموقع بثقة وقوة كنسق إجتماعي يحمل شعار:" إن العنصر الإنساني هو أهم عناصر المشروع".

إن الكشف عن الإتجاه الهام والإطار التصوري الذي هيكل منطلقات هده المدرسة،يعلن عن تدرج فكري ومنهجي في سياق مرحلي ،تجسد بداية في التحقق من أثر ظروف العمل ومتغيراته على كفاية العمل والإنتاج،وعملت نتيجة هذه المرحلة على توجيه التفكير لأهمية أثر إتجاهات العمال نحو نظم العمل كنظام الحوافز والترقية،ونحو زملائهم في الواقع التنظيمي على الكفاية الإنتاجية؛ فتجسدت بذلك فحوى نتائج المرحلة الثانية في أن الإتجاهات التي تجعل العمال يقيمون نمط من العلاقات تجاه كل منهم والأفراد وتجاه رؤسائهم وأعمالهم وسياسات الشركة ككل هي التي تؤثر في إنتاجهم أكثر من غيرها. (علي عبد الرزاق جلبي:1999(أ)، ص67)وعملت نتائج هذه المرحلة على تكريس نتائج المرحلة الثالثة التي انطلقت من السؤال:ما هي أنواع الإتجاهات والمشاعر والإستجابات التي تؤثر أكثر من غيرها في إنتاجية العمال؟

ولهذا تعد الملاحظة المحكمة في سياقها الميداني"البيئة التنظيمية" الترسيمة البحثيةالتي تفطن من خلالها رواد مدرسة العلاقات الإنسانية إلى أهمية التنظيمات غير الرسمية في الواقع التنظيمي باعتبارها ظاهرة إجتماعية محددة للتفاعلات والعلاقات بين أفراد التنظيم كترسيمه منهجية وبناء محوري يؤكد أهمية الإهتمام بالزمر الإجتماعية، جماعات العمل علاقات الصداقة لرفع الكفاءة والفعالية التنظيمية لتعمل هذه النتائج

ذلك أنه مند عام 1920 مع الاتساع المضطرد لأتمتة الآلات وتنظيم العمل على طريقة **تايلور خاصة في المؤسسات الأمريكية برزت ظاهرة الجمود والتلكؤ لدى العمال الذين بدؤا يشعرون بانخفاض معنوياتهم وفقدان الإهتمام بالعمل، أنظر ⋖(**بوخريسة بوبكر وآخرون**:2008، ص25

على قولبة جهود التنظيمات الصناعية خاصة في فرنسا فعمد "**باردیه**" رئيس شركة تقوم بتصنيع كل أنواع الآلات الأوتوماتيكية بالتنسيق مع إدارة الموارد البشرية على تثمين مبادئ مدرسة العلاقات الإنسانية " فلقد ادخل نظام الإجازات بالأجر والمكافآت وفق الأقدمية وابتكر أسلوبا يحفز العمال ويتيح لهم التعاون في إدارة العمل لكسب ثقتهم وتضامنهم" (يوسف أبو الحجاج:2010،ص163)

خلاصة :التفكير في عدة التفكير

" لولا افراد عباقرة قليلون يجيئون كولادة الشيئ من غير ابويه وكولادة الشيئ بلا ابوين او كولادة الشيئ نقيضا لابويه ليهبطو الحياة جميعا ،قفزاتها الجديدة ...لما كان الانسان فقط ارذأ الكائنات حظا ولكان اكثر الكائنات بلادة وتعاسة "عبد الله القصيمي

ان التصور الوصفي والمادي لوضعية العمل لاتعالج مشكلة الاستلاب ،طالما ان تجريد الفاعل '' عامل او مسيس '' في العمل من خصوصيته الجوهرية لايخدم قضية الانسنة المنهجية بل يجعل المسرى البحثي في الدراسات السوسوتنظيمية يقبع في الخانية الميكانيكية بعيدا عن التصورات المعمقة لانساق الوظائفية والتفاعلات العضوية على اعتبار :'' ان كل وضعية عمل هي عبارة عن نظام يتشكل من ثلاث ابعاد : تصورية ،تنظيمية وعملية ''(ثابتي الحبيب:2010،ص66)

CONCLUSION Thinking in a Thinking Kit :

If it were not for a few genius individuals who come as something born“ without parents, as something born without parents, or as something born as the opposite of its parents to land all life, its new leaps ... man would not only ”.be the most unfortunate of beings, he would be the most dull and unhappy

Abdullah Al-Qassimi (Abdullah Al-Qassimi)

The descriptive and materialistic conception of the work situation does not address the issue of alienation, as long as stripping the actor “worker or politician” at work of his intrinsic specificity does not serve the cause of methodological humanization, but rather makes the research path in socio-organizational studies fall into the mechanical cell away from in-depth ”:perceptions of functional patterns and organic interactions, considering that ,Every work situation is a system consisting of three dimensions: Conceptual organizational and practical” (Thabti al-Habibi: 2010, p. 66)

قائمة المراجع:

01- أبوالحجاج يوسف،(2010)فنون ومهارات إدارة وتنمية الموارد البشرية، ط1، دمشق : دار الوليد.

02- بوخرسة،بوبكر وآخرون،(2008)دراسات في تسيير الموارد البشرية:إدارة الأفراد،ط1،الجزائر: دار قرطبة.

04. جلبي علي عبد الرزاق.1999(أ) علم إجتماع التنظيم:مدخل للتراث والمشكلات والموضوع والمنهج الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية .

05. حسين سعد(2011)البراديغمات المسيطرة في علوم الاعلام والاتصال واشكالياتها المعرفية .

06 . مصباح عامر.(2010)، منهجية البحث في العلوم السياسية والاعلام. الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية.

07. ناشمياز دافيد ناشمياز، شاقا فرانكفورت (2004)طرائق البحث في العلوم الاجتماعية ترجمة ليلى الطويل.سوريا : بترا للنشر والتوزيع .

08.سعد الدين إبراهيم ،(بدون سنة) تأمل الافاق المستقبلية لعلم الاجتماع العربي في الوطن العربي :من اثبات الوجود الى تحقيق الوعود

09. سبعون، سعيد . جرادي حفصة (2012)، الدليل المنهجي في إعداد المذكرات والرسائل الجامعية في علم الاجتماع. الجزائر: دار القصبة للنشر .

10.خلدون النقيب ،(1989) بناء المجتمع العربي :بعض الفروض البحثية ،في محمد عزت حجازي وآخرون ،نحو علم اجتماع عربي :علم الاجتماع والمشكلات العربية الراهنة ط2 بيروت ،مركز دراسات الوحدة العربية.

المقالات :

01. باسم محمود ، نحو علوم اجتماعية في السياق العربي في الحاجة الى النظرية المجذرة ، العدد 26 المجلد 7 خريف 2018

02.ثابتي الحبيب: استخدام منهجية الملاحظة . المشاركة لتطوير وانسنة ادوات تحليل العملوتوصيف الوظائف "محاولة تموقع ابساموليوجي وتأصيل منهجي"، مجلة الحكمة ، تصدر عن مؤسسة كنوز الحكمة للنشر والتوزيع ، العدد الرابع ، ديسمبر 2010.

المراجع الاجنبية :

01- Simone weil(1951) .la ondition ouvriére ; les édtions galimard . paris

Bibliography List :

01: Abulhajjaj Youssef, (2010) The art and skills of human resource management and development, 1st edition, Damascus: Dar Alwaleed.

02- Boukherssa, Boukherssa, Boukherssa et al, (2008) Studies in Human Resource Management: People Management, 1st Edition, Algeria: Dar Cordoba.

04- Chalabi Ali Abdul Razzaq. 1999(a) Sociology of Organization: An Introduction to Heritage, Problems, Theme and Method Alexandria: University Knowledge House.
05. Hussein Saad (2011) The dominant paradigms in media and communication sciences and their epistemological issues.
06 - Misbah Amer.(2010), Research methodology in political science and media. Algeria: Office of University Publications.
07. Nachmias, David Nachmias, Chaga Frankfurt (2004), Research Methods in the Social Sciences, translated by Leila Al-Tawil, Syria: Petra Publishing and Distribution.
08.Saad Eddin Ibrahim, (no year) Reflecting on the future prospects of Arab sociology in the Arab world: from proving existence to realizing promises.
09.Saboun, Said - Jaradi Hafsa (2012), Methodological guide in the preparation of memoirs and university theses in sociology. Algeria: Kasbah Publishing House.
11.Khaldoun Al-Naqib, (1989), Building Arab society: some research hypotheses, in Mohamed Ezzat Hegazy et al, Towards an Arab Sociology: Sociology and Current Arab Problems, 2nd edition, Beirut, Center for Arab Unity Studies.

Articles :

01. Bassem Mahmoud, Towards a Social Science in the Arab Context in the Need for Rooted Theory, Issue 26 Volume 7 Fall 2018
02.Thabti Al-Habib: Using the observation-participation methodology to develop and humanize the tools of work analysis and job descriptions, "An attempt at epistemological positioning and methodological grounding", Wisdom Magazine, published by the Wisdom Treasures Foundation for Publishing and Distribution, Issue 4, December 2010.

Foreign references

01- Simone weil (1951). The worker condition; Galimard Editions. Paris

كتاب وقائع المؤتمر الدولي العلمي الدولي السادس المحكّم حول:
دراسات وأبحاث نظرية أو تطبيقية في العلوم متعددة التخصصات 18-2024/10/19

Title in English (Culture of passivity and academic waste "Coronavirus as an example")

Ismahane beloum [1]
1El Hadj Lakhdar University Batna 1 Algeria

Email adress, (ismahanebeloum@univ-batnadz

Abstract: The period of the health crisis, especially the coronavirus period, which imposed on the entire world, including academics, a complete isolation that prevented all human and institutional components of society, and thus the phenomenon of the coronavirus as a process of appropriation reinforces the inevitability of the victory of the appropriation of the research reference that inhibits integration with organizational structures, and becomes an external force that gives the research path and academic life a symbolic life that conforms to its will in the sense that the researcher, the researcher's mind and in-depth research skills fall into the position of captivity As an external force that gives the research path and academic life a symbolic life that complies with its will in the sense that the researcher, the researcher's mind and his in-depth research skills fall into the position of captivity because of its ability to determine research and methodological positions that are more situational than their counterparts, so it has worked to analyse the academic actor "intellectually, objectively and methodologically", that is, turning him into a machine rather than enriching his humanity. ... The coronavirus capitalizes the academic context with an exploitative approach that reinforces the culture of passivity. The academic waste makes the researcher a research and methodological anointed "so that the researcher's mind does not reflect and think about the conditions of his institution and its issues with a critical look and is unable to break free from the cocoon of statistics and description, thus disavowing his nature, and thus the research group is directed, not chosen, exploited and taken to the possibilities of quantitative methodology and the choice of solid, descriptive topics.

Keywords: research alienation, academic alienation, research identity alienation, research crisis

كتاب وقائع المؤتمر الدولي العلمي الدولي السادس المحكّم حول:
دراسات وأبحاث نظرية أو تطبيقية في العلوم متعددة التخصصات 18-2024/10/19

دور الفنون والحرف التقليدية في تصميم الفضاء المعماري: استراتيجيات الابتكار التفاعلي المستديم في تشكيل العمارة التونسية؛ مدينة "توزر" نموذجا

وسام بن شيخة [*] [1]

[1] جامعة القيروان، المعهد العالي للفنون والحرف بالقصرين، تونس
wissem.ben.chikha2016@gmail.com

فدوة الكشو [2]

[2] جامعة قابس، المعهد العالي للفنون والحرف بقابس، تونس
fadwakchaou45@gmail.com

الملخص

يهدف هذا البحث إلى استكشاف كيفية دمج الفنون التقليدية مع التقنيات الرقمية الحديثة وتحليل تأثير هذا الدمج على تصميم الفضاءات المعمارية، مع التركيز على مدينة "توزر" التي تعكس تنوع التراث الثقافي والمعماري "التونسي".

كما يستعرض دور الجماليات الرقمية في تعزيز الفنون التقليدية، وكيفية استخدامها لإنتاج تصاميم تعبر عن الهوية الثقافية وتلبي احتياجات المجتمع المعاصر. كما يناقش استراتيجيات الابتكار التفاعلي المستدام التي تساعد في تحقيق توازن بين الحفاظ على التراث الثقافي والابتكار.

وفي النهاية، تُقترح توصيات عملية لتعزيز التفاعل بين الفنون التقليدية والتقنيات الرقمية. كما يُشدد على أهمية إنشاء منصات لتبادل المعرفة بين الأجيال المختلفة من الحرفيين والمصممين. يُعد البحث مساهمة في فهم كيفية إحياء الفنون التقليدية باستخدام التكنولوجيا، ودعم الابتكار المعماري في تونس بما يتماشى مع القيم الثقافية والبيئية المعاصرة.

[*] **المؤلف المرسل: وسام بن شيخة، الايميل:** wissem.ben.chikha2016@gmail.com

الكلمات المفتاحية: التقنيات الرقمية، الجماليات الرقمية، الفنون والحرف التقليدية، تصميم الفضاء المعماري، استراتيجيات الابتكار التفاعلي المستدام، العمارة التونسية، التراث الثقافي والمعماري التونسي، مدينة توزر التونسية

مقدمة

تُعَدُّ الفنون والحرف التقليدية من أبرز معالم الهوية الثقافية في مختلف المجتمعات، حيث تحمل في طياتها قصصًا تاريخية وتجارب إنسانية تُعزّز الروابط الاجتماعية وتُعبر عن القيم الجمالية للمجتمع. وعلى مر العصور، شهدت هذه الفنون تطورات متنوعة، إلا أن التحديات المعاصرة، مثل العولمة والتغيرات التكنولوجية، أثَّرت بشكل كبير على مكانتها وطرق ممارستها.

في هذا الإطار، تبرز أهمية استكشاف سبل جديدة للابتكار من خلال دمج الفنون التقليدية مع التقنيات الحديثة. تُعَدُّ الجماليات الرقمية إحدى هذه السبل، حيث تتيح للفنانين والحرفيين فرصة استكشاف آفاق جديدة وتوسيع نطاق إبداعهم.

عندما نتوجه إلى المشهد الحضري التونسي، نجد أن العمارة التونسية تحمل بصمات ثقافية غنية ومتنوعة، وخاصة في مدن مثل توزر، التي تُعتبر نقطة تلاقٍ بين التراث الثقافي والمعماري. في هذه المدينة، تُشكل الفنون والحرف التقليدية جزءًا لا يتجزأ من النسيج الاجتماعي والاقتصادي، مما يثير تساؤلات عميقة حول كيفية الاستفادة من التقنيات الرقمية لتعزيز هذه الفنون واستدامتها.

في هذا السياق يمكن طرح إشكالية البحث في الصيغة الفلسفية التالية: كيف يمكن دمج الفنون والحرف التقليدية مع التقنيات الرقمية لتعزيز تصميم الفضاء المعماري في مدينة توزر، مع الحفاظ على الهوية الثقافية والتقاليد المحلية وتلبية احتياجات المجتمع المعاصر؟ وما مدى وجاهة الجماليات الرقمية في تعزيز عملية التصميم وتسهيل التفاعل بين الحرفيين والمصممين؟

يهدف هذا البحث إلى استكشاف دور الجماليات الرقمية في تعزيز الفنون والحرف التقليدية، وتحليل استراتيجيات الابتكار التفاعلي المستدام في تشكيل العمارة التونسية. من خلال دراسة حالة مدينة توزر، سيسلط البحث الضوء على كيفية استثمار التقنيات الرقمية في التصميم المعماري وتعزيز التفاعل بين الحرفيين

والمصممين، مما يؤدي إلى إبداع مساحات تعكس غنى التراث الثقافي. وعموما، يسعى هذا العمل إلى تقديم فهم أعمق لكيفية إحياء الفنون والحرف التقليدية باستخدام التكنولوجيا، وتعزيز الابتكار في تصميم الفضاءات المعمارية بما يتماشى مع القيم الثقافية والبيئية المعاصرة.

أولا: دمج الفنون التقليدية مع التقنيات الرقمية في مدينة توزر

1. استخدام الجماليات الرقمية

تُعد الجماليات الرقمية واحدة من الأدوات الأكثر تأثيرًا في تعزيز الفنون والحرف التقليدية في التصميم المعماري المعاصر. فمن خلال دمج التراث الثقافي مع التكنولوجيا الحديثة، تتيح هذه الجمليات فرصة فريدة للمصممين والفنانين لاستكشاف آفاق جديدة في الإبداع والتعبير. تشمل هذه التقنيات المتقدمة "التصميم المدعوم بالحاسوب" (CAD)[2]، و"النمذجة ثلاثية الأبعاد" (modeling 3D)[3] ، و"الواقع الافتراضي" (VR)[4] ، و"الواقع المعزز" (AR)[5]، مما يعزز من تفاعل الجمهور مع الفنون المعمارية.

تعتبر هذه التقنيات أداة فعالة لتحويل الأفكار التقليدية إلى تصاميم معاصرة، حيث يمكن استخدامها لإنشاء "بيئات تفاعلية"[6] تعكس القيم الثقافية للمجتمعات. على سبيل المثال؛ يمكن للواقع الافتراضي أن يسمح للزوار بتجربة الفضاءات المعمارية قبل تنفيذها، مما يُعزز من مشاركة المجتمع وتفاعله مع التصميمات المعمارية.

---

[2] "التصميم المدعوم بالحاسوب" (CAD) هو عملية استخدام برامج الحاسوب لتسهيل تصميم الأشكال والأجزاء الهندسية. يتيح CAD للمستخدمين إنشاء رسومات دقيقة ونماذج ثلاثية الأبعاد، مما يساعد في تحسين الإنتاجية وتقليل الأخطاء في التصميم. يُستخدم في مجالات متعددة مثل الهندسة المعمارية والهندسة الميكانيكية.

[3] "النمذجة ثلاثية الأبعاد" (modeling D3) هي عملية إنشاء تمثيل رقمي لأشياء ثلاثية الأبعاد باستخدام برامج الحاسوب. تُستخدم هذه التقنية في تصميم المنتجات، الألعاب، الأفلام، وغيرها، حيث تتيح للمستخدمين رؤية الكائنات من زوايا متعددة وتطبيق تفاصيل دقيقة عليها.

[4] "الواقع الافتراضي" (VR) هو تقنية تتيح للمستخدمين تجربة بيئات ثلاثية الأبعاد محوسبة، تشعرهم وكأنهم داخل تلك البيئة. يُستخدم (VR) في الألعاب، التدريب، التعليم، والطب، حيث يتم التفاعل مع المحتوى عبر نظارات خاصة أو أجهزة تحكم، مما يعزز التجربة الحسية والتفاعل.

[5] الواقع المعزز (AR) هو تقنية تدمج المحتوى الرقمي مع العالم الحقيقي، مما يتيح للمستخدمين رؤية معلومات أو عناصر افتراضية تتفاعل مع البيئة المحيطة بهم. يُستخدم AR في التطبيقات التعليمية، الترفيه، والتجارة، حيث يمكن للمستخدمين عرض الصور أو البيانات بشكل يتكامل مع مشاهدهم الفعلية عبر الأجهزة المحمولة أو النظارات الخاصة.

[6] متحف "البندقية" للآثار يستخدم الواقع الافتراضي لتمكين الزوار من استكشاف مدينة البندقية القديمة كما كانت في العصور الوسطى. يمكن للزوار التجول في المواقع الأثرية والتفاعل مع العناصر التاريخية، مما يعزز فهمهم للقيم الثقافية والتاريخية للمدينة.

كما أن النمذجة ثلاثية الأبعاد تتيح تصور الأبعاد المختلفة للأعمال الفنية، مما يحسّن من دقة التصميم ويدعم الابتكار.

في هذا السياق تشير المعمارية "زها حديد" الى أنّ "تكنولوجيا اليوم تمنحنا القدرة على التفكير في الفضاء بطرق جديدة، مما يعزز الإبداع في التصميم ويسمح لنا بتحدي المفاهيم التقليدية (Hadid, 2014) ." ومن هنا، يمكن للجماليات الرقمية أن تُحدث تحولًا في كيفية استيعاب الفنون المعمارية وتقديرها، حيث تفتح آفاقًا جديدة للتفاعل بين الفنون التقليدية والتقنيات الحديثة.

من خلال هذا الدمج، لا تساهم هذه الجماليات في تطوير العمارة فحسب، بل تعزز أيضًا من قدرة الحفاظ على التراث الثقافي. فهي تتيح للفنانين والمصممين إعادة تصور الفنون التقليدية بطرق مبتكرة، مما يضمن بقائها حيوية ومتوافقة مع متطلبات العصر الحديث. وفي ظل التغيرات السريعة التي يشهدها العالم المعاصر، تمثل الجماليات الرقمية وسيلة فعالة لإحياء الفنون والحرف التقليدية، حيث تفتح آفاقًا جديدة للتعبير وتساهم في الحفاظ على التراث الثقافي.

إنّ أحد الجوانب البارزة لاستخدام الجماليات الرقمية هو قدرتها على الحفاظ على التفاصيل الدقيقة للعناصر التقليدية. فعند تصميم الفضاءات المعمارية، يستطيع المصممون إعادة إنتاج الزخارف والنقوش التقليدية بدقة متناهية، مما يضمن عدم فقدان الهوية الثقافية خلال عملية التحديث. على سبيل المثال، يمكن أن تُستخدم نماذج ثلاثية الأبعاد لتجسيد كيفية دمج العناصر المعمارية التقليدية، مثل الأقواس والنوافذ المزخرفة، مع الخطوط المعمارية العصرية. هذه النماذج تُساعد في تصور التصميم بشكل واقعي، مما يُسهم في تحسين التواصل بين المصممين وأصحاب المصلحة والمجتمع. في هذا السياق يقول "فرانك جيري" (Frank Gehry) : «يجب أن تتحدث العمارة عن زمانها ومكانها، ولكنها تتوق إلى الخلود. (Gehry, 2008) »تعكس هذه المقولة كيف يمكن للجماليات الرقمية أن تُعزز التعبير عن الهوية الثقافية، مما يسمح للمصممين بإعادة تخيل الفنون التقليدية بطرق تتماشى مع العصر الحديث، دون التضحية بجوهرها وخصائصها الفريدة.

إنّ توسيع نطاق الإبداع هو أحد الفوائد الكبرى للجماليات الرقمية. فمن خلال استخدام البرمجيات المتطورة، يمكن للفنانين والحرفيين تجربة تصاميم جديدة تجمع بين الأساليب التقليدية والابتكارات المعاصرة. على سبيل المثال، يمكن للزخارف التقليدية أن يعاد تصميمها باستخدام أدوات رقمية لتقديم أشكال جديدة

تتماشى مع التوجهات الحديثة. يُعزز هذا الانفتاح على الابتكار من قدرة الفنانين على تقديم أعمال فريدة تعكس التاريخ الثقافي بينما تلبي متطلبات التصميم الحديثة. كما قال "بيتر آيزنمان" (Peter Eisenman) : «**التحدي هو خلق عمارة جديدة تكون خالدة وجذورها في الحاضر** .» (Eisenman, 2007)

عند النظر إلى التطبيقات العملية في مدينة توزر، يتضح كيف تم استخدام الجماليات الرقمية في مشاريع متنوعة. من بين هذه المشاريع، نجد "دار توزر"[7] التي تم إنشاؤها كمساحة سياحية وثقافية، حيث تدمج الفنون التقليدية مع التصميم المعاصر. في هذا السياق، تم استخدام تقنيات الجماليات الرقمية لتجسيد الزخارف التقليدية في الواجهة، مما أضاف بعدًا جماليًا يعكس الخصائص الثقافية للمدينة. اضافة إلى ذلك، كانت النتائج مثيرة، حيث ساهمت في تعزيز الانتماء المجتمعي وتقوية الهوية الثقافية للمنطقة. وبالتالي، يمكن القول إن هذه المشاريع تعكس تفاعل الفنون الحديثة مع التراث الثقافي، مما يسهم في تطوير المشهد الحضري لتوزر (الشكل 1، الشكل 2، الشكل 3، الشكل 4).

[7] "دار توزر" هي مؤسسة ثقافية وسياحية تقع في مدينة توزر، تونس، وقد تأسست في عام 2003 بهدف تعزيز التراث الثقافي المحلي وتعريف الزوار بتاريخ المنطقة وثقافتها. جاءت هذه "الدار" في إطار جهود الدولة التونسية لتحفيز السياحة الثقافية في المناطق الداخلية، وتم تصميمها لتكون مركزًا ثقافيًا متكاملاً يضم معارض فنية، ورش عمل، وفعاليات ثقافية متنوعة. تشكّل "الدّار" نقطة التقاء بين السياحة والتراث الثقافي، حيث تسعى إلى تقديم تجربة غنية تعكس أصالة المنطقة وبنيتها المعمارية التقليدية، مع إدخال عناصر حديثة تهدف إلى تحفيز الابتكار الثقافي.



صورة من "دار توزر"، وسام بن شيخة وفدوة الكشو، توزر، تونس، 2024
الشكل 1



صورة من "دار توزر"، وسام بن شيخة وفدوة الكشو، توزر، تونس، 2024
الشكل 2



صورة من دار توزر، وسام بن شيخة وفدوة الكشو، توزر، تونس، 2024
الشكل 3



صورة من "دار توزر"، وسام بن شيخة وفدوة الكشو، توزر ، تونس، 2024
الشكل 4

يُظهر استخدام الجماليات الرقمية في الفنون والحرف التقليدية كيف يمكن دمج الماضي مع الحاضر بشكل مثير. هذه الجماليات لا تساهم فقط في تجديد الفنون التقليدية، بل تعزز أيضًا من الاستدامة والهوية الثقافية، مما يجعلها أدوات ضرورية لتطوير العمارة في مدينة توزر وفي مناطق أخرى. وبالإضافة إلى ذلك، فإن تطوير

أدوات التصميم الحديثة يتيح للمصممين والحرفيين الفرصة للاستفادة من التقنيات المتقدمة في إنشاء تصاميم معمارية تجمع بين الأصالة والابتكار. من هنا، يصبح تحسين أدوات التصميم وتطويرها عاملًا حاسمًا في تعزيز عملية الإبداع المعماري وضمان استدامة التراث الثقافي في العصر الحديث.

2. تطوير أدوات التصميم

تعتبر أدوات التصميم الرقمية محورية في تعزيز الفنون والحرف التقليدية ضمن الإطار المعماري المعاصر. فمن خلال استخدامها، يمكن للحرفيين والمصممين تجسيد أفكارهم بشكل أكثر دقة وابتكارًا، مما يسهم في دمج التراث الثقافي مع الاتجاهات الحديثة. تتنوع البرمجيات الرقمية المتاحة، ولكل منها ميزاتها الفريدة التي تلبي احتياجات مختلفة، مما يتيح إمكانيات واسعة للتعبير والإبداع.

في هذا التوجه، تشير المعمارية الشهيرة "زها حديد" إلى أن "التصميم هو تجسيد للخيال الذي يمكن أن يُحدث تغييرات حقيقية في العالم."(Hadid, 2014) تبرز هذه الرؤية كيف يمكن أن تعزّز أدوات التصميم الرقمية من قدرة المصممين والفنانين على تحويل الأفكار التقليدية إلى تصاميم معاصرة تنبض بالحياة. فمن خلال دمج التكنولوجيا مع الفنون التقليدية، يتمكن المصممون من خلق تصاميم تجمع بين الجماليات المعمارية التاريخية ومتطلبات العصر الحديث.

هذا التفاعل المثمر بين الأدوات الرقمية والفنون التقليدية لا يعزز فقط من جودة التصميم، بل يسهم أيضًا في الحفاظ على الهوية الثقافية وتطويرها بطرق مبتكرة. إذ تعكس هذه التصاميم التطلعات المعاصرة للمجتمع، بينما تحتفظ بجذورها الثقافية، مما يساهم في استدامة التراث الثقافي وتجديده بطرق تتلاءم مع السياق المعاصر.

تعتبر هذه الأدوات المستحدثة عنصرًا محوريًا في تعزيز التفاعل المعاصر مع الفنون والحرف التقليدية، حيث تساهم كل أداة في تجسيد التراث الثقافي بطرق مبتكرة. على سبيل المثال، يُعد برنامج (AutoCAD) واحدًا من أبرز البرمجيات التي تتيح للمستخدمين إنشاء مخططات دقيقة ومفصلة، سواء كانت ثنائية أو ثلاثية الأبعاد. فمن خلال توفير أدوات رسم وتعديل متقدمة، يساعد هذا البرنامج الحرفيين على إعادة إنتاج التفاصيل التقليدية بدقة، مثل الزخارف والنقوش، مما يُسهم في دمج العناصر الثقافية ضمن التصاميم الحديثة. ومع النسخ الحديثة والمتطورة جدًا للبرنامج، مثل (AutoCAD 2024) ، أصبح بإمكان المستخدمين

الاستفادة من تقنيات متقدمة مثل التعديل التفاعلي في الوقت الفعلي، وتقنيات التصور المتقدمة، مما يتيح لهم تصميم عناصر معمارية تقليدية مع مواكبة أحدث التطورات في مجال التصميم الرقمي.

في المقابل، توفر أداة (SketchUp) واجهة مستخدم بسيطة تسهل على المصممين تحويل أفكارهم إلى نماذج ملموسة بسرعة وكفاءة، مما يتيح لهم إجراء تعديلات فورية تُعزز من فرص الابتكار والإبداع. ورغم أن (SketchUp) يتفوق في السرعة وسهولة الاستخدام، إلا أنه قد يفتقر إلى الإمكانيات المتقدمة للنمذجة المعمارية المعقدة مقارنةً ببرامج مثل (AutoCAD) و (Rhino). لذلك، يمكن دمج (SketchUp) مع أدوات أخرى مثل (AutoCAD) للحصول على دقة في التفاصيل الهندسية، أو (Rhino) لتحقيق أشكال معمارية معقدة وغير تقليدية، أو (Revit) لإدارة معلومات البناء بشكل أفضل. هذا التكامل يساعد في تحقيق التوازن بين البساطة والدقة، مما يعزز من العملية الإبداعية ويُثري تقديم أعمال تعكس الهوية الثقافية بأسلوب يتماشى مع الاتجاهات الحديثة.

في سياق مشابه، يعتبر (Rhino) خيارًا مثاليًا لتصميم الأشكال المعقدة بفضل إمكانياته المتقدمة في النمذجة ثلاثية الأبعاد. يتميز هذا البرنامج بمرونته العالية، مما يمكّن المصمّمين من استكشاف أشكال جديدة وغير تقليدية. ومن خلال دمجه مع (AutoCAD) أو (Revit) ، يمكن التغلب على القصور الناتج عن استخدام أي من هذه الأدوات بمفردها، بحيث يستفيد المصممون من دقة (AutoCAD) في الرسم والتفاصيل، مع مرونة (Rhino) في استكشاف الأشكال المعقدة.

ولا تقتصر الأدوات الرقمية على التصميم المعماري فحسب، بل تشمل أيضًا برامج مثل Adobe) (Creative Suite، التي تُعدّ أداة قوية لتحسين الصور وتصميم الرسوميات. فمن خلال استخدام (Photoshop)و(Illustrator)، يمكن للفنانين إعداد مواد تسويقية ملفتة، مما يُعزز من حضور الفنون التقليدية في المجتمع. وعندما يُدمج (Adobe Creative Suite) مع الأدوات المعمارية الأخرى، يمكن خلق محتوى بصري متكامل يدعم التصميم المعماري، مما يعزز من جذب انتباه الجمهور ويرتقي بالتفاعل مع الفنون والحرف التقليدية.

أخيرًا، يُعد (Revit) أداة متقدمة في إدارة معلومات البناء، حيث يسهل بناء نماذج ثلاثية الأبعاد دقيقة تشمل كافة تفاصيل المشروع، مما يُحسن من عملية التخطيط والتنفيذ. يتميز (Revit) بالقدرة على دمج

جميع تفاصيل المشروع بشكل تفاعلي، بما في ذلك التفاصيل المعمارية والإنشائية. وإذا تم دمج (Revit) مع أدوات مثل (AutoCAD) أو (Rhino)، يمكن تحسين التنسيق بين الحرفيين والمصممين، مما يُحسن من جودة العمل النهائي. كما يدعم الاستدامة من خلال توفير أدوات تحليل الأداء البيئي، مما يساهم في تحقيق نتائج مبتكرة تعكس الهوية الثقافية مع الالتزام بالممارسات المستدامة.

من خلال دمج الأدوات الرقمية الحديثة، يمكن التغلب على القصور الذي قد ينتج عن استخدام كل برنامج بمفرده، مما يتيح تحقيق التوازن بين الابتكار والهوية الثقافية. لا تقتصر التكنولوجيات الحديثة على تحسين عملية التصميم فقط، بل تساهم أيضا في الحفاظ على استدامة التراث الثقافي من خلال القدرة على تجسيد تفاصيله التقنية والجمالية، مما يعزز من تأثيره وحضوره في المجتمع المعاصر. ومع هذا التقدم التكنولوجي، يصبح التعاون بين الحرفيين والمصممين عنصرًا أساسيًا في إحياء الفنون التقليدية بطرق مبتكرة. فالتفاعل بين المهارات الحرفية اليدوية والتقنيات الرقمية يفتح آفاقًا جديدة لاستكشاف أساليب تصميم معمارية تجمع بين التراث والحداثة، مما يعزز من قدرة المجتمع على الحفاظ على هويته الثقافية بينما يواكب التطور المعاصر.

ثانيا: تفاعل الحرفيين والمصممين في البيئة الرقمية

1. أستراتيجيات الأبتكار التفاعلي

في ظل التحديات التي تواجه الفنون والحرف التقليدية، يُعتبر الابتكار التفاعلي أحد أبرز السُبل لتعزيز هذه الفنون ودمجها بشكل فعال في التصميم المعماري المعاصر. فمن خلال استراتيجيات التواصل الفعّال، مثل إنشاء منصات رقمية ونماذج العمل التشاركية رقميّة، يمكن تعزيز التفاعل بين الحرفيين والمصممين، مما يؤدي إلى تطوير تصاميم تعكس التراث الثقافي مع الاستفادة من التقنيات الحديثة. هكذا، يتحول الابتكار التفاعلي من مجرد أداة لتحسين التصميم إلى وسيلة أساسية لربط الماضي بالحاضر، وخلق أفكار جديدة تساهم في تجديد الفنون التقليدية وضمان استدامتها.

إن دمج التقنيات الرقمية في الفضاءات المعمارية الرقمية لا يقتصر على تحسين عملية التصميم فقط، بل يُمكّننا أيضًا من إعادة تصور هذه الفضاءات بطرق مبتكرة. فالتفاعل الرقمي مع الفضاءات المعمارية يفتح آفاقًا جديدة لفهم العلاقة بين المستخدم والمكان في السياقات الرقمية والتكنولوجية. كما يوضح بنديكت في كتابه "الفضاء السيبراني: الخطوات الأولى" (*Cyberspace: First Steps*)، أن "الفضاءات الرقمية

يمكن أن تفتح آفاقًا جديدة لفهم الفضاءات المعمارية، حيث يتيح تفاعل المستخدمين مع البيئة الرقمية بطريقة مرنة ومتغيرة، مما يساهم في خلق بيئات معماريّة تواكب التطور الثقافي والتكنولوجي في آن واحد " (Benedikt, 1991).

مع تطور هذه الأدوات الرقمية، تزداد الحاجة لاستكشاف طرق جديدة للتفاعل بين الحرفيين والمصممين. فالبحث عن أساليب مبتكرة للتواصل، مثل منصات التعاون الرقمية، يعزز من تبادل الأفكار والتقنيات بشكل فعال. على سبيل المثال، يمكن للحرفيين عرض أعمالهم عبر الشبكات الاجتماعية أو المنتديات المتخصصة، مما يتيح للمصممين الاطلاع على هذه الأعمال والمشاركة في تطوير تصاميم مبتكرة. هذا التفاعل المشترك يساهم في بناء تصورات معماريّة تتأصل في التراث الثقافي وتواكب في الوقت نفسه الاتجاهات المعاصرة.

علاوة على ذلك، يُعد الفضاء الرقمي منصة حيوية لاستراتيجيات الابتكار التفاعلي التي تسهم بشكل كبير في تعزيز التعاون بين الحرفيين والمصممين. فمن خلال دمج المهارات والخبرات المتنوعة في بيئة رقمية، تتيح هذه الاستراتيجيات فرصًا حقيقية للتعلم المتبادل وتبادل المعرفة. على سبيل المثال، تُساهم ورش العمل الرقمية المشتركة في خلق بيئة خصبة للابتكار، حيث يتعاون الحرفيون والمصممون لتطوير تصاميم تمزج بين الأساليب التقليدية والتقنيات الحديثة. هذه الديناميكية لا تقتصر فقط على إبراز التراث الثقافي، بل تدفع أيضًا نحو تطوير مشاريع معمارية وفنية تتمتع بطابع معاصر، يتناغم مع القيم الثقافية والتكنولوجية المعاصرة. وبذلك، يُمكن للفضاء الرقمي أن يكون جسرًا يربط الماضي بالحاضر، ويعزز من استدامة التراث الثقافي في إطار الابتكار المعماري والفني.

بذلك، يمكن القول إن الابتكار التفاعلي ليس مجرد أداة لتعزيز الفنون التقليدية، بل هو عامل أساسي يساهم في خلق بيئات معمارية تعبر عن الهوية الثقافية، وتستجيب للتحديات الحديثة. كما يشير ريتشارد فلوريدا في كتابه "صعود الطبقة الإبداعية"، حيث يؤكد أن "الابتكار التفاعلي هو المفتاح لإنشاء حلول جديدة تستند إلى فهم عميق لتراثنا الثقافي وتطلعاتنا المستقبلية."(lorida, 2002) هذه الفكرة تسلط الضوء على دور الابتكار في ضمان استدامة التراث الثقافي وتطوره في عالم يتغير بسرعة.

من خلال تعزيز التعاون بين الحرفيين والمصممين باستخدام التقنيات الرقمية ونماذج العمل التشاركية، نتمكن من خلق بيئات معمارية مبتكرة تُعيد إحياء التراث الثقافي وتعكسه بطرق جديدة. لا يقتصر هذا النهج على حماية التراث والحفاظ عليه، بل يسهم أيضًا في تطويره بما يتماشى مع التحديات المعاصرة والفرص التي يقدمها العصر الرقمي. بذلك، يُضمن للتراث الثقافي استدامته وتكيّفه مع متطلبات المستقبل، مما يعزز من دوره الحيوي في الحياة المعمارية والثقافية الحديثة. تُعد **المنصات الرقمية كفضاءات تفاعليّة** وسيلة قوية لتبادل المعرفة بين الحرفيين والمصممين، في حين أن **نماذج العمل التشاركية** تساهم في تعزيز التعاون والتفاعل الإبداعي بينهم. كما أن **برامج التدريب المشتركة** تتيح فرصة لتطوير المهارات وتعزيز القدرة على التكيف مع التحديات التقنية الحديثة، بينما تُحفز **المنافسات** الابتكار وتُسهم في إيجاد حلول جديدة تتماشى مع تطلعات العصر.

- ***المنصات الرقمية كفضاءات تفاعليّة***

تُعتبر المنصات الرقمية من الأدوات الأساسية التي تُسهم في تعزيز التفاعل بين الحرفيين والمصممين، حيث توفر لهم فرصة لبناء مجتمع رقمي متكامل يسهم في تبادل المعرفة والأفكار بشكل ديناميكي وفعّال. كما يشير "*شياپيني*" و "*ريغامونتي*" في موسوعتهما "تصميم التفاعل" إلى أن: "التكنولوجيا الرقمية تساهم في تعزيز الإبداع من خلال توفير منصات تفاعلية تسمح بتبادل الأفكار والمعلومات، مما يعزز التفاعل بين أعضاء المجتمع الفني ويشجع على التعاون(Chiappini & Rigamonti) ".

من خلال استخدام مواقع الويب والتطبيقات الاجتماعية، تُتاح للحرفيين فرصة عرض أعمالهم ومشاركة تجاربهم بشكل جماعي، مما يعزز من تبادل الخبرات وفتح نقاشات معمقة حول التحديات التي يواجهونها في مجالاتهم. تُسهم هذه المنصات أيضًا في تفعيل الحوار بين الحرفيين والمصممين، مما يعزز التماهي مع الأساليب المتطورة ويحفز التفكير الابتكاري لإيجاد حلول للتحديات المعاصرة.

على سبيل المثال، يمكن للحرفيين طرح الأسئلة المتعلقة بالمواد أو التقنيات التي يستخدمونها، وتلقي إجابات من زملائهم أو خبراء التصميم. هذا التفاعل المستمر لا يُغني فقط قاعدة المعرفة المتبادلة بين أفراد المجتمع الرقمي، بل يُحفز أيضًا على الابتكار، مما يساعد الحرفيين في تطوير مهاراتهم ودفعهم نحو تقديم حلول جديدة تُسهم في الحفاظ على استدامة الفنون التقليدية.

علاوة على ذلك، فإن القدرة على الوصول إلى الأفكار والمعلومات الجديدة عبر هذه المنصات لا تعزز مستوى الإبداع فحسب، بل تساهم أيضًا في تحديث التراث الثقافي بما يتناسب مع احتياجات العصر الحديث. بذلك، تصبح هذه الأدوات الرقمية جزءًا لا يتجزأ من عملية التصميم المعاصر، مما يسهم في دمج التراث الثقافي مع التوجهات المعمارية الحديثة ويضمن استدامته في المستقبل.

تفتح هذه المنصات الرقمية آفاقًا جديدة لاستراتيجيات الابتكار التفاعلي، حيث تعتمد على تفاعل مستمر بين الحرفيين والمصممين ضمن بيئات رقمية مرنة. ومن خلال هذا التفاعل، يصبح الفضاء الرقمي أداة أساسية لاستكشاف طرق مبتكرة للتعاون، مما يسهم في تطوير تصاميم تجمع بين الأساليب التقليدية والمعاصرة. هذا الدمج بين الماضي والحاضر يؤدي إلى خلق مشاريع معمارية وفنية مبتكرة، تستند إلى التراث الثقافي وتواكب التوجهات الحديثة.

وفي هذا السياق، تبرز أهمية نماذج العمل التشاركية، التي تفتح آفاقًا جديدة للتعاون وتبادل المعرفة بين الحرفيين والمصممين. هذه النماذج تساهم في توفير بيئة خصبة للإبداع المشترك، مما يعزز من قدرة المشاركين على تطوير حلول إبداعية تتماشى مع الاحتياجات الثقافية والتكنولوجية المعاصرة.

- ***نماذج عمل تشاركية***

تُعتبر نماذج العمل التشـــاركية أداة حيوية لتعزيز الابتكار في التصـــميم، حيث تســـهم في دمج المهارات التقليدية مع التقنيات الحديثة، مما يُنشـــئ بيئة تعاونية تدعم تطوير حلول مبتكرة تلبي احتياجات المجتمع المحلي. فمن خلال ورش العمل المشـتركة، يتمكن الحرفيون والمصـممون من الاجتماع في بيئة تفاعلية تُتيح تبادل المهارات والخبرات، مما يعزز من فعالية التعاون.

على سبيل المثال، تُظهر تجربة مشروع "الفنون المعاصرة في العالم العربي"

[8] كيف يمكن للفنانين والحرفيين من مختلف الخلفيات الثقافية العمل ســـويًا لتطوير أعمال جديدة. فمن خلال هذه الورش المشتركة، استطاع المشاركون دمج تقنيات حديثة مثل الطباعة ثلاثية الأبعاد مع الحرف

[8] مشروع "الفنون المعاصرة في العالم العربي" (2005) هو مبادرة هامة تهدف إلى تعزيز التعاون بين الفنانين والحرفيين من مختلف الدول العربية. تم تنظيم هذا المشروع في دبي، الإمارات العربية المتحدة، ويركز على دمج الفنون التقليدية مع الممارسات الفنية المعاصرة، مما يسهم في تطوير هوية ثقافية جديدة تعكس التنوع والثراء الفني في المنطقة.فمن خلال إقامة ورش عمل مشتركة، يجتمع الفنانون والحرفيون في بيئة تفاعلية تُتيح لهم تبادل المهارات والخبرات، مما يعزز

التقليدية مثل السيراميك والنسيج، مما نتج عنه تصميمات فريدة تعكس الهوية الثقافية وتواكب الاتجاهات المعاصرة.

تُتيح هذه الديناميكية للحرفيين تطبيق تقنياتهم التقليدية بينما يقدم المصممون أفكارًا حديثة وأساليب جديدة، مما يؤدي إلى تلاقح ثقافي يُثري العملية الإبداعية. يشجع التعاون بين أفراد من خلفيات متنوعة على الابتكار، إذ يمكن أن تثمر هذه التفاعلات عن تصاميم تعكس التراث الثقافي وتستجيب للتحديات المعاصرة.

من خلال تعزيز التفاعل بين الحرفيين والمصممين عبر نماذج العمل التشاركية، يُمكننا إحداث تغييرات جوهرية في المشهد الفني والمعماري. هذه النماذج لا تقتصر على تحفيز الابتكار والإبداع، بل تسهم أيضًا في إنتاج أعمال فنية تعكس الهوية الثقافية الغنية وتدعم استدامة الفنون والحرف التقليدية في ظل التغيرات المستمرة التي يشهدها العالم. بناءً على هذه الأسس، تُعد برامج التدريب المشتركة جزءًا أساسيًا من عملية تعزيز التعاون بين مختلف الأطراف، مما يفتح المجال أمام فرص جديدة لتطوير المهارات والتعلم المتبادل.

- ***برامج تدريب مشتركة***

تساهم البرامج التدريبية المشتركة في تعزيز المهارات الرقمية والابتكارية لدى الحرفيين، مما يمكنهم من دمج تقنيات التصميم الحديثة في ممارساتهم التقليدية. فمن خلال الأنظمة التعليمية المشتركة، يحصل الحرفيون على المعرفة اللازمة لاستخدام البرمجيات الرقمية، مما يُحدث تغييرًا في طريقة عملهم ويساعدهم على تحسين منتجاتهم الفنية وتوسيع آفاق إبداعهم.

الابتكار. في هذه الورش، يتم استكشاف تقنيات جديدة مع الحفاظ على الأساليب التقليدية، مما يؤدي إلى إنتاج تصاميم تعكس التراث الثقافي مع لمسة عصرية. كما يُنظم المشروع معارض فنية لعرض الأعمال الناتجة، مما يُتيح للجمهور التفاعل مع الفنون المعاصرة والتقليدية وزيادة الوعي الثقافي. بالإضافة إلى ذلك، يوفر المشروع منصات رقمية للفنانين للتواصل مع جمهور أوسع، مما يسهم في بناء شبكة فنية قوية. وبالتالي، يُبرز مشروع "الفنون المعاصرة في العالم العربي" أهمية التعاون بين مختلف الخلفيات الثقافية، مما يعزز الابتكار ويؤكد على أن الإبداع يتجلى عندما يتبادل الناس الأفكار والخبرات، مُتجاوبًا مع التحديات المعاصرة.

على سبيل المثال، مشروع "الفنون الرقمية"[9]، الذي أُقيم في مدينة فاس المغربية، قدم ورش عمل تجمع بين الحرفيين المحليين والمصممين الرقميين. في هذه الورش، تعلم الحرفيون كيفية استخدام برامج مثل (Photoshop) و(Illustrator) لإنشاء تصاميم تدمج العناصر التقليدية مثل الزخارف والنقوش مع أساليب تصميم حديثة.

نتيجةً لهذه الورش، تمكن الحرفيون من تطوير أعمال جديدة عرضت في معارض محلية ودولية، مما ساهم في زيادة الوعي حول الفنون التقليدية وأثرها في الفن المعاصر. لم تكتفي هذه التجربة بتعزيز المهارات الرقمية للحرفيين، بل ساهمت أيضًا في إنشاء شبكة من التعاون والتفاعل بين الفنانين، مما أدى إلى تجديد الإبداع وتعزيز الهوية الثقافية في المجتمع.

بالإضافة إلى ذلك، كانت لهذه الأنشطة تأثيرات ملموسة على الفضاء العام والمعمار، حيث أُنتجت تصاميم مبتكرة تعكس التراث الثقافي المحلي. كما أسهمت في تحسين الفضاءات العامة من خلال مشاريع معمارية تعزز الجماليات وتساهم في تعزيز تفاعل المجتمع، مما يجعل الفضاءات أكثر جاذبية ووظيفية. وبذلك، تتكامل جهود الحرفيين والفنانين لتخلق بيئة غنية ثقافيًا وجمالية. هذه البيئة المشجعة على التعاون والتبادل المعرفي تُحفز الابتكار، وهو ما يبرز من خلال تنظيم المنافسات التي تتيح للأفراد والمؤسسات تقديم حلول إبداعية للمشاكل المعمارية المعاصرة.

- ***تحفيز الابتكار من خلال المنافسة***

تعتبر المنافسات وسيلة مُحفزة للابتكار، حيث تُتيح للحرفيين والمصممين فرصة إبراز مهاراتهم وأفكارهم بشكل فعّال. فمن خلال تنظيم مسابقات تستند إلى موضوعات معينة، يمكن تشجيع الفرق على تطوير تصاميم

[9] مشروع "الفنون الرقمية في المجتمع" هو مبادرة تهدف إلى دمج الفنون التقليدية مع التقنيات الرقمية، وقد أُقيم في مدينة فاس المغربية عام 2019. من خلال تنظيم ورش عمل تفاعلية، يجتمع الحرفيون والفنانون الرقميون لتبادل المعرفة وتعلم استخدام برمجيات التصميم مثل (Photoshop) و (Illustrator) يُساعد هذا التعاون على تعزيز المهارات الرقمية للحرفيين وتمكينهم من دمج خبراتهم التقليدية مع الأساليب الحديثة، مما يؤدي إلى إنتاج أعمال فنية مبتكرة تعكس التراث الثقافي الغني. بالإضافة إلى ذلك، يُعزز المشروع الوعي الثقافي ويشجع على التعاون بين الفنانين من خلفيات متنوعة، مما يساهم في تطوير هوية فنية جديدة تعكس غنى الثقافة المغربية.

تُبرز دمج الفنون التقليدية مع التقنيات الحديثة. على سبيل المثال، "جائزة التصميم الدولي"[10] التي أُقيمت في دبي تُعتبر نموذجًا ملهمًا، حيث تستهدف المصممين من مختلف الخلفيات لتقديم حلول مبتكرة تدمج بين الفنون والتقنيات الحديثة مع التركيز على الاستدامة.

هذه المنافسات تُشجع المشاركين على التفكير خارج السياق التقليدي، مما يدفعهم لاستكشاف أفكار جديدة تُعزز من تفرد أعمالهم. كما تُعتبر هذه المسابقات منصات مثالية لتعزيز التعاون، حيث يتبادل المشاركون خبراتهم وأساليبهم، مما يُسهم في خلق بيئة تعليمية غنية تُحفز الإبداع.

علاوة على ذلك، تفتح هذه الفعاليات الأبواب أمام الحرفيين والمصممين للتواصل مع جمهور أوسع، مما يعزز الوعي بأهمية دمج الفنون التقليدية مع الابتكار. وبذلك، تعزز المنافسات الثقافة الإبداعية في المجتمع، مما يمكّن الأفراد المنخرطين في هذا المجال من تطوير مهاراتهم باستمرار والتكيف مع التغيرات السريعة في عالم التصميم.

تُعد استراتيجيات الابتكار التفاعلي أساسية لتعزيز التفاعل في قطاع الفنون والحرف التقليدية في مدينة توزر. فمن خلال إنشاء منصات رقمية فعالة وتطبيق نماذج عمل تشاركية، يتم تمكين الحرفيين والمصممين من التواصل والتعاون بطرق جديدة. تُمكّن هذه الاستراتيجيات من خلق تصاميم تعكس التراث الثقافي، بينما تتماشى مع المتطلبات الحديثة، مما يسهم في تعزيز الهوية الثقافية والاقتصادية للمجتمع المحلي. وبالتالي إن الاستثمار في هذه الجوانب يضمن استمرار الفنون التقليدية في الازدهار، ويُعزز من القدرة التنافسية للقطاع في المشهد المعماري الرقمي المعاصر.

---

[10] تستهدف **جائزة التصميم الدولي** المصممين من جميع أنحاء العالم لتقديم حلول مبتكرة تدمج الفنون مع التقنيات الحديثة، مع التركيز على الاستدامة. تشمل الجائزة فئات متعددة مثل التصميم المستدام والتصميم الداخلي، مما يعزز التعاون وتبادل الأفكار بين الحرفيين والمصممين.

أُطلقت الجائزة لأول مرة في عام 2016 كجزء من **أسبوع دبي للتصميم**، الذي يُعقد سنويًا. تهدف الجائزة إلى تسليط الضوء على الابتكار والإبداع في مجالات التصميم من خلال توفير منصات للمصممين المحليين والدوليين، مما يساعد في تطوير تصميمات تعكس الثقافة المحلية مع لمسة عصرية.

هذه الاستراتيجيات تفتح المجال لدراسة حالة عملية لتطبيق هذه الأساليب في سياقات حقيقية، مما يتيح استكشاف الأثر الفعلي على دمج التراث مع الابتكار في التصميم المعماري المعاصر.

2 . دراسات حالة

تعتبر دراسات الحالة من الأدوات الحيوية التي تساهم في فهم كيف يمكن أن يؤثر التضافر الفني والتقني بين الحرفيين والمصممين على جودة التصميم واستدامته في مدينة "توزر". فمن خلال تحليل مشاريع معينة، يمكننا أن نرى كيف يساهم دمج الخبرات التقليدية مع الابتكارات المعاصرة في إنتاج فضاءات معمارية تتميز بالتنوع والغنى الثقافي.

على سبيل المثال، يمكن النظر في مشروع "روضة ابو قاسم الشابي في توزر"[11]، الذي يمثل نموذجًا ناجحًا لهذا التعاون. في هذا المشروع، تم دمج تقنيات البناء الحديثة مع أساليب الحرف التقليدية، مثل الزخرفة

---

[11] تُعتبر روضة أبو قاسم الشابي في توزر نموذجًا متميزًا في التصميم المعماري الذي يمزج بين الأصالة والحداثة. منذ افتتاحها في عام 2018، أثبتت الروضة إمكانية تناغم الفنون التقليدية مع التقنيات الحديثة، مما يخلق بيئة تعليمية ملهمة للأطفال.

تعتمد الروضة على استخدام المواد المحلية مثل الطين والقوالب الجاهزة، مما يعزز من استدامتها ويعكس البيئة الثقافية المحيطة. هذه المواد لا تساهم في جمال التصميم فحسب، بل تضمن أيضًا فعالية الطاقة، حيث تُساعد في الحفاظ على درجة حرارة مريحة داخل الفصول.

تتميز الروضة بتصميم داخلي مفتوح، مع وسائل إضاءة طبيعية وتهوية جيدة، مما يُشجع على التفاعل بين الأطفال ويعزز من عملية التعلم. كما تضم حدائق ومناطق خضراء توفر فضاءات طبيعية تشجع على اللعب والاستكشاف.

تعكس الزخارف التقليدية والنقوش اليدوية التراث الثقافي للمنطقة، مما يُضفي لمسة فنية فريدة ويعزز الهوية الثقافية للمكان. يُظهر المشروع كيف يمكن للابتكار المعماري أن يُسهم في بناء بيئات تعليمية تلبي احتياجات المجتمع المعاصر دون المساس بالتراث.

بشكل عام، يجسد المشروع رؤية معمارية تعكس التفاعل المثمر بين الثقافة والحداثة، مما يُعزز من هوية مدينة توزر ويوفر بيئة تعليمية متميزة للأطفال.

اليدوية والنقش على الجبس، مما أسفر عن تصميم يجسد التراث الثقافي للمدينة بينما يلبي احتياجات الجمهور المعاصر.

هذا التعاون لا يسهم فقط في تعزيز الهوية المحلية، بل يعكس أيضًا التوجهات المعاصرة في التصميم. فمن خلال استغلال المواد المحلية مثل الطين والقوالب الجاهزة، تم تصميم فضاءات تتسم بالاستدامة وتوفير الطاقة، مما يُعزز الجوانب الجمالية والثقافية للمدينة. علاوة على ذلك، تسلط هذه المشاريع الضوء على قدرة مدينة توزر على تعزيز هويتها الثقافية من خلال تصميمات تعكس تاريخها وجذورها، مما يخلق أسلوبًا متميزًا يمزج بين العمارة الحديثة والتراث الغني، ويعكس التفاعل الإبداعي بين الماضي والحاضر.



الشكل 5:

روضة ابو قاسم الشابي، وسام بن شيخة وفدوة الكشو، الواجهة الرئيسيّة للروضة، توزر، تونس، 2024



الشكل 6:

روضة ابو قاسم الشابي، وسام بن شيخة وفدوة الكشو، من عناصر وتفاصيل الفضاء الداخلي، توزر، تونس، 2024

- *تأثير التعاون التفاعلي على جودة التصميم واستدامته*

تُعد "روضة أبو قاسم الشابي" مثالًا حيًا على تأثير التعاون التفاعلي بين الحرفيين والمصممين في تحسين جودة التصميم وضمان استدامته. هذا التعاون يظهر قدرة الحرفيين على دمج مهاراتهم التقليدية مع الابتكارات الحديثة، مما يحسن من جودة التصاميم بشكل ملحوظ. فمن خلال خبراتهم العميقة في استخدام المواد والتقنيات التقليدية، يتمكن الحرفيون من تقديم تفاصيل فنية تُجسد التراث الثقافي للمنطقة، مما يُعزز هوية التصاميم ويضمن استدامتها في مواجهة التحديات المعاصرة.

في هذا التصميم، يتضح كيف تُضفي تقنيات الزخرفة التقليدية لمسات جمالية تُعزز من جاذبية المشروع، حيث يتناغم التصميم المعاصر مع الفنون التقليدية لإبداع بيئة تعليمية غنية وملهمة للأطفال. هذا التناغم لا يُحسن فقط من تجربة التعليم، بل يُسهم أيضًا في خلق بيئة مريحة ومثيرة للاهتمام تدعم النمو الفكري والإبداعي للأطفال.

علاوة على ذلك، يُسهم التعاون بين الحرفيين والمصممين في تعزيز استدامة تصميم "الروضة" من خلال استخدام المواد المحلية والتقنيات التقليدية، مما يُقلل من الأثر البيئي للمشروع. فقد تم تصميم الفضاءات الداخلية لتتناسب مع الظروف المناخية المحلية، مما يعزز من كفاءة المبنى في استخدام الطاقة ويُقلل من تكاليف التشغيل. هذا التوجه نحو الاستدامة لا يعكس فقط التزامًا بالبيئة، بل يعزز أيضًا من الربط بين الممارسات المعمارية التقليدية والحلول البيئية الحديثة، مما يجعل المشروع أكثر توافقًا مع احتياجات العصر.

وفي السياق نفسه، يبرز التعاون بين الحرفيين والمصممين في قدرته على الابتكار المستدام. فمن خلال إعادة تفسير العناصر الزخرفية التقليدية باستخدام تقنيات حديثة، يُخلق توازن دقيق بين الأصالة والحداثة. هذا التوازن لا يعكس فقط قدرة التصاميم على التكيف مع الزمن، بل يُساهم أيضًا في تعزيز تأثير الفنون التقليدية في البيئة المعمارية المعاصرة.

من خلال هذه الجهود المشتركة، يتجاوز تأثير التعاون بين الحرفيين والمصممين حدود المشروع ليؤثر بشكل أوسع على المجتمع. فالتعاون لا يقتصر على تحسين جودة التصميم فقط، بل يُسهم بشكل ملحوظ في تحقيق تأثيرات اجتماعية واقتصادية أوسع، حيث يعزز الاقتصاد المحلي ويوفر فرص العمل. كما أن هذه

الجهود تدعم الحفاظ على المهارات التقليدية وتُعزز الهوية الثقافية للمنطقة، مما يجعل المشروع جزءًا من عملية مستدامة تعود بالنفع على المجتمع بأسره.

بناءً على الفوائد الملموسة التي تم تناولها، تبرز أهمية الربط بين المشاريع الحالية والتوجهات المستقبلية في تحقيق تنمية مستدامة. فالحفاظ على التراث الثقافي وتطويره لا يمكن أن يتحقق إلا من خلال تكامل مستدام بين المشاريع المعمارية، التكنولوجية، والاقتصادية. كما يوضح تقرير "**اليونسكو**" حول "**التراث الثقافي والاقتصاد الإبداعي**(Arcos-Pumarola, Paquin, & Sitges, 2023) "، فإن هذا التكامل لا يسهم في حماية التراث فقط، بل يعزز أيضًا من قدرات الابتكار عبر دمج الحلول التكنولوجية مع القيم الثقافية، مما يفتح آفاقًا جديدة تواكب التحديات المستقبلية. هذه الاستراتيجية لا تضمن استدامة الثقافة المحلية فحسب، بل تسهم في تعزيز مرونتها، مما يساعدها على التأقلم مع المتغيرات السريعة في عالمنا المعاصر. بالتالي، تظل الهوية الثقافية حية، مزدهرة، وقادرة على الاستمرار في ظل التغيرات المستمرة و السريعة.

- ***الربط بين المشاريع والتوجهات المستقبلية***

يساعد التعاون بين الحرفيين والمصممين في التكيف مع التوجهات المستقبلية، مثل الاستدامة والابتكار الرقمي، مما يعزز فعالية التصميم ويُسهم في تلبية احتياجات السوق المتغيرة. فمن خلال تبني تقنيات متطورة مثل التصميم الرقمي والطباعة ثلاثية الأبعاد، يصبح من الممكن للحرفيين والمصممين العمل بشكل متكامل لتطوير حلول مبتكرة تسهم في تحسين كفاءة استخدام الموارد وتقليل الفاقد.

على سبيل المثال، يُتيح التصميم الرقمي تصور المشاريع بشكل أكثر دقة ووضوحًا، مما يُحسن عملية التخطيط والتنسيق بين الفرق المختلفة. ومن جهة أخرى، تُمكّن الطباعة ثلاثية الأبعاد من إنتاج عناصر معمارية معقدة بتكاليف أقل ووقت أقصر، مما يُسهم في تقليل الفاقد وزيادة الكفاءة، وبالتالي دعم الاستدامة البيئية بشكل ملموس.

علاوة على ذلك، يعزز دمج هذه التقنيات القدرة على تخصيص التصميمات لتلبية احتياجات العملاء بدقة أكبر، مما يُزيد من جاذبية المنتجات النهائية ويوفر خيارات مبتكرة تلائم مختلف الأذواق والمتطلبات. يُعتبر هذا التوجه نحو الابتكار الرقمي أداة قوية لتحفيز الإبداع وتعزيز المنافسة في السوق، مما يُسهم في بناء مستقبل أكثر استدامة وفعالية.

وفي ضوء ما سبق، يظهر أهمية استدامة الفنون والحرف التقليدية كأحد المجالات الحيوية التي يمكن أن تستفيد من التفاعل بين التكنولوجيا والتراث الثقافي. مدينة توزر، كمثال حي، تمثل نموذجًا مثاليًا لهذا التفاعل، حيث تُعدّ مهدًا للعديد من الحرف التقليدية التي تعكس تاريخًا طويلًا من الإبداع اليدوي. مع دخول التكنولوجيا الحديثة إلى هذا المجال، يمكن الحفاظ على هذه الفنون والحرف وتطويرها بطرق مبتكرة، مما يساهم في تعزيز السياحة الثقافية وفتح آفاق جديدة للاقتصاد المحلي، إضافة إلى خلق بيئات معيشية ملهمة تُحسن جودة الحياة وتعزز الهوية الثقافية المحلية.

ثالثا: استدامة الفنون والحرف التقليدية؛ مدينة "توزر" نموذجا

1. الحفاظ على الهوية الثقافية

تُعتبر الفنون التقليدية في "توزر" ركيزة أساسية في تعزيز الهوية الثقافية المعمارية للمدينة، حيث تجسد الهوية من خلال أشكال فنية معبرة ومتميزة. تحمل النقوش والزخارف المستخدمة في المباني دلالات تاريخية وثقافية تعكس القيم والمعتقدات المحلية، مثل الزخارف التي تمثل عناصر من الطبيعة. على سبيل المثال، يمكن رؤية الزخارف النباتية المستوحاة من الحياة اليومية، مثل الأزهار والنباتات المحلية، والتي تُستخدم في تزيين جدران المباني. تعزز هذه العناصر من ارتباط المجتمع ببيئته وتُعزز شعور الانتماء.

في نفس السياق، تتجسد الهوية الثقافية أيضًا في أساليب البناء التقليدية، التي تتماشى مع الظروف البيئية والمناخية في توزر. فالمباني ذات القبب العالية والبرّار لا تعكس فقط جماليات فريدة، بل تعكس أيضًا ذكاء المعماريين المحليين في مواجهة التحديات المناخية. على سبيل المثال، تُساعد القبب العالية في تحسين تهوية المساكن وتوفير الظل، مما يُساهم في خلق بيئة داخلية مريحة خلال فصول الصيف الحارة. هذا التصميم المعماري المتكامل يعزز من الاستدامة البيئية، حيث يُظهر كيف يمكن للعمارة التقليدية أن تلبي متطلبات الحياة الحديثة دون التفريط في الهوية الثقافية.

علاوة على ذلك، تُعتبر الفنون التقليدية أداة فعالة لنقل المعرفة بين الأجيال. يشارك الحرفيون في تعليم مهاراتهم وعلومهم للجيل الجديد، مما يُسهم في الحفاظ على الفنون التقليدية كجزء من الهوية الثقافية المعمارية. هذا التبادل المعرفي يعزز من الاستمرارية والتجدد في الفنون المحلية.

إن هذا الربط بين الفنون التقليدية والتصميم المعماري يعكس توازنًا دقيقًا بين الحفاظ على التراث والابتكار في مواجهة التحديات الحديثة. ويمثل بذلك نموذجًا مثاليًا لكيفية التفاعل بين الثقافة المحلية والتقنيات البيئية المستدامة، حيث تظل الفنون والهندسة المعمارية في "توزر" جزءًا لا يتجزأ من هويتها الثقافية التي تواصل العيش والتطور عبر الأجيال.

تلعب الرقمنة دورًا محوريًا في تعزيز الفنون التقليدية بطرق متنوعة ومبتكرة، حيث تتيح فرصًا جديدة لحفظ وتوثيق التراث الثقافي بشكل أكثر فاعلية ودقة. فمن خلال إنشاء أرشيفات رقمية للزخارف والنقوش التقليدية، لا يتم فقط حفظ الصور الفوتوغرافية لهذه العناصر الفنية، بل تُوثّق أيضًا تفاصيل دقيقة حول تاريخ استخدامها وسياق ظهورها. هذا التوثيق الشامل يعزز من فهم الفنون التقليدية ويُمكّن الباحثين والمهتمين من الوصول إلى معلومات موثوقة، مما يسهل عليهم دراسة هذه الفنون وتحليلها بعمق أكبر.

في هذا الاطار، تُعتبر الأرشيفات الرقمية أيضًا أداة قيمة للمعلمين والمربين، حيث توفر لهم موارد تعليمية دقيقة وشاملة يمكن استخدامها لإعداد مناهج دراسية متخصصة في الفنون التقليدية. فمن خلال هذه المناهج، يُمكن نقل المعارف إلى الأجيال الجديدة بطريقة مبتكرة وجذابة، مما يساهم في الحفاظ على الفنون التقليدية وجعلها أكثر قربًا وفهمًا لدى الشباب.

علاوة على ذلك، تُساهم هذه الأرشيفات في توثيق التقنيات والأساليب التي يستخدمها الحرفيون التقليديون في صناعة أعمالهم الفنية. بتسجيل وتوثيق هذه الطرق، تتيح الأرشيفات الرقمية للممارسين الجدد فرصة تعلم هذه التقنيات بأسلوب علمي ومنظم. هذا التوثيق لا يقتصر فقط على الحفاظ على الفنون، بل يُعزز أيضًا من قيمتها الثقافية، ويُسهم في إحيائها وتطويرها في سياقات حديثة، مما يجعلها أكثر توافقًا مع متطلبات العصر الحالي.

من جهة أخرى، توفر هذه الأرشيفات فرصة لتطوير محتوى تفاعلي مبتكر، مثل التطبيقات التعليمية أو المواقع الإلكترونية التي تقدم دروسًا عبر الإنترنت. هذا النوع من المحتوى يُوسع نطاق الوصول إلى الفنون التقليدية، مما يتيح للجمهور المحلي والدولي فرصة التعرف على هذا التراث الثقافي من خلال منصات رقمية متنوعة، وبالتالي يعزز من انتشاره وتقديره على مستوى عالمي.

كما يمكن استغلال هذه الأرشيفات لدعم الفعاليات الثقافية والمعارض من خلال عرض الأعمال التقليدية إلى جانب معلومات رقمية تفاعلية تُثري تجربة الزوار. هذا التنسيق بين الفنون التقليدية والتكنولوجيا يساهم في خلق بيئة تعليمية وتجريبية تُعزز من تفاعل الجمهور مع التراث الثقافي بشكل أعمق وأوسع.

من خلال دمج الرقمنة مع التراث التقليدي، يتم تعزيز استمرارية الفنون التقليدية وابتكارها بما يتماشى مع العصر الرقمي، مما يسهم في الحفاظ على الهوية الثقافية وتعزيزها في السياق المعماري المعاصر. هذا التفاعل بين الماضي والحاضر لا يقتصر على حفظ التراث، بل يفتح آفاقًا جديدة لتوظيف الفنون التقليدية في مجالات متعددة. ومن بين هذه المجالات، يبرز تأثير الفنون والحرف على الفضاءات العامة والخاصة. فالفنون التقليدية لا تقتصر على كونها جزءًا من التراث، بل تلعب دورًا محوريًا في تشكيل البيئة المحيطة بنا، سواء في المساحات العامة التي تُستخدم كمراكز اجتماعية وثقافية، أو في الفضاءات الخاصة التي تعكس الهوية الثقافية والتاريخية للأفراد. من هنا، تُظهر الفنون والحرف التقليدية كيف يمكن لتصاميمها أن تساهم في تحسين جودة الحياة، من خلال إضافة قيمة جمالية ووظيفية للفضاءات، وتعزيز التجارب اليومية للأفراد في محيطهم.

3. تأثير الفنون والحرف على الفضاءات العامة والخاصة

تؤثر الفنون والحرف التقليدية بشكل عميق على تشكيل الفضاءات العامة والخاصة في توزر، حيث تسهم في تعزيز الروابط الاجتماعية وتُعبر عن الهوية الثقافية للمدينة. في الفضاءات العامة، مثل الأسواق والساحات، تلعب الفنون دورًا حيويًا في تجسيد تاريخ المجتمع وتعزيز تفاعل السكان. فهذه الفضاءات ليست مجرد أماكن للتجمع، بل هي نقاط التقاء حيث يتم تبادل الأفكار والقصص، مما يُسهم في تعزيز التواصل الاجتماعي والانتماء للمكان.

على سبيل المثال، تُعتبر أسواق توزر نموذجًا ملموسًا لكيفية تأثير الفنون التقليدية على الحياة الاجتماعية. في هذه الأسواق تُعرض الحرف اليدوية والفنون الشعبية، مما يتيح للزوار فرصة التعرف على التراث الثقافي المحلي والمشاركة فيه. هذا التفاعل يخلق بيئة من الوحدة والتضامن بين الأفراد، حيث يتشاركون في تجربة ثقافية غنية تُثري حياتهم اليومية وتعزز من التواصل بين الأجيال المختلفة (الشكل 7).



الشكل 7:

صورة من "السوق التقليدية "بمدينة "توزر"، وسام بن شيخة وفدوة الكشو، توزر، تونس، 2024

أما في الفضاءات الخاصة، فإن الفنون التقليدية تُعتبر وسيلة للتعبير عن الهوية الفردية. من خلال الديكور الداخلي، مثل الأثاث المصنوع يدويًا والزخارف التقليدية، يتم تجسيد القيم والتقاليد الأسرية، مما يُضفي على هذه الفضاءات بعدًا عاطفيًا يُشجع على الحفاظ على الذاكرة الجماعية للمدينة. هذا الاستخدام للفنون يعزز التجربة اليومية للأسر ويُشعرهم بالانتماء العميق لجذورهم الثقافية (الشكل 8).



الشكل 8:

صورة من متحف "دار شريط بتوزر"[12]، وسام بن شيخة وفدوة الكشو، توزر، تونس، 2024

تعكس هذه الصورة الخصوية الجمالية والفنية للفضاء الداخلي للسكن "بمدينة توزر"

في هذا السياق، تأتي التكنولوجيا الذكية لتعزز من تأثير الفنون التقليدية في توزر بطرق مبتكرة. فمن خلال تطبيقات الذكاء الاصطناعي، يمكن تحليل الأنماط والزخارف التقليدية بدقة، مما يُتيح للحرفيين تطوير تصاميم جديدة تجمع بين التراث والحداثة. على سبيل المثال، يمكن استخدام خوارزميات الذكاء الاصطناعي لإنتاج تصاميم زخرفية مبتكرة تُعكس العناصر التقليدية بطرق معاصرة، مما يُسهم في تجديد الهوية الثقافية بما يتناسب مع التوجهات الحديثة.

علاوة على ذلك، تُساهم التكنولوجيا الذكية في خلق بيئات تفاعلية تُثري تجربة الزوار والسكان على حد سواء. تمكّن تطبيقات الواقع الافتراضي المستخدمين من استكشاف تاريخ المدينة الثقافي بطريقة غامرة، مما يُعمق فهمهم ويُعزز انتماءهم للمجتمع. هذه التجارب تجعل الزوار يشعرون وكأنهم جزء من نسيج ثقافي حي، مما يساهم في تعزيز التفاعل الاجتماعي والارتباط بالمدينة.

---

[12] "دار الشريط في توزر" هي إحدى المعالم الثقافية البارزة في المدينة، والتي تعد مركزًا هامًا للحفاظ على التراث الثقافي المحلي وتعزيزه. تعتبر من الأماكن التي تجمع بين الأصالة والحداثة. تركز هذه المؤسسة على صناعة الشريط التقليدي، وهو نوع من الأقمشة المزخرفة التي تتميز بها المنطقة، حيث يتم نسجها يدويًا باستخدام تقنيات قديمة، وتعكس تاريخ المدينة وثقافتها.

كما أن الابتكارات التكنولوجية تُسهم في تسهيل العمليات الحرفية التقليدية. فمن خلال استخدام الطباعة ثلاثية الأبعاد، يمكن إنشاء نماذج أولية للزخارف المعمارية بسرعة وكفاءة، مما يُتيح للحرفيين تجربة تصاميم جديدة دون التأثير على جودة العمل أو هويته الثقافية.

إضافةً إلى ذلك، تُساهم التكنولوجيا في تسويق الفنون التقليدية بطرق أكثر فاعلية. تُتيح منصات التجارة الإلكترونية للحرفيين عرض منتجاتهم على نطاق أوسع، مما يُسهم في جذب اهتمام أكبر ويساعد في تعزيز مكانتهم في السوق. هذا لا يعزز فقط تقدير الفنون التقليدية، بل يُسهم في استدامتها كمصدر رزق مستمر. بالمجمل، يمثل التفاعل بين الفنون التقليدية والتكنولوجيا الذكية قوة دافعة نحو تجديد الهوية الثقافية في توزر، حيث يسهم دمج التراث مع الابتكار في جعل المدينة أكثر حيوية وتفاعلًا مع بيئتها. هذا التحول يعزز استدامة الفنون التقليدية بطرق جديدة تتماشى مع متطلبات العصر. وفي هذا الإطار، تبرز أهمية برامج التعليم والتدريب التي تساهم في تطوير مناهج تعليمية تدمج بين الفنون التقليدية والتكنولوجيا الذكية.

4. برامج التعليم والتدريب

- ***اقتراح برامج تعليمية محلية لتعليم الفنون التقليدية والمهارات الرقمية***

تُعتبر البرامج التعليمية المحلية ركيزة أساسية في تعزيز الفنون التقليدية والمهارات الرقمية في مدينة توزر، حيث تساهم في الحفاظ على التراث الثقافي وتعزيز الإبداع بطرق مبتكرة. فمن خلال تنظيم ورش عمل متخصصة في الفنون التقليدية مثل الزخرفة والنحت والخزف، يمكن تقديم فرصة فريدة للمشاركين لتعلم تقنيات الإنتاج اليدوي التقليديّة تحت إشراف حرفيين محليين متمرسين. هذه الورش لا تقتصر على تعليم المهارات الفنية، بل تمنح المشاركين أيضًا فرصة لفهم القيم الثقافية التي تحملها هذه الفنون وتوثيق التراث.

إلى جانب هذه الفنون، يُمكن دمج المهارات الرقمية الحديثة في البرامج التعليمية لفتح آفاق جديدة للإبداع. على سبيل المثال، يمكن تقديم دورات في تصميم "الجرافيك" و"النمذجة ثلاثية الأبعاد"، مما يمكّن المشاركين من استخدام التكنولوجيا لتعزيز الفنون التقليدية. فمن خلال تعلم كيفية دمج العناصر التقليدية مع التقنيات الرقمية، يمكن للمشاركين استكشاف أساليب مبتكرة تدمج الماضي بالحاضر.

كما يُعد الجمع بين الفنون التقليدية والمهارات الرقمية فرصة لتعزيز التعاون والعمل الجماعي بين الأجيال المختلفة. يمكن للطلاب والمشاركين العمل على مشاريع عملية مشتركة، مثل تصميم "فراسك"[13] يدمج تقنيات الزخرفة التقليدية بأساليب التصميم الرقمي.

علاوة على ذلك، تُعد الشراكات مع المدارس والجامعات المحلية خطوة مهمة لتطوير مناهج تعليمية تدمج الفنون التقليدية مع المهارات الرقمية. فمن خلال هذه الشراكات، يمكن تصميم برامج دراسية تجمع بين المحاضرات النظرية وورش العمل العملية، مما يُحفز الطلاب على الابتكار والتفكير النقدي. على سبيل المثال، يمكن أن تشمل المناهج مشروعات دراسية تهدف إلى استخدام المهارات الرقمية لتحسين الفنون التقليدية، مما يعزز فهم الطلاب لأهمية الحفاظ على التراث الثقافي مع تطويره باستخدام التكنولوجيا الحديثة.

- **تعزيز الوعي المجتمعي بأهمية الحفاظ على التراث الثقافي من خلال الفعاليات وورش العمل**

تعزيز الوعي المجتمعي حول أهمية الحفاظ على التراث الثقافي يُعتبر خطوة حيوية في تعزيز الهوية الثقافية في "توزر". يُمكن تحقيق ذلك من خلال تنظيم فعاليات ثقافية مثل المهرجانات والمعارض التي تُبرز القيمة التاريخية والحضارية للفنون والحرف التقليدية. على سبيل المثال، يمكن أن يشمل مهرجان توزر السنوي عرض

---

13 يهدف مشروع تصميم "فراسك" يجمع بين الزخرفة التقليدية وأساليب التصميم الرقمي إلى التعبير عن الهوية الثقافية لتوزر من خلال دمج الفنون التقليدية مع تقنيات الذكاء الاصطناعي. يسعى المشروع إلى خلق تجربة فنية مبتكرة تُعزز التراث الثقافي وتوفر منصة تفاعلية للمجتمع.

تبدأ العملية بإجراء بحث شامل لجمع المعلومات حول الأنماط الزخرفية التقليدية، حيث تُستخدم أدوات الذكاء الاصطناعي لتحليل العناصر المهمة. بعد ذلك، يقوم المشاركون برسم الزخارف يدويًا، ويتم تحويل هذه الرسومات إلى تصاميم رقمية باستخدام برامج الذكاء الاصطناعي لتحسين الأشكال والألوان.

في مرحلة دمج التصميم الرقمي، تُستخدم أدوات قائمة على الذكاء الاصطناعي لإنشاء نماذج فنية مبتكرة. بعد ذلك، يتم تجهيز الموقع لتثبيت الحائط الفني، حيث يُطبق التصميم النهائي باستخدام تقنيات الطباعة الرقمية أو الرسم اليدوي، مع إمكانية دمج تقنيات الواقع المعزز لتقديم تجربة تفاعلية للزوار.

أخيرًا، تُنظم ورش عمل تفاعلية تستخدم أدوات الذكاء الاصطناعي لتمكين الجمهور من المشاركة في تصميم الحائط. من خلال هذه المراحل، يُظهر المشروع كيف يمكن للرقميات الذكية تعزيز الفنون التقليدية والمساهمة في الحفاظ على الهوية الثقافية في توزر.

أعمال فنية محلية وتقديم عروض حية تُظهر التقنيات التقليدية. هذه الفعاليات لا تجذب المجتمع المحلي والزوار فحسب، بل تُعزز أيضًا روح الانتماء وتعكس غنى التراث الثقافي للمدينة.

في هذا السياق، يمكن إدماج التكنولوجيا الحديثة، مثل الذكاء الاصطناعي والتكنولوجيات الرقمية، لزيادة فعالية هذه الجهود. فبتطوير تطبيقات ذكية تُتيح للزوار استكشاف الفنون والحرف التقليدية بطرق تفاعلية، يُمكن تحفيز اهتمام الأجيال الجديدة بالتراث الثقافي. على سبيل المثال، يُمكن استخدام تقنيات الواقع المعزز لتمكين الزوار من تجربة الفنون التقليدية بشكل مُبتكر، مما يجعل التجربة أكثر حيوية وواقعية.

علاوة على ذلك، يُسهم تعزيز التواصل مع المجتمع المحلي في دعم هذه الجهود. فمن خلال دعوة الحرفيين المحليين للمشاركة في ورش العمل، تتاح لهم الفرصة لنقل مهاراتهم التقليدية إلى أفراد المجتمع. على سبيل المثال، يمكن تنظيم ورش متخصصة في النقش والزخرفة، حيث يشارك الحرفيون تجاربهم العملية، مما يعزز من قيمة خبراتهم ويُقرّب التراث الثقافي من حياة الناس اليومية.

هنا، تأتي أهمية تكنولوجيا الذكاء الاصطناعي، التي تُساعد في تحليل اهتمامات المجتمع وتوجيه الفعاليات الثقافية بما يتناسب مع هذه الاهتمامات. هذا التحليل يُساهم في تعزيز المشاركة ويزيد من فعالية البرامج الثقافية المعتمدة.

كذلك، يُعتبر إدراج برامج تعليمية عن الفنون التقليدية والتراث الثقافي في المناهج الدراسية وسيلة فعالة لزيادة الوعي لدى الأجيال الجديدة. يُمكن تنظيم زيارات ميدانية إلى ورش الحرفيين، مما يُتيح للطلاب فرصة التعرف على الفنون التقليدية بشكل مباشر. هنا، يمكن استخدام التقنيات الرقمية، مثل المحتوى التفاعلي أو التجارب التعليمية المدعومة بالذكاء الاصطناعي، لتعزيز فهم الطلاب وغرس حب الفنون والتراث الثقافي في نفوسهم منذ الصغر.

بالإضافة إلى ذلك، يمكن استخدام وسائل الإعلام المحلية ووسائل التواصل الاجتماعي لنشر الوعي حول أهمية الحفاظ على التراث الثقافي. يُمكن إنشاء محتوى إعلامي يبرز الفنون والحرف التقليدية، مثل فيديوهات توثق الفعاليات الثقافية أو مقابلات مع الحرفيين، ويمكن أن تستفيد هذه المحتويات من **تحليل البيانات** لتحسين الوصول إلى الجمهور المستهدف وزيادة التفاعل.

من خلال هذه الاستراتيجيات المتنوعة، مع إدماج الذكاء الاصطناعي والتكنولوجيات الرقمية المتطورة، يُمكن تعزيز الوعي المجتمعي حول الفنون التقليدية وأهميتها في الحفاظ على الهوية الثقافية. هذا الربط بين الفعاليات الثقافية، التواصل المحلي، التعليم، والإعلام يُشجع المجتمع على التفاعل والمشاركة في جهود الحفاظ على التراث الثقافي بطرق مبتكرة وفعّالة.

خاتمة

يتضح من خلال هذا البحث أن دمج الفنون والحرف التقليدية مع التقنيات الرقمية يُمثل خطوة أساسية نحو تعزيز تصميم الفضاء المعماري في مدينة توزر، مع الحفاظ على الهوية الثقافية والتقاليد المحلية. فمن خلال استثمار الجماليات الرقمية، يمكن للحرفيين والمصممين خلق مساحات معمارية تُعبر عن غنى التراث الثقافي وتلبي احتياجات المجتمع المعاصر.

تظهر نتائج البحث أهمية التعاون بين الحرفيين والمصممين، مما يُسهم في تطوير تجارب تصميم فريدة تعزز من الاستدامة وتُعزز الوعي الثقافي. إن الفنون والحرف التقليدية ليست مجرد تعبير عن الهوية الثقافية، بل تُعتبر أيضًا أدوات حيوية للتنمية الاقتصادية والاجتماعية.

عموما؛ يشير البحث إلى أهمية التفكير في آفاق مستقبلية، مثل استكشاف تأثير تقنيات الذكاء الاصطناعي والواقع الافتراضي على الفنون التقليدية، حيث يمكن أن تُسهم هذه التقنيات في خلق تجارب تفاعلية جديدة تُعزز من الانتماء الثقافي وتوفر منصات مبتكرة للحفاظ على التراث. ومع ذلك، يجب الانتباه إلى خطورة الرقمنة الذكية ومدى تأثيرها على البعد الإنساني في عملية الابتكار، إذ قد يؤدي الاعتماد المفرط على التكنولوجيا إلى تقليل التفاعل الشخصي والتواصل المباشر، مما قد ينعكس سلبًا على القيم الثقافية والتراثية. إن التفاعل بين الفنون التقليدية والتقنيات الرقمية يمثل دعوة لاستعادة الفخر بالتراث الثقافي وتوظيفه في تصميم المستقبل. يُمكن لهذا التفاعل أن يُسهم في تشكيل هوية معمارية تعكس تاريخ المدينة وتطلعات سكانها، مما يُهيئ البيئة المناسبة لمستقبل مستدام وغني بالتنوع الثقافي. لذا، فإن تحقيق توازن بين الابتكار التكنولوجي والبعد الإنساني سيكون المفتاح لضمان استدامة الفنون والحرف التقليدية في عالم سريع التغير.

CONCLUSION

This research demonstrates that integrating arts and traditional crafts with digital technologies represents a crucial step toward enhancing the architectural space design in the city of Tozeur while preserving cultural identity and local traditions. By leveraging digital aesthetics, artisans and designers can create architectural spaces that reflect the richness of cultural heritage while meeting the needs of contemporary society.

The findings highlight the significance of collaboration between artisans and designers, contributing to the development of unique design experiences that promote sustainability and enhance cultural awareness. Traditional arts and crafts are not merely an expression of cultural identity; they are also vital tools for economic and social development.

Overall, the research emphasizes the importance of exploring future prospects, such as investigating the impact of artificial intelligence and virtual reality technologies on traditional arts. These technologies can foster new interactive experiences that strengthen cultural belonging and offer innovative platforms for heritage preservation. However, caution is necessary regarding the potential risks of smart digitization and its impact on the human aspect of innovation. Over-reliance on technology may reduce personal interaction and direct communication, potentially adversely affecting cultural and heritage values.

The interaction between traditional arts and digital technologies serves as an invitation to reclaim pride in cultural heritage and utilize it in designing the future. This interaction can contribute to shaping an architectural identity that reflects the city’s history and the aspirations of its inhabitants, thereby creating a conducive environment for a sustainable future rich in cultural diversity. Therefore, achieving a balance between technological innovation and the human dimension will be the key to ensuring the sustainability of traditional arts and crafts in an ever-changing world.

قائمة المراجع

1. Hadid, Z. (2014). Zaha Hadid: Complete Works. *London: Thames & Hudson*.
2. Gehry, F. (2008). *Frank Gehry: The Artist's Studio.* . New York: Rizzoli.
3. Eisenman, P. (2007). *Ten Canonical Buildings: 1950-2000.* New York: Yale University Press.
4. Benedikt, M. (1991). *Cyberspace: First Steps.* MIT Press.
5. lorida, R. (2002). *The Rise of the Creative Class.* Basic Books.
6. Chiappini, C., & Rigamonti, P. (s.d.). Interaction Design. *Enciclopedia italiana XXI Secolo. Gli spazi e le arti*, 2010.
7. Arcos-Pumarola, J., Paquin, A., & Sitges, M. (2023). The use of intangible heritage and creative industries as a tourism asset in the UNESCO creative cities network. *Heliyon, 9*(1).

كتاب وقائع المؤتمر الدولي العلمي الدولي السادس المحكّم حول:
دراسات وأبحاث نظرية أو تطبيقية في العلوم متعددة التخصصات 18-2024/10/19

Role of arts and traditional crafts in architectural space design: Strategies for sustainable interactive innovation in shaping Tunisian architecture; the case of the city of Touzer

Wissem Ben Chikha [1]
[1] University of Kairouan, Higher Institute of Arts and Crafts of Kasserine, Tunisia
wissem.ben.chikha2016@gmail.com
Fadwa Kchaou [2]
[2] University of Gabes, Higher Institute of Arts and Crafts of Gabes, Tunisia
fadwakchaou45@gmail.com

Abstract

This research aims to explore how traditional arts can be integrated with modern digital technologies and to analyze the impact of this integration on architectural space design, focusing on the city of Tozeur, which reflects the diversity of Tunisian cultural and architectural heritage.

The research also examines the role of digital aesthetics in enhancing traditional arts, demonstrating how these aesthetics can be used to produce designs that express cultural identity while meeting the needs of contemporary society. Additionally, the study discusses sustainable interactive innovation strategies that help achieve a balance between preserving cultural heritage and fostering innovation.

In conclusion, the research proposes practical recommendations to strengthen the interaction between traditional arts and digital technologies. It emphasizes the importance of creating platforms for knowledge exchange between different generations of craftsmen and designers. This research contributes to understanding how traditional arts can be revived through technology, supporting architectural innovation in Tunisia in alignment with contemporary cultural and environmental values.

Keywords

Digital technologies, digital aesthetics, traditional arts and crafts, architectural space design, strategies for sustainable interactive innovation, Tunisian architecture, Tunisian cultural and architectural heritage.

كتاب وقائع المؤتمر الدولي العلمي الدولي السادس المحكم حول:
دراسات وأبحاث نظرية أو تطبيقية في العلوم متعددة التخصصات 18-2024/10/19

توظيف المقاربة اللسانية في الدراسة القرآنية

خديجة اليتيم *

جامعة محمد الخامس–الرباط–المغرب

elyatimkhadija@gmail.com

الملخص:

لقد شكلت اللسانيات منعطفا مهما في تاريخ البحث اللغوي، حيث سعت إلى خدمة اللغة بمستوياتها المختلفة، وقد عرفت في الآونة الأخيرة تحولا ملحوظا في مجال اهتمامها، حيث ركزت عنايتها على النص واهتمت ببيان علاقات الاتساق والانسجام التي تمنح النص ذلك التماسك الدلالي وتجعله كجديلة واحدة، ولعل النص القرآني من أهم النصوص التي تستهوي اللساني للخوض فيه والكشف عن خباياه.

وفي هذا السياق جاء بحثنا موسوما بـ "**توظيف المقاربة اللسانية في الدراسة القرآنية**". ويسعى هذا البحث لتحقيق مجموعة من الأهداف منها: التعريف بعلم اللسانيات، وإثراء البحث في الدراسات القرآنية، بالإضافة إلى الكشف عن كيفية توظيف اللسانيات في فهم النص القرآني.

وتحقيقا لهذه الأهداف وبالنظر إلى طبيعة الموضوع فإننا سنعتمد في دراسته على المنهجين التاريخي والوصفي، حيث سنعمل على رصد التطور التاريخي لعلم اللسانيات، كما سنقف عند نماذج من توظيف هذا العلم في التفسير القرآني لوصفها وبيان موقف الباحثين منها.

الكلمات المفتاحية: اللسانيات، النص القرآني، إشكالية، المقاربة، اللغة

مقدمة:

لقد شكلت اللسانيات منعطفا مهما في تاريخ البحث اللغوي، حيث سعت إلى خدمة اللغة بمستوياتها المختلفة، وقد عرفت في الآونة الأخيرة تحولا ملحوظا في مجال اهتمامها، حيث ركزت عنايتها على النص

* **خديجة اليتيم، الايميل:** elyatimkhadija@gmail.com

واهتمت ببيان علاقات الاتساق والانسجام التي تمنح النص ذلك التماسك الدلالي وتجعله كجديلة واحدة، ولعل النص القرآني من أهم النصوص التي تستهوي الباحث للخوض فيه والكشف عن خباياه ومكنوناته. والأكيد أن توظيف اللسانيات في دراسة القرآن الكريم يجعل هذا النص الإلهي منفتحا على عوالم متعددة، كما أنه يسهم في تجلية معاني الذكر الحكيم والكشف عن أسراره، وفي هذا السياق جاء بحثنا موسوما بـ "توظيف المقاربة اللسانية في الدراسة القرآنية". ليسلط الضوء على هذا الموضوع الذي أثار جدلا واسعا بين المفكرين والباحثين في حقول معرفية مختلفة سواء في مجال العلوم الإنسانية أو في مجال العلوم الشرعية.

إشكالية البحث:

يروم هذا البحث إلى الإجابة عن مجموعة من الإشكاليات منها:

-ما المقصود بعلم اللسانيات؟

-ما هي أبرز المدارس اللسانية التي ساهمت في تطور علم الألسنية؟

-كيف ظهر هذا العلم في الدراسات القرآنية؟

-ما هي الإشكاليات والصعوبات التي تعترض تطبيق المناهج اللسانية على القرآن الكريم؟

-كيف وظف الدكتوران محمد أركون ومحمد إسماعيلي علوي اللسانيات في تفسيرهما للنص القرآني؟

-وما هي مواقف الباحثين من هذا التوظيف؟

أهداف البحث:

يسعى هذا البحث لتحقيق مجموعة من الأهداف منها:

- التعريف بعلم اللسانيات ومدارسه

-إثراء البحث في الدراسات القرآنية وتحقيق التكامل المعرفي بين العلوم الإنسانية والعلوم الشرعية

-الكشف عن كيفية توظيف اللسانيات في فهم النص القرآني وتفسيره.

فرضيات البحث:

انطلقنا في معالجتنا لهذا الموضوع من فرضيات منها:

-تركيز اللسانيات في دراستها للقرآن الكريم على الجوانب اللغوية أكثر من الجوانب السياقية رغم أهميتها في النص القرآني.

-وجود إشكاليات وصعوبات مرتبطة بتطبيق المناهج اللسانية على النص القرآني.
-اللسانيات علم حديث متطور يمكن أن يساهم في كشف معان جديدة في القرآن لم يسبق إليها.

المنهج المعتمد:

وتحقيقا لأهداف البحث وبالنظر إلى طبيعة الموضوع فإننا سنعتمد في دراسته على المنهجين التاريخي والوصفي، حيث سنعمل على رصد التطور التاريخي لعلم اللسانيات، كما سنقف عند نماذج من توظيف هذا العلم في التفسير القرآني لوصفها وبيان موقف الباحثين منها.

أولا :التعريف بعلم اللسانيات وانتقاله إلى مجال الدراسات القرآنية

لقد شكل ظهور اللسانيات أو ما يعرف بعلم اللغة والألسنية تحولا حاسما في البحث اللغوي العربي على حد سواء خاصة خلال القرن 19م، حيث دفعت الباحثين إلى إعادة النظر في طريقة دراستهم للغة وسلطت الضوء على جوانب كانت مغيبة في أبحاثهم كالجانب التركيبي والجانب الصوتي والجانب السياقي، ونرى من المفيد وقبل الخوض في الحديث عن نشأة هذا العلم وتطوره أن نقف بداية عند التعريف به من الناحيتين اللغوية والاصطلاحية.

1. التعريف بمفهوم اللسانيات وأبرز مدارسها

من الناحية اللغوية لفظة 'اللسانيات' مأخوذة من مادة 'لسن'، حيث ورد في معجم مقاييس اللغة لابن فارس في مادة لسن: "اللام والسين والنون أصل واحد يدل على طول لطيف غير باء في عضو أو غيره، ومن ذلك اللسان وهو مذكر والجمع ألسن، فإذا كثرت فهي الألسنة، واللسن: جودة اللسان والفصاحة، واللسن اللغة، يقال: لكل قوم لسن أي لغة" (ابن فارس، د ت، 246-247)، وجاء في لسان العرب لابن منظور: "لسن: اللسان: جارحة الكلام، واللسن الكلام واللغة، واللسن بالتحريك الفصاحة" (ابن منظور، 1414هـ، ص 385-386).

فنلاحظ من خلال التعريفين اللغويين أنهما متوافقان، إذ يرى كل من ابن فارس وابن منظور أن لفظة 'لسن' تدل على اللسان، كما تدل أيضا على اللغة وعلى فصاحة الكلام، وهذه الدلالة اللغوية تفسر سبب ترجمة مصطلح اللسانيات إلى العربية بعلم اللسان أو علم اللغة أو علم الألسنية.

أما من الناحية الدلالية فقد حظي مصطلح اللسانيات بمجموعة من التعاريف وإن كانت جلها تدور حول التعريف الذي قدمه العالم فرديناند دي سوسير للغة، إذ عرفها قائلا: "العلم الذي يدرس اللغة ضمن الدراسة العامة للسان" (فيردينان دي سوسير، 1985م، 37)، وقد شرح اللساني أندري مارتيني هذا التعريف بقوله: "الدراسة العلمية للغة الإنسانية يقال لدراسة أنها دراسة علمية عندما تقوم على مراقبة الوقائع وتمتنع عن اختيار من بين هذه الوقائع باسم بعض المبادئ الجمالية أو الأخلاقية، وعليه فإن مصطلح علمي يعارض مصطلح معياري بالنسبة للسانيات" (مرزوق العمري، 2012م، ص 99).

ولم تخرج التعاريف العربية أيضا عن تعريف دي سوسير، حيث يذهب الدكتور أحمد محمد قدور إلى أن "اللسانيات هي العلم الذي يدرس اللغة الإنسانية دراسة علمية تقوم على الوصف ومعاينة الوقائع بعيدا عن النزعة التعليمية والأحكام المعيارية" (أحمد محمد قدور، 2008م، ص 15)، وفي تعريف آخر للدكتور حاتم صالح الضامن يقول فيه: "فاللغة التي يبحث فيها هذا العلم ليست هي اللغة العربية أو الإنجليزية أو الألمانية وإنما هي اللغة في ذاتها ومن أجل ذاتها كما يقول دي سوسير" (حاتم صالح الضامن، د ت، ص 34).

وهكذا فاللسانيات سعت إلى دراسة جميع اللغات الإنسانية دراسة مركزة وموضوعية وفق منهج ثابت يختم بنتائج، وتجدر الإشارة إلى أن صفة العلمية مأخوذة من العلوم الطبيعية التي تأسست في عصر النهضة وعرفت ازدهارا واسعا، كما تأثرت بمناهجها العديد من العلوم من بينها علم اللسانيات، حيث هدف الباحثون إلى إقامة دراستهم للغة على أسس علمية موضوعية شبيهة بالدراسة في العلوم الطبيعية بعيدة عن الذاتية والتخمين التي سادت في علم اللغة في أوروبا وأمريكا في القرن 19م، ولذا يرى جون ليونز أن اللسانيات تختلف عن علم اللغة قبل القرن 19م، إذ تمتاز عنه بعدة خصائص أهمها (جون ليونز، 1985م، ص 40):

- أن اللسانيات تتصف بالاستقلالية بخلاف النحو التقليدي الذي اتصل في كثير من جوانبه بالفلسفة والنقد الأدبي.

- اهتمت اللسانيات باللغة المنطوقة والمكتوبة بخلاف علم اللغة التقليدي الذي أهمل اللغة المنطوقة ولم يفرق بين الكلام والكتابة.

– اعتنت اللسانيات باللغة الفصحى (اللغة الأدبية) واللهجات أيضا، أما النحاة التقليديون فقد كانوا يميلون إلى دراسة اللغة الفصحى فقط وأهملوا أي خروج عليها.

– لا ترى اللسانيات أي فرق بين اللغات البدائية واللغات المتحضرة فكلاهما قابل للخضوع والدراسة.

وقد مرت اللسانيات عبر تاريخها بمحطات بارزة تمخض عنها ظهور مجموعة من المدارس اللسانية في أوروبا وأمريكا، وتجب الإشارة ألى أن بدايات هذا العلم كانت خلال القرن 19م مع اكتشاف اللغة السنسكريتية ونشوء اللسانيات المقارنة واللسانيات التاريخية، إلا أن التأسيس الفعلي للسانيات كعلم ينبني على مبادئ وله مناهج وحدود لم يتأتى إلا مع السويسري فرديناند دي سوسير خلال القرن العشرين، ولذا فإن أغلب الدارسين يجمعون على أن دي سوسير هو الأب الحقيقي للسانيات لأنه بيَّن موضوعها ووضع اختصاصها وأسسها، ولا بأس أن نستعرض بإيجاز أبرز هذه المدارس اللسانية التي تعكس التطور التاريخي لعلم اللسانيات.

- المدرسة البنيوية: برزت نتيجة التطور الكبير لأفكار دي سوسير بجنيف بسويسرا، وتأسست على مجموعة من المبادئ أبرزها:

– اللسانيات تدرس اللغة لذاتها ومن أجل ذاتها بمعزل عن صاحبها أو ظروفه النفسية والاجتماعية والثقافية.

– كل وحدة لغوية لها سمات تميزها عن وحدة أخرى، وهذا المبدأ يعرف بمبدأ السمات المميزة.

– دراسة اللغة تكون انطلاقا من ثلاثة مستويات: التركيب والصوت والدلالة.

–"الظاهرة اللغوية تتمثل في ثلاثة مصطلحات أساسية: اللسان (الأداء القومي)، اللغة (الأداء الجماعي)، الكلام (الأداء الفردي).

– اللغة واقعة اجتماعية وهي عبارة عن مستودع من العلامات (وحدة لغوية) تضم جانبين هما: الدال وهو الصورة السمعية التي تدل على شيء ما، والمدلول وهو التصور أو الشيء المعني" (أحمد مومن، 2005م، ص 123-127)، والعلاقة بينهما هي علاقة اعتباطية.

- المدرسة الوظيفية: ومن روادها أندري مارتيني وياكبسون، وتميزت بتصورها للغة بناء على الوظيفة، حيث إن اللغة عند أنصار هذا التوجه هي "نظام من الوظائف، ولكل وظيفة نظام من العلامات" (المرجع نفسه، ص 136)، بخلاف دي سوسير الذي رأى أن اللغة نظام من العلامات، وعليه فإن أول مبدأ أرسته هذه النظرية هو أن الوظيفة الحقيقية للغة هي التواصل، مخالفة بذلك البنيوية التي تدرس

اللغة لذاتها ومن أجل ذاتها، وألى جانب هذا المبدأ هناك مجموعة من المبادئ الأخرى التي تأسست عليها منها:

– مبدأ التلفظ المزدوج، ومعناه أننا نستعمل لغويا أصغر الوحدات غير الدالة للوصول إلى المعنى الكامل.

– مبدأ الاقتصاد في اللغة، أي التعبير عن المعنى بأقل ما يمكن من الوحدات.

– نجاح عملية التواصل تستلزم تطابق العبارات اللغوية مع سياقات استعمالها، والسياق ينقسم إلى نوعين؛ سياق مقامي وسياق مقالي (المرجع نفسه، ص 136).

– مبدأ القدرة اللغوية، ويقصد بها المعرفة التي يختزنها المتكلم– السامع عن طريق الاكتساب والتي تمكنه من إنتاج وتأويل عدد غير متناه من العبارات السليمة (أحمد المتوكل، 2006م، ص 26).

المدرسة التوليدية التحويلية: ومؤسسها العالم الأمريكي نعوم تشومسكي الذي انتقد اللسانيات البنيوية،وسعى إلى تجاوز أفكارها وثنائياتها، حيث أكد على أن الاتجاه البنيوي لم يتجاوز مرحلة الملاحظة، ولذا عمل على نقل اللسانيات من الوضع الوصفي إلى الوضع التفسيري، ولعل من الإضافات المهمة التي قدمتها هذه المدرسة هو إدخال جانب الدلالة والمعنى، "حيث إن اشتقاق الجملة لا يبدأ بتوليد بنية عميقة نحوية فقط، بل بتوليد بنية دلالية مجردة تعطي التمثيل الدلالي، ومن ثم تخضع هذه البنية إلى عدة تحولات يتم خلالها إدخال المفردات اللغوية إلى أن يتوصل أخيرا إلى البنية السطحية" (آلاء سامي الرحماني، محمد خازر المجالي، 2021م، ص 476)، ومن مبادئ هذه المدرسة:

الجملة بنية عميقة "وهي شكل تجريدي داخلي يعكس العمليات الفكرية والبنية السطحية وهي صورة الجملة المستعملة في عملية التواصل" (أحمد المومن، 2005م، ص 212)، والانتقال بينهم يتم عبر قواعد: الحذف، الإحلال، الزيادة، إعادة الترتيب.

مبدأ السليقة والإنجاز: والسليقة معناها قدرة الفرد على فهم واستيعاب مجموعة من جمل لغته وإن لم يسبق له استعمالها، أما الإنجاز فهو التنفيذ الفعلي للقواعد الضمنية التي يخزنها المتكلم في لغته.

ينادي أنصار هذه المدرسة بالكليات في اللغة، ذلك أن اللغات تتوفر على نحو عام أو نظام كلي يشملها جميعا، ويمكن وصفها بنحو واحد يعرف بالنحو الكلي.

فهذه أبرز المحطات التي طبعت اللسانيات الحديثة وساهمت في تطورها، حيث طرح أصحابها أفكارا جديدة أغنت البحث اللغوي وامتد تأثيرها إلى العالم العربي،فبرز باحثون كثر تبنوا هذه المدارس بل وسعوا إلى تطبيقها على القرآن الكريم.

2. الدراسة اللسانية للقرآن الكريم

عرفت العلوم الإسلامية تطورات مهمة خلال القرن العشرين شملت الشكل والمضمون معا، ولعل من المجالات التي كان لها النصيب الأكبر من هذا التطور مجال الدراسات القرآنية، حيث أصدر السيد رشيد رضا تفسيره المعروف بتفسير المنار، وكان له وقع كبير على التفاسير الجديدة، ثم تأسست مدرسة المنار(محمد عبده ورشيد رضا) وكثر أتباعها الذين تأثروا بالحركة الإصلاحية للدراسات القرآنية.

ومن هؤلاء أمين الخولي وأحمد محمود حجازي وعائشة عبد الرحمن، "فصنفت أعداد هائلة من الكتب في التفسير الموضوعي وعلوم القرآن ومناهج المفسرين، كما شغلت بعض القضايا الجزئية من علوم القرآن حيزا مهما من هذه الدراسات، ولا سيما تلك المتصلة بعلوم العربية والقراءات والبلاغة والإعجاز". (عبد الرحمن حللي، 2020م، ص 50).

وقد مهدت هذه الأبحاث الطريق لظهور خطابات جديدة في الدراسات القرآنية خلال القرن الحادي والعشرين، حيث تجدد الحديث عن النص القرآني واعتماد المناهج الحديثة في دراسته، كما أثير موضوع الإعجاز القرآني فكتبت ونشرت فيه مجموعة من الدراسات التي اهتمت بالنظم القرآني وعلوم اللغة.

ويهمنا من هذه الدراسات ما تناول الجانب اللساني في القرآن الكريم، وعليه سنعمل على رصد أهم الدراسات اللسانية للقرآن خلال هاتين الفترتين الزمنيتين، القرن العشرين ومطلع القرن الحادي والعشرين.

- الدراسات اللسانية للقرآن خلال القرن العشرين:

خلال القرن العشرين تم إصدار مجموعة من الأعمال المرتبطة بالدراسات اللسانية للقرآن سواء من قبل المستشرقين أو من قبل الباحثين العرب وسنذكر بعض هذه الأعمال بناء على تسلسلها الزمني.

- كتاب تحليل مفهومي للقرآن، وهو كتاب شارك في تأليفه مجموعة من المستشرقين الفرنسيين، وأصدر سنة 1963م وطبقوا في دراستهم أفكار علم الدلالة اللساني.

– الله والإنسان في القرآن دراسة دلالية لنظرة القرآن إلى العالم، للباحث الياباني توشيهيكو إيزوتسي، أصدر سنة 1964م واستثمر في دراسته المعارف اللسانية وعلم الدلالة، لكنها لم تلق الاهتمام الكافي في العالم العربي بخلاف العالم الإسلامي غير العربي.

– دراسات حول تركيب الصور المكية، للباحثة الألمانية انجليكا نويفرت الذي صدر لأول مرة سنة 1981م.

– الكتاب والقرآن قراءة معاصرة، للمهندس السوري محمد شحرور الذي صدر سنة 1990م وأثار جدلا واسعا حول أفكاره.

– النص والسلطة والحقيقة، للكاتب المصري نصر أبو زيد الصادر سنة 1995م والذي أكد فيه على "أهمية استعمال اللسانيات للوصول لفهم صحيح بعيد عن الثوري عن التأثر بزمن معين" (آلاء سامي الرحماني، محمد خازر المجالي، 2021م، ص 478).

- الدراسات اللسانية للقرآن خلال مطلع القرن الحادي والعشرين:

عرف القرن الحادي والعشرين صدور مجموعة من الأعمال التي دعت إلى توظيف اللسانيات في دراسة القرآن، ومن هذه الأعمال:

– العالمية الإسلامية الثانية للمفكر السوداني محمد أبو القاسم حاج حمد، وصدر سنة 2000م، واعتمد فيه مناهج فلسفية لسانية في قراءة القرآن، ونبه إلى أهمية بنيته الداخلية وضرورة الإفادة من هذه المناهج.

– القرآن من التفسير الموروث إلى تحليل الخطاب الديني للمفكر المغربي محمد أركون، ويعد أول " ثمرة تطبيقية لما دعا إليه من توظيف المناهج الحديثة في دراسة القرآن" (المرجع نفسه، ص 437)، وصدر سنة 2001م.

– المناهج المعاصرة في تفسير القرآن وتأويله لعبد الرحمن الحاج، مجلة رسالة المسجد، العدد 1، 2003م.

– الخطاب القرآني وأسرار التلقي لعبد السلام مسدي، وصدر سنة 2023م.

ثانيا: إشكالية المقاربة اللسانية للقرآن الكريم

من القضايا التي تضاربت الآراء حولها وخلقت إشكالا حقيقيا بين الباحثين العرب خصوصا، قضية إسقاط مناهج اللسانيات على القرآن الكريم في قراءته وفهمه، ذلك أن النص القرآني ليس نصا بشريا كباقي النصوص الأدبية ولكنه ينفرد بخصوصية لكونها نصا إلهيا، وإذا كانت المقاربة اللسانية أثبتت جدواها ونجاعتها

في قراءة النصوص وتفسيرها مستثمرة قواعد تركيبية وصرفية ودلالية فإن هذه المقاربة قد تعتريها إشكالات وصعوبات عدة حين تطبق على النص القرآني، ونذكر من هذه الإشكالات ما يلي:

– المناهج اللسانية تم إنتاجها وتطويرها لتطبق على النصوص الإنسانية، بينما القرآن الكريم هو نص إلهي المصدر، فرغم توافقهما في اللغة – أي النص البشري والقرآن الكريم– إلا أن هناك اختلافا بينهما، فالنص البشري يتسم بنسبة المعنى والقصد وارتباطها بالسياق الثقافي والتاريخي، أما النص القرآني فهو متعال عن المعطيات التاريخية ومتجاوز للثقافة، كما أن النص البشري قد يكون أحيانا نصا ذاتيا لا يحمل أي رسالة سوى التعبير عن الذات كالنصوص الشعرية، أما النص القرآني فهو متعلق بالمرسل إليه، ذلك أن الله جل وعلا غير محتاج لأن يعبر عن ذاته لغيره (عبد الرحمن الحاج، 2000م، موقع الملتقى).

– النزعة الوضعية في اللسانيات، في مقابل النص القرآني الذي هو نص ديني، ذلك أن هذه النزعة تقتضي من الباحثين التخلص من الاعتقادات الدينية والذاتية والتركيز على الدراسة العلمية التي تقوم على الموضوعية الصارمة بعيدا عن التأثيرات النفسية والاجتماعية، وقد نشأت النزعة الوضعية ضمن المناهج العلمية وكانت بدايتها في العلوم الطبيعية، ثم انتقلت إلى العلوم الإنسانية التي تعد اللسانيات إحدى فروعها، وهذا معناه صعوبة تطبيق مبادئ الوضعانية على القرآن الكريم لأنه نص ديني ذو أبعاد اجتماعية ونفسية وتخليصه من هذه الصفة في الدراسة يسلبه طابع القداسة ويجعله نص متأنسنا.

– المناهج اللسانية نسبية، بينما القرآن الكريم مطلق فهو إلهي المصدر ورسالة للعالمين وكتاب مليء بالأحكام الدينية، وهذا يجعل من القراءات اللسانية للنص القرآني قراءة قاصرة ومحدودة، إذ تراهن في دراسته على اللغة بالدرجة الأولى متجاهلة خصوصية كونه وحيا منزلا فيه سور محكمات وأخر متشابهات، ولا يمكن بأي حال التعامل معه كنص لغوي عادي، وبالتالي فاعتماد هذه المناهج في فهم القرآن يبقى فهما ضعيفا ونتائجه محدودة.

– صعوبة الإحاطة بالسياق المقامي للقرآن الكريم، ذلك أن فهم النص القرآني وتحليله والوصول إلى معانيه يتطلب الإلمام بحيثياته بدءا بسياق النزول وأسبابه، ثم العلم بعلوم القرآن وعلوم السنة والسيرة النبوية، بالإضافة إلى الإحاطة بالعربية وعلومها، "وكذا المعرفة العامة بالعلوم الاجتماعية والعقلية والكونية، وامتلاك القدرة العقلية وقوة الاستدلال وحسن الاستنباط والقدرة على الترجيح ومعرفة مقاصد الشريعة الإسلامية وفهم

الواقع المعاصر" (فوضيل مولود، 2020م، ص 106)، غير أننا نجد بعض القراءات اللسانية تتناول النص القرآني متجاهلة لهذه الجوانب، وهذا يجعلها قراءات ناقصة وضعيفة لأن هذه الجوانب يمكن أن تساعد في معرفة الحكمة الإلهية من تشريع حكم معين أو معرفة الناسخ والمنسوخ من الآيات القرآنية، بل إن من الآيات من يتوقف فهمها على استحضار سياقها المقامي الذي وردت فيه.

– الإسقاط العشوائي للآليات اللغوية على النص القرآني، الأمر الذي قد يؤدي إلى المساس بقدسية القرآن الكريم من خلال تحريف المعنى المراد من الآيات الكريمة،إذ ليست كل الآليات مناسبة لكل المقامات، ولذا ينبغي استعمال الأداة المناسبة في الموضع المناسب.

– محاولة المناهج اللسانية فصل النص القرآني عن مصدره الإلهي ونزع القدسية عنه، من منطلق أنه نص لغوي كباقي النصوص يمكن إخضاعه للدراسة والنقد، وقد تبنى هذا الطرح عدد من اللسانيين العرب وعلى راسهم حامد أبو زيد، يقول: "إن النص القرآني وإن كان نصا مقدسا إلا أنه لا يخرج عن كونه نصا لغويا ،فلذلك يجب أن يخضع لقواعد النقد الأدبي كغيره من النصوص الأدبية" (نصر حامد أبو زيد، 1990م، ص 24)، ومحمد أركون الذي عرف بولعه بتطبيق المناهج الغربية إلى حد استبداله المصطلحات الإسلامية بمصطلحات فلسفية لغوية جديدة، فاستخدم مصطلح الظاهر القرآنية أو المدونة النصية ويقصد بها القرآن، واستخدم مصطلح العبارة اللغوية بدلا من الآية القرآنية.

– اختلاف اللسانيات عن القرآن الكريم في مجموعة من المستويات (آلاء سامي الرحماني، محمد خازر المجالي، 2021م، ص 480-481)، فمن حيث الانتماء يندرج علم اللسانيات ضمن مجال العلوم الإنسانية، أما القرآن الكريم فينتمي إلى مجال العلوم الشرعية، ومن حيث الموضوع تبحث العلوم الإنسانية في كل ما يتعلق بالإنسان كعلم النفس وعلم الاجتماع والتاريخ واللغة والأدب، أما العلوم الشرعية فموضوع البحث فيها هو الوحي والقرآن والسنة، ومن حيث المنطلقات تنطلق العلوم الإنسانية من أفكار فلسفية غربية، أما العلوم الشرعية فتنطلق من أساس الوحي والتسليم بالغيبيات، ومن حيث دقة النتائج نجد أن نتائج البحث في العلوم الإنسانية احتمالية ولا ترقى إلى الدقة والقطعية، بينما الحقيقة العلمية المستنتجة من دليل شرعي قطعي الثبوت والدلالة حقيقة ثابتة.

نستشف من خلال ما سبق أن هناك صعوبات وإشكالات تعترض تطبيق المناهج اللسانية على النص القرآني، لكن مع ذلك تظل هذه المناهج آلية مهمة لقراءة القرآن الكريم، وينبغي للباحثين المسلمين الاستفادة منها لفهم الذكر الحكيم ومواكبة المعرفة الإنسانية واللغوية، لكن مع مراعاة خصوصية كتابهم باعتباره كتابا مقدسا إلهي المصدر، ولا شك في أن استغلال المعارف اللسانية الحديثة سيؤول إلى نتائج مهمة: منها نتيجتان حتميتان ذكرهما الدكتور عبد الرحمن الحاج وهما:"أولهما الاهتداء إلى معان لم يكن قد فُكِّرَ بها من قبل، وثانيهما الكشف عن عيوب في الفهوم السالفة والجهود التفسيرية التراثية على وجه العموم" (عبد الرحمن الحاج، 2006م، موقع الملتقى).

ثالثا: نماذج من توظيف اللسانيات في تفسير النص القرآني وموقف الباحثين منها

سعى مجموعة من الباحثين العرب إلى تقديم قراءة جديدة للقرآن الكريم ومحاولة تفسيره والكشف عن معان لم يسبق إليها، وعمدوا إلى ذلك عن طريق الإفادة من المناهج اللسانية الجديدة الوافدة من الغرب إلى العالم العربي والإسلامي، غير أن منهم من وظف هذه المناهج بشكل استنساخي ومنهم من استفاد من بعض الخطوات المنهجية التي تعتمدها اللسانيات الحديثة، وسنعرض هنا نماذج لبعض الباحثين العرب لبيان كيفية استثمارهم للمناهج اللسانية في ضوء قراءتهم وفمهم للقرآن الكريم.

1. نموذج محمد أركون

يعد محمد أرجون من الشخصيات البارزة التي سلكت منهج القراءة المعاصرة للقرآن الكريم، واستثمر في ذلك المناهج اللسانية، ويعلق أحد الناشرين لإحدى كتبه بالقول: "لأول مرة يطبق أحد الباحثين بعض المنهجيات الحديثة كعلوم اللسانيات والسيميائيات و المنهجية البنيوية على النص القرآني، بغرض الكشف عن البنية اللغوية لهذا النص وشبكة التوصيل المعنوية والدلالية التي ينبني عليها... هذا فضلا عن تطبيقه المنهجية التاريخية لتبيان حقيقة العلاقة القائمة ما بين الوحي والتاريخ" (صليحة بن عاشور، د ت، ص 229).

وقد عمل محمد أركون على تطبيق المقاربة اللسانية على مجموعة من سور القرآن الكريم كسورة الفاتحة وسورة الكهف وسورة العلق، ومن ثم سنحاول تبين أهم المحددات اللسانية التي استثمرها في قراءته، وسنأخذ مثالا على ذلك سورة الفاتحة.

يستهل الدكتور محمد أركون قراءته اللسانية لسورة الفاتحة بعرض قول للحسن البصري جاء فيه: "إن الله أودع علوم الكتب السابقة في القرآن، ثم أودع علوم القرآن في الفاتحة، فمن علم تفسيرها كمن علم تفسير جميع الكتب المنزلة" (جلال الدين السيوطي، 1985م، ص 120)، وعقب عليه بأنه لا يهم إن كان صاحب هذا القول هو الحسن البصري أم لا، لكن ما يهم أن الأجيال لا تزال تردد هذا القول إلى الآن، ،حيث يحمل رسالة تحذيرية من أيه قراءة اختزالية للقرآن الكريم.

ويضع أركون ثلاثة قواعد يسميها بروتوكولات في قراءة سورة الفاتحة (محمد أركون، 2005م، ص 120):

– بروتوكول القراءة الطقسية أو الشعائرية: وهي القراءة التي يتلوها المسلم ويرددها في كل صلاة ،وهي تمثل تواصلا روحيا بين جماعة المسلمين حاضرين أو غائبين، وتبين مدى التزام المسلم بالميثاق الذي يربطه مع الله، كما أنها تشفع له يوم القيامة وتنقذ روحه، وهي بالإضافة إلى ذلك تمحو المسافات بين المسلمين فلا يبقى أي فرق بين الناس أينما وجدوا.

– البروتوكول التفسيري: ويقصد به التفاسير الكلاسيكية التي تشكلت عبر عهود طويلة كتفسير فخر الدين الرازي، ووضعت مبادئ صارمة في تفسيرها للفاتحة لدرجة لم تستطع أي قراءة تجاوز هذه المبادئ، ولذا يلح محمد أركون على ضرورة إخضاع هذه التفاسير لعملية الحفر الأركيولوجي عن المعنى.

– البروتوكول الألسني النقدي: وهو النوع الذي اعتمده أرجون ويعني به القراءة اللغوية أو اللسانية للنص القرآني والتي تهدف إلى إبراز القيم اللغوية المتضمنة في هذا النص، وهي أيضا قراءة نقدية، أي إن كل ما يقوله ستكون له قيمة اكتشافية أو افتراضية.

وقد تعرض محمد في قراءته لسورة الفاتحة إلى مجموعة من العناصر اللغوية أو كما يؤثر تسميتها بالمحددات منها: المعارف والضمائر والأسماء والجمل وغيرها، وسنبين بعض ما ورد فيها.

– المعرفات: وهو أول محدد ابتدأ به أرجون في تفسيره للفاتحة لكثرة ورودها فيها، وقد عرفت هذه الأسماء بعضها ب 'ال' وهي: الله، الحمد، الصراط، المغضوب، الضالين، وعرف بعضها بالإضافة (تكملة تعريفية) كقوله تعالى، 'بسم الله، رب العالمين'.

ويحلل أركون لفظ الجلالة 'الله' تحليلا يرتكز فيه على المعطيات اللسانية، فيقول: "إن تعريف 'إله' عن طريق أداة التعريف قد يحيلنا إلى مفهوم غير متبلور كثيرا في النصوص السابقة للفاتحة (أي السور القرآنية من رقم

1 إلى رقم 45" (المرجع نفسه، ص 126)، ومعنى ذلك أن أركون يرى أن لفظة الله قد حددت ب ال التعريف لأنها لم تكن واضحة قبل ذلك في السور السابقة للفاتحة فجاء التعريف ليجعلها التسمية الوحيدة والكونية، ولأجل تأكيد هذا المعنى أردفت بأسماء البدل 'الرحمن الرحيم، مالك يوم الدين، رب العالمين'، وهي كل أسماء تحل محل كلمة الله.

ومن المعرفات التي وقف عندها الدكتور كلمة 'الحمد' أوال–حمد، والتعريف فيها يحمل دلالة التعميم، ويرى أن المفسرين الكلاسيكيين قد فطنوا لهذا التعريف وتبينوا أهمية المعرفة، ومن هؤلاء الرازي، فيقول موضحا القيمة الدلالية لكلمة الحمد عنده: "الفائدة الثانية أنه تعالى لم يقل أحمد الله ولكن قال الحمد لله، وهذه العبارة الثانية أولى لوجوه أحدها: أنه لو قال أحمد الله أفاد ذلك كون ذلك القائل قادرا على حمده، أما لما قال الحمد لله فقد أفاد ذلك أنه كان محمودا قبل حمد الحامدين وقبل شكر الشاكرين، فهؤلاء سواء حمدوا أم لم يحمدوا وسواء شكروا أم لم يشكروا فهو تعالى محمود من الأزل إلى الأبد" (المرجع نفسه، ص 127)، والملاحظ على تفسير أركون أنه اكتفى بقول الرازي ولم يزد عليه أو يقدم تحليلا جديدا.

وهناك أيضا كلمة 'رب العالمين' وقد عرفت بالإضافة، ويذهب أركون في تحليلها إلى أن كلمة 'رب' تعني سيد، ومنه: سيد البيت، غير أن اقترانها بكلمة العالمين وهي كلمة تعني الكون جعلتها أخص ونقلتها من معناها المألوف إلى معنى ثان أخص، فرغم أن 'عالمين' لا نهائية تبقى تابعة لكلمة 'رب (المرجع نفسه، ص 127).

– الضمائر: تعرض الدكتور محمد أركون في تحليله اللساني لسورة الفاتحة لعنصر الضمائر، "وهي تمثل صنفا آخر من أصناف المحددات التي تتيح متابعة تدخل المتكلم" (المرجع نفسه، ص 128)، ومن الضمائر التي تناولها أركون ضمير المخاطب المنفصل الذي تكرر مرتين 'إياك نعبد وإياك نستعين'، وهو يدل على من تتوجه إليه العبادة ومن نطلب منه المعونة والمقصود هو الله جل وعلا، وهناك أيضا ضمير المخاطب المتصل في قوله تعالى: "أنعمت عليهم، وغير المغضوب عليهم"، ويسميها الدكتور المتصاعدة الثنائية، لأن الفاعل النحوي صرح به في الفعل 'أنعمت' بواسطة تاء المخاطب، فالمعطي والرازق معلوم ومعروف هو الله جل وعلا، لكنه في الحالة الثانية غير المغضوب عليهم جاء الفاعل النحوي مضمرا ولم يصرح به، ولكنه مفهوم من خلال السياق فلا يمكن أن يكون إلا الله سبحانه (المرجع نفسه، ص 128).

– الأفعال: ذكر أركون أن الأفعال في سورة الفاتحة قليلة مقارنة بالضمائر، فحدد أزمنتها ودلالتها، فتناول الفعلين المضارعين 'نعبد ونستعين' وبين أن صيغتهما تدل على التوتر والجهد اللذين يبذلها العامل رقم (2) الإنسان ليصل إلى العامل رقم (1) الله، ووضح الدكتور أن اعتماد صيغة المضارع في الفعلين هو للدلالة على استمرار الجهد المبذول من الإنسان من أجل سد الفجوة الكائنة بين متكلم يعترف بوضعه كخادم وضعيف ومخاطب محدد بكل إلحاح بصفته الشريك الأعلى الجدير بالعبادة (المرجع نفسه، ص 130)، وما يدل على هذا الارتباط بين العاملين هو الإلحاح في استعمال كلمة 'إياك' مرتين مع الفعلين المضارعين، ومن ثم خلص أركون إلى أن الوظائف النحوية تتظافر مع القيم المعنوية للتعبير عن الجدلية المكونة للعاملين.

ومن الأفعال التي عرضها أركون الفعل 'أنعم' وهو الفعل الوحيد الذي ورد بصيغة الماضي، ويرى أنه يدل على حالة حصلت وتمت ولا رجوع عنها، وهو متصل بالعامل رقم (1) أي الله عن طريق الضمير المتصل، وهو فعل صادر عن فاعل سيد ومستقبل، وبالتالي فلا يوجد توتر مع الفاعل (المرجع نفسه، ص 131).

– الأسماء: ورد في سورة الفاتحة مجموعة من الأسماء الأصلية الجامدة مثل: اسم، الله، حمد، رب، يوم، دين، صراط، وأسماء أخرى مشتقة مثل: الرحمن، الرحيم، عالم، ويصرح أركون بعدم إمكان دراسة الأسماء الأصلية نظرا لصعوبة ربطها بأصولها في المعجم العربي وكذا معرفة التحولات الدلالية التي طرأت عليها، حيث يقول: "ودراسة الحقل المعنوي لهذه الكلمات ينبغي أن تتم على مرحلتين؛ ينبغي أولا أن تربطها بالبنى الابستمولوجيا (أو الأصلية) للمعجم العربي، أي لمفردات اللغة العربية، وينبغي ثانيا أن نقيم التحولات المعنوية التي طرأت عليها داخل النظام اللفظي أو المعجمي المستخدم من قبل اللغة العربية" (المرجع نفسه، ص 131).

أما بالنسبة للأسماء المشتقة من السهل القبض على التداخل في عمليات التحويل إلى اسم، ويقف عند اسم الفاعل 'مالك'، إذ يرى أن المفسرين يفضلونه على كلمة 'ملك'، وذلك لأنه يعبر عن الإرادة المؤثرة لفاعل يعتمد عليه استحقاق يوم الحساب، بينما كلمة 'ملك' تدل على الاستمرار والثبات (انظر المرجع السابق، ص 132).

وهناك أيضا اسم الفاعل 'الضالين' الذي يماثل التركيب الفعلي 'الذين يظلون الصراط'، ولكن اختيار الاسم بدل الفعل "يتيح تصنيفا أكثر وضوحا وتوفيرا في الوسائل المستخدمة، ونبذا أكثر راديكالية للفئة التي تقف خارج الطريق القيم" (المرجع نفسه، ص 132).

– الجمل: يميز محمد أركون في تحليله اللساني لسورة الفاتحة بين نوعين من الجمل؛ الجمل الأصلية ويعبر عنها بالعبارة النواة وهي أربعة: بسم الله، الحمد لله، إياك نعبد وإياك نستعين، اهدنا الصراط المستقيم، والجمل الشارحة ويسميها بالعبارة التوسع وهي باقي الجمل في السورة الكريمة، والغرض من هذا التقسيم هو توضيح الدور المركزي للفاعل الذي هو الله تعالى، كما أنه يمكننا من فهم كيفية التوسع المعنوي لهذا الفاعل (المرجع نفسه، ص 133)، ويرى الدكتور أن العبارات الدينية تثبت صحة هذا التقسيم، فمثلا 'بسم الله' يتم تلاوتها في بداية الأكل، 'والحمد لله' في نهاية الأكل دون حاجة لذكر توسعها المعنوي (الرحمن الرحيم رب العالمين الرحمن الرحيم مالك يوم الدين).

– النظم والإيقاع: استهل أركون حديثه عن هذا العنصر بالاعتذار عن عدم التطرق إليه في سورة الفاتحة حيث يقول: "نحن نمتلك أدبيات غنية وغريزة خاصة بالنظم والايقاع، ولا تزال تنتظر من يدرسها طبقا للمناهج الحديثة في التحليل العلمي، ولكن في الحالة الراهنة لمعرفتنا فإنه من غير الممكن أن نخاطر بتفسير مرض لنص قصير كنص الفاتحة" (المرجع نفسه، ص 134)، ولذا فقط اكتفى أركون في هذا المحدد بتقديم ملاحظات للتنبيه تهم قوافي السورة الكريمة ووحدتها الصوتية، فلاحظ وجود قافيتين متناوبتين هما: قافية 'اين' الواردة في الآيات الأربعة التالية: الحمد لله رب العالمين، مالك يوم الدين، إياك نعبد وإياك نستعين، غير المغضوب عليهم ولا الضالين، وقافية 'ايم' الواردة في ثلاث آيات كريمة هي: بسم الله الرحمن الرحيم اهدنا الصراط المستقيم (المرجع نفسه، ص 134).

كما استرعى انتباهه أيضا الوحدات الصوتية الصغرى (الفونيمات) وبين أن هناك خمس وحدات هي المهيمنة وهي: الميم (15 مرة)، اللام (12 مرة)، النون (12 مرة)، العين (5 مرات)، ها (5 مرات) (المرجع نفسه، ص 134).

والملاحظ أن أركون اكتفى بإحصاء تكرار بعض الحروف وكذا القوافي في السورة دون الإشاره إلى أثرها الدلالي ودورها في تفسير السورة الكريمة.

وعليه تظهر بوضوح ملامح التوجه اللساني في تفسير أركون لسورة البقرة، حيث تعرض لمجموعة من المحددات اللسانية منها: المعرفات، الأفعال، الضمائر، الأسماء، الجمل، والنظم والقوافي.

2. نموذج محمد إسماعيلي علوي

طرح الدكتور والباحث المغربي المعاصر محمد إسماعيلي علوي بحثا قدم فيه إطارا لسانيا جديدا في تحليل الخطاب عامة والخطاب القرآني على وجه الخصوص، واصطلح عليه بنحو العلامة الوجودي، وهو "تصور معرفي يعتمد في التحليل والتفسير على عدة مستويات لغوية، ثم يستعين بمعارف وعلوم إنسانية متداخلة ومتكاملة (اللسانيات، السيميائيات العلوم الشرعية...)، وهو ما يمكن من الوقوف على معان ودلالات لم يسبق إليها من قبل" (محمد إسماعيلي علوي، 2021م، ص 27)، ويرى بناء على هذا التصور أن هذه العلوم هي مجرد علامات تتظافر فيما بينها لبناء المعنى، فكل ما يدل على المعنى ويؤدي إليه فهو علامة بدءا بالعلامة اللسانية، ثم العلامة السيميائية وانتهاء بالعلامة الوجودية، ومن ثم يصنف العلامة إلى ثلاثة أنواع كبرى (انظر المرجع السابق، ص 32-33):

- العلامة اللسانية: ومن فروعها العلامة الصوتية، العلامة الصرفية، العلامة النحوية التركيبية، العلامة المعجمية، والسياقية...

- العلامة غير اللسانية: وتدخل ضمنها كل العناصر التي لا تنتمي إلى اللغة مثل: الإشارات والرموز والألوان والأشكال، ويختص بها علم السيميائيات.

- العلامة الشرعية: وهي العلامة التي لا يمكن تفسيرها تفسيرا صحيحا إلا في ضوء علوم الشريعة، فألفاظ من قبيل:الإيمان، الفسق، الكفر، لا يمكن الاقتصار على تفسيرها لغويا بل تتطلب تدخل علوم الشريعة لأنها ألفاظ مرتبطة بالاعتقاد وتترتب عنها أحكام شرعية.

وقد سعى الدكتور علوي إلى تطبيق تصوره اللساني – نحو العلامة الوجودي– على سورة يوسف محاولا استثمار العلامات اللغوية وغير اللغوية من أجل النفاذ إلى عمق هذه السورة والقبض على المعاني الكامنة فيها، وسنعمل على عرض العناصر التي وقف عندها في تحليله اللساني لهذه السورة الكريمة.

- تسمية السورة (يوسف): استهل الدكتور علوي تحليله بالوقوف أولا عند عتبات النص باعتبارها علامة لغوية وسيميائية، إذ يرى أن تسمية السورة من المباحث المهمة التي لم تحظ بالدراسة المعمقة رغم كونها علامة موجهة للمعاني ولها ارتباط بمضامين السورة، ولذا فالعنوان ينبغي أن يكون المدخل الأول للولوج إلى عالم النص خاصة في النص القرآني الذي "يوجهنا إلى المعاني من أول نقطة تبدأ بها السورة وهي تسميتها" (المرجع نفسه، ص 45)، وعليه يرى الدكتور أن تسمية السورة ' يوسف' علامة رمزية تحيل على عدة معان منها:

- أنها علامة على حسن القصة وجمالها لقوله تعالى: 'نحن نقص عليك أحسن القصص' (سورة يوسف: الآية 3).
- أنها علامة على حسن صاحبها لقوله جل وعلا: 'فلما رأيناه أكبرنه وقطعن أيديهن وقلنا حاش لله ما هذا بشرا إن هذا إلا ملك كريم' (سورة يوسف: الآية 31).
- وهو أيضا علامة على حسن التعرف وحسن الصبر.
- أن التسمية علامة على الابتلاء العظيم، حيث يقول تعالى: 'قال يا بني لا تقصص رؤياك على إخوتك فيكيدوا لك كيدا' (سورة يوسف: الآية 5).
- أنها علامة على الصدق والإخلاص، يقول تعالى: 'قلن حاش لله ما علمنا عليه من سوء' (سورة يوسف: الآية 51).
- أنها علامة على الحكمة والعلم، حيث جاء في السورة: 'قال اجعلني على خزائن الأرض إني حفيظ عليم' (سورة يوسف: الآية 55).
- أنها علامة على الفوز والنجاة، يقول تعالى: 'قالوا تالله لقد آثرك الله علينا وإن كنا لخاطئين'(سورة يوسف: الآية 91).

فهذه كلها دلالات رمزية تحيل عليها تسمية السورة 'يوسف'، ويجب على القارئ استحضارها عند قراءته لها.

-مدخل السورة: نبه الدكتور علوي إلى أن الحروف المقطعة في بداية السورة 'الر' تمثل نقطة ارتكاز مهمة تكشف عن المعنى، وقد جاءت في القرآن أربع سور متتابعة افتتحت بهذه الحروف وهي: يونس وهود ويوسف وإبراهيم والحجر، والملاحظة أن هذه السور وردت بأسماء أنبياء باستثناء سورة الحجر، ونقطة الاشتراك الثانية بين هذه السور أنها تحكي جميعها عن قصص هؤلاء الأنبياء مع أقوامهم بما في ذلك سورة الحجر، وهذا ما دفع الباحث إلى القول بأن "الحروف المقطعة في بداية السورة هي علامة على موضوع السورة ومضمونها، إنها علامة على ذكر حال نبي أو أنبياء مع أقوامهم" (المرجع نفسه، ص 46).

ونجد الباحث قد فصل في دراسته لهذه الحروف، فذهب إلى أن 'ال' هو حرف التعريف الذي يتصدر الاسم، مما يعني أنه علامة على تعريف قارئ القرآن بأخبار الأقوام الأولين الذين انتسوا عبر التاريخ، فلم

يكن من سبيل للتعرف عليهم إلا من خلال هذه القصص، وتلى حرف 'ال' حرف آخر هو 'الراء' وهي حرف مكرر "تحمل علامة على تكرار عناد أولئك القوم تجاه أنبيائهم" (المرجع نفسه، ص 47) وتعنتهم وعدم إيمانهم.

كما تناول الباحث الآيتين الأولى والثانية من السورة: 'الر تلك آيات الكتاب المبين إنا أنزلناه قرآنا عربيا لعلكم تعقلون' (سورة يوسف: الآيتان 1-2)، فالله جل وعلا وصف الكتاب بالمبين والذي يبين طبيعة هذا البيان أنه قرآن عربي، ولفظة العربي لا يقصد بها العرب، وإنما تفيد في الآية الإفصاح والإبانة، وعليه سمي العرب بهذا الاسم لتكلمهم بلسان عربي مبين .

ويلفت انتباه الدكتور في الآية الثانية أن الله تعالى ربط بين اللغة والعقل، حيث قال سبحانه: 'لعلكم تعقلون' وهو ما دفع الباحث إلى التساؤل حول طبيعة هذه العلاقة ومدى تأثير اللغة في العقل.

-الدلالات العامة لبعض الآيات: انتقل الدكتور علوي في هذا العنصر من الحديث عن عتبات الصورة إلى التعمق في بعض آياتها وما تحمله من معان ودلالات، والآية التي وقف عندها هي قوله تعالى: 'إذ قال يوسف لأبيه يا أبت إني رأيت أحد عشر كوكبا والشمس والقمر رأيتهم لي ساجدين' (سورة يوسف: الآية 4)، فوصفها بأنها آية عجيبة ووجودية، حيث كنى الله تعالى عن العشرة مجتمعة بالكواكب والنجوم والقمر، والعلاقة بين هذه المكونات الكونية علاقة متينة جدا، فقد "جعل الله الشمس والقمر مركزين منيرين لباقي الكواكب، كما أن الكواكب تستمد طاقتها ونورها منهما معا" (المرجع نفسه، ص 48)، فهناك إذن علاقة تأثيرية وتأثرية بين الكواكب والشمس والقمر، وأي خلل في أحدها يؤثر على باقي المكونات، وهذه العلاقة بين المكونات الوجودية تماثل العلاقة بين مكونات الأسرة (الأب، الأم، الأخ) فأي خلل في مكون واحد يؤدي إلى خرابها، وهذه الرابطة أوضح ما تكون في سورة مريم، حيث يقول تعالى: 'يا أخت هارون ما كان أبوك امرأ سوء وما كانت أمك بغيا' (سورة مريم: الآية 28)، فقوم مريم استنكروا ما جاءت به وكان استنكارهم من ثلاث علامات: الأخوة (يا أخت هارون)، الأبوة (ما كان أبوك امرأ)، الأمومة (ما كانت أمك بغيا) (انظر المرجع السابق، ص 48).

ومن الآيات التي وقف عندها الباحث قوله تعالى: 'ولقد همت به وهم بها لولا أن رأى برهان ربه' (سورة يوسف، الآية 24) ،حيث أكد علوي على أن ما أقره القدامى في تفاسيرهم للآية من أن يوسف لم يهم

بالمرأة لأنه نبي ومعصوم هو تفسير غير صحيح وخاطئ، وإن في الآية أدلة وعلامات لغوية ونفسية تثبت أن الهم قد حصل منه، فالعلامة اللغوية تتمثل في دخول 'لولا' في قوله: 'وهم بها لولا أن رأى برهان ربه'، ثم مجيء الفعل ماضيا في بدايتها لتفيد أن الهم قد حصل وتحقق، وهنا انتقد الدكتور التفاسير التي رأت أن الأصل في الآية القول: 'ولولا أن رأى برهان ربه لهم بها'، وهذا في نظره تفسير تعسفي وقاصر في النظر النحوي، غير أن الهم الذي حصل من يوسف ليس هو نفس الهم الذي حصل من امرأة العزيز، فهمه هو من النفس البشرية، بينما هم امرأة العزيز هو هم نفس وعزم لأنها كانت مصممة على ذلك وعزمت عليه.

وهناك علامة لغوية أخرى تؤكد على ذلك، وهي قوله تعالى على لسان امرأة العزيز: 'ولقد راودته عن نفسه فاستعصم' (سورة يوسف: الآية 32)، فكلمة 'استعصم' على وزن استفعل تفيد الطلب لاقترانها بحروف الزيادة (ا س ت)، التي تفيد الطلب فإذا "أضفناها إلى معنى الكلمة (عصم: منع) فإنها تفيد مجاهدة النفس لكي لا تقع في المحظور" (المرجع نفسه، ص 50).

أما العلامة النفسية فتتجلى في قوله سبحانه: 'قال هي راودتني عن نفسي' (سورة يوسف: الآية 26)، وقوله أيضا: 'قال رب السجن أحب إلي مما يدعونني إليه وإلا تصرف عني كيدهن أصب إليهن وأكن من الجاهلين' (سورة يوسف، الآية 33)، فهاتان آيتان تؤكدان على خطورة النفس على الإنسان، وأن النبي يوسف لم يكن معصوما ولم يسيطر على نفسه، وأنه لو كان كذلك لما كان ليلجأ إلى الله لحمايته من كيد النسوة.

ومن الملاحظات التي نبه إليها الدكتور علوي أن سورة يوسف هي سورة العلم والعقل ولا تتعلق بالمعجزات كما حدث مع الأنبياء، ووصل إلى هذا الاستنتاج بناء على عملية إحصائية لمفردات السورة خلص من خلالها إلى أن المفردات الدالة على العلم ومتعلقاته قد وردت في السورة 41 مرة.

وهكذا يتبين لنا توظيف الدكتور علوي اللسانيات في تفسيره لسورة يوسف، حيث استهله بالوقوف على عتبات السورة أولا، ثم انتقل بعدها إلى داخل النص القرآني ليكشف عن المعاني المتضمنة في بعض آياته، وبينت لنا هذه الدراسة أن النص هو مجموعة من العلامات التي تتظافر مع بعضها لتؤدي معنى معينا.

ونلاحظ بعد كل هذا أن الدكتورين محمد أركون ومحمد إسماعيلي علوي اعتمدا معا المنهج اللساني في تحليل وتفسير النص القرآني، ولكن طريقة توظيفه كانت مختلفة تبعا الاختلاف منظور كل واحد منهما وكيفية استثماره للمعطيات اللسانية في استنباط المعاني القرآنية.

وتجدر الإشارة في هذا الصدد إلى أن هذه النماذج وغيرها قد أثارت مجموعة من التساؤلات حول مدى مشروعية توظيف المنهج اللساني في تفسير القرآن الكريم، وهو ما ترتب عنه مجموعة من الآراء والمواقف التي اعترضت على هذا التوظيف بدعوى أن هذا العلم قد تأسس على خلفيات فكرية غربية، وبالتالي لا يمكن اعتماده كأداة لقراءة القرآن الكريم قراءة موضوعية، ومن الباحثين الذين عارضوا هذه المناهج في قراءة النص الديني المفكر المغربي طه عبد الرحمن الذي انتقد القراءة الحداثية للقرآن الكريم التي تقوم على المنهجيات والنظريات الغربية، ورأى أن هذا التطبيق هو إسقاط آلي خال من أي إبداع، وأكد أن هذه القراءات تتبع استراتيجية وخططا انتقادية مختلفة وهذه الخطط هي (طه عبد الرحمن، 2006م، ص 178-184): خطة التأنيس ورفع القدسية والمماثلة بين الكلام الإلهي والكلام الإنساني، خطة التعقيل الذي يهدف إلى رفع عائق الغيبية، وذلك بأعمال كل النظريات والمنهجيات الحديثة ومنها علم اللسانيات، وخطة التاريخ التي تهدف إلى رفع عائق الحكمية الذي يتمثل في الاعتقاد بأن القرآن نزل بأحكام أزلية وثابتة.

وهناك أيضا الباحث السوري عبد الرحمن الحاج الذي أكد بدوره على أن اللسانيات نشأت في ظروف توسع المنهجية الوضعية الغربية وسيطرتها على العلوم الإنسانية، يقول: "فإن هذا العلم (اللسانيات) علم يقوم على أرضية فلسفية وابسمولوجية (أصول معرفية) وضعية، وهو بذلك ليس علما حياديا، مما يجعل استعماله محفوفا بالمخاطر خصوصا إذا كان موضوع تطبيقه القرآن" (عبد الرحمن الحاج إبراهيم، 2003م، ص 11).

غير أن الدكتور عبد الرحمن ورغم نظرته الاحترازية من اللسانيات إلا أنه لم يرفضها جملة وتفصيلا، بل دعا إلى الاستفادة منها بشرط أن تكون استفادة محكومة بخصائص القرآن الكريم، يقول: "فإن حاجتنا إلى اللسانيات اليوم في دراسة القرآن الكريم هي حاجة لتعاملنا مع العصر الحديث وإنجازاته المعرفية وهي في الوقت ذاته رهاننا لدخول هذا العصر بقوة معرفتنا لا بعنادنا على مواجهته وحسب" (عبد الرحمن الحاج، 2006م، موقع الملتقى).

وعليه فعبد الرحمن يؤكد على ضرورة مواكبة المستجدات المعرفية والاستفادة منها ولكن مع مراعاة خصوصية القرآن الكريم وقدسيته.

خاتمة

ختاما، سعى هذا البحث إلى تسليط الضوء على موضوع توظيف المناهج اللسانية في قراءة وتفسير القرآن الكريم، وقد تبين أن هذا الموضوع يطرح مجموعة من الاشكاليات نظرا لأن النص المطبق عليه ليس نصا عاديا وإنما هو نص ديني مقدس، وعموما فقد توصلنا في هذه الدراسة إلى مجموعة من النتائج منها:

– اللسانيات علم حديث متطور يهتم باللغة ويسعى إلى دراسة الظواهر اللغوية دراسة علمية وموضوعية شبيهة بالدراسة في العلوم الطبيعية.

– انتقلت اللسانيات من أوروبا وأمريكا إلى البيئة العربية، حيث وجدت حظوة كبيرة لدى عدد من الباحثين العرب الذين تبنوا أفكارها ومبادئها وسعوا إلى تطبيقها على النصوص العربية وعلى رأسها النص القرآني.

– هناك مجموعة من الدراسات العربية التي طبقت المقاربة اللسانية في دراستها للقرآن، ومن أهم هذه الدراسات 'الكتاب والقرآن' للمهندس السوري محمد شحرور، و'القرآن من التفسير الموروث إلى تحرير الخطاب الديني' للمفكر المغربي محمد أركون.

– النزعة الوضعية في اللسانيات تتعارض مع النص القرآني الذي هو نص ديني يحمل أبعادا نفسية واجتماعية وثقافية ولا يمكن دراسته بمعزلة عنها أو تجاهلها.

– من الإشكاليات التي قد تعترض اللسانيين في تطبيقها للمقاربة اللسانية على القرآن صعوبة الإلمام بالسياق، ذلك أن فهم القرآن الكريم لا يقتصر على دراسة أسلوبه ولغته وإنما ينبغي الإحاطة بسياقه وأسباب نزول الآيات، وكذا الإطلاع على علوم الشريعة والسيرة النبوية.

– تختلف طبيعة اللسانيات عن القرآن الكريم من حيث الانتماء والموضوع والمنطلقات، فاللسانيات تنتمي إلى العلوم الإنسانية التي تتأسس على التجربة ولا تسلم بالغيبيات، أما القرآن الكريم في مجال العلوم الشرعية التي تبحث في كل ما يتعلق بالوحي والقرآن والسنة.

– عمد الدكتور محمد أركون إلى تحليل سورة الفاتحة وتفسيرها باعتماد المنهج اللساني، وذلك من خلال الوقوف عند التعريفات في السورة والضمائر والأفعال والأسماء والجمل.

– تطرق الدكتور محمد إسماعيلي علوي في تحليله اللساني لسورة يوسف إلى مجموعة من العلامات اللسانية وغير اللسانية فتعرض لتسمية السورة ودلالة الحروف المقطعة في أولها، ثم معاني بعض آياتها.

– إن تطبيق النظريات اللسانية على القرآن الكريم والاستفادة من مناهجها ينبغي أن يتناسب مع طبيعة القرآن وخصوصيته، كما أن توظيف آلياتها ينبغي أن يكون في حدود ما يتناسب مع النص القرآني دون المساس بقدسيته.

CONCLUSION

In conclusion, this research sought to shed light on the topic of employing linguistic methodologies in reading and interpreting the Qur'an. It became clear that this topic raises several challenges, as the text in question is not an ordinary one but a sacred religious text. In general, this study led to several findings, including*:*

- Linguistics is a modern and evolving science that focuses on language, aiming to study linguistic phenomena in a scientific and objective manner, similar to studies in natural sciences*.*

- Linguistics transitioned from Europe and America to the Arab world, where it garnered significant interest among several Arab researchers who adopted its ideas and principles and sought to apply them to Arabic texts, particularly the Qur'anic text*.*

- A number of Arab studies have applied the linguistic approach to the Qur'an. Among the most notable are "The Book and the Qur'an" by the Syrian engineer Muhammad Shahrour and "The Qur'an: From Inherited Interpretation to the Liberation of Religious Discourse" by the Moroccan thinker Mohammed Arkoun*.*

- The positivist tendency in linguistics contrasts with the Qur'anic text, which is a religious text bearing psychological, social, and cultural dimensions that cannot be studied in isolation or ignored*.*

- One of the challenges linguists may face in applying linguistic approaches to the Qur'an is understanding its context. because comprehending the

Qur'an requires not only studying its style and language but also grasping its context, and being familiar with the sciences of Islamic jurisprudence and the prophetic biography.

- The nature of linguistics differs from that of the Qur'an in terms of origins, subject matter, and foundations.because the linguistics belongs to the humanities, which rely on experimentation and do not accept the unseen, whereas the Qur'an belongs to the field of Islamic sciences, which investigate matters related to revelation, the Qur'an, and the Sunnah.
- Dr. Mohammed Arkoun analyzed and interpreted Surat Al-Fatihah using a linguistic methodology by a set of elements: the definitions, pronouns, verbs, nouns, and sentences in the chapter.

- Dr. Mohammed Ismaili Alawi, in his linguistic analysis of Surat Yusuf, addressed a range of linguistic and non-linguistic signs, including the naming of the Surah , the significance of the disjointed letters at its beginning, and the meanings of some of its verses.

- Applying linguistic theories to the Qur'an and benefiting from their methodologies should align with the nature and uniqueness of the Qur'an. The use of linguistic tools must respect the sanctity of the Qur'anic text and remain within the bounds of what is appropriate for it.

قائمة المصادر والمراجع:

1. آلاء سامي الرحماني، محمد خازر المجالي، 2021م،اللسانيات وتطبيقاتها على القرآن الكريم دراسة نقدية، مجلة الجامعة للدراسات الإسلامية، المجلد 29، العدد 2.
2. ابن فارس، (د ت)، معجم مقاييس اللغة،ج5، تحقيق عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، بيروت.
3. ابن منظور، 1414هـ، لسان العرب، ج 13، دار صادر، بيروت،ط3.
4. أحمد المتوكل، 2006م، المنحى الوظيفي في الفكر اللغوي العربي الأصول والامتداد، دار الأمان، الرباط،ط1.
5. أحمد محمد قدور، 2008م، مبادئ اللسانيات، دار الفكر، دمشق، ط3.

6. أحمد مومن، 2005م، اللسانيات النشأة والتطور، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، ط2.
7. جلال الدين السيوطي، 1985م، الإتقان في علوم القرآن، ج4، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، دار التراث، القاهرة.
8. جون ليونز، 1985م، نظرية تشومسكي اللغوية، ترجمة حلمي خليل، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، ط1.
9. حاتم صالح الضامن، (د ت)، علم اللغه، بيت الحكمة، بغداد.
10. صليحة بن عاشور، (د ت)، الخطاب القرآني والمناهج الحديثة في تحليله- دراسة نقدية-، مجلة الأثر، عدد خاص: أشغال الملتقى الدولي الثالث في تحليل الخطاب.
11. طه عبد الرحمن، 2006م، روح الحداثة المدخل إلى تأسيس الحداثة الإسلامية، المركز الثقافي العربي، المغرب، ط1.
12. عبد الرحمن الحاج، 2007م، هل يمكن تطبيق البحث اللساني في الدراسات القرآنية؟، موقع الملتقى، نشر بتاريخ 2007م/11/05.
13. عبد الرحمن الحاج، 2003م، المناهج المعاصرة في تفسير القرآن الكريم وتأويله، مجلة رسالة المحمد، (د مجلد)، العدد 1.
14. عبد الرحمن الحاج،2006م، ما الحاجة إلى اللسانيات في قراءات القرآن الجديدة اليوم؟، موقع الملتقى، نشر بتاريخ 2006م/08/18.
15. عبد الرحمن حللي، 2020م، الدراسات القرآنية المعاصرة المسارات والاتجاهات، مجلة كلية العلوم الإسلامية، (د مجلد)، العدد 1.
16. فردينان دي سوسير، 1985م، علم اللغه العام، ترجمة يوئيل يوسف عزيز، دار آفاق عربية، بغداد.
17. فضيل مولود، 2020م، إشكاليات قراءة النص القرآني وفق المناهج اللسانية الحديثة، المنهج اللساني النصي نموذجا، مجلة رؤى في الآداب والعلوم الإنسانية، الجزائر، (د عدد).
18. محمد أركون، طبع 2005م، القرآن من التفسير الموروث الى تحليل الخطاب الديني، ترجمة هاشم صالح، دار الطليعة، بيروت، ط2.

19.محمد إسماعيلي، علوي، 2021م، تكامل مستويات الدرس اللساني في تحليل الخطاب القرآني وتجديد النظر فيه: دراسة لسانية تحليلية لسورة يوسف، مجله تجسير، المجلد 3، العدد 1.

20.مرزوق العمري، 2012م، إشكالية تاريخية النص الديني في الخطاب الحداثي العربي المعاصر، منشورات الاختلاف، الجزائر، ط1.

21.نصر حامد أبو زيد، مفهوم النص دراسة في علوم القرآن، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1990م.

ترجمة قائمة المراجع الى الانجليزية:

List of sources and references:

1. Abdulrahman Al-Haj, 2003, "Contemporary Approaches in the Interpretation and Exegesis of the Quran," Al-Risalah Al-Muhammadiyah Journal, (n. volume), Issue 1.
2. Abdulrahman Al-Haj, 2006, "What is the Need for Linguistics in New Readings of the Quran Today?" Al-Multaqa Website, Published on August 18, 2006.
3. Abdulrahman Al-Haj, 2007, "Can Linguistic Research Be Applied to Quranic Studies?" Al-Multaqa Website, Published on November 5, 2007.
4. Abdulrahman Hallali, 2020, "Contemporary Quranic Studies: Trends and Directions," Journal of the Faculty of Islamic Sciences, (n. volume), Issue 1.
5. Ahmed Al-Mutawakkil, 2006, "The Functional Approach in Arabic Linguistic Thought: Origins and Extensions," Dar Al-Aman, Rabat, 1st edition.
6. Ahmed Mohamed Qaddour, 2008, "Principles of Linguistics," Dar Al-Fikr, Damascus, 3rd edition.
7. Ahmed Momen, 2005, "Linguistics: Origins and Development," University Publications Bureau, Algeria, 2nd edition.
8. Alaa Sami Al-Rahmani, Mohammed Khazir Al-Majali, 2021, "Linguistics and Its Applications to the Quran: A Critical Study," Journal of the University for Islamic Studies, Volume 29, Issue 2.
9. Fadil Mouloud, 2020, "Issues in Reading the Quranic Text According to Modern Linguistic Approaches: The Textual Linguistic Approach as a Model," Ru'a Journal in Arts and Humanities, Algeria, (n. issue).
10. Ferdinand de Saussure, 1985, "Course in General Linguistics," Translated by Yoel Youssef Aziz, Dar Afaaq Arabiya, Baghdad.
11. Hatem Saleh Al-Dhamin, "Linguistics," House of Wisdom, Baghdad.
12. Ibn Faris, (n.d.), "Dictionary of the Measures of the Arabic Language," Vol. 5, Edited by Abdul Salam Mohamed Haroon, Dar Al-Fikr, Beirut.
13. Ibn Manzur, 1414, "Lisan Al-Arab," Vol. 13, Dar Sader, Beirut, 3rd edition.

14. Jalaluddin Al-Suyuti, 1985, "Al-Itqan fi Ulum Al-Quran," Vol. 4, Edited by Mohamed Abu Al-Fadl Ibrahim, Dar Al-Turath, Cairo.
15. John Lyons, 1985, "Chomskyan Linguistic Theory," Translated by Helmy Khalil, Dar Al-Ma'arifa Al-Jami'iya, Alexandria, 1st edition.
16. Marzouk Al-Omari, 2012, "The Historical Issue of Religious Text in Contemporary Arab Modern Discourse," Ikhtelaf Publications, Algeria, 1st edition.
17. Mohamed Ismaili, Alawi, 2021, "Integration of Linguistic Levels in Analyzing Quranic Discourse and Renewing Its View: A Linguistic Analytical Study of Surah Yusuf," Tajsir Journal, Volume 3, Issue 1.
18. Mohammed Arkoun, 2005, "The Quran: From Traditional Interpretation to Discourse Analysis," Translated by Hashem Saleh, Dar Al-Tali'ah, Beirut, 2nd edition.
19. Nasr Hamid Abu Zayd, "The Concept of the Text: A Study in Quranic Sciences," Egyptian General Book Organization, 1990.
20. Salihah Ben Ashour, "Quranic Discourse and Modern Approaches in Its Analysis – A Critical Study," Al-Athar Journal, Special Issue: Proceedings of the Third International Symposium on Discourse Analysis.
21. Taha Abdurrahman, 2006, "The Spirit of Modernity: An Introduction to the Foundation of Islamic Modernity," Al-Maktaba Al-Thaqafiya Al-Arabiya, Morocco, 1st edition.

Using linguistic approach in Quranic study

El yatim khadija[1]
University Mohammed V -Rabat-Morocco
elyatimkhadija@gmail.com

Abstract:
Linguistics has marked a significant turning point in the history of linguistic research, striving to serve language across its various levels. Recently, it has undergone a noticeable shift in its focus, directing its attention to texts and exploring the relationships of cohesion that grant a text semantic unity, rendering it like a single braid. The Qur'anic text, in particular, stands out as one of the most compelling texts for linguists to delve into and uncover its depths.

In this context, our study is titled "Employing the Linguistic Approach in Qur'anic Studies". This research aims to achieve several objectives, enriching research in Qur'anic studies, and uncovering how linguistics can be utilized to understand the Qur'anic text.

Keywords: Linguistics, Qur'anic text, problematics, approach, language.

كتاب وقائع المؤتمر الدولي العلمي الدولي السادس المحكم حول:

دراسات وأبحاث نظرية أو تطبيقية في العلوم متعددة التخصصات 18-2024/10/19

أدب الصورة والرواية العربية الجديدة

زبيدة بوغواص *

جامعة قسنطينة3 صالح بوبندير /الجزائر

Zebida.boughouas@univ-constantine3.dz

الملخص:

أضحت الصورة تمارس سلطتها على الأدب، وهو ما جعل الكتابة الروائية العربية الجديدة تأخذ من مختلف الفنون البصرية، كتقنيات تجريبية من شأنها أن تستفز المتلقي، ومن هنا تنبع أهمية هذه الدراسة التي تهدف إلى الكشف عن مختلف تجليات أنواع الصورة في الرواية العربية الجديدة من خلال تقديم نماذج، وقد توصلت إلى أن هذه الرواية أضحت كتابة جديدة، مغايرة، تكون في تحول دائم، عن طريق توظيف الصورة، شأنها شأن الرواية العالمية.

الكلمات المفتاحية: الصورة ، الأدب، الرواية العربية الجديدة، الفنون البصرية، الكتابة.

مقدمة:

تمثل ثقافة الصـــورة اليوم الثقافة المهيمنة، ويعد الأدب من الفنون التي تعتمد هذه التقنية بامتياز وفي جميع أجناسه، والرواية هي إحدى هذه الأجناس التي خرج فيها الأديب من ثقافة التزويق والنسج إلى ثقافة القص والتركيب وثقافة الكتابة الشـذرية أو المقاطع السـردية، ثم العمل على تركيبها وفق حبكة مسـتنبطة، وهذا له علاقة بالإخراج السـينمائي، وقد نعثر على غلاف الرواية على عبارة "رواية سـينمائية"، وفي هذا إشارة إلى طغيان الصورة، التي ستحقق للمبدع سرعة الانتشار والتعدد في التلقي.

* **المؤلف المرسل: زبيدة بوغواص، Zebida.boughouas@univ-constantine3.dz**

هكذا استطاعت الرواية بمرونتها امتصاص الفنون البصرية كالمسرح والسينما والتصوير...خاصة فيما يعرف بالرواية الجديدة والرواية التفاعلية الرقمية، ولم تكن الرواية العربية والمحلية بمنأى عن هذا التطور، حيث سعت هي الأخرى للاستفادة من أدب الصورة والولوج إلى عالم الصورة والرقمنة.

فالتوجه إلى الصـــورة في توظيفها يعد ظاهرة جديدة في المشـــهد العربي أفرزته مجموعة من التحولات وحركتها الرغبة في التجاوز والانطلاق من طبيعة هذا النوع من الأدب الذي يتداخل فيه الخيال بالواقع، والمرئي باللامرئي، على اعتبار أن الكتابة الأدبية تقتضي البحث عن التألق دائما، وعن الجديد المستحدث اللافت للنظر.

وعليه فإن الالتفات إلى الصورة، وإلى المرئي في الإبداع الأدبي والروائي –خاصة– لاشك أنه يبعث في المتلقي شعورا مختلفا يفتح أمامه مجالا للتأمل وطرح الكثير من الأسئلة، ولا غرو في ذلك والرغبة في جذب هذا المتلقي واستفزازه يعد حافزا أساسيا لدى الكاتب الروائي، وعليه فهو يسعى إلى البحث عن تقنيات الكتابة التي أضحت ترنو نحو كل ما هو بصري ومشهدي

أمام هذه الأهمية لعالم الصورة في الأدب، فإن **الإشكالية** التي تطرح نفسها تبحث في الكيفية التي تتشكل بها الرواية كصورة يلتقطها المتلقي الفاعل الذي يشارك المؤلف في إنتاج المعنى.

أولا: –الصورة وعلاقتها بالأدب الروائي:

يمكن أن نبدأ هنا بطرح سؤال إشكالي نصوغه كما يلي: إلى أي مدى استطاع الأدب أن يجعل الصورة تقنية تسهم في رواجه؟ وهو السؤال الذي فرض نفسه على أساس واقع الأدب في زمن العولمة والتحول الحضاري، حيث تفرض الصورة وجودها في ظل تلاشي التصور التقليدي للأدب وحضارة الصورة والنص الجديد (النص الرقمي)، وحيث الانتقال من القراءة إلى المشاهدة والمشاركة، وهذا عن طريق الصورة، وهذا ما أعلنه (آبل جونز) عام 1926 عندما قال "إن العصر الذي نعيشه هو عصر الصورة، وهو ما ذهب إليه أيضا (رولان بارث) في تحليله السيميائي عبر معالجته "بلاغة الصورة" عندما صرح بأننا نعيش ثقافة

الصـــورة، وهذا على اعتبار أنها لغة ذات حمولة حضـــارية تتضـــمن المفاهيم ومختلف القيم الإيديولوجية والثقافية، وهو ما طرح بقوة إشكالية تعالق النص الأدبي بالصورة التكنولوجية، وهذا ما أدى إلى خلق تبعية الفنون والآداب للصـــورة، حيث عالم الفوتوغرافيا والســـينما والتلفزيون والفيديو عبر تطور وســـائل الإعلام البصري.

هذا على الرغم مما قيل عن الصورة في أنها ظاهرة سلبية لارتباطها بالحواس، على اعتبار أنها تحتل مرتبة ثانية في علاقتها باللفظ، وإن اللغة وحدها تمتلك القدرة على التجريد وتســـمية مناطق النفس والوجود والفصل بينهما (فيكترون، 2015، صفحة 10)، وهذا لما تشكله اللغة من جزالة في اللفظ، وقدرة على الإقناع بالحجة والبرهان، إن هذا الطرح يؤكد أن الصـــورة مقارنة مع النص اللغوي المكتوب أو الملفوظ، لا تفقد أهميتها، بل إنها تمتلك بدل قوة اللفظ وجزالته قوة الإغراء بالتمثيل والتشـــخيص، ثم إن تطور فكرة فعالية الصـورة في النص الأدبي لا يعكس في واقع الأمر سـوى تطور الممارسـة الإبداعية في الأدب، حيث إن تاريخ الأدب من بداياته الأولى إلى الآن بالغ الدلالة من هذه الزاوية، فقد تميز بالأهمية المتزايدة لموقع الصورة في الأدب.

لهذا الســـبب كان الوعي بأهمية الدور الذي تلعبه في عملية التلقي، وفي تطوير نمط التواصـــل الخاص بالمرحلة التي نعيش فيها، ذلك أن التطور الكبير والمتســـارع للتواصـــل عبر الصـــورة يشـــكل خاصـــية من خاصـيات زمننا، ولهذا فقد وصـفت حضـارة الآن بحضـارة الصـورة، مع القول إن الصـورة لها ماضـيها في الحضارات القديمة، وهذا تثبته الحفريات والرسومات الحيوانية خاصة في الكهوف والمغارات، أما عن الصور المتحركة، فإننا نعثر عليها في المسرح الإيطالي الذي كان يقوم بحشو لوحات حية في إطار ثنائي الأبعاد حيث يعبر عن العمق من خلال لعبة المنظور" (Landan, 1972, p. 13)، وهي عند (فرديناند دو ســوســير/f. de saussure) فإن الصــورة تتكون من الدال والمدلول، يشــكل الأول (الدال) الصــورة

السمعية، ويشكل (المدلول) الصورة المفهوم، وبتداخلهما بشكل اعتباطي واتفاقي يتشكل ما يسمى بالصورة أو العلامة، وهذا بالمفهوم اللساني أو السيميائي.

أما مفهوم الصورة الأدبية هي تلك الصورة المشهدية المرئية التي يتخيلها المشاهد، وتتكون هذه الصورة من الصورة اللغوية والتشكيلية واللونية والفضائية والموسيقية، وتأتي الصورة في الأدب في شكلين، ويمكن أن نشير إليهما وفق الشكل التالي:

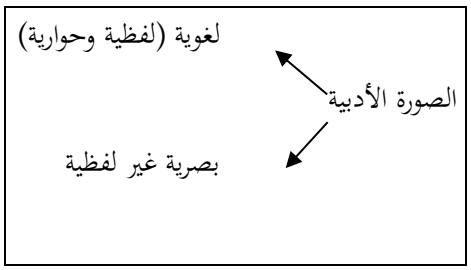

فالصورة الأولى –اللغوية– تربط الرواية جديدة لخلق عوالم إبداعية جديدة لينتج نصا حداثيا، يختلف عن النص الروائي الكلاسيكي، فالرواية من الأجناس الأدبية التي استجابت للراهن، فنهلت من فنون الصورة البصرية، وجعلت منها أدواتها السردية، وهو ما ذكره الروائي، والرسام، والمصور (إبراهيم نصر الله) في معرض سؤاله عن تعالق الفنون البصرية مع أعماله قائلا: "في ظني، من الصعب أن أكتب السرد الذي أريد، والشعر الذي أريد بعيدا عن كل ما يمكن أن يغنيهما، فالفنون هي روافد أساسية للأدب، مثلما هي الفلسفة والعلوم والدراسات الأنثروبولوجية (...) فهي ليست مجرد ديكورات للنص الأدبي ومعماره، بل تتحول أحيانا كثيرة لتصبح جزء منه" (عماد الورداني و إبراهيم نصر الله، 2013).

تتحقق استفادة الرواية الجديدة من الفنون البصرية من خلال تعدد الأصوات فيها، فيتم الاستفادة من السينما والتشكيل والدراما وغيرها، ويعتمد في ذلك على توليد مجموعة من المفردات البصرية التي تتحول

بدورها إلى رموز وأيقونات دالة تسـهم في خلق المعنى، فتتصـف بالحداثة والتجريب، وهي توظف الحركة والإيماء والإشارة والرمز، وتستعين بالصورة البصرية عن طريق الكلمة واللغة والحوار، إذ أنها – الصورة– تقع في مرحلة تالية بعد الكتابة، إلا أنها تمثل نصا متحركا، فقد أصبحنا الآن نتحدث عن فنان مبدع، وعن تحويل ثقافة النص إلى ثقافة الرؤية، وثقافة السـمع والمشـافهة، إلى ثقافة بصـرية عن طريق الصورة، وهنا نطرح أسئلة منها: ما هي أشكال هذه الصورة؟ كيف تجلت هذه الأشكال في الرواية العربية الجديدة؟

ثانيا: الصورة البصرية في الرواية العربية الجديدة: قراءة في الأشكال والتجليات

1. الصورة السينمائية/المشهدية:

بدأ الحديث عن السينما والرواية، وأخذت الرواية توظف مشاهد سينمائية بصرية، والسينما كفن حديث ما فتئ يأخذ من الأدب مادته لإخراج الأفلام (دي جانيتي، 1993، صـفحة 04)، وهذا يدل على العلاقة الوثيقة بين الرواية والسينما مع السنوات الأولى من ظهور هذه الأخيرة، عندما بدأت الأفلام تأخذ من الرواية العالمية، وتقتبس منها وتحولها إلى أفلام ناجحة، من تلك الروايات (الجريمة والعقاب) لدوستويفسكي، و(الشيخ والبحر) لهمنغواي، و(أوليفر تويست) لديكنز، ورواية "مائة عام من العزلة" لـ(غابرييل غارسيا ماركيز) التي حولت إلى فيلم سينمائي أخذ عنوان "الحب في زمن الكوليرا"، هذا التداخل يعود إلى طبيعة الرواية التي تضم إمكانات السينما في حركتها البصرية، مع الاحتفاظ بقدرات لغتها الخاصة مثل السرد والوصف، فاستحالت إلى كتابة بالصورة (لشكر، 1431هـ، صفحة 63)، فقد أفادت الرواية من الصورة السينمائية، في توظيف مثلا أساليب القطع والوصل، والمونتاج، والإلصاق/الكولاج، وهذا مع بداية القرن العشرين مع أعمال الروائي الأمريكي (دوس باسوس) مؤلف ثلاثية "الولايات المتحدة الأمريكية" (الرياحي، 2019، صفحة 63).

الرواية العربية الجديدة أفادت هي الأخرى من الفنون السـمعية–البصـرية ومنها الفن السـينمائي، إذ استثمرت بعض تقنياته لتشكيل نسقها السردي والتخييلي وتخصيب جمالياتها الخاصة فحين نتأمل المنجز

الأدبي في هذا النوع "نجد أن الأسلوب السينمائي قد أخذ يتسلل إليه عبر مجموعة من القنوات بنسب متفاوتة" (فضل، 2003، صفحة 189)، فقد اقتبست السينما العربية من الأدب أفلاما يعد أغلبها علامة مميزة في تاريخ هذه السينما، وهو ما تدل عليه أعمال (يوسف السباعي)، و(نجيب محفوظ)، و(إحسان عبد القدوس)، وهؤلاء يمثلون هذا الاتجاه في الرواية العربية الجديدة، بالإضافة إلى طه حسين، وإبراهيم نصر الله، وإبراهيم أصلان، وغسان كنفاني، صنع الله إبراهيم، ومحمد الديب، وواسيني الأعرج، وأحلام مستغانمي... وغيرهم، ومما لا شك فيه أن هؤلاء الأدباء قد تشكلت لديهم رؤى وأدوات أدبية في إطار طليعي قد انفتح على تجارب الرواية الجديدة في الغرب، ولا غرو في ذلك فـ"فليس من عائق يحول بين الكاتب الروائي وإمكانات الفنون الأخرى التقنية والتعبيرية، فتعددية الأصوات الملازمة لفن الرواية تتيح له أن يصور الواقع تصويرا فيلميا كما في السينما" (علي نجيب، 1994، صفحة 38)، إنها الصورة التي أخذت تبسط سلطانها على الأدب، وتعد الصورة السينمائية أحد أشكالها، وهو السياق الذي اختارته هذه الدراسة، وحتى تكتمل الرؤية نحاول أن نعطي بعض النماذج لهذا التأثر، والتقنيات السينمائية التي وظفتها وفق مصطلحاتها التي يمكن تسجيلها كما يلي:

1.1.المونتاج

استعار النص الروائي المعاصر من السينما عملية المونتاج، التي تعد من أهم المراحل في الإنتاج السينمائي، وإنتاج الفيلم، فهو المرحلة التي يتم من خلالها إعطاء الفيلم إيقاعه، ونبضه الداخلي، وفي بعض الأحيان معناه (شاكر، 2005، صفحة 267)، لأنها عملية تقوم على التوليف والترتيب بين المشاهد واللقطات، فيكون الفيلم السينمائي عبارة عن مجموعة من اللقطات المتضامة إلى بعضها، وبخلاف النص يتكون من مجموعة من الصور، المتضامة إلى بعضها (الصفراني، 2008، صفحة 231).

في الرواية العربية الجديدة نجد نماذج قامت على المونتاج، ويمكن أن نذكر روايات صنع الله إبراهيم التي اعتمدت على الصورة المشهدية التي تلتزم الحياد الذي يعد من أبرز ما تتميز به الكاميرا، ولا غرو في ذلك وصنع الله من الروائيين الذين اهتموا بالعلاقة بين السينما والأدب، وكانت له ثقافة سينمائية حصّلها عن طريق الاحتكاك بالميدان والممارسة، وهو ما يبدو في رواياته مثل "نجمة أغسطس"، و"بيروت بيروت"،

و"ذات" كما يعد سعيد نوح أيضا من الروائيين الذين وظفوا تقنيات السينما في رواياتهم، مثل رواية "دائما ما أدعو الموتى" ، والروائي يوسف إدريس في روايته "الحي اللاتيني".

رواية "بيروت بيروت " لصنع الله إبراهيم قامت على مصطلحات سينمائية، جمع فيها بين الأسلوبين: التسجيلي وأسلوب السرد الذاتي (العاني، 1999، صفحة 118)، فنراه يسجل المشاهد واللقطات بعين المصور عن طريق الكاميرا بدقة وحياد، في مواضع متفرقة تتقاطع مع السرد الروائي، منها تضمين الرواية تسجيلا للمشاهد التي قام عليها الفيلم الوثائقي الذي أنجزته إحدى الشخصيات الروائية (أنطوانيت) وكُلف بالتعليق عليه، ومنها هذا المقطع السردي "تبعنا العارض حاملا العلب المعدنية المحتوية على الفيلم، فتعاونا على نقلها إلى غرفة المونتاج، وتولت (أنطوانيت) تثبيت شريطي الصوت والصورة بأصابع مدربة، ثم ناولتني بضع ورقات بيضاء وأطفأت النور بعد أن ارتدت نظارتها، وجذبت مقعدا إلى جوارها ثم أخرجت قلمي من جيبي، تتابعت اللقطات الأولى المعتمة والمشوهة، وظهر اسم الفيلم، فوضعت سن القلم على الورقة دون أن أرفع عيني على الشاشة الصغيرة وشرعت أسجل ما أراه" (صنع الله، 1988، صفحة 77).

أما رواية "دائما ما أدعو الموتى" نجدها لا تبتعد عن السينما، ففضاؤها العام يدور حول موضوعات سينمائية، ويتناول أخبار بعض نجوم السينما، ويلتقي مع بعض مشاهد الأفلام الشهيرة في السينما المصرية القديمة، وقد يلحظ ذلك من خلال عناوين فصول الرواية (أربعة بنات وضابط، حسن ونعيمة، الباشكاتب، قلبي دليلي، جعلوني مجرما...الخ)، بالإضافة إلى اعتمادها آليات المونتاج مثل اللقطة التي تعد الوحدة الصغرى التي يعتمد عليها الفيلم السينمائي، والخلية الأولى للمونتاج (يورجنسون و برونيه، 1996، صفحة 16).

2.1. اللقطة

اعتمدت رواية "دائما ما أدعو الموتى" على اللقطة القريبة جدا التي ترصد التفاصيل الدقيقة جدا، كالرأس والعينين (كوريجان، 2003، صفحة 55)، وهو ما نجده في الرواية: "أمسكت أحلام برأسها ونظرت إلى الاتجاه الآخر مما جعل الكدمة الزرقاء في عينيها تبدو جلية ولم ترد على أختها التي شاهدت واقعة الفرح منذ أسبوع" (نوح، 2002، صفحة 61)، فالكاميرا ترصد المنظر من قريب جدا، فأظهرت

الكدمة وساعد في ذلك حركة الشخصية، كما تشير إلى حادثة معينة قد وردت في مشاهد ولقطات أخرى في أجزاء متفرقة من الرواية، وهي انتفاضة الزوج "زغلول العريان أبو الريش" الذي يخاف زوجته ، ويخجل من اسمه، إلا أنه يقف بقوة أمام الناس ليعلن اسمه الثلاثي، ويرفض زواج ابنته من "حسن العدل"، وقام بضرب زوجته، وترك لها آثارا مادية (الكدمة) التي تعد علامة لاسترجاع وعيه ورجولته.

أما في اللقطة القريبة تكون عين الكاميرا قريبة من الشخصية، أو من فضاء مكاني، أو أي شيء آخر داخل المشهد السينمائي، مع عزل تفاصيل محددة، مع التأكيد على العناصر الدرامية" (جورنو ، 2007، صفحة 113)، وفي الرواية تتجسد هذه اللقطة من خلال وقوف السارد عند التفاصيل الدقيقة، وتتركز الصورة على شخصية واحدة، أو شخصيات محددة، هذه التقنية تتقاطع مع متطلبات سينمائية أخرى تستلزم إظهار الصورة بالشكل المطلوب، وهي زاوية التصوير angle أي المكان الذي توضع فيه آلة التصوير للنظر من خلالها إلى مشهد بعينه، وآلة التصوير هنا في الرواية هي عين الواصف الذي غالبا ما يكون السارد.

وهي اللقطة التي نجدها في رواية "الحي اللاتيني" لسهيل إدريس، اقترنت في كل الرواية بالحركة والصوت والصورة مثل ذلك هذا المشهد "وشدته جانين بجمالها وزينتها، حين هبط إلى غرفتها، ولم يقف ليملى هذا الوجه الرائع، أو ليتأمل ثوب السهرة الأنيق، وإنما اندفع إليها بشبه جنون، فاحتملها بين ذراعيه، وهي تصرخ ضاحكة وتحذره من أنه مفسد زينتها" (إدريس، 2006، صفحة 146) ، فنلاحظ أن الروائي في هذا المشهد ركز على خصوصية الصورة المرئية من خلال تقديم نسيج داخلي وخارجي للشخصيات، وتحويل المشاهد اللغوية إلى فضاء بصري له معنى، وكأن المتلقي شاهد الأحداث مجسدة أمامه سينمائيا اعتمادا على مخيلته، وهذا وفق رمزية ودلالة وصوت وحركة ولون، بواسطة شريط لغوي، وكأنه يقوم بعملية المونتاج.

وهي اللقطة أيضا التي يهتم بها (إبراهيم نصر الله) في رواياته، ففي رواية "شرفة رجل الثلج" جعل من بعض فصولها وهي ستة فصول عنوان "صورة مقربة" وصور شخصية (بهجت حبيب) كما يلي: "وجهه مستدير أقرب للاستطالة، نضر، لولا بعض آثار حب الشباب التي لا تكاد تلحظ على جانبي جبينيه وخديه، لكن وجودها ظل يزعجه، ولم ينس الأمر إلا بعد أن قبلت به جميلة زوجا لها، ورزق بولده الأول،

وتأكد بذلك من أن امرأته لن تتركه بسبب هامشي كهذا..." (نصر الله، 2009، صفحة 13) ، إن هذا الوصف ورد في صورة مقربة التي تعرف في السينما بـــ(اللقطة التفصيلية)، وهذا بهدف تقريب الصور للمتلقي.

وعند الروائي ذاته يوظف طريقة الفيلم الســـينمائي، وهو ما نلاحظه في رواية "شـــرفة الهاوية"، حيث تلجأ إحدى الشخصيات الرئيسية (كريم) لتوضيح مفهوم ما إلى نموذج من فيلم سينمائي وهو فيلم " ملقى بعيد" للممثل (توم هانكس)، حيث يذكر مشهدا كاملا من الفيلم لتوضيح مصطلح "فردية المجتمع واجتماعية الفرد".

أما عن اللقطة المتوسطة، فهي اللقطة التي تؤخذ للمادة المصورة من مسافة متوسطة، فلا هي بالقريبة، ولا هي بالبعيدة في الوقت ذاته، ولكنها تقع في منتصـــف الطريق بين اللقطة القريبة وتلك البعيدة، وهي تبين معظم –لا كل– أجزاء جسد الشخصية، ورواية "دائما ما أدعو الموتى" تحوز على هذه اللقطات المتوسطة، منها اللقطة التي يفضح فيها أنور المنسترلي الاتفاق الذي كان بينه وبين أصدقائه على تزويج أنعام من حسن العدل، حتى لا تكتشف علاقتهما غير الشرعية ، من خلال لقطات متوسطة لا تقترب من الشخصية إلا بالقدر القليل، فلا ترصد تفاصيلها الدقيقة.

في الرواية نفســـها نجد اللقطة البعيدة، التي يكون التركيز فيها على الحركة، وتكون أقل إدراكا للبيئة المحيطة بموضوع التصوير ومادته، ومنها اللقطة التي ترصد موقف الباشكاتب من ابنه أنور المنسترلي" الذي رسب لأكثر من عام، وتبين الأب واقفا في تبين الأب واقفا في البلكونة ينتظر عودة ابنه قبل ظهور النتيجة والواد أنور كان سهران مع شلته في السيما بتاع علي بابا زي العادة، وراجع الساعة 12، والباشكاتب واقف في البلكونة، استنى لغاية ما قرب هو والشلة في البيت وقال له: النتيجة بكره يا أنور وأنت سهران مع شلتك في السيما..." (نوح، دائما ما أدعو الموتى، 2002، صفحة 34) ، فاللقطة تصور أنور المنســـترلي من بعيد، مثلما ترصـــد في حركتها الأب الواقف في البلكونة، ينتظر حتى تقترب الشـــلة، وهي اللقطة التي نجدها ذات دلالة، حيث إنها تدل على غضب الأب من تصرف ابنه، وهو ما يبدو من خلال نبرة السخرية، والكشف عن جانب من جوانب شخصية أنور.

3.1. السرد والتصوير المتحرك:

يعد السرد في الرواية من مكوناتها الأساسية، على اعتبار أن الرواية تقوم على الحكاية التي تكون منطوقا سرديا شفويا أو مكتوبا أو شفويا، وهو ما يجعلها تقترب من الصورة المتحركة التي يمنحها الفيلم السينمائي، على أساس أن هذا الأخير يقوم على الحكاية التي تستدعي عناصر يشترك فيها مع الرواية كالسرد مثلا، الذي يعطي للفيلم طابع الحكي، اعتمادا على الحكاية في تتابع أحداثها عن طريق العرض الذي يكون مساويا لفعل السرد الروائي.

وهي الظاهرة الفنية التي تحفل بها روايات واسيني الأعرج، حيث نجد تقنيات سينمائية أهمها السرد الممزوج بالوصف الذي يقترب من وظيفة الكاميرا حين تسلط الضوء على مشهد أو شخصية، على اعتبار أن المشهد الوصفي في الرواية يقوم على مبدأ الحركة المادية للمكان، وتصوير الشخصيات اعتمادا على الرؤية البصرية التي تقوم بإشراك الحواس (السمع، اللمس، الحركة، الصوت...)، ويمكن أن نمثل لذلك بمقطع من رواية "حارسة الظلال" التي تنوعت فيها الوقفات الوصفية بين التصوير المكاني الذي ركز على المدينة، إبرازا للبعد الحضاري، وما آل إليه من سقوط على أيدي "بني كلبون" كما عبر عنهم واسيني في الرواية، وأيضا التركيز على الشخصيات الرئيسية (دون كيشوت، وحسين، وزكية، وكريم، والوزير)، ومن ذلك هذا المشهد "كانت عظام دون كيشوت بارزة من تحت معطفه الأبيض، قامته الطويلة التي تحاذي المترين تبدو مزعجة له قليلا، ظهره انعكف في الأعلى تحت ثقل الحقيبة الظهرية التي لم تكن مملوءة" (الأعرج، 1999، صفحة 19).

إن السارد يقترب من ملامح الشخصية الحسية لمسافة قريبة جدا ليطلعه على بعض التفاصيل الدقيقة الدالة، حيث الاهتمام بالمقاس، والأشكال المختلفة مثل انحناء الظهر، وهذا لإظهار تمايز الأوصاف، فـ"السارد هو المخرج المصور الذي يطرح المدلولات والمعاني بإطار متخيل يتلقاه القارئ بوعي وثقافة، لا سيما أن ثمة ما يتعالق مع المادة الحكائية للمقروء أو المرئي داخل مخيلة القارئ نفسه" (الهاشمي، 2018، صفحة 419)، فالصورة تأتي في الرواية من خلال تفعيل طاقة السرد الذي يغلب عليه الوصف.

نموذج آخر من "حارسة الظلال" يركز فيها السارد على الشخصية الروائية "في صدر المكتب كان يقبع السي وهيب بجسمه الصغير الذي انطفأ من وراء المكتب الكبير ذي الطراز القبائلي الذي تحصل عليه في

إطار الإصلاحات الجديدة، ولم أعد أرى إلا رأسه المستطيلة ويده الطويلة غير المنسجمة مع بقية جسده" (الأعرج، حارسة الظلال، 1999، صفحة 149)، إنه التركيز الذي أبان فيها السارد عن سمات الشخصية، فكل المفردات الموجودة داخل هذه الصورة تحتاج إلى هذه الزاوية التصويرية (الرأس المستطيلة، اليد الطويلة،...)، وهي صورة روائية جسدت حالة التناقض الذي تعيشها هذه الشخصية التي تمثل الوزير، رمز للشخصية الإدارية غير المؤهلة، وهي صورة كاريكاتورية كثفت الإيحاء لتبليغ رسالة للمتلقي، من خلال تمثيل ذهني وتجسيد تصويري.

كما أن الرواية أخذت من السينما طريقتها في عرض مشاهدها التي تعتمد على السرد في صورة متحركة تمثل عين الكاميرا في العمل الفيلمي السينمائي، حيث يوظف فيه الروائي الوصف ليعطي تفاصيل أكثر من شأنها الكشف عن العناصر الداخلية التي تسهم في التشكيل البصري (المكان، الديكور، الألوان...)، وكأنه كاميرا سينمائية واصفة، وهو ما نجده في البدايات الافتتاحية أو الاستهلال الذي يمثل أهم أجزاء النص الروائي، لأنه "واجهته الشفافة التي تدفع القارئ إلى الاقتراب أكثر من النص" (حليفي، 1999، صفحة 86)، وهو ما نجده في روايات نجيب محفوظ مثل "السكرية" في المشهد البانورامي التالي:"تقاربت الرؤوس حول المجمرة وانبسطت فوق وهجها الأيدى، يدا أمينة النحيلتان المعروقتان، ويدا عائشة المتحجرتان، ويدا أم حنفي اللتان بدتا كغطاء السلحفاة، وأما هاتان اليدان الناصعتان البياض الجميلتان فكانتا يدا نعيمة وكان برد يناير يكاد يتجمد ثلجا فى أركان الصالة" (محفوظ، 1957، صفحة 5)، فالاستهلال قدم الشخصية، وعن دورها في المشهد السردي، من خلال ملامحها الأولية.

2.الرواية الجديدة والصورة التشكيلية:

تقول العبارة "إن الرسم كتابة بالألوان"، وفعلا فاللوحة التشكيلية تعد كتابة، وهي الكتابة التي أخذت ترنو إليها الرواية الجديدة على مستوى الداخل وهو المتن الروائي وفضائه الطباعي، التي تعددت أنماط الصورة فيه (الفوتوغرافية، التشكيلية، والقصاصة الإخبارية، والإشهارية)، والخارج الذي نعني به الغلاف، الذي يمارس تشكيله وظيفة الإغراء، بجعل المتلقي يدخل في لعبة النص منذ العتبة الأولى، وهو ما سنحاول قراءته في نماذج روائية عربية ومحلية.

1.2.قراءة بصرية في الصورة البصرية والتشكيلية للغلاف:

إن الصورة التشكيلية التي توضع على أغلفة الكتب تكشف عن معاني تتميز بالكثافة، وتعد وسيطا لإنتاجها، فهي تختزل الكثير من التفاصيل التي تخص الزمان والمكان، والحالة النفسية، فتجعل المتلقي دائم النشاط الذهني، في الربط بين الصورة في الخارج، وما يستقبل في المتن الروائي، وقد اهتمت الرواية الجديدة بالصورة منذ عتبتها الأولى المتمثلة في الغلاف الخارجي، ولعل روايات أحلام مستغانمي وواسيني والأعرج تبرز هذه الخاصية (ينظر الصورة رقم1و 2)



الصورة رقم 1: المصدر:
https://new.almogaz.com/news/books/2012/10/31/554762



الصورة رقم 2: المصدر:
https://kashkoolbooks.com/product

يمثل الغلاف الخارجي في "ذاكرة الجسد"صورة بصرية (رسمية/تصويرية) بامتياز تلتقي فيها لوحتان تشكيليتان لا رسم فيها، مجرد ألوان، وكأنها تتكلم بلغة الرسم التي هي كتابة لتقول أن كل شيء أضحى فراغا، لا شيء يستحق الرسم، لا جدوى منه، ما دامت الحياة هكذا (موت، بعد، شوق، خيانة، منفى...)، جاءتا في وضعية متعاكسة، وضعت الأولى بشكل عمودي، ويجلس على جانبها شخص ما،

غير محدد من حيث الأوصـاف، لا تظهر أطرافه بوضـوح، و كأنّه لا يحمل يدين، ولا يملك سـوى رجل واحدة تبدو تحت الرداء بجورب أحمر.

اللوحة التشـكيلية راحت تشـي ببعض التفاصـيل لهذا النوع من التشـكيل، فالجسـد المنهوك، المبتور (اليدين) يشـكل ذاكرة متعبة أتعبت جسـما خرج من الحرب، من الدمار، وهي الحرب التي لا يدخلها إلا من يريد أن يصـنع مجد أمته، وهي ضـريبة هذا الحلم، الذي أتعبه، ولعل المتن يشـي بهذا المعنى المتقدم في الصورة التشكيلية "أنت الذاكرة المعطوبة التي ليس هذا الجسد المعطوب سوى واجهة لها..." (مستغانمي، 2004، صـفحة 85) ، هكذا تكلمت الصـورة بألوانها وأشـكالها، بعد قراءة الرواية والتعبير عن معانيها واختزالها في هذه الخطوط والأشكال والألوان، والاقتراب من المعنى، لم تكن إلا صورة لموضوع الرواية فهي تحتوي على عناصر محددة نجد لها صـدى في النص، حيث يوصـلنا المتن إلى أن هذا الجسـد هو يمثل بقايا إنسـان "خـالـد بن طوبال" بطـل الروايـة، التي أنهكتـه السـنين (الموت، الغربـة، الحرب، النضـال، اللاعتراف...وغيرها)، فالصـورة هي أول ما يصـادفه القارئ بعد العنوان، فلا غرو إذن أن تكون سـندا له ومكملة لدلالته وملخصة لمحتوى الرواية.

أما رواية (أصابع لوليتا)، فهي تمثل أيضا ارتحال الرواية إلى عالم الصورة البصرية، حيث يحقق واسيني مع كل إبداع جديد جماليته التي يرنو إليها، وهو ما نجده في العتبات الأولى للرواية، فصورة الغلاف نراها لوحة فنية تشكيلية، تظهر عليها امرأة في وضعية جلوس، تكشف عن وجهها في جانب منه، هذا الجانب الذي تضيئه بقايا شمعة وضعت على أطراف الطاولة، وبجانبها كتابين من الحجم الكبير، تضع يدها اليسرى على خدها، وتضـع يدها اليمنى على جمجمة التي لا نراها إلا أيقونة للموت، والفناء، وعينها على الكتب التي ترمز إلى الحياة، وهي تبدو فاتنة خاصة وقد أضاف لها الفستان الأبيض الشفاف المتدلي على كتفها الأيمن جمالا.

بهذه اللوحة يدخلنا واسـيني إلى عالم الرسـم، سـواء من حيث الغلاف أو حتى المتن، لأن هذه الصـورة موجودة فيه، واللوحة هي اللوحة نفسـها التي علقها " يونس مارينا" البطل الروائي على جدار بيته، وقد أخذت مسـاحة كبيرة من النص، لأن لها ما يعادلها من الدلالة فيه "بقي لحظات طويلة مسـتمرا في مكانه من دهشـة ملامحها، من خرجت. أي وجه؟ ملامح خطت بنعومة مدهشـة، كأنها خرجت من لوحة

استشراقية بألوان زيتية متهادية النعومة والسكينة، عيناها تنغرسان بسرعة في الأشياء التي تحيط بها، كلأن زاوية نظرها مفتوحة على اتساع 180 درجة... تلتفت بسرعة قبل أن تعود لوضعها مع حركة آلية لشعرها الذي ينسدل على وجهها... (الأعرج و الأعرج ، أصابع لوليتا، 2012، صفحة 23) ، إنها الصورة نفسها التي تحيل عليها الصورة التشكيلية الموجودة في الغلاف، وهو ما يتأكد لنا أيضا في موضع آخر من الرواية "...تأملا طويلا اللوحة التي سماها "الذبابة" المواجهة له، كان وجه المرأة يتخذ في كل لحظة وضعا مخالفا بسبب لعبة الضوء والظل المسلط على اللوحة، كأن يدا ما تحركه في مختلف الاتجاهات والأوضاع، لم يكن وجه الموناليزا لكن بها بعض الشبه الغريب" (الأعرج، أصابع لوليتا، 2012، صفحة 126)، إنه مقطع وصفي الذي انعكس في نفس البطل، حيث تراءى له أن المرأة التي في اللوحة كائنا حيا يبرز في كل الاتجاهات، وأنها تشبه الموناليزا، وكأن لوحة الموناليزا هي التي ألهمت هذا الرسام المجهول لرسم هذه الصورة.

بالإضافة إلى توظيفه مصطلحات تخص الفنون التشكيلية كالظل والنور على اعتبار أنها عناصر من العمل الفني ومفردات اللوحة التشكيلية، التي يتشكل منها غلاف الرواية، وعليه نلاحظ أن اللوحة التشكيلية، والنص قد أسهما كلاهما في استكمال النقص المستمر للمعنى، والغلاف قد عرض هذا المعنى بطريقة لافتة، سعى من خلالها إلى تحقيق أقصى درجات التأثير والإشهار للعمل الروائي.

2.2.تعدد الصورة البصرية في الرواية العربية الجديدة:

لم يعد الفضاء البصري للرواية شيئا ثانويا، لأنه أصبح يشارك في عملية التلقي، فالبحث عن شكل بصري أصبح ضروريا لتشكيل النص الروائي، وهو ما أخذت الرواية الجديدة تحتفي به، من خلال استعمال أنماط متعددة من الأشكال والصور داخل المتن الروائي، ولعل ما يؤكد ذلك اطلاعنا على بعض الروايات العربية الجديدة التي راحت تجمع بين أنساق تشكيلية وتصويرية عدة أسهمت في إبراز الدلالة وتوضيحها.

هي سمة لم تكن موجودة من قبل في أدبنا العربي، ولعل هذا التوظيف له ما يبرره، من حيث إنه قد يسهم في مساعدة القارئ في عملية التلقي، وفهم مدلولات النص، فمثلا نجد رواية "بيروت بيروت " التي ضمّنها صنع الله خريطتين تمثلان نوعا من المفتاح الذي يضعه بين يدي المتلقي (المرتحل) الذي يحب أن يرتحل إلى بيروت، وهذا في بداية الرواية، وهي لها علاقة بمضمون النص الذي يتحدث عن الحرب الأهلية في بيروت.

وأحلام مستغانمي في روايتها "ذاكرة الجسد" في تقديمها لمدينة قسنطينة، يجد المتلقي وكأنه أمام لوحة تشكيلية بكل عناصرها (الخط، الشكل، اللون، المساحة... وغيرها)، والتي تمثل –في أغلبها– صورا لجسور مدينة قسنطينة، وهذا عن طريق الشخصية الرئيسية في الرواية (خالد بن طوبال) الذي اشتغل بالرسم، وتناول الحديث –في عدة مشاهد– عن اللون والشكل، والخط، والدلالة الرمزية التي تستفاد منها، وفي هذا السياق يأتي هذا المقطع السردي: "أدهشني اللون الأبيض فقط...فليس من طبعه أن يفضل الغموض ! قبل ذلك اليوم، لم يحدث أن انحازت للون الأبيض، لم يكن يوما لوني المفضل..فأنا أكره الألوان الحاسمة" (مستغانمي، 2004، صفحة 62)، فتوظيف اللون الأبيض له دلالته الرمزية التي تحيل إلى الاستسلام، والخوف من الحسم فيه، خاصة وأنها شخصية نضالية، لهذا نراها تتنكر لهذا اللون وتخشاه.

كما تعد روايات إبراهيم نصر الله من الروايات التي جنح فيها إلى الإبداع، من مظاهره تعدد أنواع الصورة فيها بين تشكيلية وتصويرية متعددة من الصور الثابتة، كالصور الفوتوغرافية، واللوحات، والأشكال الهندسية، والخرائط، والقصاصات الصحفية، والصور الإعلانية والإشهارية، ومقاطع شعرية... وغيرها، وقد أخذت هذه الصورة موقع الصدارة في تشكيل المتن الروائي، ولعل رواية "شرفة الهذيان" من الروايات التي جنح فيها نصر الله إلى توشيحها بألوان شكلية وتصويرية في صورة ثابتة، وعند الاقتراب من عالم الرواية نكتشف أنها لا تخضع إلى حدث رئيسي محدد، يقوم على حكاية أحداثها تنمو وفق التسلسل الزمني الترتيبي كما في المعنى التقليدي للراوية، لأنها تقدم حكايات صغيرة غير متنامية، تتصدرها عناوين، (الأغنية الأولى، الأمر الغريب، الأمر المهم، يوميات، الأمر الأهم...) تجمعها الشخصية الرئيسية الواحدة المتمثلة في "رشيد النمر"، ولهذا تبقى بحاجة إلى أن يشغل المتلقي أدواته في الفهم والتأويل، وكانت الصورة المرئية ضرورة لفهم الدوال اللفظية وفك مدلولاتها، ويمكن أن نستدل بهذا المقطع السردي :" ولكن حين يأتون...تذكر لن تكون أكثر من كتلة العري تلك، فوق كتلة العري التي تحتها...فوق كتلة العري التي تحتها، ولعلهم سيتمتمون بخشوع وهو يرون قطرة العرق تلك التي تنساب من عنقك نحو آخر نقطة خفية من عمودك الفقري، إذ يُشرعون حماستهم وهو يتضاحكون...متطلعين لعتمة كهفك الصغير !" (نصر الله، شرفة الهذيان، 2010، صفحة 6) .

إنه المقطع الذي يبقى غامضا وصعب إدراك مدلولاته، وعلى بعد صفحات تأتي الصورة في الصفحة 132 ، لتفسر المعنى، وتستنطق الصورة التي لا تمثل سوى قهر الإنسان العربي العراقي الذي يقوم بانتهاك أبسط حقوق الإنسان في الكرامة، في سجن "أبو غريب" أين يتم فيه تعذيب المعتقلين العراقيين بأبشع ما توصلت إليه استراتيجياته، فالصورة الفوتوغرافية أيقونة توازي المعطى المعبر عنه في المقطع السابق من الدوال التي تكرر فيها العري الذي يصعب إدراك مدلوله في حينه إلا بعد مشاهدة الصورة التي عاشها العلم بأسره عبر الصور التلفزيونية، وعلى حد قول (بودريان): "إن الحرب لم تحدث في الخليج".

ويبقى الضمير الغائب الذي لا يتضح أيضا إلا لاحقا، حين نطرح السؤال من هم الذي حين يأتون؟؟ ولعل الإجابة تكون أيضا من خلال الربط بين هذا الدال والصورة الفوتوغرافيا التي نجدها مبثوثة في المتن الروائي للرئيس الأمريكي جورج بوش في الصفحة 15، والرواية لها من الأحداث التي عبرت عنها بالصورة الفوتوغرافية الموثقة ومنها صورة (معتقلي جوانتانامو، استشهاد محمد الدرة، برج التجارة العالمي 11 ديسمبر...وغيرها)، من ذلك ما جاء في هذا المقطع السردي "كان الخبر عاجلا، إذ أفاد المراسل أن طائرة صغيرة ارتطمت ببرج التجارة العالمي في نيويورك..." (نصر الله، شرفة الهذيان، 2010، صفحة 15) ، ومن باب السخرية من الخبر الذي لم يع البطل أبعاده وحقيقته، يواصل قائلا: "فكّر رشيد النمر في الأمر، طائرة صغيرة ترتطم ببرج التجارة العالمي في نيويورك، وبسبب ذلك يقطعون نشرة الأخبار !! ماذا لو كانت ارتطمت ببناية مركز التجارة العالمي نفسه [...] تعامل مع البرج باعتباره ذلك الجزء الملحق بالبناية، والذي يكون معدا للاتصالات وما إلى ذلك" (نصر الله، شرفة الهذيان، 2010، صفحة 86)، وعليه فالقول إن نصر الله قد جعل من الصورة وسيطا أساسيا لإنتاج الدلالة، حاول من خلالها أن يمزج بين الواقعي والخيالي والتسجيلي.

ومن الروايات التي حضر فيها الفن التشكيلي بقوة نجد رواية "المشرط" للروائي التونسي كمال الرياحي، من خلال لوحات عالمية الفنان مثل مازاتشيو (Masaccio) من القرن السابع عشر، والرسام الألماني دورار ألبرخت (Dürer Albrecht)، القرن السادس عشر، والفنان الفنلندي هوغو فان ديرفاوس (Hugo Van Der Goes)، وكل لوحة لهؤلاء جعلها معنونة بالرؤية.

تظهر اللوحة الأولى، بعنوان "آدم وحواء مطرودين من الجنة" في الرؤية الأولى في الصـــفحة58، واللوحة الثانية، نجدها في الصفحة 61 في الرؤية الثانية، وعنوانها "حواء"، واللوحة الثالثة عنوانها "الخطيئة" في الرؤية الثالثة، وقد جاءت في الصفحة 64، وكما هو ملاحظ فاللوحات تنتمي إلى حقل واحد وهي خطيئة آدم وحواء، وهي الشخصيات التي تحضر في الرواية، ويمكن أن نمثل لهذا التواشج بين الرسم والرواية، بالمقطع الحواري التالي:

-ما بك يا رجل، هل جننت؟ !!، -لماذا خالفت أوامر الرب؟ لماذا أكلت من حرام الجنة؟ ألم تكفك الجنة؟!!، -من قال إني أنا التي أكلت، لماذا لا تكون أنت؟، -أنا؟ !!، نعم أنت، Masaccio لم يقل إن حواء هي التي أذنبت..." (الرياحي، المشـــرط، 2006، صـــفحة 59) ، هكذا يجعل الرياحي شخصيات تنبض بالحياة، في تناص مع اللوحات التشكيلية التي اختزلت المعنى ودلت عليه، وفي اللوحة الثانية والثالثة يجعل منها آدم دليله الذي يدحض به رأي حواء حيث يقول لها "فضـــحك وعرّاك Albrecht Dürer، رصدك بجريمتك تلتقطين التفاحة" (الرياحي، المشرط، 2006، صفحة 63)، وفي الرؤية الثالثة يواصـــل آدام تجريم حواء بقوله: "أما زلت تنكرين، انظري الدليل، بالزيت على اللوح، لن تمحوه الســـنون منذ القرن الســـابع عشـــر ويدك متحجرة ترفعينها لتلتقطي الثمرة، انظري الثمرة في يدك اليســـرى ويدك اليمنى تحمل ثمرة أخرى، وها هما يداي فارغتان طاهرتان، قطفت الأولى لك، وتقطفين الثانية طعما لي، انظري إبليس، ها هو يقف وراءك في صـــورة الأفعى..." (الرياحي، المشـــرط، 2006، صفحة 67).

مما لا شك فيه أن المتلقي يلاحظ كيف أن الروائي استثمر فن الرسم في بنائه السردي، والحواري الذي اتسم بالصراع المتصاعد بين الشخصيتين، و"تحول حضور اللوحة من مجرد صورة عابرة/أيقونة غير مسهمة في تنامي الأحداث وبناء النص إلى عنصـــر متفاعل مع الخطاب الســـردي وبانٍ للدلالة الروائية..." (بنو هاشم، 2015، صفحة 188).

3.الصورة الرقمية والرواية العربية الجديدة:

مما لا شك فيه أنه كلما تطورت الوسائط ووسائل التواصل تطور الأدب، وأنتج أشكالا جديدة تعبر عن واقع التحولات التي تعرفها حياة المجتمعات والأفراد، فقد سمحت المطبعة عند اختراعها بظهور الجنس

الأدبي الجديد "الرواية"، واليوم يشـــهد العالم اكتســـاح التقنيات الالكترونية والمعلوماتية في مجال الممارســـة الأدبية والإبداعية عموما، خاصـة في الجانب الحاصـل في تقنيات الصـورة، والتقنيات البصـرية عامة، مثل ظهور الصورة الفوتوغرافية والسينمائية، والفيديو، وفي الأخير الصورة الرقمية المتاحة من قبل الحاسوب التي سمحت بظهور الأدب الرقمي، الذي يعتمد مختلف الوسـائط المرئية والمسـموعة (الصـوت، الصـورة، فيديو، خريطة...الخ)، لتقديم نص سردي كما هو الحال في الرواية.

هي تجربـة أولى عرفـت في الأدب الأمريكي والأوربي، وهـذا بفعـل الشـــروط الإيجـابيـة المتوفرة لهـذه المجتمعـات، ومن الـذين كتبوا في الأدب الرقمي الكـاتـب الأمريكي (ميخـائيـل جويس/ Michael Joyce) "قصة الظهيرة"، أما في المشهد العربي يطل علينا هذا الأدب محتشما، إذ لم تعرف التجربة بعدها التراكمي، وهو الأمر الذي شـكل عقبة أمام النقاد والدارسين لنقد النصـوص ومقاربتها، إلا أن الظاهرة قد رصدت من قبل بعض الباحثين، كسعيد يقطين في كتابه "من النص إلى النص المترابط مدخل إلى جماليات الإبداع التفاعلي"، فاطمة بريكي الموسومة في كتابها ـ"مدخل إلى الأدب التفاعلي"، ودراسة الباحثة (زهور كرام)، في منجزها الموســوم بـــــ"الأدب الرقمي أســئلة ثقافية وتأملات مفاهيمية"، حيث حاولت تلك الدراســـات أن تقف عند الظاهرة لإثارة النقاش حول ضـــرورة الانتباه إلى تحولات النص الأدبي التي تمس منطق ترتيب مكوناته وعناصره، من حيث القارئ والكاتب، واللغة، والزمان والمكان، وهذا على اعتبار أنها كتابة جديدة، لا تتحقق إلا من خلال اسـتثمار الحاسـوب، وإنه الاسـتثمار الذي يضـع شـروطا للمؤلف الرقمي وللقارئ الرقمي، والنص الرقمي أيضا، والتي يمكن أن نركز فيها على جملة منها:

-مؤلف الأدب التفاعلي لا يعتمد فقط على فعل الرغبة في الكتابة أو الإلهام (التخييل)، وإنما أيضـــا عالم بثقافة المعلومات، والتقنية الرقمية، وهو الشـــأن أيضـــا مع القارئ للأدب الرقمي في ضـــرورة معرفته بثقافة المعلوماتية.

-المؤلف لا يمارس رقابته على القارئ، بل والإعلان من قبل النقاد عن موت المؤلف، (جورج لوندو/ George Landow)، و(رولان بارث/ Roland Barthes)، وهـذا تـدعيمـا لـدور القـارئ، والاشـــتغال بالنص، وبنيته، وأســئلته، وهذا ما يجعل النص الرقمي منفتحا على قراءات مختلفة، نلتقي بهذا الاشتغال في نص (محمد سناجلة)، "الصقيع" من خلال دعوة القارئ إلى المشاركة في اقتراح نهاية للنص-

النص الرقمي يتشـــكل انطلاقا من المواد التي تؤلف هيئته (اللغة، الصـــوت، الصـــورة، البرامج المعلوماتية، وغيرها)، فقد أصـــبح نســـيجا من العلامات، تتحقق نصـــيته من لا اكتماله من خلال التعدد في القراءة (كرام، 2013، الصفحات 39-40).

يبدو من خلال هذا التعدد في الشـــروط أن في الأدب الروائي الرقمي لم يعد الكاتب روائياً خالصـــاً بمعنى أنه يجب أن تتوفر فيه مواهب أخرى كتقنيات الإخراج الســـينمائي، ومهارة الأدوات التقنية، وهو ما رصده الروائي الأردني "محمد سناجله" فى كتابه "رواية الواقعية الرقمية" في الفصل المعنون بـ "اللغة في الرواية الواقعية الرقمية": حين قال "إنه في اللغة المستخدمة في كتابة رواية الواقعية الرقمية لن تكون الكلمة سوِى جزء من كل، فبالإضافة إلى الكلمات يجب أن نكتب بالصورة والصوت والمشهد السينمائي والحركة، كما أن الكلمات نفسها يجب أن ترسم مشاهد ذهنية ومادية متحركة، أي أن الكلمة يجب أن تعود لأصلها في أن ترســم وتصــور، وبما أن الرواية أحداث تحدث في زمان ضــمن مكان، وهذه الأحداث قد تكون مادية ملموسة أو ذهنية متخيلة فعلى الكلمات أن تمشهد هذه الأحداث بشقيها، وعلى اللغة نفسها أن تكون ســـريعة، مباغتة، فالزمان ثابت، والمكان نهاية تقترب من الصـــفر ولا تســـاويه، ومن هنا فلا مجال للإطالة والتأني، فحجم الرواية يجب أن لا يتجاوز المائة صفحة على أبعد تقدير، ولن يكون هناك مجال لاستخدام كلمات تتكون من أكثر من أربعة أو خمســـة حروف على الأكثر، أما الكلمات الأطول فيفضـــل أن يتم اســـتبدالها بكلمات أقصـــر تؤدي نفس المعنى إن أمكن، كما أن الجملة في اللغة الجديدة يجب أن تكون مختصرة وسريعة، لا تزيد عن ثلاث أو أربع كلمات على الأكثر" (شبلول، صفحة 96).

مما سبق القول فيه يعني أن على الروائي نفسه أن يتغير، فلم يعد كافياً أن يمسك الروائي بقلمه ليخلط الكلمات على الورق، فالكلمة لم تعد أداته الوحيدة، عليه أن يكون شمولياً بكل معنى الكلمة، ومبرمجاً أولاً، وملما إلماما واســـعا بالكمبيوتر ولغة البرمجة، عارفا بفن الجرافيك والإخراج الســـينمائي، وفن كتابة السيناريو والمسرح، ولعل التجربة الرائدة في مجال الكتابة الروائية الرقمية يمثلها محمد سناجلة برواياته (ظلال الواحد، شات، صقيع، ظلال العاشق...وغيرها) فبدايتها كانت رواية "ظلال الواحد" التي صدرت على الشبكة العنكبوتية عام 2001، ثم تم طبعها ورقيا سنة 2002، استثمر فيها سناجلة تقنيات الصورة المتحركة في الصـورة الرقمية في بناء الرواية وأحداثها، وزاوج بين أشـكال التعبير والوسـائل الرقمية الحديثة،

حيث تقدم الصفحة الأولى لوحة تشكيلية تمثل غلاف الرواية الذي انقسم إلى طولين متماثلين: الغلاف من الأمام، والغلاف من الخلف، وفي كل مستطيل ترد العتبات النصية، في الأعلى كتب اسم الرواية، وتحته كتبت "رواية"، وأسفلها مباشرة يرد اسم الكاتب، وبعد النقر تأتي الصفحة التالية أين تظهر الخلفية باللون الرمادي الفاتح تتناثر عليها أوراق نباتية، وفي منتصف الصفحة يأتي اسم الكاتب مرة أخرى، أسفله "ظلال الواحد"، وأسفل العنوان كلمة "رواية"، مما يعني أن الصورة هي متحركة، حركة الأوراق، النقر حتى يأتي، ثم النقر على المستطيل المنشط لنجد السارد يقول لنا بصوته:" ها قد انتهى كل شيء...قد انتهى ...انتهى، كلمة صغيرة من خمسة حروف تختزل حياة كاملة...احتراقا كاملا، بعثا وموتا وانبثاقا...انتهى...انتهت...نهاية...".

هذه متواليات لغوية اعتمد فيها سناجلة على التداعي الحر، والحوار الداخلي، الذي يتضمن استرجاع الذكريات والمواقف وتكرارها، والتي تتوزع بين ذكريات الحبيبة القتيلة، والأم، وذكريات الطفولة، من مثل: "..أين أنت يا أمي..تعالي ولمي مقاياي من أرصفة الشوارع..قد انتهيت يا أمي [...] لعنتك تلحق بي في كل الزوايا.. لماذا لعنتني يا أمي..لماذا لعنتني وأنت التي قد عرفت معنى الحب والحرقة..." ، وهناك روابط أخرى متشعبة تحيل على مسارات الرواية، وهو الأمر الذي يؤدي إلى القول إن الرواية الرقمية تسمى أيضا الترابطية، نسبة إلى الرابط.

رواية "شات" هي الرواية الكترونية الثانية، صدرت عام 2005، تستخدم أنظمة رمزية خارجة عن حقل الأدب، لكنها تتماهى واللغة في الوظيفة التعبيرية، إذ جميع هذه النظم دوال تسهم في إنتاج المعنى، يتم الدخول إليها عن طريق نقر الرابط ، ليظهر العنوان في صورة متحركة تشبه بداية فيلم سينمائي، يظهر العنوان الذي قام على تصميم الحركة المتهاطلة للرقمين (0،1) من أعلى إلى أسفل، الفصل الأول عنوانه: "العدم الرملي" افتتح بمشهد ليل شديد السواد، ليبدأ في التلاشي مع شروق الشمس الساطعة على صحراء قاحلة غطت مساحة الشاشة كلها، مع حركة الرمال وصوت الرياح، فكان بمثابة الاستهلال الروائي الذي يقدم البيئة المكانية للبطل(ينظر الصورة رقم 3)



الصورة رقم 3: المصدر:

محمد سناجله: رواية الواقعية الرقمية، عن الموقع الإلكتروني-http://www.arab-ewriters.com/booksFiles/5.pdf، ساعة الدخول 2024/10/04، الساعة 10:30.

تلخص الرواية حياة إنسان هذا العصر الذي يمتزج فيه الواقعي مع الافتراضي، والمتمثل في نزار بطل الرواية الذي يعيش في الصحراء بحكم عمله، حملت الصحراء في رمزيته معنى الواقع الإنسان الحالي الذي أضحى قحطا وملالا، ليحاول هذا البطل الاتصال بالآخر عن طريق العالم الافتراضي، حين يتم الاتصال من مقهى للإنترنت بمدينة مسقط، وهنا تحددت حركة البطل بين المكانين: الصحراء (مكان عمله)، ومسقط (مكان اتصاله)، التي ترمز إلى التوق إلى الآخر، والاتصال به، والخروج من العزلة.

كما وظفت الرواية المصطلحات التي لها علاقة بالعالم الافتراضي والرقمي مثل Sms,Messenger,user name, passseword...، مما جعل لغة الرواية تتوزع بين السرد التقليدي على لسان السارد، أو البطل (نزار)، وبين اللغة التي تتحكم في عرض الرواية على شاشة الحاسوب إلكترونيا، وما تتطلبه من رموز وأيقونات وروابط، تم توظيفها لسير الحكاية التي اتسمت بالوضوح، حيث اعتمدت على تطور الحبكة الدرامية للرواية، مع وضوح في الشخصيات من حيث علاقتها بعضها البعض، مما جعلها أقرب إلى التلقي المعهود، رغم التقنية الرقمية غير المألوفة.

أتبعها في 2006 برواية "صقيع"، التي تقوم على قصة هذه الشخصية التي دخلت حال من الهذيان في الليل، أوصله إلى صراع مع الذات، وهو قد تحالفت الطبيعة عليه من خلال تلك العاصفة الهجاء بالخارج، ويبقى على تلك الحال، حتى الصبح، حين تفتح زوجته النافذة، ليعود إلى وعيه، وهو لا يزال يحتفظ ببعض الدهشة من ذلك الهذيان، وقد اعتمدت الرواية على المؤثرات الصوتية والبصرية، ففي الافتتاح نجد

صوت الريح القوية التي تنطلق من النص، مع مشهد تساقط حبات الثلج، ثم يظهر ذئب يعوي، لتتوالى الأسماء على الشاشة كما في الفيلم السينمائي:-كتابة وتأليف وتنفيذ: محمد سناجلة، -تقديم سعيد يقطين، مساعد مخرج وتحريك عمر الشاويش، إخراج محمد سناجلة، لتبدأ بالمنظر الأول الذي يجسد صورة رجل يجلس في بيته وصوت العاصفة شديد في الخارج، وهي المؤثرات التي أضحت بمثابة اللغة السردية، مع الفرق اللون الأزرق الذي يتم النقر عليه، لتظهر مشاهد تمثيلية تعتمد الحركة والصوت والتشخيص، والصورة، وهو المشهد الذي نجده في الفن السينمائي، وفي سنة 2016، كتب "ظلال العاشق والتاريخ السري لكموش"(ينظر الصورة رقم4)



الصورة رقم 4: المصدر

محمد سناجله: رواية الواقعية الرقمية، عن الموقع الإلكتروني-http://www.arab-ewriters.com/booksFiles/5.pdf، ساعة الدخول 2024/10/04، الساعة 10:30.

هي الرواية التي تمتزج فيها الأسطورة مع الدين، مع الفلسفة، ويتداخل فيها التاريخ مع الواقع المعاصر، وهي الرواية التي قال عنها سناجلة أنها جاءت كصياغة جديدة لرواية "ظلال الواحد" التي لم تنل حظها الجيد من توظيف تقنيات الرقمنة، إلا أنها جاءت كعمل جديد، أكثر نضجا من حيث التقنية الرقمية وتوظيف الصورة المرئية كالسينما وفن الفيديو والألعاب التي وظفها في ثنايا الرواية.

خاتمة:

خلاصة القول لهذه الدراسة فقد تم التوصل إلى نتائج أهمها:

– إن الرواية الجديدة والرواية العربية الجديدة أضـــحت كتابة جديدة تختلف عن الرواية الكلاســـيكية التي كانت تتموقع ضـمن أحداث اليوميات حيث يأتي السـرد فيها خطيا يبدأ وفق ترتيب زمني يخضـع لثلاثية: البداية والوسط، والنهاية، تصور واقعا لم يعد يستجيب لمتطلبات التلقي (المرسل والمرسل إليه والرسالة)، في عالم متغير غير واضح المعالم يكتنفه الغموض والإبهام واللغز.

– إن الصـورة البصـرية بكل تجلياتها العصـرية أحد أهم أشـكال هذا المختلف، من حيث اسـتفادة الرواية العربية الجديدة من هذه الصورة.

–إن الرواية العربية الجديدة شـأنها شـأن الرواية العالمية راحت تبحث هي الأخرى عن شـكل جديد وعن كتابة مغايرة تكون في تحول دائم.

–إن للصـورة المتحركة قدرا هائلا من الحضـور والهيمنة، وقد أخذ الأدب عموما، والفن الروائي على وجه الخصـوص يسـتفيد من آليات إنتاج الصـورة المتحركة، فقد انتقل الكاتب الروائي اليوم من وظيفة العناية باللفظ وتنميقه إلى وظيفة المقاطع السـردية، وتركيبها، اعتمادا على حبكة روائية يمكن القول عنها أنها تمثل المونتاج بلغة السـينما، حيث أفادت الكتابة الروائية من فنون السـينما والتصـوير، والتشـكيل والصـورة التفاعلية.

CONCLUSION:

In conclusion, this study has reached the following important results:

-The new novel and the new Arab novel have become a new writing that differs from the classical novel, which was situated within the events of diaries, where the narration comes linearly, beginning, the middle, and the end, depicting a reality that no longer responds to the requirements of reception (the sender, the recipient, and the message), in a changing world with unclear features, shrouded in mystery, ambiguity, and enigma.

-The visual image, with all its modern manifastations, is one of the most important forms of this difference, in terms of the benefit of the new Arab novel from this image.

-The new Arab novel, like the global novel, has also begun to serch for a new form and for a different writing that is in constant transformation.

-The moving image has a tremendous amount of presence and dominance, and literature in general, and the art of the novel in particular, have begun to benefit from the mechanisms of producing the moving image, Today, the novelist has moved from the function of caring for the world and embellishing it to function of narrative sections and their composition, depending on a novel plot that can be said to represent montage in the language of cinema, as novel.

قائمة المراجع:

1. إبراهيم صنع الله، (1988)، *بيروت بيروت*، ط2، دار المسنقبل العربي، القاهرة.
2. إبراهيم علي نجيب، (1994)، *جماليات الرواية الجديدة دراسة في الرواية الواقعية السورية المعاصرة*، دار الفارابي، بيروت.
3. إبراهيم نصر الله، (2009)، *شرفة رجل الثلج*، الدار العربية ناشرون، منشورات الاختلاف، بيروت، الجزائر.
4. إبراهيم نصر الله، (2010)، *شرفة الهذيان*،ط3، منشورات الاختلاف، الدار العربية للعلوم ناشرون، الجزائر، بيروت.
5. أحلام مستغانمي. (2004). *ذاكرة الجسد*، ط18، المؤسسة الوطنية للنشر والإشهار، الجزائر.
6. أحمد فضل شبلول، (د.ت)، رواية الواقعية الرقمية وميلاد أدب عربي جديد *facebook.com/the.books*. تاريخ الدخول 04 10, 2024، من Arab-ewriters: http://www.arab-ewriters.com/booksFiles/5.pdf
7. ألبير يورجنسون، و صوفي برونيه، (1996)، *المونتاج السينمائي*، *ترجمة* مي التلمساني، أكاديمية الفنون، وحدة الإصدرات، مصر.
8. تيموثي كوريجان، (2003)، *كتابة النقد السينمائي*، ترجمة جمال عبد الناصر، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة.
9. حسن لشكر، (1431)، *الرواية العربية والفنون السمعية البصرية (مظاهر التفاعل*، المجلة العربية، الرياض، المملكة العربية السعودية.
10. دافيد فيكتروف، (2015)، *الإشهار والصورة*، ط1، ترجمة سعيد بن كراد منشورات الاختلاف، الجزائر.
11. زهور كرام، (2013)، *الأدب الرقمي، أسئلة ثقافية وتأملات مفاهيمية*، ط2، دار الأمان، المغرب.
12. سعيد نوح، (2002). *دائما ما أدعو الموتى*، مكتبة الأسرة، القاهرة.

13. شاكر عجيل صاحي الهاشمي، (2018). تمثلات السينما في رواية حذاء فيلليني لوحيد الطويلة، لارك للفلسفة واللسانيات والعلوم الاجتماعية، جزء*1* ، ع31، صفحة 419.

14. شجاع المسلم العاني، (1999)، *قراءات في الأدب والنقد*، اتحاد الكتاب العرب، دمشق.

15. شعيب حليفي، (1999). وظيفة البداية في الرواية العربية. *مجلة الكرمل*، ع6، صفحة 86.

16. صلاح فضل، (2003)، *أساليب السرد في الرواية العربية، د.ط*، دار المدى للثقافة والنشر، دمشق.

17. عبد الحميد شاكر، (2005)، *عصر الصورة، السلبيات والإيجابيات*، عالم المعرفة، الكويت.

18. عماد الورداني، إبراهيم نصـــر الله، (14 ماي 2013)، الرواية تحمي كاتبها من خطر الأنظمة المســـتبدة، القدس العربي، http://www.alquds.co.uk.، تاريخ الدخول 2024/11/04.

19. عمري بنو هاشم، (2015)، *التجريب في الرواية المغاربية، الرهان على منجزات الرواية العالمية*، دار الأمان، المغرب.

20. كمال الرياحي، (2006). *المشرط*، ط1، دار الجنوب للنشر، تونس.

21. كمال الرياحي، (2019)، *الكتابة الروائية عند واسيني الأعرج* ، ط1،منشورات كارم الشريف، تونس.

22. لوي دي جانيتي، (1993)، *فهم السينما والسينما والأدب*، د.ط، منشورات عيون المقالات، المغرب.

23. ماري تيريز جورنو، (2007)، *معجم المصطلحات السينمائية*، ترجمة فائز بشور، المؤسسة العامة للسينما، دمشق.

24. محمد الصفراني، (2008)، *التشكيل البصري في الشعر العربي الحديث*، ط1، النادي الأدبي، المركز الثقافي، الرياض، الدار البيضاء.

25. نجيب محفوظ، (1957)، *السكرية*، مكتبة القاهرة، القاهرة.

26. واسيني الأعرج، (1999)، *حارسة الظلال*، منشورات الجمل، ألمانيا.

27. واسيني الأعرج، (2012)، *أصابع لوليت، ط1* ، سلسلة كتاب "دبي الثقافية" دار الصدى للصحافة والنشر والتوزيع، دبي.

28. يوسف إدريس. (2006). *الحي اللاتيني*، ط4، دار الآداب، شركة النشر والتوزيع المدارس، بيروت، الدار البيضاء.

Bibliography List :

1. Abdel Hamid Shaker (2005), The Age of the Image, Negatives and Positives, World of knowledge, Kuwait.
2. Ahlam Mosteghanemi (2004), Body Memory, 18th Ed, National Institution for Publishing and advertising, Algeria.

3. Ahmed Fadl Shabloul (n.d), The Digital Realism Novel and the Birth of a new Arabic Literature, Facebook.com/the.book, from Arab-ewriters: http://www. Arab-ewriters/booksFiles/5.pdf, Consulted on 10/04/2024
4. Albert Jorgenson, and Sophie Brunet (1996), Film Editing, translated by Mai Al-Telmisani, Academy of Arts, Publications Unit, Egypt.
5. Amri Beni Hashim (2015), Experimentation in the Maghreb Novel, Betting on the Achievements of the world Novel, Dar-Al-Aman, Maroc.
6. David Viktorov (2015), Advertising and Image, 1st Ed, translated by Said Ben Karad, Ikhtilaf Publications, Algeria.
7. Hassan Lashkar (2010), The Arabic novel and Audiovisual Arts (Aspects of Interaction), Al-Arabiya Magazine, Riyadh, Kingdom of Saudi Arabic.
8. Ibrahim Ali Najib (1994), Aesthetics of the Naew Novel, Astudy of the Contemporary Syrian Tealistic Novel, Dar Al-Farabi, Beirut.
9. Ibrahim nasrallah (1988); Beirut Beirut, 2nd Ed, Dar Al-Mustaqbal Al-Arabi, Cairo.
10. Ibrahim nasrallah (2009), Balcony of Snow man, Dar-Al-Arabi Publishers, Ikhtilaf Publications, Beirut, Algeria.
11. Ibrahim nasrallah (2010), Balcony of Delirium; 3rd Ed, Dar-Al-Arabi Publishers, Ikhtilaf Publications, Beirut, Algeria.
12. Imad Al-Wardani, Ibrahim Nasrallah, (May 14, 2013), The Novel protects its Writer from the danger of Tyrannical Regimes, Al-Quds Al-Arabi, http://www.alquds.co.uk, Consulted on 04/11/2024.
13. Kamal Al-Tiyahi (2006), Al-Mashrat, 1st Ed, Dar Al- Janub for Publishing, Tunis.
14. Kamal Al-Tiyahi (2019), Novel Writing by Wasini Al-Araj, 1st Ed, Karem Al-sharif Publications, Tunis.
15. Louis de Janetti (1993), Understanting Cinema, Cinema and Literature, 1st Ed, Oyoun Al-Maqalat Publications, Marocco.
16. Marie Therese Journo (2007), Dictionary of cinema terms, Transtated by Faiz Bashour, General Cinema Corporation, Damascus.
17. Mohammed Al-Safrani (2008), Visual Formation in modern Arabic poetry, 1st Ed, Literary Club, Cultural Center, Riyadh, Casablanca.
18. Naguib Mafouz (1957), Al-Sukariyya, Cairo Library, Cairo.

19. Said Noh (2002), I Always Call the Deat, Family Library, Cairo.
20. Shaker Ajil Sahi Al-Hashemi (2018), Cinematic Representations in the novel Fellini's shoe by Wahid Al-Tawila, Lark of Philosophy, Linguistics and Social Sciences, Part1, Issue31, Page 419.
21. Salah Fadl (2003), Narrative Methods in the Arabic Novel, 1st Ed, Dar Al*Mada for Culture and Publishing, Damascus.
22. Shuaib Halifi (1999), The Function of the Beginning in the Arabic Novel, Al-Karmel Magazine, Issue6, Page 86.
23. Shujaa Al-Muslim Al-An (1999), Readings in Literature and Criticism, Arab Writers Union, Damascus.
24. Timothy Corrigan (2003), Writing Film Criticism, translated by Gamal Abdel Nasser, Supreme Council of Culture, Cairo.
25. Wassini Al-A'raj (1999), Guardian of the Shadows, Al-Jamal Publications, Germany.
26. Wassini Al-A'raj (2012), Lollipop Fingers, 1st Ed, "Dubai Cultural% Book series, Dar Al-Sada for press, Publishing and distribution, Dubai.
27. Youssef Idris (2006), The Latin Quarter, 4th Ed, Dar Al-Adab Al-Madaris Publishing and distribution Company, Beirut, Casablanca.
28. Zahra Karam (2013), Digital Literature, Cultural Questions and Conceptual Reflections, 2nd Ed; Dar Al-Aman, Maroc

كتاب وقائع المؤتمر الدولي العلمي الدولي السادس المحكم حول:

دراسات وأبحاث نظرية أو تطبيقية في العلوم متعددة التخصصات 18-2024/10/19

Image Literature ande the New Arabic Novel

Zebida Boughouas
University of constantine3 salah boubnider/Algeria
Zebida.boughouas@univ-constantine3.dz

Abstract:

The image has come to exercise its authority over literature, which has made the new Arabic novel writing take from various visual arts, as experimental techniques that would provoke the recipient, and from here stems the imporance of this study, which aims to reveal the various mainifestations of the types of image in the new Arabic novel by presenting models, and I have concluded that this novel has become a new, changing writing, that is in a state of constant transformation, through the use of the imageK like the world novel.

Keywords: Image**;** Literature; New Arabic Novel; visual Arts; Writing.

كتاب وقائع المؤتمر الدولي العلمي الدولي السادس المحكّم حول:
دراسات وأبحاث نظرية أو تطبيقية في العلوم متعددة التخصصات 18-2024/10/19

ظاهرة أدب الطّفل في البلاد العربيّة (أدب فلسطين للأطفال أنموذجا)

الدّكتورة فلاح نورة*[1]

[1]المدرسة العليا للأساتذة بشّار\ الجزائر

almarifa3@gmail.com

الدّكتورة محمدي نوال[2]

[2] المدرسة العليا للأساتذة بشّار\ الجزائر

mahammedi.naoual@gmail.com

الملخص:

أوجب الدّين الإسلاميّ رعاية الأطفال رعاية كاملة على الآباء أو أولياء الأمور، بمقتضى قول الرّسول – عليه الصّلاة والسّلام –: "يكفي المرء من الشّرّ أن يضيّع من يعول." فاهتم العلماء المسلمون بهذه المرحلة إعدادا لأجيال تُسند إليها قيادة الأمّة مستقبلا. أمّا حاليّا، فتوصف الطّفولة – غالبا – بعالم البراءة، حيث بات واجبا انتهاج كلّ الطّرق المسهّلة لولوج نفوس الأطفال وعقولهم خوفا من وقوعهم في متاهات قلّما تكون في الحسبان، لذا تعدّ الكتابة للصّغار عملا إبداعيّا يتطلّب موهبة حقيقيّة، ونيّة صادقة للتّأثير لبناء شخصيّة الطّفل، وتطوير مؤهّلاته ومواهبه، وتنميّة مداركه، وإبراز أحاسيسه... لذا فإنّ في هذا المقال دعوة إلى الرّقيّ بأدب الطّفل العربيّ لتحميله المسؤوليّة منذ الصّغر. ولا نجد منهجا يتّسع صدره لتفاصيل هذا البحث سوى الوصفيّ للإجابة على عدّة تساؤلات منها: ما المقصود بأدب الطّفولة؟ ولم تُهمل الأمّة العربيّة أدب الأطفال؟ كيف نجعل الطّفل رجلا قادرا على التّصدّي لتحدّيات تعوقه عن التّفاعل مع المجتمع بإيجابيّة؟

الكلمات المفتاحيّة: الأدب، الأطفال، القصص، التّشويق، التّربيّة.

*المؤلف المرسل: الاسم الكامل، فلاّح نورة: الايميل: almarifa3@gmail.com

كتاب وقائع المؤتمر الدولي العلمي الدولي السادس المحكّم حول:
دراسات وأبحاث نظرية أو تطبيقية في العلوم متعددة التخصصات 18-2024/10/19

المقدمة:

تعدّ الطّفولة عالما خلّابابما فيه من بساطة وعفويّة، ولا يُبدع في مجاله إلّا من عاش فيه أحاسيس الطّفل وبراءة المرحلة، علما أنّ أوّل أمر لا بدّ أن يهتمّ به أوليّاء الأمور، والمسؤولون هو تربيّة النّاشئة بعدّهم رجال الغد المشرق، والعناية بثقافتهم لما لها من دور مهمّ في تشكيل شخصيّاتهم، وإعدادهم للمستقبل إعدادا يؤهّلهم لتحمّل المسؤوليّات، وعليه فإنّ (مهمّة القائمين على تربيّة الطّفلالعربيّ ليست هيّنة، وإنّما هي مسؤوليّة أولاها الإسلام أهمّيّة كبرى، وأكّد على حاجة الطّفولة إلى التّربيّة الصّحيحة، ممّا أحدث ثورة عارمة في مجتمع الجاهليّين، وما احتواه من ممارسات جائرة ضدّ الطّفولة، كوأد البنات، وكراهيتهن، وتحميل الجنسين ما لا طاقة لهما به. ليس هذا فحسب، إنّما أقرن العناية بالأطفال بالفوز بالجنّة، كما حثّ على تعليمهم سائر العلوم والمعارف، ورغّبَ في كفالة الأيتام ورعايتهم، ولعلّ ما في سيرة الرّسول – عليه الصّلاة والسّلام – من قصص توضّح مدى اهتمام الإسلام بالطّفولة. وفي العصر الحديث صار الاهتمام بحاضر الطّفولة، ومستقبلها ضرورة حتميّة) (ثابت، ت. 1965)

الإشكاليّة: يرتبط مصير الأمم ودوامها بنمط التّربيّة الّتي يخضع إليه أفرادها، فلن ترتقي أمّة إلّا بتربيّة أيّ جيل جديد من أبنائها مرتبطا بماضيه، ومطّلعا على تاريخه، ومتمسّكا بحاضره، ولا يغيب مستقبله عن ناظريه. وبخاصّة والأمّة تُعدّ أطفالها لزمان غير زمانها، فإنّ مسؤوليّاتها تبدو أكثر تعقيدا، ممّا يُجبرها على رسم استراتيجيتها الخاصّة بها دون استيراد تجارب الغير، وخططهم، علما أنّ ذلك لا يزيد المستوردين إلاّ خبالا. أين عقلاء الأمّة وحكماؤها؟ أين مهندسو برامج التّربيّة والتّعليم المخلصون؟ من هنا بات واجبا انفراد الأمّة العربيّة بتخطيط برامجها، لتنجح في تربيّة أطفالها، بما يمكّنهم من التّعامل مع مختلف المتغيّرات، وما يتزامن معها من تحديّات في المستقبل) (العنسي، 2018). فلا مجال لولوج عالم الأطفال إلاّ من خلال نافذة أدب الطّفولة، فما أدب الأطفال؟

- **أولا: تعريف أدب الأطفال لغة واصطلاحا**

لا بدّ لنا في البداية أن نتحدّث عن الطّفل قبل الأدب الموجّه له، "فالطِّفل لغة بِكسرِ الطاءِ وتسكينُ الفاء فهو الجزء من الشّيء وأوّله، أي أولُ حياة المولودِ حتّى بلوغه، وجمعها أطفال للذّكور والإناث" (**معجم المعاني**)، أمّا مفهوم الطّفل اصطلاحاً فهو الإنسانِ من الولادةِ إلى ما قبل الرّشد، وقد جاء في القرآنِ الكريم معنى الطّفل، في قوله –تعالى-:﴿ثُمَّ نُخْرِجُكُمْ طِفْلا﴾ (**سورة الحج، الآية 5**) تعبيرا عن مرحلة يستند فيها الإنسانِ إلى والديه وأشقّائه بصورة شبه كليَّة حتَّى سنَّ البلوغَ.)(القرطبيّ، 1964) ويُطلق لفظ الطّفل في قاموس أكسفورد على المولود البشريّ حديث الولادة حتّى يبلغ، وينطبقُ ذلك على كلّ من الذّكر والأنثى، وتُدعى المرحلة الّتي يعيشها الطّفلُ مرحلة الطّفولة.(العيسى، 2018) وأمّا الطّفل – حسب قاموس لونجمان– هو الفرد صغير السّنّ، الّذي لم يبلغ بعدُ، أمّا علماء النّفس فيرون أنّه إنسان مُكتمل الخلقة والتّكوين إلّا أنّه لم ينضج، ولم تَظهر عليه علاماتُ البلوغ) (شني، 1987)، أمّا تعريف الطّفل في علم الاجتماع، فهو فرد من أفراد المجتمع. فقبل الحديث عن أدب الطّفل لا بدّ من الإشارة إلى ما تعنيه كلمة الأدب الّتي أُطلِقت على كلّ ما يُكتَب من أعمال شِعريّة، ونثريّة تحتوي على الجماليّات الخياليّة والتّصويريّة، بهدف إيصال مفاهيم وقيم مقصودة مِن قِبل كُتّابها إلى المتلقّين. والأدب (يكمن في الآثار اللّغويّة الّتي تُثير في المتلقّيّ انفعالات عاطفيّة، وإحساسات جماليّة) (محمّد مندور الأدب ومذاهبه)، ويُعدّ الأدب (من فنون الإنسانيّة الرّفيعة المتّبعة لتحقيق أهداف منشودة بوساطة اللّغة، وحسن صيّاغاتها)(أحمد، تطوير تعليم الأدب، 1976)

1. **أدب الطّفل لغة** في المعاجم العربيّة يعدّ مصطلح أدب الطّفل مركّبا تركيبا إضافيّا للدّلالة على ذلك الأدب المهتمّ بالتعامل مع الطّفل لإرشاده إلى المحامد، ونهيه عن المقابح)(منظور ج)
2. **أدب الأطفال اصطلاحا**: يُطلق مصطلح أدب الأطفال على كلّ المنتجَات الأدبيّة الّتي تترعرع حيث الطّفولة، لصلته الوطيدة باحتياجات الطّفل الماديّة والمعنويّة، فإذا كانت المجتمعات تقرّ بحاجة الطّفل للأكل، والشّرب، والرّعاية، فإنّه بالمقابل في حاجة ماسّة إلى غذاء الرّوح من العلوم والمعارف.

- **ثانيًا: أهداف أدب الطّفل وشروط الكتابة للطّفولة:**

1. أهداف أدب الطّفل:

- يرى عبد المجيد إبراهيم –رئيس حركة التّأصيل الأدبيّ والفكريّ بالقاهرة–(أنّ أدب الطّفل هو علم صناعة المستقبل لما له من إسهامات في تشكيل وجدان الصّغير الّذي سيتولّى مقاليد الأمور مستقبلا، وتعكس تصرّفاته مرحلة طفولته الأولى، فإذا تعاون أدب الطّفل والدّين معا في بناء الإنسان نما صالحا)
- أدب الطّفل مادّة خصبة لبناء قوى الإبداع، والابتكار في نفوس الأطفال، ممّا يُفجّر طاقاتهم الكامنة، تمهيداً لصياغة قدراتهم النّقديّة والتّحليليّة، ممّا يفرض عليهم التّسلّح بها لمواجهتهم الحياة. ويتمّ هذا عن طريق سرد القصص، ورواية الحكايّات، وذكر سير العظماء، والتّأمّل الواعي لما تتضمّنه الأشعار، وتحتويه الأناشيد الطّفوليّة. كما أنّ أدب الأطفال "فنّ من الفنون الإنسانيّة الرّفيعة، تحقيقا لهدف سام هو تربيّة النّشء على الفضائل". (أحمد، تطوير تعليم الأدب)
- يُعدّ أدب الأطفال خبرة لغويّة في شكل فنّي، يبدع فيها الأديب للأطفال بين الثّانيّة والثّانيّة عشرة أو أكثر قليلاً، فيُدخل على قلوبهم البهجة، وينمّي فيهم الإحساس بالجمال، فيطلق العنان لخيالاتهم، وطاقاتهم الإبداعيّة، ويبني فيهم الإنسان. إنّ أدب الأطفال موجّه إلى فئة البراءة للرّقيّ بها إلى عالم الكبار الرّاشدين.
- يصنّف أدب الأطفال كشكل من أشكال الكتابة والتّعبير الأدبيّ المتميّز بقواعده ومناهجه، سواء منها ما يتّصل بلغته، وتوافقها مع قاموس الطّفل، ومع الحصيلة الأسلوبيّة للسّنّ الّتي يؤلّف لها، أو ما يتّصل بمضمونه، ومناسبته لكل مرحلة من مراحل الطّفولة. بهدف تنميّة الثّروة اللّغويّة لدى الأطفال، الّتي ليست مجرّد ألفاظ فحسب، إنّما تتّسع لتشمل الجمل، والعبارات، والتّراكيب، والأساليب المختلفة.
- إنّ في عمليّة الإبداع للأطفال تجسيدا لحلم الطّفولة الّذي غمرته الأحزان والمآسي في بعض المجتمعات العربيّة حيث الاحتلال، والقهر، والحرمان من أدنى الحقوق، ومحاولة انتشالها من واقعها المرير إلى معايشة أدب قد تجد فيه الطّفولة المعذّبة ما يخفّف عنها معاناتها، ويحوّل نقمتها على الدّهر نعمة.

2. **شروط الكتابة للطّفولة:**

- إنّ مجال الكتابة للأطفال صعب على المؤلّف، والنّاشر. ولما كانت كتابة أدب الطّفل حقّا من حقوقه كالتّعليم، والثّقافة، والتّربيّة، بعدّها إحدى الوسائط الضّروريّة لتدريبه على بناء شخصيّاتهم، وتعليمهم التّفكيرين النّاقد والإبداعيّ، إلى جانب تزويدهم بأساليب حلّهم للمشكلات.
- إنّ الكتابة للطّفل فنّ يتطلّب مهارات خاصّة لدى الكاتب، ويستوجب إلمامه الواسع بحاجات الطّفل وتطلّعاته في مراحل نموّهم، غير أنّ إنتاج لهم يظلّ صعبا لأسباب أبرزها تشبّث الأدباء بعالم الكبار، وعدم قدرتهم على فهم عالم الطّفولة، وما يكتنفه من غموض، وبخاصّة إذا تعلّق الأمر بالفوارق الفرديّة عند الصّغار في المستويات النّفسيّة، واللّغويّة، والعقليّة، والوجدانيّة، والاقتصاديّة، والاجتماعيّة، والبيئيّة.
- يرى الدّكتور راشد عيسى أنّ الكتابة للأطفال مغامرة خطيرة تحتاج إلى الممارسة والتّدريب، والثّقافة الواسعة، والشّعور بالمسؤوليّة. غير أنّ الأدباء يهتمّون بأدب الكبار ويجرّبون ارتجالا الكتابة للطّفل تماشيّا ومتطلّبات سوق أدب الطّفل، وهي سوق رائجة. مقابل فئة أدباء يكتبون للصّغار بعد تمكّنهم من شروط الكتابة النّاجحة، من تحديد الفئة العمريّة المستهدفة، ولغة النّصّ، وسائر أهدافه، بما يتناسب وخبرتها، وثقافتها مع الالتزام بشروط كتوفّر الموهبة التّأليف للطّفل، ومعرفة طرق مخاطبته، وقدراته العقليّة واللّغويّة، والاطّلاع على علمي نفس الطّفولة، والاجتماع... وغيرها، كما يجب عليهم معرفة الطّفل، في ظلّ التّكنولوجيا الحاصلة في محيطه، وحضّه على التّفكير العلميّ السّليم، ممّا يجعل الأدب ساحة للحوار مع الأطفال، لتدريبهم على العادات القرائيّة السّليمة. إلى جانب مراعاة القواعد الجماليّة والفنّيّة للتّمكّن من معرفة نوع الأدب الملائم لكلّ مرحلة عمريّة. وما يناسبها من طرائق للوعظ. فمن الضّروريّ أن يختار الأديب موضوعات تحاكي الطّفل، وأن ينوّع أفكاره، ويحسّن أسلوبه في الكتابة، تماشيّا مع عصر أطفال المعيش، فاحتياجاتهم مختلفة، ممّا جعلهم يستخفون بقصص سندريلا، والسّنافر، وغيرها، فصارت عقولهم تميل للمثير والممتع. كما يشترط نقّاد أدب الطّفل شروطا كثيرة يجب توفّرها في النّص الأدبيّ الموجّه للأطفال، كأن ينمّي حبّ الاستطلاع عندهم، ويجيب عن تساؤلاتهم، شرط أن تقدّم مادّة أدب الأطفال بشكل يستفزّ عقولهم، وملكاتهم، ومواهبهم ليشاركوا في حلّ المشكلات.

- **ثالثا: أدب الأطفال عند العرب والغرب:**

1) **أدب الطّفل في الوطن العربي:** بَدَا أدب الطّفل في أغانٍ وأشعار قيلت للطّفل في مهده لتهدئته عند بكائه، وفي صفحات أمّات الكتب ما يُثبت ممارسة الإنسان العفويّة لأدب الأطفال منذ القِدم. منها ما أشار إليه الجاحظ في كتاب البيان والتّبيين من أنّ الزّبير بن العوّام كان يرقص ابنه عبد الله، وهو يُنشد متفاخرا بابنه الّذي ينتسب إلى سَلالة أبي بكر الصّديق. غير أنّ المؤرّخين يُجمِعون على أنّ أدب الطّفل ظهر حديثا في البلاد العربيّة، وذلك بعدما سعى الغرب إلى ترجمة العديد من القصص لتكون في متناول القرّاء العرب الصّغار مثل: (بياض الثّلج، ذات القبّعة الحمراء، البؤساء، سندريلاّ...) ليدسّوا للنّاشئة العرب السّمّ في العسل. وبهذا فقد أصرّوا على تعليمهم تلك القصص رغم استقلال المستعمرات العاجزة عن إبداع قصص محلّيّة تمتّ بصلة للوطن المستقلّ، ولقوميّته، ولعلّ فيما قاله بعض النّقّاد (أنّ الأدب العربيّ القديم لم يعرف فنّا أدبيّا ناضجًا موجّهًا للأطفال خاصّة) ، غير أنّ آخرين رأوا أنّ أوّل كتاب أطفال عربيّ حديث، هو (النّفثات) لرزق الله حسّون الحلبيّ الصّادر عام 1867. وقد حملت مصر مشعل الرّيادة لهذا الفنّ في الأدب الحديث. ففي منتصف القرن التّاسع عشر الميلاديّ، أتمّ محمد عثمان جلال نقل معظم الحكايات الشّعريّة الخرافيّة الغربيّة إلى العربيّة نقلاً عن لافونتين في كتاب عنوانه: (العيون اليواقظ في الأمثال والمواعظ)، ويعدّ إصدار مجلّة (روضة المدارس) المصريّة في عام 1870م مرحلة غير مسبوقة في النّشر. ففي هذا المجال يشير عبد التّواب يوسف إلى أنّ العرب قد تنبّهوا لأدب النّشء قبل هانز أندرسون بعشرة قرون، واستدل على صحّة رأيه بعبارات جاءت في كتاب (الأسد والغوّاص) الّذي كُتب في القرن العاشر الميلاديّ، في قوله:" إنّ المرء إذا أراد أن يخاطب صبيّا بما يقبله، ويُسَرُ به تصابى له في حديثه"(عيسى، 2010). وفي القول إشارة إلى أهميّة النّزول إلى مستوى المتلقّي الصّبيّ. ولعلّ ما يؤكّد رأيه أنّ الأمم القديمة لم تهتمّ بتسجيل أدب للأطفال لقلّة ما وصل إلينا، على عكس ما وجّه للكبار. واستنادا إلى تقرير مشترك لمنظمة اليونيسف والجامعة العربيّة في هذا القرن بخصوص أدب الأطفال (أنّ نصيب الطّفل الأمريكي من الكتب سنويّا 13260 كتابا، والإنجليزيّ 3838 كتابا، والفرنسيّ 2118 كتابا، والإيطاليّ 1340 كتابا، والرّوسيّ 1485 كتابا. وأمّا الطّفل العربيّ فقد بقي خارج التّصنيف، لأنّ عدد كتب الأطفال الصّادرة في عام من الأعوام لم يتجاوز

322 كتاباً)(انشراح إبراهيم، أدب الأطفال مدخل للتربية الإبداعيّة) فإلى يومنا هذا لم ينل أدب الطّفل اهتمام المعنيّين ممّا يجعلهم أكثر قَبولا لما يروّج لهم من الأفكار، وأسرع قبولا لها مقارنة لهم بالكبار. ومع ذلك يقف خبراء تعليم اللّغة العربيّة عاجزين عن اختيار بعض البرامج والقصص الهادفة، والكتب القادرة على تعليم العربيّ – منذ صغره – تفاصيل لغته الفصيحة. لقد رأى رفاعة الطهطاوي في كتابه (المرشد الأمين في تربيّة البنات والبنين) أن العام 1875 هو بداية نشأة أدب الطّفل في الأدب العربيّ الحديث، حيث صدر ت في تلك السّنة ترجمة حكاية (عقلة الأصبع). كما اقترح على وزارة التّربيّة إدراج قراءة القصص في المنهج المدرسي.(الحميد، أدب الطّفل، 1996) ، أمّا محمّد إبراهيم صبيح فقد أوضح في كتابه (الطّفولة في الشّعر العربيّ الحديث) أنّ أحمد شوقي قد أنجز شعراً قصصياً للأطفال معبّرا فيه عن ميول هذا السّنّ المبكّر ورغباته، فجاءت منتجاته وغيره من الأدباء تحكي قصصاً وروايات طفوليّة. حيث انفرد شوقي بأغانيه، وقصصه الشّعريّة على ألسنة الطّير والحيوان للصّغار رائداً لأدب الأطفال في اللّغة العربيّة، ولعلّه أوّل من كتب لصغار العرب أدباً يستمتعون به تذوّقه."(صبيح، 1985) وفي مجال الكتابة النّثريّة ألّف علي فكريّ عام 1903 كتابه مسامرات البنات. كما وضع عام 1916 كتاباً آخر للبنين سمّاه النّصح المبين في محفوظات البنين. ممّا حفّز الكثير من الأدباء، وقد غلب على كتبهم الطّابع التّعليميّ (نجيب،1991)

2) أمّا في القرن الحادي والعشرين، أخذ أدب الأطفال ينتزع اعتراف الهيئات العلميّة والأدبيّة به كَفَنٍّ، وعلم له قواعده، وأدواته، ليصبح مادّة تعليميّة في الجامعات العربيّة. وقد كان لحرب 1967 دور كبير في الاهتمام بالأطفال وأدبهم، قصد بناء مجتمع سليم لبناته الأطفال. فصارت النّدوات والمؤتمرات تنعقد، والمراكز تُقام من أجل الرّقيّ بالطّفل وأدبه باجتهاد أدباء أمثال سليمان العيسى، وفي الوقت الّذي ازدهر فيها أدب الأطفال كمصر وسوريا، غير أنّ دول المغرب العربيّ تخلّفت في إنجازها أدبا للأطفال إلى الثّمانينات. وتميّزت أواخر القرن العشرين بالتّنافس بين دور النّشر لإصدار مجموعات ملوّنة ذات طباعة جذّابة للأطفال، إلى حدّ غزت حصص ترفيه الأطفال، وتعليمهم، وقصص، وقصائدهم برامج الكمبيوتر الخاصّة.

3) **أدب الأطفال عند الغرب:** لمّا كان أدب الأطفال وليداً في الأمم الغربيّة، استعان الكثير من مؤلّفي قصص الأطفال بما جاء في كتاب (ألف ليلة وليلة) من عناصر التّشويق والإثارة للأطفال، ومن هؤلاء المؤلّفين (هانز أندرسون)، كما أصبحت هذه القصص جزءا لا يتجزّأ من ثقافة أطفال أوروبّا بعد ظهور ترجماتها باللّغات الأوربيّة، فزوّدت اللّيالي أدب الأطفال العالميّ بمصادر وحي جديدة كان تأثيرها على هذا الأدب كبيرا ، وأصبح السّندباد، وعلي بابا، وعلاء الدّين، والبساط السّحريّ، والأميرات والأمراء، والحصان الطّائر، والخوارق رموزاً تسبح في فضاء أدب الأطفال العالمي بجدارة، ولها ما لها من مكانة خاصّة في عالم البراءة. ومن أوائل المجموعات القصصيّة الّتي تأثّرت بألف ليلة وليلة واستوحت منها الكثير مجموعة (دار لاروس) المعروفة باسم (مؤلفات النّاشئة) الّتي تشمل على فئتين من الكتب: (كتب النّاشئة الزّرقاء) و (كتب النّاشئة الورديّة) الّتي حوت حكايات من اللّيالي، بعد تهذيبها، والاقتباس منها، فترجمها (جالان)، وتمّ إعدادها بصورة تلائم الأطفال، حيث استمرّ هذا التّأثير إلى يومنا هذا، فامتدّ إلى عالمي السّينما والتّلفزيون لتُعرض حكايات اللّيالي كأفلام، وصوّر متحرّكة للأطفال في محطّات البثّ الأجنبيّة. (جبر عيسي، 2010)

يرى عليّ الحديديّ أنّ أدب الأطفال في بلاد الغرب بدأ عام 1697 بصدور أوّل كتاب أدبيّ للأطفال كتبه الفرنسيّ تشارلز بيرو بعنوان (حكاية أمّي الوزّة)، وتضمّن حكايات شعبيّة تُرجمت إلى لغات أوروبيّة، فأثارت حركة أدبيّة نشطة فتحت شهيّة البحث والتّنقيب في الآداب الشّعبيّة الأوروبيّة إلى جانب الاهتمام بحكايات الأطفال. ومن ناحية أخرى اجتاحت حكايات (ألف ليلة وليلة) أوروبّا مترجمة بين العامين (1704-1714)، فكان لها أثر كبير إلى حدّ ظهرت أوّل صحيفة للأطفال في فرنسا، وهي صحيفة (صديق الأطفال). أمّا بعد الحرب العالميّة الأولى، ازدهرت الدّراسات المنهجيّة حول (علم نفس الطّفل)، فبرز الاهتمام بالطّفل كإنسان مستقلّ مُرفَقا باهتمام بالطّفولة على كافّة المستويات والهيئات، وكان من بين الّذين كتبوا للنّاشئة في هذه المرحلة (1910) الأديب الرّوسيّ ليون تولستوي. وبعد الحرب العالميّة الثّانيّة، انطلق أدب الأطفال إلى عصره الذّهبيّ في دول العالم المتقدّم، فتنوّعت أشكال التّعبير، والوسائل، وزاد عدد النّاشرين للأطفال، وأُدرج أدبهم ضمن مناهج الدّراسة في المعاهد العليا، ورافقته الحركات النّقديّة تدرسه، وتحدّ ملامحه، وقواعده، واتّجاهاته. وقد ازدهر أدب

الأطفال بعد الحرب العالميّة الثّانيّة رغبة في إقامة ثقافة للأطفال في بلدان المنظومة الاشتراكيّة لبناء جيل ما بعد الحرب لرعايته، والتّركيز على إعادة تربيته، وفق منظور علميّ قادر على تنميّة الدّافع الإنسانيّ في سلوكه.(عيسى، 2010)

I. أدب أطفال الأرض المحتلّة:

في القديم، وفي غياب وسائل التّواصل، والتّرفيه، والإعلام كانت النّساء الفلسطينيّات تملأ فراغ أبنائهن برواية القصص التّربويّة الهادفة وبخاصّة تلك الّتي تغرس في نفوس الأطفال قيما أخلاقيّة، ومبادئ إنسانيّة، حيث تكون مشحونة بالتّشويق والإثارة، ولقد كانت قصّة الزّير سالم واحدة من أروع القصص الّتي تناقلها العرب عبر التّاريخ، كما خلّدوا أسماء الكثيرين المتميّزين من الشّعراء، والحكماء، والفرسان في ذاك الزّمان. وكانت شخصية المهلهل أحد هذه الشّخصيّات الّتي حيّرت الأنام، وكثرت فيها المغالطات حتّى اعتقد البعض أنّها شخصيّة من نسج الخيال والأوهام، إلاّ أنّ صاحبها بطل أسطوريّ لا يُشقّ له غبار، وشاعر فحل حُفظت له الأشعار، فهو أوّل من قصد القصيد: أي جعل القصائد طويلة. فكانت قصّة الزّير سالم من بين القصص الّتي تفنّنت الفلسطينيّات في روايتها للصّغار لعلّهم يستسقوا منها ما تيسّر من الفضائل. فمنذ منتصف القرن العشرين جثم الاحتلال الصّهيونيّ على صدر فلسطين ظلما، وجورا، وبطشا ممّا جعل أدباءها لا يتوانون في توجيه كلّ إنتاجاتهم الإبداعيّة حيال أدب المقاومة، والكفاح المسلّح فداءً للوطن، ووغبة في انتزاعه من قبضة العدوّ الغاشم، فبدا كلّ من أدب الأطفال والكبار متّسما بمجموعة من الخصائص الفنيّة، والجماليّة، والمضمونيّة: كالثّوريّة، والتّحدّي، والنّضاليّة، والصّمود، والرّغبة في الحريّة لتحرير البلاد من كلّ مظاهر الاستعباد والاسترقاق... فكانت وجهة الأدب الفلسطينيّ موحّدة. دون أن ننسى الدّور الّذي يؤدّيه الأئمّة في الكتاتيب، والمعلّمون في المدارس، والعلماء في المساجد وكذا المجتمع المدنيّ.

- **شعر الأطفال**:تستعين أغلب المقررات، والمناهج المدرسية العربية بأشعار، ونصوص، وأناشيد الشّعراء الفلسطينيين بصفة خاصّة في إرساء معالم مادّة المحفوظات ومقومات النّصوص الأدبيّة الموجّهة إلى التّلاميذ والأطفال العرب، لطابعها الوطنيّ والقوميّ والإنسانيّ. ويعني هذا أنّ الأطفال الفلسطينيّين

يحتكّون بالأشعار الّتي تخاطبهم ذهنيّا، ووجدانيّا، وحركيّا منذ دخولهم الأراضي والمدارس للتّعلم والتّثقّف، والتّنوّر. ومن أهمّ الشّعراء الفلسطينيّين الّذين خدموا الطّفولة الفلسطينيّة بصفة خاصّة، والطّفولة عموما، بأشعارهم وأناشيدهم: إبراهيم طوفان، وهاشم هارون رشيد، ومحمود درويش، وسميح القاسم، ومعين بسيسو، وأحمد دحبور، وفدوى طوفان، وتوفيق زياد، وسعيد المزين الّذي نظم النّشيد الوطنيّ الفلسطينيّ، وكمال رشيد الّذي ألّف مجموعة من الدّواوين الشّعريّة للأطفال مثل (أناشيدي)، وجاك لحّام في ديوانه (أدب الأطفال) و(أغاني وأناشيد).

- **سرديات الأطفال** حين نتحدّث عن سرديّات الأطفال في فلسطين قصّة، ورواية، وحكاية لا بدّ من استحضار كتّاب الأطفال، كخليل سكاكيني، وعزمي معين، وغسّان كنفاني... وغيرهم. أمثال كمال رشيد صاحب قصّة (سليم في المزرعة) ومفيد نخلة صاحب رواية (أطفال القدس القديمة) ورواية (الفرسان والبحر) ورواية (الأطفال يحبون الأرض كثيرا) ورواية (طائر الفرح) ورواية (الطّريق إلى القدس). نجد – كذلك– راضي عبد الهاديّ، كتاب (كوكو البطل) عام 1950م، و(فارس غرناطة) عام 1952م و(سمسمة الشّجاعة) (فاشة، 1983)، (نشرت في عام 1975م قصّة (القنديل الصّغير) لغسّان كنفاني الّتي تُعدّ من أروع ما كتب للأطفال بلغتها، وأسلوبها، وفكرتها مع رسومات من إبداع كنفاني نفسه. كما نشر عليّ الخليليّ عام 1980م مجموعة حكايات للأطفال حملت عنوان (عايش تلين له الصّخور) وضمّنها صاحبها رسومات ملوّنة. (كنفانيّ، 1975) وفي العام نفسه أصدر محمود شقير مجموعة (الجندي واللّعبة) الّتي حملت عنوان إحدى قصص المجموعة نفسها.(محمود شقير،1986) وقد عمل محمود شقير كمحرر وكاتب لمقالة أسبوعيّة في صحيفة الرّأي الأردنيّة، وقام بنشر أكثر من خمسة وأربعين كتابا في القصّة القصيرة، وأدب السّيرة، وأدب الأطفال، وله مؤلّفات في النّقد، والمسرح، والسّيرة، والرّحلة، واليوميّات. وقد نشر أوّل مرّة سنة 1975 مجموعته القصصية "خبز الآخرين"، وله سيرة ذاتيّة تحت عنوان (تلك الأمكنة) والّتي يحكي فيها عن حياته منذ الصّبا بأسلوب روائيّ سرديّ رائع. وكتاب (ظلال العائلة)، وصدر له سنة 1986 مجموعة قصصيّة للأطفال بعنوان (الحاجز) و(الجندي واللعبة)، وفي أدب الرّحلات صدر له سنة 2005 (مدن فاتنة وهواء طائش). وقد مسّت جميع مؤلّفاته الطّفل بشكل مباشر أو غير مباشر، نال محمود شقير جائزة "محمود سيف الدّين الإيراني" للقصّة القصيرة سنة

1991، وجائزة "محمود درويش للحريّة والإبداع" عام 2011، واختيرت روايته (مديح لنساء العائلة) الّتي صدرت سنة 2015، ضمن القائمة القصيرة لجائزة البوكر العربيّة في دورة 2016. (ياغي ع.، 2014) ويُعدّ خليل سكاكيني الأب الشّرعي للقصّة الفلسطينيّة المكتوبة للطّفل، وهي قصص بصورة عامّة مستمدّة من واقع الشّعب الفلسطينيّ في مرحلة التّشرّد والشّتات، وهي قصص تنويريّة تجمع بين الوعظ، والإرشاد الدّيني، والتّربيّة السّليمة المستمدّة من روح التّاريخ العربيّ، ومن أبرز ملامح قصصه – أيضا–، اعتمادها الموروث الشّعبي الفلسطينيّ ظلّ بعيدا عن هذا الاتّجاه، ولم تظهر سوى محاولات متناثرة لا ترقى بهذا الجنس من القصّة إلى مستوى المرحلة الّتي يمرّ بها الشّعب الفلسطينيّ. هذا وقد تناولت قصّة الطّفل الفلسطينيّة حسب يوسف اليوسف ثلاثة محاور كبرى، وهي:

1. الصّراع العربيّ– الصّهيونيّ أو صراع الثّورة ضدّ أعدائها الدّاخلين.
2. انتقاد الواقع الاجتماعيّ من خلال رؤية تربويّة تعليميّة.
3. استرجاع التّاريخ العربيّ الإسلاميّ من أجل تمثّل البطولة، واستلهام حياة الآباء والأجداد.

ونجد –كذلك – الكاتبة الفلسطينيّة روضة فرخ الهدهد، ومجموعة من قصص المقاومة للوقوف في وجه الغطرسة الصّهيونيّة كقصّة عزّ الدّين القسّام، وقصّة (أسد فوق حيفا) ... وغيرها من القصص. بهذا أصدر اتّحاد الكتّاب الفلسطينيّين منذ نشأته في نهاية الثّمانينات من القرن الماضيّ، ثلاثين قصّة طِفليّة فقط، وإذا تصفّحنا كتاب فهرست اتّحاد الكتّاب الفلسطينيّين بالقدس لسنة 1995م، فإنّنا نجد من ضمن ستّ مائة عنوان ثلاثة عشر عنوانا طِفليّا. أي ما يعادل اثنين بالمئة من نسبة الإنتاج الإبداعيّ الكلّي الّذي يشمل إصدارات الكبار والصّغار على حدّ سواء، مع العلم أنّ نسبة الأطفال تتجاوز 56 بالمئة من إجمالي عدد السّكان الفلسطينيّين.

- **مسرح الأطفال**: يمكن الحديث عن مسرح الأطفال في فلسطين من خلال الإشارة إلى عروض المسرح المدرسي الّتي كانت تُقام داخل المؤسّسات التّربويّة، والمنشآت التّعليميّة أثناء المناسبات الدّينيّة والوطنيّة، وأثناء تكريم المتفوّقين من التّلاميذ النّابهين ماديّا ومعنويّا، كما تنبغي الإشارة إلى وجود مسرح الدّمى، والعرائس، والمسرح التّعليميّ القرآنيّ. إنّ فلسطين تشارك كباقي الدّول العربيّة في عدّة تظاهرات محليّة،

وعربيّة، ودوليّة، تتعلّق بمهرجانات مسرح الأطفال، وندواته الّتي تنصبّ على الكتابة، والتّشخيص، والسّينوغرافيا، أو تتناول بالدّراسة واقع مسرح الطّفل، وآفاقه المستقبليّة.

- **صحافة الأطفال**: صدرت بفلسطين مجموعة من الصّحف من جرائد، ومجلّات متخصّصة في مجال أدب الأطفال، ومن أهمّ المجلّات المعروفة في البلد نذكر: مجلّة (الحياة) ومجلة (العصافير) بإدارة الأستاذ محمد بدارنه. (وقد كان لانتشار المطابع في منتصف القرن التّاسع عشر على أيدي الرّهبان الفرنسيسكان، ثمّ المطابع التّجارية المختلفة، ومن ثمّ المطابع الوطنيّة في العديد من المدن الفلسطينيّة، مساهمة كبرى في وجود الصّحف، والمجلّات، وتوزيعها، إذ وصل عددها حوالي (50) صحيفة، ومجلّة فلسطينيّة) (عبد الرّحمان ياغي: حياة الأدب الفلسطينيّ الحديث)
- **كتب المعارف والموسوعات**: أصدر كثير من الكتّاب الفلسطينيّين داخل الأرض المحتلّة وخارجها مجموعة من كتب المعارف، والآداب، والفنون، والعلوم، والتّقنيّات، والموسوعات المعجميّة، واللّغويّة الموجهّة إلى أطفال فلسطين خصوصا، وأطفال العرب عموما. ومن هذه الكتب ما خطّه كمال رشيد من مؤلّفات مثل (الخطأ والصّواب...في الصّحة) وكتاب (أقوال ومواقف)،(أخلاق إسلاميّة)...ومن الكتب الطِفليّة المطبوعة داخل فلسطين، وخاصّة في رام الله، كتاب (نسمع، نلحّن، نعزف)، وكتاب (مصادرنا المائيّة والمحافظة عليها)،(حقوق الطّفل الفلسطينيّ)،(رسوم وأفكار)...
- **دور النّشر والطباعة**: يُلاحظ في فلسطين غياب المكتبات العامّة والخاصّة، والمطابع الّتي تُعنى بأدب الأطفال طبعا، ونشرا، وتوزيعا، وإشهارا، بل من الصّعب أن تجد كتابا للطّفل الفلسطينيّ، بل لا يمكن أن تجده حتّى في الجامعات الفلسطينيّة المتخصّصة بسبب عدم اهتمام الدّولة أو الأشخاص بأدب الأطفال في الظّروف السّياسيّة، والاقتصاديّة، والاجتماعيّة العصيبة الّتي تمرّ بها فلسطين. وهذه قصيدة النّشيد الوطنيّ الفلسطينيّ " لعيد المزين ".

فدائي، فدائي، فدائي يا أرض الجدود
فدائي، فدائي، فدائي يا شعب الخلود
بعزمي، وناري، وبركان تأثري
وأشواق دمّي لأرضي وداري

صعدت الجبال وخضت النّضال
قهرت المحال حطّمت القيود
فدائي، فدائي، فدائي يا أرضي يا أرض الجدود
فدائي، فدائي، فدائي يا شعبي يا شعب الخلود
بعزم الرّياح، ونار السّلاح وإصرار شعبي لخوض الكفاح
فلسطين داري، ودرب انتصاري، فلسطين ثاري، وأرض الصمود
فدائي، فدائي، فدائي يا أرضي، يا أرض الجدود
بحقّ القسم تحت ظلّ العلم
بأرضي، وشعبي، ونار الألم
سأحيى فدائي، وأمضي فدائي
وأقضي فدائي، إلى أن تعود
فدائي، فدائي، فدائي يا أرضي يا أرض الجدود
فدائي، فدائي، فدائي يا شعبي يا شعب الخلود.

الخاتمة

لن تقوم للأمّة قائمة ما لم تؤدِّ المدرسة بما فيها من إدارة، ومعلمين، ومرشدين تربويّين، ونفسيّين دورا مهمًّا في الكشف عن طاقات النّاشئة الإبداعيّة، وتنميّتها، وتطويرها على يد معلّم مفكّر مبدع مجدّد في مجال التّربية الإبداعيّة وأساليبها، وأنشطتها، ونتائجها، ومقوّماتها لإثراء حياة الفرد والمجتمع في الحاضر والمستقبل. ولن تفلح أمّة لم تهتمّ بالنّاشئة فتفترسها الذّئاب المتشرّدة، وبخاصّة وأنّ الطّفل هو الإنسان في أدقّ مراحله، وأخطر أطواره، فإنّ الاهتمام بالجوانب الوجدانيّة من حياة الطفل يتعيّن ألاّ يعلوه أيّ اهتمام آخر، حيث يقوم أدب الطّفل بوظائف تربويّة، وجماليّة، وأخلاقيّة، وكذلك لغويّة لإثراء قاموسه اللّغويّ تماشيّا ومراحل العمر والنّمو، رجاء الارتقاء التّدريجيّ به في سلّم اللّغة وآدابها. فعلى أدب الأطفال أن:

1. يدعم بقوة تربيّة الأطفال تربيّة روحيّة صحيحة، لبناء شخصيّة سويّة تتّسم بالصّبر، والجدّ، والمثابرة، والإتقان، والموضوعيّة. ودقّة الملاحظة، والتّفكير الجيّد، والخيال الواسع، والتّفكير النّاقد.والتّصرّف السّليم في مختلف المواقف.
2. يُعدّ النّاشئة لعالم الغد بمتغيّراته وتكنولوجيّاته المتقدّمة. ويزوّدهم بما يعينهم على التّكيّف مع المستقبل، والتّحلّي بالمرونة، والتّفكير العلميّ، والقدرات الابتكاريّة والإبداعيّة اللاّزمة لمواجهة متغيّرات الحياة الجديدة (**سناء العطاريّ، أدب الأطفال والتّربيّة الإبداعيّة**)
3. يتوغّل في الأسرة والمدرسة بعدّهما مؤسّستين تربويّتين مسؤولتين عن الأطفال ورعايتهم، والبحث باستمرار عن القدرات الكامنة فيهم، وجعلها تظهر في أعمال إبداعيّة تعبر عن أفكارهم ومشاعرهم بتوفير البيئة المساعدة عل الإبداع والقراءة.
4. يحفّز الأساتذة الباحثين، والرّاغبين من المؤلّفين في الكتابة للأطفال ليخطوا أولى خطواتهم نحو البحث: في مجال أدب الطّفل (تأريخا وتوثيقا) و(مفهوما ومضمونا) و(واقعا ومأمولا) إلى جانب عقد النّدوات والملتقيات.. آملين ميلاد جيل جديد من كتّاب الأطفال العرب أكثر عطاءً ليكون عصرهم أزهى العصور.
5. يوجّه الطّفل إلى اغتنام كلّ الفرص لإثراء ثقافته عبر كلّ الوسائط الفنيّة، والثّقافيّة، والإعلاميّة، والمكتبيّة، والمعلوماتيّة الّتي يُراد من خلالها التّربيّة المتكاملة لذاك الطّفل المنشود.

CONCLUSION:

The article pointed out the importance of caring for children's literature in all Arab countries, in addition to the literature of the Palestinian child who lives his cause with knowledge, conviction and competence, given that it prepares the youth for the world of tomorrow with its changes and advanced technologies by supplying strongly children with a correct spiritual upbringing, to build a sound personality characterized by patience, seriousness, perseverance, mastery, objectivity, accurate observation, good thinking, broad imagination, critical thinking, and proper behavior in various situations. So the child is directed to seize all opportunities to enrich his culture through all artistic, cultural, media, library, and information media through which the integrated education of that desired child is

intended. I invite to encourage professors, researchers, and authors who wish to write for children to take their first steps towards research: in the field of children's literature (history and documentation), (concept and content), and (reality and hope), in addition to holding seminars and forums... hoping for the birth of a new generation of Arab children's writers who are more productive so that their era will be the most prosperous era.

قائمة المراجع:

1. أحمد نجيب، أدب الأطفال علم وفنّ . القاهرة– دار الفكر العربيّ، 1991
2. إبراهيم محمّد صُبيح، الطّفولة في الشّعر العربيّ الحديث، دار الثّقافة، 1985، ص337
3. إنعام الجندي، الرّائد في الأدب العربيّ، بيروت، دار الرّائد العربيّ، 1979، ج 1، ص36
4. العناني حنان عبد الحميد، الطّفل والأسرة والمجتمع، ط1، عام 1996، ص15
5. الفيروز آبادي، القاموس المحيط، تحقيق مكتب تحقيق التّراث، بإشراف: محمد نعيم العرقسّوسي، مادّة أدب، مؤسّسة الرّسالة، بيروت، لبنان، ط 4، 1994.
6. ثابت بن أبي ثابت، خلق الإنسان، تحقيق: عبد السّتّار أحمد فرّاج، الكويت، 1965، وزارة الإرشاد والأنباء، ص 15،
7. جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور، لسان العرب، مادة أدب، دار صادر، بيروت، لبنان
8. سناء العطاريّ، أدب الأطفال والتّربيّة الإبداعيّة، وتنميّة مواهبهم وقدراتهم الأدبيّة الإبداعيّة، وتشكيل الحسّ والذّوق الأدبيّ والفنّيّ. (معلمة ومرشدة اللّغة العربيّة) .
9. سيسيليا ميرايل، مشكلات الأدب الطّفلي، ترجمة مها عرنوق، منشورات وزارة الثّقافة، دمشق، 1997، ص 96-97،
10. عليّ الخليليّ، عايش تلين له الصّخور، دار ابن رشد، القدس، 1978
11. علي الحديدي، في أدب الأطفال، مكتبة الأنجلو المصريّة، القاهرة، ط7، 1996، ص 100
12. عزّ الدّين إسماعيل، الأدب وفنونه، دار النّشر المصريّة، ط1، مصر، 1955. ص25
13. ماري جميل فاشة: الببليوغرافيّة الفلسطينيّة لكتب الأطفال، المؤسّسة العربيّة للدّراسات والنّشر دار الشّروق، 1983، ص 54.
14. محمود شقير، الجنديّ واللّعبة،1986، مجلة الأفق الجديد المقدسيّة، ص50
15. محمد عبد القادر أحمد، تطوير تعليم الأدب، اتحاد المعلمين العرب، المؤتمر التّاسع، الخرطوم، السّودان، 1976، ص 148.
16. محمد مندور، الأدب ومذاهبه، ص 5، دار نهضة مصر، ط2، جمهوريّة مصر العربيّة. ص5
17. عبد الرّحمان ياغي: حياة الأدب الفلسطينيّ الحديث من أوّل النّهضة حتّى النّكبة، 2014، ص77
18. عبد المنعم جبر العيسي، مدوّنة الجزيرة العربيّة، 21 فبراير 2018، موسوعة أدب الطّفل العربيّ.
19. غسّان كنفانيّ: القنديل الصّغير، غسّان كنفانيّ، القنديل الصّغير، دار المدى للثّقافة والنّشر، ط1، 1975، ص1.

20. هادي نعمان الهيتي، أدب الأطفال: فلسفته، فنونه، وسائطه : دار الحرية ، بغداد ، 1978، ص181

Bibliography list :

1. 'Ahmad najib, Children's Literature: Science and Art - Cairo - Dar Al Fikr Al Arabi dar alfikr alerby, 1991
2. 'iibrahim mhmmd subyh, Childhood in Modern Arabic Poetry, Dar Al Thaqafa, dar alththqaft, 1985, p337
3. 'lineam aljundi, Pioneer in Arabic Literature, Beirut, Dar Al-Raed Al-Arabi, 1979, 1, p36
4. Aleanani hanan eabd alhamidi, Child, family and society. Imp1, eam 1996, p1
5. Alfiruz abadi, Almuhayt Dictionary, Adab meaning, bayrut, lubnan, 1994.
6. thabit bin 'abi thabitu, The Creation of Man, edited by: Abdul Sattar Ahmed Farraj, Kuwait, 1965, Ministry of Guidance and Information, p. 15.
7. Jamal al-Din Muhammad bin Makram bin Manzur, Lisan al-Arab, Literature, Dar Sadir, Beirut, Lebanon.
8. SNae eL Attari, Children's littérature and creative education developing their talent and creative literary abilities and forming literary and artistic sensesand taste. (Arabic Language Teacher and counselor).
9. Sisilya mirayil, Problems of Children's Literature, translated by Maha Arnouk, Ministry of Culture Publications, Damascus
10. 10. Ali Al-Khalili, He Lives and the Rocks Resist Him, Ibn Rushd House, Jerusalem, 1978
11. El-Hadidi, In Children's Literature, Egyptian Bible Library, Cairo, Tah, 1996, p. 100
12. Izz al-Din Ismail, Literature and its Arts, Egyptian Publishing House, 1st ed., Egypt, 1955. p. 25
13. Mary Jamil Fasht: The Palestinian Bibliography of Children's Writing, Arab Institute for Studies and Publishing, Dar Al-Shushruq, 1983, p. 54.
14. Mahmoud Shuqair, The Soldier and the Game, 1986, Al-Afak Al-Jadeed Magazine, Jerusalem, p. 50.15. muhamad eabd alqadir 'ahmad, tatwir

taelim al'adabi, aitihad almuealimin alearabi, almutamar alttase, alkhartum, alsswdan, 1976, s 148.
16. Mahmoud Shuqair, The Soldier and the Game, 1986, Al-Afak Al-Jadeed Magazine, Jerusalem, p. 50.
17. Abdul Rahman Yaghi: The Life of Modern Palestinian Literature from the Beginning of the Renaissance to the Nakba, 2014, Sahih
18. Abdul Moneim Jaber Alice, Arabian Peninsula Blog, February 21, 2018, Encyclopedia of Arabic Children's Literature. 19. ghssan knfany: alqandil alssghyr, ghssan Ghassan Kanafani: The Little Lantern, Ghassan Kanafani, The Little Lantern, Al-Mada Publishing and Culture House, 1st ed., 1975, p. 1

21. 20. Hadi Noman Al-Hiti, Children's Literature: Its Philosophy, Arts, and Media: Dar Al-Hurriyah, Baghdad, 1978, p. 811.

كتاب وقائع المؤتمر الدولي العلمي الدولي السادس المحكّم حول:
دراسات وأبحاث نظرية أو تطبيقية في العلوم متعددة التخصصات 18-19/10/2024

The phenomenon of children's literature in the Arab countries (Palestinian children literature as a model.

Dr. Falah Noura [1]
Higher School of Professors, Bashar, Algeria
almarifa3@gmail.com
Dr. Mahammedi Naoual[2]
Higher School of Professors, Bashar, Algeria
mahammedi.naoual@gmail.com

Abstract:

The Islamic religion enjoined the full responsibility of caring for children on parents, as Muslim scholars attached great importance to this stage. Recently, the interest in childhood has doubled as it is the world of innocence, as it has become a duty to adopt all methods to help children reach their souls and minds, for fear of falling into the ban. Perhaps children's literature is a means that helps in their formation, so writing for young children is a facet of creative work that requires possessing a real talent, and a sincere desire to build a personality that has arisen since childhood to develop their qualifications, refine their talents, and develop their perceptions... Therefore, the purpose of this article is to invite To promote the literature of the Arab child by encouraging local producers instead of adopting the importer, which has nothing to do with the environment in which he grew up and teaching him national and Islamic values. We do not find an approach that expands its chest to the details of this research except the descriptive approach to answer several questions, including: What is meant by childhood literature? Did the Arab nation neglect the literature of its children? How do we make the child a man capable of dealing with challenges that hinder him from interacting with society positively?

key words: Literature, children, stories, suspense, education.

كتاب وقائع المؤتمر الدولي العلمي الدولي السادس المحكّم حول:
دراسات وأبحاث نظرية أو تطبيقية في العلوم متعددة التخصصات 18-2024/10/19

من معجم الالفاظ الفصيحة الدارجة في لهجة أهل الحلة

م.م صبا فريد برتو *
جامعة بابل
Saba.barto@uobabylon.edu.iq

الملخص:

لقد اهتم علم اللغة الحديث بدراسة الواقع الحي للغة بصورتها المنطوقة لغرض الكشف عن أسرارها , فبالنطق نعرف الحدث الكلامي صوتًا وصرفًا ونحوًا ودلالًة ومعنى, ورصد حركة التغير اللغوي من المستوى الفصيح إلى العامي والعكس. فأن دراسة اللهجات تساهم في حفظ التراث اللغوي والثقافي من خلال تسليط الضوء على تفاوتات اللهجات وتأثيرها على الاتصال بين الناس.

فاللهجة الحلية هي نوع من اللهجات العراقية التي تستعمل في مدينة الحلة ومحيطها. فمن خلال هذا البحث يمكن إبراز الالفاظ التي يعتقد أنها من العامية ولكن أصولها صحيحة وفصيحة , فقد تم جمعها من الواقع اللهجي العراقي المحكي في مدينة الحلة, التي لا تختلف دلالتها في استعمال العامية لها عن دلالتها في الفصحى , وايرادها حسب نطقها العامي وتوضيح دلالتها بحسب الاستعمال الدارج , مع مراعاة المقام التي تقال فيه , وتوضيح القصد والمراد منها , وثم ردّها إلى نسبها الفصيح في المعاجم ؛ لكشف النقاب عن فصاحتها . وأتضح ان هذه الالفاظ الدارجة اصلها فصيح, على الرغم من إصابتها باختلافات بسيطة في صورها النطقية كالقلب والإبدال والتضعيف .

الكلمات المفتاحية: : الفصيح , مفهوم اللهجة . مناسبة الالفاظ لمعانيها

مقدمة:

لقد حمى القرآن الكريم اللغة العربية من الفناء والهلاك , فقد جعلها لغة حيّة ومتطورة دائمًا ,فأنها نزلت بلغة قريش وهي اللغة المعيارية, واستمرت العربية بالتطور. فأن اللغة العربية المتداولة الآن تختلف عن العربية المتداولة في الاسواق الادبية وعن العربية التي حدّث بها النبي صلى الله عليه وسلم اصحابه وعن

* م.م صبا فريد برتو :جامعة بابل Saba.barto@uobabylon.edu.iq

العربية التي يتكلم بها أساتذتنا في المدارس والكليات والجامعات, فهي تتصل بحياتنا المعاصرة , في الاذاعة والندوات والأخبار والأحاديث العلمية .

فأن مفهومها هو "السجل المكتوب لعلوم العصر الحديث ومعارفه" (بدوي ،1985م, ١٢٧), وعرّفها رشدي طعيمة بأنها " تلك اللغة التي تكتب بها الصحف اليومية والكتب , والتقارير , والخطابات , وتلقى بها الأحاديث والأخبار في أجهزة الإعلام , ويتحدث بها المسؤولين في لقاءاتهم العامة , والخطباء في خطبهم , وتدار بها الاجتماعات الرسمية , وتؤدي بها بعض المسرحيات خاصة المترجم منها , وغير ذلك من مواقف تستخدم فيها للفهم والإفهام " (طعيمة ، ١٩٨٩ م ,42).

وايضًا هي " اللغة التي تشتمل على نظام لربط الكلمات بعضها ببعض وفقا لمقتضيات دلالتها العقلية التي تتضمنها قواعد النحو فيمكنها بالشكل الايسر والافضل من التعبير عن المعاني "(عمار ساسي، ،2009م، ص.104) ومهما اختلفت التعريفات فأنها تصب في سياق واحد تخضع فيه لقواعد الاعراب الشكلية وتتحكم فيها الموازين الصرفية وهو الطابع المعياري الصارم للغة الفصحى ,التي تستعمل اليوم في المعاملات الرسمية , اما على مستوى الانتاج الادبي والفكري والثقافي فأنها " لغة الكتابة التي تدون بها المؤلفات والصحف والمجلات , وشؤون القضاء والتشريع والادارة ويؤلف بها الشعر والنثر الفني ,وتستخدم في الخطابة والتدريس والمحاضرات وفي تفاهم العامة إذا كانوا بصدد موضوع يمت بصلة إلى الآدب والعلوم "(مجد البرازي، ،1989 :55)

اذن فاللغة العربية الفصيحة تستعمل في التعليم وفي الخطب الدينية في المساجد وفي الدوائر الحكومية فهي لغة العصر.

خصائصها :

تتميز اللغة العربية الفصيحة بخصائص عديدة تميزها عن اللغات الاخرى وهي :

1- الخصائص الاجتماعية

تواكب اللغة العربية الفصيحة تطور العصر وتساير التطور الحضاري , فأنها تُعبّر عن حاجات الناس اليومية, وتُعدّ لغة المثقفين والدبلوماسيين والصحفيين ولغة التعليم والمحاضرات , وتصل العربي بإخوانه في ارجاء الوطن العربي بكل سهولة ويُسر .

2- الخصائص العامة

تُعدّ اللغة الفصيحة لغة مكتوبة ومنطوقة في عصرنا الحديث , أي لا يمكن الكتابة بالعامية ولا يمكن التحدث بالفصحى؛ كونها لغة عالية ورفيعة فلا نجد في زماننا من يستطيع مجاراة بلاغتها وبيانها فهي لغة القرآن والحديث الشريف . اما الفصيحة فهي لغة ميسرة وسهلة النطق في الخطابات والتعليم والاعلام .

3- الخصائص اللغوية

أ- **الاصوات:** يُعدّ الصوت نواة اللغة والاداة التي تحمل فكرة المتكلم ليتأثر بها السامع ,قال ابن جني في حدّ اللغة :" اصوات يعبّر بها كل قوم عن أغراضهم "(ابن جني ،١٩٥٧،ص22) فأن اللغة العربية غنية بالأصوات وعددها تسعة وعشرين صوتًا , مرتبة حسب المخارج ابتداء من الحنجرة وانتهاء بالشفتين , وتسمى بالصوامت اما الصوائت فهي الفتحة والكسرة والضمة.

ب-الالفاظ:

تحتوي اللغة العربية على ثروة كبيرة من الالفاظ والمفردات والكلمات قال المستشرق بروكلمان :" مفرداتها تفوق الحصر , لأنها التهمت كل اللهجات المختلفة المحيطة بها " (فقه اللغات السامية :29؛ بروكلمان ، : ١٩٧٧.) وايضًا :" وقد اخذت العربية جزءًا من مفرداتها من لغات الشعوب المغلوبة على أمرها ولا سيما الفرس " (فقه اللغات السامية :30. بروكلمان ،١٩٧٧)

ت- مناسبة الالفاظ لمعانيها:

كل لفظة في العربية وضعت بإزاء المعنى المنوط بالدلالة عليه في دقة عالية ,كأصوات الحيوانات فأن كل صوت مأخوذ لفظه منه مثل صوت القط "مواء" وصوت الفرس "صهيل " وصوت الغراب "نعيق" وغيرها .

ث. مناسبة الابنية للمعاني:

ان ما ساعد القارئ لفهم ما يقرأ أو يسمع دون الرجوع إلى المعاجم اللغوية , هو وجود الابنية والصيغ الصرفية التي تأتي دالة على المعنى المنوط بها , قال ابن جني :" وكذلك جعلوا تكرار "العين" نحو فرح وبشّر

, فجعلوا قوة اللفظ بقوة المعنى وخصوا بذلك "العين" لأنها أقوى من الفاء واللام , إذ هي واسطة لهما وملفوفة بهما فصارا كأنهما سياج لها " (ابن جني 1957: 2)

ح- الاشتقاق :

أي أن الاصل واحد وتتوارد عليه مئات المعاني , مع زيادة في بعض اصواته ,او بدون زيادة , وتغيرات في حركات أصواته الاصلية, وتجري وفق قواعد دقيقة مضبوطة نادرة الشذوذ مثل الفعل (علم : أعلم ,يعلم, نعلم ,علم...).ان الاصل الواحد للألفاظ يوفر الوقت والجهد للناطقين بغير العربية (النحاس ، ١٩٧٧: **34**)

ج- التوليد:

التوليد هو" صوغ كلمات جديدة لا عهد للعربية بها من قبل , كاللامركزية والماهية والحيثية أو إسباغ معنى جديدة على كلمة قديمة لم توضع لهذا المعنى ,مل القاطرة والمحرك والهاتف والجريدة ". (النحاس : . ١٩٧٧: **36**ت)ساعد سمة التوليد العربية على مجاراة التطور وعدم الجمود في الفاظ العربية .

خ- التعريب:

هذه الميزة موجودة في معظم اللغات الانسانية , وهي نطق بعض الكلمات الاجنبية على نهج العربية وأوزانها , ودخول هذه الكلمات إلى مخزون مفردات اللغة العربية لا يأثر على اللغة , فمثلما اخذت العربية من الفارسية والتركية والانكليزية , فقد اعطت للفارسية والتركية وسائر اللغات الاخرى .

د- النحت:

وهو انتزاع كلمة من مجموع حروف كلمتين أو جملة ,بحيث تدل على ما كانت تدل عليه الكلمتان او الجملة . ويكون النحت اما فعل مثل "لبى" أي "لبيك اللهم لبيك", او نحت وصفي أي نحت كلمة واحدة من كلمتين وتدل على صفة لمعناها مثل "الصادم" وهو وصفًا للشديد الحافر ويكون منحوت من الصّلد والصّدم, أو نحت اسمي أي ينحت من اسما مثل "الجلمود" وهو الصخر القاسي ويكون منحوت من جلد وجمر ,ونحت نسبي وهو ان تنسب شخصًا او شيئًا إلى مدينتين أو رجلين مثل " حنفي" نسبة إلى أبي حنيفة (العصيلي : ١٤٢٣هـ: 29)

ذ- الاعراب :

الاعراب هو الافصاح والابانة والتوضيح , ووظيفته توضيح المعنى المراد في الجملة .

ر- علامات الترقيم:

وهي التي تفصل بين الجمل او تكون في نهاياتها , ولها اهمية كبيرة في توضيح المعنى وإزالة اللبس في بعض الجمل .

مفهوم اللهجة :

اللهجة اصطلاحًا هي العامية ,المنطوقة ,المحكية ,المحلية , والدارجة وتُعرف بأنها :" اللسان الذي يستعمله عامة الناس مشافهة في حياتهم اليومية لقضاء حاجاتهم والتفاهم فيما بينهم "(نايف -1985م:55)وتُعد اللهجة مكتسبة للإنسان في السنوات الاولى والتي يستعملها بصورة عفوية في تعاملاته اليومية , وتختلف من منطقة إلى أخرى .

أما في الاصطلاح العلمي فهي :" مجموعة من الصفات اللغوية التي تنتمي إلى بيئة خاصة , ويشترك في هذه الصفات جميع أفراد هذه البيئة " (محيسن: 1986: 7).

فأن للهجة العامية استعمال كبير في كل لغات العالم من خلال التزاوج بينها وبين الفصحى في الخصائص الصوتية والصرفية والدلالية , فعلاقة العامية المحكية بالفصحى في جميع البلاد العربية قوية فهي((أدنى إلى الفصحى منها قبل جيل مضى . وقد مرنت الألسنة على ضرب من النطق الصحيح , ومرد ذلك إلى عوامل في مقدمتها :ازدياد عدد المتعلمين وتقلص ظل الامية ,وإقبال الناس على المطالعة والقراءة))(عبد السميع:52:2004).وتُعدّ العامية مادة لغوية ذات قيمة تعبيرية ومؤثرة في الثقافة المعاصرة ,فهي أكثر انتشارًا من اللغة الفصحى في الاستعمال والتداول .

لذا لا بدّ من توثيق بعض الالفاظ الفصيحة المنطوقة في الشارع الحلي للتقريب بين اللغة المكتوبة ولغة التخاطب . ومن هذه الالفاظ:

بدأ: من الالفاظ الدارجة عند اهل الحلة قولهم (بدأ) أي: بدأ الشيء, ويفعله قبل أن يفعل غيره. كقولهم : بده يكتب – بده يقره – بده يشتغل . وهنا حُذفت الهمزة وإضافة هاء سكت على سبيل التخفيف ؛لأن الهمزة حرف شديد, والهاء حرف مهموس خفيف مخرجها من الحلق ,غير أن الهمزة أدخل في الحلق.

وفي الفصيح: ((بدأ: في أسماء الله عز وجل المبدئ: هو الذي أنشأ الأشياء واخترعها ابتداء من غير سابق مثال. والبدء: فعل الشئ أول. بدأ به وبدأه يبدؤه بدءا وأبدأه وابتدأه. ويقال: لك البدء والبدأة والبديئة))(ابن منظور: ١٤١٤ هـ :1/ 26)

برأ: من الالفاظ الدارجة عند اهل الحلة قولهم (بريء وبراءة ومبري) والبراءة: القطع والتباعد(ابن فارس: 1986: 236/1)كقولهم : براءة اختراع . البراءة: أي خلو الذمة منه .وقولهم: مبري الذمة- فلان بريء من فلان. أي تباعد وتخلى عنه لسوءه.

وفي الفصيح برأ:((البراء في المديد: الجزء السالم من زحاف المعاقبة. وكل جزء يمكن أن يدخله الزحاف كالمعاقبة، فيسلم منه، فهو برئ)) (ابن منظور : . ١٤١٤ هـ:1/ 31)

تأتأة: من الالفاظ الدارجة عند اهل الحلة قولهم(تأتأة) والتأتأة: هي اضطراب عند خروج الكلام والتحدث. كقولهم: فلان يتأتأ بكلامه ,أي يتلعثم في كلامه.

وفي الفصيح تأتأة: ((يتردد في التاء إذا تكلم . والتأتأة :حكاية الصوت))(ابن منظور. ١٤١٤ هـ :40)

جيأ: من الالفاظ الدارجة عند اهل الحلة قولهم (إجه) بمعنى جاء .فأن ألفه منقلبة عن ياء فأن اصله "جيأ" وعند تحرك الياء وانفتح ما قبلها قلبت "ألفا" وانها قاعدة صرفية مقررة(سيبويه1979: 238/4)ومعنى جاء: أتى وأقبل . كقولهم : اجه فلان – اجانة خبر .او قولهم (ايه) وهنا قُلب الجيم وهو صوت شديد ياء ويقابله بالإنكليزية "oh" أي جاء. وتشيع هذه الظاهرة عند بني تميم وقضاعة وهذيل , وايضًا تشيع كثيرا في اللهجة الحلية .

وفي الفصيح : ((المجئ: الإتيان. جاء جيئا ومجيئا. وحكى سيبويه عن بعض العرب هو يجيك بحذف الهمزة)).(ابن منظور ١٤١٤ هـ:51)

الخطأ: من الالفاظ الدارجة عند اهل الحلة قولهم (خطأ, مخطئ) و(غلط, غلطان) وكلاهما يستخدمان للدلالة على عدم الصواب. كقولهم : فلان خطأ – فلان غلط بحق فلان- اتخذت القرار الخطأ.

في الفصيح الخطأ: ((ما لم يتعمد، والخطء: ما تعمد، وفي الحديث: قتل الخطأ ديته كذا وكذا هو ضد العمد، وهو أن تقتل انسانا بفعلك من غير أن تقصد قتله، أو لا تقصد ضربه بما قتلته به. وقد تكرر ذكر الخطأ والخطيئة في الحديث. وفي حديث الكسوف: فأخطأ بدرع حتى أدرك بردائه، أي غلط)) (ابن منظور١٤١٤ هـ: 66/1)

وفي الفصيح الغلط : ((الغَلَطُ أَن تَعْيا بالشيء فلا تَعْرِفَ وجه الصواب فيه وقد غَلِطَ في الأمر يَغْلَطُ غَلَطاً وأَغْلَطَه غيره والعرب تقول غَلِطَ في مَنْطِقِه وغَلِتَ في الحِساب غَلَطاً وغَلَتاً...))(ابن منظور 1414هـ: 77/1)

دنيأ: من الالفاظ الدارجة عند اهل الحلة قولهم (دنيأ- دون) أي: ذليل خسيس قام بفعل قبيح. كقولهم : هذا الشخص دنيأ – فلان دون- فلان نفسه دنيئه.أي الشخص الذي اجتمعت فيه الخصال السيئة كالكذب والظلم والخيانة وقلة المروءة.

وفي الفصيح دنيأ : ((وقال أبو زيد في كتاب الهمز: دنأ الرجل يدنأ دناءة ودنؤ يدنؤ دنوءا إذا كان دنيئا لا خير فيه)) (ابن منظور١٤١٤ هـ : 87/1)

السوء: من الالفاظ الدارجة عند اهل الحلة قولهم (سوء-سيئ) أي: القبح والضرر والأذى كقولهم: فلان عنده سوء نيه- فلان اخلاقه سيئه- فلان ظنه سيء.

وفي الفصيح السوء: ((الفجور والمنكر. ويقال: فلان سيئ الاختيار .ابن السكيت: وسؤت به ظنا، وأسأت به الظن، قال: يثبتون الألف إذا جاؤوا بالألف واللام. قال ابن بري: إنما نكر ظنا في قوله سؤت به ظنا لأن ظنا منتصب على التمييز، وأما أسأت به الظن، فالظن مفعول به، ولهذا أتى به معرفة لأن أسأت متعد)) (ابن منظور١٤١٤ هـ : 95/1)

شيأ: من الالفاظ الدارجة عند اهل الحلة قولهم (مشيئة-ما شاء) أي: الارادة . كقولهم :هاي مشيئة الله – ما شاء الله .أي أن كل شي بإرادة الله .

وفي الفصيح شيأ: ((المشيئة: الإرادة. المشيئة: مصدر شاء يشاء مشيئة. وقالوا: كل شئ بشيئة الله، بكسر الشين، مثل شيعة أي بمشيئته)) (ابن منظور١٤١٤ هـ : 103/1)

الصدأ: من الالفاظ الدارجة عند اهل الحلة قولهم (امصدي) ومعنى الصدأ: هي طبقة تعلو فوق الحديد نتيجة اتحاد الماء بالهواء الجوي , وهنا نلاحظ إضافة الالف والميم ,وإبدال الياء عوضًا عن الهمزة. وقولهم ايضًا (امزنجر) كقولهم : هاي الباب امصدية- هذا الشباك امزنجر, أي متآكل .

الصدأ في الفصيح :((مهموز مقصور: الطبع والدنس يركب الحديد. وصدأ الحديد: وسخه وصدئ الحديد ونحوه يصدأ صدأ، وهو أصدأ: علاه الطبع، وهو الوسخ)) (ابن منظور ١٤١٤ هـ: 107/1)

الضنء: من الالفاظ الدارجة عند اهل الحلة قولهم (ضنه) ومعناه : ولدي إذ تقولها الام لولدها من باب العطف والحنان .كقولها : يا ضناي .أي يا ولدي.

الضنء في الفصيح: ((كثرة النسل. وضنأت الماشية: كثر نتاجها. وضنء كل شئ: نسله. قال:

أكرم ضن ء وضئضئ عن * ساقي الحوض ضئضئها ومضنؤها والضن ء والضن ء، بالفتح والكسر مهموز ساكن النون: الولد، لايفرد له واحد، إنما هو من باب نفر)) (ابن منظور ١٤١٤ هـ: 111/1)

ضوأ: من الالفاظ الدارجة عند اهل الحلة قولهم (ضوه) أي :النور كقولهم : افتح الضوه – ضوه الشمس .أي نور الشمس . وهنا أُبدلت الهمزة هاء؛ نتيجة تداني مخرجيهما, فهما من أحرف الحلق, وتشتركان في كل الصفات مخرجًا وانفتاحًا واستفالًا, عدا صفتي الهمس والرخاوة التي تتميز بها الهاء. وتم الابدال لسهولة إخراج الهاء على عكس الهمزة ا(لأصول في النحو: 1988م:298/2)خاصة أن العرب تنحو إلى التيسير والتخفيف .

ضوأ في الفصيح : ((الضوء والضوء، بالضم، معروف: الضياء، وجمعه أضواء. وهو الضواء والضياء. وفي حديث بدء الوحي: يسمع الصوت ويرى الضؤء، أي ما كان يسمع من صوت الملك ويراه من نوره وأنوار آيات ربه. التهذيب، الليث: الضوء والضياء: ما أضاء لك)) (ابن منظور ١٤١٤ هـ: 111/1)

ضبّ: من الالفاظ الدارجة عند أهل الحلة قولهم (ضبّه) أي: غلقه او اقفله .كقولهم : ضبّ البرغي – ضبّ الواشر – ضبّ الحنفيه. أي احكم قفلها .

وفي الفصيح ضبّ: ((وأضبأ على الشئ إضباء: سكت عليه وكتمه، فهو مضبئ عليه. ويقال: أضبأ فلان على داهية مثل أضب. وأضبأ على ما في يديه: أمسك. اللحياني: أضبأ على ما في يديه، وأضبى، وأضب إذا أمسك، وأضبأ القوم على ما في أنفسهم إذا كتموه)) (ابن منظور ١٤١٤ هـ: 111/1)

طف: **طفأ**: من الالفاظ الدارجة عند أهل الحلة قولهم (طفه, طفي , طفيّت) أي: اخمد النار وقضى عليها. كقولهم : طفي النار – طفي الطباخ ,أي اغلقه. وهنا يلاحظ إبدال الهمزة بهاء للتخفيف والتيسير. وفي الفصيح طفأ: ((طفئت النار تطفأ طفأ وطفوءا وانطفأت: ذهب لهبها)) (سيبوية1979: 238/4,

)**غرك**: **غرقأ**: من الالفاظ الدارجة عند أهل الحلة قولهم (غرك)أي: الغوص في الماء .قولهم : فلان غرك بالمي – فلان غركان بهمومه واحزانه, أي غائص فيها. وهنا لفظت القاف (كَ).

في الفصيح غرك : ((غرقأ: الغرقئ: قشر البيض الذي تحت القيض. قال الفراء: همزته زائدة لأنه من الغرق، وكذلك الهمزة في الكرفئة والطهلئة زائدتان)) (ابن منظور ١٤١٤ هـ: 118/1)

فجأة: من الالفاظ الدارجة عند اهل الحلة قولهم (فجأه) أي: طارئ ومن دون توقع .كقولهم : اجه فجأه – فاجأني بخبر, أي جاء بخبر جديد.

وفي الفصيح فجأة : ((جئه الأمر وفجأه، بالكسر والنصب، يفجؤه فجأ وفجاءة، بالضم والمد، وافتجأه وفاجأه يفاجئه مفاجأة وفجاء: هجم عليه من غير أن يشعر به، وقيل: إذا جاءه بغتة من غير تقدم سبب)) (ابن منظور ١٤١٤ هـ: 119/1)

فيّ: فيأ: من الالفاظ الدارجة عند أهل الحلة (فيّ) أي: الظل لوجود حاجز بينه وبين الشمس ويكون في النهار فقط .كقولهم : اكعد بالفيّ – اكو فيّ, أي يوجد ظلّ.

وفي الفصيح الفئ: ((ما كان شمسا فنسخه الظل، والجمع: أفياء وفيوء. قال الشاعر:لعمري، لأنت البيت أكرم أهله، * وأقعد في أفيائه بالأصائل .وفاء الفئ فيئا: تحول. وتفيأ فيه: تظلل)) (ابن منظور١٤١٤ هـ : 124/1)

قِسى: من الالفاظ الدارجة عند أهل الحلة قولهم (قِسه) أي: الصلابة والشدة .كقولهم : فلان قاسي – فلان قِسه كلبه, أي ذهبت الرحمة منه .

وفي الفصيح قسى : ((وقد قيل: إن قساء هذا هو قسى الذي ذكره ابن أحمر في قوله:
بجو، من قسى، ذفر الخزامى، * تهادى الجربياء به الحنينا)) (ابن منظور١٤١٤ هـ : 133/1)

تقيأ: قيأ: من الالفاظ الدارجة عند اهل الحلة قولهم (تقيأ) أي : التفريغ الجبري لمحتويات المعدة .كقولهم : فلان اتقيأ .اي اخراج الطعام من المعدة. واستعمالهم مصطلح اخر يحمل نفس الدلالة كقولهم : فلان زوعّ. أي قذف ما في جوفه.

وفي الفصيح تقيأ: قيأ: ((القيء، مهموز، ومنه الاستقاء وهو التكلف لذلك، والتقيؤ أبلغ وأكثر. وفي الحديث: لو يعلم الشارب قائما ماذا عليه لاستقاء ما شرب.قاء يقيء قيئا، واستقاء، وتقيأ: تكلف القيء. وفي الحديث: أن رسول الله، صلى الله عليه وسلم، استقاء عامدا، فأفطر. هو استفعل من القيء، والتقيؤ أبلغ منه، لأن في الاستقاءة تكلفا أكثر منه، وهو استخراج ما في الجوف عامدا)) (ابن منظور ١٤١٤ هـ: 135/1)

تلكأ: من الالفاظ الدارجة عند اهل الحلة قولهم (تلكأ): أي توقف وتباطأ في انجاز العمل .كقولهم (فلان تلكأ بعمله) و(فلان تلكأ بكلامه). أي تباطأ في كلامه.

وفي الفصيح تلكأ:تلكأ عليه: ((اعتل وابطأ .تلكؤا: تباطأت عه وتوقفت واعتللت عليه وامتنعت)) (ابن منظور١٤١٤ هـ : 153/1)

ملأ: من الالفاظ الدارجة عند أهل الحلة قولهم (مِلّه) أي وضع قدر من الماء وغيره في كأس وغيره. كقولهم (املّي الكلاص ميّ), واستعمالهم نفس المصطلح في موضع اخر كقولهم (لا تملّي عليه) أي لا تفرض عليه .

وفي الفصيح ملأ :((ملأ الشئ يملؤه ملأ، فهو مملوء، وملأه فامتلأ، وتملأ، وإنه لحسن الملأة أي المل ء، لا التملؤ. ويقال: ملأته ملأ، بوزن ملعا، فإن خففت قلت: ملا، وأنشد شمر في ملا، غير مهموز، بمعنى مل ء:وكائن ما ترى من مهوئن، ملا عين وأكثبة وقور أراد مل ء عين، فخفف الهمزة. وقد امتلأ الإناء امتلاء، وامتلأ وتملأ...)). (ابن منظور١٤١٤ هـ : 158/1)

نشأ: من الالفاظ الدارجة عند أهل الحلة قولهم (نشأ) أي شبّ وتربى وترعرع .كقولهم (فلان نشأ نشأة صالحة) و(نشأت بينهم صداقة).

وفي الفصيح نشأ : ((أنشأه الله: خلقه. ونشأ ينشأ نشأ ونشوءا ونشاء: ربا وشب. ونشأت في بني فلان نشأ ونشوءا :شببت فيهم. ونشئ وأنشئ)). (ابن منظور : ١٤١٤ هـ 107/1)

نمي: من الالفاظ الدارجة عند أهل الحلة قولهم (نِمه وينمو) أي زيادة في الحجم نتيجة التقدم في العمر . كقولهم (الطفل نِمه) و(الزرع دا ينمو) وقولهم ايضا (فلان نِمه عقله) أي تحول عقله من البساطة والسذاجة إلى الانتباه والتركيز.

وفي الفصيح نمي : ((نمي : النماء : الزيادة . نمى نميا ونميا ونماء : زاد وكثر ، وربما قالوا ينمو نموا . المحكم : قال أبو عبيد قال الكسائي :ولم أسمع ينمو ، بالواو ، إلا من أخوين من بني سليم ، قال : ثم سألت عنه جماعة بني سليم فلم يعرفوه بالواو ، قال ابن سيده :هذا قول أبي عبيد ، وأما يعقوب فقال : ينمى وينمو ، فسوى بينهما ، وهي النموة ، وأنماه الله إنماء . قال ابن بري :ويقال : نماه الله فيعدى بغير همزة ، ونماه ، فيعديه بالتضعيف...)). (ابن منظور١٤١٤ هـ :364/14)

هدأ: من الالفاظ الدارجة عند اهل الحلة قولهم (هِدأ وهادئ وهادئة) أي سكن وابتعد عن الغضب والانفعال . كقولهم :(هِدأ الطفل) و(هذا الولد هادئ) أي ساكن ومطمئن.

وفي الفصيح هدأ : ((هدأ يهدأ هدءا وهدوءا: سكن، يكون في سكون الحركة والصوت وغيرهما.

وأهدأه: سكنه. وهدأ عنه: سكن. أبو الهيثم يقال: نظرت إلى هدئه، بالهمز ، وهديه. قال: وإنما أسقطوا الهمزة فجعلوا مكانها الياء، وأصلها الهمز، من هدأ يهدأ إذا سكن)) (ابن منظور ١٤١٤ هـ :364/14).

هزأ: من الالفاظ الدارجة عند اهل الحلة قولهم (استهزء) أي السخرية والتقليل من الشأن . كقولهم(فلان استهزء من فلان) أي قلل من مكانته وشأنه .

وفي الفصيح هزأ : ((الهزء والهزؤ: السخرية.هزئ به ومنه. وهزأ يهزأ فيهما هزءا وهزؤا ومهزأة، وتهزأ واستهزأ به: سخر. ورجل هزأة، بالتحريك، يهزأ بالناس. وهزأة، بالتسكين: يهزأ به، وقيل يهزأ منه. قال يونس: إذا قال الرجل هزئت منك، فقد أخطأ، إنما هو هزئت بك)) (ابن منظور١٤١٤ هـ :183/1)

هنأ: من الالفاظ الدارجة عند اهل الحلة قولهم (هناه) أي قدم التهاني والتبريكات. كقولهم(فلان هنَ فلان بعيد ميلاده).ويلاحظ هنا الاستغناء عن الهمزة في النطق للتسهيل .

وفي الفصيح هنأ: ((الهنئ والمهنأ: ما أتاك بلا مشقة، اسم كالمشتى. وقد هنئ الطعام وهنؤ يهنأ هناءة: صار هنيئا، مثل فقه وفقه. وهنئت وطعام هنئ: سائغ، وما كان هنيئا، ولقد هنؤ هناءة وهنأة وهنأ، على مثال فعالة وفعلة وفعل. الليث: هنؤ الطعام يهنؤ هناءة، ولغة أخرى هني يهنى، بلا همز.الطعام.

والتهنئة: خلاف التعزية. يقال: هنأه بالأمر والولاية هنأ وهنأه تهنئة وتهنيئا إذا قلت له ليهنئك. والعرب تقول: ليهنئك الفارس، بجزم الهمزة، وليهنيك الفارس، بياء ساكنة، ولا يجوز ليهنك كما تقول العامة.أي تهنأت به)) (ابن منظور١٤١٤ هـ :183/1)

هيأ: من الالفاظ الدارجة عند أهل الحلة قولهم (هيئته) أي شكله وحاله وطبيعته .كقولهم (فلان هيئته مرتب) و(فلانة هيئتها جميلة).

اما في الفصيح هيأ: ((الهيئة والهيئة: حال الشئ وكيفيته. ورجل هيئ: حسن الهيئة. الليث: الهيئة للمتهيئ في ملبسه ونحوه. وقد هاء يهاء هيئة، ويهئ. قال اللحياني: وليست الأخيرة بالوجه. والهيئ، على مثال هيع: الحسن الهيئة من كل شئ، ورجل هيئ، على مثال هيبع، كهيئ، عنه أيضا)) (ابن منظور١٤١٤ هـ :188/1)

وضأ: من الالفاظ الدارجة عند أهل الحلة قولهم (وضوء) أي ايصال الماء لأعضاء محددة كغسل الوجه واليدين ومسح الرأس وغسل الرجلين . كقولهم (فلان اتوضه)

وفي لفصيح وضأ: ((الوضوء، بالفتح: الماء الذي يتوضأ به، كالفطور والسحور لما يفطر عليه ويتسحر به. والوضوء أيضا: المصدر من توضأت للصلاة، مثل الولوع والقبول)) (ابن منظور١٤١٤ هـ :194/1)

وطأ: من الالفاظ الدارجة عند أهل الحلة قولهم (وطّه) أي خفض وحط . كقولهم (فلان وطه راسه) أي خفض وطأطأ رأسه خجلًا .

وفي الفصيح وطأ ((وطئ الشئ يطؤه وطأ: داسه.وقيل: هي من الوطايا جمع وطيئة، وهي تجري مجرى العرية، سميت بذلك لأن صاحبها وطأها لأهله أي ذللها ومهدها، فهي لا تدخل في الخرص. ومنه حديث القدر: وآثار موطوءة أي مسلوك عليها بما سبق به القدر من خير أو شر. ورجل وطئ الخلق، على المثل، ورجل موطأ الأكناف إذا كان سهلا دمثا كريما ينزل به الأضياف فيقريهم. ابن الأعرابي: الوطيئة: الحيسة، والوطاء والوطاء: ما انخفض من الأرض بين النشاز والإشراف، والميطاء كذلك. قال غيلان الربعي يصف حلبة:

أمسوا، فقادوهن نحو الميطاء، * بمائتين بغلاء الغلاء وقد وطأها الله. ويقال: هذه أرض مستوية لا رباء فيها ولا وطاء أي لا صعود فيها ولا انخفاض)) (ابن منظور١٤١٤ هـ :198/1)

وكأ: من الالفاظ الدارجة عند أهل الحلة قولهم (اتِكل وانتجي) أي :أسند واعتمد كقولهم (اتِكل على الله) أي اعتمد على الله , و(انتجي على الحايط) بمعنى اسند ظهرك على الحائط .

وفي الفصيح وكأ : ((توكأ على الشئ واتكأ: تحمل واعتمد، فهو متكئ. والتكأة: العصا يتكأ عليها في المشي. وفي الصحاح: ما يتكأ عليه. يقال: هو يتوكأ على عصاه، ويتكئ. أبو زيد: أتكأت الرجل إتكاء إذا وسدته حتى يتكئ)) (ابن منظور١٤١٤ هـ :200/1)

أدب: من الالفاظ الدارجة عند اهل الحلة قولهم (مؤدب) أي : مهذب ومتربي كقولهم (فلان مؤدب) أي متربي واخلاقه عالية في تعامله مع الناس.

وفي الفصيح أدب ((الأدب: الذي يتأدب به الأديب من الناس، سمي أدبا لأنه يأدب الناس إلى المحامد، وينهاهم عن المقابح. وأدب، بالضم، فهو أديب، من قوم أدباء. وأدبه فتأدب: علمه، واستعمله الزجاج في الله، عز وجل، فقال: وهذا ما أدب الله تعالى به نبيه، صلى الله عليه وسلم)) (ابن منظور ١٤١٤ هـ:206/1)

أنب: من الالفاظ الدارجة عند أهل الحلة قولهم (أنب) أي : لام , وبخ , وعنف .كقولهم (آنبني ضميري) أي لمت نفسي على خطأ أو تصرف ما .

وفي الفصيح أنب: (أنب الرجل تأنيبا: عنفه ولامه ووبخه، وقيل: بكته.والتأنيب: أشد العذل، وهو التوبيخ والتثريب) (ابن منظور١٤١٤ هـ :216/1)

ترب: من الاقوال الدارجة عند أهل الحلة قولهم (ترب وتراب) أي غطى بالتراب أو كثر ترابه . كقولهم (لا اترب نفسك) و(الجو بيه تراب) أي الجو مغبر وكثير الغبار.

وفي الفصيح ترب : (الترب والتراب والترباء والترباء والتورب والتيرب والتوراب والتيراب والتريب والتريب، الأخيرة عن كراع، كله واحد، وجمع التراب أتربة وتربان، عن اللحياني.

ولم يسمع لسائر هذه اللغات بجمع، والطائفة من كل ذلك تربة وترابة. وبفيه التيرب والتريب. الليث: الترب والتراب واحد، إلا أنهم إذا أنثوا قالوا التربة. يقال: أرض طيبة التربة أي خلقة ترابها، فإذا عنيت طاقة واحدة من التراب قلت: ترابة، وتلك لا تدرك بالنظر دقة، إلا بالتوهم)) (ابن منظور١٤١٤ هـ :229/1)

تعب: من الالفاظ الدارجة عند أهل الحلة قولهم (تعب وتعبان) أي: جهد وضعف وعناء ومشقة . كقولهم (تعب فلان من الشغل) و(فلان تعبان) أي ذهبت راحته وقوته من العمل .

وفي الفصيح التعب: ((شدة العناء ضد الراحة. تعب يتعب تعبا، فهو تعب: أعيا)) (ابن منظور ١٤١٤ هـ:231/1)

ثرب: من الاقوال الدارجة عند اهل الحلة قولهم (ثرب) أي شحم رقيق يغطي الكرش والامعاء .كقولهم (آكل ثرب) أي احب اكلة الثرب.

وفي الفصيح الثرب((شحم رقيق يغشى الكرش والأمعاء، وجمعه ثروب. والثرب: الشحم المبسوط على الأمعاء والمصارين)) (ابن منظور١٤١٤ هـ :234/1)

ثقب: من الاقوال الدارجة عند أهل الحلة قولهم (ثقب) أي خرق وشقّ من جانب إلى آخر .كقولهم (فلان ثقب الحايط) أي احدث ثقبًا وشقًّا على الحائط .

وفي الفصيح ثقب((الليث الثقب مصدر ثقبت الشئ أثقبه ثقبا. والثقب: اسم لما نفذ. الجوهري: الثقب، بالفتح، واحد الثقوب. غيره:الثقب: الخرق النافذ، بالفتح، والجمع أثقب وثقوب)) (ابن منظور ١٤١٤ هـ:239/1)

ثواب: من الالفاظ الدارجة عند أهل الحلة قولهم (ثواب) أي : جزاء ومكافأة .كقولهم (تكسب ثواب) أي تكسب أجر على عمل الخير .

وفي الفصيح ثواب ((والثواب: جزاء الطاعة، وكذلك المثوبة. قال الله تعالى: لمثوبة من عند الله خير. وأعطاه ثوابه ومثوبته ومثوبته أي جزاء ما عمله. وأثابه الله ثوابه وأثوبه وثوبه مثوبته: أعطاه إياها)) (ابن منظور١٤١٤ هـ :244/1)

الخاتمة:

الفكرة السائدة عن اكثر الالفاظ الدارجة عند أهل الحلة انها من العاميّ, لكنها على عكس ذلك , فمن خلال العودة إلى المعجمات يثبت بأن أصلها صحيح وفصيح . ويدل ذلك بأن الالفاظ المستعملة لم تتأثر باللغات الدخيلة, وقد حافظت على أصولها الفصيحة, مع تطور في بنيتها بفعل التغيرات التي طرأت عليها بمرور الزمن.

CONCLUSION

The prevailing idea about most of the common words among the people of Hilla is that it is colloquial, but on the contrary, by returning to the dictionaries, it is proven that its origin is correct and eloquent. This indicates that the words used were not influenced by foreign languages, and had preserved their eloquent origins, with their structure evolving due to changes over time.

المصادر والمراجع:

1) – عبد السميع ثروت :2004م اللهجات العربية , بحوث ودراسات, , الناشر : جمهورية مصر العربية, مجمع اللغة العربية,
2) – طعيمة ، رشدي 1988م.تعليم العربية لغير الناطقين بها مناهجه وأساليبه, , منشورات 1,المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة – إيسيسكو,
3) – ابن جني: 1957.الخصائص, ، أبو الفتح عثمان بن جني الموصلي ،تحقيق محمد علي النجار ، المكتبة العلمية ,
4) سيبويه (أبي بشر عمرو بن عثمان بن قنبر): 1979: الكتاب, ,تحقيق وشرح عبد السلام هارون ,القاهرة ,الهيئة المصرية العامة للكتاب ,الطبعة الثانية ,الناشر مكتبة الخانجي بالقاهرة.
5) – عمار ساسي2009., اللسان العربي وقضايا العصر، رؤية علمية في الفهم, المنهج, الخصائص, التعليم, التحليل, عالم الكتب الحديث,

6) – محمد سالم محيسن 1986.المقتبس من اللهجات العربية والقرآنية , , مؤسسة شباب الجامعة للطباعة والنشر والتوزيع,

7) – الدكتور نايف محمود معروف 1405هـ-1985م. خصائص العربية وطرائق تدريسها , ط 1, دار النفائس.

8) – بروكلمان ، كارل 1977. فقه اللغات السامية , ترجمة رمضان عبد التواب، الرياض : مطبوعات جامعة الرياض.

9) –لسان العرب , الامام العلامة ابي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم ابن منظور الافريقي المصري, المجلد الاول , دار صادر بيروت. ١٤١٤ هـ

10)– بدوي ، السعيد: 1985م.مستويات العربية المعاصرة في مصر ، ، مصر : دار المعارف بمص,

11)– مجد البرازي1989 ، مشكلات اللغة العربية المعاصرة، مكتبة الرسالة، عمان، ط 1.

12)– مصطفى النحاس: 1977 :مشكلة العامية والفصحى في تعليم اللغة العربية للاجانب, الخرطوم : مطبعة التمدن المحدودة.

13)– احمد بن فارس بن زكريا القزويني الرازي(ت 395هـ), ١٩٨٦ م: معجم مقايس اللغة , تحقيق : عبد السلام محمد هارون, دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع.

Sources and references

1- Abdel Samie Tharwat 2004.Arabic dialects, research and studies, , Publisher: Arab Republic of Egypt, Arabic Language Academy,

2- Taima,1988 Rushdie Teaching Arabic to Non-Native Speakers: - Curricula and Methods, , Publications 1, Islamic Educational, Scientific and .Cultural Organization – ISESCO

3-, Ibn Jinni1957: Characteristics, Abu Al-Fath Othman bin Jinni Al- - Mawsili, investigated by Muhammad Ali Al-Najjar, Scientific Library,.

4-, Sibawayh , 1979 (Abu Bishr Amr bin Othman bin Qanbar)The book, - investigated and explained by Abdel Salam Haroun, Cairo, the Egyptian General Book Organization, second edition, publisher Al-Khanji Library in Cairo.

5- Ammar Sassi, 2009,The Arabic tongue and contemporary issues, a - scientific vision in understanding, methodology, characteristics, education, analysis, the world of modern books.
6- Muhammad Salem Muhaisen 1986:Adapted from Arabic and Quranic - dialects University Youth Foundation for Printing, Publishing and
7-. Nayef Mahmoud Maarouf1405 AH-1985 AD : Distribution. Characteristics of Arabic and Methods of Teaching, authored by 1st Edition, Dar Al-Nafaes.
8-, Brockelmann,1977: Karl,Philology of Semitic Languages translated by - Ramadan Abd
9-Lisan Al Arab - Imam Abi Al-Fadl Jamal Al-Din Muhammad bin Makram Ibn Manzur Al-Afriqi Al-Masry - Volume One - Dar Sader Beirut.
10) - Saeed1985: Levels of Contemporary Arabic in Egypt, Badawi, Al-, Egypt: Dar Al-Maaref in Egypt,.
11) - Majd Al-Barazi: 1989 : Problems of the Contemporary Arabic Language, , Al-Resala Library, Amman, 1st Edition.
12-, Mustafa 1977.Al-Nahhas: The problem of colloquial and classical in teaching Arabic to foreigners, Khartoum: Al-Tamdan Press Ltd.
13) - Ahmed bin Faris bin Zakaria Al-Qazwini Al-Razi (d. 395 AH), 1986 AD: Dictionary of Language Standards, edited by: Abd al-Salam Muhammad Haroun, Dar al-Fikr for printing, publishing and distribution.

كتاب وقائع المؤتمر الدولي العلمي الدولي السادس المحكّم حول:
دراسات وأبحاث نظرية أو تطبيقية في العلوم متعددة التخصصات 18-2024/10/19

From the dictionary of eloquent words colloquially in the dialect of the people of Hilla.

M.M. Saba Farid Barto
University of Babylon
Saba.barto@uobabylon.edu.iq

Abstract

Modern linguistics has been interested in studying the living reality of the language in its spoken form for the purpose of revealing its secrets, pronunciation we know the verbal event in voice and exchange and grammar and significance and meaning, and monitor the movement of linguistic change from the level of eloquent to colloquial and vice versa. The study of dialects contributes to the preservation of linguistic and cultural heritage by highlighting dialect disparities and their impact on communication between people.

The Hiliyya dialect is a type of Iraqi dialect used in the city of Hilla and its surroundings. Through this research can highlight the words that are believed to be colloquial but their origins are correct and eloquent, it has been collected from the Iraqi dialectal reality spoken in the city of Hilla, which does not differ in the use of colloquial for its significance in the standard, and its revenue according to its colloquial pronunciation and clarify its significance according to the common use, taking into account the place in which it is said, and clarify the intention and intended them, Then he returned it to its eloquent lineage in dictionaries to reveal its eloquence. It turned out that these colloquial words are originally eloquent, although they are infected with minor differences in their pronunciation forms such as heart, substitution and weakening.

Keywords Eloquent, dialect concept. Suitable words for their meanings

كتاب وقائع المؤتمر الدولي العلمي الدولي السادس المحكم حول:
دراسات وأبحاث نظرية أو تطبيقية في العلوم متعددة التخصصات 18-2024/10/19

الأساطير البابلية في شعر الرواد – السياب و البياتي و نازك – انموذجا

م.م مريم حسن محمد البصام *
مركز بابل للدراسات الحضارية والتاريخية
Pre652.mariem.hasan@uobabylon.edu.iq

ملخص:

ضع الملخص تعد الأسطورة واحدة من أهم الأساليب وطرق لتفسير الحياة فهي خلاصة التراكمات من النتاجات الفكرية والانسانية في المجال الادبي وذلك كله يتم بطريقة ممزوجة بالعاطفة والدين والاسطورة لم تكن وليدة العصر الحديث بل هي ممتدة في قديم العصور حيث نجدها موجودة في العصر الجاهلي مستمدة أصولها من الأمثال والقصص والحكمة حتى وصلت الى العصر الحديث حيث اصبحت واحدة من أهم ميزات الادب والشعر خاصة حيث أصبح أهم دعائم الشعر واتخذه الشاعر الحديث شكل من أشكال التعبير حيث استعان بالاسطورة للتعبير عن همومه وآماله واتخذها مرآة لعكس واقعه الذي يعيشه وكان الشعراء الروّاد المتمثلون ببدر شاكر السياب وعبد الوهاب البياتي ونازك الملائكة في طليعة الشعراء في العصر الحديث الذين اتجهوا الى توظيف الاسطورة في قصائدهم وذلك للتعبير عن معاناتهم في هذا العصر المليء بالمشكلات والتغييرات على جميع الاصعدة السياسية والاقتصادية والاجتماعية لذلك كانت الاسطورة وسيلة لعكس هذا الواقع المرير. لقد أرتينا أن يكون بحثنا مكوناً من مقدمة و محورين تعقبهما خاتمة و مصادر و مراجع , المحور الأول الأسطورة في اللغة و الاصطلاح , الأسطورة في الادب الجاهلي و الادب الحديث, الحضارة البابلية و تأثيرها على الشعر العراقي الحديث ,المحور الثاني : تطبيقات حول الأسطورة البابلية قصائد الشعراء الروّاد (السياب ، البياتي، نازك الملائكة) انموذجاً , الأسطورة في شعر السياب (قصيدة تموز جيكور) انموذجا ,الاسطورة عند عبد الوهّاب البياتي (مراثي لوركا) الأسطورة في شعر نازك الملائكة (قصيدة تحية للجمهورية العراقية).

الكلمات المفتاحية: الأول الأسطورة في اللغة و الاصطلاح, السياب ، البياتي، نازك الملائكة, قصيدة تموز جيكور.

- الأسطورة في اللغة و الاصطلاح

إنّ كلمة أسطورة من الفعل (سَطَرَ) حيث ورد في مقاييس اللغة " (سَطَرَ) السين والطاء والراء أصل مطرد يدل على اصطفاف الشيء ، كالكتاب والشجر ، وكل شيء اصطفّ . فأما الأساطير فكأنها أشياء

* **م.م مريم حسن محمد البصام**Pre652.mariem.hasan@uobabylon.edu.iq

كُتبت من الباطل فصار ذلك اسماً لها ، مخصوصاً بها . يقال سَطَرَ فلان علينا تسطيراً ، إذا جاء بالأباطيل وواحد الأساطير إسطار وأسطورة. ومما شذ عن الباب المسيطر ، وهو المتعهد للشيء المتسلط عليه" (ابن فارس ، ١٩٧٩م : ٣/ ٧٢-٧٣) ، كذلك ورد في معجم القاموس المحيط الفعل (سَطَرَ) وذلك بقوله" السَّطْرُ: الصف من الشيء كالكتاب... و الأساطيرُ : الأحاديث لا نظام لها".(الفيروز آبادي ، ٢٠٠٨م: ٧٧٠)

أما في الاصطلاح فالاسطورة بحسب رأي الدكتور عبد الرضا علي هي طريقة لتفسير الحياة بطريقة عاطفية ممزوجة بالدين و التاريخ و الخيال مع العلم و الواقع مع الحلم فهي اول فن إنساني عاش مع المجتمعات راجيا من ذلك الوصول إلى تكاثره في المجتمع و السيادة على الطبيعة.(عبد الرضا علي، ١٩٧٨م: ١٩)

فالاسطورة بوصفها فنّاً أدبياً تمثل خلاصة لتراكمات من النتاجات الفكرية الإنسانية في المجال الأدبي و لعل المقصودة بالتراكمات الأدبية هو ما يضيفه الأديب أو الحكيم للنتاج الادبي كأن يكن أمثال أو قصة أو حكمة معينة، فالحكمة التي تصدر من الحكيم هي قابلة للأعادة مرات كثيرة و في كل مرة تروى هذه الحكمة يضيف إليها الرواي إضافة جديدة تكون مناسبة لمستجدات العصر الذي يعيشه، الاسطورة تعبر عن الطابع الفكري و الفني و الادبي لشعب معين بطريقة لا تنفصل عن القيم الأخلاقية الاجتماعية (فراس السواح، ١٩٩٦م : ١٣)

ب – الأسطورة في الأدب الجاهلي و الأدب الحديث

كان للبيئة العربية الطبيعية و الاجتماعية أثر كبير في نشأة الأفكار و الميول و العادات و التقاليد و من ثم الأساطير، فالأساطير في العصر الجاهلي تعد احد أهم ركائز المجتمع الجاهلي و مكوناته و التي لم تكن لتنبني أو لتنشأ لو لا تكون هذا المزيج من الأفكار و الميول و العادات حتى وصلنا إلى مرحلة نشوء الشعر و الذي ضم في ثناياه كم كبير من هذا التراث الاسطوري الجاهلي.

كان للحضارات العريقة أمثال حضارة وادي الرافدين و وادي النيل أثرها الكبير في التأثير بعرب الجزيرة العربية فقد كان لبعض الافكار و التي تحولت فيما بعد إلى أساطير تعبر إلى شبه الجزيرة العربية و قد كان كذلك لصعوبة و اضطرار الانسان العربي الى الانتقال من مكان إلى آخر م يلزمه هذا الانتقال من أتباع مصادر المياه و معرفة خط النجوم و الكواكب أثره الكبير في ظهور الكهانة و التنجيم و كذلك ظهور

الأديان الصابئية و النصرانية و اليهودية و التي أثرت بشكل كبير في خلق معتقدات جديدة في العقلية العربية و التي اسست بدروها الاسطورة.(حسين الحاج ، , ١٩٩٨م: ٢٨-٢٩)

و من هنا أحكمت الأساطير و الحكايات سيطرتها على العقل العربي حتى بدأت القصائد العربية في العصر الجاهلي تنطوي ما بين سطورها على لمحات للأساطير فمثلا نجد جرير يقول :

إذا ما الليل هاج صدى حزيناً بكى جزعاً عليه إلى الممات(ديوان جرير، ١٩٨٦م: ٧٠)

فالشاعر هنا يحاول أخافت الفرزدق و ذلك عن طريق الاسطورة التي تقول اذا لم يتم الأخذ بثأر المقتول ستخرج من رأسه هامة يطلق عليها (الصدى) و تظل تصرخ (اسقوني) و تكف عن الصراخ حتى يؤخذ بثأرها و هو هنا يحاول أخافت الفرزدق لأن الزبير قتل بقرب آل الفرزدق و لم يأخذوا بثأره(احمد زكي ، ١٩٦٧م: ٩٠-٩١)

و قد ذكر بشار بن برد أسطورة هاروت و ماروت في هجائه لآل سليمان بن علي و ذلك بقوله

دينار آل سليمان و درهمهم كالبابليين حفا بالعفاريت

لا يبصران و لايرجى لقاؤهما كما سمعت بهاروت وماروت(ديوان بشار بن برد ، ١٩٥٤م:ج٢/ ٥٦-٥٧)

ومن صور الاسطورة عند العرب الجاهليين صورة الناقة و التي شكلت جزءاً كبيراً من حياتهم، فالناقة من أكثر الحيوانات قرباً من الانسان الجاهلي و قد دخلت في كثير من أغراضهم الشعرية،و لأن الناقة ذات علاقة وطيدة بحياة العرب فقد حيكت حولها الكثير من الأساطير من ذلك أنّ العرب كانت إذا أصيبت الجمال أو النوق بـ(العُرِ) أو الجرب فهي لا تقوم بكيّ الجمل المصاب بل تتركه و تكوي الجمل السليم فهي تظن بذلك أنها تشفى(محمود شكيب ١٣٨٩هـ) : و قد دلّ على ذلك قول النابغة :

لكلفتني ذنـبَ و تركتـه كذي العُرِّ يُكوى غيره و هو راتعُ(ديوان النابغة الذبياني، ١٩٩٦م:٥٦)

و لم تكن الناقة وحدها المتفردة في أساطير الجاهليين و أشعارهم بل نجد الكثير من الحيوانات الأخرى مثل الخيول ، و الحمير الوحشية ،كذلك الكواكب و غيرها مما يلف خيال العربي الجامح فالعربي في أساطيره

كان يسافر نحو مَدَيات أوسع من الصحراء و الخيمة و كل هذه الحياة البسيطة و التي الرغم من بساطتها إلا إنها تكشف خيالاً معقداً نشأت فيه الأساطير و الحكايات و الخرافات و التي نجدها فيما بين سطور الشعر الجاهلي.

و إذا ما وصلنا الى العصر الحديث فنحن نجد هذا الاتصال الوثيق من قبل الأُدباء و المفكرين بتراثهم الأسطوري العربي و يبرز في هذا الاتجاه طه حسين و علي محمود طه و أحمد شوقي و غيرهم فهم يجدون ضرورة الاتصال بالماضي بما فيه من خرافات و أساطير حيث جعلوه واحداً من أهم أبواب التعبير فقد استخدموا الأساطير في الرموز و الاستعارات و غيرها و قد لمع في الجانب النثري توفيق الحكيم في (حكايات شهرزاد) و (أهل الكهف) و غيرها ، و لمحمد فريد أبو حديد (الوعاء المرمري) و (أبو الفوارس) و كذلك حسين فوزي في (حكاياته سندباد قديم) (احمد زكي , 1967م, 93)

- أما في مجال الشعر فقد حاول الشعراء المحدثين التمسك بالأساطير من أجل الوصول الى أصدق تعبير شعري و قد كان بدايته في قصيدة (أرض الخراب) حيث استخدم الشاعر فيها عدة أساطير من أجل أن يكون لها تأثير قوي في القرّاء و هذا بدوره أزاح نظر الشعراء أمثال البياتي و السياب و نازك الملائكة و خليل حاوي و غيرهم نحو نتاج (تي سي أليوت) حيث وجدوا ضرورة صياغة الامجاد القديمة في قوالب جديدة لم يسبق التطرق لها و على إثر ذلك نجد الشعراء المحدثين حاولوا فك قيد الشعر العمودي و اتجهوا نحو الشعر المرسل و قد ساعدتهم الأسطورة في هذا المجال حيث تخلصوا من الافتعال اللفظي و السهولة و الابتذال. (احمد زكي , 1967م, ٩٤-٩٥)

ج – الحضارة البابلية و تأثيرها على الشعر العراقي الحديث

كان للحضارة البابلية حضورها الكبير و الملفت في الشعر العربي و العراقي و خاصة الشعر الحديث فقد استفاد الشعراء من اساطيرها المتنوعة و استمدوا من شخصياتها الأسطورية ما يضفي على قصائدهم المتانة و الرصانة ، و من الشخصيات التي استمدها الشاعر العراقي الحديث شخصية عشتار و تموز و التي أحداثها حول هبوط تموز الى العالم السفلي الأمر الذي شكّل تهديداً للحياة بالفناء و من جاءت عودته

للحياة مصاحبة للفرح و السرور لما تحمل في طياته من رموز الخصب و الوفرة فهو يمثل عودةً للحياة(أنس داوود، , ١٩٧٥م: ١١٤)

أما أسطورة جلجامش و تتلخص في إنه كان إنساناً لا يعبأ في الحياة و بما وراء الموت فهو منقاد وراء نصيبه في الحياة ، لكن تتغير الأحداث عندها يرحل صديقه أنكيدو من الحياة و ينتقل الى الموت (العالم السُفلي) وهنا يعيش جلجامش حالة من الفجيعة جعلته يتساءل عدة أسئلة عن الموت و الحياة ثم يتذكر أنّ هناك رجل من أجداده القدماء و قد كان صديقاً للآلهة و وهبته نبة الخلود و من هنا بدأت رحلته في الوصول الى هذا الجد و كانت محفوفة بالمخاطر (أنس داوود، , ١٩٧٥م: 119-120)، حتى يصل الى جده و كان يدعى (أوتنا بشتيم) و هو شخصية نوح (عليه السلام) في الحضارة البابلية و كان هذا قد قام بعمل مفيد للبشرية حيث قام بإنقاذ البشر في سفينته التي صنعها هو و زوجته و وضع فيها من كل مخلوق زوجين و من هنا كافأته الآلهة بنبتة الخلود حينها دلّ (أوتنا بشتيم) جلجامش على هذه النبتة لكنّه فقدها عندما ذهب ليستحم في البحيرة حيث تسللت حية و أكلت النبتة و من هنا تحولت آمال جلجامش الى الضياع (ناديه زياد محمد سلمان، رسالة ماجستير، جامعة النجاح الوطنية ، نابلس، ٢٠١٥م : ٤١).

أما أسطورة عشتار فقد وردت كرمز أسطوري في كثير من قصائد الروّاد منهم بدر شاكر السياب و البياتي و غيرهم ، و تتمحور هذه الأسطورة حول الآلهة عشتار و هي آلهة الخصب و النماء والبابلية و تتمحور قصتها حول نزولها الى العالم السفلي عالم الاموات للبحث عن زوجها تموز الذي هبط الى عالم الاموات ، و حين نزولها الى هذا العالم يسيطر الجفاف على الاراضي و تقل الخصوبة و يقل التناسل البشري لكن مع عودتها الى عالم الاحياء مع زوجها (تموز) تعود الحياة و تعود الخصوبة في الاراضي و تتكاثر البشرية(ديوان السياب، ٢٠٠٦م: ٣٧٨)

المبحث الثاني : تطبيقات حول الأسطورة البابلية قصائد الشعراء الروّاد (السياب ، البياتي، نازك الملائكة) انموذجاً

أ – الأسطورة في شعر السياب (قصيدة تموز جيكور) انموذجا

ولد الشاعر بدر شاكر السياب في مدينة البصرة في قرية جيكور سنه ١٩٢٦م(ديوان السياب، ٢٠٠٦م: 6-7)

ويعد أحد أهم الشعراء الذين أسهموا في تغيير اتجاه الشعر الحديث حيث ولد على أيديهم شعر التفعيلة(ديوان السياب، ٢٠٠٦م: 531)

وقد كان للأسطورة حضوتها الكبيرة في قصائد هذا الشاعر فقد لجأ الى الأسطورة حتى صارت جزءاً لا يتجزأ من قصائده حتى أصبح من النادر أن تخلوا قصيدة منها فالأسطورة تزيد من غنى قصائده وقد فسّر لجوئه الى الأسطورة بسبب رفضه للواقع المادي فقد كانت الأسطورة الروح التي فقدها في هذا الواقع الخاوي الخالي من الملامح الروحية((ديوان السياب، ٢٠٠٦م:531)

، في قصيدة (تموز جيكور) والتي يقول في مطلعها :

نابُ الخنزيرِ يشقُّ يدي
ويغوصُ لظاهُ الى كبدي
ودمي يتدفقُ ينسابُ
لم يعدُ شقائقَ أو قمحاً
لكن ملحاً
" عشتارُ... وتخفقُ أثواب"(ديوان السياب، ٢٠٠٦م: 223)

في هذه القصيدة يزاوج الشاعر بين أسطورة تموز وعشتار و واقعه المتمثل بقريته جيكور فقد كنّى عن نفسه بتموز ويعود ذلك الى ما تحمله الأسطورة من معاني الخصب والوفرة فالآلهة تموز كما ذكرنا سابقاً قد رحل الى العالم السفلي أو عالم الأموات وذلك بسبب عضه خنزير بري وقد تبعته زوجته عشتار فلم تجده حتى تجرحت قدماها فقد كان مكان الدم المنساب تنبت شقائق نعمان و الشاعر هنا كنّى بتموز ودلّ على ذلك قوله (ناب الخنزير يشق يدي يغوص لظاه الى كبدي) وفي ذلك دلالة على مرضه لكن الدم الذي تدفق من

يديه لم ينبت شقائق نعمان بل كان ملحا وقد دل ذلك على اليأس لماذا دل عليه الملح من الجدب وعدم الإخصاب و لعل على ذلك يرجع الى يأسه من الحياة بسبب مرضه ثم يأمل بعد ذلك لو أن عشتار تقبله لو كانت قبلتها مظلمة فهو يتمنى أن يرجع الى الحياة وذلك يرجع الى ما ورد في الأسطورة من أن عشتار قبّلت تموز فرجع الى الحياة فعاد الخصب والنماء والوفرة والزرع الى الحياة فالشاعر يأمل الرجوع الى الحياة والشفاء من مرضه لكن اليأس والذي عبّرت عنه القبلة المظلمة قد سيطر عليه في المقطع الثاني من القصيدة والتي يقول فيها :

جيكورُ.. ستولدُ جيكورُ:
النَّور سيورق والنُّور
جيكورُ ستولدُ من جرحي
من غصه موتي من ناري (...)(ديوان بدر شاكر السياب، ٢٠٠٦م: ٢٢٣-٢٢٤)

ويأمل الشاعر في هذا المقطع لو أن جيكور تولد من موته وكأنه يأمل ويتمنى أن يفدي قريته بنفسه من أجل أن يرجعَ لها الخصب والوفرة، ويتراجع الشاعر عن هذا الحلم و ذلك في المقطع الأخير من القصيدة و الذي ورد فيه :

هيهات . أتولدُ جيكور
إلا من خضّة ميلادي؟
هيهاتُ . أينبثق النورُ
و دمائي تُظلَمُ في الوادي؟
أيسقسقُ فيها عُصفورٌ
ولساني كومةُ أعوادِ؟(...) (ديوان السياب، ٢٠٠٦م: 224)

فالشاعر هنا في هذا المقطع يستبعدُ ولادة جيكور و رجوع الحياة لها من موته بل ذلك لا يتم إلا بميلاده (إلا من خضّة ميلادي) فهو يتمنى لو أنّ الحياة تعود له حتى يرجع الحياة لقريته و الشاعر هنا يفتح باباً فلسفيّاً يريد من خلاله الوصول الى جواب لما يجري في الواقع من مأساة الحروب التي على الانسان أن يكون

مضحياً من أجل أن يحيا مجتمعه و يعود الاستقرار له و يجد ذلك ظلماً حيث يبين ذلك بقوله (ودمائي تظلمُ في الوادي) ليعود في نهاية المقطع ليستبعد ولادة جيكور في ظل وجود (الخنزير) و الذي أراد به الشر المنتشر في الأرض و الذي تمثله الحروب و المآسي و ما تخفي الأفعال اللطيفة من خبث و مكر مدفون حيث يقول :

هيهاتُ . أتولدُ جيكور

من حقد الخنزير المدثر في الليل

و القبلة بُرعمةُ القتلِ

و الغيمة رملٌ منثورُ

يا جيكورُ؟ (ديوان السياب، ٢٠٠٦م: 225–٢٢٤)

و الشاعر في هذه القصيدة يخلق لنا بنيتين في حالة تصادم البنية الأولى و هي بنية الأمل و التي عبّر عنها بـ (عشتار ، تموز ،أعشاب ،سيُورق النور ، البيدر ، القمح ...)، و البنية الثانية و بنية اليأس و التي عبّر عنها بـ (الخنزير ،الدم ،السجن ،القتل،...) حيث كانت النهاية ليأسه من الواقع و قد استعان على تأكيد هاتين البنيتين بوسائل التشبيه و الاستعارة و الكناية ، فالتشبيه نجده في قوله (كالبرقُ الخلب ينساب) و قوله (فكأنّ على فمها ظلمة) ، و الاستعارة في قوله (جيكور ستولدُ ، و النخل يوسوس أسراري) أما الكناية فنجدها في قوله (من حقد الخنزير المدثر بالليل) و هي كناية عن العدو ، و قد استعان بأسطورة عشتار و تموز ليعبر عن حلمه بعودة قريته (بلاده) إلى الحياة و الوفرة لكنه اصطدم بيأسه لأن الدم لن يعيد بلده إلى الحياة و العدو (الخنزير) لا زال متربصٌ له .

ب _ الاسطورة عند عبد الوهّاب البياتي (مراثي لوركا)

و يأتي بعد السياب عبد الوهاب البياتي في إفادته في الاسطورة من الاسطورة في قصائده فقد وظفها لتعبر عن كل أوجه مشاعره فجاءت الأسطورة عند البياتي مشحونة بكل وسائل التعبير عن الواقع الذي يعيشه الشاعر ومن هذه القصائد التي وظف فيها الأسطورة قصيدة (مراثي لوركا) والتي وظف فيها أسطورة جلجامش وذلك كوسيلة لبيان سطوة الموت وكونه قدراً مقدراً على كل إنسان ثائر ولعله وظّف شخصية لوركا كرمز لهذا الثائر، والشاعر يقول في بداية القصيدة :

يبقرُ بطنُ الأيل الخنزير
يموتُ "إنكيدو" على السرير
مبتئساً حزين
كما تموتُ دودةً في الطين
أدركه مصير لقمان مصير نسره السابع في النهاية
تموتُ فصول هذه الرواية
لن تجد الضوء والحياة
فهذه الطبيعة الحسناء
قدرت الموت على البشر(عبد الوهاب البياتي، ١٩٩٥م : ١٤١)

يحاول الشاعر في هذه القصيدة رثاء لوركا وهو شاعر وكاتب مسرحي إسباني قتل على يد الثوار القوميين و يمثل احد أهم الرموز التي تم توظيفها من قبل شعراء العصر الحديث حيث اعتبروه رمزاً للثورة والفداء، والبياتي أحد أكثر الشعراء الذين وظّفوا هذا الرمز في قصائدهم و هو في هذه القصيدة والتي وجهّت في مضمونها نحو شخصية لوركا يحاول أن يصنع توازناً ما بين كفتي الموت والحياة لكن الموت نجده في المقطع متربصاً وأكثر تحكماً مما يجعل الموت كفته هي الأكثر تقدماً لكن الشاعر بالرغم من تراجع كفه الحياة وتقدم كفت الموت يجعل للدم والتضحية أثرها النبيل في هذه الحياة وبالتالي تختفي سطوة الموت المؤلمة ومن هنا نجد أن هذه القصيدة ما هي إلا تسلية لروح لوركا(حسن الخاقاني، اطروحة دكتوراه ، جامعة الكوفة ، د. ب، ٢٠٠٦م : ١١٣-١١٥) ولعل مطلع هذه القصيدة يوضح جلياً محاولة الشاعر في تسلية روح لوركا فهو يبين حقيقة الموت وكونه قدراً مقدراً على البشر وتبدأ القصيدة بعبارة (يبقر بطن الأيل الخنزير) والتي تشير الى وحشية الموت وألفة الحياة والتي عبّر عنها بالايل والموت عبّر عنه بالخنزير ثم ينتقل ليذكر شخصية انكيدو وهو شخصية وردت في ملحمة جلجامش والتي كما ذكرنا سابقا تعبر في مضمونها عن جدلية الموت والحياة فموت ايكيدو شكل صدمة جلجامش جعلته يبحث عن سر الحياة والخلود ليصطدم في النهاية الى حتمية الموت والبياتي عبّر في أكثر من وسيلة على هذا المضمون ونلاحظ ذلك في قوله(أدركه مصير لقمان مصير

نسره السابع في النهاية) ولعله أسطورة لقمان أحد أهم الأساطير التي تعبر ايضا عن جدلية الموت والحياة وتتلخص الاسطورة في أن لقمان كان أكثر الناس عمراً في جيله فقد وصل عمره بحسب الأسطورة الى 500 سنة وهنالك أقوال تقول أن عمره وصل الى 1000 سنة وأكثر وأنه كان يدعو الله تعالى بأن يطيل عمره فخيره بأن يعيش عمر سبع بقرات سمر او عمر سبعة نسور فاختار النسور لكونها الأكثر عمراً فربى ستة نسور ومات السابع فكان ذلك موعظة للقمان بأن الموت مقدراً (موسى ربابعة، ١٩٩٢م: ٥٣٦) في استحضاره لهذه الاسطورة يحاول تعزيز جدلية الموت والحياة بأكثر من صورة حيث استحضر اسطورة جلجامش ثم استحضر أسطورة نسور لقمان ثم يعود ليكمل القصيدة بقوله

تموت فصول هذه الرواية

لن تجد الضوء و ولا الحياة

هذه الطبيعة الحسناء

قدرت الموت على البشر

فقد شبه الحياة بالرواية والموت بمثل الخاتمة لهذه الفصول في هذه الرواية وان الحياة مهما كانت جميلة الطبيعة الحسناء فإن لها نهايتها المتمثلة بالموت فهو يمثل الصورة البشعة المخيفة لكن التضحية والفداء وإن كانت في مضمونها تمثل الموت لكنها تحمل هذه النهاية البشعة المخيفة فالشاعر يحاول أن يسلي روح الشاعر لوركا بأن الموت مقدر على البشر لكن تضحيته قد جملت هذه الحقيقة .

ج – الأسطورة في شعر نازك الملائكة (قصيدة تحية للجمهورية العراقية)

تعد نازك الملائكة من أسبق الشعراء في تناولها للأسطورة في قصائدها عكس ما هو معروف من أن السياب هو أول من وظفها في قصائده وذلك نجده واضحًا في أول قصائدها مأساة الحياة حيث وردت العديد من الشخصيات الاسطورية في قصائدها مثل أبولو وكذلك بلاوتس وذلك في عام ١٩٤٥ وعام ١٩٥٠م

ولقد كان اهتمام نازك الملائكة بالاسطورة وشخصيات الاسطورية بالذات والاسطورة الاغريقية واليونانية واضحا في قصائدها(عبد الوهاب حريزي، ، ٢٠١٧م : ٤٣) ومع ان اهتمام نازك الملائكة بالاسطورة الاغريقية واليونانية كان كبيراً إلا إننا نجد للأسطورة البابلية مكاناً في قصائدها وذلك نجده في قصيدة تحية للجمهورية العراقية حيث ورد فيها توظيف للأسطورة تموز البابلية آلهة البعث والنماء حيث ورد فيها:

فرح الايتام بضمه حب ابوية

فرحة عطشان ذاق الماء

فرحة تموز بلمس نسائم ثلجية

فرح الظلمات بنبع ضياء

فرحتنا بالجمهورية (ديوان نازك الملائكة، ١٩٩٧م : ٢/ ٤٤٥)

نلاحظ في هذه القصيدة فرحة الشاعرة العارمة بنتائج ثوره ١٤ تموز سنه ١٩٥٨ والتي تمثلت بتأسيس الجمهورية العراقية ونلاحظ هذا الفرح العارم بتكرار كلمة فرح وفرحة حيث شبهت فرحها بتأسيس الجمهورية بكل المواقف التي تبحث على الاطمئنان والسعادة مثل فرحة الايتام بضمة حنان وحب من أحد وفرحة العطشان بالماء حتى وصلت الى تموز وشبهت فرحتها بفرحة تموز اللاهب والحار بالنسيم البارد ولعل توظيف الملائكه لهذا الرمز الاسطوري فيه دلالة على البعث وتجدد والخصب وهو ما يتناسب مع الحالة العامة التي تبعثها الشاعرة والشعب بشكل عام فدلالة البعث والتجدد يتناسب مع هذا التجدد والولادة التي تعيشها الدولة العراقية انذاك فقد عانت الدولة العراقية في الفترات السابقة للتأسيس من التدخلات الخارجية وعدم الاستقلال في الحكم فكانت تأسيس هذه الدولة له أثر كبير في إدخال الفرحة على عموم الشعب العراقي لذلك كان توظيف نازك الملائكة لهذه الأسطورة مناسباً لهذا الحدث الكبير.

الخاتمة

تمثل الأسطورة فن ادبياً يمثل خلاصة لتراكمات من النتاجات الفكرية والانسانية في المجالات الأدبية فهي طريقة لتفسير الحياة بطريقة عاطفية ممزوجة بالدين والتاريخ، والخيال مع العلم، والواقع ومع الحلم، ولعل المقصود بالتراكمات الأدبية هو ما يضيفه الأديب أو الحكيم للنتائج الأدبي لكي يكون أمثال او قصة او حكمة معينة فهي أول فن إنساني عاش مع المجتمعات راجياً من ذلك الوصول الى تكاثره في المجتمع والسيادة على الطبيعة, الأسطورة كانت موجودة في الأدب الجاهلي فهي تمثل أحد أهم مكونات وركائز المجتمع الجاهلي والتي لم تكن لتنبني او لتنشأ لولا تكوّن مزيج من الأفكار والميول والعادات حتى إذا وصلنا الى نشوء الشعر وجدناه يضم هذا التراث الأسطوري الجاهلي الكبير فقد وجدنا الأسطورة في دواوين الشعراء

أمثال جرير وبشار بن برد النابغة وغيرهم, أما في العصر الحديث فنحن نجد هنالك اتصال وثيق من قبل الأدباء والمفكرين بتراثهم الأسطوري العربي أمثال طه حسين وعلي محمود طه وأحمد شوقي فهم يجدون ضرورة بالإتصال بالماضي بما فيه من خرافات و أساطير جعلوه واحداً من أهم أبواب التعبير, كان للحضارة البابلية أثر كبير في مرجعية الشعر العراقي الحديث في الاسطورة فقد كان للحضارة البابلية حضورها الملفت في قصائد الشعراء المحدثين ومن هذه الأساطير التي وجدت بكثره في قصائد الشعراء المحدثين عشتار وتموز و جلجامش. كان للأسطورة بشكل عام والأسطورة البابلية بشكل خاص حضورها الملفت في قصائد الشاعر السياب وقد حوت قصيدة تموز جيكور على أسطورة تموز حيث وظّفها الشاعر بدر شاكر السياب للتعبير عن معاناته من المرض وطموحه لأن يحظى بالحياة من أجل أن ينقذ قريته من الجدب وعدم الإخصاب وهو بذلك يريد التعبير عن طموحه لكي ينقذ بلده من حالة الفقر والضياع, أما عبد الوهاب البياتي فنجده أيضا استعان بالأسطورة للتعبير عن مشاعره وآلامه فنحن نجد في قصيدة مراثي لوركا توظيفاً للأسطورة انكيدو وهي شخصية وردت في ملحمة جلجامش حيث اراد بها الشاعر التعبير عن جدلية الموت والحياة وما يمثله موت لوركا من تحقيق لهذه الجدلية لكنه تحقيق بشكل نبيل حيث أنه مات من اجل الثورة .

CONCLUSION

The legend represents a literary art that represents a summary of accumulations of intellectual and human productions in the literary fields, as it is a way to interpret life in an emotional way mixed with religion and history, and imagination with science, reality and with dream, and perhaps what is meant by literary accumulations is what the writer or the wise adds to the literary results in order to be proverbs, story or certain wisdom, as it is the first human art that lived with societies, hoping to reach its reproduction in society and sovereignty over nature

The legend was present in pre-Islamic literature, as it represents one of the most important components and pillars of pre-Islamic society, which would not have been built or arisen if it were not a mixture of ideas, tendencies and customs, even if we reach the emergence of poetry, we found it includes this great pre-Islamic mythological heritage, we found the legend in the collections of poets such as Jarir, Bashar bin Burd the genius and others. In the modern era, we find there is a close contact by writers and thinkers with their Arab legendary heritage, such as Taha Hussein, Ali Mahmoud Taha and Ahmed Shawky, they find it necessary to contact the past, including myths

The and legends, making it one of the most important doors of expression Babylonian civilization had a great impact on the reference of modern Iraqi poetry in the legend, as the Babylonian civilization had a remarkable presence in the poems of modern poets, and among these legends that were found in abundance in the poems of modern poets Ishtar, Tammuz and GilgameshThe legend in general and the Babylonian legend in particular had a remarkable presence in the poems of the poet Al-Sayyab and the poem Tammuz Gekor contained the legend of Tammuz where the poet Badr Shaker Al-Sayyab employed it to express his suffering from disease and his ambition to have life in order to save his village from infertility and non-fertilization, and he thus wants to express his ambition to save his country from poverty and lossAs for Abdul Wahab Al-Bayati, we also find that he used the legend to express his feelings and pain, we find in the poem Lamentations of Lorca employing the legend Enkidu, a character mentioned in the epic of Gilgamesh, where the poet wanted to express the dialectic of death and life.

المصادر و المراجع

1. أنس داوود،١٩٧٥م: الأسطورة في الشعر العربي الحديث، مكتبة عين شمس، د. ب، د. ط،
2. ديوان بدر شاكر السياب : ٢٠٠٦م ، دارمية، سوريا، د. ط،
3. عبد الوهاب البياتي :١٩٩٥م ، الأعمال الشعرية الكاملة ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، د. ط.
4. ديوان نازك الملائكة،١٩٩٧م دار العودة، بيروت، د.ط.
5. – ابي الحسين احمد بن فارس بن زكريا١٩٧٩م : مقاييس اللغة، :عبد السلام هارون، دار الفكر، د. ب، د. ط.
6. مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز آبادي القاموس المحيط: ٢٠٠٨م ، أنس الشامي وزكريا جابر أحمد، دار الحديث، القاهرة، د. ط.
7. عبد الرضا علي: ١٩٧٨م: الأسطورة في شعر السياب، ، منشورات وزاره الثقافة والفنون، العراق، د. ط.
8. فراس السواح ١٩٩٦م : مغامرة العقل الأولى، ، دار علاء الدين، دمشق، ط١.

9. حسين الحاج حسن: ١٩٩٨م: الاسطورة عند العرب في الجاهلية ، ، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، د. ط

10.ديوان جرير١٩٨٦م ، دار بيروت، بيروت، د. ط،

11.احمد زكي كمال: ١٩٦٧م : الأساطير، ، دار الكتاب العربي للطباعة والنشر، القاهرة ، د. ط،

12.ديوان بشار بن برد:١٩٥٤:م ، ت: محمد رفعت فتح الله ومحمد شوقي أمين ، لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة ، د. ط.

13.ديوان النابغة الذبياني١٩٩٦م ، تحقيق : عباس عبد الساتر، دار الكتب العلمية ، بيروت، ط٣،

14- ناديه زياد محمد سلمان٢٠١٥م :تجليات عشتار في الشعر الجاهلي، ، رسالة ماجستير، جامعة النجاح الوطنية ، نابلس.

15- حسن عبد عوده حميدي الخاقاني٢٠٠٦م: الترميز في شعر عبد الوهاب البياتي، ، اطروحة دكتوراه ، جامعة الكوفة ، د. ب.

Sources

1. :1-Anas Daoud1975The Legend in Modern Arabic Poetry, Ain Shams. Library, D. B, Dr. I,

Al-Sayyab2006 Diwan of Badr Shaker, Darmia, Syria, Dr.

3-, Abdul Wahab Al-Bayati1995: The Complete Poetic Works, Arab Institute for Studies and Publishing, Beirut, d. I.

4- Diwan Nazik Al-Malaika1997: Dar Al-Awda, Beirut.

5- Ahmed bin Faris bin, Abi Al-Hussein Zakaria1979: Language Standards, T.: Abdul Salam Haroun, Dar Al-Fikr, D. B, Dr. I.

6- Majd al-Din Muhammad ibn Yaqoub al-Fayrouzabadi 2008: The Ocean Dictionary, Anas al-Shami and Zakaria Jaber Ahmed, Dar al-Hadith, Cairo, d. I.

7Abdul Reda Ali 1978: The Legend in the Poetry of Al-Sayyab, , Publications of the Ministry of Culture and Arts, Iraq, d. I.

8- Firas Al-Sawah1996: The First Adventure of the Mind, , Dar Aladdin, Damascus, 1st Edition.

9- Hussein Hajj Hassan: . 1998: The Legend of the Arabs in the Pre-Islamic Era, , University Institute for Studies, Publishing and Distribution, Beirut, d.
10- Diwan Jarir1986, Dar Beirut, Beirut, d. I,
11- Ahmed Zaki Kamal 1967 Legends, , Dar Al-Kitab Al-Arabi for Printing and Publishing, Cairo, d. I.

12- Diwan of Bashar bin Burd1977 - T: Muhammad Refaat Fathallah and Muhammad Shawqi Amin, for.
13- Diwan of Bashar bin Burd:1954: T: Muhammad Refaat Fathallah and Muhammad Shawky Amin, Committee for Authorship, Translation and Publishing, Cairo, d. I.
14-- Nadia Ziad Mohammed Salman 2015: Manifestations of Ishtar in Pre-Islamic Poetry, Master's Thesis, An-Najah National University, Nablus.
15-Hassan Abd Odeh Hamidi Al-Khaqani 2006: Coding in the poetry of Abdul Wahhab Al-Bayati, PhD thesis, University of Kufa, Dr. B.

Babylonian myths In the poetry of the pioneers – Al-Sayyab, Al-Bayati and Nazik – as a model

Eng. Mariam Hassan Mohammed Al-Bassam
Babylon Center for Cultural and Historical Studies
Pre652.mariem.hasan@uobabylon.edu.iq

Abstract

The myth is one of the most Important methods and ways to Interpret life. It Is the essence of the accumulatIons of intellectual and human productions In the literary field. All of this Is done In a way mixed with emotion and religion. The myth was not born In the modern era, but rather It extends into ancient times, as we find It present in the pre-Islamic era, deriving its origins from proverbs, stories and wisdom until it reached the modern era, where It became one of the most Important features of literature and poetry In particular, as It became the most important pillar of poetry and the modern poet took it as a form of expression, as he used the myth to express his concerns and hopes and took It as a mirror to reflect the reality In which he lives. The pioneering poets represented by Badr Shakir al-Sayyab, Abdul Wahhab al-Bayati and Nazik al-Malaika were at the forefront of poets In the modern era who turned to employing the myth in their poems in order to express their suffering in this era full of problems and changes on all political, economic and social levels. Therefore, the myth was a means to reflect this bitter reality.

Keywords :The first is the legend in language and terminology, Al-Sayyab, Al-Bayati, Nazik Al-Malaika, the poem of Tammuz Gekor.

Livre des actes de la sixième conférence scientifique internationale, évalués par des pairs, sur Études et recherches théoriques ou appliquées en sciences interdisciplinaires 18-19/10/2024

Stratégies de positionnement d'expertise culturelle et modes d'ajustement dans les interactions verbales

SAADI Fadila[1*]

[1]Université Badji Moukhtar -Annaba, Laboratoire Interdisciplinaire de Pédagogie Et de Didactique (LIPED).

saadifadila9@gmail.com

MELOUAH Sabrina[2]

[2] Université Badji Moukhtar –Annaba. e-mail melouahsabrine@gmail.com

melouahsabrine@gmail.com

Résumé:

Ce travail explore les négociations de rôles et les stratégies de positionnement d'expertise culturelle dans les interactions verbales entre des locuteurs d'Algérie et de france. À partir d'une approche de linguistique interactionnelle, l'étude s'attache à analyser comment les interlocuteurs se positionnent comme experts ou novices sur des sujets culturels, notamment le prix des vêtements et les fêtes de mariage. Basée sur des segments de conversations enregistrées en 2020 entre des membres de famille résidant en Algérie et en France, l'analyse montre que l'acceptation réciproque des rôles passe par diverses formes d'accord et de désaccord. Elle met également en évidence la variabilité du positionnement d'expertise au cours de l'échange, influencée par les comparaisons culturelles entre les deux pays. Les modes d'ajustement interactionnel se manifestent par des interpellations, des demandes de précision ou d'explication, et des reformulations, soulignant ainsi la co-construction du sens et des identités en interaction.

Mots clés : linguistique interactionnelle ; négociations ; accord et désaccord ; positionnement d'expertise culturelle.

Introduction:

Les négociations de rôles dans les interactions verbales partent du principe qu'il existe des stratégies permettant de se positionner dans l'interaction (Kerbrat-Orecchioni, 1998). Il est question dans cette communication d'investigation tenant compte de positionnement d'expertise culturelle dans

Auteur correspondant: SAADI Fadila**, E-mail:** saadifadila9@gmail.com*

l'interaction verbale entre des locuteurs d'Algérie et de France. Le positionnement expert/novice par rapport à un thème culturel est analysé à partir d'une approche dite : linguistique interactionnelle (Mondada, 1998a, 1998b,2005, 2008). Il s'agit, à partir de cette grille d'analyse, de reconnaitre les stratégies verbales déployées par les interlocuteurs lors de l'interaction ainsi que les modes d'ajustement afin de se positionner comme expert ou novice. C'est dans ce sens que sont posées les questions suivantes : quelles sont les stratégies de négociations du positionnement d'expertise culturelle dans l'interaction verbale entre locuteurs d'Algérie et de France ? Et quelles en sont les modes d'ajustement?

L'analyse porte sur deux segments verbaux tirés de corpus d'interactions visiophoniques familières enregistrées en 2020. Le premier segment est enregistré entre frère et sœur. Le frère SAL est un étudiant âgé de vingt trois ans et installé en Algérie. Sa sœur NIS quand à elle est âgée de vingt neuf années, mariée, mère de trois enfants et travaille dans une grande surface en France. Le second segment est enregistré entre deux cousines éloignées. Il s'agit de FAT âgée de trente cinq ans, mariée, femme au foyer et mère de deux enfants et qui habite en Algérie et de NEL qui elle est âgée de vingt neuf années, mariée, mère de deux filles et qui travaille dans un institut public en France. Deux thèmes sont abordés dans les discussions et font l'objet de positionnement d'expertise culturel en l'occurrence : le prix des vêtements et les fêtes de mariages.

Les résultats de l'analyse ont montré que l'acceptation réciproque des rôles passe par des négociations qui se soldent par l'accord, par modulation de l'accord ou par l'accord sur le désaccord. Nous signalons le caractère variable du positionnement d'expertise. C'est-à-dire que nous avons pu constater les changements des positions expert/novice lors des échanges interactionnels et qui peuvent être expliqués par la typologie de l'interaction. Nous notons également que les échanges se construisent à travers les comparaisons entre deux cultures inhérentes à deux espaces -Algérie/France-.

Les modes d'ajustement interactionnel se déclinent sous forme d'interpellations par questions ou par locutions affirmatives sous forme de demande de d'explication, de demande de précision, de demande de confirmation ou de redéfinition de question. Les répliques sous forme de

morphèmes d'accords, de locutions d'accords ou de locutions de certification sont des révélateurs d'accord, d'affirmation comme ils peuvent induire une demande d'explication ou encore une démonstration d'étonnement. Les réponses aux questions sont marquées par l'extension des explications sous forme de répétition, de reformulation et de transite.

I. Soubassement théorique

La linguistique interactionnelle est un concept scientifique, relativement récent (Mondada, 1999), qui a pour objet les interactions sociales comme objet d'étude. Elle offre un cadre riche pour étudier le langage en tant qu'outil d'interaction humaine, prenant en considération non seulement les mots et les structures grammaticales, mais aussi le contexte social, culturel et émotionnel des échanges (*Ibid*). En se concentrant sur la façon dont le sens est co-construit à travers l'interaction, elle fournit des aperçus précieux sur la nature dynamique et contextuelle de l'interaction des individus. La linguistique interactionnelle considère donc le langage dans sa dynamique d'usage réel, en interaction directe entre les individus en mettant en évidence le fait que le langage ne sert pas seulement à transmettre des informations, mais qu'il est un moyen par lequel les personnes créent, maintiennent et transforment leurs rôles, leurs relations et leur compréhension mutuelle du sens émergent en situation (Saadi, 2024).

La linguistique interactionnelle considère que le sens d'une interaction ne peut être compris sans tenir compte du contexte social, culturel et situationnel dans lequel elle se déroule. L'accent est mis sur l'analyse des dialogues et des échanges verbaux entre individus. En linguistique interactionnelle, le sens n'est pas fixé mais se construit au fur et à mesure de l'interaction. Par exemple, les désaccords sont clarifiés en temps réel par des reformulations, des confirmations ou des questions, et chaque participant contribue à l'évolution du message (*Ibid*).

II. Cadre méthodologique

1. Objectif

En ce qui nous concerne, ce qui nous guide dans cette perspective c'est la description et l'interprétation des ressources multimodales mobilisées par les interactants dans la co-construction des profils identitaires créés dans

l'interaction. Pour expliciter, il s'agit d'inspecter les négociations de rôles à partir des modalités interactionnelles.

2. Outil de l'observation

La collecte du corpus s'est réalisée à travers une observation externe désengagée. C'est un instrument méthodologique qui permet une contribution minimale du chercheur. On réalise l'observation en enregistrant les interactions visiophoniques où les participants échangent sans être guidés par le chercheur dont le rôle se limite à la préparation du matériel informatique pour l'enregistrement afin de s'assurer du collectage des données. Toutefois, il est absent lors de ces échanges ce qui confère une objectivité optimale de la part du chercheur.

III. Résultats et discussion :

L'inspection des négociations de rôles dans les séquences étudiées ont montré le caractère variable du positionnement expert-novice en accord. C'est-à-dire que nous avons pu constater les changements des positions lors des échanges interactionnelles. Nous avons également observé le positionnement d'expert linguistique. Les négociations se développent, dans l'acceptation réciproque des rôles.

Par exemple Chacun des interactants se présente comme expert des articles vêtements dans son pays de résidence -en Algérie ou en France- par évaluation des qualités et des prix sans contestation de la part de son interlocuteur. Les deux partenaires s'accordent sur la démesure des prix comme point de vue marquant le développement du thème.

Nous avons observé les conduites de renforcement de sens par amplification dans le ton et surenchère dans la répétition des propos. Les chevauchements présentent des attestations d'accord. Commentaire courtois et commentaire d'évaluation sont mobilisés pour construire le sens. Les rires nerveux ont été repérés. Les interjections vocaliques sont mobilisées pour signaler l'étonnement ou l'accord. Les interpellations par questions ou par des locutions affirmatives fonctionnent comme mode d'ajustement de l'interaction. Les échanges question/réponse du type demande d'information, demande de précision, redéfinition de question ou demande de confirmation démontrent la co-construction des identités en échange. Le novice culturel est

en quête d'informations et l'expert en culture répond aux demandes. Les échanges euphoriques du type rires et des sourires partagés lors de la séquence sont liés au contexte de la discussion et au thème développé.

Les modes d'ajustement interactionnel se déclinent sous forme d'interpellations par questions ou par locutions affirmatives sous forme de demande de d'explication, de demande de précision, de demande de confirmation ou de redéfinition de question. Les répliques sous forme de morphèmes d'accords, de locutions d'accords ou de locutions de certification sont des révélateurs d'accord, d'affirmation comme ils peuvent induire une demande d'explication ou encore une démonstration d'étonnement. Les réponses aux questions sont marquées par l'extension des explications sous forme de répétition, de reformulation et de transite.

IV. Conclusion:

En conclusion, notre analyse des négociations de rôles au sein des séquences interactionnelles a mis en lumière la complexité et la fluidité des dynamiques expert-novice, qui ne sont pas fixes mais évoluent tout au long de l'échange. Cette variabilité se manifeste dans le positionnement des interactants, chacun se revendiquant tour à tour comme expert dans le domaine des articles vestimentaires en fonction de leur expérience culturelle respective. L'accord mutuel sur des aspects tels que la qualité et les prix des vêtements constitue un fondement solide pour le développement du thème, illustrant ainsi l'importance de l'acceptation réciproque des rôles dans la co-construction du discours.

Les pratiques interactionnelles observées, telles que les renforts de sens par amplification et les chevauchements, témoignent d'une volonté partagée de valider et d'enrichir l'échange. Les éléments non verbaux, comme les rires nerveux et les interjections vocaliques, ajoutent une couche de nuance à la conversation, soulignant à la fois l'étonnement et l'accord entre les participants. Les interpellations sous forme de questions ou d'affirmations jouent un rôle clé dans l'ajustement de l'interaction, permettant aux interlocuteurs de clarifier, confirmer ou redéfinir leur propos, tout en renforçant la co-construction de leurs identités respectives.

L'importance de ces échanges réside également dans la quête d'informations du novice culturel, qui bénéficie de l'expertise de son interlocuteur, illustrant ainsi une dynamique d'apprentissage et d'enrichissement mutuel. Les moments de partage émotionnel, tels que les rires et les sourires, renforcent la connexion entre les participants et montrent que la discussion ne se limite pas à un simple échange d'informations, mais devient une expérience collaborative enrichissante.

Ainsi, notre étude met en évidence que les interactions ne sont pas seulement des occasions de partager des connaissances, mais également des processus dynamiques où les rôles sont négociés, ajustés et redéfinis au gré des échanges. Cela souligne l'importance d'une approche interactionnelle pour mieux comprendre les mécanismes de l'interaction humaine et les relations culturelles qui en découlent. En définitive, cette analyse ouvre la voie à des réflexions plus approfondies sur la manière dont le langage et les interactions sociales façonnent nos identités culturelles et nos perceptions mutuelles.

CONCLUSION

In conclusion, our analysis of role negotiations within interactional sequences highlights the complexity and fluidity of expert-novice dynamics, which are not fixed but evolve throughout the exchange. This variability is reflected in the participants' positioning, as each claims expertise in the field of clothing articles based on their respective cultural experiences. Mutual agreement on aspects such as clothing quality and prices provides a solid foundation for thematic development, illustrating the importance of reciprocal role acceptance in the co-construction of discourse.

The observed interactional practices, such as meaning reinforcement through amplification and overlaps, demonstrate a shared intent to validate and enrich the exchange. Non-verbal elements, like nervous laughter and vocal interjections, add layers of nuance to the conversation, highlighting both surprise and agreement between participants. Questions or affirmations serve as key tools for adjusting the interaction, allowing participants to clarify, confirm, or redefine their statements while reinforcing the co-construction of their respective identities.

These exchanges also hold value in the novice's pursuit of information, benefiting from the expertise of their interlocutor, thus illustrating a dynamic of mutual learning and enrichment. Emotional sharing moments, such as laughter and smiles, strengthen the connection between participants, showing that the discussion transcends mere information exchange to become an enriching collaborative experience.

Our study thus reveals that interactions are not just opportunities to share knowledge, but dynamic processes in which roles are negotiated, adjusted, and redefined throughout the exchange. This underscores the importance of an interactional approach to better understand the mechanisms of human interaction and the cultural relations that emerge from them. Ultimately, this analysis opens avenues for deeper reflection on how language and social interactions shape our cultural identities and mutual perceptions.

.

V. Liste Bibliographique:

1. Livres:

Kerbrat-Orecchioni, C. (1998a). *Les interactions verbales.* Paris: Armand Colin.

2. Article de revue:

Mondada, L. (2005). L'analyse de corpus en linguistique interactionnelle : de l'étude de cas singuliers à l'étude de collections. *Sémantique et corpus,* pp. 76-108.

Saadi, F & Aissaoui, S. (2023). Modalités du désengagement dans les pré-clôtures et les clôtures des interactions visiophoniques entre locuteurs algériens installés sur les deux rives France/Algérie. *Revue El-Tawassol*. pp.158-174.

3. Article du séminaire:

Mondada, L. (1998b). « Pour une linguistique interactionnelle ». Acta Romanica Basiliensa ARBA (8), pp. 113-130.

Mondada, L. (2008). « Contributions de la linguistique interactionnelle ». Congrès Mondial de Linguistique Française CMLF 2008, pp.881-897.

4. Thèse :

Saadi, F. (2024). Identité/altérité dans les interactions visiophoniques entre des locuteurs d'Algérie et de France. Université Badji Mokhtar d'Annaba, Algérie.

Bibliography List :

1. Books:

Kerbrat-Orecchioni, C. (1998a). *Verbal Interactions*. Paris: Armand Colin.

2. Journal Articles:

Mondada, L. (2005). Corpus analysis in interactional linguistics: From the study of single cases to the study of collections. *Semantique and corpus*, pp. 76-108.

Saadi, F., & Aissaoui, S. (2023). Modalities of disengagement in pre-closures and closures of video-call interactions between Algerian speakers on both sides of the France/Algeria. *El-Tawassol*, pp. 158-174.

3. Conference Papers:

Mondada, L. (1998b). "Towards an Interactional Linguistics." *Acta Romanica Basiliensa*, pp. 113-130.

Mondada, L. (2008). "Contributions of Interactional Linguistics." *World Congress of French Linguistics*, pp. 881-897.

4. Thesis:

Saadi, F. (2024). Identity/Alterity in Video-Call Interactions between Speakers from Algeria and France. *Badji Mokhtar University of Annaba, Algeria.*

Livre des actes de la sixième conférence scientifique internationale, évalués par des pairs, sur Études et recherches théoriques ou appliquées en sciences interdisciplinaires 18-19/10/2024

Cultural expertise positioning strategies and adjustment modes in verbal interactions

SAADI Fadila[1†]
[1]University Badji Moukhtar -Annaba, Interdisciplinary Laboratory of Pedagogy and Didactics (LIPED).
e-mail, saadifadila9@gmail.com
MELOUAH Sabrina[2]
[2] University Badji Moukhtar –Annaba. e-mail melouahsabrine@gmail.com
melouahsabrine@gmail.com

Abstract:

This study explores role negotiations and strategies for positioning cultural expertise in verbal interactions between speakers from Algeria and France. Using an interactional linguistics approach, the analysis focuses on how interlocutors position themselves as experts or novices on cultural topics, specifically clothing prices and wedding celebrations. Based on segments of conversations recorded in 2020 between family members residing in Algeria and France, the study shows that mutual role acceptance involves various forms of agreement and disagreement. It also highlights the variability in expertise positioning throughout the exchange, influenced by cultural comparisons between the two countries. Interactional adjustments manifest through questions, requests for clarification or explanation, and reformulations, emphasizing the co-construction of meaning and identities in interaction.

Keywords: interactional linguistics; negotiations; agreement and disagreement; cultural expertise positioning.

Auteur correspondant: SAADI Fadila**, E-mail:** saadifadila9@gmail.com†

استراتيجيات تحديد الخبرة الثقافية وأساليب التكيّف في التفاعلات اللفظية

سعادي فضيلة[1]

[1]جامعة باجي مختار عنابة–الجزائر، المختبر البين تخصصي في البيداغوجيا وطرق التدريس (IPED)

saadifadila9@gmail.com

ملواح صبرينة[2]

[2] جامعة باجي مختار عنابة–الجزائر

melouahsabrine@gmail.com

ملخص:

يستكشف هذا العمل مفاوضات الأدوار واستراتيجيات تحديد الخبرة الثقافية في التفاعلات اللفظية بين متحدثين من الجزائر وفرنسا. ومن خلال منهجية اللسانيات التفاعلية، يركز البحث على كيفية تموضع المتحاورين كخبراء أو مبتدئين حول مواضيع ثقافية، خاصة أسعار الملابس وحفلات الزواج. واستناداً إلى مقاطع من محادثات مسجلة في عام 2020 بين أفراد عائلة يقيمون في الجزائر وفرنسا، تبيّن التحليل أن قبول الأدوار المتبادل يتم عبر أشكال مختلفة من الاتفاق والاختلاف. كما يبرز التحليل تباين تحديد الخبرة أثناء التفاعل، بتأثير من المقارنات الثقافية بين البلدين. وتظهر أساليب التكيّف التفاعلي من خلال الأسئلة، وطلبات التوضيح أو الشرح، وإعادة الصياغة، مما يؤكد على البناء المشترك للمعنى والهوية في سياق التفاعل.

الكلمات المفتاحية: اللسانيات التفاعلية؛ المفاوضات؛ الاتفاق والاختلاف؛ تحديد الخبرة الثقافية.

كتاب وقائع المؤتمر الدولي العلمي الدولي السادس المحكّم حول:
دراسات وأبحاث نظرية أو تطبيقية في العلوم متعددة التخصصات 18-2024/10/19

دور اللسانيات العرفانية في تعليم اللغات و إكسابها للطور الابتدائي

د/جميلة عبيد *
المركز الجامعي عبد الحفيظ بو الصوف
Adjamila31@hotmail.fr

الملخص:
يعدّ تعلم اللغة من المواضيع الشائكة التي تتطلب مجهودات حقّة من أجل إكساب اللغة للمتعلمين خاصة الطور الابتدائي، إذ تعددت نظريات التعلّم و اختلفت مساهماتها في تفسير الظاهرة التعلمية للغات.

جاءت النظرية اللسانية العرفانية على أنقاض النظريات السابقة، لتواكب العلوم الحديثة، أوبأحرى كلّ ما صدر عن اللسانيات وإن كانت هذه أعطت الكثير من تحليلاتها وتنظيرها لزمن إلى أن حان وقت تغيير وجهة الدراسة إلى تنظير جديد في ضوء العرفانية، التي تبنت العملية التعلمية، فقوامها أن تتناول اللغة من حيث طبيعتها ووظفتها وتفاعلها مع سائر الملكات العقلية التي تساهم في عملية التعلّم. ليكون الجواب على الإشكال التالي هل بإمكان النظرية اللسانية العرفانية تبني قضية تعليم اللغات للفئة المتعلمة؟ وإلى أي مدى يمكن للنظرية للوصول إلى طرق أنجح لتعليم اللغات. ؟

الكلمات المفتاحية: اللسانيات العرفانية، التنظير العرفاني، تعليم اللغات، إكساب اللغة.

- **مقدمة:**

ساهمت النظريات اللسانية في تفسير ظاهرة تعليم اللغات للمبتدئين، كما أنه لايخفى علينا أنّ المتعلمين ما زالو يعانون من صعوبة اكتساب اللغتين إلى جانب اللغة العربية، وإن كانت الاجتهادات متواصلة لأجل تيسير ذلك، إلى أن ظهرت العرفانية بتنظيرها الذهني فتبنت تعليمية اللغات، بالتخطيط ورسم الدرس الذهني" فهو حوصلة الذهن في اختصاصات عديدة؛ منها علم النفس، والانتروبولوجية، واللسانيات، والحاسوبية"،

*المؤلف المرسل: د/ جميلة عبيد، الايميل: adjamila31@hotmail.fr

(الأزهر الزناد ،2009، ص15) أي نستطيع القول أنّه عقلي بالدرجة الأولى، ذلك من أجل تيسير مهام تعليميّتها، فكانت جهود جبارة لتحقيق ذلك.

وقبل الخوض في صلب البحث يلزم شرح بعض المصطلحات تساعد على فهمها و التعامل معها.

1- **تعريف التعلم والتربية:**

يشتمل التعلم على التغيرات السلوكية المرغوب فيها وغير المرغوب فيها التي تنتج عن الخبرة سواء كانت داخل المدرسة أوخارجها، وسواء حدثت عن قصد أوعرضا، وتشير كلمة التربية بمعناها الشكلي إلى البرامج المنظمة التي تؤدي إلى نتائج التعليم المرغوب. (عواطف محمد ،2012، ص33)

2- **تعريف التعلم**: التعلم في علم النفس هو" أي تغيير دائم تقريبا في السلوك، ناجم عن خبرة(p168، Baron،2001) يقصد برون بتغيير السلوك ناجم عن خبرة مكتسبة من المعارف التي يتعلمها المتعلم من بيئته و مدرسته.

كما يشير التعلمً الى حدوث عملية حيوية داخل المتعلم تبرز في سلوكاته، أوأدائه الخارجي نتيحة تحصيل المعارف من بيئته، و بالتالي اكتساب خبرة و تغيير في السلوكات عند الممارسات التعليمة،كما أنّ" التعليم الجيّد يكفل انتقال أثر التدريب و التعلم، وتطبيق المبادئ العامّة التي يكتسبها المتعلم على مجالات أخرى و مواقف متشابهة" . (محمد ساري و خالد،2012،ص 6)

التعليم فريضة اجتماعية، وظاهرة إنسانية، ترتبط بمراحل النمو الانساني، يلتحق بها كلّ تلميذ بلغ سنّ التمدرس، يُوضَعُ له برنامج يُخطط له، يكون محتواه مناسبا لمستوى المتعلم ينشغل به كلّ من اختصّ بالتربية والتعليم بدءا بالمعلم الذي فهم نظريات التعلم، وأن " يعتمد على معلومات دقيقة وصادقة تسمح له باتخاذ قرارات مناسبة وملائمة ذلك أن التعليم الفعال يرتبط ارتباطا وثيقا بكفاياته عند قيامه بأدواره المتعددة والمتغيرة، والمعلمون كغيرهم هم في حاجة مستمرة إلى رفع مستوى أدائهم والمهني وتجديد معلوماتهم وطرائق وأساليب تدريسهم معطيات العصر الحديث.(محمد عرفات، ربيعة، 2015،ص516) حسب المقررات الوزارية، لكن المتعلمين يعانون دائما من ضعف إدراك المواد كلّها، ليس و فقط اللغات.

أمام هذا العجز تتدخل العرفانية بتنظيرها الذهني لوصف الظاهرة والإجابة على المشكلة اكساب اللغات للمتعلمين.إذ تتولى العرفانية مهام الاستاذ الموجه لتخليص تعليمية اللغات من أخطاء السابقين.

3- تعريف العرفانية :

ترتكزالعرفانية بالدرجة الأولى على العقل، أبعادها فلسفية، ومنهجية أفرزت نظرية معاصرة ومناهج حديثة في التفكير العقلي والعلمي والمنطقي، وهي "إدراكٌ بتفكر وتدبُر،فهو أخصُ من العلم ويُقال فلان يعرف الله، ولا يُقال يعلم الله، لما كانت المعرفة تستعمل في العلم القاصر لمتوصل إليه بتفكر، ويضادالمعرفة الإنكار، والعلم الجهل (عبد الرؤوف المناوي ،1990،ص240) فالعرفانية بتنظيرها تدرس الإدارك آلبشريّ بوصفه ظاهرة ذهنية اتصالية وظيفته من وظائف العمليات العقلية تعالج المشاكل والصعوبات التي أنتجتها المقاربات السابقة سواء فيما يتعلق بالفهم والتفسير أوالتحصيل والاستثمار النفعي من الرصيد معرفي.

4- اللسانيات وعلاقتها بالعرفانية :

اللسانيات والعرفانية كلّ مكمل للآخر الأولى تستفيد من العلوم العرفنيّة من حيث الحقائق والنتائج وطرق الدراسة، والثانية تستفيد من اللسانيات من حيث المقاربات التي باتت من دون نتائج مرجوة، إذ" تتجلى إفادة اللسانيات العرفنيّة من العرفنة عامّة ومن علم النفس العرفنيّ بوجه خاصّ توتر المفاهيم المعتمدة في مختلف النظريات من قبيل الخطاطة والتصوير الذِّهنيّ". (الأزهر الزناد ،2009،ص27) نتيجة التدريب العقلي لتلك الملكات، و تجميع المدركات، و بفضل ملكة التذكر تقوى المواد لتجمعها الخطاطات.

و العلوم العرفانية تدرس الذّكاء عامة و الذّكاء البشري و أرضيّته البيولوجية التي تحمله و تعنى كذلك بمنزلته و تبحث في تجليّاته النفسية و اللغوية الأنتروبولوجية. (الأزهر الزناد ،2009،ص15) فهي مقاربة تقوم على تعليم الانسان كيفية التحكم في حياته و شخصيته العلمية و التعليمية معتمدة في ذلك على الدماغ، هذه "المقاربة تنظر إلى اللغة من حيث هي ظاهرة ذهنية و وظيفة عرفانيّة، دراستها لا كموضوع للمعرفة في ذاتها، و إنّما تدرسها من حيث هي أداة معرفة و تنظيم المعلومات في الذهن ومعاجتها، والتحكم فيها ". (الربيع بوحلال ، 2018،ص236) أي دراسة اللغة بطريقة علمية ومن الناحية الإدراكية والعصبية.

العرفانية تداخلها قويّ في مختلف العلوم، و اللسانيات العلم الذي درس اللغة من خلاله يمكن للعرفانية الولوج إلى دراسة المفهوم الأكبر للعقل والإدراك البشري بوصفه ظاهرة اتصالية عابرة للتخصصات، من

أجل الوصول إلى مقاربة معاصرة تهدف إلى الفهم والتفسير، من خلال الاستعانة بمجموعة من المعارف المتكاملة.

فاللسانيات العرفانية علم حديث تولى بالدراسة العقلية التي تركز على عمل الدماغ وترابط العمليات العقلية المختلفة التي تتصل بالمعرفة والإدراك، هذا من أجل دراسة العملية التعلمية عند التلاميذ، وأهم المعارف التي يدرسونها و خاصة اللغات التي نحن بصدد دراستها .

6. مفهوم تعدد اللغات:

ومصطلح التعددية اللغوية يتعلق بالكثرة والتنوع ، وذلك أن تكون اللغات مختلفة في الشكل والتركيب والمعنى ، كأن يتعلم الطفل العربي اللغة العربية واللغة الفرنسية كلغة أجنبية ، أو تختلف اللغتان من حيث النطق والمعنى ، ولكن يكون الأصل واحدا ، كأن يتعلم الطفل الإنجليزي اللغة الفرنسية كلغة ثانية ، حيث الإنجليزية والفرنسية من أصل واحد ، وإما أن يكون التعدد بين لهجتين مختلفتين ، كأن يكون بين اللهجة العامية والفصحى . (عبد الباسط متولي، 2007،ص33)

1.6. واقع تعليم اللغات في المدرسة الابتدائية:

من التعريف السابق أن التعليم لأكثر من لغة قد يسبب للطفل اضطراب في تعلمه و فهمه اللغات الثلاث إذ في مرحلته الأولى يبدأ التعلم للحروف العربية و هي الفصحى إلى جانب لهجته، وفي السنة الموالية يتعلم اللغتين الفرنسية والانجليزية وتبذأ المشكلة في الخلط بين مفردات الأولى الفرنسية ومفردات الثانية وهي الانجليزية إذ يواجه صعوبة في تعلم تلك اللغات و التفسير لذلك "أنّ تعلم تلك اللغة إذا كانت وجوه الاختلاف بينها و بين لغته الأصلية كثيرة و جوهرية، بينما تتضاءل تلك الصعوبة إذا ازدادت وجوه الشبه بين اللغتين" (نايف خرما، وعلى، 1988، ص89)

أي أن يتعلم التلميذ اللغات التي تتشابه مثل الفرنسية و الانجليزية دون العربية، وهذا غير ممكن الاستغناء عن لغة الأم لأنها اللغة التي بتخاطب بها في بيئته.و تعلم اللغات الأجنبية أصبح من الضروري لأن يكتسبها التلميذ الصغير مسايرة مع المواد الأخرى، فلابد من التفكير في حلول تحافظ للمتعلم تحصيله اللغات الأجنبية إلى جانب لغة الأم،" فأفضل المواد المستخدمة لتعليم اللغة الأجنبية هي تلك التي تعتمد على الوصف العلمي للغة التي سيجري تعلمها، مقارنا بالوصف العلمي المشابه للغة المتعلم الأصلية". (نايف

خرما، و على، 1988، ص89) كما " ينبغي لتعليم اللغات الطبيعية أن تعامل مثل اللغات الاصطلاحية المبتكرة للمنطق أوالرياضيات لأجل المطالبة بأن تكون قواعد اللغة التي تعوزها إلى الأفراد ينبغي أن تكون قواعد اللغة التي نعزوها إلى الأفراد ينبغي أن تكون سهلة المنال". (نعوم تشومسكي، 2009،ص10).

2.6. جهود اللسانيات العرفانية في إكساب اللغات للمتعلم :

كما نعلم أن اللسانيات أفرزت تنظيرا في الدراسات السابقة إلى جانب نطريات أخرى،وذلك لانتسابها إلى المجتمع فهي تمثل ممارسة اجتماعية يومية يستعين بها الفرد لقضاء حوائجه والعيش بفضل مجتمعه اللغوي . إلى أن ضاق عليها البحث في دائرة مغلقة وانشقت النظريات اللسانية، وغلب عليها الافتقار من نظام محدود فاعتزلت النّظريات، وفقدت مكانتها في الساحة اللسانية. وعلى انصهارها فظهرت بوادر العرفانية إلى جانب اللسانيات العصبيةً في تنظير جديد لإنقاض المنظومة التربوية خاصة الفئة المتعلمة في مرحلتها الابتدائية وبعد التخلي عن التصورات القديمة دعت اللسانيات العرفانية إلى توفير التفسير لقضية تعليم اللغات وهو تفسير يعتمد على الذهن وعلى العمليات الذهنية العرفانية، ويضع مشروعه، بتحديد التصوّر العرفاني في تبني تعليمية اللغات الأجنبية إلى جانب لغة الأم و "اكتساب لغة الأم وتعلم اللغات الأجنبية من الموضوعات الجوهرية والمحورية في اللسانيات النفسية واللسانيات الاجتماعية واللسانيات العصبية؛ وأما انتسابها إلى اللسانيات النفسية فمن جهة كونها تتعلق بالعمليات النفسية العقلية والمعرفية التي ينجزها ابن اللغة ومتعلم اللغات الأجنبية حين يستقبل اللغة وينتجها". (وليد العناتي،2019،ص174)

3.6. مرتكزات اللسانيات العرفانية في تعليمية اللغات الأجنبية:

اهتمت اللسانيات العرفانية بالقضية التعليمية و بالتحديد النظر في كيفية اكتساب اللغات الأجنبية، وتعلمها، فارتكزت النظرية على العوامل البيولوجية و العصبية المتعلقة بسلوك الدماغ و تشريحه و عملياته المختلفة عند اكتساب اللغات وانتاجها والتحكم في أدائه، و هذا يتوقف على مهارة المتعلمين إذ "تعتبر الاستراتيجية المعرفية من أهم القابليات المتعلمة لدى الإنسان وتتمثل هذه الاستراتيجيات في المهارات التي من خلالها يتعلم الفرد كيف ينظم عملياته العقلية المعرفية الداخلية في التعلم والتذكر و حل المشكلات. (عواطف محمد (2012)، ص219)

و من أهم المرتكزات المساعدة على إكساب المتعلمين مهارة التعلم:

- ظهور علم النفس و علم الاجتماع الحديثين اللذين أظهرا الترابط بين تعلم اللغات من جهة على ضوء العوامل السيكولوجية و الاجتماعية المختلفة من جهة أخرى، و منها التقدم العلمي والتقني الحديث الذي أدّى استخدامه في التربية إلى ظهور أنماط تعليم مستحدثة. (نايف خرما، وعلى، 1988، ص165).
- الاستراتيجيات المعرفية على أنها طرق عامة يستخدمها الأفراد في الأعمال العقلية المعرفية، أي أنّها بمثابة طرق للإدراك و التفكير و التذكر و تكوين و تجهيز و معالجة المعلومات و حل المشكلات، ويستدل على هذه الاستراتيجيات من طرق التواصل إلى المعرفة.(عواطف محمد،2012، ص219).
- و أنّ كفاءة الفرد المعرفية تعتمد على ما يمتلكه من معرفة و السعة المعرفية لديه و العمليات المعرفية الدينامية، وهذه جميعا تمثل مصادر للفروق بين الأفراد كما أنّ تعبر عن قدراتهم المعرفية. (عواطف محمد (2012)، ص219)

هذه هي أهم المرتكزات التي ساعدت المتعلمين على تعلم اللغة من غير تعقيدات لظهور عوامل تقوم بدور المشرف و المدعم للمتعلمين. يكفي أن يكون الجانب البيولوجي و العضوي للمتعلم سليمين يتمثل في موهبة إلاهية يحتفظ بها الانسان في عقله وهو موجه بمخططات يغرسها الدماغ لما يريد الإنسان أن يعايشه، أو يراه مناسبا لأفكاره، و الخطاطة هي بنية تنظيم وفقا للمعلومات في الذاكرة وهذا" بارز في نشوء علم النفس العرفني، من ذلك أبحاث متعلقة بالإدراك و التصوّر و الاستحضار". (الأزهر الزناد ،2009،ص24 (

4.6. وظيفة اللسانيات العربانية في اكساب اللغات :

التنظير العرفاني وضع خططه لدراسة تعليمية اللغات، باحتضان اللغة الانسانية باعتبارها الوسيلة التفسيرية و التوضحية للفكر الذي يعدّ المركز الأساسي في العملية الذهنية، التي تحدث على ثلاثة مستويات (محمد الوحيدي، 2018، ص 173)

أ –المستوى الحيوي أو البيولوجي (Biological) :ويتمثل في الدماغ بوصفه شبكة نظامية مكونة من ملايين العصبونات(النيورونات)المترابطة التي تشكل خلفية البناء الفكري للذهن الإنساني.

ب–المستوى التمثيلي أو الإدراكي(: **Perceptual**) ويتأسس حول بحث كيفية تمثيل المعرفة الموجودة في العالم وبلورتها بصورة مفاهيم داخل الدماغ، وهو الأمر المعروف بمصطلح التمثيلات الذهنية.

ج – مستوى المعالجة المعلوماتية: : **Information Processing** وهو الذي ينظر إلى الفكر بوصفه نسقًا مجرّدًا لمعالجة المعلومات؛ حيث يكون التركيز على دراسة كيفية انتقال المعلومات داخل الشبكة العصبية(النيورونية)بوصفها نسقًا وظيفيًّا، من دون الإحالة إلى ما تمثله المعلومة خارج الدماغ(استعارة الذهن –الحاسوب.) علمًابأن المعالجة المعلوماتية بنمطيها :الإدراكي(إدراك شيء ما)والرمزي(فهم الجملة وتمثيلها العصبي وتخطيطها الذهني)كل هذا يحدث من خلال منظومة من المقولات والمفاهيم التي تتحكم في تمثيل العالم وتنميطه ونمذجته داخل ذهن الأفراد من بني الإنسان.(محمد الوحيدي، 2018، ص16).

كانت هذه أهم المستويات التي يرتكز عليها الفكر لتحقيق العمليات الذهنية خاصة في تعليم بما فيه من حفظ و تسجيل للمعلومات.

مستعمل اللغة ينتقي صورة مخصوصة بها يقابل الموقف الحاصل في ذهنه حيث ينتظم المعنى ويصوغه لغاية ما،إذ يتدخل الإدراك البشري بوصفه ظاهرة اتصالية عابرة للتخصصات، من أجل الوصول إلى مقاربة تهدف إلى الفهم والتفسير، فالبنية العرفانية للغة الإنسانية تقوم على ما يُسمى ب المزج التصوّري بين الأشياء العينية في العالم، من خلال الاستعارات والمجازات والذكر والحذف ... إلخ، وعندما تدخل كل هذه المعرفة المتاحة عن الوجود عرفانيًّا إلى الدماغ، تمتزج بالمخزون العرفاني والوجداني العام، فالفهم اللغوي للعالم إذن متفاعل مع مخزون هائل من المعرفة البشرية التي تشمل السلوك الإنساني والعلاقات والخبرات (محمد الوحيدي، 2018، ص21) فالمعارف تكتسب إذا ما مرّت بالدماغ، تسترجع عند الاستدعاء بفضل الملكة اللغوية التي بدورها "مركوزة في المولدة النفسية العامة و هي تمثل تطوّرا و استقرارا لأبنية ذهنيّة عرفنيّة عامة مخصوصا أثناء الاكتساب، و اثناء توظيفها في التواصل اليومي. (الأزهر الزناد،2009،ص98)

خاتمة:

يعدّ التحصيل الدراسي من أسمى الأهداف التي تسعى إليها المنظومات التعليمية وللوصول إلى نتائج مرجوة التي يحققها المتعلمون. و تعليم اللغات، قضية شغلت العام والخاص للقيام بتدابير كالعناية بالمتعلم و تحقيق عملية تحصيل المعلومات من خلال توفير بيئة مساعدة للعيش و تعلم اللغة يتلقاها من أفراد مجتمعه لتعمل

شرارة أجهزة اللغة بدءًا من الأذنِ؛ القناةِ الناقلةِ إلى الذهن والمركز في الدماغ. والتي تعدّ المدونة اللغوية التي تكون سببا في تفطن المتعلم و استخدامها للتعلم، كما يجب الحفاظ على سلامة نفسيته حتى يتمكن من التركيز لدروسه باستخدام قواه العقلية أي إدراك العلوم و تسجيلها ذهنيا، حيث تقوم الخطاطة بجمع وحفظ المكتسبات الذهنية لاسترجاعها عند السؤال . و لتحقيق عملية تعليم اللغات لنقف عند أهم النتائج :

- فاللسانيات العرفانية أثبتت أهم العوامل المساعدة، و فسرت ظاهرة اكتساب اللغات بالكشف عن طبيعة البنية الذهنية وأوجه انتظامها من خلال تحليل استراتيجي عرفاني الذي يسجله الانسان في تفكيره، و نمط تخزينه للمعلومات و طريقة معالجته للغة انتاجا و فهما.
- أن يكون المتعلم مرتبط بعلمي النفس و الاجتماع لأنهما ضروريان في حياة الفرد لأن الاستعداد للتعلم يبدأ داخل بيئته، و العامل الاجتماعي هو المسؤول المباشر في تحديد كفاية الطفل اللغوية في العربية أو الإنجليزية أو الفرنسية.
- كفاءة المتعلم المعرفية بما اكتسبه من بيئته تمثلت في المادة اللغوية تعلم آليات اكتسابها بتحليلها وتثبيتها بقواعد الملكة الطبيعية، فهي العامل المحفز يشغل لتعلم لغات أخرى إلى جانب لغته الأم.

التوصيات:

لضمان تحصيل اللغات الأجنبية:

- أن يستفيد المتعلم من تعليمه قبل المدرسة، و دعمه بحصص تدريبية للحروف العربية أولا ثمّ الأجنبية في القسم التحضيري تهيئة للدخول المدرسي .
- دور اللسانيات العرفانية دور توجيهي بتفسر طاهرة التحصيل اللغوي عند المتعلمين بدءا بجمع المعلومات، و تخزينها في الخطاطة بفضل قواهم العقلية (الادراك و التذكر و الذكاء) .
- إشباع المتعلمين بألعاب لغوية كاللعب بمكعبات لغوية ، تمثل حروف ليتم تعليمه الكلمات بجمع المكعبات أي الحروف. و بتالي يتم تثبيت الكلمات في الدماغ .

- الشرط الاجتماعي هو المسؤول المباشر عن تحديد كفاية الطفل، مما استوجب دمجه في مجتمعه يتعلم مدونة لغوية مضبوطة بقواعد فطرية يكتسبها من خلال الممارسة مع أفراد مجتمعه ، و بهذا يكتسب لغة كانت عربية،أو أجنبية.

Recommendations:

To ensure the acquisition of foreign languages:

- The learner should benefit from pre-school education, supplemented with training sessions in Arabic letters first, followed by foreign languages in the preparatory class to ease the transition into formal schooling.
- The role of cognitive linguistics is a guiding one, explaining the phenomenon of language acquisition in learners by gathering information and storing it in mental schemas through their cognitive abilities (perception, memory, and intelligence).
- Engage learners with linguistic games, such as playing with letter blocks, where they combine the blocks to form words. This method helps reinforce word retention in the brain.
- The social environment plays a direct role in determining a child's linguistic competence. This necessitates integrating the child into their community to learn a structured linguistic code, governed by innate rules, which they acquire through interaction with members of their community—whether the language is Arabic or foreign.

Conclusion:

Academic achievement is one of the highest goals pursued by educational systems, aiming to reach the desired results achieved by learners. Language learning has been a concern for both individuals and institutions, leading to adopt some measures; among which the focus on the learner and the effective acquisition of knowledge. This is done by providing a supportive environment for living and learning the language, which is transmitted by members of the community, activating the language faculties beginning with the ear—the channel that conveys language to the mind and brain. The linguistic code serves as the foundation for the learner's awareness and use in learning. Additionally, it is crucial to maintain the learner's psychological

well-being to allow them to concentrate on their studies using their cognitive abilities, such as perception and mental registration of knowledge. The mental schema gathers and stores this acquired knowledge for future retrieval when needed.

To successfully achieve language education, the following key findings can be highlighted:

- Cognitive linguistics has proven to be a critical factor, explaining the phenomenon of language acquisition by revealing the nature of mental structures and their patterns of organization. Through cognitive analysis, it explores how humans record, store, and process language for both production and understanding.
- The learner must be connected to both psychology and sociology, as these are essential in the individual's life. The readiness to learn begins within their environment, with the social factor being the primary determinant of the child's linguistic competence in Arabic, English, or French.
- The learner's cognitive competence, shaped by their environment, is reflected in their linguistic material. They learn the mechanisms of language acquisition by analyzing and solidifying them through innate natural rules. This cognitive foundation serves as a motivating factor for learning other languages alongside their mother tongue.

قائمة المراجع:

1. الأزهر الزناد(2009)،نظريات لسانية عربية، الدار العربية للعلوم ناشرون، تونس.
2. .عبد الباسط متولي خضر(2007) ، أثر تعلم لغة أجنبية في سن مبكرة على النمو اللغوي للطفل ، دار الكتاب الحديث، القاهرة.
3. عبد الرؤوف المناوي،(1990) التوقيف على مهمات التعاريف، عالم الكتب، ط1، القاهرة، مصر
4. عواطف محمد محمد حسانين(2012)، سيكولوجية التعلم: نظريات، عمليات معرفية،قدرات عقلية،المكتبة الأكاديمية–الجيزة، مصر.

5. محمد ساري حمادنة ،و خالد حسين محمد عبيدات،(2012) ، مفاهيم التدريس في العصر الحديث طرائق – أساليب –استراتيجيات ،عالم الكتب الحديث ، ط1 الأردن.
6. محمد نواف الهوارنة(2010)، اكتساب اللغة عند الطفل"، الهيئة العامة السورية للكتاب، دمشق
7. نايف خرما، و على حجاج ،(1988) اللغات الأجنبية تعليمها و تعلمها ،عالم المعرفة ،الكويت.
8. نعوم تشومسكي، (2009)آفاق جديدة في دراسة اللغة و العقل، ترجمة عدنان حسن، دار الحوار للنشر و التوزيع،ط1-اللادقية-سورية.

المجلات

1. وليد أحمد العناتي، أثر تعليم اللغة الأجنبية في تعلم اللغة العربية وتعليمها في مرحلة الطفولة،،دراسةٌ لسانيةٌ نفسيةٌ تطبيقيةٌ، مجلة جامعة أم القرى لعلوم اللغات وآدابها، العدد الثالث والعشرون رجب 1440 هـ - مارس 2019 م.
2. محمد عرفات جخراب، و ربيعة جعفور، دنيا عدائكة(2015) ، كفايات إعداد الاختبارات التحصيلية الجيدة لدى أساتذة التعليم الثانوي ، مجلة العلوم الانسانية عدد 44 – ديسمبر ، مجلد أ.
3. الربيع بوحلال،(2018) اللسانيات العرفانية، مجلة الأدب و اللغات و العلوم الأنسانية ،المجلد1 ،العدد الثاني. الطارف.

المراجع الأجنبية:

1. Majority ،D (2001): Theoires of strategic Nonmarket participation ،Baron and Journal of Economics ،.–Rule and Executive Institutions management strategy
2. Al-Azhar Al-Zanad (2009), Arabic Linguistic Theories, Arab House of Science Publishers, Tunisia.
3. Abdel Basset Metwally Khidr (2007), The impact of learning a foreign language at an early age on the child's linguistic development, Dar Al-Kitab Al-Hadith, Cairo.
4. Abdel Raouf Al-Manawi, (1990) Al-Taqeef on the Missions of Definitions, Alam Al-Kutub, 1st edition, Cairo, Egypt.
5. Awatif Muhammad Muhammad Hassanein (2012), Psychology of Learning: Theories, Cognitive Processes, Mental Abilities, Academic Library - Giza, Egypt.

5. Muhammad Sari Hamadna, and Khaled Hussein Muhammad Obaidat, (2012), Concepts of Teaching in the Modern Era, Methods - Methods - Strategies, Modern World of Books, 1st edition,. Jordan
6. Muhammad Nawaf Al-Hawarneh (2010), Language Acquisition in Children, Syrian General Book Authority, Damascus.
7. Nayef Kharma and Ali Hajjaj, (1988) Teaching and Learning Foreign Languages, The World of Knowledge, Kuwait.
8. Noam Chomsky, (2009) New Horizons in the Study of Language and Mind, translated by Adnan Hassan, Dar Al-Hiwar for Publishing and Distribution, 1st edition, Ladakia, Syria.

Magazines:

1. Walid Ahmed Al-Anati, The Impact of Foreign Language Teaching on Learning and Teaching the Arabic Language in Childhood, An Applied Psycholinguistic Study, Umm Al-Qura University Journal for Language Sciences and Literature, Issue Twenty-Three, Rajab 1440 AH - March 2019 AD.
2. Muhammad Arafat Jakhrab, and Rabia Jaafour, Donia Adayaka (2015), Competencies for preparing good achievement tests among secondary education teachers, Journal of Human Sciences, No. 44 - December, Volume A.
3. Al-Rabi' Bouhelal, (2018) Mystical Linguistics, Journal of Literature, Languages and Human Sciences, Volume 1, Issue Two. Al-Tarf.

كتاب وقائع المؤتمر الدولي العلمي الدولي السادس المحكّم حول:
دراسات وأبحاث نظرية أو تطبيقية في العلوم متعددة التخصصات 18-2024/10/19

The role of cognitive linguistics in teaching languages and providing them to the primary stage

D/Abid djamila
Adjamila31@hotmail.fr
Abdelhafid Boualsouf University Center/Algeria

Abstract:

Language learning is a complex topic that requires considerable efforts, especially when it comes to teaching languages to primary school learners. Numerous learning theories have emerged, each contributing differently to the explanation of the phenomenon of language learning. The theory of cognitive linguistics arose from the foundations of previous theories to align with modern sciences. In fact, it builds upon earlier linguistic studies, though these have provided much in terms of analysis and theorizing for their time. The time has now come to shift the focus to a new theoretical framework in light of cognitive linguistics, which adopts the learning process by addressing language from the perspective of its nature, function, and interaction with other mental faculties involved in learning.

The central question is: Can the theory of cognitive linguistics effectively address the issue of language education for learners? And to what extent can this theory provide more successful methods for language instruction?

Keywords: Cognitive linguistics, cognitive theorizing, language education, language acquisition.

كتاب وقائع المؤتمر الدولي العلمي الدولي السادس المحكم حول:
دراسات وأبحاث نظرية أو تطبيقية في العلوم متعددة التخصصات 18-2024/10/19

أنماط القيادة وعلاقتها بالرضا الوظيفي لدى أساتذة التعليم الابتدائي بالأغواط.

محمد بوفاتح [1] *

[1] جامعة عمار ثليجي الأغواط / الجزائر

m.boufattah@lagh-univ.dz

ناصر جلالي [2]

[2] جامعة عمار ثليجي الأغواط / الجزائر

n.djellali@lagh-univ.dz

ملخص:

هدفت الدراسة إلى الكشف عن علاقة أنماط القيادة بالرضا الوظيفي لدى آساتذة التعليم الابتدائي بالاغواط ، الجزائر، كما هدفت إلى التعرف على الفروق في كل من أنماط القيادة والرضا الوظيفي ،بلغت عينة الدراسة (55) من معلمي التعليم الابتدائي، طبق عليهم مقياسي، أنماط القيادة، والرضا الوظيفي إعداد الروقي عبد الله عايض خزام (2012) ، وأوضحت النتائج أن النمط القيادي الديمقراطي هو الأكثر استخداما من طرف مديري المدارس الإبتدائية ؛ وأن مستوى الرضا الوظيفي لدى آساتذة التعليم الابتدائي متوسطا ؛ ووجدت علاقة موجبة دالة إحصائيا بين النمط القيادي والرضا الوظيفي لدى أساتذة التعليم الابتدائي، كما أسفرت النتائج عن عدم وجود فروق في أنماط القيادة (الديمقراطي، والديكتاتوري) تعزى للمنطقة الجغرافية ، ووجود فروق في نمط القيادة (الفوضوي) تعزى للمنطقة الجغرافية لصالح المنطقة شبه حضرية ، في حين لا توجد فروق في الرضا الوظيفي تعزى للمنطقة الجغرافية.

الكلمات المفتاحية: أنماط القيادة، الرضا الوظيفي، التعليم الابتدائي،المناطق الحضرية، المناطق شبه حضرية.

أولا : مقدمة

* **المؤلف المرسل:** محمد بوفاتح ، **الايميل:** m.boufattah@lagh-univ.dz

يعد الرضا عن العمل متغيرا يمثل مختلف المشاعر التي تكونت لدى الفرد نحو عمله ، وهذه المشاعر تكون إيجابية عندما يتصور الفرد أن عمله حقق اشباعا لحاجاته ، لهذا يكون راضيا عن عمله ، أما إذا تصور أن عمله لا يحقق إشباعا لحاجاته فتكون مشاعره سلبية نحو عمله وبالتالي يكون غير راض ، وبهذا فإن الرضا عن العمل يعبر عن مدى الاشباع الذي يوفره له العمل بعناصره المختلفة.
(أحمد صقر عاشور، 1989)

يعتبر الرضا الوظيفي من أكثر مواضيع علم الإدارة غموضا ، ذلك لأنه حالة انفعالية ، مما أدّى هذا إلى ظهور المئات من البحوث والدراسات حول هذا الموضوع ، فقد أجريت سنة 1976 أكثر من 3350 دراسة في الولايات المتحدة الأمريكية لتناول الرضا الوظيفي ، فمنهم من اعتبر الرضا الوظيفي كمتغير مستقل يؤثر في سلوك العمال كالأداء ، التغيب ، دوران العمل والاتصال ، وأحيانا أخرى كمتغير تابع يتأثر بالأجر والرواتب ونظام المنح والمكافآت وهيكل السلطة ونظام اتخاذ القرارات ، إضافة إلى عدم اتفاق الباحثين على تعريف دقيق للرضا الوظيفي مما أدّى إلى تعدد نواحي الدراسة.

وقد تعددت تعريفات الرضا الوظيفي وذلك لاختلاف المداخل التي تناول بها العلماء المختلفون والباحثون مفهوم الرضا الوظيفي ، وهنالك العديد من المحاولات التي بذلت لتحديد المعنى المحدد للرضا الوظيفي وعلى سبيل المثال إن الرضا الوظيفي هو الشعور النفسي بالقناعة والارتياح والسعادة لإشباع الحاجات والرغبات والتوقعات مع العمل نفسه وبيئة العمل ، مع الثقة والولاء والانتماء للعمل ومع العوامل والمؤثرات البيئية الداخلية والخارجية ذات العلاقة.(مصطفى حمد ،2018 ،ص 11)
فالرضا الوظيفي هو مجموعة المشاعر والمعتقدات التي لدى الأشخاص حول وظائفهم الحالية. يمكن أن تتراوح مستويات درجات الرضا الوظيفي عند الناس من الرضا الشديد إلى عدم الرضا الشديد. بالإضافة إلى وجود مواقف حول وظائفهم ككل. يمكن للناس أيضًا أن يكون لديهم مواقف حول جوانب مختلفة من حياتهم ووظائفهم ، مثل نوع العمل الذي يقومون به، وزملائهم في العمل، والمشرفين، أو المرؤوسين، ورواتبهم(George et al., 2008 ;p78)

ويتأثر الرضا الوظيفي (Job Satisfaction) بعوامل متعددة ، منها بيئة العمل والمهام الوظيفية ، والرواتب ، والعلاقات مع الزملاء والمديرين وفرص التطوير المهني.

وهناك الكثير من العوامل التي يمكن أن تؤثر في الرضا الوظيفي للمعلمين ، فقد ، أشار كل من(Morrison & W0lf, Smith ,1995) إلى خمسة مكونات فرعية للرضا الوظيفي هي: (الرضا عن مهام العمل ، والأجور ، والترقيات ، والإشراف ، وزملاء العمل)

(نشأت محمود حسونة ، 2014 ، ص167)

إن مفهوم الرضا الوظيفي متعدد الجوانب والأبعاد ويتأثر بعوامل يعود بعضها إلى العمل ذاته بينما يتعلق بعضها الآخر بجماعة العمل وبيئة العمل المحيطة وقد حددها عبد الخالق كما يأتي:

- عوامل ذاتية تتعلق بقدرات ومؤهلات ومهارات العاملين.
- عوام تنظيميه تتعلق بظروف وشروط العمل.
- عوام بيئية تتعلق بالظروف البيئية المؤثرة على العمل والعامل.(ناصف عبد الخالق ، 1986 ، ص75)

يعد موضوع القيادة من أهم الموضوعات إثارة في علم الإدارة ، فالقيادة الإدارية أصبحت المعيار الذي يحدد نجاح أي مؤسسة ، والقيادة التربوية تعتبر جوهر العمل الإداري لأنها تمثل عاملا مهما في نجاح أو فشل الإدارة التعليمية لما فيها من تأثير مباشر على العملية التعليمية.

(عبد المنعم الدسوقي حسن الشحنة ، 2020 ،ص 76- 77)

كثرت التعاريف وتعددت الآراء حول معنى القيادة إلى الدرجة التي جعلت بعض كتاب الإدارة مثل (بنس Bénis) يقول: " أن الصعوبة في تحديد معنى القيادة ليست نابعة من قلة الأدلة والبيانات والشواهد حول معناها، بل إن كثرة هذه الأدلة والشواهد وتعددها هي التي أدت إلى وجود تناقض وتضارب في الآراء والمفاهيم حول فكرة القيادة ومعناها مما جعل بعض الكتاب يدخلون تعديلات جوهرية على آرائهم حول معنى القيادة بين حين وآخر". (أحمد بن عبد الرحمن الشميمري، 2004، ص221) مما يعنى أننا مهما حاولنا من إعطاء تعاريف للقيادة فإنها تبقى دائما تقريبية نظرا لارتباطها بالعنصر البشري الذي هو في حقيقة الأمر عنصر يصعب التحكم فيه ودراسة سلوكه وفق مناهج العلوم التجريبية التي يمكن أن تطبق على بقية العناصر الأخرى في المنظمات.

تتضح أهمية القيادة في جميع التنظيمات التي تؤدي عملا جماعيا مشتركا باعتبارها أداة فعالة لتنظيم وتنسيق جهود العاملين، فهي تعد أمرا جوهريا وأساسيا في المنظمات. (أحمد محمد المصري، 2000، ص278)

ولهذا فإن الوظيفة القيادية تعد من أهم المسؤوليات التي يمارسها القائد والتي تساهم بشكل فعال في تحقيق أهداف المنظمة. (صبحي العتيبي، 2002، ص414)

وتعد القيادة التربوية المرتكز الأساس الذي يعتمد عليه تقدم المدرسة ، وبغيره لا يمكن تحقيق أي تغيير فعال ، أو إصلاح حقيقي فيها ، فالقيادة التربوية تتعامل مع أفراد مختلفي الثقافات ، متعددي الاتجاهات ، وهذا يتطلب منها قدرة التعامل ، بغض النظر على اختلاف العاملين مع ضرورة تنسيق جهودهم من أجل بلوغ الغايات المرسومة. (معن أحمد الزواهرة ، 2021 ، ص254)

إن المعلم يمثل الركيزة الأساسية للمنظومة التعليمية، والعنصر القائم على عمليات التطوير والتحسين في المدارس، التي تقود إلى تحقيق أهداف النظام التعليمي وتجويد مخرجاته. ونظرًا لتعدد مهام ومسؤوليات المعلم وما يطرأ على الساحة التعليمية العالمية من مستجدات فإن الأمر يستدعي تقديم الرعاية اللازمة للمعلم ، من النواحي الاجتماعية والنفسية والمادية والتدريبية وتوفير المناخ التربوي الملائم للعمل والإبداع ، وكل ما من شأنه أن يرقى بأداء المعلم ويرفع من معنوياته ، ويعزز مستوى الانتماء والولاء نحو مهنته ومدرسته ، مما ينعكس على القيام بأداء واجباته الوظيفية بالصورة المرضية.

(هاشم بن سعد بن سرور وآخرون ، 2024 ،ص 05)

وتناولت العديد من الدراسات العلاقات بين القيادة والرضا الوظيفي ، أنواع القيادة المختلفة بما في ذلك القيادة التحويلية ، والقيادة التفاعلية ، وقيادة عدم التدخل ، القيادة التوزيعية ، القيادة تجاه الأفراد والواجبات ، وقد ثبت أن القيادة والقيادة الأخلاقية ترتبط بالرضا الوظيفي للمعلمين. غالبية الدراسات كشفت عن وجود علاقة إيجابية ومعنوية بين الرضا الوظيفي والأساليب القيادية المختلفة. علاوة على ذلك ، وُجد أن السلوكيات القيادية تعد مؤشرًا للرضا الوظيفي.

(Bogler, 2001; Eğriboyun, 2015; Ereş & Akyürek, 2016; Hulpia, Devos, & Rosseel, 2009; Karadağ, Başaran, & Korkmaz, 2009; Yılmaz & Ceylan, 2011).

(Ramazan Cansoy., 2019 ;p 39)

ويرى (العجمي محمد حسنين ، 2007 ، وفي 2010) أن النمط القيادي لمدير المدرسة يرتبط بالرضا الوظيفي للمعلمين ، فكلما شعر المعلمون بأن القيادة المدرسية قادرة على فهم متطلباتهم ، والعمل معهم وفق الاحترام المتبادل ، كلما كان المعلمون أكثر إنتاجا ورضا في عملهم.

(علاء محمد سيد قنديل ، 2010 ، ص05)

وفي ضوء ما تقدم فإن تناول موضوع الأنماط القيادية (Leadership styles) الممارسة من قبل المديرين بالتعليم الابتدائي ، وبيان أثر كل نمط من الأنماط القيادية المطروحة النمط القيادي الديمقراطي ، والنمط القيادي الديكتاتوري ، والنمط القيادي الفوضوي ، وبيان ميزات كل نمط من هذه الأنماط والعمل على الأخذ بالنمط القيادي الإيجابي والابتعاد عن ممارسة النمط القيادي السلبي ، والذي يؤثر بدوره على قيام المعلمين بالأدوار المناطة بهم وتحديد نوع العلاقة مع أعضاء التلاميذ ، مما يساهم في تحقيق أهداف المنظومة التربوية منها عمليات التدريس.

وقد أوصت دراسة (العصيمي عبد الله، 2018) بضرورة رفع مستويات الرضا الوظيفي للمعلمات من خلال تحسين عمليات الإشراف ، والاعتراف بالدور المهم الذي يقمن به.

(شادن بنت عبد الله وآخرون ، 2021 ، ص 391)

انطلاقا من اهتمام الدولة الجزائرية بإصلاح التعليم الابتدائي وتطويره ، والتخفيف من الأعباء البيداغوجية للمعلمين كونه أساس العملية التعليمية والمسؤول الأول والأخير في نجاح الإصلاح وتحسينه ، ومنح المديرين صلاحيات التسيير ، برز أمام الباحثين أهمية الكشف عن الأنماط القيادية لدى مديري المدارس انطلاقا من الدور الكبير والمؤثر لمدير المدرسة الابتدائية في أداء سير المؤسسات التربوية بصفة عامة ، وفي رضا المعلمين بصفة خاصة الأمر الذي ينعكس على تحقيق الأهداف التربوية المرسومة.

ولقد لاحظ الباحثان من خلال المناقشات مع بعض الزملاء المعلمين ، إتباع مديري المدارس الابتدائية أنماطا مختلفة من خلال إدارتهم لمدارسهم ، فمنهم يتبع أساليب صارمة في التعامل مع المعلمين ، وهناك المتساهلون ، ومنهم يتبع أساليب الحوار والتشاور ، هذه الأنماط الثلاثة تترك أثرا في نفوس المعلمين وفي أدائهم ورضاهم عن عملهم ، لذا رأينا دراسة هذا الموضوع.

وتتمثل مشكلة الدراسة في محاولة الكشف عن علاقة أنماط القيادة الممارسة من قبل مديري التعليم الابتدائي بالرضا الوظيفي للمعلمين، وذلك من خلال الإجابة عن **التساؤلات التالية**:

– ما النمط القيادي الأكثر استخداما في التعليم الابتدائي من وجهة نظر عينة الدراسة حسب المنطقة الجغرافية (حضرية ، شبه حضرية)؟

– ما مستوى الرضا الوظيفي لدى آساتذة التعليم الابتدائي حسب المنطقة الجغرافية (حضرية شبه حضرية)؟

– هل توجد علاقة بين أنماط القيادة والرضا الوظيفي لدى أساتذة التعليم الابتدائي حسب المنطقة الجغرافية (حضرية ، شبه حضرية)؟

– هل توجد فروق في أنماط القيادة تعزى للمنطقة الجغرافية. (حضرية ، شبه حضرية)؟

– هل توجد فروق في الرضا الوظيفي تعزى للمنطقة الجغرافية. (حضرية ، شبه حضرية)؟

1– فرضيات الدراسة

من خلال الإطار النظري والدراسات السابقة لموضوع الدراسة ، نصيغ الفرضيات التالية :

– توجد علاقة بين أنماط القيادة والرضا الوظيفي لدى أساتذة التعليم الابتدائي حسب المنطقة الجغرافية (حضرية ، شبه حضرية).

– توجد فروق في أنماط القيادة تعزى للمنطقة الجغرافية. (حضرية ، شبه حضرية).

– توجد فروق في الرضا الوظيفي تعزى للمنطقة الجغرافية. (حضرية ، شبه حضرية).

2– أهداف الدراسة

تسعى الدراسة لتحقيق الأهداف التالية :

– الكشف عن العلاقة بين أنماط القيادة والرضا الوظيفي لدى أساتذة التعليم الابتدائي ببعض بلديات ولاية الاغواط.

– التعرف على الفروق في أنماط القيادة تعزى إلى المنطقة الجغرافية (حضرية ، شبه حضرية).

– التعرف على الفروق في الرضا الوظيفي تعزى إلى المنطقة الجغرافية (حضرية ، شبه حضرية).

3– أهمية الدراسة

تتمثل أهمية الدراسة في مايلي:

– تنبع أهمية الدراسة في أنها من الدراسات المحلية والوطنية التي تناولت موضوع أنماط القيادة وعلاقتها بالرضا الوظيفي لدى معلمي التعليم الابتدائي بالمناطق الحضرية وشبه الحضرية ببعض بلديات ولاية الأغواط ، فهي تكملة للدراسات السابقة وبمكان تطبيق مختلف عنها.

– تكمن أهمية الدراسة من تناولها موضوع أنماط القيادة في الرفع أو الخفض من الرضا الوظيفي، وبالتالي في النجاح أو الفشل في تحقيق الأهداف التربوية للتعليم الابتدائي.

– التعرف على وجهة نظر أساتذة التعليم الابتدائي بالمناطق الحضرية وشبه الحضرية حول أنماط القيادة الممارسة من قبل مديريهم.

– تسليط الضوء على أنماط القيادة التربوية وعلاقتها بالرضا الوظيفي لدى أساتذة التعليم الابتدائي، مما قد يفيد العديد من القادة التربويين على تطوير ممارستهم. وإعادة النظر في سلوكهم القيادي وتعديله وتطويره من أجل إنتاجية أفضل للأستاذ.

4– التعاريف الإجرائية لمتغيرات الدراسة

تضمنت الدارسة الحالية متغيرين ونعرفهما إجرائيا كما يلي :

4–1– أنماط القيادة : هو كل ما يقوم به مديري المدارس الابتدائية بولاية الأغواط للتأثير على المعلمين وتوجيهم سلوكهم من لأجل تحقيق أهداف العملية التعليمية.

وتقاس بالدرجة الكلية لكل بعد (نمط من أنماط القيادة) التي يحصل عليها أفراد عينة الدراسة بعد استجاباتهم على مقياس الدراسة، والذي يتضمن ثلاث أنماط هي: النمط الديمقراطي، النمط الديكتاتوري، النمط الفوضوي.

4–2– الرضا الوظيفي : هو ذلك الشعور الإيجابي الذي يشعر به معلم المدرسة الابتدائية بولاية الأغواط نحو وظيفته ، والمتمثل في السعادة والراحة النفسية ، والسرور، والتي تنعكس على تكيفه النفسي والاجتماعي واستقراره النفسي في العمل وأداءه البيداغوجي.

ويقاس بالدرجة الكلية التي يحصل عليها أفراد عينة الدراسة بعد استجاباتهم على مقياس الدراسة.

ثانيا: إجراءات الدراسة

1- منهج الدراسة

استخدمنا المنهج الوصفي بوصفه المنهج الأكثر ملاءمة لهذه الدراسة ، ولمناسبته لتحقيق أهداف الدراسة والإجابة عن تساؤلاتها وفرضياتها.

فالدراسة الحالية تهدف إلى التعرف على العلاقة بين أنماط القيادة والرضا الوظيفي لدى أساتذة التعليم الابتدائي بولاية الأغواط ، يستخدم فيها تقنيات المنهج الوصفي من جمع للبيانات عن طريق الاستبيان ثم القيام بتحليل البيانات والخروج بنتائج تفسيرية ، فطبيعة هذه الدراسة تتطلب المنهج الوصفي.

2 – حدود الدراسة

تتمثل حدود الدراسة في الحدود التالية :

– الحدود الموضوعية : ركزت على الكشف عن الأنماط القيادية لدى مديري المدارس الابتدائية، واعتمدت ثلاثة أنماط هي(الديمقراطي –التسلطي– الفوضوي) وعلاقتها بالرضا الوظيفي للمعلمين.

– الحدود البشرية :معلمي المرحلة الابتدائية والبالغ عددهم (55) معلما ومعلمة.

– الحدود المكانية : أجريت الدراسة بالمناطق الحضرية وهي : مدارس مدينة تاجرونة ، ومدارس مدينة لالماية ، والمناطق الحضرية وهي بعض مدارس مدينة الأغواط ، بولاية الأغواط. الجزائر.

– الحدود الزمانية : أجريت الدراسة في السنة الجامعية 2024/2023 وميدانيا من 21 أفريل إلى 25 أفريل من عام 2024م

3 – أدوات جمع البيانات :

استخدمت الدراسة الحالية الاستبيان كأداة لجمع البيانات ، إذ أنه الأداة المناسبة والملائمة للحصول على المعلومات وتحقيق أهداف الدراسة، ومناسب لمنهجها وعينتها وللإجابة عن تساؤلاتها وفرضياتها.

واستخدمنا في هذه الدراسة استبيانين جاهزين ، وهما من تصميم وبناء الباحث السعودي " الروقي، عبد الله عايض خزام " 2012م

3- 1- مقياس أنماط القيادة :

تم استخدام مقياس أنماط القيادة للباحث " الروقي، عبد الله عايض خزام " والذي استخدمه في دراسته (رسالة ماجستير) الموسومة بـ " الأنماط القيادية لمديري المدارس وعلاقتها بالرضا الوظيفي لدى معلمي المرحلة الثانوية في مدينة مكة المكرمة " 2012م ، يتكون المقياس من(34) فقرة ، تقيس ثلاثة أبعاد هي : البعد أو النمط الديمقراطي ، البعد أو النمط الديكتاتوري ، البعد أو النمط الفوضوي. يجاب عن فقرات المقياس بأربعة بدائل أجوبة هي : (دائما – أحيانا - أبدا – نادرا) ؛ تقدر درجاتها بـ (أربعة درجات - ثلاثة درجات – درجتان – درجة واحدة).

3-2- مقياس الرضا الوظيفي:

تم استخدام مقياس الرضا الوظيفي للباحث " الروقي، عبد الله عايض خزام 2012م ، يتكون المقياس من(28) فقرة ، يجاب عنها بأربعة بدائل هي: (مرتفعة جدا -مرتفعة – منخفضة – منخفضة جدا) تقدر درجاتها على التوالي بـ (أربعة درجات - ثلاثة درجات – درجتان – درجة واحدة).

4- عينة الدراسة:

إن اختيار العينة الملائمة للبحث يعتبر من أهم المشكلات التي تواجه أي باحث ، بحيث يجب أن تحمل العينة كل الخصائص المميزة للمجتمع الأصلي ، وتمثله تمثيلا صحيحا باعتبار أن دراستنا الميدانية طبقت على آساتذة التعليم الابتدائي بالأغواط للعام الدراسي 2024/2023، وانطلاقا من موضوع الدراسة وهو علاقة أنماط القيادة بالرضا الوظيفي فإنه تم الاختيار بطريقة عشوائية ، واختيار الآساتذة من منطقتين الأولى حضرية متمثلة في بعض المدارس الابتدائية بعاصمة ولاية الأغواط ، والثانية منطقة شبه حضرية متمثلة في إبتدائيات بلدية تاجرونة والملحقة الإدارية لمدينة لاماية ، بولاية الأغواط ، والمسافة الفاصلة بين المنطقة الحضرية والمنطقة شبه حضرية تقدر بأكثر من 100 كلم.

وسبب اختيارنا للمنطقة الجغرافية هو إجراء مقارنة بين المدارس القريبة من إدارة صنع القرار (مديرية التربية وهيئة التفتيش) والتي يسهل الاتصال بها ، وبين المناطق البعيدة عن الإدارة المحلية ويصعب عليها الاتصال بها بشكل يومي.والجدول التالي يوضح عينة الدراسة.

جدول رقم (01)

يمثل عينة الدراسة حسب متغير المنطقة الجغرافية

المنطقة	المدينة	العدد	النسبة المئوية
منطقة شبه حضرية	مدينة تاجرونة و مدينة لالماية	30	%54,54
منطقة حضرية	مدينة الأغواط (عاصمة الولاية)	25	%45.45
المجموع	/	55	%100

ثالثا : نتائج الدراسة

1- عرض وتحليل نتائج التساؤل الأول:

نص التساؤل: ما النمط القيادي الأكثر استخداما في التعليم الابتدائي من وجهة نظر عينة الدراسة حسب المنطقة الجغرافية (حضرية، شبه حضرية)؟ وبهدف الإجابة عن هذا التساؤل تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لاستجابات عينة الدراسة على مقياس أنماط القيادة كل نمط على حد، كما هو موضح في الجداول التالية :

جدول رقم (02)

يوضح المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لاستجابات عينة الدراسة على مقياس أنماط القيادة وفق متغير المنطقة الجغرافية

الرقم	المنطقة الجغرافية	الأنماط القيادية	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الترتيب	الترتيب العام
01	الحضرية	الديمقراطي	25	21.68	3.44	01	/
		الديكتاتوري		13.68	3.14	02	/
		الفوضوي		11.40	1.41	03	/
02	شبه الحضرية	الديمقراطي	30	21.13	2.66	01	/
		الديكتاتوري		12.40	2.01	03	/

		الفوضوي		13.00	2.63	02	/
03	الحضرية + شبه الحضرية	الديمقراطي	55	21.40	03,05	/	01
		الديكتاتوري		13,04	02,75	/	02
		الفوضوي		12,20	02,02	/	03

يلاحظ من الجدول أن النمط القيادي الأكثر استخداما في التعليم الابتدائي من وجهة نظر عينة الدراسة **المنطقة الجغرافية (حضرية)، جاءت وفقًا للترتيب الآتي:**

1- النمط الديمقراطي في المنطقة الحضرية في المرتبة الأولى بمتوسط حسابي (**21.68**) وبانحراف معياري قدره (**3.44**)

2- النمط الديكتاتوري في المنطقة الحضرية في المرتبة الثانية بمتوسط حسابي (**13.68**) وبانحراف معياري قدره (**3.14**)

3- النمط الفوضوي في المنطقة الحضرية في المرتبة الثالثة بمتوسط حسابي (**11,40**) وبانحراف معياري قدره (**41 , 01**)

أما حسب عينة المنطقة الجغرافية (شبه حضرية)، جاءت وفقًا للترتيب الآتي:

1- النمط الديمقراطي في المنطقة شبه الحضرية في المرتبة الثانية بمتوسط حسابي (**21.13**) وبانحراف معياري قدره (**2.66**)

2- النمط الفوضوي في المنطقة شبه الحضرية في المرتبة الثانية بمتوسط حسابي (**13.00**) وبانحراف معياري قدره (**2.63**)

3- النمط في الديكتاتوري المنطقة شبه الحضرية في المرتبة الخامسة بمتوسط حسابي (**12.40**) وبانحراف معياري قدره (**2.01**)

أما حسب عينة الدراسة ككل (حضرية وشبه حضرية)، جاءت وفقًا للترتيب الآتي:

1- النمط الديمقراطي في المرتبة الأولى بمتوسط حسابي (**21.40**) وبانحراف معياري قدره (**3.05**)

2-النمط الديكتاتوري في المرتبة الثانية بمتوسط حسابي (**13.04**) وبانحراف معياري قدره (**2.75**)

3- النمط الفوضوي في المرتبة الثانية بمتوسط حسابي (**12.20**) وبانحراف معياري قدره (**2.02**)

يتضح من الجدول رقم (02) أن النمط الديمقراطي هو السائد بمدارس التعليم الابتدائي سواء في المنطقة الحضرية أو شبه الحضرية حيث أحتل الرتبة الأولى في كلا المنطقتين.

ونستنتج أن مديري المدارس الابتدائية يمارسون النمط الديمقراطي مع المعلمين وهذا أمر منطقي وتعكس روح التواصل والحوار التي تسود داخل المدرسة الابتدائية وينعكس إيجابا على سير العملية التعليمية. وقد يفسر ذلك أن مديري المدارس الابتدائية من خريجي الجامعات والمدارس العليا ولديهم من المعلومات العلمية والسياسية والبيداغوجية والتربوية والاجتماعية ما يؤهلهم لممارسة النمط الديمقراطي مع المعلمين.

عرض وتحليل نتائج التساؤل الثاني

نص التساؤل : ما مستوى الرضا الوظيفي لدى آساتذة التعليم الابتدائي حسب المنطقة الجغرافية (حضرية، شبه حضري)؟

للإجابة على السؤال تم حساب اختبار T test للعينة الواحدة لمقارنة المتوسط الحسابي لمجموع إجابات العينة مع المتوسط الفرضي.

جدول رقم (03)

يبين المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية ونتائج اختبار "ت" لدلالة الفروق بين المتوسط الفرضي والمتوسط العام للرضا الوظيفي.

المقياس	المنطقة	العدد (ن)	المتوسط الحسابي	المتوسط الفرضي	الإنحراف المعياري	قيمة " ت "	درجات الحرية	الدلالة الإحصائية
الرضا الوظيفي	حضرية	25	83,28	56,50	13,86	09,65	24	0,000
	شبه حضرية	30	80,20		10,72	12,10	29	0,000

يتضح من الجدول أعلاه أن المتوسط الحسابي لدرجات عينة الدراسة في مستوى الرضا الوظيفي لدى آساتذة التعليم الابتدائي بالمنطقة الحضرية بالأغواط أعلى من المتوسط الفرضي له، حيث بلغت قيمته (**83.28**) وبانحراف معياري قدره (**13.86**) وعند مقارنته بالمتوسط الفرضي للمقياس والبالغة قيمته (**56.5**)، حيث تشير هذه النتيجة إلى أن مستوى الرضا المهني متوسط لدى اساتذة التعليم الابتدائي.

وكذا درجات عينة الدراسة في مستوى الرضا الوظيفي لدى اساتذة التعليم الابتدائي بالمنطقة الشبه حضرية بالأغواط أعلى من المتوسط الفرضي له، حيث بلغت قيمته (**80.20**) وبانحراف معياري قدره (**10.72**) وعند مقارنته بالمتوسط الفرضي للمقياس والبالغة قيمته (**56.5**)، حيث تشير هذه النتيجة إلى أن مستوى الرضا المهني متوسط لدى اساتذة التعليم الابتدائي.

ويتبين من هذه النتائج أن مستوى الرضا الوظيفي متوسطا عند المعلمين باختلاف تواجدهم داخل المناطق الحضرية أو خارجها أي المنطقة شبه الحضرية ، فرغم أن المديرين يمارسون النمط الديمقراطي مع معلميهم إلا أن مستوى رضاهم متوسط قد يعود ذلك لعوامل أخرى أثرت في مستوى رضاهم كالرضا على الترقية والرضا عن المنهاج ، وغيرها من المتغيرات التي يمكن أن تؤثر في مستوى الرضا.

عرض وتحليل ومناقشة نتائج الفرضيات

1. عرض نتائج الفرضية الأولى

نص الفرضية : توجد علاقة بين أنماط القيادة والرضا الوظيفي لدى أساتذة التعليم الابتدائي حسب المنطقة الجغرافية (حضرية، شبه حضرية). للتحقق من دلالة معامل الارتباط بين متغيري الدراسة ، تم حساب معامل الارتباط بيرسون للكشف عن العلاقة بينهما. والجدول رقم (**04**) يوضح ذلك.

جدول رقم (**04**)

يوضح معامل ارتباط بيرسون لدلالة العلاقة بين الأنماط القيادية والرضا الوظيفي.

النمط	الرضا الوظيفي			
	العدد	ارتباط بيرسون	مستوى الدلالة	الدلالة الإحصائية
الديمقراطي	55	.29*	.031	دالة عند 0.05
الديكتاتوري		-.13	.33	غير دالة
الفوضوي		-.24	.06	غير دالة

نلاحظ من الجدول اعلاه انه:

- توجد علاقة موجبة ودالة بين الرضا الوظيفي والنمط الديمقراطي لدى عينة الدراسة حيث بلغت قيمة الارتباط (**0.29**) بمستوى دلالة (**03.**) وهي أقل من قيمة مستوى الدلالة

(0.05) المعمول بها في العلوم الاجتماعية ، ورغم أن قيمة معامل الارتباط ضعيفة (**.03**) فهي دالة.

ويفسر ذلك أنه كلما ساد النمط الديمقراطي ارتبط ايجابا مع الرضا الوظيفي ، لأنه عندما يشعر المعلم أن تحت مسؤولية مدير ديمقراطي ويتشاور معه يزداد استقراره النفسي وأمانه النفسي فينعكس على رضاه عن عمله.

- بينما لا توجد علاقة بين الرضا الوظيفي والنمط الديكتاتوري لدى عينة الدراسة حيث بلغت قيمة الارتباط (**-.133**) بمستوى دلالة (**.335**) وهي أكبر من قيمة مستوى الدلالة (0.05) المعمول بها في العلوم الاجتماعية.
- بينما لا توجد علاقة بين الرضا الوظيفي والنمط الفوضوي حيث بلغت قيمة الارتباط (**-.249**) بمستوى دلالة (**.067**) وهي أكبر من قيمة مستوى الدلالة (0.05) المعمول بها في العلوم الاجتماعية.

2.عرض وتحليل ومناقشة نتائج الفرضية الثانية

نص الفرضية: توجد فروق في أنماط القيادة تعزى للمنطقة الجغرافية.

لفحص دلالات الفروق بين متوسطات استجابات أفراد العينة لدرجة ممارسة الأنماط القيادية تعزى للمنطقة الجغرافية ، تم استخدام اختبار " ت" t.test والجدول التالي يوضح ذلك.

جدول رقم (05)

يمثل يوضح نتائج اختبار (ت) لدلالة الفروق في مقياس النمط القيادي لدى عينة الدراسة تعزى لمتغير المنطقة الجغرافية.

أنماط القيادة	المنطقة	العدد (ن)	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة ت	درجات الحرية	الدلالة الإحصائية
الديمقراطي	حضرية	25	21.13	3.44	.64	53	.520 غير دالة
	شبه حضرية	30	21.68	2.66			

الديكتاتوري	**حضرية**	**25**	**13.68**	**3.14**	**1.83**	**53**	**073. غير دالة**
	شبه حضرية	**30**	**12.40**	**2.01**			
الفوضوي	**حضرية**	**25**	**11.40**	**1.41**	**2.72**	**53**	**009.دالة**
	شبه حضرية	**30**	**13.00**	**2.63**			

نلاحظ من الجدول اعلاه انه:

- توجد فروق بين المنطقة الحضرية وشبه حضرية في النمط الفوضوي حيث بلغت قيمة ت= (2.72) بمستوى دلالة (**0.009**) وهي أقل من قيمة مستوى الدلالة (0.05) المعمول بها في العلوم الاجتماعية ومنه نقول انه توجد فروق لصالح المنطقة شبه الحضرية.
- بينما لا توجد فروق بين المنطقة (حضري وشبه حضري) في كل من النمط الديمقراطي والديكتاتوري. حيث بلغت قيمة "ت" (1.83) بمستوى دلالة (.073) وهي أكبر من قيمة مستوى الدلالة (0.05) المعمول بها في العلوم الاجتماعية ومنه نقول أنه لا توجد فروق بين المنطقة شبه الحضرية والمنطقة الحضرية في النمط الديكتاتوري.
- بينما بلغت قيمة "ت" (0,64) بمستوى دلالة (.520) وهي أكبر من قيمة مستوى الدلالة (0.05) المعمول بها في العلوم الاجتماعية ومنه نقول أنه لا توجد فروق بين المنطقة شبه الحضرية والمنطقة الحضرية في النمط الديمقراطي.

3. عرض نتائج الفرضية الثالثة

- **نص الفرضية : توجد فروق في الرضا الوظيفي تعزى للمنطقة الجغرافية.**

لفحص دلالات الفروق بين متوسطات استجابات أفراد العينة للفروق في الرضا الوظيفي تعزى للمنطقة الجغرافية ، تم استخدام اختبار " ت" t.test والجدول التالي يوضح ذلك.

جدول رقم (06)

يوضح نتائج اختبار (ت) لدلالة الفروق في مقياس الرضا الوظيفي لدى عينة الدراسة تعزي الى متغير المنطقة الجغرافية.

المقياس	المنطقة	العدد (ن)	المتوسط الحسابي	الإنحراف المعياري	قيمة " ت "	درجات الحرية	الدلالة الإحصائية
الرضا الوظيفي	حضرية	25	83,28	13,86	0,90	53	0,36
	شبه حضرية	30	80,20	10,72			

نلاحظ من الجدول اعلاه انه:

لا توجد فروق بين المنطقة الحضرية وشبه الحضرية في الرضا الوظيفي حيث بلغت قيمة ت= (0,90) بمستوى دلالة (**0.369**) وهي أكبر من قيمة مستوى الدلالة (0.05) المعمول بها في العلوم الاجتماعية ومنه نقول أنه لا توجد فروق بين المنطقتين في الرضا الوظيفي.

وقد يعود ذلك أن المنطقتين خاضعتين لنفس القطاع ، وهي مديرية التربية بولاية الأغواط ، ويخضعون لنفس ظروف العمل حيث أصبحت المناطق الريفية وشبه الحضرية يُدرس بها أبنائها مما يجعل المدارس في استقرار لأن المدرس يعمل في بئيته ولا يتنقل إلى مناطق بعيدة كما كان في السابق ، وخاصة بعد إدماج عدد هائل من خريجي الجامعات بالتعليم الإبتدائي.

خاتمة

يمكن القول أن أنماط القيادة مهمة في تحديد مستويات الرضا الوظيفي لدى العمال بما فيهم آساتذة التعليم وأن درجة الرضا الوظيفي ترتفع أو تنخفض تبعا للنمط السائد في بيئة العمل سواء كانت مصنعا أو مؤسسة تعليمية ، فالنمط الديمقراطي يساهم في رضا العمال عن منظمتهم ومشرفيهم وبالتالي يزداد الرضا ارتفاعا ويرتفع معه الأداء والإلتزام التنظيمي ، وهذا ما توصلت إليه نتائج درستنا ونتائج الدراسات السابقة ، وعلى النقيض، قد تؤدي القيادة الأوتوقراطية إلى انخفاض الرضا بسبب المركزية في صنع القرار. لذلك، يُعد اختيار أسلوب القيادة الملائم أمرًا بالغ الأهمية لخلق بيئة تعليمية إيجابية تدعم نمو المعلمين ورفاههم، مما ينعكس إيجابًا على الأداء التعليمي العام.

ومن خلال العرض السابق توصلت الدراسة إلى نتائج ذات أهمية فيما يتعلق بالنمط الديمقراطي في الأساس والرضا الوظيفي للمعلمين في المقام الثاني. حيث هناك علاقة إرتباطية موجبة بين المتغيرين ، كما توصلت إلى أن، مستوى الرضا الوظيفي متوسطا عند أفراد عينة الدراسة. وأنه لا توجد في فروق بين عينتي الدراسة في الرضا الوظيفي.

على ضوء النتائج التي أسفرت عليها الدراسة ، فإننا نقترح مجموعة من الاقتراحات ، هي :

1- تشجيع الحوار بين الإدارة والمعلمين لزيادة الشفافية وبناء الثقة.

2- تعزيز القيادة الديمقراطية من خلال إشراك المعلمين في القرارات المدرسية.

CONCLUSION

It can be said that leadership styles are important in determining levels of job satisfaction among workers, including teachers. The degree of job satisfaction increases or decreases depending on the prevailing style in the work environment, whether it is a factory or an educational institution. The democratic style contributes to employees' satisfaction with their organization and supervisors, thereby increasing satisfaction, which in turn enhances performance and organizational commitment. This is what our study's findings and previous studies have concluded. In contrast, autocratic leadership may lead to decreased satisfaction due to the centralization of decision-making. Therefore, choosing the appropriate leadership style is crucial for creating a positive educational environment that supports teachers' growth and well-being, which positively reflects on overall educational performance.

Through the previous presentation, the study reached significant results regarding the democratic style in essence and job satisfaction for teachers in second place. There is a positive correlation between the two variables, and it was found that the level of job satisfaction is average among the study sample individuals. Furthermore, there are no differences between the study samples in job satisfaction.

In light of the results obtained from the study, we propose a set of suggestions, which are:

1-Encourage dialogue between management and teachers to increase transparency and build trust..

2- Promote democratic leadership by involving teachers in school decisions.

قائمة المراجع

1- أحمد بن عبد الرحمن الشميمري ، (2004) ، مبادئ إدارة الأعمال ، مكتبة العبيكان ، الرياض.

2- أحمد صقر عاشور ، (1989) ، إدارة القوى العاملة ،دار المعرفة الجامعية ، الإسكندرية.

3- عبد المنعم الدسوقي حسن الشحنة ، (2020) ،أنماط القيادة السائدة لدى مديري مدارس التعليم الابتدائي بمحافظة بور سعيد وعلاقتها بالرضا الوظيفي للمعلمين ، مجلة كلية التربية جامعة بور سعيد ، مصر ، العدد 29. (ص ص. 72- 172)

4- أحمد محمد المصري ، (2000) ، الإدارة والمدير العصري ، دار النهضة للنشر ، لبنان.

5- شادن بنت عبد الله آل جمعان ، شروق بنت سلمان بن سلمان ، عبطاء بنت حاكم الفغم ،(2021) ، واقع الرضا الوظيفي لدى معلمات المرحلة الابتدائية في المدارس الابتدائية بمدينة الرياض ، مجلة شباب الباحثين كلية التربية ، جامعة سوهاج مصر. العدد 09 .(ص ص.388 - 435)

6- صبحي العتيبي ، (2002) ، تطور الأنشطة الإدارية ، دار حامد ، الأردن.

7- علاء محمد سيد قنديل ، (2010)، القيادة الإدارية وإدارة الابتكار ، دار الفكر لنشر والتوزيع ، القاهرة.

8- مصطفى حمد ،(2018) ، الرضا الوظيفي وأثره على تطوير الأداء ، دار ابن النفيس للنشر والتوزيع ، عمان.

9- معن أحمد الزواهرة ، (2021) ، درجة إدراك مديري المدارس للقيادة التربوية من وجهة نظر المعلمين في الأردن ، مجلة جامعة القدس المفتوحة للأبحاث والدراسات التربوية والنفسية ، المجلد 12 ، العدد 33 آذار.(ص 253 - 263)

10- ناصف عبد الخالق ، (1986)، الرضا الوظيفي وأثره على إنتاجية العمل ، المجلة العربية للإدارة ، المجلد 6 ، العدد 1

11- نشأت محمود حسونة ، (2014)، مستوى الرضا الوظيفي لدى المعلمين والمعلمات وعلاقته ببعض المتغيرات ، المجلة الدولية للبحث في التربية وعلم النفس ، البحرين ، المجلد 2 ، العدد 2 ، أكتوبر. (ص ص. 163- 183)

12- هاشم بن سعد بن سرور الغافري ، إيهاب أحمد محمد مختار، وآخرون ، (2024) ، أثر المؤهل العلمي والطموح والطموح المهني على الرضا الوظيفي لدى المعلم العماني وعلى التفكير الريادي ، والأداء التنافسي لدى طلبته ، المجلة العلمية لكلية التربية ،جامعة أسيوط. المجلد 40 ، العدد الأول.

Bibliography List :

1- George, J.M. and Jones, G.R. (2008). Understanding and Managing Organizational behavior, Fifth Edition, Pearson/Prentice Hall, New Yersey.

2- Ramazan Cansoy International Education Studies; Vol. 12, No. 1; 2019 ISSN 1913-9020 E-ISSN 1913-9039 Published by Canadian Center of Science and Education.

Leadership styles and their relationship with job satisfaction among primary education teachers in laghouat.Algeria

[1] BOUFATAH Mohammed
UNIVERSITY AMAR TELIDJI - LAGHOUAT
m.boufattah@lagh-univ.dz
JALALI Nacer [2]
[2] UNIVERSITY AMAR TELIDJI - LAGHOUAT
n.djellali@lagh-univ.dz

Abstract:
The study aimed to reveal the relationship between leadership styles and job satisfaction among primary school teachers in Laghouat, Algeria. It also sought to identify differences in leadership styles and job satisfaction. The study sample included 55 primary school teachers, on whom two instruments were applied: leadership styles and job satisfaction, developed by Rouqi Abdallah Aïd Khuzam (2012). The results showed that the democratic leadership style is the most commonly used by primary school principals; that the level of job satisfaction among primary school teachers is average; and that there is a statistically significant positive relationship between leadership style and job satisfaction among primary school teachers. The results also revealed that there are no differences in leadership styles (democratic and dictatorial) attributable to geographic region, while there are differences in the leadership style (anarchic) attributable to geographic region in favor of the semi-urban area, whereas there are no differences in job satisfaction attributable to geographic region.

Keywords: leadership styles, job satisfaction, primary education, urban areas, suburban areas.

Book of proceedings of the sixth international scientific conference, peer-~ reviewed, on Theoretical or applied studies and research in interdisciplinary sciences 18-19/10/2024

Artificial Intelligence in Education

Dr/ibtissam.tebani [1*]
[1] université de m'sila
ibtissam.tebani@univ-msila.dz (algerie
Pr/zellagui wahiba [2]
[2] université de m'sila
wahiba.zellagui@univ-msila.dz(algerie)

Abstract:

The education revolution is in progress, and artificial intelligence (AI) is having a major impact on the future of learning. In this article, we will examine the new trends and future prospects of artificial intelligence in both education and development. In addition, we will examine the ethical issues, constraints and opportunities it presents. Artificial intelligence is changing the way we teach and learn. Chatbots and virtual tutors using artificial intelligence offer custom-made support to students, answering their questions and guiding them along the way. Algorithms are used in adaptive learning systems to adapt learning content and activities to the needs and skills of each individual learner. Moreover, artificial intelligence is increasingly used to assess learners, offering immediate and accurate results.

However, involving AI into education also raises serious ethical questions. How could we ensure the confidentiality of learner data and avoid algorithmic bias in educational decision-making? Moreover, artificial intelligence cannot completely replace the role of teachers and trainers. Exchange between individuals, empathy and creativity remain necessary in the learning process

Keywords: artificial intelligence, education, roles, ethics, issues, challenges.

Introduction

In recent years, the world has experienced a revolution in the field of change, with big consequences for life, medicine, engineering, weaponry, manufacturing, investment, space science and communication...etc.

[*]**Corresponding author Pr/zellagui wahiba** , e-mail : wahiba.zellagui@univ-msila.dz

Despite its importance in many military, industrial, economic, technical, medical and service applications, artificial intelligence applications are also important in the field of education, where they can offer a variety of benefits, the most important of which are: decision-making, low cost, quality improvement and making profits. Using information and precise advice it provides, it offers many advantages, including reducing dependence on the human being and labor, improving product quality and reducing expenses. In addition, it offers other advantages that directly contribute to improving its ability to provide solutions.

No field is currently excluded from the study or use of artificial intelligence applications, and this was confirmed at the 2017 European Union Congress in Gothenburg on the role of artificial intelligence in education. According to Likka (2018), it is the responsibility of ministries and educational institutions to put in place policies, programs and strategies to keep pace with the modern artificial revolution. This latter has been seen as a spark that has paved the way for educators with new ideas and innovations in scientific research and studies, to enrich artificial intelligence and disseminate it, as well as to integrate it into the various stages of school and higher education, both theoretically and practically, "The contributions of artificial intelligence in education are extremely important and have many benefits for both teachers and learners." (Malik, 2019, pp. 407-417)

The algorithms used in artificial intelligence enable machines to mimic a form of real intelligence. The innovative technology offers the potential to reduce errors and improve user experience in many field, including education. What role and impact does AI have on education? Therefore, it is a field that combines the sciences of artificial intelligence and those of educational technology, with the aim of deepening teachers' and learners' understanding of how to learn, and making the influence of external factors clearer and more comprehensive through artificial intelligence. Thus, artificial intelligence is essentially a deep integration between AI and education, leading to learning, education and management.

Artificial intelligence (AI) has been attracting, growing interest in both educational and scientific terms for the past thirty years or so, which has accelerated recently following improvements in technical performance (Becker, 2018, pp. 42-46). According to Zawacki-Richter et al. (2019), in their in-depth review of literature, they identify four main applications of AI in higher education: 1. Profiling and prediction (e.g., admission to a study

program, dropping out of school); 2. Intelligent tutoring systems (e.g., teaching educational content, feedback); 3. Measurement and assessment (e.g., automatic grading, academic engagement); 4. Adaptive and personalized systems (e.g., personalized content recommendation and selection). On the other hand, the ethical and critical challenges posed by AI are little explored in the field of higher education (Zawacki-Richter, 2019) and in education in general (Krutka, 2019, pp. 555-574). To participate in this ongoing reflection, we suggest addressing a few ethical and critical issues of AI, without however claiming to be exhaustive, and proposing some courses of action to take them into consideration more effectively, both from a design and a usage point of view. In doing so, it is important to remember that the challenges mentioned below are not, for the most part, specific to AI, as they also arise for other technologies. What's more, they can be found in other areas of society where artificial intelligence is used. However, these challenges may be amplified by current advances in artificial intelligence and manifest themselves in a particular way in the field of education, which in our point of view justifies the need for specific reflection on artificial intelligence in education.

Artificial intelligence offers great opportunities to shape the future of learning. However, it is essential to approach these advances with a lot of care and reflection. The choices made today will have a permanent influence on education in the future. So, the following questions arise: What about integrating AI into education? What ethical issues need to be considered? How can we optimize benefits while minimizing potential risks?

So let's take a look at all the essential information on artificial intelligence in this article.

I-Artificial intelligence: definition, history, challenges

AI, also known as artificial intelligence, is a program that aims to reproduce human intelligence using computational algorithms. Thanks to its creation, computers can perform operations and adopt a human way of thinking. Big Data has accelerated the development of artificial intelligence since 2010.

1-Definition of artificial intelligence:

One of the pioneers of this field, John McCarthy, has declared it to be "the science and engineering of producing intelligent machines". The domain of artificial intelligence (AI) aims to design systems capable of performing tasks that would normally require human intelligence. However, artificial intelligence is often perceived as a broad, multi-dimensional concept, difficult to define precisely due to its wide-ranging and constantly evolving nature. For example, technologies such as

Netflix, according to Forbes, are considered AI, whether they are simple recommendation algorithms or complex autonomous driving systems developed by companies such as Tesla. The field is both captivating and mysterious, with definitions changing as the technology evolves.

2-The history of artificial intelligence:

The history of artificial intelligence began in 1943, when Warren Mc Cullough and Walter Pitts published an article entitled "A logical calculation of immediate ideas in neural activity". This text sets out the first mathematical model for the construction of a neural network by researchers.

In 1950, two students from Harverd, Marvin Minsky and Dean Edmonds, developed Snarc, the first neural network computer. In the same year, the Turing Test was published by Alan Turing and is still used to evaluate AIs. The foundations of artificial intelligence, its vision and objectives are based on this test: to reproduce or simulate human intelligence in machines.

However, it wasn't until 1956 that John McCarthy first uttered the word "artificial intelligence" at the Dartmouth Summer Research Project on Artificial Intelligence. At this conference, researchers set out the aims and perspective of artificial intelligence. Many people see this conference as the real beginning of artificial intelligence as we know it. After organizing a two-month workshop and a conference, the concept of artificial intelligence was officially made public after bringing together researchers interested in artificial neural networks. (Parveen, 2019, pp. 513-516)

Many years passed and research into artificial intelligence continued. Arthur Samuel created the concept of Machine Learning in 1959, while working at IBM. In 1989, the French researcher Yann Lecun developed the first neural network capable of recognizing handwritten numbers. This invention became the basis for the development of deep learning...

And it was ten years later, in 1997, that the history of AI was marked by an important event. World chess champion Gary Kasparov was beaten by IBM's Deep Blue system. For the first time, man had been beaten by machine.

3-Types of artificial intelligence :

The progress of artificial intelligence and technological advances such as deep learning or machine learning have led researchers to distinguish three categories of artificial intelligence.

3-1-General artificial intelligence :

General or deep artificial intelligence is an artificial intelligence that can perform all kinds of cognitive tasks, just as a human being or animal would. Still seen as a hypothesis, some researchers wonder about GPT-4 and the possibility that it could be the first form of general artificial intelligence. With this in mind, most AI

researchers believe that mankind possesses the technological skills needed to develop global AI, thanks to neural networks.

3-2-Strong artificial intelligence :

When a model refers to philosophical knowledge and shows signs of a consciousness of its own, we speak of strong AI or super intelligence. Although it may sound like a science-fiction scenario, AI experts believe that the creation of powerful AI is impossible today. In their point of view, it is impossible to conceive consciousness and feelings in mathematical systems that manipulate and respond through symbols and calculations.

3-3-Weak artificial intelligence :

Weak or narrow AI is the final difference between artificial intelligence and AI. Artificial intelligence is a system that can perform a single task almost perfectly, without the need for human supervision. It is the most commonly used model, designed to speed up different processes in various fields of activity.

The question here is, what is Artificial Intelligence good for?

Thanks to artificial intelligence, many fields of activity have been transformed, including medicine, science, finance, the automotive industry and many others.

In medicine, artificial intelligence is used to diagnose and anticipate disease, facilitating early detection and rapid intervention. It is also used in pharmaceutical research to boost drug discovery and improve treatments.

In science, artificial intelligence examines vast quantities of data and discovers new insights in fields such as astrophysics, genomics, biology and chemistry. It fosters scientific progress and opens up new research opportunities.

In November 2022, GPT-3.5, a powerful LLM, was introduced, boosting the potential of artificial intelligence. This latter is now also used in creative fields such as text, image and even audiovisual creation, thanks to applications such as VALL-E, Midjouney and GEN-2.

Faced with the considerable change that artificial intelligence is bringing, many people are also beginning to wonder what risks it could have. According to business leaders such as Sam Altman, CEO of Open AI, and researchers, AI is considered as dangerous as the nuclear bomb. The latter believe that AI could represent a threat to humanity.

Because of its capacity to learn and develop, artificial intelligence could one day overtake man in certain fields, and even replace him. At least, that is what the Goldman Sachs study predicts, estimating that in a few years' time, more than 300 million jobs will be lost. At the same time, people are asking questions about their privacy and personal information. To improve, will AI be able to access each individual's personal information under the pretext of major technological and economic development? Concerned by this catastrophic situation, Europe and other

companies, such as Google, are introducing regulations in their systems or through laws such as the AI Act.

However, AI is not the only potential risk: It also depends on how it is used. Even a seemingly inoffensive AI could be maliciously hijacked. This is already evident with the rise of "Deep Fakes": fraudulent videos made using Deep Learning to stage a person in a compromising situation.

Artificial intelligence will continue to progress rapidly over the coming years. It is now up to mankind to control it to create good, healthy and ethical AI. And in what follows, let us identify popular Artificial Intelligences: Artificial intelligence is advancing all the time, to the point where applications can now facilitate and even automate everyday tasks. Here are 10 applications that use artificial intelligence to speed up everyday life.

- GPT Chat: Open AI's famous text generator, no longer on display, is the AI tool par excellence. This model, capable of satisfying all kinds of needs, has become the personal assistant of millions of people.

- DALL-E2: This model is currently the best-known text-based image generator. Its name is a cross between Wall-E and the painter Salvador Dali, created by OpenAI.

- GEN-2: This artificial intelligence tool created by Runway offers the possibility of modifying videos or creating them from images or text. Gen-2 is a complete tool for video creation, with 5 transformation modes. This plugin uses machine learning to translate over 25 languages in just a few moments.

- Text Cortex: adapted to some 30 platforms and sites (Facebook, Twitter, LinkedIn...)

- Git Hub Copilot: Git Hub and Open AI have designed this extension to an integrated development environment based on artificial intelligence. It helps developers by automatically completing their code.

- Adobe Firefly: New creations from Abode's AI engine are based on royalty-free photos. Adobe places great importance on making its AI the first ethical AI for generating images.

- Bard AI: Google's intelligent chatbot, bard, is. Google, which is not yet available in Europe, wants to establish an ethical AI policy that doesn't mislead its users.

- Jasper: This software is designed for anyone who creates written content. It lets you write articles five times faster, using a variety of tones and angles.

- Spotify DJ: Even Spotify, the music platform, has tried its hand at artificial intelligence. DJ enables the app to create playlists that are fully personalized to the user's preferences, and that evolve as the user's preferences evolve.

- Gamma.app: This impressive artificial intelligence tool lets you create slideshow-style visual presentations in just a few clicks.

II- What impact will artificial intelligence have on education?

Artificial intelligence (AI) offers many advantages for tackling many important challenges in education, bringing innovations in teaching and learning methods, and accelerating progress on SDG 4. Nevertheless, rapid technological advances inevitably bring with them many dangers and difficulties, as their pace has so far outstripped that of political discussions and institutional regulations. UNESCO is committed to supporting member states in the use of artificial intelligence technologies to put into practice the Education 2030 Agenda, while ensuring that its use in education respects the essential principles of inclusion and equity.

UNESCO's mandate naturally incorporates a humanist approach to artificial intelligence. The aim is to integrate the role of artificial intelligence in resolving current inequalities in access to knowledge, research and diversity of cultural expression, while ensuring that AI does not widen technological disparities within and between countries. The aim of "AI for All" is to give everyone the opportunity to benefit from the technological revolution underway and to reap the rewards, particularly in terms of innovation and knowledge.

In addition, UNESCO has created a publication as part of the Beijing Consensus to prepare policy-makers for the role of artificial intelligence in education. The publication, entitled "Artificial Intelligence and Education: A Guide for Policy Makers", is designed for practitioners and professionals in the policy and education communities. Its aim is to promote a shared understanding of the opportunities and challenges created by artificial intelligence in the field of education, as well as its implications for the essential skills required in the AI era.

III- The contribution of artificial intelligence to education :

In the field of education, some tasks can be automated, such as marking assessments. Furthermore, artificial intelligence makes it possible to adapt learning to the needs and assimilation capacities of each individual. For example, this recent technology can offer students personalized exercises based on their learning level.

Moreover, artificial intelligence has the ability to assist the teacher (without substituting him or her) and to identify those in difficulty in the classroom. In addition, this technology offers teachers the chance to offload monotonous tasks, helping them to personalize and deepen their teaching methods. In this way, artificial intelligence enables personalized, tailored learning, allowing learning paths to be modified and guided according to learners' feedback. And this is what Zawacki confirmed when he said that these technologies will be among the most crucial issues in educational technology in the coming years, because of its exceptional ability to support students and teachers. (Zawacki-Richter, 2019)

1-The impact of AI on the components of educational activity:

Referring to a pedagogical triangle (teacher, learner and knowledge), it is possible to classify the impact of artificial intelligence on teaching.

1-1-The impact on the teacher :

Artificial intelligence is enabling the development of various technologies that could replace the predictable and repetitive tasks of teachers. For example, there is talk of automating certain tasks that are not very useful, such as exam marking, which takes up a lot of teachers' time. However, the teacher's task goes far beyond those that can be automated. In addition to being a transmitter of knowledge, the 21st-century teacher plays a role in supporting students and creating a quality learning environment. Empathy, benevolence, cognitive flexibility and critical judgment are difficult to reproduce in artificial intelligence, which acts as an assistant rather than a substitute.

1-2-The impact on the learner :

For many years now, MOOCs have been very popular among students, who have the opportunity to learn what they want, when they want and, above all, at a pace that suits them. However, the freedom of choice and multitude of opportunities can lead to confusion about what to learn. Artificial intelligence can play a role in preventing this, by providing more student-friendly sequences of exercises or lessons. Furthermore, astute teachers could anticipate the moment when a student begins to lose interest and inform their teachers to prevent a possible decline in motivation. Thus, these technologies have a special function in personalizing learning for each learner according to his or her needs and abilities, while taking differences into account (Mohaghegh, 2024, p. 136).

1-3-The impact on knowledge :

It seems that artificial intelligence will have an impact on knowledge on two levels: firstly, the training that students should undergo to understand and use artificial intelligence. Then, there is the knowledge individuals should have to live in a world where artificial intelligence is set to become ubiquitous, in an increasingly digital world. Teaching programs must therefore adapt to meet learners' need for expertise or the development of critical thinking skills.

The advantages of integrating AI into education cannot be denied, as the integration of this technology into education offers numerous benefits. First and foremost, artificial intelligence makes it possible to personalize learning experiences, enabling a precise response to students' individual needs. Teachers have the ability to adjust curricula and pedagogical methods according to each student's specific strengths, gaps and learning styles, thanks to advanced AI algorithms. For example, adaptive learning systems, which are powered by artificial intelligence, have the ability to automatically adjust the difficulty level of exercises based on student performance, enabling a more personalized and effective learning path.

In addition, learning tools and platforms powered by artificial intelligence play a crucial role in improving access to education. For example, math tutorials powered by artificial intelligence algorithms can offer tailor-made support to

students, helping them to overcome difficulties and strengthen their understanding of mathematical concepts. Similarly, speech recognition programs powered by artificial intelligence can simplify language acquisition for students with special needs, transforming speech into text and providing immediate feedback on pronunciation. This improvement in accessibility fosters the creation of a more inclusive and equitable learning environment for all learners, whatever their skill level or specific needs.

Adding to that, automating administrative tasks and improving overall school management are important benefits of artificial intelligence in education. AI systems can be used to simplify administrative procedures, such as managing timetables, resources and student data. This enables teachers and school staff to focus on higher value-added tasks, such as teaching, mentoring and personalized student support. Ultimately, it promotes improved operational efficiency in schools, resulting in an enhanced learning experience for students and more responsible use of educational resources. So how can AI be applied in education? The use of AI in education has varied and wide-ranging applications. Firstly, artificial intelligence is used to create courses that meet the specific needs of students, taking into account their learning levels, interests and skills. For example, adaptive learning systems powered by artificial intelligence can automatically modify course content according to students' individual progress, providing a more individualized and effective learning experience.

Witout forgetting, artificial intelligence is also being used to analyze large quantities of student data, enabling teachers to gain a better understanding of students' performance patterns, pinpoint areas where they might need extra assistance, and tailor teaching strategies accordingly. For example, the use of data analysis tools powered by artificial intelligence can enable teachers to detect patterns of understanding or difficulty among students, enabling them to target specific needs with greater precision.

Moreover, in higher education, artificial intelligence can be used to spot academic fraud, ensure the integrity of exams and offer more personalized learning experiences. For example, academic integrity systems using artificial intelligence can study student behavior to detect any form of fraud or cheating, helping to maintain high ethical standards on university campuses. In fact, AI in education encounters many challenges and ethical considerations, as the integration of artificial intelligence (AI) offers significant benefits, but it also poses major ethical challenges and questions. One such obstacle is the fear of losing jobs as a result of the automation of tasks in schools. Some fear that artificial intelligence could take over certain tasks traditionally performed by teachers, raising questions about the future of employment in education. In addition, there are concerns about the control of military capabilities, as artificial intelligence can be exploited for military purposes,

raising ethical and security issues. Careful consideration of these challenges is essential to ensure the ethical and constructive use of AI in education.

Another worrying aspect is the possibility of student fraud facilitated by artificial intelligence. Thanks to the use of advanced AI tools, there are concerns about cheating and plagiarism, which call academic integrity into question. In addition, the possibility of banning or blocking AI in schools to reduce these dangers raises concerns about creating or reinforcing digital inequalities and opportunity gaps. This could accentuate already existing inequalities in access to education and technological skills, putting some students and schools at a disadvantage. It is therefore vital to strike the right balance between the appropriate use of AI and the preservation of potential risks, while guaranteeing access to education.

These reflections highlight the importance of making teachers and students aware of the ethical and critical challenges of artificial intelligence. In addition, it is essential to include an ethical dimension in technology training to ensure responsible, ethical and fair use of AI in education. And this is said to explain the role of teachers and students in the use of AI.

Key questions about the role of teachers and students in the use of AI in education are raised by the integration of this technology into teaching. Teachers have an essential role to play in understanding and integrating artificial intelligence into the classroom. They need to be trained in the essential concepts of artificial intelligence, its pedagogical uses and the specific tools available to enhance teaching and learning. In addition, it is essential to inform teachers about the ethical aspects and possible challenges associated with the use of AI in education, to ensure a good use of the technology that is characterized by responsibility and ethics.

Furthermore, it is essential that students are prepared to grasp and use AI effectively. This requires an awareness of the technology, its benefits and limitations, and how it can be integrated into their development. It's important to foster AI-related critical thinking and problem-solving skills in students, to make them aware and responsible users of the technology. As an example, students can acquire the ability to critically evaluate the results obtained from AI-based tools, grasp the ethical implications of AI, and use technology ethically and responsibly in their educational experience.

Finally, the integration of artificial intelligence in education must be based on thinking about justice. This implies that leaders, teachers and students must work together to ensure the equitable, inclusive and human-rights-respecting use of AI. It is important that this thinking also takes into account concerns about disparities in access to technology and the social consequences of AI in education, in order to foster an educational environment that benefits all students.

2-The implications of AI in higher education :

When artificial intelligence (AI) is integrated into higher education, it offers many advantages and opportunities. Firstly, AI has the ability to tailor courses to students' specific needs. Through the use of artificial intelligence tools, universities can adjust teaching methods to meet the specific learning styles of individual students, promoting u

Higher education institutions have the ability to adjust teaching methods to meet the specific learning styles of individual students, promoting more effective and meaningful learning. For example, AI enables adaptive learning systems to tailor content and teaching method to each student's particular progress and needs, delivering a more personalized and engaging learning experience.

What is more, artificial intelligence can have a vital impact on improving teachers' understanding of students. Artificial intelligence technologies have the ability to analyze student results, pinpoint particular gaps and provide detailed data on individual progress. This gives teachers the ability to better understand each student's needs and adjust their teaching strategies accordingly, fostering a more inclusive learning environment that is attentive to the needs of each individual.

In addition, artificial intelligence can be crucial in detecting academic fraud and improving exam integrity. Artificial intelligence software can be used to monitor and analyze student behavior during exams, helping to spot any fraudulent activity and contribute to maintaining high academic standards. In addition, artificial intelligence can be used to analyze initiatives to improve local skills and support employee training, with significant benefits for preparing students for their professional integration.

Finally, sophisticated language models like Chat GPT offer in-depth analysis and innovative responses, opening up new opportunities for higher education. Thanks to these artificial intelligence models, it is possible to foster the production of educational content, the creation of advanced teaching resources and the stimulation of creativity in learning processes. This opens up new perspectives for pedagogical innovation and the enhancement of the course experience.

3-Some ethical and critical issues of AI in education :

The ethical and critical challenges that AI poses for education are numerous and have a variety of origins. The massive data required for AI is a first type of challenge, which can lead to potential biases and raise the question of respecting the privacy of students and school staff. According to (Krutka D. S., 2021),Google's education suite uses data collected without the free and informed consent of students and school staff (in contradiction with their own policies and those of the provinces and states) and exploits it in an opaque manner. Students' and school staff's information is therefore used without their consent, resulting in a breach of their confidentiality.

Moreover, artificial intelligence is mainly created by private companies rather than educational institutions, and it is mainly studied by researchers specializing in computer science or science, technology, engineering and mathematics rather than by researchers specializing in educational science (Zawacki-Richter, 2019). Design teams face a second type of ethical and critical issue linked to the skills and educational representations used in this situation. Outside education, much research has already highlighted the lack of diversity within design teams, which manifests itself in representativeness biases ranging from the under-representation of certain social groups to their discrimination, stigmatization or exclusion. Hence, the association of a photo of two black Americans with the tag "gorillas" in 2015, as the Google photos algorithm had not been sufficiently trained to recognize dark-skinned faces.

Finally, the increasing automation of AI means that it is capable of taking over a growing share of the pedagogical tasks that are generally entrusted to students and school staff. A different kind of ethical and critical issue then arises concerning the autonomy and professional judgment of teachers, as well as the agentivity of students in relation to the division of tasks between them and the AI. One example is the behavior management systems mentioned by Livingtsone and Sefton-Green (2016). With behavior management systems, teachers can record students' harmful behaviors, which are then grouped together and automatically reported to the school administration in order to apply necessary sanctions. Some teachers, lacking classroom time, record behaviors after class, sometimes without informing the students concerned. In this way, students can be excluded for a series of harmful behaviors they have no memory of, undermining the fundamental principles of consistency and fairness in education.

Finally, it is very important to anticipate the ethical and critical issues of AI, from design to use. We can derive a number of lines of thought and action from these types of ethical and critical issues. First of all, these issues need to be taken into account right from the design phase, to prevent any negative consequences during use. We can then ask: to what extent do design teams integrate educational expertise and representations in the development of technologies involving AI? And to what extent do these educational skills and representations reflect the diversity and uniqueness of Quebec school environments? To be sure, design teams must start by choosing "user-centered" models (e.g. Labarthe, 210) to maximize the consideration of educational competencies and representations, while preserving the educational purpose from economic and technical ones. A further step involves adopting and respecting ethical design principles, such as systematically and explicitly informing users when they interact with an artificial intelligence system. As far as use is concerned, informing students and school staff about the challenges of AI in education requires clearly including an ethical and critical dimension in technology

training. In order to be comprehensive, it would be beneficial not to restrict ourselves to "good uses" of AI, but rather to focus on understanding the interactions between AI design and use on the one hand, and between these uses and their educational and social consequences on the other. As an example, the technoethical model proposed by Krutka et al. (2019) offers an opportunity.

Conclusion:

The integration of AI in education is relatively recent, which means that the implementation of its potential is still largely to come. To guide it, it is essential to accompany it with a proactive consideration of the ethical and critical challenges that artificial intelligence poses, by integrating it into a reflection on justice. With this in mind, it is essential to set up ethics training for school staff to best prepare them to intervene and interact in an ever-changing world. Artificial intelligence offers a promising future for education, with technological advances that will enable even more personalized learning experiences, with tailor-made pathways for each learner. What is more, AI could improve the accessibility of education by enabling distance learning and adapting content to different learning styles. In addition, the use of AI in continuing education could help professionals keep their skills up to date in an ever-changing world.

Due to the constant evolution of AI systems and the explosion in the use of data, it is essential to gain a better understanding of their impact, including on education and training. It is essential that educators and learners have a thorough understanding of the use of AI and data so that they can approach this technology positively, critically and ethically, and take full advantage of it.

The guidance will benefit primary and secondary school teachers, regardless of their experience in digital education. The objective is to highlight common misconceptions about AI and its use, which could lead to confusion or anxiety, particularly in education. Educators and school leaders are also given practical advice on planning for the effective use of AI and data in schools, taking into account ethical considerations and requirements. As an example, the guidelines offer recommendations for using technologies to adjust teaching to the skills of individual learners, or preparing personalized interventions for students with special needs. Ultimately, they provide a solid foundation for addressing and emerging competencies in the ethical use of AI and data among teachers and educators, and offer ways to raise awareness and communication in the community.

V. Bibliography List :

1 Becker, B. (2018). *Artificial Intelligence in Education: What is it, Where is it Now, Where is it Going?* Dublin , Education Matters Yearbook of Education, Ireland: In B. Mooney.

2 Malik, G. T. (2019). *An analysis of the role of artificial intelligence in education and teaching.* In Recent Findings in Intelligent Computing Techniques.

3 Mohaghegh, s. (2024). *Artificial Intelligence for Science and Engineering Applications.* by CRC Press.

4 Parveen, N. A. (2019). A Study on Artificial Intelligence in Human Resource Management Today and Tomorrow. *International Journal of Research and Analytical Reviews (IJRAR)*, 513-516.

5 Krutka, D. G. (2019). Foregrounding technoethics: Toward critical perspectives in technology and teacher education. *Journal of Technology and Teacher Education*.

6 Krutka, D. S. (2021). *Don't Be Evil: Should We Use?. TechTrends*. Retrieved from Google in Schools: https://doi.org/10.1007/s11528-021-00599-4

7 Zawacki-Richter, O. M. (2019). *Systematic review of research on artificial intelligence applications in higher education - where are the educators?* Retrieved from International Journal of Educational Technology in Higher Education: https://doi.org/10.1186/s41239-019-0171-0

Electronic references

1 Krutka, D. S. (2021). Don't Be Evil: Should We Use?. TechTrends. Retrieved from Google in Schools:https://doi.org/10.1007/s11528-021-00599-4

2 Zawacki-Richter, O. M. (2019). Systematic review of research on artificial intelligence applications in higher education - where are the educators? Retrieved from International Journal of Educational Technology in Higher Education: https://doi.org/10.1186/s41239-019-0171-0

الذكاء الاصطناعي في التعليم

د/ تباني ابتسام[1]

[1]جامعة المسيلة–الجزائر

ibtissam.tebani@univ-msila.dz

أ/د زلاقي وهيبة [2]

[2]جامعة المسيلة–الجزائر

wahiba.zellagui@univ-msila.dz

ملخص:

ثورة التعليم جارية والذكاء الاصطناعي له تأثير كبير على مستقبل التعلم. في هذه المقالة، سننظر في الاتجاهات الجديدة والآفاق المستقبلية للذكاء الاصطناعي في مجال التعليم و تطويره. بالإضافة إلى ذلك، سندرس القضايا الأخلاقية والقيود والفرص التي يقدمها حيث ان الذكاء الاصطناعي بصدد تغيير الطريقة التي نعلم بها.

تقدم روبوتات الدردشة والمدرسين الافتراضيين الذين يستخدمون الذكاء الاصطناعي دعم معتبر للطلاب، وكذا الإجابة على أسئلتهم وتوجيههم طوال الوقت على طول رحلتهم. تُستخدم الخوارزميات في أنظمة التعلم التكيفية من أجل تخصيص المحتوى وأنشطة التعلم وفقًا لاحتياجات ومتطلبات كل متعلم. وبالإضافة إلى ذلك، يتم استخدام الذكاء الاصطناعي بشكل متزايد لتقييم المتعلمين وتقديم نتائج فورية ودقيقة ومع ذلك، فإن دمج الذكاء الاصطناعي في مجال التعليم يثير أيضًا تساؤلات حول أخلاقيات المهنة حيث يجب التأكد من سرية بيانات المتعلم وتجنب التحيز عند اتخاذ القرارات التعليمية. علاوة على ذلك، الذكاء الاصطناعي لا يمكن أن يحل محل دور المعلمين والمدربين بالكامل حيث ان التبادل بين الأفراد، التعاطف والإبداع عوامل أساسية في عملية التعلم.

الكلمات المفتاحية: الذكاء الاصطناعي، التعليم، الأدوار، الأخلاقيات، الأهداف، التحديات.

Livre des actes de la sixième conférence scientifique internationale, évalués par des pairs, sur Études et recherches théoriques ou appliquées en sciences interdisciplinaires 18-19/10/2024

L'efficacité de la méthode CAA dans l'acquisition du langage oral chez les enfants autistes.

Dr GUEDDOUCHE SALIMA*
Université Abderrahmane –Mira Bejaia - Algérie
Laboratoire de Santé Mentale et Neurosciences (LSMN)
salima.gueddouche@univ-bejaia.dz

Résumé :
L'objectif de cet article est d'analyser l'efficacité de la méthode CAA pour améliorer le l'acquisition du langage oral chez les enfants autistes en utilisant des exercices de rééducation orthophonique basés des Tableaux de Langage Assisté (TLA) dans le cadre de la Communication Alternative et Augmentative (CAA) chez les enfants autistes .La méthodologie quasi expérimental a été employée pour la vérification du langage oral à travers l'inventaire du développement de l'enfant profil du langage (IDE) .les résultats révèlent l'évolution du développement du langage grâce à la méthode CAA (TLA). Quoique ces exercices sont simples mais ils sont à la fois subtils, car ils exigent de la compréhension, la concentration, et de la patience.
Mot clés : la méthode CAA – acquisition - langage oral - enfant autiste

Introduction :

L'acquisition du langage tient une place importante dans le développement de chaque enfant. Or, les enfants autistes se différencient des enfants neurotypiques entre autres dans les dimensions temporelles, qualitatives et quantitatives de cet apprentissage.

On peut constater, chez les personnes avec des caractéristiques autistiques, des différences importantes dans l'acquisition du langage. Généralement une division en trois groupes est effectuée : les personnes autistes non verbales, avec le plus souvent un retard mental associé, qui n'acquièrent jamais le langage ; les personnes autistes verbales, avec ou sans retard mental, qui acquièrent partiellement le langage avec un retard important et des méthodes

* **Auteur correspondant : Dr GUEDDOUCHE SALIMA**
Email : salima.gueddouche@univ-bejaia.dz

spécifiques ; les personnes Asperger qui acquièrent le langage avec un léger retard. Cette acquisition différée, voir impossible, du langage pose la question du pourquoi.

La recherche expérimentale sur l'autisme infantile a montré que certaines déficiences avaient une influence importante sur les apprentissages de l'enfant. Les enfants autistiques ont des déficits de la mémoire à court terme au niveau des modalités à la fois visuelles et auditives des stockages de l'information. Il y a également un retard de maturation de la mémoire séquentielle, des concepts temporels et du raisonnement hypothético-déductif. De plus, l'enfant autistique est incapable d'imiter et de prendre des initiatives. Cependant, les recherches démontrent que les enfants autistiques sont capables d'apprentissage. Toutefois, on sait peu de choses sur la manière d'apprendre de ces enfants.

Cependant, avec les progrès et le développement scientifique, et l'augmentation des recherches liées à l'autisme, il n'est plus considéré comme un obstacle qui limite l'apprentissage et la croissance des personnes atteintes grâce à des méthodes d'accompagnement spécifique comme (l'ABA, TEACCH et la CAA.etc.).

1-La problématique :

L'autisme est un trouble du développement neurologique qui se caractérise principalement par des défis dans les domaines des interactions et de la communication sociale, ainsi que par des comportements et intérêts limités et récurrents. Les premiers symptômes se manifestent dès le plus jeune âge et se traduisent par une réactivité sociale diminuée, un contact visuel restreint, une utilisation non fonctionnelle du langage, ainsi que des intérêts ou comportements atypiques.

L'Organisation mondiale de la santé estime la prévalence de l'autisme à 1 % de la population mondiale ; Le ministère de la santé rapporte en Algérie qui compte 45,02 millions d'habitants au 1er juillet 2021. Et un million de naissances par an, il y aurait plus de 450 000 personnes avec autisme dans le pays.

D'après plusieurs chercheurs l'autisme se caractérise par divers symptômes tels que les troubles de comportement l'interaction sociales ainsi qu'altération qualitative de communication elle reste restreint et répétitive.

Les comportements répétitifs et /ou restreints sont parmi les premiers signes de l'autisme à apparaitre chez les tout-petits ils ont cependant tendance à être plus prononcé chez les personnes dont les capacités cognitives sont plus

faibles. (Vinçot, 2020) elles sont souvent expliquées par les objets sont restreints, l'activité et pauvre et répétitive les objets sont utilisés de façon détournée ou stéréotypée (Le noir et al, 2007.p.12)

Quand à l'interaction sociale elle se manifeste dans au moins deux des domaines suivants :

-Absence d'utilisation adéquate des interactions du contact oculaire, de l'expression faciale de l'attitude corporelle et de la gestualité pour régules les interactions sociales.

-Incapacité à développer (de manière correspondante à développer et bien qu'existent de nombreuse occasions des relations avec des pairs, impliquant un partage mutuel d'intérêt d'activité et d'émotions).

-Manque de réciprocité socio émotionnelle, se traduise par une réponse altérée.

-Ne cherche pas à partager son plaisir ses succès avec d'autre personnes. (Belahssen, Chaverneff ,2006. p.7)

Le dernier symptôme qui caractérise l'enfant autiste est l'altération qualitative de la communication qui se manifeste au moins l'un des domaines suivants :

-Retard ou absence totale de développement du langage oral (absence de babillage).

-Incapacité à maintenir une conversation comportant un échange avec d'autres personnes.

-Usage stéréotypé et répétitif du langage.

-Absence de jeu de faire semblant. (Belahssen, O Chaverneff ,2006. p.7)

Plusieurs méthodes de prise en charge de l'autisme en été élaboré tel que (le Makaton, le Pecs, la CAA...etc.). Parmi les méthodes les plus répondus par les orthophonistes, la Communication Alternative et Augmentée « CAA » définie par Beukelman et Mirenda comme "l'utilisation de moyens de communication autres que la parole naturelle pour augmenter ou remplacer la communication verbale chez les personnes ayant des troubles de la communication sévères". Cette méthode vise à offrir des outils et des stratégies pour permettre aux individus qui ont des difficultés de communication de s'exprimer et d'interagir de manière plus efficace. L'objectif de cet article est de mettre en lumière l'efficacité de la méthode CAA on s'appuyant sur les tableaux du langage assisté TLA qui présente une base préliminaire pour stimuler le langage oral chez les enfants

neuroatypique .Cela soulève la question suivante : dans quelle mesure la méthode CAA basés sur les TLA sont efficaces dans l'acquisition du langage oral chez les enfants autistes ?

2 Les études antérieures :

2-1. Huang, C. M., & Ganz, J. B. (2013)

Titre : *Effects of augmentative and alternative communication on communication and social skills of children with autism spectrum disorder: A review.*

- **Objectif** : Évaluer les effets des interventions CAA sur les compétences communicatives et sociales des enfants autistes.
- **Méthode** : Revue de littérature sur 24 études.

Résultats :

Amélioration des compétences sociales : Les enfants utilisant la CAA ont montré des améliorations notables dans les compétences sociales, y compris la capacité à initier et maintenir des interactions sociales.

- **Accroissement du vocabulaire** : Une augmentation du vocabulaire fonctionnel et expressif a été observée dans plusieurs études.
- **Communication améliorée dans des situations naturelles** : Les enfants ont montré une capacité accrue à utiliser la CAA dans des situations de communication naturelles, ce qui a facilité l'intégration sociale et l'utilisation du langage oral.

2-2. Ganz, J. B., Earles-Vollrath, T. L., & Masy, L. J. (2008)

- **Titre**: *A meta-analysis of the effects of augmentative and alternative communication interventions on communication outcomes for children with autism spectrum disorder.*
- **Objectif** : Cette méta-analyse examine les effets des interventions CAA sur les résultats de communication (verbale et non verbale) des enfants atteints de troubles du spectre de l'autisme.
- **Méthode** : Analyse de 12 études contrôlées randomisées, comprenant 147 enfants.
- **Résultats** :
- Les résultats montrent que les interventions CAA ont un effet modéré à fort sur l'amélioration de la communication chez les enfants autistes.

- **Amélioration de l'expression verbale** : Une amélioration significative de la fréquence des mots et des phrases spontanées a été observée.
- **Réduction des comportements problématiques** : L'utilisation de la CAA a également été associée à une réduction des comportements agités et non communicatifs.
- L'étude a conclu que l'intégration de la CAA pouvait aider à développer une forme de communication plus fonctionnelle et augmentée, favorisant le langage oral à long terme.

2-3. Schlosser, R. W., & Wendt, O. (2008)

Titre: *Effects of augmentative and alternative communication intervention on speech production in children with autism: A systematic review.*

- **Objectif** : Analyser l'effet des interventions CAA spécifiquement sur la production de la parole chez les enfants autistes.
- **Méthode** : Revue systématique de 14 études interventionnelles.

Résultats :

- **Effets sur la production verbale** : Les résultats ont montré que la CAA, en particulier les systèmes basés sur des symboles visuels et des pictogrammes, favorisait une production verbale plus fréquente chez les enfants autistes.
- **Réduction de l'utilisation des comportements non verbaux** : L'utilisation de la CAA a également contribué à réduire les comportements non verbaux et augmentait les échanges verbaux dans les contextes sociaux.

2-4. Tincani, M., & Crozier, S. (2007)

- Titre: *The effects of augmentative and alternative communication on communication skills of children with autism spectrum disorders: A meta-analysis.*

- **Objectif** : Examiner l'impact des systèmes CAA sur les compétences de communication des enfants autistes.
- **Méthode** : Étude de 15 études empiriques sur des enfants âgés de 3 à 15 ans.

Résultats :

- **Amélioration significative de la communication** : Les interventions CAA ont montré des effets positifs sur l'acquisition du vocabulaire, la production de phrases et la communication non verbale.
- **Développement de la parole** : Les enfants utilisant des systèmes CAA ont montré un développement progressif de la parole, en particulier dans des contextes de communication structurés.

- **Interactions sociales** : Une amélioration notable a été observée dans les interactions sociales, où les enfants utilisaient la CAA pour initier et maintenir des conversations.
- Les auteurs suggèrent que la CAA sert de passerelle pour encourager l'expression verbale en renforçant la motivation à communiquer.

2-5. Mirenda, P. (2003)

- Titre: *Toward functional augmentative and alternative communication for students with autism: A review of the literature.*

- Objectif : Passer en revue les stratégies de CAA fonctionnelle pour les élèves autistes, en mettant l'accent sur leur développement du langage.

- Méthode : Revue de 16 études et approches théoriques.

Résultats :

- **Efficacité accrue des systèmes CAA** : L'étude montre que l'intégration de CAA fonctionnelle (combinant des stratégies visuelles et des gestes) améliore la compréhension du langage et l'expression chez les enfants autistes.
- **Renforcement de l'acquisition de la parole** : L'utilisation de ces systèmes augmente la motivation des enfants pour apprendre à parler, tout en réduisant les comportements non communicatifs.
-

2-6. Shane, H. C., & Albert, W. D. (2003)

- Titre: *The use of augmentative and alternative communication in children with autism: A review.*

- **Objectif** : Revue des systèmes CAA utilisés pour soutenir le langage chez les enfants autistes.
- **Méthode** : Revue de 20 études sur les interventions CAA.

Résultats :

- **Amélioration du langage fonctionnel** : L'utilisation de la CAA permet d'améliorer la communication fonctionnelle en augmentant l'utilisation du langage, en particulier dans des contextes pratiques (demander des objets, exprimer des émotions).
- **Interaction sociale et réduction des comportements agités** : L'introduction de la CAA a permis de réduire les comportements agités et a favorisé une communication plus fluide, augmentant ainsi les interactions sociales.

3-Définition des concepts clés :

3-1-Définition de l'autisme selon le DSM5 : Il est caractérisé par :

-Déficit persistant de la communication et les interactions sociales observé dans des contextes variés. ceux-ci peuvent se manifester par les éléments suivants, soit au cours de la période actuelle, soit dans les antécédent. (Croc, M, Guelfi, J. 2015.p.55, 56)

-Déficit de la réciprocité sociale ou émotionnel allant, par exemple, d'anomalie de l'approche sociale et d'une capacité a la conversation bidirectionnelle normale, a des difficultés à partager les intérêts, les émotions et les affects, jusqu'à une incapacité d'initier des interactions sociales ou d'y répondre. (Croc, M, Guelfe, J. 2015.p.55,56).

-Déficits des comportements de communication non verbaux, utilisé au cours des interactions sociales allant, par exemple, d'une intégration défectueuse entre la communication verbale et non verbale, a des anomalies du contact visuel, et du langage du corps, a des déficits dans la compréhension et l'utilisation des gestes jusqu'à une absence totale d'expression faciale et de communication non verbale.
(Croc, M, Guelfi, J.2015.p.55,56).

-Déficits du développement, du maintien, et de la compréhension des relations, allant, par exemple, des difficultés à ajuster le comportement a des contextes sociaux variés, a des difficultés à partager des jeux imaginatifs ou à se faire des amis, jusqu'à l'absence d'intérêts pour les pairs (Croc, M, Guelfi, J.2015.p.55,56).

3-2-Acquisition du langage : qu'est se qu'acquérir le langage ?

-L'enfant doit segmenter le flux de parole en unités du langage (mots, phrases) ; doit segmenter l'environnement dans lequel il évolue en objets et en événements ; il doit relier les mots qu'il entend avec les représentations des objets ou des événements leur correspondant.

3-3- La méthode CAA :

CAA est un acronyme qui signifie Communication Alternative et Améliorée ou Augmenté

Les systèmes de communication, les stratégies et les outils qui remplacent ou complètent la parole naturelle sont connus sous le nom de Communication Améliorée et Alternative. Ces outils aident les personnes ayant des difficultés à communiquer par la parole.

Le premier « A » dans CAA signifie Communication Améliorée. Lorsque vous améliorez quelque chose, vous faites un ajout ou vous le complétez. La Communication Améliorée consiste à compléter la parole (avec des signes, des symboles, un tableau, par exemple) afin de renforcer la clarté de votre message pour votre interlocuteur.

Le second « A » signifie Communication Alternative. C'est à dire lorsque vous n'êtes pas en mesure de parler, ou que votre discours n'est pas compréhensible même si vous y ajoutez d'outils, de systèmes et de stratégies qui aide une personne à communiquer lorsque celle-ci n'en n'est pas capable efficacement par la parole.

4-La méthodologie :

Nous avons réalisé une étude sur un groupe de recherche qui comprend dix enfants autistes âgés de 5 à 6 ans, nous avons intégré les TLA (Tableaux de Langage Assisté) qui fais partie des outils de la méthode CAA avec des pictogrammes représentant différents besoins et actions du quotidien (vouloir, ne pas vouloir, s'habiller, se laver, manger, etc.). Cela permettait de structurer le langage, d'enrichir le vocabulaire et de faciliter la compréhension et l'expression des patients, malgré les difficultés initiales liées à l'autisme.

L'objectif des TLA est d'amélioré la compréhension chez l'enfant autiste (l'enrichissement du stock lexical), et par conséquent l'acquisition du langage oral.

Cette recherche voulant mesurer l'écart entre un état initial et un état final après l'application d'un entraînement qui la méthode de CAA, après 4 séances d'entrainement. L'acquisition du langage sera mesurée en pré et post test à travers l'inventaire du développement de l'enfant profil du langage (IDE). C'est un questionnaire remplie par les parents. Il permet de préciser les problèmes de développement et fournit un âge de développement dans différent domaines : socialisation ; l'autonomie la motricité globale ou fine le langage expressif et réceptif ; les apprentissages des lettres et des nombres. Voici une présentation structurée des TLA les plus utilisée dans notre recherche :

- ✓ **TLA Repas:**

Les activités liées à la préparation et à la prise des repas sont essentielles pour maintenir une alimentation équilibrée et favoriser la santé. Dans le cadre de notre mémoire, il est important d'analyser la capacité de la personne à planifier, préparer et consommer ses repas de manière autonome. Des aspects

tels que les habiletés culinaires, les restrictions alimentaires et les préférences personnelles doivent être pris en compte.

- ✓ **TLA Aller aux Toilettes:**

Les activités liées à l'hygiène corporelle, comme la toilette, sont cruciales pour le bien-être physique et psychologique. Dans l'étude des TLA, il est pertinent d'évaluer la capacité de la personne à effectuer les gestes d'hygiène de manière autonome, en prenant en considération des facteurs tels que la mobilité, la coordination et l'orientation spatiale.

- ✓ **TLA Habillage :**

Les pictogrammes ou (TLA) d'habillage servent à aider à séquencer des tâches comme l'habillage, en illustrant les différentes étapes du processus. Ils sont utiles pour les enfants ayant des difficultés de communication ou des troubles du spectre autistique. Ces pictogrammes facilitent la compréhension des gestes quotidiens et contribuent à l'apprentissage du langage en offrant un support visuel clair. (Voir annexe 03) (https://lespictogrammes.com/vos-creations-fr.php

5-Le déroulement de la recherche :

Les enfants auront une séance d'entraînement hebdomadaire assurée par un l'orthophoniste (20 mn environ) pendant lesquelles ils seront entrainer à travers les outils de la méthode CAA qui sont les TLA repas, TLA Aller aux Toilettes**,** TLA Habillage en veillant sur la bonne réalisation et en mentionnant chaque observation (réaction du patient à l'exercice) pendant les 4 séances. Les exercices ont été partagés selon les séances du patient et selon la réaction du patient à l'exercice. Quand au langage expressif (LEX) et le langage réceptif (LCO) seront mesurées en pré et post test.

La comparaison en pré et post test permettra d'en mesurer l'évolution du développement du langage chez les enfants, elle devrait permettre de mettre en évidence une différence plus importante en post test.

6-Analyse et discussion des résultats :

Suite aux résultats obtenus aux exercices la quasi-totalité des patients ont réalisé de progrès considérable dans la prise en charge, la plupart des scores obtenus après 4 séances sont plus élevés comparés à ceux obtenus à l'étape initiale pré test. C'est-à-dire une amélioration dans les deux domaines expressifs et réceptifs.

Le tableau ci-dessous présente un récapitulatif des résultats du questionnaire d'IDE des 10 cas pré et post test, il nous renseigne sur les différents taux observés chez nos 10 cas.
Le 1er cas est passé de 26% à 36% pour (LCO) et de 20% à 36% pour (LEX) , le 2ème cas il est passé de 30% à 42% pour (LCO) et de 44% à 50% pour (LEX) au , le 3ème cas est passé de 28% à 40% pour (LCO) et de 40% à 48% pour (LEX) , le 4ème cas il est passé de 20% à 28% pour (LCO) et de 36% à 42% pour (LEX) au , le 5ème cas est passé de 22% à 36% pour (LCO) et de 20% à 38% pour (LEX) , le 6ème cas il est passé de 20% à 34% pour (LCO) et de 30% à 46% pour (LEX) au , le 7ème cas est passé de 24% à 42% pour (LCO) et de 30% à 44% pour (LEX) , le 8ème cas est passé de 26% à 44% pour (LCO) et de 32% à 52% pour (LEX) , le 9ème cas est passé de 30% à 52% pour (LCO) et de 34% à 56% pour (LEX) , le 10ème cas est passé de 24% à 44% pour (LCO) et de 28% à 54% pour (LEX).

D'après ses résultats le score le plus élevé est observé chez le cas « 02 » qui est passé d'un score de 30% dans le langage réceptif pré test à 42% en post test, quand au score obtenu dans le langage expressif est passé de 44% à 50%. Le même score a été observé chez le cas « 09 » il est passé d'un score de 30 % à 52% pour le langage réceptif et de 34% 56% pour le langage expressif. Pour le cas « 01 » et « 05 » leurs score est passé de 26% à 36% pour (LCO) et de 20% à 36% pour (LEX) et de 22% à 36% concernant (LCO) et de 20 % à 38 % (LEX) même si le score est considéré comme étant le score le plus faible obtenue par le groupe de recherche mais les résultats post test a montré un énorme progrès dans l'acquisition du langage oral.

D'après les résultats obtenus, la différance dans les scores en générale n'est pas assez remarquable sauf pour quelque cas qui ont obtenu un score faible par rapport aux autres cas. Mais on a remarqué que tous les cas du groupe de recherche s'évoluent durant chaque séance de prise en charge. Et cette évolution est dû à l''intégration des TLA qui sont considérés comme étant des exercices préliminaires pour enrichir le stock lexical.

Les résultats de notre recherche convergent au résultats réalisée par Elisabeth LAPLAGNE et Lou ALLOCHON le mois février 2023 sur la Communication Alternative et Améliorée ou CAA met à la disposition des personnes souffrant de troubles sévères de la communication ainsi que des professionnels et des familles qui les accompagnent, des méthodes et des outils pour favoriser l'accès à la communication, cette étude à pour objectif

d'en renforcer à terme le déploiement auprès des personnes concernées .Les principaux résultats de l'étude sont les suivants : Un bon niveau de connaissance des outils de la CAA aussi bien chez les familles (70 %) que les professionnels (85 %), Un taux de recours aux outils inégal selon le type de handicap. Ainsi, 63 % des proches d'une personne souffrant de troubles du spectre de l'autisme.)

Tableau récapitulatif des résultats du questionnaire d'IDE des 10 cas pré et post test

Cas	Pré test				Post test			
	LCO		LEX		LCO		LEX	
	Score obtenu	Pourcentage %	Score obtenu	Pourcentage %	Score obtenu	Pourcentage %	Score obtenu	Pourcentage %
01	13	26%	10	20%	18	36%	18	36%
02	15	30%	22	44%	21	42%	25	50%
03	14	28%	20	40%	20	40%	24	48%
04	10	20%	18	36%	14	28%	21	42%
05	11	22%	10	20%	18	36%	19	38%
06	10	20%	15	30%	17	34%	23	46%
07	12	24%	15	30%	21	42%	22	44%
08	13	26%	16	32%	22	44%	26	52%

09	15	30%	17	34%	26	52%	28	56%
10	12	24%	14	28%	22	44%	27	54%

7- Conclusion :

Les résultats de cette étude confirment que la méthode de Communication Alternative et Augmentée (CAA), notamment à travers l'utilisation des Tableaux de Langage Assisté (TLA), est un outil efficace pour favoriser l'acquisition du langage oral chez les enfants autistes. En structurant les exercices autour des besoins quotidiens, tels que l'habillage, les repas ou l'hygiène, les TLA ont permis d'enrichir le stock lexical et d'améliorer à la fois le langage expressif et réceptif.

Les analyses pré- et post-test ont montré une évolution significative des scores de développement langagier chez la majorité des participants, démontrant que même des interventions simples mais ciblées peuvent produire des progrès notables. Ces résultats confirment les conclusions de nombreuses études antérieures, telles que celles de Ganz et al. (2008) ou de Schlosser et Wendt (2008), qui soulignent l'importance de la CAA dans la communication fonctionnelle et l'amélioration des compétences sociales.

Cependant, cette recherche met également en évidence certaines limites, notamment des progrès inégaux entre les participants. Cela reflète l'importance d'une personnalisation des interventions en fonction des besoins spécifiques de chaque enfant. De plus, bien que les résultats soient prometteurs, leur généralisation à des contextes plus diversifiés nécessite des études supplémentaires, en particulier dans des environnements culturels différents comme l'Algérie.

Ainsi, cette étude contribue à enrichir le champ des pratiques de rééducation en proposant une méthodologie adaptable, intégrant des outils tels que les TLA, qui s'avèrent non seulement accessibles mais aussi pertinents pour améliorer les compétences communicationnelles des enfants autistes. Elle ouvre la voie à des recherches futures sur l'optimisation de ces méthodes et leur impact à long terme, tout en soulignant la nécessité d'une collaboration étroite entre professionnels et familles pour maximiser les bénéfices de ces approches.

Conclusion:

The results of this study confirm that the Augmentative and Alternative Communication (AAC) method, in particular through the use of Assisted Language Boards (ALBs), is an effective tool for promoting oral language acquisition in autistic children. By structuring the exercises around everyday needs such as dressing, eating and hygiene, the TLAs have helped to enrich the lexical stock and improve both expressive and receptive language.

Pre- and post-test analyses showed significant changes in language development scores for the majority of participants, demonstrating that even simple but targeted interventions can produce significant progress. These results confirm the conclusions of numerous previous studies, such as those by Ganz et al (2008) and Schlosser and Wendt (2008), which highlight the importance of AAC in functional communication and improving social skills.

However, this research also highlights certain limitations, notably uneven progress between participants. This reflects the importance of tailoring interventions to the specific needs of each child. In addition, although the results are promising, their generalisation to more diverse contexts requires further study, particularly in different cultural environments such as Algeria.

Thus, this study contributes to enriching the field of rehabilitation practices by proposing an adaptable methodology, integrating tools such as TLA, which are proving to be not only accessible but also relevant for improving the communicative skills of autistic children. It paves the way for future research into optimising these methods and their long-term impact, while highlighting the need for close collaboration between professionals and families to maximise the benefits of these approaches.

References :

1- American Psychiatric Association. (2015). *Manuel diagnostique et statistique des troubles mentaux DSM-5* (5e éd. ; traduit par J.-D. Guelfi et M.-A. Crocq).
2- Belhassen, M., & Chaverneff, O. (2006). *L'enfant autiste : Un guide pour les parents*. John Libbey Eurotext.

3- Ganz, J. B., Earles-Vollrath, T. L., & Masy, L. J. (2008). A meta-analysis of the effects of augmentative and alternative communication interventions on communication outcomes for children with autism spectrum disorder. *Journal of Autism and Developmental Disorders, 38*(10), 1803–1813.
4- Huang, C. M., & Ganz, J. B. (2013). Effects of augmentative and alternative communication on communication and social skills of children with autism spectrum disorder: A review. *Journal of Autism and Developmental Disorders, 43*(3), 825–838.
5- Le Noir, P., & Joëlle, A. (2007). *L'autisme : Du développement psychologique*. Elsevier Masson.
6- Mézière, L. (2023, 22 juin). Analyse des comportements communicationnels liés aux phénomènes écholaliques : Dyade orthophoniste-enfant présentant un trouble du spectre de l'autisme. Mémoire, Université de Rouen Normandie.
7- Mirenda, P. (2003). Toward functional augmentative and alternative communication for students with autism: A review of the literature. *Seminars in Speech and Language, 24*(4), 323–337.
8- Schlosser, R. W., & Wendt, O. (2008). Effects of augmentative and alternative communication intervention on speech production in children with autism: A systematic review. *Journal of Autism and Developmental Disorders, 38*(4), 553–565.
9- Shane, H. C., & Albert, W. D. (2003). The use of augmentative and alternative communication in children with autism: A review. *Journal of Autism and Developmental Disorders, 33*(4), 339–358.
10- Tincani, M., & Crozier, S. (2007). The effects of augmentative and alternative communication on communication skills of children with autism spectrum disorders: A meta-analysis. *Research in Autism Spectrum Disorders, 1*(4), 206–216.
11- Vinçot, J. (2020). *Association Asperansa*. Édition Billet de Bloc 01

Livre des actes de la sixième conférence scientifique internationale, évalués par des pairs, sur Études et recherches théoriques ou appliquées en sciences interdisciplinaires 18-19/10/2024

The Effectiveness of the AAC Method in the Acquisition of Oral Language in Autistic Children.

Dr. GUEDDOUCHE SALIMA*
Abderrahmane-Mira University, Bejaia - Algeria
Mental Health and Neuroscience Laboratory (LSMN)
salima.gueddouche@univ-bejaia.dz

Abstract:

The aim of this article is to analyze the effectiveness of the AAC method in improving oral language acquisition in autistic children using speech therapy exercises based on Assisted Language Boards (ALB) within the framework of Augmentative and Alternative Communication (AAC). A quasi-experimental methodology was employed to assess oral language development through the Child Development Inventory Language Profile (CDILP). The results reveal significant progress in language development using the AAC method (ALB). Although these exercises are simple, they are also nuanced, requiring understanding, concentration, and patience.

Keywords: AAC method – acquisition – oral language – autistic child

كتاب وقائع المؤتمر الدولي العلمي الدولي السادس المحكم حول
دراسات وأبحاث نظرية أو تطبيقية في العلوم متعددة التخصصات 18-2024/10/19

مواقع التواصل الاجتماعي وتأثيرها على العلاقات الأسرية الجزائرية – قراءة سوسيولوجية–

الدكتورة نوال نوار*

جامعة عباس لغرور خنشلة الجزائر

noua.nawal@univ-khenchela.dz

ملخص:

في محاولة لالقاء الضوء على التغير الذي تعرضت له العلاقات في الأسرة الجزائرية تتناول الدراسة أحد أسبابه الهامة وهي مواقع التواصل الاجتماعي، ذلك أن عالمنا المعاصر يشهد تطورات هائلة في مجال تكنولوجيا الاتصالات والمعلومات، والتي كان لها أثر واضح في التغيرات الاجتماعية، الاقتصادية والسياسية للمجتمعات عامة من خلال استخدام افرادها المفرط لما يسمى بوسائل التواصل الاجتماعية الرقمية لما توفرة لمستخدميها من فرص للحوار وتبادل المعلومات والأراء والأفكاروالمشاكل والملفات الشخصية وألبومات الصور وغرف الدردشة... فسهلت من عملية التواصل والتفاعل وأختزلت الجهد والوقت والتكلفة، وبما أحدثته من تأثيرات اجتماعية في تشكيل الرأي والقيم والأخلاق والسياسة والاقتصاد فقد تجاوت الحدود الجغرافية المصطنعة لتعلن بذلك ميلاد عالم افتراضي قوامه مواطنون ذوو هوية رقمية يستطعون بفضل هذه الوسائل من التشاركية والتفاعلية والحضور الدائم في عالمهم الافتراضي الجديد. لذا حاولنا في هذه الدراسة تناول التغير الذي طرأ على العلاقات في الأسرة الجزائرية من خلال قراءة سوسيولوجية للاسرة ووسائل التوصل الاجتماعي، ثم التطرق الى التغير في العلاقات للأسرة الجزائرية التي تقف اليوم حائرة بين المحافظة على نسقها القيمي الأصيل والمرتبط بالمرجعية الاسلامية، وبين تبني النماذج القيمية والسلوكية الناجمة عن العولمة والمعلوماتية التي غزت العالم بما تملكه من تقنيات متطورة وأساليب اغراء واغواء متحدية بذلك الخصوصيات الثقافية للمجتمعات أينما كانت.

الكلمات المفتاحية: مواقع التواصل، التغير، العلاقات، الاسرة الجزائرية.

مقدمة:

يشهد العالم اليوم تحولات عميقة تشكل في حد ذاتها احداث وتغيرات مهمة في مجالات الحياة المعاصرة وتحديات سياسية، اجتماعية، اتصالية، ثقافية...تشكل جميعها معطيات حياتية تنعكس على حركة المجتمع

* **المؤلف المرسل: نوال نوار، الايميل:** noua.nawal@univ-khenchela.dz

المادية ، الفكرية، الخلقية، الروحية، المثل، القيم، المعايير، انماط الحياة وطرقها وأسلوب سلوكها، ولا بد من الاعتراف بأن العلاقات هي الأكثر تأثرا بعمليات الغزو الثقافي نتيجة للانفجار المعرفي الهائل، وتطور وسائل الإعلام وثورة الاتصالات ونقلها بسرعة فائقة لأشكال ونماذج متعددة من الأفكار والثقافات من مجتمع إلى آخر، كلها أدت إلى أشكال مختلفة من التغيرات في الحياة الفكرية ومظاهر العادات والقيم الاجتماعية والتي تتمثل في صراع الأجيال وتزاوج الأفكار والثقافات، وفي عملية الغزو والتتابع الثقافي، وكان طبيعيا أن تفرز هذه المعارف والتقنيات الحديثة وثورة الاتصالات والمعلومات والعولمة عددا من المتغيرات في الواقع العربي والذي انعكس على أساليب الحياة والتفكير والقيم وأدى إلى تغيرات وتحولات على صعيد الوعي الاجتماعي والسياسي والثقافي.

وفي ظل العولمة والغزو الثقافي بمختلف مجالاته ووسائله أصبحت تفرض جملة من التحديات القيمية على الأسرة الجزائرية، وعليه جاء بحثنا هذا ليبحث في بعض التحديات التي تواجهها الأسرة في زمن العولمة، من خلال إبراز أثر ادمان مواقع التواصل الاجتماعي على العلاقات الأسرية الجزائرية قراءة سوسيولوجية

اولا: اشكالية الدراسة

تعالج الدراسة إشكالية التغير نتيجة لما يشهده العالم المعاصر من ثورة تكنولوجية حقيقية فرضت جملة من التغيرات التي طالت كافة مناحي الحياة السياسية، الاقتصادية، الاجتماعية، الثقافية والفكرية، حيث كان من نتائجها تأجج الصراع ما بين القديم والحديث، وما بين القيم الأصيلة والدخيلة في المجتمعات عامة، فأصبح المرء يعيش حالة من الاغتراب الثقافي، تتمثل في بروز عدد من العناصر الثقافية الجديدة والغريبة عن ثقافة المجتمع، فرضتها عدة عوامل جعلت من بعضها تغيرات حتمية مست الصميم والعمق الثقافي لتلك المجتمعات.

إن الناظر بعين المتفحص الدقيق يجد أن هذه التغيرات الاجتماعية تقف ورائها التكنولوجيا الحديثة بتقنياتها المتطورة التي جعلت من العالم قرية صغيرة، واختزلت المسافات وطمست معالم الحدود الجغرافية، لتعلن ظهور عولمة ثقافية قيمية على حساب الثقافة العربية الأصيلة، وما زاد الأمر صعوبة أن هذه التغيرات طالت أهم جانب من جوانب الحياة العربية وهو الجانب العلاقات التي تواجه حربا ضروسا تشنها تكنولوجيا لا تقيم وزنا للخصوصيات القيمية للشعوب المحافظة على تراثها وقيمها الأصيلة، ذلك أنها جعلت الإنسان في اتصال دائم وأني وحي مع ما يحدث في العالم، ليختصر العالم الواسع في مسمى " القرية الكونية"، ومن دون شك أن هذا الانفتاح الواسع على العالم المليء بالثقافات المتمايزة والحضارات المختلفة، جعل المجتمع الجزائري يتعرض لمضامين حضارية ثقافية وقيمية متنوعة قد تؤثر على العلاقات الاسرية، الأمر الذي أثار

الكثير من الهواجس والتخوفات، وأحيانا التحفظ والحياد بخصوص مصير العلاقات الاسرية للمجتمع، وعليه جاءت هذه المحاولة لتلقي الضوء على موضوع: إدمان مواقع التواصل الاجتماعي وتأثيرها على العلاقات الأسرية الجزائرية – قراءة سوسيولوجية- وانطلقت من التساؤل التالي: ما تأثير إدمان مواقع التواصل الاجتماعي في العلاقات الأسرية الجزائرية؟

وتنوعت مبررات اختيار الموضوع بين مبررات موضوعية تنطلق أساسا من الأهمية البالغة التي تطرحها هذه الدارسة لدى المختصين والباحثين في الميدان والعلوم ، وأخرى ذاتية تتمثل في الميل إلى دارسة المواضيع التي ترتبط بالفرد وعلاقته بالمجتمع، لمحاولة تقديم صورة للتغير في العلاقات الأسرية الجزائرية نتيجة الإدمان على امواقع التواصل الاجتماعي المختلفة.

تكتسي الدراسة أهمية بالغة كونها تعالج إحدى المواضيع الفكرية والعلمية التي أصبحت تمثل محط أنظار العالم ألا وهي وسائل التواصل الاجتماعي، وما تشكله من آثار وتغيرات على العلاقات في الأسرة، فاستراتيجية مواجهة مخاطرها تقتضي الوقوف على أبعاد هذه الظاهرة ودراستها وتحليلها وكشف جوانبها المختلفة، أملا في الوصول إلى نتائج يمكن على ضوئها اتقاء سلبياتها وتوجيه فوائدها بالاتجاه الذي يحقق المنفعة للمجتمع بشكل عام، وهذا ما تسعى إليه هذه المداخلة.

تهدف الدراسة إلى الكشف عن التغير في العلاقات الاسرية الجزائرية تحت تأثير وسائل التواصل الاجتماعي خاصة الناتجة عن الادمان عليها.

ثانيا: الأسرة ومواقع التوصل الاجتماعي: قراءة سوسيولوجية

من خصائص الإنسان أنه اجتماعي يطيعه، فمنذ وجوده على وجه الأرض وهو يتحرك بمحركات أهمها العلاقات، حيث يحدد علاقاته مع غيره، وقد يكتسب الطفل علاقاته من الأسرة ثم المدرسة ثم المجتمع في الماضي، وأصبحت هناك بدائل لهذه المؤسسات الاجتماعية، بل وتراجعت هذه المؤسسات بدرجة كبيرة، وحل محلها أجهزة التكنولوجيا في تربية الأبناء. (الطريسي طلال العرب والعولمة مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 1998، ص 44) وما يلفت الانتباه في العلاقات في الوقت الحاضر بين الأفراد هو استعمال وسائل التكنولوجيا الحديثة في إيصال أية رسالة مهما كان نوعها، حتى أصبح الأفراد غاليا ما يتواصلون عن طريق الفم مباشرة، وانما يستخدمون وسائل اتصال حديثة مثل الانترنيت الهاتف النقال... (امين جلال، ، 2005، ص 83) دون مراعاة لأية عواقب صحية ونفسية أو اجتماعية على الفرد.

فبالرغم من أهمية هذه الوسائل في إيصال المعلومة إلى أبعد نقطة ممكنة في أقرب وقت ممكن، لايمكن نسيان من جهة أخرى أن لهذه الوسائل التكنولوجية جانبا سلبيا يعود على العلاقات، سواء كانت في الأسرة أو في المجتمع.

لقد أصبحت هذه التكنولوجيا لا تهدد التواصل في الأسرة فحسب، وانما تهدد العلاقات الاجتماعية أيضا، حيث يتم استعمال الأجهزة لأغراض الإساءة من طرف بعض الأفراد الذين تنعدم عندهم الأخلاق الإنسانية، بهدف التهديد أو الابتزاز أو الانتقام أو الاستهتار، كما ظهرت عند الأفراد ظاهرة الإدمان على الأنترنيت. (العتريسي طلال: مرجع سابق، ص 44)...خاصة عند فئة المراهقينالذين حلت عندهم الوسائل التكنولوجية مكان الأبوين والتي يتلقون تربية منها، لكثرة مكوثهم أمام هذه الأجهزة والتفاعل معها، لكن التعامل مع هذه الأجهزة يضعف علاقة الأبناء بوالديهم وتنتشر أمراض نسية بينهم مثل الاكتئاب، العزلة، والانطوائية، وثق القابليته لقبول قيم المجتمع، وثوابت الدين، ويحل محلهم قيم رواد ومستخدمي أجهزة التكنولوجيا. (الفتلاوي سهيل حسن ، 2009، ص 256)

تعد وسائل الإعلام والاتصال مصدرا معلوماتيا ثريا إذا أحسن استخدامه فقد أشار كاتز Katz في نظريته الاستخدامات والإشباعات إلى عملية التأثير التي تتحدد من طبيعة الاستخدام، وأطلق مقولته:" ينبغي أن نتوقف عن سؤال أنفسنا عن ماذا تفعل وسائل الإعلام بالناس، لنسأل ماذا يفعل الناس بوسائل الإعلام؟

كما أكدت نظرية Gerber .. مدى قدرة وسائل الإعلام على خلق غرس ثقافي وقيمي معين لمشاهديها وقرائها بحيث يحل "واقع وسائل الإعلام" محل "الواقع الطبيعي" للمشاهدين وعلى الرغم من تعدد قابليات الإنسان إلا أنها ترتبط ارتباطا مباشرا بالتعلم الذي يعني الكسب، أو التلقي ويحول ما كسبه إلى مخزون الذاكرة التي تمر بعدة مراحل ثم تأتي مرحلة السلوك وتطبيق التأثير وهي مرحلة الانعكاس الطبيعي والمباشر لذلك التعلم، ومن هنا تبرز بصورة تلقائية أهمية المادة الإعلامية ونوعها، والتي يتم تعلمها ومن ثم التأثر بها، ويعنى التأثر التغيير الذي يطرا على السلوك والتصرفات والقناعات واللغة بسبب مؤثر خارجي يتم اكتسابه عبر وسائل الإعلام المتاحة، والتي تتمكن من تحقيق ذلك من خلال مفهوم التسويق الاجتماعي الذي يركز على استخدام الأساليب التسويقية في التصدي للمشكلات الاجتماعية في إطار مفهوم الحملات الإعلامية الشاملة، وهي مستمدة من نظرية المسؤولية الاجتماعية التي تؤكد البعد الاجتماعي في الممارسات الإعلامية، ودور وسائل التكنولوجيا في مواجهة المشكلات الاجتماعية. (فهد بن علي الطيار 2014، ص 195)

وتبقى الوسائل التكنولوجية خاصة الانترنيت منها وبالخصوص مواقع التواصل الاجتماعي حقلا بدون حدود تؤثر على اتجاهات ومواقف الافراد كما أنها استحوذت على الجزء الأعظم من مصادر المعلومات التي نستقي منها حكمنا على الأشياء فأصبحت تؤثر في مواقفنا لأننا اصبحنا نتعرض لها وحدها بطريقة تشبه الإدمان والنتيجة الطبيعية لحالة التلقي من مصدر واحد هي فهم الأمور والحكم عليها بطريقة واحدة من خلال وجهة نظر القائم بالاتصال (حكيم غريب: 2017، ص 15)، وينبغي ألا نصدق أنه ذو نيات حسنة دائما .

لقد أصبحت المقولة القائلة ان الانسان اجتماعي بطبعه تتراجع وبدأت في الاضمحلال فلابأس أن نقول اليوم أن الانسان تكنولوجي بطبعه، اذ أصبح ينبهر وينجذب لأحدث وأذكى وسائل التحاور وافتقارها إلى التغذية الراجعة وتبادل الأفكار والمشاعر، فأصبح الاتصال يقتصر على الجمل القصيرة بين أفراد الأسرة الواحدة التي تقتضيها الضرورة، فعوض أن يتحاور المراهق مع أمه أو أبيه على رغباته أو مشكلاته الدراسية والعاطفية، فانه يفضل التوجه والانخراط في عالم « chat » الشات لساعات عديدة وكان البحث عن الحلول لمشاكله في العالم الافتراضي أفضل من البحث في العالم الواقعي، حيث انه يقضي ساعات طويلة فيها وبمرور الزمن يكون مدمنا عليها، لأن هذه الأخيرة لا تمارس عليه سلطة تعسفية، بالعكس نجده يدخل في مواقع سهلة الممارسة ، وهذا ما يجعله يترك الحياة الاجتماعية الطبيعية ولا يختلط بالناس ولا يعاشرهم، فيصبح منعزلاً متعودا على الانعزال الاجتماعي على الرغم من أنه كان يحب العشرة والمعاشرة الاجتماعية قبل الإدمان وعند فقدان الطفل لحياته الاجتماعية الطبيعية يتوجب عليه البحث عن حياة أخرى بديلة، مما يجعله يصنع لنفسه عالما أخر، وهو العالم الافتراضي ابن يوجد لنفسه أصدقاء افتراضيين من كل أرجاء العالم، ويسعى إلى إيجاد ضالته في التواصل مع غيره في مواقع التواصل الاجتماعي، فيجلس المراهقين لأوقات غير محدودة أمام أجهزة التواصل، ويستفيدون من تكنولوجيا التواصل والمعلومات (الخطيب محمد، 2003، ص217) وفي المقابل فإن هذه الساعات تعني العزلة الاجتماعية عن الأسرة، وتعني الخمول الجسماني، وتعني الضغط والتوتر النفسي، فضلا عن نتيجة الدخول إلى المواقع غير البريئة واللاأخلاقية.

ثالثا:مواقع التواصل وتأثيرها على العلاقات الاسرية الجزائرية

ان ما تشهده المجتمعات العربية عموما والمجتمع الجزائري خصوصا هي عملية الموازنة بين المحافظة على التقاليد الموروثة بكل ما تحمله من قيم وأفكار، وبين الانجذاب إلى الثقافة الغربية الناجمة عن تيار العولمة بكل ما تضخه من أفكار ومعلومات وانفتاح اقتصادي وثقافي وتأثيره على المجتمع الجزائري والأسرة بشكل خاص، ففي ظل هذا الانفتاح ازدادت النزعة الاستهلاكية لدى الفرد الجزائري وتحول الاستهلاك إلى سلوك مرضي

والى ظاهرة سلبية تؤثر على حياة المجتمع بل تحول إلى حالة تشبه الإدمان والى هدف في حد ذاته (احمد كمال ابو المجد: ازمة القيم وأثرها على الأسرة العربية والمسلمة، مطبعة المعارف الجديدة، الرباط، 2001، ص123)

كما يشهد مجتمعنا من جهة أخرى ظاهرة جديدة عليه مصاحبة لتيار العوامة وهي ثقافة الاهتمام المفرط بالمظهر من لباس وشعر واقتناء لمواد التجميل والزينة من كل الفئات العمرية، وهي أعباء مادية تضاف على عاتق الأسرة، وأصبح كل ما هو كمالي في هذا المجال ضروريا وأساسيا لتأخذ قيم التباهي والتفاخر حيزا كبيرا (على احمد طه ،2001 ص60)، فاقتناء الملابس وتبعاتها يتم طوال السنة وهاجسا كبيرا لدى بعض الأفراد بعدما كان يتماشى مع المناسبات وهي ثقافة دخيلة علينا بعيدة من قيم الإنفاق المعتدل الذي عرفته الأسرة الجزائرية منذ عهد بعيد مما جعلها منشغلة بتوفير مصادر الدخل وتدبير موارد إضافية لإشباع هذا النهم الاستهلاكي، ولا شك أن للإعلام بما يمليه ويضخه من إعلانات مغرية وأفكار ومعاني عبر المسلسلات والأفلام والبرامج النصيب الأكبر في تعليل هذه الوقائع أو بالأحرى انتشار هذه الثقافة. (نجوى عمريش: 2016/2017)

وتشهد الأسرة الجزائرية من جانب أخر انحسارا للعلاقات بداخلها وانعزالا بين أفرادها، حيث ساد الطابع الفردي وانخفض التفاعل الاجتماعي بين أعضائها إلى أدنى الحدود وتأثرت العلاقات الأسرية سواء بين الزوجين أو بينهم وبين الأبناء أو بين الأسرة والأقارب بسبب وسائل الاتصال الحديثة فالجلوس أمام الفضائيات لساعات طويلة والعاب الكمبيوتر فضلا عن الانترنيت والدخول إلى مواقع المحادثات التي نالت الحظ الأكبر في اخذ المعلومات وتصحيحها،(نجوى عمريش: 2017، ص 18) ما جعل من دور الأسرة يتراجع وفضائها الانفعالي والعاطفي ينحصر لصالح تلك الوسائل التي اكتسحت عالم التواصل الاجتماعي (عبد الرحمن عزي ، 2009، ص 34)

ومن ثم فان العلاقات الأسرية في المجتمع الجزائري أصبحت تتسم بالبرود حتى أضحى الناس يتعايدون عن طريق الرسائل القصيرة أي عبر sms و مواقع التواصل الاجتماعي المختلفة ويسألون عن بعضهم بذات الوسائل بعيدا عن الزيارات العائلية التي تعزز قيم الرحمة والمودة، فالانشغال بالقيم المادية والاهتمام بمغريات الحياة ألهى الأفراد وظللهم عن القيام بالواجبات من زيارة المريض وصلة الأرحام والتكافل مع المحتاجين من الأقارب والتغافر (مازن مرسل محمد الربيعي ، 2004، ص 89)... وغيرها من الواجبات والمواقف التي تقوي الروابط الأسرية.

من خلال كل ذلك يظهر مما لا يدع للشك حقيقة ضرورة تأصيل الأساليب التنشيئية السليمة داخل الاسرة حتى لا يصل المجتمع في ظل كل هذه التحولات الى طريق مسدود، خاصة وان حياتنا المعاصرة أصبحت مليئة بالاضطرابات النفسية وأشكال القلق المختلفة التي زادت من مسؤوليات الاسرة التي أصبحت الملاذ الروحي الوحيد الملزم بتفعيل التواصل للتخفيف من حدة هذه الظروف.

وفي هذا الصدد **نقترح جملة من العوامل لتفعيل المتابعة الأسرية للأبناء في ظل انتشار مواقع التواصل الاجتماعي والعولمة والمتغيرات الراهنة:**

- الاستخدام العقلاني لوسائل الاتصال
- عقد اجتماعات عائلية لمناقشة المشاكل التي اعترضتها أو حتى التي يمكن أن تعترضها في المستقبل.
- نشر ثقافة الحوار في الأبناء منذ الصغر وتعويدهم على الحوار مما سينعكس إيجاباً على اتجاهاتهم وسلوكهم في تعاملهم مع الآخرين في المجتمع، وكذلك بناء العلاقات الإيجابية بين الوالدين والأبناء حيث يؤدي الحوار الفعال بينهما إلى الاحترام المتبادل وتعزيز الثقة لدى الأبناء وتشجيعهم على التفكير السليم والتعبير والشفافية والمصارحة التي تكشف عن المشكلات وتساعد في البحث عن الحلول المبكرة عبر إزالة الحواجز وتنمية علاقة الصداقة بين الطرفين التي لا تكون إلا من خلال الحوار بينهما.
- تسليح الطفل بالقيم الدينية التي تزخر بها ثقافتنا الإسلامية ليس فقط عن طريق التلقين بل عن طريق الممارسة والقدوة الحسنة حتى تترسخ في شخصيته ليتمكن من مواجهة أشكال الاستلاب الثقافي
- تفعيل روح التواصل بكل أشكاله داخل الأسرة لفتح المجال للأبناء كي يتعلموا كيفية التعبير عن ذواتهم وتطوير أساليب التواصل والمناقشة.
- تدريب الطفل على منهجية خاصة في اكتساب المعلومات المتاحة عبر مختلف الوسائل التقليدية أو الحديثة كالأنترنيت، والاعتماد على الفهم والتحليل العقلاني الذي يتزاوج مع الروح النقدية البناءة لتطوير القدرات التحليلية والابتكارية ليحسن التعامل مع التدفقات المعلوماتية ويتمكن من توظيفها في الجانب الإيجابي لا السلبي.
- أن تكون الأسرة على الأقل مطلعة على مختلف التطورات في التقنيات المعلوماتية وتحسن التحكم فيها حتى تتمكن من متابعة طبيعة الاستهلاك الثقافي وبالتالي الإشراف على عملية التنشئة حتى لا ينقلب الوضع على الأبناء.

- وضع برنامج خاص ينظم عملية الاستهلاك الثقافي للمعلومات عند الطفل انطلاقا من الوسائل التقليدية كالكتاب إلى الوسائل المعلوماتية، من خلال ضبط برنامج زمني ونوعي يحدد ذلك.

خاتمة :

تأسيسا على سبق نستطيع القول أن العلاقات داخل الأسرة الجزائرية تشهد حراكا كبيرا بفعل ظاهرة العولمة التي أربكت نسقها القيمي وأثرت على قيم الأسرة الجزائرية في عدة مجالات من حياتها اليومية، ذلك أن تغريب البنى الاجتماعية والثقافية هي نتيجة منطقية إزاء التهاطل العارم للمعلومات التي تتكفل وسائل الإعلام بإيصالها والثقافة بهندسة ما يصاحبها من إغراء وصناعة أساليب الجاذبية لها، وهذا ما كرس التفتت الذي أصاب نظام القيم وكرس منظومة جديدة من المعايير رفعت من قيمة النفعية والأنانية والمنزع المادي الغرائزي المجرد من أي محتوى إنساني.

CONCLUSION:

Based on the above, we can say that relations within the Algerian family are witnessing a great movement due to the phenomenon of globalization, which has disturbed its value system and affected the values of the Algerian family in several areas of its daily life. This is because the Westernization of social and cultural structures is a logical result of the overwhelming flow of information that the media is responsible for conveying. And culture by engineering the temptation that accompanies it and creating methods of attraction for it This is what perpetuated the fragmentation of the value system and established a new system of standards that raised the value of utilitarianism selfishness, and the instinctive materialistic tendency devoid of any human content.

قائمة المراجع:

1/ احمد كمال ابو المجد (2001).ازمة القيم وأثرها على الاسرة العربية والمسلمة، مطبعة المعارف الجديدة، الرباط.

2/امين جلال : (2005)العولمة، دار المعارف، القاهرة، ط1،

3/الخطيب محمد : (2003)العملية التربوية في ظل العولمة والانفجار المعلوماتي، دار قضايا للنشر والتوزيع، عمان.

4/العتريسي طلال : (1998)العرب والعولمة، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت

5/ الفتلاوي سهيل حسن: (2009)العولمة وأثارها في الوطن العربي، دار الثقافة للنش والتوزيع، عمان،

6 /حكيم غريب :(2017م)خاطر مواقع التواصل الاجتماعي على الامن المجتمعي الرهانات والاستراتيجيات مداخلة مقدمة في الندوة النقاشية العلمية الدولية حول عولمة الاعلام السياسي وتحديات الامن القومي للدول النامية، المدرسة العليا للعلوم السياسية، الجزائر، 11 افريل.

7/ عبد الاله عبد العزيز : (1997)عومة الثقافة ام ثقافة العولمة ، مجلة الوحدة العربية، بيروت، العدد 229./علي احمد طه: (2001)العولمة والنظام التعليمي في الوطن العربي اليمن نموذجا- مجلة دراسات أجتماعية بيت العقدة بغداد، العدد 6,

8/عبد الرحمن عزي: (2009)الاعلام الفكك البنيات القيمية في المنطقة العربية قراء معرفية في الرواسب الثقافية الدار المتوسطية النشر : الإمارات العربية المتحدة

9/ فهد بن علي الطيار (2014.)شبكات التواصل الاجتماعي وأثرها على القيم لدى طلاب الجامعة – تويتر نموذجا – المجلة العربية للدراسات الأمنية والتدريب الرياض، المجلد ،31، العدد 61 ،

10/ مازن مرسيل حمد الربيعي: (2004)الأبعاد الاجتماعية والثقافية للمعلوماتية. دراسة ميدانية في مدينة بغداد رسالة ماجستير في علم الاجتماع، جامعة بغداد العراق

11/ نجوى عمرش: (2016/2017) العولمة واثرها على القيم السوسيوثقافية في الأسرة الجزائرية دراسة ميدانية لعينة من الأسر بالمدينة الجديدة على منجلي قسنطينة –مذكرة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في علم الاجتماع جامعة قسنطينة 2 –

12/ نجوى عمريش: (2017)العولمة وأثرها على منظومة القيم: مجلة العلوم الانسانية، جامعة قسنطينة(2)

Bibliography:

1/ Al-Atrisi, Talal(1998)of Arabs and Globalization, Center for Arab Unity Studies, Beirut

2/ Abd al-Ilah Abd al-Aziz1997: The generalization of culture or the culture of globalization, Arab Unity Magazine, Beirut, No. 229.

3/ Abdel Rahman Ezzi: 2009. Media deconstructing value structures in the Arab region, cognitive readers in cultural deposits, Mediterranean House, publishing: United Arab Emirates .

4/ Ahmed Kamal Abu Al-Majd: 2001The crisis of values and its impact on the Arab and Muslim family, New Knowledge Press, Rabat,.

/5 Al-Fatlawi Suhail Hassan 2009Globalization and its effects on the Arab world, House of Culture for Publishing and Distribution, Amman,

6/ Al-Khatib Muhammad: 2003 The educational process in light of globalization and the information explosion, Dar Qadaat for Publishing and Distribution, Amman

7/ Amin Jalal 2005Al-Aloumah, Dar Al-Maaref, Cairo, 1st edition

8/ Fahd bin Ali Al-Tayyar 2014Social networking and its impact on values amon university students - Twitter as an example - Arab Journal for Security Studies and Training, Riyadh, Volume 31, Issue 61 (193),
9/ Hakim Gharib: 2017 The dangers of social networking sites on societal security, bets and strategies, an intervention presented at the international scientific discussion symposium on the globalization of political media and the challenges of national security for developing countries, Higher School of Political Sciences, Algeria, April 11,.
10/ Mazen Marcel Hamad Al-Rubaie The social and cultural dimensions of informatics. A field study in the city of Baghdad. Master's thesis in sociology, University of Baghdad, Iraq, 2004.
11Najwa Amrish: Globalization and its impact on the value system: Journal of Human Sciences, Constantine University (2) 2017
12/ Najwa Amrash: 2016/2017 Globalization and its impact on sociocultural values in the Algerian family, a field study of a sample of families in the new city on Menglis of Constantine - a memorandum submitted for obtaining a doctorate in sociology at the University of Constantine 2 –

كتاب وقائع المؤتمر الدولي العلمي الدولي السادس المحكم حول
دراسات وأبحاث نظرية أو تطبيقية في العلوم متعددة التخصصات 18-2024/10/19

Social networking sites and their impact on Algerian family relations - a sociological reading -

[1] Doctor: Nawal Nouar
Abbas Laghrour University, Khenchela, Algeria
Email adress noua.nawal@univ-khenchela.dz

Abstract:

In an attempt to shed light on the change that has occurred in relationships in the Algerian family, the study addresses one of its important causes, which is social networking sites this is because our contemporary world is witnessing tremendous developments in the field of communications and information technology, which have had a clear impact on the social, economic and political changes of societies in general through their individuals' excessive use of so-called digital social media because of the opportunities they provide to their users for dialogue and the exchange of information, opinions, ideas, problems, personal files and albums. Pictures and chat rooms It has facilitated the process of communication and interaction and reduced effort, time and cost, and with the social effects it has had in shaping opinion, values, morals, politics and the economy, it has transcended artificial geographical boundaries to thus announce the birth of a virtual world made up of citizens with a digital identity who, thanks to these means of participation and interaction, are able to have a permanent presence in their new virtual world. Therefore, we tried in this study to address the change that occurred in the relationships in the Algerian family through a sociological reading of the family and social media. Then, he touched on the change in the relations of the Algerian family, which today stands confused between preserving its original value system linked to the Islamic authority. And the adoption of value and behavioral models resulting from globalization and information technology that has invaded the world with its advanced technologies and methods of temptation and seduction, thus challenging the cultural particularities of societies wherever they are.

Keywords: social networking sites, change, relationships, Algerian family

كتاب وقائع المؤتمر الدولي العلمي الدولي السادس المحكم حول:
دراسات وأبحاث نظرية أو تطبيقية في العلوم متعددة التخصصات 18-2024/10/19

الأسرة المعاصرة بين تحديات العصر ومبادئ تحرير المرأة في الإسلام: دراسة تحليلية مقارنة

د. حساين عويشة *

جامعة وهران 2 محمد بن أحمد الجزائر

oumelbanet@outlook

ملخص:

تشهد الأسرة في العصر الحديث تحولات جذرية نتيجة التغيرات الاجتماعية والتكنولوجية المتسارعة، مما أدى إلى تغيرات في أدوار أفراد الأسرة، وخاصة المرأة. يهدف هذا البحث إلى دراسة التحديات التي تواجه الأسرة المعاصرة، وكيفية تحقيق التوازن بين متطلبات العصر والقيم الإسلامية الأصيلة. يعتمد البحث على تحليل كتاب "تحرير المرأة في عصر الرسالة" لعبد الحليم أبو شقة، الذي يقدم رؤية إسلامية لدور المرأة وحقوقها. كما يستكشف البحث إمكانية تطبيق هذه الرؤية في مواجهة التحديات الحالية.

من المتوقع أن تسفر الدراسة عن نتائج مهمة، منها تحديد أوجه التوافق والاختلاف بين مبادئ تحرير المرأة في الإسلام والتغيرات الأسرية المعاصرة. كما يُتوقع أن يقترح البحث نموذجاً أسرياً يجمع بين القيم الإسلامية ومتطلبات العصر، ويقدم استراتيجيات عملية لتعزيز دور المرأة في الأسرة، بما يتماشى مع المبادئ الإسلامية ويساهم في تماسك الأسرة المعاصرة.

الكلمات المفتاحية: الأسرة المعاصرة، تحرير المرأة في الإسلام، عبد الحليم أبو شقة، التحديات الأسرية، التماسك الأسري، التحولات الاجتماعية.

مقدمة:

تشهد المجتمعات الإسلامية المعاصرة تحولات عميقة أثرت بشكل مباشر على بنية الأسرة وديناميكياتها الداخلية. فقد أدت التطورات التكنولوجية المتسارعة، والتغيرات الاقتصادية الجذرية، والتحولات الاجتماعية المتلاحقة إلى ظهور تحديات جديدة تواجه الأسرة المسلمة في عصرنا الحالي. وتبرز قضية دور

* **المؤلف المرسل: حساين عويشة، الايميل:**oumelbanet@outlook.fr

المرأة وحقوقها كواحدة من أهم القضايا المطروحة في هذا السياق، حيث تتقاطع فيها اعتبارات متعددة: دينية، واجتماعية، واقتصادية، وثقافية. ويمثل كتاب "تحرير المرأة في عصر الرسالة" للمفكر عبد الحليم أبو شقة مرجعاً مهماً في فهم الرؤية الإسلامية الأصيلة لمكانة المرأة وحقوقها، كما يقدم إطاراً فكرياً يمكن من خلاله النظر إلى التحديات المعاصرة. إن دراسة العلاقة بين الأصالة والمعاصرة في سياق الأسرة المسلمة، وخاصة فيما يتعلق بقضايا المرأة، تكتسب أهمية متزايدة في ظل التحولات الراهنة التي تشهدها المجتمعات الإسلامية.

أولا الإطار النظري والمفاهيمي

1-الإشكالية:

تواجه الأسرة المسلمة المعاصرة تحديات متعددة في ظل التغيرات الاجتماعية والثقافية المتسارعة، حيث تجد نفسها أمام معادلة صعبة تتمثل في الحفاظ على هويتها الإسلامية من جهة، والتكيف مع متطلبات العصر الحديث من جهة أخرى. وقد قدم عبد الحليم أبو شقة في كتابه رؤية شاملة حول تحرير المرأة في الإسلام، تفتح آفاقاً جديدة لفهم العلاقات الأسرية وأدوار المرأة في إطار إسلامي معاصر. من هنا يبرز السؤال الرئيسي: كيف يمكن للأسرة المسلمة المعاصرة أن توازن بين الحفاظ على هويتها الإسلامية والاستجابة لمتطلبات العصر الحديث، في ضوء مبادئ تحرير المرأة في الإسلام كما عرضها عبد الحليم أبو شقة؟.

2-الفرضية:

- "تساهم مبادئ تحرير المرأة في الإسلام، وفقاً لأبو شقة، في تعزيز تماسك الأسرة المسلمة المعاصرة من خلال الجمع بين الأصالة الإسلامية ومتطلبات العصر الحديث."

3-الهدف العام:

"تحليل مبادئ تحرير المرأة في الإسلام وفق رؤية أبو شقة واقتراح نموذج للأسرة المسلمة المعاصرة يعالج تحدياتها الراهنة من خلال الموازنة بين الأصالة الإسلامية ومتطلبات العصر الحديث."

4-أهمية البحث: تكمن أهمية هذا البحث في عدة جوانب:

1 .معالجة قضية محورية في المجتمعات الإسلامية المعاصرة تتمثل في التوفيق بين القيم الإسلامية ومتطلبات العصر، مع تقديم رؤية متوازنة لدور المرأة في الأسرة والمجتمع.

2 .المساهمة في إثراء الحوار العلمي والمجتمعي حول قضايا الأسرة والمرأة في الإسلام، مما يوفر إطاراً نظرياً وعملياً لصياغة سياسات وبرامج داعمة للأسرة المسلمة.

3. تسليط الضوء على أهمية إعادة قراءة التراث الإسلامي في ضوء المستجدات المعاصرة، مما يساعد على تطوير فهم أعمق وأكثر ملاءمة للتحديات الحالية.

5–تحديد المفاهيم:

5 1مفهوم الأسرة المعاصرة وخصائصها : تعرف الأسرة المعاصرة بأنها الوحدة الاجتماعية الأساسية التي تتكون من الزوجين وأبنائهما، وتتميز بتغير أدوار أفرادها وتحديات جديدة في ظل التحولات الاجتماعية والتكنولوجية .(Al-Khateeb, 2015, p. 7) وتتسم الأسرة المعاصرة بعدة خصائص تميزها عن الأسرة التقليدية، منها: تقلص حجم الأسرة وانتشار نموذج الأسرة النووية، تغير في أدوار الزوجين، خاصة مع خروج المرأة للعمل، زيادة الاستقلالية الفردية لأفراد الأسرة، تأثر العلاقات الأسرية بالتكنولوجيا ووسائل التواصل الاجتماعي.

5 2 مفهوم تحرير المرأة في الإسلام : يشير مفهوم تحرير المرأة في الإسلام إلى المبادئ والقيم الإسلامية التي تؤكد على حقوق المرأة وكرامتها ودورها الفعال في المجتمع. ويرى أبو شقة (أبو شقة، 1999، ج1، ص 15). أن تحرير المرأة في الإسلام يعني تحريرها من القيود الاجتماعية والثقافية التي تتعارض مع روح الإسلام، مع الحفاظ على هويتها الإسلامية. ويشمل هذا المفهوم: الاعتراف بالمساواة في الكرامة الإنسانية بين الرجل والمرأة، تأكيد حق المرأة في التعليم والعمل والمشاركةالمجتمعية، الحفاظ على حقوق المرأة في الزواج والطلاق والميراث.

5 3التحديات الأسرية في العصر الحديث: تواجه الأسرة المعاصرة مجموعة من التحديات التي تؤثر على استقرارها وتماسكها. وفقًا لدراسة ....(Alheet & Hamdan, 2020, p. 70) "، تشمل هذه التحديات: التغيرات في الأدوار الاجتماعية داخل الأسرة، الضغوط الاقتصادية وتأثيرها على العلاقات

الأسرية، تأثير التكنولوجيا على التواصل والتفاعل داخل الأسرة، صعوبات التوفيق بين متطلبات العمل والحياة الأسرية.

4.5 مفهوم التماسك الأسري وأهميته: يعرف التماسك الأسري بأنه قوة الروابط العاطفية والاجتماعية بين أفراد الأسرة، والتي تساهم في استقرار الأسرة وقدرتها على مواجهة التحديات (Olson, 2000, p 144). ويكتسب التماسك الأسري أهمية كبيرة في: تحقيق الاستقرار النفسي والعاطفي لأفراد الأسرة، زيادة قدرة الأسرة على مواجهة الأزمات والتحديات، تعزيز التنشئة الاجتماعية السليمة للأبناء.

5 5 التحولات الاجتماعية وتأثيرها على الأسرة: تشير التحولات الاجتماعية إلى التغيرات الجوهرية التي تطرأ على بنية المجتمع وقيمه وأنماط الحياة فيه. وفقًا لـ (Giddens & Sutton 1,2021 p)، تؤثر هذه التحولات على الأسرة من خلال: تغير أنماط العمل والتعليم، تحول العلاقات الاجتماعية وأشكال التواصل، تغير القيم والمفاهيم المرتبطة بالزواج والأسرة، ظهور تحديات جديدة مرتبطة بالعولمة والتقدم التكنولوجي.

ثانيا: تحليل كتاب "تحرير المرأة في عصر الرسالة" لعبد الحليم أبو شقة

1.2 نبذة عن الكاتب وأهمية الكتاب: عبد الحليم محمد أبو شقة (1924-1995) هو عالم أزهري مصري، تخرج من كلية أصول الدين بالأزهر عام 1946. عمل في التدريس والدعوة، وله العديد من المؤلفات. استغرق في تأليف كتابه "تحرير المرأة في عصر الرسالة" قرابة عشرين عاماً من البحث والتنقيب. يقع الكتاب في ستة مجلدات، وقد نشر لأول مرة عام 1990. يذكر أبو شقة في مقدمة كتابه (ج1، ص 15) أن هدفه الأساسي هو "تقديم صورة واضحة وشاملة عن المرأة المسلمة في عصر الرسالة، معتمداً على الأحاديث الصحيحة والآثار الثابتة".

2.2 المبادئ الرئيسية لتحرير المرأة في الإسلام كما وردت في الكتاب

يحدد أبو شقة عدة مبادئ أساسية لتحرير المرأة في الإسلام، منها:

1.المساواة في الكرامة الإنسانية: يؤكد الكاتب على أن الإسلام ساوى بين الرجل والمرأة في أصل الخلقة والتكريم الإلهي عن عائشة رضي الله عنها قالت: قال رسول الله ﷺ: "إنما النساء شقائق الرجال" "يؤسس هذا الحديث لمبدأ المساواة في أصل الخلقة والتكريم الإنساني، فكلمة 'شقائق' تعني النظائر والمثيلات، وهي

جمع شقيقة، أي أن النساء مثيلات للرجال في الخلقة والطبيعة الإنسانية والحقوق والواجبات العامة". (أبو شقة، 1999، ج1، ص 85-86).

2. الحق في التعليم: يشدد أبو شقة على أن طلب العلم فريضة على كل مسلم ومسلمة، مستشهدًا بأحاديث نبوية تحث على تعليم المرأة (أبو شقة، 1999، ج2، ص 175-176) فعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال: جاءت امرأة إلى رسول الله ﷺ فقالت: "يا رسول الله، ذهب الرجال بحديثك، فاجعل لنا من نفسك يوماً نأتيك فيه تعلمنا مما علمك الله. فقال: اجتمعن في يوم كذا وكذا. فاجتمعن، فأتاهن رسول الله ﷺ فعلمهن مما علمه الله". يدل هذا الحديث على:

حرص النساء على طلب العلم، استجابة النبي ﷺ لطلبهن، تخصيص وقت لتعليم النساء مراعاة لظروفهن" (أبو شقة ج2، ص 175-176)

3. الحق في العمل والمشاركة المجتمعية: يبين الكاتب أن الإسلام لم يمنع المرأة من العمل والمشاركة في الحياة العامة، مع مراعاة الضوابط الشرعية (أبو شقة، 1999، ج2، ص 40-42)

فعن رفاعة الزرقي قال: "خرجنا مع النبي ﷺ إلى المصلى، فرأى النساء فقال: يا معشر النساء تصدقن، فإني رأيتكن أكثر أهل النار. فقلن: وبم يا رسول الله؟ قال: تكثرن اللعن، وتكفرن العشير، ما رأيت من ناقصات عقل ودين أذهب للب الرجل الحازم من إحداكن. قلن: وما نقصان عقلنا وديننا يا رسول الله؟ قال: أليس شهادة المرأة مثل نصف شهادة الرجل؟ قلن: بلى. قال: فذلك من نقصان عقلها. أليس إذا حاضت لم تصل ولم تصم؟ قلن: بلى. قال: فذلك من نقصان دينها"، "هذا الحديث يدل على:

مشاركة النساء في صلاة العيد وهو تجمع عام، حضورهن المجالس العامة للتعليم، قدرتهن على الكسب والتصدق من أموالهن، ويبين أن ما ورد من وصف 'نقصان العقل والدين' لا يتعلق بأهلية المرأة للعمل والمشاركة المجتمعية، بل هو وصف لحالات محددة تتعلق بالشهادة والعبادة".(أبو شقة، ج3، ص 30-35). كما ورد عن الربيع بنت معوذ قالت: "كنا نغزو مع رسول الله ﷺ، نسقي القوم ونخدمهم، ونرد القتلى والجرحى إلى المدينة"، يثبت هذا الحديث؛ على مشاركة النساء في الجهاد، وتعدد مجالات عملهن في خدمة المجتمع، وعدم اقتصار دورهن على البيت"(أبو شقة، ج3، ص 40-42).

4. الحقوق الزوجية: يناقش أبو شقة حقوق المرأة في اختيار الزوج، والنفقة، والطلاق، مؤكدًا على عدالة الإسلام في هذه القضايا

أ حق اختيار الزوج: الحديث الأول: عن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: "لا تُنكح الأيّم حتى تُستأمر، ولا تُنكح البكر حتى تُستأذن". قالوا: يا رسول الله، وكيف إذنها؟ قال: "أن تسكت"، يؤسس الحديث لحقوق أساسية وجوب استئذان المرأة في زواجها، التفريق بين البكر والثيب في طريقة الاستئذان، عدم جواز الإكراه على الزواج" أبو شقة (ج4، ص 142-145)

ب .حق النفقة: الحديث: عن معاوية القشيري قال: قلت: يا رسول الله، ما حق زوجة أحدنا عليه؟ قال: "أن تطعمها إذا طعمت، وتكسوها إذا اكتسيت، ولا تضرب الوجه، ولا تقبح، ولا تهجر إلا في البيت"، يؤسس الحديث لـ: وجوب النفقة على الزوج، شمول النفقة للطعام والكسوة والمسكن، حسن المعاشرة وتحريم الإيذاء" (أبو شقة، ج4، ص 175-178)

جـ-حق الطلاق: فعن ابن عباس أن امرأة ثابت بن قيس أتت النبي ﷺ فقالت: "يا رسول الله، ثابت بن قيس ما أعتب عليه في خُلُق ولا دين، ولكني أكره الكفر في الإسلام". فقال رسول الله ﷺ: "أتردين عليه حديقته؟" قالت: نعم. فقال رسول الله ﷺ: "اقبل الحديقة وطلقها تطليقة"، يدل الحديث على: حق المرأة في طلب الخلع، عدم اشتراط الإساءة من الزوج لطلب الخلع، مراعاة المشاعر النفسية للمرأة، تنظيم الإسلام لإنهاء العلاقة الزوجية بكرامة"(أبو شقة، ج4، ص 190-194):

وينتهي(أبو شقة ج4، ص 200) إلى أن الإسلام أسس لمنظومة متكاملة من الحقوق الزوجية تضمن: كرامة المرأة، استقلالها المالي، حقها في المعاشرة بالمعروف، حقها في إنهاء العلاقة الزوجية عند تعذر استمرارها. ويؤكد على أن هذه الحقوق سبقت كل التشريعات الوضعية بقرون، وأنها تشكل نموذجاً متوازناً يراعي مصلحة الأسرة والمجتمع.

3.2 مكانة المرأة في الأسرة والمجتمع من منظور إسلامي

يرى أبو شقة أن الإسلام منح المرأة مكانة رفيعة في الأسرة والمجتمع:

- **في الأسرة:** يؤكد على دور المرأة كزوجة وأم، مع التأكيد على حقوقها وكرامتها داخل الأسرة.

عن ابن عباس أن جارية بكراً أتت النبي ﷺ فذكرت أن أباها زوجها وهي كارهة، فخيرها النبي ﷺ، يوضح هذا الحديث حق المرأة في اختيار زوجها، عدم جواز إجبارها على الزواج، احترام إرادتها في أهم قرارات حياتها، (أبو شقة (ج4، ص 130-133)

وعن عائشة رضي الله عنها قالت: قال رسول الله ﷺ: "خيركم خيركم لأهله، وأنا خيركم لأهلي"يبين هذا الحديث معيار الخيرية في الإسلام هو حسن معاملة الأهل، أهمية الرفق بالزوجة والأسرة، القدوة النبوية في معاملة النساء"، (أبو شقة، ج4، ص 156-158):

- **في المجتمع**: يبرز دور المرأة في المشاركة المجتمعية والسياسية، مستشهدًا بنماذج من عصر الرسالة

عن أم عطية الأنصارية قالت: "بايعنا رسول الله ﷺ فقرأ علينا: {أن لا يشركن بالله شيئاً ونهانا عن النياحة} فقبضت امرأة منا يدها"، يدل هذا الحديث على مشاركة النساء في البيعة السياسية، استقلالية المرأة في اتخاذ قرارها السياسي، حرية المرأة في إبداء رأيها وتحفظها"، (أبو شقة، ج5، ص 92-95):

وعن أم سلمة في صلح الحديبية قالت للنبي ﷺ: "يا نبي الله، اخرج ثم لا تكلم أحداً منهم كلمة حتى تنحر بدنك وتدعو حالقك فيحلقك" يعلق أبو شقة موضحا هذا الموقف مشاركة المرأة في صنع القرار السياسي، قبول مشورة المرأة في أخطر القضايا، حكمة المرأة وبعد نظرها في المواقف الصعبة"، (أبو شقة، ج5، ص 105-108):

4.2 حقوق المرأة وواجباتها في ضوء التعاليم الإسلامية

يفصّل أبو شقة حقوق المرأة وواجباتها في الإسلام، ومنها:

- **الحقوق**: الحق في التعليم، العمل، اختيار الزوج، الميراث، والمشاركة السياسية عن عائشة رضي الله عنها أن هند بنت عتبة قالت: "يا رسول الله، إن أبا سفيان رجل شحيح، وليس يعطيني ما يكفيني وولدي إلا ما أخذت منه وهو لا يعلم، فقال: خذي ما يكفيك وولدك بالمعروف"، "يؤسس الحديث لـ: حق المرأة في النفقة الكافية، حقها في التصرف المالي المستقل، حقها في المطالبة بحقوقها أمام القضاء"، (أبو شقة، ج6، ص 50-53):

- **الواجبات**: الالتزام بالأخلاق الإسلامية، رعاية الأسرة، والمساهمة في بناء المجتمع (Wadud, 1999, p 118).

عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما أن النبي ﷺ قال: "كلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته... والمرأة راعية في بيت زوجها ومسؤولة عن رعيتها،" يفصل أبو شقة موضحا الحديث: مسؤولية المرأة في إدارة شؤون بيتها، استقلالها في تدبير مجال مسؤوليتها، تكامل الأدوار بين الزوجين"، (أبو شقة، ج6، ص 90-93): وعن زينب امرأة عبد الله بن مسعود قالت: قال رسول الله ﷺ: "تصدقن يا معشر النساء ولو من حليكن"، "يدل الحديث على: مسؤولية المرأة الاجتماعية، حقها في التصرف في مالها الخاص، دورها في التكافل الاجتماعي"(أبو شقة، ج6، ص 115-117)

يؤكد أبو شقة في ختام كتابه (ج6، ص 280-285) على أن هذه الأحاديث وغيرها تشكل منظومة متكاملة تؤسس لمكانة المرأة في الإسلام وتحدد حقوقها وواجباتها بشكل متوازن، مع مراعاة: الفطرة الإنسانية، التكامل بين الجنسين، المصلحة العامة للمجتمع، الحفاظ على القيم والأخلاق الإسلامية

ثالثا: التحديات المعاصرة التي تواجه الأسرة المسلمة

1.3 التحديات الاجتماعية والثقافية: تواجه الأسرة المسلمة المعاصرة مجموعة متنوعة من التحديات الاجتماعية والثقافية التي تؤثر بشكل كبير على بنيتها ووظائفها التقليدية. من أبرز هذه التحديات ظاهرة العولمة الثقافية، التي أدت إلى تغيرات جوهرية في القيم والعادات التقليدية للأسرة المسلمة. وفقًا لدراسة أجراها(Al-Qarni & Sadi p 1 (2016)، فإن العولمة قد أثرت بشكل كبير على الهوية الثقافية للأسر في المجتمعات الإسلامية، حيث أدت إلى تبني قيم وممارسات جديدة قد تتعارض في بعض الأحيان مع القيم الإسلامية التقليدية. إضافة إلى ذلك، شهد مفهوم الزواج تغيرات كبيرة في المجتمعات الإسلامية المعاصرة. فقد أشارت دراسة

(Salam, 2019, p 2799) إلى ظهور أنماط جديدة للعلاقات، وتأخر سن الزواج بين الشباب المسلم. هذه التغيرات تشكل تحديًا كبيرًا للأسرة المسلمة التقليدية، حيث تؤثر على استقرارها وتماسكها.

كما يبرز الصراع بين الأجيال كتحدٍ آخر يواجه الأسرة المسلمة المعاصرة. فقد وجدت(513 p ,2018 , Eidoo) الباحثة في دراستها أن هناك فجوة كبيرة في القيم والتوقعات بين جيل الآباء وجيل الأبناء، خاصة

في المجتمعات الإسلامية التي تشهد تحولات اجتماعية وثقافية سريعة. هذا الصراع يمكن أن يؤدي إلى توترات داخل الأسرة وصعوبات في التواصل بين أفرادها.

2.3 التحديات الاقتصادية: تعد التحديات الاقتصادية من أكثر القضايا إلحاحًا التي تواجه الأسرة المسلمة في العصر الحاضر. فارتفاع تكاليف المعيشة يشكل ضغطًا كبيرًا على الأسر، مما يؤثر على استقرارها وقدرتها على تلبية احتياجاتها الأساسية. وفقًا لدراسة أجراها(Ismail et al 2019, p 1112)، فإن الضغوط المالية تعد من أهم أسباب التوتر داخل الأسرة، وقد تؤدي إلى مشاكل في العلاقات الزوجية وصعوبات في تربية الأبناء. البطالة وعدم الاستقرار الوظيفي يمثلان تحديًا آخر يواجه الأسر المسلمة. فقد أشارت دراسة (Almoghazy, 2020, p 70)إلى أن البطالة لا تؤثر فقط على الجانب المادي للأسرة، بل تمتد آثارها لتشمل الصحة النفسية لأفرادها والعلاقات بينهم. كما أن عدم الاستقرار الوظيفي يخلق حالة من القلق المستمر داخل الأسرة، مما قد يؤثر على قدرتها على التخطيط للمستقبل. إضافة إلى ذلك، فإن تغير أدوار الزوجين، وخاصة خروج المرأة للعمل، قد أحدث تحولات كبيرة في الديناميكيات الأسرية. وفقًا لـ (Metcalfe, 2011, P 131)، فإن مشاركة المرأة المتزايدة في سوق العمل قد غيرت من التقسيم التقليدي للأدوار داخل الأسرة المسلمة. هذا التغيير، رغم إيجابياته، قد يخلق تحديات جديدة تتعلق بالتوازن بين العمل والحياة الأسرية، ورعاية الأطفال، وتوزيع المسؤوليات المنزلية.

3.3 التحديات التكنولوجية والرقمية: تشكل التكنولوجيا والتحول الرقمي تحديًا كبيرًا للأسرة المسلمة المعاصرة. فقد أدى انتشار الإنترنت ووسائل التواصل الاجتماعي إلى تغييرات جذرية في أنماط التواصل داخل الأسرة. وفقًا لدراس(Alsharkh , 2012, p 37)، فإن إدمان الإنترنت ووسائل التواصل الاجتماعي قد أثر سلبًا على التواصل الأسري المباشر، حيث أصبح أفراد الأسرة يقضون وقتًا أطول في التفاعل مع أجهزتهم الإلكترونية على حساب التفاعل مع بعضهم البعض.

كما تبرز الفجوة الرقمية بين الأجيال كتحدٍ آخر يواجه الأسرة المسلمة. فقد وجد(Alqahtani et al, 2017,p 39.) أن هناك اختلافًا كبيرًا في مستوى المهارات الرقمية بين جيل الآباء وجيل الأبناء، مما يخلق صعوبات في التواصل والفهم المتبادل. هذه الفجوة قد تؤدي إلى تعميق الهوة بين الأجيال وصعوبة في التوجيه والإرشاد من قبل الوالدين. إضافة إلى ذلك، يشكل التعرض للمحتوى غير الملائم عبر الإنترنت

تهديدًا للقيم الأخلاقية والدينية للأسرة المسلمة. فقد أشار (Al-Menayes, 2015, p 23-28) إلى أن سهولة الوصول إلى المحتوى غير المرغوب فيه عبر الإنترنت يمثل تحديًا كبيرًا للآباء في حماية أبنائهم وتربيتهم على القيم الإسلامية.

4.3 التحديات التربوية والتعليمية تواجه الأسرة المسلمة تحديات كبيرة في مجال التربية والتعليم في العصر الحديث. من أبرز هذه التحديات صعوبة الموازنة بين التعليم الديني والعلوم الحديثة. فقد أشار ,2004 , (Halstead p 517) إلى أن هناك حاجة ملحة لتطوير مناهج تعليمية تجمع بين القيم الإسلامية والمعرفة العلمية الحديثة، وهو أمر يشكل تحديًا كبيرًا للأسر والمؤسسات التعليمية على حد سواء.

كما يبرز تأثير المناهج التعليمية الغربية على الهوية الإسلامية كتحدٍ آخر. فقد وجد(511 p,2013, Alam) أن هناك قلقًا متزايدًا لدى الأسر المسلمة من تأثير المناهج الغربية على القيم والهوية الإسلامية لأبنائهم. هذا التحدي يضع الأسر في موقف صعب بين الرغبة في توفير تعليم عالي الجودة لأبنائهم والحفاظ على هويتهم الإسلامية. إضافة إلى ذلك، فإن التحول نحو التعليم عن بعد، خاصة في ظل جائحة كوفيد-19، قد فرض تحديات جديدة على الأسرة المسلمة. فقد أشار(Ahmed , 2020, p 16) إلى أن التعليم عن بعد قد زاد من مسؤوليات الأسرة في متابعة تعليم الأبناء، مما يتطلب مهارات وموارد جديدة قد لا تتوفر لدى جميع الأسر.

5.3 التحديات النفسية والعاطفية

تواجه الأسرة المسلمة المعاصرة مجموعة من التحديات النفسية والعاطفية التي تؤثر على استقرارها وتماسكها. فالضغوط النفسية الناتجة عن تسارع وتيرة الحياة تشكل عبئًا كبيرًا على أفراد الأسرة. وفقًا لدراسة (Ayyub, 2000, p. 237.)، فإن هذه الضغوط قد تؤدي إلى مشاكل نفسية مثل القلق والاكتئاب، مما يؤثر سلبًا على العلاقات داخل الأسرة. كما تبرز صعوبة التوفيق بين متطلبات العمل والحياة الأسرية كتحدٍ رئيسي. فقد وجد(Ismail & Ibrahim , 2018,p 358) أن الكثير من الأزواج يواجهون صعوبات في تحقيق التوازن بين التزاماتهم المهنية ومسؤولياتهم الأسرية، مما قد يؤدي إلى توترات في العلاقات الزوجية وإهمال لشؤون الأسرة. إضافة إلى ذلك، فإن ظاهرة التفكك الأسري والطلاق تشكل تحديًا كبيرًا

للأسرة المسلمة المعاصرة. فقد أشارت دراسة(Salam , 2019,p 2799)إلى زيادة معدلات الطلاق في العديد من المجتمعات الإسلامية، مما يؤثر سلبًا على استقرار الأسرة ورفاهية الأطفال.

رابعا: دراسة تطبيقية – تحديات الأسرة المسلمة المعاصرة في الجزائر ولاية وهران انموذجا:

1.4 المنهج المتبع

المنهج الكمي الوصفي التحليلي، حيث يجمع بين التحليل الوصفي والاستدلالي للبيانات، مع إجراء مقارنة بين واقع الأسرة الجزائرية المعاصر والمبادئ الإسلامية.

2.4 مجتمع وعينة الدراسة:

مجتمع الدراسة: الأسر المسلمة في ولاية وهران بالجزائر

عينة الدراسة: عينة عشوائية مكونة من 100 أسرة (من أصل 150 استمارة موزعة)

3.4 أدوات الدراسة:

استبيان إلكتروني تم توزيعه عبر:

وسائل التواصل الاجتماعي

المؤسسات المحلية

مدة جمع البيانات: أسبوعان

4.4 عرض وتحليل نتائج الدراسة:

الجدول 1: الوضع الاقتصادي:

المؤشرات	التكرار	النسبة
الأسر التي تواجه صعوبات اقتصادية	**37**	**%37**
الزوجات العاملات خارج البيت	**23**	**%23**
المؤيدون للتأثير الإيجابي لعمل المرأة	**40**	**%40**
المجموع	**100**	**%100**

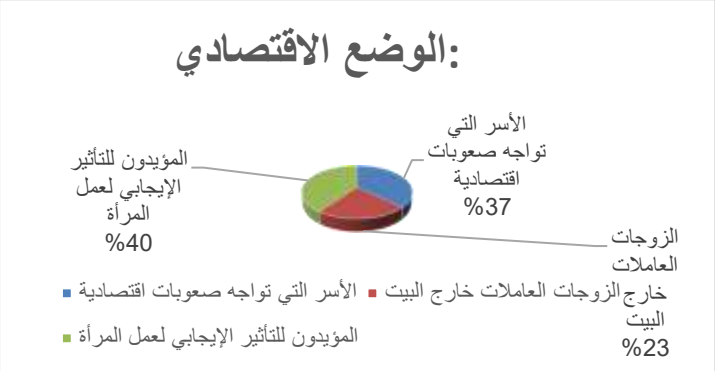

رسم بياني يوضح "الوضع الاقتصادي للأسرة وعلاقته بعمل المرأة"

أفادت 37 أسرة، أي ما يعادل 37% من إجمالي العينة، بمواجهة صعوبات اقتصادية بلغ عدد الزوجات العاملات خارج المنزل 23 زوجة، ما يمثل 23% من عينة الدراسة أفاد 40 مشاركاً، أي ما يعادل 40% من المشاركين، بأن عمل المرأة له تأثير إيجابي على الأسرة

الجدول 2.التحديات الاجتماعية والثقافية:

المؤشر	التكرار	النسبة المئوية
صعوبة الموازنة بين القيم التقليدية والحياة العصرية	**43**	%43
تأثير وسائل التواصل الاجتماعي على العلاقات الأسرية	**57**	%57
المجموع	**100**	%100



رسم بياني يوضح: التحديات الاجتماعية والثقافية:

أفاد 43 مشاركاً، أي ما يعادل 43% من إجمالي عينة الدراسة، بأنهم يواجهون صعوبة في الموازنة بين القيم التقليدية ومتطلبات الحياة العصرية."

أفاد 57 مشاركاً، أي ما يعادل 57% من إجمالي عينة الدراسة، يرون أن وسائل التواصل الاجتماعي لها تأثير كبير على العلاقات الأسرية

الجدول 3 الدين والقيم:

المؤشر	التكرار	النسب المئوية
أهمية الدين في الحياة الأسرية	**46**	**%46**
صعوبة تطبيق التعاليم الدينية	**30**	**%30**
رؤية تراجع التزام الجيل الجديد بالقيم	**24**	**%24**
المجموع	**100**	**%100**

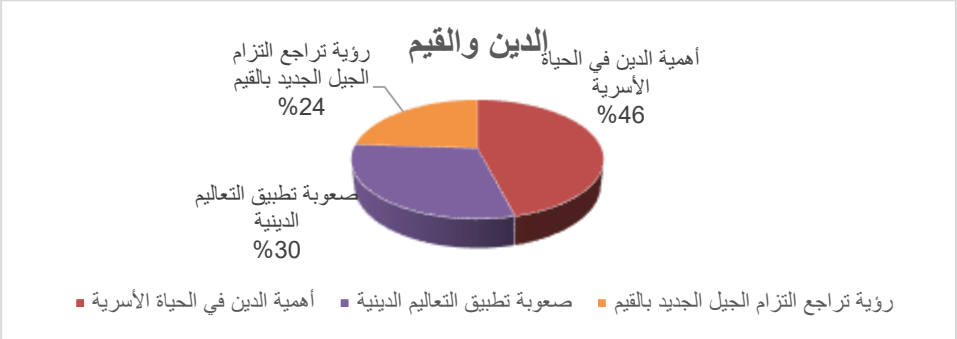

رسم بياني يوضح: الدين والقيم:

أفاد 46 مشاركاً، ما يمثل 46% من العينة، بأن الدين مهم جداً في حياتهم الأسرية اليومية

أشار 30 مشاركاً، أي ما يعادل 30% من المشاركين، إلى أنهم يجدون صعوبة في تطبيق التعاليم الدينية في الحياة العصرية

يرى 24 مشاركاً، ما نسبته 24% من العينة، أن الجيل الجديد أقل التزاماً بالقيم الدينية مقارنة بجيلهم

الجدول 4 التكنولوجيا والتعليم:

المؤشر	التكرار	النسب المئوية
متوسط ساعات استخدام ساعات الإنترنيت يوميا	4.5 ساعة	
استخدام التكنولوجيا للتواصل الأسري	60	%60
عدم الرضا عن جودة التعليم	40	%40
المجموع (باستثناء متوسط ساعات استخدام الانترنيت)	100	%100

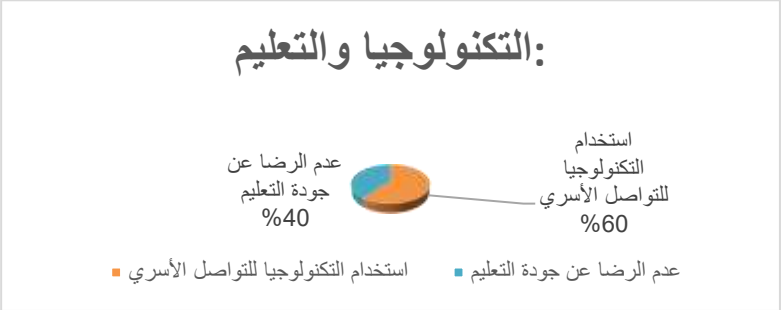

رسم بياني يوضح: التكنولوجيا والتعليم:

بلغ متوسط الوقت اليومي الذي يقضيه أفراد الأسرة على الإنترنت 4.5 ساعة

تستخدم 60 أسرة، أي ما يعادل 60% من العينة، التكنولوجيا للتواصل مع أفراد أسرتهم

عبر 40 مشاركاً، ما يمثل 40% من المشاركين، عن عدم رضاهم عن جودة التعليم الذي يتلقاه أبناؤهم

الجدول 5 المستقبل والتطلعات:

المؤشر	التكرار	النسبة المئوية
البطالة	30	%30
تدهور القيم الأخلاقية	25	%25
عدم الاستقرار السياسي	18	%18
التفاؤل المعتدل بالمستقبل	27	%27
المجموع	100	%100

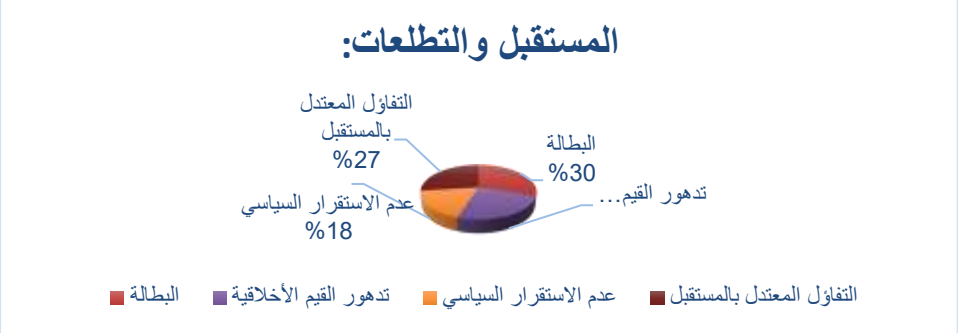

5.4 تفسير النتائج

1.5.4– .تطبيق مبادئ تحرير المرأة وتماسك الأسرة:

النتائج تشير إلى أن 40% من المشاركين يرون أن عمل المرأة له تأثير إيجابي على الأسرة. هذا يدعم الفرضية الأولى التي تفترض أن تطبيق مبادئ تحرير المرأة في الإسلام يمكن أن يساهم في تعزيز تماسك الأسرة. وفقًا لدراسة (مكاك، 2018، ص 9-25) حول "أثر عمل المرأة على الاستقرار الأسري في المجتمعات العربية"، فإن الأسر التي تعمل فيها المرأة تظهر مستويات أعلى من الاستقرار المالي والرضا الزوجي.

2.5.4 التوافق بين مبادئ تحرير المرأة ومتطلبات العصر:

رغم أن 43% من المشاركين يجدون صعوبة في الموازنة بين القيم التقليدية ومتطلبات الحياة العصرية، إلا أن 57% يعتبرون الدين مهمًا جدًا في حياتهم اليومية. هذا يشير إلى إمكانية وجود توافق بين المبادئ

الإسلامية ومتطلبات العصر، مما يدعم الفرضية الثانية. وهذا يتفق مع دراسة (بن علي، 2020،العدد 12، ص 45-75)حول "التكيف الديني في المجتمعات الإسلامية المعاصرة" التي وجدت أن المجتمعات الإسلامية قادرة على التكيف مع التغيرات العصرية مع الحفاظ على جوهر القيم الدينية.

3.5.4 التحديات الاجتماعية: والثقافية

يشير التحليل إلى أن الأسر تواجه تحديات اجتماعية وثقافية معقدة، أبرزها صعوبة الموازنة بين القيم التقليدية والحياة العصرية (43%) وتأثير وسائل التواصل الاجتماعي على العلاقات الأسرية (57%). يُظهر صراع القيم بين الأجيال وتحديات الحفاظ على الهوية الثقافية في ظل العولمة توترات في العلاقات الأسرية والضغوط النفسية، بينما يُبرز تأثير التكنولوجيا تراجع التواصل المباشر وتغيرات في أنماط التفاعل الاجتماعي، مما يضعف الروابط التقليدية. يظهر ترابط بين هذين التحديين، حيث يتفاعل صراع القيم مع التحديات التكنولوجية، مما يتطلب تطوير استراتيجيات أسرية ومجتمعية توازن بين الأصالة والحداثة وتعزز الحوار والتواصل بين الأجيال.

4.5.4 .التكنولوجيا وتأثيرها على الأسرة:

استخدام 60% من الأسر للتكنولوجيا في التواصل الأسري يشير إلى تغير في ديناميكيات الأسرة. هذا يتوافق مع دراسة مصطفى (2021) حول "أثر التكنولوجيا على العلاقات الأسرية في العالم العربي" التي وجدت أن التكنولوجيا تلعب دورًا مزدوجًا في تعزيز وتحدي الروابط الأسرية.

5.5.4 .القيم الدينية والجيل الجديد:

إن رؤية 24% من المشاركين أن الجيل الجديد أقل التزامًا بالقيم الدينية يشكل تحديًا للفرضية ومع ذلك، فإن هذا يؤكد الحاجة إلى نموذج أسري معاصر يجمع بين الأصالة والحداثة، كما تقترح الفرضية .**6.5.4 المستقبل والتطلعات:**

التفاؤل المعتدل (27%) حول مستقبل الأسرة الجزائرية يشير إلى إمكانية تطبيق نموذج أسري إسلامي معاصر، كما تفترض الفرضية الثانية. هذا يتوافق مع نتائج دراسة (مسعودي، راجع، (2023)، المجلد 23،

العدد 1، ص 787–804) حول "مستقبل الأسرة في المجتمعات الإسلامية المعاصرة" التي توقعت تطور نماذج أسرية تجمع بين القيم التقليدية والمتطلبات العصرية.

من خلال تحليل التحديات المعاصرة التي تواجه الأسرة المسلمة ومقارنتها بمبادئ تحرير المرأة في الإسلام كما وردت في كتاب عبد الحليم أبو شقة، يمكن استخلاص النتائج التالية:

1. التوافق بين مبادئ الإسلام ومتطلبات العصر: أظهرت الدراسة أن هناك توافقًا كبيرًا بين المبادئ الإسلامية لتحرير المرأة ومتطلبات العصر الحديث. فالإسلام يؤكد على حق المرأة في التعليم والعمل والمشاركة المجتمعية، وهي أمور أساسية في مواجهة التحديات المعاصرة (أبو شقة، 1999، ص 25)

2. أهمية التوازن بين الهوية الإسلامية والانفتاح على العالم: أكدت النتائج على ضرورة إيجاد توازن بين الحفاظ على الهوية الإسلامية والانفتاح على التطورات العالمية. هذا التوازن ضروري لتمكين الأسرة المسلمة من مواجهة تحديات العولمة والتغيرات الثقافية (Al-Qarni & Sadi, 2016, p 100).

3. دور التعليم في تعزيز تماسك الأسرة: أظهرت الدراسة أن التعليم يلعب دورًا محوريًا في تعزيز قدرة الأسرة على مواجهة التحديات المعاصرة. التعليم الذي يجمع بين القيم الإسلامية والمعرفة الحديثة يمكن أن يساعد في بناء جيل قادر على التعامل مع متطلبات العصر دون التخلي عن هويته

4. أهمية التكيف مع التكنولوجيا: أكدت النتائج على ضرورة تطوير مهارات الأسرة في التعامل مع التكنولوجيا الحديثة. هذا التكيف ضروري لسد الفجوة الرقمية بين الأجيال وحماية الأبناء من مخاطر الإنترنت

5. ضرورة إعادة توزيع الأدوار داخل الأسرة: أظهرت الدراسة أن التغيرات الاقتصادية والاجتماعية تتطلب إعادة النظر في توزيع الأدوار داخل الأسرة. هذا التوزيع الجديد يجب أن يراعي مبادئ العدل والمساواة التي أكد عليها الإسلام.

الخاتمة

تناول هذا البحث إشكالية الموازنة بين الحفاظ على الهوية الإسلامية والاستجابة لمتطلبات العصر الحديث في سياق الأسرة المسلمة المعاصرة. من خلال تحليل كتاب "تحرير المرأة في عصر الرسالة" لعبد الحليم أبو شقة، ودراسة التحديات المعاصرة التي تواجه الأسرة المسلمة، تبين أن الإسلام يقدم إطارًا مرنًا وشاملاً يمكن من خلاله مواجهة هذه التحديات.

أظهرت الدراسة أن مبادئ تحرير المرأة في الإسلام، كما عرضها أبو شقة، تتوافق بشكل كبير مع متطلبات العصر الحديث. فالإسلام يؤكد على حق المرأة في التعليم والعمل والمشاركة المجتمعية، وهي أمور أساسية في مواجهة التحديات المعاصرة. في الوقت نفسه، يقدم الإسلام إطارًا أخلاقيًا وقيميًا يمكن من خلاله الحفاظ على الهوية الإسلامية في ظل التغيرات العالمية.

إن التحديات التي تواجه الأسرة المسلمة المعاصرة متعددة ومعقدة، تتراوح بين التحديات الاقتصادية والتكنولوجية والثقافية. ومع ذلك، فإن هذه التحديات تمثل أيضًا فرصًا للتجديد والتطور. فمن خلال إعادة قراءة التراث الإسلامي في ضوء المستجدات المعاصرة، يمكن للأسرة المسلمة أن تطور نموذجًا يجمع بين الأصالة والمعاصرة.

في الختام، يمكن القول إن مستقبل الأسرة المسلمة يعتمد على قدرتها على التكيف مع المتغيرات العالمية مع الحفاظ على جوهر هويتها الإسلامية. هذا التوازن يتطلب جهودًا مستمرة في مجالات التعليم والتوعية والبحث العلمي. كما يتطلب حوارًا مفتوحًا وبناءً داخل المجتمعات الإسلامية حول كيفية تطبيق المبادئ الإسلامية في سياق العالم المعاصر.

Conclusion

This research addressed the issue of balancing the preservation of Islamic identity with responding to the demands of the modern era in the context of the contemporary Muslim family. Through the analysis of Abdul Halim Abu Shuqqa's book *"The Liberation of Women in the Era of the Message"* and the study of the contemporary challenges facing the Muslim family, it became clear that Islam offers a flexible and comprehensive framework through which these challenges can be met.

The study demonstrated that the principles of women's liberation in Islam, as presented by Abu Shuqqa, largely align with the requirements of the modern era. Islam emphasizes a woman's right to education, work, and community participation, which are essential in addressing contemporary challenges. At the same time, Islam provides a moral and ethical framework through which Islamic identity can be preserved amidst global changes.

The challenges facing the contemporary Muslim family are diverse and complex, ranging from economic, technological, and cultural challenges. However, these challenges also present opportunities for renewal and development. By re-examining Islamic heritage in light of contemporary

developments, the Muslim family can develop a model that combines authenticity with modernity.

In conclusion, it can be said that the future of the Muslim family depends on its ability to adapt to global changes while preserving the essence of its Islamic identity. This balance requires ongoing efforts in education, awareness, and scientific research. It also requires open and constructive dialogue within Muslim communities about how to apply Islamic principles in the context of the contemporary world.

قائمة المراجع

المراجع باللغة العربية:

1 .أبو شهاب، ع. (1999). تحرير المرأة في عصر الرسالة. دمشق: دار القلم.

2 .بن علي، ح. (2020). التكيف الديني في المجتمعات الإسلامية المعاصرة. مجلة البحوث والدراسات الإسلامية، 12، 45-75.

3 .مسعودي، س.، وراجع، ع. (2023). تحديات معاصرة للأسرة المسلمة (مفاهيم، أسباب، حلول). مجلة الإحياء، 23.(1)

4 .مكاك، ل. (2018). عمل المرأة وأثره على الاستقرار الأسري بالمجتمع الجزائري [رسالة دكتوراه غير منشورة]. جامعة باتنة-http://theses.univ-batna.dz/index.php/theses-en-ligne/doc_details/5522-.

5-مصطفى، أحمد. (2021). أثر التكنولوجيا على العلاقات الأسرية في العالم العربي. مجلة الدراسات الاجتماعية والأسرية، 15(3)، 78-95.

المراجع باللغة الإنجليزية:

1. Ahmed, V. (2020). Online and remote learning in higher education institutes: A necessity in light of COVID-19 pandemic. Higher Education Studies, 10(3), 16-25. https://doi.org/10.5539/hes.v10n3p16

2. Alam, N. (2013). Particularities of Islamic education: A conceptual analysis. Religious Education, 108(5), 511-526. https://doi.org/10.1080/00344087.2013.835641

3. Al-Khateeb, S. (2015). The impact of social media on family relationships: A case study. International Journal of Social Science Studies, 3(2), 7-13. https://doi.org/10.11114/ijsss.v3i2.708
4. Al-Menayes, J. J. (2015). Dimensions of social media addiction among university students in Kuwait. Psychology and Behavioral Sciences, 4(1), 23-28. https://doi.org/10.11648/j.pbs.20150401.14
5. Almoghazy, A. (2020). The effect of unemployment on family stability: A field study. Journal of Sociology and Social Work, 8(1), 70-80. https://doi.org/10.15640/jssw.v8n1a7
6. Alqahtani, S., Aldhafri, S., Alkharusi, H., Alrajhi, M., & Alharthy, H. (2017). The digital divide: Parents and children in the Gulf Cooperation Council countries. International Journal of Technology Enhanced Learning, 9(1), 39-58. https://doi.org/10.1504/IJTEL.2017.084085
7. Al-Qarni, I., & Sadi, M. A. (2016). The impact of globalization on Saudi family structure. Journal of Sociological Research, 7(2), 1-16. https://doi.org/10.5296/jsr.v7i2.10076
8. Alsharkh, Y. (2012). The social media effect on family and society. Global Media Journal, 2(1), 1-11.
9. Ayyub, R. (2000). Domestic violence in the South Asian Muslim immigrant population in the United States. Journal of Social Distress and the Homeless, 9(3), 237-248. https://doi.org/10.1023/A:1009412119016
10. Eidoo, S. (2018). Negotiating religious and cultural values in a globalized world: A case study of Muslim youth in Canada. Diaspora, Indigenous, and Minority Education, 12(4), 201-216. https://doi.org/10.1080/15595692.2017.1411254
11. Giddens, A., & Sutton, P. W. (2021). Sociology (9th ed.). Polity Press.
12. Halstead, J. M. (2004). An Islamic concept of education. Comparative Education, 40(4), 517-529. https://doi.org/10.1080/0305006042000284510
13. Ismail, K., & Ibrahim, R. (2018). The influence of work-family conflict and family-work conflict on job satisfaction and turnover intention among married female nurses in Malaysia. Journal of Nursing Management, 26(3), 358-368. https://doi.org/10.1111/jonm.12559
14. Ismail, S., Faique, F. A., Bakri, M. H., Zain, Z. M., Idris, N. H., Yazid, Z. A., ... & Taib, N. M. (2019). The role of financial self-efficacy and financial behavior in family financial planning. Humanities & Social Sciences Reviews, 7(6), 1112-1121. https://doi.org/10.18510/hssr.2019.76159

15. Lafer, S., & Tarman, B. (2019). Editorial 2019: (Multidimensional) family. Research in Social Sciences and Technology, 4(1), i-vii. https://doi.org/10.46303/ressat.04.01.ed
16. Metcalfe, B. D. (2011). Women, empowerment and development in Arab Gulf States: A critical appraisal of governance, culture and national human resource development (HRD) frameworks. Human Resource Development International, 14(2), 131-148. https://doi.org/10.1080/13678868.2011.558310
17. Olson, D. H. (2000). Circumplex model of marital and family systems. Journal of Family Therapy, 22(2), 144-167. https://doi.org/10.1111/1467-6427.00144
18. Salam, R. A. (2019). Negotiating tradition, becoming modern: A qualitative study of changing family practices and gender relations among two generations of Emirati women. Journal of Family Issues, 40(18), 2799-2818. https://doi.org/10.1177/0192513X19868260
19. Wadud, A. (1999). Qur'an and Woman: Rereading the Sacred Text from a Woman's Perspective. Oxford University Press.

ترجمة المراجع العربية إلى اللغة الإنجليزية:

1. Abu Shehab, A. (1999). Women's liberation in the era of the message. Damascus: Dar Al-Qalam.
2-Ben Ali, H. (2020). Religious adaptation in contemporary Islamic societies. Journal of Islamic Research and Studies, 12, 45-75.
3-Massoudi, S., & Rajeh, A. (2023). Contemporary challenges for the Muslim family (concepts, causes, solutions). Al-Ihya Journal, 23(1).
4-Mekak, L. (2018). Women's work and its impact on family stability in Algerian society [Unpublished doctoral dissertation]. University of Batna. http://theses.univ-batna.dz/index.php/theses-en-ligne/doc_details/5522-
5-Mustafa, Ahmed. (2021). The Impact of Technology on Family Relationships in the Arab World. Journal of Social and Family Studies, 15(3), 78-95.

كتاب وقائع المؤتمر الدولي العلمي الدولي السادس المحكّم حول:
دراسات وأبحاث نظرية أو تطبيقية في العلوم متعددة التخصصات 18-2024/10/19

The Contemporary Family between the Challenges of Modern Times and the Principles of Women's Liberation in Islam: A Comparative Analytical Study.

Hassaine aouicha
University of Oran 2 Mohamed Ben Ahmed, Algeria
oumelbanet@outlook.fr

Abstract: The modern family is undergoing radical transformations due to rapid social and technological changes, leading to shifts in the roles of family members, particularly women. This research aims to study the challenges facing the contemporary family and how to achieve a balance between the demands of the modern age and authentic Islamic values. The study relies on the analysis of the book "Liberation of Women in the Age of the Prophetic Message" by Abdul Halim Abu Shuqqa, which provides an Islamic perspective on the role and rights of women. The research also explores the possibility of applying this vision to address current challenges.

The study is expected to yield significant findings, including identifying areas of alignment and divergence between the principles of women's liberation in Islam and contemporary family transformations. It is also anticipated that the research will propose a family model that combines Islamic values with modern requirements and offers practical strategies to enhance the role of women in the family, in line with Islamic principles, thereby contributing to the cohesion of the modern family.

Keywords: Contemporary family, women's liberation in Islam, Abdul Halim Abu Shuqqa, family challenges, family cohesion, social transformations

كتاب وقائع المؤتمر الدولي العلمي الدولي السادس المحكم حول:
دراسات وأبحاث نظرية أو تطبيقية في العلوم متعددة التخصصات 18-2024/10/19

الأسرة العربية ودورها الوظيفي في ظل التحولات الراهنة –قراءة سوسيولوجية–

زغلاش ليندة *

جامعة محمد بوضياف المسيلة

linda.zeghlache@univ-msila.dz

ملخص:

تعتبر الأسرة أهم مؤسسة تربوية يتمحور حولها بناء المجتمع ونشاطه، فهي الوسيط الفعلي بين الفرد والمجتمع وذلك بنقلها المعالم الأساسية التي يتبناها المجتمع ويتخذها كمرجعية لسيرورته السوسيو–ثقافية، ونظرا لتغير الأوضاع وتعقد الحياة الاجتماعية الراهنة والتي تتزامن مع عصر العولمة والأزمات الاجتماعية والنمو الديموغرافي السريع ،أثر بضرورة على البنية الأسرية وجعل منها تعيش صراعا ثقافيا وتربويا في نشأتها، خاصة أنها تخضع تحت اللواء حتمية استعمال وسائل تكنولوجيا الإعلام و المعلوماتية التي تعتبر أهم العوامل التي تسعى الى تفتيت أو اضعاف منظومة القيم الأسرية واهدار دورها الوظيفي ، بالرغم من ان لها بعض الإيجابيات فإن لها بعض السلبيات لكونها تنشر قيما و سلوكيات غير مناسبة تتناقض مع منظومة القيم الأسرية المشتقة من تراثنا، مما يؤدي الى تعميق الفجوة الجيلية داخل الأسرة ، وعليه فإن هذه الدراسة تسعى لاستشراف التغيرات التي طرأت على مستوى النسق الثقافي والقيمي للأسرة العربية وكيف أدى الى اهدار دورها الوظفي الممنهج على مستوى العلاقات الأسرية و نوعية التنشئة الاجتماعية لنبرز في الأخير الآليات التي من شأنها أن تتخذها الأسرة لمواجهة التحديات التي تواجهها في عصر العولمة.

الكلمات المفتاحية: الأسرة، التنشئة الاجتماعية، العولمة، الثقافة، القيم، تكنولوجيا الإعلام والاتصال.

مقدمة:

تعد الأسرة من أهم مؤسسات التنشئة الاجتماعية وقد أكد التاريخ الإنساني مدى فعاليتها وتأثيرها عل المجتمع البشري برمته، فهي تمثل الخلية البنائية للتركيب الاجتماعي، وهي المجال الحيوي الذي يتلقى فيه الفرد دروس الحياة الاجتماعية. حيث أصبحت تشكل معيارا أو مؤشرا كاشفا لمدى تقدم وتخلف

* **المؤلف المرسل: زغلاش ليندة ، الايميل: linda.zeghlache@univ-msila.dz**

المجتمعات، فالاهتمام بالأسرة يعني الاهتمام بالمجتمع، لذا أولى الدين الإسلامي عناية الفائقة محملا بالمبادئ و التشريعات التي تدعم الأسرة وتخليصها من الشوائب الضعف وتكفل لها كل سبل النجاح و الصلاح و الاستقرار ،لتظل دائما خلية حية في جسم المجتمع الإنساني وذلك لان الأسرة هي أهم المؤسسات التي تنتج الوجدان الثقافي الوطني ،من خلال غرسها مجموعة من القيم و المعايير التي توزعها بواسطة عملية التنشئة الاجتماعية على سائر أفرادها و تلقنهم إياها بوصفها الآداب العامة الواجب احترامها ،و المقدسات التي يتعين التزام الايمان بها، إلا أنها تواجه اليوم تحديات كثيرة ،قد تعيق دورها التربوي وتؤثر على وظائفها تأثيرا كبيرا ،ومن الاخطار هذه التحديات تأثير قيم العولمة على ثقافة الأسرة ،خاصة أن هذه العولمة تستهدف هويات الشعوب غير الغربية في اسيا و افريقيا و العالم الإسلامي ،وتسعى لإضعافها وتذويبها لتنخرط بصفة دائمة في النمط الليبرالي الغربي وبخاصة الأمريكي. العولمة بهذا المعنى هي عدوان ثقافي على سائر الثقافات، أو هي سيطرة الثقافة الامريكية على سائر الثقافات بواسطة استثمار مكتسبات العلوم والثقافة في ميدان الاتصال، لتعميم نموذجهم الثقافي على المجتمعات عامة والأسرة خاصة من خلال التأثير على قيم الثقافية والحضارية وأنماط السلوك مستغلين في ذلك التفوق التقني الذي يشهده العصر المعولم. ونتيجة لعمليات التغير والتحول افرزت أنماطا جديدة من السلوك والوظائف والقيم والعادات غير المألوفة على الأسرة، وهذا بدوره أدى الى ألوان عديدة من المشكلات ظهرت على السطح، وأخرى كانت موجودة ولكنها تفاقمت وازدادت سعة وحجما نتيجة التغيرات الجديدة التي تعرضت لها الأسرة في الوقت الحاضر. ففي مواجهة هذا الكم الهائل من التغيرات: إلى أي حد تأثرت الأسرة بالتغيرات التي شهدها عصر العولمة، وكيف انعكست هذه التغيرات على بنائها القيمي والتنشيئي؟ وهل هناك وسائل أو آليات يمكن للأسرة المسلمة اللجوء إليها لحماية نفسها من تأثيرات العولمة والتغيرات الاجتماعية الراهنة؟

أولا: تحديد مفاهيم الدارسة

1. الأسرة:

تعد الأسرة نظاماً اجتماعيا (Social system) لأنها الخلية الأولى في المجتمع وأبسط أشكاله المجتمع وتوجد أشكالها المختلفة في كل المجتمعات وكل الأزمنة.كما أنها النظام الذي يوفر وسائل المعيشة لأفراده فهي الوسط الأول الذي يحيط بالطفل بعد ولادته ويشكله ليكون عضوا في مجتمعه. (نعيم حبيب

جعنيني، 2009، ص252-254). ولقد أورد أنتوني جدين المفاهيم الأساسية في شأن الأسرة وأفاد بأنها " جماعة من الأشخاص تربط بينهم مباشرة علاقات قرابة حيث يفترض أن يقوم أعضاؤها بتحمل مسؤولية رعاية الأطفال وقد تأسست علاقات القرابة هذه من خلال رابطة زوجية بين رجل وامرأة أو عبر خطوط الانتساب والقرابة التي تحكمها صلة الدم " (صلاح عبد المتعال، 2004، ص59) بالرغم من الاختلافات الواردة لدى علماء الاجتماع والأنثروبولوجيا في أغلب تعريفهم للأسرة، إلا أننا نجد أن العامل المشترك هو الرابطة الزوجية ومشروعية العلاقة الجنسية بين الأزواج ووجود الأبناء الطبيعيين أو بالتبني وأساليب التنشئة والتربية هذا فضلاً عن وجود وشائج قرابة مباشرة أو غير مباشرة بين الأعضاء المنتسبين للأسرة.

2. الثقافة:

يعرفها تايلور Tylor بأنها ذلك الكل المركب الذي يتكون من المعرفة والمعتقدات والفن والأعراف والقوانين والعادات وكل القدرات الأخرى التي اكتسبها كعضو في المجتمع، أما روبيرت ريد فيلد Robert Redfield فيرى أنها كائن عضوي من المفاهيم التي تفصح عن ذاتها في الفن والمصنوعات والتي تميز تراث وشخصية الجماعات الإنسانية (ميهوبي إسماعيل ، 2013، ص 68).ويعرفها والف لنتون (linton) الثقافة بأنها "كل تتداخل أجزاؤه تداخلاً وثيقاً ومن الممكن التعرف فيه على شكل بنائي معين، أي التعرف على عناصر مختلفة وهي التي تكون الكل " .كما يعرفها البيولوجيون بأنها " الوراثة الاجتماعية معتبرين أن الثقافة هي اكتساب نظري تنتقل إلى الإنسان دون جهد في التكيف معها أو حتى مقاومتها " إلا أنه تجدر الإشارة إلى أن الإنسان ليس ناقلاً للثقافة فقط بل هو صانعها ومنظمها ومطورها، ويشكل حجر الزاوية في أي مشروع ثقافي أو تربوي ممكن أو محتمل وكل مجتمع يسعى إلى تحديد صورة إنسانة الذي يعيش فيه والتي تتحدد تحت تأثير عدد من العوامل والمتغيرات الثقافية.(نعيم جعنيني، 2009، ص138، 139).

3.القيم:

تمثل القيم مجموعة الرموز والأفكار الأساسية التي تتولى توجيه سلوك الافراد من خلال مجموعة المعايير والأعراف والتقاليد المشتقة منها، والتي تتميز بخاصتي الثبات والتغير ،حيث تتغير القيم نتيجة التفاعل المستمر بين الفرد والبيئة التي يعيش فيها ،وهي مرتبطة بحاجات الفرد الأساسية أيضا ،وتختلف طريقة التعبير عن هذه الحاجات باختلاف ظروف البيئة ،فإذا اختلفت البيئة أو تطورت أصبحت القيمة بذلك تؤدي وظيفة

اجتماعية ، وتؤدي الى ظهور قيم جديدة في المجتمع ،وبذلك ترتبط القيم بالتغير الاجتماعي وبعلاقتها بالبناء ،ويتضح ذلك من خلال ابراز دور القيم في التغير ،أو مقاومتها له ،فعلاقة القيم بالتغير كما يراها بعض الباحثين بمثابة استجابة للعلاقة بين النسق القيم و المشكلات الاجتماعية حيث يشير "هوارد بيكر " H.Becker في كتابه "من القيم الى تفسير السوسيولوجي"،الى أن نمطي المجتمع المقدس ،و العلماني يعكسان بدورهما نمطين من القيم احداهما محافظ والثاني متحرر،ويؤثران بدورهما في التغير الاجتماعي الى أن القيم وتغييرها شرط ضروري من شروط التحول والتغير ويشير "ولبرت مور W.Moore "أن القيم من بين الظواهر الاجتماعية التي قد تعوق التغير او تساعد في حدوثه بما يساير المتطلبات الاجتماعية في المجتمع ،وبذلك يشير مفهوم التغير القيمي الى التغيرات التي قد تطرأ على المنظومة القيم الاجتماعية بفعل عوامل اجتماعية وثقافية واقتصادية وطبيعية ،سواء كانت درجة ذلك التغير عميقا أو سطحيا ،سريعا أو بطيئا شاملا للمجتمع.(نويصر بلقاسم،2011،ص35-36)

4.العولمة:

العولمة عبارة عن تطلع اقتصادي سياسي تكنولوجي وثقافي وتربوي تذوب فيه الحدود الفاصلة بين العالم والحضارات وتتدخل في خصوصيات الإنسان لفرض نظام واحد وبالتالي تسعى لتعزيز هيمنة الدول الكبرى القوية وأقواها وهي أمريكا (أمركة العالم) معتمدة على كثافة انتقال المعلومات وسرعتها إلى درجة أصبح الناس يشعرون أنهم يعيشون في عالم واحد وكأنه قرية صغيرة" (نعيم حبيب جعنيني، 2009، ص 162).

ثانيا: التنشئة الاجتماعية وأهمتها وما تمثله الأسرة كمصدر للقيم

تعد الاسرة ،أول المؤسسات الاجتماعية المنوطة بالتنشئة الاجتماعية للطفل حيث يتعلم فيها الفرد عن طريق تفاعله الاجتماعي من معايير وقيم ،ولأن التنشئة الاجتماعية ،"باعتبارها عملية يعني أنها بعدد من المراحل فضلاً عن أنها مستمرة طوال الحياة الفرد وهي عملية مكتسبة لها مهام ووظائف محددة تقوم بها وتتضمن عملية التنشئة الاجتماعية ثلاثة عناصر أساسية يتعلق الأول باكتساب الثقافة، والعنصر الثاني بتكامل الثقافة مع الشخصية، ثم العنصر الثالث والذي يرتبط بالتكييف مع البيئة الاجتماعية، واكتساب الثقافة يعني أن عملية التنشئة الاجتماعية ليست معطى وإنما تتم عن طريق التعلم والاكتساب من مصادر مختلفة ومؤسسات متعددة . وإن كثير من أعمال رواد علم النفس والاجتماع قد أكدوا على أهمية التنشئة

الاجتماعية فهناك أعمال سيجموند فرويد، ميد، بياجيه التي تؤكد ما للتنشئة الاجتماعية من أهمية باعتبارها العملية التي عن طريقها تستبطن المعايير الاجتماعية وتتمثل وتندمج في الشخصية النفسية وتصبح جزءا لا يتجزأ منها " بالنماذج الثقافية " وبالرغم من أن هذه النماذج توجد في المجتمع إلا أنه وفي الوقت ذاته داخل الأشخاص أنفسهم، فهي خارجية عنهم كما يؤكد على ذلك " دور كايم" إلا أن عملية التنشئة الاجتماعية تساعد على استبطانها، والنجاح في ذلك يترتب عليه أن " الإلزام والقسر " الذي تفرضه عملية التنشئة الاجتماعية لا يشعر به الأشخاص الذين يخضعون له فبقدر استيعابهم له ودخوله في نسيجهم النفسي والاجتماعي، بقدر قبولهم له دون معاناة وإحساس بالإرغام وهو ما أكده بارسونز من أن فكرة القسر لا تمثل ضغطاً على الأفراد بقدر ما تمثل التزاماً أخلاقياً شخصياً (رباب الحسيني ، 2004، ص 108) .

وتمثل الأسرة كمؤسسة اجتماعية، المحضن الطبيعي لتشكيل وإعادة تشكيل القيم للأبناء، وهي الخلية الاجتماعية التي تضع أولى بصماتها على الطفل، وبذلك تكون مرجعاً ومصدرا لأنماط تفكيره في المستقبل وتمثلاته ورؤيته للعالم.كما تعمل القيم الأسرية على إضفاء المعنى على سلوكياتنا وتساهم في تشكيل هويتنا ووعينا الاجتماعي من خلال غرس قيم الحب والتسامح والتماسك الأسري وتعزيز الروابط بين الأفراد والأرحام وعلى مستوى أخر تساهم القيم الأسرية في تكوين الشخصية الفعالة التي تتفاعل مع محيطها بإيجابية وتنتج أفرادا يعززون قيم النجاح والثقة بالنفس والاستقلالية والانضباط وحب المعرفة.ومن جهة أخرى تعمل الأسرة على تلقين الأبناء المبادئ الأولى لعقيدته وثقافته المشكلة لهويته، وهي المؤسسة الاجتماعية الأولى التي تهدف إلى تلقين الطفل المبادئ المؤسسة للشعور بالأنا الجمعي أي هوية الجماعة الوطنية التي ينتمي إليها (زقاوة أحمد، 2015، ص 04).

ويؤكد علماء النفس والتربية الأثر المهم لها وخاصة في السنوات الأولى من عمر الطفل ففيها تتفتح شخصية الطفل ويبدأ يتعلم أنماط السلوك المختلفة والعادات والتقاليد الاجتماعية، ولعل أهم ما تعطيه الأسرة للطفل هو تحديد دوره في ثقافة مجتمعه تبعاً لجنسه وسنه ومستواه الاجتماعي والاقتصادي وإعطائه فكرة عن نفسه، وتعتبر الأسرة مصدرا للطمأنينة بالنسبة للطفل لأنها:

- مصدر خبرات الرضا إذ يصل الطفل إلى إتباع معظم حاجاته من خلالها.

- المظهر الأول للاستقرار والاتصال في الحياة وعلى هذا كان استقرار شخصية الفرد وارتقائه يعتمدان كل الاعتماد وفي أغلب الأحيان على ما يسود الأسرة من علاقات مختلفة (نعيم حبيب جعنيني، 2009، ص 252).

لذلك فهي خير ضمان لتهذيب الانفعالات والوجدان، وخير واسطة للسمو بالسلوك العام للجيل الصاعد.

وتتعدد مصادر اكتساب القيم عند الفرد نتيجة لمراحل النمو التي يمر بها، ونتيجة للأطر الاجتماعية التي ينتسب إليها منذ طفولته كما تلعب الانتماءات الثقافية والحضرية للفرد دورا حاسماً في اكتساب القيم وغرسها في شخصيته.ورغم هذا التباين في تحديد مصادر القيم عند الباحثين إلا أن معظمهم يعتبرون أن الأسرة والمدرسة والتراث الاجتماعي والدين والإعلام مصادر لها تأثير كبير في اكتساب القيم لدى الفرد والجماعة، غير أن هذه المصادر عرفت عبر تاريخ المجتمعات تطورا في الشكل والمضمون، حيث يزداد ظهور مصادر جديدة مع كل مرحلة من التقدم البشري، وتلعب التكنولوجيا دورا كبيرا في هذا الشأن، إذ نرى اليوم تطور وسائل الإعلام بشكل مذهل وما شبكة الانترنت إلا دليل على ذلك، حيث أصبحت مصدرا مزاحماً للأسرة في إمداد الأفراد بالقيم.

والمجتمع العربي كغيره من المجتمعات العالمية عرف تطورا ملحوظاً في مصادر قيمه عبر فترات زمنية معينة، ففي كل المراحل التاريخية كانت الأسرة الخلية الأكثر تأثيرا على أنماط حياة الأفراد، فتكسبهم القيم المرغوب فيها (الإيجابية) وتعمل على تعزيزها وتنميتها كما تتعرف الأسرة بشكل جدي ومستمر على إقناع الفرد للتخلي عن القيم السلبية غير المرغوب فيها (زقاوة أحمد، 2015، ص 06) . وتلعب الأسرة دوراً مهمًّا في الحفاظ على التراث الاجتماعي للفرد ونقله بأمانة إلى الأفراد، حيث يعتبر التراث أحد الروافد المهمة في نقل وتمرير القيم لدى الأجيال وهو مجموعة القيم التي يعتمدها الأفراد عن الأسلاف في توجيه وضبط سلوكهم، والاستفادة منها في سد حاجياتهم الاجتماعية والروحية.

ثالثا: عمليات وصيرورة العولمة الثقافية Process

وهي التفاعلات التي تتم بين عناصر توجهات العولمة (المدخلات) وتهدف إلى ثلاثة خيارات: إلى تحويل القيم أو تعديلها والمحافظة. وتتركز هذه العمليات على أربع مستويات هي:

1.تغيير المفاهيم: وهي من أكثر العمليات التي تعتمدها العولمة الثقافية في اختراقاتها للشعوب، فأسلوب تغيير المفاهيم هو أحد الاستراتيجيات الأساسية للعولمة الثقافية. والقوى الكبرى في العالم لا تتردد من حين لآخر في مطالبة دول الهامش (العربية والإسلامية خصوصاً) بضرورة تغيير مناهجها التعليمية بما يتوافق مع توجهات العصر، وما تسميه بالقيم العالمية وجعلت ذلك شرطاً للاستفادة من المساعدات أو السماح لها بالاندماج والانضمام في فضائها كما هو الحال بالنسبة إلى تركيا.

وتتحرك المنظمات العالمية من خلال مؤتمراتها حول المرأة والطفل خصوصاً لتسريب المفاهيم الجديدة التي تمهد للتحرر من الرابطة الأسرية، كمؤتمر الطفل سنة (1990)، والمؤتمر العالمي للمرأة –بكين سنة (1995)، إلى جانب الندوات التي تنظمها الأمم المتحدة تحت مسميات لطيفة، والتي تهدف إلى تغيير وتحوير وتمييع الكثير من المفاهيم ذات التوجهات القيمية الأصيلة في المجتمع، من بينها تغيير مفهوم الجنس Sex ليصبح الجندر Gender، واستخدام تعبير الشريك partner بدلاً من الزوج، تمهيداً للتحرر من الرابطة الأسرية. ومما جاء في وثيقة مؤتمر الأمم المتحدة للسكان والتنمية الذي عقد في القاهرة من 3 –5 سبتمبر 1994:

- الفرد هو الأساس، ومصالحه ورغباته هي المعيار، لا الدين ولا الأمة، ولا العائلة، ولا التقاليد، ولا العرف، ومن حق الفرد التخلص من القيود التي تُفرض من جانب تلك الجهات.
- تتحدث عن ممارسة الجنس دون أن تفترض وجود زواج.
- تستهجن الوثيقة الزواج المبكر لأنه يؤدي في نظرها إلى زيادة معدل المواليد.
- الإجهاض: لا تدين الوثيقة الإجهاض، حتى ولو لم يكن ثمة خطر على صحة الأم، المهم أن يكون الإجهاض آمنًا لا يهدد حياة الأم.
- استهجنت الوثيقة الأمومة المبكرة لأنها في نظرها تزيد من معدلات النمو، وتقيد المرأة من العمل والمساهمة في الإنتاج.

2.بناء التمثلات: وهي عملية تكون نتيجة أو سيرورة لنشاط ذهني حول الواقع المعيشي والافتراضي. وتنتج عملية التمثل عن المعلومات التي يتلقاها الفرد عن طريق التفاعلات مع المحيط، ويلعب الإعلام والصورة القوية دوراً كبيراً في تمثلات الشاب والطفل. فالكثير من التصورات حول الأفكار والقيم والاتجاهات هي

نتيجة لهذه العملية.ويمكن أن نرى الكثير من الأزياء والملابس التي يكتب عليها عبارات باللغة الإنجليزية، تحتوي على ألفاظ وجمل مثيرة ومحركة للغرائز، كما أنها لا تتلاءم مع الأخلاق والذوق العام للأسرة والمجتمع فضلاً على أنها تروج للثقافة المعولمة، ومن تلك الكلمات والعبارات المكتوبة على ملابس الأطفال والشباب: قبلني (Kiss me)، خذني (Take me).

3.التنميط الثقافي: Uniformisation culturelle تنزع هذه العملية إلى تكوين سلوك نمطي واحد بين الأفراد سواء في اللباس أو الأكل أو طريقة العيش، وهو يعني كذلك «أن أسلوباً في الحياة وفي السلوك والتفكير، في الرغبات وفي التحكم في الأذواق وفي الاستهلاك وفي اللباس، وفي تكوين الاتجاهات الفنية والقيم الأخلاقية يتجه الآن إلى أن يصبح معمماً أو إلى أن يفرض نفسه على جميع المجتمعات... وهو يساهم في صناعة متخيل متجانس ومنمط في مجالات الاستهلاك والسلوك والتفكير والأذواق». والتنميط الثقافي يقوم بتذويب الفوارق الثقافية والحضارية بين الشعوب ويهدد التعددية والاختلاف بين المجتمعات. (زقاوة أحمد،2015، 07)

رابعا: العولمة والتغير الأسري

إن تفكك الأسرة الذي أصبح مسلماً به في المجتمعات على اختلافها يعود لمجموعة من العوامل التي ترتبط بأوضاع المجتمع ذاته ومرحلة تطوره وطبيعة الأسرة والأدوار التي تقوم بها، غير أن الظروف العالمية وتأثير موجه العولمة به أيضاً تأثيراته على المجتمعات بما في ذلك الأسرة ...

«إن الأسرة باختلاف المجتمعات تواجه مشكلات تهددها ككيان، وان اختلاف أدوار الأسرة ووظائفها لا يرتبط فقط بواقع المجتمعات العربية أو بخصوصيات ثقافية إن طبيعة المجتمعات تختلف وكذلك المشكلات التي تواجهها الأسرة على المستوى العالمي والمحلي، إلا أن الأسرة بشكل عام أصبحت إشكالية، بالرغم من اختلاف طبيعة المشكلات المرتبطة بالواقع الغربي والأسس التي يقام عليها الزواج، فهناك مشكلات ترتبط بظهور أنماط جديدة للأسر الغربية تتعلق بالعلاقات خارج نطاق الأسرة وأشكال مختلفة للتعايش خارج الأطر المتعارف عليها الأسرة، وكذلك مشكلات ترتبط بالتبني والمطالبة بمشروعية العلاقات المثلية وهي مشاكل لا محل لها في مجتمعاتنا العربية، إلا أنه ومع اختلاف طبيعة المشكلات يظل الواقع يشهد بأن المجتمعات الغربية تعترف بأن الأسرة في مأزق، يدل عليه عدد من المؤشرات التي ترتبط بتغير القيم الاجتماعية

والثقافية من بين هذه المؤشرات ما يرتبط بزيادة عدد الأبناء غير الشرعيين وخاصة بين المراهقات، زيادة عدد حالات الطلاق المرتبطة بضعف نظام الزواج نفسه، زيادة عدد العلاقات بين الجنسين خارج المؤسسة الزواجية فضلاً عن الزيجات المختلطة نتيجة للهجرة وهو ما يمثل مشكلة هذه المجتمعات مما دعى اليونسكو إلى عقد عدد من المؤتمرات كان هدفها التعرف على مستقبل الأسرة الذي بات مهددا ويصعب التنبؤ به، وقد خلصت هذه المؤتمرات لعدد من النتائج أبرزها:

- –لقد مزقت التحولات الاجتماعية وحدة خلية الأسرة من خلال تأثيراتها على تكوين الأسرة وبنائها ونظام القيم فيها الذي يحكم الأدوار بداخلها.
- –تمزق النظم التقليدية التي بنيت عليها الأسرة.
- أثرت الأزمة الاقتصادية على الأسرة واستراتيجية بقائها من خلال البطالة وضعف القوة الشرائية، كما أثرت على مستويات المعيشة فتمزقت وحدة نواة الأسرة ونظم القيم فيها التي تحكم أداء أعضائها لواجبات أدوارهم بداخلها.

لقد كان الموضوع الرئيسي لهذه المؤتمرات " مستقبل الأسرة " في أنحاء العالم المختلفة ولقد اتضح أنه من المستحيل التنبؤ باتجاهات مستقبلية على أساس واضح وذلك بسبب قلة البيانات الإحصائية والدراسات المستقبلية (رباب الحسيني، 2004، ص 108-109).

كما نذكر من مظاهر التغير في ضعف الروابط الأسرية والتواصل الأسري حيث تشهد الأسرة العربية مزيدا من التفكك بسبب تراجع سلطة الوالدين في السيطرة على ضبط سلوك الأبناء. فعلاقة الآباء بالأبناء وعلاقة الرجل بالمرأة كانت تحدد على أساس النظام الأبوي والذي يتمثل في هيمنة الرجل على المرأة وهيمنة الكبار على الصغار بما يعني توزيعا هرميا للسلطة على محوري الجنس والسن ...وتمثل قيم الشرف والاحتشام والجماعية والطاعة عناصر أساسية في هذا النظام وتتصل قيمة الشرف بسلوك الفرد ولكنها لا تقتصر عليه بل تمتد لتشمل العائلة كجماعة تتوحد فيها المسؤولية وتتماثل فيها الذات مع الجماعة، وعلى وجه التحديد تربط هذه القيمة سلوك المرآة بشرف الرجل ، فهذه القيم تلاشت وتغيرت النظرة إلى المرآة من خلال وسائل الإعلام من أجل تسويق المنتوجات وجني الأرباح وقد وافق ذلك كله تهميش متعمد من قبل الإعلام لصورة المرآة المثقفة العاملة، والمنتجة، المربية والمناضلة. (لطيفة

طبال،2012،ص420) ،هذا بالإضافة للمشكلات المصاحبة لخروج المرأة للعمل ،أدى الى عدم توفر الوقت الكافي لرعاية الأبناء والزوج والبيت، وقلق الزوجة والزوج نتيجة لهذا ومحاولة إقناع زوجها بإعادة النظر في توزيع الأدوار في الأسرة، واشتراك الزوج في مسؤوليات لم يعتد عليها مثل رعاية الأبناء دراسيا ونظافة البيت وما يصاحب هذا التغير من خلافات ،كما إن انغماس المرأة في سوق العمل، وما تبعه من تحررها واستغلالها اقتصاديا كان له انعكاسات أخرى في محيط الأسرة أهمها:

- تغير نمط العلاقات الأسرية من ناحية، وتغير مكانتها ودورها التقليدي من ناحية أخرى: " حيث أدى انتشار فكرة تحرر المرأة ومناداتها بالمساواة إلى منازعة الرجل في السيادة على الأسرة بل أصبحت هي المتصرفة في شؤون المنزل، والقائمة بأكبر قسط من مستلزماته ومسؤولياته ... فلم تعد هناك ضغوط اقتصادية تجبر المرأة على الاستمرار في زواج فاشل، ولم يعد وجود الأطفال يمثل عائقاً يحول دون الانفصال عن الزوج وتشير بعض الدراسات إلى أن هناك ارتباطاً إيجابياً بين الدخل الاقتصادي للمرأة وبين احتمالات حدوث حالات الطلاق، بمعنى أنه كلما ارتفع دخل المرأة كان ذلك مؤشرا إلى تزايد معدلات الطلاق.
- كما تراجعت السلطة الأبوية في الأسرة الحديثة، خاصة في الدول الغربية، فالأطفال في هذه المجتمعات يبدو أن منذ فترة مبكرة من حياتهم في الاختلاط ببيئات خارج نطاق الأسرة كالحضانة، المدرسة، جماعات اللعب في الحي، جماعات الهوايات، نوادي ثقافية... الخ وانخراط الأطفال في هذه البيئات يشغل قدرا كبيرا من اهتمامهم وتفكيرهم ... هذا إضافة إلى وسائل الاتصال الجماهيري كالتلفزيون التي تجلب اهتمام الأطفال وتؤثر فيهم وتوجه سلوكهم مما يجعل سلطة الأب أو الأم على الطفل في تراجع مستمر، وقد عم هذا التراجع في سلطة الأبوين انتشار المذاهب الديمقراطية التي تمنح الطفل مساحة من الحرية في تصرفاتهم وممارستهم (سامية حمريش، 2010، ص 154).

كما ظهر الانحراف الأخلاقي والسلوكي لدى الشباب في ظل ضعف الوازع الديني والأخلاقي، وضعف سلطة الأبوية، فقد ظهرت على الأسرة العربية ظواهر جديدة كالسرقة والانحلال الخلقي والاعتداء والسطو وتعاطي المخدرات ومن بين الدول العربية بلغت أكثر من 50% من الشباب العراقي يتعاطون المخدرات حسب ما صرح به مسؤولون عراقيون ،أما السودان فبلغ عدد المدمنين 6 ملايين (قناة

الجزيرة،2022) وحسب دراسة ميدانية أجراها الديوان الوطني لمكافحة المخدرات والادمان فإن هناك أكثر من3ملايين جزائري منهم 3%نساء يستهلكون ويتعاطون المخدرات، بما في ذلك الأدوية ذات التأثير العقلي ،أما مصر وفقا لصندوق مكافحة وعلاج الإدمان والتعاطي التابع لوزارة التضامن الاجتماعي ،نحو10% من السكان أي نحو 9 ملايين شخص، أما لبنان فقد أظهرت دراسة إحصائية أجرتها جمعية "سكون" أن المتعلمين هم الأكثر استخداما للمواد المخدرة، إذ وصلت نسبتهم 49% وكانت فئة النساء في صدارة التعاطي إذ بلغت نسبتهن 53%مقابل 47%للرجال ،وفي المملكة السعودية بلغ 200 ألف شخص ،وفي عمان تجاوز عدد المدمنين 5100 شخص،وتونس311 ألف شخص أي نسبة 2.8% والكويت 7%من السكان...بحسب مكتب مكافحة المخدرات التابع لمنظمة الصحة العالمية.(عبد المجيد عصر المجالي،2022،دص)

خامسا: تأثيرات وسائل الاتصال والتغيرات الناجمة عنها

«إنّ فكرة الحتمية أو حتمية الوجود التّي فرضتها العولمة في إطار تكنولوجيا الاتصال والإعلام الحديثة فرضت نفسها طرفا مهما في المعادلة داخل المجتمع العربي الإسلامي عموما والمجتمع الجزائري على وجه الخصوص، خصوصا في ظل تواضع الدور الذّي تقوم به الأسرة باعتبارها اللبنة الأساسية في المجتمع وبعدها عن الواجب التنشيئي السليم ووعيها بالمسؤولية المنوطة بها، زد على ذلك محدودية رأس المال التعليمي للأسرة الجزائرية هذا ما عجل بظهور أزمة أولى هي إشكالية عدم الاكتراث وعدم الإحساس أصلا بوجود مشكلة نتج عنه غياب الرقابة، فباعتبار مؤسسة الأسرة الكيان الأول والحاضنة الأولى للطفل فهي المسؤولة عن مهمة إعطاء الأدوار للمنشأ وخلال مختلف أطوار الفرد من خلال التربية والتلقين والتنشئة الوالدية وتمرير القيم والاتجاهات والأفكار المتجذرة في التراث والعادات والتقاليد وكل ما يتعلق بالموروث الثقافي الجزائري بغض النظر ما إذا كان قيم إيجابية أم لا... وأشارت إحصائية إلى احتلال الجزائر المرتبة الرابعة بعد كل من مصر والسعودية والعراق بـ 8.2 مليون مشترك في الفيس بوك وهي إحصائية حديثة، وإذا افترضنا عدم وجود هاته التقنيات المتطورة فمن من الجزائريين لا يمتلك جهاز تلفاز، هذا الصغير الذّي يتفنن في التلقين وتشرب الأفكار والقيم والنماذج الثقافية التّي الكثير منها لا يصلح مع الهوية العربيّة الإسلامية». (شلالي جلول، 2020، ص143-142)

يمكن القول إن الأثر الأساسي للاستخدام المفرط لتطبيقات الانترنت الإلكترونية، يتمثل في علاقة الفرد بمحيطه الاجتماعي ونسبة احتكاكه به، حيث أن العديد من الدراسات التي تناولت هذه الجوانب بينت أن هؤلاء الأفراد يحدث لهم نوع من العزلة والانفراد وتراجع مدة جلوسهم مع أفراد عائلاتهم وأصدقائهم، كما يحدث الخلاف بين الآباء والأبناء لكثرة استخدام الأبناء للأنترنت وانشغالهم عن دروسهم مما يقلل من تحصيلهم الدراسي وأن ذلك يقودنا إلى مشكلة إدمان استخدام الأنترنت وتأثيرها على العلاقات الزوجية حيث ذهب (young 1998) إلى أن إدمان الأنترنت يرتبط بكثير من المشكلات الاجتماعية ومن أهمها الطلاق وفقدان الوظيفة وإهمال الأبناء وغيرها لأن التقنيات الحديثة من فضائيات وكمبيوتر وأنترنت أو جد له كل فرد عالمه الخاص والمناخ البديل عن مناخ الأسرة: فكل ينهل موارده الثقافية وفقاً لخياراته وميوله وأهوائه مهما اتفقت مع ثقافته وقيمه الدينية أو اختلفت وإنه لما يؤسف إن بعض الفضائيات العربية تنافس الغرب في عرض الجوانب الإباحية وغير الأخلاقية وبذلك تقدم قيماً مدمرة لتماسك الأسرة العربية .وهذا هو التماسك الاجتماعي والثقافي الذي أشار إليه بيجوفيتش يقول فيه محسن توفيق (1998) إننا لا نستطيع تجاهل حقيقة السلبيات التي تصاحب أي تطور تكنولوجي جديد فمهما حسنت النوايا فإن هناك ثمن اجتماعي ثقافي لا بد أن يدفع من أهم مظاهره ضياع القيم الاجتماعية وإهمال البعد الإنساني والإقلال من إنسانية الحياة: إن حلت قيم السوق محل قيم الإنسانية وهيمنة القوى السياسية والاقتصادية، هذا العائد الاجتماعي السلبي الناتج عن ما تبثه بعض الفضائيات العربية والغربية يفرز تقليد الأطفال والشباب وبعض الأزواج للممارسات التي يشاهد التي يشاهدونها مما يدفعهم للتمرد على القيم الدينية والعادات الاجتماعية والتشكيك في قيم الأمة العربية الإسلامية (جلال إسماعيل حلمي، 2004، ص 165). و بهذا يمكن لهذه الاتصالات أن تقرب بين شعوب العالم، وتعرف بعضهم بتقاليد البعض الآخر وتقرب بين أراءهم وأفكارهم ويمكن أن تؤدي كذلك إلى حصول " التجانس الثقافي " الذي يجعل ثقافات الأفراد تتعايش وتتقارب فيما بينها، وتتمازج لتأخذ كل واحدة عن الأخرى ما يناسبها ويخدمها وعن الانعكاسات التي تحدث كذلك من جراء استخدام منتديات المحادثة الإلكترونية باعتبارها وسيلة اتصال " الاغتراب الثقافي والتنميط الاجتماعي " الذي يجعل الفرد يشعر وكأنه لا ينتمي إلى ثقافة مجتمعه، وتبدأ أعراض التملص من

عادات مجتمعه وتقاليده، وتبدو أعراض التشبث بالقيم الغربية وأنماطهم الثقافية الناتجة عن كثرة الاحتكاك بهم والاتصال معهم. (إبراهيم بعزيز، 2012، ص 74-75).

وهذا ما أكده عويدات حيث يقول: "لقد ترتب على هذه الثورة المعلوماتية حدوث تغير اجتماعي متسارع في القيم والمعايير والمؤسسات والعلاقات الاجتماعية والانفتاح الإعلامي الثقافي الحضاري العالمي بفضل وسائل الإعلام السريعة". وتقف الأسرة العربية حائرة بين المحافظة على الثقافة الموروثة وبين الثقافة الغربية الناجمة عن العولمة والمعلوماتية التي غزت العالم بما تكمله من تقنيات متطورة وأساليب إغواء متحدية بذلك الخصوصيات مهما كانت وأينما وجدت .فمن المتفق عليه أن أي مجتمع إنساني له خصوصياته الثقافية بحكم تاريخه الاجتماعي الفريد والذي لا يمكن أن يتكرر، فهي أشبه بالبصمة الثقافية المنفردة كما أن أي منطقة حضارية لها خصوصيتها المميزة مثل المنطقة العربية .إلا أن العولمة تطمح إلى صياغة ثقافة كونية شاملة تغطي مختلف جوانب النشاط الإنساني وتكون ما يسمى بالقواعد الأخلاقية الكونية والتي تركز على حرية السياسية التعددية الفكرية واحترام حقوق الإنسان وتقبل الآخر". (لطيفة طبال،2012، ص419) وماهي إلا أغراض تمثل الوجه الآخر للعولمة لنشر القيم الغربية أو غزوا ثقافيا يهدد الخصوصيات الثقافية لهذه المجتمعات.

وهذا ما شهدناه خلال انتشار جائحة كورونا والتي كان لها آثار سلبية نتيجة ما خلفته من أزمة صحية أضفت جمودا في الحياة الاجتماعية جراء الركود الاقتصادي الذّي تسببت في إحداثه، «والذّي أدى إلى غلق الكثير من التنظيمات الاجتماعية التعليمية والدينية وتخفيض عدد العمال في المؤسسات الاقتصادية والخدماتية لتصبح الأسرة هي الملاذ الوحيد للأفراد، والذّي يقتضي من هذا الوضع التباعد حتى بين أفراد الأسرة الواحدة مما نتج عنه فراغا كبيرا لدى الأفراد حتم عليهم الانجذاب نحو تكنولوجيا الاتصال والمعلومات ، بحيث أضحت هي المتنفس الوحيد لهم انطلاقا من ما توفره من خدمات إعلام ... وهو الأمر الذي أدى إلى تغيير الوعي لدى فئة الشباب والأطفال، وعملت على صرف انتباههم عن كل ما يهم حياتهم ومستقبلهم من تعليم وعبادة ورفض واقع بكل معطياته مما أثر على العمليات الاجتماعية التّي تعتبر التنشئة الاجتماعية من أهمها على الإطلاق، بإحداث مشكلات أخلت بنظمها، ففي الأسرة حدثت مشكلة الطاعة وفي المدرسة مشكلة عدم الامتثال وعدم التركيز وصرف الاهتمام عن دور العبادة والتشويش على وسائل الإعلام،

وفي ظل ضغوطات نفسية واجتماعية بفعل الجائحة تخلى الكثير من الفاعلين عن بعض مهامهم في تفعيل آليات الضبط الاجتماعي من تأكيد على القيم والأخلاق وتطبيق القانون وسط وعي مغيب وتائه بين أدراج التكنولوجيا لتذوب القيم المتوارثة وسط غزو تحرري يبث سمومه كل لحظة ودقيقة في عقول كل فئات المجتمع». (جلال، 2021، ص118-119)

سادسا: استحواذ القيم المادية للأفراد

لقد احتلت القيم المادية المرتبة الأولى على سلم القيمي، حيث يكتسب الشباب من خلال تعامله ليومي في المجتمع ومن خلال تجاربه ومشاهداته قيما تجعل من المال القيمة العظمى في الحياة. بحيث تتوارى وراء كل القيم الإنسانية، وأحيانا سيادة الثقافة المادية تؤثر في بعض الأشخاص مما يؤدي بهم الى مسلك أنماط الانحراف والاجرام، فالشباب يجد نفسه عاجزا عن اشباع حاجاته بالأساليب المشروعة التي تتفق مع قيمه، ولكن لهذه الحاجات ضغوط عليه تضطره الى اشباعها بأساليب غير مقبولة اجتماعيا، لهذا نجد قد "تراجعت وتغيرت القيم الأصلية في الأسرة العربية لتحل محلها قيم ذات صبغة نفعية برجماتية، وهذا ما أكدته الكثير من الدراسات العربية لدى الشباب حيث أظهر تفضيلا لقيم مثل النفعية وقيم الربح والكسب وقيم الاستهلاك ،هذا بالإضافة ربط الزواج بالمصالح المادية والشخصية ،وربط العلاقات الاجتماعية بالمصالح ،وتأخير سن الزواج عند الأبناء والى حين إتمام دراستهم والحصول على وظيفة وتأمين البيت واستئجاره أو بنائه، كما أن القيمة الاجتماعية اليوم للشباب ليست بالزراعة والمساحات الأرضية من المواشي، ولكن بما يحصله الواحد منهم من علم وشهادات وما يملكه من رصيد بنكي ،فأصبح الافراد يقيسون بعضهم البعض على أساس حجم ثروتهم وممتلكاتهم المادية، وعليه فنوع اللباس والسيارة وقيمة المنزل وتأثيثه هي معايير مهمة جدا لكسب مركز محترم في أعين الآخرين".(لطيفة طبال،2012،ص420)

سابعا: انتشار القيم التحررية

وفق ما آلت إليه التغيرات جعلت من شباب يتمتعون بدرجة من الحرية اكثر من تلك التي كانت تميز الفئة من المجتمع في الماضي ، وأصبح يتحدثون في موضوعات اكثر حرية عن الجنس والعلاقات الزوجية مقارنة بالماضي الذين كانوا يتحاشون مثل هذه الموضوعات ،"إن هناك اتجاها عاما يعبر عن نزعة الشباب الى التحرر والاستقلال والاعتماد على النفس فيما يتعلق بمواجهة المستقبل واتخاذ المواقف الخاصة بهم...ولكن

الشباب حينما ينزع الى الحرية والاستقلال لا يتخذ بذلك موقف العداء من الأسرة أو القيم التي تربطه بالعائلة ،وانما لايزال الشباب يؤمن بدور الاسرة في التوجيه والإرشاد ويتطلع الى التغير في أسلوب المعاملة...وكل ما يدعو اليه الشباب هو أن يتجه الإباء نحو تفهم مشكلاتهم واحتياجاتهم الى حد كبير لهذه المطالب من جانب أبنائهم فهم لا يتدخلون الا حينما تصدر عن أبنائهم أنماط سلوكية تشكل انحراف أو خرقا لقيم ذات جذور دينية أو اجتماعية". (محمد علي محمد،1987، ص158-174)

ثامنا: كيفية مواجهة الأسرة المسلمة من أخطار العولمة

بعد هذا العرض المستفيض لخطورة العولمة، وآثارها السلبية على الأسرة وعلى المجتمع الإسلامي كله، نتعرض لبعض الامور الواجب اتخاذها لحماية الأسرة من أخطار العولمة، وقد قسمتها إلى قسمين: أمور تخص قضايا عامة للنهوض بالمجتمع المسلم ككل، وأخرى خاصة بالأسرة المسلمة.

1.بالنسبة للأمور العامة للنهوض بالمجتمع المسلم:

- إعادة النظر في مشكلاتنا الاجتماعية، في ضوء أحكام الشريعة الإسلامية العامة، ومقاصدها، وغاياتها الحكيمة في الحياة أولًا؛ لتحديد مسئولية الأسرة، والمدرسة والجامعة، ومعاهد التعليم، ومؤسسات المجتمع المدني، في القيام بواجباتها في هذا الجانب.
- -إقامة المجتمعات الإسلامية على القاعدة الإيمانية، التي تجمع بين المسلمين جميعًا، دون الالتفات إلى اختلاف اللغة أو اللون أو العرق.

2. بالنسبة للأمور الخاصة بالأسرة المسلمة:

1.2.المحافظة على الأسرة المسلمة من المخاطر الخارجية: وذلك عن طريق

- كشف سوءات مؤتمرات تحرير المرأة والمساواة للجمهور الإسلامي، وبيان مراميها، ومخالفتها لمقاصد الشريعة، وهذا الدور يقع على عاتق وسائل الإعلام الجادة، والدعاة، وأهل العلم.
- عمل رصد إعلامي جاد لكل فعاليات المؤتمرات الدولية والإقليمية، ومتابعة الخطوات الفعلية لتنفيذ توصيات المؤتمرات السابقة، التي ناقشت قضايا المرأة، وإصدار ملاحق صحفية؛ لبيان الموقف الشرعي من هذه المؤتمرات وتوصياتها.

- تكوين هيئات عليا للنظر في كل ما يتعلق بالأسرة من النواحي النفسية، والثقافية، والصحية، وتفعيل دور وزارات الشئون الاجتماعية؛ للقيام بدور فاعل للاستجابة لمتطلبات الأسرة المسلمة.
- تأسيس مراكز متخصصة؛ لمتابعة النشاط النسوي التغريبي العالمي والإقليمي، ومعرفة ما يتعلق به من مؤتمرات.
- وجوب قيام وسائل الإعلام المختلفة المسموعة، والمرئية، والمقروءة، ثم المساجد، ودور القرآن، والمدارس، بالإضافة إلى الجمعيات، والنوادي الثقافية، والتربوية، والدعوية، بالتوعية بأهمية الأسرة في المجتمع ودورها العظيم.
- الرد العقلاني الموضوعي على الترهات التي يروجها الغرب، وتوجيه الأسرة العربية العملي لمواجهاتها، بدءًا من إنكار أكاذيبهم، والاستعداد لمقاومتها. (وليد الرشودي،2008، دص).

2.2.الاهتمام بتربية الأسرة المسلمة:

وفي خضم هذه التراكمات المخلة ببناء النظام الأسري، وضع الباحثان رائد عكاشة ومنذر زيتون جملة من الممارسات التنشئة السوية للأبناء، يبين أنّ دور الوالدين في تفعيل التكامل الفكري الأسري يتمثل من خلال هذه الممارسة، والبعد عن الممارسات غير السوية المؤدية إلى التفكك والانحراف الفكري والسلوكي للأسرة المسلمة القائمة في أساسها على التفكير العلمي الناقد، وهو تفكير ضروري في ظل ثورة المعلومات، والمعارف و"التكنولوجيا"، فنوع التفكير يسهم في انتقاء أفراد الأسرة لنمط الحياة المعيش، فدور الآباء في ممارسات التنشئة السوية للأبناء المفعلة للتكامل الفكري الأسري تتمثل في مجموعة نقاط منها: (عكاشة وزيتون، 2015، ص307-311)

أ- التنشئة الانفتاحية التواصلية، فمن الضروري وعي الآباء إلى ممارسة التنشئة الانفتاحية التواصلية مع تطورات العالم المحيط، لمواكبة التقدم والتغيرات المعاصرة المستمرة تتناسب مع المنطلقات الإسلامية للأسرة وضمن ضوابط تكفل الحفاظ على الفكر والشخصية من الذوبان في الآخر.

ب- التنشئة الاستقلالية التّي يسعى الآباء من خلالها إلى تكوين شخص يعتمد على نفسه، ويتصف بروح الإقدام والمخاطرة والشعور بالثقة بالنفس، فتنمو بذلك قدرته على تخطي الصعوبات ومواجهة الواقع وإظهار ذاته وآرائه، والتخلص من التبعية للغير.

ت- التنشئة على الحوار، إذ يعد الحوار أسلوبا من أساليب التربية والتعليم الفعال الذّي يؤدي إلى الإقناع الفكري وعدم ترديد المعلومات ترديدا أعمى دون فهم لمضمونها، ويتضمن الحوار والمناقشة استعمال العقل والحجج المنطقية واحترام ذات المخاطب ورأيه.

ث- التنشئة على قوة الإرادة، والإرادة هي نزوع النفس إلى الشيء مع الحكم فيه عن طريق العقل بأنّه ينبغي أن يفعل أو لا يفعل، وتربية الإرادة عند الأبناء تكون من خلال المنهجية الصحيحة التّي يضعها الآباء للأبناء.

ج- التنشئة التوكيدية للذات، فإنّ من بين أهداف التنشئة الأسرية السعي لتوكيد الذات عند الأبناء من خلال تشجيعهم على الاعتقاد بأهمية تحقيق الذات وتوكيدها، وتعويدهم على أن يتصرفوا على طبيعتهم ويتفاعلوا مع الآخرين، وتعليمهم التفكير النّقدي الصحيح.

كما قدم الباحث إبراهيم بعزيز (2012) يمكن من خلال ما تم عرضه من واقع ثقافي وإعلامي في الوقت الراهن مجموعة من الحلول التي يمكن استغلالها لمواجهة الغزو الثقافي ومحاولة تغيير هذا الواقع المرير وهي كالآتي: (إبراهيم بعزيز، 2012، ص133-136)

أ-إنتاج المضامين الثقافية والإعلامية المحلية: يرى أن أنجع السبل لمواجهة هذا الإعلام الغربي المعولم هي إنتاج مضامين إعلامية وثقافية خاصة بنا، تتناول تاريخنا وحضارتنا وقيمنا وعقيدتنا وإنتاج ما يتوافق مع منظومتنا القيمية والثقافية والأخلاقية فلا يمكن أن نواجه العولمة الثقافية في الوقت الذي نبقى فيه أسرى للمنتجات الثقافية الغربية ونمتص كل ما تجود به علينا ترساناتهم الإعلامية.

ب-تطوير الإعلام المحلي: وكذلك تطوير طبيعة البرامج والمضامين التي تبث عبر هذه الوسائل، لأن العامل الهام الذي سبب هذه الحملات الشعراء المستهدفة لثقافتنا وقيمنا، هو مساهمة إعلامنا وتهيئة الأرضية للقيام بذلك، وتخلف الإعلام المحلي الذي كانت له انعكاسات كثيرة.

ت-المطالبة بنظام إعلامي دولي جديد: بدأت بعض الدول تنادي بنظام إعلامي دولي جديد وقد كانت نقطة البداية في مؤتمر قمة عدم الانحياز الذي انعقد في 1973 بالجزائر، وتمثل أهم حدث فيه الكلمات العميقة التي أدلى بها أنذاك الرئيس الحبيب بورقيبة حول العمل الإعلامي بالخارج حيث قال: إن الأصابع

الخفية لا تنفك ساعية لطمس بصيرتنا وإطفاء نور عقولنا وتوجيه حركتنا، وضبط أذواقنا وخلق حاجاتنا وهي تستحوذ على العقول وتخنق ملكة الخلق والإيداع وتنال من حرية التفكير والعمل...

ث–تعزيز التواجد على الشبكة العنكبوتية: ويقصد به التواجد الثقافي والمعرفي في العالم الرقمي، من خلال إبراز الصورة الحقيقية لدينا وثقافتنا وقيمنا التي تتعرض للتشويه والتزييف من طرف وسائل الإعلام الغربية.

خاتمة:

من خلال ماسبق تبلورت نتائج الدراسة في النقاط التالية:

- **التغيرات الاجتماعية والثقافية** :يشهد المجتمع العربي تحولات جذرية بسبب الانفتاح على العالم الغربي، مما أدى إلى تسارع التغيرات في كافة المجالات الاقتصادية والسياسية والثقافية.
- **ضعف التكيف الاجتماعي** :المجتمع العربي غير جاهز لمواجهة هذه التغيرات أو التكيف معها، مما أسفر عن مشكلات اجتماعية وسلوكيات غير سوية.
- **تدهور دور مؤسسات التنشئة الاجتماعية** :غياب دور مؤسسات التنشئة الاجتماعية في توجيه الأفراد وحمايتهم من التأثيرات السلبية للثقافات الأجنبية، مما أثر سلبًا على القيم الأسرية والمجتمعية.
- **تأثير العولمة على الأسرة المسلمة** :عولمة القيم الأسرية تهدد خصوصية الأسرة المسلمة، مما يتطلب التمسك بالهوية الثقافية والدينية من خلال تمييز ما يتناسب مع القيم الإسلامية ورفض ما يتعارض معها.
- **دور المؤسسات في الحفاظ على القيم** :هناك علاقة قوية بين مؤسسات التنشئة الاجتماعية، مثل الأسرة والإعلام، وبين الحفاظ على القيم الأصيلة. عدم فاعلية هذه المؤسسات يتيح للثقافات الغربية أن تشكل سلوكيات الأجيال القادمة بشكل يتناقض مع القيم المجتمعية.
- **التأثير السلبي للإعلام الغربي** :إذا لم تتخذ المؤسسات الاجتماعية دورًا فاعلًا، فإن وسائل الإعلام الغربية قد تساهم في نشر سلوكيات مناهضة للقيم الأخلاقية العربية والإسلامية، مما يهدد التماسك الاجتماعي والأمن الثقافي للمجتمع.

ومن خلال هذه النتائج نعرض فيما يلي جملة من الاقتراحات وهي:

- يجب إعداد المجتمع العربي بشكل أفضل لمواجهة التغيرات العالمية، عبر برامج تثقيفية وتعليمية تساهم في تطوير المهارات اللازمة للتعامل مع التحولات الاجتماعية والثقافية.
- من الضروري تقوية دور مؤسسات التنشئة الاجتماعية مثل الأسرة والمدارس والمراكز الثقافية في توجيه الأفراد نحو قيمهم الثقافية والدينية، وحمايتهم من التأثيرات السلبية للثقافات الأجنبية.
- تعزيز القيم الأسرية والتمسك بالهوية الثقافية والدينية، مع تبني انتقاء نقدي للثقافات الأخرى.
- وضع استراتيجيات فعالة لمراقبة المحتوى الإعلامي المستورد وتوجيهه بما يخدم مصلحة المجتمع ويحمي الأجيال القادمة من التأثيرات الثقافية التي قد تضر بالهوية الوطنية والدينية.

CONCLUSION

Based on the above, the findings of the study can be summarized as follows:

- **Social and Cultural Changes**: The Arab society is undergoing fundamental transformations due to its openness to the Western world, which has accelerated changes across various economic, political, and cultural fields.
- **Weak Social Adaptation**: The Arab society is not adequately prepared to face or adapt to these changes, resulting in social problems and dysfunctional behaviors.
- **Decline of Socialization Institutions**: The absence of active guidance from socialization institutions in protecting individuals from the negative influences of foreign cultures has adversely affected family and societal values.
- **Impact of Globalization on the Muslim Family**: The globalization of family values threatens the privacy of the Muslim family, making it necessary to adhere to cultural and religious identity by distinguishing between what aligns with Islamic values and what contradicts them.
- **Role of Institutions in Preserving Values**: There is a strong relationship between socialization institutions, such as the family and the media, and the preservation of original values. The ineffectiveness of these institutions allows foreign cultures to shape the behaviors of future generations, leading to contradictions with societal values.

- **Negative Impact of Western Media**: If social institutions do not take an active role, Western media may contribute to spreading behaviors that oppose Arab and Islamic moral values, threatening social cohesion and the cultural security of society.

Based on these findings, the following recommendations are proposed:

- The Arab society should be better prepared to face global changes through educational and awareness programs that help develop the necessary skills to deal with social and cultural transformations.
- Strengthening the role of socialization institutions, such as families, schools, and cultural centers, is essential in guiding individuals towards their cultural and religious values and protecting them from the negative influences of foreign cultures.
- It is important to promote family values and maintain cultural and religious identity, while critically selecting what is beneficial from other cultures.
- Effective strategies should be put in place to monitor imported media content and guide it in a way that serves the interests of society and protects future generations from cultural influences that may harm national and religious identity.

قائمة المراجع:

1-إبراهيم بعزيز(2012): تكنولوجيا الاتصال الحديثة وتأثيراتها الاجتماعية والثقافية، ط1، دار الكتاب الحديث، القاهرة، مصر.

2-إجلال إسماعيل حلمي(2004): العنوان الأسري في المجتمع العربي تحليل نقدي، مؤتمر: واقع الأسرة في المجتمع تشخيص للمشكلات واستكشاف لعمليات المواجهة، دار الضيافة، جامعة عين الشمس، من 26-28 سبتمبر، مصر،121-140.

3-جلال نجاة (2021): جائحة كورونا وانعكاساتها على الحياة الاجتماعية في الجزائر قراءة سوسيولوجية للموضوع، كتاب جماعي بعنوان: تأثيرات جائحة كورونا على الاقتصاد العالمي وسبل مواجهتها، المركز الديموقراطي العربي للنشر، برلين، ألمانيا.

4-رائد جميل عكاشة، منذر عرفات زيتون (2015): الأسرة المسلمة في ظل التغيرات المعاصرة، ط1، دار الفتح للدراسات والنشر، عمان، الأردن.

5-رباب الحسيني(2004): واقع التنشئة الاجتماعية في الأسرة المصرية، مؤتمر: واقع الأسرة في المجتمع تشخيص المشكلات واستكشاف لسياسات المواجهة، دار الضيافة، جامعة عين الشمس، من 26-28 سبتمبر، مصر، ص100-119.

6-زقاوة أحمد(2015):انعكاسات العولمة الثقافية على القيم الاسرية ،مجلة الكلمة،العدد86،متوفر على الموقع: http://kalema.net/home/article/view/1366

7-سامية حمريش (2009 /2010): القيم الدينية ودورها في التماسك الأسري، دراسة ميدانية لمدينة باتنة، أطروحة ماجستير، قسم علم الاجتماع، تخصص علم الاجتماع الديني، جامعة الحاج لخضر، باتنة.

8-شكري عبد الله شلالي جلول (2020): الأسرة الجزائرية في ظل تحديات العولمة، ورقة بحثية مقدمة لأعمال ملتقى دولي بعنوان: تغير القيم في المجتمع العربي بين التكيف والانهيار، ج6، دار تمكين للطباعة والنشر، الجزائر، ص134-145.

9-صلاح عبد المتعال(2004): المردود الحضاري للعولمة على الأسرة العربية المعاصرة، مؤتمر: واقع الأسرة في المجتمع تشخيص المشكلات واستكشاف لسياسات المواجهة، دار الضيافة، جامعة عين الشمس، من 26-28 سبتمبر، مصر، ص51-71.

10-عبد المجيد عصر المجالي(2022): آفة المخدرات في العالم العربي...كلنا نشارك في دفع ثمنها الفادح! متوفر على الموقع: http://hunasotak.com

11-قناة الجزيرة(2022/12/27):انتشار عالمي مثير للقلق...المخدرات في الوطن العربي تفتك بالشباب، متوفر على الموقع: http://aljazeera.net

12-لطيفة طبال(2012): التغير الاجتماعي ودوره في تغير القيم الاجتماعية، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، العدد08 ، ص406-428.

13-محمد علي محمد(1987): الشباب العربي والتغير الاجتماعي دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، مصر.

14-ميهوبي إسماعيل(2013): تواصل عملية التنشئة الاجتماعية للتلاميذ بين الأسرة والمدرسة بالوسط الريفي، مجلة الحكمة، دورية أكاديمية للدراسات الاجتماعية، كنوز الحكمة للنشر والتوزيع، العدد السابع والعشرون، الأبيار، الجزائر، ص 61-82.

15-نعيم حبيب جعنيني(2009): علم اجتماع التربية المعاصر بين النظرية والتطبيق، ط1، دار وائل، عمان، الأردن.

16-نويصر بلقاسم (2011): التنمية والتغير في نسق القيم الاجتماعية، رسالة دكتوراه، قسم علم الاجتماع، جامعة قسنطينة، الجزائر.

17-وليد الرشودي(2008): التماسك الأسري في ظل العولمة، مجلة البيان، ورقة مقدمة لندوة الأسرة المسلمة والتحديات المعاصرة، تاريخ النشر 18 ذوالحجة 1429. موجودة على الموقع http://almoslim.net/node/103686

Bibliography List :

1. **Abdel-Majid Asr Al-Majali** (2022): *The Drug Problem in the Arab World... We All Contribute to Paying Its Heavy Price!*, Available at: http://hunasotak.com
2. **Al Jazeera Channel** (December 27, 2022): *Global Spread of Drugs in the Arab World: A Growing Concern... Drugs Are Devastating Youth*, Available at: http://aljazeera.net

3. **Ibrahim Bazziz** (2012): *Modern Communication Technologies and Their Social and Cultural Impacts*, 1st ed., Dar Al-Kitab Al-Hadith, Cairo, Egypt.
4. **Ijlal Ismail Helmy** (2004): *The Family Identity in Arab Society: A Critical Analysis*, Conference: *The Reality of the Family in Society: Diagnosis of Issues and Exploration of Coping Mechanisms*, Dar Al-Diyafa, Ain Shams University, September 26-28, Egypt, pp. 121-140.
5. **Jalal Najah** (2021): *The COVID-19 Pandemic and Its Impact on Social Life in Algeria: A Sociological Reading of the Topic*, Collective Book titled: *The Impact of the COVID-19 Pandemic on the Global Economy and Ways of Facing It*, The Democratic Arab Center for Publishing, Berlin, Germany.
6. **Latifa Tabbal** (2012): *Social Change and Its Role in Changing Social Values, Journal of Humanities and Social Sciences*, Issue 8, pp. 406-428.
7. **Mehoubi Ismail** (2013): *The Continuation of the Socialization Process Between Family and School in Rural Areas*, *Al-Hikma Journal*, Academic Periodical for Social Studies, Kunoz Al-Hikma Publishing and Distribution, Issue 27, Al-Abiar, Algeria, pp. 61-82.
8. **Mohamed Ali Mohamed** (1987): *Arab Youth and Social Change*, Dar Al-Ma'arifa Al-Jami'iya, Alexandria, Egypt.
9. **Na'im Habib Ja'nini** (2009): *Contemporary Sociology of Education: Between Theory and Practice*, 1st ed., Dar Wail, Amman, Jordan.
10. **Noyser Belkacem** (2011): *Development and Change in the System of Social Values*, PhD Dissertation, Department of Sociology, Constantine University, Algeria.
11. **Rabab Al-Husseini** (2004): *The Reality of Socialization in the Egyptian Family*, Conference: *The Reality of the Family in Society: Diagnosis of Issues and Exploration of Coping Mechanisms*, Dar Al-Diyafa, Ain Shams University, September 26-28, Egypt, pp. 100-119.
12. **Raed Jamil Akasha, Munther Arafat Zaytoon** (2015): *The Muslim Family in Light of Contemporary Changes*, 1st ed., Dar Al-Fath for Studies and Publishing, Amman, Jordan.
13. **Salah Abdel-Mutaal** (2004): *The Civilizational Impact of Globalization on the Contemporary Arab Family*, Conference: *The Reality of the Family in Society: Diagnosis of Issues and Exploration of Coping Mechanisms*, Dar Al-Diyafa, Ain Shams University, September 26-28, Egypt, pp. 51-71.
14. **Samia Hamrish** (2009/2010): *Religious Values and Their Role in Family Cohesion: A Field Study of the City of Batna*, Master's Thesis, Department of Sociology, Religious Sociology Specialization, University of El-Hadj Lakhdar, Batna.

15. **Shoukri Abdullah Shallali Jaloul** (2020): *The Algerian Family in the Face of Globalization Challenges*, Research Paper presented at the International Conference titled: *The Change of Values in Arab Society Between Adaptation and Collapse*, Vol. 6, Tamkeen Publishing, Algeria, pp. 134-145.
16. **Walid Al-Rashoudi** (2008): *Family Cohesion in the Era of Globalization*, *Al-Bayan Magazine*, Paper presented at the Symposium on the Muslim Family and Contemporary Challenges, Published on Dhul-Hijjah 18, 1429H. Available at: http://almoslim.net/node/103686
17. **Zkawa Ahmed** (2015): *The Impact of Cultural Globalization on Family Values*, *Al-Kalima Journal*, Issue 86, available at: http://kalema.net/home/article/view/1366

كتاب وقائع المؤتمر الدولي العلمي الدولي السادس المحكّم حول:
دراسات وأبحاث نظرية أو تطبيقية في العلوم متعددة التخصصات 18-2024/10/19

"The Arab Family and Its Functional Role in Light of Current Transformations – A Sociological Perspective"

Zeghlache Linda [1]
[1] university of msila
linda.zeghlache@univ-msila.dz

Abstract:
The family is considered the most important educational institution around which the structure and activity of society revolve. It serves as the actual intermediary between the individual and society by transmitting the fundamental values adopted by society, which serve as references for its socio-cultural development. Due to the changing conditions and the complexity of contemporary social life, coinciding with the era of globalization, social crises, and rapid demographic growth, the family structure has been significantly impacted, leading to a cultural and educational conflict in its formation. This is especially true as it is subject to the inevitable use of information and communication technology, which is one of the main factors contributing to the fragmentation or weakening of the family's value system and the erosion of its functional role. While there are some positive aspects to technology, its negative impact lies in the dissemination of values and behaviors that contradict the family values derived from our heritage, deepening the generational gap within the family. Therefore, this study aims to explore the changes that have occurred in the cultural and value system of the Arab family and how these changes have led to the erosion of its functional role in family relationships and the quality of socialization. The study will ultimately highlight the mechanisms that the family can adopt to face the challenges it encounters in the era of globalization.
Keywords: Family ; Socialization ; Globalization ; Culture ; Values ;Information and Communication Technology.

كتاب وقائع المؤتمر الدولي العلمي الدولي السادس المحكم حول:
دراسات وأبحاث نظرية أو تطبيقية في العلوم متعددة التخصصات 18-2024/10/19

تحديات الأسرة الجزائرية في مجتمعنا المعاصر بين الواقع والمأمول

أ.د. منير قندوز [1]
[1] جامعة محمد بوضياف بالمسيلة الجزائر
Mounir.guendouz@univ-msila.dz
الطالبة وناس ليلى [2] *
[2] جامعة محمد بوضياف بالمسيلة الجزائر
Leyla.ouanas@univ-msila.dz
الطالبة حموش سميرة[3]
[3] المركز الجامعي محمد مرسلي تيبازة
hamouche.samira@cu-tipaza.dz

ملخص:

الأسرة هي اللبنة الأولى أو هي مؤسسة اجتماعية أساسية، لها الدور الحاسم في تنظيم المجتمع، كما لها التأثير المباشر على العمليات الاقتصادية والديموغرافية والاجتماعية، بإعداد الأفراد الصالحين الذين يسهمون في هذا التأثير باعتبارهم رأس المال البشري الذي يسهم في تقدم المجتمعات في مختلف المجالات خاصة في ظل التقدم العلمي والتكنولوجي السريع والرهيب، والذي يظهر أكثر في الانتشار الواسع لوسائل التواصل الاجتماعي، والتي صار الاستغناء عنها خاصة مستحيل. لذا نهدف من مداخلتنا هذه إلى الوقوف واقع الأسرة الجزائرية في مجتمعنا أو عصرنا الحالي، حيث ان هذه الأخير تعتبر أن وسائل التواصل المختلفة أداة رئيسية للتواصل والتفاعل مع العالم من حولهم. وذلك عبر منصات للتواصل الفوري، ومشاركة المحتوى، وبناء العلاقات الاجتماعية، والتعبير عن الآراء والأفكار. وقد توصلنا إلى أنه ترتب على هذا الانتشار الواسع لوسائل التواصل الاجتماعي تحديات وتأثيرات متنوعة لهذه الأسر، سواء من الناحية الواقعية أو الافتراضية.

لذا حاولنا في مداخلتنا هذه الوقوف على مختلف التحديات التي تواجه الأسر الجزائرية في ظل الاعتماد الكلي لهذه الفضاءات الافتراضية، بين الواقع الذي تعيشه وبين المفروض أن يكون لهذه الأسر وقد ركزنا على التأثيرات الإيجابية

* الطالبة وناس ليلى Leyla.ouanas@univ-msila.dz

والسلبية لهذا التفاعل. وناقشنا أيضًا كيفية مواجهة التحديات الناجمة عن استخدامها لهذه الأخيرة بشكل فعال، لتحقيق توازن صحي ومفيد بين الواقع والافتراض.

الكلمات المفتاحية: التحديات الأسرية – المجتمع المعاصر– وسائل التواصل الاجتماعي.

مقدمة:

تعتبر الأسرة المؤسسة الاجتماعية الأولى التي ترعى الطفل وتحميه وتشبع حاجاته البيولوجية والنفسية، وهي التي تساعده على الانتقال من حالته البيولوجية الى حالته الاجتماعية. ليصبح قادرا على الاعتماد على شؤونه الخاصة والعامة. حيث يمارس الوالدان دورهما التربوي من أجل اكتساب الأبناء الدافع والقيم والاتجاهات التي يسعى إليها المجتمع. بحيث يستعملان أساليب مختلفة ومتنوعة في التعامل مع أبنائهم منها أساليب ديمقراطية مثل: المشاركة والحوار، التقبل، الاهتمام، التشجيع، الأمن النفسي وغيرها وأساليب تسلطية مثل: العنف، التفرقة، التشدد، القسوة، التخويف وإثارة الألم النفسي وغيرها

وإن التنشئة الأسرية تعتبر الركيزة الأساسية في تشكيل شخصية الأبناء وسلوكياتهم، وتلعب الأسرة دوراً محورياً في توفير البيئة المناسبة للنمو والتطور. ومع الانتشار الواسع لوسائل التواصل الاجتماعي، أصبح من الضروري دراسة انعكاسات هذه الأدوات على العلاقات الأسرية وكيفية تأثيرها على الأبناء المتمدرسين .تواجه الأسرة الجزائرية في مجتمعنا المعاصر تحديات عديدة تعكس التحولات الاقتصادية والاجتماعية والثقافية التي يشهدها العالم بأسره. من أبرز هذه التحديات التحولات التي طرأت على القيم والتقاليد الأسرية نتيجة التأثر بالعولمة والتكنولوجيا الحديثة، مما أدى إلى تغييرات في العلاقات داخل الأسرة. بالإضافة إلى ذلك، هناك ضغوط اقتصادية بسبب ارتفاع تكاليف المعيشة والبطالة، مما يؤثر سلباً على استقرار الأسرة. كما تواجه الأسرة الجزائرية تحديات متعلقة بتربية الأبناء في ظل العولمة والانفتاح على وسائل التواصل الاجتماعي التي قد تتعارض أحياناً مع القيم المحلية.

ان موضوع الأسرة الجزائرية في ظل التحديات المجتمعية هو من أبرز المواضيع التي تشغل الساحة الاجتماعية؛ بين ضغوطات الحياة، ومتطلبات العصر الحديث، وتقاليد المجتمع التي تعزز القيم، تجد الأسرة الجزائرية نفسها في مواجهة مستمرة لتحقيق توازن دقيق بين ما هو واقع وما هو مأمول

تواجه الأسرة الجزائرية تحديات متعددة في ظل التغيرات الاجتماعية والاقتصادية والسياسية التي يشهدها المجتمع. هذه التحديات التي تجعلها تتأرجح بين واقع معقد وأحلام لم تتحقق بعد. هذه التحديات

ليست وليدة اليوم، ولكنها تتصاعد بفعل التغيرات الاجتماعية والاقتصادية والثقافية، وبالطبع التكنولوجية أيضًا. إن فهم هذه الديناميكيات والتحديات يساعد في إيجاد حلول فعالة تعزز من استقرار الأسرة الجزائرية وتساهم في تعزيز القيم المجتمعية، مما يعود بالفائدة على المجتمع بأسره.

أولا: مفهوم الأسرة ودورها في التربية

1: مفهوم الأسرة :

أ لغة:

يقول ابن منظور في كتابه لسان العرب أسرة الرجل: عشيرته ورهطه الأدنون لأنهم يتقوى بهم والأسرة عشيرة الرجل وأهله وبيته (منظور، 1990، صفحة 141).

ونجد الفيروز أبادي يعرفها في القاموس المحيط الأسرة الشد، والغضب، وشدة الخلق والخلق (بكر ا.، 2019، الصفحات 14-28) والأسرة هي الدرع الحصينة، وأهل الرجل وعشيرته وتطلق على الجماعة التي يربطها أمر مشترك ومنه فالأسرة في اللغة هي العشيرة والأهل والعائلة أو الجماعة التي ينتمي إليها وجمعها الأسرة (بكر ا.، 2019، الصفحات 14-28) الفرد وتجمعهم أفكار ومعتقدات وعادات مشتركة

ب اصطلاحا : يعتبر مفهوم الأسرة مفهوما واسعا واخترنا مجموعة من التعريفات في جوانب معينة كالتالي:

من الجانب البيولوجي :يدل مفهوم الأسرة على "الزواج والإنجاب ونعني به مجموعة المكانات والأدوار المكتسبة عن طريق الزواج والولادة على أساس أن الزواج شرطا أساسيا لجود الأسرة التي تعتبر نتاجا للتفاعل الزواجي (الأبادي، 2005، صفحة 107)

وتعرف أيضا بأنها مجموعة تتكون من شخصين أو أكثر يرتبطون مع بعضهم البعض بو اسطة الدم أو الزواج أو التبني ويعيشون حياة مشتركة" (القصير، 1999، صفحة 35) من المتعارف منذ القدم أن أول وظائف من وظائف الأسرة هي الإنجاب والتكاثر والحفاظ على النسل، حتى قبل أن يتم أعطاء دراسات حول نظام الأسرة كانت المجتمعات الإنسانية تحافظ على استمرارها بواسطة الإنجاب حتى في المجتمعات الأولية الوحشية كان الإنسان البدائي يحمي نسله وأولاده من المخاطر، ثم نأتي إلى الحضارات التي أولت أهمية كبيرة للأسرة والإنجاب للحفاظ على النوع الإنساني .من الجانب النفسي: " أكد راد كليف براون على دور العناصر" (العناني، 2000، صفحة 5)

2 دور الأسرة في التربية:

إنّ للأسرة دورًا مهمًا في تربية الأبناء وتنشئتهم على فضائل الأخلاق، فإنّ كلًّا من الزوجين يعتبران عماد الأسرة وأساس صلاحها وقوتها، كما أنّ لهما التأثير الأول، والأهم على الأبناء منذ الصغر، وذلك لأن الطفل أشد ما يكون ملازمة لوالديه، فيتخلق بأخلاقهم، ويأخذ من أطباعهم جزءًا كبيرًا. (بكر ا.، 2019، الصفحات 14-28)

ويمكن أن نلخص دور الأسرة في التربية فيما يأتي:

الأسرة هي القدوة الأولى للطفل:

إن الطفل ومنذ ولادته يعتبر والديه القدوة الأولى له، والقدوة الصالحة من أهم الوسائل الفعالة في التربية الخلقية والدينية، ولها التأثير الكبير على الطفل، سواء في محيط عائلته أو في المدرسة وغير ذلك، والطفل يبحث دائمًا عن قدوة؛ ليتمثل بأخلاقه وصفاته. والطفل بطبعه وخاصة في مراحل عمره الأولى يبحث عمّن يقلد أعماله وتصرفاته، فلا بد في هذه المرحلة من الحرص على الأخلاق، والتربية الدينية السوية في الطفل، وذلك بتقديم القدوات الصالحة للطفل (العناني، 2000، الصفحات 5-10).

ومن القدوات التي تقدم للطفل تعليمه أخلاق الرسول -صلى الله عليه وسلم-، وإخباره عن قصص الصالحين والمتخلقين بأفضل الأخلاق كالحلم والكرم والإيثار، كما أن على الوالدين أن يكونا قدوة صالحة من خلال تصرفاتهما، وطريقة تعاملهما مع الظروف المختلفة، فالطفل يراقب والديه جيدًا، ويقلد تصرفاتهم سواء تنبهوا إلى ذلك أم لم يتنبهوا، لذلك المقولة الشهيرة تقول غنى أردت استعباد شعب حطم قوتهم.

ثانيا: تحديات الاسرة الجزائرية في مجتمعنا المعارض بين الواقع والمأمول

ان موضوع الأسرة الجزائرية في ظل التحديات المجتمعية هو من أبرز المواضيع التي تشغل الساحة الاجتماعية؛ بين ضغوطات الحياة، ومتطلبات العصر الحديث، وتقاليد المجتمع التي تعزز القيم، تجد الأسرة الجزائرية نفسها في مواجهة مستمرة لتحقيق توازن دقيق بين ما هو واقع وما هو مأمول

تواجه الأسرة الجزائرية تحديات متعددة في ظل التغيرات الاجتماعية والاقتصادية والسياسية التي يشهدها المجتمع. هذه التحديات التي تجعلها تتأرجح بين واقع معقد وأحلام لم تتحقق بعد. هذه التحديات ليست وليدة اليوم، ولكنها تتصاعد بفعل التغيرات الاجتماعية والاقتصادية والثقافية، وبالطبع التكنولوجية أيضًا. إن فهم هذه الديناميكيات والتحديات يساعد في إيجاد حلول فعالة تعزز من استقرار الأسرة الجزائرية وتساهم في تعزيز القيم المجتمعية، مما يعود بالفائدة على المجتمع بأسره.

ومن بين التحديات الاجتماعية التي تعاني منها الاسرة الجزائرية هي **صراع الأدوار**. فمع تحول الأسرة الجزائرية من نموذج الأسرة الممتدة إلى الأسرة النووية، ظهرت مشكلات تتعلق بتداخل الأدوار بين الأب والأم. هذا الصراع يؤدي إلى عدم القدرة على تلبية احتياجات الأسرة بشكل متوازن، مما يؤثر سلبًا على العلاقات الأسرية (أسماء ياحي، 2007، ص14)

فعلاً، موضوع صراع الأدوار داخل الأسرة الجزائرية أصبح ملفتًا للنظر في السنوات الأخيرة، خاصة مع التحول من نموذج الأسرة الممتدة، حيث كانت الأدوار واضحة ومتوزعة بين أفراد الأسرة الكبيرة، إلى نموذج الأسرة النووية، حيث يقع العبء الأكبر على الوالدين فقط.

الأب والأم يجدان أنفسهما اليوم في مواقف تتطلب منهما التكيف والتعاون بطرق جديدة، لكن تداخل الأدوار أحياناً يؤدي إلى اختلال في التوازن، وكأننا في "حرب باردة" يومية. الأب يحاول أن يكون أكثر قرباً من أبنائه على طريقة الأم، بينما الأم تتحمل بعض الأدوار التي كانت تعتبر "للرجال" مثل إدارة المصاريف وإصلاح الأمور المنزلية. هذا التداخل بدون اتفاق أو تفاهم مسبق قد يؤدي إلى ضغوط وصراعات، حيث يشعر كل طرف أنه ربما "يفعل كل شيء."

وطبعاً، هذه الضغوط تؤثر على استقرار العلاقات داخل الأسرة، وأحياناً تؤدي إلى مشاكل بين الزوجين تؤثر على الأطفال أيضًا، إذ يشعرون بالتوتر والقلق من هذا الجو المتوتر.

علاوة على ذلك، **فقدان القيم التقليدية** فالتغيرات السريعة في القيم الاجتماعية، مثل تراجع أهمية التضامن الأسري، أدت إلى تفكك الروابط الأسرية. لذلك الأجيال الجديدة تواجه صعوبة في الالتزام بالقيم التي كانت سائدة في السابق، مما يخلق فجوة بين الأجيال. فبعض العادات الاجتماعية والتقاليد لا تزال تلعب دورًا مهمًا في المجتمع الجزائري، سواء في الزواج، التربية، أو الحياة اليومية. ومع ظهور نمط حياة

حديث يعزز الفردية والاستقلال، تتزايد الصراعات بين من يريد الحفاظ على القديم ومن يسعى إلى تبني أسلوب حياة أكثر حداثة.

(Mustapha BOUTEFNOUCHET, 1982, P40.)

تماماً، هذا الكلام يلامس واقع الكثير من الأسر الجزائرية فالتحولات الاجتماعية السريعة فعلاً أحدثت شرخاً بين الأجيال، خصوصاً عندما نتحدث عن قيم مثل التضامن الأسري واحترام التقاليد. كانت الأسرة زمان تُعتبر حجر الأساس، والروابط بين أفرادها قوية ومتينة. لكن مع ظهور أنماط الحياة الحديثة التي تشجع على الفردية، بدأنا نلحظ تغييرات واضحة في العلاقات داخل البيت الواحد، وأصبحت العادات القديمة تواجه تحديات حقيقية.

الأجيال الجديدة تجد نفسها في مفترق طرق: من جهة، تشعر بضغط للمحافظة على العادات التي يعتبرها الكبار "مقدسة" –مثل الزواج التقليدي أو طقوس الضيافة – ومن جهة أخرى، تُغريها الاستقلالية وأسلوب الحياة الذي يركز على الحرية الشخصية. وهذه الفجوة غالباً تؤدي إلى توتر وصراعات بين أفراد الأسرة.

هل يمكن للجديد والقديم أن يتعايشا بسلام؟ ممكن، لكن الحل يحتاج لتفاهم وتواصل. كل جيل يحتاج يفهم منظور الجيل الآخر. الأهم أن نبحث عن توازن يحترم الأصالة ويواكب الحداثة في نفس الوقت، وبذلك نقلل من هذه الفجوة ونخلق بيئة أسرية متناغمة

إضافة الي ذلك،

صعوبات الزواج، فان تزايد الضغوط الاقتصادية والاجتماعية تجعل من الزواج تحديًا كبيرًا، حيث يعاني الشباب من قلة الموارد المالية اللازمة لتأسيس أسرة. كما أن مفاهيم الزواج والعلاقات الزوجية تتغير، مما يزيد من حالات الطلاق وفقدان الاستقرار الأسري. (حليم بركات ،1984، ص 179)

الزواج في الوقت الحالي بقي مثل "معركة شطرنج"، ثقيلة على الشباب الجزائري، الذي يحاول ان يبني بيت ويأسس عائلة بميزانية أحياناً بالكاد تكفيه هو فقط. فالغلاء المستمر للمعيشة، تكاليف السكن، والتجهيزات الضرورية تجعل فكرة الزواج أحيانًا تبدو كأنها "رفاهية."

من ناحية ثانية، ان مفاهيم الزواج نفسها تغيّرت. فمن قبل كان الزواج مبني على مبدأ "التكامل" و"التضحية"، اما اليوم فأصبح الشباب يركزون أكثر على مفهوم "الشراكة" و"المساواة" داخل العلاقة. صحيح ان هذه القيم إيجابية، لكنها استدعت معها اختلافات في التوقعات، بحيث كل طرف ينتظر من الآخر ان يفهم ويتكيف مع احتياجاته، ومع أي خلل بسيط تنشأ مشاكل. نتيجة لذلك، وللأسف، اصبحت حالات الطلاق في ارتفاع، وكأن الزواج أصبح "فترة تجريبية" بدلا من ان يكون ارتباط طويل الأمد.

في حين شملت التحديات الاقتصادية **الأعباء الاقتصادية** حيث تعاني الأسر الجزائرية من ضغوط اقتصادية كبيرة نتيجة للتغيرات في السوق والعمل، مما يؤثر على قدرتها على توفير الاحتياجات الأساسية. هذه الضغوط تؤدي إلى زيادة التوتر داخل الأسرة وتؤثر على العلاقات بين أفرادها.

صحيح ان الوضع الاقتصادي الحالي في الجزائر يجعل الأسر في حالة "مصارعة مع التكاليف" يوميًا. فالارتفاع المستمر في أسعار المواد الأساسية، من الغذاء إلى السكن وحتى الخدمات البسيطة، أصبح يشكل عبء ثقيل جدًا على العائلات، حتى أن تلبية الاحتياجات الأساسية صار يعتبر "إنجاز."

الأب والأم، في وسط هذي الضغوط، يبذلون جهد كبير لتوفير حياة كريمة لأبنائهم، لكن التوترات المالية غالبًا تؤثر عليهم نفسيًا وعاطفيًا. وهذا التوتر ينعكس على جو العائلة بالكامل، لأنهم يشعرون بالعجز أمام غلاء المعيشة وعدم الاستقرار الوظيفي، وهذا يسبب ضغوطًا إضافية تؤدي أحيانًا لخلافات بين الزوجين، وأحياناً يمتد التأثير للأطفال اللي يشعرون بهذا القلق.

علاوة على ذلك **عمل المرأة** الذي أصبح يشكل هاجس لدى المجتمع، فمع دخول المرأة إلى سوق العمل بشكل متزايد، تتغير الديناميكيات الأسرية. بينما يسهم عمل المرأة في تحسين الوضع الاقتصادي للأسرة، إلا أنه قد يؤدي أيضًا إلى صراعات جديدة حول توزيع المسؤوليات داخل المنزل. (Claudine CHAULET, 1987, P203.)

ان دخول المرأة الجزائرية إلى سوق العمل بشكل واسع خلق "حالة جديدة" داخل الأسرة، كأننا ندخل في "مسلسل عائلي" يومي مع كل الحلقات مليئة بالتحديات .المرأة اليوم تلعب دورين رئيسيين، فهي تسهم بشكل كبير في تحسين الوضع الاقتصادي للعائلة، وتساعد على توفير احتياجات الأسرة، لكن من ناحية ثانية، هذا التحول جلب معه صراعات حول توزيع الأدوار والمسؤوليات داخل البيت.

فالمرأة العاملة تكون مرهقة بعد يوم طويل في العمل، لكن مع ذلك، ينتظر منها أن تتولى مسؤوليات البيت كاملة وهنا يبدأ الصراع بين الأدوار التقليدية واحتياجات العصر. الزوج أحياناً قد لا يكون مستعد للمشاركة في الأعمال المنزلية بنفس القدر، وهذي المسألة تخلق توتر وتزيد من الضغط النفسي على الطرفين.

لذلك يجب ان يكون هناك توازن وتفاهم صريح حول تقاسم المسؤوليات داخل المنزل. فالعائلة ليست "مكان عمل ثاني" للمرأة، بل هي مسؤولية مشتركة بين الطرفين. يمكن لكل طرف تحديد الأدوار بطريقة تناسب نمط حياتهم، مع وجود دعم وتقدير متبادل.

ان الوضع الاقتصادي المتذبذب يلقي بثقله على الأسر، حيث أصبحت المصاريف تتزايد يومًا بعد يوم. فرص العمل أصبحت أقل، والتضخم يؤثر على مستوى المعيشة، مما جعل كثيرًا من الأسر الجزائرية تعاني لتلبية احتياجاتها الأساسية. هذا الضغط الاقتصادي يولد توترات داخل الأسرة ويزيد من الأعباء النفسية على كل فرد

اما ثقافيا ففي زمن الانفتاح الإعلامي والعولمة، أصبح من الصعب الحفاظ على الهوية الثقافية والتقاليد العريقة. فالجيل الجديد بات يتأثر أكثر بما يراه ويسمعه عبر وسائل التواصل الاجتماعي، وهذا أحيانًا يتعارض مع القيم التي نشأ عليها المجتمع الجزائري. مما يجعل هناك فجوة بين الأجيال، ويشكل تحديًا حقيقيًا في الحفاظ على وحدة الأسرة. (محمد السويدي،1996 ، ص95.)

تُعتبر هذه الظاهرة واحدة من التحديات الكبرى التي تواجه المجتمعات التقليدية في عصر العولمة والانفتاح الإعلامي. حيث أن وسائل التواصل الاجتماعي تُتيح للشباب الوصول إلى ثقافات وأفكار متنوعة، مما يؤثر على هويتهم الثقافية وتقاليدهم.

فالفجوة بين الأجيال تظهر بشكل واضح في كيفية استقبال القيم والعادات. قد يجد الأهل صعوبة في التواصل مع أبناءهم حول بعض التغيرات الثقافية، مما يؤدي إلى تناقضات في القيم. هذه الفجوة قد تؤدي إلى ضعف الروابط الأسرية وتقليل التفاهم بين الأجيال، مما يستدعي التفكير في كيفية تعزيز الهوية الثقافية والحفاظ على التقاليد في ظل هذا الانفتاح.

فيعتبر الحفاظ على الهوية الثقافية في عصر العولمة يتطلب جهودًا مشتركة من الأفراد والمجتمع بشكل عام

اما التكنولوجيا فقد منحت فرصًا جديدة للأسر، لكن في المقابل، أصبحت سببًا للتشتت الأسري. حيث يميل الأبناء لقضاء وقت طويل على هواتفهم وأجهزة الحاسوب، مما قلل من التفاعل العائلي المباشر. وبينما أصبحت التكنولوجيا أداة تعليمية وترفيهية مفيدة، فإن الإفراط في استخدامها أحيانًا يسبب مشاكل تواصل بين الأفراد في الأسرة الواحدة. (دحماني سليمان، 2006/2005، ص33)

التكنولوجيا بلا شك قد أثرت بشكل عميق على الحياة الأسرية الجزائرية. فهي توفر للأسر وسائل تواصل وتعليم غير مسبوقة، ولكن في الوقت نفسه، قد تؤدي إلى تراجع التفاعل الشخصي. فبينما تتيح التكنولوجيا تواصل الأفراد عبر التطبيقات ووسائل التواصل الاجتماعي، فإنها قد تؤدي أيضًا إلى نقص في التفاعل الوجهي. هذا قد يجعل الأفراد يشعرون بالانفصال على الرغم من أنهم متصلون عبر الشاشات.

يقضي الأطفال والمراهقون وقتًا طويلاً على الهواتف الذكية وألعاب الفيديو، مما يقلل من الوقت المخصص للأنشطة الأسرية المشتركة مثل تناول العشاء معًا أو الخروج في نزهات. ومع التركيز المتزايد على الأجهزة الرقمية، قد تختفي بعض التقاليد الأسرية مثل الحكايات قبل النوم أو الأنشطة الجماعية، مما يضعف الروابط العاطفية بين الأفراد.

رغم هذه التحديات، فإن التكنولوجيا توفر أيضًا فرصًا تعليمية هائلة، يمكن أن تعزز التعلم والتطوير الفكري للأبناء، إذا ما استخدمت بشكل معتدل.

ومن أجل مواجهة هذه التحديات التي تمس المجتمع الجزائري، هناك حاجة ملحة لتطوير استراتيجيات تدعم الأسرة الجزائرية:

- **تعزيز التعليم والتوعية** :يجب التركيز على التعليم الذي يعزز القيم الأسرية ويعد الأجيال الجديدة لتحمل المسؤوليات الأسرية. حيث يمكن إدخال برامج تعليمية في المدارس تركز على القيم الأسرية وأهمية التواصل الأسري، مما يساعد في تكوين وعي لدى الأطفال حول دورهم ومسؤولياتهم في العائلة. إضافة الي تنظيم ورش عمل وندوات تفاعلية للآباء والأبناء حول كيفية تحسين التفاعل والتواصل في الأسرة.

- **دعم السياسات الاجتماعية** :ينبغي للحكومة والمؤسسات الاجتماعية تعزيز السياسات التي تدعم استقرار الأسرة وتوفر الموارد اللازمة لمساعدتها على التغلب على الأزمات. فيجب أن تسعى الحكومات إلى إنشاء مبادرات لدعم الأسر، مثل تقديم المساعدات المالية، والبرامج الصحية، والاستشارات الأسرية. وكذلك تعزيز التشريعات التي تحمي حقوق الأسر وتضمن استقرارها في مواجهة الأزمات الاقتصادية والاجتماعية.
- **إعادة بناء القيم الأسرية** :من الضروري العمل على استعادة القيم التقليدية التي تعزز التضامن والتعاون بين أفراد الأسرة. حيث يمكن تنظيم فعاليات مجتمعية لتعزيز القيم التقليدية مثل الكرم، التعاون، واحترام الكبير، مما يعيد إلى الذاكرة أهمية الروابط الأسرية. إضافة الى تشجيع الأسر على ممارسة الأنشطة المشتركة، مثل المشاركة في الفعاليات الثقافية والدينية، لتعزيز التواصل والروح الجماعية.
- **تعزيز الحوار بين الأجيال** :إذا أردنا تقليل الفجوة بين الأجيال، فلابد من تعزيز الحوار البناء داخل الأسرة، وتقدير آراء الجيل الجديد، ومساعدتهم على التعبير عن أنفسهم بحرية. بهذا الأسلوب، ستشعر الأجيال الشابة بالانتماء والاحترام للقيم الأسرية والمجتمعية. أي خلق بيئة آمنة ومفتوحة للحوار، حيث يشعر جميع أفراد الأسرة بالراحة في التعبير عن آرائهم ومشاعرهم. وكذلك تنظيم جلسات عائلية منتظمة للنقاش حول مواضيع مهمة، مما يعزز الفهم المتبادل ويتيح للأجيال الأكبر سناً مشاركة خبراتهم وحكمتهم.
- **التمسك بالقيم الدينية والثقافية** :بالرغم من التغيرات، يبقى الدين والقيم الثقافية درع حماية للأسرة الجزائرية. يمكن للأسر توجيه أبنائها عبر التربية القائمة على أسس أخلاقية سليمة، مما يساهم في إنشاء أفراد أقوياء قادرين على التميز والنجاح في الحياة، دون التفريط في هويتهم.
- **التوازن بين التقليد والحداثة** :يجب على المجتمع العمل نحو التوفيق بين الماضي والحاضر، من خلال تبني التغييرات الإيجابية ورفض ما يعارض المبادئ والقيم. ليس كل ما هو جديد سيء، وليس كل ما هو قديم يجب الحفاظ عليه. الفهم الصحيح للعادات وتطويرها بما يتماشى مع العصر يمكن أن يكون المفتاح.

- **التثقيف حول الاستخدام الصحيح للتكنولوجيا** :لا يجب أن تكون التكنولوجيا عدوًا للأسرة، بل يمكن أن تصبح وسيلة لتقريب الأفراد إذا استُخدمت بذكاء. هنا يأتي دور التوعية والتوجيه لتجنب الآثار السلبية للإفراط في استخدامها. قد يصبح تحديد أوقات معينة للتجمع العائلي بعيدًا عن الأجهزة الإلكترونية خطوة أولية ناجحة.
- **الدعم المجتمعي والمؤسساتي** :لا يمكن للأسر وحدها التغلب على جميع التحديات، لذا يجب أن يكون هناك دعم من الحكومة والمؤسسات الاجتماعية لتعزيز صلابة الأسرة. توفير فرص العمل، دعم البرامج التعليمية والتوجيهية، وإقامة ورش عمل للأسر حول كيفية التكيف مع التغيرات الحياتية، يمكن أن يسهم بشكل كبير في استقرار الأسرة.

ان الأسرة الجزائرية رغم التحديات العديدة التي تواجهها، تبقى رمزًا للقوة والصمود. بالنظر إلى الواقع المليء بالتحديات والمأمول من حياة أكثر استقرارًا وأمانًا، فإن الحل يكمن في تبني نهجٍ متوازن، مبني على التكيف مع الحداثة دون التفريط في القيم. حيث تتطلب التحديات التي تواجه الأسرة الجزائرية استجابة شاملة من المجتمع ككل، بما في ذلك الحكومة والمجتمع المدني والأسرة نفسها، لضمان تحقيق الاستقرار الأسري والاجتماعي.

خاتمة بالعربية:

في ختام هذه المداخلة والتي كانت حول تحديات الأسرة في مجتمعنا المعاصر، يمكن القول إن الأسرة تُعدّ اللبنة الأساسية في بناء المجتمعات، ومع ذلك، فإنها تواجه اليوم جملة من التحديات المتنوعة التي تتطلب حلولاً شاملة ومستدامة. بين ضغوط العولمة، التطورات التكنولوجية، والانفتاح الثقافي، تجد الأسرة نفسها أمام ضرورة التوازن بين التمسك بالقيم والتقاليد وبين التكيف مع متطلبات العصر الحديث.

ولعلّ التحدي الأكبر يكمن في تعزيز التماسك الأسري وتوفير بيئة داعمة لتربية الأجيال القادمة بما يضمن الحفاظ على الهوية والقيم، مع الاستفادة من الفرص التي يقدمها العالم المعاصر. ومن هنا، تقع المسؤولية على عاتق الجميع، بدءًا من الأفراد مرورًا بالمؤسسات الاجتماعية والحكومية، لوضع استراتيجيات فعالة تسهم في دعم الأسرة وتمكينها من مواجهة التحديات بوعي وإرادة.

ولأن الأسرة الجزائرية في مجتمعنا المعاصر تواجه العديد من التحديات التي تتطلب تضافر الجهود للتغلب عليها. من تأثيرات العولمة وتغير الأدوار الاجتماعية، إلى التحديات الاقتصادية والتعليمية، تلعب الأسرة دورًا محوريًا في الحفاظ على القيم والتقاليد، مع التكيف مع التحولات المتسارعة. إن تعزيز الحوار بين الأجيال، ودعم الأسرة بمبادرات اجتماعية واقتصادية، سيسهمان في تعزيز استقرارها واستمرارية دورها الحيوي في بناء مجتمع متوازن وقوي قادر على مواجهة التحديات المستقبلية. وإن تعزيز الحوار الأسري، تقديم الدعم النفسي والاجتماعي، والاهتمام بالتربية والتعليم، هي خطوات أساسية لبناء أسرة متماسكة قادرة على الصمود والنهوض بأعباء الحياة الحديثة.

ترجمة الخاتمة إلى الانجليزية

CONCLUSION

At the end of this intervention, which was about the challenges of the family in our contemporary society, it can be said that the family is the basic building block in building societies. However, today it faces a set of diverse challenges that require comprehensive and sustainable solutions. Between the pressures of globalization, technological developments, and cultural openness, the family finds itself faced with the need to balance between adhering to values and traditions and adapting to the requirements of the modern era.

Perhaps the biggest challenge lies in strengthening family cohesion and providing a supportive environment for raising future generations in a way that ensures the preservation of identity and values, while benefiting from the opportunities offered by the contemporary world. Hence, the responsibility falls on everyone, starting with individuals and passing through social and governmental institutions, to develop effective strategies that contribute to supporting the family and enabling it to face challenges with awareness and will.

Because the Algerian family in our contemporary society faces many challenges that require concerted efforts to overcome them. From the effects of globalization and changing social roles, to economic and educational

challenges, the family plays a pivotal role in preserving values and traditions, while adapting to rapid transformations. Promoting intergenerational dialogue and supporting the family with social and economic initiatives will contribute to enhancing its stability and the continuity of its vital role in building a balanced and strong society capable of facing future challenges. Promoting family dialogue, providing psychological and social support, and paying attention to education are essential steps to building a cohesive family capable of withstanding and meeting the burdens of modern life.

قائمة المراجع

1. ابن القيم الجوزية أبو عبد الله محمد بن أبي بكر. (2019). *تحفة المودود بأحكام الملود* (المجلد 4). الرياض، المملكة العربية السعودية: دارعطاءات العلم.
2. ابن قيم الجوزية أبو عبد الله محمد بن أبي بكر. (2019). *تحفة المودود بأحكام المولود (الطبعة4)*. الرياض ، المملكة العربية السعودية : دار عطاءات العلم.
3. ابن منظور. (1990). *لسان العرب* (المجلد 1). بيروت، لبنان: دار صادر للنشر.
4. *الموقع الرسمي حمود بوعلام.* (بلا تاريخ). تاريخ الاسترداد 08 07, 2017، من HTTPS://WWW.GOOGLE.DZ/SEARCH?Q.
5. حنان عبد الحميد العناني. (2000). *الطفل و الاسرة والمجتمع*. عمان، الأردن: دار صفاء للنشر والتوزيع.
6. دعاء خضر. (05 03, 2017). *بين الثقافة والهوية*. تم الاسترداد من ..academia.adu
7. رابح أوكيل. (بلا تاريخ). التغليف المتميز للمنتج وتأثيره على قرار الشراء.(دراسة مقارنة بين مؤسسات المشروبات الغازية: كوكاكولا، بيبسي، حمود بوعلام. *أطروحة دكتوراة*. كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، بومرداس، الجزائر: جامعة أمحمد بوقرة.
8. زكرياء أحمد عزام. (2008). *مبادئ التسويق الحديث*. عمَّان: دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة.
9. عبد القادر القصير. (1999). *الأسرة المتغيرة في مجتمع المدينة العربية دراسة ميدانية في علم اجتماع الحضري والاسري*. بيروت، لبنان : دار النهضة العربية للطباعة والنشر .
10. عمر صخري. (2003). *إقتصاد المؤسسة* (الإصدار ط 3). ديوان المطبوعات الجامعية.
11. فضيل دليو. (2003). *اتصال المؤسسة إشهار، علاقات عامة، علاقات مع الصحافة*. القاهرة: دار الفجر للنشر والتوزيع.
12. فيروز الأبادي. (2005). *القاموس المحيط*. بيروت، لبنان: مؤسسة الرسالة.

13. أسماء ياحي. الأسرة الجزائرية إطلالة على الواقع واستشراف للمستقبل على ضوء بعض التحولات والمتغيرات. جامعة الجزائر2، 2007
14. حليم بركات، المجتمع العربي المعاصر: بحث استطلاع اجتماعي، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت،1984
15. محمد السويدي، مقدمة في دراسة المجتمع الجزائري: تحليل سوسيولوجي لأهم مظاهر التغير في المجتمع الجزائري المعاصر، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر،1996
16. دحماني سليمان، ظاهرة التغير في الأسرة الجزائرية: العلاقات، ماحستير غير منشورة، جامعة أبي بكر بلقايد (تلمسان)، قسم الثقافة الشعبية، 2005/2006.
17.
18. Mustapha BOUTEFNOUCHET, La Famille Algérienne, évolution et caractéristiques récentes, Alger, SNED, 1982
19. Claudine CHAULET, la terre les frères et l'argent: Stratégie familiale et production agricole en Algérie depuis 1962, Tome1, Alger, OPU, 19

Bibliography List :

1. Ibn Qayyim al-Jawziyya Abu Abdullah Muhammad ibn Abi Bakr. (2019). Tuhfat al-Mawdud bi-Ahkam al-Mawlud (Volume 4). Riyadh, Kingdom of Saudi Arabia: Dar Ataaat al-Ilm.
2. Ibn Qayyim al-Jawziyya Abu Abdullah Muhammad ibn Abi Bakr. (2019). Tuhfat al-Mawdud bi-Ahkam al-Mawlud (4th Edition). Riyadh, Kingdom of Saudi Arabia: Dar Ataaat al-Ilm.
3. Ibn Manzur. (1990). Lisan al-Arab (Volume 1). Beirut, Lebanon: Dar Sadir Publishing.
4. Hamoud Boualam Official Website. (undated). Retrieved 08 07, 2017, from HTTPS://WWW.GOOGLE.DZ/SEARCH?Q.
5. Hanan Abdul Hamid al-Anani. (2000). The Child, the Family, and Society. Amman, Jordan: Safa Publishing and Distribution House.
6. Duaa Khader. (05 03, 2017). Between Culture and Identity. Retrieved from .academia.adu.

7. Rabeh Okil. (No date). Distinctive product packaging and its impact on the purchase decision. (A comparative study between soft drink companies: Coca-Cola, Pepsi, Hamoud Boualem. Doctoral thesis. Faculty of Economics, Commerce and Management Sciences, Boumerdes, Algeria: University of M'hamed Bouguerra.
8. Zakaria Ahmed Azzam. (2008). Principles of Modern Marketing. Amman: Dar Al-Masirah for Publishing, Distribution and Printing.
9. Abdul Qader Al-Qasir. (1999). The Changing Family in Arab City Society: A Field Study in Urban and Family Sociology. Beirut, Lebanon: Dar Al-Nahda Al-Arabiya for Printing and Publishing.
10. Omar Sakhri. (2003). The Economics of the Company (3rd Edition). Office of University Publications.
11. Fadhil Dalio. (2003). Corporate Communication: Advertising, Public Relations, Press Relations. Cairo: Dar Al-Fajr for Publishing Distribution.
12. Fayruz Al-Abadi. (2005). Al-Qamoos Al-Muheet. Beirut, Lebanon: Al-Risala Foundation.
13. Asmaa Yahi. The Algerian Family: A View of Reality and a Foresight of the Future in Light of Some Transformations and Variables. University of Algiers 2, 2007
14. Halim Barakat, Contemporary Arab Society: A Social Survey Research, Center for Arab Unity Studies, Beirut, 1984
15. Mohammed Al-Suwaidi, Introduction to the Study Algerian Society: A Sociological Analysis of the Most Important Aspects of Change in Contemporary Algerian Society, Office of University Publications, Algeria, 1996
16. Dahmani Suleiman, The Phenomenon of Change in the Algerian Family: Relationships, Unpublished Master's Thesis, Abu Bakr Belkaid University (Tlemcen), Department of Popular Culture, 2005/2006.
17. Mustapha BOUTEFNOUCHET, The Algerian Family, evolution and recent characters, Algeria, SNED, 1982
18. Claudine Chaulet, The terres les freres et l'argent: Family strategy and agricultural production in Algérie depuis 1962, Tome1, Alger, OPU, 19

كتاب وقائع المؤتمر الدولي العلمي الدولي السادس المحكّم حول:
دراسات وأبحاث نظرية أو تطبيقية في العلوم متعددة التخصصات 18-2024/10/19

Chllenges of the Algerian family in our contemporary scoirty beteen reality and hope

Mounir guendouz [1]
[1] Mohamed Boudiaf Universty of M Sila Algeria / laboratory of Anthropological Studies and Social problems
Email adress, mounir.guendouz@univ-msila.dz
Leyla ouanas
[2] Mohamed Boudiaf Universty of M Sila Algeria / laboratory of Anthropological Studies and Social problems
Email adress, leyla.ouanas@univ-msila.dz
Samia hamouche
University Centr Tipaza
Hamouche.samira@cu-tipaza.dz

Abstract:

The family is the first building block or a basic social institution, which has a decisive role in organizing society, and has a direct impact on economic, demographic and social processes, by preparing good individuals who contribute to this impact as human capital that contributes to the advancement of societies in various fields, especially in light of the rapid and terrifying scientific and technological progress, which is more evident in the widespread use of social media, which has become impossible to dispense with in particular. Therefore, we aim through this intervention to stand on the reality of the Algerian family in our society or our current era, as the latter considers various means of communication as a major tool for communicating and interacting with the world around them. This is through platforms for instant communication, sharing content, building social relationships, and expressing opinions and ideas. We have concluded that this widespread use of social media has resulted in various challenges and impacts for these families, whether in reality or in the virtual. Therefore, in this intervention, we tried to stand on the various challenges facing Algerian families in light of the total reliance on these virtual spaces, between the reality they live in and what these families are supposed to have, and we focused on the positive and negative effects of this interaction. We also discussed how to

effectively address the challenges arising from its use, to achieve a healthy and beneficial balance between reality and virtuality.

Keywords: Family challenges – Contemporary society – Social media.

كتاب وقائع المؤتمر الدولي العلمي الدولي السادس المحكم حول:
دراسات وأبحاث نظرية أو تطبيقية في العلوم متعددة التخصصات 18-2024/10/19

الذاكرة الدلالية وعلاقتها باكتساب اللغة الشفوية عند أطفال متلازمة داون

بولحية زهيرة *

جامعة الجزائر2 أبو قاسم سعد الله

Zahira.boulahia@univ-alger2.dz
boulhiazahira@gmail.com

ملخص:

تهدف الدراسة الحالية إلى تحديد علاقة الذاكرة الدلالية باكتساب اللغة الشفوية عند أطفال متلازمة داون، ولتحقيق هذا الهدف أجريت الدراسة على عينة من أطفال متلازمة داون بلغ عددهم 10 حالات، تتراوح أعمارهم بين 8 و10 سنوات تم اختيارهم بطريقة قصدية، حيث تم الاستعانة بمجموعة من الاختبارات والتي تمثلت في اختبار كولومبيا للنضج العقلي، اختبار تقييم الذاكرة الدلالية المكيف من طرف دريفل ياسمينة، واختبار اللغة الشفوية (ELO) المكيف من طرف عدى دليلة، ومع استخدام المنهج الوصفي الاكلينيكي باستعمال الأسلوب الاحصائي المتمثل في معامل الارتباط بيرسون.

توصلت الدراسة إلى وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين الذاكرة الدلالية واكتساب الفهم الشفوي واكتساب التعبير(الإنتاج) الشفوي واكتساب الفونولوجيا واكتساب المعجم عند أطفال متلازمة داون .

الكلمات المفتاحية: الذاكرة الدلالية، اللغة الشفوية، متلازمة داون.

1.مقدمة :

إن الإعاقة الذهنية أو بما يسمى التخلف الذهني هي إحدى الإصابات التي قد يولد بها الطفل نتيجة خلل أثناء المرحلة الجنينية أو أثناء مرحلة النمو، إذ ينمو الطفل غير كامل القدرات والإمكانات العقلية .

وللتخلف الذهني تصنيفات مختلفة حسب درجة الذكاء أو حسب الأسباب المؤدية إليه، ومن بينها متلازمة داون التي تعتبر خلل جيني على مستوى الكروموزوم (21) حيث نجد (47) كروموزوم عوض (46)، وهي من أكثر المتلازمات شيوعا وسهولة في التعرف على خصائصها.

(الملق، 2001، ص. 122).

* **المؤلف المرسل: بولحية زهيرة، الايميل:** Zahira.boulahia@univ-alger2.dz

كما تعد أيضا من بين المجالات التي حظيت بالدراسة والاهتمام في مختلف التخصصات نظرا لتعدد أعراضها واضطراباتها التي تتجلي في قصور من الناحية الجسمية والصحية والنفسية ومن الناحية اللغوية والقدرات العقلية التي تتطلب تدخل كبير من الوظائف المعرفية أهمها: الانتباه، الإدراك والذاكرة.

والذاكرة هي القدرة الفعالة في استحضار الخبرات والمعلومات ومعالجتها وتخزينها، كما تشمل نظام تخزين وتنظيم المعلومات ثم استرجاعها، ولها عدة أنواع من بينها الذاكرة الدلالية التي تعطي القدرة على فهم واستيعاب المعلومات والمعرفة، وهي ذاكرة الكلمات والمفاهيم والأفكار المجردة وتعتبر سلامتها من الأسس الهامة خاصة لتطور اللغة الشفوية وضرورية لاستخدام اللغة التي تتكون من مجموعة من الرموز الخاصة من أجل التواصل بين الأفراد. (عقيدة، 2011-2012، ص. 1،2).

والملاحظ أن الذاكرة الدلالية عند أطفال متلازمة داون تتخللها الكثير من الاضطرابات والصعوبات مما تؤثر بشكل واضح على معدل النمو اللغوي لديهم، ومن بين مظاهر التأخر نجد اضطرابات في اكتساب اللغة خصوصا اللغة الشفوية التي تعتبر الآلية التي يستخدمها الفرد لإنتاج جملة وصوغها من الأفكار والمعاني (الصويركي، 2007، ص. 23)، بحيث نجد أن قدراتهم على فهم ما يقال لهم "الفهم" أعلى من قدراتهم على التحدث والتعبير عن ما يريدون قوله "الإنتاج أو التعبير"، كما نجد أنهم لا يتعرفون عن الأشياء بسهولة وهذا راجع إلى الخلل في الذاكرة وبالأخص الذاكرة الدلالية .

وفي اطار الاهتمام باللغة و خاصة عند الاطفال الحاملين لمتلازمة داون أشارت العديد من الدراسات أن القدرات اللغوية لدى هؤلاء الأطفال من بين القدرات الاكثر هشاشا وتأخرا ومن أهم هذه الدراسات نجد دراسة " روندال" التي تفيد بأن الاضطرابات النطقية لدى اطفال متلازمة داون تبلغ ما بين10% الى 15% لذوي الاعاقة الخفيفة، أما القصور الذي يمس النواحي الاخرى" المفردات ،القواعد اللغوية ، التنظيم البراغماتي والحوار" فيكون أكثر حدة بالإضافة إلى تأخر واضح في التنظيم والتطور العادي للغة، أما بالنسبة للأطفال ذوي متلازمة داون (إعاقة عميقة) فرصيدهم اللغوي فقير منذ المراحل الأولى لاكتساب اللغة.(بيرو،بواحمد،2021/2020،ص.7-9).

لهذا فإن سلامة الذاكرة الدلالية يعد قاعدة سليمة لاكتساب المعارف اللغوية وقد أجرى الباحث "عبد الجبار العدوالي" (2016) في دراسته: " تقييم الذاكرة الدلالية عند طفل داون" على 4 حالات تعاني

من متلازمة داون (تخلف عقلي بسيط) تتراوح أعمارهم ما بين 11 الى 13 سنة وكشفت نتائج الدراسة أن طفل متلازمة داون يعاني من اضطرابات على مستوى التكرار الدلالي للأرقام، التركيب الايقاعي الدلالي، التصنيف والتركيب الدلالي.(العدوالي،2016) .

وكما هو ملاحظ عند الأطفال المصابين بعرض داون والذين يعانون من تخلف ذهني أنه يؤثر على اكتساب اللغة وتطور الوظائف المعرفية لديهم حيث ترتبط هذه الصعوبات بالذاكرة الدلالية يعني أي خلل يحدث على مستوى الذاكرة الدلالية، من ناحية الحفظ والاسترجاع فإنه يؤدي إلى تأخر في المعجم اللغوي على مستوى الاستقبال والانتاج.(أونيس،2020-2021) .

ومما سبق ذكره نطرح التساؤل الرئيسي:

هل توجد علاقة ارتباطية بين الذاكرة الدلالية واكتساب اللغة الشفوية عند أطفال متلازمة داون ؟

و منه تتفرع الاسئلة الثانوية:

- هل توجد علاقة ارتباطية بين الذاكرة الدلالية واكتساب الفهم الشفوي عند أطفال متلازمة داون؟
- هل توجد علاقة ارتباطية بين الذاكرة الدلالية واكتساب التعبير(الإنتاج) الشفوي عند اطفال متلازمة داون ؟
- هل توجد علاقة ارتباطية بين الذاكرة الدلالية واكتساب الفونولوجيا عند اطفال متلازمة داون ؟
- هل توجد علاقة ارتباطية بين الذاكرة الدلالية واكتساب المعجم عند اطفال متلازمة داون ؟

ومنه نفترض الفرضيات التالية :

- **الفرضية الرئيسية:**

توجد علاقة ارتباطية بين الذاكرة الدلالية واكتساب اللغة الشفوية عند أطفال متلازمة داون .

- **الفرضيات الجزئية :**

أ_ توجد علاقة ارتباطية بين الذاكرة الدلالية واكتساب الفهم الشفوي عند أطفال متلازمة داون.

ب_ توجد علاقة ارتباطية بين الذاكرة الدلالية واكتساب التعبير(الانتاج) الشفوي عند أطفال متلازمة داون .

ج_ توجد علاقة ارتباطية بين الذاكرة الدلالية واكتساب الفونولوجيا عند أطفال متلازمة داون.

د_ توجد علاقة ارتباطية بين الذاكرة الدلالية واكتساب المعجم عند أطفال متلازمة داون.

2 .أهداف و أهمية الدراسة :

تتجلى أهداف الدراسة فيما يلي :

– دراسة علاقة بعض العمليات المعرفية كالذاكرة الدلالية واكتساب اللغة الشفوية عند متلازمة داون.

– معرفة دور الذاكرة الدلالية واللغة الشفوية عند أطفال متلازمة داون.

– تسليط الضوء على فئة جد حساسة في المجتمع وهي فئة أطفال متلازمة داون .

ومنه نستخلص أهمية البحث:

– تساعد على تكوين فكرة عن موضوع الذاكرة الدلالية (مفهومها ، مكوناتها ، نماذجها) وكيفية تأثيرها بعملية اكتساب اللغة المنطوقة وكل ما يتعلق بها من (تعريفات ومراحل) وذلك عند الطفل المصاب بمتلازمة داون.

– معرفة اهمية الذاكرة الدلالية ومكانتها المؤثرة في اللغة بالنسبة لطفل داون.

– تساعد هذه الدراسة المختصين والمهتمين بفهم أفضل لهذا الجانب المعرفي "الذاكرة الدلالية والقدرة اللغوية الشفوية" عند أطفال متلازمة داون خاصة في مجال التأهيل فمعرفة طريقة عمل هاتين العمليتين يساعد في إيجاد برنامج علاجي.

3. تحديد المصطلحات:

- **الذاكرة الدلالية :**

يقصد بالذاكرة القدرة على التفاعل مع المعلومات وتشمل نظام تخزين وتنظيم المعلومات ثم استرجاعها عندما تدعو الحاجة اليها (عياد، 2016/2015).

أما الذاكرة الدلالية تعرف بأنها الذاكرة التي تخزن فيها المعرفة المنتظمة المتعلقة بالمفاهيم والحقائق والكلمات والقوانين (قاسمي،2014/2013).

- **اللغة الشفوية**:هي القدرة على استخدام الرموز اللفظية لتعبير الفرد عن أفكاره ومشاعره بفعالية وبطريقة لا تؤثر على الاتصال ولا تستدعي الانتباه المفرط (الزهران، 2009، ص. 485) وفي اللغة الشفوية

يجب الفصل ما بين جانبين متكاملين : الجانب اللفظي للغة (التعبير) والجانب الإدراكي للغة (الفهم)، فالفهم الشفوي هو العملية الاستقبالية التي تهتم بفهم الكلمات والجمل وسياق الكلام.

أما التعبير أو الإنتاج الشفوي هو إحدى مظاهر التواصل التي يتم بواسطتها نقل الأفكار بصورة ملفوظة أو رمزية .

- **متلازمة داون (21) :**

تعرف بانها اضطراب خلقي بسبب الكروموسوم رقم (21) وبذلك يكون لدى المصاب (47) كروموسوما بدل من (46) كروموسوم (الملق، 2001، ص.122) وتكون متلازمة داون دائما مصحوبة بمشاكل صحية وجسمية وعقلية وحتى لغوية.

ثانيا: الجانب المنهجي

1 منهج الدراسة:

حسب موضوع بحثنا الذي يهتم بدراسة الذاكرة الدلالية وعلاقتها باكتساب اللغة الشفوية عند أطفال متلازمة داون فإن المنهج الأنسب لإتباع حيثيات بحثنا هو المنهج الوصفي الارتباطي الذي يهدف لوصف الظاهرة المدروسة وتصويرها كميا عن طريق جمع البيانات ومعلومات مقننة عن المشكلة وتصنيفها وتحليلها وإخضاعها للدراسة الدقيقة . (بوحوش الذنيبات، 1995، ص.130)

2 عينة الدراسة

تم اختيار عينة دراستنا وفق مجموعة من المعايير كما هي موضحة في الجدول التالي :

الجدول 1: يبين خصائص عينة الدراسة.

العينة	شروطها ومواصفاتها	خطوات اختيارها	التجانس بين افرادها
10 حالات	– أفراد العينة من الاطفال المصابين بمتلازمة داون. –العمر الزمني: (8-10) سنوات. –اللغة المستعملة: اللغة العربية الفصحى أو الدارجة الجزائرية. – عدد أفراد العينة: 10 حالات.	تم اختيار أفراد العينة من: عيادة متعددة الخدمات بالمقارية بولاية الجزائر العاصمة. كذلك من المركز النفسي البيداغوجي للمعوقين ذهنيا بالدويرة ولاية الجزائر العاصمة.	كان التجانس بين افراد العينة من حيث: –استفادة جميع افراد العينة من الكفالة الارطفونية .

	-تتكون العينة من كلا الجنسين (ذكور وإناث). - استفادة جميع الحالات من الكفالة الارطفونية. - بيئة اجتماعية واقتصادية متوسطة و متقاربة.	و ذلك للأسباب التالية: - تواجد أفراد العينة بالمواصفات والشروط المذكورة سابقا في أفراد العينة. - قرب هذه المراكز من مكان اقامتنا وسهولة اتصالنا بها. -التزام أفراد العينة في الحضور الى المكان بانتظام.	-تقارب في المستوى الاقتصادي والاجتماعي.

3.أدوات الدراسة :

-الملاحظة: وتم توجيه المراقبة لسلوك اللغوي للحالات وطريقة التعامل مع التعليمات .

- المقابلة: بهدف الحصول على أنواع من المعلومات لاستخدامها في بحث علمي أو الاستعانة بها في عمليات التوجيه والتشخيص والعلاج.

-الاختبارات المستعملة:

أ.اختبار كولومبيا للنضج العقلي:

هو اختبار فردي يهدف لتقييم القدرات العقلية للأطفال في سلسلة من الاختبارات المتجانسة، هذا الاختبار لا يتطلب إجابات لفظية ولا يتطلب إلا نشاط حركي بسيط ولهذا يمكن استخدامه في الفحص النفسي للأطفال المصابين بالشلل الدماغي ويمكن استخدامه مع جميع الأطفال العاديين والمتخلفين عقليا ، المعاقين جسديا ، الصم والذين يعانون من الأفازيا يطبق هذا الاختبار للأطفال من 3 سنوات إلى 11 سنة.

يتكون من 100 ورقة كرتونية بها رسومات بألوان مختلفة وباللون الأسود (في البداية ثلاثة رسومات ثم أربعة ثم خمسة في كل بطاقة) تمثل أشكال هندسية، اشخاص حيوانات أو خضر و أشياء من الحياة اليومية. وهي رسومات يمكن لأي طفل أن يتعرف عليها بسهولة.

ب.اختبار خومسي لتقييم اللغة الشفوية (ELO)Evaluation du langage orale المكيف على البيئة الجزائرية من طرف عدى دليلة:

وضع المقياس من طرف عبد الحميد خومسي وهو اختبار يقيس القدرة اللغوية الشفهية عند الأطفال ما بين 3 الى 10 سنوات ، يطبق الاختبار فرديا أي في مقابلة خاصة بين الفاحص والمفحوص وتطرح التعليمة شفهيا على الحالات وتسجل الإجابة على ورقة الإجابة بينما تتواجد البنود في كراس الاختبار، كيف على البيئة الجزائرية من طرف الأستاذة عدى دليلة ، يدرس الاختبار ستة بنود و هي:

الاستقبال المعجمي: الذي يتكون من بنود تدرس المعجم على مستوى الاستقبال.

الانتاج المعجمي: الذي يتكون من بنود تدرس المعجم على مستوى الانتاج. تكرار الكلمات يتكون الاختبار الفرعي من 30 بند ويطلب من الطفل تكرار الكلمات المقترحة عليه.

الفهم : يتكون الاختبار من 30 لوحة تتضمن 7 صور مرتبطة بمجموعة من العبارات حيث يتطلب اختيار الصورة المطلوبة في بعض العبارات على كفاءة مورفولوجية دنيا (IG) والبعض الآخر على كفاءة مورفولوجيا معقدة (IF).

إنتاج العبارات: يتكون هذا المستوى من 3 بنود تدريبية و01 بنود مقدمة في دفتر من اللوحات التي تتكون من صورتين موجودة في كراس الاختبار والمطلوب من الطفل تكملة جمل ناقصة تتعلق بمضمون الصورة الثانية انطلاقا من الجملة التي يتلفظ بها الفاحص والتي تتعلق بمضمون الجملة الأولى والإجابة الصحيحة موجودة في ورقة الإجابة بالخط المائل، وتهدف هذه البنود إلى دراسة الكفاءات النحوية عند الأطفال. تكرار العبارات يتكون هذا الاختبار الفرعي من 15 عبارة يجيب عليها أطفال 5 سنوات و3 أشهر تهدف إلى دراسة الجانب المورفولوجي والنحوي عند الأطفال.

ج.اختبار تقييم الذاكرة الدلالية لدى الطفل المكيف من طرف دريفل ياسمينة:

أعد هذا البروتوكول من طرف (ANSALDI V, 1998)، والتي اعتمدت في بنائه على مختلف النماذج النظرية المعمول بها في تفسير وتنظيم، ونشاط الذاكرة الدلالية. وقد قامت الطالبة دريفل في مذكرتها لنيل شهادة الماجستير في الأرطوفونيا (2006 2007) تحت عنوان "دراسة الذاكرة الدلالية عند الأطفال المصابين بمتلازمة داون"، من" 8 الى 11 سنة" ببناء بروتوكول لتقييم الذاكرة الدلالية استنادا على بروتوكول

(ANSALDLM)، وكذا على مختلف النماذج النظرية المفسّرة للذاكرة الدلالية وعلى أهم الدراسات التي تناولت دراسة مؤشرات الذاكرة الدلالية عند الطفل السوي والطفل الذي يعاني من اضطرابات ومشاكل على مستوى الذاكرة الدلالية والتي كانت كالآتي :

-مهمة التسمية، مهمة الاستدعاء الدلالي ، مهمة الترتيب الدلالي، مهمة الحكم على الجمل، مهمة البحث عن العوامل الدخيلة و التصنيفية والتعميمية، مهمة التعيين، مهمة الارتباطات الدلالية.

ثالثا: تحليل النتائج

1. عرض وتحليل نتائج الفرضية الأولى:

والتي مفادها :" توجد علاقة ارتباطية بين الذاكرة الدلالية واكتساب الفهم الشفوي عند أطفال متلازمة داون" ،لدراسة هذه الفرضية وللإجابة على تساؤل الدراسة استخدمنا:

- معامل الارتباط بيرسون لحساب العلاقة بين اختبار الذاكرة الدلالية وبند الفهم الشفوي لدى عينة من أطفال داون وفيما يلي عرض لمختلف النتائج:

الجدول 2: يبين نتائج اختبار الذاكرة الدلالية وبند الفهم الشفوي.

المتغيرات	معامل الارتباط بيرسون	Sig لمستوى الدلالة
1-الذاكرة الدلالية	0.688	0.028
2-الفهم		
العينة	10	

يتضح لنا من خلال الجدول أن قيمة معامل الارتباط بيرسون بين متغير الدراسة الأساسي أي الذاكرة الدلالية وبين الفهم الشفوي كانت مساوية ل 0.688 عند Sig لمستوى الدلالة المساوي ل 0.028 وهي أصغر من ألفا لمستوى الدلالة المقدر ب 0.05وبهذا فقيمة معامل بيرسون متوسطة وبالتالي دالة احصائيا عند 0.05.

من خلال النتائج المتحصل عليها نلاحظ وجود علاقة بين الذاكرة الدلالية والفهم الشفوي وهي علاقة موجبة فوق المتوسط بحيث كلما زاد المتغير الأول زاد معه المتغير الثاني والعكس، وبذلك نؤكد صحة الفرضية

التي تنص على أنه توجد علاقة ارتباطية بين الذاكرة الدلالية واكتساب الفهم الشفوي عند أطفال متلازمة داون.

2. عرض وتحليل نتائج الفرضية الثانية:

تنص على" توجد علاقة ارتباطية بين الذاكرة الدلالية واكتساب التعبير الشفوي عند أطفال متلازمة داون" استخدمنا معامل الارتباط بيرسون لحساب العلاقة بين اختبار الذاكرة الدلالية وبند التعبير الشفوي لدى عينة من أطفال داون وفيما يلي عرض لمختلف النتائج:

الجدول 3: يبين نتائج اختبار الذاكرة الدلالية وبند التعبير الشفوي.

المتغيرات	معامل الارتباط بيرسون	Sig لمستوى الدلالة
1-الذاكرة الدلالية	0.813	0.004
2-التعبير(الانتاج)		
العينة	10	

يتضح لنا من خلال الجدول أن قيمة معامل الارتباط بيرسون بين متغير الدراسة الأساسي أي الذاكرة الدلالية وبين التعبير(الانتاج) الشفوي كانت مساوية ل0.813 عند Sig لمستوى الدلالة المساوي ل0.004 وهي أصغر من ألفا لمستوى الدلالة المقدر ب 0.05 ،وبهذا فقيمة معامل بيرسون قوية قريبة من الواحد وبالتالي دالة احصائيا عند 0.01 .

إذا وبالتالي توجد علاقة بين الذاكرة الدلالية والتعبير الشفوي وهي علاقة موجبة قوية قريبة من الواحد بحيث كلما زاد المتغير الأول زاد معه المتغير الثاني والعكس، وبذلك نؤكد صحة الفرضية التي تنص على أنه توجد علاقة ارتباطية بين الذاكرة الدلالية واكتساب التعبير الشفوي عند أطفال متلازمة داون.

3. عرض وتحليل نتائج الفرضية الثالثة:

والتي مفادها:" توجد علاقة ارتباطية بين الذاكرة الدلالية واكتساب الفونولوجيا عند أطفال متلازمة داون". لدراسة هذه الفرضية وللإجابة على تساؤل الدراسة، وتم استخدام معامل الارتباط بيرسون لحساب العلاقة بين اختبار الذاكرة الدلالية وبند الفونولوجيا لدى عينة من أطفال داون وفيما يلي عرض لمختلف النتائج:

الجدول 4: يبين نتائج اختبار الذاكرة الدلالية وبند الفونولوجيا.

المتغيرات	معامل الارتباط بيرسون	Sig لمستوى الدلالة
1-الذاكرة الدلالية	0.907	0.000
2-الفنولوجيا		
العينة	10	

يتضح لنا من خلال الجدول أن قيمة معامل الارتباط بيرسون بين متغير الدراسة الأساسي أي الذاكرة الدلالية وبين الفونولوجيا كانت مساوية ل 0,907 عند sig لمستوى الدلالة المساوي ل 0,000 وهي أصغر من ألفا لمستوى الدلالة المقدر ب 0,05. وبهذا فقيمة معامل الارتباط بيرسون قريبة من الواحد وبالتالي دالة احصائيا عند 0,01، وكلما زاد المتغير الأول زاد معه المتغير الثاني والعكس .

من خلال نتائج الجدول نلاحظ أن قيمة معامل الارتباط بيرسون بين متغير الذاكرة الدلالية وبين الفونولوجيا هي قيمة جيدة أي وجود علاقة ارتباطية موجبة وهي قريبة جدا من الواحد وبالتالي فالعلاقة بين المتغيرين علاقة دالة احصائيا .

وبذلك نؤكد صحة الفرضية التي تنص على أنه توجد علاقة ارتباطية بين الذاكرة الدلالية واكتساب الفونولوجيا عند أطفال متلازمة داون.

4. عرض وتحليل نتائج الفرضية الرابعة:

والتي مفادها:" توجد علاقة ارتباطية بين الذاكرة الدلالية واكتساب المعجم عند أطفال متلازمة داون".

لدراسة هذه الفرضية وللإجابة على تساؤل الدراسة، استخدمت الباحثة ما يلي:

- معامل الارتباط بيرسون لحساب العلاقة بين اختبار الذاكرة الدلالية وبند المعجم لدى عينة من أطفال داون وفيما يلي عرض لمختلف النتائج:

الجدول 5: يبين نتائج اختبار الذاكرة الدلالية وبند المعجم.

المتغيرات	معامل الارتباط بيرسون	Sig لمستوى الدلالة
1-الذاكرة الدلالية	0.743	0.014
2-المعجم		
العينة	10	

يتضح لنا من خلال الجدول أن قيمة معامل الارتباط بيرسون بين متغير الدراسة الأساسي أي الذاكرة الدلالية وبين المعجم كانت مساوية ل 0,743 عند sig لمستوى الدلالة المساوي ل 0,014، وهي أصغر من ألفا لمستوى الدلالة المقدر ب 0,05. إذا فقيمة معامل الارتباط بيرسون موجبة وجيدة وبالتالي دالة احصائيا عند 0,05، وكلما زاد المتغير الأول زاد معه المتغير الثاني والعكس.

وبهذا نلاحظ من خلال نتائج الجدول أن قيمة معامل الارتباط بيرسون بين متغير الذاكرة الدلالية وبين المعجم هي قيمة موجبة وجيدة إحصائيا، وبالتالي يعني وجود علاقة ارتباطية بين الذاكرة الدلالية واكتساب المعجم عند أطفال متلازمة داون.

5. عرض وتحليل نتائج الفرضية العامة:

والتي مفادها:" توجد علاقة ارتباطية بين الذاكرة الدلالية واكتساب اللغة الشفوية عند أطفال متلازمة داون".

لدراسة هذه الفرضية وللإجابة على تساؤل الدراسة، استخدمت الباحثة ما يلي:

– معامل الارتباط بيرسون لحساب العلاقة بين اختبار الذاكرة الدلالية واختبار اللغة الشفوية لدى عينة من أطفال داون وفيما يلي عرض لمختلف النتائج:

الجدول 6: يبين نتائج اختبار الذاكرة الدلالية واختبار اللغة الشفوية.

المتغيرات	معامل الارتباط بيرسون	Sig لمستوى الدلالة
1-الذاكرة الدلالية	0.890	0.001
2- اللغة الشفوية		
العينة	10	

يتضح لنا من خلال الجدول أن قيمة معامل الارتباط بيرسون بين متغير الدراسة الأساسي أي الذاكرة الدلالية وبين اللغة الشفوية كانت مساوية ل 0,890 عند Sig لمستوى الدلالة المساوي ل 0,001، وهي أصغر من ألفا لمستوى الدلالة المقدر ب 0,05، وبهذا فقيمة معامل الارتباط بيرسون قريبة من الواحد وبالتالي دالة إحصائيا عند 0,01 وكلما زاد المتغير الأول زاد معه المتغير الثاني والعكس.

وبهذا نلاحظ أن قيمة معامل الارتباط بيرسون بين متغير الذاكرة الدلالية وبين متغير اللغة الشفوية هي قيمة جيدة وهناك علاقة ارتباطية موجبة وهي قريبة جدا من الواحد. وبذلك نؤكد صحة الفرضية التي تنص على أنه توجد علاقة ارتباطية بين الذاكرة الدلالية واكتساب اللغة الشفوية عند أطفال متلازمة داون.

رابعا: تفسير ومناقشة الفرضيات

من خلال النتائج المتوصل اليها بعد تطبيق اختبار الذاكرة الدلالية وبند الفهم الشفوي، نستنتج أن هناك علاقة ذات دلالة احصائية بين الذاكرة الدلالية واكتساب الفهم الشفوي، وللتأكد من صحة الفرضية قمنا بحساب معامل الارتباط بيرسون 0.688 وهي قيمة دالة احصائيا عند مستوى الدلالة 0.028، وعلى هذا الأساس يمكن القول أن الفرضية الأولى التي مفادها وجود علاقة ذات دلالة احصائية بين الذاكرة الدلالية واكتساب الفهم الشفوي عند أطفال متلازمة داون قد تحققت، وكان قد تحدث "تولفينغ" بأن الذاكرة الدلالية أساسية لاستعمال اللغة (عزار،2011،ص.122) وبأن هناك علاقة تأثير ومؤثر بينهما، فأي خلل يحدث على مستوى الذاكرة من ناحية الحفظ والاسترجاع فإنه حتما يؤدي الى خلل في اللغة الشفوية.

كما هو ملاحظ عند أطفال عرض داون فإن قدراتهم اللغوية تكون مضطربة، ففي دراسة أجراها Lows et Al توصل بأن فهم اللغة الشفوية يرتكز على فهم معنى الكلمات وبنياتها التركيبية، وقد تحدث كل من Lenneberg وRosenberer وNichols في دراساتهم أن الأطفال المصابين بمتلازمة داون قادرون على تكرار وفهم الجمل المتكونة من ألفاظ متداولة اعتادوا على استعمالها وتوظيفها أي أنهم على دراية بها ولكنهم يجدون صعوبة في فهم الجمل المركبة، وهذا ما أكدته كل من دراسة "Bartel وBryen، وKeehn" سنة (1973) ودراسات" Sommel وDolley " في (1971) و"Lembert" سنة (1978) على أن الأطفال المصابين بمتلازمة داون يجدون صعوبة في فهم كيفية توظيف الضمائر، تصريف الأفعال، الجمل المنفية والمبنية للمجهول والبنى التركيبية المعقدة الطويلة وعند تقديم أو تأخير الأفعال أو تحديد أزمنتها والكلمات المجردة. (سيرات،حشفة،2021/2020،ص.10.9) وكان قد صرح روندال سنة (1978) بأنه من الصعب إدراك سبب عدم فهم هذه الفئة من الأطفال للجمل المنفية مع العلم أنهم يوظفونها في كلامهم التلقائي، ومن جهته تؤكد الباحثة "Monique Cuillert" (1981) أن هذه الفئة من الأطفال يعانون من عجز في توظيف العمليات العقلية المجردة وتنظيم الفكر والجمل والألفاظ وفي فهم الكلمات المشتقة والعامة المتعلقة بالمفاهيم الزمانية والمكانية والتوجيه الفضائي. (تنساوت،2018/2017،ص.8، 9)

أما دراسة "شيبمان" سنة (1990) والتي ركز من خلالها على الفهم عند الطفل المصاب بعرض داون وخاصة فهم الجملة غير المباشرة والجملة المركبة، أين توصلت النتائج الى أنه يتبع نفس خط النمو المعرفي مثله مثل الطفل العادي ولكن مستوى النجاح يكون عنده أقل مقارنة بالأطفال العادين، وهذا ما أكدته الباحثة "Brunstein Julia" سنة (2019) في دراستها التي هدفت الى تحديد خصوصية الفهم عند طفل متلازمة داون والتعرف على الفوارق في مستوى الفهم مقارنة بالطفل العادي و قد أظهرت النتائج أن طفل متلازمة داون له مستوى في فهم الكلمات منفصل أكثر من فهم الكلمات بصيغة شاملة وأن الصعوبة في فهم اللغة الشفوية لديه يؤثر على قدراته في فهم اللغة الكتابية كما يؤثر الوعي الفونولوجي على مستوى الفهم لديه وصعوبة النطق التي تؤثر بشكل واضح على مستوى الفهم لديهم.
(سيرات،حشفة،2021/2020،ص.18.19)

لذلك يمكننا القول أن الذاكرة الدلالية تؤثر في عملية اكتساب الفهم عند أطفال متلازمة داون، فمما سبق يمكننا قبول الفرضية الأولى التي تفترض أنه توجد علاقة ارتباطية بين الذاكرة الدلالية واكتساب الفهم الشفوي عند أطفال متلازمة داون.

ومن خلال النتائج المتوصل اليها بعد تطبيق اختبار الذاكرة الدلالية وبند التعبير(الإنتاج) الشفوي، نستنتج أن هناك علاقة ذات دلالة احصائية بين الذاكرة الدلالية واكتساب التعبير الشفوي، وللتأكد من صحة الفرضية قمنا بحساب معامل الارتباط بيرسون 0.813 وهي قيمة دالة احصائيا عند مستوى الدلالة 0.004، وعلى هذا الأساس يمكن القول أن الفرضية الثانية التي مفادها وجود علاقة ذات دلالة احصائية بين الذاكرة الدلالية واكتساب التعبير الشفوي عند أطفال متلازمة داون قد تحققت، بحيث تعتبر الذاكرة الدلالية الوسيلة التي يمكن من خلالها تخزين المعرفة المنظمة المتعلقة بالمفاهيم والكلمات(قاسمي،2014/2013) كما لها تأثير خاص على اللغة الشفوية ففي دراسة قام بها "جياناتي" سنة (2006) التي هدفت الى التحقق من وجود خط مشترك يربط بين تركيب الذاكرة الدلالية ومحتوى الصور اللغوية فقد أسفرت النتائج عن وجود استمرارية في التواصل بين الأليات المكتسبة للذاكرة الدلالية وأن لها دلالات مهمة تتمثل في أشكال الصور اللغوية والبناء اللغوي المسؤول عن تنظيم المعرفة،(بن يطو، 2018/2017، ص.36)أما من الناحية اللغوية التعبيرية (الإنتاج) فتتميز لغة التعبير لدى أطفال متلازمة

داون بسهولة اكتساب مفردات جديدة لأكثر من استطاعتهم ربط هذه المفردات والكلمات لتكوين جملة صحيحة من ناحية القواعد،(غالب،2019،ص.44) وهذا ما أكدته دراسة "تشابمان" (2003) التي بينت أن مهارات اللغة التعبيرية عند ذوي متلازمة داون في التحسن خلال فترات المراهقة رغم أن هذا التطور يتأثر بمدى القدرة على الاحتفاظ بالمهارات اللغوية التعبيرية،(هواري،2018/2017، ص.30) أما "محمود أحمد محمد خليل" سنة(2008) فقد تحدث في دراسته عن تأثير اللغة التعبيرية على مهارة الفهم وتوصل الى أن برنامج اللغة التعبيرية اللفظية أدى الى تنمية مهارة اللغة الاستقبالية لدى متلازمة داون. (سيرات، حشفة، 2021/2020، ص15). وفي دراسة مغايرة قام بها " Clausen" (1968) فقد توصلت أبحاثه الى ضعف نتائج الأطفال المصابين بمتلازمة داون من حيث التمييز البصري والذاكرة الشفهية وتوفر المفردات اللفظية في الذاكرة وكذا لإنتاج الكلمات عن طريق الأسئلة، كما كشفت هذه الدراسة عن عجزهم في سرعة معالجة المعلومات الادراكية. (بوسبتة،عقيدة،ص.11)

لذلك فالذاكرة الدلالية تؤثر في عملية اكتساب التعبير الشفوي عند أطفال متلازمة داون، ومما سبق يمكننا قبول الفرضية الثانية التي تفترض أنه توجد علاقة ارتباطية بين الذاكرة الدلالية واكتساب التعبير(الإنتاج) الشفوي عند أطفال متلازمة داون.

ومن خلال النتائج المتوصل اليها بعد تطبيق اختبار الذاكرة الدلالية وبند الفونولوجيا، نستنتج أن هناك علاقة ذات دلالة إحصائية بين الذاكرة الدلالية واكتساب الفونولوجيا، وللتأكد من صحة الفرضية قمنا بحساب معامل الارتباط بيرسون 0,907 وهي قيمة دالة إحصائيا عند مستوى الدلالة 0,000، وعلى هذا الأساس يمكن القول أن الفرضية الثالثة التي مفادها وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين الذاكرة الدلالية واكتساب الفونولوجيا قد تحققت وهذا راجع لكون الذاكرة الدلالية قدرة فعالة وضرورية لاكتساب اللغة بصفة عامة واللغة الشفوية بصفة خاصة، وأي اضطراب على مستوى الذاكرة الدلالية سوف يؤثر بشكل واضح على معدل النمو اللغوي.

ففي حالة متلازمة داون نجد عندهم ضعف في الرصيد اللغوي وتأخر في اكتساب المفردات والتراكيب والنحو ومشكلات شائعة كاضطرابات النطق كونهم يعانون من قصور في جميع العمليات العقلية كالانتباه والإدراك والتفكير والذاكرة عامة والذاكرة الدلالية خاصة.

ويعتبر النمو الفونولوجي هو أكثر دراسة وخاصة في الجوانب الكمية، وقد توصلت الدراسات أن من 57% إلى 72 من المتخلفين عقليا في المراكز لديهم تأخر في النمو الفونولوجي كما وجد عندهم اضطرابات في الجانبين الصوتي والصوتمي وأضاف DOD " دود" أن الأطفال المعاقين عقليا يعانون من تأخر في هذا الجانب ابتداء من السنة الثانية وهذا ما يجعلنا نعتبر هذه المرحلة هي التي تحدد الاختلافات بين المتخلفين عقليا والعاديين على المستوى النمائي، كما توصل في دراسة أخرى له أن الاختلاف لا يكمن فقط في مستوى النمو الصوتمي إنما يمتاز أيضا بظهور أخطاء صوتمية بما فيها الحذف الإبدال وتبسيط الفونيمات.(العطوي،2021،ص.32) فالأطفال الذين يعانون من متلازمة داون يعانون من صعوبات في الجوانب الفونولوجية للغة والتي يمكن أن تكون صلة بظهورهم المتأخر في المناغاة والتي تفسر بشكل إضافي تأخرهم الكلي في اللغة التعبيرية.

وقد قام دود DOD سنة 1976 بمقارنة الأخطاء الفونولوجية التي قام بها الأطفال المتخلفين بشدة يعانون من متلازمة داون. والأطفال ذوي التخلف غير المحدد، وأطفال في تطور طبيعي في العمر العقلي المعرفي العام الأطفال الذين يعانون من متلازمة داون أنتجوا المزيد من الأخطاء وأنواع مختلفة من الأخطاء أكثر من أي من المجموعتين، وتأخر تطورهم الفونولوجي عن مستوى معرفتهم الادراكية (بن عثمان،حافري،2022،ص. 421) وكشفت أيضا دراسة أجراها ستويل جامون – Stoel Gammon (1980)على خطاب عفوي أنتجته مجموعة من الأطفال ذوي الإعاقة العقلية درجة حقيقة أن حالاتها قادرين على إنتاج جميع فونيمات اللغة الإنجليزية مما يشير إلى عدم وجود دليل على الانحراف في هذا المجال من اللغة وعلاوة على ذلك، فقد وجد أن القدرات الفونولوجية للأطفال المصابين بمتلازمة داون مماثلة لتلك الخاصة بالأطفال الناميين العاديين على نفس المستوى اللغوي.

ولذا يمكننا القول أن الطفل الحامل لمتلازمة داون له ضعف في الجانب الفونولوجي وهذا راجع إلى قصور في الذاكرة الدلالية، ومما سبق يمكننا قبول الفرضية الثالثة التي تفترض أنه توجد علاقة ارتباطية بين الذاكرة الدلالية واكتساب الفونولوجيا عند أطفال متلازمة داون.

ومن خلال النتائج المتوصل اليها بعد تطبيق اختبار الذاكرة الدلالية وبند المعجم، نستنتج أن هناك علاقة ذات دلالة إحصائية بين الذاكرة الدلالية واكتساب المعجم، وللتأكد من صحة الفرضة قمنا بحساب معامل

الارتباط بيرسون 0,743 وهي قيمة دالة إحصائيا عند مستوى الدلالة 0,014 وعلى هذا الأساس يمكن القول أن هذه الفرضية قد تحققت وهذا راجع لكون الذاكرة الدلالية نشاط عقلي يعكس القدرة على الترميز وتخزين المعلومات واسترجاعها وتعتبر ضرورية لاكتساب اللغة الشفوية، حيث تعتمد جل النشاطات المعرفية على اللغة كوسيلة لمعالجتها فالمنطق يعبر عنه بإنتاج لغوي، والذاكرة كذلك تعتمد على اللغة لتخزين المعلومات والمعطيات (ترميز فونولوجي، دلالي، معجمي..).(صدوقي،2022،ص.36) حيث يقول غروملامي بولييني" Boulinier Ghromlami" حسب دراسة قام بها عن العلاقة بين الذاكرة واللغة :"أنه بدون ذاكرة لا يمكن أن يكون اكتساب أو تعلم للغة". (صدوقي،2022،ص.36)

وأي اضطراب على مستوى الذاكرة الدلالة سوف يؤثر بشكل مباشر على النمو اللغوي عند الطفل وهذا ما نلاحظه عند أطفال متلازمة داون حيث نجد عندهم ضعف في الرصيد اللغوي وتأخر في اكتساب المفردات ومعاني الكلمات كونهم يعامون من قصور في الذاكرة وخاصة الذاكرة الدلالية، يعني أي خلل يحدث على مستوى الذاكرة الدلالية من ناحية الحفظ والاسترجاع فإنه يؤدي إلى تأخر في المعجم اللغوي على مستوى الفهم والإنتاج.

وبين "روندال" أنه يمكن اعتبار العمر العقلي محددا للجوانب الكمية للنمو المعجمي فالتنوع المعجمي للإنتاجات اللفظية للمتأخرين عقليا أقل منها عند العاديين ذوي نفس العمر العقلي، وتكون أقل منها عند الأطفال العاديين الأقل سنا.(العطوي، 2021، ص.32)

ولهذا يمكننا القول بأن سلامة الذاكرة الدلالية أهم عامل يساعد في النمو المعجمي واللغوي كون الخلل المعجمي لدى فئة متلازمة داون ليس مجرد نقص في لكلمات أو تأخر زمني في ظهورها بل هو راجع إلى خلل في العمليات المعرفية خاصة الذاكرة.

ومما سبق يمكننا قبول الفرضية الرابعة التي تنص على وجود علاقة ارتباطية بين الذاكرة الدلالية واكتساب المعجم عند أطفال متلازمة داون بأنها فرضية صحيحة وتم تحقيقها في هذه الدراسة.

من خلال نتائج معطيات الفرضيات الأولى والثانية والثالثة والرابعة المتوصل اليها بعد تطبيق اختبار الذاكرة الدلالية واختبار اللغة الشفوية نستنتج أن هناك علاقة ارتباطية بين الذاكرة الدلالية واكتساب اللغة الشفوية عند أطفال متلازمة.

وبهذا يمكننا القول بأن سلامة الذاكرة الدلالية عامل مهم في اكتساب اللغة الشفوية خاصة عند أطفال متلازمة داون حيث أن التأخر اللغوي لديهم راجع إلى خلل في العمليات المعرفية خاصة الذاكرة، ومما سبق يمكننا قبول الفرضية العامة التي تفترض أنه توجد علاقة ارتباطية بين الذاكرة الدلالية واكتساب اللغة الشفوية عند أطفال متلازمة داون.

الخاتمة:

سعت هذه الدراسة الى تحديد علاقة الذاكرة الدلالية في اكتساب اللغة الشفوية عند أطفال متلازمة داون، وبعد صياغة الفرضيات ونتائج الدراسة المتحصل عليها وعرضها وتفسيرها استنادا الى الجانب النظري والدراسات السابقة الذكر وبعد تطبيق اختبار اللغة الشفوية "ELO" واختبار الذاكرة الدلالية على عينة من الاطفال من هذه الفئة والذي كان عددهم 10 حالات من كلا الجنسين توصلنا الى ان الذاكرة الدلالية تؤثر على اكتساب اللغة الشفوية عند أطفال متلازمة داون، وذلك من خلال النتائج المتوصل اليها:

بأن هناك علاقة ارتباطية بين الذاكرة الدلالية واكتساب كل من الفهم الشفوي، التعبير الشفوي، الفنولوجيا وأيضا المعجم وبالتالي وجود علاقة ارتباطية بين الذاكرة الدلالية واكتساب اللغة الشفوية عند أطفال متلازمة داون.

حيث استطعنا من هذه الدراسة معرفة تأثير الذاكرة الدلالية على اكتساب اللغة الشفوية بجانبيها عند طفل متلازمة داون، كما بينت النتائج أن أغلبية الأطفال الذين من هذه الفئة لديهم مستوى التعبير (الإنتاج) أقل من الفهم وهذا راجع لتدخل بعض العوامل كالمتلازمة وبعض العوامل البيئية الأخرى هذا لأن اللغة مزيج بين عمليات معرفية، عمليات فيزيولوجية وعوامل بيئية.

ومن هنا نستنتج أن تأثير الذاكرة الدلالية على الفهم الشفوي أكثر من تأثيرها على الانتاج الشفوي وبهذا تبقى تؤثر على اللغة الشفوية بجانبيها الفهم والانتاج ومنه تحققت فرضيتنا الرئيسية التي تقول أنه: توجد علاقة ارتباطية بين الذاكرة الدلالية واكتساب اللغة الشفوية عند أطفال متلازمة داون.

وبعد عرض النتائج وتفسيرها، فقد حققت دراستنا جزاء كبيرا من أهدافها المسطرة آنفا وما بقي لنا إلا وضع بعض الاقتراحات والتوصيات التي تهدف الى توجيه الباحثين في هذا الميدان ومن لهم علاقة بهذه الفئة وتتمثل فيما يلي:

- ضرورة الكشف المبكر بفئة ذوي الاحتياجات الخاصة والتكفل بهم.
- استعمال ادوات أكثر دقة.
- توفير الاختبارات الارطفونية في المراكز التي تساعد في عملية التشخيص والتكفل.
- تناول متلازمة داون بالدراسة خاصة من ناحية العمليات المعرفية التي تلعب دورا هاما في التعلم والاكتساب خاصة اكتساب اللغة.
- تكثيف الدراسات حول هذه الفئة على عينة تكون أكبر حجما.

CONCLUSION

This study sought to determine the relationship of semantic memory in the acquisition of oral language in children with Down syndrome, and after formulating the hypotheses and the results of the study obtained, presenting them and interpreting them based on the theoretical aspect and the aforementioned studies. After applying the oral language test "ELO" and the semantic memory test to a sample of children from this category, which numbered 10 cases of both genders, we concluded that semantic memory affects the acquisition of oral language in children with Down syndrome, through the results obtained:

That there is a correlation between semantic memory and the acquisition of oral comprehension, oral expression, phonology, and lexicon, and thus there is a correlation between semantic memory and the acquisition of oral language in children with Down syndrome.

From this study, we were able to know the effect of semantic memory on the acquisition of oral and two-sided language in a child with Down syndrome. The results also showed that the majority of children in this category have a level of expression (production) lower than understanding, and this is due to the intervention of some factors such as the syndrome and some other environmental factors. This is because Language is a combination of cognitive processes, physiological processes and environmental factors.

Hence, we conclude that the effect of semantic memory on oral comprehension is greater than its effect on oral production, and thus it continues to affect the oral language, with both aspects of understanding and production, and thus our main hypothesis was fulfilled, which states that: There is a correlation between semantic memory and the acquisition of oral language in children with Down syndrome after presenting and interpreting

the results, our study has achieved a large portion of its objectives outlined above, and all that remains for us is to make some suggestions and recommendations that aim to guide researchers in this field and those related to this category, which are as follows:

- The necessity of early detection of people with special needs and taking care of them.
- Use more precise tools.
- Providing arthroscopic tests in centers that assist in the diagnosis and care process.
- Studying Down Syndrome, especially in terms of cognitive processes that play an important role in learning and acquisition, especially language acquisition.
- Intensifying studies on this category on a larger sample.

قائمة المراجع والمصادر:

المراجع بالعربية:

1. بن يطو، جلول.(2017-2018)،علاقة الذاكرة الدلالية بتعلم القراءة والكتابة عند الطفل المكفوف، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه في التربية الخاصة، جامعة الجزائر2، الجزائر.
2. بوسبتة، يمينة. عقيدة، اعتدال. (2013)،دراسة بعنوان نشاط الذاكرة الدلالية وتأثيرها على القدرة اللغوية اللفظية لدى حالات متلازمة داون، مركز البصيرة للبحوث والاستشارات والخدمات التعلمية، جامعة الجزائر.
3. بيرو، آنيا. بواحمد، ليندة. (2020-2021)،أثر المكتسبات الأولية على تنمية اللغة الشفهية(الانتاج) عند الطفل المصاب بمتلازمة داون، مذكرة لنيل شهادة الماستر في الارطفونيا، جامعة مولود معمري، الجزائر.
4. تنساوت، صافية. (2018)،فاعلية برنامج تدريبي(لساني-معرفي) في تحسين فهم اللغة الشفوية لدى أطفال متلازمة داون، أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه في الأرطوفونيا، جامعة الجزائر2.
5. دريفل ،يسمينة. (2006-2007)،دراسة الذاكرة الدلالية عند الاطفال المصابين بمتلازمة داون، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في الارطفونيا ، جامعة الجزائر.

6. العدوالي، عبد الجبار.(2016)،تقييم الذاكرة الدلالية عند طفل داون، مذكرة لنيل شهادة الماستر في الارطفونيا ، الجزائر.
7. عزاز، محمد زهير.(2011)،فعالية برنامج تدريبي في تنمية مهارات الذاكرة الدلالية واثر ذلك على الاتصال اللغوي لدى الاطفال التوحديين، مذكرة لنيل شهادة الماستر في الارطفونيا، جامعة الجزائر 2
8. عقيدة، اعتدال. (2012)،دراسة الذاكرة الدلالية والقدرة اللغوية اللفظية عند الأطفال للمعاقين ذهنيا- حالات متلازمة داون، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في الأرطوفونيا، جامعة الجزائر2.
9. قاسمي، امال.(2013- 2014)،الذاكرة الدلالية عند الطفل الاصم دراسة تشخيصية مع اقتراح برنامج تدريبي، اطروحة لنيل شهادة الدكتوراه علوم في علم النفس اللغوي المعرفي، جامعة الجزائر 2 .
10. الملق، سعود عيسى.(2001)،متلازمة داون، مطابع بورصة، الرياض.
11. هواري، أمينة. (2017- 2018)،التكفل الارطفوني باللغة الشفوية لدى الطفل ذي متلازمة داون المتحدث باللهجة القبائلية، اطروحة لنيل شهادة الدكتوراه في الارطفونيا، جامعة سطيف 2 .
12. Henry.H.fuller.(1898), the art of memory, états-unis.
13. Nemos W.M.(1873), Artificial memory; the grand method of making – a bad memory good and a good memory batter, états-unis.
14. Walker Artkison. (1919),
15. Memory how to develop ,train and use it, England.

Bibliography List :

1. Aaqida, Iitidel. (2012), Study of semantic memory and verbal linguistic ability in children with mental disabilities - cases of Down Syndrome, a memorandum submitted to obtain a master's degree in orthophonia, University of Algiers 2.
2. Al-Adwali, Abdel-Jabbar. (2016), Evaluating semantic memory in a child with Down syndrome, a memorandum for obtaining a master's degree in arthonia, Algeria.
3. Al-Malak, Saud Issa. (2001), Down Syndrome, Bursa Press, Riyadh.
4. Azaz, Muhammad Zuhair. (2011), The effectiveness of a training program in developing semantic memory skills and its impact on linguistic communication among autistic children, a memorandum for obtaining a master's degree in orthophony, University of Algiers.

5. Ben Yatou, Jaloul. (2017-2018), the relationship of semantic memory to learning to read and write in a blind child, a thesis to obtain a doctorate in special education, University of Algiers 2, Algeria.
6. Bousseta, right. Doctrine, moderation. (2013), a study entitled Semantic Memory Activity and its Impact on Verbal Language Ability in Down Syndrome Cases, Al-Basira Center for Research, Consultation and Learning Services, University of Algiers.
7. Drifel, Tasmina. (2006-2007), Study of semantic memory in children with Down syndrome, a memorandum submitted to obtain a master's degree in arthonia, University of Algiers.
8. Hawari, Amina. (2017-2018), Artifonia's provision of the oral language of a child with Down Syndrome who speaks the Kabylie dialect, a thesis to obtain a doctoral degree in Artifonia, Setif 2 University.
9. Henry.H.fuller.(1898), the art of memory, états-unis.
10. Nemos W.M.(1873), Artificial memory; the grand method of making – a bad memory good and a good memory batter, états-unis.
11. Peru, Anya. Bouahmad, Linda. (2020-2021), The impact of initial acquisitions on the development of oral language (production) in a child with Down syndrome, a memorandum for obtaining a master's degree in arthonia, Mouloud Mammeri University, Algeria.
12. Qasimi, Amal. (2013-2014), Semantic memory in the deaf child, a diagnostic study with a proposal for a training program, a thesis for obtaining a doctoral degree in cognitive linguistic psychology, University of Algiers 2.
13. Tinsawt, Safia. (2018), The effectiveness of a (linguistic-cognitive) training program in improving oral language understanding among children with Down syndrome, a thesis submitted to obtain a doctorate degree in orthophonia, University of Algiers 2.
14. Walker Artkison. (1919), Memory how to develop ,train and use it, England.

كتاب وقائع المؤتمر الدولي العلمي الدولي السادس المحكّم حول:
دراسات وأبحاث نظرية أو تطبيقية في العلوم متعددة التخصصات 18-2024/10/19

Semantic memory and its relationship to oral language acquisition in children with Down syndrome

BOULHIA Zahira [1]
[1] University of Algiers2 Abu Qasim Saadallah
Zahira.boulahia@univ-alger2.dz
boulhiazahira@gmail.com

Abstract:

The current study aims to determine the relationship of semantic memory to the acquisition of oral language in children with Down Syndrome. To achieve this goal, the study was conducted on a sample of 10 children with Down Syndrome, aged between 8 and 10 years, They were chosen intentionally, as a group of tests were used, which were the Columbia Mental Maturity Test, the Semantic Memory Evaluation Test adapted by Drifel Yasmina, and the Oral Language Test (ELO) adapted by Uday Dalila, and with the use of the clinical descriptive approach using the statistical method represented by In Pearson's correlation coefficient.

The study found a statistically significant relationship between semantic memory, the acquisition of oral comprehension, the acquisition of oral expression (production), the acquisition of phonology, and the acquisition of lexicon among children with Down syndrome.

Keywords: semantic memory, oral language, Down syndrome.

كتاب وقائع المؤتمر الدولي العلمي الدولي السادس المحكّم حول:
دراسات وأبحاث نظرية أو تطبيقية في العلوم متعددة التخصصات 18-2024/10/19

نحو حياة أفضل:
استراتيجيات مبتكرة لتحسين جودة الحياة الفردية والمجتمعية

أ.د/ بشلاغم يحي*

مخبر البحوث في القياس النفسي وتطبيقاته/ جامعة تلمسان/الجزائر

bech_yah@yahoo.fr

ملخص:

تُعد جودة الحياة قضية عالمية حيوية؛ فدراستها توفر رؤى قيمة حول رفاهية الأفراد والمجتمعات. كما تساهم في مساعدة صناع القرار على اتخاذ قرارات تهدف إلى تحسين رفاه الأفراد والمجتمع.

جودة الحياة مفهوم معقد يتأثر بعوامل فردية واجتماعية وعالمية، تتطلب دراستها تناولا نسقيا وشموليا ويتمّ قياسها من خلال مؤشرات متنوعة تبعا للأبعاد التي تتشكل منها

تحقيق حياة أفضل لا يعني بالضرورة الحصول على المزيد من المال أو الماديات، بل يتطلب التعاون بين الأفراد والمجتمعات فيما يتعلق بالتركيز على الصحة، التعليم، حماية البيئة، التنمية المستدامة، والدعم الاجتماعي، وبناء روابط اجتماعية قوية، إضافةً إلى الاهتمام بجوانب فردية مثل العناية بالصحة النفسية والجسدية، التغذية الجيدة، ممارسة الرياضة، النمو الشخصي، تشجيع العمل المشترك، تطوير المهارات الحياتية وتحقيق التوازن بين الحياة الشخصية والحياة المهنية.

الكلمات المفتاحية: جودة الحياة، استراتيجيات، المسؤولية الفردية، المسؤولية المجتمعية، المسؤولية الدولية

مقدمة

بالرغم من ان السعي نحو حياة أفضل يعتبر طموح عالمي يتعدى كل الحدود الثقافية والاقتصادية والاجتماعية، إلا ان تعريف الحياة الجيّدة يختلف باختلاف المجتمعات والثقافات السائدة فيها، حيث انه يشمل بشكل عام جملة من العناصر المشتركة مثل الصحة البدنية، الصحة العقلية، الرفاهية، التواصل الاجتماعي، الامن الاقتصادي والشعور بالهدف.

* **المؤلف المرسل:** أد بشلاغم يحي، **الايميل:** bech_yah@yahoo.fr

يستخدم مصطلح جودة الحياة لتقييم مستوى الرفاه العام للأفراد والمجتمعات، ولا ينبغي الخلط بين مفهوم جودة الحياة ومفهوم مستوى المعيشة الذي يستند أساساً على الدخل المادي والجانب الاقتصادي للفرد؛ وبالتالي فان جودة الحياة لا تقاس بالثروة وفرص العمل فحسب ولكن تقاس أيضاً جوانب اساسية اخرى من الحياة مثل: البيئة العمرانية والصحة البدنية والعقلية والتعليم والترفيه وقضاء وقت الفراغ والعلاقات الاجتماعية.

يشكل مجال الدراسات والبحوث حول موضوع جودة الحياة واحدا من المجالات الاسرع نموا واهتماما على المستوى الدولي نظرا لكونه يعتبر مقياسا مهما لقياس مستوى رفاه الافراد والمجتمعات، زيادة على كونه يعتبر وسيلة مساعدة لاتخاذ القرارات السياسية المرتبطة بتطوير الفرد والمجتمع وتحديد التمويل العام المناسب لها.

زاد الاهتمام في السنوات الأخيرة بتطوير استراتيجيات مبتكرة لتعزيز رفاهية الأفراد والمجتمع بالاعتماد على البحوث والدراسات ذات الصلة، ويعدّ تنفيذ أهداف التنمية المستدامة أحد المناهج الرئيسية لتحسين جودة الحياة، حيث توفر تلك الاهداف إطارًا علميا ومنهجيا لمواجهة التحديات العالمية وتحسين الظروف الاجتماعية والاقتصادية والبيئية للمجتمعات، من خلال التركيز على أهداف مثل الحد من الفقر، جودة التعليم، المدن المستدامة، بما يضمن مستقبلا أكثر عدلا وانصافا وازدهارا للجميع (United Nations, 2015)

تلعب المبادرات المجتمعية دورًا حيويًا في تعزيز الرفاهية، حيث انها تربط الأفراد بالخدمات وشبكات الدعم المحلية، ممّا يعزّز التواصل الاجتماعي والنمو الشخصي (Bickerdike & Al,2017)، كما ان توظيف وتطوير التكنولوجيا في هذا المجال يمكن ان يعزّز من هذا الاتجاه؛ حيث يمكن للمنصات الصحية الرقمية مثلا تقديم الخدمات الصحية والاستشارات الشخصية للأفراد بغضّ النظر عن أماكن تواجدهم وعيشهم، ممّا يمكّن ويحسّن الوصول إلى المشورة والدعم الطبي (Kamar & al, 2020)، كما ان المبادرات التي تطوّر أنماط الحياة الصحية وتوفر الوصول إلى خدمات الرعاية الصحية الأساسية يمكن أن تحسّن بشكل كبير صحة السكان (World Health Organization, 2021)

من جهة اخرى تساعد المنصات التعليمية المدعومة بالتكنولوجيا بدورها على تعزيز تجارب التعلّم وتطوير المهارات، خاصة في المناطق النائية أو المحرومة (Deng & Liu, 2019).

يشكل التواصل والاتصال الاجتماعي حاجة إنسانية أساسية تساهم في الاحساس بالانتماء والغرض من الحياة، ممّا يتطلب ضرورة التفكير في الاستراتيجيات والأساليب ذات الصلة بتحقيق ذلك الغرض؛ مثل تهيئة الأماكن العامة والحدائق والإشراف البيئي والوصول إلى الغذاء الصحي (Anderson, 2010)

من ناحية أخرى يؤدي تعزيز المشاريع الاجتماعية وتنمية الاستثمارات التي تعطي الأولوية للأثر الاجتماعي إلى جانب العائدات المالية، الى إحداث تغيير إيجابي داخل المجتمعات (Austin & al, 2006)، حيث يجب ان يوجه الاستثمار نحو المشاريع التي تولّد فوائد اجتماعية وبيئية، ممّا يوفر نهجًا مستدامًا للتنمية الاقتصادية (Gibb, & Morris, 2014)

كما أن اعداد البرامج الخاصة بمختلف الفئات العمرية للأفراد يمكن أن تقوي الصلة وتدعم العلاقة بين الأجيال، ممّا يقود إلى تعزيز الاحترام المتبادل وتنمية التعلم ويقوي التكافل ويؤدي الى زيادة الشعور بالانتماء للمجتمع(Van der Zanden & Van der Ploeg ,2012)

سيتناول هذا الموضوع تحديد مفهوم مصطلح جودة الحياة وابعادها الأساسية، كما سيحاول تحديد مسؤولية الفرد والمجتمع والتعاون الدولي في تحقيق حياة أفضل والاستمتاع بجودة الحياة، ما من شأنه ان يوضّح بعض الاستراتيجيات الفردية والمجتمعية الكفيلة بضمان ترقية الرفاهية وجودة الحياة.

أولا: ماهية جودة الحياة وابعادها

تعريف جودة الحياة

يشكل مصطلح جودة الحياة (Quality of Life) مفهوما شاملا ومتعدد الأبعاد تناولته بالدراسة عدة تخصصات اكاديمية؛ مثل التخصصات الصحية والعلمية والتكنولوجية والاجتماعية والإنسانية مثل علم النفس وعلم الاجتماع والاقتصاد والبيئة وغيرها من العلوم.

تعتبر جودة الحياة أحد المواضيع بالغة الأهمية بالنسبة للدول، وتعدّ من الأمور الأساسية لتطوير السياسات الكفيلة بتلبية الاحتياجات الأساسية للفرد والمجتمع، حيث بادرت العديد من الدول الى إنشاء مراكز ووحدات بحث على مستوى المؤسسات والجامعات، تختصّ ببحوث ودراسات جودة الحياة زيادة على نشر دوريات ومجلات وكتبا في هذا المجال.

يتطلب تحديد تعريف شامل لمفهوم جودة الحياة الأخذ بعين الاعتبار الابعاد والجوانب ذات الصلة به؛ مثل: البعد الجسدي والبعد النفسي والبعد الاجتماعي والبعد الاقتصادي والبعد البيئي، حيث تُعرّف عادةً بأنها درجة الرضا والإشباع الذي يشعر به الفرد نتيجة تفاعله مع البيئة المحيطة به ومدى تحقيقه لأهدافه الشخصية.

يعد تعريف منظمة الصحة العالمية لجودة الحياة التعريف الأكثر اعتمادا وتداولا وتوظيفا من طرف مختلف الباحثين، حيث تعرفها بأنها " إدراك وتصور الأفراد لوضعهم وموقعهم في سياق نظم الثقافة والقيم التي يعيشون فيها وعلاقة ذلك بأهدافهم وتوقعاتهم ومعاييرهم واعتباراتهم". (World Health Organisation, 2024)

ابعاد جودة الحياة

على الرغم من عدم وجود تصنيف عالمي موحد لأبعاد جودة الحياة إلا انه يمكن تحديد أبرزها فيما يلي:

البعد الجسدي: يشير البعد الجسدي الى قدرة الفرد على القيام بمختلف الانشطة اليومية دون صعوبات او معاناة جسدية او إحساس بالألم، من خلال سلامة الوظائف الجسدية، القدرة على الحركة، القيام بالنشاط البدني، مستويات الطاقة، الخلو من الأمراض التي قد تؤثر على الأداء الجسدي.

البعد النفسي: يتناول هذا البعد الصحة العقلية والعاطفية للفرد باعتبارها مكونات اساسية لجودة الحياة، بما في ذلك الشعور بالسعادة، طبيعة المزاج، انعدام القلق والتوتر، مستوى تقدير الذات، الثقة بالنفس ومدى

السيطرة على ظروف وضغوط والحياة وإحساس الفرد بالهدف وتقرير المصير والكرامة (Olsen, & Misajon, 2020)

البعد الاجتماعي: يشير هذا البعد إلى جودة العلاقات الاجتماعية التي يتمتع بها الفرد في علاقته مع الآخرين، بما في ذلك العلاقات الأسرية، الاصدقاء، العلاقات المهنية، والشبكات الاجتماعية والمشاركة المجتمعية، كما يشمل الدعم الاجتماعي الذي يتلقاه الفرد من المجتمع المحيط به والشعور بالانتماء (Olsen & Misajon, 2020)

البعد البيئي: يتعلق هذا البعد بالعوامل البيئية التي تحيط بالفرد ويعيش في اطارها، مثل نوعية السكن ومستوى الأمان، سلامة الهواء ونظافة المحيط، توفر المياه الصالحة، وجود نظام الصرف الصحي، توفر المساحات الخضراء، حيث وفقا لوكالة حماية البيئة (2019) تعد المجتمعات الصحية محورية لتعزيز الرفاهية (Environmental Protection Agency, 2019).

البعد الروحي: يتعلق هذا البعد بالقيم الروحية والإيمانية والعقائدية التي يؤمن بها الفرد وينظم شؤون حياته وفقا لها، ممّا يقوده الى الشعور بالمعنى والغاية من الحياة، ويساهم في تحقيق التوازن الداخلي والشعور بالأمن النفسي.

البعد الاقتصادي: يتعلق هذا البعد بالجانب المادي للفرد، حيث تساهم الموارد المالية ومستوى المعيشة في الإحساس بجودة الحياة، ويرتبط هذا البعد بالاستقرار المالي والقدرة على تلبية الاحتياجات الأساسية للفرد؛ مثل توفر السكن والطعام والتعليم والرعاية الصحية ومستوى الدخل المادي للفرد(Drăgoi, 2019)

البعد المهني: يتناول هذا البعد الرضا عن العمل أو المهنة، بما في ذلك بيئة العمل، فرص التطور المهني والترقية، التوازن بين العمل والحياة الشخصية، مستوى الضغط في العمل واستراتيجيات التعامل معه وتسييره.

البعد الثقافي: يتعلق هذا البعد بطبيعة الثقافة التي تميّز المجتمع الذي يعيش في اطاره الفرد ويشمل العادات والتقاليد والمعتقدات ومدى الشعور بالانتماء والاحساس بالهوية الشخصية.

البعد التعليمي والمعرفي: يشير هذا البعد إلى طبيعة التعليم وفرص وامكانيات التعلّم المستمر التي تتوفر للفرد، حيث ان توفر فرص التعلّم مدى الحياة يساهم في تعزيز إحساس الفرد بالنمو والتطور والارتقاء من خلال ما يوفره ذلك من توسيع الآفاق واكتساب مهارات جديدة.

البعد العاطفي: يرتبط هذا البعد بالقدرة على التحكّم في المشاعر والعواطف وادارتها بفعالية بما يضمن تحقيق التوازن النفسي والشعور بالسعادة والحب.

بعد عرض الابعاد السابقة يظهر بان جودة الحياة مفهوم شامل يتأثر بعدة جوانب مترابطة ومتكاملة تعكس التجربة الإنسانية المعقّدة والخبرات المختلفة باختلاف الافراد.

ثانيا: التحديات المعاصرة التي تواجه جودة الحياة

تتأثر جودة الحياة بالعديد من العوامل المتداخلة والمترابطة فيما بينها مثل: العوامل الاقتصادية والصحية والثقافية والبيئية والفردية والمجتمعية وغيرها، ممّا يؤكد على ضرورة تبنّي سياسات متكاملة ومتناسقة عند رسم خطط تطوير المجتمعات ومواجهة مختلف التحديات.

تشكل تحسين ظروف معيشة الساكنة وترقيتها اهم الأهداف التي تسعى الدول والحكومات الى تحقيقها، نظرا لعلاقتها المباشرة باستقرار المجتمعات وضمان السلم الاجتماعي والتنمية المستدامة، وبالرغم من تلك الأهمية من الضروري الإشارة الى بعض المعيقات التي قد تؤثر على تحقيق وتجسيد تلك الغاية منها:

التحديات الاقتصادية: تشكل معدلات الفقر والبطالة ومستويات التفاوت الاجتماعي اهم العقبات التي تواجه الافراد في تحسين وضعيتهم المعيشية، حيث ان نقص او انعدام توفر الموارد المالية يؤدي الى صعوبة الوصول الى الخدمات الأساسية مثل التعليم والصحة والسكن، ممّا يؤثّر سلبا على الاستمتاع بجودة الحياة.

التحديات الصحية: إن التمتع بالصحة الجسدية والعقلية يعتبر من اهم مقومات جودة الحياة، حيث ان انتشار الامراض المزمنة بالإضافة الى الازمات الوبائية والصحية يشكل تهديدا مباشرا على صحة الافراد ويحدّ من استمتاعهم بحياة صحية مستدامة، كما ان ارتفاع مستويات القلق بين الافراد والاكتئاب يشكّل عائقا أساسيا امام الافراد للإحساس بالرفاهية(World Health Organisation,2021)

التحديات البيئية: تؤثر سلامة المحيط والبيئة بشكل مباشر على جودة حياة الافراد، إذ يشكّل التلوث البيئي والتغيّر المناخي ونقص الموارد الطبيعية وصعوبة الوصول اليها تهديدات مباشرة وخطيرة على رفاهية الافراد والمجتمعات، حيث اشارت تقارير الأمم المتحدة حول التنمية المستدامة الى ان المجتمعات التي تعاني من التدهور البيئي تشهد غالبا تدني مستويات جودة الحياة الفردية والمجتمعية (United Nations,2020)

التحديات المجتمعية: تعتبر العلاقات الاجتماعية الإيجابية والشبكات الداعمة اهم الأسس التي ترتكز عليها جودة الحياة، حيث ان شعور الفرد بغياب او نقص الدعم الاجتماعي يؤدي الى انخفاض مستوى الرضا عن الحياة لديه، حيث ان الافراد الذين يشعرون بنقص الدعم الاجتماعي والعزلة الاجتماعية ترتفع لديهم مستويات القلق والاكتئاب ويشعرون أكثر من غيرهم بتدهور جودة الحياة لديهم(Putnam,2000)

التحديات الثقافية والقيمية: تؤدي التغيرات الثقافية المتسارعة التي تشهدها المجتمعات نتيجة للعولمة والانتشار المتسارع للتكنولوجيا وتأثير وسائل التواصل الاجتماعي الى تغيرات في قيم ونمط حياة الأفراد، ما يؤثر على الإحساس بالانتماء والهوية وينعكس سلبا على جودة الحياة النفسية والاجتماعية للأفراد (Hofstede,2001)

ثالثا: مسؤولية الفرد والمجتمع والتعاون الدولي في تحقيق حياة أفضل والتمتع بجودة الحياة

يعدّ السعي نحو حياة أفضل وتحقيق الرفاهية وتحسين نوعية الحياة طموح انساني عالمي أساسي ومشروع، يتمّ من خلال تفاعل معقّد بين مبادرات فردية ذاتية وإجراءات وسياسات مجتمعية ودولية، ممّا يفرض على الدارس للموضوع ضرورة فهم طبيعة التفاعل بين الفرد والديناميكيات المجتمعية والعلاقات الدولية؛ حيث غالبا ما يتوقف السعي وراء حياة أفضل على كفاءة الافراد وفعاليتهم الذاتية في تشكيل السلوك الفردي في علاقتها وتفاعلها مع مختلف الهياكل والمؤسسات في المجتمع من خلال الانخراط في أنشطة هادفة ومرضية تساهم في نموهم الشخصي وسعادتهم الاجتماعية.

المسؤولية الفردية

يلعب الفرد دورًا حاسمًا وبارزا في تنمية شخصيته من خلال عامل التحفيز الذاتي، والقدرة على تحديد اهدافه وتنمية قيمه الشخصية، حيث أن التحفيز الذاتي مهم في تعزيز النمو الشخصي والرفاهية؛ فالفرد هو مهندس حياته الشخصية والمسؤول عنها، والأفراد الذين يسعون بنشاط وحماس لتحقيق أهدافهم هم أكثر إحساسا بالرضا والكفاءة في الحياة(Ryan & Deci,2000)، كما ان المشاركة الفعّالة في الأنشطة المجتمعية والمساهمة في نشاطات الصالح العام تؤدي الى تعزيز احترام وتقدير الذات وزيادة مستوى الثقة بالنفس، وتنمي الإحساس بالهدف وتقوي الروابط الاجتماعية (Putnam, 2000)

يمتلك الفرد القدرة على تحديد الأهداف الكفيلة بتحسين حياته وتجويدها؛ فالتطور الشخصي كما أبرزه (Robinson & Robinson,2018) ينطوي على عملية مستمرة من التعلّم والنمو وتحقيق الذات، فمن خلال التعلّم واكتساب المهارات يمكن للأفراد تعزيز قدراتهم وزيادة فرصهم في قيادة حياة ملائمة.

المسؤولية المجتمعية

بالرغم من أهمية العامل الفردي في تحقيق الرفاهية والاحساس بجودة الحياة تبقى مسؤولية المجتمع حاسمة وبارزة في تحقيق ذلك أيضا؛ حيث ان الهياكل والمؤسسات والمعايير الاجتماعية السائدة في المجتمع توفر السياق الذي يتنقل من خلاله الأفراد في حياتهم من دور الى آخر ومن وضعية الى أخرى؛ فتوفر فرص التعليم والرعاية الصحية العادلة للجميع مع وجود إمكانيات للترقية الاقتصادية إلى جانب وجود نظام قانوني عادل وشبكة أمان اجتماعي داعمة واحترام حقوق الإنسان كلها أمور ضرورية لتعزيز رفاهية الافراد والاحساس بجودة الحياة (Sen,2000)

من جهة أخرى تشكل القيم الاجتماعية مثل التعاطف والتعاون والتضامن الاجتماعي محددات اساسية لتعزيز التفاعلات الإيجابية بين الأفراد وتقوية تماسك المجتمع، وهو عامل مهم وضروري وحيوي لمعالجة التحديات المجتمعية(Pérez-Fuentes & all,2019) ، كما انها تشكل قاعدة لضمان التعاون والتنسيق من اجل تحقيق الاهداف المشتركة الكفيلة بإيجاد الحلول المبتكرة للقضايا المجتمعية (Stanford Social Innovation Review,2016)

وفقا لمنظمة الصحة العالمية فان الظروف الاجتماعية والاقتصادية والبيئة التي يعيش وسطها الفرد تؤثر على جودة حياته، ويمكنها ان تعزّز أو تعيق قدرته على الازدهار (World Health Organization,2024)

وحسب بوتنام (2000) Putnam فإن رأس المال الاجتماعي المتمثل في الشبكات والقواعد والدعم والثقة داخل المجتمع يلعب دورًا حيويًا في تعزيز التعاون والمشاركة المدنية والرفاهية العامة للمجتمع، حيث أن الأفراد الذين يتمتعون بشبكات دعم عاطفي قوية يعيشون مستويات أقل من التوتر والقلق ممّا يعزّز رفاهيتهم العامة(Putnam, 2000)

المسؤولية الدولية

يتعدى السعي لتحقيق جودة الحياة الحدود الوطنية والإقليمية للدول باعتباره تطلع مشترك للجميع من جهة، ونظرا لكون التحديات التي تعيق هذا السعي هي في الغالب تحديات مشتركة وخطرها يهدد الجميع من دون استثناء؛ مثل قضايا التغير المناخي وأزمات الصحة العامة والتفاوتات الاقتصادية والاجتماعية وندرة المياه وانتشار الأوبئة والفقر وعدم المساواة والاتّجار بالمخدرات والهجرة غير الشرعية وغيرها؛ فهذه قضايا عالمية بطبيعتها يتطلب التكفل بها ومعالجتها تنسيقا وتعاونا دوليا؛ خاصة فيما يتعلق بتوفير الموارد وتبادل المعرفة وتنسيق التدخلات وتوفير التكنولوجيا والمعرفة العلمية، ذلك التعاون الذي يشكّل أداة حاسمة لمواجهة تلك التحديات بشكل فعّال، مثلما اثبتته جهود منظمة الصحة العالمية خلال جائحة كوفيد-19 التي بيّنت كيف يمكن للعمل الجماعي أن يحقق فوائد كبيرة للصحة العالمية والاستدامة البيئية (Alajmi, 2021).

كما ان الجهود المشتركة في مجال البحث والتعاون العلمي الدولي أدت الى تحقيق نتائج مرضية وهامة في مجالات متعددة؛ مثل الطب والزراعة والمحافظة على البيئة، فالتعاون الدولي يوفر منصة هامة وشاملة للتعرف على/ومعالجة الأسباب الجذرية للكثير من المشاكل ورسم الخطط والاستراتيجيات الكفيلة والناجعة لمواجهتها؛ مثل المبادرات الرامية إلى الحد من الفقر وتوفير التعليم والرعاية الصحية وتعزيز المساواة بين الجنسين، فمثل هذه المشاكل لا يمكن تجاوزها ومواجهتها في كثير من الأحيان دون توفر وتظافر الجهود من طرف العديد من الجهات المعنية، بما في ذلك الحكومات والمنظمات الدولية والمجتمع المدني (UNPD,2023)

يعد التعاون الدولي ضروريا لمواجهة القضايا المعقدة التي تفرض نفسها بشكل متزايد، حيث يسمح ذلك التعاون من الاستفادة من خبرات وموارد وقدرات دول متعددة لتحقيق نتائج أكثر كفاءة وفعالية في مواجهتها، ممّا يعزّز الازدهار الاقتصادي ويضمن السلم والأمن وتحقيق التنمية المستدامة.

يوفر التعاون الدولي إطارًا قانونيا وعمليا للتعاون وتبادل الخبرات والموارد وتطوير استراتيجيات منسّقة بين مختلف الدول للتصدي لتلك القضايا بشكل فعّال، وفي هذا الإطار تشمل أهداف الأمم المتحدة للتنمية المستدامة جوانب مختلفة من رفاهية الإنسان، بما في ذلك القضاء على الفقر، الحصول على المياه

النظيفة والاستدامة في مجال الطاقة، كما ان التعاون الدولي من خلال الأمم المتحدة ووكالاتها المتخصصة يعدّ أمرًا بالغ الأهمية لحل النزاعات والحفاظ على السلم والأمن الدوليين، حيث يتطلب هذا الامر مبادرات دولية للمساعدة الإنمائية وتحقيقها بشكل فعّال (United Nations High Commissioner for Human Rights OHCHR-, 2021)

على الرغم من اهميته في مواجهة المشكلات المختلفة الا ان التعاون الدولي قد يواجه هو أيضا تحديات وعراقيل تؤثر على فعاليته وتعيق تحقيق النتائج المرجوة منه، مثل ما ينتج عن الاختلافات السياسية والمصالح المتضاربة ونقص الثقة فيما يتعلق بالتعاون الفعال بين مختلف الأطراف.

رابعا: استراتيجيات مبتكرة لتحسين جودة الحياة في عالم متغير

بات من الضروري اليوم في عالم متميّز بسرعة التطور والتحول في جميع المجالات والميادين زيادة البحث عن تحقيق رفاهية الافراد والمجتمعات كاستجابة لتلك التطورات والتحولات، حيث أصبح أمر البحث عن سبل تحسين رفاهية الافراد يشكل شاغلا أساسيا للدول والحكومات والقائمين على المجتمع، ومن اجل تحقيق ذلك تظهر الحاجة الملحة الى تبني استراتيجيات مبتكرة لتلبية مجموعة من الاحتياجات الأساسية نابعة من ضرورة اشراك الافراد في عملية البحث، ما يعزز الثقة والتعاون ويضمن الالتزام.

من بين اهم الاستراتيجيات المبتكرة الكفيلة بتحقيق ذلك يمكن اقتراح ما يلي:

– تعزيز المشاركة الجماعية وتنمية رأس المال الاجتماعي: حيث ان تحديد المشكلات التي يواجهها الافراد والمجتمع والبحث عن الحلول المناسبة لها يجب ان تنبع من المجتمع، من خلال اشراك الافراد في كل مراحل عملية البحث واقتراح الحلول المناسبة وصولا الى عملية التنفيذ، حيث يشكل هذا النوع من التدخل قاعدة لتولى المجتمعات مسؤولية رفاهيتها وتصبح تدخلات الافراد أكثر استدامة وفعالية (Minkler,& al, 2019).

إن إشراك أفراد المجتمع في البحث عن الحلول للمشاكل التي تواجههم وتواجه المجتمع واقتراح سبل تنفيذها يمكّن المجتمعات من معالجة احتياجاتها المتعلقة بالرفاهية ويزيد من إحساس الافراد وشعورهم بالانتماء والملكية (Minkler,& al, 2019).

كما ان تطوير رأس المال الاجتماعي يساعد على بناء روابط اجتماعية قوية ويزيد من درجة الثقة بين الافراد من جهة، وبينهم وبين مؤسسات المجتمع من جهة أخرى، ما يضمن توفير الدعم الضروري للالتزام بتنفيذ الحلول وتقليل الإجهاد وتعزيز العمل الجماعي (Putnam, 2000).

كما ان تشجيع المشاركة من خلال الاعمال التطوعية في بعض المشاريع المرتبطة بالبيئة على وجه الخصوص، يمكن أن يحدّ من العزلة الاجتماعية ويحسّن الصحة العقلية والبدنية للأفراد (Husain & al, 2021). ويساعد على تقوية التواصل بين الأجيال من مختلف الفئات العمرية والاجتماعية، ممّا يعزز الدعم الاجتماعي ويقلل من الشعور بالوحدة ويشجع على التواصل والتفاهم بين الأجيال (Generations United,2020).

– **تعزيز الفرص الاقتصادية والحد من عدم المساواة:** من خلال الاهتمام بكفاية الدخل الأساسي المضمون والعمل على توفير دخل مناسب ومنتظم يؤدي الى تحسين الوضعية الاقتصادية للأسرة ويقوي من عملية الاندماج الاجتماعي وزيادة المشاركة الاقتصادية وتنميتها (Forget, 2011)، كما يجب العمل على دعم وتشجيع المؤسسات الاجتماعية والاقتصادية على الاستثمار المؤثّر، حيث أن دعم المؤسسات التي تعطي الأولوية للتأثير الاجتماعي والبيئي يقود الى توفير فرص اقتصادية للأفراد ويلبّي احتياجات المجتمعات (Battilana & al, 2012.).

– **انشاء المساحات الخضراء وسهولة الوصول إليها:** تساعد الحدائق والمساحات الخضراء والمناطق الغابية ومشاريع البنية التحتية الخضراء والتصميم الحضري الفني واللاعشوائي على المساهمة في تحسين الرفاهية والتماسك الاجتماعي، فالوصول الى المساحات الخضراء يرتبط ارتباطا وثيقا بالعديد من الفوائد الصحية والعقلية، إذ أن التعامل مع الطبيعة يمكن أن يقلل من الإجهاد ويحسّن الصحة العقلية، ويشجع على النشاط البدني (Mitchell & Popham, 2008)، كما انه يساعد على تقوية الروابط الاجتماعية وعلى تعزيز التفاعلات الاجتماعية، زيادة على دورها في التحفيز على القيام بالنشاط البدني وتحسين جودة الحياة (Bowler & al, 2010.) (Mitchell, & Popham, 2008).

كما ان تعزيز العلاقة مع البيئة وتقويتها وغرس السلوكيات المرتبطة بالمحافظة عليها يزيد من الإحساس بالرفاهية ويقلل من الضغط ويعزز الصحة الجسمية والعقلية مثل الاهتمام بالبستنة وتنظيف المحيط وتشجيع السياحة الغابية والتشجيع على المشي (Pretty & al, 2005).

– تعزيز التدخلات المدعّمة بالتكنولوجيا في مختلف المجالات: تتيح الرعاية الصحية عن بعد مثلا إمكانية الوصول الى الخدمات الطبية والرعاية الصحية بشكل أكثر يسرا وسهولة؛ فهي تساعد على تقديم دعم شخصي ومنخفض التكلفة للرعاية الصحية، وإدارة الأمراض المزمنة وتعزيز السلوك الصحي (Firth & al, 2021)، خاصة بالنسبة للفئات السكانية المحرومة، ممّا يضمن المحافظة على الصحة البدنية والعقلية (Hickman & al, 2013)، كما تمكّن التدخلات المدعومة بالتكنولوجيا من الوصول إلى جمهور أوسع وتقديم حلول مريحة وفعالة من حيث التكلفة، وتساعد على تعزيز السلوكيات الصحية، مثل تشجيع النشاط البدني والتغذية الصحية وإدارة الإجهاد من خلال المتابعة الشخصية للتعليقات (Free & al, 2013).

توفر التطبيقات الذكية والمنصات عبر الإنترنت دعمًا شخصيًا للصحة الجسدية والعقلية، فهي تساعد على إدارة الإجهاد، والتدريب على الوعي، والعلاج السلوكي المعرفي، كما يمكن لهذه التقنيات زيادة الوصول إلى الرعاية خاصة للفئات السكانية المحرومة (Mohr & al,2017).

كما ان اللجوء الى تقنيات الذكاء الاصطناعي يساعد على تحليل البيانات الشخصية لتقديم توصيات مشخّصة للسلوكيات الصحية في الحياة اليومية، كالتشجيع على زيادة النشاط البدني واتباع التغذية الصحية وإدارة الإجهاد وممارسة الرياضة وتحسين النوم، ممّا يؤدي إلى تحسين الصحة البدنية والعقلية (Ahn & al, 2020.)، كما انه يوفر تدخلات علاجية لحالات مثل القلق والاضطراب ما بعد الصدمة (Freeman,& al, 2017)

أما في مجال التربية والتعليم والتدريب تكتسي التدخلات المدعّمة بالتكنولوجيا أهمية قصوى في تعزيز التعلّم وتحقيق إمكانية الوصول اليه للجميع بما يتجاوز القيود الجغرافية ويحفّز على التعاون بين المتعلمين، زيادة على إمكانية الوصول إلى المواد التعليمية في أي وقت وفي أي مكان، ممّا يكسّر حدود الفصول الدراسية التقليدية ويزيل الحواجز المادية ويتيح التعليم لجمهور أوسع (Means, & al, 2013)

كما ان التكنولوجيا جعلت من العملية التعلّمية أكثر سهولة وفعالية، فهي تسمح للمعلمين بإنشاء تجارب تعليمية مخصصة تتكيف مع احتياجات المتعلمين الفردية، وبالتالي فهي تنمي بشكل فعّال الأداء المعرفي وتدعم الاستقلالية في سياق التعلم(Mitzner, & al, 2022) كما انها تساعد على تقديم المحتوى التعليمي بمستوى مناسب من حيث الصعوبة، وبالتالي تقلل من الثقل الفكري والمعرفي الزائد وتضمن زيادة نسبة التحصيل والاستمرار(Rosen, & Beck,2012).

كما تعزز عملية التعليم والتدريب المدعّمة بالتكنولوجيا وتنمي مهارات العمل الجماعي في المجالات الأكاديمية والمهنية، مما يضمن تحسين قدرة المتعلمين على العمل بفعالية في العمل الجماعي
(Garrison, & Akyol, 2013)

من خلال الاهتمام بمثل هذه الاستراتيجيات المبتكرة وتقييم فعاليتها بشكل مستمر، يمكن إنشاء مجتمعات أكثر صحة وإنصافًا ومرونة، حيث يصبح الأفراد يشعرون بالانتماء ويتمتعون بالرفاهية وبجودة الحياة.

خاتمة:

يعتبر مصطلح جودة الحياة مفهوما معقدا ومتعدد الأوجه يتأثر بمجموعة متنوعة من العوامل الفردية والمجتمعية والدولية، حيث يعدّ فهم أبعادها الرئيسية امرا ضروريا لتعزيز الرفاه ومعالجة الاحتياجات الضرورية للأفراد واقتراح وتطوير تدخلات فعّالة لتحسينها.

إن السعي نحو حياة أفضل هو طموح عالمي، غير ان تجسيده ميدانيا يتطلب العديد من الاستراتيجيات المبتكرة لتعزيز رفاهية الأفراد والمجتمعات والتي تشكل إطارا شاملا لتعزيز الحياة الفردية والمجتمعية.

يتمّ تحقيق حياة أفضل من خلال جهد تعاوني يتطلب مبادرات فردية ودعمًا مجتمعيًا، من خلال تعزيز الرعاية الصحية وتوفير فرص التعلّم والتطور للجميع، والاعتناء بالبيئة وترقية الطاقات المتجددة، والحد من النفايات وضمان الحياة المستدامة، وتعزيز القيم الاجتماعية وتشجيع المشاركة المجتمعية، وضمان التمكين الاقتصادي والوصول إلى الفرص الاقتصادية الكفيلة بالحد من الفقر وزيادة الاستقلال المالي وتحسين المستويات المعيشة للساكنة.

يؤدي هذا التعاون الى توفير محيط مناسب للنمو الشخصي والازدهار الجماعي، ومن خلاله يتمّ رسم الاستراتيجيات المناسبة التي تهدف إلى تحسين جودة الحياة بالنسبة لمختلف الفئات العمرية والشرائح السكانية، على ان يتم العمل وفق الاستراتيجيات المقترحة بشكل متناسق ومتكامل في إطار نظرة شمولية لتطوير الفرد والمجتمع، حيث يعتبر التعاون بين الحكومات والمنظمات والمجتمع المدني امرا حيويا لضمان التطور والنمو والازدهار واستدامته.

Conclusion

quality of life is a complex and multifaceted concept that is influenced by a variety of individual, societal, and international factors. Understanding its key dimensions is essential to promoting well-being, addressing the essential needs of individuals, and proposing and developing effective interventions to improve them.

The pursuit of a better life is a global aspiration, but achieving it requires innovative strategies which constitutes a comprehensive framework for the promotion of individual and community life.

A better life is achieved through a collaborative effort that requires individual initiatives and community support, by promoting health care, providing learning and development opportunities for all, taking care of the environment, upgrading renewable energies, reducing waste, ensuring sustainable life, promoting social values and encouraging community participation, ensuring economic empowerment and access to economic opportunities that reduce poverty, increase financial independence and improve the living standards of the population.

This cooperation leads to providing an appropriate environment for personal growth and collective prosperity, through which appropriate strategies are devised to achieve the quality of life for all members of society, across a holistic view of individual and community development; this makes cooperation between governments, organizations and civil society vital to ensuring and sustaining development, growth and prosperity.

Bibliography list:

1 Ahn, S. J., Kim, J. H., & Kim, S. (2020). Artificial Intelligence for Personalized Health Coaching: A Review. Healthcare, 8(1), 43. https://doi.org/10.3390/healthcare8010043

2 Alajmi, A. (2021). The Power of International Cooperation: Achieving Global Challenges. Retrieved from LinkedIn Office of the High Commissioner for Human Rights (OHCHR). (2021). The Right to Development and International Cooperation. Retrieved from OHCHR
3 Anderson, C. (2010). Community gardens: Growing food, growing communities. Chelsea Green.
4 Austin, J., et al. (2006). Social and commercial entrepreneurship: Same, different, or both? Entrepreneurship Theory and Practice, 30(1), 1-22. doi: 10.1111/j.1540-6520.2006. 00132.x
5 Battilana, J., Lee, M. S., & Lewin, A. Y. (2012). Advancing Social and Institutional Innovation in Organizations: The Case of Social Enterprise. Academy of Management Perspectives, 26(3), 62-80. https://doi.org/10.5465/amp.2012.0035
6 Bickerdike, L., Booth, A., Hughes, D, & Anderson, K. (2017). Social prescribing: Evidence review. University of York, Social Policy Research Unit.
7 Bowler, D. E., Buyung-Ali, L., Knight, T. M., & Pullinger, Y. (2010). A systematic review of evidence for the added value of greenspace to health. Environmental Science & Policy, 13(4), 579-588.
8 Deng, L., Li, Y., & Liu, C. (2019). Technology-enabled education: A systematic review and thematic synthesis. Computers & Education, 132, 14-26.
9 Drăgoi, D. (2019). Dimensions of quality of life and living standards. Annals of the University of Craiova, Economic Sciences Series, 2(47), 9-110.
10 Environmental Protection Agency. (2019). Health and Environment Report. Washington, DC: Environmental Protection Agency.
11 investing: The emergence of a new asset class. Stanford Social Innovation Review, 12(3), 34-41
12 Firth, J., Torous, J., Stubbs, B., Carpenter, J., & Firth, J. A. (2021). The efficacy of smartphone apps for mental health: A systematic review. World Psychiatry, 20(3), 345–350. https://doi.org/10.1002/wps.20861
13 Forget, E. L. (2011). The Town with No Poverty: Why Canada Needs a Guaranteed Annual Income. University of Regina Press.
14 Freeman, D., Reeve, S., Robinson, A., Ehlers, A., Clark, D., Spanlang, B., & Silver, S. (2017). Virtual reality in the assessment, understanding, and treatment of mental health disorders. Psychological medicine, 47(14), 2393-2400.

15 Free, C., Phillips, G., Edwards, P., & Rogers, A. (2013). Mobile health technologies: Their potential in health care and medical research. British Medical Journal, 347, f3780.
16 Garrison, D. R., & Akyol, Z. (2013). The community of inquiry theoretical framework. In M. G. Moore (Ed.), Handbook of distance education (pp. 104-119). Routledge.
17 Generations United. (2020). The Benefits of Intergenerational Programs. https://www.gu.org/the-benefits-of-intergenerational-programs
18 Hickman, L., Ashdown-Jones, S., Feder, G., Towle, A., Griffiths, F., & Reeves, D. (2013). Telehealth interventions for chronic disease management: A systematic review and meta-analysis. PLoS One, 8(10), e77924.
19 Hofstede (2001) Culture's Consequences: Comparing Values, Behaviors, Institutions and Organizations Across Nations, Sage Publications.
20 Husain, N., Khan, M. A., & Khan, A. (2021). Social Prescribing: A New Approach to Improve Mental Health. Cureus, 13(11), e20302. https://doi.org/10.7759/cureus.20302
21 Kamar, S., et al. (2020). Systematic reviews and meta-analyses of digital health platforms: A meta-analysis. International Journal of Digital Health, 18(4), 1127-1141. doi: 10.2196/19201
22 Means, B., Toyama, Y., Murphy, R., Bakia, M., & Jones, K. (2013). The effectiveness of online and blended learning: A meta-analysis of the empirical literature. Teachers College Record.
23 Mitchell, R., & Popham, F. (2008). Effect of exposure to natural environment on health inequalities: An observational population study. The Lancet, 372(9650), 1655–1660. https://doi.org/10.1016/S0140-6736(08)61681-0
24 Minkler, M., Wallerstein, N., & Israel, B. A. (2019). Community-Based Participatory Research for Health. Jossey-Bass.
25 Mohr, D. C., Ho, J. C., Duffecy, J., Jin, L., Ludman, E. J., Lewis, C., & Burns, M. N. (2017). The Effect of Mobile Phone-Based Mood Monitoring on Outcomes in Depressed Patients: A Randomized Controlled Trial. JAMA Psychiatry,
Mitzner, T. L., & al. (2022). Best practices for implementing a technology- 26
based intervention with older adults: The telewellness tai chi program.
Journal of Technology in Human Services, 40(1), 1-19.
27 Olsen, J. A., & Misajon, R. (2020). A conceptual map of health-related quality of life dimensions: Key lessons for a new instrument. Quality of Life Research, 29(3), 733-743.

28 Pérez-Fuentes, M. C., & al. (2019). Building a better society: The vital role of family's social values in creating positive human personalities. Journal of Health Psychology.
29 Putnam, R, D (2000) Bowling alone: The Collapse and revival of American Community, Simon and Schuster.
30 Pretty, J., Peacock, J., Sellwood, B., & Griffin, M. (2005). The mental and physical health benefits of interacting with nature. International Journal of Environmental Health Research, 15(3), 123-136.
31 Rosen, Y., & Beck-Hill, D. (2012). Intertwining digital content and a one-to-one laptop environment in teaching and learning: Lessons from the Time to Know program. Journal of Research on Technology in Education, 44(3), 225-241.
32 Robinson, J., & Robinson, J. (2018). Personal development: A guide to achieving your full potential. Robinson Books.
33 Ryan, R. M., & Deci, E. L. (2000). Self-determination theory and the facilitation of intrinsic motivation, social development, and well-being. American Psychologist, 55(1), 68-78.
34 Stanford Social Innovation Review. (2016). Diversity and Innovation Stanford University.
35 Sen, A. (2000). The Quality of Life. Oxford University Press.
36 United Nations (2020) Sustainable Development Goals Report, UN Publishing.
37 United Nations High Commissioner for Human Rights (OHCHR). (2021). International Cooperation and Human Rights. https://www.ohchr.org/en/international-cooperation-and-human-rights
38 United Nations. (2015). Transforming our world: The 2030 Agenda for Sustainable Development. United Nations Publication.
39 United Nations Development Program -UNDP- (2023). Human Development Report 2021/2022: Uncertain Times, Unsettled Lives: Shaping Our Future in a World Transformed. United Nations Development Program.
40 Van der Zanden, J. M., & Van der Ploeg, J. D. (2012). Intergenerational programs: A review of the literature. Journal of Aging & Social Policy, 24(1), 1-26.
41 World Health Organization. (2021). Health promotion: A framework for action. https://www.who.int/health-topics/health-promotion
42 World Health Organization. (2024). Physical activity. Retrieved from https://www.who.int/news-room/fact-sheets/detail/physical-activity

Towards a Better Life: Innovative Strategies for Enhancing Individual and Community Wellbeing

Pr Bechelaghem Yahia
Psychometric Research Laboratory and its Applications/ University of Tlemcen/ Algeria.

Abstract:

Quality of life is a critical global issue; its study provides valuable insights into the well-being of individuals and societies. It also contributes to helping policymakers make decisions aimed at improving the well-being of both individuals and society.

Quality of life is a complex concept influenced by individual, social, and global factors. Studying it requires a systematic and holistic approach, and it is measured through various indicators based on the dimensions that constitute it.

Achieving a better life does not necessarily mean acquiring more money or material possessions, but rather it requires collaboration among individuals and communities focused on health, education, environmental protection, sustainable development, social support, and building strong social ties.

In addition to paying attention to individual aspects such as caring for mental and physical health, proper nutrition, exercising, personal growth, encouraging teamwork, developing life skills, and achieving a balance between personal and professional life.

Keywords: Quality of Life, Strategies, Individual Responsibility, Social Responsibility, International Responsibility,

كتاب وقائع المؤتمر الدولي العلمي الدولي السادس المحكّم حول:
دراسات وأبحاث نظرية أو تطبيقية في العلوم متعددة التخصصات 18-2024/10/19

دور الانتباه الانتقائي في تنمية اللغة الشفهية عند الطفل الأصم الحامل للزرع القوقعي.

بقعة حميدة *

جامعة الجزائر2

baghamida@gmail.com

ملخص:

تهدف هذه الدراسة إلى الكشف عن دور الانتباه الانتقائي في تنمية اللغة الشفهية عند الطفل الأصم الحامل للزرع القوقعي، وانطلاقا من هذا تمت صياغة فرضية عامة وهي كالآتي:

- الانتباه الانتقائي دور في تنمية اللغة الشفهية عند الطفل الأصم الحامل للزرع القوقعي

أما الفرضيتين الجزئيتين:

- للانتباه الانتقائي دور في إنتاج اللغة الشفهية عند الطفل الأصم الحامل للزرع القوقعي.
- للانتباه الفرضيات اعتمدنا على اختبار STROOP للانتباه الانتقائي، واختبار"ELO" للغة الشفهية.

وخلصت الدراسة الانتقائي دور في فهم اللغة الشفهية عند الطفل الأصم الحامل للزرع القوقعي.

ولتحقيق أهداف الدراسة اتبعنا المنهج الوصفي الذي يعتمد على أسلوب دراسة حالة، وكانت العينة متمثلة في (3) حالات تعاني من الصمم حاملة للزرع القوقعي من مدرسة الصم ب" تليملي".

وللتحقق في الأخير إلى وجود دور للانتباه الانتقائي في تنمية اللغة الشفهية من ناحية الفهم والإنتاج عند الطفل الأصم الحامل للزرع القوقعي.

الكلمات المفتاحية: الانتباه، الانتقاء، اللغة الشفهية، الطفل، الزرع القوقعي.

مقدمة:

تعدّ اللغة من وسائل التفاهم والاحتكاك بين أفراد المجتمع في جميع ميادين الحياة وبدون اللغة يتعذر نشاط الناس المعرفي فهي طريقة تواصل الإنسان مع المحيط الخارجي وتبقى اللغة الشفهية الأكثر سيطرة من الوسائل الاتصالية الأخرى، فاللغة تسمح للفرد بالتعبير عن حاجته ورغباته وأحاسيسه بحيث يكون إنتاج اللغة لدى الطفل منذ صغره من إصدار أصوات عشوائية وصرخات معبرة عن حاجته البيولوجية، فاللغة ترمز

* **المؤلف المرسل: بقعة حميدة، الايميل:** baghamida@gmail.com

إلى الأشياء المنعكسة فيها فهي القدرة على اكتساب واستخدام نظام معقد للتواصل وخاصة قدرة الإنسان على القيام بذلك. (الشرقاوي،1992، ص7).

أولا. إشكالية الدراسة

1. الإشكالية:

تعتبر حاسة السمع من الحواس المهمة التي يتم من خلالها التفاعل الاجتماعي، فهي وسيلة من الوسائل الأساسية للتواصل والتكيف والاستمرار بحيث تعمل على الإحساس بالمسافة ومراقبة ما يدور بالمحيط الخارجي، فالجهاز السمعي يسمح بتحليل المثيرات الصوتية الخارجية وترجمتها إلى استجابة لكن في بعض الأحيان يتعرض الإنسان في مراحل من حياته إلى بعض العوامل التي قد ينتج عنها إعاقة سمعية وهي فقدان القدرة على السمع لأسباب مختلفة، حيث تعرف هذه الإصابة بالفقد الكلي أو الجزئي، للجهاز السمعي قد تكون وراثية أو مكتسبة من البيئة.

واصلت الأبحاث في ميدان تكنولوجيا السمع و ذلك محاولة لإيجاد معينات سمعية تحد من الإعاقة السمعية ومن احدث التقنيات في هذا الميدان نجد تقنية الزرع القوقعي و هي تقنية مصممة لإثارة العصب السمعي مباشرة من خلال مجموعة من الالكترودات التي تزرع جراحيا تثبت على مستوى الأذن الداخلية، فيعمل على تحويل الاهتزازات الصوتية إلى إشارات كهربائية. (مروى جنبة،2002،ص534).

وبالرغم من نجاح عملية القوقعي إلا أن الطفل الخاضع له يبقى يعاني من مشاكل معرفية و من بين هذه المشاكل نجد الانتباه الانتقائي.

إن الانتباه الانتقائي جزء لا يتجزأ من العمليات المعرفية المهمة وهو عامل أساسي في عملية النمو المعرفي والسلوكي واللغوي، حيث أن الطفل في مرحلة الاكتساب اللغوي يؤسس نظام لغوي باللغة الأولى التي يكتسبها وعلى ضوئها تنمو معارفه وتفكيره حيث يتدرج الطفل من البسيط إلى المعقد تناسبا مع نموه العضوي والفيزيولوجي والمعرفي وكذلك نموه العقلي وحيث يعاني الأطفال الصم من افتقاد أو خلل في هذه العملية المعرفية، حيث كلما زاد الفقدان السمعي كلما زادت المشكلة عمقا.

ولقد اهتم العلماء والباحثون منذ زمن طويل ببحث ودراسة الآثار الناجمة عن فقدان السمع الذي يعتبر من اشد الإعاقات صعوبة من حيث ما يترتب عليها من آثار ومشكلات في نمو اللغة بجوانبه المعرفية واللغوية وبالأخص حاول الباحثون التركيز على القدرات المعرفية وبالضبط الانتباه الانتقائي.

ومن بين الدراسات التي تناولت دور الانتباه الانتقائي في تنمية اللغة الشفهية عند الطفل الأصم الحامل للزرع القوقعي نجد:دراسة جنبه مروى (2021): والتي هدفت إلى التعرف على طبيعة الانتباه الانتقائي البصري لدى المستفيدين من الزرع القوقعي و الذين تتراوح اعمارمهم من 8 إلى 14 سنة، و معرفة إذا كان هناك فروق بين الجنسين في الانتباه الانتقائي البصري لدى زارعي القوقعة. و قد أسفرت النتائج على أن الأطفال المستفيدين من الزرع القوقعي يعانون من اضطراب في الانتباه الانتقائي. كذلك دراسة كلاوين وشتيوارت (2000).

حيث اهتمت هذه الدراسة إلى مدى تحسن مهارات الكلام والتواصل عند حاملي الزرع القوقعي مع تقدم الزمن، حيث كانت العينة تتكون من مجموعة من طلبة المرحلة الابتدائية، أشارت إلى عدم وجود تحسن ملحوظ في قدراتهم الكلامية بعد ملاحظتهم لمدة زمنية بلغت ستة أشهر، إلا أن الدراسة قد توصلت انه يمكننا الحكم على نجاح عملية الزرع القوقعي من خلال متابعة تحسن مهارات الكلام و التواصل مع تقدم الزمن، خاصة أن لغة الطفل تتحسن وتنمو دوما مع تقدم العمر إذا ما تم توفير تدريب و كفالة ارطفونية جيدة. أيضا دراسة بروكش و بيلاير(2001):هدفت هذه الدراسة لقياس جانب من الانتباه الانتقائي على (10) مفحوصين من الراشدين المعاقين سمعيا منذ الولادة و (12) مفحوصا من سليمي السمع، و ذلك بتطبيق اختبار "ستروب" حيث أسفرت النتائج أن المعاقين سمعيا كان انتباههم موزعا على حاشية النظر في حين أن سليمي النظر كان انتباههم مركزا على مركز مجال النظر و فسر الباحثان هذه النتائج باحتمال أن يكون ذلك له علاقة كون المعاقين سمعيا يستخدمون البصر للانتباه للهدف و كذلك لمراقبة البيئة كم حولهم. نجد كذلك دراسة ثاربي و آخرون (2002):حيث قامت بمقارنة بين أداء مجموعتان من المعاقين سمعيا منذ الولادة احدهما خضعت لزراعة القوقعة و الآخر يستخدم معينات سمعية تقليدية و مجموعة ثالثة من سليمي السمع و كان حجم العينة (28) مفحوصا تتراوح أعمارهم بين 8 إلى 14 سنة و قد استخدم الباحثون في هذه الدراسة نوعين من اختبارات الانتباه احدهما اختبار الأداء المتواصل و الآخر

اختبار شطب الأرقام، لم تظهر النتائج فروقات بين المجموعات الدراسة في اختبارات الانتباه. ودراسة سمير فني (2014):حيث اهتمت بدراسة الزرع القوقعي و أهميته في تنمية اللغة الشفهية عند الطفل الأصم، فتوصلت الدراسة إلى انه بفضل الزرع القوقعي يتمكن الطفل المصاب بإعاقة سمعية عميقة من الاندماج مع الآخر و أن الأطفال المجهزين في سن مبكر اظهروا تفوق كبير على الأطفال المجهزين في سن متأخر.

وحسب الدراسات السابقة استنتجنا أن المشاكل والصعوبات التي يعاني منها الطفل الأصم الحامل للزرع القوقعي تظهر في إنتاج وفهم اللغة الشفهية فاكتسابها يعتبر واحد من أكثر الملامح المميزة للإنسان فدون اللغة سوف يكون فهم المعاني و القيم و التقاليد مستحيل، لذا حاولنا أن ندرس دور الانتباه الانتقائي في تنمية اللغة الشفهية عند هذه الفئة.

وبناء على ما سبق ذكره يمكننا طرح التساؤل التالي:

هل للانتباه الانتقائي دور في تنمية اللغة الشفهية لدى الطفل الأصم الحامل للزرع القوقعي؟.

2. فرضيات الدراسة:

3. الفرضيات العامة:

للانتباه الانتقائي دور في تنمية اللغة الشفهية عند الأصم الحامل للزرع القوقعي.

1.3. الفرضيات الجزئية:

للانتباه الانتقائي دور في تنمية الإنتاج الشفهي عند الطفل الأصم الحامل الزرع القوقعي.

للانتباه الانتقائي دور في تنمية الفهم الشفهي عند الطفل الأصم الحامل للزرع القوقعي .

4. أهمية الدراسة:

- إبراز أهمية الانتباه الانتقائي في تنمية اللغة الشفهية عند الأطفال الصم الحاملين للزرع القرقعي.
- التقرب من هذه الفئة والتماس الصعوبات التي تواجهها ومساعدتهم على تخطيها.
- ضرورة مساعدة هذه الفئة على التحسين من طريقة تواصلهم مع العالم الخارجي.
- قد تفتح هذه الدراسة الأبواب لدراسات جديدة.
- تعريف الأولياء بأهمية الانتباه الانتقائي عند الأطفال المعاقين سمعيا.
- محاولة تسليط الضوء على شريحة الأطفال الحاملين للزرع القرقعي.

5. أهداف الدراسة:

- معرفة إذا كان هناك دور للانتباه الانتقائي في تنمية اللغة الشفهية عند الطفل الأصم الحامل للزرع القوقعي.
- التعرف على عملية الانتباه بصفة عامة وعلى الانتباه الانتقائي بصفة خاصة.
- قد تفتح هذه الدراسة مجال للمختصين ليولوا اهتمام بالانتباه وخاصة الانتباه الانتقائي.
- توجيه اهتمام الباحثين المختصين إلى أهمية القدرات المعرفية واللغوية التي يعاني منها الطفل الأصم.
- ندرة الأبحاث التي أجريت على الأطفال ذوي الإعاقة السمعية ولاسيما التي تناولت الانتباه الانتقائي والقدرات المعرفية.
- تنمية مهارة اللغة الشفهية عند الطفل الأصم الحامل للزرع القوقعي.

6. التحديد الإجرائي للمصطلحات:

1.6. الانتباه الانتقائي:

1.1.6. التعريف الاصطلاحي: هو الانتباه الإرادي حيث يحاول الفرد تركيز انتباهه على مثير واحد من بين عدة مثيرات، يحدث هذا الانتباه انتقائيا بسبب محدودية الطاقة العقلية للفرد و سعة التخزين و سرعة معالجة المعلومات، لذلك يتطلب هذا الانتباه طاقة و جهد كبير من الفرد لان عوامل التشتت غالبا ما تكون عالية و الدافعية لاستمرار الانتباه قد لا تكون عالية. (عبد الحافظ، 2016، ص123).

2.1.6. التعريف الإجرائي: هو عملية اختيار بعض المثيرات أو خصائص معينة منها لتركيز عمليات معالجة لها.

2.6. اللغة الشفهية:

1.2.6. التعريف الاصطلاحي: إنها رموز اعتباطية يستخدمها الأفراد ليمثلوا الأفكار في كلمات وجمل لكي يتواصلوا مع بعضهم البعض. (الحاج هدي عبد الله، العشواري عبد الله، 2003، ص 10).

2.2.6. التعريف الإجرائي: هي وسيلة لنقل رسالة من المصدر إلى المصدر إلى الملتقي ويكون هذا اللفظ متطرف، فيدركه المستقبل بحاسة السمع.

3.6. الزرع القوقعي:

1.3.6. التعريف الاصطلاحي: هو عبارة عن جهاز متعدد الالكترودات يستخدم لنقل المعلومات إلى الأذن الداخلية، تطوير الجهاز بجامعة (مالبورت) في استراليا، وقد زراعة القوقعة على الاعتراف بأنه إجراء طبي مصادق لمعالجة الصمم العميق. (15Dictionnnaire d'orthophonie,2004 .p)

2.3.6. التعريف الإجرائي: هو جهاز الكتروني يعيد المقدرة على السمع بشكلٍ جزئي وقد يكون خيار مناسب للأشخاص المصابين بفقدان السمع الحاد نتيجة لوجود تلف في الأذن الداخلية.

7. الدراسات السابقة:

تشير دراسة "جاسم عبد العزيز الجفيري" التي قام بها سنة (2002)، والتي توصلت بها نسبة نجاح ملحوظة لعملية الزرع القوقعي إلى نجاح تام، حيث تتطلب المشاركة الفعالة لمجموعة من المتخصصين ومن ضمنهم اختصاصي السمع ومعالجة النطق و بالرغم من نجاح عملية الزرع القوقعي إلا أن الطفل الخاضع له يبقى يعاني من مشاكل معرفية تؤثر على حياته اليومية و من بين هذه المشاكل نجد اضطراب الانتباه الانتقائي الذي قد يؤثر على اكتساب اللغة الشفهية حيث بينت الدراسة، إن هذا الأخير من أكثر الاضطرابات شيوعا بين الأطفال الحاملين للزرع القوقعي حيث وردت وكالة التقرير للصحة العقلية الأمريكية، إن نصف الأطفال الخاضعين لهذه العملية يعانون من مشاكل في الانتباه الانتقائي.

دراسة "stivelt et all" عام (1998) طبقت على (12) مفحوصا من الراشدين الذين لديهم صمم ولادي و (12) مفحوص من سليمي السمع قام، الباحث باختبار الانتباه البصري باستخدام إحدى الطرق المستخدمة بشكل واسع في دراسات الانتباه البصري تسمى طريقة مهمة البحث البصري، و في هذه الطريقة على المفحوص أن يكتشف وجود هدف محدد مسبقا الحرف دس بين مشتتات قريبة الشبه على (شكل حرف O) دست جميعها بين أرقام مختلفة، و يفترض أن تقيس هذه الطريقة وقت المعالجة البصرية لكل من المثير الهدف و المشتتات، و قد أشارت نتائج الدراسة إلى وجود اختلاف في المعالجة البصرية لكل من المثير الهدف والمشتتات بين المعاقين سمعيا و سليمي السمع، ففي حين استخدم المعاقون سمعيا طريقة معالجة بصرية متوازية لكل من المثير الهدف والمشتت قام المفحوصون من سليمي السمع باستخدام طريقة المعالجة المتوازية للانتباه للهدف و المعالجة المتسلسلة للانتباه للمشتتات.

أما دراسة "لوردان ريمة و لونيس زكية" (2014) التي كانت بعنوان (علاقة الانتباه بالتعرف على الكلمات المكتوبة لدى الأطفال الصم الحاملين للزرع القوقعي) حيث كانت الدراسة على عينة من (10) أطفال صم حاملين للزرع القوقعي من جنسين مختلفين و تم اختيارهم بطريقة قصدية و وفق عدة شروط و الهدف من دراستهم التأكد من الفرضيات التي تم اقتراحها و التي تهدف إلى معرفة العلاقة الموجودة بين الانتباه والتعرف على الكلمات المكتوبة لدى الأطفال الصم الحاملين للزرع القوقعي، حيث كانت النتائج التي التوصل إليها: إثبات الفرضية التي تنص على وجود عالقة ارتباطية بين الانتباه والتعرف على الكلمات المكتوبة لدى الأطفال الصم الحاملين للزرع القوقعي بالإضافة إلى تحقق الفرضيات الجزئية، أولا وجود علاقة ارتباطية بين الانتباه و فك الترميز، الفرضية الثانية وجود عالقة ارتباطية بين الانتباه والوعي الفونولوجي أما الثالثة وجود عالقة ارتباطية بين الانتباه والذاكرة الفونولوجية.

ثانيا: الإجراءات الميدانية للدراسة

1. منهج الدراسة:

هو عبارة عن أسلوب من أساليب التنظيم الفعال لي مجموعة من الأفكار المتنوعة والهادفة للكشف عن الحقائق تشكل هذه الظاهرة. (عبيدات، واخرون، 1991، ص 50)

وقد استعملنا في منهجنا ا نوع معين من المناهج وهو المنهج الوصفي فهو طريقة لدراسة الظواهر أو المشكلة العلمية من خلال القيام بالوصف بطريقة علمية، ومن ثم الوصول إلى منطقة لها دلائل وبراهين تمنحها الباحث القدرة على وضع إطار محدد للمشكلة ويتم استخدام ذلك في تحديد نتائج البحث. (عمر، سيف الاسلام سعد، 2009، 69)

وهو الذي يتضمن دراسة الحقائق الراهنة المتعلقة بطبيعة ظاهرة أو موقف أو مجموعة من الناس أو مجموعة من الأحداث أو مجموعة من الأوضاع نقطة ولا تقتصر هذه الدراسات الوصفية على معرفة خصائص الظاهرة بل تتجاوز ذلك إلى معرفة المتغيرات والعوامل التي تتسبب في وجود ظاهرة أي أن الهدف تشخيص بالإضافة لكونها وصفة. (غرايبة فوزي وآخرون، 2010، 33)

بالإضافة إلى المنهج الوصفي اعتمدنا أسلوب دراسة حالة الذي يعرف على انه الفحص العميق لحالة فردية وذلك انطلاقا من ملاحظة وضعية معينة وربطها بتاريخ المفحوص مما يسمح بفهم سلوكه. (محمود، 2006، ص 105).

2. عينة الدراسة

تكونت عينة الدراسة الأساسية من 3 تلاميذ حاملين للزرع القوقعي، الذين يتمدرسون في مدرسة صغار الصم "تيليملي" وقد تم اختيار هذه العينة قصديا.

جدول رقم (1): يمثل خصائص عينة الدراسة

اسم ولقب الطفل:	ح،أ	ش،ع	س،أ
سنة اكتشاف الإعاقة:	2014	2014	2014
سنة الزرع:	2015	2015	2015
العمر:	11	10	11
المستوى الدراسي:	سنة الثانية ابتدائي	السنة الثانية ابتدائي	السنة الثانية ابتدائي

المصدر: إعداد المؤلف

3. أدوات الدراسة

1.3. الملاحظة :تعتبر أداة الملاحظة من أدوات جمع البيانات والمعلومات، التي تتيح الفرصة للحصول على الكثير من البيانات ويقصد بها وضع التصرف أو سلوك معين تحت الملاحظة والمشاهدة، أو هي عبارة عن أسلوب يستخدمه الباحث للتوصل إلى المعلومات ذات الصلة بموضوع البحث. (بدر،1991، ص129).

حيث تعتبر الملاحظة من أهم الأدوات المستخدمة في الدراسات الوصفية وتكمن أهميتها في جمع البيانات المتعلقة في كثير من أنماط السلوك وهذا ما ساعدنا في دراستنا حيث كانت الملاحظة مباشرة مع العينة فمن خلال هذه الأداة تمكنا من سحب اكبر عدد ممكن من المعلومات وهذا ما جعلنا ندرس سلوك العينة وتصرفاتها بالإضافة إلى اكتشاف قدراتها الحركية والمعرفية.

2.3. المقابلة : تعرف على أنها علاقة ديناميكية وتبادل لفظي بين شخصين أو أكثر وهي محادثة موجها بين الباحث والشخص أو أشخاص آخرين بهدف الوصول إلى حقيقة أو موقف معين يسعى الباحث التعرف عليه من أجل تحقيق أهداف الدراسة. (التوايسة، 2015، ص72).

تعتبر هذه الأداة جد مهمة حيث ساعدتنا في دراستنا من خلال انشاء حوار والذي مكننا من بناء علاقة جيدة مع عينة الدراسة حيث جعلت الحالات مرتاحة في العمل وهذا ما مكننا من الحصول على جميع المعلومات المراد الوصول اليها.

3.3. اختبار ستروب (Stroop):

اعتمدنا في دراستنا على رائز (ستروب Stroop)، وهو رايز يقيس الانتباه الانتقائي وقدرة الكفاءة، أنشئ من طرف "جون ربدلي ستروب) سنة 1935 (John ridley stroop) .

ويكون مبدأ هذا الرائز في وضع الحالة أمام منبهات تحمل خصائص غير ملائمة (non pregnent)، والتي عليها تجاهلها وفي نفس الوقت تجيبه على خصائص أخرى. ويحتوي هذا الرأي على ثلاث بطاقات ذات مقاس 4A (21*30سم).

البطاقة "أ": تتكون من خمسون كلمة (50) كلمة مكتوبة بالأسود على ورق أبيض، تتمثل هذه الكلمات أسماء الألوان: أحمر، أخضر، اصفر، ازرق.

البطاقة "ب": تحتوي على نفس الكلمات لكن في هذه المرة الكلمات تكون مكتوبة بألوان مختلفة لا تمثل المعنى الدلالي لها، مثلا كلمة ازرق مكتوبة بالأحمر.

البطاقة "ج": تمثل مستطيلة تحمل نفس الألوان السابقة.

كل بطاقة تتكون من عشرة (10) صفوف، كل صف يحمل (5) ,يتم في 45 ثانية لكل بطاقة أثناء التطبيق الاختبار.

يهدف هذا الاختبار إلى تقييم الانتباه الانتقائي وقدرة الكفة الموضوعية التي تمثل المنافسة بين الإجابة بين اختياريتين.

أ. طريقة تطبيق الاختبار:

الوضعية الأولى "البطاقة أ": سوف أعطيك ورقة مكتوب عليها كلمات، عليك أن تقرأ بصوت عالي من اليمين إلى اليسار وهذا في اسرع وقت ممكن، لما تتصل إلى اسفل الورقة، أعد القراءة من الأول إلى أن أوقفك (أي بعد انقضاء 45 ثانية) إذا أشرت أن هناك خطأ عليك تصحيحه .

الوضعية الثانية "البطاقة ب ": نعيد نفس ما قمت به في المرة السابقة، سوف تقرأ الكلمات ولما توصل إلى أسفل الورقة أعد من الأول.

الوضعية الثالثة" البطاقة ج": وهذه الورقة فيها مستطيلة ملونة يجب أن تسمع هذه الألوان، وهنا أيضا عليك أن تعيد من الأول إلى أن أقول لك أن تتوقف.

الوضعية الرابعة " البطاقة د ": سوف أعطيك نفس الورقة التي أعطيتك إياها من قبل. لكن هذه المرة يجب أن تقول لي ما هو اللون الذي كتبت به الكلمة وليس قراءة الكلمة لما تصل إلى نهاية الورق عليك أن تعيد إلى موقفك إذا لم يفهم الأفراد التعليمي، تأخذ الوقت للشرح فاصلة نعطي مثال لأن هذا الاختبار يتطلب مستوى جيد من الفهم.

ب. طريقة التنقيط:

على الفحص أن يضع امامه أربعة بطاقات تحمل الإجابات المحتملة التي يجب على المفحوص إعطائها. وفي كل بطاقة يقوم بمتابعة الأخطاء والترددات. ثم ينقل النتائج على ورقة الترقيات التي تحمل المعلومات الشخصية للمريض، الأخطاء التي يقوم بها والترددات التي يقع فيها وعدد الإجابات الصحيحة لكل بطاقة. عند ذلك يقوم الفاحص بحسب درجة الخطأ لكل بطاقة، وهذا يضرب مجموع الأخطاء في الترددات . بعدها يقوم بحسب درجة التداخل، والتي يتم حسابها بانقاص درجة الإجابة الصحيحة في "ج" والتي تخص تسمية الألوان من درجة الإجابة الصحيحة التي تمثل التداخل (تسمية لون الحبر الذي كتبت به الكلمة) .

ج. شروط تطبيق الاختبار:

التأكد من أن الفرد له رؤية جيدة إذا كان يحمل نظارات للقراءة من الضروري أن يحملها وقت إجراء الاختبار.

- إذا أخطأ في كلمة عليه إعادة قراءة الكلمة وليس إعادة كل السطر.
- يجب أن يكون الفرد يحسن القراءة ويعرف تسمية الألوان.
- إذا توقف الفرد قبل نهاية الوقت أو حتى نهاية الوقت علينا أن نشجع وهو على المواصلة.

ثانيا: اختبار الفهم الشفهي ELO :

استخدمنا البند الرابع للفهم: يتكون الاختبار من 32 لوحة تتضمن 4 صور مرتبطة بمجموعة من العبارات حيث يتطلب اختيار الصورة المطلوبة في بعض العبارات على كفاءة مورفولوجية دنيا (ig) والبعض الآخر على كافة مورفولوجية عليا (if)). وتقدم في البداية مثالين تدريبيين للتأكد من أن الطفل فهم التعليمة مع تقديم لعرض ثاني للصور في حالة الإجابة الخاطئة في كل مرة وتنقسم البنود إلى مجموعتين:

المجموعة الأولى : تتكون من 21 بند مخصصة للأطفال من05 سنوات و 3أشهر إلى 10 سنوات و 3 أشهر .

المجموعة الثانية : تتكون من 11 بنت مخصص للأطفال من 9 سنوات و 3 اشهر الى 10 سنوات و 3 أشهر.

4. حدود الدراسة

1.4. الحدود المكانية: كانا من المقرر إجراء الدراسة في مدرسة صغار الصم المتواجدة بي "تيليملي" تم إنشائها (1886) تحت الحكم الاستعماري وعام (1962) تحت العلم الجزائري، تتكون من (17) قسما و يتكون طاقمها البيداغوجي من (32) أستاذا و مربيا، تكون مواقيت العمل فيها من الأحد إلى الخميس و عنوانها بالضبط نهج كريم بلقاسم-تليملي- الجزائر العاصمة.

2.4. الحدود الزمنية: تمت هذه الدراسة من فترة(2024/04/24) إلى (2024/05/07).

ثالثا. عرض وتحليل النتائج:

1. عرض وتحليل نتائج STROOP

1.1. عرض وتحليل نتائج اختبار STROOPللحالة الأولى(ح.أ):

جدول رقم (02): يمثل نتائج اختبار STROOP للحالة الأولى (ح.أ)

البطاقات	الكلمات المقروءة	الكلمات المقروءة %	الترددات	الإجابات الخاطئة
البطاقة 1	30	% 60	00	00
البطاقة 2	41	% 82	01	03
البطاقة 3	40	% 80	00	02
البطاقة 4	21	%42	00	01

أ. التحليل الكمي:

يتضح لنا من خلال الجدول ان هذه الحالة تمكنت من قراءة 30 كلمة في 45 ثانية بالنسبة للبطاقة 1 أي بنسبة 60 % , و قدرت درجة الأخطاء ب 00 و الترددات 00 , و تمكن في اللوحة الثانية " " من قراءة 41 كلمة في 45 ثانية بما يعادل 82 % , مع درجة أخطاء قدرت 03 و بتردد 1 فقط , و في البطاقة " تمكنت الحالة من تسمية 40 لونا بنسبة قدرت ب 80 % , مع أخطاء قدر عددها ب 02 و 00 ترددات , و في البطاقة الأخيرة تمكنت الحالة من قراءة 21 كلمة ما يقارب بالنسبة المئوية 42 % فقط و خطا 1 و 00 ترددات .

ب. التحليل الكيفي:

و جدنا في الحالة الأولى (ا . ح) عند تطبيقنا لاختبار ستروب عليه انه تمكن من قراءة عدد محدود من الكلمات لكن بدون خطا او تردد , اما في البطاقة الثانية "كانت هناك سرعة في القراءة مقارنة بالبطاقة1. إذ تمكن من قراءة عدد اكبر من الكلمات , مع ارتكاب بعض الأخطاء و تردد واحد فقط و ذلك بسبب وجود نوع من المعالجة الانتباهية اكثر صعوبة من البطاقة 1 بسبب وجود الألوان و الاختلاف الدلالي بين الكلمة و لونها , و في البطاقة الثالثة , قرات الحالة عدد محدود من الكلمات بخطا و احد و بدون أي تردد , و هنا لاحظنا نوعا ما من التباطئ رغم كون تحديد الألوان في المستطيلات هي سيرورة اقل اوتوماتكية من عملية القراءة , و في البطاقة الاخيرة و التي تنص على إعطاء الأهمية للجانب اللوني و كف الجانب الدلالي للكلمات بمعنى تسمية لون الحبر المكتوب به الكلمات و كف الإجابة الاوتوماتكية , هنا تمكنت الحالة من قراءة تقريبا نصف عدد الكلمات المعطى مع وجود خطا واحد فقط, و كانت ردة الفعل بطيئة و هذا

بسبب المعالجة المزدوجة بين قراءة اللون دون كلمة , و كانت هذه البطاقة الأخيرة اكثر تعقيدا في هذا الاختبار و هذا ما جعل عدد الإجابات يكون اقل من إجابات البطاقة السابقة مع ارتكاب خطا واحد وكان التردد معدوما.

2.1. عرض وتحليل نتائج اختبار STROOP للحالة الثانية (ش.ع):

جدول رقم (03): يمثل نتائج اختبار STROOP للحالة الثانية (ش،ع)

البطاقات	الكلمات المقروءة	الكلمات المقروءة %	الترددات	الإجابات الخاطئة
البطاقة 1	30	% 60	00	00
البطاقة 2	41	% 82	01	03
البطاقة 3	40	% 80	00	02
البطاقة 4	21	%42	00	01

أ. التحليل الكمي:

يتضح لنا من خلال الجدول ان هذه الحالة في البطاقة الأولى تمكنت من قراءة 40 كلمة في 45 ثانية , أي ما يعادل نسبة 80% حيث قدرت عدد الأخطاء ب خطا واحد و كان عدد الترددات معدوم, في حين تمكن في البطاقة الثانية من قراءة 48 كلمة أي ما يعادل نسبة 96% و كان هناك خطا واحد التردد معدوم حيث تنص هذه اللوحة على قراءة كلمات مكتوبة بالوان مختلفة عن معناها الدلالي و في البطاقة الثالثة تمكنت الحالة من تسمية 43 لونا بنسبة قدرت ب 86% مع وجود 5 أخطاء و تردد معدوم , بينما في اخر بطاقة أي البطاقة الرابعة تمكنت الحالة من قراءة 24 كلمة ما يعادل بالنسبة المئوية 48% و هنا كان الخطأ و التردد معدومان.

ب. التحليل الكيفي:

اتضح لنا من خلال الجدول في البطاقة الأولى أي الكلمات بالحبر الأسود وجود تباطئ مع وجود خطا واحد فقط لكن بدون أي تردد، اما في البطاقة الثانية فقد كان سريع القراءة وكان عدد الكلمات المقروءة أكثر من البطاقة الأولى دون أي تردد ولكن بخطأ واحد فقط. بالنسبة للبطاقة الثالثة قرا عدد جيد من الكلمات لكن كان هناك القليل من الأخطاء رغم ان تحديد الألوان في المستطيلات مهمة سهلة اقل

اوتوماتيكية من عملية القراءة وذلك نظرا للتنقل المباشر من مهمة القراءة الالية الى مهمة جديدة وهي مهمة التعرف على الألوان.

في البطاقة الأخيرة والتي تمثل التداخل وتنص على تقييم الجانب اللوني وكف الجانب الدلالي للكلمات ما يعني تسمية لون الحبر المكتوب بها، تمكنت الحالة من قراءة اقل عدد من الكلمات بدون أي خطا وأي تردد، كانت ردة الفعل بطيئة وهذا بسبب المعالجة المزدوجة بين قراءة اللون دون الكلمة فكانت هذه البطاقة أكثر صعوبة وهذا ما جعل عدد الإجابات الصحيحة جد قليل.

3.1. عرض وتحليل نتائج اختبار STROOP للحالة الثالثة (س.أ):

جدول رقم (04): يمثل نتائج اختبار **STROOP** للحالة الثالثة(س.أ)

البطاقات	الكلمات المقروءة	الكلمات المقروءة %	الترددات	الكلمات الخاطئة
البطاقة 1	49	% 90	01	00
البطاقة 2	48	% 96	02	00
البطاقة 3	47	% 94	02	00
البطاقة 4	23	% 46	05	00

أ. التحليل الكمي:

حسب ما ورد في جدولنا هذا يوضح لنا ان هذه الحالة تمكنت من قراءة 49 كلمة في 45 ثانية أي ما يعادل نسبة 90% وكان عدد الأخطاء معدوم والتردد واحد فقط هذا بالنسبة للبطاقة الأولى، بالنسبة للبطاقة الثانية تمكنت الحالة من قراءة 48 كلمة في 45 ثانية ما يعادل 96% مع ترددين وأخطاء معدومة، حيث تنص هذه اللوحة على قراءة الكلمات المكتوبة بألوان مختلفة عن معناها الدلالي.

وفي البطاقة الثالثة تمكنت الحالة من قراءة 47 كلمة ما يعادل 94% مع أخطاء معدومة ولكن الترددات عددها 2 بينما في اخر بطاقة 4 تمكنت الحالة من قراءة 23 كلمة فقط بنسبة 46% مع 5 ترددات و0 خطأ.

ب. التحليل الكيفي:

يتضح من خلال الجدول وبعد تطبيق الجزء الأول من الاختبار "البطاقة الأولى " والتي تمثل مهمة القراءة ان عدد الإجابات الصحيحة مرتفع مع غياب أي نوع من الخطأ الا تردد واحد، اما في البطاقة الثانية والتي تهدف الى معرفة الجانب الدلالي وتجاهل الجانب اللوني فقد نجحت الحالة في تسجيل عدد جيد من الكلمات الصحيح يتقارب بين البطاقتين "أ" و "ب" في قراءة عدد الكلمات و لكن مع ذلك كانت هناك بعض الترددات لكن دون أي خطأ.

وبالنسبة للبطاقة الثالثة والتي تنص تعليمتها على تسمية الألوان في المستطيلات فقد سجلت الحالة عدد جيد من الكلمات الصحيحة مرفوق ببعض الترددات وخالي من أي خطأ، وأخيرا في البطاقة الأخيرة تمثل مهمة في تسمية ألوان الطباعة بتجاهل الكلمة المكتوبة كان عدد الإجابات جد قليل مقارنة بالبطاقات السابقة مع الكثير من الترددات وهذا بسبب وجود نوع من المعالجة الانتباهية أكثر تعقيدا.

2. عرض وتحليل ومناقشة نتائج اختبار (ELO):

1.2. عرض نتائج اختبار (ELO) للحالة الأولى (ح.أ):

جدول رقم(05): يمثل نتائج اختبار (ELO) للحالة الأولى (ح.أ)

البطاقات	الكلمات المقروءة	الكلمات المقروءة %	الترددات	الكلمات الخاطئة
البطاقة 1	49	% 90	01	00
البطاقة 2	48	% 96	02	00
البطاقة 3	47	% 94	02	00
البطاقة 4	23	% 46	05	00

أ. التحليل الكمي:

من خلال تطبيقنا لاختبار Elo الخاص باللغة الشفهية على الحالة الأولى، بالنسبة للإنتاج اللغوي للحالة كان عدد الصور الإجمالي هو 50 صورة تمكنت الحالة من التعرف على 29صورة التي قدرت ب 58%اما بالنسبة للإجابات الخاطئة فكان عددها 21 إجابة خاطئة قدرت ب:42% بالنسبة لجانب

الفهم كان عدد الجمل المعطى للحالة 32 جملة حيث تمكنت الحالة على التعرف على 21 صورة مطابقة للجمل المعطاة أي بنسبة 65,6%.

أما بالنسبة للإجابات الخاطئة فكان عددها 11 إجابة خاطئة قدرت بنسبة 34,4%..

ب. التحليل الكيفي:

يتضح من خلال الجدول وبعد تطبيق الجزء الأول من الاختبار والذي يخص جانب الإنتاج اللغوي من الاختبار ان جانب الإنتاج عند الحالة الأولى مرتفع حيث كانت نسبة الإجابات الصحيحة أكثر من الإجابات الخاطئة وذلك لثراء الرصيد اللغوي عند هذه الحالة لذلك تتمكن الحالة من التعرف على عدد كبير من الصور الموجودة، اما بالنسبة للجزء الثاني من الاختبار الذي يخص الفهم فكانت عكس الجزء الأول حيث ان عدد الإجابات الصحيحة كان أكثر من عدد الإجابات الخاطئة وذلك ان دل على شيء فهو يدل على ان الفهم سليم عند هذه الحالة و كل هذه النتائج الإيجابية بفضل عملية الزرع القوقعي المبكرة لهذه الحالة والتكفل بها من جميع النواحي في الوقت المناسب

2.2. عرض نتائج اختبار (ELO) للحالة الثانية (ش.ع):

جدول رقم (6): يمثل نتائج اختبار **ELO** للحالة الثانية (ش.ع)

	الإجابات الخاطئة %	الإجابات الخاطئة	الاجابات الصحيحة %	الإجابات الصحيحة	العدد الإجمالي للصور والجمل
الإنتاج	34%	17	66%	33	50
الفهم	34,6%	11	65,6%	21	32

أ. التحليل الكمي:

من خلال تطبيقنا لاختبار Elo الخاص باللغة الشفهية على الحالة الثانية، بالنسبة للإنتاج اللغوي للحالة كان عدد الصور الإجمالي هو 50 صورة تمكنت الحالة من التعرف على 33صورة التي قدرت ب:66% اما بالنسبة للإجابات الخاطئة فكان عددها17 إجابة خاطئة قدرت ب:34%. بالنسبة لجانب

الفهم كان عدد الجمل المعطى للحالة 32 جملة حيث تمكنت الحالة على التعرف على 21 صورة مطابقة للحمل المعطاة أي بنسبة 65,6% اما بالنسبة للإجابات الخاطئة فكان عددها 11 إجابة خاطئة قدرت بنسبة 34,4%.

ب. التحليل الكيفي:

يتضح من خلال الجدول وبعد تطبيق الجزء الأول من الاختبار والذي يخص جانب الإنتاج اللغوي من الاختبار ان هذا الأخير عند الحالة الثانية مرتفع جدا حيث كانت نسبة الإجابات الصحيحة اكثر من نسبة الإجابات الخاطئة بكثير وهذا ان دل على شيء فهو يدل على ان

الحالة لديها رصيد لغوي مشبعا نوعا ما نظرا انا حالو حاملة للزرع القوقعي وهذا ما جعل الإنتاج اللغوي ثري بنسبة كبيرة وهذا راجع الزرع القوقعي المبكر أي ان الحالة قامت بالعملية بعد اكتشاف الإعاقة مباشرة اما بالنسبة للجزء الثاني من الاختبار الذي يمس الفهم حيث ان هذا الأخير تكون فيه نسبة الإجابات الصحيحة اكثر بكثير من نسبة الإجابات الخاطئة وهذا يدل على سلامة الفهم عند الحالة الثانية.

3.2. عرض نتائج اختبار ELO للحالة الثالثة (س.ا):

جدول رقم (07): يمثل نتائج اختبار **ELO** للحالة الثالثة (س.ا)

	العدد الإجمالي للصور	الإجابات الصحيحة	الإجابات الصحيحة%	الإجابات الخاطئة%
الإنتاج	50	38	76%	12%
الفهم	32	28	87,5%	4%

أ. التحليل الكمي:

من خلال تطبيقنا لاختبار Elo الخاص باللغة الشفهية على الحالة الثالثة، بالنسبة للإنتاج اللغوي للحالة كان عدد الصور الإجمالي هو 50 صورة تمكنت الحالة من التعرف على 38 صورة التي قدرت ب:76% اما بالنسبة للإجابات الخاطئة فكان عددها12 إجابة خاطئة قدرت ب:24%. بالنسبة لجانب الفهم كان عدد الجمل المعطى للحالة 32 جملة حيث تمكنت الحالة على التعرف على28 صورة مطابقة

للجمل المعطاة أي بنسبة ¨87,5% اما بالنسبة للإجابات الخاطئة فكان عددها 4 إجابات خاطئة قدرت بنسبة 12,5%.

ب. التحليل الكيفي:

يتضح من خلال الجدول وبعد تطبيق الجزء الأول من الاختبار المتمثل في الجانب الإنتاج اللغوي حيث لاحظنا ان الحالة الثالثة كانت عكس الحالتين الأوليتين حيث كانت نسبة الإجابات الصحيحة اكثر من نسبة الإجابات الخاطئة وهذا ان دل على شيء فهو يدل على ثراء الرصيد اللغوي لهذه الحالة وهذا راجع لقيامها بعملية الزرع القوقعي مباشرة بعد كشف الإعاقة وهذا ما يعرف بالكشف المبكر وهنا يكمن اختلاف هذه الحالة على الحالات الأخرى اما بالنسبة للجزء الثاني من الاختبار المتمثل في الفهم فكانت نسبة الإجابات الصحيحة اكثر من نسبة الإجابات الخاطئة وهذا ان دل على شيء فهو يدل على ان الفهم عند هذه الحالة سليم.

3. مناقشة النتائج على ضوء الفرضيات:

1.3. مناقشة النتائج على ضوء الفرضية الجزئية الأولى:

لفحص ودراسة الفرضية الجزئية الأولى التي تنص على انه "للانتباه الانتقائي دور في تنمية الإنتاج الشفهي عند الطفل الاصم الحامل للزرع للقوقعي " وعليه قمنا بتطبيق اختبار ستروب الخاص بالانتباه الانتقائي واختبار ELO الخاص باللغة الشفهية. فكانت نتائج اختبار ستروب جد متقاربة عند الحالات الثلاثة فكانت النتائج مقبولة ومعقولة جدا ولاحظنا ان جميع الحالات وجدوا صعوبة في البطاقة الأخيرة اما البطاقات الأخرى كانت النتائج جيدة وذلك لامتلاكهم الرصيد اللغوي والليونة المعرفية فكانت جميع الحالات تعتمد على البصر فقد كانوا سليمي البصر مما سهل عليهم انجاز الاختبار وهذه النتائج تتطابق مع دراسة "بروكس وبيلاير 2001 " حيث هدفت هذه الدراسة لقياس جانب من الانتباه الانتقائي على عدة حالات وبعد تطبيق اختبار ستروب اسفرت النتائج ان سليمي البصر كان انتباههم مركزا على مركز مجال النظر وفسر الباحث هذه النتائج كون المعاقين سمعيا يستخدمون البصر للانتباه للهدف.

أما بالنسبة لنتائج اختبار ELO الخاص باللغة الشفهية واستعملنا البند الخاص بالإنتاج الشفهي فكانت النتائج جد مقبولة ومرتفعة نوعا ما فكانت نسبة الإنتاج عند الحالات الثلاثة متقاربة وعالية في

نفس الوقت، علما ان هاته الحالات استفادوا من التدخل المبكر وهذا كان سببا في هذه النتائج ، وهذا ما يتوافق مع دراسة الباحث سمير فني 2014 حيث اهتمت بدراسة الزرع القوقعي و أهميته في تنمية اللغة الشفهية عند الطفل الاصم , فتوصلت الدراسة الى انه بفضل الزرع القوقعي يتمكن الطفل المصاب بإعاقة سمعية عميقة من الاندماج مع الاخر , و ان الأطفال المجهزين في سن مبكر اظهروا تفوقا كبيرا على الأطفال المجهزين في سن متأخر.

ومن خلال تطبيق الاختبارين Stroopو Elo ومن خلال النتائج المتحصل عليها يمكننا التاكد من هذه الفرضية .

2.3. مناقشة النتائج على ضوء الفرضية الجزئية الثانية:

لفحص ودراسة الفرضية الجزئية الثانية التي تنص على انه "للانتباه الانتقائي دور في تنمية الفهم الشفهي عند الطفل الاصم الحامل للزرع للقوقعي " وعليه قمنا بتطبيق اختبارين كان الأول خاص بالانتباه الانتقائي المسمى ستروب Stroop والثاني خاص باللغة الشفهية المسمىElo وكانت نتائج الاختبار الأول للحالات الثلاثة جد متقاربة ومقبولة نوعا ما علما ان الحالات يعانون من صمم ولكن كانوا حاملين للزرع القوقعي وهذا يتوافق مع دراسة جاسم عبد العزير الجفيري التي قام بها سنة 2002, والتي توصلت بها نسبة نجاح ملحوظة لعملية الزرع القوقعي الى نجاح تام, حيث تتطلب المشاركة الفعالة لمجموعة من المتخصصين ومن ضمنهم اختصاصي السمع ومعالجة النطق, حيث كانت عينة هذه الدراسة متشابهة مع عينة دراستنا فقد تكونت من أربع حالات غير مدمجين وطبق عليهم اختبار Stroop , حيث توصل الباحث ان الانتباه الانتقائي يؤثر على اكتساب اللغة الشفهية و هذا ما توصلنا اليه في دراستنا .

أما بالنسبة لنتائج الاختبار الثاني قمنا باختيار البند الخاص بالفهم الشفهي وكانت النتائج جد مقبولة حيث كانت نسب الإجابات الصحيحة جد مرتفعة مقارنة بنسب الإجابات الخاطئة وهذا يدل ان الفهم سليم بنسبة كبيرة وهذا راجع للتكفل الجيد من قبل المختصين دون نسيان انهم حاملين للزرع القوقعي بعد اكتشاف الإعاقة مباشرة و هذا ما سهل عليهم تطبيق الاختبار وهذا يتوافق مع نتائج الدراسة كلاوين و شتيوات 2000 حيث هدفت الى مدى تحسن مهارات الكلام و التواصل عند زارعي القوقعة مع تقدم الزمن وطبقت على مجموعة من طلبة المرحلة الابتدائية و توصلت الدراسة الى انه يمكننا الحكم على نجاح

واثر زرع القوقعة من خلال متابعة تحسن مهارات الكلام والتواصل مع تقدم الزمن و توصلا الى أنه كلما كان التكفل مبكرا و جيدا كلما تطورت لغة الطفل بشكل افضل.

ومن خلال تطبيق الاختبارين Stroopو Eloومن خلال النتائج المتحصل عليها يمكننا التاكد من هذه الفرضية .

3.9مناقشة النتائج على ضوء الفرضية العامة:

لفحص ودراسة الفرضية العامة التي تنص على انه "للانتباه الانتقائي دور في تنمية اللغة الشفهية عند الطفل الاصم الحامل للزرع للقوقعي " وعليه قمنا بتطبيق اختبارين الأول خاص بالانتباه الانتقائي المسمى Stroopوالثاني خاص باللغة الشفهية المسمى Elo وكما ذكر سابقا كانت نتائج الاختبار الأول الخاص بالانتباه الانتقائي مقبولة نوعا ما و متقاربة بالنسبة للحالات الثلاثة اما بالنسبة للاختبار الثاني الخاص باللغة الشفهية قمنا بتطبيق الجزء الخاص بالإنتاج الشفهي و الجزء الخاص بالفهم الشفهي و كانت النتائج جيدة في الجزئين أي ان نسب الإجابات الصحيحة اكثر من نسب الإجابات الخاطئة و هذا بالنسبة للإنتاج الشفهي و الفهم الشفهي علما ان الحالات الثلاثة قد قاموا بعملية الزرع القوقعي مباشرة بعد اكتشاف الإعاقة بالإضافة الى التكفل الجيد من قبل المختصين الارطفونيين.

وعليه يمكننا التأكد من الفرضية العامة .

خاتمة:

تطرقنا في هذه الدراسة الى دور الانتباه الانتقائي في تنمية اللغة الشفهية عند الطفل الأصم الحامل للزرع القوقعي وللتحقق من صحة الفرضيات التي طرحناها في هذه الدراسة, قمنا بتطبيق اختبار Stroop الخاص بالانتباه الانتقائي وكذلك اختبار Elo الخاص باللغة الشفهية على ثلاث حالات حيث استعملنا بندين من هذا الاختبار البند الأول يتعلق بالفهم الشفهي والبند الثاني يتعلق بالإنتاج الشفهي كما اعتمدنا على المنهج الوصفي بأسلوب دراسة حالة.

وبعد تطبيقنا للاختبارين السابق ذكرهما تحصلنا على النتائج التالية:

كانت النتائج في اختبار Stroop متقاربة عند الحالات الثلاثة ويمكننا القول ان النتائج كانت جد مقبولة، كما لاحظنا ان الحالات واجهت صعوبات في البطاقة الأخيرة من هذا الاختبار.

كانت النتائج عند تطبيق اختبار Elo الخاص باللغة الشفهية جيدة وكانت النسب مرتفعة نوعا ما في البندين الأول الخاص بالإنتاج الشفهي والثاني الخاص بالفهم الشفهي.

ومن خلال ما سبق عرضه ومن خلال الوقوف على نص الفرضيات المقترحة التي تشير ان للانتباه الانتقائي دور في تنمية الفهم والإنتاج الشفهي عند الطفل الاصم الحامل للزرع القوقعي ومن خلال الدراسات السابقة وتطبيق الاختبارات وعرض نتائجها وبعد الاطلاع على التفسيرات والتحاليل الكمية والكيفية ومن خلال الاحتكاك بالحالات الصم واستنادا على الخلفيات النظرية نستنتج ان للانتباه الانتقائي دور في تنمية اللغة الشفهية عند الطفل الاصم الحامل للزرع القوقعي .

وعلى ضوء نتائج هذا البحث وما تم التوصل اليه نقدم الاقتراحات التالية :

- على المختصين الارطوفونيين الاهتمام بالقدرات المعرفية ومن بينها الانتباه الانتقائي ومدى أهميته خاصة عند الأطفال.
- ضرورة المتابعة الولدية للأطفال ومساعدتهم على تقبل جهاز الزرع القوقعي.

CONCLUSION

In this study, we addressed the role of selective attention in the development of oral language in deaf children with cochlear implants. To verify the validity of the hypotheses we raised in this study, we applied the Stroop test for selective attention and the Elo test for oral language to three cases, where we used two items of this test, the first item related to oral comprehension and the second item related to oral production, and we adopted the descriptive method using a case study method.

After applying the two aforementioned tests, we obtained the following results:

The results in the Stroop test were similar for the three cases and we can say that the results were very acceptable, but we noticed that the cases had difficulties in the last card of this test.

The results when applying the Elo test for oral language were good and the percentages were rather high in the first two items related to oral production and the second item related to oral comprehension.

Based on the above, the proposed hypothesis that selective attention has a role in the development of oral comprehension and production in deaf children with cochlear implants, previous studies, the application of tests and

the presentation of their results, quantitative and qualitative interpretations and analyses, contact with deaf cases and based on the theoretical background, we conclude that selective attention has a role in the development of oral language in deaf children with cochlear implants.

In the light of the results of this research and the findings, we offer the following suggestions:

- Orthophonic specialists should pay attention to cognitive abilities, including selective attention and its importance, especially in children.
- The necessity of neonatal follow-up for children and help them to accept the cochlear implant device.

قائمة المراجع:

باللغة العربية:

1. إبراهيم عبد الله فرج الزريقات,(2003), الإعاقة السمعية، الطبعة الأولى، قسم الارشاد والتربية الخاصة، الجامعة الأردنية، دار وائل للنشر.
2. إبراهيم عبد الله فرج الزريقات,(2005), اضطرابات الكلام واللغة، الطبعة الأولى، دار الفكر، الأردن.
3. د. خالدة النيسان،(2009)، الاعاقة السمعية من مفهوم تأهيلي، ط1، دار أسامة للنشر والتوزيع، الأردن–عمان.

المراجع بالانجليزية:

1. Ibrahim Abdullah Faraj Al-Raziqat, (2003), Hearing Disability, First Edition, Department of Counselling and Special Education, University of Jordan, Wael Publishing House.
2. Ibrahim Abdullah Faraj Al-Zureiqat, (2005), Speech and Language Disorders, first edition, Dar Al-Fikr, Jordan.
3. Dr Khalida Al-Nissan, (2009), Hearing Disability from a Rehabilitative Concept, 1st edition, Dar Osama for Publishing and Distribution, Jordan-Amman.
References in English:

كتاب وقائع المؤتمر الدولي العلمي الدولي السادس المحكّم حول:
دراسات وأبحاث نظرية أو تطبيقية في العلوم متعددة التخصصات 18-2024/10/19

The role of selective attention in oral language development in deaf children with cochlear implants.

baghamida
University of Algeria 2
baghamida@gmail.com

Abstract:

This study aims to reveal the role of selective attention in the development of oral language in deaf children with cochlear implants, and based on this, a general hypothesis was formulated as follows:

- Selective attention plays a role in the development of oral language in deaf children with cochlear implants

As for the two sub-hypotheses:

- Selective attention has a role in the production of oral language in deaf children with cochlear implants.
- To test the hypotheses, we relied on the STROOP test for selective attention and the ELO test for oral language.

The study concluded that selective attention plays a role in understanding oral language in deaf children with cochlear implants.

To achieve the objectives of the study, we followed the descriptive method that relies on the case study method, and the sample was represented by (3) deaf children with cochlear implants from the School for the Deaf in Telemeli.

In order to investigate the role of selective attention in the development of oral language in terms of comprehension and production in deaf children with cochlear implants.

Keywords: Attention, selection, oral language, child, cochlear implant.

كتاب وقائع المؤتمر الدولي العلمي الدولي السادس المحكم حول:

دراسات وأبحاث نظرية أو تطبيقية في العلوم متعددة التخصصات18-2024/10/19

الصدمة النفسية لدى المراة المصابة بسرطان الثدي

ملال صافية [1]*

[1]مخبر وسائل التقصي وتقنيات العلاج للاضطرابات السلوكية– جامعة محمد بن احمد – وهران2–

mellal.safia@univ-oran2.dz

بلخير فايزة [2]

[2] مخبر وسائل التقصي وتقنيات العلاج للاضطرابات السلوكية– جامعة احمد زبانة – غليزان–

faiza.belkheir @ univ-relizane.dz

ملخص:

تهدف الدراسة الحالية الموسومة ب الصدمة النفسية لدى المرأة المصابة بسرطان الثدي إلى الكشف عن مستوى الصدمة النفسية لدى نساء حديثات الإصابة بسرطان الثدي، ومعرفة أهم الاضطرابات النفسية الناتجة عن الصدمة النفسية، وكذلك معرفة مستوى تناذر التكرار للمعاش الصدمي عند المصابات بسرطان الثدي، ولتحقيق ذلك تم استخدام المنهج العيادي وما يتضمنه من أدوات تمثلت في المقابلة العيادية والملاحظة واستبيان تقييم الصدمة النفسية ، وتم إجراء الدراسة على ستة حالات متواجدات بمستشفى الأخوات باج بولاية الشلف تراوحت أعمارهن مابين 29 سنة و54 سنة وهن نساء مصابات بسرطان الثدي في وضعية استشفائية بعد التشخيص بورم خبيث في مختلف مراحله وهن بصدد إجراء عملية استئصال الثدي، وخرجت الدراسة في الأخير بان النساء حديثات الإصابة بسرطان الثدي (حالات الدراسة) تعانين من مستوى مرتفع من الصدمة النفسية، وتظهر لديهن اضطرابات نفسية كالاكتئاب والقلق، وكذا تناذر تكرار للمعاش الصدمي، وفي الأخير تم تقديم مجموعة من الاقتراحات والتوصيات بغية توفير كفالة نفسية للمصابات بسرطان الثدي وتأهيلهن

الكلمات المفتاحية: السرطان، سرطان الثدي، المراة المصابة بسرطان الثدي، الصدمة النفسية

مقدمة:

مما لا شك فيه أن تلقي خبر الإصابة ببعض الأمراض المزمنة قد يكون عاملا مسببا لازمة نفسية انفعالية شديدة ودائمة وخصوصا في حالة عدم القدرة على التصدي لها ومواجهتها، والحديث هنا يقودنا للتطرق إلى أحد أكثر أنواع السرطان انتشارا بين الأفراد خاصة لدى النساء ألا وهو سرطان الثدي حيث

*المؤلف المرسل: ملال صافية ، الايميل: mellal.safia@univ-oran2.dz

أشار كمال بوزيد رئيس مصلحة مركز بيار وماري كوري لمستشفى مصطفى باشا أن سرطان الثدي يتسبب في وفاة 3000 امرأة من بين 9000 حالة تشخيص سنويا (مركز الاعلام والدراسات، 2013)، فالدراسات النفسية التي تناولت موضوع السرطان بصفة عامة وسرطان الثدي بصفة خاصة بينت أن خبر الإصابة بسرطان الثدي يعتبر شكلا من أشكال الأزمة النفسية الذي قد يؤدي إلى صدمة نفسية، فتشخيصه يشكل ضغطا كبيرا على أي امرأة مهما كان سنها، وضعها الاجتماعي، الاقتصادي والثقافي لأنه يشكل بالنسبة لها تهديدا أساسيا لكيانها ووضعيتها الاجتماعية وحياتها بأكملها من جميع النواحي وخصوصا في حالة عدم قدرتها على تقبله والتكيف معه والفشل في مواجهته . فقد أشارت دراسة Epping &all 1990 إلى أن المصابات بسرطان الثدي يعانين من مستويات مرتفعة من القلق وأعراض الاكتئاب بعد تشخيص المرض وفي أثناء فترة العلاج . (سعادي، 2008، ص12)

كما أوضح Diani &all 1990 أن المرأة المصابة بأورام الثدي تواجه بعد الجراحة استئصال الثدي عدة تغيرات رئيسية في حياتها والتي تؤثر على إحساسها بالسعادة والطمأنينة وكذلك علاقتها بالآخرين ، فالتلف الناتج عن هذه الجراحة مؤثر على صورة المريضة عن ذاتها مما يترتب عليها الشعور بالألم ولمخاوف وانتظار الموت، كما أظهرت الدراسة أن هناك نسبة تتراوح مابين 25% و 30% من النساء اللواتي أجريت لهن عملية استئصال الثدي يواجهن مشكلة نفسية شديدة، وأكدت أن تشخيص مرض الأورام السرطانية وعلاجه يعدان من أكثر المتغيرات المسببة لاضطراب مابعد الصدمة

كما توصل 1994Compas &all في دراسة أجريت على نساء مصابات بسرطان الثدي إلى تسجيل أعلى مستويات الضغط والاكتئاب والقلق لديهم وهذا بسبب خوفهم من التشخيص والعلاج، وفقد المظهر الجسمي وقصور الوظائف الجسمية (سعادي، 2009، ص12)، كما نجد دراسة Lover &all 2002 التي هدفت إلى تقييم الآثار الجانبية للعلاج الكيميائي والضغوط النفسية لدى مريضات بسرطان الثدي، وأظهرت النتائج أن الضغط النفسي كان اقل حساسية للعلاج مع مرور الزمن حيث ركز على تأثير العلاج الكيميائي في التوافق، ومن جهتها هدفت دراسة شدمي رشيدة 2014 إلى تقييم واقع الصحة النفسية لدى مصابات بسرطان الثدي من مختلف أبعادها المرتبطة بالسرطان وتمثلاته مستعينة بدراسة البنية الشخصية ومختلف قدراتها الدفاعية والتكيفية قصد التقييم والتشخيص

انطلاقا مما سبق هدفت الدراسة الحالية إلى تسليط الضوء على المعاش الصدمي للنساء المصابات بسرطان الثدي اللواتي تعرضن لاستئصال الثدي وذلك من خلال طرح التساؤلات التالية:

1. ما هو مستوى الصدمة النفسية لدى النساء حديثات الإصابة بسرطان الثدي؟
2. ما هي مظاهر الصدمة النفسية لدى النساء المصابات بسرطان الثدي؟
3. هل تعاني النساء المصابات بسرطان الثدي من تناذر التكرار للمعاش الصدمي؟

انطلاقا من التساؤلات المطروحة صيغت الفرضيات على النحو التالي:

1. يوجد مستوى مرتفع من الصدمة النفسية لدى النساء حديثات الإصابة بسرطان الثدي
2. تكمن مظاهر الصدمة النفسية لدى النساء المصابات بسرطان الثدي بظهور عدة أشكال من الاضطرابات النفسية
3. تعاني النساء المصابات بسرطان الثدي من تناذر التكرار للمعاش الصدمي

اولا: مفاهيم الدراسة

1. سرطان الثدي

يعني أن بعض الخلايا داخل الثدي تنمو بشكل غير طبيعي لتشكل كتلة واحدة داخل الثدي، وتختلف هذه الخلايا السرطانية عن الخلايا الطبيعية في عدة أمور كالحجم، الشكل، والسلوك، وهذه الخلايا تغزو الأنسجة المحيطة وأحيانا تنتقل إلى أماكن أخرى من الجسم (سعادي، 2008، ص25)، ويقصد بسرطان الثدي انه نمو عشوائي للخلايا داخل الثدي ، يصيب المرأة بنسبة اكبر

2. الصدمة النفسية

1.2. تعريف الصدمة النفسية

تعرف على أنها حالة من المعاناة والقلق عند الشخص تكون مرتبطة بالأحداث الصدمية العنيفة خاصة، كما لها تأثير على الجهاز النفسي وذلك عن طريق تدفق كبير من الاثارات التي لا يستطيع الفرد أن يتجاوزها (Damerdj , 2003)

ويقصد بالصدمة النفسية هي الحالة النفسية الصعبة يعيشها الفرد نتيجة حدث خارجي عنيف تختلف استجابتها من فرد لآخر، قد تكون مؤقتة ويمكن تجاوزها، وقد يفشل في مواجهتها مما يؤدي إلى اضطراب نفسي ما يعرف باضطراب الضغوط ما بعد الصدمة PTSD

وفي الدراسة الحالية سيتم تعريف الصدمة النفسية إجرائيا من خلال الدرجات التي تتحصل عليها المصابات بسرطان الثدي في استبيان تقييم الصدمة النفسية Trauma

2.2. **معايير تشخيص الصدمة النفسية:**

يحدد الدليل التشخيصي والاحصائي الخامس العوامل السببية كمعيار أساسي في تشخيص اضطراب الضغط مابعد الصدمة ، متبوعا بسبعة معايير اخرى تستخدم مع الراشدين والمراهقين الأطفال فوق 6 سنوات ، ونترجمها كما وردت في هذا الدليل فيما يلي:

1. التعرض إلى تهديد فعلي بالموت ، جرح خطير ، أو عنف جنسي ، بحادث (أو أكثر) مما يلي:

أ. الاختبار المباشر لحادث أو أحداث صدمية

ب. مشاهدة الشخص لحوادث صدمية تقع للآخرين

ج. العلم بوقوع أحداث صدمية تصيب أفراد العائلة المقربين،أو صديق حميم في حالات التهديد الحقيقي بالموت لأحد أعضاء الأسرة أو الأصدقاء ، يجب أن يكون الحادث عنيف ومفاجئ

د. الاختبار المتكرر أو التعرض القوي إلى تفاصيل أحداث صدمية مقززة ، كما هو الشأن للأفراد الأوائل الذين يقومون بجمع الأشلاء البشرية، أو ضباط الشرطة المعرضون بصورة متكررة لتفاصيل الاساءة للطفل

2. وجود واحد (أو أكثر) من الأعراض الاقتاحمية المرتبطة بالأحداث الصدمية، والتي يبدا ظهورها بعد وقوع الحادث الصادم

أ. وجود ذكريات مزعجة اقتحامية وغير ارادية للحادث الصادم، ويمكن أن يظهر لدى الأطفال الأكثر من 6 سنوات ألعاب تكرارية يكون موضوعها مرتبط بالحادث الصادم.

ب. أحلام مزعجة وتكرارية ذات عاطفة أو محتوى مرتبط بالحادث الصادم.

ج. ردود أفعال تفكيكة ، يشعر أو يتصرف الفرد خلالها كما لو أن الحادث الصادم سوف يحدث مرة اخرى، أو الفقدان الكلي للوعي بالموجودات من حوله في الحالة القصوى

د. ضيق نفسي حاد ومستمر واثر التعرض لمثيرات داخلية أو ارجية تشابه أو ترمز لجانب من جوانب الحادث الصدمي

هـ. ردود فعل فيزيولجية بارزة نتيجة التعرض لمثيرات داخلية أو حارجية ترمز أو تشابه أحد جوانب الحادث الصدمي.

3. التجنب المستمر للمثيرات المرتبطة بالحادث الصادم، تظهر بعد حدوثه ، ويمكن أن يظهر في واحدة أو أكثر مما يلي:

أ. التجنب أو بذل جهود لتجنب الذكريات المزعجة والأفكار والشماعر المرتبطة بصورة وطيدة مع الحادث الصادم

ب.التجنب أو بذل جهود لتجنب المفكرات (أشخاص ، أماكن ، حوارات، أنشطة ، مواضيع ووضعيات) المرتبطة بالحادث الصدمي والتي قد تدفع إلى استحضاره

4. تشوهات سلبية في المعارف والمزاج مرتبطة بالحادث الصدمي ، تبدأ أو تتفاقم بعد حدوثه ، وتظهر في واحدة أو أكثر مما يلي:

أ. عدم القدرة على تذكر جانب هام مرتبط بالحادث الصدمي ناجم عن النساوةالتفككية ، وليس إلى أسباب اخرى كجروح الرأس أو الكحول أو المخدرات

ب. معتقدات أو توقعات سلبية مبالغ فيها حول الذات أو الاخرين أو العالم، من قبيل "أنا سيئ" ، أو أن " العالم كله خطير"

ج. معارف مشوهة ومستمرة حول سبب ونتائج الحادث الصدمي، تقود الفرد إلى تذنيب ذاته أو الاخرين

د.حالة انفعالية سلبية مستمرة(الخوف، الرعب ، الغضب، الشعور بالذنب، الخزي)

هـ.انخفاض ملحوظ في الاهتمامات أو المشاركة في النشاطات المعتادة

و. الشعور بالانفصال أو الاغتراب عن الاخرين.

ز. عدم القدرة على اختبار المشاعر الايجابية بصورة مستمرة (عدم القدرة على الشعور بالسعادة ، الاشباع ، أو مشاعر الحب)

5. تشوه ملحوظ في وظائف الحضور والاستجابية مرتبط بالحادث الصدمي، يبدا أو يتفاقم بعده، كما يتبين في واحد أو أكثر مما يلي:

أ. سلوك تهيجي ونوبات غضب (لادنى استثارة) ، ويظهر في شكل عدوان لفظي أو جسدي اتجاه الأفراد أو المواضيع

ب. سلوك متهور او محطم للذات

ج. استجابات هلع مبالغ فيها

د. مشكلات في التركيز

هـ. اضطراب في النوم(صعوبة في النوم، النوم غير المريح)

6. استمرار مدة الاضطراب (توفر معايير: 2 ، 3، 4، 5) لأكثر من شهر

7. ان يسبب الاضطراب ضيق عيادي دال، أو اعاقة في الميدان الاجتماعي ، المهني ، أو مجال حياتي اخر هام.

8. أن لا تعزى أسبابالاضطراب إلى عوامل فيزيولوجية للمواد الكيميائية أو إلى ظرف طبي اخر(زقار، زقور،2019،ص679-681)

وعليه من بين المحكات التشخصية التي تدل على اصابة الفرد بالصدمة النفسية هو تعرضه ومواجهته لحادث صدمي عنيف ، أو مشاهدته أو تعرض أحد المقربين من الأسرة لمدة تتجاوز أكثر من شهر تؤدي إلى جملة من الأعراض المتمثلة في الأعراض الاقتحمامية ما كان يسمى سابقا بتناذر التكرار اما في اليقظة تحي المشهد الصدمي على شكل ومضات في الذاكرة ،أو في المنام على شكل كوابيس مزعجة . ضف إلى ذلك سلوك التجنب بتجنب أي شيء يذكر بالحادث الصدمي أماكن ، مشاعر، كلام ، وتغيرات سلبية على مستوى الذات والعالم والمستقبل ، والشعور بالذنب وسرعة الاستثارة والغضب، ضف إلى ذلك صعوبة التركيز واضطرابات في النوم من شأنها تؤدي إلى حدوث خلل في الاداء الوظيفي والمهني للفرد.

ثانيا: الإطار المنهجي

1. منهج الدراسة وادواته:

تم الاعتماد في هذه الدراسة على المنهج العيادي وذلك من خلال إتباع طرق و تقنيات من أجل جمع معلومات و معطيات حول الحالات و المتمثلة في المقابلة العيادية و الملاحظة العيادية و كذلك استبيان تقييم الصدمة النفسية الذي وضع من طرف الباحثتين كارول دامياني و ماريا بيريرا فاردين لتقييم الصدمة النفسية الناتجة عن الحدث الخطير والمميت، أي في الحالات التي يكون فيها الشخص قد عاش أو حضر (شاهد عيان) أو واجه أحداث مات أشخاص فيها أو كانوا مهددين بالموت أو أصيبوا بجروح خطيرة، وإما أن يكون قد تعرض لأحداث هددت فيها سلامته الجسدية (Damiani ,pereira , 2006 :1)، يحتوي الاستبيان على جزأين ، يقيم الجزء الأول منه المعاش أثناء الحدث وردود الأفعال بعد الحادث، في حين يتعلق الجزء الثاني بفترة ظهور الاضطرابات والمدة التي استغرقها، وند في الصفحتين الأوليتين للاستبيان معلومات تتوزع كما يلي:

أ. معلومات تتعلق بالحدث: والتي تسمح لنا بتحديد طبيعة الحدث (فردي- جماعي)، تاريخ ومكان الحدث، التدخل الاستعجالي للخلية الطبية النفسية

ب. معلومات متعلقة بالشخص: تتعلق بالاستجابات الجسدية والنفسية للحدث التي قد تؤدي إلى توقف مؤقت أو دائم عن العمل أو أي نشاط في الحياة اليومية، كما نجد معلومات متعلقة بمرحلة ما بعد الحادث ومرحلة ما قبل الحادث

الجزء الأول: يتكون هذا الجزء من عشر سلالم، يتعلق السلم الأول A بالاستجابات الجسمية والنفسية أثناء الحدث الصدمي وتضم 8 فقرات، أما السلالم B,C,D,E,F,G,H,I,J فهي متعلقة بمختلف الاستجابات التي تسمح بوضع التشخيص والمتمثلة في:

B خاصة بتناذر التكرار الصدمي وتضم 4 فقرات

C وخاصة باضطرابات النوم وتضم 5 فقرات

D وخاصة ب نوبات القلق والتجنب وتضم 5 فقرات

E وخاصة بالحالة الصحية وتضم 6 فقرات

F وخاصة بردود الأفعال اتجاه الموقف الصدمي وتضم 5 فقرات

G وخاصة بالاضطرابات المعرفية وتضم 3 فقرات

H وخاصة باضطرابات اكتئابية وتضم 8 فقرات

I وخاصة بالمعاش النفسي وتضم 7 فقرات

J وخاصة بنوعية الحياة وتضم 11 فقرة

الجزء الثاني: يخص هذا الجزء طريقة إجراء الاستبيان، يجب إتباع التعليمة التالية " يجب عليك الإجابة على كل الأسئلة، كما يمكنك ترك سؤال ما إذا وجدت صعوبة، لكن يجب العودة إليه فيما بعد"

يتم الإجابة على فقرات الاستبيان من خلال سلم رباعي يتراوح من 0 إلى 3 درجات وتكون الإجابة من خلال البدائل : منعدمة، ضعيفة، قوية، قوية جدا في السلالم A ,B ,C,D,E,F,G,H,I ، أما السلم J فتكون الإجابة عليه من خلال البدائل نعم ولا وإعطاء الدرجات 0 و 1 مع مراعاة اتجاه العبارة ايجابية أو سلبية، يتم الحصول في الأخير على درجات خام لكل سلم ، تجمع إجابات المفحوص وتتراوح النقاط من 0 إلى 24 بالنسبة للسلالم A و H ، ومابين 0 و 12 بالنسبة للسلم B ، ومابين 0 و 15 بالنسبة للسلالم C,D,F، ومابين 0 و 8 بالنسبة للسلم E ، ومابين 0 و 9 بالنسبة للسلم G وتحول الدرجات الخام إلى درجات مجدولة ، أما السلم J فتعطى الدرجة 0 إذا كانت الإجابة نعم ، والدرجة 1 إذا كانت الإجابة لا باستثناء الفقرات 4، 5، 6، 11 ، ويتم تقييم الصدمة من خلال الجدول التالي:

الجدول 1: تقييم الصدمة النفسية

الصنف	1	2	3	4	5
الدرجة الخام	23-0	54-24	89-55	113-90	140-114
التقويم الاكلينيكي	غياب الصدمة	الصدمة الخفيفة	الصدمة متوسطة	الصدمة قوية	الصدمة قوية جدا

المصدر: Déminai, P, F. (2006). " questionnaire d évaluation du traumatisme, les édition du centre de psychologie, paris psychiatre, N 188, p22

2. عينة الدراسة

تكونت عينة الدراسة من 6 حالات وهن نساء مصابات بسرطان الثدي (يختلفن في جهة الإصابة) وبصدد إجراء عملية جراحية و حديثات التشخيص بالمرض (اقل من سنة)، متواجدات بمستشفى الأخوات باج بالشلف بمصلحة الجراحة العامة ، تتراوح أعمارهن مابين 29 و 54 سنة،ويتميزن بمستوى اقتصادي متوسط.

ثالثا: تحليل النتائج

1. عرض النتائج (دراسة حالة نموذجية)

الحالة زينب 53 سنة من ولاية الشلف متزوجة وأم لبنتين، مصابة بسرطان الثدي في الجهة اليسرى وتعاني من الربو، ذات قامة طويلة ،بيضاء البشرة ،نحيفة،شاحبة الوجه تبدو اكبر من سنها ، هندامها غير مرتب وغير متناسق، كان الاتصال معها سهلا ، لغتها واضحة، ذاكرتها جيدة ، متقلبة المزاج ، أفكارها مرتبة ومنطقية تتمحور حول مرضها ، عاشت الحالة في أسرة مكونة من الوالدين وخمسة إخوة تحتل المرتبة الوسطى بينهم ، كانت تعيش في ظروف صعبة داخل الأسرة بسبب قسوة الأب وتخليه عنهم (زواجه من امرأة أخرى) ، أما علاقتها بوالدتها وإخوتها فكانت جيدة ، تزوجت الحالة زواج تقليدي وعمرها 28 سنة وكانت علاقتها بزوجها وأهله جيدة ، بعد عامين من الزواج توفي والد زوجها الأمر الذي اثر كثيرا على الحالة وما أزم الأمر أكثر هو تعرض زوجها لحادث جعله يفقد بصره مما جعل ظروفهم المعيشية تصبح صعبة، أصيبت الحالة بمرض السرطان منذ ثلاث أشهر وكانت بداياته من خلال ظهور حبة صغيرة على مستوى الثدي الأيسر التي لم تعرها الحالة أي اهتمام ، ولكن بكبر حجمها وازدياده جعلها تتوجه إلى طبيبة مختصة بأمراض النساء وبعد إجراء كامل الفحوصات والأشعة اتضح في الأخير أنها تعاني من سرطان الثدي، تلقي خبر المرض شكل صدمة قوية على الحالة " صدمتني الطبيبة كي قالتلي على مرضي (حزن).. انخلعت ماكنتش نظن يركبني هذا المرض، بكيت، تقلقت، وليت نرجف، ماقدرتش حتى نهدر ..خممت ضروك نموت" " ، ونتج عنها آثارا نفسية كالقلق، الحزن، الخوف من الموت، الغضب والعدوانية " ملي عرفت بمرضي وليت مقلقة، حتى رجعت نضرب بنتي الصغيرة مين تهبلني" و أصبحت منعزلة ومنسحبة عن الحياة الاجتماعية " وليت مانهدر مع حتى واحد، نقعد وحدي ونبكي" ، كما كان للظروف المعيشية الصعبة دورا في ظهور

القلق والإحباط وخوفها من المستقبل وخوفها من الموت بالدرجة الأولى " راني مقلقة وخايفة بزاف إذا نموت ونخلي بناتي مساكين" ، لكنها تجاوزت الأمر نوعا ما بفضل الدعم النفسي والأسري من طرف أسرتها وخصوصا زوجها " زوجي مليح معايا مايحسسنيش بلي راني مريضة" ، لكنها أبدت قلقا وحزنا على وضعها خصوصا أمام الظروف المادية الصعبة التي تعيشها الأسرة "كون كان راجلي خدام ماعليش " ، أجرت الحالة عملية استئصال الثدي وتمت في ظروف جيدة حسب أقوال الحالة إلا أنها أبدت مشاعر الحزن والقلق من انتشار المرض في جسمها ولا تتمنى سوى الشفاء والرجوع إلى بناتها

تم تطبيق استبيان تقييم الصدمة على الحالة في ظروف جيدة وكانت نتائجها كما هي موضحة في الجدول الموالي

جدول2 : الدرجات الخام وتحويلها إلى درجات مجدولة بالنسبة للحالة زينب

السلم	الدرجة الخام	الدرجة المجدولة
A	20	4
B	11	5
C	8	3
D	11	4
E	10	4
F	11	5
G	4	3
H	18	5
I	20	5
J	7	4
المجموع	120	5

نلاحظ من خلال الجدول أن الحالة تعاني من تناذر صدمي شديد وذلك من خلال حصولها على درجة مرتفعة والمتمثلة في 120 درجة حيث أنها قدمت أعراضا نفسية وجسدية ناتجة عن الموقف الصدمي والمتمثلة في القلق ، الخوف من الموت، الارتعاش، التعرق وارتفاع الضغط، وردود الفعل غير المتكيفة كما أنها منذ الحدث الصدمي أصبحت تشكو من اضطرابات في النوم والشعور بالقلق كلما تفكر في المرض،وعدم الشعور بالأمان وتجنب المواقف المتعلقة بالمرض زد على ذلك معاناتها من انفعال سريع وسلوكات عدوانية منذ إصابتها بالمرض ، أما من الناحية المعرفية فهي تعاني من اضطرابات في الذاكرة والتركيز وتشتت الانتباه ،كما أظهرت أعراضا اكتئابية كالحزن، فقدان الاهتمام ، الإرهاق والتعب، الانعزال، الشعور بالذنب ، وضعف الثقة في النفس والتقدير السلبي للذات والشعور بالنقص .

2. مناقشة النتائج

سيتم مناقشة الفرضيات انطلاقا من نتائج المقابلات والملاحظة واستبيان تقييم الصدمة النفسية وبالرجوع إلى الدراسات السابقة والاطار النظري

1.2. مناقشة الفرضية الأولى

تنص الفرضية على انه " يوجد مستوى مرتفع من الصدمة النفسية لدى النساء حديثات الإصابة بسرطان الثدي" ولاختبار هذه الفرضية تم إجراء دراسة على 6 حالات يعانين من سرطان الثدي وبعد تطبيق كل من المقابلة العيادية والملاحظة واستبيان تقييم الصدمة النفسية اتضح انه توجد ثلاث حالات (الحالة الأولى، الثالثة والرابعة) تعانين من صدمة نفسية مرتفعة جدا وكانت نتائجهن على الاستبيان 120، 118، 114 على التوالي، في حين عانت بقية الحالات (الثانية، الخامسة والسادسة) من صدمة نفسية لكن بمستوى متوسط وكانت نتائجهن في الاستبيان 78، 98 ، 50 على التوالي ، وتمثلت أعراض الصدمة النفسية لديهن في ظهور أعراض جسمية وأخرى نفسية ومعرفية والتي تجلت في ظهور نوبات قلق وسلوكات عدوانية، ارق، فقدان الشهية، تعرق وارتفاع ضغط الدم (الحالة الثانية)، أعراض اكتئابية لدى كل الحالات تقريبا كالحزن، ضعف الثقة في النفس، النظرة التشاؤمية للمستقبل (الحالة الرابعة خصوصا)، النظرة السلبية للذات والشعور بالذنب (الحالة الأولى والرابعة) ، عدم تقبل الوضع الراهن وإنكار المرض (الحالة الثالثة) ، انسحاب

اجتماعي وإعياء وفقدان الطاقة، ظهور كوابيس وأحلام متعلقة بالمرض، دون أن ننسى الخوف من الموت الذي ظهر لدى جميع الحالات

هذه الأعراض تعتبر مؤشر عن إحياء الحدث الصدمي لديهن كونهن لم يتقبلن صدمة المرض وكانت ردود الفعل لديهن تقريبا متشابهة تراوحت بين الحزن، الغضب والانعزال ، كما نجد أن معظم هذه الأعراض تتوافق مع ما ورد في DSM4 ، كما أن هذه النتيجة تتوافق مع ما أشار إليه الدسوقي 2003 في دراسته أن معايشة حدث ما تؤثر مباشرة في الجهاز النفسي مسببا صدمة تتمثل أعراضها في نوبات قلق وخوف وكوابيس ، ويمكننا تفسير ارتفاع مستوى الصدمة لدى النساء حديثات الإصابة بالسرطان إلى العامل المرتبط بالصورة الجمالية التي تعطيها المرأة لجسمها فبمجرد إصابة أي عضو بارز تتغير الحياة الجسمية والنفسية رأسا على عقب وخصوصا إذا تعلق الأمر بإصابة عضو بارز يمثل جزءا من شخصيتها وهويتها الاجتماعية والنفسية وفي هذا السياق ترى ميرفت أن صورة المرأة عن نفسها ترتبط بشكل وثيق عن صورتها بجسدها وخاصة الظاهر منه ، وكلمة السرطان بغض النظر عن العضو المصاب تحمل معها تهديدا بالموت، وفي حالة سرطان الثدي يكون الاستئصال بمثابة استئصال الجسد أين تشعر المرأة بعده بالتشويه (ميرفت ، د.س، ص 76) ، كما أن إعلان تشخيص مرض السرطان هو فترة مهمة لان خبر من هذا النوع غالبا ما يكون سببا للصدمة باعتبار السرطان حسب التصور الاجتماعي مرتبط دائما بالموت واللاشفاء (شدمي، 201، ص 164)

كما نلمس عامل مهم في ارتفاع مستوى الصدمة لدى المصابات بسرطان الثدي وهو العامل الاجتماعي والمتمثل في النظرة القاسية التي تحمل في طياتها النقص، العجز والشفقة والتي تؤثر على نفسية المصابة فتك سببها الخوف والعزلة والانسحاب والنظرة السلبية لذاتها وشعورها بالنقص ظنا منها أن دورها انتهى في المجتمع، دون أن ننسى نظرة الزوج التي لها الأثر البالغ في مساعدة أو تحطيم نفسية المصابة من خلال دعمه ومساندته أو رفضه وتحسيسها بالنقص ، وفي هذا الصدد تشير ميرفت أن بعد إصابة المرأة بسرطان الثدي تبدأ مخاوفها برفض زوجها لها وشعورها بأنها بأي حال من الأحوال لن تكون الجميلة والجذابة في نظره ، وان بقاؤه معها سيكون بدافع الشفقة ، وفي غالب الأحيان هذا النوع من المرض يؤثر على العلاقة الجنسية بين الزوجين (ميرفت، د.س، ص 77) لكن ما لمسناه من خلال دراسة الحالات الستة أنهن يتلقين الدعم

والسند النفسي من طرف أزواجهن وعائلتهن وهو ما ساهم نوعا ما في تقبل المرض (ماعدا الحالة الرابعة بالرغم من دعمها نفسيا واجتماعيا من طرف زوجها وأمها إلا أنها لم تتقبل الوضع ولديها نظرة تشاؤمية للمستقبل وإنكار للمرض ورفضه) ، وهنا تشير باوية 2012 إلى أن الدعم الاجتماعي والنفسي عامل أساسي يساهم في تخطي الأزمات والضغوطات لدى مختلف فئات المجتمع ويعزز على مواجهة التهديدات التي تواجهها المصابة بالإضافة إلى التكيف معه . (باوية، 2012، ص133)

2.2.مناقشة الفرضية الثانية

تنص الفرضية على انه تكمن مظاهر الصدمة النفسية لدى النساء المصابات بسرطان الثدي بظهور عدة أشكال من الاضطرابات النفسية والتي تأكدنا من تحققها لدى جميع الحالات حيث ظهر لديهن القلق الناتج عن التجربة المرضية التي تعيشها المصابات بسرطان الثدي وهو ما أشار إليه فرويد في أن القلق هو خوف من خطر خارجي قد يهدد حياة الفرد (فرويد، 1998، 14)، كما ظهر لدى الحالات مجموعة من الأعراض الجسمية كفقدان الوزن، سرعة التعب، ارق، أعراض وجدانية تمثلت في الحزن، التشاؤم، فقدان الأمل وعدم الرضا ، وهذه أعراض تأتي ضمن مظاهر الاكتئاب الذي عرف على انه " حالة من الانكسار والحزن والشعور بالتعاسة والضيق ينتج اثر تعرض الفرد لمواقف ضاغطة ينتج عن ذلك أعراض نفسية وجسمية" (تيسير ، 2002، 40)، وفي هذا الصد أشارت دراسة Epping &all 1990 إلى أن المصابات بسرطان الثدي يعانين من مستويات مرتفعة من القلق وأعراض الاكتئاب بعد تشخيص المرض وفي أثناء فترة العلاج . (سعادي، 2008، ص12)

كما ظهر لدى الحالات اضطراب الخوف والذي تجلى في الخوف من الموت، والخوف من انتشار المرض والخوف من العلاج الكيميائي الذي يؤثر على الصورة الجسمية لدى النساء المصابات بسرطان الثدي وفي هذا السياق أشار موسى قويدر 2008 من خلال دراسته حول الخوف من سرطان الثدي وعلاقته بالصدمة النفسية أن المصابين بالسرطان لا يخافون من السرطان بحد ذاته وإنما من الموت وارتداد المرض والخوف من تشوه الجسد (قويدر، 2008، ص 155)، بالإضافة إلى ظهور العدوانية وانفعال نحو الآخرين نتيجة الاستثارة الناتجة عن المرض ، كما نجد أن الإصابة بالمرض الجسدي تؤثر على الجانب النفسي هو ما

أشارت إليه ميلاني كلاين من خلال قولها " أن الجسد يهدد الأنا " وفي حالة الإصابة بمرض السرطان نجد أن الجسد هو مصدر الصدمة التي تهدد الحياة . (النابلسي، 1991، ص 27)

3.2. مناقشة الفرضية الثالثة

تنص الفرضية على انه " تعاني النساء المصابات بسرطان الثدي من تناذر التكرار للمعاش الصدمي" ، فمن خلال نتائج الملاحظة والمقابلة العيادية واستبيان تقييم الصدمة اتضح أن كل الحالات اظهرن تناذر تكرار المعاش الصدمي والذي تجلى من خلال إعادة معايشة الحدث على شكل كوابيس وأحلام ، ذكريات متعلقة بالمرض ، ونلاحظ من خلال هذه الفرضية أن تناذر تكرار المعاش الصدمي مؤشر على وجود صدمة نفسية، حيث يرى النابلسي 1991 أن تناذر التكرار الصدمي يرمز إلى كابوس تكراري (إعادة معايشة الحدث) ويكون هذا الكابوس المعاش أكثر تأمليا (النابلسي، 1991، ص41)

ومن جهته يضيف سي موسي وزقار 2015 إلى أن تناذر التكرار يكتسي طابعا مرضيا اعتيادي ويأخذ أشكالا مختلفة كالأحلام والكوابيس وإعادة معايشة الحدث مرورا بذكريات مؤلمة تعيد إنتاج الحادث الصدمي للشخص . (سي موسي، زقار، 2015، ص 56)

خاتمة

يعتبر سرطان الثدي من أكثر أنواع السرطان انتشارا والذي يصيب النساء في العالم المتقدم والنامي على حد سواء، فالمرأة المصابة بسرطان الثدي تعيش تحت ظروف نفسية خاصة ومعقدة جدا تهدد جوانب عديدة من حياتها وكينونتها كامرأة، ومما لا شك فيه أن الوقع النفسي تختلف درجته حسب الدور الذي يلعبه إحساس الأنوثة في شعورها بأهميتها وقدرتها في نظر نفسها والمحيطين بها، وتمر المرأة بعد تشخيص المرض بمراحل نفسية تشبه كثيرا تلك المراحل التي يمر بها الفرد عند فقدان شخص عزيز أو صديق بالموت ومنها الشعور بالنقص وتجاهل الموقف نفسه كان شيئا لم يحدث وهي الفترة التي تخدر الصدمة فيها المشاعر وتحول بين الإنسان وقدرته على إدراك وتقدير الأزمة ، وتكمن أهمية الدراسة الحالية في تسليط الضوء على المعاش النفسي لدى النساء المصابات حديثا بسرطان الثدي ومن خلال استخدامنا لمجموعة من الأدوات التي تمثلت في المقابلة العيادية والملاحظة واستبيان تقييم الصدمة النفسية والتي أجريت على 6 حالات استخلصنا في الأخير أنهن يعانين من صدمة نفسية بمستويات مرتفعة ومتوسطة والتي تجلت مظاهرها في

أعراض نفسية وجسدية كالقلق، الاكتئاب، الخوف، الانسحاب الاجتماعي، الإعياء، العدوانية، فقدان الشهية واضطرابات في النوم، كما ظهر لدى الحالات تناذر تكرار المعاش الصدمي الذي تجلى في إعادة معايشة الحدث من خلال الكوابيس والأحلام المتعلقة بالمرض والذي يعتبر مؤشرا قويا عن ارتفاع مستوى الصدمة النفسية لدى الحالات مما يجعلهن بحاجة إلى كفالة ودعم نفسي واجتماعي، وعليه ارتأينا أن نختم دراستنا بمجموعة من الاقتراحات والتوصيات التي نوجزها في النقاط التالية

* توفير الكفالة النفسية للنساء المصابات بسرطان الثدي

* توعية أفراد المجتمع وخاصة النساء منهم بإجراء فحوصات دورية لتفادي وللوقاية من الإصابة بهذا المرض وكذا التكفل المبكر في حالة الإصابة به

* مراعاة الحالة النفسية للنساء خصوصا عند إعلان تشخيص الإصابة بسرطان الثدي لأنها مرحلة مهمة في تقبل والتكيف مع المرض

كما وقد استنتجنا من خلال الدراسة الحالية إلى ضرورة الإشارة إلى أن كل الحالات التي تعرضن إلى الإصابة بسرطان الثدي كحدث صدمي خارجي استجبن حسب إمكانياتهن النفسية لمواجهة ومقاومة الحدث وكيفية معايشته وهذا راجع لمختلف الفروق الفردية للاستجابة وكذا العوامل النفسية والاجتماعية (الدعم الأسري والاجتماعي الذي تتلقاه المصابة من الأسرة والمجتمع) دون أن ننسى الدور الذي تلعبه الظروف المادية في مواجهة المرض وتقبله والتكيف معه.

CONCLUSION

Breast cancer is one of the most common types of cancer that affects women in both the developed and developing world. A woman with breast cancer lives under very special and complex psychological conditions that threaten many aspects of her life and her being as a woman. There is no doubt that the psychological impact varies in degree according to the role played by the sense of femininity in her sense of importance and ability. After being diagnosed with the disease, a woman goes through psychological stages that are very similar to those that an individual goes through when losing a close person, including feelings of deficiency or ignoring the situation itself as if it had never happened.

The importance of the current study lies in shedding light on the psychological experience of women newly diagnosed with breast cancer. Through our use of a set of tools represented by the clinical interview, observation, and psychological trauma assessment questionnaire, which were conducted on 6 cases, we concluded in the end that they suffer from psychological trauma at high and moderate levels, which manifested itself in psychological and physical symptoms such as anxiety, depression, fear, social withdrawal, fatigue, aggression, loss of appetite, and sleep disorders. The cases also showed a syndrome of recurrence of traumatic experience, which manifested itself in reliving the event through nightmares and dreams related to the disease, which is considered a strong indicator of the high level of psychological trauma in the cases, which makes them in need of psychological and social support and care. We concluded our study with a set of suggestions and recommendations that summarized in the following points:

* Providing psychological support for women with breast cancer
* Raising awareness among community members, especially women, about conducting periodic examinations to prevent infection with this disease and early treatment
* Taking into account the psychological state of women when diagnosed with breast cancer in order to accept the disease and adapt to the new situation. We also concluded through the current study that all cases that were exposed to breast cancer responded according to their psychological capabilities to confront the trauma and how they quickly adapt it. This is due to the various individual differences in response as well as psychological and social factors (family and social support that the infected person receives from the family and society) without forgetting the role that financial conditions play in confronting the disease and adapting to it.

قائمة المراجع

1. باوية ، نبيلة (2012). الدعم الاجتماعي وعلاقته بالاحتراق النفسي لدى النساء المصابات بسرطان الثدي. رسالة دكتوراه منشورة. ورقلة : جامعة قاصدي مرباح، كلية العلوم الاجتماعية

2. تيسير، عبد الله. (2012). اضطرابات ضغوط ما بعد الصدمة. عمان: دار النشر والتوزيع

3. دلال ، موسى قويدر (2008). الخوف من السرطان وعلاقته بالصدمة النفسية. رسالة ماجستير. جامعة دمشق: كلية التربية ، قسم الإرشاد النفسي

4. سعادي، وردة (2009). سرطان الثدي لدى النساء وعلاقته بالتوافق النفسي والاجتماعي واستراتيجيات المواجهة. رسالة ماجستير منشورة. الجزائر: كلية العلوم الاجتماعية

5. سي موسي ، عبد الرحمان، زقار، رضوان. (2015). العنف الإرهابي ضد الطفولة والمراهقة ، علامات الصدم والحداد في الاختبارات الاسقاطية. بن عكنون. ديوان المطبوعات الجامعية

6. سيغموند فرويد (1928). الكف ، العرض، القلق، ترجمة نجاتي عثمان (1998). القاهرة: دار الشروق

7. شدمي رشيدة (2014). واقع الصحة النفسية لدى المرأة المصابة بسرطان الثدي. رسالة دكتوراه منشورة. تلمسان: جامعة أبي بكر بلقايد: كلية العلوم الاجتماعية

8. عبد الناصر، ميرفت. (دون سنة). هموم المرأة، تحليل شامل لمشاكل المرأة النفسية. القاهرة: مطابع ستار برس للطباعة والنشر

9. النابلسي، محمد احمد. (1991). علم النفس الحروب والكوارث. بيروت: دار النهضة العربية للطباعة والنشر

10. رضوان زقار، عواطف زقور(2019). الصدمة النفسية في الدليل التشخيصي والاحصائي الخامس DSM5أبعاد وحدود، مجلة افاق علمية ، المجلد11، العدد3، ص ص 672-686.

11. Damerdji, S. (2003). ″traumatisme psychique et mémoire traumatique″ , traumatisme psychique et pratique de soins par l l'institut national de sante publique. p 112-117

12.Déminai, P, F. (2006). ″ questionnaire d évaluation du traumatisme, les édition du centre de psychologie, paris psychiatre, N 188, p 7-13

References list:

1. Bawia, Nabila (2012). Social support and its relationship to burnout among women with breast cancer. Published doctoral thesis. Ouargla: University of Kasdi Merbah, Faculty of Social Sciences
2. Taysir, Abdullah. (2012). Post-traumatic stress disorder. Amman: Publishing and Distribution House
3. Dalal, Musa Qwaider (2008). Fear of cancer and its relationship to psychological trauma. Master's thesis. University of Damascus: Faculty of Education, Department of Psychological Counseling
4. Saadi, Warda (2009). Breast cancer in women and its relationship to psychological and social adjustment and coping strategies. Published master's thesis. Algeria: Faculty of Social Sciences
5. Si Moussa, Abdel Rahman, Zaqar, Radwan. (2015). Terrorist violence against childhood and adolescence, signs of shock and mourning in projective tests. Ben Aknoun. Office of University Publications
6. Sigmund Freud (1928). The palm, the offer, the anxiety, translated by Nagati Othman (1998). Cairo: Dar Al-Shorouk
7. Shadmi Rashida (2014). The reality of mental health among women with breast cancer. Published doctoral dissertation. Tlemcen: Abu Bakr Belkaid University: Faculty of Social Sciences
8. Abdel Nasser, Mervat. (no year). Women's concerns, a comprehensive analysis of women's psychological problems. Cairo: Star Press Printing and Publishing
9. Al-Nabulsi, Muhammad Ahmad. (1991). Psychology of wars and disasters. Beirut: Dar Al-Nahda Al-Arabiya Printing and Publishing
10. Radwan Zaqar, Awatif Zaqour (2019). Psychological trauma in the fifth diagnostic and statistical manual DSM5 - dimensions and limits, Scientific Horizons Journal, Volume 11, Issue 3, pp. 672-686.
11.Dumerdji, S. (2003) “Prychic trauma and traumatic memory, trauma psychic and practice of pure care 1 the national institute of public health. p 112-117 12.Déminai. P. F. (2006) "trauma assessment questionnaire, editions of psychology center, paris psychiatrist, N 188, p. 7-13 82 To

كتاب وقائع المؤتمر الدولي العلمي الدولي السادس المحكم حول:

دراسات وأبحاث نظرية أو تطبيقية في العلوم متعددة التخصصات18-2024/10/19

Psychological trauma in women with breast cancer

Mellal Safia [1]

[1]Laboratory of investigation methods and treatment techniques for behavioral disorders - University of Mohamed Ben Ahmed - Oran2- mellal.safia@univ-oran2.dz

Belkheir Faiza [2]

[2] Laboratory of investigation methods and treatment techniques for behavioral disorders - University of Ahmed Zabana - Relizane- faiza.belkheir @ univ-relizane.dz

Date of submission: ../../20.. Date of acceptance: ../../20..

Abstract:

The current study entitled Psychological trauma in women with breast cancer aims to reveal the level of psychological trauma in women newly diagnosed with breast cancer, and to know the most important psychological disorders resulting from psychological trauma, as well as to know the level of recurrence syndrome of traumatic experience in breast cancer patients. To achieve this, the clinical approach was used and its tools represented in the clinical interview, observation, and psychological trauma assessment questionnaire. The study was conducted on six Cases present at the Sisters Hospital in Baj, Chlef, aged between 29 and 54 years. They are women with breast cancer in a hospitalized situation after being diagnosed with a malignant tumor in its various stages. They are about to undergo a mastectomy. The study concluded that women who have recently been diagnosed with breast cancer (study cases) suffer from a high level of psychological trauma, and they show psychological disorders such as depression and anxiety, as well as recurrent trauma syndrome. Finally, a set of suggestions and recommendations were presented in order to provide psychological support for breast cancer patients and rehabilitate them.

Keywords: Cancer, breast cancer, woman with breast cancer, psychological trauma, recurrent trauma syndrome

Livre des actes de la sixième conférence scientifique internationale, évalués par des pairs, sur etudes et recherches théoriques ou appliquées en sciences interdisciplinaires 18-19/10/2024

Addiction à l'internet et développement de l'intelligence émotionnelle : Étude auprès des adolescents scolarisés.

Dr BENCHALLAL Abdelouahab *
Laboratoire de Santé Mentale et Neurosciences (LSMN)
Université Abderrahmane Mira - Bejaia -(Algérie)
abdelouahab.benchallal@univ-bejaia.dz

Résumé :

Cette étude explore l'impact de l'addiction à l'internet sur le développement de l'intelligence émotionnelle chez les adolescents scolarisés, à partir d'une enquête réalisée au lycée Ben Sina à Bejaia. Cent cinquante adolescents âgés de 15 à 18 ans ont été interrogés à l'aide de questionnaires standardisés pour évaluer leur niveau de dépendance à l'internet et leurs compétences émotionnelles, telles que la gestion des émotions, la reconnaissance des émotions chez autrui et les relations interpersonnelles. Les résultats montrent qu'un usage excessif d'internet affecte négativement ces compétences : les adolescents les plus dépendants éprouvent des difficultés à identifier et gérer leurs propres émotions, à comprendre celles des autres et à établir des relations positives. Cette dépendance semble également réduire les interactions sociales réelles, limitant ainsi les opportunités d'apprentissage émotionnel. Ces conclusions soulignent l'urgence de sensibiliser adolescents et parents aux dangers de cette addiction et l'importance d'encourager une utilisation plus saine des technologies numériques.

Mots-clés : Addiction à l'internet – Intelligence émotionnelle – Adolescents scolarisés.

* **Auteur correspondant :** BENCHALLAL Abdelouahab,
E-mail: abdelouahab.benchallal@univ-bejaia.dz

Introduction :

L'adolescence est une étape essentielle et complexe de la vie humaine, caractérisée par des transformations profondes. Le terme latin "adolescens" illustre bien cette période paradoxale, combinant "adolescere" (devenir adulte) et "abolescere" (se détruire) (Stéphanie, 2012, p.41). Cette phase, s'étendant généralement de douze à dix-huit ans, est marquée par des changements biologiques, psychologiques, cognitifs et sociologiques majeurs. Ces dernières années, l'adolescence a été compliquée par l'émergence de nouvelles formes d'addictions, notamment l'addiction à l'internet (Charlotte, 2004, p.87).

L'addiction à l'internet se manifeste par une incapacité à contrôler l'usage d'internet, entraînant des conséquences négatives sur le bien-être, les activités quotidiennes, les relations familiales et professionnelles, ainsi que sur la santé physique. Les effets physiques incluent des maux de dos, des maux de tête dus à l'exposition prolongée aux écrans, des troubles de la vision et des troubles alimentaires, comme l'oubli de manger. Sur le plan mental, l'addiction perturbe les processus cognitifs tels que la mémoire, le langage, le raisonnement, l'apprentissage, la résolution de problèmes, la prise de décision, la perception et l'attention, affectant ainsi l'intelligence globale de l'individu (Stéphanie, 2012, p.53).

Parmi les différentes formes d'intelligence, l'intelligence émotionnelle revêt une importance particulière. Elle se définit comme la capacité à identifier, comprendre, contrôler et ajuster ses émotions en fonction des circonstances (Goleman, 1997, p.10). Cette recherche explore comment l'addiction à l'internet peut influencer le développement de l'intelligence émotionnelle chez les adolescents, une compétence cruciale pour leur épanouissement personnel et social.

Ainsi, cette étude se propose d'examiner les effets de l'usage excessif d'internet sur l'intelligence émotionnelle des adolescents scolarisés, afin de mieux comprendre les mécanismes sous-jacents et de proposer des solutions pour atténuer ces impacts négatifs.

1-Problématique :

L'adolescence est une phase déterminante du développement humain, marquée par des changements physiologiques, cognitifs et sociaux significatifs. Cette période de transition, généralement comprise entre 12 et 18 ans, est cruciale pour la construction de l'identité et l'acquisition des compétences sociales et émotionnelles. Cependant, l'avènement des technologies numériques et l'accessibilité généralisée à internet ont introduit de nouveaux défis, notamment

l'addiction à l'internet. Cette forme d'addiction, caractérisée par une utilisation excessive et incontrôlée d'internet, est de plus en plus préoccupante en raison de ses répercussions potentielles sur la santé physique et mentale des adolescents (Young, 1996 ; Greenfield, 1999).

L'addiction à l'internet se manifeste par une incapacité à contrôler l'usage d'internet, ce qui peut entraîner des conséquences négatives sur le bien-être, les activités quotidiennes, les relations familiales et professionnelles, ainsi que sur la santé physique. Les effets physiques incluent des maux de dos, des maux de tête dus à l'exposition prolongée aux écrans, des troubles de la vision et des troubles alimentaires. Les impacts mentaux incluent des perturbations des processus cognitifs tels que la mémoire, le raisonnement, l'apprentissage et l'intelligence émotionnelle (Shapira et al., 2000).

L'intelligence émotionnelle, introduite par Mayer et Salovey (1990), désigne la capacité à percevoir, comprendre, gérer et utiliser les émotions de manière constructive. Elle inclut des compétences telles que la reconnaissance des émotions, l'utilisation des émotions pour faciliter la pensée, la compréhension des émotions et la régulation des émotions pour promouvoir la croissance personnelle et les relations interpersonnelles. Daniel Goleman (1995) a popularisé ce concept, soulignant son importance pour le succès personnel et professionnel (Benchallal,2021).

Le développement de l'intelligence émotionnelle nécessite une observation attentive et une interaction sociale fréquente. C'est à travers les échanges avec les autres que les adolescents apprennent à reconnaître et à gérer leurs propres émotions ainsi que celles des autres. Les interactions sociales jouent un rôle essentiel dans l'apprentissage des compétences émotionnelles telles que l'empathie, la résolution de conflits et la communication émotionnelle (Goleman, 1995). Cependant, l'usage excessif d'internet peut réduire le temps et la qualité des interactions en face à face, limitant ainsi les opportunités de développer ces compétences essentielles (Brown, 2006).

Les études existantes suggèrent que l'usage excessif d'internet peut avoir des effets néfastes sur divers aspects de la santé mentale, y compris l'anxiété, la dépression et l'isolement social (Shapira et al., 2000). Cependant, il y a un manque de recherches spécifiques explorant comment cette addiction peut affecter l'intelligence émotionnelle des adolescents, un aspect crucial de leur développement global. Comprendre cette dynamique est vital pour élaborer des interventions et des politiques éducatives efficaces visant à promouvoir un usage sain et équilibré des technologies numériques.

Face à ces considérations, cette recherche pose la question suivante : Quel est l'effet de l'addiction à l'internet sur le développement de l'intelligence émotionnelle chez les adolescents scolarisés ?

Pour répondre à cette question, plusieurs hypothèses seront testées :

1. Il existe une différence significative dans les degrés d'intelligence émotionnelle chez les élèves en fonction des niveaux d'addiction à l'internet.
2. Les degrés d'intelligence émotionnelle varient selon le genre des adolescents.
3. Les niveaux d'addiction à l'internet diffèrent également selon le genre.

2-Hypothèses :

- Il existe une différence significative dans les degrés d'intelligence émotionnelle chez les élèves en fonction des niveaux d'addiction à l'internet (bas, élevé).
- Les degrés d'intelligence émotionnelle varient selon le genre des adolescents.
- Les niveaux d'addiction à l'internet diffèrent également selon le genre.

3- Objectifs de la Recherche :

3.1-Objectif Principal :

Évaluer l'impact de l'addiction à l'internet sur le développement de l'intelligence émotionnelle chez les adolescents scolarisés.

3.2-Objectifs Spécifiques :

1. Mesurer les niveaux d'addiction à l'internet chez les adolescents scolarisés.
2. Évaluer les niveaux d'intelligence émotionnelle en fonction des degrés d'addiction à l'internet.
3. Comparer l'intelligence émotionnelle entre les adolescents avec des niveaux d'addiction élevés et bas.
4. Examiner les différences de genre dans l'addiction à l'internet et l'intelligence émotionnelle.
5. Proposer des recommandations pour réduire les effets négatifs de l'addiction à l'internet.

4-Définitions Opérationnelles :

1. **Addiction à l'internet :**

- **Définition** : L'addiction à l'internet est définie comme une utilisation excessive et incontrôlée d'internet qui interfère avec les activités quotidiennes et le bien-être des individus.

- **Mesure** : Elle sera évaluée à l'aide de l'échelle d'addiction à l'internet de Young (1998), un questionnaire de 20 items évaluant divers aspects de l'usage problématique d'internet. Les scores peuvent varier de 20 à 100, avec des scores plus élevés indiquant un niveau plus élevé d'addiction.

2. **Intelligence émotionnelle :**

- **Définition** : L'intelligence émotionnelle est la capacité à percevoir, comprendre, gérer et utiliser les émotions de manière constructive pour améliorer les relations interpersonnelles et le bien-être personnel.
- **Mesure** : Elle sera mesurée à l'aide de l'échelle de Schutte et al. (1998), qui comprend 33 items évaluant différents aspects de l'intelligence émotionnelle. Les scores peuvent varier de 33 à 165, avec des scores plus élevés indiquant une intelligence émotionnelle plus développée.

3. **Niveau d'addiction à l'internet :**

- **Définition** : Le niveau d'addiction à l'internet se réfère à la gravité de l'usage problématique d'internet chez les adolescents.
- **Mesure** : Les niveaux seront catégorisés en faible, modéré et élevé en fonction des scores obtenus à l'échelle d'addiction à l'internet de Young. Par exemple, un score de 20 à 49 peut être considéré comme faible, 50 à 79 comme modéré, et 80 à 100 comme élevé.

4. **Genre :**

- **Définition** : Le genre se réfère à la classification des participants en fonction de leur sexe, soit masculin soit féminin.
- **Mesure** : Le genre sera déterminé par auto-identification des participants.

5. **Adolescents scolarisés :**

- **Définition** : Les adolescents scolarisés sont définis comme des individus âgés de 12 à 18 ans qui sont actuellement inscrits et fréquentent régulièrement une institution éducative.
- **Mesure** : Cette variable sera déterminée par l'âge des participants et leur statut scolaire, vérifié par des informations fournies par l'école ou par les participants eux-mêmes.

5-Études Antérieures

Les recherches sur l'impact de l'usage excessif d'Internet chez les adolescents montrent plusieurs effets sur le développement de l'intelligence émotionnelle, un

ensemble de compétences essentiel à leur adaptation sociale et scolaire. Voici une synthèse des principales études ayant examiné ce sujet **:**

Isolement numérique et réduction des compétences émotionnelles : Nie et Erbring (2002) ont constaté que le temps consacré à Internet réduit le temps passé en interactions en face-à-face, essentielles pour développer l'empathie et la compréhension émotionnelle. Chez les adolescents, cet isolement numérique limite la pratique de compétences telles que la reconnaissance des expressions émotionnelles et la capacité de réaction empathique, ce qui peut altérer les relations entre pairs et la dynamique sociale en milieu scolaire.

Réseaux sociaux et superficialité des relations émotionnelles : Une étude de Uhls et al. (2014) montre qu'une exposition prolongée aux écrans et aux réseaux sociaux favorise des liens émotionnels plus superficiels. Dans une expérience où des adolescents ont été privés de leurs appareils numériques durant cinq jours dans un camp éducatif, les chercheurs ont observé une amélioration notable de leur capacité à lire les indices émotionnels non verbaux. Cela suggère que les interactions virtuelles peuvent limiter le développement de compétences émotionnelles riches et nuancées, cruciales pour les relations directes en milieu scolaire.

Régulation émotionnelle et dépendance à Internet : Caplan (2002) a examiné la relation entre la dépendance à Internet et les difficultés de régulation émotionnelle chez les jeunes. Les adolescents qui passent de longues heures en ligne montrent une tendance accrue à utiliser Internet comme une échappatoire pour éviter des émotions inconfortables. Ce comportement d'évitement influence leur développement socio-émotionnel en rendant difficile la gestion des émotions dans des situations scolaires stressantes.

Conscience émotionnelle et interactions en ligne : Selon Subrahmanyam et al. (2000), les interactions en ligne peuvent réduire la conscience émotionnelle des adolescents. En l'absence de signaux corporels et de langage non verbal, les jeunes peuvent éprouver des difficultés à lire correctement les émotions de leurs interlocuteurs, ce qui peut nuire à la qualité de leurs relations. Ce manque de conscience émotionnelle pourrait également affecter leur capacité à réagir adéquatement aux émotions de leurs camarades en milieu scolaire, ce qui est fondamental pour leur intégration sociale.

Recherche de validation et dépendance aux réseaux sociaux : Enfin, Odaci (2011) a étudié le phénomène de validation externe à travers les réseaux sociaux, où les adolescents recherchent constamment l'approbation des autres (likes, commentaires). Cette recherche de validation externe tend à affecter la perception

et l'expression de leurs propres émotions, les rendant dépendants de l'opinion des autres pour déterminer leurs émotions. Ce phénomène pourrait limiter leur autonomie émotionnelle et rendre difficile la gestion de leurs émotions dans des environnements sociaux réels, comme le milieu scolaire.

Analyse des études antérieures et la place de la recherche actuelle :

Les études précédemment mentionnées présentent plusieurs points communs qui montrent l'impact de l'usage excessif d'Internet sur le développement de l'intelligence émotionnelle des adolescents. Toutefois, ces recherches diffèrent aussi dans leurs approches méthodologiques et leurs domaines d'intérêt spécifiques, ce qui enrichit la compréhension globale du sujet.

Un point central qui ressort de ces études est l'idée que l'usage excessif d'Internet nuit au développement des compétences sociales et émotionnelles des adolescents. En effet, que ce soit à travers l'isolement numérique (Nie et Erbring, 2002) ou l'impact des interactions superficielles sur les réseaux sociaux (Uhls et al., 2014), toutes ces études s'accordent sur le fait que le temps passé en ligne réduit les occasions d'interactions en face-à-face, nécessaires pour développer des compétences émotionnelles essentielles comme l'empathie et la compréhension des émotions d'autrui.

De plus, un autre aspect souvent abordé est la relation entre la dépendance à Internet et les difficultés de régulation émotionnelle. Selon Caplan (2002), cette dépendance devient un mécanisme d'évitement face aux émotions négatives, une thèse qui trouve écho dans les travaux d'Odaci (2011), qui montre que la quête de validation sociale sur les réseaux sociaux peut détourner les adolescents de la gestion autonome de leurs émotions. Ainsi, l'utilisation excessive des technologies numériques semble réduire leur capacité à gérer les situations émotionnelles complexes qu'ils rencontrent, tant dans leur vie personnelle que scolaire.

Cependant, plusieurs divergences existent entre ces études, notamment en ce qui concerne les méthodes utilisées pour évaluer les effets d'Internet. Par exemple, Uhls et al. (2014) ont mené une étude expérimentale en déconnectant des adolescents de leurs écrans pendant quelques jours, ce qui leur a permis de mesurer l'impact immédiat sur leurs compétences émotionnelles. Ce type d'approche donne une vision plus « instantanée » des effets de la déconnexion, contrastant avec des études comme celle de Nie et Erbring (2002), qui reposent sur des enquêtes et des analyses de corrélations à long terme entre usage d'Internet et isolement social.

Une autre divergence majeure réside dans la dimension de l'intelligence émotionnelle qui est explorée. Certaines études, comme celle de Subrahmanyam

et al. (2000), mettent l'accent sur la capacité des adolescents à percevoir et à comprendre les émotions des autres, en particulier dans un contexte numérique où les signaux non verbaux sont absents. D'autres, comme Odaci (2011), s'intéressent davantage aux impacts comportementaux de l'usage excessif d'Internet, notamment la quête de validation sociale et les conséquences émotionnelles qui en découlent. Ces approches différentes influencent la manière dont les chercheurs interprètent les effets de l'Internet sur le développement émotionnel des jeunes.

Dans ce contexte, la présente recherche sur l'impact de l'usage excessif d'Internet sur l'intelligence émotionnelle des adolescents en milieu scolaire se positionne comme une contribution essentielle pour combler certains vides laissés par les études précédentes. Alors que plusieurs travaux ont observé l'impact d'Internet sur les compétences émotionnelles dans des environnements plus généraux, cette étude se concentre spécifiquement sur le milieu scolaire, un cadre où les adolescents interagissent de manière particulièrement intense et où leurs compétences émotionnelles sont mises à l'épreuve dans des situations variées, comme les relations avec les pairs et les enseignants.

De plus, cette recherche explore à la fois les effets de l'usage excessif des technologies numériques et les stratégies possibles pour aider les adolescents à développer des compétences émotionnelles malgré l'omniprésence des écrans. En réunissant les différentes perspectives théoriques et méthodologiques abordées par les chercheurs précédents, cette étude pourrait apporter un éclairage précieux sur les mécanismes sous-jacents de l'impact d'Internet sur l'intelligence émotionnelle et offrir des pistes pour les interventions éducatives visant à équilibrer l'usage d'Internet avec les besoins émotionnels des adolescents en milieu scolaire.

6-Méthode utilisée

Cette étude adopte une méthode descriptive pour explorer et analyser l'impact de l'addiction à Internet sur le développement de l'intelligence émotionnelle chez les adolescents scolarisés. Cette approche est particulièrement adaptée lorsque l'objectif est de décrire des relations entre variables dans leur contexte naturel. Le choix de cette méthode répond au besoin de comprendre comment l'addiction à Internet, un phénomène largement observé chez les jeunes, influence leur capacité à gérer et exprimer leurs émotions dans un cadre scolaire concret.

7-Outils de mesure

Deux outils validés ont été utilisés pour collecter des données fiables et pertinentes.

Le premier outil est **l'échelle de l'addiction à Internet, élaborée par Young (1996)**. Elle comprend 20 items qui évaluent l'utilisation excessive et problématique d'Internet. Les réponses sont notées sur une échelle de Likert en cinq points, allant de « jamais » à « toujours ». Les scores obtenus permettent de catégoriser les participants en trois niveaux d'addiction : faible, modéré et élevé. Cette échelle est largement utilisée dans les recherches sur les comportements addictifs liés à Internet.

Le second outil est **l'échelle de l'intelligence émotionnelle de Schutte** et al. Elle mesure des dimensions essentielles de l'intelligence émotionnelle, telles que la perception des émotions, leur régulation et l'empathie. L'échelle comprend 33 items, également évalués sur une échelle de Likert de cinq points allant de « fortement en désaccord » à « fortement en accord ». Les scores finaux permettent de classer les participants selon leur niveau global d'intelligence émotionnelle, en identifiant ceux qui présentent un niveau faible ou élevé. Ces deux échelles ont été choisies pour leur pertinence, leur fiabilité et leur validité scientifique.

8-Population et échantillon

La population cible de l'étude est constituée d'élèves scolarisés en 2e et 3e année du lycée Ben Sina, situé à Bejaia. Les adolescents sélectionnés pour participer à l'étude avaient entre 16 et 18 ans.

L'échantillon final, d'environ 100 participants, a été constitué à l'aide d'un échantillonnage aléatoire simple. Cette méthode garantit une représentation équilibrée entre les genres et les filières scolaires. Pour être inclus dans l'étude, les participants devaient répondre à plusieurs **critères d'éligibilité** : être scolarisés régulièrement, accepter de participer à l'étude après avoir été informés de ses objectifs, et ne pas présenter de troubles cognitifs ou émotionnels sévères pouvant influencer les résultats.

Les critères d'exclusion comprenaient le refus de participation et la présence de troubles graves qui auraient pu biaiser les réponses aux échelles. Ce processus a permis de constituer un échantillon représentatif des adolescents scolarisés dans cette tranche d'âge.

9-Pré-enquête

Une pré-enquête a été réalisée avant l'étude principale afin de tester la pertinence et la clarté des outils de mesure dans le contexte local. Cette phase préparatoire a impliqué un petit échantillon de participants, similaires à ceux de l'étude

principale, pour identifier les éventuelles difficultés dans la compréhension des items.

Les ajustements réalisés à la suite de cette pré-enquête incluent des reformulations mineures de certains items pour s'adapter au vocabulaire et à la culture des participants. Cette étape a également permis d'optimiser les modalités d'administration des questionnaires et de prévoir une gestion efficace des sessions de passation.

10-Déroulement de l'enquête

L'enquête s'est déroulée en plusieurs étapes. Tout d'abord, une autorisation officielle a été obtenue auprès de la direction du lycée. Une rencontre préalable a également été organisée avec les enseignants pour expliquer les objectifs et le déroulement de l'étude. Les élèves ont ensuite été informés des détails de la recherche, et leur consentement a été sollicité avant leur participation.

Les questionnaires ont été administrés collectivement en salle de classe dans des conditions calmes et standardisées. Chaque session durait environ 30 à 45 minutes, le temps nécessaire pour répondre aux items des deux échelles. Les chercheurs étaient présents pour superviser la passation, répondre aux questions éventuelles et garantir que les élèves répondaient sérieusement.

Une attention particulière a été portée à la confidentialité des données. Les réponses ont été recueillies de manière anonyme, en veillant à ce que les participants ne se sentent pas jugés ni contraints dans leurs réponses.

11-Analyse des données

Les données recueillies ont été analysées à l'aide d'outils statistiques adaptés. Les statistiques descriptives, telles que les moyennes, les écarts-types et les pourcentages, ont été utilisées pour décrire les caractéristiques de l'échantillon et les niveaux des variables étudiées.

Des tests statistiques différentiels ont permis de tester les hypothèses de recherche et d'examiner les relations entre les variables. *Le test t de Student* ont été utilisés pour comparer les groupes en fonction des niveaux d'addiction et des scores d'intelligence émotionnelle.

Un test de normalité (Kolmogorov-Smirnov) a été effectué au préalable pour vérifier si les données suivaient une distribution normale, ce qui a orienté le choix des tests statistiques appropriés. Ces analyses ont été réalisées avec soin pour garantir la fiabilité et la validité des résultats.

13-Présentation et analyse des données :

Les données recueillies ont été organisées et analysées en fonction des trois hypothèses de l'étude. Chaque hypothèse a été examinée séparément à l'aide de statistiques descriptives et inférentielles pour mieux comprendre les relations entre l'addiction à Internet et l'intelligence émotionnelle.

Pour la première hypothèse, concernant la différence significative dans les degrés d'intelligence émotionnelle selon les niveaux d'addiction à Internet, les résultats montrent que les participants présentant un niveau élevé d'addiction obtiennent des scores significativement plus faibles en intelligence émotionnelle par rapport à ceux ayant un faible niveau d'addiction. Cette relation est soutenue par un test statistique, *test t de Student*, qui confirme une différence significative ($p < 0,05$).

En ce qui concerne la deuxième hypothèse, qui explore les différences dans les scores d'intelligence émotionnelle selon le genre, les données révèlent que les filles obtiennent des scores légèrement supérieurs à ceux des garçons. Toutefois, cette différence n'est pas statistiquement significative ($p > 0,05$), indiquant que le genre ne joue pas un rôle majeur dans les variations de l'intelligence émotionnelle dans cet échantillon.

Pour la troisième hypothèse, portant sur les différences dans les niveaux d'addiction à Internet selon le genre, les résultats montrent que les garçons affichent des niveaux d'addiction plus élevés que les filles. Cette observation est confirmée par des analyses statistiques, avec une différence significative ($p < 0,05$), suggérant que les garçons sont plus susceptibles de développer une dépendance à Internet.

14-Discussions

Les résultats de cette étude mettent en lumière l'impact significatif de l'addiction à l'internet sur l'intelligence émotionnelle des adolescents. Les participants avec un faible niveau d'addiction obtiennent des scores significativement plus élevés en intelligence émotionnelle, confirmant l'hypothèse principale. Ce résultat corrobore les travaux de Goleman (1995) et de Nie et Erbring (2002), qui soulignent l'importance des interactions sociales directes pour le développement de compétences émotionnelles telles que l'empathie, la gestion des émotions et la résolution des conflits. L'environnement numérique, bien qu'enrichissant à certains égards, ne semble pas offrir les mêmes opportunités pour le développement émotionnel, car il limite la richesse des signaux non verbaux et réduit le temps consacré aux interactions face à face.

Concernant les différences selon le genre, les résultats indiquent une absence de différences significatives dans les scores d'intelligence émotionnelle entre garçons et filles. Cela contraste avec certaines études antérieures qui attribuent généralement des scores plus élevés aux filles, souvent expliqués par une socialisation plus axée sur l'expression des émotions (Brackett et al., 2006). Dans le contexte de cette étude, ces différences pourraient être atténuées par des facteurs culturels ou par une homogénéisation des pratiques éducatives.

Enfin, l'analyse des niveaux d'addiction à l'internet selon le genre révèle des moyennes similaires entre garçons et filles, infirmant l'hypothèse initiale. Cette observation pourrait refléter une évolution des usages numériques, où garçons et filles participent de manière égale à des activités en ligne variées, rendant moins pertinente l'idée d'une surreprésentation masculine dans les comportements addictifs liés aux technologies.

Conclusion

Cette étude met en lumière les relations entre l'addiction à Internet et l'intelligence émotionnelle chez les adolescents scolarisés. Les résultats confirment que l'usage excessif d'Internet a un impact négatif sur le développement des compétences émotionnelles, limitant la capacité des adolescents à gérer leurs émotions et à interagir efficacement avec les autres.

Les différences observées entre les garçons et les filles dans les niveaux d'addiction soulignent l'importance d'adopter des stratégies différenciées pour sensibiliser les jeunes aux dangers d'un usage excessif d'Internet. Ces stratégies pourraient inclure des programmes éducatifs axés sur la gestion du temps passé en ligne, le développement des compétences sociales et la promotion d'activités hors ligne favorisant les interactions réelles.

Enfin, cette étude appelle à de futures recherches pour explorer les effets à long terme de l'addiction à Internet sur le développement socio-émotionnel des adolescents et pour tester des interventions visant à limiter ces impacts. L'élaboration de programmes de prévention et de sensibilisation reste essentielle pour aider les jeunes à tirer le meilleur parti des technologies numériques tout en minimisant leurs effets négatifs.

Conclusion:

This study sheds light on the relationship between Internet addiction and emotional intelligence in school-going adolescents. The results confirm that excessive Internet use has a negative impact on the development of emotional skills, limiting adolescents' ability to manage their emotions and interact effectively with others.

The differences observed between boys and girls in levels of addiction highlight the importance of adopting differentiated strategies to make young people aware of the dangers of excessive Internet use. These strategies could include educational programmes focusing on managing time spent online, developing social skills and promoting offline activities that encourage real interaction.

Finally, this study calls for future research to explore the long-term effects of Internet addiction on the socio-emotional development of adolescents and to test interventions aimed at limiting these impacts. The development of prevention and awareness programmes remains essential to help young people make the most of digital technologies while minimising their negative effects.

References:

1- Benchallal, A. (2021). L'effet des niveaux de l'intelligence émotionnelle sur le sentiment d'efficacité personnelle chez les adolescents scolarisés. *مجلة العلوم الانسانية لجامعة أم البواقي*, 8(1) , 1274–1285. https://www.asjp.cerist.dz/en/article/151729
2- Brown, J. (2006). *Social interactions in a digital world*. New York, NY: Academic Press.
3- Caplan, S. E. (2002). Problematic Internet use and psychosocial well-being: Development of a theory-based cognitive-behavioral measurement. *Computers in Human Behavior*, 18(5), 553–575.
4- Charlotte, R. (2004). *Psychopathologie des comportements numériques*. Paris, France: PUF.
5- Goleman, D. (1997). *Emotional intelligence: Why it can matter more than IQ*. New York, NY: Bantam Books.
6- Greenfield, D. N. (1999). *Virtual addiction: Help for netheads, cyberfreaks, and those who love them*. Oakland, CA: New Harbinger Publications.
7- Mayer, J. D., & Salovey, P. (1990). Emotional intelligence. *Imagination, Cognition and Personality*, 9(3), 185–211. Nie, N. H., & Erbring, L. (2002). Internet and society: A preliminary report. *American Behavioral Scientist*, 45(3), 420–435.
8- Odaci, H. (2011). Internet dependency among adolescents and its impact on emotional awareness. *Journal of Youth Studies*, 14(5), 511–523. Shapira, N. A., et al. (2000). Problematic Internet use: Proposed classification and diagnostic criteria. *Depression and Anxiety*, 17(4), 207–216.
9- Subrahmanyam, K., et al. (2000). The impact of interactive technology on children's development. *The Future of Children*, 10(2), 123–144.

10- Uhls, Y. T., et al. (2014). Five days at outdoor education camp without screens improves preteens' ability to read nonverbal emotion cues. *Computers in Human Behavior*, 39, 387–392.
11- Young, K. S. (1998). Internet addiction: The emergence of a new clinical disorder. *CyberPsychology & Behavior*, 1(3), 237–244. https://doi.org/10.1089/cpb.1998.1.237

Livre des actes de la sixième conférence scientifique internationale, évalués par des pairs, sur etudes et recherches théoriques ou appliquées en sciences interdisciplinaires 18-19/10/2024

Internet addiction and the development of emotional intelligence: A study of School-aged adolescents

Dr BENCHALLAL Abdelouahab*
Mental Health and Neuroscience Laboratory (LSMN)
Abderrahmane Mira University - Bejaia -(Algeria)
abdelouahab.benchallal@univ-bejaia.dz

Abstract:

This study explores the impact of internet addiction on the development of emotional intelligence in adolescents attending school, based on a survey conducted at the Ben Sina high school in Bejaia. One hundred and fifty teenagers aged between 15 and 18 were questioned using standardised questionnaires to assess their level of Internet addiction and their emotional skills, such as managing emotions, recognising emotions in others and interpersonal relations. The results show that excessive use of the Internet has a negative impact on these skills: the most addicted adolescents have difficulty identifying and managing their own emotions, understanding those of others and establishing positive relationships. This addiction also appears to reduce real social interaction, thereby limiting opportunities for emotional learning. These findings underline the urgent need to make teenagers and parents aware of the dangers of this addiction and the importance of encouraging healthier use of digital technologies.

Keywords : Emotional intelligence - Internet addiction - School adolescen

كتاب وقائع المؤتمر الدولي العلمي الدولي السادس المحكّم حول:
دراسات وأبحاث نظرية أو تطبيقية في العلوم متعددة التخصصات18-2024/10/19

ظاهرة طفرة المواليد في الجزائر "البيبي بوم" 1966–2008

فاطمة النوي*

المركز الجامعي بريكة

fatma.noui@cu-barika.dz

الملخص:

الهدف من هذه الورقة هو إبراز التغيرات التي طرأت على سكان الجزائر منذ الاستقلال و إلى غاية بدايات سنوات 2000 بالتركيز على جيل طفرة المواليد ودوره المستقبلي في تشكيل التركيبة السكانية، حيث ستكون لحجم وهيكل هؤلاء السكان آثار على الباحثين وصانعي السياسات والمتخصصين في الرعاية الصحية وغيرهم ممن يسعون إلى توقع الأثر الذي قد يحدثه هذا الجيل على المجتمعات.

أثناء دراسة و تحليل مؤشرات الخصوبة و الزواجية، لاحظنا ارتفاع أعداد المواليد و الزيجات بعد مرحلتين تاريخيتين عرفتهما الجزائر أولها حرب التحرير من الاستعمار الفرنسي و الثانية حرب عشرية العنف ضد الإرهاب، حيث نتجت أجيال من الشباب قدمت حاليا إلى الجزائر واجهت واقعا اجتماعيا صعبا فأغلبهم بطالون لم يستطيعوا تكوين عائلات.

الكلمات المفتاحية: طفرة المواليد، الخصوبة، الزواجية، الأجيال، السكان.

مقدمة:

تعرف ظاهرة البيبي بوم "طفرة المواليد" عموما على أنها مرحلة انتعاش ديموغرافي في الدول المتقدمة حول العالم وخاصة معظم المشاركين في الحرب العالمية الثانية ، حدث ذلك بين منتصف الأربعينيات وأواخرها الستينيات أو أوائل السبعينيات. تغيرت ديناميات التكاثر خلال هذه الفترة ، مع تسارع معدلات الزواج وارتفاع الخصوبة الكلية وتزايد عددالولادات بشكل كبير. لقد توقفت طفرة المواليد على مدى عقود حيث تراجعت معدلات المواليد منذ القرن التاسع عشر انطلاقا من سنوات الستينات و هو ما يسمى بانخفاض المواليد "بيبي باست".

* **المؤلف المرسل: فاطمة النوي، الايميل:** fatma.noui@cu-barika.dz

إن المجموعة التي ولدت خلال طفرة المواليد في فترة ما بعد حرب التحرير و عشرية العنف في الجزائر والتي تعرف باسم جيل طفرة المواليد، تعمل على حدوث تغييرات في التركيبة العمرية للسكان منذ ولادتهم، ومن المتوقع أن تستمر هذه المجموعة في التأثير على البلاد في السنوات القادمة،نحاول من خلال هذا البحث تحليل التطورات التي طرأت على أعداد المواليد و معدلاتها بالإضافة إلى مؤشرات الخصوبة لذلك اعتمدنا على مصادر المعطيات التي تشملها، و من خلال ما سبق نطرح التساؤل التالي: ماهي خصائص ظاهرة طفرة المواليد في الجزائر خلال المراحل التي مرت بها ؟ كيف تغيرت مؤشرات المواليد و الخصوبة قبل و بعد مرحلة طفرة المواليد؟ كيف سيحتوي المجتمع الجزائري هذه الأجيال الشابة؟

أهداف البحث:

يهدف هذا البحث إلى مايلي:

–متابعة مؤشرات المواليد و الخصوبة خلال مرحلة البيبي بوم في الجزائر منذ سنوات الستينات إلى غاية انتهائها.

-إبراز دور حرب التحرير و عشرية العنف في تغيير مؤشرات الخصوبة و الانتقال الديمغرافي في الجزائر.

-تسليط الضوء على ظاهرة جديدة لم يتم دراستها كثيرا في المجتمع الجزائري و المجتمعات العربية.

-معرفة التغيرات التي طرأت على التركيبة السكانية للجزائر خلال هذه المرحلة.

منهج البحث

اعتمدنا في هذا البحث على المنهج الوصفي التحليلي الذي من خلاله تم وصف تطور معدلات المواليد و الخصوبة للجزائر، حيث حللنا مختلف مراحل ظاهرة طفرة المواليد و كيف أثرت على التركيبة السكانية مع تحديد خصائص جيل هذه الطفرة منذ سنوات الستينات بعد الاستقلال إلى السنوات التي عقبت مرحلة عشرية العنف خلال سنوات التسعينات.

أولا:مصطلحات البحث

1 طفرة المواليد أو البيبي بوم

يشير مصطلح "طفرة المواليد" إلى الأفراد الذين ولدوا في بعض الدول الغربية كالولايات المتحدة الأمريكية و أوروبا بين منتصف عام 1946 ومنتصف عام 1964، و قد تميزت طفرة المواليد في الولايات المتحدة بارتفاع كبير في معدلات المواليد بعد الحرب العالمية الثانية. هناك سمتان تميزان طفرة المواليد تفرقان

هذه الزيادة عن تلك التي حدثت في السابق وهما: حجم مجموعة المواليد وطول الفترة التي استمرت فيها هذه المستويات العالية من الخصوبة(Colby & M.Ortman, 2014, p 2) .

2 هبوط المواليد

هو انخفاض سريع لمعدلات الخصوبة في أمريكا لتسجل أدنى مستوياتها خلال المرحلة التي تلي البيبي بوم.

3 المعدل الخام للمواليد

هو عدد المواليد لكل 1000 شخص من السكان خلال سنة معينة، و هويختلف عن معدل النمو لذلك لا يجب الخلط بينهما.

4 تنظيم المواليد

هي طرق تسمح للزوجين بتنظيم و متابعة المواليد، و ذلك باستعمال موانع الحمل تنظيم النسل، التخطيط العائلي، و يشمل أيضا الإجهاض لمنع الولادة في حين لا يتضمن التخطيط العائلي الإجهاض .(P.R.B, 2002, pp 1-6)

ثانيا: مصادر المعطيات

يعتمد الباحثون عن البيانات على مصادر معطيات مختلفة، فامتلاك معرفة بالبيانات يعني أنهم قادرين على تفسير الظواهر و تحليل نتائجها. تلعب مصادر المعطيات الديمغرافية دورا رئيسيا من خلال تجميع المعلومات و يمكن الوصول إليها وهذا يضمن توفر المعلومات ذات الصلة بمجموعة البيانات بسهولة، مما يسمح للمحللين بالتركيز على تفسير البيانات وتحليلها.

1 التعدادات السكانية

تعتبر التعدادات السكانية ذات قيمة كبيرة إذ يمكن استخدام نتائجها لإجراء البحوث الإحصائية و الديمغرافية، حيث توفر قاعدة معطيات غنية للباحثين، حققت الجزائر خمس تعدادات سكانية خلال سنوات:1977،1966 2008،1998،1987، حيث نشر الديوان الوطني للإحصائيات معطيات تعدادين هما 1998 و 2008 على موقعه الإلكتروني و قد سمح ذلك بإعداد النتائج الرئيسية المتعلقة بمميزات السكان و الأسر(Ons, 2008).

2 المسوحات الديمغرافية

تعتبر المسوحات الديموغرافية من أهم مصادر البيانات الضرورية للتخطيط التنموي في المجالات الاقتصادية والاجتماعية على المستويين المحلي والوطني، و تكمن أهميتها في توفير بيانات تغطي فترات زمنية طويلة نسبيا بين تعداد وآخر، ومن خلال هذه المسوح يمكن دراسة العديد من الظواهر الديموغرافية والاقتصادية والاجتماعية بتفاصيل أكثر دقة مما هو متاح في التعدادات السكانية، و قد حققت الجزائر عدة مسوحات منذ سنوات الستينات إلى غاية المسح العنقودي متعدد المؤشرات خلال سنة 2019(Ons, 2019).

3 السجلات الحيوية

صممت أنظمة الإحصاءات الحيوية لتسجيل الأحداث الحيوية، و هي إحصائيات مشتقة من تجميع الأحداث الحيوية كتسجيل المواليد والوفيات والزواج والطلاق و هي عبارة عن إحصائيات ديموغرافية[1]، و يعمل الديوان الوطني للإحصائيات في الجزائر على القيام بتقدير عدد السكان و إنشاء جداول الوفيات و حساب مختلف المعدلات و النسب .

ثالثا: أسباب ظاهرة طفرة المواليد

يقترح علماء الاجتماع مزيجا معقدا من العوامل الاقتصادية والاجتماعية والنفسية فلا يوجد إجماع بشأن أسباب طفرة المواليد، أغلبها لم تنتج فقط من خلال زيادة حجم الأسرة ولكن من خلال انخفاض حاد في نسبة النساء اللواتي اخترن البقاء بلا أطفال بالنسبة للعديد من النساء الأكبر سنا، تم تأجيل هذه الولادات خلال الحرب العالمية الثانية، وهم يمثلون معظم حالات الارتفاع المفاجئ في الولادات بين سنتي 47/1946 والمرتبطة بعودة قوات الجيش في نهاية الحرب. خلال بداية سنوات الستينيات تراجعت معدلات الخصوبة فجأة مما تسبب في انخفاض المواليد، كان يوجد هناك ميل في ذلك الوقت إلى أن سبب التراجع يعود إلى ظهور حبوب منع الحمل في عام 1963 و هذا اعتراف أن حبوب منع الحمل سهلت اتجاها نشأ منذ عدة سنوات خلال أواخر الخمسينيات.

حاول الاقتصاديون تطوير نظرية موحدة لتفسير ارتفاع وانخفاض المواليد، حيث كان تركيزهم في المقام الأول على ثلاثة عوامل: دخل الرجال، دخل النساء، والتطلعات المادية و يعني ذلك المستوى المعيشي المرغوب فيه، هم يفترضون أن الخصوبة سوف تميل إلى الارتفاع مع ارتفاع دخل الرجال ولكنها تنخفض

عندما تزداد التطلعات المادية وعندما يرتفع دخل النساء. نفترض أن أجر النساء يمثل قيمة الوقت الضائع في سوق العمل لصالح الإنجاب: "تكلفة الفرصة البديلة" أو سعر الوقت الذي تقضيه المرأة في رعاية الأطفال وبالتالي هو عنصر مهم في تكلفة تربية الأطفال.

طرأت عدة تغيرات خلال عام 1976 حيث أن الفئات الصغيرة التي ولدت خلال فترة الكساد دخلت سوق العمل في سنوات الخمسينيات تم تفضيلها في سوق العمل نظرا لقوة الاقتصاد التي تميزت بها هذه المرحلة، كما أن دخلهم الشهري مرتفع لكن مجيئ جيل الطفرة السكانية خلال سنوات السبعينيات والثمانينيات من القرن الماضي يتعارض تماما مع ما كان يعيشه آباؤهم، حيث كان دخلهم منخفضا مقارنة بهم بسبب حجمهم الكبير، وانخفضت معدلات خصوبتهم نظرا لرغبتهم في الحفاظ على المستوى المعيشي الجيد لأبنائهم(DianeJ Macunovich, 2000, pp 2-4).

رابعا: خصائص جيل طفرة المواليد في الجزائر

لقد ولد أفراد هذا الجيل في جزائر حديثة مستقلة خلال سنوات الستينات حيث يتوفر التلفازوالسيارات في عالم الاستهلاك الشامل، ويفرضون رؤيتهم الخاصة ليس عليهم أن يخترعوا عالما جديدا لقد أعطيت لهم الحداثة عليهم فقط أن يعيشوها (Guy Poquet & Laurent FACON, 1998, p 13) ، إن انخفاض الخصوبة ليس هو السمة الوحيدة التي تميز جيل طفرة المواليد عن آبائهم، بل تميز أيضا بارتفاع مشاركة الإناث في القوى العاملة ، وبدأت الشابات بالانتقال إلى المهن التي كان يهيمن عليها الذكور في السابق، في حين انخفضت معدلات الزواج و الخصوبة بشكل كبير، و لا توجد طريقة واحدة لوصف جيل كامل من الأشخاص بشكل دقيق، ولكن توجد مجموعة من الخصائص والمواصفات التي تظهر على نطاق واسع في جيل طفرة المواليد عموما أهمها ما يلي:

1 التنافس

تزامنت ولادة هذا الجيل مع فترة ارتفاع معدلات المواليد، لهذا عاش و نشأ هذا الجيل في جو تنافسي دائم خلال حياته التعليمية في المدرسة و الجامعة أو حياته الاجتماعية و حتى الاقتصادية في الوظائف المحدودة، فكان أفراد هذا الجيل يكافحون من أجل الحصول على الموارد و تحقيق الفوز.

2 العمل الجاد

تميز جيل طفرة المواليد بالعمل الجاد والتركيز التام من أجل أن يحصل على مستوى معيشة جيد و أن يحقق أحلامه و طموحاته، فشهد هذا الجيل ارتفاع المستوى التعليمي، و حركة الحقوق المدنية، تمكين المرأة من الوظائف السامية و تقلد المناصب العليا وغيرها من الأمور التي تحتاج إلى العمل و المثابرة والتركيز.

3 الاستقلالية والثقة بالنفس

يعتبر جيل طفرة المواليد ممن يتمتعون بعقلية مستقلة من خلال القدرات الخاصة والعمل الجاد، كما كانوا يتميزون بالثقة في النفس لمواجهة مشاكلهم والتعامل معها بأنفسهم كما تميزوا بروح المسؤولية فكان لهم أثر كبير في المجال الثقافي.

4 التميز والجودة

تميز جيل طفرة المواليد بالسعي وراء الجودة والتميز، وذلك بسبب تواجدهم في فترة من التغييرات و التحديات بعد حرب التحرير، مما جعلهم على استعداد تام لدفع قيمة عالية للحصول على سلعة ذات جودة عالية من وجهة نظرهم. يعرف جيل طفرة المواليد بالعمل الجاد و الكفاح للوصول إلى الأهداف المنشودة، ويشتهر بكونه الجيل المدمن على العمل، كما يتميز بروح المنافسة ويتمتع بالرغبة الدائمة في تحقيق التطور و التقدم (John K McIlwain, 2012, p 44) .

خامسا: تطور فئة طفرة المواليد في الجزائر

تعتبر اتجاهات المواليد انعكاسا للتركيبة العمرية للسكان و معدلات الخصوبة أو عدد الأطفال لكل امرأة، يمكن من وصف تطور أعداد المواليد خلال الخمس عشريات الأخيرة في الجزائر، بما أنها بلاد مستقلة حديثا و من بلدان العالم الثالث ، فمن المنطقي أن تكون معدلات المواليد مرتفعة هذا لأنها تمر بمرحلة الانتقال الديمغرافي تلتها مرحلة ركود واستقرار في نفس المعدلات إذ يعمل السكان عادة بعد الخروج من الحرب على تعويض الخسائر البشرية، لهذا فإنه خلال السنوات الأولى التي عقبت الاستقلال و سنوات التسعينات كانت أعداد و معدلات المواليد مرتفعة.

1 تطور المواليد

شهدت مرحلة الستينات ارتفاعا لأعداد المواليد في الجزائر و ذلك راجع لتعويض المواليد بعد حرب التحرير و قد استمر هذا الارتفاع إلى غاية سنوات الثمانينات حيث قدرت بـ 419000 سنة 1962 إلى 764531 سنة 1986، و هي مرحلة البيبي بوم أو مايطلق عليه طفرة المواليد، لترجع للانخفاض خلال سنوات التسعينات حيث نتج عن ذلك عن الأزمة السياسية و هي مرحلة حرب أخرى مرت بها البلاد، و يطلق على هذا الانخفاض بظاهرة انخفاض المواليد أو هبوط المواليد و بعد انتهاء هذه المرحلة و عودة الاستقرار الأمني لوحظ ارتفاع هذه الأعداد من 616963 سنة 2002 إلى 816469 سنة 2008.

جدول 1: تطور عدد المواليد في الجزائر بين 1962-2008

السنة	عدد المواليد
1962	419000
1966	560177
1968	532177
1972	620646
1981	774973
1986	764531
1990	758533
1996	654000
1998	607000
2002	616963
2006	738698
2008	816469

المصدر: ONS, (2012), démographie algérienn 1962- 2011
Office national des statistiques, p 2
https://www.ons.dz/spip.php?rubrique393

شكل1: تطور عدد المواليد في الجزائر بين 1962-2008

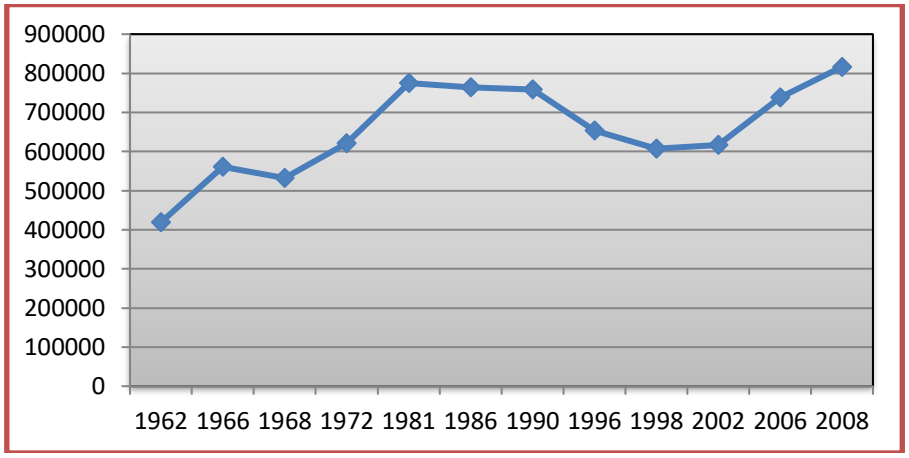

المصدر: جدول رقم 1

2 المعدل الخام للمواليد في الجزائر

شهدت معدلات المواليد خلال السنوات الأولى بعد الاستقلال ارتفاعا، فقد سجلت الجزائر معدل 48.5‰ بين سنتي 1961-1965 (Gourari Negadi et al,1974, pp 12-16)ثم انخفض إلى 47.70 ‰ سنة 1968 ثم اتجه إلى الانخفاض السريع لغاية سنة 2006 حيث قدر بـ 22‰ ليعاود الارتفاع منذ 2008 والتي سجلت معدلا قدره 23.7‰ و واصل الارتفاع ففي سنة 2012 بلغ 26‰ ويرجع سبب هذا الارتفاع إلى الاستقرار الأمني الذي عرفته البلاد.

شكل 2: تطور المعدل الخام للمواليد في الجزائر بين 1961-2012

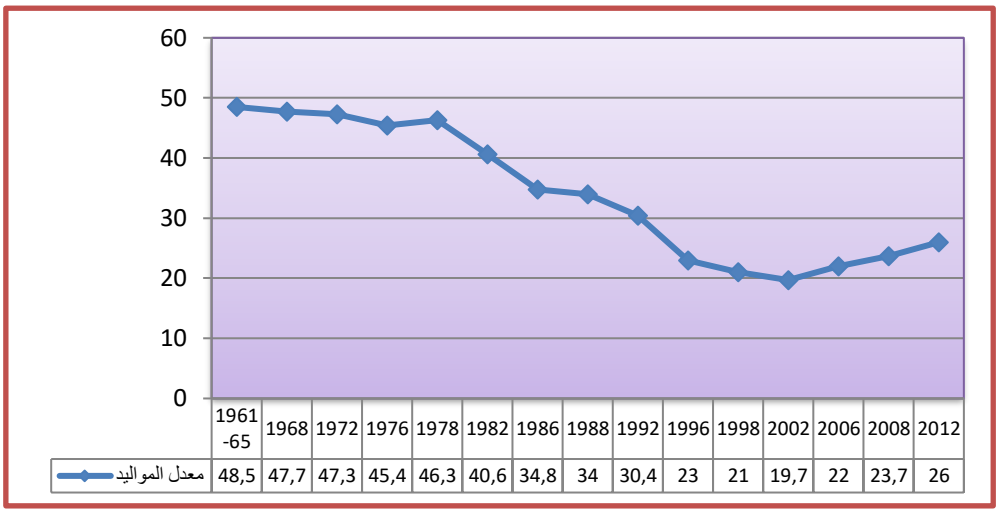

المصدر: 1961-1965 :Gourari Negadi et al, La situation démographique de l'Algérie, in La population de l'Algérie , 1974, pp12-16.
1968-2012 : ONS, démographie algérienne1968-2012, démographie, p 3
https://www.ons.dz/spip.php?rubrique393

3 المؤشر التركيبي للخصوبة

بعد الاستقلال ارتفعت الخصوبة في الجزائر بشكل مفاجئ و هذا يفسر بسن الزواج الذي كان مبكرا في تلك المرحلة، اعتمادا على التحليلات الخاصة بالزواج الموجودة في تعدادات 1948،1954 و1966 بالإضافة إلى تعويض زواج الشباب الذين فرقتهم حرب التحرير. بالتركيز على معطيات الحالة المدنية فالمؤشر التركيبي للخصوبة تجاوز 7.1 طفل للمرأة الواحدة سنة 1964 إلى 7.4 سنة 1966 ثم 8.1 سنة 1970 و قد سجلت مرحلة نهاية الستينات و منتصف السبعينات ظاهرة طفرة المواليد (البيبي بوم) و الذي تميز بأنه سريع، بعدها عرف انخفاضا بطيئا ثم استمر بوتيرة متسارعة خلال سنوات الثمانينات (في سنة 1990 انخفض المؤشر التركيبي للخصوبة بحوالي 30% مقارنة بمستواه سنة 1983 أين قدر بـ 6.3 طفل للمرأة الواحدة)، و قد تسارعت هذه الوتيرة في سنوات التسعينات بانخفاض قدر بـ 50% بين التحقيق الوطني حول صحة الأم و الطفل Papchild 4.4 سنة

1992-1987 و التحقيق حول صحة الأسرة Papfam 2.2 بين 1999-2002 ، بعد المرحلة السابقة وصلت وتيرة انخفاض الخصوبة الحد الأدنى بين سنتي 1998و 2008 أين استقرت على قيمة بين 2.3 و 2.8 لترتفع إلى 3.03 سنة 2014 و 3.1 سنة 2016.

شكل 3: المؤشر التركيبي للخصوبة في الجزائر بين 1960-2016

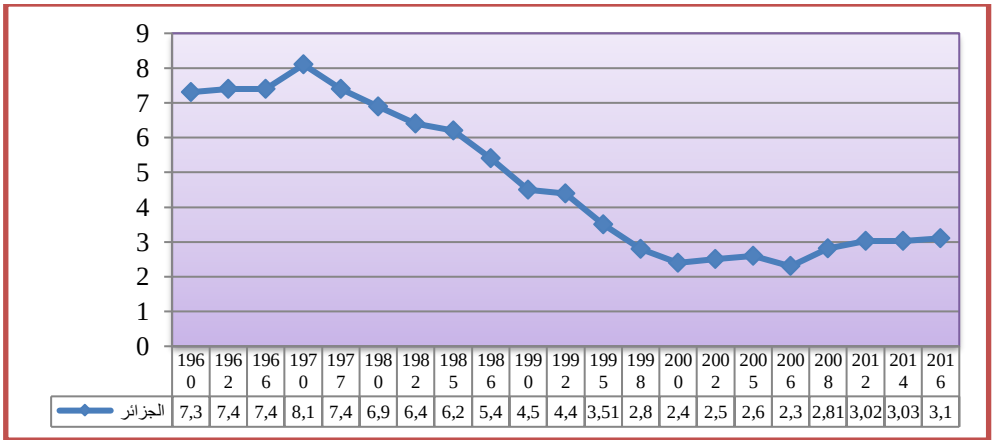

المصدر: ONS et enquêtes algériennes

خامسا: تحليل النتائج و مناقشتها

1 تغير التركيبة العمرية للجزائر

إن تأثير طفرة المواليد على التركيبة العمرية للسكان سيستمر، فمقارنة الهرم السكاني من عام 1962 قبل عام واحد من بداية طفرة المواليد وعام 1986، بعد عام واحد من انتهاء الطفرة الموالية يكشف عن التأثير غير المسبوق الذي أحدثته مجموعة المواليد هذه على التركيبة العمرية لسكان الجزائر في الفترة من عام 1962 إلى عام 1986 فقد ساهمت مجموعات المواليد الكبيرة في حدوث زيادة دراماتيكية في عدد الشباب.

الحجم الكبير لمجموعة طفرة المواليد مقارنة بالأجيال السابقة و التي تلتها أصبح واضحا بشكل كبير في الهرم السكاني لسنتي 1998 و 2008 حيث أن أفواج طفرة المواليد دخلت مرحلة البلوغ وأصبح ذلك

ظاهرا في الأعمار من 26 إلى 44 عاما، و خلال السنوات التي عقبت طفرة المواليد مباشرة، من سنة 1986 إلى سنة 2002 انخفض متوسط عدد الأطفال وانخفض عدد الولادات السنوية.

إن أهم التطورات الديمغرافية هي تغير هيكل أعمار السكان، وتبرز هنا ثلاث مجموعات من التغيرات يسهل التنبؤ بها: تراجع إعالة الشباب(نسبة الأطفال في الأعمار أقل من 15 سنة إلى السكان في سن العمل من 15 إلى 64 عاما)، وتحول أعداد المراهقين والشباب (تتراوح أعمارهم بين 24 -15 سنة)، وارتفاع نسبة كبار السن60 عاما وأكثر أو 65 عاما وأكثر، وترتبط كل هذه التغيرات بالاتجاهات العامة لأعداد المواليد والوفيات(ديفيد بلوم، 2016، ص 9).

شكل 4 : الهرم السكاني للجزائر 1998-2008

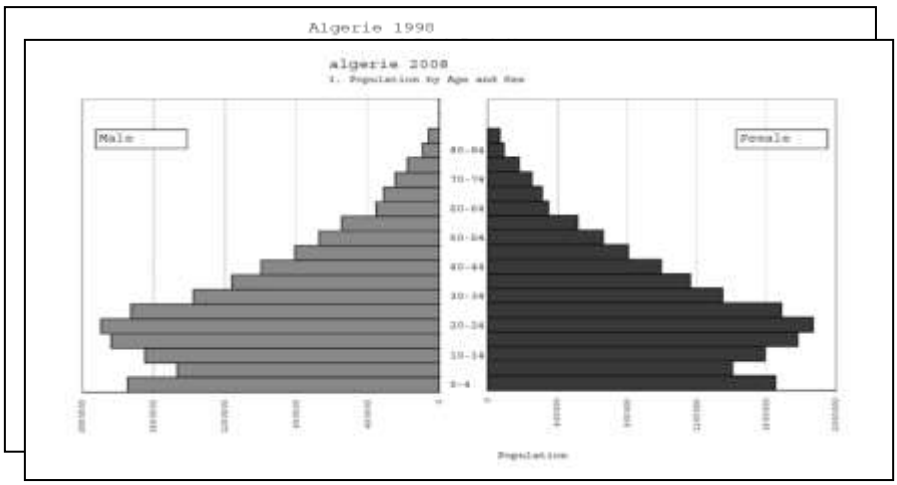

المصدر: Ali Kouaouci & Rabeh Saadi,(2013), La reconstruction des dynamiques démographiques locales en Algérie au cours des 20 dernières années par les techniques d'estimation indirecte (1987-2008), Cahiers québécois de démographie, 42(1), p 4

لقد تأثرت الحركية الديمغرافية الجزائرية بالعنف الإرهابي بما أن تعداد 1998 يبين هرم أعمار قاعدته ضيقة، تدل على انخفاض المواليد و ترسم انتقالا ديمغرافيا، أما في تعداد 2008 نجد قاعدة عريضة تدل على تكرار المواليد و الزيجات بصورة طفرة المواليد بعد الحرب. هناك نقص في الدراسات لتحقيق عمل يقودنا إلى هذا التكرار و كذلك لوصف التغيرات على المستوى المحلي، هذا التكرار لوحظ بشكل منتظم على المستوى المحلي.

قام الباحث الجزائري د.علي قواوسي باختبار التركيبات العمرية حسب الجنس لسنة 2008 في 48 ولاية ، و لاحظ أن الفئة 0-4 سنة أكثر من الفئة 5-9 سنة، ليؤكد ارتفاع عدد المواليد خلال السنوات 2004-2008. إن نتائج التعداد 2008 تشير إلى أن الدولة الجزائرية كانت في مرحلة عشرية العنف تتميز بانخفاض المواليد ومعدلات الزواج خلال الخمس سنوات الأخيرة و يتوقع أن تكون الجزائر قد مرت بمرحلة طفرة المواليد بعد عشرية مروعة منعت الكثير من الشباب من الزواج والإنجاب (Ali Kouaouci & Rabeh Saadi, 2013, pp 4-5).

2 تغير المجتمع الجزائري

كان لجيل طفرة المواليد المولودين بين عامي 1963 و 1986، تأثير دائم على المجتمع بطرق لا تزال محسوسة حاليا،لم يؤثر هذا الجيل على الاقتصاد فحسب، بل أثر أيضا على السياسة والثقافة والقواعد الاجتماعية. منذ بداية سنواتهم الأولى أي ما بعد الحرب إلى وضعهم الحالي، عانى مواليد هذه الفئة وساهموا في العديد من الأحداث التاريخية الهامة (Guy Poquet & Laurent FACON, 1998, p 3).

لوحظ في الجزائر ارتفاع المواليد سنة 1970، و استمر في الارتفاع حتى سنة 1985، و بعدها بدأ العدد الفعلي للمواليد في الانخفاض ومنطقيا الشباب الذين ولدوا سنة 1985، لم يجدوا عددا كافيا من النساء للزواج، حيث ينبغي أن تكون تلك النساء مولودات سنة 1990 "فرق 5 سنوات"، إذا كان الفرق في العمر بين الشريكين يبقى ثابتا، و أكثر من مشكلة الحصول على زوجة فالعديد من الأجيال التي هي في عمر الشغل تكون قادمة، و هذا أدى إلى تغيرات جذرية عرفتها العائلة و الاقتصاد الجزائري، هذان النظامان عجزا عن الاندماج في المستجدات التي طرأت بدون حدوث تغيير لهما.

إضافة إلى عدم التوازن في سوق الزواج ظهرت أزمة البطالة في الجزائر، و التي عجلت في تأخر سن الزواج. إن وزن هؤلاء الشباب يجعل المجتمع يتغير، لأن النظام السائد في تلك الفترة لا يمكنه أن يدمجهم، يجب أن يتغير و هذه التغيرات تمس بالضرورة المؤسسات الرئيسية للمجتمع، الأسرة، الأنظمة الاقتصادية، السياسية، الثقافية، هؤلاء الشباب الذين ظهروا كمنتج لنمو ديمغرافي مستمر يمكن اعتباره كضحية رئيسية في هذا الانتقال، و لكن هم أيضا محرك رئيسي لهذا التغير (Ali Kouaouci & Rabeh Saadi, 2013, p 5).

1 الأثر الديمغرافي

أحد أهم الأسباب لتأثير مواليد البيبي بوم هو حجمهم ، هذا الجيل هو الأكبر في التاريخ الجزائري، لقد أثرت أعدادهم الهائلة على كل شيء حتى نتائج الانتخابات و مع تقدمهم في السن و بلوغهم التقاعد، سيظل تأثيرهم على موجودا مثلا على الرعاية الصحية والضمان الاجتماعي.

2 الأثر الاقتصادي

إن ارتفاع عدد فئة طفرة المواليد خلق طلبا كبيرا على السلع والخدمات التي استمرت طوال حياتهم. كان لهذا تأثير كبير على الاقتصاد، مما دفع للاستيراد حيث عملت الشركات الجزائرية على تلبية احتياجات هذا الجيل الهائل، لا ننسى أن هذه الفئة هي قوة دافعة وراء العديد من التحولات الاقتصادية الرئيسية في العقود القليلة الماضية.

3 الأثر الثقافي

كان لدى مواليد البيبي بوم تأثير كبير على الثقافة الجزائرية، خلال مرحلة السبعينات وما بعدها، فهذا الجيل الذهبي كان سببا في العديد من التحولات الثقافية. يمكن رؤية تأثيرهم في كل شيء من الموضة إلى الموسيقى و السنيما و إلى الطريقة التي يتحدثون بها عن القضايا الاجتماعية.

4 الأثر السياسي

تعتبر فئة طفرة المواليد قوة رئيسية في السياسة الجزائرية، مع تقدمهم في السن حاليا أصبحوا متورطين في النشاط السياسي والحركات الاجتماعية التي استمرت في تشكيل المشهد السياسي اليوم، فقد تقلد العديد من مواليد البيبي بوم مناصب سياسية عالية(The Baby Boom, 2008) .

خاتمة

ستعمل أجيال طفرة المواليد على خلق ضغظ في مختلف المجالات، و ستعتبر ميزة للمجتمع الجزائري خلال السنوات القادمة، فهم أصحاب شهادات عليا مثقفين و لهم وعي كبير و ستكون متطلباتهم كبيرة، كما أن طريقة تفكيرهم تغيرت عن ما كانت عليه بعد سنوات التسعينات خاصة أنهم سيكونون بعيدين عن القيم و التقاليد السابقة، هذا واقع ينتظر المسؤولين الجزائريين يجب أن يأخذوه بعين الاعتبار، فهذه الفئات الشابة هي من معطيات الأزمات الاقتصادية و السياسية التي شهدتها البلاد سابقا.

CONCLUSION

The generations of the baby boom will create pressure in various fields and will be considered an asset for Algerian society in the coming years. They are highly educated, cultured, and have a great awareness, and their demands will be significant. Moreover, their way of thinking has changed from what it was before the 1990s, especially since they will be distant from previous values and traditions. This is a reality that Algerian officials must take into account, as these young groups are a result of the economic and political crises that the country has previously experienced.

المراجع

1. ديفيد بلوم، (2016)، طفرة ديمغرافية، مجلة التمويل و التنمية .

2. Ali Kouaouci & Rabeh Saadi,(2013), La reconstruction des dynamiques démographiques locales en Algérie au cours des 20 dernières années par les techniques d'estimation indirecte (1987-2008), Cahiers québécois de démographie, 42(1).

3. DianeJ Macunovich ,(2000), The Baby Boomers, David Ekerdt, Encyclopedia of Aging.

4. Gourari Negadi et al, (1974), La situation démographique de l'Algérie, in La population de l'Algérie.

5. Guy Poquet & Laurent FACON-SORET,(1998), Les enfants du baby-boom face à leur futur, Département Evaluation des politiques publiques, Paris Centre de Recherche pour l'Etude et l'Observation des Conditions de vie.

6. John K McIlwain,(2012), Housing in America: The Baby Boomers Turn 65, Urban Land Institute, International Standard Book Number: 978-087420-219-9

7. ONS, Statistiques Sociales , Population et Démographie, consulté le 30 /02/2023, https://www.ons.dz/spip.php?rubrique33

8. ONS,(2012), Démographie algeriénne 1962-2011, démographie, office national des statistiques.

9. Population reference bureau, (2002), GLOSSARY OF DEMOGRAPHIC TERMS, WASHINGTON DC.

10. Sandra.L Colby &Jennifer M.Ortman,(2014), The Baby Boom Cohort in the United States: 2012 to 2060,Department of Commerce, U.S. CENSUS BUREAU.

11. The Baby Boom, Rebuilding and Renewal in the Greatest Generation, (2008), consulté le 02/03/2020 : https://fastercapital.com/content/The-Baby-Boom--Rebuilding-and-Renewal-in-the-Greatest-Generation.html

12. THOMAS BRYAN & ROBERT HEUSER,(2004), Collection and Processing of Demographic Data. Dans J. S. SWANSON (Éd.), THE METHODS

AND MATERIALS OF DEMOGRAPHY London, Elsevier Academic Press, Vol. 2.

Bibliography List :

1. Ali Kouaouci & Rabeh Saadi, (2013), The reconstruction of local demographic dynamics in Algeria over the last 20 years using indirect estimation techniques (1987-2008), Cahiers québécois de démographie, 42(1).

2. David Bloom, (2016), Demographic leap, Finance and Development Journal

3. DianeJ Macunovich ,(2000), The Baby Boomers, David Ekerdt, Encyclopedia of Aging.

4. Gourari Negadi et al, (1974), The demographic situation of Algeria, in The population of Algeria.

5. Guy Poquet & Laurent FACON-SORET, (1998), Baby boomers facing their future, Public Policy Evaluation Department, Paris Research Center for the Study and Observation of Living Conditions.

6. John K McIlwain, (2012), Housing in America: The Baby Boomers Turn 65, Urban Land Institute, International Standard Book Number: 978-087420-219-9.

7. ONS, (2012), Algerian Demography 1962-2011, demography, national statistics office.

8. ONS, Social Statistics, Population and Demography, consulted on 02/30/2023, https://www.ons.dz/spip.php?rubrique33

9. Population reference bureau, (2002), GLOSSARY OF DEMOGRAPHIC TERMS, WASHINGTON DC.

10. Sandra.L Colby &Jennifer M.Ortman,(2014), The Baby Boom Cohort in the United States*:* 2012 to 2060,Department of Commerce, U.S. CENSUS BUREAU.

11. The Baby Boom, Rebuilding and Renewal in the Greatest Generation, (2008), consulted on 02/03/2020 : https://fastercapital.com/content/The-Baby-Boom--Rebuilding-and-Renewal-in-the-Greatest-Generation.html

12. THOMAS BRYAN & ROBERT HEUSER,(2004), Collection and Processing of Demographic Data. Dans J. S. SWANSON (Éd.), THE METHODS AND MATERIALS OF DEMOGRAPHY London, Elsevier Academic Press, Vol. 2 .

كتاب وقائع المؤتمر الدولي العلمي الدولي السادس المحكّم حول:
دراسات وأبحاث نظرية أو تطبيقية في العلوم متعددة التخصصات18-2024/10/19

The phenomenon of the baby boom in Algeria 1966-2008

Fatma Noui
University center of Barika

fatma.noui@cu-barika.dz

Abstract

The aim of this paper is to highlight the changes that have occurred in the population of Algeria since independence until the early 2000s, focusing on the baby boom generation and its future role in shaping the demographic structure. The size and structure of this population will have implications for researchers, policy makers, health care professionals and others who seek to anticipate the impact that this generation may have on societies.

During the study and analysis of fertility and marital indicators, we noted the increase in the number of births and marriages after two historical stages known to Algeria, the first of which was the war of liberation from French colonialism and the second was the decade-long war of violence against terrorism, where generations of young people currently came to Algeria and faced a difficult social reality. Most of them are unemployed who could not form families.

Key words: Baby boom; Fertility; Nuptiality; Generations; Population.

كتاب وقائع المؤتمر الدولي العلمي الدولي السادس المحكم حول:
دراسات وأبحاث نظرية أو تطبيقية في العلوم متعددة التخصصات 18-2024/10/19

القيم الاخلاقية عند وليم جيمس

مدرس مساعد ماهر عباس مهدي [1]*

[1] **جامعة بابل الاقسام الداخلية**

maher.alsaghir@uobabylon.edu.iq

م. محمد شخير حمزة [2]

[2]**جامعة بابل الاقسام الداخلية**

Malsltanyalsltany1@gmail.com

ملخص:

ضع ان اكبر الدوافع التي جعلت وليم جيمس يخطط لفلسفة علمية ناجحة هي حاجة جيمس العلمية حيث كانت الفلسفة عنده وسيلة دفاع انتزعت حياته ترك البؤس والاحباط وطلب الموت , وهو بذلك طبق البرجماتية على نفسه قلبا وقالبا في مختلف انواع سلوكه, فوجد الفكرة الناجحة هي التي منحته حافزا اقوى على الحياة , وبعد ذلك يطرحها على العالم؛ اذا كانت نظرية معنى الحقيقة هي محور برجماتية جيمس فان التجربة قبلها هي اساس المعرفة عنده بحكم انه تجريبي فجيمس يرفض الافكار التي لا يمكن التحقيق منها تجريبيا ويعتبرها افكار غير مهمة, وتجاوز نظرة بيرس في اشتراطه ان يكون هذا السلوك العملي النافع الذي يترسب عليه , فالفكرة تكون صحيحة ,والقضية تكون صادقة حين تؤدي نتائج عملية نافعة تفيد الفرد في حياته وذهب جيمس الى ابعد مدى في الفردية ,فرض فكرة الله باعتبارها حقيقة مفارقة للإنسان , اولها وجود مستقل عنه , فجعل فكرة الاله نابعة من ذات الانسان ومتوقفة عليه وعلى تجربته معها فان وحدها مفيدة قبلها والا فلا, وان الجديد عند وليم جيمس في التجريبية , هو رفض كل ثنائية تقليدية تفصل بين الشعور والعالم الخارجي , فان الفصل عنده بين الذات والموضوع فصل مصطنع وغير طبيعي , وليس من طبيعة الاشياء والافكار ,فالفكرة والشيء المادي طبيعة واحدة واسس موقفه من قضايا الدين على " ارادة الاعتقاد " فالإنسان من يقرر عقيدته , وتكمن مسوغات هذا الاعتقاد في النتائج المفيدة المترتبة , ذات المغزى الانساني , وبالتالي الدين يقاس بالغايات والمنافع الناجمة , وليس بالمنشأ والاصل ومن حق الانسان ان يؤمن باي عقيدة , دون ادلة عقلية , يكفي ان يؤسس هذا الايمان على الارادة والرغبة .فهذه النزعة الانسانية عند جيمس تريدنا ان نعتقد بالله . وبالخلود لان الاعتقاد مفيد والفائدة الموجودة منه لا تتحقق الا بوجود الله والخلود.

الكلمات المفتاحية: وليم جيمس , القيم الاخلاقية ,الفلسفة البرجماتية , الفلسفة التقليدية , التحسين التفاؤلي .

* **المؤلف المرسل: مدرس مساعد : ماهر عباس مهدي،** aher.alsaghir@uobabylon.edu.iq

مقدمة:

ترجع اهمية هذا البحث الى اهمية موضوعه التي تعد من اكثر المجالات التي عني بها الانسان المعاصر باعتباره مصدر القيمة الاخلاقية عند جيمس فالفكر البرجماتي عند وليم جيمس صار محدد الاهتمام فيها هو الانسان لا المخاطب وجهودها المنصبة على المناهج النظرية واغراضها بل هي صناعة الحياة لا التراكم المعرفي للأفكار , فالحقيقة فيها تقودنا للنجاح في الحياة العلمية وتجلب لنا الرخاء والطمأنينة والربح فهو يرادف بين والمنفعة . فنجد ان كتابات وليم جيمس اثارة لقضايا, وطرح لحلول ,ارتبطت جميعا بمصالح الانسان وما ينفعه في الحياة العملية حيث ان مقياس النجاح في النتائج العملية والذي جعله وليم جيمس مقياسا للحق هو نفسه مقياس الاخلاق بالنسبة له .

ويهدف هذا البحث الى معرفة الفلسفة البرجماتية الامريكية واحدة من الحركات الهامة التي شهدها القرن العشرين بما تتضمنه من عناصر تفكير عملي قامت كرد فعل على التيارات الميتافيزيقية في اوربا المتطرفة الاغراق في عالم التجريد والتأمل ممثلا في الانظمة الفلسفية وطروحاتها ومناهجها ومواقفها السلبية من العالم والحياة والانسان بشكل عام .

وقسم البحث الى ثلاثة مباحث لكل مبحث مطلبين وتناول المبحث الاول (السيرة الذاتية لوليم جيمس) ويتألف من مطلبين تناول المطلب الاول(حياة وليم جيمس)وفي المطلب الثاني (اثارة الفلسفة) .

اما المبحث الثاني فتناول (الفلسفة البرجماتية) ويتألف من مطلبين هما المطلب الاول(معنى الحقيقة)والمطلب الثاني (نقد وليم جيمس للفلسفة التقليدية)والمبحث الثالث(القيم الاخلاقية عند وليم جيمس)ويتألف هذا المبحث من مطلبين ايضا وهما المطلب الاول (الاخلاق عند وليم جيمس) والمطلب الثاني (التحسين التفاؤلي).

ولقد استخدمت المنهج التحليلي لتلائمه مع طبيعة الدراسات الاخلاقية . وذلك لغرض عرض فلسفة وليم جيمس الاخلاقية وما يميز الفلسفة البرجماتية بشكل عام وطبيعة المجتمع الامريكي بشكل خاص ومحاولا قدر الامكان توخي الدقة المطلوبة لهذا المنهج.

المبحث الاول

السيرة الذاتية لوليم جيمس

المطلب الاول :– حياة وليم جيمس

ولد وليم جيمس في نيويورك عام 1842 من ابوين امريكيين . كان اكبر اخوته الخمس وكان لأبيه اثر كبير في تربيته , حيث كان متدينا من اتباع كالفن ولم يكن في حاجة لوظيفة , بل كان له دخل كبير ولذا صرف وقته في القراءة والاطلاع والسفر (**محمود فهمي زيدان, 2005 ,ص11**) ولقد تعرض الى حادث حريق ادى به الى بتر احدى ساقيه مما ترك في نفسه جرحا عميقا وكان والده صوفيا ميالا الى المعرفة الباطنية . وكثير السفر فسافر الى لندن وباريس وغيرها من البلدان . وكان لهذا السفر حول العالم اثر كبير على وليم جيمس . مما جعله يزخر بمهارة في اللغة ونظرة عالمية متعددة للحياة . وكان له اثر في ايمانه بمذهب الكثرة والتعدد . وكان لكثرة السفر الاثر السلبي على دراسة وليم جيمس واخوانه حيث حدث اضطراب كبير في دراستهم . وبالأخص وليم جيمس وكان والد وليم جيمس من الذين تزخر امريكا في قصتها . وكان يمتلك ثقافة دينية واسعة (**محمد الشنيطي,1957, ص9–10**)

اما حياته العلمية بدأت بدخوله مدرسة لورنس العلمية قسم الكيمياء بهارفارد سنة 1861 وكان يبلغ من العمر تسعة عشر سنة , ولكنه اتجه بعد ذلك الى دراسة التشريح1864 وبعدها دخل قسم الطب بجامعة هارفارد عام 1865.

عين طبيبا في المستشفى العام لمانثوتش . وسافر الى اوربا طلبا للعلاج وحصل على الدكتوراه في الطب عام 1969. ولكثرة الامراض التي اصيب بها اصيب بالوسوسة وتوهم المرض والتشاؤم.

وكان مرضه مرض نفسي حيث انه فكر في الانتحار. ولقد قرا بحث في حرية الارادة وكان له قرار بعد ذلك واجزم به (ان اول عمل ايجابي يعمله المرء بالنسبة لحرية الارادة عليه ان يعتقد انه حر الارادة (**وليم** جيمس : 1946 ,ص6)

وان اكبر الدوافع التي جعلته يخطط لفلسفة علمية ناجحة هي حاجة جيمس العلمية .حيث كانت الفلسفة عنده وسيلة دفاع انتزعت حياته ترك البؤس والاحباط وطلب الموت . وهو بذلك طبق البرجماتية على نفسه قلبا وقالبا في مختلف انواع سلوكه.

فوجد الفكرة الناجحة هي التي منحته حافزا اقوى على الحياة . وبعد ذلك يطرحها على العالم . حيث انه لا مانع حول ذلك . ويقول " اما وقد تبين نفع هذه الفلسفة وعونا لي فليس هناك مانع من ان تكون عونا لكم كذلك"(**هنري توماس , 2014 ,ص 37**) ونجده انصرف بعد ذلك الى (علم النفس) حيث انه شغف في التعلق في اسرار النفس ومعرفة طاقتها وامكانيتها . وانه اقبل على علم النفس من طريق جديد ,هو طريق العلم التجريبي وعندها اصبح علم النفس علما تجريبيا ولم يعد علم النفس علما فلسفيا او علم الفلسفة العقلية . فهو اول من انشا معملا تجريبيا لعلم النفس في الولايات المتحدة الامريكية وكان له اثر في علم النفس في الولايات المتحدة الامريكية وكان اثره في علم النفس مدويا فهو الذي انكر على مذهب الترابط والتداعي " (محمد الشنيطي,1957م, ص14).

وان تأليف الوجدان من ظواهر منفصلة وبين ان الظواهر الوجدانية تجري في تيار متصل , وان الوجدان شيء يمتنع رده الى الظواهر الفيزيقية او الفسيولوجية (محمد الشنيطي ,1957م, , ص14)

المطلب الثاني :– اثاره الفلسفية

عمل وليم جيمس مدرس في جامعة هارفارد لعلم النفس 1872–1876 وبعدها اصبح استاذ مساعد للفينومينولوجية عام 1880 ,ثم استاذ بجامعة في هارفارد للفلسفة عام 1885 قبل ان يعتزل التدريس عام 1907.وكان له مجموعة من المؤلفات معروفة في امريكا بشكل خاص والفكر العالمي بشكل عام ومن اهمها مبادى علم النفس وملخص له رسمي احاديث سيكولوجية الى المدرسين .

وبعدها كتب كتاب ارادة الاعتقاد في الفلسفة عام 1897 وله كتاب تسمى عنوان صندوق التجربة الدينية وهو عبارة عن عشرين محاضرة القاها في جامعة ادنبرة جمعت بهذا الكتاب في عام 1902 وكان كتاب البرجماتية وهي مجموعة محاضرات في معهد لوول وجامعة كولومبيا .(احمدامين: 1983م,ص622)

ومن مؤلفاته ايضا كتاب بعض مشكلات الفلسفة نشر في عام 1912 اي بعد وفاته وبعدها كتاب مقالات في التجربة الاصلية . وكتاب الكون المتعدد وهو مجموعة محاضرات في كلية مانشستر في اكسفورد . ثم نشر مجموعة من الاعتراضات التي وجهت اليه في نظريته في الصدق وردوده عليها تحت عنوان (معنى الصدق).

وبعد عودة وليم جيمس الى امريكا من بريطانيا واصل عمله في الاشتراك في الندوات والمناقشات والقاء المحاضرات وهو كان يعاني من مرض وكان يطمح الى جمع المشكلات الفلسفية وقد جمعت الفصول التي كتبها في ذلك الموضوع بعد وفاته وكانت كتاب بعض مشكلات الفلسفة (وليم جيمس , 1946م,ص12)

وقد كان يطمح ان يحقق حلمه وان يضع رايا حرا في جميع المشكلات الفلسفية الا انه عدل عن رايه برفضه المذهب المتكامل في جميع المشكلات الفلسفية فجمس لم يكن انصار المذاهب الكاملة او الشاملة وكان نشاط وليم جيمس في اوج قمته رغم اشتداد المرض عليه وجمع بعض دراسته في كتاب معنى الحقيقة في عام 1909 (وليم جيمس , 1946م,ص20) وسافر مع زوجته الى المانيا للعلاج في ربيع 1910 وعاد الى وطنه وتوفي في منزله الريفي في اغسطس عام 1910 (محمد الشنيطي ,1957م, , ص14).

المبحث الثاني: الفلسفة البرجماتية

تمهيد

هي مزيج من عدة افكار متعددة من مختلف الفلسفات الاوربية السابقة التي انتقلت مع المتوطنين الجدد , حيث ربطت الفكر بالعمل واعتمدت المبدأ الرأسمالي كأسلوب حياة لها , وكانت قيمها جديدة تلائم روح العصر الامريكي وافكاره وطبيعة مجتمعه ,الذي كان يختلف عن المجتمعات الاوربية وبذلك حظت هذه الفلسفة الخطوة الرئيسية والعريضة للفكر الجديد .

حيث بين وليم جيمس ذلك من خلال الصورة الخاصة به فنشر اول اقتراح له في سنة 1887 في مقال يقول "العقل الحيواني والانساني في مجال الفلسفة التأملية" وكذلك مقال اخر بعنوان هل نحن الات اتوماتية . والذي نشر في مجلة الذهن عام 1997, وقد عبر عن الموقف الداروني كتبرير لوجه نظره بان الاحساس او الشعور هو منفعة (هربرت شنيدر ,1964م,ص243)

وكان وليم جيمس يلقي خطابا امام الاتحاد الفلسفي بجامعة كاليفورنيا وخطابه المشهور عن " التصورات الفلسفية والنتائج العملية" حيث برزت البرجماتية عنده مرة اخرى ولقد اشار الى وجهة نظر البرجماتية التي طبقها في الدين عام 1897. (وليم جيمس ,1925, ص58).

ولقد عرف وليم جيمس البرجماتية : انها اسم جديد للطرائق القديمة في التفكير.

المطلب الاول :– معنى الحقيقة عند وليم جيمس

ان معنى الحقيقة هو محور برجماتية وليم جيمس حيث قال في بعض كلامه بانها المحور الذي يدور عليه بحثي الموسوم بالبرجماتية (هربرت شنيدر ,1964م,ص243).

وان التجربة قبل معنى الحقيقة هي اساس المعرفة لديه بحكم انه تجريبي فهو يرفض الافكار التي لا يمكن التحقق منها تجريبيا ويعتبرها افكار غير مهمة حيث يتفق وليم جيمس مع شارلز بيرس باعتبار السلوك العلمي هو معيار قياس الحقيقة الوحيد ,الا ان جيمس تجاوز نظرة بيرس في اشتراطه ان يكون هذا السلوك العملي النافع الذي يترسب عليه ,فالفكرة تكون صحيحة ,والقضية تكون صادقة حين تؤدي نتائج عملية نافعة تفيد الفرد في حياته.(وليم جيمس :1946م , ,ص79)

ان الصدق في البرجماتية مرادف لما له اثر ,هو تقدير صدق الافكار او مقياس جديد لمعنى الحقيقة, فالصدق خاصية لبعض افكارنا , ومعيار التطابق مع الواقع مقياس تشيد به الواقعية والوضعية المادية الا ان ما يميز البرجماتية التساؤل والتركيز على القيمة العلمية , والاثار الملموسة لهذا التطابق , ولهذا فالفكرة تكون صادقة اذا اثبتت التجربة العملية نجاعتها وصحتها في فرزها نتائج مفيدة للإنسان , واثرائها للخبرة البشرية, وبالمقابل اذا كانت الفكرة يعتقد انها صحيحة لكنها في مجال السلوك والواقع الفعلي لم تؤدي نتائج نافعة فهي باطلة وغير صحيحة (ابراهيم مصطفى ,,1999م,ص80).

الصدق والمنفعة صفتان مترادفتان عند جيمس لأي فكرة ويوضح ذلك "اسمي الفكرة صادقة حيث ابدا بتحقيقها تجريبيا فاذا ما انتهيت من التحقيق تأكدت من سلامة الفكرة وسميتها نافعة ان الصدق اعلى مراحل التحقيق والفائدة اعلى مراحل الصدق " (محمود فهمي زيدان, ,2005م ,ص57).

وهنا تبرز معالم الفردية في الفلسفة البرجماتية على يد وليم جيمس . حيث ان السلوك الفردي هو معيار تحاكم اليه الحقائق والقيم . وهذه المنفعة الفردية الذاتية التي جعلها جيمس معيارا للحقيقة يعبر عنها بالقول" ان الحقيقة باختصار جدا ليس الا النافع المطلوب والموافق في طريق تفكيرنا بالضبط مثلما ان الصحيح ما هو الا المطلوب النافع الموافق في الطريق سلوكنا (محمد عبد الحفيظ , 2006: 33)

رغم ان وليم جيمس جعل الصدق اعلى مراحل التحقيق فهو جعله خاضعا لعمل الانسان بالتجربة حيث قال عنه " اننا نضع الصحة والثروة والقوة في ميدان الحياة ,فالثروة ليست منحه طبيعية فطر عليها وكلفر

او كارنجي وغيرها وانما هي اسم لعمليات حسية معينة يقوم بها الرجال".(محمود فهمي زيدان, وليم جيمس: 2005م ,ص71) ويعبر جيمس عن معنى الحقيقة بقوله (اذا سلمنا بان فكرة او معتقدا صحيحا , فما هو الفرق الملموس الذي يحدثه كونه صحيحا في الحياة الواقعية لأي أمرئ ؟ كيف تتحقق الحقيقة؟ وباختصار ما هي القيمة الفورية للحق ,اختباريا وتجريبيا وممارسة (وليم جيمس البرجماتية , 1925م ,ص 236) وهنا التساؤل الذي طرحه جيمس يبين مدى ربطه للحقيقة بالواقع , والفكر بالعمل , والفعل بالنتائج المفيدة للإنسان.(يحيى هويدي , قصة الفلسفة الغربية , دار الثقافة للنشر والتوزيع ,القاهرة , مصر ,1993,ص135).

بل ذهب جيمس الى ابعد مدى في الفردية ,فرفض فكرة الله باعتبارها حقيقة مفارقة للإنسان ,او ان لها وجود مستقل عنه ,فجعل فكرة الاله نابعه من ذات الانسان ومتوقفة عليه وعلى تجربته معها فان وجدها مفيدة قبلها ,والا فلا, فيقول جيمس :"اذا كان فرض الله يعمل رضا في اوسع معاني الكلمة فهو فرض صحيح".(وليم جيمس , 1925م ,ص 347)

اذا كانت نظرية معنى الحقيقة هي محور برجماتية جيمس فان التجربة قبلها هي اساس المعرفة عنده بحكم انه تجريبي فجيمس يرفض الافكار التي لا يمكن التحقيق منها تجريبيا ويعتبرها افكار غير مهمة لأنه يمكن اثباتها والتدليل عليها " حيث يقول " ان الافكار الصحيحة هي تلك الافكار التي نستطيع هضمها وتمثيلها ودمجها بالمشروعية وتعزيزها وتوثيقها واقامة الدليل عليها والافكار الخاطئة هي تلك التي لا نستطيع ذلك معها " (وليم جيمس, 1925م ,ص 152).

المنهج العلمي التجريبي الذي اعتمدته فلسفته ,وفيها يبين اننا ندرك بالخبرة المباشرة الاشياء الموجودة في العالم وما يربط بعضها ببعض وعلى ذلك فالعلاقات بين الاشياء هي الاشياء نفسها ندركها بالخبرة المباشرة وهذه التجربة التي سماها جيمس التجريبية حيث قال عنها " ان فلسفتي هي ما اسميها بالتجريبية والراديكالية ,التعددية, التقدمية التي تشمل النظام على اعتبار كونه يكتب تدريجيا ودائما في صيرورته" (رالف بارتون بيري : 1965,ص379)

ولكن الجديد في التجربة عند جيمس هو رفض كل ثنائية تقليدية تفصل بين الشعور والعالم الخارجي فتجعل منها جزأين متقابلين ولكل واحد منهما جوهر مستقل عن الاخر وتصف الشعور بانه شيء دقيق مجرد

بسيط يعرف وعرفة حدسية ولا يدرك ادراكا حسيا (محمود فهمي زيدان, وليم جيمس , ,2005 ,ص95-96)

فهو (وليم جيمس) يرفض كل ثنائية ليؤكد ان الفصل بين الذات والموضوع فصل مصطنع وغير طبيعي , وليس من طبيعة الاشياء والافكار . فالفكرة والشيء المادي طبيعة واحدة .(محمود فهمي زيدان ,ص 95)

المطلب الثاني : نقد وليم جيمس للفلسفة التقليدية

ان الحديث عن الفلسفة البرجماتية بشكل عام او احد رموز الفلسفة البرجماتية بشكل خاص يكون الحديث مصحوبا بالحديث عن الفلسفة التقليدية ممثلة بأشهر تياراتها وهي العقلية والتجريبية .

وذلك يعود الى ان الفلسفة البرجماتية وبالأخص برجماتية وليم جيمس فهي عبارة عن رفض لكل لتلك الفلسفات التقليدية , منذ بداية العصر الحديث في اوربا احتدم الصراع بين تياري العقلية والتجريبية ,وبالهجوم المتبادل بين العقلية ,حيث اكدوا على اي شيء يستحيل تصوره وحده الا على اساس صورة فكرية او عقلية بمعنى ان الاشياء التي نصادفها مادية وقائمة خارج عقولنا وهي في واقع الامر كائنات عقلية في رؤوسنا . (زكي نجيب محمود ,1965,ص2)

انطلاقات الفلسفة العقلية (المثالية) والتي يتزعمها ديكارت ومالبرانش واسبينوزا , وليبنتز انه لا يمكن للإنسان ادراك اي شيء الا بعد ان تتحول الى فكرة في عقله . ومادام قد تحول الى فكرة عنده فليس هذا الشيء بالمبادئ مما دلت عليه ظواهر الامور على غير ذلك(**احمد امين ,قصة الفلسفة الحديثة ,ص58**)اما السمة الغالبة على الفلسفة الانكليزية هي التجريبية منذ عصر النهضة الاوربية فعلى الرغم من الموجات المثالية هاجمت المعاني والمبادى العقلية والفطرية مثل مبادى المنطقية والخلقية وغيرها فالتجريبيون يصرون ان الحواس مصدر المعرفة والعلم اساسه المشاهدة والتجربة وكل ما يصل الينا من معارف ومعلومات انما هو مستمد من الحدس (**احمد امين ,قصة الفلسفة الحديثة ,ص130**).

واما الفلاسفة الحسيين الذين يمثلون هذا التيار جون لوك, باركلي وديفد هيوم وبعدها جاء الفيلسوف الالماني عمانؤيل كانط في محاولة لإنقاذ هذه المبادئ والمعاني العملية والتي واجهت الهجوم التجريبي فاعتبرها مجرد صيغ فارغة لتنظيم التجربة , فعلى سبيل المثال اعتبر ان العقل البشري يربط الاشياء برباط السببية ثم جاء مذهب التطور الداروينى بقيادة داروين ومن معه والذين راوا ان الحس والعقل وظيفتان من وظائف الحياة

ولقد ادى هذا المجتمع بين نقد كانط ونظرية التطور طائفة من المذاهب الحيوية والعلمية فغلبت فكرة الحياة على فكرة العلم ,حيث كان اقرب الى فكرة كانط في ان تنظيم التجربة ليس الغرض منه العلم بل المنفعة وان المبادئ والمعاني ليست كلية ضرورية وانما تعبر عن حاجات الكائن الحي ومطالبه فهو يستعمل الصيغ العقلية لحفظ وجوده واستكماله ويستطيع ان يستبدل بها غيره من دون ان يعوقه النجاح العملي كما يستبدل الصانع الة بأخرى او جهاز باخر ويؤدي رغم ذلك العمل نفسه ان هذه المذاهب الحيوية لا تحفل بتبرير العلم ولكنها تتمسك مثله بالمعاني الميتافيزيقية وترمي الى تحقيقها بالفعل واقامة الايمان بها على اساس منفعتها العملية.(يوسف كرم,1962م,ص14) فليست هناك حقيقة نهائية مطلقة , , ليست ثمة فكرة جاهزة ثابتة . وليس من معطى صادق مطلقا في واقع الحياة , وواقع خبرتنا المعيشة , ان محك اختبار افكارنا الصادقة هو التجربة والممارسة الفعلية , وليست التصورات والاحكام الفعلية المسبقة , ففكرتنا عن الدواء لا تشفي من المرض , وتصورنا للماء البارد لا يطفئ عطش الصائم في يوم حار من هذا المطلق . اذ تصورها جيمس المذاهب الفلسفية التقليدية السابقة . فانتقد المثاليين في اعتقادهم بالمطلق المراد للحقيقة ونعت تصوراتهم للحقيقة بانها " جامدة هامدة غير متحركة " (وليم جيمس, 1925م ,ص 236)

ان الوثوق بالمطلق في راي جيمس يصبغ على الحياة طابع السكونية وعلى الانسان الثبات والسلبية, وفقدان الحيوية والمرونة التي تميل اليها الطبائع البشرية . كما انتقد ايضا المذاهب المادية والحسية التجريبية ,في اعتدادها بالتجربة الحسية كخير ضامن لمصداقية افكارنا وباعتبار نظرتها للإنسان والعقل البشري خاصة انه مجرد اداة منفصلة ,مستقلة لحقائق جاهزة , مكتملة مفروضة من وحي التجربة والواقع على حد زعم جون لوك ودافيد هيوم , وغيرهما من التجريبين التقليدين ففي مذهب الاطلاق تصور لفلسفة سيئة ,وفي التجريبية فلسفة سلبية فالحقيقة عند وليم جيمس ليست جاهزة ونهائية . وغير مسبقة ,انها قابلة للتشكل باستمرار بفضل جهود الانسان (يوسف كرم,1962م,ص14)

وبالنسبة للبرجماتية او على الاصح لهوية الفلسفة البرجماتية الثابت , هي تعبير صادق عن المجتمع الامريكي الجديد والفكر والقيم الامريكية في العالم الجديد.

ويكون الطابع المميز للمجتمع الامريكي هو انه يتم قبول الافكار او رفضها او تعديلها , اما الطابع الثاني فهو الذي يميز الحياة الامريكية بالنظر نحو الامام وليس الى الخلف . (زكي نجيب محمود , 1983م, ص8)

وهذا الفهم المشرك الذي يعتبر احد مقومات المنهج البرجماتي لدى وليم جيمس والذي اعفاه من الخوض في الكثير من القضايا الجدلية آنذاك , وان كل السمات للحياة الامريكية وجدت خير تعبير عنها في الفلسفة البرجماتية الفضفاضة فرغم ما تضم البرجماتية من اصول اوربية فإنها فلسفة امريكية نشأة وطابعا(.محمد فتحي الشنيطي ,1957م, , ص14)

المبحث الثالث: القيم الاخلاقية :

المطلب الاول :– الاخلاق عند وليم جيمس

ان الواجب الاخلاقي للصدق عند وليم جيمس يتألف من مبدأين متساويين" اعتقد في الحقيقة " و "اجتنب الخطأ" (برتراند رسل ,1967م , ص 469). القيمة عند وليم جيمس تظهر من الغايات والمطالب التي ينشدها البشر .ولا تعدو مهمة الاخلاق ان تقوم في اكتشاف البدائل التي يمكن ان تشبع المطالب المتضمنة في موقف ما , على نحو يشمل اعظم تناغم ممكن , وهكذا لا يكون المميز مطلقا , كما ان الحقيقة ليست مطلقة (.فؤاد كامل , ,1993,ص111-112)

تبين ان لا يمكن ان يكون هناك حق مطلق في الاحكام الخلقية ,كما ان ليس هناك حق مطلق في المسائل الطبيعية .وتبين وان كل واحد منا يساهم في بناء مدلول الفلسفة الاخلاقية . كما يساهم في بناء الحياة الخلقية للجماعة الانسانية . حتى يفرض ذلك النوع الانساني وتنتهي افعاله وتصرفاته.(وليم جيمس :1946م , ,ص79)

"ومن ثم تكون اخلاقية الافعال الانسانية مرهونة بما يترتب عليها من منافع تحقق السعادة وتصبح اللذة هي الخير الوحيد كم يصبح الالم الشر الوحيد في حياة الانسان (توفيق الطويل ,1953م, ص98).

ان اراءه في الاخلاق نجدها موجودة في معظم كتبه حيث لم يتعامل مع مفهوم الاخلاق كمفهوم مستقل , وانه يراد من بين المحقق والمنفعة كما في نظرية المعرفة فيقول عن المنفعة فبقول في احدى ندواته مخاطبا جمهوره "نقول عن فكرة ما انها حق لأنها نافعة وانها نافعة لأنها حق" .(محمد فتحي الشنيطي ,1957م, , ص14)

فالحق والنفع عنده طرفا خيط واحد ,الاول داخل العقل ذاتي معرفي , والثاني خارج العقل موضوعي نفعي اما الخبرة فهي القيمة الفورية للحق الكاشفة في فلسفة النجاح , والنجاح بالنسبة للنتائج العملية هو مقياس الحق(زكي نجيب محمود , حياة الفكر في العالم الجديد , ص 149)

فان النتائج العلمية هي مقياس النجاح , وان معيار الاخلاق هو مقياس الحق نفسه , وان تقدير الانسان للفعل عنصر جوهري في اعتبار قيمة الخليقة ويكون على اساس اشباع الفعل لرغبات الانسان . وهذا المعيار ينطبق على البشر جميعا وليس على الفرد فقط . فلو فرضنا ان فعلا معينا قد اتبع رغبة الفرد دون غيره من الافراد فالحكم عليه كما يرى جيمس قائلا " انه لا تقتضي لرغبة فرد على رغبة اخرى فالرغبات من حيث هي رغبات سواء" وهذا يعني ان الاساس للمفاضلة بين الافعال انما هو مقدار ما تحققه من رغبات , فاكثر الافعال تحقيقا لها كما يرى هو اكبرها قسطا من الفضيلة (زكي نجيب محمود , حياة الفكر في العالم الجديد , ص 149).

عند وليم جيمس الانسان هو معدد القيمة الاخلاقية . واقوى الفضائل عنده هي التي تكمن في العقل الذي يشبع الرغبة الاقوى وبهذا بل ومن الطبيعي ان يكون وليم جيمس سببا في نظرته للأخلاق وفقا لما يراه , فان يكون الانسان معيار القيمة الاخلاقية . وان ما يراه الشخص صادق لا يراه الاخر صادقا وان اغراض الانسان وحاجاته هي مصدر القيمة الاخلاقية عنده (زكريا ابراهيم, 1967, ص43).

ان المعنى الذي اورده جيمس يفيد القول ان العمل هو الاخلاق , وهذا الضرب من الاخلاق الحيوية يحمل الدعوة للعمل, وتقديس الفاعلية البشرية, باعتبار ان العمل هو القانون الاخلاقي والضامن الوحيد لتحرير الانسان والارتقاء به ووضع كل ضمانات النتائج النافعة , والاثار الناجحة بين يديه واصبح طموح الانسان موجه لامتلاك العالم والسيطرة عليه بقوة العقل والعمل , وان وليم جيمس في نظرته يحتقر اخلاق الزهد ويعتبرها سلبية جامدة خالية من معنى الحياة والحيوية الايجابية فهو يدعو بالإشادة بالقيم الطبيعية المحسوسة, التي مصدرها التجربة الانسانية العامة والفعل البشري , كوسيلة لتنظيم وتوجيه ميول الانسان واشباع رغباته الفطرية , انها الاخلاق القائمة على مبدا المنفعة والساعية لتحقيق انسجام الانسان مع محيطه , فهذه الاخلاق هي الاخلاق التي تتماشى وميول الانسان الطبيعية , وتراعي اهتماماته الفطرية ورغبة في تحقيق اقصى قدر ممكن من لذاته ومنافعه وطموحاته (هنري ارفون, 1977,ص13-16)

حيث تأتي فرضية الفائدة والنفع والنجاح المرضي في الحكم على الاخلاق ومعاني الفضيلة ويأتي الانسان معيار للأخلاق فالفرد وحده هو الذي يحدد مثله وقيمه ومادته وفقا لحاجته واغراضه ورغباته فالقيمة العملية هي المحك الحقيقي للأخلاق ومن ثم تصبح النسبية هي السمة والعلامة المميزة والبارزة لفلسفة وليم جيمس الاخلاقية(يوسف كرم,1962م,ص14)

ان الاشياء التي يرغب فيها الناس ما هي اغراضهم ان هذه الاشياء تختلف من فرد لأخر بواقع التعدد والتمايز الماثل لرغبات الفرد واغراض البشر في هذا العالم . واذا كان هذا هو المعيار الذي نجعله للقيمة الاخلاقية الانسانية , وبذلك تكون النظرة نسبية للأخلاق من قبل وليم جيمس والبرجماتية عموما , حيث ان وليم جيمس لم يحدد قيم المثل العليا التي ينبغي ان يناضل الانسان من اجل تحقيقها . وان القول بالمثل العليا لامعنى له فالحياة متعددة والحقيقة ليست ثابتة بل انها متغيرة ومتغيرة على الدوام , وبذلك يكون كل فرد له الحق في ان يقيم مثله وقيمه التي تتناسب مع تحقيق النفع والفائدة التي تتناسب مع حاجته وغرضه . وهذه النظرة السببية للأخلاق من قبل البرجماتية قد جرت العالم لاحقا وحاضرا الى دمار وخراب وياس وانعدام الامن على كل مستوياته فيه العديد من مناطق العالم الى الجحيم . (زكريا ابراهيم ,1967م ,ص43)

المطلب الثاني :– التحسين التفاؤلي

ان الواجب الاخلاقي للصدق عند وليم جيمس يتألف من مبدأين متساويين " اعتقد في الحقيقة " "واجتنب الخطأ" (برتراند رسل ,1967م , ص 469) فالنظرية هنا نفترض ان اعتقاد صادق حين تكون اثاره خيره , ويجب علينا ان نفرق اولا ما هو وثانيا ما هي اثار هذا الاعتقاد او ذاك وان , اي شيء (صادق) لا يحق لنا ان ندعوه " صادقا " الا بعد ان نقرر ان اثاره خيرة .(زكريا ابراهيم ,1967م ,ص473).

العالم ليس محضا ولا شر محضا بل هو حقيقة مرنة قابلة للتحسن . والتفاعل الذي يدعو اليه جيمس ليس سوى نزعة اخلاقية يؤمن بإمكان التحسس (هنري ارفون, فلسفة العمل , 1977,ص13–16).ويمضي وليم جيمس بآرائه الفردية عن الاخلاق يصل بها الى مذهب التحسين التفاؤلي . حيث يرى لا خير ولا شر في العالم في ذاته , وان الشر موجود وهو ليس بنظرية تحمل بل هو مشكلة عملية لا سبيل الى حلها بالرجوع الى التجربة نفسها , من اجل تحقق من ان في استطاعتنا بالعقل ان نجعل العالم خيرا . فهو (جيمس) يرى ان العالم حقيقة مرنة قابلة للتحسن ويعتنق جيمس هنا موقفا وسطا بين انصار التفاؤل الذين يرون ان

العالم خير محضا وبين انصار التشاؤم الذين يرون ان العالم شر محضا والتحسن الذي دعا اليه جيمس لا يعني استئصال جذور الشر بل معناه التغلب على الشر ومن هنا التفاؤل الذي يدعو اليه جيمس ليس الا مجرد تعبير عن نزعة اخلاقية تؤمن بإمكان التحسين فيقول جيمس " ما دامت الارادة هي التي تخلق الى حد كبير ذلك العالم الذي نعيش فيه فانه علينا ان نقول ان العالم خيرا لأنه ليس الا ما نجعل منه وانا لجاعلون منه شيء خيرا" (زكي نجيب محمود: 1965 , ص 149)

فالمذهب التحسسي كما يراه جيمس فهو شيئا ممكنا من شانه ان يصبح متمثلا اكثر فاكثر كلما زادت الشروط المطلوبة تحققه ومادامت هناك ارادات فردية لا تكف عن العمل على انقاذ العالم بل مادام في استطاعة كل فرد على حده ان يقوم بدوره الخاص في عملية الخلاص وليس ما يبرر والياس من مصير العالم(زكريا ابراهيم , دراسات في الفلسفة المعاصرة ,ص 44)

فان بمقدور الانسان ان يصل الى الخلاص فيجهد كل فرد في هذا العالم وبعلمه الدؤوب يستطيع ان يخلص نفسه , الا ان هذا الخلاص خلاصا فرديا وليس جماعيا .فذلك الخلاص الذي قالت به المسيحية ان خلاص على الطريقة البرجماتية الامريكية, ان هذا يؤسس لمفهوم اخلاقي هو النجاح في الحياة والخلاص هو رهن بسعي الفرد وارادته فكل انسان يصنع سعادته بنفسه ويستطيع بلوغها اذا احسن استخدام الامكانات المتوفرة لديه ,اذا فالعالم عند وليم جيمس غير مكتمل ولم يخلق دفعة واحدة بل نقص يتكامل ويحتاج الى الاحرار باستمرار فليس ثمة شيء مقدرا ازلا وكل شيء فيه ممكن والمستقبل يحمل امكانات مفتوحة(.وليم جيمس البرجماتية , محمد علي الريان,ص 334)

فالعالم بالنسبة لجيمس متعددا وليس احاديا فجيمس ضد الواحدية التي ترى ان الكون قطعة منظمة عقلية بلغت الكمال بل انه في طور البناء وليس مكتملا, فنحن نشرك مع الله في بنائه.

ان مذهبه الكثرة هو وجهة النظر التي ترى العالم لا كنظام ولكن كمجموعة لم يكتمل توحيدها فالعالم بالنسبة لانصار التعدد كما يتراءى لهم وليسوا بحاجة الى دليل ليثبتوا صحة هذا الزعم . وهنا يأتي دور الفرد في ان تحمل مسؤولية ادخال النظام والاستقامة في الكون .

فأمريكا اليوم ليست فقط العالم غير المنظم لمصالح رجال الاعمال المتناسقة الامم المتناظرة والحشود الغفيرة من البشر كل منهم يسعى الى تحقيق اهدافه الخاصة به ولكنه ايضا المنعزل الذي يحيا فيه " الفنان والمفكر

والروح المفردة التي تتسم بقسط من البوهيمية يجعلها لا تقبل تحمل المسؤولية الاجتماعية وبقسط من الاستقلالية يجعلها تعجز عن تحمل النظام والرقابة والمهام الاجتماعية التي تتداخل في حريتها (جون لويس ,1978, ص 196)

ولقد كان لوليم جيمس الربط للأخلاق بالمذهب التعددي او الكثرة عند وليم جيمس بحرية الارادة ايضا . حيث تأتي معاني الصدفة والحرية والتغير متلازمة لا تكاد تنفصل عن المذهب التعددي ايضا فالحرية تفهم بصورة عامة لدى البرجماتية, وتؤكدها من خلال المصادفة التي تعد النقيض المباشر للضرورة , ولقد تميزت افكار وليم جيمس بالربط بين الحرية والمصادفة في استخدام المصادفة لتأكيد الحرية حتى استبدل كلمة المصادفة بكلمة الحرية نفسها ويعرف المصادفة بقوله " ان وصف الشيء بانه مصادف لا يخبر شيئا عن حقيقة ما قد يكون ذلك الشيء , في نفسه فقد يكون خيرا او قد يكون شرا وكل ما نقصد شرا وكل ما نقصد بتسمية مصادفة هو ان ليس مضمون الوجود يعني انه يمكن ان يكون غير ذلك اما القول (بتحكم قوانين الضرورة , فيعني بالضبط الغاء المستقل لأنه ماضي معروف .

ان هذه الدعوة تحول المستقبل المتعدد المبهم الى ماضي بسيط لانقص فيه ولا تغير (وليم جيمس ,1980م ,ص 123) ويؤكد جيمس الحرية عبر المصادفة بقوله " اني اشعر بان عالما مصادفا يكون من عالم الا توجد له تلك المصادفة (وليم جيمس ,1980م ,ص 140)

ويعلن جيمس عدائه للمطلق والحتمية والجبرية بإيمانه بحرية الانسان , ويسلم بحرية الارادة التي هي انبثاق لوعي الانسان , الذي يتيح له الشعور والتبصر بعدد من الممكنات ويخلق فيه روح المبادرة للفعل , والقدرة على الاختيار والمغامرة وينبعث في الثقة بالنفس , ان الحرية تنبثق من اعماق الانسان , وخير دليل على وجودها التجربة الباطنية وهي تجربة الاختيار الواعي. (محمد فتحي الشنيطي , 1968, ص113)

ان حرية الانسان وحقه في الاختيار من المواضيع المهمة التي امن بها وليم جيمس ,فالمستقبل لا يحدد الماضي بل لا يمكن استنتاجه من الماضي فهو مبهم .وعبر فكرة الامكان الناجحة من مفهوم جيمس للحرية , اي مفهوم الحرية الوثيق الصلة بمذهب التعدد الذي يبيح الاختلاف والمبرر للفردية , تأتي معالجة جيمس لا شكاليه الشر في العالم فيقول جيمس " ان اللا حتمية هي الوسيلة الوحيدة لتنظيم هذا الكون الى اجزاء خيرة واجزاء شريرة تمهيدا لمناصرة الاول ضد الثانية , فجاءت معالجته تعزز امكانية الانسان وقدرته ان يخلص

لنفسه , ويكون سعيدا بصناعة عالم خيرا , ولا يمكن ان تكون معالجة الشر ميتافيزيقيا وان نظرة جيمس في الحرية تعد الاساس لكل بناء فكري . فالعالم متعدد وليس احاديا . وانه في طور البناء .وان لعقل الانسان امكانات مفتوحة لتحسينه كل ذلك من اجل حرية الانسان , فان التحسين التفاؤلي يقوم على هذا الاساس (محمود فهمي زيدان, وليم جيمس ,ص 95).

ولقد حاول وليم جيمس انقاذ القيم الانسانية والروحية, التي يهددها المذهب الميكانيكي , وامن بميتافيزيقا نشاط العقل البشري واستقلالية الظاهرة الوجدانية الشعورية كمصدر للسلوك المتجدد البشري والتطور المستمر مما يدفع لتجدد السلوك البشري وفاعلية النشاط الانساني عقليا وعمليا وهذا المقت للآلية والجبرية نعثر عليه في البرجماتية عامة · (يوسف كرم ,1962م,ص388)

فان وليم جيمس ينظر الى العقل هو فاعلية وليس جوهره والإرادة . ان الاهتمام الاول لديه هو حرية الانسان قبل اهتمامه بالفلسفة . فهو ينظر الى العقل فاعلية وليس جوهر. والارادة ليست ملكة تصدر احكاما غير مفهومة بل هي مرتبطة بمظاهر الحياة الشعورية والعقلية وهي مسجل ذهني وحركي يدفع الافكار دائما الى انتاج مجموعة من الحركات . اللهم الا اذا اعتنقتها افكار مضادة او معارضة ومعنى هذا ان كل فعل ارادي انما هو مجرد نموذج لذلك العقل الذهني او الحركي . فان الارادة عند جيمس هو الجهد الانتاجي للذهن وقدرته في التحكم (زكريا ابراهيم , 1967م ,ص45) ان الاصل في فلسفة وليم جيمس هو مذهب الارادي الذي رسم بطابعه نظريته السيكولوجية , ولقد توصل اليه وليم جيمس في نزعته الارادية في معالجته للحرية بعد ان تعذر اثباتها بالعقل والدليل ميتافيزيقيا لم يبقى له سوى الاخذ بها ,ان حرية الارادة اثار عملية في حياة الانسان والكون , ان الاسباب تتعلق بالأخلاق لإثبات فاعلية الانسان في عالم متعدد وغير مكتمل. والحرية عنده غير مبرهنة وافتراض ان العالم فيه امكانات مستقبلية للإنسان. فيه دور هو الاخر مصادرة او فرض ويقول جيمس " انا ارى ان الامكان شيء يصادر على وجوده الرجال الذي يريد التصور الملبي لحاجاته الطبيعية ,لأنه على اساس تلك المصادرة سيصبح الكون مقبولا وملبيا لحاجات الانسان (محمود فهمي,ص 193).

اذا كانت الارادة حقيقية فمن العبث الاعتقاد بانها قدر مفروض علينا وان تقبله بالقوة انا نجعل العقل تافها والفرد جبانا وان لم نسمح له بالحرية والابداع والمبادرة الى الفعل والخلق والابداع , ان تحقيق حرية الانسان

مقترن بإرادة التحرر الداخلي, تحرير ملكاته ذاتها بالمعرفة والعلم والتحرر الخارجي بالعمل المستمر والتجدد والتطور بلا حدود ولا انقطاع , مما يفرض روحا نضاليا , وارادة قوية على المواجهة , وان انسية جيمس لتفرض على الانسان مسؤولية الفاعلية البشرية في العالم والقدرة على التجديد والتطوير (محمد الشنيطي 1968, ص113) ذلك ان حرية الاختيار النابعة من ذاته بإمكانها توجيه الانتباه والتركيز نحو عادات وسلوكيات جديدة يراد اكتسابها مقابل التخلي عن عادات ومهارات اتضح عدم جدواها وبهذا يحمل الفرد نفسه على الجدة والتغير والابتكار , ويحقق السيادة في المستقبل وفي هذا يقول جيمس :-"نحن اناس احرار نعيش في عالم الجدة يمكننا على الاقل تحسينه" (ابراهيم مصطفى , 1999م , ص164).

ان الحرية هي حجر الزاوية في كل بنائه الفلسفي في تعددية العالم , وفلسفة الدين . ومحدودية الله , وعدم اكتمال صنع العالم . وهو يؤكد على امكانية مفتوحة للإنسان ودوره فيها . على اساس مذهبه السيكولوجي الارادي وهل الامكانات تحقق عشوائيا , وحسب رغبات فرد لا جماعة . هذا مفهوم الاخلاق عند وليم جيمس والتي تظهر الارتباط بمذهبه التعددي وحرية الاعتقاد والمذهب السيكولوجي . وفرضية الفائدة والنفع والنجاح . المرضي في الحكم على الاخلاق والفضيلة . ويكون الانسان معيار الاخلاق . فالقيمة العلمية هي المحك الحقيقي للأخلاق . حسب نظرة الفرد الذي هو وحده الذي يعدد مثله وقيمه ومبادئه وفقا لحاجاته واغراضه ورغابته . فان السمة المميزة لفلسفة وليم جيمس الاخلاقية هي النسبية.

فالأخلاق بلا دين وبلا قيم جماعية . فان الامر بالنسبة للمسائل الخلقية , التي عدد الآراء فيها على نزعتين وهما نزعة حسية , ونزعة روحية لها عملين احدهما اللذة والاخرى الواجب . فان المنفعة في مقصد العمل عند البرجماتيون . والمنفعة التي يريدونها فان سألنا البرجماتيون باي حق ترتبون المنافع وتخصصون بعضها للبعض الاخر . وانتم تنكرون ان يكون للأشياء حق وقيم . فالمنافع العليا قبل السفلى والعالم الذي نعيش الفضيلة موجه بالذات للنجاح في وسط الطبيعة فلا طبيعة فاصلة او مطابقة للفضيلة بالذات (يوسف كرم,1962م,ص14) .

الخاتمة :

بعد ان قمنا بطرح الاخلاق عند وليم جيمس من زاوية تحليلية ونقدية في محاولة لمعالجة قضية الدور الذي تلعبه الفلسفة في العصر الراهن , فان تطور الاخلاق عند وليم جيمس عبارة عن مشكلات سبق طرحها ولكن بعرض جديد , عرض يتميز بأحداث وافكار العصر الجديدة , علما ان نزعة جيمس الاخلاقية كانت لها جذور دينية الى حد ما , خصوصا في الحقيقة والحرية .

وفي النهاية يمكن القول ان فكر وليم جيمس مناسبا الاخلاقي كان مبنيا على رفض المناهج الفلسفية التقليدية , مع التأكيد على دور بعض الاتجاهات الفلسفية في منهجه .

فالمنهج البرجماتي عند وليم جيمس تشكل بواسطة عدد من العوامل منها العامل الاجتماعي والعامل الفكري والعامل الاكاديمي والعامل الديني او الروحي وقد كان لطابع الحياة في امريكا والذي تميز بمجموعة من الصفات الخاصة بطبيعة المجتمع الامريكي في ذلك العهد والتي القت بظلالها على فكر جيمس ورسمت ملامحه مما كان لها الاثر الواضح لتكون فلسفته بهذا الطرح.

اما اهم النتائج التي توصلنا اليها فهي ان السعي وراء النجاح ووراء الربح الوفير صار عقيدة يعتنقها الامريكيون وقد ادى ذلك الى تحطيم المثل العليا والقيم الاخلاقية والدينية في المجتمع الامريكي .

فالقيم الاخلاقية والمثل العليا موجودة لدى كل مجتمع سواء كان بدائيا ام متحضرا ولا يمكن وباي شكل من الاشكال التنكر او التنصل من الاخلاق واستبعادها من حياتنا اليومية , فهي ضرورية لحياة الانسان وفي اي مجتمع .

CONCLUSION

After we have put forward the ethics of William James from an analytical and critical angle in an attempt to address the issue of the role played by philosophy in the current era, the development of ethics when William James is a problem previously raised but with a new presentation, a presentation characterized by the events and ideas of the new era, knowing that James's moral tendency had religious roots to some extent, especially in truth and freedom.In the end, it can be said that William James Aven's moral thought was based on the rejection of traditional philosophical approaches, while emphasizing the role of some philosophical trends in his methodology.

The pragmatic approach when William James was formed by a number of factors, including the social factor and the intellectual factor and the academic

factor and the religious or spiritual factor has been the character of life in America, which was characterized by a set of characteristics of the nature of American society in that era, which cast a shadow on the thought of James and painted his features, which had a clear impact to be his philosophy in this proposal.

The most important findings are that the pursuit of success and the pursuit of abundant profit has become a doctrine embraced by Americans, and this has led to the destruction of ideals and moral and religious values in the world.

قائمة المصادر

1. ابراهيم مصطفى ابراهيم , 1999م.نقد المذاهب المعاصرة , دار الوفاء , الاسكندرية
2. احمد امين , زكي نجيب محمود : 1983م.قصة الفلسفة الحديثة ,مكتبة الانجلو المصرية , القاهرة .
3. برتراند رسل: 1977., تاريخ الفلسفة الغربية , ترجمة محمود فتحي الشنيطي, المصرية العامة للكتاب .
4. توفيق الطويل,1953. , مذهب المنفعة العامة في فلسفة الاخلاق , مكتبة النهضة المصرية القاهرة
5. جون لويس: 1978., المدخل الى الفلسفة , ترجمة نور عبد الملك ,بيروت .
6. رالف بارتون بيري 1965.م : افكار وشخصية وليم جيمس ترجمة محمد علي العريان , دار النهضة العربية , بيروت .
7. زكريا ابراهيم , 1967م. دراسات الفلسفة المعاصرة , مكتبة مصر.
8. زكي نجيب محمود: 1965,حياة الفكر في العالم الجديد , مكتبة الانجلو المصرية , القاهرة .
9. عبد الوهاب جعفر , 1988. مقالات الفكر الفلسفي المعاصر, دار المعرفة الجامعة , الاسكندرية .
10. فؤاد كامل 1993., اعلام الفكر الفلسفي المعاصر ,ط1,دار الجيل ,بيروت .
11. محمد عبد الحفيظ: 2006., الفلسفة والنزعة الانسانية ,دار الوفاء والدنيا للطباعة والنشر ,ط1,الاسكندرية .
12. محمد فتحي الشنيطي 1968., في الفلسفة الحديثة والمعاصرة. مكتبة القاهرة الحديثة , ط1 .
13. هربرت شنيدر 1964م. : تاريخ الفلسفة الامريكية ترجمة محمد فتحي الشنيطي ,مكتبة النهضة المصرية ,ط 1 ,القاهرة .

14. هنري ارفون: 1977. فلسفة العمل , ترجمة عادل العوا ,منشورات عويدات ,بيروت – باريس,ط1.
15. يوسف كرم :1962, تاريخ الفلسفة الحديثة ,دار المعارف , القاهرة .

Sources

1. 1-Ibrahim Mustafa Ibrahim 1999, Criticism of Contemporary Doctrines, Dar Al-Wafa, Alexandria.

2-Ahmed Amin1983, Zaki Naguib Mahmoud: The Story of Modern Philosophy, Anglo-Egyptian Library, Cairo.

3-Bertrand Russell1977, History of Western Philosophy, translated by Mahmoud Fathi Al-Shenety, Egyptian General Book.

4-Tawfiq Al-Taweel1953, The Doctrine of Public Utility in the Philosophy of Ethics, Egyptian Renaissance Library, Cairo.

5-John Lewis, 1978, Introduction to Philosophy, translated by Nour Abdel Malik, Beirut.

6-Ralph Barton Perry: 1965: Ideas and Personality of William James translated by Muhammad Ali Al-Arian, Dar Al-Nahda Al-Arabiya, Beirut.

7-Zakaria Ibrahim1967, Contemporary Philosophy Studies, Egypt Library.

8-Zaki Naguib Mahmoud, 1965, The Life of Thought in the New World, Anglo-Egyptian Library, Cairo.

9-Abdel Wahab Gaafar, 1988, Articles of Contemporary Philosophical Thought, Dar Al-Maarifa Al-Jamia, Alexandria

10-Fouad Kamel1993, Media of Contemporary Philosophical Thought, 1st Edition, Dar Al-Jeel, Beirut,

11-Mohamed Abdel Hafiz2006, Philosophy and Humanism, Dar Al-Wafa and Al-Dunya for Printing and Publishing, 1st Edition, Alexandria.

12. Mohamed Fathi Al-Shenety, 1968, in modern and contemporary philosophy. Modern Cairo Library, 1st Floor.

13. Herbert Schneider 1964. History of American Philosophy - translated by Muhammad Fathi Al-Sheneti - Egyptian Renaissance Library - 1st Edition - Cairo.

14. Henry Ervon: 1977. Philosophy of work, translated by Adel Al-Awa, Oueidat Publications, Beirut - Paris, 1st Edition.

15-Youssef Karam: 1962, History of Modern Philosophy, Dar Al-Maaref, Cairo.

كتاب وقائع المؤتمر الدولي العلمي الدولي السادس المحكّم حول:
دراسات وأبحاث نظرية أو تطبيقية في العلوم متعددة التخصصات 18-2024/10/19

William James' moral values

Assistant Lecturer : Maher Abbas Mahdi
Eng. Mohammed Shakhir Hamza
University of Babylon / Presidency of the University of Babylon /
Department of Internal Departments Affairs
maher.alsaghir@uobabylon.edu.iq

Abstract
The biggest motives that made William James plan for a successful scientific philosophy is James's scientific need, as philosophy was his means of defense that took his life away from misery and frustration and asked for death, and he thus applied pragmatism to himself heart and soul in various types of behavior, and found the successful idea that gave him a stronger incentive to live, and then put it to the world; Rejects ideas that can not be achieved empirically and considers them unimportant ideas, and exceeded the view of Pierce in his requirement that this practical behavior be beneficial to him , the idea be correct, and the issue be honest when lead practical results beneficial to the individual in his life and James went to the farthest extent in individuality, imposing the idea of God as a paradoxical truth of man, the first of which is an independent existence from him, Making the idea of God emanating from the soul of man and dependent on him and his experience with it, alone is useful before it, otherwise not, and that the new when William James in empiricism, is the rejection of every traditional duality separating the feeling and the outside world, the separation.
Key word : William James , Moral values , Pragmatic philosophy , Traditional philosophy , Optimistic improvement.

كتاب وقائع المؤتمر الدولي العلمي الدولي السادس المحكّم حول:
دراسات وأبحاث نظرية أو تطبيقية في العلوم متعددة التخصصات 18-2024/10/19

الدور الأساسي للفلسفة في تشكيل مستقبل يتسم بالإنسانية

ط. د. لزرقي صورية *
جامعة أبي بكر بلقايد – تلمسان
sla05810@gmail.com

ملخص:

يختص المقال بدراسة التقاطعات المركزيّة الجامعة للفلسفة والتخصصات المحسوبة على العلوم الإنسانية، في سياق محاولة تحديد إمكانات التلاقي والتشارك بينهما ضمن مهام تحديد الأعطاب والمشكلات الوجوديّة للزمن الحديث والمعاصر، تجاوزا لحالات البتر الناشئة عن الرغبة في الاستفراد بالقضايا والإشكالات ذات الصلة بالوجود الإنساني، سواء أكان هذا الاستفراد يتمّ باسم الفلسفة أو باسم العلوم الإنسانية.

والفكرة المستفادة، هي أن العلوم الإنسانية يمكنها تحويل مكتسباتها النظرية نحو الفلسفة، دعما ومساندة لها على تجاوز تعاليها النظري أحيانا، في مقابل استرشاد العلوم الإنسانية بالأفق المنهجي الذي توفره الفلسفة. مع دعم هذه المزاوجة بمؤشرات دالة على وجود التكامل والتعاون المعرفيين بينهما. قبل استخلاص الرهانات المشتركة التي تبدو فيها الفلسفة بمعية هذه العلوم وكأنهما يتوجهان نحو الغايات نفسها، أقلها ابتغاء ''النظرة النقدية''، والانكباب على ''النزعة الإنسانية'' كأفق يوحدهما.

بمعنى أن المقال هو دفاع عن مدى الحاجة إلى تجاوز أشكال الانفصال والتباعد والخصام الممكن بين الفلسفة والعلوم الإنسانية، للانطلاق نحو سعة الأفق المحقق في حالة نجاح المزاوجة والمراوحة بين الطرحين، بتعلّة المساهمة في تقليل مظاهر الأزمة الوجودية التي بلغها الزمن المعاصر، والتي يعود بعضها إلى حالة التشظي والتنافر والبتر الذي طال الموضوعات الإنسانية.

الكلمات المفتاحية: الفلسفة، علوم الإنسان، النقد، المنهج، الشرط الإنساني.

مقدمة:

استقطب الإنسان اهتمام الفلاسفة، منذ عابر العصور، حيث كان مدار أمهات المشكلات الفلسفية، التي سايرها هؤلاء

* **المؤلف المرسل: لزرقي صورية ، الايميل: sla05810@gmail.com**

في أطاريحهم، من الإغريق في فلسفة السقراطية، فأخذه سقراط محورا للحوار، وموضوعا مارس عليه منهج التجاهل السقراطي، منهج التهكم والتوليد، ثم تناوله أفلاطون في فلسفة المثالية فارضا قداسته في عالم المعقولات، الذي أسسه بالجوهر الماهوي، القائم في فاعلية الذات، وفي الفلسفة الأرسطية كان موضوعا محوريا في المنطق والسياسة والأخلاق، وتم الاهتمام بهذا الكائن في الفلسفات الحديثة، فتناوله كانط كعقل يحض بالقداسة، والمطلقية التي تجعله في ملئ من الوقوع في الخطأ، ليكون بعد ذلك موضوع الكوجيتو الديكارتي الذي صاغه ديكارت وفق مقولته الشهيرة " أنا أفكر أنا موجود "، مبررا بذلك الوجود بالماهية التي تسبقه وتؤسس مشروعيته، أما في الفلسفات المعاصرة قد تناول إدموند هوسرل معدلا الكوجيتو الديكارتي في إضفاء موضوع التفكير، الذي أهمله ديكارت في الكوجيتو ، فصاغ الكوجتاتوم وفق مقولته " أنا أفكر في موضوع ما فذاتي التي تفكر في هذا الموضوع، تعني أني موجود، فكان الإنسان موضوع القصدية الهوسرلية وموضوع المنهج الفينومينولوجي كما اتخذته الفلسفة الوجودية عامة، والسارترية على وجه الخصوص ليكون مشروع الوجود الذي يسبق ماهية الإنسان، يكون أولا ثم يصنع ماهيته في هذا الوجود.

ثم ظهرت النزعة الإنسية في الفلسفات المعاصرة، لتجعل الإنسان مركز وسيدا الكون هذه المركزية التي حضت بها فاعلية الذات، لم تنحصر في اهتمام الفلاسفة فحسب، وإنما تجاوزت الدراسات الفلسفية لتدخل دائرة العلم في ظل التحولات التي يفرضها واقع العولمة، وتطور العلمي والتكنولوجي سواء في مجال العلوم الفيزيائية أم البيولوجيا المعاصرة إلى درجة أصبح العلم قادرا على تغيير الطبيعة وتغيير الكائنات الحية بما فيها الإنسان، فهذا التقدم الهائل الذي طغى على ميادين علوم الحياة أدى إلى التدخل التقني في حياة وجسم الإنسان، وأصبح التجريب على جسم الإنسان ممكن، لكنها ظلت وأصبح التجريب على جسم الإنسان ممكن، لكنها ظلت مشكلة فلسفية لأنه لم يحسن فيها ، ولا تزال المجهودات من قبل العلماء والفلاسفة على حد سواء، لمحاولة إيجاد حلول مناسبة لها أو لتساؤل حول مستقبل الإنسان، إنها محاولة لتحقيق التجاوز للعقل لمستوى التنظير إلى واقع الممارسة لتحقيق التجاوز للعقل لمستوي التنظير إلى واقع الممارسة الفعلية بمعنى المعالجة الميدانية للأزمات، التي يواجهها هذا الإنسان سواء على الصعيد القيمي، ضمن مباحث الأكسيولوجيا، أو على صعيد البنية، بمعنى الجانب الفيزيولوجي للإنسان، كل ذلك استوجب حتمية اختراع الآلة بعقل الإنسان لتخلع عنه ثوب السيادة لصالحها، ليغدو عبدا وأسيرا لها غير أن ما

يصيب هذا الإنسان من تقدم في السن، ومختلف الأمراض التي تهدد وجوده بات لزام التفكير في الأسس والمناهج العلمية والنفسية، وحتى التربوية منها للمحافظة على حياته واستمرارها والتنبؤ بمستقبله .

وعليه نطرح الاشكالية التالية: ماهي قيمة الفلسفة؟ وما دورها في ترقية الانسان المعاصر وفي ظل التطور التكنولوجي؟ وكيف

ساهمت في حل أزمات الانسان المعاصر؟

تعد الفلسفة من أقدم البحوث التي وضعها الإنسان وأولى محاولاته الفكرية وتعرف على أنها دراسة عقلية شاملة للوجود الإنساني، وقد كانت في الماضي تضم في طياتها كل العلوم لكن مع مطلع القرن 17م حدثت ظاهرة فكرية مهمة تمثلت في انفصال العلوم عن الفلسفة، وذلك بعد استخدامها للمنهج التجريبي الإستقرائي الذي حققت بفضله تقدما وتطورا كبيرا ونتائج جليلة عادت بالفائدة على البشرية الأمر الذي أدى إلى تزعزع مكانة الفلسفة وتراجعها في الأوساط الفكرية، وقد أثارت مشكلة مكانة الفلسفة في زمن التطور العلمي والتكنولوجي جدلا واسعا بين الفلاسفة والمفكرين.

أولا: مفهوم الفلسفة

كثيرة هي التعريفات التي قيلت في تعريف الفلسفة، ولا أبالغ إذا قلت إن عدد التعريفات هي بعدد الفلاسفة لكن هي تعريفات نحترمها في زمنها وفي مكانها، وتنسب لصاحبها ... لكن هي تعريفات جزئية خاصة بذات المعرف الفيلسوف)، وفي عصرنا نريد تعريفا للفلسفة ليكون تعريفا مشاركا في تنمية الإنسان الفرد نفسيا، واجتماعيا تلك هي غاية الفلسفة في رأيي.

فالفلسفة هي التفكير في كل شيء ما عدا الروح عند المسلمين على أساس مبادئ العقل إلى مواقف متباينة وباللغة الرمزية ف =تلاش مع م.

ونقرأ المعادلة كالتالي:

ف – فلسفة، ت – تفكير، – في ش كل شيء (ما عدا الروح عند المسلمين) على أساس مبادئ العقل، م. – مواقف متباينة.

وبلغة أدبية لطيفة نقول إن الفلسفة تصور الإنسان للإنسان فمهما يحصل الإنسان في هذه الحياة التي نعيش فيها الآن من سعي وعمل، يجب أن يكون سعيه، وعمله بعيدين عن الضرر والإضرار بعيدين عن

الإيذاء القريب وهو إيذاء الإنسان لنفسه، والإيذاء البعيد هو إيذاء الإنسان لغيره (البهي، صفحة 48). ولاخلاف مع هذا التعريف لأنه يسعى إلى تحديد دور الفلسفة خدمة للإنسان وتطوره، وتقدمه، وهو تعريف لا يفتقر إلا إلى العمل به على أرض الواقع.....

أصل كلمة الفلسفة لغة مركّب من philo وتعني محب أو محبة و sofia وتعني الحكمة والجمع بينهما يُولد محبة الحكمة ويكافئ هذه الكلمة عديد المفردات في اللغات الأخرى ففي السنسكريتية نجد Darshanaومدلولها الرؤية وفي الصينية نجد Je Shew و مؤداها دراسة الحكمة أما في اليابانية فنجد Testugakuوتعني تعلم الحكمة، وعادة ما تقابل "الحكمة" في اللغة العربية الفلسفة؛ غير أن اللافت في الترجمة أيام الخليفة العباسي المأمون بن هارون الرشيد" أنّ الكلمة نقلت من أصلها اليوناني إلى العربية .

ومن التعريفات الاصطلاحية للفلسفة نجد أنها محاولة عقلانية لفهم الوجود وصياغته، وللإجابة على الأسئلة الأساسية المتعلقة به كما تُعرف بأنها العلم الكلي الذي يبحث في أصول وغايات الكون والطبيعة والإنسان وغاية هذا العلم النهائية كشف الحقيقة لذاتها ويُعدّ " فيثاغورس" (572) ق م / 497 ق م) أول من وصف نفسه بالفيلسوف مُعرّفا الفلاسفة بأنهم الباحثون عن الحقيقة.

إن محاولة تعريف الفلسفة على رأي هايدجر (1889/ 1976) تتعلق بموضوع واسع جدا ومن ثم فهو يبقى من غير تحديد إذ يأخذ وجهات نظر مختلف ومن بين ما نسوقه من تعريفات للفلسفة: سقراط الفلسفة هي البحث العقلي عن حقائق الأشياء المؤدي إلى الخير وهي تبحث عن الكائنات الطبيعية وجمال نظامها ومبادئها وعلتها الأولى.

أفلاطون: إنها البحث عن حقائق الموجودات ونظامها الجميل لمعرفة المبدع

الأول ولها شرف الرئاسة على جميع العلوم.

أرسطو: الفلسفة هي العلم العام وفيه تُعرّف موضوعات العلوم كلها فهي معرفة الكائنات وأسبابها ومبادئها الجوهرية وعلتها الأولى.

الكندي: الفلسفة علم الأشياء بحقائقها وهذه الحقائق كلية ولها شرف على جميع العلوم الإنسانية ولكن الشرف الأعلى بين علوم الفلسفة للفلسفة الأولى.

الفارابي: الفلسفة هي العلم بالموجودات بما هي موجودة.

ابن رشد: الفلسفة هي النظر في الموجودات من جهة دلالتها على الصانع.

ديكارت: الفلسفة هي العلم العام لجميع العلوم وهي معرفة العناصر الأساسية في كل علم وهي معرفة الكائن الجدير بالكينونة (البهي، صفحة 4).

فهذه التعريفات المنتقاة شرقية كانت أو غربية تظهر غاية الفلسفة في البحث عن الحقيقة والمعرفة بحكمة وروية وفق نمط تفكير مميز.

ومن بين التعريفات المعاصرة للفلسفة ما قدمه " هوسرل" (1859 1939): " الفلسفة من حيث جوهرها علم بالمبادئ الحقيقية وبالأصول وبجذور الكل، وعلم ما هو جذري يجب أن يكون جذريا من كل ناحية ومن كل الاعتبارات" فهي إذا بحث متأصل غائر في أعماق المعرفة ويؤكد كارل ياسبرس" وهو من الفلاسفة الوجوديين أن جوهر الفلسفة هو في البحث عن الحقيقة لا في امتلاكها (البهي، صفحة 19). عشقه اللامحدود للأسئلة وما تثيره من قضايا بل إن قوة الفلسفة تكمن في الأسئلة التي تعالجها ولعل مقولته الشهيرة: " إن الأسئلة في الفلسفة أهم من الأجوبة وينبغي أن يتحوّل كل جواب إلى سؤال جديد خير دليل على ذلك."

لعلنا نجدنا أمام عدة تعريفات ولا غرابة في ذلك فالفلسفة ليست بذلك التشكل الخطي الذي مرت به العلوم وهي بعيدة عن التراكمية بل ذلك ديدنها مادام الفيلسوف صديقا للمفاهيم على رأي " جيل دولوز " إذ " إن الفلسفة ليست مجرد تشكيل وابتكار وصنع المفاهيم؛ ذلك لأن المفاهيم ليست بالضرورة أشكالا أو اكتشافات أو مواد مصنوعة؛ إن الفلسفة بتدقيق أكبر هي الحقل المعرفي القائم على إبداع المفاهيم ... إذ أن إبداع مفاهيم دائمة الجدة هو موضوع الفلسفة مواصلا في هذا السياق إذ باعتبار المفهوم يقتضي الإبداع وهو الأمر الذي يجعله يحيل إلى الفيلسوف كما لو كان يمتلكه بالقوة أو يمتلك القدرة والقوة على ذلك ... إن العلوم والفنون والفلسفات مبدعة بدورها حتى وإن كان إبداع المفاهيم بالمعنى الدقيق يرجع إلى الفلسفة وحدها؛ إذ أن المفاهيم لا تنتظرنا بل نحن من يُبدعها ولن يكون لها معنى إن لم تكن تحمل واقع مبدعيها (جيل دولوز، فليكس غناوي، 1997، صفحة 32).

في هذا الشأن حدد " نيتشه " مهمة الفلسفة بالقول: " لا ينبغي أن يكتفي الفلاسفة بقبول المفاهيم التي تمنح لهم مقتصرين على صقلها وإعادة بريقها، وإنما عليهم الشروع بصنعها وإبداعها وطرحها وإقناع

الناس باللجوء إليها؛ فحتى الآن نحن جميعا كل منا يولي الثقة لمفاهيمه فحسب كما لو تعلق الأمر بمهر خارق جاء من عالم خارق بدوره (جيل دولوز، فليكس غناوي، 1997، صفحة 33).

ثانيا: الدعوة الى فصل الفلسفة عن العلم

يرى جمهور من الباحثين أن الفلسفة لم تعد هناك ضرورة لوجودها لأن انفصال العلوم عنها وما صاحبه من تطور بفضل

استخدامها للمنهج التجريبي لم يبقي لها أي دور تؤديه في حياة الإنسان؛ فالإنسان المعاصر أصبح ينفر من الفلسفة لأنه وجد في العلم كل ما يلبي مطالبه ويتبنى هذا الرأي كل من "غوبلو، باشلار، كونت" وقد برروا موقفهم هذا بالحجج التالية:

-إن الفلسفة مجرد كلام عديم الفائدة ولا طائل منه وبحث عبثي لا يصل إلى نتائج قطعية تتعدد فيها الأراء المتناقضة و يكثر فيها الجدال العقيم فهي تقدم تساؤلات لا حلول لها، ولا تقدم للإنسان أي فائدة في حياته العملية؛ فالفلسفة تشبه البحث عن "قبعة سوداء في غرفة مظلمة" لاوجود لها، في حين أن الواقع لايعترف إلا بالنتائج الملموسة وهذا ما استطاعت أن تحققه مختلف العلوم التي عادت بالفائدة على الإنسان في مختلف جوانب حياته، لذلك يقول بيرس "إن الفكر هو أولا وآخرا ودائما من أجل العمل"، فما عجزت الفلسفة عن تقديمه طيلة قرون استطاع العلم أن يحققه في ظرف وجيز.

-كما يثبت الواقع أن الزمن الذي نعيش فيه اليوم هو زمن العلم والتكنولوجيا وتقدم الأمم يقاس بمدى ما تقدمه من نتائج على الصعيد العلمي والتكنولوجي لابما تقدمه من أفكار وآراء فلسفية "كاليابان التي تحتل صدارة الدول المتطورة"، لذلك يرى «أوجست كونت» أنه يجب التخلص منها وترك المجال للعلم الذي أفاد الإنسان في حل مشاكله وفهم واقعه وتغييره، فالفكر البشري حسب كونت مر بثلاث مراحل هي : المرحلة اللاهوتية (الدينية) "التي تفسر الظواهر تفسيرا غيبيا لاهوتيا" ثم المرحلة الميتافيزيقية (الفلسفية) وهي التي تفسر الظواهر تفسيرا عقليا وتبحث في عللها الأولى "ثم يتطور العلم لينتهي إلى المرحلة الوضعية (العلمية)" والتي تهتم بالكشف عن القوانين العلمية والأسباب المباشرة للظواهر عن طريق الملاحظة والتجربة الحسية"، فالمعرفة العلمية من خلال قانون الأحوال الثلاث تمثل آخر مرحلة من مراحل تطور الفكر البشري، وأن

الفكر البشري في هذه المرحلة الوضعية – العلمية – قد تخلى عن كل الاعتبارات الميتافيزيقية والفلسفية التي لم تكن سوى محاولات فاشلة لتفسير ظواهر الكون، فوجه أنظاره نحو الظواهر الطبيعية والإنسانية لاكتشاف القوانين الثابتة التي تسيرها وتربط بعضها ببعض في علاقات كمية دقيقة، فهو أصبح يهتم بالإجابة عن سؤال"كيف ؟" ولم يعد يهمه البحث عن الإجابة لسؤال"لماذا؟."

–فالفلسفة تبقى مجرد قوالب فارغة ومصطلحات مبهمة لا يفهمها إلا أصحابها وكثيرا ما يلجأ الفلاسفة إلى التعقيد والتعبير عن آرائهم الفلسفية بلغة غامضة، لذلك يقول لانيو: "التفلسف هو تفسير الواضح بالغامض"، ويقال كذلك "لكي تكون فيلسوفا يجب أن تكون لك القدرة على قول كلام غامض."

–كما أن أكبر إنتاجات الفلسفة تمثلت في التفكير الميتافيزيقي والمنطق الصوري اللذين لقيا انتقادا لاذعا، واعتبرهما الكثير من المفكرين أنهما الحاجز الذي منع الإنسان من التقدم، لذلك يقول باشلار: "الحقائق الأولى أخطاء أولى."

–إن الفلسفة لا تتوفر فيها معايير وشروط المعرفة العلمية فهي تصورات وآراء ذاتية مرتبطة بالحياة الخاصة لكل فيلسوف وتعكس ظروفه وواقعه الاجتماعي كما أنها لا تنتهي إلى نتائج قطعية تعبر عنها باللغة العادية التي لا تمت للعلم بصلة عكس ما نجده في العلوم الأخرى كالفيزياء والبيولوجيا والفلك التي تتصف نتائجها بالدقة والموضوعية وتعبر عنها بصيغ رياضية، لذلك يقول غوبلو: "المعرفة التي ليست معرفة علمية ليست معرفة بل جهل."

كما أن انفصال العلوم عن الفلسفة جردها من مختلف مواضيعها خاصة التطور الذي حققته العلوم الإنسانية من خلال اعتمادها التجربة، حيث أصبحت تتكفل بدراسة الإنسان ومعالجة مشاكله النفسية والاجتماعية والتاريخية التي كانت تمثل لب الفلسفة، وهذا ما جعل بقاء الفلسفة ليس له ما يبرره. يقول القائلون بعدميتها!

من الموضوعي أن نقول إن الفلسفة تراجعت مكانتها في عصر التطور التكنولوجي، إلا أن هذا التيار بالغ في رفضه لها؛ فالفلسفة تأمل وتفكير عقلي والدعوة إلى إلغائها هي دعوة إلى إلغاء العقل والوجود الإنساني، كما أن رفضها يحتاج إلى تبريره بحجج وأدلة، وهذا في حد ذاته تفلسف فهذا الاتجاه يرفض الفلسفة بالفلسفة وهذا تناقض، لذلك يقول باسكال: "كل تهجم على الفلسفة هو تفلسف."

والحق أن الفلسفة ضرورة فكرية ملازمة لوجود الإنسان لا يمكن الاستغناء عنها وليس بمقدور العلم أن يحل محلها فالعلم لا يستطيع أن يجيب عن كل ما يشغل ذهن الإنسان من تساؤلات، خاصة تلك المرتبطة بصميم وجوده والتي هي من اختصاص الفلسفة، فالعلم لا يشكل أي تهديد لها؛ لأنها نمط خاص من التفكير بعيد عن العلم، فإذا كان العلم يهدف إلى تفسير الظواهر والوصول إلى القانون الثابت الذي تنتظم فيه الظواهر، فإن الفلسفة محاولة فهم تجربة الإنسان مع ذاته وتجربته مع العالم، ويتبنى هذا الموقف كل من "ديكارت راسل أرسطو" وحججهم في ذلك مايلي:

-إن التفلسف ظاهرة طبيعية في الإنسان وميزة من ميزاته فالإنسان دائم التفكير في مستقبله ومصيره وفي كل ما يثير مخاوفه وقلقه؛ كالموت والضعف والفشل، فالفلسفة ضرورة فكرية تتعلق بوجوده وتعبر عنه، ومن خلالها استطاع ديكارت أن يثبت وجوده عن طريق [الكوجيتو] "أنا أفكر إذن أنا موجود"، فالإنسان لا يستطيع التوقف عن التفكير إلا إذا فارق الحياة، ويرى ديكارت أن تقدم الأمم مرهون بما تقدمه من منتوج فكري فلسفي، حيث يقول : "إن الفلسفة تميزنا عن الأقوام المتوحشين والهمجيين وحضارة كل أمة تقاس بقدرة أناسها على التفلسف."

-إن الفلسفة سلوك فطري يولد مع الإنسان ولا ينعدم إلا بانعدامه فهي عبارة عن تساؤلات يطرحها الإنسان باستمرار منذ صغره إلى آخر عمره؛ فنحن نجد الطفل الصغير يتساءل عن مصير الأموات وحقيقة الخلق وهي قضايا ميتافيزيقية تعبر عن ميل الإنسان الفطري إلى التفلسف، لذلك يقول أرسطو: "لا نستطيع التوقف عن التفلسف إلا إذا توقفنا عن التنفس."

-كما أن الفلسفة باعتبارها تفكيرا وتساؤلا مستمرا فهي تساعدنا على تنمية قدراتنا العقلية؛ فتوسع خيال الإنسان وتنمي ذكاءه وتحثه على الإبداع وترفع سقف آفاق وطموحات العقل البشري وتجعله في بحث مستمر عن الحقيقة، يقول راسل: "إن الفلسفة توسع عقولنا وتحررها من عقال العرف والتقاليد" فهي بحكم طبيعتها التساؤلية والإشكالية تجعل العقل دائم البحث والتفكير، لذلك يقول كارل ياسبيرس: "إن الأسئلة في الفلسفة أهم من الأجوبة"

-كما تلعب الفلسفة دور كبير في تغيير الواقع الاجتماعي السيء وتساهم في إصلاح الأوضاع السياسية والاقتصادية والدينية داخل المجتمع، وذلك من خلال الطابع النقدي الذي تمتاز به؛ فالتاريخ مليء

بالشواهد التي تبرز معارضة الفلاسفة لمظاهر الجور والظلم في مجتمعاتهم مثل (التسامح الديني في العصر الوسيط) الذي حمل لواءه فلاسفة أمثال [فولتير ومونتسكيو]، وكذا نظرية ماركس التي جاءت كردة فعل على الظلم والاستغلال الذي مارسته الرأسمالية.

ونجد الدين الإسلامي بدوره يحث على ضرورة التأمل والتدبر والتفكير في قضايا ومسائل الوجود والخلق حيث يرى ابن رشد أن الدين يدعو إلى استعمال العقل وأن الفلسفة لا تعارض الدين بل تعززه وتقويه فالحق حسبه لا يتعارض مع الحق، ونجد في القرآن الكريم مواضع كثيرة تدعو إلى استعمال العقل منها قول الله تعالى: {{فاعتبروا يا أولي الأبصار}}، وقوله تعالى: {{أفلا ينظرون إلى الإبل كيف خلقت}}.

ثالثا: الإنسان المعاصر ومشكلاته:

الإنسان المعاصر بين التطبيق الفكري كان التقدم والازرها منذ ظهور الإنسان مرتبط بتوظيف أفكاره من أجل إزالة العقبات والازمات التي تواجه الإنسان في كل عصر حيث يرى نفسه عاجزا عن مواجهة تحديات أقوى منه وأبعد عن سيطرته ففي كل زمن لهذا كان الإنسان يعود إلى نفسه باحثا ومنقبا مستعينا بأفكاره مقتعا بأن حل مشكلاته يكمن في داخله بفهمه قبل أن يكمن في الخارج، لونظ نافي أحداث اثنيان والتي مرت بها في عصر سقراط مرتبطة باتجاهه إلى بحث النفس الإنسانية في عبارته المشهوره اعرف نفسك. وكانت أزمة العلم الطبيعي والهزة العنيفه التي أحدثتها الكشوف الفلكيه في أوائل العصر الحديث مرتبطة باتجاه ديكارت إلى البحث في اعماق الذات الإنسانية واستهلال عهد جديد للفكر الفلسفي يدور حول المعرفة الإنسانية والمنهج الذي ينبغي أن يتبعه العقل الإنساني للوصول إلى الحقيقه وهو العهد الذي كانت ترفز اليه عبارته المشهورة (أنا أفكر إذن أنا موجود، وعلى غرار هذه الأمثله جرت تجارب عديدة في شيء المجالات للبحث وراء سبل كفيله لتحقيق غايات الإنسان ولا يزال الأفكار فشغله بصوره متواصلة لدى الرواد بحثا وراء التقدم والازدهار بين العالم (زكريا، 1975).

كانت الفلسفة ولاتزال هي القوة الفكرية والتي من خلالها تستنجد فريدا من الابداع من خلال ما تطرح من قضايا متشعبة ولو تأملنا في كيفية تفوق الأمم وإزدهار والتي نالت غاياتها كانت عن طريق العقل ولاريب علينا أن الفلسفة هي محض العقل الإنساني والعلم، نصدق أن نتائج العلم هو من خلال المنتج

التكنولوجي ولكن الفلسفة ذات نتائج أكثر قوة وفاعلية ولكنها غير معلوم الا لشريحة من الناس، فهذه العقول سادت بالتفكير للتحرر من سلطة الأفكار الجامدة فتحير العقل يسبق الاستثمار المادي فالفلسفة التطبيقية تحدزنا من سرعة التصويق أو قبول مالم تبرهن فلابد نترك مجالا للشكل داخل مفطومتنا الفكرية كي لا نقع في تقرير قضية منافية للحقائق. لذا يمكننا أن نقول أن الفلسفة هي وسيلة وليست غاية لذاتها تربط النظرية بالممارسة العملية، ومن جانب آخر نجد ان استمرارية التطور العقلي والروحي هو مقترن بآليه النقد فغياب النقد عن التفكير في شتى مجالات الحياة العلمي والثقافي والاجتماعي والسياسي والفكري تضعف فاعليته في استنباح نتائج غير متوازنه لمقتضيات العصر فلو وقعت الانظار على منهج أرسطو الفلسفي هو الجدال والمناقشة والبحث من أجل الوصول الى اليقين ليس بالصورة المجردة وانما بالفهم والدلالات والتحليل لمعرفة التناقضات وإزالتها مع ايجاد حلول تناسب المجتمع كلها بالفكر ومداولة الافكار المتنوعة بحث وراء أفضل سبل متوازنة لقضايا مجتمع عصره . فالفلسفة ما هي إلا نظام معرفي نامي فريد وهي علم استخدام العقل لانها ليست مذهبا ولا نحلة أو ملة وانما هي طريقه لتنظيم نشاط العقل الانساني في كل المجالات ... والفيلسوف هو الذي يتأثر باحداث مجتمعه يوظف عقله وافكاره لتحليل القضايا الشائكه والتي تواجه مجتمعه لابد هو مبتكر يبدع بافكاره الابتكارية نظريات ذات محتوية بحلول مناسبة وموازنة لتلك القضايا وهو سالك بالاستمرار في كشف الغموض أمام الناس والبحث لتحقيق غايات تسعد الناس والأفراد يدرك بأحاسسه ومزاولة عمله في حياته العمل بالأسس والمدارك انها من صميم عمل الفلاسفة ورجال الفكر رغم ان مواضيع الفلسفة قديمة لكنها تطرح في كل عصر كونها أصيله وجوهرية ففي كل زمن تأتي بصورة مناسبة لذلك العصر موازية ومطابقة مع الظروف والمستجدات . فالذي يمحنا القدرة المستمرة لاعمالنا ولاعمالنا ولمعارفنا وأهدافنا هو العقل وبهذا المفهوم تكون الفلسفة أهمية لا تعد باعتبار الاهداف التي ترقي اليها والتي تحقق الاهداف المرجوه منها باعتبار ممارستها كمراجعة نقدية ترتقي بالوعي فأهمية الفلسفة لا تلتمس في مادتها وانما جوهرها وهي تنمية العادات الفكرية والملكات الذهبية المرتبطة بطرق تحليل المعلومة ونقدها والكشف عن مختلف علاقاتها ومستويات تكونها (المزوغي، 2007).

رابعا: عوامل ظهور العقبات والمشاكل:

من أهم العوامل التي تظهر عقبة لتوحيد المعضلات أمام الإنسان خلال ممارسة أعماله وتوقفه من التقدم هو غياب التفكير وضعف التحليلات والتجارب التطبيقية فالعقلية الإنسانية مطالبة للتفاعل مع أفكار العصر والحوار لتكون قوه رادعة قادرة لمواجهة المعضلات التي تواجه. بما أن الإنسان أثمن ما في الوجود غير أنه قلما يتصرف في ضوء هذه الحقيقة ينجم عن ذلك مشكلات تتزايد وتتفاعل احيانا تكون معضلة أمامه ولمواجهة هذه التجديات يحتاج إلى دراسة عميقة من قبل الجهاندة من أصحاب العقول الدافعة، حيث أن الأسلوب العلمي في التفكير والعلم هما أفضل وسيلة متاحة لحلحة هذه المشكلات، من أهم المشاكل تواجه العالم الحالي هي مشكلة الانفجار السكاني ونموه لابد تزاد المشاكل فأكثر بازياد الزيادة السكانية لابد من دراسة مسبقة ومخططة ليتناسب عدد الأفراد مع القدرة والامكانيات المتاحة وإلا تؤدي إلى حدوث كوارث كالفقر والجهل والمرض وانهار سمات الحاضرات المبنية منذ القدم على هذا الكوكب الذي نعيش عليها.

ومن ابرز المشاكل التي تعاني منها سكان الدول الفقيره هي مشكلة الغذاء والملجأ ونقص الادويه وحرمانهم من التربية والتعليم، وغيرها من حقوقه الانسانية ان الاستعانة بالعقول الناضمية أهم وسية لعلاج العقول الساذجة لو نظرنا في فلسفة أفلاطون والفارابي في الجمهورية وأهل المدينة الفاضلة ندرك الوسائل والبرامج المتاحه للانسان لمعالجة المشاكل التي تعاني منها وفي المقدمة في النظريات الفلسفة للأفلاطون هو العدالة الاجتماعية والاخلاق والمعرفة والوجود وغيرها من النظريات التي عالج من خلالها المشاكل التي تعاني مجتمعه منها في عصره. من أبرز المشاكل التي تعاني بعض من المجتمعات الحالي بعد الفقر هي مشكلة التخلف والجهل بسبب الغرام المؤسسات التعليمية وقلة الخبرة والتفكير . قال سقراط "ان الفضيلة علم والرضيلة جهل وان النضيلة علم لا يعلم لابد المسؤولية تقع على عاتق أصحاب العقول لتذليل تلك المشاكل مستعينا بنظريات الفلاسفة من مثيلات سقراط وأفلاطون وأرسطو وكذلك عظماء فلاسفة الإسلام أمثال الفارابي والكندي وابن سينا والشيخ صدر الدين الشيرازي الذين ابتكروا وابدعوا في رضع نظريات فلسفية لمواجهة التحديات التي تواجه الانسان في العصر الذي عاش فيه أو ما بعده مستقبلا تلك النظريات التي عالجت العقبات البشرية التي توجهها في الزمن الذي يكون فيه ان الأخذ بالفلسفة والتعرف عليها ودراستها مسألة ضرورية سواء لدى لدى من أوجبوا دراستها أو لدى من رفضوا ذلك كما قال الكندي تساءلنا عن

اقتناء الفلسفة يجب أو لا يجب ؟: يجب وجب عليهم طلبها وان قالوا: أنها لا يجب وجب عليهم أن يحصروا علة ذلك وأن يعطوا على ذلك برهانا واعطاء العلة والبرهان من قنية علم الاشياء بحقائقها – أي أن الفلسفة فواجب أذن طلب هذه القنية بألسنتهم والتمسك بها اضطرارا عليهم (شقره، 2013، صفحة 19). رغم ان بعض الفلاسفة افكروا جوانبا من الفلسفة منها موضوع الالهيات أمثال الغزالي إلا أنه لم ينكر الفلسفة برمقها بل على العكس فلقد أدرك ان المنطق والرياضيات والطبعيات والاخلاق والسياسة وهي جميعا ان ينظر اليها باعتبارها فلسفة في ذلك الوقت انما هي فروع لاغبار عليها بل شجع المسلم على أن يقراها ويتعلم منها ويأخذ من علمائها وهو نفسه قد استناد منها جمعيا في فلسفته الدينية، فقد استناد كثيرا من علم المنطق في دراسته لعلم أصول الفقه. ثمة حق لنقول إن الفلسفة غريزة فكرية ولدت بولادة الانسان لانها هي مخص فكر وعقل انساني لكن عوامل تقدمها وتأخرها تعود الى البيئة والظروف التي عاش فيها الانسان في عصره بذلك لا نستطيع تحديد زمن معين لتأريخ ظهور الفلسفة كونها مرتبطة بالعقل الانساني فلو وقفنا وقفة سريعة في الموسوعات الفلسفة منها "الموسوعة الفلسفة المختصرة بجوناثان رى أو أرمون – ترجمة فؤاد كامل واصحابه زكي محمد نجد منها مسطردا ونظريات فجاميع شهودة من المفكرين والفلاسفة من أصحاب النظريات من شتى مجالات الفلسفة منهم المشائيون والغريبون والمسلمون وغيرهم تناولوا وبحثوا جميع القضايا المتعلقة بالعالم كشفوا من خلالها الغموض والحقائق والمعارف عبروا الطريق أمام الانسان للسير نحو التقدم ونبذ التخلف والجهل . فلو نظرنا في عمق آراء ومستطردات الفلاسفة نجد صعب الملاحة فيها كاد أن يغرق فيها السالك ما لم يكن قادرا على استعاب نظمها وايجابياتها، كأن العقل بحر والعارف بالسباحة هو الفيلسوف فان لم يكن ملاحا عارفا سوف يغرق في ذلك البحر ... د. قاسم حسين صالح من كتابه المؤلف بعنوان (أزمه العقل العربي) علل الازمات والانحدار نحو التأخر رغم انه يركز في محتواه على العقل العربي ولكن نرى أي مجتمع من مجتمعات العالم لابد لا يساوره التقدم والرخاء ما لم يكن دافعا لعقله في الاداء على غرار النمط السليم والذي ممارسته الامم المقترمة، فقبل كل شيء اذا لم نكن عاقلا لا ينقذنا أي دين وهي العلم الذي يعطي الموجودات ببراهين عقليه بمقدار الطاقة الانسانية وعلم الحق الأول الذي هو البحث عن كل حقيقة لكل شيء . يقول ماهر البرشقره في تأليفه المعنون العقل سفر في عالم مجرد) وأبت معظم الفلسفات التي ظهرت على مر العصور على تأمل الحياة واستخلاص الاستنتاجات، فاذا بالحياة تنتج مالا

يحصي من النظريات حول التكوين والحياة والانسان فكانت هذه النظريات بمعظمها نتاج الحياة نفسها التي سعت تلك الفلسفات الى سبر أغوارها وفك طلاسمها فتراها أنت مغموسة بنقيع المجتمعات التي ظهرت فيها منكهة بروجها وتفاصيلها، محددة باطار ما يدركه العقل الإنساني الذي انتجها كما أتاحت له الحياة التي يعيشها أن يرى ويستنتيج والأمر نفسه ينطبق حتى على الفلسفات الجدلية الكلاسيكيه إلى جانب الجسم في نقطة البداية أن دققنا تأملنا في طبيعة البشر يكشف لنا ان بداية خلقته هو البحث عن احتياجاته الضرورة كالطعام والشراب، ويحاول درء الاذى عن نفسه بدأ يفكر للبحث وراء وسائل بها أمور حياته. يقول جميل صليبا يطلق على الفعل الذي تقوم به النفس عند حركتها في المعقولات أو يطلق على المعقولات نفسها فاذا اطلق على فعل النفس دل على حركتها الذاتية وهي النظر والتأمل وإذا دل على المعقولات دل على المفهوم الذي تفكر فيه النفس". وعرف في المعجم الوسيط: الفكر أعمال العقل في المعلوم للوصول إلى معرفة المجهول". من خلال هذا المطلب من بحثنا نستنبح ان التطبيق العمل الفلسفي هو تفعل الفكر لابداع نتائج ايجابية لتحقيق السعادة والمرخاء والتقدم ونبذ الجهل والتخلف وبرمجة الضوابط والاسس المتينة بحكم العقل والعقلانية هي فهمه الفلاسفة وهم روادها، كل ذلك يعود الى عظمة الفكر في العقل الدافع ومن أهم عوامل التأخر وتفشي الجهل بين أي مجتمع متأخر هو غياب الفلسفة والمفكرين.

خامسا: علاقة الفلسفة بالإنسان

ومنه أقول إن الفلسفة كتفكير هي بعلاقة بالإنسان منذ وجد إلى أن يغادر هذه الدنيا، بعقله يعرف، وبعمله يقيم، لأن التفكير هو نتاج مبادئ عقل وجدت مع الإنسان كي تساعده على فهم حياته والسير فيها بما يقتضيه الواقع العيني خدمة له، ولغيره من الذين معه...

فالإنسان يطلب العلم ليتجنب النقص فهو ((إما أن يطلب العلم لذاته، وإما أن يطلب نتائجه العلمية، أو الفنية فإن طلب لذاته كان محبا للحقيقة وإن طلب نتائجه أي العلم لنتائجه العملية كان ميالا إلى الخير والعمل، وإن طلبه لنتائجه الفنية كان مبالا إلى الجمال لأن في كشف الحقيقة جمالا ولذة وقوة... إن مصير المجتمع، وأي مجتمع هو في مستوى أفراده، وعلى الفرد أن يواصل سعيه نحو بناء فرديته دون أن ينتظر من غيره الكثير ... ليس خيرا للإنسان الفرد أن يعيش وحده، وأن معيشة الإنسان وحده هي ضد

طبيعته، ومعاونته على ضروريات الحياة ...، لأن الإنسان اجتماعي بالطبع فلا يمكن أن لا يكون كذلك أبدا.

1. حاجة الإنسان الفرد إلى التفكير:

إذا كان الإنسان كائن سؤالي، فإن التفكير لصوق به، وهذا التفكير هو الذي ميزه عن الحيوان، فهو إذن في حاجة إلى التفكير على الدوام، وبه يستطيع أن يبدع، ويكتشف ويتقدم، ويتميز، بعد أن يكون قد أخذ نصيبا من العلم في المدارس، والمؤسسات التربوية وخاصة الفلسفة هذه المادة التي يجهل الكثير من الناس ما هبتها، وغايتها في حياة الإنسان، ونشير أن البعد البيداغوجي بعد أساسي في تدريس الفلسفة في طريق تدريب الإنسان الفرد على التفكير السليم لحل مشاكله اليومية (موحى، 1992، صفحة 29) بالإضافة إلى التخطيط الذي لا يستثني مجالا من مجالات الحياة، فحياتنا في حاجة إلى تخطيط وصورته:

- ✓ ضع خطة لمستقبل حياتك.
- ✓ اعتمد على نفسك.
- ✓ لا مانع من الشورى.

وهذا التخطيط هو في مساعدة:

- ✓ الطالب في التعليم الثانوي...
- ✓ الطالب في التعليم الجامعي...
- ✓ العامل في معمله، أو مصنعه...
- ✓ الموظف في إدارته...
- ✓ الأب في بيته...
- ✓ الأم في شؤون أسرتها...

ونشير هنا أن ((دور الفيلسوف في عصره هو أن يعمل شيئا، وأما دارس الفلسفة أي دارس ذلك الفيلسوف، فيعمل شيئا

آخر، الأول يدخل مع أفراد مجتمعه في مشكلاتهم، والثاني يدرس كيف كانت مشاركة الفيلسوف في تلك المشكلات وحلولها (محمود، 1981، صفحة 173) فالنفس البشرية تتغذى، ولكن غذاءها روحي من

جنسها قوامه التربية، والتعليم.... وإذا تناولت النفس غذاء فاسدا أعني تربية فاسدة، فإنها تصاب حينئذ تحتاج إلى علاج يعيدها إلى طبيعتها، وعليه فإن الإنسان هو في حاجة إلى التفكير كي يجنب النفس العقد التي تعطل صفاءها، وتصنف رغباتها ليعيش صاحبها في ونام معها ومع من هم بحولها. فالتفكير ضرورة ملحة ليعيش الإنسان حياة فيها الكثير من الراحة والإستقرار حتى الرحيل من هذه الحياة الدنيا.....

2. مناحي الفلسفة في رحاب العلم:

الفلسفة كتفكير باقية ما بقي الإنسان في هذه الحياة الدنيا، وقد كانت جامعة لكل العلوم، وكل المعارف في زمن كان السؤال مفتاحا لطموحات الإنسان ككائن يريد أن يعرف أكثر، وأن يسعى بكل ما أوتي ليسعد في حياة هي من حقه.....

فالإنسان الفرد يتحدد بمدى توافقه (التوافق هو التكيف الإجتماعي على الإطلاق (مراد وهبة، ويوسف كرم، 1971، صفحة 56) مع الأحداث التي تعرض له في حياته، وكلما استطاع أن ينجح في احداث هذا التوافق اصبحت شخصيته متكاملة، وتنعكس أثار هذا التكامل على حياته، فيشعر بالرضاء، والسعادة والطمأنينة، ويصبح قادرا على الإنتاج والعمل.. فالحياة إذن عملية توافق مستمرة (فهمي، 1957، صفحة 13)، فإذا كانت الفلسفة تفكير، فإن العلم في طريق أن يترجم على أرض الواقع ما كان سؤالا، فعالم الأشياء يخضع للتجربة ومنها كانت الإكتشافات، وإذا انتهى العالم إلى شيء، كان الفيلسوف في تقييم ما وصل إليه العالم في مخبره تلك مهمة الفيلسوف، وتلك مسارات العلم الذي هو في صالح الإنسان والإنسانية لا غير، فالفلسفة هي في طريق العلم والعلم هو في طريق التفلسف....

3. مسالك الفلسفة:

حد الفلسفة هي أن تشارك في حل مشكلات الإنسان المعاصر النفسية منها، والاجتماعية من الأمور التي يجب على

الإنسان أن ((يهتم بها وهو في هذه الحياة الدنيا صحته الجسمية بالدرجة الأولى، وهو مطلب ضروري لا يحتاج إلى دليل لكن الذي لم يذكر كثيرا هو الصحة النفسية ....)) (شطوطي، 2013) لكن الأمر الذي يجب أن نشير إليه ههنا هو أن الدراسات النفسية يجب أن تكون نابعة من المجتمع الذي يعيش فيه الباحث،

أو العالم تلك هي الطريقة المثلى التي يمكن أن تكون في مشاركة فعلية لحل المشكلات النفسية وخاصة في زمن كثرت فيه الأشياء، تلك التي أثرت على تفكير الفرد تأثيرا خطيرا....

وأما في المجال الاجتماعي، فهناك علماء التفتوا بإرادتهم إلى دراسة المجتمع، لأنهم أدركوا ((بأن معرفة الفرد أو قل دراسة الفرد من خلال المجتمع ضرورة ملحة لمعرفة الشخصية، وقوة هذه الشخصية في الواقع العيني ...)) (شطوطي، 2013، صفحة 32) وحتى يعيش الفرد في سلام مع مجتمعه يجب أن يكون فردا يعي بأنه لبنة في المجتمع، وصلاحه هو في صلاح المجتمع وعليه يجب أن يدرك أهمية العلاقات الإنسانية والاجتماعية، فالعلاقات الإنسانية في حياتنا بأسرها تتخلص في كلمة واحدة هي (العلاقات)، والمرء لكي يتمتع بحياة رائعة عليه أن يلتفت إلى ثلاثة أنواع من العلاقات:

- ✓ علاقات مع النفس.
- ✓ علاقات مع الجنس الآخر.
- ✓ علاقات مع المجتمع الذي يعيش فيه.

ومن العلاقات التي يجب أن نلتفت إليها، وأن نعطي لها حقها بالدراسة والتحليل هي الجانب الديني، لأن الدين يمتن العلاقات الاجتماعية، ويدعو إلى العلاقات الإنسانية بدون استثناء، فهو ((لتهذيب النفس وحملها على الخير وصلاح الأمة، والمجتمع الإنساني كافة)) (بدوي، 1958، صفحة 47) فكلما كانت العلاقات على اساس الأخلاق التي مصدرها الدين كلما تمتنت روابط المجتمع من خلال أفراده، وعندها لا يفتقر الفرد إلى مجتمعه، ولا المجتمع إلى أفراده.....

4. نشر الثقافة الفلسفية بين الناس:

صورة الثقافة الفلسفية بين الناس هي في الحوار والمناقشات التي غايتها صلاح الفرد، وصلاح المجتمع، وأن لا نسكت على الحقيقة مهما كان الثمن شريطة أن لا تكون في طريق تجريح الآخر، وإنما هي بالإقناع والإقتناع لا غير ومن هذه الحوارات ما يلي:

رجل ملحد حرم ابنته الوحيدة من الميراث لأنها تزوجت مدرسا شديد الإيمان بالله ... وعندما راجعه زوج ابنته وهو على سرير المرض، قال الرجل:

_انني لست نادما على شيء....

وفي يوم ردت عليه ابنته قائلة:

-.... ولكن الله يا أبي يؤمن بك.

وبهذه الكلمات اللطيفة سقطت آخر مقاومة لهذا الرجل الملحد (محمد شطوطي، وعبد العزيز بن يوسف، 2006، صفحة 102). ومن الحوارات التي تشد القارئ بمنهجها وبساطتها.. هو حوار بين طالب وأستاذته سألت الأستاذة الطالب:

_ هل رأيت الله؟!

_ لا، لم أر الله.

_ هل لمسته؟

_ لا لم ألمسه.

_ إذن الله ليس موجودا

هذه النتيجة هزت نفس الطالب، فقال لأستاذته:

_ هل رأيت عقلك؟

_ لا، لم أر عقلي.

_ هل لمسته؟

_ لا لم ألمسه.

_ إذن عقلك ليس موجودا.

وبنفس المنهج استطاع الطالب أن يفحم أستاذته بالحجة والدليل.

وما أحوجنا إلى هذه الحوارات التي ترفع من ثقافتنا دون تجريح، فالعقل ملكة تميز بها الإنسان وحده دون غيره من المخلوقات.

وينبغي أن نشير ههنا بأن المتعلم مهما كان سنه، أو جنسه هو في حاجة إلى مرافقة تجنبه المشكلات النفسية والتربوية في الدراسة ... وبذلك فقط نكون قد شاركنا في تكوين رجالات لا يفتقر المجتمع إليها في مستقبل الأيام وإذا أهملنا هذه المرافقة نكون قد تركنا الشباب وحده في متاهات هي في طريق الإنحراف

فالعصر، عصر المادية وهي لا ترحم الشباب إذا لم يكن متعلما ومثقفا، وبها فقط يستطيع مواجهة الصعاب وما أكثرها في عصر طغت فيه المادة، والقلق النفسي، والخوف من كل شيء...؟!

ليس صعبا في نشر الثقافة الفلسفية في هذا العصر لأن الوسائل المتوفرة من المطابع ووسائل الإتصال في متناول الجميع لكن شريطة أن تكون مختارة لغاية هي في رفعة الإنسان لا غير ...

5. تشجيع المفكرين:

إن في تشجيع المفكرين في مجال علم النفس وعلم الاجتماع معناه تمتين أواصل المجتمع الواحد من خلال الإهتمام بالفرد الذي هو أساس كل نشاط في المجتمع إذا أردنا الحقيقة كاملة.. والمفكر الحق هو الذي لا يطلب شيئا غير مجال ينشر فيه علمه ومعرفته وكثيرا من انطلاقات المفكرين كانت بالقصة القصيرة (مثالنا: جان بول سارتر الفيلسوف الفرنسي (1905-1980) م. الذي بدأ بالقصة ثم الرواية إلى أن كتب في مذهب انتشر في العالم مدة من الزمن نتيجة الحربين العالميتين وله العديد من المؤلفات التي التفت إليها الناس في أنحاء العالم طويلا). ثم الرواية التي تشرح المجتمع وتحدد معالمه الأساسية في مجال التربية والتعليم والعادات والتقاليد... وهناك مجال آخر لا يقل أهمية هي البحوث التي تدرس الظاهرة الاجتماعية أو الحالة النفسية خدمة المجتمع....

بدأت في الآونة الأخيرة دراسات جادة في مجالين اثنين هما: علم النفس وعلم الإجتماع .... وفي رأيي أن هذا التشجيع هو من الواجبات التي يجب أن نهتم بها اليوم قبل الغد... فلكل مجتمع مشاكله، ولا يحل هذه المشاكل إلا رجالات هذا المجتمع أو ذاك فلا ينتظر المجتمع الحلول من خارجه أبدا إذا أردنا أن ندخل التاريخ.

مبادئ هي ضرورية لكل فرد:

من المبادئ الفلسفية في الحياة العملية، والتي عرفتها الثورة التحريرية الجزائرية واستشهد من أجلها الملايين هي:

1- الموت في سبيل الوطن.
2- الحرية في طريق التحرر من العبودية، والجهل...
3- الشرف الذي لا يباع، ولا يشترى وكان مطية للأبطال والشجعان.

وفي حياتنا هناك مبادئ لا تخرج عن نطاق الفلسفة أو قل عن التفكير السليم المنتج نذكر من ذلك:

1- العمل هو أساس الفضائل الإنسانية.

2- تحقيق العدالة بين المواطنين.

3- اشاعة الوعي بأهمية الفرد في بناء المجتمع.

إن النظرة الواقعية السليمة سوف تضيء أمامك الطريق فتعرف تماما كيف تتغلب على اليأس إلى الأبد، فالفرد الذي يفكر في كل أمر مهما كان بسيطا هو فرد يريد أن يكون له من العلم ما يساعده على تجنب الكثير من المشكلات النفسية والاجتماعية.

وبعضهم يرى أن السعادة ليست مادية، وإنما هي نفسية تتمثل في ضبط الرغبات حتى لا تخرج عن حدود اللياقة والآداب العامة)) (محمود ع.، 1958، صفحة 87) ، وهكذا فإن الفرد بالصورة التي تصوره الفلسفة كائن يجب الحفاظ عليه والعمل على معاملته التي يستحقها، وباحترام عندها فقط نكون قد حضرناه كلبنة في بناء صرح المجتمع الذي هو في حاصة إلى كل أفراده....

وفي الختام أقول إن الفلسفة كتفكير هي في طريق تنمية الفرد مهما كان جنسه أو سنه، أو عقيدته... فقط أن ندرك المسلك والوسيلة لتحقيق ذلك سواء عن طريق التعليم أو الانتاج الكتابي، أو غيرها من وسائل نشر الثقافة الفلسفية وعندها نقول إن الفلسفة هي في طريق بناء المجتمع من خلال أفراده تجنبا للمشكلات النفسية والاجتماعية.

خاتمة بالعربية:

إن الواقع يثبت أن الفلسفة في كثير من الأحيان تغطي عجز العلم مثل الطب فهناك "عدة حالات فشل الأطباء في علاجها" لكن الفلسفة عن طريق «علم النفس» تمكنت من ذلك، إضافة إلى أن هناك قضايا كثيرة تهم الإنسان لايستطيع العلم أن يدرسها مثل الحرية العدالة الأخلاق ... إلخ، والتي تمثل أهم مواضيع الفلسفة، لذلك يقول راسل: "هناك قضايا خطيرة في الحياة لايستطيع العلم أن يعالجها."

ومهما يكن الأمر فإن الفلسفة لها بعض الجوانب الإيجابية، وقدمت للإنسان بعض الإسهامات إلا أن هذا التيار بالغ في تمجيده لها هو الآخر، فالواقع يثبت تراجع مكانتها وأن الإنسان أصبح ينفر منها؛

"حيث أصبحت شعارا للتخلف والرجعية فالحياة المعاصرة لم تعد تولي اهتماما للتفكير الفلسفي ولا تعترف إلا بالنتائج المادية التي تحقق المنفعة!

ورغم ذلك فلا مناص من الاعتراف بأن الفلسفة والعلم يكملان بعضهما وتجمعهما علاقة وظيفية؛ فالفلسفة دائما ما تصحح مسار العلم وتنتقد سلبياته وتكشف عيوبه وتعيد توجيهه نحو المسار الصحيح وهذا ما تمثل في مبحث الإبستمولوجيا، يقول هيجل : "الفلسفة تأتي في المساء بعد أن يكون العلم قد ولد فجرا"، ويقول ويل ديورانت : "الفلسفة بدون علم عاجزة والعلم بدون فلسفة مدمر كما أن العديد من الأسئلة والقضايا الفلسفية التي كانت تؤرق كاهل الإنسان اتخذها العلم مواضيعا له وأجاب عليها وعنها، مثل «قانون الجاذبية»، لذلك يقول راسل : "الفلسفة تسأل والعلم يجيب."

وعليه فرغم تراجع مكانة الفلسفة ورغم العيوب التي بقيت متأصلة فيها إلا أنها تبقى ضرورية للإنسان، فمهما وصل إليه من تطور علمي، إلا أنه يبقى بحاجة إلى التفكير الفلسفي؛ لأن هناك قضايا لا يستطيع العلم الخوض فيها!

وكحل لهذه المشكلة الجدلية يمكن الحكم بأن الفلسفة والعلم متكاملان ومترابطان وكلاهما ضروري لحياة الإنسان؛ فالعلم ضروري لما يحققه من منفعة وفائدة في الجانب المادي لحياة الإنسان، وضرورة الفلسفة تتمثل فيما تحققه من فائدة في الجانب الروحي للإنسان، فلا أحد ينكر ما حققته الفلسفة من إصلاحات على الصعيد الاجتماعي والديني والسياسي، كما لا ننكر ما قدمه العلم من إسهامات سهلت حياة الإنسان، وبالتالي فلا يمكن تصور علم بدون فلسفة ولا فلسفة بدون علم، وهذا ما عبر عنه «لوي ألتوسير»، فكلاهما يحتاج الآخر ويساهم في تطوره، لذلك يقول وايتهد : "هناك مشروعية للفلسفة والعلم معا وفي وسع كل منهما أن يعين الآخر".

CONCLUSION

Reality proves that philosophy often covers the shortcomings of science, such as medicine. There are "many cases where doctors have failed to treat them," but philosophy, through "psychology," has succeeded in doing so. In addition, there are many issues that concern humans that science cannot study, such as freedom, justice, ethics, etc., which represent the most important topics of philosophy. Therefore, Russell says: "There are serious issues in life that science cannot treat." Whatever the case, philosophy has some positive aspects and has provided humans with some contributions, but

this trend has exaggerated in glorifying it as well. Reality proves that its status has declined and that humans have become alienated from it; "as it has become a slogan of backwardness and reactionism. Contemporary life no longer pays attention to philosophical thinking and only recognizes material results that achieve benefit"!!. Despite this, there is no escape from acknowledging that philosophy and science complement each other and have a functional relationship; Philosophy always corrects the course of science, criticizes its negatives, reveals its flaws, and redirects it towards the right path. This is what is represented in the topic of epistemology. Hegel says: "Philosophy comes in the evening after science has been born at dawn." Will Durant says: "Philosophy without science is powerless and science without philosophy is destructive." Many of the philosophical questions and issues that used to worry man were taken by science as subjects and answered them and about them, such as "the law of gravity." Therefore, Russell says: "Philosophy asks and science answers." Therefore, despite the decline in the status of philosophy and despite the flaws that remain inherent in it, it remains necessary for man. No matter how much scientific development he achieves, he still needs philosophical thinking; because there are issues that science cannot delve into!! As a solution to this dialectical problem, it can be judged that philosophy and science are complementary and interconnected, and both are necessary for human life; science is necessary for the benefit and utility it achieves in the material aspect of human life, and the necessity of philosophy is represented in the benefit it achieves in the spiritual aspect of man. No one denies what philosophy has achieved from Reforms on the social, religious and political levels, and we do not deny the contributions that science has made that have facilitated human life. Therefore, it is impossible to imagine science without philosophy and philosophy without science, and this is what Louis Althusser expressed, as both need each other and contribute to their development. Therefore, Whitehead says: “There is a legitimacy for philosophy and science together, and each can help the other.”

قائمة المراجع:

1. جيل دولوز، فليكس غناوي. (1997). *ما هي الفلسفة*. (ترجمة مطاع صفدي، المترجمون) بيروت: مركز الإنماء القومي الدار البيضاء المغرب المركز الثقافي المغربي.
2. زكرياء أحمد عزام. (2008). *مبادئ التسويق الحديث*. عمَّان: دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة.
3. زكي نجيب محمود. (1981). *هموم المثقفين* . بيروت: دار الشروق.
4. عمر صخري. (2003). .*إقتصاد المؤسسة* (الإصدار ط 3). ديوان المطبوعات الجامعية.
5. فضيل دليو. (2003). *اتصال المؤسسة إشهار، علاقات عامة، علاقات مع الصحافة*. القاهرة: دار الفجر للنشر والتوزيع.
6. فؤاد حسن زكريا. (1975). *آراء نقدية في مشكلات الفكر والثقافة*. مصر: الناشر الهيئة المصرية العامة لكتاب.
7. ماهر أبو شقره. (2013). *العقل سفر في عالم مجرد* . بيروت – لبنان: دار الفارابي.
8. محمد البهي. (بلا تاريخ). الفلسفة تصور الانسان للانسان. *مجلة حياتك، 1*(13).
9. محمد المزوغي. (2007). *الإسلامية العقل بين التاريخ والوحي حول العلمية النظرية، في اسلاميات محمد أركون* (الإصدار 1). بغداد: منشورات الجمل، كولونيا، الماضي.
10. محمد شطوطي، وعبد العزيز بن يوسف. (2006). *العقل والنقل عند الفلاسفة المسلمين* . الجزائر: دار الجزيرة للنشر والتوزيع .
11. مراد وهبة، ويوسف كرم. (1971). *المعاجم الفلسفي*. القاهرة: دار الثقافة الجديدة.

المقالات:

1. عبد الحليم محمود. (1958). حول السعادة. *مجلة حياتك، 1*(15).
2. عبد اللطيف بدوي. (1958). الدين للدنيا كالروح للجسد. *4*(19).

3. محمد آيت موحى. (1992). ديداكتيكا الفلسفة أسس التأسس، ومنطلقات البناء. *مقالة في مجلد البحث البيداغوجي، ديداكتيكا، 2*.
4. محمد شطوطي. (2013). الذاتية الفردية من الوجهة الاجتماعية، والفلسفية في طريق الكشف والابداع. *مجلة دراسات فلسفية* (9).
5. مصطفى فهمي. (1957). الحياة عملية توافق مستمرة. *مقالة في مجلة حياتك، 4*(23).

Bibliography List:
Books:

1. Abu Shakra, Maher. (2013). **The Mind: A Journey in the Abstract World**. Beirut, Lebanon: Dar Al-Farabi.
2. Al-Bahi, Mohammed. (Undated). **Philosophy: The Human's Perception of the Human**. *Hayatak Magazine*, 1(13).
3. Al-Mazoughi, Mohammed. (2007). **Islamic Thought and Reason Between History and Revelation: On Theoretical Nihilism in the Islamic Thought of Muhammad Arkoun** (1st edition). Baghdad: Jamil Publications, Cologne, Al-Madi.
4. Azam, Zakaria Ahmed. (2008). **Principles of Modern Marketing**. Amman: Dar Al-Maseerah for Publishing, Distribution, and Printing.
5. Chtouti, Mohammed & Bin Youssef, Abdel Aziz. (2006). **Reason and Tradition in Muslim Philosophers**. Algeria: Dar Al-Jazeera for Publishing and Distribution.
6. Daliou, Fadil. (2003). **Corporate Communication: Advertising, Public Relations, Relations with the Press**. Cairo: Dar Al-Fajr for Publishing and Distribution.
7. Deleuze, Gilles & Guattari, Félix. (1997). **What is Philosophy**. (Translated by Mataa Safadi, the translators). Beirut: National Development Center, Casablanca, Morocco: Moroccan Cultural Center.
8. Mahmoud, Zaki Naguib. (1981). **Concerns of Intellectuals**. Beirut: Dar Al-Shorouk.

9. Sakhri, Omar. (2003). **Economics of the Institution** (3rd edition). Diwan of University Publications.
10. Wahba, Murad & Karam, Youssef. (1971). **Philosophical Dictionaries**. Cairo: Dar Al-Thaqafa Al-Jadida.
11. Zakaria, Fouad Hassan. (1975). **Critical Opinions on Issues of Thought and Culture**. Egypt: Publisher, Egyptian General Book Organization.

Journal article:

1. Ait Mouhi, Mohammed. (1992). **Didactics of Philosophy**: **Foundations of Establishment and Starting Points of Construction**. Article in the *Pedagogical Research Journal*, Didactics, 2.
2. Badawi, Abdel Latif. (1958). **Religion for the World is Like the Soul for the Body**. *Hayatak Magazine*, 4(19).
3. Chtouti, Mohammed. (2013). **Individual Subjectivity from the Social and Philosophical Perspectives**: **In the Path of Revelation and Creativity**. *Philosophical Studies Journal*, 9.
4. Fahmy, Mustafa. (1957). **Life as a Continuous Process of Adjustment**. Article in *Hayatak Magazine*, 4(23).
5. Mahmoud, Abdel Halim. (1958). **On Happiness**. *Hayatak Magazine*, 1(15).

كتاب وقائع المؤتمر الدولي العلمي الدولي السادس المحكّم حول:
دراسات وأبحاث نظرية أو تطبيقية في العلوم متعددة التخصصات 18-2024/10/19

The fundamental role of philosophy in shaping a humane future

Lazerui Soraya
Abu Bakr Belkaid University – Tlemcen.
Email adress: sla05810@gmail.com

Abstract:

This article is concerned about the intersections between philosophy and other human science, by clarifying the differences and convergence between them, and that's within Diagnosing the crisis of the modern and contemporary time, to bypass the fragmentation state in the human phenomenon.

the conclusion that we can obtained from this idea, is that the human science can transfer the theoretical gains to philosophy, Supporting and assisting her in overcoming her theoretical superiority at times, and in return the human science will benefit from the methodical construction of philosophy, and we have provided same examples that illustrate the complementarity and cooperation between them, Reliance on monetary theory and humanism as a goal that combine them.

this means that the article is a defense of the need to transcend the forms of separation, distance between philosophy and the human sciences, to reduce the existential and Fragmentation crisis of contemporary times.

Keywords: Philosophy; Humanities; criticism; method; The human condition.

كتاب وقائع المؤتمر الدولي العلمي الدولي السادس المحكم حول:
دراسات وأبحاث نظرية أو تطبيقية في العلوم متعددة التخصصات 18-2024/10/19

مدى ضرورة مراعاة مقاصد الشريعة الإسلامية في الصيرفة المالية الإسلامية

د/ باية بن عاشور[1] *
[1]كلية الحقوق والعلوم السياسية جامعة باتنة1 الجزائر
Karim6643@hotmail.fr
د/ علي غنام[2]
[2]قسم اللغة والحضارة الإسلامية كلية العلوم الإسلامية جامغة باتنة1 الجزائر
alitalib012@gmail.com
أ.د/ صليحة بن عاشور[3]
[3]كلية العلوم الإسلامية جامعة باتنة1 الجزائر
Saliha.benachour@univ-batna.dz

ملخص:

لما كانت المقاصد الشرعية هي معاني وأسرار وحكم هذه الشريعة الخالدة الصالحة لكل زمان ومكان ؛ولها الأثر الكبير في استنباط الأحكام الشرعية ؛ والتي منها أحكام المعاملات المالية خاصة في صيغتها المستجدة . وقد أكدت مؤسسات الاجتهاد الجماعي؛ كالمجامع الفقهية على أن إعمال المقاصد الشرعية على هذه المستجدات ونوازلها ضروري، لأنه يحقق الجودة المطلوبة في الصيغ والمنتجات الإسلامية ، ويجلي الفرق بينها وبين الصيغ الربوية التقليدية، فقد جاءت هذه الدراسة لبيان مدى تحقق المقاصد الخاصة بالمعاملات المالية في الصيغ التمويلية المصرفية في المالية الإسلامية.

وكان من نتائج هذه الدراسة ؛ أهمية دراسة القضايا المتعلقة بالصيرفة المالية الإسلامية لسياقها الدولي والمحلي، على الباحثين المهتمين بالمصارف الإسلامية التصدي للإشكالات الشرعية التي تطرحها المالية الإسلامية، وإجابة على الإشكالية الرئيسة يرى الباحثون أن المصارف الإسلامية القائمة على صيغ المشاركة ؛ تحقق مقاصد المال فيها قوي، بينما يكون ضعيفا كلما اعتمدت الصيغ القائمة على الحيل الفقهية لحماية رأس المال وإن كيفت فقهيا ، أو قيل بجوازها ، وجوب تأهيل المورد البشري في الصيرفة المالية الإسلامية ، خاصة القائمين على الرقابة الشرعية والجودة الشرعية.

* اد/ باية بن عاشور، Karim6643@hotmail.fr

الكلمات المفتاحية: مقاصد الشريعة الخاصة بالمعاملات المالية، الصيرفة المالية الإسلامية، تحقق مقاصد الشريعة الإسلامية في المالية الإسلامية.

مقدمة

يقول محمد الطاهر بن عاشور:" ما يظن بشريعة جاءت لحفظ نظام الأمة وتقوية شوكتها وعزتها إلا أن يكون لثروة الأمة في نظرها المكان السامي من الاعتبار والاهتمام، وإذا استقرأنا أدلة الشريعة من القرآن والسنة الدالة على العناية بمال الأمة، وثروتها، والمشيرة إلى أن به قوام أعمالها وقضاء نوائبها نجد من ذلك أدلة كثيرة تفيدنا كثرتها يقينا بأن للمال في نظر الشريعة حظا لا يستهان (الطاهر، 1984، صفحة 167).

ولما كانت المقاصد الشرعية هي معاني وأسرار وحكم هذه الشريعة الخالدة الصالحة لكل زمان ومكان، ولها الأثر الكبير في استنباط الأحكام الشرعية، والتي منها أحكام المالية الإسلامية، من مؤسسات الصناعة المالية وتمويل واستثمار ومنتجات وغيرها، وقد أكدت االمجامع الفقهية على أن إعمال المقاصد الشرعية على مستجدات المالية الإسلامية ونوازلها ضروري؛ لأنه يبرز تميزها عن الصيغ الربوية التقليدية. حيث آفة الربا التي تأتي على العقيدة والأخلاق والاقتصاد والاجتماع، فكانت المالية الإسلامية هي الملاذ للعالم إلى بناء نظام اقتصادي عادل يحقق التنمية الشاملة، ويقضي على البطالة، والفقر.

أولا/ الإشكالية الرئيسة:

فإلى أي مدى تحقق المصارف الإسلامية المقاصد الشرعية الخاصة بالمال؟

ثانيا/ الفرضية:

تحقق الصيرفة المالية الإسلامية مقاصد الشريعة الخاصة بالمعاملات المالية.

ثالثا/ أهداف الدراسة:

تهدف الدراسة الحالية إلى بيان مدى تحقق المقاصد الخاصة بالمعاملات المالية في الصيرفة المالية الإسلامية.

رابعا/ أهمية الدراسة:

تكمن أهمية الدراسة حول الاهتمام بالمالية الإسلامية.

تسليط الضوء على مدى تحقق المقاصد الخاصة بالمعاملات المالية في المالية الإسلامية للتأكد من الحكم الشرعي لمسائل المالية الإسلامية.

خامسا/الإطار المفاهيمي للدراسة

1/ تعريف مقاصد الشريعة وأهميتها في توجيه أحكام المالية الإسلامية

فما المراد بمقاصد الشريعة؟ وما أهميتها في استنباط وتنزيل أحكام المالية الإسلامية؟

1.1: تعريف مقاصد الشريعة

1.1.1.تعريف الطاهر بن عاشور: وهو يُعد أول من بين وضع المقاصد بكونها "هي المعاني والحكم الملحوظة للشارع في جميع أحوال التشريع أو معظمها، بحيث لا تختص ملاحظتها بالكون في نوع خاص من أحكام الشريعة، فيدخل في هذا أوصاف الشريعة، وغايتها، وغاياتها العامة، والمعاني التي لا يخلو التشريع عند ملاحظتها، ويدخل في هذا أيضا معان من الحكم، ليست ملحوظة في سائر أنواع الأحكام، ولكنها ملحوظة في أنواع كثيرة منها" (الطاهر، 1984، صفحة 51).

2.1.1. وفي تعريف المقاصد الخاصة يقول: " المقاصد الشرعية الخاصة في أبواب المعاملات هي: الكيفيات المقصودة للشارع لتحقيق مقاصد الناس النافعة، أو لحفظ مصالحهم العامة في تصرفاتهم الخاصة، ويدخل في ذلك كل حكمة روعيت في تشريع أحكام تصرفات الناس، مثل: قصد التوثيق في عقد الرهن، وإقامة المنزل والعائلة في عقد النكاح" (الطاهر، 1984، صفحة 146).

3.1.1. **تعريف علال الفاسي:** يقول: "المراد بمقاصد الشريعة: الغاية منها والأسرار التي وضعها الشارع عند كل حكم من أحكامها" (الفاسي، د.ت، صفحة 3)

4.1.1.تعريف يوسف العالم: يقول: "هي المصالح التي تعود إلى العباد في دنياهم وأخراهم سواء أكان تحصيلها عن طريق جلب المنافع، أو عن طريق دفع المضار" (العالم، 1991، صفحة 79).

- والمستخلص من هذه التعاريف وغيرها هي كلها أنها تجعل من المقاصد هي المعاني والحكم والأسرار التي أرادها الشارع من تشريع الأحكام تحقيقا لمصلحة العباد.

- **2-أهمية مقاصد الشريعة في استنباط وتنزيل أحكام المالية الإسلامية:**

أكدت مؤسسات الاجتهاد الجماعي؛ كالمجامع الفقهية على أن إعمال المقاصد الشرعية على مستجدات المعاملات المالية ونوازلها ضروري؛ لأنه يحقق الجودة المطلوبة في الصيغ والمنتجات الإسلامية ويبرز تميزها عن الصيغ الربوية التقليدية، حيث آفة الربا التي تأتي على العقيدة والأخلاق والاقتصاد والاجتماع، فكانت المالية الإسلامية؛ هي الملاذ للعالم إلى بناء نظام اقتصادي عادل يحقق التنمية الشاملة، ويقضي على البطالة، والفقر، وإذا كانت هذه هي أهداف المالية الإسلامية ، من تحقيق التنمية الاقتصادية ، والسلم الاجتماعي، بالإضافة إلى الوظيفة الاجتماعية، (من أجل تحقيق الاكتفاء الذاتي داخل البلدان الإسلامية وتوسيع قاعدة الملكية والمشاركة في المجتمع من أجل القضاء على البطالة داخله) (طيبي، 2009 /2010، صفحة 73) فمؤسسات الصناعة المالية الإسلامية مؤسسات اجتماعية لا ربوية، تراعي الحلال والحرام في تعاملاتها، وتساهم في الزكاة، فهي في خدمة الفرد والمجتمع.

3: تعريف الصناعة المالية الإسلامية وأنواع المؤسسات الداعمة لها

1.3- تعريف الصناعة المالية الإسلامية

هي عملية وأدوات ابتكرتها المصارف الإسلامية تقوم على أسس شرعية لدعم الادخار والاستثمار لتنشيط السوق المالية الإسلامية.

2.3- أنواع المؤسسات الداعمة للصناعة المالية الإسلامية

1.2.3/المصارف الإسلامية

المصارف الإسلامية هي المؤسسات المالية، التي تقوم بعمليات الصرافة واستثمار الأموال بما يتفق وأحكام الشريعة الإسلامية (الكفراوي، د.ت، صفحة 124).

وما يلاحظ على هذا التعريف أنه حاول أن يبين بأن البنك الإسلامي هو بنك عصري، وذلك باستعمال مسمى المؤسسات المالية، كما أن العمليات التي يقوم بها هي الأعمال البنكية أو المصرفية، واستثمار الأموال، ثم إنه ربط عمل هذه المؤسسة بالتقيد بأحكام الشريعة الإسلامية (محفوظي، 2019، صفحة 10).

تقوم أعمال المصارف على ما يسمى بالائتمان، والائتمان بمعناه الواسع هو الثقة الباعثة على تسليم المال للغير، فيشمل حتى العارية والوديعة، والشركة، وأما بمعناه الضيق فهو المداينة التي سببها الثقة.وتشتمل أعمال المصارف على التثميرات، والتمويلات، والتسهيلات والخدمات. وضابط التفرقة بينها أن المصرف الذي أخرج المال: إما أن يكون بقصد المداينة أو لا، فإن كان بقصد المداينة، فإما أن يدفع المال مباشرة فهو التمويلات أو التمويل التبادلي، أو أن يدفعها بطريقة غير مباشرة بأن يكون عليه التزام عرضي فهو التسهيلات، والتسهيلات إما ضمانات أو استعداد للتمويل، فإن أخرج المال لا بقصد المداينة فإما أن يكون إخراجه من أجل التجارة فهو التثمير أو التمويل التشاركي، وإما أن يكون من غير قصد التجارة فهو الخدمات، وهذه المعاملات المصرفية إما أن تكون داخل الميزانية أو خارجها. والتمويلات هي طرق توظيف الأموال في المصارف الإسلامية حسب القواعد الشرعية (أبوغدة، 2015، صفحة 136_137).والتمويل الإسلامي وفق ما أقره الشرع هو أهم عملية في المالية الإسلامية على الإطلاق.

2.2.3– السوق المالية الإسلامية:

السوق المالي إحدى أجهزة الوساطة الهامة في الاقتصاديات المعاصرة كونه الجهاز الذي يوفر للمستثمر الضمان، السيولة والربحية والتوازن بين هذه الأهداف.ويختلف مفهوم السوق المالي في الإسلام عن المفهوم التقليدي؛ من حيث أنه جعل المعاملات المالية تعقد في شكل منظم ومتفق عليه بين الأطراف ووفقا لآجال مختلفة بناء على قواعد وقيم الشريعة الإسلامية (عزوز، 2019، صفحة 574).

3.2.3–مؤسسة التأمين: وهي مؤسسة خاصة بعملية التأمين على الطريقة الإسلامية، والبديل للتأمين التجاري هو التأمين التكافلي.

سادسا: مقاصد الشريعة العامة والخاصة بالمال ومتطلبات الاجتهاد التنزيلي

1: المقاصد العامة للشريعة الإسلامية

1.1: تحقيق العبودية لله عز وجل

واعتبره شيخ الإسلام ابن تيمية: مقصد المقاصد، حيث يقول الشاطبي؛ ما من حق للعبد إلا وفيه حق لله عز وجل؛ إذ كان لله ألا يجعل للعبد حق أصلا.

2.1 . اليسر ورفع الحرج:

حيث العديد من الآيات والأحاديث النبوية تدل على هذا المقصد العام في الشريعة الإسلامية، خاصة المعاملات المالية المبنية على التعليل؛ لأنها عادات، الأصل فيها الإباحة.بالإضافة إلى مقاصد عامة أخرى هي العدل والمساواة وغيرها.

2: المقاصد الخاصة بالمال

1.2 مقصد وضوح المال:

1.1.2.معنى مقصد وضوح المال

المراد بوضوح المال هو إبعاده عن مواطن المنازعات والخصومات ولحوق الضرر به (زغيبة، 2010، صفحة 183).

2.1.2–أهمية التوثيق كوسيلة لوضوح المال:

يعتبر التوثيق وسيلة لحفظ الأموال من الضياع، ووسيلة لقطع التواثب والتغالب؛ أي الخصومات والمنازعات والظلم والارتياب بين المتعاملين، ومسلكا لإشاعة الأمن في المجتمع ولهذا شرّع التوثيق في المعاملات والتصرفات المالية.

وعلق الطاهر ابن عاشور على آية المداينة فقال :(فشرّع الله تعالى للناس بقاء التداين المتعارف بينهم كي لا يظنوا أن تحريم الربا والرجوع بالمتداينين إلى رؤوس أموالهم إبطال للتداين كله، وأفاد ذلك التشريع بوضعه في تشريع آخر مكمل له وهو التوثيق بالكتابة والإشهاد) (بنعاشور، 1984، صفحة ج3 ص88).

2.2. مقصد الرواج

1.2.2.**تعريف الرواج**: المقصود منه هو دوران المال بين أيدي أكثر ما يمكن من الناس بوجه حق (بنعاشور م.، 1984، صفحة 175).

2.2.2.تحريض الشريعة على رواج الأموال وتداولها:

ويعدّ رواج الأموال وانتقالها بين أيدي الناس مقصدا شرعيا عظيما، دلت عليه الأوجه المختلفة للترغيب في المعاملة بالمال ومشروعية التوثق في انتقال الأموال من يد إلى أخرى. (بنعاشور م.، 1984، صفحة 175)

فهذه الآية قد نبهت المسلمين إلى أهمية إدارة التجارة وتحريك الأموال في نظر الشريعة حتى إنها رخصت في ترك التوثيق المطلوب ؛ طلبا حثيثا في مثلها؛ حرصا منها على إزالة كل العوائق التي قد تعطل رواج الأموال وتداولها، ولذلك نجد أن الشريعة قد أبطلت ما كان معتادا عند العرب قبل مجيء الإسلام، حيث كانوا يحرمون التجارة في أسواقهم في الحج، إذا دخل شهر ذو الحجة، وكانوا يقولون لمن يتّجر في العشر ذي الحجة : هؤلاء الداج وليس الحاج (زغيبة، 2010، صفحة 183).واعتمادا على معنى الرواج رخص الإمام أحمد في التجارة في الغزو لما سئل عن ذلك.وبتحقيق مقصد الرواج والتداول منعت الشريعة أن يكون المال دولة بين فئة قليلة من الناس لأن انحصار حركة الأموال في دائرة أيادي معينة لا يخدم المصلحة العامة المرجوة من وراء ذلك التداول لما فيه من لحوق الضرر بالفقراء والمحتاجين، وإفضائه إلى الاختلال الاقتصادي والاجتماعي والأخلاقي. (زغيبة، 2010، صفحة 259).

وليس كل رواج للمال هو مقصود للشريعة، وإنما المقصود هو رواج المال الحلال بالتصرفات المشروعة والمعاملات المقبولة، ويحصل هذا بتحقيق شرعية المسالك التي ستجلب المال من خلالها؛ لأن حرمة تلك المسالك تفضي إلى حرمة المال المستجلب .. وبناء على هذا؛ عمد الفقهاء إلى تعطيل جملة من التصرفات غير معتبرين لمقصد الرواج نظرا لفسادها وحرمة مآلها (زغيبة، 2010، صفحة 261_262).

3.2. ثبات الأموال: هو تقررها لأصحابها بوجه لا خطر فيه ولا منازعة (بنعاشور م.، 1984، صفحة 181)

4.2.مقصد العدل في الأموال: والمراد به أن يكون حصولها بوجه غير ظالم وذلك إما أن تحصل بعمل مكتسبها، وإما بعوض مع مالكها أو تبرع، وإما بإرث. ومن مراعاة العدل حفظ المصالح العامة ودفع الأضرار

(بنعاشور م.، 1984، صفحة 182). فالقواعد الفقهية التي تؤطر ذلك كثيرة منها أن الغرم بالغنم والغنم بالغرم، ولا ضرر ولا ضرار.

3: متطلبات الاجتهاد التنزيلي

1.3. اعتبار مآلات الأفعال: وهو ما ذكره الشاطبي في الموافقات وعده أصلا بنى عليه أصولا أخرى، فليس المهم أن نحقق بالفعل مصلحة أو ندرأ مفسدة، فهناك مصالح آلت إلى مفاسد، و مفاسد آلت لمصالح فيجب أن لا يكتفي المجتهد بالنظر السطحي في الواقعة، بل لا بد له أن يكون بعيد النظر، باعتبار مآل الحكم، فقد يكون أصل الشيء مشروعا ولكن يُنهى عنه لما يؤول إليه من مفسدة، وقد يكون ممنوعًا ولكن يُترك النهي عنه لما في ذلك من مصلحة (الجوزية، د.ت، صفحة ج4 ص340).

فإذا ما استجمع الفقيه حلقات هذه المراحل، واستحكمت له شروطها فإن اجتهاده يتفصد لا محالة عن نتائج وعواقب مرغوبة، ولا يتأتى ذلك إلا لمن كان صاحب تمكن ورسوخ في معرفة النفوس ومراميها واختلاف قوَّاتها في حمل التكاليف والنهوض بأعبائها كما قال الشاطبي (الشاطبي، 2004، صفحة 450).

2.3. مراعاة المقاصد الشرعية: ينبغي للقائم بالعمل التنزيلي أن يتحقق من انتهاض الأحكام الشرعية بتحقيقها ثمرة التكليف المبتغاة لها من طرف الشارع، من خلال مراعاة الاقتضاء الأصلي للأفعال والحوادث المكونة للوقائع والقضايا المطروحة بين يديه، إضافة إلى أن يمضي بنظره الاجتهادي إلى رعي كل الصور الاقتضائية – على نحوها التبعي- للمحال الظرفية والقوالب الزمانية التي تلابس الأشخاص والظروف المكتنفة لهم، من خلال بحث آثارها الحالية ورصد مآلاتها التبعية على الحكم الشرعي المنتقى (الشاطبي، 2004)، للوصول إلى مدى فاعليته في تحقيق المقاصد الشرعية المرعية من وجود الحكم، فإذا انتهى المجتهد بعد ذلك كله كان عليه بعدها الموازنة بين النفع الحاصل من ذلك المقصد وضرر الفعل الواقع والمتوقع، ولذلك يكون ميزان العمل التنزيلي على الغالب؛ لأن "المصالح والمفاسد الراجعة إلى الدنيا إنما تُفهم على مقتضى ما غلب" (الشاطبي، 2004، صفحة 177_180).

سابعا: مدى تحقيق المالية الإسلامية لمقاصد الشريعة في المال

نتساءل ابتداء هل كل مؤسسة من المؤسسات الداعمة للصناعة المالية الإسلامية بمنتجاتها البديلة، وبصيغها التمويلية تحقق مقاصد الشريعة العامة والخاصة ويراعى فيها متطلبات الاجتهاد التنزيلي؟

هذا من جهة ومن جهة أخرى هل هذه المؤسسات في شكلها التعاوني التكاملي تحقق مقاصد الشريعة؟

1.المؤسسات الداعمة للصناعة المالية الإسلامية بشكلها اللاتكاملي

بعرض الصيغ التمويلية للصيرفة المالية على هذه المقاصد يمكن معرفة مدى تحقيقها لمقاصد الشريعة في المال، فهي معايير جودة للحكم على صيغ التمويل، ويمكن أن يضاف لتلك المقاصد الشرعية معيارا خامسا للجودة؛ وهو مدى بعد هذه الصيغ التمويلية في المصارف الإسلامية عن الربا وعن التحيل لكسب الربا.

لو نتأمل الصيغ التمويلية التالية: مضاربة، سلم، استصناع، والشركة المتناقصة، تورق، ومرابحة للآمر بالشراء، والإيجار المنتهي بالتمليك...، نجد أنه يمكن تقسيمها إلى مجموعتين لبيان مدى تحقق مقاصد الشريعة للمال فيها.

1.1.المجموعة الأولى: وهي مضاربة، وسلم، واستصناع والشركة المتناقصة

1.1.1.مدى تحقيق هذه الصيغ مقصد الرواج في المال

يظهر عند دراستها في ضوء المقاصد الخاصة بالمعاملات المالية والمصرفية أنها تدور على مبدأ المشاركة بين الطرفين، وهو مبدأ إسلامي أصيل في تحقيق الرواج، فيحصل رواج المال؛ بدورانه بين أيدي أكثر ما يمكن من الناس بوجه حق؛ كانتقاله بين مالك المال والمصرف الذي سيديره في تجارة أو استثمار بشرط ألا يعتمد المصرف على منهج الحيل لتعارض الحيل مع المبدأ العام للمقاصد أو التعامل بالربا خفية (والتمويل، صفحة موقع الكتروني).

2.1.1.مدى تحقيق هذه الصيغ مقصد الوضوح في المال

هذه الصيغ المذكورة آنفا تحقق أيضا مقصد الوضوح؛ الذي هو إبعاد المال عن مواطن المنازعات والخصومات ولحوق الضرر به، فحق كل طرف واضح في ملكيته. من رأس المال، أو ما يستحق من الربح، وما يقع عليه من خسائر.

3.1.1.مدى تحقيق هذه الصيغ مقصد الثبات في المال

كما تحقق هذه الصيغ مقصد الثبات في الأموال؛ الذي هو تمحض ملكية الأموال لأصحابها وتقررها لهم بوجه لا خطر فيه ولا ينازعهم فيه أحد، فالعقد المبرم بين الطرفين ملزم والشروط يجب أن يوفى بها، مع انتفاء الغرر. ومع وجوب انتفاء الربا والتحيل للتوصل إليه.

4.1.1.مدى تحقيق هذه الصيغ مقصد العدل في المعاملات المالية والمصرفية

هذه الصيغ تحقق أيضا مقصد العدل، إذ يأخذ كل طرف ما يستحق من الأرباح، والأهم أن يتحمل كل طرف حصته من الخسائر عندما تحصل.

2.1.المجموعة الثانية: وهي التورق المصرفي والمرابحة للآمر بالشراء، الإيجار المنتهي بالتمليك

1.2.1.مدى تحقيق هذه الصيغ مقصد الرواج في المعاملات المالية والمصرفية

فلو تأملنا هذه الصيغ التمويلية نجدها أقل تحقيقا لمقصد الرواج، فإن حقيقة هذه الصيغ أنها متاجرة مال بمال أكثر من كونها متاجرة بسلع، فلا تحقق مقصد دوران المال وتداوله، فالشرع لا يعتبر تدوير المال بالربا تدويرا ولا رواجا له وإلا لا ما منع الربا.

2.2.1.مدى تحقيق هذه الصيغ مقصد الوضوح في المعاملات المالية والمصرفية

أيضا لا تحقق هذه الصيغ مقصد الوضوح خاصة في صيغة الإجارة المنتهية بالتمليك، حيث تتردد الملكية بين المالك والمستأجر، فالعقد حقيقته عقد بيع، لكن تجاذبه التأجير لأجل ضمان البائع ملكيته للسلعة ويضمن سداد العميل جميع أقساطه، وهذا التجاذب في الملكية أو التردد بين البيع بالتقسيط والإجارة يتنافى ومقصد الوضوح، مما يجعل الملكية في مهب النزاع والخصام والتغالب والتواثب كما يسميه ابن عاشور، فقد يقفز على الحق البائع خاصة متى شاء.

3.2.1.مدى تحقيق هذه الصيغ مقصد الثبات في المعاملات المالية والمصرفية

يبدو أنه من خلال حديثنا عن الإجارة المنتهية بالتمليك خاصة أن تمحض الملكية لصاحبها وتقررها له أي العميل، قد يتطرق إليها الخطر، وقد ينازعه فيها المصرف، مما يدل على أن مقصد ثبات الأموال في هذه الصيغة التمويلية أيضا ضعيف.

4.2.1.مدى تحقيق هذه الصيغ مقصد العدل

إن العدل هو وسط بين طرفين هما الإفراط والتفريط، الإفراط في إعطاء ذي الحق أكثر من حقه، والتفريط في الإجحاف له من حقه وكلا الأمرين يعد جورا (زغيبة، 2010، صفحة 297).

وعليه في بيع المرابحة للآمر بالشراء؛ تحمل العميل لجميع المخاطر دون المصرف الذي يتملص من كل الالتزامات بما في ذلك ضمان السلعة عند تملكه لها؛ دليل على انخرام مقصد العدل، كما أن المصرف يفرض رسوما إدارية لفحص السلعة عند المرابحة تفوق أجرة المثل ويستجيب العميل لذلك لحاجته للسلعة.

وفي الإجارة المنتهية بالتمليك أيضا حيث يكون المصرف في موقف قوة فيخص نفسه بأفضل الحقوق، ويرتب على العميل أسوأ الالتزامات لا لشيء إلا لحاجته إلى التمويل.

3.1.معيار مدى بعد هذه الصيغ عن التعامل بالربا أو شبهة التحيل بالربا

إن شبهة التعامل بالربا محتملة في المرابحة مع الوعد الملزم بالشراء وصيغة التورق، كما أن هذه الصيغ بالإضافة إلى الإجارة المنتهية بالتمليك مبنية على الحيل، مما يجعل تحقيقها للمقاصد الخاصة بالمال وخاصة الرواج بعيد.

أما مؤسسة التأمين هي الأخرى متى تحققت فيها الشروط وهي:

وجود هيئة شرعية، عدد أعضائها، جهة تعيينها، دورية اجتماعاتها، الوقت المخصص لذلك ومحاضرها.

علاقة الهيئة بإدارة المؤسسة، وجهة تلقى تقاريرها وعلاقتها بكل من مجلس الإدارة والجمعية.

عملية المراجعة الشرعية من حيث مواعيدها، والخطط والوسائل المصممة لاكتشاف المخالفات، وتصحيحها وطرح البدائل الشرعية.الرقابة الشرعية الداخلية: وجودها وعدد المراقبين، مؤهلاتهم، وتقاريرهم.كيفية استثمار أموال محفظة التأمين.طريقة معالجة الفائض التأميني.طريقة معالجة العجز في التعويضات.فهي تحقق مقاصد الشريعة من حيث الوضوح والثبات والعدل، وأما إذا لم تتحقق فيها هذه الشروط ؛فلا اعتبار للمقاصد، لأن الاعتبار للمشروعية وللمآل الذي تؤول إليه هذه المؤسسة والذرائع التي تفضي إليها، وكل ما يفضي إلى الحرام فهو حرام.

2. ا لمؤسسات الداعمة للصناعة المالية الإسلامية في شكلها التكاملي

إذا توفرت الشروط السابقة في كل مؤسسة من المؤسسات الداعمة للصناعة المالية الإسلامية على حدا؛ مما أكسبها المشروعية وفق الجودة الشرعية؛ وكان سببا في تحقيقها لمقاصد الشريعة الإسلامية، فإن هذه

المؤسسات في شكلها التكاملي ستبقى على المشروعية محققة مقاصد الشريعة؛ وأي إخلال بهذه الشروط سينعكس على المؤسسات الداعمة للصناعة المالية الإسلامية بشكلها التكاملي.

كما أن هذا التكامل الوظيفي للمؤسسات الداعمة للصناعة المالية مع توفر الشروط يحقق التنمية المطلوبة.

الخاتمة

لما كانت المقاصد الشرعية هي معاني وأسرار وحكم هذه الشريعة الخالدة الصالحة لكل زمان ومكان ؛ولها الأثر الكبير في استنباط الأحكام الشرعية ؛ والتي منها أحكام المعاملات المالية خاصة في صيغتها المستجدة . وقد أكدت مؤسسات الاجتهاد الجماعي؛ كالمجامع الفقهية على أن إعمال المقاصد الشرعية على هذه المستجدات ونوازلها ضروري، لأنه يحقق الجودة المطلوبة في الصيغ والمنتجات الإسلامية ، ويجلي الفرق بينها وبين الصيغ الربوية التقليدية، فقد جاءت هذه الدراسة لبيان مدى تحقق المقاصد الخاصة بالمعاملات المالية في الصيغ التمويلية المصرفية في المالية الإسلامية.ومن أهم نتائج الدراسة ما يلي:

1-أهمية الصناعة المالية الإسلامية؛ لسياقها الدولي والإقليمي والمحلي.

2-أهم المباحث والدراسات التي يجب التأكيد عليها هي مدى تحقيق هذه المؤسسات الداعمة للصناعة المالية الإسلامية لمقاصد الشريعة في المال.

3-تأهيل المورد البشري في المالية الإسلامية خاصة القائم على الرقابة الشرعية والجودة الشرعية.

4-يرى الباحثون أن المصارف الإسلامية تحقيق مقاصد المال فيها قوي في الصيغ التمويلية التي لا خلاف حول جوازها، بينما يكون ضعيفا كلما اعتمدت الصيغ القائمة على الحيل الفقهية لحماية رأس المال، وإن كيفت فقهيا، أو قيل بجوازها.

الدور التنموي للمؤسسات الداعمة للصناعة المالية الإسلامية.

CONCLUSION

Since the legitimate purposes are the meanings، secrets and rule of this immortal sharia that is valid for every time and place; Significant impact on the elaboration of legal provisions; These include the provisions of financial

transactions، especially in their emerging form، and have been confirmed by institutions of collective diligence; Such as the collectors of jurisprudence، it is necessary to fulfil the legitimate purposes of these developments and their subordinates، because it achieves the required quality in Islamic formulas and products. It makes a difference between them and traditional usury formulas. This study shows the extent to which the purposes of financial transactions are achieved in banking financing formulas in Islamic finances.
Some results are the following :

1-The importance of the Islamic financial industry; of its international، regional and domestic context.
2. The most important investigators and studies to be emphasized are the extent to which these institutions supporting the Islamic financial industry achieve Shari 'a purposes in money.
3. Qualifying the human resource in Islamic finance، especially based on legitimate control and quality.
4. The researchers consider that Islamic banks achieve the purposes of money in their financing formats that are uncontested about their passport، while being weak whenever they adopt formulas based on doctrinal tricks to protect capital، although they are adjusted doctrinally، or are told of their passport.
The developmental role of institutions supporting the Islamic financial industry.

المراجع

01- أبو غدة، ع. ا. (2015). أساسيات المعاملات المالية والمصرفية الإسلامية. المغرب: دار الأمان الرباط.
02- بن زغيبة، ع. ا. (2010). مقاصد الشريعة الخاصة بالتصرفات المالية. عمان الأردن: دار النفائس.
03- بن عاشور. (1984). التحرير والتنوير. تونس.
04- بن عاشور، ب. م. (1984). مقاصد الشريعة الإسلامية. تونس: الشركة التونسية للتوزيع.
05- بن عاشور، م. ا. (1984). مقاصد الشريعة الإسلامية. تونس: الشركة التونسية للتوزيع.
06- الجوزية، ا. ا. (د.ت). إعلام الموقعين عن رب العالمين .

07- الشاطبي. (2004). الموافقات في أصول الشريعة. القاهرة الكويت الجزائر: دار الكتاب الحديث.
08- طيبي، ع. ا. (2009 /2010). التطبيقات المتمايزة لتقنيات التمويل الاستثمار في العمل المصرفي الاسلامي من منظور العائد والمخاطرة، نموذج بنك البركة الجزائري. جامعة قاصدي مرباح ورقلة.
09- العالم، ي. ح. (1991). المقاصد العامة للشريعة الإسلامية. الرياض السعودية: الدار الإسلامية للكتاب الإسلامي.
10- عزوز، ع. (2019). الهندسة المالية الإسلامية كخيار استراتيجي لتفعيل السوق المالية الإسلامية مجلة المعيار المجلد 23 العدد48 . الجزائر: جامعة الجزائر.
11- الفاسي، ع. (د.ت). مقاصد الشريعة الإسلامية ومكارمها. الدار البيضاء المغرب: مكتبة الوحدة العربية.
12- الكفراوي، ع. م. (د.ت). النقود والمصارف في النظام الإسلامي. القاهرة مصر: دار الجامعات المصرية.
13- محفوظي، ع. (2019). المتطلبات القانونية لممارسة صيغ التمويل التشاركية. المجلة الالكترونية للأبحاث القانونية العدد 04 ، ص 10.
14- محمد عدنان بن الضيف. (2016). الدور التنموي لتكامل المؤسسات المالية الاسلامية اطروحة دكتوراه في العلوم الاقتصادية . بسكرة: جامعة محمد خيضر بسكرة.
15- موقع الاقتصاد الإسلامي والتمويل، م. ا. (s.d.).

المراجع مترجمة بالإنجليزية

01- Abu Ghada, p. a. (2015). Fundamentals of Islamic financial and banking transactions. Morocco: Dar al-Aman Rabat.
02- Ben Zaghiba, p. a. (2010). Sharia's purposes for financial conduct. Amman Jordan: Al-Naqas House.
03- Ben Achour. (1984). Editing and Enlightenment. Tunisia.
04- Ben Achour, b. M.L. ' (1984). The purposes of Islamic law. Tunisia: Tunisia Distribution Company.
05- Ben Achour, M. a. (1984). The purposes of Islamic law. Tunisia: Tunisia Distribution Company.
06- Walnut, a. a. (d. t). To inform the signatories of the Lord of the Worlds.

07- Al-Shatibi. (2004). Approvals in sharia assets. Cairo Kuwait Algeria: Modern Book House.
08- Good, p. a. (2009 /2010). Differentiated Applications of Financing Techniques Investing in Islamic Banking from a Return and Risk Perspective, Al Baraka Bank Algeria Model. University of Qadi Baih and Raqla.
09- Alam, y. H. United Nations Children ' (1991). General purposes of Islamic sharia law. Riyadh Saudi Arabia: Islamic Book House.
10- Azouz, p. (2019). Islamic Financial Engineering as a Strategic Option to Activate the Islamic Financial Market Standard Magazine vol. 23 Issue 48. Algeria: University of Algeria.
11- Alfasi, p. (d. t). The purposes of the Islamic sharia and its honours. Casablanca Morocco: Library of Arab Unity
12- Al-Kafrawi, p. M.L. ' (d. t). Money and banks in the Islamic regime. Cairo Egypt: Egyptian University House.
13- Archived, p. (2019). Legal requirements for the exercise of participatory funding formats. Electronic Journal of Legal Research No. 04, p. 10.
14- Mohammed Adnan bin Dajif. (2016). The developmental role of the integration of Islamic financial institutions is a doctoral thesis in economics. Biskara: Mohammed Khaidar University Biskara.
15- Website of Islamic Economics and Finance, M. a. (s.d.(.

كتاب وقائع المؤتمر الدولي العلمي الدولي السادس المحكّم حول:
دراسات وأبحاث نظرية أو تطبيقية في العلوم متعددة التخصصات 18-2024/10/19

The extent to which the purposes of Islamic law should be taken into account in Islamic financial banking

Dr Baya Benachour
Batna1 University
Karim6643@hotmail.fr

Dr Ali GHENAM
alitalib012@gmail.com
Batna1 University

Pr Saliha Benachour
Batna1 University
Saliha.benachour@univ-batna.dz

Abstract

Since the legitimate purposes are the meanings، secrets and rule of this immortal sharia that is valid for every time and place; Significant impact on the elaboration of legal provisions; These include the provisions of financial transactions، especially in their emerging form، and have been confirmed by institutions of collective diligence; Such as the collectors of jurisprudence، it is necessary to fulfil the legitimate purposes of these developments and their subordinates، because it achieves the required quality in Islamic formulas and products. It makes a difference between them and traditional usury formulas. This study shows the extent to which

Keywords: Sharia's purposes for financial transactions، Islamic financial banking، Islamic Sharia's purposes in Islamic finance.

كتاب وقائع المؤتمر الدولي العلمي الدولي السادس المحكم حول:
دراسات وأبحاث نظرية أو تطبيقية في العلوم متعددة التخصصات 18-2024/10/19

التنمية المستدامة و العلوم الإسلامية: التأصيل الفكري و التقعيد العملي

د.صليحة بوالبردعة*

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية–قسنطينة–الجزائر

bliha@hotmail.fr

الملخص:

تعد التنمية المستدامة من أهم القضايا التي تشغل الدول السائرة في طريق النمو ،كما تشغل هيئة الأمم المتحدة التي وضعت برامج متنوعة ،ولكن يلاحظ تعثر تحقيقها على أرض الواقع ،لذا تهدف هذه الدراسة للكشف عن مفهوم الإسلام للتنمية المستدامة و عن إمكانية اسهام العلوم الإسلامية في تحقيقها ،وأهم نتيجة تم التوصل إليها هي أن ما يعطي للتنمية فاعليتها و يضمن تحققها هو البعد الروحي الايماني المتمثل في الرؤية الإسلامية الخاصة للوجود.

الكلمات المفتاحية: تنمية مستدامة ،الرؤية الكونية ،الاستخلاف ،البيئة ،العلوم الإسلامية.

مقدمة:

تعيش الدول الفقيرة اقتصاديا أزمة حقيقية على مستوى التنمية في جوانبها المتعددة الاجتماعية والثقافية و الاقتصادية و حتى البيئية منها ، وهي تواجه عقبات كثيرة تعيق المشاريع الأممية الساعية الى تحقيق التنمية المستدامة ،تتمثل هذه المعيقات في هيمنة الشركات العابرة للقارات على المقدارت الطبيعية ،كما تعود أيضا الى ضعف الإرادة الداخلية لهذه الدول في تطبيق برامج التنمية من جانب وعدم ملاءمتها لطبيعة تلك الشعوب من جانب آخر، وقد انشغل الفكر الإسلامي المعاصر بتقديم الرؤية الإسلامية للتنمية المستدامة و تقرير أصالتها في الإسلام ومن هنا يأتي التساؤل عن المفهوم الإسلامي للتنمية المستدامة وعن دور العلوم الإسلامية في إعطاء نظام تشريعي عملي يحققها .

* **المؤلف المرسل:** د/صليحة بوالبردعة، **الايميل:** bliha@hotmail.fr

أولا: مفهوم التنمية المستدامة و أهدافها في الفكر الغربي

1 مفهوم التنمية المستدامة

لقد عرفت لجنة بريندتلاند (Brundtland Commssionالتابعة للأمم المتحدة، الاستدامة سنة 1987م، على أنها " تعني تلبية حاجات الحاضر دون المساس بقدرات الأجيال المستقبلية على تلبية حاجاتها الخاصة".)المتحدة, الاستدامة(

و يأتي مفهومها هذا بعد أن لاحظت جهود الدول النامية (140دولة) في تحقيق التنمية ،ورأت في ذلك تهديدا على التغير المناخي الذي سيؤثر على الأجيال المستقبلية . ( )المتحدة, الاستدامة(لذا كان تأكيد الأمم المتحدة على عدم استنفاذ الموارد الطبيعية لتبقى للأجيال القادمة.

2 أهداف التنمية المستدامة

حددت الأمم المتحدة الهدف الأساسي للتنمية المستدامة بتحسين حياة الشعوب حول العالم وحماية البيئة من المخاطر التي صنعها الانسان ، ويتم تحقيق ذلك من خلال سبعة عشر نقطة متكاملة تدخل ضمن ثلاث محاور يجب الموازنة بينها وهي الاستدامة الاجتماعية والاقتصادية والبيئية .)المتحدة, الاستدامة(وتتمثل تفصيلات هذه المحاور فيما يأتي: (المتحدة، أهداف التنمية المستدامة، 2021)

المحور الاجتماعي:

1- القضاء على الفقر
2- القضاء التام على الجوع
3- المساواة بين الجنسين
4- الصحة الجيدة والرفاه
5- التعليم الجيد
6- المياه النظيفة والنظافة الصحية
7- الحد من أوجه عدم المساواة

المحور اقتصادي:

1- العمل اللائق ونمو الاقتصاد
2- الصناعة والابتكار والهياكل الأساسية
3- الاستهلاك والإنتاج المسؤولان
4- عقد الشراكات لتحقيق الأهداف
5- مدن ومجتمعات محلية مستدامة
6- السلام والعدل والمؤسسات القوية

المحور البيئي:

1- الحياة في البر
2- طاقة نظيفة وبأسعار معقولة
3- العمل المناخي
4- الحياة تحت الماء

ثانيا: الرؤية الإسلامية للتنمية المستدامة

1 تعريفها في الإسلام

لم ترد عبارة التنمية المستدامة في القرآن أو السنة و لا أدبيات الفكر الإسلامي قديما و لكن بالنظر الى مفهومها فقد و ردت كلمة تؤدي معناها و هي التزكية و الذي يعني النماء و البركة ،هذا في المفهوم اللغوي أما في المعنى الاصطلاحي فنجد أن المعاصرين قد تناولوه بالضبط على اعتبار أن المعنى في جوهره موجود في الإسلام في مصادره الكتاب و السنة وكذا في فكره العقدي و أحكامه التشريعية ، لذا فقد عرفت التنمية المستدامة بأنها " تحقيق رسالة الإسلام و غايته ، و أن يربط المسلم بحقيقة وجوده على الأرض ، و عمرانها ، واستغلال الموارد التي منحها الله له ، وتربية ذاته على القيم العليا ، وأيضا واجبه الإنساني نحو الشعوب الأخرى ، و نحو التعامل مع البيئة تعاملا رشيدا." (جمعة، 2017)

كما عرفت بأنها "السعي للارتقاء بحياة الناس ماديا و روحيا بما يسعدهم في دنياهم و أخراهم وفق السنن التي وضعها الله سبحانه و تعالى في الحياة ،من غير افساد أو إضرار أو اهدار للموارد ، وبما يضمن حظوظ الأجيال كلها حاضرها و مستقبلها ، حتى يتحقق لهم التكريم اللائق بهم." (القادري،ايمان، 2023)

نستخلص من هذين التعريفين أن مفهوم التنمية المستدامة يتحقق بما يأتي:

1-الارتقاء الروحي و المادي للناس.

2-أن العقيدة الإسلامية هي أساس هذا الارتقاء الروحي .

3-أن الاستخلاف يتحقق بعمران الأرض و تنميتها.

4-أن الموارد الطبيعية هي منحة من الله يجب التعامل معها بشكل يحفظ حقوق الأجيال القادمة.

2 التأصيل الفكري للتنمية المستدامة في الإسلام

من خلال التعريف الإسلامي للتنمية المستدامة، نستخلص أنها تنبع من البعد العقدي والفكري في الاسلام والمتمثل في جانبين متصلين وهما الرؤية الكونية التوحيدية، وخلافة الانسان، وهو ما سيأتي توضيحه:

أ-الرؤية الكونية التوحيدية

يقصد بالرؤية الكونية التوحيدية: " ادراك أن الكون قد أبدع بإرادة حكيمة واحدة، وأن نظام الوجود مشيد على أساس الخير و الجود و الرحمة وإيصال الموجودات الى كمالاتها اللائقة بها ، وتعني أيضا أن للكون قطبا واحدا و محورا واحدا . وتعني أن ماهية الكون هي منه (إنا لله)،وأنها إليه تتجه (إنا إليه راجعون)." (مطهري، 1989) ومعنى هذا أن الإسلام ينظر للوجود نظرة متميزة تنبع من التسليم الايماني الكلي لإرادة الله تعالى مبدع الكون و مسخره لما فيه الخير و الرحمة ، ومن ثمة فهذه الرؤية تنعكس على سلوك المؤمن بها فيرى أن لوجوده معنى و هو تحقيق إرادة الله تعالى مما يكسبه رؤية إيجابية خيرة على مستوى التصور و فاعلية اجتماعية تنسجم وفطرته الايمانية .(الملكاوي، 2011)

إن هذه الرؤية العقائدية تتلبس فكر معتنقها فتكون كل مخرجاته عاكسة لها فلا مجال للفكر العبثي الضائع، فللحياة معنى يكسب الانسان الطموح والأمل فيتحمس لتحقيق الأهداف الإنسانية والاجتماعية بكل التزام وشعور بالمسؤولية لأنها تحقيق لمراد الله تعالى.(مطهري، 1989)

وإذا كانت التنمية المستدامة هي عمل تنموي للمجتمعات الفقيرة في أبعادها الاقتصادية و الاجتماعية و البيئية كما عرفت من قبل الأمم المتحدة، أو أشمل من ذلك في المفهوم الإسلامي والذي يعطي أهمية للجانب الروحي زيادة على الجوانب المادية، فإن الرؤية الكونية التوحيدية الإسلامية تجعل هذا الأمر انشغالا و قناعة للمسلمين؛ أفرادا و جماعات لأنها في الحقيقة تمثل عملي للفكر العقدي في الإسلام،و الذي يرتبط بموضوع الاستخلاف إذ أن الأخير هو انعكاس للأول.

ب–خلافة الانسان

لقد خلق الله تعالى الانسان وجعله خليفة في الأرض، فقال عز وجل ﴿ وإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً ﴾ البقرة 30

إن الخلافة هي تكريم للإنسان وتكليف في نفس الوقت، ولأجل ذلك فطره الله على جملة من القدرات والصفات؛ فأكسبه فطرة ايمانية سوية ونفس لوامة، كما زوده بعقل وإدراك وتطلع للعلم والمعرفة. (سليمان، 2009)فهذه الأدوات التي تيسر للإنسان القيام " بخلافة مادية بالتعمير في الأرض تعميرا ماديا ،وخلافة روحية بالترقية الروحية للإنسان فردا ومجتمعا ليتم من ذلك العنصرين تقدم باتجاه الله تعالى في تعامل الانسان مع الكون بالاستثمار وفي معالجه الناس بالتعبد المباشر من خلال علاقته بربه وبنفسه وباخيه الانسان." (النجار، 2006)

وفي مقابل هذه القدرات التعميرية التي زود بها الله الانسان ، فقد ذلل له البيئة الكونية بتركيبها و نظامها ومقاديرها الكمية و الكيفية بأن يسرها له ،فقد خلق له كل ما يحتاجه من طبيعة و هواء و ماء وقدرات فوق الأرض وفي باطنها و في البحار ،بما يضمن له تحقيق المهمة التي أنيط بها ،وتحقيق مصلحته. (النجار، 2006)قال الله تعالى ﴿ أَلَمْ تَرَوْا أَنَّ اللَّهَ سَخَّرَ لَكُم مَّا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَأَسْبَغَ عَلَيْكُمْ نِعَمَهُ ظَاهِرَةً وَبَاطِنَةً ۗ وَمِنَ النَّاسِ مَن يُجَادِلُ فِي اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَلَا هُدًى وَلَا كِتَابٍ مُّنِيرٍ﴾لقمان 20 وقال أيضا ﴿ وَسَخَّرَ لَكُمُ ٱلشَّمْسَ وَٱلْقَمَرَ دَآئِبَيْنِ ۖ وَسَخَّرَ لَكُمُ ٱلَّيْلَ وَٱلنَّهَارَ﴾إبراهيم 33

إن هذين العاملين و المتمثلين في ما زود به الانسان من قدرات من جانب ، وتسخير البيئة الكونية من جانب آخر ،كفيلان بتحقيق تنمية مستدامة لكل من في الأرض وفي كل الأجيال ومهما بلغ تعداد البشر دون خوف من نفاذ المقدرات البيئية و الطبيعية ولكن ضمن أطر ما شرعه الله تعالى وهو ما سيأتي تفصيله .

3-التقعيد العملي

إن المقصود بالتقعيد العملي هو الأحكام الفقهية و الأخلاقية التي شرعها الله تعالى لتنظيم المجتمع الإنساني ،فهو وإن كان واجبا شرعيا على المسلمين فإنه أيضا نظام يصلح للإنسانية جمعاء ، ومن خلال تحليلنا سوف نقسم هذا العنصر وفق أهداف التنمية الثلاث التي قررتها الأمم المتحدة و المتمثلة في الجانب الاجتماعي، الاقتصادي و البيئي.

أ- الاستدامة الاجتماعية

حددت الأمم المتحدة المشاكل التي تعاني منها الدول النامية بنقاط عديدة ،يمكن اجمالها من الناحية الاجتماعية في ثلاث جوانب و هي شيوع الفقر و ما اتصل به من انعدام لأبسط مقومات الحياة الكريمة، و التعليم و هو مرتبط بالفقر ،و التمييز وعدم وجود المساواة بين الجنسين أو الطبقات ، وبعبارة أخرى حصرت الاستدامة الاجتماعية في البعد المادي وما اتصل به من إمكانية الحصول على التعليم و مساواة الناس في هذه الحقوق المادية ، و هنا يأتي التساؤل كيف تعالج العلوم الإسلامية هذا الاشكال؟

بداية نقول أن المجتمع المسلم الذي تطبق فيه التوجيهات الربانية في الكتاب و السنة تنحصر فيه هذه المشكلات الى حدها الأدنى بالنظر الى مدى التزام المسلم بها ، وهذا لأن النظام الاجتماعي في الإسلام أساسه هو البناء العقدي الذي يتمكن من أنفس أصحابه فتكون سلوكاته تبعا لما يرضي الله تعالى ، بالإضافة الى ارتباطه بالجزاء الأخروي ،بمعنى كل ما يقدمه المسلم من خير في الدنيا يناله مغفرة في الآخرة ،وتوفيق في أموره الدنيوية ،وهذا ما يحفز على فعل الخير و التآزر و التعاطف بين الناس .

إن وسائل القضاء على الفقر و الجوع في الإسلام ينبني في جوانبه العملية على أمرين أساسيين وهما ؛ الحث على العمل و نظام التكافل الاجتماعي وفيما يأتي بيانه:

-الحث على العمل:له بعدان؛ اجتماعي و اقتصادي ، و النصوص الشرعية في هذا الاطار كثيرة نبدأها بقاعدة أساسية و هي أن الله كرم بني آدم فقال ﴿وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ وَحَمَلْنَاهُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَرَزَقْنَاهُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَى كَثِيرٍ مِمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلًا﴾ [الإسراء: 70]

و ثانيها أن الرزق بيد الله تعالى فهو المعطي و هو المانع و من بين أسباب هذا الأخير الكفر الموجب لرفع النعمة وهذا في قوله تعالى ﴿ وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا قَرْيَةً كَانَتْ آمِنَةً مُطْمَئِنَّةً يَأْتِيهَا رِزْقُهَا رَغَدًا مِنْ كُلِّ مَكَانٍ فَكَفَرَتْ بِأَنْعُمِ اللَّهِ فَأَذَاقَهَا اللَّهُ لِبَاسَ الْجُوعِ وَالْخَوْفِ بِمَا كَانُوا يَصْنَعُونَ ﴾ [النحل: 112]

ثم إن كون الرزق من الله لا يعني التواكل و قعود عن العمل بل يجب على الانسان أن يجتهد في الحصول عليه حيثما كان و يدعوا الله التوفيق قال عز وجل ﴿هُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ ذَلُولًا فَامْشُوا فِي مَنَاكِبِهَا وَكُلُوا مِنْ رِزْقِهِ وَإِلَيْهِ النُّشُورُ﴾ [الملك: 15] ويقول تعالى: ﴿ وَآخَرُونَ يَضْرِبُونَ فِي الْأَرْضِ يَبْتَغُونَ مِنْ فَضْلِ اللَّهِ وَآخَرُونَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ﴾ [المزمل: 20]

أما ما نراه من تبطل الشباب و الجلوس في الطرقات لطلب الصدقة أو السرقة فهو من المظاهر المرفوضة في الإسلام ،فقد قال الإمام أحمد: "إذا جلس الرجل ولم يحترف دعته نفسه إلى أن يأخذ ما في أيدي الناس". وقال الرسول –صلى الله عليه وسلم –" اليد العليا خير من اليد السفلى " (مسلم، دون تاريخ) و قال أيضا " لأَن يأخذ أحدكم أُحبُلَهُ ثم يأتي الجبل، فيأتي بِحُزْمَة من حطب على ظهره فيبيعها، فَيَكُفَّ الله بها وجهه، خيرٌ له من أن يسأل الناس، أعْطَوه أو مَنَعُوه" (البخاري، 1993)

–نظام التكافل الاجتماعي :إن الغنى و الفقر حقيقة وجودية ﴿ نَحْنُ قَسَمْنَا بَيْنَهُمْ مَعِيشَتَهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَرَفَعْنَا بَعْضَهُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَاتٍ لِيَتَّخِذَ بَعْضُهُمْ بَعْضاً سُخْرِيّاً وَرَحْمَةُ رَبِّكَ خَيْرٌ مِمَّا يَجْمَعُونَ﴾ [الزخرف: 32] وهذا التفاوت مطلوب حتى تتعدد الأعمال بتعدد الحاجات ،فكل مسخر لما يسد حاجة من حاجات المجتمع العلمية أو مختلف الصناعات و الحرف ، وفي هذا تحصل المنافسة على حسب الملكات و القدرات . ولكن ذلك لا يستدعي الطبقية لأن الله كرم بني آدم جميعا ،ثم أن التربية الروحية و الخلقية تقضي على الطبقية النفسية ،فالفقير و الغني يقفان سواء في الصلاة و الحج لأن معيار التمايز ليس دنيويا بل هو أخروي وهما التقوى و العلم (السمالوطي، 1998)،قال تعالى ﴿ إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُم﴾ [الحجرات: 49]و قال تعالى﴿ يَرْفَعِ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ﴾ [المجادلة: 11]، وبالتالي الناس سواسية فلا يفضل الغني على الفقير دنيويا و لا أخرويا ، بل يطلب من الغني مساعدة الفقير العاجز عن الكسب ككبار السن و المرضى و النساء و الأطفال الأيتام . (السمالوطي، 1998)

إن أوجه التكافل الاجتماعي عديدة ؛منها الزكاة التي بين الله تعالى أوجه توزيعها في قوله﴿ إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ لِلْفُقَرَاءِ وَالْمَسَاكِينِ وَالْعَامِلِينَ عَلَيْهَا وَالْمُؤَلَّفَةِ قُلُوبُهُمْ وَفِي الرِّقَابِ وَالْغَارِمِينَ وَفِي سَبِيلِ اللهِ وَابْنِ السَّبِيلِ﴾ [التوبة: 60] إذا تبين هذه الآية الأحق بالبر و المساعدة فيبدأ بمن هم الأقرب في المستحقين المذكورين في قوله تعالى﴿وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَبِذِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينِ وَالْجَارِ ذِي الْقُرْبَى وَالْجَارِ الْجُنُبِ وَالصَّاحِبِ بِالْجَنْبِ وَابْنِ السَّبِيلِ وَمَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ مَنْ كَانَ مُخْتَالًا فَخُورًا (36) الَّذِينَ يَبْخَلُونَ وَيَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبُخْلِ وَيَكْتُمُونَ مَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ وَأَعْتَدْنَا لِلْكَافِرِينَ عَذَابًا مُهِينًا﴾ [النساء: 36، 37]

و الآيات في هذا كثيرة منها ﴿ فَآتِ ذَا الْقُرْبَى حَقَّهُ وَالْمِسْكِينَ وَابْنَ السَّبِيلِ ذَلِكَ خَيْرٌ لِلَّذِينَ يُرِيدُونَ وَجْهَ اللَّهِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ، وَمَا آتَيْتُمْ مِنْ رِبًا لِيَرْبُوَ فِي أَمْوَالِ النَّاسِ فَلَا يَرْبُو عِنْدَ اللَّهِ وَمَا آتَيْتُمْ مِنْ زَكَاةٍ تُرِيدُونَ وَجْهَ اللَّهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُضْعِفُونَ ﴾ [الروم: 38، 39]وقوله تعالى ﴿ وَأَنْفِقُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ وَأَحْسِنُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ﴾ [البقرة: 195] وقال أيضا ﴿ يَسْأَلُونَكَ مَاذَا يُنْفِقُونَ قُلْ مَا أَنْفَقْتُمْ مِنْ خَيْرٍ فَلِلْوَالِدَيْنِ وَالْأَقْرَبِينَ وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينِ وَابْنِ السَّبِيلِ وَمَا تَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ فَإِنَّ اللَّهَ بِهِ عَلِيمٌ﴾ [البقرة: 215]

بالإضافة الى تلك الآيات فإن الفقه الإسلامي يبين الأحكام التي تنظم المجتمع الإسلامي في بناه التكوينية كأحكام الزواج و حقوق الزوجين و النفقات وحقوق الوالدين و الأبناء وحقوق الجار و الأقارب بحيث في النهاية يتشكل نظام اجتماعي متماسك تتحقق به الاستدامة الاجتماعية لأنها تحقيق للحقوق على مستوى الأجيال المتعاقبة .

-الحث على طلب العلم: مما لا شك فيه أن الاستدامة تحصل بمقدار ما تبلغ الأمة من العلم و الإنتاج المعرفي النظري و التطبيقي ، مما يحقق لها أسباب القوة و الاستقلال بمقدراتها الإنتاجية ، ونحن نلاحظ أن الأمم المنتجة للمعرفة هي الأمة القوية الغنية .

إن الإسلام يحث على طلب العلم و الأخذ بأسباب المعرفة فأول سورة نزلت حثت على القراءة فقد قال تعالى ﴿ اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ (1) خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ (2) اقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ (3) الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ (4) عَلَّمَ الْإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ﴾ [العلق: 1 – 5]

ومن الحث أيضا بيان منزلة العالم فقال تعالى ﴿ قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُو الْأَلْبَابِ﴾ [الزمر: 9] وقال تعالى أيضا ﴿ يَرْفَعِ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ﴾ [المجادلة: 11] بل إن طلب العلم فريضة لقوله –صلى الله عليه وسلم –"طلب العلم فريضة على كل مسلم " (ماجة، دون تاريخ)

–المساواة بين المرأة و الرجل

إن نظرة الإسلام لموضوع مساواة المرأة و الرجل هي نظرة مختلفة عن المنظور الغربي ،لأنها في الإسلام تراعي طبيعة الفروق التي خلق الله عليها المرأة و الرجل وهذا في المهام الموكلة لهما .

إن المساواة بين المرأة و الرجل هي في مقتضيات العبودية لله فقد وجبت عليها نفس التكاليف التي وجبت على الرجل و تساوت معه في الأجر و الثواب و هما سواء أمام الله تعالى،قال عز وجل ﴿ فَاسْتَجَابَ لَهُمْ رَبُّهُمْ أَنِّي لَا أُضِيعُ عَمَلَ عَامِلٍ مِنْكُمْ مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثَى بَعْضُكُمْ مِنْ بَعْضٍ فَالَّذِينَ هَاجَرُوا وَأُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ وَأُوذُوا فِي سَبِيلِي وَقَاتَلُوا وَقُتِلُوا لَأُكَفِّرَنَّ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ وَلَأُدْخِلَنَّهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ ثَوَابًا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ وَاللَّهُ عِنْدَهُ حُسْنُ الثَّوَابِ﴾ [آل عمران: 195]

وحتى أن الله تعالى خصهن بالذكر بقوله﴿ إِنَّ الْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمَاتِ وَالْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَالْقَانِتِينَ وَالْقَانِتَاتِ وَالصَّادِقِينَ وَالصَّادِقَاتِ وَالصَّابِرِينَ وَالصَّابِرَاتِ وَالْخَاشِعِينَ وَالْخَاشِعَاتِ وَالْمُتَصَدِّقِينَ وَالْمُتَصَدِّقَاتِ وَالصَّائِمِينَ وَالصَّائِمَاتِ وَالْحَافِظِينَ فُرُوجَهُمْ وَالْحَافِظَاتِ وَالذَّاكِرِينَ اللَّهَ كَثِيرًا وَالذَّاكِرَاتِ أَعَدَّ اللَّهُ لَهُمْ مَغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا﴾ [الأحزاب: 35]

لكن الله خلق كل جنس لمهام مختلفة و زوده بملكات و قدرات متباينة و ليسفي ذلك انتقاص للمرأة فقد قال الله تعال ﴿ وَلَهُنَّ مِثْلُ الَّذِي عَلَيْهِنَّ بِالْمَعْرُوفِ وَلِلرِّجَالِ عَلَيْهِنَّ دَرَجَةٌ وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾ [البقرة: 228] وعلى كل جنس أن يرضى بالمميزات التي خلق عليها ولا يرفض خلق الله فيتمنى ما خص به الجنس المختلف فقد قال الله تعالى﴿ وَلَا تَتَمَنَّوْا مَا فَضَّلَ اللَّهُ بِهِ بَعْضَكُمْ عَلَى بَعْضٍ لِلرِّجَالِ نَصِيبٌ مِمَّا اكْتَسَبُوا وَلِلنِّسَاءِ نَصِيبٌ مِمَّا اكْتَسَبْنَ وَاسْأَلُوا اللَّهَ مِنْ فَضْلِهِ إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمًا ﴾ [النساء: 32]

إن هذا الاختلاف لا يمنع المرأة من أن تحصل حقوقها الإنسانية ،إذ يحرم أن تمنع حقا من حقوقها كالميراث أو حق التملك و لها حرية التصرف في أموالها وفوق ذلك الرجل مطالب بالإنفاق عليها ،و لها

حق التعلم و العمل في مجال يناسبها ما دام مشروعا ،مالم تضيع مسؤوليتها في تربية أبنائها و الذين يعدون الاستثمار الحقيقي لها ؛استثمار هو من صلب التنمية المستدامة ،لأن أبناءها هم بناة الغد قال الرسول صلى الله عليه وسلم " لكم راع وكلكم مسئول عن رعيته. فالإمام راع ومسئول عن رعيته، والرجل راع في أهل بيته ومسئول عن رعيته، والمرأة راعية على بيت زوجها وولده ومسئولة عن رعيتها، والولد راع في مال أبيه ومسئول عن رعيته، والخادم راع في مال سيده ومسئول عن رعيته. فكلكم راع وكلكم مسئول عن رعيته." (البخاري، 1993)

الاستدامة الاقتصادية

إن أساس التنمية الاقتصادية هو العمل، ففي شقه الاقتصادي ، يضمن تطور البلاد بتوفير الاحتياجات الإنتاجية في مجالات متعددة زراعية و صناعية و تجارية مما يحقق استقلالية للبلاد تحفظ أموالها وقراراتها السياسية ،لأنه كما نشاهده في عصرنا من ارتهان سيادة الدول النامية بسبب ديونها الخارجية ، والتي تضخمت بسبب زيادة نسب الفقر نتيجة استحواذ الشركات العابرة للقارات على الإنتاج و دفعها للشركات الوطنية أو الأسرية الى الإفلاس ، وهنا تكمن مسؤولية الدولة في تطبيق الرؤية الإسلامية في سعيها للتنمية.

و الفقه الإسلامي يقدم منظومة أحكام مستنبطة من الكتاب و السنة و ما اجتهد فيه العلماء مما لا نص فيه ،فهناك أحكام المعاملات المالية التي تنظم طرق الكسب المشروع ، ببيان الحلال و الحرام.

لقد أحل الله الزراعةوبها قيام التنمية الغذائية ،فمن أفضال الله تنوع الغذاء فقال﴿ وَنَزَّلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً مُبَارَكًا فَأَنْبَتْنَا بِهِ جَنَّاتٍ وَحَبَّ الْحَصِيدِ (9) وَالنَّخْلَ بَاسِقَاتٍ لَهَا طَلْعٌ نَضِيدٌ (10) رِزْقًا لِلْعِبَادِ وَأَحْيَيْنَا بِهِ بَلْدَةً مَيْتًا كَذَلِكَ الْخُرُوجُ﴾ [ق: 9 - 11]كما حث الرسول- صلى الله عليه وسلم-الغراسة فقال "ما من مسلم يغرس غرسا أو يزرع زرعا ،فيأكل منه طير أو انسان أو بهيمة إلا كان له به صدقة." (البخاري، 1993)

وفي اباحة التجارة قال الله تعالى﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمْ بَيْنَكُمْ بِالْبَاطِلِ إِلَّا أَنْ تَكُونَ تِجَارَةً عَنْ تَرَاضٍ مِنْكُمْ وَلَا تَقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِكُمْ رَحِيمًا ﴾.النساء 29

وقد وضع الله تعالى حدودا لهذه التعاملات فحرم الربا و الاحتكار و الغش وغيرها من المعاملات التي تؤدي الى تركز الثروة في أيدي قلة من الناس ،فضلا على منافاتها للأخلاق الفاضلة و لمبدأ التعاون و التآزر التي أمر بها الله تعالى .

وبناء على ما تقدم نخلص الى ما توصل اليه السمالوطي حول ضوابط الاقتصاد الإسلامي وهي: (السمالوطي، 1998)

أ- عدم كنز الأموال وضرورة استثمار أمواله لما يعود من ذلك الاستثمار من خير على المجتمع في شكل زيادة في الدخل القومي وفتح فرص جديدة للعمل والأجور وتوافر للسلع وما الى ذلك.

ب- أداء فريضة الزكاة الواجبة والمستحقة ونفقات الأقارب أخرى تحقيقا للتكافل الاجتماعي.

ج- الامتناع عن ممارسة الربا والغش والاحتكار في كل الأنشطة الاقتصادية.

د- عدم استخدام المال للإضرار بالآخرين، أو للحصول على جاه أو سلطة أو مركز اجتماعي من خلال الرشوة بشكلها المباشر أو غير المباشر هدايا مثلا.

هـ- الالتزام بنظام الإرث والوصية كما شرعها الإسلام لما يحققه هذا النظام من بر وتعاون وعدالة في التوزيع وحيلولة دون تكديس الأموال وتركيز الثروة واحتكارها من جانب قلة من الناس.

و -عدم التقتير لما فيه من كنز للثروة وحرمان للمجتمع وحرمان للشخص.

ج- الاستدامة البيئية

إن الاستهلاك غير الرشيد للبيئة الكونية من قبل الانسان المعاصر يعود في جذوره الى طبيعة رؤيته للوجود ، فهو نابع من فكرة مركزية الانسان عموما و الانسان الغربي بصفة خاصة و الساعي الى التفرد في الحصول على أسباب القوة و التقدم و الرفاهية دون ضوابط أخلاقية تحكمه فالغاية تبرر الوسيلة و المصلحة الخاصة فوق كل اعتبار ، الأمر الذي نتج عنه احداث خلل في البيئة كالتلوث برا و بحرا وجوا ،مما أثر على المقدرات الطبيعية من نبات و حيوان بري أو بحري بالإضافة الى الاستهلاك غير الرشيد لها و الذي يصل الى الافساد .

لكن الرؤية الإسلامية المنبثقة عن الرؤية الكونية التوحيدية و مسؤولية الاستخلاف ،جعلت علاقة المسلم بالبيئة الكونية مبنية على مفهوم وحدة الخلق فالله خالق كل شيء ،فليست الطبيعة ذلك العدو

المجهول الذي أصارعه بل هي من مخلوقات الله التي ذللها الله للإنسان ليحقق معنى الاستخلاف ، لذا يتوجب على الانسان الرفق بالكون أي يجب التعامل " معه تعاملا يقوم على الحفاظ على مقدراته ونظمه وموجوداته والحيلوله دون كل ما عسى ان يكون فيه اتلاف لها او تحريف عن غاياتها في استتباب الحياة ونفع الانسان." (النجار، 2006)

إن قاعدة الاستفادة من البيئة الكونية هي عدم التبذير و عدم الافساد و هذا ما يضمن الاستدامة في استفادة الأجيال القادمة من مقدرات الطبيعة و ثروتها ،وقد جاءت نصوص كثيرة في النهي عنهما :

1-النهي عن الافساد

،لقد قال الله تعالى ﴿كُلُواْ وَٱشۡرَبُواْ مِن رِّزۡقِ ٱللَّهِ وَلَا تَعۡثَوۡاْ فِي ٱلۡأَرۡضِ مُفۡسِدِينَ﴾البقرة 60. وقال تعالى أيضا ﴿وَٱذۡكُرُوٓاْ إِذۡ جَعَلَكُمۡ خُلَفَآءَ مِنۢ بَعۡدِ عَادٖ وَبَوَّأَكُمۡ فِي ٱلۡأَرۡضِ تَتَّخِذُونَ مِن سُهُولِهَا قُصُورٗا وَتَنۡحِتُونَ ٱلۡجِبَالَ بُيُوتٗاۖ فَٱذۡكُرُوٓاْ ءَالَآءَ ٱللَّهِ وَلَا تَعۡثَوۡاْ فِي ٱلۡأَرۡضِ مُفۡسِدِينَ﴾الأعراف 74

بداية تشير الآيتان الى أن مقدرات الكون هي رزق من الله ذللها لنا لنستهلكها دون افساد ، ومن أوجه الافساد تلويث البيئة ، وإن كان هذا الأمر لم يكن اشكالا في زمن الرسول –صلى الله عليه وسلم– ،إلا أن في توجيهاته ما يعتبر من الواجبات و الأداب التي تحفظ صحة الانسان ، ومن ذلك أن الواجب على المسلم قبل الشروع في الصلاة الوضوء و طهارة الثوب و المكان (النجار، 2006)قال الله تعالى ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا قُمۡتُمۡ إِلَى ٱلصَّلَوٰةِ فَٱغۡسِلُواْ وُجُوهَكُمۡ وَأَيۡدِيَكُمۡ إِلَى ٱلۡمَرَافِقِ وَٱمۡسَحُواْ بِرُءُوسِكُمۡ وَأَرۡجُلَكُمۡ إِلَى ٱلۡكَعۡبَيۡنِۚ وَإِن كُنتُمۡ جُنُبٗا فَٱطَّهَّرُواْۚ وَإِن كُنتُم مَّرۡضَىٰٓ أَوۡ عَلَىٰ سَفَرٍ أَوۡ جَآءَ أَحَدٞ مِّنكُم مِّنَ ٱلۡغَآئِطِ أَوۡ لَٰمَسۡتُمُ ٱلنِّسَآءَ فَلَمۡ تَجِدُواْ مَآءٗ فَتَيَمَّمُواْ صَعِيدٗا طَيِّبٗا فَٱمۡسَحُواْ بِوُجُوهِكُمۡ وَأَيۡدِيكُم مِّنۡهُۚ مَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيَجۡعَلَ عَلَيۡكُم مِّنۡ حَرَجٖ وَلَٰكِن يُرِيدُ لِيُطَهِّرَكُمۡ وَلِيُتِمَّ نِعۡمَتَهُۥ عَلَيۡكُمۡ لَعَلَّكُمۡ تَشۡكُرُونَ ﴾المائدة 6

وكقاعدة عامة تحث على كل أشكال الطهارة يقول الله تعالى ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلتَّوَّٰبِينَ وَيُحِبُّ ٱلۡمُتَطَهِّرِينَ﴾ البقرة 222 ومن الآداب أيضا ما ورد " في تصريف الفضلات الانسانية وهي التي تعتبر في البيئة البدائية البسيطة من أهم عناصر التلويث فمن تلك الآداب ما جاء في قوله صلى الله عليه وسلم" اذا اراد احدكم ان يبول فليرتد لبوله " (داود، دون تاريخ)معنى ان يتخير لتصريف بوله موقعا تمح فيه اثاره بسرعه فلا يكون له اثر ملوث يضر بما حوله. وكذلك ما جاء في قوله صلى الله عليه وسلم أيضا" اتقوا الملاعن الثلاث البراز في

الموارد وقارعه الطريق والظل" (داود، دون تاريخ) ،ففي هذه المواقع مجاري الماء ووسط الطريق واماكن الظل يكون البراز اكثر تلويثا للبيئة اذ هي مواقع الحركة، من شانها ان تزيده انتشارا وتمددا وانتقالا ولذلك ولد النهي عنها مقاومه للتلويث البيئة وفي هذا السياق يندرج ايضا انه صلى الله عليه وسلم "نهى عن ان يبال في الماء الراكد" (مسلم، دون تاريخ)لما يفضي اليه من العفونة والتسميم." (النجار، 2006)

و من البيئة أيضا حماية الحيوانات من القتل العشوائي أو حتى حرمانها من الطعام فقد قال الرسول – صلى الله عليه وسلم– "دخلت امرأه النار في هرة ربطتها فلم تطعمها ولم تدعها تأكل من خشاش الأرض ". (البخاري، 1993) و في مقابل ذلك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال "غفر لامرأة مومسة مرت بكلب على رأس ركي يلهث قال كاد يقتله العطش فنزعت خفها فأوثقته بخمارها فنزعت له من الماء فغفر لها بذلك." (البخاري، 1993)

إن هذا التحريم في إيذاء الحيوان هو حكم عام يشمل حالة السلم و الحرب ، وقد تمثل الصحابة التوجيه النبوي ، ومن ذلك ما جاء في وصية أبي بكر الصديق ليزيد بن ابي سفيان أحد قواد جيشه وهو يشيعه في فتح الى الشام اذ قال لهم من بين ما قال "لا تقتلن امرأه ولا صبيا ولا كبيرا ولا هرما ولا تقطع شجرا مثمرا ولا تخربن عامرا ولا تعقرن شاة ولا بعيرا الا لمأكله ولا تغرقن نخلا ولا تحرقنه ولا تغلوا ولا تجبن " (،مالك، 1994)

2–النهي عن الاسراف

المقصود بالإسراف هو الاستخدام الزائد عن الحاجة ،وقد جاءت الكثير من الآيات القرآنية تنهى عنه فقد قال الله تعالى ﴿وَكُلُواْ وَٱشۡرَبُواْ وَلَا تُسۡرِفُوٓاْۚ إِنَّهُۥ لَا يُحِبُّ ٱلۡمُسۡرِفِينَ ﴾الأعراف 31 وقال أيضا ﴿ إِنَّ ٱلۡمُبَذِّرِينَ كَانُوٓاْ إِخۡوَٰنَ ٱلشَّيَٰطِينِۖ وَكَانَ ٱلشَّيۡطَٰنُ لِرَبِّهِۦ كَفُورا﴾ الاسراء 27

ويوجه الرسول –صلى الله عليه وسلم– الى الابتعاد عن الاسراف في الماء ولو لأجل العبادة فقد قال عبد الله بن عمر رضي الله عنهما "مر رسول الله صلى الله عليه وسلم بسعد وهو يتوضأ فقال ما هذا السرف يا سعد فقال او في الوضوء إسراف قال نعم وان كنت على نهر جار" (ماجة، دون تاريخ) .وقد كان النبي– صلى الله عليه وسلم – حريصا على العمل بذلك التوجيه اذ روي عنه انه كان " يغسله الصاع من الماء من الجنابة ويوضئه المد " (مسلم، دون تاريخ)

تؤطر هذه التوجيهات تفاعل المسلم مع البيئة الكونية في كل مستجدات العصر ،من اختراعات تسهل الحياة المدنية بما يحفظ الحياة في البر و البحر و يحمي المناخ بإنتاج الطاقة النظيفة وهي أهم انشغالات العصر.

بالإضافة الى الأحكام الأخلاقية و الفقهية التي تضمن استقامة الحياة و استدامتها في أبعادها الثلاث : الاجتماعية و الاقتصادية و البيئية ،فإن الفقهاء قد استنبطوا قواعد فقهية من الكتاب و السنة تمكن من الاجتهاد و إصدار الأحكام فيما لا نص فيه مما استجد من الوقائع عبر العصور و الأجيال ،تتمثل فيما يأتي :الضرر يزال ،درء المفاسد أولى من جلب المصالح، يتحمل الضرر الخاص لدفع الضرر العام ، يختار أهون الشرين أو أخف الضررين، قواعد الموازنة بين المصالح ،ما لا يتم الواجب إلا به فهو واجب ، تصرف الامام على الرعية منوط بالمصلحة. (أحمد، 2022)

من خلال ما تقدم نستنتج أهمية الرؤية الإسلامية للتنمية المستدامة و التي تجمع بين العقيدة و الشريعة ،لأن الالتزام السلوكي بمقتضيات الشريعة لا يتم على أكمل وجه إن لم يبن على قناعة ايمانية تكون هي المحرك و الدافع الى للقرب من الله بالتزام طاعته ،كما أن فعل التنمية المستدامة مسؤولية كل الأمم غنيها وفقيرها فضلا عن مسؤولية الهيئة السياسية في الدول النامية وكذا الأفراد في الدولة .

خاتمة :

نخلص من خلال ما تقدم في هذه الورقة العلمية الى النتائج الآتية:

1- تفرد المفهوم الإسلامية للتنمية المستدامة لربطه بين الارتقاء الدنيوي و الأخروي.
2- أن البعد الايماني هو الروح المحركة لتحقيق للتنمية المستدامة.
3- أن تطبيق النظام الإسلامي في أبعاده الاجتماعية و الاقتصادية و البيئية كفيل بحل المشاكل العالمية في التنمية المستدامة .
4- أن الدول النامية هي ضحية العالم المتقدم بسبب نظامه السياسي و الاقتصادي ،لفرضها هيمنة الشركات العابرة للقارات التي تستنفذ خيراتها الطبيعية،ما يحرم تلك الدول الثروة ويدمر بيئتها.
5- أن الفقه الإسلامي بأحكامه وقواعده الاجتهادية كفيل بمسايرة العصر في نوازله بوضع منظومة قوانين تضمن تحقيق التنمية المستدامة .
6- أن الإرادة السياسية هي الكفيلة بتحقيق مقتضيات التنمية المستدامة.

CONCLUSION

We conclude from the above in this scientific paper the following results:

1-The uniqueness of the Islamic concept of sustainable development in linking worldly and otherworldly advancement.

2-The faith dimension is the driving spirit for achieving sustainable development.

3- The application of the Islamic system in its social, economic and environmental dimensions is capable of solving global problems in sustainable development.

4- Developing countries are victims of the developed world because of its political and economic system, for imposing the dominance of transnational companies that exhaust their natural resources, which deprives those countries of wealth and destroys their environment.

5-Islamic jurisprudence with its rulings and rules of interpretation is capable of keeping pace with the times in its calamities by establishing a system of laws that guarantee the achievement of sustainable development.

6-Political will is the guarantor of achieving the requirements of sustainable development.

قائمة المراجع

1) أحمد مصطفى، زيزي ، ,2022) .ع7 ج2 .(أبعاد و أهداف التنمية المستدامة من منظور الشريعة الاسلامية .*مجلة كلية الدراسات الاسلامية و العربية*.
2) البخاري، محمد بن اسماعيل .(1993) .*صحيح البخاري* .دار ابن كثير.
3) السمالوطي, نبيل .(1998) .*بناء المجتمع الاسلامي* .القاهرة: دار الشروق للنشر و التوزيع و الطباعة.
4) القادري،ايمان .(2023) .دور التشريعات الاسلامية في تحقيق التنمية المستدامة .*مجلو العلوم الانسانية و الطبيعية*.336 .p ,(7)*4* ,
5) الأمم المتحدة, ا .(2021) .*أهداف التنمية المستدامة* .
6) الأمم المتحدة, ا .(s.d.) .*الاستدامة*.Un.org/ar .

7) الملكاوي,فتحي .(2011) .*منهجية التكامل المعرفي* .الولايات المتحدة الأمريكية: المعهد العالمي للفكر الاسلامي.
8) النجار, عبد المجيد .(2006) .*الشهود الحضاري*.*دار الغرب الاسلامي* بيروت.
9) جمعة, مصطفى عطية .(2017) .*الاسلام و التنمية المستدامة* .القاهرة: شمس للنشر و الاعلام.
10) أبو داود،سليمان،(دون تاريخ) .*سنن أبي داود* .المكتبة العصرية.
11) أبو سليمان, عبد الحميد .(2009) .*الرؤية الكونية الحضارية القرآنية* .القاهرة: المعد العالمي للفكر الاسلامي ،دار السلام.
12) ابن ماجة،محمد بن يزيد (دون تاريخ) .*سنن ابن ماجة* .دار الجيل.
13) مسلم ،بن الحجاج القشيري،(دون تاريخ) .*صحيح مسلم* .دار إحياء الكتب العلمية.
14) مطهري, مرتضى .(1989) .*الرؤية الكونية التوحيدية* .ايران: علامة طباطبائي.

Bibliography List :

1 -Ahmed Mustafa, Zizi, (2022, Issue 7, Vol. 2). Dimensions and goals of sustainable development from the perspective of Islamic law. Journal of the College of Islamic and Arabic Studies.

2- Al-Bukhari, Muhammad bin Ismail. (1993). Sahih Al-Bukhari. Dar Ibn Kathir.

3-Al-Samaluti, Nabil. (1998). Building the Islamic community. Cairo: Dar Al-Shorouk for Publishing, Distribution and Printing.

4- Al-Qadri, Iman. (2023). The role of Islamic legislation in achieving sustainable development. Journal of Human and Natural Sciences, 4(7), p. 336.

5- United Nations, A. (2021). Sustainable Development Goals.

6-United Nations, A. (s.d.). Sustainability. Un.org/ar.

7-Al-Malkawi, Fathi. (2011). Cognitive Integration Methodology. United States of America: The International Institute of Islamic Thought.

8-Al-Najjar, Abdul Majeed. (2006). Civilizational Witnesses. Dar Al-Gharb Al-Islami, Beirut.

9-Juma, Mustafa Attia. (2017). Islam and Sustainable Development. Cairo: Shams for Publishing and Media.

10-Abu Dawood, Suleiman, (undated). Sunan Abi Dawood. Modern Library.

11-Abu Suleiman, Abdul Hamid. (2009). The Quranic Civilizational Universal Vision. Cairo: The International Institute for Islamic Thought, Dar Al-Salam.

12-Ibn Majah, Muhammad bin Yazid (undated). Sunan Ibn Majah. Dar Al-Jeel.
13- Muslim, Ibn Al-Hajjaj Al-Qushayri, (undated). Sahih Muslim. Dar Ihya Al-Kutub Al-Ilmiyyah.
14-Mutahhari, Murtaza. (1989). The Unitarian Universal Vision. Iran: Allamah Tabatabai.

Sustainable Development and Islamic Sciences: Intellectual Foundation and Practical Codification

Boulberdaa Saliha
Emir Abdelkader University of Islamic Sciences - Constantine - Algeria
bliha@hotmail.fr

Abstract:

Sustainable development is one of the most important issues that concern developing countries, as well as the United Nations, which has developed various programs, but it is noted that their implementation on the ground is faltering. Therefore, this study aims to reveal the Islamic concept of sustainable development and the possibility of Islamic sciences contributing to its achievement. The most important result reached is that what gives development its effectiveness and ensures its achievement is the spiritual dimension of faith represented in the special Islamic vision of existence.

Keywords: Sustainable development, global vision, stewardship, environment, Islamic sciences.

كتاب وقائع المؤتمر الدولي العلمي الدولي السادس المحكّم حول:
دراسات وأبحاث نظرية أو تطبيقية في العلوم متعددة التخصصات 18-2024/10/19

تثبيت مراقد علماء الحلة المجهولين في موقوع كوكل

م. علي عبيس حسين علي المعموري . [1] *
[1] جامعة بابل
ali.mamouri6@uobabylon.edu.iq
م.م .اسراء حكمت ابرهيم فاضل ربيعه جامعة بابل [2]
[2]جامعة بابل
hum957.asra.hkmt@uobabylon.edu.iq
جامعة بابل
م.م. عماد جليل شهيد الزويني[3]
emadjalil@gmail.com
[3]تربية النجف الاشرف.

ملخص:

تعد مدينة الحلة من المدن العربية الإسلامية التي بُنيت على أَطلال حضارة كبيرة شهدت مدينة الحلّة ازدهارًا كبيرًا في العلم والأدب والفنون ، وكانت رحلة طلاب العلم والمعارف منها وإليها، ومن اسبب النهضة الفكرية والعلمية ارتحال عدد لا يستهان به من العلماء الحليين الى مشارق الارض وخاصة المراكز العلمية ,ومما ساعد في نشر التراث الحضاري الاسلامي في بلاد المسلمين .

في دراستنا هذة تم أضافة مراقد العلماء الحليين على (خرائط الكوكل) خاصة قبور العلماء التي تسمت باسماء بنات الحسن عليهم السلام أو أبناء الامام الكاظم عليهم السلام وتم كتابة مختصرة عن سيرة العالم (السيد أو الشيخ) ؛ ولكن مشكلة الدراسة الميدانية هذة كانت بكثر المراقد الموجودة داخل البيوت فمنها موجود في الغرف الداخلية للدار مما يستوجب موافقات خاصة , ومنها ماوجدنه مغلق دائما, ومنها لايوجد عليه معلومات تذكر لان أكثر سكان الأهالي الأحياء القديمة في مدينة الحلة منها (الجامعين , العنيبية , و جبران, و المهدية , التعيس) تم نزوح أكثر سكانها عنها ,وتم أندراس أكثر القبور

* المؤلف المرسل: علي عبيس حسين علي المعموري ، الايميل:
ali.mamouri6@uobabylon.edu.iq

أما جهلاً أو طمعًا؛ مع العلم بأن أكثر المرقد في مدينة الحلة وخاصة مركز المدينة تم نقلها إلى أماكن أكثر أخر بحجة توسعة الطريق.

وقال السبزواري رحمة الله في كتابه مهذب الاحكام في الجزء الرابع الصفحة 231 : القبور المندرسة الآثار ، وفي مناجاة موسى بن عمران ربه قال : « إلهي أين أجدك ؟ فأوحى الله إليه أنا عند القلوب المنكسرة والقبور المندرسة"

الكلمات المفتاحية: الحلة , القبور , القبور المجهولة , تنصيب المراقد , علماء الحلة .

مقدمة:

ما سجّله المؤرّخون هو أنَّ علماء الحِلَّة المهاجرين شكّلوا ركنًا مهمًا في الحركة العلميّة، لتصدّرهم مجالس العلم والمحافل الأدبيّة والعلمية والمناظرات فيها، كما سُجل في الحياة الفكريّة في المشرق الاسلامي , واضطراب الأحوال السياسيّة، واتّباع السياسات التعسّفيّة تجاه الحِلّيين بعد انهيار الإمارة المزيديّة التي دفعتهم للهجرة إلى المدن المجاورة طلبًا لظروف أفضل في العيش والأمن والتعلم كرحلةِ بعضهم إلى بلاد الشام ومصر، والرعاية والحفاوة التي نالها العلماء والأدباء في بعض البلاد الإسلاميّة ولا سيما في بلاد الشام وبلاد فارس , مما شجعت عددًا من الحِلّيين على الهجرة إليها ومنهم شميم الحليّ(ت:601هـ)، وابن السكونيّ وابن البطريق (ت:642هـ)، وصفي الدين الحِلّي(ت: 752هـ)، وابن العتائقي(ت:790هـ)، وغيرهم كثير، ودعوة أمراء بعض المدن الإسلاميّة العلماء والأدباء إلى بلادهم، كدعوة السلطان(خدا بنده) العلامة الحِلّي إلى بلاد فارس، ونشر علوم وتعاليم أهل البيت(عليهم السلام)في تلك البلاد، ومثل هذا كان في الحِلَّة عندما كانت الإمارة في قوّتها فكان يقصدها الأدباء والعلماء من كلّ البلاد الإسلاميّة، كذلك الحاجة والعوز الذي أصاب أبناء هذه المدينة في أزمانٍ مختلفة، وحبّ العلم واتّباعه أينما وجد والرغبة في الاطلاع على الثقافات الأُخرى، ممّا دفع عددًا كبيرًا من الحِلّيين للاتجاه نحو المراكز العلميّة كبغداد، والنجف، وكربلاء وكذلك حبّ الشهرة دفع بعض أبناء الحِلَّة إلى الهجرة إلى المراكز الحضريّة؛ لإبراز علومهم وفنونهم وإبداعاتهم الخلّاقة لإظهار إمكاناتهم العالية للظهور في تلك الأصقاع، وكان بعضهم في رحلتهم إلى تلك المدن يُقرِئون النحو وعلوم اللغة فيها، كما نجده في شُميم الحِلّي وأثره الكبير بتدريسه اللغة في مساجد الموصل وحلقة درسه التي كان طلاب العلم

يزدحمون عليها، وهذا الترحال والتنقّل بين الأمصار لم يكن بالشيء الجديد فقد سنّ هذه السنّة علماء اللغة الأقدمون مثل أبي عمرو ابن العلاء والخليل والرؤاسي والكسائي، ومن جاء بعدهم، فكان ذلك أمرًا مألوفًا.

فأغلب علماء الحلّة فقهاء، فكان ذلك يدفعهم للحصول على الإجازات العلميّة من العلماء في البلاد الإسلاميّة، وحرص العلماء على نقل حديث معين أو متابعته وهذا ما دفع بعضهم إلى الهجرة خارج الحلة لنقل هذا الحديث، وفيما يأتي أهم المراكز النحويّة التي رحل إليها نحاة الحلّة مرتّبة بحسب أعداد النحويّين الحلّيين الذين رحلوا إلى تلك المدن على امتداد السنين سوف تتبين حقائق كثيرة على أرض مدينة الحلة, وعما تخفيه من كنوز ثمينة اخفتها ولا زالت تخفي البعض منها, اعتزازا بها وتقديسا لمكانتها الرفيعة كقدسية تربة الحلة وكنوزها الرائعة لعلماء أفاضل خدموا التراث الشيعي العلمي والادبي والديني , ولم يقتصر وجود هذه المراقد في الحلة على مركز المدينة وحسب, منتشرة في العديد من مناطقها , مما يدل على وحدة المعتقد تجاه مراقد أولياء الله وبالتمسك بهم , لانهم عطاءٌ متواصل, وهذه النظرة والمفهوم وجدناه عند معظم الناس وخاصة بعلاقتهم بصاحب المرقد وأصبح رمزا يفتخرون به ويتكلمون بكرامات العلماء في مناطقهم , ومن خلال دراستنا للمراقد علماء الحلة تبين وجود أسماء محرفة على لمراقد والعجب الأكثر هو من أين جاؤوا بهذه الاسماء وكيف غاب تراث وأسماء اصحابها بل وضيعوا تاريخها وتراثه وعلمه ونتاجه العلمي, وبل اصبحت نتيجة الاهمال او النقل من مكان الى آخر مجهولة الأسماء والألقاب والنسب .

تم أضافة أماكن القبور الغير مُدرَجه على الخريطة وكانت عملية متعبة جدا لصعوبة الدخول الى الدور والازقة وعلما أن أكثر المراقد داخل الدور السكنية .

تتميز خرائط جوجل بمجموعة كبيرة من معلومات وتفاصيل من العناوين للمتاجر والشركات وعناويين مختلفة حول العالم، لكن في بعض الأحيان تظل هناك بعض المواقع الغير موجودة أو يمكن تسميتها المفقودة، وهو ما تتيح جوجل لمستخدميها أن يقوموا بإضافتها بنفسهم ويتساءل البعض كيفية اضافة موقع جغرافي على خرائط جوجل بشكل دائم.

فإن الأماكن الغير موجودة على جوجل ويبحث عنها ولا يجدها يكون للباحث القدرة على ملء الفراغ(للمرقد المجهوله)عن طريق إضافة المرقد بنفسه فقط يجب أن يضع في الاعتبار أنه عند القيام بذلك، فقد

يستغرق الأمر بعض الوقت حتى تتم إضافة الموقع، حيث قد تحتاج إلى المراجعة قبل إضافته إلى خرائط جوجل .

كيف اضافة المراقد على خرائط جوجل:

هذه الطرق مكنتنا من اضافة موقع القبور على جوجل فعند إدراج المراقد على الخريطة تم وفق ما يلي:

- يتم تفعيل الانترنت للجهاز الخاص بي .
- يجب تفعيل الجميل الخاص بي حتى نتمكن من الدخول بسهولة للبرنامج .
- تم الانتقال الى برنامج الخرائط .
- تم تفعيل نظام الاماكن في الموبايل .
- إضافة مرقد غير موجود على الخريطة .
- نثبت أسم العالم (الذي يعرف عند ألأهالي) .
- من المهم أن لا نهمل أيًا من التفاصيل المطلوبة لإتمام اضافة موقع على خرائط جوجل.
- يجب أن أكون متقنًا في تحديد الموقع على الخريطة.
- أضف تفاصيل الموقع بصورة مختصرة .
- يصبح المواقع متاحًا للنشاط على الإنترنت سواء كانت على منصات التواصل أو غيرها؛ ونكتب بعض من التعريفات الازمة (مثل أسم الشيخ أو السيد)وبعض من الجمل التعريفية عنه، وثم أرسل ما قمت به الى البرنامج .

القبــور :

القبر:

لا يبقى من الإنسان في المشهد الظ+اهر سوى قبره ، "مثواه الأخير" الذي يعمر أكثر من الكائن نفسه.

القبر لغةً: موضع القبور، والجمع مقابر، والمقبرة بضمّ الثالث وفتحه,(**المناوي,1996م ,1/696**).قبرت الميت : دفنته ، وأقبرته:(**عبد المنعم: 1999م: 3/331؛ السمعاني ,1997م :6/159**) أمرت أن يقبر أو جعلت له قبرا، وهو أصل صحيح يدلّ على غموض في شيء ومن ذلك قبر الميّت، يقال قبرته

أقبره، قَبَرْت الرجل : دَفَنْته (المصطفوي،1430هـ ، 192/9؛ابن سيده,38,1988) قال تعالى: ﴿ثُمَّ أَمَاتَهُ فَأَقْبَرَهُ﴾. (عبس: 21)

اما اصطلاحًا: يطلق القبر ويراد منه تارة ذلك المكان الضيّق، وأُخرى ما يعيش فيه الإنسان بالبدن البرزخي في عالم فسيح، الذي هو مقصود الروايات الشريفة (السبحاني،1428 هـ ، 8/ 181؛الأحسائي، 2009م، 47.)

والقبر في الظاهر: هو بيت الجسد، والقبر في التأويل: هو طبيعة الشخص، وحياته، وشهواته(الاحسائي، 2009م,ص 47) . القبر هو البطاقة الأخيرة، الهوية الخالدة للميت.

الِانْدِرَاسُ: مَصْدَرُ انْدَرَسَ، وَأَصْلُ الْفِعْلِ دَرَسَ، يُقَالُ: دَرَسَ الشَّيْءُ، وَانْدَرَسَ أَيْ: عَفَا وَخَفِيَتْ آثَارُهُ، وَمِثْلُهُ الِانْمِحَاءُ بِمَعْنَى ذَهَابِ الْأَثَرِ, وَلاَ يَخْرُجُ الْمَعْنَى الِاصْطِلاَحِيُّ عَنْ هَذَا، حَيْثُ يَسْتَعْمِلُهُ الْفُقَهَاءُ فِي ذَهَابِ مَعَالِمِ الشَّيْءِ وَبَقَاءِ أَثَرِهِ فَقَطْ (أبن فارس , 1979م, (درس) ,352)

أسرة آل المطَّهر فخر المحققين (محمد بن الحسن الحلي ت: 771هـ) انموذجا.

لا يخفى على الباحثين بأَنَّ قبر العلَّامة دفن بجوار الإمام علي عليه السلام وسوف نتناول الروايات المختلفة المتعلقة بقبر فخر المحققين سواء أكانت الروايات التي اشارت الى مدفنه في مدينة الحلة , أو التي حددت قبره خارج مدينة الحلة , وكذلك الروايات التي ذكرت بأَنه ليس له قبر يذكر .

1-الرواياتُ التي ذَكَرت مدفنَهُ قرب أبيه أو في الحلّة:

أ-رواية القُمّي نقلًا عن المجلسيّ في شرحه لكتاب (مَنْ لا يَحْضُرُه الفَقيه أن فخر المحقّقين توفّي ودفن في الحلّة ,وتم نقل جنازته إلى النجف الأشرف, ولا يبتعد أن يكون إلى جانب قبر أبيه العلامة الحلي (علي عبيس , 2020م , 77).

ب- وقال زنجاني: في يوم من الأيام كنت زائرًا لمدينة همذان في مكتبة أغا آخوند ملا علي همدانيّ وجدت في خلف كتاب القواعد للعلّامة بخطّ جعفرِ بنِ محمد العراقيّ الذي فرغ من كتابة الجزء الأول منه يوم الثلاثاء 25شهر رمضان المعظم من شهور سنة 776هـ رايته مكتوبًا: "زار الشهيد قبر فخر الدين رحمهما الله تعالى وقال: انقل عن صاحب هذا القبر بنقل عن والده: مَنْ زار قَبْرَ أخيه المؤمن وقرأ عنده سورة القدر سبعاً، وقال: اللّهمُ جاف الأرض عن جنوبهم وصاعد إليك أرواحهم وزدهم منك رضواناً وأسكن إليهم من رحمتك

ما تصل به وحدتهم ,وتؤنس به وحشتهم إنك على كلّ شيء قدير" أَمِنَ الله من الفزع الأكبر القارئ والميت (زنجاني، 2017م، 305/2)ونلاحظ ان جعفر العراقي , اكمل من كتابة الجزء الاول سنه 776هـ,مع العلم بان الشهيد الاول محمد بن مكي استشهد سنه 787هـ ,والفرق عشر سنوات لاحظ ذلك ,كيف قال زار الشهيد وان محمد بن مكي العاملي لم يستشهد بعد .

ج ـ وقال السيد بحر العلوم في تعليقة على لؤلؤة البحرين ما نصّه : "ولعلّه دفن قريبًا من والده بالمقبرة المعروفة في إيوان الصحن الشريف[في قبر الإمام علي عليه السلام] الذهبي بجنب المنارة الشمالية" (البحراني, 2008م , 191) , واستدل زنجاني على قبر فخر المحققين بقوله: "الشهيد كان تلميذ فخر المحققين ومن هذا التعبير يتضح أنه كان لفخر المحققين قبرٌ معلومٌ إذ زاره الشهيد" واستدل بكلام القُمّيّ أيضاً, فقال :"توفّي فخر المحققين في الحلّة ونقل إلى المشهد احتمال قوي أنه قصد من المشهد فهو مشهد الإمام عليّ بن أبي طالب عليه السلام,لأن والده مدفون في الرواق المتصل في الحرم, وعلى هذه القاعدة نقل إلى النجف الاشرف ودفن بجواره, أو المراد من كلمة مشهد في مزار في الحلة حيث نسبه وتاريخه يكون معلومًا في الكتب بطريقة مضبوطة, وهو قبر المحقّق الحلّي خال العلّامة الحلّيّ وجد فخرُ المحقّقين أيضًا هناك" (زنجاني، 2017م، 305/2) , لكن من خلال تتبعنا للروايات نجد المحضر: المشهد :اذا كان ذلك بمحضر فلان وبمحضر القاضي أي بمشهده (البحراني, 2008م , 273/3) وعند ورود ذكر الإمام الحسين عليه السلام وما حواة سور المشهد الحسيني على مشرفه السلام ذكر باسم المشهد الحسيني(البحراني, 2008م , 280/3) واشارت الروايات الى مشهد رقيه عليها السلام (البحراني, 2008م , 37/1)وعند ذكر احد الائمة عليهم السلام يذكر المشهد ثم اسم الإمام مثلا المشهد الغروي (ابن طاوس , 1980م) وذكر ان فخر المحققين قرأ على والده العلامة الحلي كتاب :(تهذيب الاحكام) بالمشهد الغروي (الزنبوريّ، 1412م، 3/ 614.) ولم يذكر المشهد مفردة لكن مع اسم الإمام.

واشار ابن الاثير ما يؤكد ذلك عندما ذكر احداث الصراع بين دبيس ابن صدقة والخليفة المسترشد بالله سنة 416هـ , بقولة : "وحصل نساء دبيس وسراريه تحت الأسر سوى بنت إيلغازي، وبنت عميد الدولة بن جهير، فإنه كان تركهما في المشهد" (ابن الاثير , 1997م, 4, 469).

وذكر العلّامة المجلسيّ ايضًا في إجازات البحار عند إعطاء أحد العلماءِ إجازة لأحد تلاميذه بقوله: "سنه 757هـ بالمشهد الغروي" (**المجلسي ,1982م ,417/104**).وأيضا ذكر أنَّه وجد بخط الشيخ شمس الدين محمد بن علي بن الحسن الجباعي جد الشيخ البهائي كتبها في (سنه 857هـ)عند وفاته أَحد الشيوخ قال :" توفي في المشهد الغروي 757هـ وفيه دفن "وعند ذكر شيخ آخر قال :"دفن في الغري " (المجلسي ,1982م ,417/104).وذكر المشهد الحائري(**الخوانساريّ, د:ت**,372/3).والمشهد الكاظمي (القُمْيّ ,1980م ,476/2). ولم تذكر عبارة المشهد مفردة .

وتمت زيارة قبر في منطقة باب المشهد قرب مرقد ابن الكاظم (عليه السلام) وقرب علوة بيع الخضار القديمة على الشارع العام قبر باسم محمد بن الحسن (عليه السلام) يرجع نسبة الى الإمام الحسن المجتبى لكن عند تجديد البناء لم يعثر على صخرة .

وهنا لابد من الإشارة بأنَّ قبر فخر المحققين في الحلة في منطقة المشهد , وهو ايضا مجهول الدفن تمت مناقشتها والدخول في تفاصيلها (سياسية و اجتماعية ومذهبية). (علي عبيس , 2021م, 61-68)

3- من اتصل بأسرة آل المطّهر الحلي لا يوجد لديهم قبر معلوم:

نجد آسرة مجد الدين (أبو الفوارس) محمد وأولاده خمسة (**الخوانساري, 1980م, 4/ 266**) لم يوجد لهم قبْر محدد أَيضًا ولم يعين مدفنه وقيل في النجف وقيل نقل الى المشهد الغروي الشريف بعد أن صلى عليه بالحلة (الطهراني,,1969م, 121) أما الخمسة المذكورون كلهم أمهم بنت الشيخ سديد الدين يوسف بن علي بن المطهر الحلي (**ت 662هـ/1263م**) (**كركوش ,1430هـ ,66/2**),لاحظ كلهم لا توجد لهم قبور معلومة سوى اشارات الى أنَّهُم دفنوا في النجف الأَشرف هل هذه صدفة؟ وأي صلة بفخر المحققين قبره مجهول؟

لماذا لا يوجد قبر, أو ضريح لأبناء ابن العلَّامة وهم : (ظهير الدين محمد , يحي), وذكره الطهراني بقوله:"الشيخ الشهيد أبو المظفّر يحيى بن محمّد بن الحسن بن المطهّر المجاز من أبيه سنة 747 وتاريخ شهادته سنة 757" (الميلانيّ , 2001م,276/5.) ,ليس هذا فقط وإنما آثارهم محيت بالكامل حتى لو وجدت فهي شيء يسير لا تضاهي مكانتهم ونتاجهم العلمي والفكري .

أما أخْوَتُه فَهُمْ :

- ضياء الدين عبد الله بن محمد بن عليّ(ابن عنبة ,1960م ,333؛النوري ,1415هـ,319/2)عبد الله بن محي الدين مجد الدين أبي الفوارس الأعرج (كان حيا740هـ/ 1339م) وهو الأخ الأصغر لعميد الدين (754هـ), والمجاز من فخر المحققين (النوريّ ,1415هـ,319/2) ,ولم تعرف سنه وفاته.(ال ياسين ,2008م ,158).
- عبد الحميد بن مجد الدين أبي الفوارس محمد بن فخر الدين علي بن عزّ الدين محمد أحمد بن علي الأعرج الحسيني (نظام الدين) (ت: ق8هـ/14م) هو ابن أخت العلّامة وشارح بعض كتبه منها: نهج المستشردين, الموسم تذكرة الواصلين, شرحه في سنة 703هـ/1304م ,مولده 683هـ/1284م(كمال الدين ,1962م,248/1) ويوجد خلاف بقبره , ولم يعين مدفنه إلا أنه قِيلَ في النجف الاشرف , وقيل نقل إلى المشهد الغروي بعد أن صَلّى عليه بالحلّة (كركوش،1430هـ ,2/ 67) وقال الحداد :"مرقدة اليوم في الحلة في محلة المهدية القريب من مرقدي الشيخ نجيب الدين محمد بن نما الحليّ وابنه جعفر بن نما ينتسب الى السيد نظام الدين ,إلّا أنَّ المصادر لم تشر الى هذا المرقد ,وإنْ كُنَّا نعتقد أنَّ هذا القبر قد يكون عائدًا إلى أحَد أبناء أسرة آل نما الحلّيّ لقربه من القبرين الآخرين لابني نما (جعفر وأَبيه محمد) " (الحداد ,2008م ,152؛ البيوتات العلمية في الحلة, رساله ماجستير غير منشورة ,جامعه بابل ,2009م,121.), وأَيضًا أبنه (غياث الدين) عبد الكريم بن محمد الأعرجي تلميذ فخر المحققين (**ابن عنبة ,334,1960؛ الطهراني، 1969م, 51/4**)
- النقيب جلال الدين علي والد السيد نظام الدين سليمان(ت ق8 هـ/14م).
- غياث الدين عبد الكريم(ت ق 8هـ/14م) (الأفندي، 1982م, 243/3؛ الأمين،1998م, 1/ 138).
- وكذلك ابن السيد عميد الدين عبد المطلب ابن السيد مجد الدين أبي الفوارس (محمد)وهو أحد **الشهيدين** من هذا البيت الرفيع اتصف بعلم وأَدب ,لا يستهان بهما وورث من الآباء مأثرة فائقة (الأميني , 1989م,72) , وقال ابن عنبة :"هو المولى السيد العالم الجليل العالي الهمة الرفيع المقدار قضى الله له بالشهادة فأَخذ بالمشهد الغروي وخنق ظلما" (ابن عنبة :1960م ,334)

- , وابن عمه الشهيد الثاني من العائلة الكريمة عائلة العلم والعلماء السيد المحقق جلال الدين علي الملقب بـ :(ياغي الشهير) المكنى بأبي القاسم .
- ونجد عالمًا آخرَ في القرن الثامن الهجريّ /الرابع عشر الميلادي , من أجِلَّة سادات بني مُعَيَّة هو السيد نصير الدين الحسن أَحد رجال العلويين بالعراق ووجوههم , قتل بطريق الكوفة عندما توجه زائرا للمشهد الغروي في الليل.(الأميني , 1989م,72) .
- وعثرنا على معلومات بقتل الشيخ علي الشافيني :

عوامل متصلة بوفاة ابن العلامة محمد الحلي :

1-اتصال علي ابن المؤيد مع الشهيد الأول كانا يدرسان عند فخر المحققين.

2-حسد العلماء: إن أكثر الناس حسدًا هم المتفوقون والبارعون , وقال الزنجاني: "إنّ فخر المحققين كان لديه حساد كانوا لا يجرؤن على أذيته في زمن أبيه وعندما توفي العلامة عن الدنيا اغتنموا الفرصة وآذوه)(زنجاني , جرعة اي از دريا ,2/ 307. فارسي)

3-المرجعية العليا وإمامة المجتمع: أثنت للفخر بعد وفاة أبيه العلّامة المرجعية العليا للطائفة الشيعية وتفرد بالزعامة وأصبح وحيد العصر وقصده الطلبة ليستمتعوا بغزير العلوم على اختلاف المذاهب الإسلامية, واشار محمد ابن مكي العاملي المعاصر له وتلميذه فقال بهذا الخصوص :" الشيخ الإمام شيخ الشيعة ورئيسهم " (الشهيد الاول ,1405هـ ق, 22). أما المصادر الأخرى, فتجعل بعد العلّامة نصير الدين الكاشي علي بن محمد مرجعًا ,وبعده ابن العلّامة (الانصاري, 1986م:474),وأختلف الباحثون في التحديد, اذ جعلوا السيد عميد الدين الحسينيّ ابن أخت العلّامة الحلّيّ مرجعًا من سنة (726هـ-754هـ/1325-1353م) هو تلميذ ابن العلّامة

4-**اقطاع السلطان خدابنده:** وكان السلطان خدابنده قد قَرَّبَ العلّامةَ الحلّيّ وولده محمد, وأقطعهما إقطاعاتٍ معينةً وأشار الى ذلك المعنى ابن كثير الدمشقيّ(ت:774هـ/1372م) بالقول:" أقطع السلطان محمد خدا بنده العلّامة الحليّ بلادًا عدّة " (ابن كثير، 1988م، 77/4). ويظهر حقد وبغض ابن كثير والصفديّ, لأنَّهما كانا من مدرسة ابن تيمية الحرانيّ ومن تلامذته بدوي ,(بدوي, د:ت, 28-190). دفاعه عن والده بعد وفاته. (علي عبيس, 2021م ,97-107).

4-الشيخ رجب البرسي ت: 813هـ/1410م:

يعد البرسي الحلّي من علماء القرنين الثامن والتاسع الهجري, الشيخ الفاضل رضي الدين رجب بن محمد بن رجب البرسي وهو فقيه ومحدث وصوفي, كان شاعرًا, منشئًا, أديبًا,(الافندي , 1982م, 304/2). و قبره من القبور المجهولة في الحلة, ووصف عصر فخر المحقّقين الحلّيّ وما بعده من قبل الحافظ البرسي وصف القرنين الثامن والتاسع الهجريين بقوله: "الحمدُ لله ...وبعد يقول الواثقُ بالفرد الصمد رجب الحافظ البرسيّ: اعلم أن بعض الحاسدين، الذين ليس لهم حظّ في الدين، من باب كاد الحسد أن يغلب القدر، لما بسطت لهم تجويد الكتاب المجيد، فكان مطويا عنهم أخذوا بطرفيه وأزاحوني، ولما نشرت لهم مطوي منثور الأخبار، وأبرزت إليهم بواطن الأسرار، من خدور الأفكار، حسدوني، وكذبوني، ولاموني، وملوني، وساموني، وسأموني، وكلّما وضعت لهم سرير التواضع، ومددت لمودتهم يمين الخاضع، جزموا بعامل الهجر بودّي وخفضوني، وأنكروني ... جهلا بما أردت، قوم من القردة، إلى آخرين من الحسدة، وأدّاها مَنْ لا يعلم إلى من لا يفهم، والمرء عَدُوُّ ما جهله، بل كذبوا بما لم يحيطوا بعلمه ...". (1422هـ,19-20-21).

يبدو واضحًا الحسد بين العلماء ونكران الجميل والتناقض بين العلماء ,وهي سمةُ عصره والعصور الأخرى أيضًا, وقد اتَّهَمِ البرسي بالمغالاة.(المجلسيّ، 1982م,10/1.)

واوضح الاستاذ باشر الحاج محمد علي بقوله : " سمعت من والدي رحمه الله في أحد الايام طلب منه السيد (حسن ماجد القمي) أحد وكلاء السيد محسن الحكيم(قدس) لغايه سنه 1979م في منطقة الطهمازية أن نذهب الى منطقة برس ولكون والدي من المقربين للسيد حسن ولديه سيارة فذهبنا الى مقام ابراهيم الخليل(عليه السلام) ووجدنا جثه رجل ملتحي ذو ملامح تدل على الوقار والهيبة وقد تَسَاقَطت شُعيرات منْ لحيته على كفنه ووجدنا صَخره مكتوب عليها رجب البرسي وذَهبنا الى النجف الأشرف وتحديدً الى دار السيد محسن الحكيم (قدس) وعلمنا بأنه رجل دين وعالم فقيه , ودفن في أرض بابل وغير معروف المكان فأمرنا أن نعيد دفنه في نفس المكان ونكتب عليه الاسم وتاريخ الوفاه وهذا ما سمعته من والدي قبل احداث سنه 1991م , وبعد عام 2003م وسقوط النظام في العراق جاء السيد حسن الى الطهمازية لأنه من الَمَنْفِيّين الى ايران وتم دعوة السيد حسن الى داري وذهبنا سويًا الى منطقه برس فَقَص لي الرواية كاملة كما رواها والدي رحمه الله)) (علي عبيس : 121) وأكد ذلك أحد كوام براهيم الخليل (عليه السلام) في اثناء توسيع وحفر

في المقام تم العثور على جثه طريه وقبره من القبور المجهولة في الحلة , واشار جبار مكاوي الى وجود قبر للشيخ رجب البرسي في أحد أركان مقام ولادة ابراهيم الخليل(عليه السلام)في الحلة ووجدت اثناء تحديد أبنية المقام جثةِ طريةٍ وكأنها بنت يومها لرجل توفي قبل ستة قرون (2011م, 88؛ عبد الرضا عوض , 2013م,336)

5-**السيد ابراهيم :**

من المراقد الحلية المجهولة في محلة الجامعين في بيت الحاج حمادي أبو الجام وحاليا بيت جواد كاظم حسين الكنزاع مجاور محل العطار الشهير جليل المولى رحمة الله وتم إفراد غرفة خاصة للمزار وتم الاعتناء بالمزار جيدا .

6-**السيد ابراهيم ابن الكاظم علية السلام:**

يقع هذا المرقد في منطقة الجامعين بالقرب من علوة المخضر القديمة وان صاحب المرقد له كرامات كثيرة عند الأَهالي وأَشار خادم المزار بقوله: " لم يفتح القبر حتى نتعرف على صاحبه واسمه الكامل وكانت للأوقاف زيارات كثيرة لكن لم نحصل على الدعم لترميم المزار والتعرف على العالم اكثر ولم استلم أي راتب من الاوقاف علمًا أنّي خادم المزار منذ سنين عدة واما الخدام السابقون هم مهدي حمزة ابراهيم أبو صلاح رحمه الله اوصى بخدمتي للمزار وكان قبلة ابوه وجده وقبلهم الخادم حنون"وأرجو من الخيرين والاوقاف والعتبات المقدسة للترميم المزار لأنَّ قبته آيلة للسقوط والبناء يحتاج الى بناء جديد حتى نعثر على الصخرة المكتوب عليها صاحب المزار .

وقد باشر المحسن الحاج محمد النعماني الحلي سنة 1444هـ /2023م بتجديد القبر وبنائه بطراز جديد .

7-**السيد ابراهيم بن السيد احمد الموسوي:**

يقع هذا القبر في محلة الطاق تحت جامع وحسينة الإمام علي(عليه السلام) في سرداب زرنا المرقد في زمن النظام السابق وكنا نشعل الشموع للسيد ابراهيم وكان خادم الجامع (ابو علي) وهو ضرير كنت وقت صلاه الظهر اصلي معه في السرداب واساعده في اشعال الشموع.

والقبر عبارة عن دكة مستطيلة وفيه شباك أَلمنيوم مغطّى بقماش أَخضر, والسيد ابراهيم صاحب كرامات إلاّ أن المزار حاليا مغلق في أكثر الاحيان ولا أعرف سبب الاغلاق وباب السرداب مغطى بقماش اسود,

وحديثا تم تنصب شباك على الفرع لدخول النور للمزار, وعدد درجات السرداب 12 درْجة, يرجع نسب صاحب القبر للأمام موسى الكاظم (عليه السلام), وهو عندي قيد البحث والتحقيق.

8-السيد ابراهيم بن موسى بن جعفر(عليه السلام):

يقع هذا المرقد في بستان سرهيد في منطقة الحي الجمهوري خلف معمل البيبسي المحاذي لشاطئ الحلة والقريب من غرفة التجارة .

واشار سعد المطيري و خضير عباس : ((كان العالم قبره مخفي سابقا إلاَّ ان أهالي الحي من الروايات المتداولة في سنة 1965م تم البحث عن قبر العالم وبالفعل تم العثور على أحجار مستطيلة الشكل وعليها اشارات ورموز لم نعرفها وتم عرضها على شيخ ولم يعرفها وتم دفنها مع العالم بعد بناءه بذهاب حجي عباس الى المحسن حسان مرجان واعطاه دبل طابوق وكان الخلفة سيد هادي , وما بعد 2003 م تم التبرع من أهالي المنطقة لبناء المزار من قبل المحسن وخادم المزار (كمر) وكانت والدته سابقا خادمه المزار أيضًا))(علي عبيس: 2021م : 33)وهو عندي قيد البحث والتحقيق.

9-السيد ابراهيم بن موسى بن جعفر(عليه السلام):

يقع هذا المرقد خلف الرعاية الاجتماعية بالقرب من شارع الري والقريب من مزار الشيخ ورام , واشارت خادمة المزار ام داود بقولها : " إنَّ المرقد تم اعماره في فترات زمنية مختلفة وعندما كنت طفلة كان المرقد عبارة عن بناء متهالك من سعف النخيل محدد بأربع جوانب وكانت عمتي خادمة المزار واوصت بخدمتي للسيد ابراهيم بعد وفاتها وعند الاعمار وجدنا صخرة مكتوب عليها السيد ابراهيم باللون الاخضر وأنا الأن عمري تعدى 75عام , وكانت الصخرة موجودة في المزار ولكن فقدت " إن مراحل الإعمار التي شهدها هذا المزار المبارك تعود لسنوات قديمة وتبرع بأعماره جمع من المحسنين وهو عندي قيد البحث والتحقيق.(علي عبيس: 2021م : 33)

10-سيد حسين بن السيد حسن بن السيد صالح :

يقع هذا المرقد داخل حدود المدرسة الشرقية على بعد 600 متر من مقام الامام الصادق (عليه السلام)وهو مرقدان وليس مرقدًا واحدًا بناؤه قديم عند زيارتنا اليه وجدناه مغلقًا إلاّ أنَّ أحد المحلات المجاورة للمرقد اشار لي بقوله بأنَّ المرقد غير مقفل, وعند دخولنا وجدنا زيارة مختصرة لصاحب المرقد والقبر عبارة عن دكة من

المرمر ومساحة الغرفة (3*4) ووجود صخرة مكتوب عليها "المرحومين السيد حسين بن السيد حسن بن صالح الحسيني رحم الله من قرأ الفاتحة"(علي عبيس: 2021م : 33) والمتعارف عليه عند أهالي المنطقة بوجود قبرين إلّا أنَّهم لم يعثروا إلّا على قبر واحد مؤيدين قولهم بالصخرة الموجودة, وهو عندي قيد البحث والتحقيق .

11-**السيد علي ابن السيد ادريس :**

كتب على اللوح الأمامي للمرقد يرجع نسبة الى الإمام الكاظم (عليه السلام), يقع مرقد السيد قرب فلكة الجبل مقابل دائرة الاطفاء على بعد 500متر تقريبا عن السيد ابن ادريس الحلي, ولم نجد في المصادر التاريخية ما يؤيد نسبة للإمام الكاظم(عليه السلام)ولم نعرف صاحب القبر الحقيقي بل وحتى عصره وتم ادراجه ضمن القبور المجهولة للعلماء الحلة إلّا اشارت طفيفة وغير مؤكده .

وقد أشار الشيخ صفاء الخفاجي المحقق بقوله : "حدثني أحد المعمرين أنَّه كانت صخرة قديمة تحمل اسمه الكامل و سنة وفاته ، أُلقيت بالبئر التي خلف المرقد فتره العهد الملكي ، علما أنَّ البئر الآن مطمورة بالتراب ومتروك وقد حدث ذلك بسبب النزاع على الملكية ولجهالة الفعل في حينه".

ونوه السيد حيدر وتوت بقوله: "ولم اتوصل لمعرفته , وما يزال عندي تحت البحث والتحقيق" (وتوت , 2020م , 100)

ولم نجد في مصادر التاريخ سوى اشارات بسيطة منها :

1- وذكر ابن عنبة بقوله :"ومن ولد إدريس... "ى جدهم القاسم بن ادريس ... وهم بطون كثيرة ... وأولاده بالحلة". (ابن عنبة :1960م , 201)

2-وذكر الحسيني (علي بن ادريس) أنهً من علماء القرن العاشر الهجري، أو الحادي عشر و قابل نسخة من كتاب " منتهى المطلب " للعلامة الحلي كتبت في سنة 972 هـ (أحمد الحسيني : 1422هـ) واشار اليه الطهراني بقوله: "الشيخ زين الدين علي بن إدريس بن الحسين الشهير بابن فروج ، ورأيت مختلف العلامة الحلي بخطه فرغ منه سنة 954 وكتب نسبه كما ذكرناه في آخره ورأيت بخطه أيضا تهذيب الحديث قابله بنسخة خط يحيى بن سعيد الحلي " (الطهراني : 1969م) .

وأشار سعد الحداد بقوله : " أرى هو الأقوى ترجيحًا كونه صاحب المزار "(علي عبيس : 2021م: 22)

ووضح الاستاذ حسين الزرباطي بأنَّ السيد علي ابن ادريس يرجع نسبه الى الإمام الحسن(عليه السلام) الزرباطي :1950:3)لكن عندي قيد البحث والتحقيق.

11-**السيد محمد أَبو عربيد** :

يقع مرقده بالقرب من حسينية ابن ادريس على الجانب الآخر وسط محلات تجارية على الشارع العام وهو عبارة عن غرفة صغيرة يتوسطهما القبر وفوقها شباك صغير من الالمنيوم ووجدنا عند زيارتنا للمرقد لوحة ضوئية باسم:(مرقد السيد محمد بن السيد جاسم أبو عربيد), وقبرًا مغطى بقماش أسود ولوحة نسبه المبارك ويرجع الحسب والنسب الى الإمام زين العابدين (عليه السلام)ولم يفتح المرقد لمعرفة النسب أو يؤيد صحة نسبة المبارك .

12-**شرف الدين محمد بن طاووس**(القاضي المروزي , ه ق, 129). شر ف الدين محمد بن سعد الدين أبو إبراهيم موسى بن جعفر بن محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن أَبي عبدالله محمد الملقب بالطاووس ابن إسحاق بن الحسن بن محمد بن سليمان بن داود بن الحسن المثنى بن الحسن السبط بن علي بن أبي طالب أمير المؤمنين(عليه السلام) ,مرقده في الحلة السيفية فقد اشتهر عند بعض الشيوخ والعرفاء الحليين وعرفوه بأنه المرقد الواقع في الشارع العام القديم الجنوبي على يسار الذاهب فيه من باب النجف إلى شط الحلة, وتم نقل رفاته الى مسجد أَبي الفضائل عند مرقد أخيه السيد جمال الدين أحمد (سعد الحداد, 2008م: 33) من الأسرة العلوية الشريفة استطاع أن ينقذ مدينة الحلة والمدينة المراقد الشريفة في أحداث سنة656ه (العلامة الحلي , 1411ه,80). كان مرقده سابقا بالقرب من مقام الحجة المنتظر عجل الله فرجه الشريف في محلة الطاق وكان يشكل نقطة التقاء المواكب الحسينية في الأَيام الأولى من شهر محرم , وكانت عليه قبة كبيرة وبعد انشاء الجسر المسمى (الهنود) نقل جثمانه عند أخيه أحمد بن طاووس (أبو الفضائل) ت673ه(موسوعة طبقات الفقهاء ,1418ه ق)قدس الله روحه الزكية, , وتم نقله من حسينية ابن طاووس التي كانت مجاورة ساحة سعيد الأمين زرنا المرقد الشريف الواقع ظاهر المدينة الغربي على مقربة من باب الحسين , يتبرك الاهالي بزيارته, وقال اليعقوبي : ((إنَّ قبر شرف الدين مشهور بالحلة في الشارع العام الذي يخترق البلد من باب النجف جنوبا إلى الشط وقد أنشئت حسينية كبيرة تقام بها ذكريات أهل البيت(عليه السلام)))(الخاقاني :1975م, 64/1)وتم الاطلاع على القبرين داخل قفص حديدي ويعلو القبرين

دكتان من الاسمنت , وفيه شباك يطل على الفرع الجانبي للمزار, لكن الأهالي لم تؤكد بوجود قبر (شرف الدين) محمد والاسم(محمد) ولم نجد اسم (محمد) عند زيارتنا للمرقد باسم (عبد الله) , واكد ذلك سعد الحداد , وضع على القفص الحديدي داخل المرقد الشريف بعد سنة 2003عند سقوط الطاغية, لكن وجدنا قبل عشر سنوات لافتة مكتوبة باسم عبدالله وهذا ما اكده الدكتور سعد الحداد بقوله: "كتب على المرقد اسم عبد الله بدلا من محمد .. كان يكنى ابو عبدالله محمد" (الحداد : 2008م:33)

13-الشيخ محمد قطب الدين:

قبره معروف في محلة المهدية (عكد الدبابيغ) في أحد الفروع من السوق المسقف في غرفة صغيرة ولم يعتنَ بالمرقد ايضا ومن خلال زياتنا للمرقد المبارك تبين بأن المرقد مغلق دائما وهو قيد التحقيق والدراسة في نسبه , واعتقد أنهّ من علماء الحلة وصاحب كرامات ويبدو بأنَّ الشيخ كان معروفًا لدرجة ان أهالي الحلة القدماء يعرفونه من لقبه(قطب الدين) وهذا اللقب لقب العرفاء ووجدنا في كتب المؤرخين باسم قطب الدين باب الألقاب: الشيخ قطب الدين يطلق على جماعة كثيرة، ومن هذه الحيثية قد يشتبه في كثير من الأوقات بعضهم ببعض(النوري , 1415هـ ,352/2) .وحدثني الدكتور سعد الحداد بقوله :" رأيت لوحة معلقة فوق القبر كُتب عليها :(محمد قطب الدين الخفاجي) في سنة2002م ولكن بعد هذا التاريخ لم نجد هذه اللوحة ولا وجدود لهذا الاسم في كتب الأعلام والرجال والنسب وقد يكون من عمل العنوان جاهلًا في نسبه أو صادقًا في شيء لم يروا" .

واعتقد بأنَّ صاحب المرقد أحد طلبة العلّامة الحلي ت: 726هـ ومعاصر لفخر المحققين هو قطب الدين، محمد بن محمد الرازي البويهي، (المتوفّى سنة 766هـ) وهو إمامي المذهب ومن علماء القرن الثامن ، تلميذ العلاّمة الحلّي، وأُستاذ الشهيد الأوّل (المتوفّى عام 786) والمجيزين له في الاجتهاد والرواية , له تحفة الأشراف»، وهو تفسير كبير (المجلسي ,1414هـ , 104 / 138)المجاز من العلّامة الحلي على ظهر القواعد كما صرح بها الشهيد الاول شمس الدين محمد بن مكي العاملي على كتاب قواعد الاحكام وقال أنَّه توفي بدمشق ثاني عشر ذي القعدة سنة 766هـ واستفاد منه وصرح بزيارته له في دمشق ولكن نقل الى مكان آخر.(علي النمازي : 1418هـ 55/8)

15--**الشيخ سديد الدين محمود بن الحسين الحلي الحمصي الرازي (ت600هـ)**.: (الحر العاملي , 1362ش., 1104/2؛ ؛القمي ,2004م , 193/2)

أحد أعلام الأمامية وفقهائها متكلمًا بصيرًا باللغة العربية والشعر والاخبار(الخوانساري : د:ت: 7) كان من أجل علماء عصره ومرجعًا للأصوليين , عالما في فقه أهل البيت (عليهم السلام)فقدم ألوانا شتى من النشاط الفكري الفقهي , وتصدر الدرس وقد شهد له الشيخ ابن ادريس الحلي(ت598هـ) , وأَخذ منه الشيخ ورام بن أبي فراس والشيخ نجيب الدين وامتدحه بقوله: "عّلامة زمانه في الاصولين، ورع، ثقة، له تصانيف، وذكر كتبه، ثمّ قال: حضرت مجلس درسه سنين، وسمعت أكثر هذه الكتب في قراءة من قرأ عليه" الخوئي :1992م: الحديث , 19/ 97 برقم 12168)

, وقد استقامت له أمور الرئاسة حتى شهد بفضله وفضيلته ابن ادريس العجلي (علي الاعرجي, 2021م, 174)وله تصانيف كثيرة منها التبين وكتاب التعليق الكبير وكما له ثلاث مجلدات في الإمامة ,وأشار الأفندي عن خط البهائي أنه قال: وجدت بخط بعضهم أن سديد الدين الحمصي منسوب إلى حمص قرية بالري، وهي الأن خراب (الخوانساري, د:ت , 163/7)وسئل علماء الحلة وفضلائها ان يؤلف لهم كتاب في أصول الدين مما يجعله دستورا لهم في المباحث الكلامية فأقام عندهم وكتب لهم التعليق العراقي (الطهراني : 1983م:23) وقد انتقد الحمصي وطعن بابن ادريس الحلي واعتبره مخلطا لا يعتمد على تصانيف(منتجب الدين ,1366ش 23.)

واعترض البروجردي على قول الحمصي بقوله: "والصواب قبول قوله وروايته وما ذكر مدفوع" (البروجردي 1989م,122/1).

النزاع العلمي بين ابن ادريس الحلي وشيخه نزاع علمي بحت وربما استغله المتطرفون وهدموا قبره , وترحم الشيخ ابن ادريس على شيخه الحمصي في كتابه السرائر , كان قبر الشيخ الحمصي في مدخل المدرسة الزينبية (الصديقي , مصطفى الحلواني , 2021م, 113)وأَكّد ذلك كبار السنّ وأهل المنطقة ويوجد أَيضا قبران لنصير الدين القاشاني(الكاشي) ولصاحبة الوقف والمدرسة (زينب بنت الآبي)، هذه القبور دُرست تمامًا فلم نستفيد عبر التاريخ الذي لم تقتصر عبره على الأحداث ومكانة العلماء لذا لابد من تخليد لهؤلاء العلماء لأنَّهم جزء لا يتجزأ من هذه الأرض الطيبة.

وظل هذا المرقد مهدّما ليبقى شاهدًا عليه وعدم المساس بحق الأخرين وعدم سلب حقهم الشرعي , ولا توجد حجةٍ او اعذار لتكميم الأفواه ولا بد من إظهار الحقيقة ومكان القبور .

16--**عز الدين بن الكاظم** (عليه السلام):

يقع في محلة المهدية قرب جامع الفلوجي وكان خربة وتكاد للوهلة الاولى لا ترى معلم يدلك على صاحب المرقد (علي عبيس ,2021:32) ولا توجد لوحة باسم صاحب المزار, شاء الله ان يكون لصاحب المرقد شأن وان يكون مزارًا تلتف حوله القلوب قبل البيوت , وأراد الله ان يبين من الأثر بأنَّ الدنيا بدون العلماء تكون ناقصة يلفها الجهل , ولابد من الالتفاف حول العلماء ,لأنها سمة الشعوب المتحضرة, وخبّرنا أحد أبناء المحلة السيد سعد العميدي بقوله: "أعتقد بأنَّ صاحب هذا المرقد هو من علماء القرن الثامن الهجري المسمى عز الدين الحسن بن أحمد بن مظاهر الحلي وكان داره مدرسه دينية وكان قبل ذلك الوقت دارًا فارغة فقام مدير الأوقاف في الحلة التابعة للسلطة العثمانية في ذلك الوقت بتسكين احد أخوته وهو من خارج مدينة الحلة في الدار وهومن أبناء السَّنة المسمى (بيت أبو سريوة) أبو سارة وأصبح الدار خربة وتم اخفاء القبر على عامة الناس لفترة كبيرة من الزمن وأصبح مكبًّا للنفايات وقد التقيت بابن ام سريوة الشيخ حميد وكان عمره 93سنة وتحدث لي عن والدته عند سكنهم في الدار سابقا بأنّها كانت تشعل الشموع حول القبر. ونظفتُ المكان من الأتربة والاوساخ من الخربة وفي اثناء رفع الانقاذ على نفقتي الخاصة وجدت غرفة محددة للقبر 2*3 ووجد طابوق حول القبر كبير مستطيل نفس الطابوق الموجود حول قبر ابن نما الحلي , ولم استطع بتحديد القبر أو القبرين الآخرين الموجودين داخل الدار أو البئرين " وهل هناك من حجة بأن تكتم الأفواه عن سرد حكايات هذا المرقد وهل هناك حجّة أنْ تحجب الدروس والعبر منها, وتكلم الحاج عبد بقوله : "بان السيد له كرامات كثيرة حدثت مع أهالي المنطقة والزائرين ومعي شخصيًّا ايضا " , وأضاف الحاج عماد عبد الرحيم عبودي العمران بقوله : " قبر عز الدين معروف لدى سكان المحلة المهدية وكان القبر قرب الباب الدخول للدار بمتر او متر ونصف كان في الدار غرف يسكن في الدار ملا حميد وكان فوق القبر طوق كبير من حجر الفرشي المفخور وبجانبه بئر اندرس وكان يوقد فيه الشموع من قبل النساء" ولم يجدوا صخرة باسم صاحب المرقد وهو قيد البحث والتحقيق لكن عند دراستنا للمصادر

التاريخية أَرى بان صاحب المرقد : اما من ذرية الإمام الكاظم(عليه السلام) , أو عز هو الدين الحسن بن موسى بن جعفر الذي خرج الى هولاكو وصنف له البشارة وسلم الحلة والنيل والمشهدين من القتل والنهب(اليعقوبي , 1950م , 35 ر9.) وهو من أبناءآل طاووس وهو أخو أبو الفضائل أحمد من الأسر العراقية الجليلة ويحتمل أن يكون هذا القبر هو قبر ابن أخيهم محمد بن عز الدين الحسن بن موسى بن جعفر, وقيل أن هذا القبر لبعض السادة آ ل طاووس لكن لم نجد صحة لهذا القول.

17-**علي بن السكون الحلي أبو الحسن النيلي(ت606هـ/1209م))** اليعقوبي , 1950م ,41-42)

هو من العلماء الشيعة المندرسة قبورهم بل المخفية والمهدمة لا سباب غير معلومة هو علي بن محمد بن محمد بن علي بن السكون الحلي (أبو الحسن) شاعر، نحوي، لغوي ، فقيه عابد ورع كثير الصلاة قرأ الفقه على مذهب الشيعة حتى برع فيه وصار يدرس, وكان كاتبًا بليغًا ، شاعرًا مجيدًا حسن الفهم جيد النقل حريصا على تصحيح الكتب معاصر لعميد الرؤساء والسكوني بالفتح نسبة الى سَكون إحدى القبائل اليمنية سافر إلى المدينة (الصفدي, 2000م , 84/22؛ ؛ايمان وناس, 2017م , 148).والشام(ياقوت الحموي, 1995م , 383/5؛ الشبستري, 1421م , 220/3).

ومن آثاره : ضبط اختلافات الصحيفة السجادية ، واختلافات نسخ المصباح الصغير الصفدي 2000م, 84/2 اجاز طلبته على نسخة الصحيفة السجادية لان نسخته فيها اختلافات عن النسخ الاخرى(حسن الصدر, 2008م ,181.),وقال الطبرسي:((هو الشيخ الثقة من علمائنا)). (الطبرسي ,1415هـ,52/3)

ومن شعره:

خذا من لذيذ العيش ما رق أو صفا ونفسكما عن باعث الهم فاصرفا
ألم تعلما أن الهموم قواتل وأحجى الورى من كان للنفس منصفا
خليلي إن العيش بيضاء طفلة إذا رشف الظمآن ريقتها اشتفى
من المشرقات الآنسات كأنها سقية بردي توسطت الحفا(ياقوت , 1995م , 75/15)

اما وفاته فكانت سنة (606هـ)ومكان القبر في الحلة محلة الجباويين يوجد قبر تعارف عليه الناس باسم الشيخ السكوتي وقد اشار الى ذلك الدكتور سعد الحداد بقوله : ((كما تسميه العامة ولعله حُرِّف عن السكوني, يقع عند مدخل مسجد صغير في محلة الجباويين مقابل حمام الحسين (ع) وهو أقرب لمرقد العلّامة المحقق الحلي أبي القاسم بـ(50 مترًا) تقريبا ,كان قبل عقدين واضحًا للعيان داخل حجرة عند مدخل المسجد إلّا أنَّ العاملين في المسجد بنوا الشباك وباب الحجرة مما أدى الى إخفاء معالم القبر لأسباب يعلمها الله وحده ... فالشيخ إبن السكون علم من أعلام مدينة الحلة الفيحاء ولا يجوز إمحاء قبره وطمس معالمه وهو ملك عام لا يجوز الاعتداء عليه بهدمه)) وقد اشار اليه الحاج محمود ابو خمره بقوله:((نزحت اسرته واستوطنت الحلة مع ال مزيد وحسبوا عليهم)) (مخطوط اعلام الحلة منذ تأسيسها سنة 495هـ في العلوم والفنون ,7؛ مخطوط كشكول الجذور الاصيلة , 74) وأكدوا لي كبار السن من أهالي المحلة بأنَّ القبر كان ظاهرا للعيان لكن حدثت أمور في توسعة المسجد او تعميره مما ادى الى امحاء قبر العالم , ومما تسالم عليه الناس قبر للشيخ السكوتي كما تسميه العامة ولعله حرف عن السكوني.

يقع عند مدخل مسجد صغير في محلة الجباويين مقابل حمام الحسين (ع) وهو أقرب لمرقد العلامة المحقق الحلي أبي القاسم بـ(50 متراً) تقريباً ,كان قبل عقدين واضحاً للعيان داخل حجرة عند مدخل المسجد الا ان العاملين في المسجد بنوا الشباك وباب الحجرة مما أدى الى إخفاء معالم القبر لأسباب يعلمها الله وحده , فهذا المسجد لإخواننا أهل السنة ومن هنا نوجه دعوة مخلصة للوقفين السني والشيعي للحفاظ على هذا الاثر والاعتناء به فالشيخ إبن السكون علم من أعلام مدينة الحلة الفيحاء ولا يحق لاحد إمحاء قبره وطمس معالمه وهو ملك عام لا يجوز الاعتداء عليه بهدمه أو امحاء أثره.

18-**قبر احمد بن فهد الحلي ت841هـ**(بحر العلوم, 1363م, 111/2؛ مهدي القزويني, 2005م, 224-225)

وهو الشيخ جمال الدين ابو العباس أحمد بن شمس الدين محمد بن فهد الاسدي الحلي, اختلف في مكان تعيين قبره بين مدينتي الحلة وكربلاء والسبب في ذلك لوجود مرقدين في المدينتين المذكورتين أحدهما لأحمد بن فهد الأحسائي والثاني أحمد بن فهد الحلي وكلاهما عاشا في العصر نفسه, وقبر أحمد بن فهد الحلي في

الحلة في محلة جبران بالقرب من (سوق الحطابات) وهو معروف لدى العوائل الحلية باسمة وليس قبر أحمد بن فهد الاحسائيواشار الى ذلك الشيخ حرز الدين بقوله : " مرقد ابن فهد الاسدي في الحلة" (حرز الدين :1992م , 80/1).

وأكد سعد الحداد بقوله:" أنَّ مرقد ومزار أحمد بن فهد الأَحسائي في الحلّة ومرقد أحمد بن فهد الحلي في كربلاء المقدسة"

19- **قبرا شبر وشبير** :

وهما من القبور المجهولة ويظن أنهما إبنا السيد محمد بن طاووس وانَّهما قتلا في زمن أبيهم لقرب المرقدين من مرقد أبيهما الذي كان في حسينية ابن طاووس المزالة بقرب الجسر (جسر الهنود).

وفي زيارتنا للمرقد تبين بان المرقد يضم غرفة اندمجت مع حسينية وفوق القبرين شباك المنيوم اصفر ويخدم المرقد رجل من اهالي الحلة اسمه علي عمران صاحب وروى لي كرامات كثيرة حدثت للزائرين وله شخصيا أيضا , وتحدث قائلا: ((القبران كانا سابقا في سرداب لكن المياه الجوفية اثرت على السرداب بشكل كبير وتم ردم السرداب وتحديد القبرين وقبل مدة وجيزة تخسفت أرضية المرقدين الطاهرين وتم وضع انبوب للتهوية وسحب المياه الجوفية لكن تفاجئنا بخروج رائحة عطر زكية من القبرين)) ولم يثبت لي نسبهما وهما قيد التحقيق.

20-**قبر في نهاية سوق الذهب** :

من القبور المجهولة في مركز مدينةِ الحلَة وتكاد للوهلة الاولى لا ترى معلمًا يدلك على وجود هذا المرقد ولا توجد لوحة تشير الى وجود اسم لصاحب المرقد , يقع على يسار الداخل لسوق الذهب نهاية الفرع داخل غرفة صغيرة مستطيلة الشكل 4*3م, ويعلو دكة صغيرة يروي الاهالي الروايات بأنّه مرقد أحد أبناء الإمام الكاظم(عليه السلام), وهناك روايات أخرى تقول بان صاحب هذا القبر هو عالم من علماء الحلة المجهولين ونحن قيد البحث والتحقيق عن صاحب هذا القبر , ولا نعلم هل هنالك حجة بأن تكتم الافواه عن الافصاح عن هذا المرقد وهل هنالك حجة ان يكتم الدور الذي لعبه صاحب المرقد في القرن الذي عاش فيه, وان

للحق لابد من مدافع حتى من الاموات فإن هذ القبر ظل شاهدا حيا, وظل هذا المرقد شامخا ثابتا في مكانه ليظل شاهد لظلم الأزمنة والحكام السابقين , نتمنى إعادة بناء المرقد أو العثور على حجر تعريف لصاحبه.

21-**قبور مجهولة** :

من القبور المجهولة قبرٌ في وسط السوق المسقف القريب من جامع الحلة الكبير وكنت اتردد الى المحل كثيرا واشتري منة التحفيات والزجاجيات في نهاية التسعينات وتم بيع المحل في الوقت الحاضر وتحدث لي كبار السن بقولهم: كان مزارًا يزار لعالم من علماء الحلة وكان يوقد فيه الشموع كل جمعة وهو صاحب كرامات وكان سابقا بالقرب منه مدرسة دينية لكن تهدمت وتهدم كل شيء , واشار السيد ضياء شراره أبو عبد بقوله: "بأنَّ قبرين آخرين في المحلات تعود لعلماء الحلة في وسط السوق وبالقرب من سوق الذهب " وهي مثبتة عندي ومحددة وبشهادة عدة أشخاص من أصحاب المحلات أو كبار السن واضاف بقوله :" يوجد قبر في محل ابو داخل السوق الذي كان محل الحاج غزوان سابقا "واضاف أيضا وجود قبر بقرب سوق السلام في احد المحلات وقبر آخر بالقرب من طرشي شرارة سابقا, وأكد ذلك حاج محمد أبو باسم والحاج مهدي شعيلة ابو أحمد وتم تحديد مكان قبور العلماء وهي مثبته عندي .

22-**قبر مجهول**:

يعرف هذا القبر لدى العامة ببنت الحسن (عليها السلام) ويقع هذا القبر في محلة المهدية داخل دار السيد تقي الموسوي رحمه الله بالقرب من بيت الفلوجي المهجور والمدرسة النموذجية في العهد العثماني وحاليا ساكن الدار ابنه السيد تقي رحمه الله , وكان الأهالي يوقدون الشموع ليالي الجمعة وهو صاحب كرامات , وحدثني الدكتور سعد الحداد بقوله : "حدثني الشاعر المرحوم السيد محمد علي النجار بقوله: كانت المنطقة من ابن نما الى بيت سيد تقي بستانًا كبيرًا وهي ملك صرف الى السيد مراد آل يحى الموسوي وقمست الى قطع ووزعت على ابنائه وأحفاده والمستندات كلها محفوظة من بيع وشراء واضاف بقوله :" كانت دارنا مقابل دار السيد تقي الموسوي وكان في واجهة دار السيد تقي قبر وتوقد الشموع فيه ليالي الجمعة وأيام الاسبوع عامة, وقد ظهرت كرامات في هذا المكان كما يرويها السيد عبد الحسين ابن السيد تقي بقوله: لقد ظهرت يد من القبر وكانت تحمل ورقة تلقاها السيد منير الليلة وكان داره مقابل القبر مباشرة وافصحت أن يقرأ ما في الورقة وكانت عباره عن نصيحة بان يكتب شعرًا عن الإمام الحسين (عليه السلام) فحقيقة هذا القبر كما روى

لي المرحوم السيد محمد علي النجار أنَّ هذا القبر يعود لأحد أجداد السيد أحمد الموسوي أو امرأة من العائلة وكانت أمرآة صالحة ثم نقل الرفاة الى النجف الأَشرف "

23-**قبر مجهول لأحد علماء الحلة :**

في دار المدعو (ث) في محلة الجامعين شاغل الدار الآن هو (ح, ر), وأكد الأهالي بوجود قبر داخل سرداب في الدار لا يُعرف عنه شيء .

24- **محمد بن علي بن الحسين ذي الدمعة الساكبة:** (المجلسي , 1414هـ ,285/53)

أبو دميعة (المجلسي , 1414هـ ,285/53) ابن زيد الشهيد ابن علي بن الحسين بن علي بن أَبي طالب أمير المؤمنين عليه السلام يقع في الحلة في محلة الطاق مقابل مرقد دبيس بن علي المزيدي ولد في الحلة في محلة الطاق بداية القرن السابع الهجري ودفن في داره، واشار المؤرخ الكبير حرز الدين بقوله:" يقع قبره بمحلة الطاق على الشارع العام, في السوق، مشيد عليه آثار القدم، يقع في غرفة صغيرة في وسطها شباك خشبي هو رسم القبر، وكان عليه ستار أخضر، فوق القبر لوحة مكتوب عليها هذا مرقد (السيد محمد بن السيد علي بن الحسين الملقب بذي الدمعة ابن زيد الشهيد)) (حرز الدين :1992م , 99/1).كان مجاور المكان سوق شعبية عرف بسوق المنتجب لكن عندما تم تطوير وتوسعة الشارع الذي عُرف فيما بعدبشارع الإمام علي عليه السلام تم نقل رفاته، الى لمكان آخر(حيدر وتوت , 2021م,248-249)واشتهر هذا السيد رحمه الله بالمنتجب لكثرة طهارته, وأَكَّدَ لي أهالي المنطقة نقلاً عن آبائهم بأنَّ القبر كان في سرداب , ولم ينقلوا من رفاته إلاَّ تراب يسير من المرقد.

ونقل لي أحد المؤمنين من أَهالي الجامعين بأَنَّ المنتجب لُقِّبَ أَيضًا ب (أبو الطوق) لوجود طوق في قبته وقصة الطوق هو بزيارة إحدى المؤمنات من أَهالي الحلّة إلى المنتجب وانفك الطوق من الزائرة وتعلق في القبة المباركة.

وقام الشيخ حيدر محمد هلال بالاتصال بنجل الدفان المرحوم عدنان نعمة ابو غنيم قبل وفاته وأَكَّد أنَّ والده رحمة الله قد رفع جزء من تراب القبر وبتكليف من وزارة الاوقاف المنحلة آنذاك, وتم جمع رفات قبور العلماء والصالحين من ذراري ال البيت (عليهم السلام)من منطقة شارع الإمام علي(عليه السلام) ع عند توسعة الشارع مطلع السبعينات من القرن المنصرم وتم تخصيص قطعة من قبل بلدية الحلة في هذه المنطقة حي الجمهوري

خلف متوسطة الحلة للبنين إذْ يُزار من قبل أهالي المنطقة وبعض المؤمنين ؛ اما السيد عباس فاضل حسين كان شاهد عيان عند الحفر ونقل الرفات وقال :((كنا متواجدين انا وخضر مبارك مدير البرق والبريد عند الحفر وتهديم المرقد باليات كبيرة لم يجدوا شيئا وعند الحفر بعمق أكثر وجدوا عظامًا صغيرة ومادة أشبه بالخمرة بيضاء وجمعت في كيس من قبل نعمة أبوغنيم وساعده علي جاره وتم نقلها الى خلف معمل البيبسي في الحي الجمهوري والذين ساعدوا على هدم المزار والدفن كلهم ماتوا في نفس السنة وكان خدام المزار من بيت سيد أمانه وكانوا يقيمون مولد نبوي)).

وقال محمد حرز الدين عن قبر ذي الدمعة : " ولا يبعد ان تكون هذه البقعة هي موضع قبريهما , بان دفن محمد هذا مع جده الحسين ذي الدمعة والله أعلم " (حرز الدين :1992م , 101/1)

25-**مرقد السيد أحمد** :يقع هذا المرقد للعالم الديني الحلي السيد أحمد في محلة الجامعين كان قديما بيت الحاج جليل كاظم الحميري أبو حاتم ثم اشتراه ابراهيم يقع الدار مجاور بيت المرحوم ناجي فنفخ وأيضًا تم بيع الدار, ومن الصعوبة الدخول الى الدار لكن بفضل أحد الاخوان المؤمنين تم التقاط صورة للمرقد ,وهومن المراقد المجهولة لعلماء الحلة وقيد البحث والتحقيق .

26-مرقد **السيد الجواد بن الإمام موسى الكاظم** (عليه السلام):

يقع مرقده بداية سوق الحلة الكبير (سوق المسقف) من جهة الجسر وكان سابقا بالقرب منة مركز شرطة ولكن تم أزالته واصبح ساحة وقوف السيارات , واصبح الان سوقاً لبيع الملابس والقبر داخل غرفة مساحتها 6* 5 م2 تقريبا وعليه شباك المنيوم ولا تعلوه قبه, وكتب على الواجهة (مرقد الجواد بن الكاظم(عليه السلام)), وعند زيارتنا للمرقد التقينا بخادم المزار زهير غازي عبد الامير وقال : "كان القبر في سرداب ندخل اليه عن طريق أربع وكان يغط بالماء عندما ترتفع مناسيب شط الحلة ولم نحفر للتعرف على صاحب القبر ولم نعثر على حجاره صاحب المزار وإنما تم بناؤه وتم ردم السرداب للتخلص من الماء وفي سنة 1996م تم إعماره وكان بناؤه سابقا من الخشب وكان خادم المزار سابقا والدي , وحصلت كرامات كثيرة للناس منها ما حدث لأحد مدراء الشرطة السابقين وهو من أهل الموصل عندما أراد تهديم المرقد لأَنَّ المرقد كان وسط مديرية الشرطة سابقا وأراد تهديمه لكن عند منامه رأى في عالم الرؤيا ثعبانًا كبيرًا وعندما استيقظ مذعورًا تم التوقف عن تهديم المرقد , وعمل له حديقة ومرت السنين وأَردوا مرة أخرى تهديمه فتوقفت الآليات وتعطلت" ويحتاج

المرقد الى اظهار حقائق مغيبة وهو قيد البحث والتحقيق لتثبيت حقيقة صاحب هذا القبر , وأكد ماجد جياد بحصول تغير في الاسماء بقوله : " ولا نعلم ما هو سبب التغيير الحاصل بين الاسمين وهما لمرقد واحد". (حيدر وتوت , 2021, 2/40-41)

27-مرقد السيد صالح الحلي:

يقع المرقد في محلة جبران ,منطقة السنية وسط الدور السكنية وبقربه معامل للخشب والنجارة قريبة من مقام الإمام المهدي (عليه السلام), وهو عبارة عن غرفة صغيرة فيها باب وسط الغرفة وشباك ولم استطع من الدخول اليه كونه مقفلا دائما, وهو قيد البحث التحقيق في اسمه ونسبه والقرن الذي عاش فيه ولم أتوصل الى معرفته رغم البحث والتحقيق لكن الايام سوف تظهر نسبه وعلمه من دراسة القبر والتنقيب وان شاء الله نعثر على الحجر المكتوب عليه اسم صاحب القبر, وفيما أكد السيد حيدر وتوت بانه شيخ وليس سيدًا بقوله : "الشيخ محمد بن صالح الغروي" (حيدر وتوت , 2021, 2/40-41)

28-مرقد السيد قاسم بن أحمد الحسيني:

داخل أحد البيوت السكنية لمحلة الجامعين نجد علم من اعلام الحلة السيد قاسم بن أحمد بن جابر الأبيض الملقب عند الأهالي بأبي القاسم من ذرية الإمام الكاظم(عليه السلام) يرجع نسبه المبارك الى زيد الشهيد, وتاريخ وفاته سنة (1044هـ), مجاور مسجد الحاج راجي علوش في وسط البيوت (بيت أشرف) وصعوبة التعرف على العالم أو الدخول الى المرقد لأنّه داخل أحد البيوت السكنية, وبمساعده الاخ جاسم محمد من أهالي الجامعين تم الدخول الى الدار والقبر يقع في غرفة في نهاية الدار, ووضع فيها اثاث أهل الدار, ولم اتعرف على صاحب هذا القبر على الرغم من مراجعة وتحقيق للمصادر التاريخية ولم أجد أي إشارة لصاحب القبر. وقد أشار الأستاذ حيدر وتوت بقوله: "أنَّ القبر تحت البحث والتحقيق " (حيدر وتوت , 2021, 2/284)

أنّه السيد قاسم الحسيني الحلي العاملي الشقرائي, المنتهي نسبه الشريف إلى يحي بن الحسين ذي الدمعة ابن زيد الشهيد ابن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب (عليه السلام)وهو من ذرية يحي بن الحسين ذي الدمعة كان عالما فاضلا جليل القدر عظيم الشأن وأظن أنَّ لقب الشقرائي حرف في ما بعد بالأبيض وعليه يجب تبيان أسم صاحب المرقد بفتح القبر وتعميره لنصرة العلماء.

29–مرقد السيد محمد بن موسى بن جعفر(عليه السلام).

يقع هذا المرقد في منطقة المهدية بالقرب من مديرية الدفاع المدني(دائرة أطفاء الجبل), زرنا المرقد الطاهر والتقينا بخادمة المزار لكنها لم تعرف تفاصيل عن صاحب المرقد كونها حديثه السكن , وتحدث رأفت الكواز بقوله : " المزار كان سابقا في الدار وكان داخل الدار قبر اخر المعروف باسم (السيد أحمد) وهو اخو السيد محمد لكن اندرس " وهو قيد البحث والتحقيق.

30– مرقد العلامة السيد خضير السيد ابراهيم السيد اسماعيل الموسوي :

يقع هذا المرقد في محلة المهدية في عكد الطويل وهو من المراقد المجهولة وقيد البحث والتحقيق, والمزار قبل سقوط النظام اي بعد 2003م , كان يسميه عامة الناس بنات الحسن (عليه السلام)وكان المرقد في سرداب عميقٍ جدًا بحدود عشرين درجة والتقينا بخادم المرقد وتحدث قائلا : "حدثني أحد أبناء محلة المهدية (علي جارك) بأَنَّ المرقد يعود الى سيد خضير لان سند وسجلات الطابو مسجل باسم سيد خضير في عكد الطويل وليس لبنات الحسن(عليه السلام)اما القبر الموجود حاليا رمزي اما القبر الاصلي فهو في السرداب ".

المبحث الثاني

بنات وأبناء الإمام الحسن عليه السلام:

أَقدم الروايات التي تتحدث عن عدد أولاد الإمام الحسن المجتبى عليه السلام هي رواية الشيخ المفيد ، فقد أحصى خمسة عشر ولداً؛ الذكور منهم :أحد عشر ذكرًا؛ وأربعة منهم إناث هنَّ: أم عبد الله/ فاطمة / أم سلمة / رقية(المفيد ,1993م,20/2)

و ذَكَرَ المؤَرِّخُونَ وَعُلَمَاءُ الأَنْسَابِ أَسْمَاءَ بَنَاتِ الإِمَامِ الحَسَنِ عليه السلام ستة وهنَّ(امُّ عَبْدِ اللهِ , فَاطِمَةُ ,أُمُّ سَلْمَةَ, رُقَيَّةُ, أُمُّ الحَسَنِ رَمْلَةُ أُمُّ الحُسَيْنِ (الخَيْر)) هَذَا مَا ذَكَرَهُ الشَّيْخُ المفِيدُ، وَذَكَرَ شَيْخُ الشَّرَفِ خَمْسَةً بِإِسْقَاطِ فَاطِمَةَ وَرُقَيَّةَ، وَذَكَرَ المؤَضِّحُ النَّسَّابَةُ سِتَّةً بِإِسْقَاطِ إِحْدَى الفَاطِمَتَيْنِ، وَذَكَرَ أَبُو نَصْرٍ البُخَارِيُّ أَنَّ لِلإِمَامِ الحَسَنِ سِتَّةَ بَنَاتٍ(المفيد ,1993م,20/2).

وسبب كثرة عدد القبور المنسوبة إلى بنات الحسن(عليه السلام) هومن أجل الحفاظ على قبور العلماء الحليين من الهدم والاندراس والنبش ,ففي القرون السابقة كان السلاطين والحكام يتعرضون إلى قبور العلماء بالهدم ولا يفعلون ذلك مع أولاد وبنات الائمةعليه السلام فكثرت دعوى ان هذه القبور هي بنات الائمة عليه السلام.

وبالنظر للظروف وسياسات الحكومات المتتالية وسياسة العثمانيين اتجاه أتباع أهل البيت عليهم السلام , وما اكد حديثنا هو قول السيد ابو سعيدة بإشارته الى ذلك بقوله :"في خلال بعض مراحل الحكم العثماني للعراق , منع تشييد القبور ووضع قباب عليها , فكان عند دفن البعض من شواخص السادات أو دفن الأعاظم من العلماء تشيد لهم قبور وترفع لهم قباب ,ثم توضع لهم صيانة قدسية جعليه حتى لا تهدم تلك القباب أو تنبش القبور" (ابوسعيدة,2021م, 46/1.*)

وقال أيضًا ": فيمنحونها صفات بعضها بعيد كل البعد عن النسب الحقيقي لصاحب القبر ... لائحات جعليه فيها هذا قبر بنت الحسن أو بنت الكاظم " (ابوسعيدة,2021م, 46/1.*) ويحتمل ان تكون هذه المراقد لبعض عباد الله الصالحين أو السادات العلويين أو لأحد العلماء أو ان تكون لذراري او احفاد الامام الحسن عليه السلام.

ووجود هذا المراقد لا ينفي إمكانية حصول بعض الكرامات التي يتناقلها الناس لأن ذلك ممكن، وليس على الله بعزيز بأن يستجيب الله دعاء من يدعوه ومن يتوسل اليه بأحد من أولياء الصالحين وخاصة ممن ينتسب إلى أهل بيت العصمة عليهم السلام.

وَلَكِنْ يَبْقَى الغُمُوضُ وَالجَهْلُ لصاحب القبر ، وهَلْ هم من أبناء الإِمَامِ الحَسَنِ (عَلَيْهِ السَّلَامُ)، أَمْ مِنْ ذَرَارِي الإِمَامِ (عَليه السلام)، لَا يُمْكِنُنَا التثبيت أو النفي ، وَعَلَيْهِ: فَلَا يُمْكِنُنَا القَوْلُ بِأَنَّهُ مَرْقَدٌ مُزَيَّفٌ, واشار الدكتور عبد الرضا عوض بقوله : " هذه المراقد أسماء وهمية وأجملت تسميتها ب(بنت الحسن أو شريفة) وقد تكون تلك المراقد لرجال أعلام , الغاية من ذلك تمويه السلطة خوفا من ازالتها " (ابن عوض , 2013م, 163)

ومنها:

1- مراقد السيد احمد وبشرى وحميدة (بنات الحسن) (عليهم السلام):

تقع هذه المراقد في محلة جبران بالقرب من شارع الإمام علي(عليه السلام)مقابل حسينية الإمام الرضا (عليه السلام) وقد تهدمت القبة في سنة 2019م وفي زيارتنا للمرقد المبارك وجدنا البناء مهدم بالكامل ووجدنا أسماءهم في لوحة, وتم تعميره من الخيرين في المنطقة.

والمزار عبارة عن غرفة 6*5 , والقبر هو دكّةُ طويلة بحدود ثلاثة أمتار متصلة بالجدار الخلفي, وقبة صغيرة من الحديد والقبر متعارف عليه عند أهالي المحلة باسم (سيد احمد , بشرى, حميدة) وعند زيارتنا للمراقد سابقا كانت لوحة في الداخل مثبتة عليها الاسماء ولكن عند تهدمت القبة وتم إعمار المزار من المتبرعين اختفت اللوحة , والقيم على المزار المدعو (مكي), والقبور قيد البحث والتحقيق لأننا بحثنا في المصادر التاريخية لم نجد ما يؤيد بنسبهم الى الإمام الحسن (عليه السلام).

2-محمد بن الحسن المثنى(عليه السلام):

يقع المرقد في الجامعين مقابل علوة المخضر سابقا وله مدخلان من جهة (عكد كمره) والشارع الرئيس مقابل مستشفى الولادة والاطفال لم يُشِر له كثير من الباحثين على الرغم من وجود قطعة كتب عليها باسم محمد بن الحسن المثنى وفوق الضريح قبة حديد, والقبر مغطى بصندوق خشبي تم تعمير المرقد حديثا واضاف له قاعة كبيرة للصلاة واسم صاحب المرقد مشابه لاسم محمد بن الحسن ابن العلامة الحلي(ت771هـ) ولم يذكره صاحب مراقد آل الحسن عليهم السلام الا(محمد بن الحسن في المكريه-محمد بن الحسن الذي يبعد 2كم عن النبي أيوب(ينظر: فراس حياوي, ضياء سعدون, 2016م , 142),تمت مقابلة خادم المزار فقال:" تم تعمير المزار حديثا لكننا لم نبحث على الحجر التعريفي للمزار "

3-ابن الحسن أو بنات الحسن عليهم السلام:

لم يقتصر بناء المرقد وبناء القباب عليها باعتبارها رمزا يدل على مكانة صاحبه على مذهب معين او طائفة محددة , بل شمل كل المذاهب وهو ليس تقليد بقدر ما هو تخليد لرموز ارادت الامة ان تدل عليها فيتعظ الناس ويعتبر بها .

وحكاية المرقد الواقع في مدينه الجامعين بالقرب من مرقد محمد بن الحسن المثنى في الشارع الفرعي المقابل لمستشفى الولادة على اليسار الشارع مقابل باب العلوة القديمة يوجد مصلى وداخل المسجد قبر محاذٍ للحائط الداخلي محاط بشباك المنيوم صغير.

والمتعارف عليه عند أهالي المنطقة بأنَّ القبر يعود لبنات الحسن عليهم السلام ولكن لم يتم تحديد هوية صاحب المرقد وهل يعود لأبناء وبنات الحسن أو لعالم من علماء الحلة أخفته العوائل الحلية خوفًا عليه من الهدم والنبش والاندراس, وأشار الحاج فاضل مهدي حسون بقوله :" سكن والدي وجدي في محلة الجامعين

قبل 125سنة في هذا الدار الذي يوجد به هذا المرقد الطاهر والمتعارف عليه عند أهالي المنطقة باسم بنات الحسن(عليها السلام) وتم تعمير المزار في سنة 2005 م بتصريح من سماحة آية الله المرجع السيد علي السيستاني واصل الرسالة للسيد علي السيستاني حفظه الله الشيخ محمد توفيق والشيخ محمد عريبي وبالفعل تم ارسال الدفان (رعد أبو غنيم) وتم حفر المكان نزولا خمسة أمتار ولكن وجدنا سطح السرداب المبني من الفرشي القديم ولم نستطع بالنزول أكثر وتم بناؤه وتعميره وجعله مزارًا للصلاة".

3- **مراقد العلماء السبعة:**

تقع هذه المراقد بالقرب من الحي الجمهوري وهي كل من (مرقد أبو دميعة الحسين, والعلَّامة السيد طاهر و السيد أمين ابو سنسله (وأرى كان يسمى سلسلة أَنَّ لفظها الصحيح) ومرقد السيد ابراهيم يرجع نسبه الى الإمام الكاظم و مرقد العلَّامة السيد أحمد والهاشميات بنات الحسن عليهم السلام وبالقر ب منهن أَيضًا مزار لبنات الحسن).

تقع هذه القبور في منطقة الحي الجمهوري خلف معمل البيبسي قرب مقام الإمام الصادق عليه السلام و مرقد السيد عبد الله الفارس داخل دار ذي باب صغيرة اخضر اللون مغلق دائما, وأَول القبور هو قبر (أبو دميعه) داخل غرفة صغيرة(4*5م2) وهو عبارة عن دكة تعلو نصف متر مغلفة بمرمر أَبيض اللون مكتوب عليها الاسم (أبو دميعه), وتحتاج هذه المراقد الى إعمار وخادم للمراقد , روى لي كبار السن بان هذه القبور منقولة من اماكن عده في الأزمنة السابقة اما سياسًّيا او توسعةً لشارع او ... ويضم قبور عده :

أ- **العلامة السيد طاهر**: يقع هذا المرقد على بعد (20متراً) عن أبي دميعه ويضم بالقرب منه قبور السيد أحمد وابن الكاظم والسيد أمين, ويبعد قبر كل عن الاخر بحدود المتر الواحد , والمراقد ليس عليها سقف في الفضاء الخارجي من الدار , وقد أشار إليه الشيخ يوسف كركوش والتقط له صورة كان سابقا عليه قبة وله ضريح كبير وسياج يحيط به واقترنت صورته مع صورة أبو دميعه (كركوش, 1430هـ ,25/2).

ب- ومن خلال الاطلاع على الصورتين ودمجهما في مكان واحد يعني مكانهما كان متقاربا وعند توسعة الشارع (شارع الامام علي عليه السلام) تم نقلهما , لكن اسم الطاهر اسم مجهول ويبدو بأنّه كان معروفًا عند أهل المدينة القديمة وهو عندي مجهول وقيد البحث والتحقيق .

ت- **مرقد العلامة السيد أمين أبو سنسله:** ومرقده بالقرب من العلماء الثلاثة (السيد الطاهر, وابن الكاظم , السيد أحمد), أما الشيء المؤسف حقًّا فهو التراجم المبتورة، أو المشوهة؛ والذي يحز في النفس أكثر هو ضياع تراجم الكثيرين من حملة مشعل الثقافة، ونحن على يقين أنّ مجموعة ضخمة من هذه التراجم لا زالت في زوايا البيوت الحلية أساء أهلها إلى العلم والثقافة بإهمالها وعدم نشرها للاستفادة منها، وهذا عقوق ما بعده عقوق (علي الاعرجي , 2021م , 151)وهو قيد البحث والتحقيق .

ث- **مرقد السيد ابراهيم يرجع نسبه الى الإمام الكاظم** : وكتب فوق المرمر الأبيض (يرجع الحسب والنسب الى الامام الكاظم (عليه السلام)قيد البحث والتحقيق .

ج- **مرقد العلامة السيد أحمد:** وهو قيد البحث والتحقيق .

ح- **بنات الحسن عليهم السلام** : تقع هذه المراقد على يسار الداخل الى المراقد وهما قبران وارتفاع كل قبرٍ متر واحد.

خ- **الهاشميات بنات الحسن:** قيد التحقيق كانت في علوة المخضر (الجملة) القديمة منطقة الجديدة (شارع المعدان) وتبعد عن القبور الاربعة بعشر أمتاروعند زيارتنا للمكان القديم للمراقد تم التأكيد من قبل الأهالي أولاً وتبين بأنَّ المحلات على مسافة 50مترًا تابعة للوقف الشيعي ثانيا بوجود قبر أحد العلماء خلف محلات الوقف قرب باب الدخول للعلوة القديمة.

4-بنات الحسن عليهم السلام :

يقع هذا المرقد سابقا قرب مصرف الرافدين حاليا قرب عارضة وباب الدخول للمصرف في بداية فرع عمشه سابقا وأَكد لي بعض أهالي المنطقة القدماء بأنَّ هذه المراقد تم نقلها عند توسعة شارع الإمام علي (عليه السلام) الى الحي الجمهوري قرب معمل البيبسي وأشار لي شاهد عيان عند تهديم المزار بقوله: "عند تهديم المرقد قالوا للأهالي باننا مستشرعين فقهيا ومجازين لتوسعة الشارع ووجدوا عند الحفر عظامًا وشعرًا, ومادة تشبه الخمرة البيضاء وشَعَر وتم نقلها الى الحي الجمهوري قرب معمل البيبسي وكانت خادمه المزار [عمشة الوصيفة أم عباس] وكانت تعمل الطبول وأعمال قنبر علي ومن بعدها ذريتها " وجاء في كتاب مراقد آل الحسن عليهم السلام في الحلّة بقوله : " مراقد بنات الحسن في الطاق بداية عكد عمشة وهم ثلاثة علماء في السرداب هدمت أثناء توسيع الشارع " (فراس حياوي , ضياء سعدون,121:2017م, .

6– **قبر مجهول :**

بالقرب من جامع الفلوجي يتوجد دار تناقل الاهالي على وجود مرقد في حديقة الدار وأرشدوني الى الدار الذي فيه القبر إلاَّ أنهَّ غير واضح المعالم ومهدم واكدوا لي أَنَّ القبر يعود لعالم من علماء الحلة.

وقال السيد أبو عبد شراره : " أنَّ هذه الدار مقفلة ويوجد داخل الدار قبر لعالم من علماء الحلة" وأكد لي الحاج عماد عبد الرحيم بقوله: " يوجد قبر مندرس قرب الجامع غير قبر عز الدين بن الكاظم(عليه السلام) ولدينا معلومات متداوله بوجود قبرين قرب قبر عز الدين بن الكاظم(عليه السلام) " .

وارشدني (س .م) الى موضع القبر وقال : ((قبل سنة 2003م ارشدني اخي الى الدار التي كانت مسكونة من قبل (س. م) والذي حدثنا بقوله: بأن الدار كان فيها دكه ومعالم القبر وتم تهديمه من قبلي ورمي حجارته في شط الحّلة))

7–قبران باسم بنات الحسن(عليهن السلام) :

من القبور المعروفة عند أهالي الحلة الفيحاء باسم بنات الحسن(عليهن السلام)من القبور المجهولة أيضًا لكن محيت علاماتها تماما واندرست عند توسعة شارع الشريعة في الصوب الكبير بالتحديد حاليا عند كراج (حي الجزائر) مقابل مسجد الشريعة قبل هدمها في سبعينات وثمانينات القرن الماضي ولا نعلم وهل تم نقلهما الى مكان آخر أو لا كان الناس يتبركون بهما ولا يوجد بناء سوى قبرين داخل قفص حديدي توقد الناس الشموع لهما لطلب النذور وخاصه في شهر شعبان وولادة الامام الحّجة (عليه السلام).

والتقينا بالسيد عباس سيد حنون الموسوي وأكد بقوله : " بوجود قفص حديد على الجرف الشاطئ تم إزالة كل آثار القبرين بعهد محافظ بابل هاشم قدوري" وأرشدنا مختار المحلة الحاج مقصد (ابو مهند) قائلاً: " بوجود قبرين لعلماء الحلة وعند الحفر في ثمانينات القرن الماضي وجدنا صخرة مكتوب عليها اسم عالم وأودعتها عند خادم الجامع (رحمة الله) ليحفظها بعيداً عن الانظار في سطح جامع الوردية لكن تم تهديم الجامع في احداث سنة 1991 م وفُقدت الصخرة واتذكر اسم محمد فقط ".

8–**قبور ثلاثة علماء مجهولين:**

من خلال البحث والتحقيق وجدنا ثلاثة قبور لعلماء الحلة الواقعة في الجامعين في عكد (كمرة) القريب من مسجد ابن الحسن (عليه السلام), داخل مسجد ذي فناء كبير.

القبور الثلاثة داخل حجرة مفتوحة منها قبران أحدهما بجانب الآخر والقبر الثالث يتوسط الحجرة الداخلية التي تعاني الاهمال .

وفي هذا المرقد تمتزج الروايات بين الحاضر والماضي , من حيث الكرامات فما زالت هذه الكرامات تجري على الألسن ناطقة بها, وفي ظل هذا المكان أخذ الناس بالتردد عليه وزيارته لتبتهل الى الله, وتحيط بالمرقد الدور السكنية ذو البناء القديم وحافظت تلك البيوت على التقاليد الدينية :[قراءه القران والصلاة والدعاء وإفطار الصائمين في شهر رمضان] حينما احاطت بالمرقد , وقد تحدث خادم المسجد بقوله :"إنَّ هذه القبور الثلاثة تعود لعلماء الحلة ويعتقد بأنّها مدرسة لأحد علماء الحلة وكانت في ما مضى من خمسينات القرن الماضي بسرداب تحت هذه الحجرة مباشرة يدخل اليه عن طريق غرفة ملاصقة للحجرة المدفونين بها حاليا عن طريق سلم لكن هدم من قبل أَهالي المنطقة وتم تحديد بناء الغرفة وهدم السرداب (لوجود المياه الجوفية) ولم يجدوا الاسماء وأَنا وأَخي نخدم المزار " .

9-قبران لعلماء مجهولين:

تقع هذه القبور قرب جامع التجار في بداية سوق هرج في المدرسة الرشيدية وبقايا المدرسة والمسجد محراب للصلاة وقطعة مكتوب عليها المدرسة الرشيدية أو الرشدية التي كنت سابقا تسمى المدرسة الزينبية ولكن أُخفيت اللوحة أو تم إخفاها لاحقا, وعند زيارتنا للخان لم نجد أيَّ آثار للمدرسة أو محراب الصلاة وتم ارشادنا بمساعدة الشاعر سليم حاجم الجبوري الى مكان قبر أحد العلماء في الخان, والأرض مملوكه حاليا لبلدية الحلة.

وقال الحاج حسين العشماوي :"كانت المدرسة واضحة المعالم في بداية الخمسينيات من القرن الماضي لكن تحولت في ما بعد علوة لبيع الخضار وكان فيها ركن للصلاة واتجاه القبلة لكن خربت, وتوجد صخرة مكتوب عليها المدرسة الرشيدية تم وضعها في جامع التجار القريب منه لكن حاليا اختفت"واضاف السيد أبو طيبة :" يوجد في هذا السوق (سوق الحشاشة) محل والدي سابقا بالقرب منه علوة لبيع الخضار والأغنام وكان سابقا بالقرب من المدرسة الرشدية قبر اندرس " وأوضح الدكتور عبد الرضا عوض بقوله :"إنَّ في أحد جوانبه مراقد لثلاثة رجال دين وقد أزيل أثرهم بعد تغيير معالم الخان" (أبن عوض, 2017م, 169)

10-**قبر لعالم مجهول قرب الغيبة :**

يقع هذا القبر قرب الغيبة في أحد الدور السكنية وكان يزار من قبل الاهالي ويوقدون الشموع للتبرك به ولكن عندما فارقت الحياه والدتهم وهدم الدار تم تعمير الدار من قبل ابنهم الاكبر المدعو(س. م)وأشار بقوله: " تم سقوط الدار كونه دار قديم جدا وهو دار والدي وكان يتردد علينا الاهالي لزيارة المرقد الذي كان في دارنا ويوقدون الشموع لصاحب المرقد إلاَّ أنيَّ عمدت الى تعمير الدار عند سقوطه وأردت التأكد من وجود القبر وفعلا وجدت عظام وأَخرجتها بكيس ورميتها في الشط ووجدت فرشيّة على شكل مستطيل عليها اسم وكتابات وعليها أملاح رميتها في انقاض الدار وبنينا فوقها الدار وبعد فتره قصيرة تورمت يدي ورم كبير واجريت عمليه جراحية لها واثار العملية الجراحية في يدي الى الآن وهو صاحب كرامات ".

لقد أوجب الإسلام احترام العلماء وتقديرهم , فهم قدوة المجتمعات, وبهم يرتقي الإسلام والمجتمع وينهض, وهم الذين يبينون لنا أحكام الاسلام والشرع وتعاليمه السمحة , ولهم مكانة في الدين والمجتمع لا تنكر وفضلهم كبير لا يكاد يحصر, وعلى هذا فالنيل من العلماء وإيذاؤهم يعد إعراضًا أو تقصيرًا في تعظيمهم , ومن هنا وجب أن يوفهم المجتمع حقهم من التقدير والتعظيم والأجلاء , وما نلاحظه من بعض الناس في المجتمع أو بعض وسائل الاتصال من انتقاص أو ازدراءٍ لأهل العلم ما هو الا جهل, لأنَّ العلم من نعم الله التي أنعم الله به علينا , فلا بد من توقير العلماء والسعي لبناء قبورهم والمحافظة عليها.

فنسأل الله سبحانه وتعالى أنَّ يجعلنا من الذين هم أَئمة وأَهل العلم, وفي طريقهم سائرون, وعنهم ذائدون مضحون , وآخر دعوانا الحمد لله ربّ العالمين.

خاتمة:

تعد مدينة الحلة ذات تراث علمي متعدد المجالات وفي دراستنا هذة تم أضافة مراقد العلماء الحليين على (خرائط الكوكل) خاصة قبور العلماء التي تسمت باسماء بنات الحسن عليهم السلام أو أبناء الامام الكاظم عليهم السلام وتم كتابة مختصرة عن سيرة العالم (السيد أو الشيخ) ؛ ولكن مشكلة الدراسة الميدانية هذة كانت بكثر المراقد الموجودة داخل البيوت فمنها موجود في الغرف الداخلية للدار مما يستوجب موافقات خاصة , ومنها ماوجدنه مغلق دائما, ومنها لايوجد عليه معلومات تذكر لان أكثر سكان الأهالي الأحياء

القديمة في مدينة الحلة منها (الجامعين , العنيبية , و جبران, و المهدية , التعيس) تم نزوح أكثر سكانها عنها ,تم تثبيت كل المراقد العلماء المجهولين المسمى (أبن الكاظم وأبن الحسن).

CONCLUSION

The city of Hilla has a multidisciplinary scientific heritage and in this study the shrines of the beautiful scholars were added to the (Google maps), especially the graves of the scientists that were named after the daughters of Hassan peace be upon them or the sons of Imam Al-Kazim peace be upon them and a brief biography of the scientist (Mr. or Sheikh) was written; Some of them are always closed, and there is little information on it because most of the residents of the old neighborhoods in the city of Hilla (collectors, Al-Onibiya, Gibran, Mahdia, unhappy) have been displaced most of its inhabitants, all the shrines of unknown scholars named (Ibn Al-Kadhim and Ibn Al-Hassan) have been installed.

المصادر والمراجع:

1. ال ياسين , محمد مفيد . (2008م.)العلامة الحلي ,دار الارقم للطباعة ,(الحلة -
2. ابن كثير الدمشقي،(1408هـ/1988م.)أبو الفدا إسماعيل بن عمر (ت: 7هـ/1372م).البداية والنهاية، تحقيق: علي شيري، دار احياء التراث العربي، دمشق،
3. المجلسي ، محمد باقر(ت: 1111ه/1699م).(1982م).بحار الانوار الجامعة لدرر أخبار الائمة الاطهار، ط2 ، مؤسسة الوفاء بيروت ,
4. ابن شهر آشوب , الوفاة : 588, (1376 - 1956 م,) مناقب آل أبي طالب, تحقيق : تصحيح وشرح ومقابلة : لجنة من أساتذة النجف الأشرف, سنة الطبع : المطبعة : الحيدرية - النجف الأشرف.
5. أبن الاثير : الكامل في التاريخ (١٩٩٧م).تحقيق: عمر عبد السلام تدمري, الناشر: دار الكتاب العربي، بيروت – لبنان ,الطبعة: الأولى،
6. ابن طاووس , عبد الكريم الحسني ت:693ه: فرحة الغري فرحة الغري في تعيين قبر أمير المؤمنين في النجف،تحقيق وتقديم محمد مهدي نجف .
7. ابن عنبة1960: م., جمال الدين احمد بن علي الحسيني (ت: 828ه/ 1434م).عمدة الطالب في انساب آل أبي طالب , تح : محمد حسن الطالقاني , ط2 , الحيدرية, النجف –
8. الأحسائي أحمد بن زين الدين ا، أحوال البرزخ والآخرة، 2009م جمع وتحقيق صالح أحمد, الناشر :دار المحجة البيضاء للطباعة والنشر,
9. الاردبيلي 1403, محمد بن علي الغروي الحائري (ت1101ه/1690م).جامع الرواة, منشورات مكتبة اية الله المرعشي النجفي, قم, ايران,
10. أعيان الشيعة، تحقيق وإخراج: حسن الأمين، دار التعارف للمطبوعات، بيروت، 1419هـ/1998م
11. الأفندي 1982م., عبد الله الأصفهاني (كان حيًّا سنة 1131هـ/1718م).رياض العلماء وحياض الفضلاء , تح : السيد احمد الحسيني , مؤسسة التاريخ العربي , بيروت –

12. الأمين، حسن. مستدركات أعيان الشيعة، دار التعارف للمطبوعات، بيروت، 1409هـ/1989م.
13. الأمين، محسن. 1419هـ/1998م . أعيان الشيعة، تحقيق وإخراج: حسن الأمين، دار التعارف للمطبوعات،بيروت،
14. بحر العلوم ، السيد محمد المهدي الطباطبائي.(ت 1212ه/1797م).رجال السيد بحر العلوم المعروف بالفوائد الرجالية، تح: محمد صادق بحر العلوم ,حسين بحر العلوم، مطبعة افتاب،(طهران: 1363هـ).
15. بدوي وليدُ بنُ حُسْنِي بنِ بَدَوي بنِ مُحَمَّدٍ الأُمَوِيّ ,معجم اصحاب ابن تيمية .
16. البرسي, رضي الدين رجب بن محمد بنرَبَعِيّ(ت:813ه/1410م).مشارق أنوار اليقين في أسرار أمير المؤمنين ,تح ,السيد علي عاشور , مطبعة شريعت ,(قم :1422ه).
17. حرز الدين 1992م.، محمد .مراقد المعارف في تعيين مراقد العلويين والصحابة والتابعين والرواة والعلماء والادباء والشعراء ، تح : محمد حسين حرز الدين ، مهر ، قم ,
18. السمعاني 1418 – 1997م.منصور بن محمد بن عبد الجبار التميمي المروزي الشافعي السلفي أبو المظفر السمعاني, تفسير السمعاني , المحقق: ياسر بن إبراهيم أبو تيميم - غنيم بن عباس أبو بلال, ط1, الناشر: دار الوطن للنشر,سنة النشر:
19. السيد ابن طاووس: الوفاة: ٦٩٣ه: ١٤١٩ - ١٩٩٨ م فرحه الغري في تعين قبر امير المؤمنين علي ابن ابي طالب عليه السلام, تحقيق: السيد تحسين آل شبيب الموسوي الطبعة: الأولى سنة الطبع: المطبعة: محمد الناشر: مركز الغدير للدراسات الإسلامية
20. السيد حسين ابو سعيدة , 2021.المشاهد المشرفة المجلد الاول (المشاهد والقبور المنسوبة للإمام موسى بن جعفر عليه السلام), النجف الاشرف ,
21. عبد الرضا عوض:1436 ه/2015م :معجم اساتذة وطلبة حوزة الحلة العلمية, دون طبعة ,مطبعة الفرات والاعلام في الحلة لسنة.
22. علي الاعرجي, فقهاء الفيحاء, العتبة العباسية المقدسة , مركز تراث الحلة: 2017م.
23. علي عبيس حسين المعموري, فخر المحققين محمد بن الحسن الحلي دراسة في نتاجه العلمي717ه, مركز العلامة الحلي/العتبة الحسينية المقدسة , ط1, 2021م.
24. القمي، الشيخ عباس(ت: 1359ه/ 1940م).الكنى والألقاب ، مؤسسة النشر الاسلامي (ط2,قم ـــ 2004م).منازل الاخرة والمطالب الفاخرة , تح: ياسين الموسوي , ط1 , د.ت.
25. ياقوت الحموي ، شهاب الدين أبي عبدالله ياقوت (ت: 626هـ/1227م).معجم البلدان، ط2- دار صادر للطباعة والنشر، بيروت، 1995م.
26. اليعقوبي ، محمد علي.البابليات ، مط : الزهراء ، (النجف ـــ 1950م).
27. يوسف كركوش , , تاريخ الحلة, انتشارات المكتبة الحيدرية , المطبعة /شريعت, ط1, 1430-1388.

Sources and references:

1. Al Yassin, Muhammad Mufid. Allamah Al-Hilli, Dar Al-Arqam Printing, (Hilla -2008).
2. Ibn Kathir al-Dimashqi, Abu al-Fida Ismail ibn Umar (d. 7 AH / 1372 AD), The Beginning and the End, edited by: Ali Shiri, Dar Revival of Arab Heritage, Damascus, 1408 AH / 1988 AD.
3. Majlisi, Muhammad Baqir (d. 1111 AH / 1699 AD), Bihar al-Anwar al-Jami' li-Durar Akhbar al-Imamat al-Tahar, 2nd Edition, Al-Wafa Foundation, Beirut, 1982 AD.

4. Ibn Shahr Ashob, death: 588, virtues of the family of Abi Talib, investigation: correction, explanation and interview: a committee of professors of Najaf, year of printing: 1376 - 1956 AD, printing press: Haidariya - Najaf Ashraf.
5. Al-Kamil fi al-Tarikh edited by: Omar Abd al-Salam Tadmouri, Publisher: Dar al-Kitab al-Arabi, Beirut – Lebanon, first edition, 1417 AH / 1997 AD.
6. Ibn Tawoos, Abdul Karim Al-Hasani T: 693 AH: The joy of Al-Ghari The joy of Al-Ghari in determining the tomb of the Commander of the Faithful in Najaf, investigated and presented by Muhammad Mahdi Najaf.
.7.Ibn Anba, Jamal al-Din Ahmed ibn Ali al-Husseini (d. 828 AH / 1434 AD), Umdat al-Talib in the genealogy of the Abi Talib family, Tah: Muhammad Hassan al-Taliqani, 2nd floor, al-Haidariyah, Najaf – 1960 AD.
8. Al-Ahsa'i Ahmed bin Zain Al-Din A., The Conditions of the Isthmus and the Hereafter, compiled and investigated by Saleh Ahmed, Publisher: Dar Al-Mahjah Al-Bayda for Printing and Publishing, 2009 AD
9. Ardebili, Muhammad ibn Ali al-Gharawi al-Haeri (d. 1101 AH / 1690 AD), Jami' al-Rawat, Publications of the Library of Ayatollah al-Marashi al-Najafi, Qom, Iran, 1403
10. Shiite Notables, edited and directed by: Hassan Al-Amin, Dar Al-Ta'arif Publications, Beirut, 1419 AH / 1998 AD
11. Al-Effendi, Abdullah Al-Isfahani (was alive in 1131 AH / 1718 AD), Riyad Al-Ulama and Hayad Al-Fadlaa, Tah: Al-Sayyid Ahmed Al-Husseini, Arab History Foundation, Beirut - 1982 AD.
12. Al-Amin, Hassan. Mustadrakat Shiite Notables, Dar Al-Ta'arif Publications, Beirut, 1409 AH / 1989 AD.
13. Al-Amin, Mohsen. Shiite notables, edited and directed by: Hassan Al-Amin, Dar Al-Ta'arif Publications, Beirut, 1419 AH / 1998 AD.
14. Bahr al-Uloom, Sayyid Muhammad al-Mahdi al-Tabatabai. (d. 1212 AH / 1797 AD), the men of Sayyid Bahr al-Uloom, known as the benefits of men, ed: Muhammad Sadiq Bahr al-Uloom, Hossein Bahr al-Uloom, Aftab Press, (Tehran: 1363 AH).
15-1Badawi Walid bin Husni bin Badawi bin Muhammad al-Umayyad, Dictionary of the companions of Ibn Taymiyyah.
16. Al-Barsi, Radhi al-Din Rajab ibn Muhammad Banrab'i (d. 813 AH / 1410 AD).

17. Haraz al-Din, Muhammad, shrines of knowledge in the appointment of shrines of the Alawites, companions, followers, narrators, scholars, writers and poets, Tah: Muhammad Hussein Haraz al-Din, Mehr, Qom, 1992.
18. Al-Samani Mansour bin Muhammad bin Abdul-Jabbar Al-Tamimi Al-Marwazi Al-Shafi'i Al-Salafi Abu Al-Muzaffar Al-Samaani, Tafsir Al-Samaani, Investigator: Yasser bin Ibrahim Abu Taymim - Ghoneim bin Abbas Abu Bilal, 1st Edition, Publisher: Dar Al-Watan for Publishing, Year of Publication: 1418-1997 AD.
19. Al-Sayyid Ibn Tawoos: Death: 693 AH His joy in appointing the tomb of the Commander of the Faithful Ali Ibn Abi Talib , Achieved by: Sayyid Tahseen Al Shabib Al-Musawi Edition: First Year of printing: 1419 - 1998 AD Printing press: Muhammad Publisher: Al-Ghadeer Center for Islamic Studies
20. Al-Sayyid Hussein Abu Saida, The Honorable Scenes, Volume One (Scenes and Graves Attributed to Imam Musa bin Jaafar, peace be upon him), Najaf, 2021.
21-Abdul Reda Awad: Dictionary of professors and students of the scientific estate of Hilla, without edition, Euphrates Press and media in Hilla for the year 1436 AH.
22. Ali Al-Araji, Al-Faiha'a Jurists, Abbasid Holy Shrine, Hilla Heritage Center: 2017.
23. Ali obayes Hussein Al-Mamouri, The Pride of the Investigators Muhammad bin Al-Hassan Al-Hilli, A Study in His Scientific Product 717 AH, Allamah Al-Hilli Center / Al-Husseiniya Holy Shrine, 1st Edition, 2021 AD.
24. Al-Qummi, Sheikh Abbas (d.: 1359 AH / 1940 AD).nicknames and titles, Islamic Publishing Foundation (2nd edition, Qom 2004 AD).
25. Yaqut al-Hamawi, Shihab al-3,.m.,3m.33Din Abi Abdullah Yaqout (d. 626 AH / 1227 AD), Dictionary of Countries, 2nd Edition, Dar Sader for Printing and Publishing, Beirut, 1995.
26. Al-Yaqoubi, Muhammad Ali, Al-Babylonians, Matt: Al-Zahra, (Najaf, 1950 AD).
.27Yusuf Karkoush, History of Hilla, Publications of the Haidariya Library, Printing Press / Shariat, 1st Edition, 1430-1388

كتاب وقائع المؤتمر الدولي العلمي الدولي السادس المحكم حول:
دراسات وأبحاث نظرية أو تطبيقية في العلوم متعددة التخصصات 18-2024/10/19

Installing the shrines of unknown Hilla scholars in the Google site

Eng. Ali obayes Hussein Ali Al–Mamouri [1]
[1] University of Babylon
ali.mamouri6@uobabylon.edu.iq
Eng. Esraa Hikmat Ibrahim Fadel Rabia [2]
[2] University of Babylon
Emad Jalil Shaheed Al-Zuwaini3
3Breeding Najaf.

Abstract:
The city of Hilla is one of the Arab Islamic cities that were built on the ruins of a great civilization The city of Hilla witnessed a great prosperity in science, literature and arts, and the journey of students of science and knowledge to and from it was the cause of the intellectual and scientific renaissance The travel of a significant number of scientists to the east of the earth, especially scientific centers, which helped in spreading the Islamic cultural heritage in Muslim countries.

In this study, the shrines of the local scholars were added to the (Google maps), especially the graves of the scholars, which were named after the daughters of Al-Hassan, peace be upon them, or the sons of Imam Al-Kadhim, peace be upon them, and a brief biography of the scientist (Mr. or Sheikh) was written; Some of them are always closed, and there is little information on it because most of the residents of the old neighborhoods in the city of Hilla, including (collectors, Al-Onibiya, Gibran, Mahdia, unhappy) have been displaced most of its inhabitants, and most of the graves have been either ignorant or greedy, knowing that most of the shrine in the city of Hilla, especially the city center

Keywords: Hilla, graves, unknown graves, installation of shrines, Hilla scholars.

كتاب وقائع المؤتمر الدولي العلمي الدولي السادس المحكّم حول:
دراسات وأبحاث نظرية أو تطبيقية في العلوم متعددة التخصصات 18-2024/10/19

المنشآت المعمارية في مدينة تلمسان وأحوازها على عهد الدّولة الزّيانية

الدكتور شباب عبد الكريم *
جامعة سعيدة– الدكتور مولاي الطاهر
chebabkrim@gmail.com

الملخص:

كانت مدينة تلمسان حاضرة ملك الدولة الزيانية (633-962هـ/ 1236-1554م)، اتسع عمرانها وتنوّعت أصرحتها، وشُدَّت إليها الرّحال من قبل الأدباء والشّعراء والعلماء والفقهاء والصنّاع، وأهل الحرف والفنّ، فاستقامت أحوالها السياسية والاقتصادية وتحسّنت أحوال ساكنيها، فتهيّأت أجواء الإبداع والتفنّن، لاسيما على صعيد النشاط العمراني، الذي تعزّز برغبة قويّة من قبل الحكّام الزيانيين للدفع بالبناء والتشييد، خاصّة إختطاط القصور الفخمة والمنازل الحافلة، والمدارس العلمية المونقة، لمضاهات الحواضر الأخرى القريبة في بلاذ الغرب الإسلامي.

الكلمات المفتاحية: تلمسان.، بنو زيان.،القصورالمنازل.، المدارس.

مقدمة:

بدأت حركة النشاط العمراني تتوضّح بمدينة تلمسان منذ عصر الخليفة يغمراسن بن زيان (633-681هـ/1236-1282م)، وقد حرص هذا الأخير على جعل المدينة جديرة بأن تكون حاضرة الدولة الفتية ومركز حكمها. فأخذ يحيط نفسه بهالة من فخامة الملوك وأبّهات الخلافة. وقامت في تلمسان حركة معمارية لم يُعْرف لها نظير من قبل، واستمرّت من بعده، خاصة على عهد السلطان أبي حمّو موسى الأوّل (708-718هـ/ 1308-1318م)، وأبي تاشفين الأوّل (718-738هـ/1318-1337م) هذا الأخير وصفته بعض المصادر أنه كان رسّاماً بارعاً ومهندساً معمارياً قديراً، حيث عرفت المدينة نهضة عمرانية مزدهرة، استمرارا على نهج والده الذي أنجز مخطّطاً عمرانيّاً متكاملاً لتزيينها، حيث وصلت إلى قمّة البهاء

* **المؤلف المرسل**:شباب عبد الكريم، **الايميل**: chebabkrim@gmail.com

والعظمة، وأصبحت تنافس حواضر المغرب الإسلامي الكبرى كفاس وتونس في الاتساع والتخطيط، وفي الحضارة وضخامة الأعمال العمرانية.

الإشكالية:

إنّ هذه الورقة المقدّمة تحاول الإجابة عن التساؤلات التالية:

ما الأسباب التي جعلت مدينة تلمسان تعيش أوجّ إزدهارها العمراني الكبير على عهد الدولة الزيانية؟ وفيم تبدّت المظاهر العمرانية الإسلامية؟ وما المكوّنات التي شكّلت مادة للإنجازات العمرانية؟

لمحة عن نشأة مدينة تلمسان

تُعرّف المدينة بشكل عام، أنها وحدة متجانسة يستطيب سكناها كل إنسان يجدها تمثّله وتعبّر عن كيانه وشخصيته وتمنحه الطمأنينة وكسب العيش، فيترك بصماته عليها، مثلما تعطيه هويتها (ماهر، 1998، صفحة 52). ونواة هذه المدينة قرية أغادير التي إختطّها بنو يفرن من زناتة، وهي قبيلة من البربر البتر. كانت مواطنها بإفريقية والمغرب، والأكثر منهم في بلاد المغرب الأوسط الذي كانت قاعدته تلمسان (ابن حزم، 2007، صفحة 496). وكان للجانب الاقتصادي دورا في تدعيم مكانة المدينة، فالجغرافي الزهري اعتبر الثروة المائية الموجودة بالمكان سببا في رخائها الاقتصادي "وفيها عيون كثيرة ومياه غزيرة وهي كثيرة الزّرع والضّرع" (الزهري، ب.ت، صفحة 113).

لا شكّ أن تكوين تلمسان الجيولوجي صالح جداً لحفظ مياه الأمطار والثلوج في أحواض شاسعة في باطن الأرض، لذلك تعدّ جبال تلمسان خزّانا طبيعيا كبيرا تتوزّع منه المياه بواسطة ينابيع جمّة، تجعل إقليم تلمسان الممتد على بضعة أميال حول المدينة ثرياً بحدائقه الغنّاء وبساتينه الكثيرة، وهي عماد ثروة الإقليم (محمد ب.، 1975م، صفحة 298).

أما فيما يتعلق بمعنى كلمة تلمسان، وهي زناتية محلية أيضا، فإنها مركبة من لفظتين هي "تِلِم" ومعناها تجمع، و"سين" ومعناها إثنان، ومعناها "تجمع إثنين"، وهما البر والبحر، بمعنى أنها تجمع بين طبيعة البر والبحر لوقوعهما في مكان ملائم، لذلك فهي تقع في سفح جبل طرارة وتشرف على ساحل بحري يجثم تحت أقدامها، وغير بعيد عنها، حيث ميناء غزوات الشهير (يحيى، 1975، صفحة 04).

أهّل الموقع الجغرافي الإستراتيجي لمدينة تلمسان أن تكون مطمعا للدويلات الإسلامية بالمغرب الإسلامي، ومقصدا للمجموعات العشرية، والقبائل البربرية والعربية، حيث دخلها أبو المهاجر دينار (55-62هـ/ 675-682م) على زمن الخليفة الأموي معاوية بن أبي سفيان بعد معارك ضارية مع البيزنطيين، وبالقرب من مدينة تلمسان ولد الحلف الأخوي الذي جمع كلّا من أبي المهاجر دينار وكسيلة بن لمزم الأوربي، ولتخليد هذه الذكرى، شرع أعوان أبي المهاجر في حفر ينابيع كثيرة عرفت في المصادر التاريخية بعيون أبي المهاجر، ثم تغلّبت بين أيدي الفاتحين المسلمين من ولاية عقبة بن نافع الثانية (62-64هـ/ 682-684م) إلى غاية عهد الولاّة من الأمويين ابتداءا من سنة (95هـ/ 714م)، ثم تأثّرت بالتيارات المذهبية التي ظهرت بالمغرب الإسلامي بدءا بعصر الولاّة الأمويين ثمّ العبّاسيين. وكان النشاط الصفري أوّل نحلة بالعداء لدولة الخلافة الأموية منذ سنة 122هـ/ 740م، وتسبّبوا في إنهاك قوات الولاية بإفريقية وقوات الخلافة العباسية. ولم يتسطع الولاّة الأمويون الثأر لهزائمهم إلاّ عندما ولّي الأمر حنظلة بن صفوان الكلبي، حيث انتصر في معركتين حاسمتين بجوار القيروان، والثانية معركة الأصنام سنة 126هـ/ 744م، وقُتل زعماء الصفرية، ونجا منهم أبو قرّة اليفرني الذي فرّ إلى مدينة تلمسان واتخذها عاصمة لإمارته بعد مبايعته سنة 140هـ/ 757م، وفي سنة 150هـ/ 767م، خرج منها ودانت للمغراويين إلى غاية دخول الأدارسة إليها (موشموس، 2018، الصفحات 84-85).

وعندما استقر الأمر لإدريس الأكبر (172-177هـ/ 788-793م) بالمغرب الأقصى، دخل تلمسان صلحا بعدما بايعه محمد بن خزر وجميع من معه بتلمسان من قبائل زناتة. وبعد فترة معينة، مدّت الدولة المرابطية سلطتها إلى منطقة تلمسان، وعيّن الأمير يوسف بن تاشفين (463-500هـ/ 1071-1107م) على أغادير محمد بن تينعمّر المسوفي، ثم أخاه من بعده (يحي، 1975، صفحة 06). بقيت تلسمان تحت حكم المرابطين، حتى قامت دولة الموحّدين (515-668هـ/ 1121-1269م)، وحينها قام عبد المؤمن بن علي (540-558هـ/ 1145-1162م) بغزو تلمسان عام 540هـ/ 1145م، بعد أن سيطر على وهران وقضى على الأمير المرابطي بها تاشفين بن علي. وشهدت تلمسان خلال حكم الموحدين تطورا هائلا في الحضارة والعمران، فقد شيّدوا عددا من الأبنية ووسّعوا عمرانها وأحاطوا أسوارها بسياج متين (يحي، 1975، صفحة 07).

لكن مع مطلع القرن السابع الهجري بدأ الوهن والضعف يدبّ في أواصر الدولة الموحّدية، انتهى بتفككها، وورث ميراثها السياسي دويلات صغيرة، كان للدولة الزيانية الوليدة الاستحواذ على بلاد المغرب الأوسط، واتخذت الأخيرة تلمسان عاصمة لملكها الجديد. وقام السلطان يغمراسن بن زيان بأداء جهودا جليلة أثمرت بتوطيد أركان حكم الدولة الجديدة، قال عنه ابن خلدون "أحسن السيرة في الرعيّة واستمال عشيره وقبيله وأحلائهم، واتّخذ الآلة، ورتّب الجنود والمسالح" (بن خلدون، 1978، صفحة 162).

أولا: البنية العمرانية.

تتميّز المدينة الإسلامية عموما، سواء في بلاد المشرق، أو في بلاد المغرب بسمات مشتركة، بغض النظر عن المميزات التي تفرضها البنية الطبيعية، والتقاليد المحلية، لأن تشييد المدينة الإسلامية مرتبط بضوابط وشروط معمارية أساسية، وضرورة توفرها على بعض المعالم العمرانية (عبد العزيز، 2002، صفحة 106).

يعتبر ابن خلدون أن علم المخروطات، -الذي هو من فروع علم الهندسة- أساس الصنائع العملية للمنجزات العمرانية المختلفة (عبد الرحمن، المقدمة، 1989، صفحة 486).

من جانب آخر تشير الدراسات التاريخية المتأخرة أن معمار مدينة تلمسان وأحوازها يمثّل نوعاً فريداً ومتميزاً في كامل المغرب الأوسط(charles andré, 1978, p. 162) .

بدأ النشاط المعماري بها واضحا، حيث يورد ابن خلدون في هذا المجال "ولم يزل عمران تلمسان يتزايد وخطّتها تتّسع والصروح بها والآجُرُّ والقرميد تُعالى وتُشاد إلى أن نزل آل زيان فاختطّوا بها القصور المونقة والمنازل الحافلة...فأصبحت أعظم أمصار المغرب" (بن خلدون، 1978، صفحة 161)

وقد اتخذت البنية المعمارية أشكالا عدّة ومظاهر مختلفة أهمها:

أ- القصور:

يعتبر بناء القصور ظاهرة حيّة تعبر عن المستوى الحضاري العالي، وهي نتيجة منطقية للثراء الحاصل في منطقة ما (جودت، ب.ت، صفحة 384). كما أن القصور تعكس وعاء الحياة الاجتماعية للطبقة الأولى الحاكمة (عثمان محمد، 1988، صفحة 329). وتذكر بعض المصادر التاريخية أن قصور تلمسان "كانت لا تعبّر عن حسنها" (بن خلدون، 1978، صفحة 297). اهتم السلطان يغمراسن بن زيان في بداية عهده بإقامة العمران وتوسيعه عبر كامل تلمسان، عاصمة ملكه، فقد كان في بداية عهده يقيم في

القصر القديم بتلمسان العليا (تاكرارت) إلى غاية بنائه لصومعة المسجد الجامع. فصارت المئذنة تطلّ على القصر، وتشرف على صحنه، عندئذ اضطرّ السلطان أن يغيّر مقر إقامته، حتى لا يترك مجالا للمؤذن وغيره من الاطلاع على ما يدور بداخل القصر السلطاني، ولا يعرّض حريمه لنظرات المتطفّلين، فقرر تشييد قصر جديد، يليق بمقام الملوك، ويتطابق وتقاليد السلاطين المسلمين في ذلك الوقت، فاختار مكانا بجنوب المدينة وبنى فيه قصره، وهو عبارة عن قلعة أو قصبة، وسمّاه المشور، تمييزا له عن القصر القديم، فاتخذه مقرا رسميا لإقامته وإقامة خلفائه من بعده، أنزل به الحاشية والحشم ورجال الدولة، وكان يستقبل فيه الأمراء والسفراء الأجانب، وفي قاعاته تنظم حفلات الاستقبال والسمر (عبد العزيز، 2002، صفحة 114)، و (kaddache, 1984, pp. 146-147).

وعلى ذات النهج واصل السلطان أبو حمو الأول (707-718هـ/ 1308-1918م) وابنه السلطان أبو تاشفين (718-737هـ/ 1318-1336م) الاهتمام بالانشاء المعماري، الذي تجسّد في الدور والقصور. ويفيدنا ابن خلدون أنهما جلبا لها الصُنّاع والفَعَلة الحذّاق من أهل الصناعة بالأندلس (بن خلدون، 1978، صفحة 297) و (sid -ahmed, 1984, p. 87) لكن يحي بن خلدون والتّنسي يذكران أنّ السلطان أبا تاشفين اعتمد على الآلاف من أسرى الروم من النجارين والبنّائين والزوّاقين الذين يشتغلون على الزخرفة (يحي، 1980، صفحة 216)، و (التنسي محمد، 1985، صفحة 140). وكان من نتيجة ذلك أنهما خلّدا آثارا لم تكن لمن قبله ولا لمن بعده، كدار الملك ودار السرور (التنسي محمد، 1985، صفحة 141)، وهي على الأرجح كانت قصورا فخمة.

تشكّلت مادة بناء القصور من مواد عدّة أبرزها الجبس، والزليج والرخام والدهن في السقوف والنحاس المموّه بالذهب، والحديد المقصدر، وكانت تُصمم القصور الزيانية بالإعتماد على رسم موجود على قطعة من الكاغد يلتزم به المهندسون والصنّاع (محمد عيسى، 1987، صفحة 321)، والظاهر أن قصور السلاطين تتميز عن غيرها من القصور بشكلها وسعتها ومحتواها، فقد كانت أرقى القصور السلطانية في معظمها مبلّطة بالزليج الملوّن، تتخللها أحواض من الزهور والأشجار المثمرة، ونافورات المياه كما هو الشأن في القصور السلطانية بفاس وغرناطة وتونس الحضرة، فهي معلم من المعالم العمرانية الزيانية الرائعة المتأثرة مما شك فيه بالهندسة المعمارية الأندلسية (عبد العزيز، 2002، صفحة 115).

ب- المنازل:

يعتبر المنزل أو الدّار من أهمّ أبنية المركز العمراني الاجتماعي في المدينة (السيد، 2000م، صفحة 31)، فهو أهم أوعية النشاط والحياة الاجتماعية، وهذا الدور انعكس على تخطيطه وإنشائه وأساليب زخرفته (عثمان محمد، 1988، الصفحات 347-348)، وكانت المساكن تصطف حول المسجد في حلقات متعددة إلى غاية الحصون (وزارة، 1970، صفحة 63). ولعلّ مرد ذلك إلى محدودية مساحة المدينة ببناء السور من جهة وصعوبة مهاجمة المنازل المتلاصقة من جهة أخرى (عثمان محمد، 1988، صفحة 350).

وفي نظر ابن خلدون فإن "اختطاط المنازل هو من منازع الحضارة التي يدعو إليها التّرف والدّعة" (عبد الرحمن، المقدمة، 1989، صفحة 342)، بمعنى أن الأمة إذا تخطّت البداوة اتّجهت إلى اختطاط البيوت والدّور كمظهر من مظاهر التمدّن والتطور الحضاري، لكنه لم يشير إلى طريقة بناء المنازل ولا إلى طبيعتها العمرانية، غير أن بعض الدراسات الحديثة تفيد أن المنزل كان يضمّ غرفا،كما احتوى في أغلب الأحيان على طابق واحد (الهادي روجي، 1992، صفحة 213).

وجدير بالتذكير أن الحجارة استعملت في بناء جدران المنازل خاصة تلك المتكونة من عدة طوابق، وهذا مراعاة لقوة وصلابة الجدران، أما الخشب المستعمل للسّقوف كان غليظا قويا ليتحمل الأثقال ويمسك البنيان (عيدون، 1955، صفحة 34) وهو ضروري للسقوف (عبد الرحمن، المقدمة، 1989، صفحة 348). وكان الحجر الجاف يستعمل للبيوت المبنية على التلال، أما الطوب الممزوج بالتبن فيستعمل في المناطق شديدة الحرارة، كمادة عازلة تقي من الحرارة، وليس لفقدان حجر البناء (وزارة، 1970، صفحة 71).

أما المراحض، فكانت من عناصر البيت الخارجي، وكانت معزولة بمدن المغرب الأوسط، خاصة مدينة تلمسان، وتمّ ربطها بسلسلة من قنوات الصّرف، وهذا ما يتجلّى في وصف القزويني للواد الذي يدور حول مدينة تنس، الأخيرة التي كانت من أحواز تلمسان "وإليه تذهب مياه حشوشهم" (القزويني، ب.ت، صفحة 173).

ويعتبر ابن خلدون هذه التقنية ضرورية لحفظ المدينة من الأمراض والأوبئة (عبد الرحمن، المقدمة، 1989، صفحة 348).

وقد وصف الرحالة حسن الوزان – نقلا عن مختار حسّاني- مساكن تلمسان بإعجاب واعتبرها جميلة وجيدة، مغطاة بالقرميد (مختار، ب.ت، صفحة 144). كما اتسعت المدينة خارج أسوارها وتشكّلت مجموعة من التجمعات السكانية عبارة عن أرباض، خاصة حي العبّاد، الذي كان مقصدا للعلماء وطلبة العلم، وهذا راجع أساسا لأمرين هامين، أولهما وجود ضريح العالم الربّاني أبي مدين شعيب (ت سنة 594هـ/1198م)، والمدرسة التي شيّدها أبو الحسن المريني (731-752هـ/ 1331-1351م) (موشموس، 2018، صفحة 104).

والمنزل التلمساني مربّع الشّكل في غالب الأحيان، لا يكتسي أي مظهر جمالي من الخارج، ليس له نوافذ مفتوحة على الشّارع، وإن وجدت فهي نوافذ صغيرة لا تعرّض للرؤية من الخارج، لهذا كانت نوافذ الغرف تطلّ على صحن المنزل وفنائه في الداخل، ويكون باب المنزل مصنوعا من الخشب المتين تزيّنه مسامير حديدية، ومقرعة يقرع بها الزائر الباب قبل الدخول (عبد العزيز، 2002، صفحة 119).

أمّا من الداخل، فإنّها تشتمل على كثير من مظاهر الزينة والزخرفة والراحة، كرواق أو ممر ضيق يربط الباب بالفناء، الذي يتوسّط المنزل، وكذلك الأبواب كالنوافذ تفتح جميعها على الفناء، ليدخل إليها الهواء والضوء، ويعتبر الفناء الذي يُطلق عليه أيضا الأسطوان، مكانا مفضّلا لجلوس العائلة في فصل الصيف، لهوائها المعتدل. وتوجد ممرّات تصل الغرف ببعضها مغطاة بالخشب الرفيع المنقوش خاصّة بيوت الفئة الميسورة (عبد العزيز، 2002، صفحة 119).

وكانت المنازل تقترب من بعضها البعض، خاصة في القصبة والأحياء التي تقطنها العامة من الناس، ولا تكون ملحقة بالأسوار حتى تسمح بتحرك الجند، والتنقّل براحة أثناء القتال. ويتميز أهل تلمسان بحرصهم على غرس الأشجار المثمرة والزهور في وسط المنازل وحولها، ولاسيما منها شجر النارنج والكروم والتفاح والانجاص، كما هو في بيت ابن مرزوق الكائن بدرب مرسى الطلبة (عبد العزيز، 2002، صفحة 120).

ج- الحصون:

لقد أدّت الضرورة الدفاعية إلى اتخاذ العديد من الطرق لتوفير الحماية والأمن للمدينة وسكّانها، وعلى هذا الأساس ظهرت العديد من الحصون وانتشرت في أرجاء المغرب الأوسط، وإن لم تكن القبائل الضاعنة بحاجة إلى مثل هذه الحصون، فإن المستقرّين كان لزاما عليهم أن يقيموا لأنفسهم حصونا يلجئون إليها في حالة تعرضهم لهجوم خارجي (محمد الطيّب، 1988، صفحة 79). مع العلم أن الحصون تحدّد مسبقا حجم المدينة المراد بناؤها، كما يختلف موضعها بالمدينة حسب هذه الأخيرة، فإذا كانت هذه المدينة مربعة واقعة في سهل يكون الحصن في الوسط، ويكون في أعلى الجبل إذا كانت المدينة مثلثة الشكل (وزارة، 1970، صفحة 94).

قد أورد إبن خلدون هذا النوع من المعمار، ففي العام 711هـ/ 1311م هاجم السلطان الزياني أبو حمو موسى الأول ببجاية، وأمر جيشه ببناء **حصن** على مشارفها (بن خلدون، 1978، صفحة 462). أما ابنه أبو تاشفين، فعاود الزّحف نحو بجاية العام 720هـ/ 1320م وابتنى **حصنا** لأول مضيق وادي بالمدينة الأخيرة (بن خلدون، 1978، صفحة 221). ومن جانب آخر قام السلطان المريني يوسف بن يعقوب عندما توغل في بلاد توجين (توجين بطن رئيسي من بطون القبيلة الأم زناتة، من بادين بن حمد، كانت موطنهم يمتد من وادي الشلف قبلة جبل وانشريس، وصارت مواطنهم ما بين موطن بني راشد وجبل دراك) (بن خلدون، 1978، الصفحات 119-120). سنة 702هـ/ 1302م بتهديم **حصونهم** (بن خلدون، 1978، صفحة 462).

وتتطابق معلومات ابن خلدون حول الحصون التي أقامها الزيانيون على مشارف مدينة بجاية مع ما أورده التنسي، مع فارق هو اعتباره للحصن الذي بناه السلطان أبو تاشفين مدينة قائمة بذاتها (التنسي محمد، 1985، صفحة 143)، و مردّ ذلك أن الحصن أقيمت فيه كل المرافق الأساسية التي تتوفر غالبا في المدن.

وعلى العموم، فقد اهتم الزيانيون بتشييد الحصون، كقلعة ابن جاهل، وهي حصن هام أنشأوه في الجهة الجنوبية المكشوفة للدفاع عن المدينة في هذه الناحية، ولعبت أدوار دفاعية محكمة، بحيث كان حاميتها تتصدى للهجومات التي تأتي من الشرق والجنوب. فقد كانت هذه الحصون والقلاع تحيط بمدينة تلمسان

من جميع الجهات المختلفة، عاملا مهمّاً في تسهيل مهمّة المراقبة والدفاع عن الساكنة، وربما هذا هو السرّ الذي جعل أهل تلمسان يصمدون في المقاومة، ويتصدون للحصار فترة طويلة زادت عن ثماني سنوات، ويفشلون أغلب الهجومات المتكرّرة على مدينتهم من الشرق والغرب (عبد العزيز، 2002، صفحة 112).

ثانيا: المرافق العامة:

تنوعت المنشآت المعمارية التي تخدم الشأن العام في مدينة تلمسان، ومن أبرزها:

أ- المساجد:

المساجد أحبّ البقاع إلى الله تعالى، فهو قلعة الإيمان وحصن الفضيلة ومكان اجتماع المسلمين يوميا، ومركز مؤتمراتهم، ومحلّ مشاوراتهم وتناصحهم، منه خرجت جيوشهم، ففتحت مشارق الأرض ومغاربها، وإليه يرجع مسافرهم أول ما يرجع (خير الدين، 1998، صفحة 09) . والمسجد هو أول شيء يُشرع في اختطاطه وبنائه في المدينة، ولهذا أسباب تعبدية (وزارة، 1970، صفحة 63). كما أنه يشكّل محور أي مدينة، ومع مرور الزمن سيصبح المسجد مركز المدينة وقلبها الذي ينبض بحياتها، فمنه تتفرع الطرق الكبرى المؤدية إلى أبواب المدينة، وحول ساحته تقام الأسواق والحمّامات (السيد، 2000م، صفحة 648).

والمساجد في المدينة صنفان، مساجد عظيمة كثيرة الغاشية معدّة للصلوات المشهورة، وأخرى دونها، مخصّصة بقوم أو محلّة، وليست للصلوات العامة، وقد ظهر هذا النوع من المساجد بعديد مدن المغرب الأوسط كتلمسان وتيهرت، إذ نجد بالأخيرة مسجد القرويين ومسجد البصريين، ومسجد الكوفيين.

أشار عبد الرحمن بن خلدون إلى مسجد العبّاد، وقدّم معلومة تاريخية قيمة مفادها أن السلطان المريني أبي الحسن هو الذي أمر ببنائه (بن خلدون، 1978، صفحة 648). ويفيدنا صاحب كتاب "المسند" أن هذا المسجد بني بجانب ضريح سيدي أبي مدين، وتألق السلطان في بنائه وبالغ في تشييده والإحسان فيه (محمد ب.، 1981، صفحة 287).

يضيف حول نفس المسجد أنه عز مثله واتصفت بالحسن والوثاقة أشكاله (محمد ب.، 1981، صفحة 403). ويدعى هذا المسجد بمسجد أبي مدين.

ويمتاز هذا المسجد بمدخله وبابه البرونزي ومحرابه وقبته وسقفه وزخرفة جدرانه. وتعتبر واجهة مدخل المسجد من روائع الفن الإسلامي. فتنتظم زخرفتها حول قوس مدببة يبلغ ارتفاعها 7م، محاطة بثلاث أقواس

مذبذبة مندرجة في إطار مستطيل ومؤثثة بمشبكات مستقيمة منحنية. أما بناء الأقواس فهي مفرشة بزخرف مزين بعناصر نباتية حيث الغصون الملتوية والأوراق تختلط بانسجام تام. تعلوا الإطار المستطيل لوحتان أفقيتان مفرشة بالخزف (رشيد، 1984، صفحة 501).

كما ابتنى الزيانيون على عهد يغمراسن بن زيان مسجدا مقابل باب البنود عام 696هـ/ 1297م. واللاّفت للنظر أن هذا المسجد لم يحمل اسم مؤسسه، ولكنه أخذ اسم عالم في عهد السلطان أبي سعيد عثمان، هو أبو الحسن بن يخلف التنسي. يبلغ طول المسجد 10م، عرضه 9.70م، ويحتوي على بيت صلاة مكونة من ثلاث بلاطات عمودية على جدار المحراب تحددها صفان من الأعمدة الرخامية تعلوها تيجان تعدّ من أجمل تيجان العالم الإسلامي، (رشيد، 1984، صفحة 496). ولمحراب مسجد سيدي أبي الحسن مشكاة سداسية الأضلاع، وهي مكلّلة بقبّة مزيّنة بمقرصنات رائعة الرونق محاطة بطنف تجري عليه كتابة بالخط الليّن نرى تحته ألواحا مستطيلة مؤثثة بأقواس مذبذبة تعتمد على عميدات من الجص أنيقة إلى حدّ بعيد. وبنائق هذه الأقواس مزينة بأنواط تندرج فيها العبارة "العزّ لله" (رشيد، 1984، صفحة 496).

أمّا الجامع الكبير، الذي شيّده المرابطون على عهد أميرهم يوسف بن تاشفين سنة 530هـ/ 1135م، فقد زينه يغمراسن بن زيان سنة 606هـ/ 1296م. ويعدّه الاختصاصيون أبدع المخلفات الأثرية الزيانية (محمود، 1982، صفحة 81). حيث أضاف له الجزء الشمالي من بيت الصلاة والقبة والصحن والمئذنة، المتأثرة بالعمارة الأندلسية وزخرفها، بحيث تعلو السواري تيجان تشبه تيجان مسجد قرطبة، وتتركز الأقواس على دعائم وسواري مختلفة الأشكال، وللمحراب مشكاة سداسية الأضلاع، وقبتان تنتصب إحداهما أمام المحراب، والثانية على البلاطة الرابعة للأسكوب الرئيسي، وقد صنعت الأولى في عهد المرابطين، بينما شيّدت الثانية في عهد بني زيان. مع العلم أن سقف المسجد مصنوع من الخشب، ومزيّن بحاملات تشبه متوازي السطوح، ومزخرفة بغصون ملتوية (عبد العزيز، 2002، صفحة 146)، و (محمد ا.، 1983، صفحة 242).

ب- المدارس:

حرص السلاطين الزيانيون على تشييد المدارس التعليمية بعاصمة ملكهم مدينة تلمسان. وتُبنى المدارس في غالب الأحيان خارج المسجد، ويُلحق بالمدرسة جناح خاص لإيواء الطلبة الغرباء والفقراء وعابري السبيل منهم، ومكتبة (خزانة) تتضمن كتبا محتبسة لفائدة الأساتذة والطلبة، وتحبّس من أجلها عقارات عمرانية وأرضية، للانفاق عليها وعلى الطلبة المنتميين إليها، والأساتذة الذين يُدرّسون بها، والطاقم الإداري وعمال النظافة والصيانة والترميم (محمد ا.، 1983، صفحة 141)، وخلال فترة القرنين السابع والثامن الهجريين (13-14م) أُسّست العديد من المدارس التي كان لها الأثر الكبير في ازدهار الحركة الفكرية في بلاد المغرب الأوسط بشكل عام، ومدينة تلمسان بشكل خاص وهي:

- **مدرسة ابنا الإمام:** وهي المدرسة النظامية الأولى في تلمسان، ابتناها السلطان أبو حمو موسى الأول، وعيّن العالمين الأخوين ابني الإمام، أبو زيد عبد الرحمن (ت 743هـ/ 1342م)، و أخوه أبو عيسى (ت749هـ/ 1348م) للتدريس بها وبث العلم في جميع أنحاء الدولة الزيانية.

ولم يبق من هذه المدرسة إلا المسجد الصغير بمنارته الذي أُسس بجانبهما ولايزال قائما إلى اليوم، ويقع في الناحية الغربية من المدينة، في اتجاه باب كشوط المعروفة اليوم بباب سيدي بوجمعة (محمد ا.، 1983، صفحة 142) و (rachid, p.a, pp. 42-43).

- **المدرسة التاشفينية:** بناها السطان تاشفين بن أبي حمو، ونصّب الفقيه عمران المشدالي (ت745هـ/ 1344م) يضاهي بها مدرسة أولاد الإمام (بن خلدون، 1978، صفحة 854).
- **مدرسة العبّاد:** قام بتشييدها السلطان أبو الحسن المريني عندما استولى على مدينة تلمسان بقرية العباد سنة 747هـ/ 1447 م.
- **المدرسة اليعقوبية:** بناها السلطان الزياني أبو حمو موسى الثاني، عام 765هـ/ 1364م، ونصّب عليها العالم أبي عبد الله الشريف للتدريس بها (التنسي محمد، 1985، صفحة 179).

وقد استغرق وقت بنائها أكثر من سنة ونصف، بحث انتهى من إنجازها سنة 765هـ/ 1364م. وجعل السلطان المذكور هذه المدرسة ملحقة بزاوية ومقبرة خصصها لرفاة ملوك تلمسان وأمرائها من بني

زيان، وكان الضريح يمتاز بزخارف جميلة ورسومات ملوّنة بديعة، والمدرسة اندثرت ولم يبق منها إلاّ ذلك الوصف الجميل في النصوص التاريخية (عبد العزيز، 2002، صفحة 144).

ج- الحمّامات:

مثلما ظهرت المساجد والمباني كعناصر أساسية في مدينة تلمسان الزيانية، كذلك كان الأمر بالنسبة للحمّامات، وكان تعدادها في المدن الإسلامية إحدى الظواهر البارزة في المجتمع الإسلامي، فالمكانة التي يشغلها الحمّام تلي مباشرة مكانة الدار. وكانت عادة الاستحمام من العادات المتأصلة بعمق في الإسلام للتطهّر والنّظافة (السيد، 2000م، صفحة 33)، هذا بالإضافة إلى دورها الكبير في الحياة الاجتماعية (عثمان محمد، 1988، صفحة 353).

مدينة المنصورة الملحقة بمدينة تلمسان كانت بها حمّامات كثيرة (بن خلدون، 1978، صفحة 458). ودون أن يذكر طبيعتها العمرانية وتفاصيلها الأخرى، يعتبرها في المقدمة من مظاهر الرقي والتحضّر (عبد الرحمن، المقدمة، 1989، صفحة 343). وقد تركت لنا بعض المصادر أسماء لبعض الحمّامات المشهورة بمدينة تلمسان، نذكر منها:

- ✓ **حمّام العالية:** يقع بالقرب من باب الحديد، ويصفه العبدري بقوله "وبه حمّامات نظيفة ومن أحسنها وأنظفها حمّام العالية، وهو مشهور وقلّ أن يرى له نظير".
- ✓ **حمّام الصبّاغين:** يقع هذا الحمّام في الجهة الشمالية الشرقية من المدينة، ينفتح على درب صغير.
- ✓ **حمّام الطبول:** ذكر اسم هذا الحمّام في وثيقة الأوقاف التي أصدرها أبو حمو موسى الثاني، والخاصة بالمدرسة اليعقوبية.
- ✓ **حمّام سيدي بومدين بالعبّاد:** من باب العقبة بشرق مدينة تلمسان (عبد العزيز، 2002، صفحة 140).

وجدير بالتنويه أنّ الحمّامات كانت تتألّف عادة من ثلاث غرف أساسية، أوّلها المستراح، وهي غرفة خاصّة بالراحة وخلع الثياب وارتداء السراويل والإزار، وتلي المستراح، بيت البارد، وهي غرفة تزيد درجة حرارتها قليلا عن الغرفة السابقة، أما الغرفة الثالثة، فهي بيت الساخن، وفيها تبلغ درجة الحرارة أقصاها (السيد، 2000م، صفحة 33)، وصنابير تصب الماء في الأحواض (السيد، 2000م، صفحة 34).

يضاف إلى كلّ هذا أن الحمّامات كانت خاضعة لرقابة المحتسب، إذ كان يؤدّب الناس على ترك التستّر في الحمّامات، كما كان كل من الطيّاب والحكّاك يستتران ولا يمشيان إلاّ بالتبّان أو السراويل داخل الحمّام (البكري، ب.ت، الصفحات 61-62).

خاتمة:

إنّ المعطيات التي ضمنّاها في هذه الورقة العلمية تسمح لنا باستخلاص الكثير من الحقائق أبرزها:

- ✓ إنّ حركة العمران في تلمسان بدأت منذ وقت سابق للتواجد الزياني، خاصة على عهد المرابطين والموحدين.
- ✓ تعزّز النشاط العمراني منذ اتّخذ الزيانيون تلمسان عاصمة لدولتهم، فقد كان لحكّامها شغف تشييد القصور والدّور والمدارس والمعاهد، لمنافسة الحواضر في دول الجوار، وكان من نتيجة ذلك أنّ المدينة عرفت عهداً من الرخاء والازدهار غير المسبوق.
- ✓ إمتزاج التّأثيرات العمرانية الوافدة على تلمسان خلال مرحلة العصر الإسلامي في بوتقة واحدة، مانحة هوية محلية خاصّة بمدينة تلمسان.

CONCLUSION

The data included in this scientific paper allow us to draw many facts, most notably*:*

- ✓ The movement of urbanization in Tlemcen began earlier than the Zayani presence, especially during the era of the Almoravids and Almohads.
- ✓ Urban activity has been strengthened since the Zayanis took Tlemcen as the capital of their state, as its rulers had a passion for building palaces, houses, schools and institutes, to compete with cities in neighboring countries, and as a result, the city knew an era of unprecedented prosperity and prosperity.
- ✓ The urban influences coming to Tlemcen during the Islamic era were blended in one crucible, giving a local identity to the city of Tlemcen.

المراجع

1. charles andré, j. (1978). *Histoire de l'Afrique du nord de la conquête arabes à 1830. SNED.* alger.
2. kaddache, m. (1984). *l'algérie medievale.* alger: sned, alger.

3. rachid, b. (p.a). *l'art musilman en algerie.* alger: snd. alger.
4. sid -ahmed, b. (1984). *les deux grands siéges de tlemcen.* alger: snd, alger.
5. ابن عيدون. (1955). *رسالة في القضاء والحسبة*. القاهرة: ليفي لروفسال.
6. أبو عبد الله الزهري. (ب.ت). *كتاب الجغرافية. ت، محمد حاج صادق* . مصر: مكتبة الثقافة الدينية.
7. أبو عبيد البكري. (ب.ت). *المغرب في ذكر بلاد افريقية والمغرب وهو جزء من كتاب المسالك والممالك* . بغداد: مكتبة المثنى.
8. إدريس الهادي روجي. (1992). *الدولة الصنهاجية، تاريخ إفريقية في عهد بني زيزي من القرن 10 إلى القرن 12، ج2، ت، حماجي الساحلي*. بيروت: دار الغرب الإسلامية.
9. الأخبار وزارة. (1970). *الفن المعماري الجزائري*. الجزائر: الشركة الوطنية للنشر والتوزيع.
10. الحريري محمد عيسى. (1987). *تاريخ المغرب الإسلامي في العصر المريني، ، الكويت، 1987، ص321*. الكويت: دار العلم.
11. الطمّار محمد. (1983). *الروابط الثقافية بين الجزائر والخارج،242*. الجزائر: الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1983، ص.
12. الظاهري ابن حزم. (2007). *جمهرة أنساب العرب، ت. عبد المنعم خليل إبراهيم،، الطبعة الرابعة* . بيروت: دار الكتب العلمية.
13. بلقراد محمد. (1975م). *تلمسان، مجلة الأصالة، العدد 26*. قسنطينة، الجزائر: مطبعة البعث.
14. بن خلدون عبد الرحمن. (1978). *الحبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر، ج7*. بيروت: دار الكتاب اللبناني.
15. بن خلدون عبد الرحمن. (1989). *المقدمة*. بيروت: دار القلم.
16. بن خلدون يحي. (1980). *بغية الرواد في ذكر الملوك من بني عبد الواد،ت. عبد الحميد حاجيات، ج1*. الجزائر: منشورات المكتبة الوطنية.
17. بن عبد الله التنسي محمد. (1985). *تاريخ بني زيان ملوك تلمسان، مقتطف من نظم الدّر تالايخ بنب زيان ملوك تلمسان، مقتطف من نظم الدّر والعقبان في بيان شرف بني زيان، ت، محمود بوعياد* . الجزائر: منشورات المكتبة الوطنية.
18. بن محمود القزويني. (ب.ت). *آثار البلاد وأخبار العباد*. بيروت: دار صادر.
19. بن مرزوق محمد. (1981). *المسند الصحيح الحسن في مآثر ومحاسن مولانا أبي الحسن، ت، اريا فيسوسن بيغيرا*. الجزائر : الشركة الوطنية للنشر والتوزيع.
20. بورويبة وآخرون رشيد. (1984). *الجزائر في التاريخ، العهد الإسلامي1*. الجزائر: المؤسسة الوطنية للكتاب.
21. بوعزيز يحيى. (1975). المراحل والأدوار التاريخية لدولة بني عبد الواد الزيانية (1236-1554م) . *مجلة الأصالة* ، 04.
22. بوعياد محمود. (1982). *جوانب من الحياة في المغرب الأوسط في القرن التاسع الهجري*. الجزائر: المؤسسة الوطنية للكتاب.
23. حساني مختار. (ب.ت). *تاريخ الدولة الزيانية، ج3*. الجزائر: دار الحضارة.
24. عبد الرحمن بن خلدون. (1978). *العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر، ج7*. بيروت: دار الكتاب اللبناني.
25. عبد الستّار عثمان محمد. (1988). *المدنية الإسلامية* . الكويت: المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب.

26. عبد العزيز السيد. (2000م). *محاضرات في تاريخ الحضارة الإسلامية، الاسكندرية*. الاسكندرية: مؤسسة شباب الجامعة.
27. عبد الكريم جودت. (ب.ت). *الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية في المغرب الأوسط خلال القرنين الثالث والرابع الهجريين (9/10م)* . الجزائر : ديوان المطبوعات الجامعية.
28. عقاب محمد الطيّب. (1988). *لمحات عن العمارة والفنون الإسلامية في الجزائر*. الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية.
29. فيلالي عبد العزيز. (2002). *تلمسان في العهد الزياني*. الجزائر: موفم للنشر والتوزيع.
30. محمد موشموس. (10 ديسمبر, 2018). التاريخ السياسي والعمراني لمدينة تلمسان في العصر الوسيط. *المجلة التاريخية الجزائرية* ، الصفحات 85-84.
31. وائلي خير الدين. (1998). *المسجد في الإسلام، أحكامه، آدابه، بدعه،، 1998، ص09*. عمّان: المكتبة الإسلامية.
32. *يحي بن خلدون، بغية الرواد في ذكر الملوك من بني عبد الواد،ت. عبد الحميد حاجيات، ج1*. (1980). الجزائر: منشورات المكتبة الوطنية.
33. يعقوب يونس ماهر. (شباط/ فبراير, 1998). المدينة العربية والتنمية2252. *مجلة المستقبل العربي، النسخة العشرون* ، صفحة 52.

كتاب وقائع المؤتمر الدولي العلمي الدولي السادس المحكّم حول:
دراسات وأبحاث نظرية أو تطبيقية في العلوم متعددة التخصصات 18-2024/10/19

Architectural installations in the city of Tlemcen and its surroundings during the era of the Zayani state

Chebab abdelkrim
Happy University - Dr. Moulay Tahar
chebabkrim@gmail.com

Abstract:

The city of Tlemcen was the capital of the king of the Zayani state (633-962 AH / 1236-1554 AD), its construction expanded and its edifices varied, and it was drawn to travel by writers, poets, scientists, jurists, makers, and people of crafts and art, so its political and economic conditions were straightened and the conditions of its residents improved, and the atmosphere of creativity and artistry was prepared, especially at the level of urban activity, which was strengthened by a strong desire by the Zayanite rulers to push for construction and construction, especially the selection of luxurious palaces, bus houses, and scientific schools, to match other nearby cities in Plaz The Islamic West.

Keywords: Tlemcen; Banu Zayan; palaceshouses; schools.

كتاب وقائع المؤتمر الدولي العلمي الدولي السادس المحكم حول: دراسات وأبحاث نظرية أو تطبيقية في العلوم متعددة التخصصات18-2024/10/19

التواجد الرقمي في الوكالات السياحية لتنشيط السياحة الداخلية

د. عثمان ليلى[1]*

[1]جامعة زيان عاشور . الجلفة

leyla.otmane@gmail.com

د. عز الدين علي [2]

[2] جامعة زيان عاشور . الجلفة

aliazzedine3@gmail.com

ملخص:

ان جودة الخدمات المقدمة لن تقوم الا بتوفر تقنيات و تكنولوجيا متطورة، و قطاع السياحة يعد من الحقول الخصبة لهذا النوع من الممارسات، و عليه دراستنا تهدف الى توضيح أهمية التواجد الرقمي في الوكالات السياحية لتنشيط السياحة الداخلية. ففي الجزء الأول سنتكلم عن التواجد الرقمي أما الجزء الثاني سنتناول السياحة الداخلية و كيفية تنشيطها أما عن الجزء الاخير سنتكلم عن ضرورة التواجد الرقمي في الوكالات السياحية و دور هذه الاخيرة في تنشيط السياحة الداخلية. و قد توصلنا الى النتائج التالية: زيادة الوعي بالسياحة المحلية، يحقق منفعة زمانية و مكانية، يحقق التواجد الرقمي امكانية التفاعل المستمر مع العملاء. و أهم توصية تتمثل في: العمل على تعزيز الحماية و الامن المعلوماتي.

الكلمات المفتاحية: التواجد الرقمي، الوكالات السياحية، السياحة، تنشيط السياحة الداخلية.

مقدمة:

في بيئة العالم الحالية، أدى ظهور التكنولوجيا و تطورها السريع الى تحويل مختلف الصناعات و ضرورة تبني أنظمة تسيير و تسويق جديدة، فقطاع السياحة ليس بمنأى عن ذلك، كذلك ظهور الكوفيد 19 أحدث انقلابا نوعيا في التعاملات في مختلف المجالات و فرض على العالم ضرورة تبني تقنيات حديثة و متطورة تلائم الحدث، فأصبحت الرقمنة و استخدام الادوات الرقمية ضروريين بشكل متزايد لمواكبة التغيرات ولتحسين العمل بشكل عام و عمل الوكالات السياحية بشكل خاص، و ذلك للتمكن من تقديم

*المؤلف المرسل: عثمان ليلى، الايميل: leyla.otmane@gmail.com

خدمات أكثر كفاءة و تسهيل الحصول عليها و تحقيق جذب اكبر عدد من العملاء بالتالي تحقيق موقع أكثر تنافسية. و عليه يمكننا طرح التساؤل التالي:

كيف يمكن للتواجد الرقمي في الوكالات السياحية من تنشيط السياحة بشكل عام و السياحة الداخلية بشكل خاص؟

الإجابة على الإشكالية المطروحة والإحاطة بجوانب الموضوع عمدنا إلى طرح الأسئلة التالية :

- ماذا يقصد بالتواجد الرقمي و كيف يمكن أن يحدث؟
- فيما تظهر اهميته و كيف يمكن ادارة تواجد رقمي فعال ؟
- فيما تظهر المقومات و أنواع السياحة الداخلية ؟
- كيف يمكن أن يؤثر التواجد الرقمي في تنشيط السياحة؟
- **أهداف الدراسة:** تسعى هذه الدراسة إلى تحقيق الأهداف التالية:
- *التعرف على التواجد الرقمي و أهم مراحله.
- *لتعرف على مفهوم السياحة الداخلية و اهم العوامل المؤثرة عليها.
- * التقنيات الرقمية المحددة الأكثر فعالية لتحسين عمل وكالات السياحة.
- *انعكاس التواجد الرقمي في الوكالات السياحية على تنشيط السياحة الداخلية.

أولا: ماهية التواجد الرقمي

في عصر الأعمال الحالي، أصبح إنشاء حضور رقمي قوي ليس فقط مفيدًا، بل ضروريًا لنجاح الشركات الصغيرة. لقد ولت الأيام التي كان يكفي فيها مجرد واجهة متجر مادية لجذب العملاء؛ اليوم، أصبح الوجود عبر الإنترنت هو واجهة المتجر في العصر الرقمي، حيث يوفر فرصًا لا مثيل لها للرؤية والمشاركة والنمو.

1-مفهوم التواجد الرقمي

إن الافتقار إلى الرؤية المؤسسية أو الاستراتيجية للتحول الرقمي هو الافتقار إلى القدرة على رؤية الأمد البعيد وتبني نظرة شاملة للمنظمة، ومشاهدتها من منظور المنافسة واقتصاد الأعمال .بالإضافة إلى ذلك، يعني هذا عدم القدرة على رؤية المسار الذي يمكن أن تنمو من خلاله الأعمال .في العديد من

الشركات، تكمن المشكلة في أن الشركة تركز بشكل مفرط على العمليات اليومية وليس على الاستراتيجية طويلة الأجل .كشف استطلاع أجرته هارفارد بيزنس ريفيو أن العديد من الموظفين يشعرون أنهم بحاجة إلى مهارات محدثة لأداء وظائفهم بشكل أفضل، وخاصة مهارات التكنولوجيا . بالإضافة إلى ذلك، أعربت العديد من الشركات عن صعوبة العثور على المواهب البشرية لإنجاز المهمة .وهذا يشكل مشكلة كبيرة في الشركات التي تتطلع إلى إجراء تحول رقمي .قد يكون الاستثمار في إعادة تدريب الموظفين لمواكبة المشهد التجاري المتغير مفيدًا(Michael, May2018) .

في عصر الأعمال الحالي، أصبح إنشاء حضور رقمي قوي ليس فقط مفيدًا، بل ضروريًا لنجاح الشركات الصغيرة .لقد ولت الأيام التي كان يكفي فيها مجرد واجهة متجر مادية لجذب العملاء؛ اليوم، أصبح الوجود عبر الإنترنت هو واجهة المتجر في العصر الرقمي، حيث يوفر فرصًا لا مثيل لها للرؤية والمشاركة والنمو.

يشمل التواجد الرقمي في جوهره، أثر مجمل الاعمال عبر الانترنت، والتي تمتد عبر مواقع الويب ومنصات التواصل الاجتماعي وقنوات التجارة الإلكترونية ونقاط الاتصال الرقمية الأخرى .وهو بمثابة البوابة الافتراضية التي يتفاعل من خلالها العملاء مع العلامة التجارية، ويستكشفون عروضها، ويشكلون انطباعات عنها . و بالنسبة للشركات الصغيرة، على وجه الخصوص، فإن التواجد الرقمي الجذاب يشبه تسوية ساحة اللعب، مما يسمح لها بالتنافس مع الشركات الأكبر على نطاق عالمي . (Usman & Abbas, May2024) فالتواجد الرقمي هو كيفية ظهور عملك على الإنترنت .يتكون حضورك على الويب من عدة مكونات مختلفة ويمكن تلخيصه بانه الانطباع الذي تخلفه علامتك التجارية على الإنترنت من خلال المحتوى ومواقع الويب ومحركات البحث وغيرها من الوسائط والمنصات الرقمية. (Digital Presence, 2024) بمعنى أنه عبارة عن نظام يتم ادخاله في الاجهزة الرقمية للمؤسسة. (Daniel, 2018)

2- أهمية التواجد الرقمي:

لا تكمن أهمية التواجد الرقمي في مدى انتشاره فحسب، بل تكمن أيضًا في قدرته على ترسيخ المصداقية والثقة .وفي عصر يعتمد فيه المستهلكون بشكل كبير على البحث والمراجعات عبر الإنترنت

قبل اتخاذ قرارات الشراء، فإن الموقع الإلكتروني المصقول والتواجد النشط على وسائل التواصل الاجتماعي يمكن أن يحدثا فرقًا كبيرًا بين جذب اهتمام العميل وخسارته أمام منافس.

إن الموقع الإلكتروني المصمم جيدًا يغرس الثقة في العملاء المحتملين، وينقل الاحتراف والموثوقية، في حين يعمل المحتوى الجذاب على وسائل التواصل الاجتماعي على إضفاء الطابع الإنساني على العلامة التجارية، وتعزيز الاتصالات والتفاهم.

علاوة على ذلك، فإن التواجد الرقمي يمكّن الشركات الصغيرة من البقاء على صلة بالعالم وسهولة الوصول إليه في عالم يركز على الرقمنة بشكل متزايد .ومع لجوء المزيد والمزيد من المستهلكين إلى القنوات عبر الإنترنت لتلبية احتياجاتهم من التسوق، فإن الشركات التي لا تتمتع ببصمة رقمية قوية تخاطر بأن تطغى عليها الشركات المنافسة التي تبنت المجال الرقمي .ومن خلال إنشاء وجود على الإنترنت، يمكن للشركات الصغيرة أن تلتقي بعملائها أينما كانوا، وتلبي تفضيلاتهم وتوقعاتهم للتفاعل السلس والمريح.

علاوة على ذلك، يفتح التواجد الرقمي عالمًا من الإمكانات للتسويق والنمو .ومن خلال حملات التسويق الرقمي المستهدفة، يمكن للشركات الصغيرة الوصول إلى فئات سكانية محددة بدقة، مما يزيد من عائد استثماراتها التسويقية.

سواء من خلال تحسين محرك البحث(SEO) ، أو إعلانات الدفع لكل نقرة(PPC) ، أو التسويق عبر وسائل التواصل الاجتماعي، توفر القنوات الرقمية فرصًا لا مثيل لها للشركات لتضخيم رسالتها وجذب عملاء جدد. (Usman & Abbas, Unlocking Success: How Digital Presence Drives Customer Engagement and Boosts Sales Optimization for Small Businesses, 2024)

3– مراحل الرقمنة: تحدث الرقمنة في مراحل مختلفة

–المرحلة الأولى: "أنا أبدأ من لا شيء "هذه هي الفترة التي تكون فيها الموارد الوحيدة المتاحة هي الموارد الأولية مثل الورق والقلم وما إلى ذلك .في تلك اللحظة ظهرت فكرة الحصول على أداة تسمح لي بالتشغيل الآلي الإجراءات الأساسية مثل الفواتير وإشعارات الائتمان وما إلى ذلك .وفي نفس

الوقت سوف تتحسن التواصل مع الموظفين والعملاء/الموردين (البريد الإلكتروني، وما إلى ذلك .(في هذه المرحلة، تكون الشركة في مرحلة "البقاء ."تبقى واقفة على قدميها لكنها لا تستطيع ذلك عدم تحسين إدارتها.

-المرحلة الثانية: "النضج الرقمي "هذا هو الوقت الذي تظهر فيه الأدوات الحاسمة يثب. استخدام مخطط/مذكرات لتنظيم عملك ومواعيدك بشكل أفضل .وفي هذه المرحلة أيضًا سيكون من الأسهل الحصول على معلومات لعميلك أو لمنافسك ببطء، تتخصص الشركة وتتحسن في استخدام التكنولوجيا الموجودة في كل مكان حولها .ويدرك الموظفون أن هناك إمكانات يمكن استغلالها لتوسيع معارفهم. التعاون والتواصل وأدوات إدارة الأعمال، وما إلى ذلك. يتم استخدامها واستخداماتها تتحسن أيضًا.

-المرحلة الثالثة: "الرقمنة الكاملة "عندما تتم أتمتة جميع الإجراءات، سنتحدث بعد ذلك عن ."Blockchain" في هذه المرحلة، من الممكن إنشاء مشاريع قنوات المبيعات التي من شأنها أن تسمح بذلك لأتمتة كل إجراء تجاري .التدخل البشري سيكون معدومًا تقريبًا. (Alexey, 2020-2021)

4-ادارة الحضور الرقمي الفعال: لبناء أساس ثابت، تحتاج إلى معالجة أربعة مكونات فريدة ومترابطة: المحتوى والاستراتيجية والتصميم والتكنولوجيا .يجب أن يكون التركيز على كل من هذه المكونات في أجزاء متساوية ومدروسة، مما يضمن اتباع نهج متوازن في تواجدك الرقمي .و لتبسيط المفهوم نعتبر أن المكونات على أنها أربعة أرجل للطاولة، حيث يؤدي التركيز المفرط أو غير الكافي على أحدها إلى سقوط الطاولة. (Ram, 2022)

-إدارة المحتوى: كأول خطوة هي يجب تحديد الرسالة التي تريد توصيلها .عادةً ما يبدأ هذا ببيان مهمتك ويمتد من هناك لينقل ما يمكن لمنتجك أو خدمتك أن يفعله للعملاء المحتملين، ادارة المحتوى هي العملية التي تستخدمها المؤسسات لإدارة محتواها عبر قنواتها (مراجعات المستخدم، تطبيق الجوال، التسويق عبر البريد الالكتروني، البريد المباشر، وسائل التوصل الاجتماعي و الموقع الالكتروني) ، طوال دورة حياته بالكامل من الفكرة إلى النشر . فهي نظام لتنظيم وإدارة المحتوى الذي يمكن المؤسسات

من وضع استراتيجيات تسويق ومبيعات أكثر فعالية، أي أنها عملية انتاج ونشر المحتوى عبر جميع الخصائص الرقمية، و يكون ذلك عن طريق طرح بعض الأسئلة مثل:

كيف تجعل تسويقك ناجحًا؟ من خلال جعل رسائلك فعّالة .

كيف تجعل رسائلك فعّالة؟ من خلال النشر في الأماكن التي يتواجد فيها جمهورك المستهدف، ومن خلال التأكد من أن الرسائل متسقة بحيث تكون متماسكة، و عن طريق الالتزام بديناميكيات/ مواصفات القنوات التي يتم نشر الرسائل فيها .و عليه يجب أن تكون استراتيجية علامتك التجارية وموقعك واضحين و أن تكون اتصالاتك مصممة لتكون ذات صلة بجمهورك المستهدف، و عليه فعنصر الابداع أساسي و ضروري و أن يكون متجدد من أجل الاقناع وجذب الانتباه.

كما تتعلق إدارة التواجد عبر الإنترنت بضمان إمكانية تتبع المحتوى المطوَّر حيثما أمكن ذلك حتى يمكن قياس أداء كل وحدة وتحسينه.

–الاستراتيجية و ادارة الاتصالات: و مجرد تحديد "لماذا"، قم بتعديله من خلال تحديد سبب وجودك في العمل ولماذا يرغب شخص ما في الاستماع إلى رسالتك والتفاعل معها .يساعدك الجمع بين "الماذا" و"السبب" في بلورة خطة لرسالتك واتصالاتك .يجب أن تركز استراتيجيتك على تفاعلك على مدار فترة زمنية لإنشاء علاقة مع العملاء .سيرسم هذا خريطة الطريق الخاصة بك، ويوجه شركتك من حيث أنت إلى حيث تريد أن تكون.

و تبسيط الاتصالات عبر الخصائص الرقمية لتتوافق مع أهدافك التسويقية الشاملة، فتقوم فرق تابعة لوظيفة التسويق بحملات عبر قنوات مملوكة و مدفوعة لتحقيق أهداف تسويقية، فتضمن إدارة الاتصالات أن يكون كلا الجانبين متزامنين ومتوافقين.(المحتوى و القنوات المدفوعة) .

–ادارة المحادثة : إنشاء الجمهور الرقمي والتفاعل معه، والتحكم في السرد والاستجابة لتفاعلات العملاء.كما تشير إدارة المحادثات إلى تتبع محادثات الأشخاص عبر الإنترنت والرد عليها، سواء كانت إيجابية أو سلبية .يتعلق الأمر أيضًا بالتأثير على سرد مناقشاتهم وتوجيهها من خلال زرع المحادثات المفيدة لعلامتك التجارية ومعالجة المحادثات التي تضر بعلامتك التجارية.

فإدارة التواجد الرقمي تمنح القدرة على إشعال المحادثات وخلق الزخم من خلال أبطال العلامة التجارية أو المعجبين المتحمسين أو المؤثرين أو حتى من خلال الملفات الشخصية التي يديرها الموظفون أو الشركاء، بمجرد إنشاء الزخم الأولي، تصل المحادثات إلى الجميع في وقت قصير، وعندما ينخرط المزيد والمزيد من الأشخاص في هذه المحادثات، فإن جميع المحادثات الأخرى تأخذ مقعدًا خلفيًا .لتحقيق مثل هذا التحكم، تحتاج إلى إدارة حضورك عبر الإنترنت بشكل شامل لفترة زمنية كبيرة حتى تتمكن من قياس نبض جمهورك والتخطيط للموضوعات المناسبة لسردك.

–التكنولوجيا: المكون الأخير هو غالبًا الأقل فهمًا، ونتيجة لذلك يتم تجاهله .المكون الرابع والأهم هو التكنولوجيا .بدون الأدوات المناسبة لتنفيذ المهمة، لا يهم ما هي رسالتك، أو سبب توصيلها أو شكلها . لن تتمكن من التواصل مع عملائك أو التفاعل معهم بدون التكنولوجيا المناسبة.

ثانيا: السياحة الداخلية

1– مفهومها: عرف الألماني Guyer Freulerالسياحة على أنها ظاهرة طبيعية من ظواهر العصر، والغاية منها الحصول على الاستجمام وتغيير جو المحيط الذي يعيش فيه الانسان واكتساب الوعي الثقافي وتذوق جمال المشاهد الطبيعية ونشوة الاستمتاع بجمالها. (ريان، 1997) فالسياحة الداخلية هي نشاط سياحي داخلي (داخل نفس الدولة)، أي من طرف سكان بلد معين والمسافرين من مكان إقامتهم لغرض السياحة، لمسافة ثمانين كيلومترا على الأقل من منزلهم أو مكان إقامتهم داخل حدود البلد نفسه، وفي مدة لا تقل عن 21ساعة، ولا تتجاوز حدود السنة مع العودة إلى مقر الإقامة الأصلي. (عبد السلام، 2018) كما تعني السياحة الداخلية أيضا انتقال المواطن من مكان اقامته المعتاد إلى مكان الزيارة لفترة لا تقل عن 24ساعة، ولا تتجاوز ستة أشهر لأي غرض من الأغراض فيما عدا التكسب أو الهجرة. (مصطفى، 2012) كما تم التطرق له من زوايا مختلفة إذ نجد: السياحة من منظور اقتصادي هي قطاع إنتاجي يلعب دورا مهما في زيادة الدخل القومي وتحسين ميزان المدفوعات ومصدرا للعملات الصعبة وفرصة لتشغيل الأيدي العاملة، وهدفا لتحقيق برامج التنمية.

(لطفي مخزومي، 2020) أما من المنظور الإجتماعي والحضاري فهي حركة ديناميكية ترتبط بالجوانب الثقافية والحضارية للإنسان بمعنى أنها رسالة حضارية وجسر للتواصل بين الثقافات والمعارف الإنسانية للأمم والشعوب ومحصلة طبيعية لتطور المجمعات السياحية وارتفاع مستوى معيشة الفرد.

أما على الصعيد البيئي فالسياحة تعتبر عاملا جاذبا للسياح واشباع رغباتهم من حيث زيادة الأماكن الطبيعية المختلفة والتعرف على نباتاتها والحياة الفطرية بالإضافة إلى زيارة المجمعات المحلية للتعرف على عاداتها وتقاليدها.

وللسياحة المحلية أهمية كبيرة فهي تعمل على زيادة وعي المواطنين بالأهمية السياحية لبلدهم، وتعميق الإنتماء بالهوية الوطنية، كما تؤدي إلى توسيع وزيادة تفاعل المجتمعات المحلية، ويترتب على ذلك توجيه الاهتمام والعناية بخصائص البيئة السياحية وصيانتها وحمايتها وتحقيق المزيد من الإنتعاش الاقتصادي في مناطق التنمية السياحية من خلال التوسع في المشاريع والمرافق السياحية وزيادة الاستثمارات في المرافق والخدمات السياحية، وتوفير فرص العمل وتنشيط الصناعات التقليدية واليدوية. (أسامة، 2022)

2- مميزات السياحة الداخلية: تتميز السياحة الداخلية بعدة مزايا (مصطفى، دور الإعلان في التسويق السياحي، 2003)

- انتقال السياح من أبناء البلد من مناطق الإنتاج (المدينة) إلى مناطق الاستهلاك فيشكلون قوة شرائية توسع حجم السوق في الأماكن السياحية مما يؤدي إلى توفير مناصب عمل جديدة لأبناء تلك المنطقة.
- تساعد السياحة الداخلية في زيادة الارتباط بين المواطن ووطنه و تنمية وعيه وثقافته عن المناطق التي زارها.
- تساهم السياحة الداخلية في تنمية الأماكن السياحية و ما حولها حيث تنشط الحرف اليدوية وبعض الصناعات المتعلقة بالبيئة.
- تضمن السياحة الداخلية تشغيل الفنادق ودفع حركة وسائل النقل نتيجة تحرك السياح.
- السياحة الداخلية دافع لترقية الخدمات السياحية.

3-أنواع السياحة الداخلية: باعتبار السياحة الداخلية جزء من السياحة فيمكن تقسيمها إلى عدة أقسام حسب المعيار والمستخدم أبرزها: (أيمن، 2009)

-وفقا لمعيار العدد: حيث نجد

***السياحة الداخلية الفردية:** قيام السائح بمفرده أو برفقة عائلته بتنفيذ رحلة سياحية على حسابه الخاص.

***السياحة الداخلية الجماعية:** قيام مجموعة من الأشخاص و العائلات تجمع بينهم روابط معينة كالصداقة و العمل بالقيام برحلة سياحية.

-وفقا لمعيار الغرض من السياحة : حيث نجد

***السياحة الداخلية الثقافية** :زيارة السائح منطقة في بلده بغرض معرفة ثقافة شعوبها عاداتهم و تقاليدهم.

***السياحة الداخلية الرياضية** :أي الأشخاص الذين يسافرون داخل نفس البلد بغرض المشاركة أو حضور ألعاب رياضية محلية أو دولية.

***السياحة الداخلية العلاجية** :يقوم المريض بالسفر داخل نفس البلد بغرض العلاج سواء الطبيعي أو المتخصص.

***سياحة الأعمال** :سفر الشخص في نفس البلد بغرض القيام بأعمال تجارية.

***سياحة المعارض** :سفر السائح داخل نفس الدولة لحضور معارض دولية أو وطنية.

***سياحة المؤتمرات** :سفر السائح إلى منطقة أخرى في نفس البلد بغرض حضور مؤتمرات في مختلف المجالات.

***السياحة الداخلية الترفيهية** :ذهاب السائح إلى مناطق في بلده تتوفر بها مقومات الترويح عن النفس وتجديد نشاطه وحيويته.

4- العوامل المؤثرة على السياحة الداخلية: تتأثر السياحة الداخلية بعدة عوامل منها عوامل داخلية وعوامل خارجية: (عصام، 2009)

-عوامل داخلية : تتمثل العوامل الداخلية في

***وزارة السياحة** :حيث يتمثل دورها في الإشراف على العمليات و الأنشطة السياحية ، حيث يجب على وزارة السياحة وضع خطط و استراتيجيات لخلق و تنمية المناطق السياحية، و كذا المشاركة في المؤتمرات الدولية الخاصة بتنمية وتطوير السياحة.

***الفنادق و المطاعم السياحية** :حيث تعتبر هذه الأخيرة من أهم مقومات المناطق السياحية و تتباين أسعارها و جودة خدماتها و ذلك لتلبية رغبات مختلف الشرائح الاجتماعية.

***خدمات النقل البري والجوي** :حيث يؤثر مدى توفر هذه الخدمات و كذا جودتها على السياحة الداخلية، فبتوفر وسائل النقل بكثرة و في كل الأوقات من و إلى المناطق السياحية سيكون لها أثر إيجابي على نمو السياحة الداخلية.

***إدارة الأماكن السياحية** :يجب توفير الكوادر اللازمة لإدارة المناطق السياحية سواء الإدارة العليا و حتى العمالة العادية، و ذلك بخلق معاهد متخصصة في السياحة و تكوين هذه الكوادر.

***عوامل اجتماعية و تشريعية** :تؤثر العوامل الاجتماعية في السياحة الداخلية من خلال اعتزاز السائح ببلده و رغبته في معرفة كل مناطقه السياحية ، كما تؤثر التشريعات في السياحة الداخلية من خلال تشريع رسوم خاصة و مميزة بالنسبة لأبناء البلد.

***عوامل سياسية و اقتصادية** :في حالة وجود استقرار أمني و اقتصادي فهذا يخلق الرغبة للسياح المحليين في الإنفاق السياحي و التحرك بكل أمان بين مختلف المناطق السياحية.

***تنوع المناخ و أنواع السياحة** :بتوفر البلد على مناخات متعددة و أنواع سياحة مختلفة فهذا يمكن السائح المحلي من إشباع رغباته السياحية داخل دولته ، و هذا ما ينشط السياحة الداخلية في مختلف الفصول.

- **عوامل خارجية** :تتمثل هذه العوامل في

***المنافسة الدولية** :حيث تعتبر من أكثر العوامل تأثيرا على السياحة الداخلية، حيث تقوم بلدان أخرى بتقديم خدمات سياحية أحسن من بلد السائح الأصلي مما يدفعه إلى الخروج إلى السياحة وهذا ما يعرف بالسياحة الخارجية، و قد يكون التميز في تعدد المناخ أو الأسعار أو السياسات المطبقة.

***الترويج السياحي** : و نقصد بهذا العنصر قدرة الدولة على توصيل مميزاتها السياحية إلى المستهلكين سواء المحليين أو الأجانب وجذبهم إلى البلد.

ثالثا: دور التواجد الرقمي في الوكالات السياحية لتنشيط السياحة الداخلية

ان الوجود الرقمي في وكالات السياحة أمر بالغ الأهمية لتعزيز القدرة التنافسية وإشراك العملاء . فتشير الأبحاث إلى أن التحول الرقمي يمكّن وكالات السفر من الاستفادة من المنصات عبر الإنترنت والتسويق عبر وسائل التواصل الاجتماعي والتقنيات المتقدمة مثل الذكاء الاصطناعي والبيانات الضخمة لتحسين تقديم الخدمات والكفاءة التشغيلية.

1-التقنيات الرقمية المحددة الأكثر فعالية لتحسين عمل وكالات السياحة: تشمل التقنيات الرقمية التي تسهل و تحسن من عمل وكالات السياحة ما يلي :

-تحليلات البيانات الضخمة: تمكن التسويق الشخصي ورؤى العملاء، مما يسمح للوكالات بالتكيف مع تفضيلات المسافرين المتغيرة بسرعة . (Roxana, 2023)

-الذكاء الاصطناعي (AI): يحسن خدمة العملاء من خلال برامج المحادثة الآلي والتجارب الشخصية، مما يقلل من التكاليف التشغيلية ويعزز الرضا . (OECD, 2021)

-الحوسبة السحابية: تسهل إدارة و معالجة البيانات نقلها و تخزينها وتخصيص الموارد بكفاءة، وهو أمر ضروري للمرونة التشغيلية.

-الواقع الافتراضي والمعزز(VR/AR): و هو دمج العالم الافتراضي بالواقع، حيث يوفر تجارب للعملاء، مما يساعد الوكالات على التميز في سوق تنافسية .(Hristina Milojković, 2024)

-التطبيقات المحمولة: هي تطبيقات متصلة أو غير متصلة بشبكة الانترنت تعمل علي الهواتف النقالة بغرض التواصل، والتفاعل بين الوكالة السياحية و السائح (العميل)، فهي تعزز مشاركة السواح(العملاء) من خلال توفير سهولة الوصول إلى الخدمات والمعلومات في الوقت المناسب. (دعاء، 2021)

فهذه التقنيات تعمل مجتمعة على تحسين و زيادة مرونة عمل المؤسسات بصفة عامة و الوكالات السياحية بصفة خاصة و هو أمر بالغ الأهمية.

2- انعكاس التواجد الرقمي في الوكالات السياحية على تنشيط السياحة الداخلية: بداية سنقوم توضيح أهم عناصر التواجد الرقمي في الوكالات السياحية على أداء الخدمات المقدمة فتظهر من خلال:

-تتيح المنصات الرقمية للوكالات الجمع بين التخطيط للمنتج و تسعيره وتوزيعه وترويجه في حزمة تتيح المنصة الرقمية للمؤسسة في حزمة واحدة ومتكاملة ومتفاعلة، كما أن الخدمة الاعلانية بواسطة المنصة الرقمية المصممة باحترافية يمكن أن تكلل بإتمام صفقة البيع مباشر. (حيرش، 2022)

-تساهم التواجد الرقمي في توفير معلومات عن مواصفات الخدمات السياحية العالمية، وبظهور طرق جديدة لعرض الخدمات أصبحت معايير التميز والاختيار أكثر وضوحا، كما سمحت المنصات الرقمية بإضفاء أبعاد

جديدة على الخدمات السياحية تمكن المؤسسات من تصميم خدماتها عن طريق أنظمة معلوماتية خاصة تتيح لها فرصة الاستجابة لاحتياجات الزبائن من خلال توفير الخدمة بالمواصفات التي يرغبون بها.

ففي ظل المنصات الرقمية تم التحول من البيئة المادية التقليدية إلى بيئة افتراضية مؤلفة من عتاد الحاسوب، البرمجيات وشبكات الاتصال والانترنت. و مع ظهور تقنيات الواقع الافتراضي أصبحت هذه التقنيات تجسد الواقع بشكل مصطنع من خلال استخدام الصور والرسومات، والصوت ...الخ، ويمكن الحكم على مستوى فعالية المنصة الرقمية من خلال مقاييس متعددة منها مستوى شهرة ورواج المنصة، عدد زيارات الزبائن للمنصة ،مستوى تحول الزبائن من منصة أعمال مشابهة (منافسة)إلى منصة المؤسسة، مستوى سرعة دخول وفتح المنصات...الخ. (عبدي، 2023)

ان تأثير التواجد الرقمي في وكالات السياحة على السياحة المحلية لقد أدى تطبيق التحول الرقمي في وكالات السياحة إلى تحويل مشهد السياحة المحلية بشكل كبير. يتميز هذا التحول بتعزيز مشاركة العملاء وتحسين الكفاءة التشغيلية والقدرة على تلبية تفضيلات المستهلكين المتطورة.

-تعزيز مشاركة العملاء لقد مكنت الرقمنة وكالات السياحة من إنشاء حضور قوي على الإنترنت، وهو أمر بالغ الأهمية لجذب المسافرين المحليين .يستخدم حوالي 80٪ من المسافرين الآن منصات عبر الإنترنت للبحث عن خيارات السفر الخاصة بهم قبل إجراء الحجوزات. يؤكد هذا التحول على الحاجة إلى قيام الوكالات بتحسين استراتيجيات التسويق الرقمي الخاصة بها، وخاصة من خلال المنصات المحمولة، حيث يعتمد أكثر من 60٪ من المسافرين على الهواتف الذكية لحجز السفر و حجزها. (Color, 2024) علاوة على ذلك، تلعب وسائل التواصل الاجتماعي دورًا محوريًا في التأثير على قرارات الحجز، حيث يتخذ حوالي 50% من المسافرين القرارات النهائية بناءً على محتوى وسائل التواصل الاجتماعي. من خلال الاستفادة من تقنيات التسويق الرقمي كالاعلانات الالكترونية والتسويق بالمحتوى يمكن للوكالات دمج العملاء في العملية بشكل أكثر فعالية.

-تحقيق كفاءة تشغيلية و تخفيض التكاليف و هذا عن طريق أنظمة الحجز فتوفر هذه الاخيرة فوائد كبيرة لكل من السائح و وكالات السياحة فهي توفر منصة سلسة و سهلة الاستخدام للمسافرين لحجز أماكن الاقامة و الانشطة والمواصلات. و يمكن دعم هذه الكفاءة أيضا عن طريق السحابة فعن طريقة يمكن

الاستمتاع بالتحكم الامن والمركزي في معلومات العملاء و الحجوزات و مختلف البيانات عبر الانترنت.مما يعزز امكانية الوصول والتحديثات في الوقت الفعلي.

-تخصيص رحلات سفر وفقًا للتفضيلات الفردية. تسمح الرقمنة بجمع وتحليل بيانات المستهلكين، مما يتيح للوكالات تخصيص رحلات و التجارب من خلال الاستفادة من تحليلات البيانات الضخمة، كما يمكن للوكالات إنشاء خطط سفر مخصصة تتوافق مع شرائح معينة من المسافرين. (Alex, 2024)

-المرونة في مواجهة تغيرات السوق، تعمل الرقمنة على تزويد وكالات السياحة بالأدوات اللازمة للتكيف بسرعة. وقد أدى جائحة كوفيد-19 إلى تسريع تبني الحلول الرقمية في الصناعة، مما يدل على أن أولئك الذين يتبنون التكنولوجيا يمكنهم تحمل اضطرابات السوق بشكل أفضل.

رابعا: الخاتمة

يُعد التواجد الرقمي للوكالات السياحية أحد أهم الأدوات لتعزيز السياحة الداخلية وتنشيطها، ومن خلال الاستفادة من المنصات الرقمية ووسائل التواصل الاجتماعي، تستطيع الوكالات الوصول إلى شريحة واسعة من الجمهور، وتقديم عروض وخدمات مخصصة ، وتقديم معلومات دقيقة عن الخدمات والأسعار ، كما تُلبي احتياجات السياح المحليين، و يساهم التواجد الرقمي في تسهيل عمليات الحجز، تحسين تجربة العملاء، وتعزيز الثقة في الوكالات السياحية. و لضمان استمرارية النمو في قطاع السياحة الداخلية يجب الاستثمار في البنية التحتية الرقمية.

فمن ابرز **النتائج** التي تم التوصل اليها:

-زيادة الوعي بالسياحة المحلية: أدى الوجود الرقمي لوكالات السياحة إلى تعزيز الوعي المحلي بوجهات السفر المحلية بشكل كبير، ما أدى إلى زيادة الاهتمام وزيادة الحجوزات.

-يعتبر التواجد الرقمي في الوكالات السياحية وسيلة تسهل من عملياتها، اذ يعرف بخدماتها و يسهل الحصول عليها فهو يحقق منفعة زمانية و مكانية.

-يحقق التواجد الرقمي امكانية التفاعل المستمر مع العملاء، عن طريق سرعة الرد و معالجة طلبات العملاء في أي وقت .

-الترويج للمناطق المحلية: يمكن أن يساعد تسليط الضوء على مناطق الجذب الأقل شهرة من خلال المحتوى الرقمي ، مما يحفز على التجربة.

-زيادة القدرة التنافسية: أدى التواجد الرقمي إلى زيادة المنافسة بين الوكالات، مما دفعها إلى الابتكار وتحسين جودة الخدمة.

-تخفض التكاليف : حيث يساهم التواجد الرقمي في تقليل الاعتماد على المكاتب التقليدية و تخفيض التعاملات الورقية و تقليل عدد العمال، مما مكن الوكالات من تقديم عروض بأسعار تنافسية.

التوصيات: تم وضع بعض التوصيات المهمة والتي من بينها:

-توفير البنية التحتية للدفع مثال الاستعانة بالاجهزة الالية لتسهيل العمليات و ضمان استرداد الاموال في حالة وجود خلل من أجل تعزيز الثقة.

-الابتكار في تقديم الخدمات: تشجيع الابتكار في تقديم الخدمات الرقمية مثل: الترويج الرقمي وتقديم محتوى تفاعلي لإثارة اهتمام السياح المحليين.

-تطوير منصات إلكترونية: إنشاء مواقع إلكترونية تفاعلية تقدم خدمات وحجوزات سهلة الاستخدام.

-تعزيز الحماية و الامن المعلوماتي لضمان مصلحة السائح و جذب أكبر عدد من المتعاملين و تحقيق الولاء.

CONCLUSION

The digital presence of travel agencies is one of the most important tools to promote and activate domestic tourism, By leveraging digital platforms and social media, Agencies can reach a wide audience, provide customized offers and services, provide accurate information about services and prices, and meet the needs of local tourists. A digital presence facilitates reservation processes, improves customer experience, and enhances confidence in travel agencies. To ensure continued growth in the domestic tourism sector, Must invest in Digital infrastructure.

The most prominent results reached are:

- Increased awareness of local tourism: The digital presence of travel agencies has significantly increased local awareness of local travel destinations, leading to increased interest and increased bookings.

-The digital presence in travel agencies is a means to facilitate their operations, as it makes their services known and easy to obtain, and it achieves a temporal and spatial benefit.

-Digital presence enables continuous interaction with customers, by quickly responding and processing customer requests at any time. -Promoting local areas: It can help highlight lesser-known attractions through digital content, which stimulates the experience.
- Increased competitiveness: Digital presence has increased competition among agencies, prompting them to innovate and improve service quality. - Reduces costs: Digital presence reduces reliance on traditional offices, reduces paper transactions, and reduces the number of workers, enabling agencies to offer competitive offers.
Recommendations: The most important recommendations were made as follows:
- Providing payment infrastructure, such as using automated devices to facilitate operations and ensure money back in the event of a malfunction, in order to enhance confidence.
-Innovation in service delivery: Encouraging innovation in digital service delivery such as digital promotion and providing interactive content to arouse the interest of local tourists.
- Developing electronic platforms: Creating interactive websites that provide easy-to-use services and reservations. - Enhancing information protection and security to ensure the interest of the tourist, attract the largest number of clients, and achieve loyalty.

قائمة المراجع:

1. أبوالمجد أحمد علي دعاء. (2021). فاعلية استخدام بعض تطبيقات الهاتف النقال في تنمية المفاهيم المرتبطة بتصميم وإنتاج صفحات الويب لدى تلاميذ الصف الثاني اعدادي. مجلة جامعة جنوب الوادي الدولية للعلوم التربوية (06).
2. حيرش ,سليم .(2022) .اثر المزيج التسويقي الرقمي على الصورة الذهنية دراسة حالة مؤسسة ماما للعجائن . مجلة الدراسات الاقتصادية و التجارية المعاصرة ,(03) 05 .
3. عبدي ,أمال .(2023) .أثر المنصات الرقمية في تحسين مستوى أداء الخدمة السياحية دراسة حالة منصة bz.booking.proلوكالة الانفال للسياحة و الاسفار بتبسة .مجلة دراسات في الاقتصاد وإدارة الاعمال ,(02) 06.

4. Alexey, B. (2020-2021). L'IMPACT DE LA DIGITALISATION SUR UNE ENTREPRISE? CAS PRATIQUE : ENASC ASBL. Master en sales management: HEC-Ecole de gestion de l'Université de Liège. 18.
5. Michael, B. (May2018). DIGITAL PRESENCE AND TRANSFORMATION The Growing Importance of Digital Presence in Today's Business Marketplace. Thesis CENTRIA UNIVERSITY OF APPLIED SCIENCES International Business, Business Administration.
6. Daniel, P. (2018). LA PRÉSENCE NUMÉRIQUE DES ORGANISATIONS AU REGARD DE LA MARQUE EMPLOYEUR, LE CAS DES BANQUES FRANÇAISES. COMMposite, Laboratoire IDETCOM , 20 (1), 111.
7. Hristina Milojković, D. M. (2024). Strategic Management of Digitalization in Travel Agencies. Review of Socio-Economic Perspectives , 09 (01), 21-22.
8. OECD. (2021). Preparing the Tourism Workforce for the Digital Future, OECD Tourism Paper. 12. Paris: OECD Publishing.
9. Roxana, E. P. (2023). Digitalization: A Strategic Approach for the Travel and Tourism Industry. Expert Journal of Marketing , 11, 182.
10. Usman, H., & Abbas, A. (May2024). Unlocking Success: How Digital Presence Drives Customer Engagement and Boosts Sales Optimization for Small Businesses. (U. o. National, Ed.) Department of Machine Learning.
11. Alex, R. (2024). 12 examples of digital transformation in the travel industry. Retrieved 10 18, 2024, from https://zoftify.com/blog/digital-transformation-travel-industry
12. Color, W. (2024). Domestic Travel Agency Digital Marketing. Retrieved 10 18, 2024, from https://colorwhistle.com/digital-marketing-for-domestic-travel-agency/
13. Digital Presence, C. B. (2024, Apr 10). Subject Marketing. Retrieved 10 14, 2024, from https://www.cliffsnotes.com/study-notes/7190112``
14. Ram, P. (2022). Managing your digital presence to achieve marketing success – The ultimate guide. Retrieved 10 17, 2024, from https://www.xerago.com/xtelligence/digital-presence-management-guide

Bibliography List :

1. Alexey, B. (2020-2021). L'IMPACT DE LA DIGITALISATION SUR UNE ENTREPRISE? CAS **PRATIQUE : ENASC** ASBL. Master en sales management: HEC-Ecole de gestion de l'Université de Liège. 18.
2. Michael, B. (May2018). DIGITAL PRESENCE AND TRANSFORMATION The Growing Importance of Digital Presence in

Today's Business Marketplace. Thesis CENTRIA UNIVERSITY OF APPLIED SCIENCES International Business, Business Administration.

3. Abdi, Amal. (2023). The impact of digital platforms on improving the level of tourism service performance. A case study of the bz.booking.pro platform of the Anfal Tourism and Travel Agency in Tebessa. Journal of Studies in Economics and Business Administration 06 (02).
4. Abu Al-Majd Ahmed Ali Duaa. (2021). The effectiveness of using some mobile phone applications in developing concepts related to designing and producing web pages among second-year preparatory school students. South Valley University International Journal of Educational Sciences (06).
5. Daniel, P. (2018). LA PRÉSENCE NUMÉRIQUE DES ORGANISATIONS AU REGARD DE LA MARQUE EMPLOYEUR, LE CAS DES BANQUES FRANÇAISES. COMMposite, Laboratoire IDETCOM , 20 (1), 111.
6. Hirsh, Salim. (2022). The impact of the digital marketing mix on the mental image. A case study of Mama Pastry Company. Journal of Contemporary Economic and Commercial Studies 05 (03).
7. Hristina Milojković, D. M. (2024). Strategic Management of Digitalization in Travel Agencies. Review of Socio-Economic Perspectives , 09 (01), 21-22.
8. OECD. (2021). Preparing the Tourism Workforce for the Digital Future, OECD Tourism Paper. 12. Paris: OECD Publishing.
9. Roxana, E. P. (2023). Digitalization: A Strategic Approach for the Travel and Tourism Industry. Expert Journal of Marketing , 11, 182.
10. Usman, H., & Abbas, A. (May2024). Unlocking Success: How Digital Presence Drives Customer Engagement and Boosts Sales Optimization for Small Businesses. (U. o. National, Ed.) Department of Machine Learning.
11. Alex, R. (2024). 12 examples of digital transformation in the travel industry. Retrieved 10 18, 2024, from https://zoftify.com/blog/digital-transformation-travel-industry
12. Color, W. (2024). Domestic Travel Agency Digital Marketing. Retrieved 10 18, 2024, from https://colorwhistle.com/digital-marketing-for-domestic-travel-agency/
13. Digital Presence, C. B. (2024, Apr 10). Subject Marketing. Retrieved 10 14, 2024, from https://www.cliffsnotes.com/study-notes/7190112``
14. Ram, P. (2022). Managing your digital presence to achieve marketing success – The ultimate guide. Retrieved 10 17, 2024, from https://www.xerago.com/xtelligence/digital-presence-management-guide

Digital presence in travel agencies to stimulate domestic tourism

Otmane Leyla[1]
[1] Ziane Achour University. Djelfa
leyla.otmane@gmail.com
Azzeddinedine Ali[2]
[2] Ziane Achour University. Djelfa
aliazzedine3@gmail.com

Abstract:

The quality of services provided will not be achieved without the availability of advanced techniques and technology, and the tourism sector is one of the fertile fields for this type of practice, and accordingly our study aims to clarify the importance of digital presence in travel agencies to stimulate domestic tourism. In the first part, we will talk about digital presence, while in the second part, we will discuss domestic tourism and how to activate it. In the last part, we will talk about the necessity of digital presence in travel agencies and the role of the latter in activating domestic tourism. We have reached the following results: Increasing awareness of local tourism, digital presence achieves a temporal and spatial benefit, Digital presence achieves the possibility of continuous interaction with customers. The most important recommendation is: Working to enhance information protection and security.

Keywords: : Digital presence; travel agencies; tourism; stimulating domestic tourism.

كتاب وقائع المؤتمر الدولي العلمي الدولي السادس المحكم حول:
دراسات وأبحاث نظرية أو تطبيقية في العلوم متعددة التخصصات 18-2024/10/19

تداعيات الإصلاحات الدستورية على عملية التحول الديمقراطي في تونس في الفترة 2024/2011 "الواقع والافاق المستقبلية "

عدة الجيلالي [*] [1]
مخبر اصلاح السياسات العربية في ظل تحديات العولمة
[1]جامعة حسيبة بن بوعلي – شلف
d.adda@univ-Chlef
جزار مصطفى[2]
مخبر اصلاح السياسات العربية في ظل تحديات العولمة
[2]جامعة حسيبة بن بوعلي – شلف
m.djezzar@univ-chelef.dz

ملخص:

عقب الحركات الإحتجاجية الأخيرة التي عرفتها تونس في نهاية 2010 وبداية 2011 والتي شكلت مرحلة حاسمة في مباشرة جملة من الإصلاحات إستجابة لمطالب الجماهير التواقة للحرية و التمية والتغيير نحو الأفضل، أدركت النخب الجديدة ان بلوغ الأهداف والمطالب التي نادت بها الحركات الإحتجاجية في تجربة جديدة نحو الديمقراطية الحقة لا يمكن تجسيدها إلا من خلال الإصلاح الدستوري وعبر محطات مما يتماشى ومتطلبات الظرف الراهن، وهذا في إطار التعبير عن مطالب الجماهير و ضرورة التكيف و تجاوز السلوكيات التي اثارت غضب الجماهير، الأمر الذي إنعكس في مرحلتين حاسمتين في تجسيد التعديل الدستوري في تونس والتي كان لها اثرا واضحا على مسار عملية التحول الديمقراطي الى غاية تاريخ الانتخابات الرئاسية الأخيرة في 2024 ، وبالرغم من جملة التحديات التي واجهت هذا التحول إلا انه شكل تميزا نحو بوادر ترسيخ هذا المسار في إطار تحقيق التطلعات المستقبلية للمجتمع التونسي.

الكلمات المفتاحية: الإصلاح الدستوري، التحول الديمقراطي، التجربة التونسية

---

[*] **المؤلف المرسل:** عدة الجيلالي **الايميل:** d.adda@univ-Chlef

كتاب وقائع المؤتمر الدولي العلمي الدولي السادس المحكم حول:
دراسات وأبحاث نظرية أو تطبيقية في العلوم متعددة التخصصات 18-2024/10/19

مقدمة:

فعرفت نهاية سنة2010 وبداية 2011 موجة من الاحتجاجات عمت شوارع تونس وكانت بمثابة نقطة الانطلاقة لهذه الاحتجاجات أدت الى نشوب مواجهات بين قوات الأمن والمتظاهرين ونتج عنها في بعض الأحيان حالات عنف. مما دفع بإعلان حالة الطوارئ من اجل حماية مؤسسات الدولة من الانهيار واعلان تخوف مسبق من تكرار سيناريو العراق واليمن وانت ثورة تونس من بين الثورات الشعبية شراسة والتي أدت في نهاية المطاف إلى مغادرة رئيس الجمهورية وعائلته الى المملكة العربية السعودية مخلفا احتقانا سياسيا ومواجهة بين المتظاهرين وأعوان الأمن أفضت في النهاية الى مباشرة إصلاحات سياسية ومشاورات من اجل احتواء الوضع وتمكين العملية الديمقراطية

شكلت الاحداث الأخيرة التي عرفتها تونس في نهاية 2010 وبداية 2011 مرحلة حاسمة في مباشرة جملة من الإصلاحات وعلى رأسها الإصلاح الدستوري مما يتماشى ومتطلبات الظرف الراهن، وهذا في إطار احتواء احداث ثورة الربيع العربي، الامر الذي عجل وفق عدة مراحل الى مباشرة جملة من الإصلاحات الدستورية في هذا البلد والتي كان لها اثرا واضحا على مسار عملية التحول الديمقراطي ، مما شكل تميزا في هذه التجربة نحو بوادر ترسيخ هذا المسار بالرغم من التحديات التي تواجهه في اطار تحقيق التطلعات المستقبلية للمجتمع التونسي الذي عرف كيانا دستوريا منذ أوائل الحضارة القرطاجية أي في سنة 814 ق.م وهو مستمر حتي يومنا هذا. فالدستور التونسي هو القانون الأعلى للجمهورية التونسية. وإطار تنظيم الحكومة وعلاقتها بالولايات والمواطنين وكل الشعب في تونس. كان أول دستور حديث لتونس هو الميثاق الأساسي لعام 1857. تبع ذلك بدستور عام 1861، الذي لم يتم استبداله إلا بعد رحيل الإداريين الفرنسيين عام 1956، بدستور عام 1959، وتم اعتماده في 1 يونيو 1959 وتم تعديله في عام 1959. ثم دستور عام 1999 ودستور 2002 بعد الاستفتاء عليه.

وبعد الثورة التونسية التي اندلعت أحداثها في 17 ديسمبر 2010، تم انتخاب مجلس تأسيسي لصياغة دستور جديد، وتم إقرار الدستور عام 2014 والذي تم اعتماده في 26 يناير 2014، ثم اعتماد دستور جديد بعد الاستفتاء عليه في 2022 حيث أسس لمرجعية هذه الحركات الاحتجاجية واحتوى مطالبها وقص الطريق امام الممارسات الدكتاتورية القدية في دستور 2014، الا ان هذا الاخير لم يعبر عن تطلعات

الشعب التونسي فمجيء الرئيس قيس سعيد في 2019 اقترح تعديل دستوري اخر في 2022 ألغي العمل كليا بدستور 2014 ،الامر الذي سيقودنا الى التعرف على دستور الجمهورية التونسية من خلال المحطتين الدستوريتين التي زامنت مرحلةما بعد الثورة والتعرف على اهم مستجداتها وكيف ساهمت في ترسيخ تجربة ديمقراطية جديدة في هذا البلد.

الدراسات السابقة

1/دساتير الجمهورية التونسية كمرجعية قانونية

2 /ضبط حدود الحقوق والحريات في القانون الدستوري التونسي الفصل 55 من دستور 25 جويلية 2022ل سليم اللغماني عن منشورات المؤسسة الدولية للديمقراطية والانتخابات2023

وثيقة الدستور التونسي عرفت مراحل متباينة عبر محطات تاريخية مختلفة وبالتالي هذا الاختلاف والتطور استوجب علينا البحث في محاولة إدراك هذا التفاوت في الوقت الراهن لما عرفته تونس في تجسيد عمق التحول الديمقراطي ولسيما ما تعلق بالحقوق والواجبات والذي جعل منها تجربة مميزة عربيا.

أهمية الدراسة:

اللجوء الى التعديل الدستوري وإلغاء نسخ سابقة لم يكن عمل عفوي بل الضرورة والحاجة الى التعديل هي من ترسم أهمية هذا التعديل وبالتالي سنتوقف عن مستجدات الدستور التونسي واداءات التعديل في ترسيخ مسار التحول الديمقراطي.

أهداف البحث

1. الاطلاع على اهم المكتسبات الدستورية الجديدة لمطالب الحركات الاجتماعية والسياسية.
2. معرفة أهم التحديات التي عرفتها عملية التحول الديمقراطي في تونس
3. الاطلاع عن ماذا تحقق للمجتمع التونسي وماذا يتطلع إليه والى أين وصل مستوى هذه التجربة من خلال عملية الإصلاح الدستوري

إشكالية الدراسة: ماهي الأطر الفعلية التي أقرتها الإصلاحات الدستورية من اجل ترسيخ عملية التحول الديمقراطي في تونس؟

الإشكاليات الفرعية:

1. ما هي تحديات الإصلاحات في تونس؟
2. ما هي اهم محطات الإصلاح الدستوري في تونس؟
3. ماذا تحقق لعملية التحول الديمقراطي في ظل الإصلاحات الدستورية وتصاعد حجم التحديات؟

فرضياته:

1. مواجهة الظروف والتحديات المختلفة ساهم في مباشرة الإصلاحات الإصلاح
2. تصاعد مطالب الشارع التونسي أسهمت في تعدد مراحل الإصلاح الدستوري.
3. بالرغم من تعقيد الظروف والتحديات التي فرضت الاصلاحات الا ان التجربة التونسية مميزة ديمقراطيا وعربيا

منهج الدراسة: قد اعتمدنا في هذا البحث على المنهج القانوني كون العملية سنتطرق الى نصوص وقواعد قانونية وكذلك الاقتراب المؤسساتي الذي سيفسر لنا تدخل المؤسسة الدستورية والى المنهج الوصفي التحليلي الأنسب لتجزئة الظاهرة الكلية الى فروع جزئية تسمح بفهم مكونات الظاهرة كل عنصر على حدى ومن ثم يقوم بجمع مسبباتها و ظروفها مما يسهم في تعميم هذه الدراسة لفهم الظاهرة ككل ، وكذلك نستند إلى منهج دراسة الحالة كون التجربة التونسية مميزة إقليميا و من ثم تحليل منحى الظاهرة دون اغفال اللجوء الى تحليل العلاقة بين فواعل الظاهرة الاحتجاجية و ادارتها والأدوات التي ساهمت في تمكينها وفق تحليل بنائي وظيفي لمعرفة حجم المطالب المحركة لهذه الاحتجاجات و مدى استيعابها و التعبير عنها في صورة اصلاحات و قرارات تنم عن عملية تغذية استرجاعية سليمة لهذه الظاهرة نحو تجربة ديمقراطية جديدة

ضبط المفاهيم

1. **مفهوم الإصلاح الدستوريConstitutional reform :**

الإصلاح لغة: يعني صلح الشيء صلاحا نافعا ومناسبا، ويقال أصلح الشيء بمعنى ازال منه الفساد وفي اللغة العربية يعني التقويم والتغيير نحو الاحسن والافضل.

اصطلاحا: الإصلاح كمفهوم يعني التعديل او التطوير الغير جذري في أصل الشيء فهو خلاف الثورة، الهدف منه هو تحسين اداء النظام المراد اصلاحه.

اما المقصود بالإصلاح الدستوري او مبدا الدسترة، إنما هو العملية الديناميكية التي تتطلب ان تبقى مستمرة بعد تطبيق الدستور للمساعدة على الربط بين النص والممارسة اليومية لعملية المواطنة او هو عملية تحول من الانظمة الرجعية التسلطية الى مجتمعات تسودها الديمقراطية و الانفتاح عن طريق تعدل كلي او جزئي في وثيقة الدستور وقد تكون هذه العملية جزئية او جذرية في اشكال انظمة الحكم و العلاقات الاجتماعية و هذا وفق جملة من المتغيرات التي تصب في هذا السياق في شاكلة الحرية و التطور و مواكبة العصرنة و الطرق الحديثة في التسيير و تحقيق الرفاه و النمو للشعوب و اشكال ممارسة الحكم المبنية على تساوي الفرص امام معايير مضبوطة ب الدستور و القانون القائم فهو احد المنافذ على تحقيق الحكم الراشد و الشفافية و ضمان المشاركة الشعبية لأبناء الوطن الواحد. (امينة المسعودي، 2010، الصفحات 2-3)

2. **مفهوم التحول الديمقراطي**: لقد اخذ فعل التحول الديمقراطي مفهوما ومقتربا لدراسة الأنظمة السياسية ولسيما في دول العالم الثالث لذا وجب معرفة ما هي العوامل والدوافع التي تتأتى بعملية التحول الديمقراطي، وأصبح يشكل هذا المفهوم يشكل تحد أمام تفسيره من طرف المفكرين السياسيين وصانعي القرار على حد سواء.ولهذه الغاية يعرفه عالم السياسة الأمريكي فليب شميتر filip chmitarبان" عملية تطبيق القواعد الديمقراطية سواء في مؤسسات لم تطبق فيها من قبل او امتداد هذه القواعد لتشمل أفراد آو مجموعات لم تشملهم من قبل، فهي حسبه مجموعة من العمليات والإجراءات يتم إتباعها للتحول من نظام غير ديمقراطي إلى نظام ديمقراطي. (ط.د حمزة خليفة و د. سمير البارة، 2022، الصفحات 280-281)

التجربة التونسية: الحديث عن التجربة التونسية يقودنا الى الاكتفاء بما ذهب اليه **عزمي بشارة بقوله**: "لقد كتبنا قبل سنوات ان تونس كمجتمع ودولة جاهز للتحول الديمقراطي لو توفرت الإرادة السياسية لدى النخبة الحاكمة للقيام بالإصلاح المودي الى الدمقراطية كما جرى في إسبانيا وفي بعض دول أمريكا اللاتينية. ماردنا قوله ان المجتمع التونسي جاهز للتحول الديمقراطي حتى بموجب نظريات الحداثة ولكن النخبة الحاكمة لا تبادر الى الإصلاح السياسي الديمقراطي ن، كان ذلك في مناقشاتنا لنظريات التحول الديمقراطي ولتثبيت دور الديمقراطيين في عملية التغيير

في البلدان العربية، وفي هذا السياق نورد اقتباسا طويلا حول النموذج التونسي ضد المقولات التي تتحدث عن ظروف غير جاهزة، وعن غياب ثقافة ديمقراطية " (عزمي بشارة، 2012، صفحة 34)

في حين يرى **صامويل هنتكتون" Samuel.p. Huntington** : إن التحول الديمقراطي عبارة عن عملية معقدة تشارك فيها مجموعات سياسية متباينة تتصارع من اجل السلطة ويتجلى هذا التباين من خلال إيمانها بالديمقراطية أو عدائها لها ويعتبرها بمثابة سيناريو تطوري يعبر فيه النظام السياسي عن حالة تطور من نظام سياسي تسلطي مغلق يقيد المشاركة السياسية ويرفض التداول عليها الى نظام سياسي أكثر انفتاحا يؤمن بالمشاركة السياسية والتداول على السلطة. (ط.د حمزة خليفة، دسمير باره، 2022)

وانطلاقا مما سبق يمكن اعتبار أن عملية التحول الديمقراطي هو التوجه نحو تجسيد قيم الديمقراطية والمشاركة السياسية من خلال وضع مجموعة من الطرق والأساليب داخل أجزاء النظام من اجل إحلالها على ارض الواقع، وتتجلى صوره من خلال عملية الصراع أو التعاون وتأخذ مدة زمنية معينة من اجل تحقيقه مراعاة لمقتضيات عملية التحول والظروف المحيطة بها والفواعل المتدخلة فيها. وتساهم في عملية التحول الديمقراطي عوامل داخلية وأخرى خارجية تساهم في إحداثه وتحديد نمطه إن كان قائم على الصراع أو التعاون أو إدارة نخبة معينة تؤمن بمبادئ الديمقراطية.

أولا: تحديات الإصلاحات في تونس:

تمهيد: ساهمت الظروف الاجتماعية والسياسية والاقتصادية والأمنية والخارجية في تونس الى خروج الجماهير في ثورة اجتماعية ضد هذه الظروف مطالبة بإسقاط النظام السياسي القمعي والذي تامر وهذه الظروف على حياة المواطن التونسي مما أدى في النهاية الى رحيل أوجه النظام وظهور نخب جديد مطالبة بإجراء إصلاحات متعددة الأوجه وعلى راسها اصلاح التشريع الأول في البلاد وهو الدستور.

1: التحديات الاجتماعية والاقتصادية للإصلاح:

تثمين حجم الموارد الطبيعية في الكثير من أقطار البلاد العربية وتزايد مظاهر البنيان والتحضر كانعكاس للوضع الاجتماعي لم يسهم في تقليص دائرة الفوارق الإجتماعية بين فئات المجتمع كما أنه لم يسهم في

القضاء على مظاهر الهشاشة والفقر و الحرمان في اقطاب كبيرة و عديدة زيادة عن ممارسة التضييق عن الحريات الفردية و ممارسة التعسف النخبوي والإفراط في استخدام السلطة القمعية مما فتح المجال أمام الفئات الإجتماعية إلى التآكل والصراع فيما بينها و مرات مع النخب الحاكمة التي استفحلت في الثراء الفاحش على حساب الطبقات الهشة مما أسس بمرور الوقت إلى إرتفاع منسوب الرغبة في تغيير الأوضاع الإجتماعية التي استفحلت في وسطها العديد من الآفات التي ساهمت في تآكل النسيج الاجتماعي وهو ما يسمى حالة انفراط العقد الاجتماعي الذي مفاده حالة جيشان اجتماعي ناتج عن سخط و انفعال بشري يدفع الى التحرك وفق مقاربة الوعي المجتمعي مما دفع للبحث عن فرص التحول نحو الأفضل في ظل الانفتاح على العالم الخارجي واستغلال التطور التكنولوجي الحديث وتحسين مستوى البيئة الاجتماعية للمواطن التونسي فهذه الحوافز كانت بمثابة دوافع قوية نحو ثورة الفئات الإجتماعية ضد النخب الفاسدة التي أضرت بواقع العديد من الأفراد والجماعات، فأسس هذا النهج لكتلة تلاحم بين أفراد المجتمع من حركات وأحزاب وفئات المجتمع المدني في البحث عن بديل ديمقراطي إجتماعي جديد قائم على تغيير الذهنيات وإحقاق العدالة الإجتماعية .(د منير السعداني، 2021، صفحة 35)

وإنعكست الحركات الاحتجاجية على الوضع الاجتماعي في تونس الى وضعية جد معقدة بسبب تضرر المرافق العمومية وأيضا تم شن عدد معتبر من الإضرابات من طرف تشكيلات النقابية في القطاع العام والخاص وإعتصامات داخل المؤسسات مما ساهم في تعقيد الحياة الإجتماعية للمواطن التونسي وساهم في تعقيدها. الامر الذي انعكس على ضرورة تغيير الوضع حسب الإصلاح الدستوري من خلال تعزيز دور مكونات المجتمع من خلال الاسرة والمرأة وحقوق الطفل وتعزيز المكاسب الاجتماعية وهو ما انعكس في الإصلاح الدستوري المقرر في 2014 و2022. (د.البوبكري, عمر، 2013، صفحة 28)

لقد ارتبطت التعقيدات الاقتصادية في تونس بالأزمة الاقتصادية العالمية ونمطية عملية التنمية التي تقرها النخبة الحاكمة بقيادة الرئيس زين العابدين بن علي حيث شهد الاقتصاد التونسي تعقيدات اقتصادية وهشاشة في تحقيق التوازن الاقتصادي بين موارده ومداخيله، وهو الأمر الذي ساهم في إرتفاع المستوى المعيشي للمواطن التونسي مما ساهم في انخفاض مستوى الدخل الإجمالي المحلي و دخل الأفراد وانعكس سلبا على المستوى المعيشي وجل استثماراتها الأجنبية تتقاسم معها الأرباح شركات اجنبية في حين تلجأ

في تغطية حاجياتها الاقتصادية الأخرى من الأسواق الخارجية على رأسها الغذاء و هو ما يشكل لها هاجس في الأسواق الدولية التي لم تعرف الإستقرار بسبب النزاعات و الحروب، الأمر الذي إنعكس سلبا على مداخيل هذه الدولة والتي تعتمد اقتصاد خدماتي يعتمد على السياح و تشكل 65 بالمئة من الدخل العالم في حين تغطي 35بالمئة باقي المداخيل من الصناعة التحويلية و المواد الطاقوية و هو ما ساهم في إرتفاع مديونيتها تجاه الخارج أمام إرتفاع فاتورة الإستيراد و ندرة هذه الموارد في الأسواق الدولية و تزايد الطلب عليها وهو ما شكل تحد أ في تحقيق أمنها الغذائي الداخلي ناهيك عن ظهور تيار نيو ليبيرالي مما غير من الخريطة الاقتصادية من خلال تحييد هذه النخب و المجيء بنخب جديدة تخدم توجهاته الإقتصاديةعبر الشركات المتعددة الجنسية و المتحكمة في الاقتصاد و الأسواق الدولية (د.عباسي عبدالقادر، 2021، الصفحات 180-181)

2: التحديات السياسية والأمنية للإصلاح

إن الحديث عن الدوافع السياسية سيقودنا إلى الحديث عن حجم الترابط بين ما هو سياسي وما تقره السياسة في المجالات المجتمعية الأخرى من ثقافة وإقتصاد وإجتماع، فكانت الدوافع التي حركت الشارع التونسي في 2011، هو تلك القصور في السياسات وتعاملها بدقة وتعمق في معالجة مشاكل وحاجيات افراد المجتمع، وهو ما نفسره بعجز السياسة التي تنتج حالة اللاأمن واللاإستقرار، وبالتالي أثر في الأوضاع الداخلية الإقليمية وساهم في مراجعة توازن القوى في المنطقة وأسهم بصورة أكثر في تعرية الضعف السياسي الذي تعاني منه تونس في ظل إفراط القيادة السياسية والتي لعقود من الزمن لم تؤمن بمبدأ التداول على السلطة وتشديد الخناق السياسي على الافراد و الجماعات الامر الذي انعكس على النظام السياسي في ظل تواجد نخبة ترفض التغيير مما افقد هذا النظام شرعيته واستمرار مؤسسة الرئاسة لعقود من الزمن في ممارسة الغلق السياسي وإحتكار السلطة وإستغلالها في عملية الإكراه ضد مواطنيها، أمام أجندات الدول المؤثرة في النظام العالمي والإقليمي من خلال تبني هذه الثورات ومرافقتها نحو تغيير النخب وإيجاد نخب موالية في تونس. وهو الوجه الأخر الذي يحدث داخل الوحدات السياسية من خلال تسجيل جملة من الدوافع التي تحرك السكون الى حركة وتعبر عن رفض واقع غير مقبول، وفي أغلب الأطوار تعكس إنقسام مجتمعي قد يتحول الى إنقسام اقتصادي أو ديني أو إثني مما يعكس عجز الطبقة السياسية عن إحتواء هذا

الإنقسام ويتحول إلى صراع يدفع النخب للتعبير بالدفاع عن التجربة الديمقراطية او المساهمة في تفكيكها، وهنا يتجه المبرر السياسي الى تفسير هذه الحالة اما بضعف النخب السياسية او غياب التنشئة سياسية أو الضعف الاقتصادي أو النهج الديمقراطي وهو ما كرسه توجه الرئيس قيس سعيد في إتهامه للأحزاب بالتقصير والإفراط في حماية الثورة وترك مجال الفراغ السياسي. (د.قدور شرقي ابراهيم، 2024، صفحة 156)

تعرف تونس في السنوات الأخيرة ظهور تيارات إسلامية تكفيرية ضد النظام السياسي تستمد دعمها من دول اجنبية و عربية تتدخل في الشؤون الداخلية للدول و تحاول فرض نفوذها و بسط وجودها في العديد من المناطق لتنفيذ اجندات اجنبية و وتحقيق تواجدها السياسي عبر دعم هذه الجماعات ، حيث عرفت تونس امال إرهابية تخريبية في العديد من المدن مما جعل الوضع الأمني يستدعي مراجعة وفق مقاربة الامن الشاملة في تجاوز اثار هذه الظاهرة و محاربتها في الداخل وهو ما شكل مصدر خوف و رعب في الوسط التونسي وعرفت عدة عمليات استهدفت رجال الامن واغتيال الشخصيات الوطنية و السياسية و واستهداف الاقتصاد الوطني و اقتحام الساحات و الأماكن العمومية حيث سجلت في 2015-2016 حوالي 16 عملية إرهابية و هو ما شكل اختراق للوضع الأمني في تونس ناهيك عن تداعيات ظاهرة الهجرة الغير شرعية والاخذ من تونس منطقة عبور بسبب موقعها جنوب البحر الأبيض المتوسط . (عدي عبد الغفور محمد السهلاني، 2023، الصفحات 307-309)

3: التحديات الإقليمية والدولية:

لقد عرفت الاحداث التي عقبت ثورة الربيع العربي في تونس العديد من المواقف الدولية و الإقليمية التي من شانها كان لها تأثير اما في إعادة رسم العلاقات مع هذه الدول او من خلال تسجيل موقف في اطار سياسة التدخل في شؤون الدول الداخلية بسبب دعم بعض الدول للثورة في تونس في حين احتاطت الدول ذات المصالح بعد هروب الرئيس زين العابدين بن على الى ان تتضح الأمور و مسار الثورة اكثر فتركيا عبرت عن دعمها للثورة عبر وزير خارجيتها معتبرا هذا النموذج التونسي مدعاة للفخر يمكن ان يحتذى به لدى دول أخرى واعتبرت ايران ذلك بمسار التخلي عن التبعية الغربية . (فتوح ابو دهب هيكل، 2021، الصفحات 221-222)

في حين شكلت قلق في النظام الدولي لدى الدول المتنافسة بين داعم ومعارض بسبب حشد الدعم لأقطاب النظام الدولي والذي يقبع تحت محور الغرب بقيادة الولايات المتحدة الامريكية والدول الاوربية والشرق بقيادة روسيا والصين والدول المعادية للغرب، الا ان في مجملها حظيت هذه الحركات بدعم القوى الدولية والإقليمية من اجل مسيرة التحول والإصلاح والتخلص من النخب الفاسدة. (فتوح ابو دهب هيكل، 2021، الصفحات 245-246)

ثانيا: محطات الإصلاح الدستوري في تونس

1: مرجعية الدستور التونسي

ان ظهور فكرة الطرح الدستوري هي تصور تحرري ارتبطت بالديمقراطية الغربية افرزته تحولات اجتماعية و اقتصادية ارتبطت بظهور التنظيم و الدولة واما في تونس سنتحدث عن المسار الدستوري لدولة تونس الحديثة و الذي نشهده حاليا هو بمثابة تجديد ثالث بعد مرحلتين سابقتين في 1841 و 1959 فمنذ زمن حمودة باشا عام 1782 والتي كانت بمثابة الارهاصات الأولى للدستور التونسي حيث أنشئ بموجبه عام 1815 أولى الوزارات و المؤسسات الحكومية والتي تطورت فكرة الدستور لدى النخب التونسية في مراحل لاحقة زمن خير الدين التونسي و احمدبن ابي الضياف و بيرم الخامس ، ونظرا لموقع تونس على ضفاف المتوسط تأثرت بالحضارة الغربية و انخرطت في سياسة الإصلاح وفق الأطر و الصيغ القانونية وتشبعت بهذه الثقافة حتى عصر الإمبريالية الاستعمارية و اكتسبت الخبرة الكافية في إدارة شؤونها السياسية و الإدارية و التنظيمية و التشريعية وفق مقاربة الانفتاح على العالم الخارجي . (د.البوبكري, عمر، 2013، الصفحات 76-79)

ومن خلال الحركة الوطنية والنخب التي انتجتها، سجلت تونس بعض التراجع في محاولة العودة الى مكتسبات الماضي القرطاجي وترسيخ مبادئ دستور 1841 في زمن الامبريالية الاستعمارية الفرنسية بسبب الرغبة في الانفصال عنها والاستقلال بدولتهم وكان هذا بعد مرحلة الاستقلال حقيقة امام النخب التونسية في صياغة دستور خاص بها في عام 1957 بعد ان منحت تونس الاستقلال الذاتي عن طريق انتخاب مجلس تأسيسي لوضع اول دستور لتونس حين تمت الإطاحة بنظام الملكية و اعلان نظام الجمهورية التونسية وتم تعديله بعد وصول الرئيس الحبيب بورقيبة الى سدة الحكم في 1967 ليعمر نظامه 20سنة ليطيح به الرئيس

زين العابدين بن علي في انقلاب وطني عبر تفعيل الفصل 57 من ذات الدستور وعرف في زمنه الدستور العديد من التعديلات وفق اهوائه وسلطته المفرطة في ممارسة حكم دولة تونس .)جلال الورغي, 2014 , p. 04)

2: دستور تونس الجديد عقب الثورة في 2014

شهدت تونس في نهاية 2010 وبداية 2011 موجة من الاحتجاجات على الأوضاع السياسية والاجتماعية والاقتصادية وحتى الأمنية مما عجل بمباشرة جملة من الإصلاحات عبر النخب التي افرزتها الثورة توجت في 2014 بصدور دستور جديد لتونس

عرف المشهد السياسي في تونس وبالضبط في تاريخ 23اكتوبر2011 انتخابات لاختيار أعضاء المجلس التأسيسي او ما يسمى (بمرحلة الترويكا)والمشكل من 217عضو والذي ستوكل اليه مهام اعداد الدستور الجديد لتونس حيث انبثق عليه تشكيل حكومة وحدة وطنية تجمع بين مختلف التشكيلات السياسية في المجلس حسب نسيب التمثيل وشكلت الحكومة ائتلاف يجمع ثلاث تشكيلات سياسية متمثلة في حزب المؤتمر من اجل الجمهورية و حزب التكتل و وحزب النهضة صاحب الأغلبية البرلمانية في حين رفضت الأحزاب التقدمية الالتحاق بالتمثيل الحكومي في ظل تهميش الموالاة للنظام البائد ، الغاية من ذلك و هو تشكيل هياة تنفيذية قادرة على تسيير الظرف الراهن وحظي الائتلاف ب 139 صوت في المجلس التأسيسي انبثق عنه استلام الجبالي لرئاسة الهيئة التنفيذية في حيت تراس منصف المرزوقي البلاد ومصطفى جعفر عن حزب التكتل تراس المجلس التأسيسي .واجتمع هذا الأخير والذي علقت عليه وسائل الاعلام التونسية بالدستور الصغير أولى جلساته في تاريخ 07ديسمبر2011 من اجل تحديد الأدوار لأجهزة مؤسسات الدولة والهيئات السيادية في إدارة شؤون البلاد الى غاية اصدار دستور جديد يحدد و يوزع الأدوار و الوظائف بين مختلف السلطات و الهيئات في البلاد .و صادق هذا المجلس على القانون الأساسي للمجلس التأسيسي الذي اصبح اول هيئة تدير شؤون البلاد وفق مرجعية شعبية لا يمكن تجاوزها في ظل غياب دستور متفق عليه . وكل التشريعات والتنظيمات والنصوص القانونية التي ستعتمد مستقبلا لا يمكن ان تخرج عن التوافق داخل المجلس التأسيسي في هذا الظرف الاستثنائي. (امين غالي، 2011، الصفحات 1-2)

ان مرحلة تسيير البلاد وفق مقاربة المجلس التأسيسي هي اشبه بالمشهد الذي جسدته مقاربة المدخل الانتقالي للعالم الأمريكي دانكوت روستو الذي استخدم في المقارنة بين تجارب دول مختلفة من خلال ضرورة المرور بمراحل الأولوية من اجل الوصول بسلاسة وتحقيق عملية الانتقال لتحل محل الية الظرف الاستثنائي ففي 14جانفي 2014 تم إقرار دستور جديد لتونس محدثا قطيعة مع سياسات النظام السياسي القديم لرئيس زين العابدين بن علي مكرسا بذلك الحقوق و الحريات والتداول السلمي على السلطة و تفعيل الية التشاركية من خلال فتح حوار واسع بين شرائح المجتمع و الفصل بين السلطات و تكريسه في الفصل الأول مكانة مركزية للحقوق و الحريات و تحظى الحكومة بمراقبة عملها من قبل البرلمان ويمنحها ثقته كما يمكنه سحبه منها كلية او احد أعضائها وفتح المجال امام السلطة المحلية في سياق القضاء على البيروقراطية المركزية و تأسيس لهيئات دستورية لمكافحة الفساد و متابعة ومعاقبة مرتكبيه في السلطة التنفيذية و تم بموجب هذا الدستور انتخاب رئيس جديد للبلاد في ديسمبر 2014 و هو الباجي القايد السبسي وعين الحبيب الصيد رئيسا لحكومته في 2015 . (د.قدور شرقي ابراهيم، 2024، صفحة 163)

3: دستور فترة الرئيس قيس سعيد في 2022

بعد وفاة الرئيس الباجي قائد السبسي الشخصية التوافقية بين التشكيلات التي أفرزتها الحركات الإجتماعية والتي أمضت مدة في حكم الشعب التونسي عرفت بمرحلة الإستقرار والإصلاح ، إلا أن وفاته إستدعت العمل بدستور 2014 والعمل على تنظيم انتخابات رئاسية لسد الفراغ السياسي في مؤسسة رئاسة الجمهورية، فكانت انتخابات 2019 إحدى المحطات السياسية الجديدة في تاريخ تونس أدت الى جولة ثانية للفصل بين قيس سعيد و نبيل القروي في انتخابات فاز فيها قيس سعيد وأدى بموجبها اليمين الدستورية في 23 أكتوبر 2019 بعد فوزه بنسبة 72.71% على منافسه، وفي جانفي من سنة 2021 إندلعت موجة جديدة من الاحتجاجات عقب تعليق الرئيس قيس سعيد العمل بدستور 2014 وهي فترة تزامنت مع ظروف صحية (جائحة كورونا) و ظروف أمنية (بسبب متابعة نشاط خلايا تابعة لتنظيم داعش جراء تفجيرات شارع الحبيب بورقيبة في 2018) وظروف اقتصادية بعد تراجع قطاع الخدمات وإنخفاض الدخل العام وإنتشار البطالة في تونس وتدهور المستوى المعيشي و انتشار ظاهرة الانتحار بصورة فضيعة بين

الفئات العمرية من المواطنين التونسيين . (د.احمد البلالي و د. منور الخضرواوي، 2022، الصفحات 124-127)

فكان من تبعات تعليق العمل بدستور 2014 هو تعليق نشاط مجلس النواب في 25 جويلية 2021 وبعد عزل رئيس الحكومة هشام مشيش من منصبه وإقالة أجهزة القضاء و إعتقال العديد من الشخصيات السياسية مما إعتبر أن الوضع السياسي في تونس أصبح اشبه بإنقلاب على الشرعية ليقر بعدها قيس سعيد إستفتاء على الدستور الجديد جانفي 2022 منحه صلاحيات أوسع و دعا إلى تشريعيات جديدة عرفت نسبة محدودة في المشاركة من قبل الهيأة الناخبة وكرس هذا الدستور رجعية وقطيعة مع دستور 2014 حيث أعاد تركيز القرارات السامية في البلاد بيد رئيس الجمهورية من خلال المطالبة بضرورة تصحيح مسار الثورة من اجل المصلحة العليا للبلاد عملا بالوظيفة التنفيذية الممنوحة للرئيس في المشروع المقترح سيكون بوسع الرئيس إعلان حالة الطوارئ في حال وجود "خطر داهم" (الفصل 96) دون أيّ رقابة من الهيئات الأخرى ودون أيّ حدّ زمني، على عكس الرقابة التي تمارسها المحكمة الدستورية في دستور 2014 بعد مرور 30 يوما على حالة الطوارئ (الفصل 80). لم يتضمّن المشروع أيّ إجراءات بشأن عزل الرئيس، كما كان الحال في دستور 2014 عند "الخرق الجسيم للدستور" (الفصل 88). حافظ المشروع على تحديد فترات الرئاسة بفترتين فقط (الفصل 90)، لكنه ألغى البند الوارد في دستور 2014 والمتعلّق بمنع زيادة عدد الفترات (الفصل 75). (الفصل 101من الدستور) يُعيّن بموجبها هذا الأخير رئيسا للحكومة، بصلاحيات وزير أول، وبموجب (الفصل 102من الدستور). يقوم رئيس الدولة بتعيّن بقيّة الوزراء، من بين مرشحين يقترحهم رئيس الحكومة، ويمكنه إنهاء مهامهم تلقائيا، دون حاجة إلى موافقة البرلمان وهذا يتناقض مع دستور 2014، الذي يمنح الأغلبيّة البرلمانية مسؤولية تشكيل الحكومة وفق (الفصل 89 من دستور 2014). (دستور ، 2022، صفحة 08)

أنشأ مشروع الدستور غرفة ثانية في البرلمان بالإضافة إلى "مجلس نواب الشعب"، سمّاها "المجلس الوطني للجهات والأقاليم". تتألف الغرفة الثانية من أشخاص منتخبين من قبل أعضاء المجالس الجهوية ومجالس الأقاليم، بدلا من الاقتراع العام (الفصل 81). كما سيضعف ذلك دور مجلس نواب الشعب بشكل كبير، رغم أنّه سيحافظ على صلاحية صياغة القوانين وسنّها، وسيظل أيضا قادرا على تمرير لائحة لسحب الثقة

من الحكومة، ما سيؤدي إلى اسقاطها، لكنّ ذلك سيكون أكثر صعوبة (الفصل 115) من دستور 2014 (الفصل 97). تقلّصت أيضا بشكل كبير حصانة أعضاء البرلمان من الملاحقة القضائية (الفصلان 65 و66 من مشروع الدستور مقارنة بالفصلين 68 و69 من دستور 2014)، مثل إسقاطها بسبب "القذف" و"الثلب"، بغض النظر عما إذا حصل ذلك داخل المجلس أو خارجه. ينصّ المشروع على انتخاب أعضاء مجلس نواب الشعب في انتخابات حرة ومباشرة وعامة (الفصل 60). واقصى عمل مجلس النواب وتحييد صلاحية مراقبة عمل الحكومة وان من صلاحيات الرئيس اقالة الحكومة او أحد أعضائها وحل محل السلطة المحلية المجالس الجهوية كما أعفي الرئيس من المساءلة اثناء أداء مهامه وجعل من القضاء وظيفة إدارية وهذا ما ذهبت اليه وسائل الاعلام المحلية والأجنبية واقرته انقلابا على الشرعية. (سليم اللغماني ،وفاء زعفران الاندلسي ،شهرالدين غزالة ، سلوى الحمروني ، صفي الدين الحاج ، مالك الغزواني ، عبير المكي ، منى التابعي ،بسام كراي، 2023، الصفحات 38-39)

ثالثا: ملامح التحول الديمقراطي الجديد في تونس في ظل التعديلات الدستورية

1: التباين في الحقوق والحريات بين دستور 2014 ودستور 2022 :لقد اثبتت التجربة الدستورية في التونس في فترة ما بعد الثورة تباين واضح في الحقوق والحريات من خلال الإصلاح الدستوري في هاته الفترة تمثلت في الجدول التالي

مقارنة بين الحقوق والحريات في دستور 2014 ودستور 2022:	
الفصل 49 من دستور 2014	**الفصل 55 من دستور 2022**
1. يحدّد القانون الضوابط المتعلقة بالحقوق والحريات المضمونة بهذا الدستور وممارستها بما لا ينال من جوهرها. ولا توضع هذه الضوابط إلا لضرورة تقتضيها دولة مدنية ديمقراطية وبهدف حماية حقوق الغير، أو لمقتضيات الأمن العام، أو الدفاع الوطني، أو الصحة العامة، أو الآداب العامة، وذلك مع احترام التناسب بين هذه الضوابط وموجباتها. وتتكفل الهيئات القضائية بحماية الحقوق والحريات من أي انتهاك. 2. لا يجوز لأي تعديل أن ينال من مكتسبات حقوق الإنسان وحرياته المضمونة في هذا الدستور.	1. لا توضع قيود على الحقوق والحريات المضمونة بهذا الدستور إلاّ بمقتضى قانون ولضرورة يقتضيها نظام ديمقراطي وبهدف حماية حقوق الغير أو لمقتضيات الأمن العام أو الدفاع الوطني أو الصحة العمومية. 2. ويجب ألاّ تمس هذه القيود بجوهر 3. الحقوق والحريات المضمونة بهذا الدستور وأن تكون مبررة بأهدافها، متناسبة مع دواعيها 4. لا يجوز لأي تنقيح أن ينال من مكتسبات حقوق الإنسان وحرياته المضمونة في هذا الدستور. 5. على كلّ الهيئات القضائية أن تحمي هذه الحقوق والحريات من أي انتهاك.

الشكل الأول: (سليم اللغماني ،وفاء زعفران الاندلسي ،شهرالدين غزالة ، سلوى الحمروني ، صفي الدين الحاج ، مالك الغزواني ، عبير المكي ، منى التابعي ،بسام كراي، 2023، صفحة 28)

تحليل محتوى الجدول: يظهر من خلال محتوى هذا الجدول ان المشرع التونسي وضع ضوابط الحدّ من الحقوق والحرّيات وتتمثل في خمس حدود تحكم الحق والحريات في الدساتير التونسية في إطار تحديد ضوابط

الحدّ من الحقوق والحرّيات وتتمثل في مبدأ **عدم التراجع ومحورية دور الهيئات القضائيّة في حماية الحقوق والحرّيات. الوجود الفعلي لموجب الحدّ من الحق أو الحرية، وجود ضرورة يقتضيها نظام ديمقراطيّ، مبدا التناسب بين الأهداف ودواعيها: التحفظ التشريعي،** أنّ ينال الحدّ من **جوهر** الحق أو الحرية وفق **طبيعة النصّ** الذي يحدّ من الحق أو الحريّة **ومواصفاته** وهذا فيه نوع من التقييد على الحقوق والحريات او تأويل للنص مما يبين حجم التراجع في دستور 2022 وتكريس سلطة الرئيس امام مختلف السلطات حيث تنم هذه الإصلاحات الدستورية في تونس من 2011 إلى 2024 عن جملة من التحولات المعقدة، والظروف الصعبة المحيطة من صياغة دستور لم يعمر طويلا الى فترة النظام الرئاسي الحالي. تبقى تونس تواجه تحديات كبيرة لضمان الديمقراطية والعدالة الاجتماعية في إطار تطورات سياسية داخلية متسارعة وتأثيرات إقليمية ودولية.

2: انعكاسات الإصلاحات الدستورية على مسار التجربة الديمقراطية في تونس

سجلت تونس مرحلة جديدة في اطار الإصلاحات السياسية التي عقبت الثورة الشعبية والتي كللت جهودها بإسقاط النظام السياسي للرئيس زين العابدين بن علي والذي عاش فيي كنفه الشعب التونسي لفترة دامت لأكثر من 40 سنة حيث عرفت مرحلة ما بعد الثورة عدة محطات سياسية بحثا في تجسيد مسار الشرعية و ضمان الترسيخ السلس للتجربة الديمقراطية كان ابرزها دستور 2014 والذي بصم على مرحلة جديدة في الحكم تجمع بين النظام البرلماني و الرئاسي مما شكل مرجعية حقيقة في التوافق السياسي بين مختلف أطياف و تشكيلات النظام السياس ، الا ان هذه الفترة عرفت ظروف إقليمية و دولية شكلت تحديا جديد ومتشعب من حيث المجالات في تحقيق واكتمال و نضج التجربة الديمقراطية الجديدة فبروز الازمة الاقتصادية العالمية مطلع 2014 و الالقاء بضلالها على مختلف اقتصاديات العالم و توالت بعدها الظروف الصعبة التي يعاني منها الاقتصاد التونسي ثم تلتها ازمة كورونا مما شكل عبئا كبيرا على ترسيخ المسار الديمقراطي الا انها في العموم احتفظت التشكيلات السياسية بمبدأ التوافق والاستقرار و الإصلاح خاصة بعد ان تجاوزت مرحلة انتقالية عسيرة وتم انتخاب الرئيس الباجي قايد السبسي وفق مبدا التداول على السلطة وفق دستور 2014 مجسدا مرحلة النظام السياسي الهجين الذي يجمع بين ما هو برلماني و

ما هو رئاسي وكان رجل المرحلة و حظي بتوافق التشكيلات السياسية حول شخصه الى ان وافته المنية في 2019. (عدي عبد الغفور محمد السهلاني، 2023، صفحة 225)

عجلت وفاة الباجي القايد السبسي بإجراء انتخابات رئاسية اسفرت عن فوز الرئيس قيس سعيد ليعلق بعدها العمل بدستور 2014 ويقر دستور جديد بعد عملية استفتاء في 2022 أسفر على جملة من الإصلاحات أبرزها عودة تكريس سلطة الرئيس ومن أبرز كرسه الدستور الجديد هو اقرار واضح لنظام رئاسي ولم يعد للرئيس فيه صلاحيات الدفاع والخارجية كما نص عليها دستور 2014، بل توسعت لتشمل أبعد من ذلك اختصاصات تعيين الحكومة والقضاة وتقليص النفوذ السابق للبرلمان.وأصبح لرئيس الجمهورية حق تعيين رئيس الحكومة وبقية أعضائها باقتراح من رئيس الحكومة كما يُخوّل له الدستور إقالتها دون أن يكون للبرلمان دور في ذلك. مع احتفاظه كونه القائد الأعلى للقوات المسلحة ضبط السياسة العامة للدولة ويحدد اختياراتها الاساسية، ولمشاريعه القانونية "أولوية النظر" من قبل نواب البرلمان .فضلا عن ذلك، انقسمت الوظيفة التشريعية بين "مجلس نواب الشعب" ينتخب نوابه باقتراع مباشر لمدة خمس سنوات و"المجلس الوطني للجهات" ويضم ممثلين منتخبين عن كل منطقة على أن يصدر لاحقا قانون يحدد مهامه.

يندرج ارساء هذا المجلس في إطار تصوّر الرئيس قيس سعيّد بلامركزية القرار وأن الحلول للمناطق المهمشة والتي تفتقد للتنمية يجب أن تطرح من قبل الأهالي .إلى ذلك، يقبل الرئيس استقالة الحكومة. خلافا لما جاء في دستور العام 2014، كما يحق له حل البرلمان والمجلس الوطني للجهات. ويعيين القضاة إثر تقديم ترشحاتهم من قبل المجلس الأعلى للقضاء وهو ما اعتبره القضاة تدخل صارخ في استقلالية القضاء

ومن بين الفصول التي تثير جدلا في تونس والتي تنتقدها بشدة المنظمات الحقوقية، الفصل الخامس. الذي ينص على أن "تونس جزء من الأمّة الإسلاميّة، وعلى الدولة وحدها أن تعمل، في ظلّ نظام ديموقراطي، على تحقيق مقاصد الإسلام الحنيف في الحفاظ على النّفس والعرض والمال والدين والحرّية وكانت منظّمات حقوقية دوليّة انتقدت هذا الفصل، معتبرةً أنّه ويتيح التمييز ضدّ الجماعات الدينيّة الأخرى." اما الفصل الخامس والخمسون فينص على أن "لا توضَع قيود على الحقوق والحرّيات المضمونة بهذا الدستور إلّا بمقتضى قانون ولضرورة يقتضيها نظام ديمقراطي وبهدف حماية حقوق الغير أو لمقتضيات الأمن العامّ أو الدفاع الوطني

أو الصحّة العموميّة." وأكّدت أحزاب أنّ هذا الفصل يُتيح للسلطات مجالا كبيرا للحدّ من الحرّيات، ولقي انتقادات شديدة من المعارضة.

3التداعيات الدستورية على مستقبل التجربة الديمقراطية والشرعية في تونس

من خلال المحاور الأساسية التي تبنتها الإصلاحات الدستورية في تونس و ما نتج عنها في اطار تعزيز الحقوق والحريات و تعزيز دور المجتمع المدني وتفعيل دور المرأة في المجتمع و استعادة دور السلطة التشريعية بغرفة جديدة مستحدثة و تفعيل نظام الحكم المجالسي و مقاربة المجالس المحلية والجهوية في المشاركة في التنمية و رسم السياسات زيادة على إعادة تفعيل مؤسسة الرئاسة واستعادة مهامها في اطار تصحيح مسار الثورة ، تكون تونس قد تفاعلت مع ظروفها و تبنت بدائل وتشريعات في اطار استشراف طبيعة النظام السياسي الذي يليق بالدولة التونسية دون ان تتحاشى في التكيف و مواجهة التحديات الاقتصادية و الاجتماعية والتفاعل معها في بيئة إقليمية ودولية لها صلة وثيقة بواقع ومستقبل التجربة الديمقراطية في تونس، وبناءا على هذا الأساس يمكن تصور جملة من السيناريوهات المحتملة للدولة التونسية خاصة بعد تسجيل انتخابات رئاسية في ظل ظروف خاصة تمر بها تونس يمكن تلخيصها في ثلاث احتمالات

1. بقاء الوضع الراهن على ما هو عليه بعد الخوض في تجربة كانت تنبئ بتحول ممكن وسلس لتعود التعديلات الدستورية الأخيرة بموجب دستور 2022 الى تفنيد رغبة النخبة الحاكمة في القبول باليات التحول السلس والمنظم
2. الفشل في إرساء دعائم الديمقراطية وتدعيم الشرعية وهو ما تفسره المشاركة السياسية في الانتخابات الرئاسية الأخيرة وعودة الاحتجاجات ضد دعاة الالتفاف على المسار الديمقراطي
3. حالة إعادة بعث المسار الديمقراطي ب فتح مجال الحوار واقناع النخبة الحاكمة وعلى راسها الرئيس قيس سعيد بالعودة الى الشرعية وعدم ترك مجال للفوضى المستقبلية للخلايا النائمة في استغلال حالة الغليان الاجتماعي والسياسي. (عدي عبد الغفور محمد السهلاني، 2023، الصفحات 336-339)

بمجرد الوصول الى تحليل وتفضيل البديل الاحسن لدى مدركات النخبة الحاكمة في تونس يمكن ان نتصور نموذج تونسي قادر على التحول والانخراط في تجربة ديمقراطية عربية أقرب الى التجارب الناجحة.

تراجع التجربة الديمقراطية في تونس: صنفت تونس وفق مؤشر الديمقراطية الصادر عن الإيكونيميست في 2023. يقيس هذا المؤشر خمس فئات (التعددية والعملية الانتخابية، الحريات المدنية، أداء الحكومة، المشاركة السياسية، الثقافة السياسية) ويتم تقسيم الدرجات من 0-10، وتعتبر 10 أعلى درجات الديمقراطية، ويتم حساب تلك الدرجات بقياس الوسط الحسابي لمجموع الفئات الخمس. ووفق المؤشر، تُصنف تونس ضمن الأنظمة الهجينة التي تتراوح نسبتها من 4-6، وحصلت على نسبة 5.51 وهي النسبة ذاتها في العام 2022، لا سيما في ظل تراجع بعض المؤشرات السياسية سواء بسجن بعض رموز المعارضة، وتكريس الصلاحيات في يد رئيس الجمهورية.وكان تصنيف تونس متراجعًا لعدة عوامل منها: الاتجاه نحو المركزية المفرطة فضلًا عما شهده بعض الصحفيين والناشطين السياسيين والمعارضة من حالة من القمع في عهد النظام المنتخب منذ عام2019 وفي سبتمبر 2022 أصدر الرئيس المرسوم بقانون 54 الذي يجرم ترويج أو نشر أخبار أو شائعات كاذبة، ويعاقب من ينتهك القانون بمدة تصل إلى ما بين 5-10 سنوات.

علاوة على سجن بعض شخصيات المعارضة في أبريل 2023. (رحاب الزيادي، 2024، صفحة 5)

تحديات اقتصادية واجتماعية تشهدها تونس: إذ تعاني تونس من أزمة بطالة بنسبة 16%، وتضخم بنسبة 10%، بالإضافة إلى تصاعد الفقر من 23.2% إلى 32.6 في العام 2024. علاوة على تحدي الهجرة غير الشرعية وهجرة بعض الشباب في ضوء تقديرات بهجرة نحو 20 ألف تونسي في العام 2020 نتيجة الظروف الاقتصادية المتراجعة، كما أن سواحل تونس تقع على بعد أقل من 150 كيلومترًا من إيطاليا، وتمثل نقطة انطلاق في شمال أفريقيا للمهاجرين من جنوب الصحراء الكبرى العابرين للبحر المتوسط وصولًا إلى أوروبا، لذلك وقعت اتفاقًا للشراكة مع الاتحاد الأوروبي في يوليو 2023 بهدف الحد من وصول المهاجرين إلى السواحل الإيطالية بنحو مليار يورو. وقد اتخذت الدولة منذ توقيع الاتفاق إجراءات أمنية مشددة للحد من عملية الهجرة. (رحاب الزيادي، 2024، صفحة 6)

رابعا: تحليل نتائج الدراسة

1. من خلال دراستنا لتطور الأوضاع في تونس تبين لنا ان التجربة التونسية ومن خلال طرح دستورين في ظرف قياسي مقدر ب 8 سنوات يبين لنا هذا التطور حجم التخوف الذي أصبح يسيطر على الوضع العام في تونس من الوقوع في مطبه تجارب مماثلة للوضع في ليبيا او سوريا وهو ما

جعل نوع من المرونة في عملية الإصلاحات الدستورية ترافقها تحولات في تشكيلات النظام السياسي وأيضا تخضع لمقاربة العوامل الخارجية كالبيئة الإقليمية والدولية.

2. بالرغم من الانسيابية الدستورية لمطالب الثورة في تصور دستور 2014 الا ان العقيدة الرجعية فسرت حجم ومبتغى نخب الدولة العميقة في تونس في تكريس منطق الدولة المؤسسة.
3. ظهور ملامح الرجعية والخوف والالتفاف على الشرعية لا يمكن ان يحقق للتجربة الدمقراطية نضجها الكامل كما يفتح المجال امام احتمالية إعادة التفكير وترجيح الصالح العام في التخلي عن منطق ديمقراطية الدولة من اجل الوصول الى نموذج الدولة الديمقراطية.
4. تبقى التجربة الديمقراطية في تونس من أبرز التجارب العربية ديمقراطيا بعيوبها وايجابياتها وهي أقرب للتجارب الديمقراطية الحقيقية إذا توفرت الشروط والظروف المواتية لهذا التحول في ظل أي دستور ممكن وهذا بسبب التركيبة الثقافية للمواطن التونسي القابل للانفتاح على تجارب جديدة أخرى.

خاتمة:

لقد شكلت الإصلاحات الدستورية في تونس محطات بارزة في تغيير سلوك النظام السياسي والتعاطي مع مطالب الحركات الاحتجاجية، حيث أفرزت إصلاحات سياسية مكنت المجتمع التونسي من التميز عربياً في تجربته الديمقراطية. ورغم التحديات التي فرضت على هذه الإصلاحات في محطتين بارزتين (2014-2022)، إلا أنها ساهمت في تعزيز قنوات التواصل مع النظام السياسي على المستويات المحلية والجهوية والوطنية، مما أسهم في تشكيل رأي عام هادف بدلاً من التضييق عليه. وهذا حتماً سيؤدي في النهاية إلى مراقبة سلوك النظام والنخب الحاكمة من جهة، ومن جهة أخرى إلى إشراك المواطنين في صنع القرار السياسي والمشاركة في رسم السياسات العامة وتعزيز التشاركية والفعل الديمقراطي. وهو ما سيفسره النشاط السياسي مستقبلاً داخل هذا البلد، رغم ملامح الالتفاف عن محاور هامة جسدها دستور 2014 من أجل تجربة التحول الحقيقي. إلا أن الواقع الداخلي والخارجي لتونس سيكون له مستقبلاً دور بارز في تحديد مسار التجربة الديمقراطية، من منطلق التشبع بقيم الحرية والمناوئة للسلوك الاستبدادي، واكتساب الثقة في كسر حواجز نظام الطوارئ، بالرغم من تعزيزه مجدداً في يد سلطة الرئيس والقدرة على تفعيله في

حالة أي طارئ. مما يفسر تخوف النخبة الحاكمة من عودة الخلايا الاحتجاجية الاجتماعية النائمة، وهو دليل على عدم اكتمال مشهد الثقة بين الحاكم والرعية، مما يبرر عدم نضج التجربة الديمقراطية..

CONCLUSION

The constitutional reforms in Tunisia have marked significant milestones in changing the behavior of the political system and addressing the demands of protest movements, resulting in political reforms that have allowed Tunisian society to stand out in the Arab world for its democratic experience. Despite the challenges faced by these reforms during two notable periods (2014-2022), they have contributed to enhancing communication channels with the political system at local, regional, and
national levels, which has helped shape a purposeful public opinion rather than constraining it. This will inevitably lead, in the end, to monitoring the behavior of the system and the ruling elites on one hand, and on the other hand, to involving citizens in political decision-making and participating in shaping public policies, thereby promoting participation and democratic action. This will be reflected in future political activity within the country, despite the signs of a retreat from important aspects embodied in the 2014 Constitution for a genuine transformation experience. However, the internal and external realities of Tunisia will play a prominent role in determining the course of the democratic experience, based on the saturation of values of freedom and opposition to authoritarian behavior, and gaining confidence in breaking the barriers of the state of emergency, despite its renewed reinforcement in the hands of presidential authority and the ability to activate it in case of any emergency. This explains the ruling elite's fear of the return of dormant social protest cells, which is evidence of the incomplete trust between the ruler and the ruled, justifying the immaturity of the democratic experience

. **التوثيق:**

1. الكتب

1 احمد البلالي و د. منور الخضر واوي. (2022). تاريخ الانتفاضات التونسية المعاصرة من خلال الندرة والاخلاق عند جون بول سارتر (المجلد 1). عمان، عمان، الاردن: دار الايام للنشر والتوزيع.

2. سليم اللغماني، وفاء زعفران الاندلسي، شهرالدين غزالة، سلوى الحمروني، صفي الدين الحاج، مالك الغزواني، عبير المكي، منى التابعي، بسام كراي. (2023). ضبط حدود الحقوق والحريات في القانون الدستوري التونسي من الفصل 49 من دستور 2014 الى الفصل55 من دستور2022 (المجلد 1). المانيا: المؤسسة الدولية للديمقراطية والانتخابات.
3. عدي عبد الغفور محمد السهلاني. (2023). شرعية النظام السياسي في إطار التحول الديمقراطي –تونس والجزائر بعد العام 2010 (المجلد 1). عمان، الاردن: دار الايام للنشر
   a. والتوزيع.
4. فتوح ابو دهب هيكل. (2021). تأثيرات الثورات العربية في النظام الاقليمي العربي 2011–2019 (المجلد 1). بيروت، لبنان: مركز دراسات الوحدة العربية.
5. عزمي بشارة. (2012). الثورة التونسية المجيدة، بنية ثورة وصيرورتها من خلال يومياتها (المجلد 1). بيروت: المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات.

2أطروحات دكتوراه

6. عباسي عبد القادر. (2021). التغيير الاجتماعي وأزمة التحول الديمقراطي في الوطن العربي –مقارنة بين تونس ومصر2010 /2017. اطروحة دكتوراه، وهران، الجزائر: جامعة وهران.

3نصوص قانونية

7. دستور. (25 07, 2022). دستور تونس 2022. 8. مركز جينيف لحوكمة قطاع الامن قاعدة البيانات لحوكمة قطاع الامن في تونسDCAF

4مقالات

8. جلال الورغي. (2014). تونس قراء في التجربة الدستورية. مركز الجزيرة للدراسات. الدوحة: مركز الجزيرة للدراسات. تم الاسترداد من https//studies @aljazerab.net
9. البوبكري، عمر. (فبراير , 2013). ظهور فكرة الدستور وتطورها في تونس. تبيان، 2(3)، صفحة 28. تم الاسترداد من https://tabayyun.dohainstitute.org/
10. قدور شرقي ابراهيم. (15 06, 2024). التحول الديمقراطي في تونس بين تحديات الواقع وافاق المستقبل. مجلة السياسة العالمية، 1، صفحة 156. تاريخ الاسترداد 2024
11. امينة المسعودي. (جانفي , 2010). الاصلاحات الدستورية في العالم العربي ما تكشفه رغم محدوديتها. مبادراةالاصلاح العربي (03)، الصفحات 2-3. تم الاسترداد من https://constitutionnet.org/sites/default/files/ari_thematic_paper_3_a-al_messaoudi_constitutional_reform_in_the_arab_word_ar.pdf
12. حمزة خليفة و سمير البارة. (09, 2022). الحركات الاحتجاجية و اثرها على تعزيز سياقات التحول الديمقراطي في الوطن العربي (مصر ، تونس ، البحرين). مجلة العلوم القانونية والسياسية، 02، الصفحات 280-281.

5مؤتمرات

13. منير السعداني. (2021). من اعتمال السخط الاحتجاجي الى انفراط العقد الاجتماعي. المؤتمر الخامس للمجلس العربي للعلوم الاجتماعية (صفحة 35). بيروت: مجلة أكاديميا الالكترونية. تم الاسترداد من https://www.academia.edu/

6مواقع وتقارير

14. امين غالي. (2011). عمليات اعداد الدستور في تونس : افاق المرحلة المقبلة. *صدى*، 1-2. تم الاسترداد من https://carnegieendowment.org/sada/2011/12/tunisias-constitutional-process-the-road-ahead?lang=ar

15.رحاب الزيادي. (6 10, 2024). تحديات قائمة: المشهد الانتخابي في تونس 2024. مصر: المركز المصري للفكر و الدراسات الاستراتيجية. تم الاسترداد من file:///C:/Users/TechnoShop/Desktop/المركز%20المصري%20للفكر%20والدراسات%20الاستراتيجية

a. **Bibliography List:**

1. Books

1 Ahmed Al-Balali and Dr. Manour Al-Khadrawi. (2022). The History of Contemporary Tunisian Uprisings Through Scarcity and Morality According to Jean-Paul Sartre (Volume 1). Amman, Jordan : Dar Al-Ayyam for Publishing and Distribution .

2. Salim Al-Lughmani, Wafa Zafaran Al-Andalusi, Shaher Al-Din Ghazala, Salwa Al-Hamrouni, Safi Al-Din Al-Haj, Malik Al-Ghazwani, Abeer Al-Makki, Mona Al-Tabi'i, Bassam Karai. (2023). Regulating the Boundaries of Rights and Freedoms in Tunisian Constitutional Law from Article 49 of the 2014 Constitution to Article 55 of the 2022 Constitution (Volume 1). Germany: International Foundation for Democracy and Elections .
3. Oday Abdul Ghafour Muhammad Al-Sahlani. (2023). The Legitimacy of the Political System in the Context of Democratic Transition - Tunisia and Algeria After 2010 (Volume 1). Amman, Jordan: Dar Al-Ayyam for Publishing and Distribution .
4. Fattouh Abu Dahab Haikal. (2021). The Effects of the Arab Revolutions on the Arab Regional System 2011-2019 (Volume 1). Beirut, Lebanon: Center for Arab Unity Studies
5. .Azmi Bishara. (2012). The Glorious Tunisian Revolution: The Structure of the Revolution and Its Development Through Its Diaries (Volume 1). Beirut: Arab Center for Research and Policy Studies.

2Doctoral Theses

6. Abassi Abdul Qader. (2021). Social Change and the Crisis of Democratic Transition in the Arab World - A Comparison Between Tunisia and Egypt 2010/2017. Doctoral Thesis on Social Change and the Crisis of Democratic Transition in the Arab World - A Comparison Between Tunisia and Egypt 2010/2017, 180-181. Oran, Algeria: University of Oran .

3Legal Texts

7. Constitution. (July 25, 2022). Constitution of Tunisia 2022. 8. Geneva Center for Security Sector Governance, Database for Security Sector Governance in Tunisia DCAF .

4Articles

8. Jalal Al-Warghi. (2014). Tunisia: Reflections on the Constitutional Experience. Al Jazeera Center for Studies. Doha: Al Jazeera Center for Studies. Retrieved from https://studies@aljazerab.net
9. Dr. Al-Boubakri, Omar. (February 2013). The Emergence and Development of the Idea of the Constitution in Tunisia. Tabayyun, 2(3), page 28. Retrieved from https://tabayyun.dohainstitute.org /
10. Qaddour Sharqi Ibrahim. (June 15, 2024). Democratic Transition in Tunisia Between the Challenges of Reality and Future Prospects. Global Politics Journal, 1, page 156. Date of retrieval 2024 .
11. Amina Al-Messaoudi. (January, 2010). Constitutional reforms in the Arab world: what they reveal despite their limitations. Arab Reform Initiative (03), pages 2-3. Retrieved from https://constitutionnet.org/sites/default/files/ari_thematic_paper_3_a-al_messaoudi_constitutional_reform_in_the_arab_word_ar.pdf
12. . Hamza Khalifa and Dr. Samir Al-Bara. (September, 2022). Protest movements and their impact on enhancing the contexts of democratic transition in the Arab world (Egypt, Tunisia, Bahrain). Journal of Legal and Political Sciences, 02, pages 280-281.

5Conférences

13. Munir Al-Saadani. (2021). From the Eruption of Protest Discontent to the Disintegration of the Social Contract. The Fifth Conference of the Arab Council for Social Sciences (page 35). Beirut: Academia Electronic Journal. Retrieved from https://www.academia.edu/**Internet websites**: author's name (year), full title of the file, detailed website (consulted on day/moonth/year).

6Reports and Web sites

14. Ameen Ghali. (2011). The Process of Drafting the Constitution in Tunisia: Prospects for the Next Phase. Sada, 1-2. Retrieved from https://carnegieendowment.org/sada/2011/12/tunisias-constitutional-process-the-road-ahead?lang=en
15. Rihab Al-Ziyadi. (October 6, 2024). Ongoing Challenges: The Electoral Landscape in Tunisia 2024. Egypt: Egyptian Center for Thought and Strategic Studies. Retrieved from file:///C:/Users/TechnoShop/Desktop/Egyptian%20Center%20for%20Thought%20and%20Strategic%20Studies

كتاب وقائع المؤتمر الدولي العلمي الدولي السادس المحكّم حول:
دراسات وأبحاث نظرية أو تطبيقية في العلوم متعددة التخصصات 18-2024/10/19

The Implications of Constitutional Reforms on the Democratic Transition Process in Tunisia from 2011 to 2024: "Reality and Future Prospects"

Adda Djilali
d.adda@univ-chlef.dz
Djezzar Maustapha
m.djezzar@univ-chelef.dz

Abstract:

The recent events that took place in Tunisia at the end of 2010 and the beginning of 2011 marked a critical phase in initiating a series of reforms, foremost among them constitutional reform, in line with the requirements of the current situation. This was part of an effort to contain the protests that occurred, which accelerated the implementation of various reforms in the country. These reforms had a clear impact on the course of the democratic transition up until the date of the recent presidential elections in 2024. Despite the numerous challenges faced during this transition, it represented a significant step towards solidifying this path in the context of achieving the future aspirations of Tunisian society.

Keywords: constitutional reform, democratic transition, The Tunisian Experience.

كتاب وقائع المؤتمر الدولي العلمي الدولي السادس المحكم حول:
دراسات وأبحاث نظرية أو تطبيقية في العلوم متعددة التخصصات 18-2024/10/19

دور الإعلام الرقمي الفلسطيني والإسرائيلي في تغطية الحرب على قطاع غزة 2023– 2024

دراسة مقارنة

فدوى عبد الواحد سعيد نصار– غزة *

جامعة بورسعيد– مصر

fadwa.abd.79@hotmail.com

ملخص:

هدفت الدراسة للتعرف على دور الإعلام الرقمي الفلسطيني والإسرائيلي في تغطية الحرب على قطاع غزة خلال الفترة الممتدة من 7 أكتوبر 2023 حتى إعداد الدراسة الحالية نوفمبر 2024، ولتحقيق الهدف استخدمت الباحثة المنهجين الوصفي التحليلي، والمنهج المقارن، وأداة الدراسة تحليل المضمون، حيث تم استهداف الجهات والشخصيات الرسمية الفلسطينية المتمثلة في (تلفزيون فلسطين– الدبلوماسية العامة الفلسطينية التابعة لوزارة الخارجية والمغتربين)، والإعلام الرقمي الإسرائيلي المتمثل في (صفحة المنسق– كابتن إيلا)، ومن أبرز النتائج التي توصلت إليها الدراسة: من أبرز الموضوعات التي تناولها الإعلام الفلسطيني والإسرائيلي أحداث الحرب على غزة، وتركيز الصفحات العبرية الرسمية على المزاعم والادعاءات فيما يتعلق باعتداءات المقاومة الفلسطينية أثناء اقتحام مستوطنات "غلاف غزة" صباح 7 أكتوبر 2023، وما زعمه الاحتلال من قيام المقاومة بالاعتداء على الأطفال والنساء وكبار السن، فيما تمثلت أبرز التوصيات: ضرورة تفعيل الدبلوماسية الرقمية الفلسطينية، والاهتمام بالجمهور الخارجي عبر إجراء محادثات ثنائية الاتجاه، والتفاعل مع التعليقات وإشراك المتابعين في الأجندة والنشاطات التي تقوم بها البعثات الدبلوماسية الفلسطينية، مع ضرورة تفعيل صفحاتها باللغات المختلفة، وعدم اقتصارها على اللغة العربية، ما يُشكل خطابًا منافسًا لرواية الاحتلال الإسرائيلي.

الكلمات المفتاحية: الإعلام– الإعلام الرقمي– فلسطين– "إسرائيل"– الحرب– قطاع غزة

* **المؤلف المرسل: فدوى عبد الواحد سعيد نصار، الايميل:** fadwa.abd.79@hotmail.com

مقدمة:

تُعتبر تكنولوجيا الاتصال والمعلومات ثورة أدخلت العالم في حِقبة مختلفة عن سابقها، وأحدثت انقلابًا واسعًا في تبادل المعلومات والأخبار عبر الشبكة العنكبوتية، من خلال التفاعل المستمر مع المحتويات الإعلامية إلى المشاركة وصنع المضمون الإعلامي إضافة إلى التأثير على الرأي العام وصناعة القرار.

وفي ظل التطور المتسارع لتكنولوجيا المعلومات وظهور الصحافة الرقمية، خلقت بيئة منافسة بين الصحف الرقمية ونظيراتها المسموعة والمرئية، فأظهرت الصحف الرقمية تفوقًا كبيرًا عبر خصائص حديثة تجذب انتباه الجمهور.

والاعتماد على الإعلام الرقمي كمصدر جديد لتناقل الأخبار والمعلومات يُعتبر من أبرز الاهتمامات من قِبل الباحثين، كونها تتميز بسهولة الوصول إليها والتفاعل مع الأخبار التي يتم نشرها عبر الصحف سواء بالصوت أو الصورة أو عبر التعليقات المكتوبة، ما جعلها ذات تأثير مباشر على أوسع القطاعات بين الجمهور في مختلف أنحاء العالم، فقام الإعلام الرقمي بتسليط الضوء على الأحداث المختلفة ومكامن الخلل والنزاعات والحروب الإقليمية والدولية.

ومن خلال المتابعة اليومية للحرب على قطاع غزة والتي بدأت صباح السبت الموافق 7 أكتوبر 2023، كانت الصحافة الرقمية الرائدة في التغطية الإخبارية لمجريات الحرب ومتابعة الأحداث أولًا بأول، حيث تُعد الصحافة الرقمية من الصحف ذات الانتشار الواسع والأكثر شعبية في أوساط الجماهير، ويكتب فيها الكبار من المحللين السياسيين وأصحاب الفكر وكاتبو المقالات الصحفية اليومية، ولها تأثير كبير على الجماهير، كما أن هناك العديد من المواقع الإلكترونية العربية والعالمية التي تقوم بمشاركة الأخبار والمقالات من الصحف الرقمية.

ومن خلال ملاحظة الباحثة للتغطية الإعلامية للحرب كمقارنة بين الإعلام الرقمي الفلسطيني والإسرائيلي، فهناك فجوة كبيرة كلٌّ يسرد الأحداث من وجهة نظره خلال الحرب على قطاع غزة والمستمرة منذ عام، فهناك التغطية الواقعية لما يحدث من مجازر وإبادة جماعية لأهالي قطاع غزة، مقابل ترويج الكذب والادعاءات من قبل الإعلام الإسرائيلي، وتبرير كل ما يرتكبه جيش الاحتلال الإسرائيلي بحق أهالي قطاع غزة.

تساؤلات الدراسة:

تمثّل التساؤل الرئيس للدراسة في التالي:

ما دور الإعلام الرقمي الفلسطيني والإسرائيلي في تغطية الحرب على قطاع غزة 2023- 2024؟

ويتفرع منه التساؤلات الفرعية التالية:

- ما الموضوعات التي تناولها الإعلام الرقمي الفلسطيني والإسرائيلي في تغطية الحرب على قطاع غزة 2023- 2024؟
- ما طبيعة اتجاهات الإعلام الرقمي الفلسطيني والإسرائيلي في تغطية الحرب على قطاع غزة 2023- 2024؟
- ما أبرز المصطلحات انتشارًا في الإعلام الرقمي الفلسطيني والإسرائيلي خلال تغطية الحرب على قطاع غزة 2023- 2024؟
- ما فئة الأطر المستخدمة في خطابات الإعلام الرقمي الفلسطيني والإسرائيلي خلال تغطية الحرب على قطاع غزة 2023- 2024؟

أهداف الدراسة:

تمثل الهدف الرئيس للدراسة في التالي:

التعرف على دور الإعلام الرقمي الفلسطيني والإسرائيلي في تغطية الحرب على قطاع غزة 2023- 2024.

فيما تمثلت الأهداف الفرعية في التالي:

- بيان الموضوعات التي تناولها الإعلام الرقمي الفلسطيني والإسرائيلي في تغطية الحرب على قطاع غزة 2023- 2024.
- توضيح طبيعة اتجاهات الإعلام الرقمي الفلسطيني والإسرائيلي في تغطية الحرب على قطاع غزة 2023- 2024.
- إظهار أبرز المصطلحات انتشارًا في الإعلام الرقمي الفلسطيني والإسرائيلي خلال تغطية الحرب على قطاع غزة 2023- 2024.

- الوقوف على فئة الأطر المستخدمة في خطابات الإعلام الرقمي الفلسطيني والإسرائيلي خلال تغطية الحرب على قطاع غزة 2023- 2024.

أهمية الدراسة:

موضوع دور الإعلام الرقمي في تغطية الحروب له أهمية كبيرة على المستويين النظري والتطبيقي على النحو التالي:

الأهمية النظرية:

- تنبع أهمية الإعلام الرقمي من مدى وقوة تأثيره خلال السنوات الأخيرة على الواقع الاجتماعي والسياسي والأمني والثقافي ولحداثة المجال، حيث اتجهت الأدبيات النظرية والدراسات لتناول ذلك المجال الجديد والذي فرض نفسه على الواقع، وأصبح مُنافسًا للوسائل الإعلامية الأخرى بجدارة.
- ظهور الإعلام الرقمي كنتيجة حتمية للتطور العلمي والتقني والتكنولوجي والذي أثّر على كافة مجالات الحياة المختلفة، وأصبحت المعلومات والأخبار تتوفر للمواطن بشتى الأشكال والأساليب، دون حواجز مكانية وزمانية.

الأهمية التطبيقية:

- الإعلام الرقمي أصبح محور الحياة المعاصرة، وله أهمية كبيرة باحتواء قضايا الفكر والثقافة، وتقدّمت الدراسة طرحًا مختلفًا من الناحية التطبيقية كونها تُسلّط الضوء على قطاع إعلامي رقمي خلال فترة الحروب.

الدراسات السابقة:

- **دراسة (عصافرة، 2023)** هدفت لمعرفة دور الذكاء الاصطناعي في تحليل المحتوى الرقمي المتعلق بمعركة سيف القدس (2021) عبر تويتر، واعتمدت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، باستخدام أسلوب البيانات الضخمة كونه الأكثر ملاءمة لهذا النوع من الدراسات، وتمثّل مجتمع الدراسة وعينتها في المحتوى الرقمي عبر منصة تويتر خلال معركة سيف القدس (2021) في الفترة الواقعة ما بين 1 حتى 30 مايو/ أيار 2021، إذ تمثلت عينة الدراسة بـ(19717) تغريدة على تويتر باللغة العربية، وتوصلت الدراسة إلى عدة نتائج من أبرزها: أن النصوص كانت أكثر أشكال المحتويات تداولًا على تويتر خلال فترة الحرب بنسبة بلغت (69.3%)، وهو ما يُقارب ثلثا تغريدات العينة، فيما جاءت الصور المرفقة بنصوص في المرتبة الثانية بنسبة (20.4%)، تليها الفيديوهات المرفقة بنصوص بنسبة (10.1%)، فيما توصلت إلى أن الصحفيين والنشطاء اعتمدوا أساليب مختلفة في تغطية ونقل أحداث الحرب.

- **دراسة (الحسن، 2023)** هدفت للبحث عن دور استخدام وسائل الإعلام الرقمي في التغيير السياسي الذي حدث في الجزائر سنة 2019، والتي لها من قبلها ولها ما بعدها، حيث شهدت منصات التواصل الاجتماعي في الانتخابات التشريعية سنة 2017 دعوات وحملة كبيرة لمقاطعتها، واستمر الأمر كذلك سنة 2019 ضد عزم وقيام الرئيس عبد العزيز بوتفليقة الترشح لعهدة رئاسية خامسة، مما أدى قيام حرام شعبي وإلغاء الانتخابات التي كان مزمع إجراؤها، وخلصت الدراسة إلى نتائج من أهمها: أنه كان لوسائل الإعلام الرقمي دورًا مهمًا في تأجيج الجماهير أثناء حملات المقاطعة الانتخابية، وكذلك في تأطير الحراك الشعبي الذي قام ضد رموز الفساد في النظام السابق، والمطالبة بتغيير سياسي حقيقي يضمن للمواطن حقوقه ويُعيد للدولة هيبتها، انتهى الأمر بقيام انتخابات رئاسية عرف استخدامًا لافتًا لوسائل الإعلام الرقمي من قبل المرشحين والناخبين.
- **دراسة (رشدي، 2022)** هدفت للكشف عن عملية المعالجة الإعلامية للحرب الروسية الأوكرانية على مستوى الإعلام الرقمي، عبر موقع +aj عربي، واعتمدت الدراسة المنهج الوصفي المسحي، والملاحظة واستمارة تحليل المحتوى كأدوات لجمع البيانات لتحليل (12) مضمون منشور عبر موقع +aj عربي مُتعلق بالحرب الروسية الأوكرانية، تم اختيارها عن طريق تقنية العينة العشوائية المنتظمة، كما قُسمت الاستمارة الخاصة بتحليل المضمون إلى فئتين: فئات الشكل وهي الفئات التي تُجيب عن السؤال كيف قيل؟ فئات المضمون والتي تُجيب عن السؤال ماذا قيل؟ وتوصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج أبرزها: ركّز موقع +aj عربي من خلال تغطيته للأزمة الروسية الأوكرانية على أهم المواضيع، المتعلقة بالتغطية الآنية للأخبار الخاصة بالحدث، ملف السباق نحو التسلّح، الانعكاسات الاقتصادية التي سيخلفها هذا الصراع، ركّز موقع +aj عربي على مجموعة من القيم خلال تطرّقه إلى الحرب الروسية الأوكرانية وأبرزها كانت الحداثة والعف.
- **دراسة (حتاملة، 2022)** هدفت للتعرف إلى تغطية الصحف الرقمية العربية في التغطية الصحفية للحرب على قطاع غزة عام 2021، وطبيعة الموضوعات التي تناولتها الصحف وأطر المعالجة، في الفترة الممتدة من 10 إلى 21 مايو/ أيار لعام 2021، واعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي، ومنهج المسح، واستخدام أسلوب تحليل المضمون، حيث تم استخدام استمارة تحليل المضمون كأداة

بحثية للحصول على المعلومات، بتحليل مضمون كافة المواد في صحف الدراسة الثلاث (اليوم السابع المصرية، الراية القطرية، الشروق الجزائرية) خلال فترة الحرب بواقع (230) مادة، وتوصلت الدراسة إلى نتائج عدة أبرزها: احتلت صحيفة اليوم السابع المصرية المرتبة الأولى بعدد المواد الصحفية المنشورة التي تناولت موضوع الحرب على قطاع غزة 2021، تلتها صحيفة الراية ثم صحيفة الشروق الجزائرية، وجاءت الموضوعات السياسية في المرتبة الأولى من بيت الموضوعات التي غطتها صحف الدراسة بنسبة (50.0%)، تلتها الموضوعات العسكرية بنسبة (19.1%)، وأن الصحف الثلاث اعتمدت على (جهات فلسطينية) كقوى فاعلة في تغطيتها للحرب على قطاع غزة وبنسبة (31.7%)، تلاها (جهات دولية رسمية).

- **دراسة (علي، 2022)** هدفت للكشف عن أهمية توظيف الإعلام الرقمي في إنتاج الأخبار التلفزيونية، وتأثير الإعلام الرقمي على القائم بالاتصال في إنتاج الأخبار التلفزيونية، وتم استخدام المنهج الوصفي، وأدوات الدراسة الملاحظة، المقابلة، الاستبانة، وخلصت الدراسة لنتائج أهمها: التأكيد على أهمية التحقق والتثبت من المعلومات الواردة إلى غرف الأخبار عبر وسائط الإعلام الرقمي، وأن الإعلام الرقمي يشتمل على محتوى إخباري، وكثافة معلومات، تتيح للقنوات الإخبارية توظيفها إخباريًا وبرنامجيًا، وأن الإعلام الرقمي عزز السبق الصحفي للقنوات الإخبارية بما يقدمه من آنية وفورية في تغطية الأحداث، وقادها أحيانًا إلى تقديم السبق عن الدقة، وأن القنوات الإخبارية وظّفت الإعلام الرقمي في تجميع الأخبار عبر صفحاتها التفاعلية، والصفحات الرسمية الموثقة، وصفحات النشطاء، ومواقع التواصل الاجتماعي، فضلًا عن المواطن الصحفي.
- **دراسة (شرقي وحمراني، 2021)** هدفت لمعرفة الدور الذي يلعبه الإعلام الجديد بمختلف وسائله في تشكيل الوعي السياسي في المنطقة العربية بصفة عامة، إضافة إلى تسليط الضوء على ماهية الوعي السياسي حيث اشتمل على توضيح أهم المفاهيم المرتبطة بالوعي السياسي، تعريف الوعي السياسي، أهميته، تنمية الوعي السياسي، وأهم آثار غياب الوعي السياسي، فيما المحور الثاني تناول مفهوم الإعلام الجديد ومحل الوعي السياسي بين هذا الأخير والإعلام التقليدي، عبر توضيح أهم وسائل هذا الإعلام الجديد التفاعلي ودوره في تنمية الوعي السياسي، واعتمدت الصحافة الإلكترونية كنموذج في التنمية

السياسية إضافة لشبكات التواصل الاجتماعي كنموذج ثانٍ لتوضيح دورها في رفع مستوى الوعي السياسي على مستوى الوطن العربي، وتوصلت الدراسة إلى أن وسائل الإعلام الجديد من أهم العوامل المؤثرة في تشكيل الوعي السياسي وتكريس ثقافة المشاركة السياسية التي تؤدي لتكوين اتجاهات إيجابية تجاه الموضوعات السياسية.

مصطلحات الدراسة:

الإعلام: هو مشاركة الآراء والأفكار والأخبار والمعلومات مع الجماهير بأساليب مؤثرة ووسائل اتصال مختلفة بهدف الإعلام أو الإخبار أو الإقناع والتأثير على السلوك بما يخدم أهداف ومصالح القائمين على العملية الإعلامية، ولا يقتصر دوره في النقل والإبلاغ وإنما أصبح شكلًا من أشكال النشاط الإنساني بجوانبه المادية والروحية، فهو فكرة ونشاط ومشاركة (الزويعي ومقدادي، 2018، 18).

الإعلام الرقمي: مجموعة من الأنشطة والأساليب الرقمية الجديدة، والتي تُمكّن من إنتاج محتوى إعلامي، وتلقيه، بمختلف أشكاله، عبر استخدام الأجهزة الإلكترونية المتصلة بالإنترنت، أو غير المتصلة، في عملية تفاعلية بين المرسل والمستقبل (العصافرة، 2022، 5).

الإطار النظري:

كسب الإعلام الرقمي نجاحًا واهتمامًا كبيرًا وانتشارًا واسعًا للعديد من المميزات، وهي التنوع والسرعة والمرونة والتفاعلية واللازمانية، وتعدد الوسائط والتركيز على إمكانية الأرشفة والتخزين، مما ساهم في تشكيل أخطر الظواهر التي يعبّر عنها ويترجمها، ألا وهي قضية تشكيل الرأي العام والتعبير عنه بأسلوب مختلف عن الإعلام التقليدي من حيث السرعة والفاعلية، حيث ترتبط هذه الظاهرة بتحويل شبكات التواصل الاجتماعي إلى منابر إعلامية فردية قادرة على طرح الرأي واستقبال التجاوب والتفاعل عليه من مختلف الدول دون الحواجز البيروقراطية التي تسيطر على وسائل الإعلام التقليدية، وهو ما جرى في أحداث الربيع العربي، فالمحرك الرئيسي لقضايا الرأي العام هو مواقع التواصل الاجتماعي وليس قادة الفكر والفلسفة.

مفهوم الإعلام الرقمي:

هو شكل من أشكال وسائل الإعلام الحديثة، والتي ظهرت مع ظهور الثورة التكنولوجية في القرن الحادي والعشرين، معتمدًا على الأجهزة الإلكترونية للانتقال والتداول، يتم نقل البيانات عبرها على شكل إشارات ثنائية، ومن الأمثلة على هذه الأجهزة: الكبلات الرقمية، الأقمار الصناعية، أجهزة الكمبيوتر، الأجهزة المحمولة، ويُشيع استخدام الإعلام الرقمي في البرامج، والوسائط المتعددة كالصوت والصورة، ومواقع الويب، ومقاطع الفيديو، وإعلانات الإنترنت (بكر، 2015، 16).

أنواع الإعلام الرقمي:

تم تحديد أبرز أنواع الإعلام الرقمي كما يلي (محمود، 2022):

1. **الإعلام الرقمي المملوك:** عبارة عن أي أصول عبر الإنترنت، يُمكن التحكم فيها، وغالبًا ما يكون هذا النوع من الوسائط فريدًا لعلامة تجارية معينة، وتشمل مواقع الوسائط الرقمية، موقع الويب الخاص بالشخص، والمدونات، ومقاطع الفيديو، وقنوات التواصل الاجتماعي، وغيرها.
2. **الإعلام الرقمي المدفوع:** تعمل الوسائط المفتوحة، للترويج عن المحتوى الخاص بالأشخاص، من خلال الإنترنت؛ لتحسين حركة المرور إلى أصول الوسائط المملوكة للمشاركين، هذا النوع من الوسائط غالبًا يحتوي على الإعلانات الصورية، وإعلانات البحث المدفوعة، وإعلانات Facebook.
3. **الإعلام المُكتسب:** وهو إعلانات يتم إنشاؤه عبر المعجبين بالمنظمة، أو المؤسسة، بشكل تطوعي، أو عندما يحصل اختلاف في وجهات النظر، يقوم المعجبين بالدفاع عن المؤسسة، من خلال الكلام

الشفهي، أو وسائل التواصل الاجتماعي، أو المراجعات، أو المشاركات، أو إعادة النشر، وغيرها، فيعتبر من أفضل أشكال التأييد، الذي يُمكن أن تحصل عليه المؤسسة.

وسائل الإعلام الرقمي:

يمكن الإشارة إلى تنوع آليات ووسائل الإعلام الرقمي على النحو التالي:

1. **التجمعات الافتراضية:** وهي تمثل صفحات، ومواقع على شبكات الإنترنت تعتبر نقطة التقاء، أو مكان افتراضي، لالتقاء مجموعة من المشاركين، يتحاورون معًا بواسطتها ويتم ذلك من خلال استخدام نظم القوائم البريدية أو التراسل الفوري والحوارات الطويلة المستمرة، والمحادثة، يجمعهم اهتمام مشترك في قضية ما (الصادق، 2009).
2. **استطلاعات الرأي الإلكترونية:** وهي عملية يتم خلالها تسجيل الملاحظات، وتستخدم بهدف تحديد أو قياس مستوى السعادة، ورضا الجمهور في مختلف المجالات، يتم قياسه من خلال فحص الأشياء التي يرغب قياسها، سواء الخدمات، أو بيئة العمل الخاصة بمؤسسة معينة، يكون الاستطلاع غالبًا، وأسئلته مكتوبة ومختارة بدقة عالية، فالاستبيان هو أداة تمنح العملاء حرية كبيرة في التعبير عن تجربتهم، في منح أو خدمة من خلال إجاباتهم (الشيخ، 2022).
3. **المدونات:** وهي عبارة عن موقع إلكتروني شبيه بالمجلة، يقوم الفرد من خلالها بالتدوين، أو مجموعة الأفراد، أو شراكة في الأفكار، أو المعتقدات، أو سجلًا من الأنشطة، ويمكن أن تكون المدونة مختصة بنشر مواد أصلية، أو يتم فيها فلترة الأخبار وتحريرها، من خلال جمعها من مصادرها المختلفة من شبكة الإنترنت، وتذييلها بمصادرها، وتحتوي بعضها مدونات إلكترونية، يمكنها السماح للزوار بترك تعليقاتهم، وآرائهم على المحتوى، والتفاعل مع الناشر (Dennis, 2019).
4. **مواقع الإنترنت الخاصة:** تعود أهمية وجود الموقع الإلكتروني على شبكة الإنترنت، للأنشطة في مختلف المجالات، من أجل تطوير الأعمال الخاصة بالشركات، والمنظمات، والوصول إلى أكبر جزء من قاعدة الراغبين بمتابعة المنتج، أو الخدمة المحتملين، الذين يبحثون عبر شبكة الإنترنت للوصول إلى معلومات كافية، تساهم في نشر الأفكار، والمنتجات، بسرعة عالية وبشكل جميل (Creations, 2021).

خصائص الإعلام الرقمي:

تتمثل أبرز خصائص وسمات الإعلام الرقمي في التالي (بصفر، 2014، 149):

1. **التفاعلية:** حيث يتبادل القائم بالاتصال والمتلقي الأدوار، وتكون ممارسة الاتصال ثنائية الاتجاه وتبادلية، وليست في اتجاه أحادي، بل يكون هناك حوار بين الطرفين.
2. **اللاتزامنية:** وهي إمكانية التفاعل مع العملية الاتصالية في الوقت المناسب للفرد، سواء كان مستقبلًا أو مرسلًا.
3. **المشاركة والانتشار:** يتيح الإعلام الجديد لكل شخص يمتلك أدوات بسيطة أن يكون ناشرًا يرسل رسالته إلى الآخرين.
4. **الحركة والمرونة:** حيث يمكن نقل الوسائل الجديدة، بحيث تصاحب المتلقي والمرسل، مثل الحاسب المتنقل، وحاسب الإنترنت، والهاتف الجوال، والأجهزة الإلكترونية، بالاستفادة من الشبكات اللاسلكية.
5. **الكونية:** حيث أصبحت بيئة الاتصال بيئة عالمية، تتخطى حواجز الزمان والمكان والرقابة.
6. **اندماج الوسائط:** يتم استخدام كل وسائل الاتصال، مثل النصوص، الصوت، الصورة الثابتة، الصورة المتحركة، الرسوم البيانية ثنائية وثلاثية الأبعاد،،،إلخ.
7. **الانتباه والتركيز:** نظرًا لأن المتلقي في وسائل الإعلام الجديد يقوم بعمل فاعل في اختيار المحتوى، والتفاعل معه، فإنه يتميز بدرجة عالية من الانتباه والتركيز، بخلاف التعرض لوسائل الإعلام التقليدي الذي يكون عادة سلبيًا وسطحيًا.
8. **التخزين والحفظ:** حيث يسهل على المتلقي تخزين وحفظ الرسائل الاتصالية واسترجاعها، كجزء من قدرات وخصائص الوسيلة بذاته.

الحرب على قطاع غزة في 7 أكتوبر 2023 "طوفان الأقصى":

عملية "طوفان الأقصى" قامت بها المقاومة الفلسطينية في قطاع غزة على الكيان الصهيوني فجر يوم السبت الموافق 7 أكتوبر/ تشرين أول 2023، وشملت هجومًا بريًا وبحريًا وجويًا وتسللًا للمقاومين إلى عدة مستوطنات في منطقة "غلاف غزة"، فقد أعلن آنذاك قائد الأركان في كتائب عز الدين القسام الجناح

العسكري لحركة "حماس" محمد الضيف عن العملية، والتي اعتبرها أكبر هجوم على الكيان الصهيوني منذ عقود (الجزيرة نت، 2024).

وتمكّن خلال العملية مئات المقاتلين من المقاومة الفلسطينية في اجتياز مستوطنات الغلاف والتسلل إليها، حيث استهدفوا مهرجانًا موسيقيًا رواده من الشباب، وأسفر الهجوم عن مقتل حوالي (1189) شخصًا وإصابة حوالي (7500) وأخذ (251) رهينة، وعقبها شدد الكيان الصهيوني الحصار على قطاع غزة، وشرع بالقصف داعيًا سكان شمال القطاع إلى الانتقال لجنوبه، ما اضطر أكبر من مليون ونصف مواطن للنزوح لوسط وجنوب القطاع، وفي 27 أكتوبر من العام نفسه بدأ جيش الاحتلال هجومه البري على القطاع، حيث صرّح آنذاك وزير جيش الاحتلال يؤاف غالانت بالقول: "لقد دخلنا مرحلة جديدة في الحرب، الليلة الماضية اهتزت الأرض في غزة" (غبشي، فرانس 24، 2024).

وبتاريخ 24 نوفمبر/ تشرين ثاني 2023 تم الإعلان عن اتفاق لوقف إطلاق النار بين حركة حماس والكيان الصهيوني بوساطة قطرية– مصرية، حيث تم الإفراج خلاله عن بعض الأسرى لدى الحركة مقابل الإفراج عن عدد قليل من الأسرى الفلسطينيين لدى الكيان (DW: وقف إطلاق النار مع بدء سريان أول هدنة بين إسرائيل وحماس، نشر بتاريخ 24 نوفمبر 2023، تم الاطلاع عليه بتاريخ 12 أكتوبر 2024)، وخلال الهدنة وفي الساعات الأولى من وقف إطلاق النار أفادت وزارة الصحة بغزة أن جيش الاحتلال فتح النار على الفلسطينيين العائدين إلى مدينة غزة فاستشهد اثنان، ومع انتهاء الهدنة صباح 1 ديسمبر 2023، وما هي إلا ساعات حتى قام الطيران الحربي التابع للكيان بشن غارات جوية على مناطق متفرقة من قطاع غزة حيث استشهد خلالها أكبر من (178) شهيدًا، وأصيب حوالي (589) مواطنًا سقطوا نتيجة الغارات بنفس اليوم (فرانس 24: حماس تفرج عن رهائن وإسرائيل تطلق سراح معتقلين في أول أيام الهدنة. نشر بتاريخ 24 نوفمبر 2023، تم الاطلاع عليه بتاريخ 12 أكتوبر 20249، واستكمل الكيان الصهيوني حربه على أهالي قطاع غزة حتى إعداد الدراسة الحالية في أكتوبر 2024 والتي أسفرت حتى الآن لأكثر من (42.175) شهيد، و(98.336) إصابة، وأكثر من (10) آلاف مفقود تحت الأنقاض (وزارة الصحة الفلسطينية بغزة، نشر بتاريخ 12 أكتوبر 2024: https://sehatty.ps/moh-registration/public/add-order)

منهجية الدراسة:

اتّبعت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، من خلال الوقوف على دور الإعلام الرقمي الفلسطيني والإسرائيلي في تغطية الحرب على قطاع غزة المستمرة منذ 7 أكتوبر 2023 حتى إعداد الدراسة الحالية في أكتوبر 2024، إضافة إلى المنهج المقارن من خلال المقارنة بين تغطية الإعلام الرقمي الفلسطيني والإعلام الرقمي الإسرائيلي في تغطية الحرب، كما استخدمت الدراسة منهج تحليل المضمون المستند إلى الدراسات المسحية بشقيها، الكمي والنوعي، إذ ستصف مضمون منشورات صفحات مواقع التواصل الاجتماعي للعينة المستهدفة، وعناصرها واتجاهها، ثم حللت مضمون تلك المنشورات من خلال أداة الدراسة الأولى "استمارة تحليل المضمون".

ويمكن تعريف تحليل المضمون على النحو التالي: هو المنهجية التي نستخدمها لكي نصف مضمون الاتصال، سواء كان هذا المضمون شفهيًا أو مكتوبًا أو إذاعيًا أو تلفزيونيًا، وصفًا كميًا، وموضوعيًا بطريقة منظمة منهجية بغرض اختيار فروض علمية أو الإجابة عن تساؤلات بحثية.

وتحليل المضمون هو أسلوب بحثي يهدف لدراسة النصوص المكتوبة أو النصوص المسموعة بشكلٍ كمي، ويُستخدم في البحوث الوصفية والتاريخية، بحيث تتم دراسة تحليل المضمون من خلال وثائق تحتوي على المعلومات التي يبحث عنها الباحث دون الاتصال المباشر مع المصادر البشرية، بحيث يتم ذلك من خلال تحليل وثائق كالصحف والمجلات والكتب وغيرها، ويكتفي الباحث بالبيانات الموجودة فيها (عبد الحميد، 2015، 56).

مجتمع وعينة الدراسة:

تكوّن مجتمع الدراسة من كافة الشخصيات الفلسطينية الرسمية التي تشارك في الخطاب الرقمي حول الحرب على قطاع غزة المندلعة منذ 7 أكتوبر 2023، وخاصة على منصات التواصل الاجتماعي وبشكل محدد موقع "فيسبوك"، وتم اختيار عينة قصدية من الجهات الرسمية تمثلت في "تلفزيون فلسطين- والدبلوماسية العامة الفلسطينية التابعة لوزارة الخارجية والمغتربين"، إضافة إلى صفحات إسرائيلية رسمية تمثلت في "المنسق- وكابتن إيلا"، ولتحديد العينة المناسبة في الدراسة الحالية من الجهات الرسمية تم اتباع الآتي:

أولًا: شروط الانضمام إلى العينة القصدية من الجهات الفلسطينية والإسرائيلية الرسمية:

- **المسؤولية الرسمية:** أن يكون الفرد أو الجهة جزءًا من المؤسسات الفلسطينية أو الإسرائيلية ذات العلاقة بصنع القرار السياسي أو الأمني أو الإعلامي.
- **النشاط الرقمي:** أن يكون لدى الفرد أو الجهة حساب موثّق على منصات التواصل الاجتماعي مثل "فيسبوك"، ويستخدمه لنشر الآراء والمواقف حول الصراع الإسرائيلي الفلسطيني، والمقصود بحساب موثّق أن حساب "فيسبوك" تم تأكيد هويته من قبل إدارة "فيسبوك"، ويظهر بجانب اسم الحساب علامة زرقاء، مما يشير إلى أن الحساب رسمي ويُمثّل الشخص أو الكيان الذي تدّعيه، وهذا التوثيق يُستخدم عادة للتحقق من الصفحات أو الحسابات التي تخص شخصيات عامة، شركات، منظمات، أو جهات إعلامية، ويهدف ذلك إلى منع الانتحال أو التزييف.
- **التأثير الإعلامي:** يجب أن يكون لدى الفرد أو الجهة تأثير واسع على الرأي العام الفلسطيني من خلال منصة "فيسبوك"، مع عدد كبير من المتابعين (20 ألف متابع على الأقل)، ويظهر في الحساب أو صفحة هذه الجهة أو الشخصية الرسمية التفاعلات من حيث الإعجابات والمشاركات والتعليقات على المنشورات في هذا الحساب.
- **التواصل المنتظم:** أن تكون المنشورات متعلقة بالصراع الإسرائيلي الفلسطيني بشكل منتظم قبل وبعد السابع من أكتوبر 2023.

وفي ضوء تلك الشروط تم اختيار جهتين رسميتين فلسطينية، وجهتين رسميتين إسرائيلية، تمتلك حسابات موثّقة في "فيسبوك"، والجدول الآتي يوضّح بيانات هذه الجهات:

جدول رقم (1) خصائص العينة القصدية للجهات الفلسطينية والإسرائيلية الرسمية

الجهة	وصف الجهة	عدد المتابعين في حساب "فيسبوك"
تلفزيون فلسطين	هو القناة التلفزيونية الرسمية لدولة فلسطين، ويُعتبر جزءًا من هيئة الإذاعة والتلفزيون الفلسطينية التابعة لمنظمة التحرير الفلسطينية، وتأسس عام 1994، ويهدف إلى تقديم الأخبار والبرامج الثقافية والاجتماعية والسياسية التي تعكس الواقع الفلسطيني وتسلط الضوء على قضايا الشعب الفلسطيني، وتبث القناة برامج متنوعة تشمل الأخبار المحلية والدولية، البرامج الحوارية، الوثائقيات، البرامج الترفيهية، كما تقدم تغطية مباشرة للأحداث الجارية في فلسطين، بما في ذلك الأحداث السياسية والاجتماعية.	5.8 مليون متابع
الدبلوماسية العامة الفلسطينية التابعة لوزارة الخارجية والمغتربين	هي الجهة المسؤولة عن إدارة العلاقات الخارجية والدبلوماسية لدولة فلسطين مع الدول الأخرى والمنظمات الدولية، وتأسست الوزارة في عام 1994 بعد توقيع اتفاقية "أوسلو"، وتعمل على تعزيز العلاقات الثنائية والمتعددة الأطراف، والدفاع عن حقوق الشعب الفلسطيني في المحافل الدولية، ويرأس الوزارة حاليًا رئيس مجلس الوزراء الدكتور محمد مصطفى، الذي يشغل المنصب منذ ....، وتُقدم الوزارة مجموعة من الخدمات القنصلية للمواطنين الفلسطينيين في الخارج، بما في ذلك إصدار وتجديد جوازات السفر، وتقديم المساعدة في الحالات الطارئة، وتنظيم الوكالات القانونية.	22 ألف متابع

المنسّق الإسرائيلي	تخضع وحدة تنسيق أعمال حكومة الاحتلال الإسرائيلي لوزير الجيش وهي عضو في هيئة أركان الجيش، تتألف من: قيادة تنسيق نشاطات الحكومة في المناطق، الإدارة المدنية في الضفة، مديرية التنسيق والارتباط بغزة، مدرسة التنسيق والارتباط، تتولى الوحدة تطبيق وتعزيز سياسة حكومة الاحتلال في كافة المجالات المدنية.	مليون متابع
كابتن إيلا	وهي برتبة رائد ضابطة في جيش الاحتلال الإسرائيلي، شغلت منصب نائب المتحدث باسم جيش الاحتلال الإسرائيلي للإعلام العربي في وحدة المتحدث الرسمي، وُلدت في مدينة قلنسوة المثلث لعائلة مسلمة.	229 ألف متابع

شروط الاستبعاد من العينة:

- **الغياب الرقمي**: استبعاد أي شخصيات أو جهات ليس لها وجود رقمي نشط أو لا تستخدم وسائل التواصل الاجتماعي بانتظام لنشر أفكار متعلقة بالصراع الإسرائيلي الفلسطيني.
- **التوجّه غير المرتبط بالصراع**: استبعاد الشخصيات التي لا تنشر محتوى مرتبط بشكل مباشر بالصراع الإسرائيلي الفلسطيني.
- **النشاط الرقمي المنخفض**: استبعاد الحسابات التي ليس لها تأثير رقمي كبير "قلة المتابعين أو التفاعل مع المنشورات"، حيث لن يتمكن هؤلاء الأفراد أو الجهات من تقديم بيانات كافية لتحليل الخطاب الرقمي بشكل فعّال.
- **التوجّه الحزبي المتعصّب**: استبعاد الشخصيات أو الجهات التي تعتمد خطابًا شديد التحزّب والمتعصّب، والذي لا يُسهم في تشكيل خطاب متوازن أو متنوع قد يُفيد الدراسة في تحليلها لمختلف أنماط الخطاب الرقمي الفلسطيني.

أدوات الدراسة:

لتحقيق أهداف الدراسة والإجابة عن تساؤلاتها، قامت الباحثة باستخدام الأدوات التالية:

أولًا: الأداة الكمية: تمثّلت بقائمة رصد المحتوى الرقمي في منشورات فيسبوك، إذ تم جمع البيانات من حسابات فيسبوك الخاصة بالجهات الفلسطينية الرسمية، والجهات الإسرائيلية الرسمية، من حيث عدد المشاهدات والتعليقات والتفاعلات والمشاركات والإعجابات، وتُشير هذه البيانات إلى الإحصاءات التفاعلية قبل وبعد 7 أكتوبر 2023، وتم تحليل البيانات الكمية من خلال برنامج (SPSS- 28)، كما تمّ تصميم قائمة رصد متعددة الأبعاد أو الفئات للوصول إلى بيانات كمية، وضمّت قائمة الرصد الفئات والأبعاد التالية:

1. **فئة الأطر المستخدمة في المحتوى الرقمي:** وضمّت هذه الأطر تصنيفات متنوعة هي: الإطار العام، والإطار الوطني، والإطار الاستراتيجي، وإطار المسؤولية، والإطار الإنساني، والإطار القانوني، والإطار الاقتصادي، وأطر أخرى.
2. **فئة المواضيع المستخدمة في المحتوى الرقمي:** وضمّت موضوعات سياسية ودراسات بحثية وأكاديمية والمتعلقة بالأحداث في قطاع غزة وعسكرية وثقافية وفنية ورياضية وأخرى.
3. **أكثر المصطلحات انتشارًا أو استخدامًا في المحتوى الرقمي:** وضمّت مصطلحات داعش وإرهاب والمقاومة وغزة وعدوان وجيش الاحتلال وصفقة وأسرى وشهداء.
4. **فئة اتجاهات الجمهور للتفاعل مع المنشورات:** وذلك من خلال التعليقات والإعجابات والمشاركات والمشاهدات على عدد المنشورات.

ثانيًا: الأداة النوعية: تمثّلت بأداة تحليل المحتوى باستخدام برنامج (Atlas.ti) إذ سعت الدراسة إلى تحليل التغطية الإعلامية من حيث الدلالة والمعاني المباشرة وغير المباشرة والرموز والعلامات المستخدمة وتحديد الأنماط والموضوعات الرئيسية في البيانات من خلال ترميزها وتصنيفها، والوصول إلى نظرية عامة تفسّر سلوك التغطية الإعلامية الفلسطينية والإسرائيلية للحرب على قطاع غزة بعد 7 أكتوبر 2023.

صدق أدوات الدراسة:

المراد من الصدق في التحليل التحقق من صلاحية أسلوب تحليل الموضوعات والظواهر التي يُراد تحليلها واستخلاص نتائج يعتمد عليها، ومن ثم تحليلها، والصدق هو صدق أداة التحليل (استمارة تحليل مضمون)، للتأكد من مدى استجابتها لموضوع الدراسة، وقامت الباحثة بعرض استمارة تحليل المضمون على مجموعة من المحكمين الأكاديميين في مجال الإعلام والعلوم السياسية؛ للتأكد من صحتها العلمية، وتم الأخذ بالتوجيهات

المقترحة منهم حتى بلغت الاستمارة في صورتها النهائية، بعد إجراء التعديلات عليها لتكون صالحة لقياس ما يجب أن تقيسه من تحليل محتوى مواقع التواصل الاجتماعي المستهدفة في الدراسة الحالية.

ثبات أدوات الدراسة:

تم الاعتماد على طريقة تحليل الثبات عبر الأشخاص للتحقق من ثبات التغطية الإعلامية الفلسطينية والإسرائيلية للحرب على قطاع غزة، ثم تم استخدام معادلة "هولستي"، التي تقيس معامل الاتساق أو الاتفاق بين المحللين، وتم تحليل مضامين المحتوى الرقمي الفلسطيني والإسرائيلي من خلال ترميز المحتويات في مسميات محددة، وفي الوقت ذاته قامت الباحثة بتحليل نفس المحتوى، وبعد ذلك تم استخدام معادلة "هولستي" للتحقق من ثبات التحليل عبر الأشخاص، وتنص المعادلة على التالي:

$$\text{معامل الثبات} = \frac{\text{عدد تكرارات الاتفاق}}{\text{عدد تكرارات الاتفاق + عدد تكرارات الاختلاف}} \times 100$$

وبلغ عدد الأفكار المتضمنة في التحليل والمتفق عليها بين تحليل الباحثة= 34 فكرة، وكان مجموعة الأفكار المتضمنة في التحليلين عبر الباحثة = (44 + 32 = 77)، وعليه كان معامل الثبات باستخدام هذه المعادلة يساوي (0.883).

تحليل البيانات الكمية والنوعية:

للإجابة عن تساؤلات الدراسة تم استخدام برنامج الرزم الإحصائية للعلوم الاجتماعية (SPSS- 28) لتحليل البيانات الكمية، إذ تم استخدام المعالجات الإحصائية المتمثلة بالتكرارات والنسب المئوية، والمتوسطات الحسابية، والانحرافات المعيارية، واختبار ت للعينات المستقلة وغير المستقلة (Independent Samples T-Test and Paired Samples T-Test)، للكشف عن التغيرات في الخطاب الرقمي الفلسطيني قبل وبعد السابع من أكتوبر 2023 على مستوى العينتين (Independent Samples T-Test)، وعلى مستوى العينة الواحدة (Paired Samples T-Test).

ولتحليل البيانات النوعية تم مراجعة البيانات النوعية وقراءتها مرارًا وتكرارًا لفهمها والألفة بها، ثم القيام بترميز البيانات، وفي الخطوة اللاحقة تم جمع الترميزات (Codes) في موضوعات (Themes)، وتم في المنهج النوعي تحليل اللغة من حيث دراسة المفردات والصيغ، والنظر في السياق الاجتماعي والسياسي والثقافي الذي تم فيه إنتاج المحتوى الرقمي الفلسطيني، واستكشاف كيف تعكس اللغة المستخدمة في هذا الخطاب علاقات القوة والهيمنة، وكيف تُستخدم لتشكيل المعاني، بالإضافة إلى تحليل الرموز البصرية والنّصية والدلالات المباشرة وغير المباشرة.

متغيرات الدراسة:

أ. **المتغيرات المستقلة:** ضمّت الدراسة متغيرين مستقلين هما:

- **نوع الجهة أو الشخصية:** وضمّت صنفين هما الجهات أو الشخصيات الرسمية الفلسطينية في مقابل الجهات أو الشخصيات الرسمية الإسرائيلية.
- **الإطار الزمني:** وضمّت المدة الزمنية من 7 أكتوبر 2023 حتى 7 أكتوبر 2024.

ب. **المتغيرات التابعة:** وتتمثل في التغطية الإعلامية الفلسطينية والإسرائيلية إضافة إلى التفاعلات مع تلك التغطية خلال فترة الحرب على قطاع غزة منذ 7 أكتوبر 2023.

النتائج المتعلقة بالسؤال الأول: ما الموضوعات التي تناولها الإعلام الرقمي الفلسطيني والإسرائيلي في تغطية الحرب على قطاع غزة 2023– 2024.

للإجابة عن السؤال تم حساب التكرارات والنسب المئوية والمتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية للموضوعات التي تناولها الإعلام الرقمي الفلسطيني والإسرائيلي في تغطية الحرب على قطاع غزة 2023-2024، والجدول التالي يمكن توضيحه على النحو التالي:

جدول رقم (2): التكرار والمتوسط الحسابي والنسب المئوية والانحراف المعياري للموضوعات التي تناولها الإعلام الرقمي الفلسطيني والإسرائيلي في تغطية الحرب على قطاع غزة 2023– 2024

الموضوعات	الإعلام الفلسطيني				الإعلام الإسرائيلي			
	التكرار	النسبة المئوية	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	التكرار	النسبة المئوية	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
سياسية	760	15.8	11.65	0.8767	55	1.4	15.40	0.9567
أحداث غزة	3980	82.7	5.40	0.9678	2780	70.0	9.50	0.7765
عسكرية	25	0.50	15.87	0.7456	990	25.0	12.30	0.8976
أخرى	50	1.0	14.33	0.8567	150	3.6	13.40	0.8334
الإجمالي	**4815**	**100.0**	**47.25**	**3.4468**	**3975**	**100.0**	**50.60**	**3.4642**

تبين من خلال الجدول السابق، أن الموضوعات السياسية التي تناولها الإعلام الرقمي الفلسطيني جاءت بنسبة (15.8%) فيما جاءت بنسبة (1.4%) في الإعلام الإسرائيلي، كما جاءت أحداث غزة في الإعلام الفلسطيني بنسبة (82.7%)، وفي الإعلام الإسرائيلي جاءت بنسبة (9.50%)، بينما جاءت الموضوعات العسكرية في الإعلام الرقمي الفلسطيني بنسبة (0.50%)، فيما جاءت بنسبة (12.30%) في الإعلام الإسرائيلي، وحول موضوعات متنوعة جاءت بنسبة (1.0%) في الإعلام الرقمي الفلسطيني، وبنسبة (13.40%) في الإعلام الرقمي الإسرائيلي.

ومن الملاحظ مما سبق، أن أحداث الحرب على قطاع غزة المستمرة منذ تاريخ 7 أكتوبر 2023 قد طغت على كافة مواقع التواصل الاجتماعي المستخدمة في الدراسة، سواء في التغطية الإخبارية اليومية أو أبرز التصريحات والمواقف الصادرة، إن كانت من الجانب الإسرائيلي أو الفلسطيني أو ردود الأفعال الدولية، إضافة إلى أنه تم التركيز في المنشورات الفلسطينية الرسمية حول الفيديوهات المتعلقة بجرائم الحرب والإبادة التي

يُمارسها جيش الاحتلال الإسرائيلي بحق الشعب الفلسطيني في قطاع غزة، وبالأنشطة التي تمارسها الدبلوماسية الفلسطينية بشأن فضح تلك الجرائم بحق شعبنا سواء في المحافل الدولية أو خلال اللقاءات مع مسؤولين خارجيين.

فيما ركزت الصفحات العبرية الرسمية على جانب آخر من الحرب على قطاع غزة، وهي المزاعم الإسرائيلية والادعاءات فيما يتعلق باعتداءات من قبل المقاومة الفلسطينية أثناء اقتحام المستوطنات في "غلاف غزة" صباح 7 أكتوبر 2023، وما زعمه الاحتلال من قيام المقاومة بالاعتداء على الأطفال والنساء وكبار السن أثناء الاقتحام في مستوطنات الغلاف.

النتائج المتعلقة بالسؤال الثاني: ما طبيعة اتجاهات الإعلام الرقمي الفلسطيني والإسرائيلي في تغطية الحرب على قطاع غزة 2023– 2024؟

للإجابة عن السؤال تم حساب التكرارات والنسب المئوية والمتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لعدد التعليقات والمشاركات والإعجابات والمشاهدات التي قام بها الجمهور، وذلك بهدف فهم التغيرات العامة التي جرت على تفاعل الجمهور تجاه التغطية الإعلامية الفلسطينية والإسرائيلية للحرب على قطاع غزة خلال الفترة من 7 أكتوبر 2023 حتى 7 أكتوبر 2024، والجدول التالي يمكن توضيحه على النحو التالي:

جدول رقم (3): التكرار والمتوسط الحسابي والنسب المئوية والانحراف المعياري لطبيعة اتجاهات الإعلام الرقمي الفلسطيني والإسرائيلي في تغطية الحرب على قطاع غزة 2023– 2024

التفاعل	الإعلام الفلسطيني				الإعلام الإسرائيلي			
	التكرار	النسبة المئوية	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	التكرار	النسبة المئوية	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
عدد المنشورات	4110	0.04	15.665	0.7865	2100	0.10	14.665	0.8567
التعليقات	78550	0.70	14.540	0.8345	44500	0.80	13.659	0.8324
الإعجاب	86770	0.80	13.443	0.8123	90450	1.70	12.665	0.9112
المشاركات	75660	0.80	13.440	0.8324	50350	0.90	13.332	0.8978
المشاهدات	10554390	97.3	8.650	1.665	5190780	96.5	8.860	0.6877
الإجمالي	**10799480**	**100.0**	**65.738**	**4.9307**	**5378180**	**100.0**	**63.181**	**4.1858**

تبين من خلال نتائج الجدول السابق، أن طبيعة اتجاهات الإعلام الرقمي الفلسطيني في تغطية الحرب على قطاع غزة جاءت عدد المنشورات (0.04%)، فيما جاءت في الإعلام الإسرائيلي (0.10%)، وحول التعليقات جاءت في الإعلام الرقمي الفلسطيني (0.70%)، وفي الإعلام الإسرائيلي بنسبة (0.80%)، وفيما يتعلق بالإعجاب جاءت في الإعلام الرقمي الفلسطيني (0.80%)، وفي الإعلام الرقمي الإسرائيلي (1.70%)، بينما جاءت المشاركات في الإعلام الرقمي الفلسطيني بعدد (0.80%)، وفي الإعلام الرقمي الإسرائيلي بنسبة (0.90%)، أما حول المشاهدات فجاءت في الإعلام الرقمي الفلسطيني بنسبة (97.3%)، وفي الإعلام الرقمي الإسرائيلي بنسبة (96.5%).

من الملاحظ مما سبق، أن المنشورات في مواقع التواصل الاجتماعي للصفحات المستهدفة في الدراسة جاءت مُسلطة الضوء على تفاصيل الحرب ضد الشعب الفلسطيني في القطاع، وإبراز المجازر والإبادة الجماعية وسياسة التجويع التي تعمّد الاحتلال الإسرائيلي اتّباعها ضد شعبنا في القطاع، إضافة إلى إبراز أهم الجهود الدبلوماسية التي تبذلها السياسة الخارجية الفلسطينية لفضح جرائم الاحتلال الإسرائيلي وسياسته المتّبعة بحق المدنيين الفلسطينيين، فيما الصفحات الإسرائيلية فقد كانت أقل من الصفحات الفلسطينية.

وبالنظر إلى عدد الإعجابات على المنشورات، يُلاحظ أن هناك اهتمام كبير من قبل المتابعين للصفحات الفلسطينية، بينما كانت أكثر في الصفحات الإسرائيلية.

كما أن التعليقات التي تدل على الدعم والدعاء والمساندة من كافة أقطار الوطن العربي، ظهرت خلال الفترة الزمنية المستهدفة ما بعد اندلاع الحرب، وهي أكثر من التفاعل على الصفحات الإسرائيلية.

إضافة إلى أن المتابعين قاموا بمشاركة المنشورات بشكل واسع عبر منصاتهم المتعلقة بفضح جرائم وانتهاكات جيش الاحتلال الإسرائيلي ضد شعبنا الفلسطيني في قطاع غزة.

أما ما يتعلق بعدد المشاهدات للفيديوهات خاصة المتعلقة بعمليات الاستهداف المباشر من قبل جيش الاحتلال الإسرائيلي ضد شعبنا في قطاع غزة، يُلاحظ أنها حصلت على عدد مشاهدات عالٍ جدًا مقارنة بالمشاهدات على ما يتم نشره على الصفحات الإسرائيلية، والتي تشتمل على ادعاءات من جيش الاحتلال وافتراءات حول ما قامت به المقاومة صباح السابع من أكتوبر، وادعاء الجيش أنه يستهدف عناصر حركة

حماس في القطاع، وفي الواقع فهو يستهدف المدنيين في المدارس والمستشفيات وخيم النزوح وهدم البيوت فوق رؤوس ساكنيه ما أسفر عن إبادة عائلات بأكملها من السجل المدني الفلسطيني.

النتائج المتعلقة بالسؤال الثالث: ما أبرز المصطلحات انتشارًا في الإعلام الرقمي الفلسطيني والإسرائيلي خلال تغطية الحرب على قطاع غزة 2023– 2024؟

للإجابة عن السؤال تم حساب التكرارات والنسب المئوية والمتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لأبرز المصطلحات انتشارًا في الإعلام الرقمي الفلسطيني والإسرائيلي خلال تغطية الحرب على قطاع غزة 2023-2024، والجدول التالي يمكن توضيحه على النحو التالي:

جدول رقم (4): التكرار والمتوسط الحسابي والنسب المئوية والانحراف المعياري لأبرز المصطلحات انتشارًا في الإعلام الرقمي الفلسطيني والإسرائيلي خلال تغطية الحرب على قطاع غزة 2023– 2024

المصطلحات	الإعلام الفلسطيني				الإعلام الإسرائيلي			
	التكرار	النسبة المئوية	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	التكرار	النسبة المئوية	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
إرهاب	65	0.70	12.54	0.3354	750	8.0	9.44	.4530
المقاومة	880	5.0	22.43	0.4432	-	-	-	-
غزة	3860	19.0	7.65	0.7765	2980	30.5	14.56	0.7867
عدوان	3450	17.0	8.44	0.8856	60	1.0	32.65	0.3546
حرب	3980	18.0	7.49	0.8345	1950	20.0	10.76	0.7856
أسرى	52	0.50	15.54	0.4534	550	5.5	8.66	0.4534
صفقة	40	0.30	17.66	0.3997	320	3.0	6.76	0.3998
شهداء	4000	20.0	6.44	0.8456	-	-	-	-
الجيش	3870	19.5	7.22	0.8845	3100	32.0	16.76	0.2987
الإجمالي	**20188**	**100.0**	**105.42**	**5.8584**	**9710**	**100.0**	**99.59**	**3.5318**

تبين من خلال الجدول السابق أن من أكثر المصطلحات التي تم استخدامها هي "غزة- عدوان- حرب- شهداء- الجيش"، فيما تم استخدام مصطلح "إرهاب" في الإعلام الإسرائيلي بشكل كبير مدعيًا أن المقاومة الفلسطينية هي فعل إرهابي، ولم يتطرق إلى مصطلح "المقاومة" وهو ما تم تسليط الضوء عليه في الصفحات الفلسطينية، كما أن مصطلح "شهداء" لا يُستخدم في الإعلام الإسرائيلي، مقابل أنه تم استخدامه بكثرة في الإعلام الفلسطيني.

وتُرجع الباحثة كثرة استخدام تلك المصطلحات "شهداء- غزة- الجيش"؛ نظرًا للفترة الزمنية المستهدفة وهي الحرب على قطاع غزة والمستمرة منذ 7 أكتوبر 2023 حتى إعداد الدراسة، فمن الطبيعي نظرًا للحادث أن تطغى تلك المصطلحات في المنشورات التي تبثها تلك الصفحات المستهدفة، ويعود هذا التشابه في تحديد المصطلح الأكثر انتشارًا إلى تشابه المواضيع التي اعتمدت كل صفحة على نشرها، والتشابه في اهتماماتها التي تحاول نشرها للمتابعين.

فيما الصفحات العبرية فقد طغى عليها استخدام مصطلح "إرهاب- الجيش- غزة- حرب"، ومن الملاحظ بأنه رغم حظره من إدارة "الفيسبوك" إلا أنه مُتاح للصفحات غير العربية استخدام المصطلح ولا يتم الحظر عليه أو اتباع أي إجراءات تعتبرها إدارة الموقع انتهاكًا للمعايير، وهو ما يُفسر ازدواجية التعامل ما بين الصفحات العربية أو الصفحات الأجنبية والإسرائيلية.

النتائج المتعلقة بالسؤال الرابع: ما فئة الأطر المستخدمة في خطابات الإعلام الرقمي الفلسطيني والإسرائيلي خلال تغطية الحرب على قطاع غزة 2023- 2024؟

للإجابة عن السؤال تم حساب التكرارات والنسب المئوية والمتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لفئة الأطر المستخدمة في خطابات الإعلام الرقمي الفلسطيني والإسرائيلي خلال تغطية الحرب على قطاع غزة 2023-2024، والجدول التالي يمكن توضيحه على النحو التالي:

جدول رقم (5): التكرار والمتوسط الحسابي والنسب المئوية والانحراف المعياري لفئة الأطر المستخدمة في خطابات الإعلام الرقمي الفلسطيني والإسرائيلي خلال تغطية الحرب على قطاع غزة 2023- 2024

الأطر المستخدمة	الإعلام الفلسطيني				الإعلام الإسرائيلي			
	التكرار	النسبة المئوية	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	التكرار	النسبة المئوية	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
إطار عام	1350	33.0	15.54	0.7866	760	36.5	12.65	0.7569
إطار وطني	1970	48.0	16.66	0.8345	990	47.5	15.49	0.834
إطار إنساني	380	9.0	10.34	0.5765	-	-	-	-
إطار المسؤولية	220	5.5	8.43	0.4245	-	-	-	-
أخرى	190	4.5	6.83	0.3987	330	16.0	8.44	0.5348
الإجمالي	**4110**	**100.0**	**57.80**	**3.0208**	**2080**	**100.0**	**36.58**	**2.1257**

تبين من خلال نتائج الجدول السابق، أن أبرز فئات الأطر المستخدمة في خطابات الإعلام الرقمي الفلسطيني تمثلت في الإطار الوطني، والتي جاءت بنسبة (48.0%)، وهو ما يتوافق مع ما ورد في الإعلام الإسرائيلي، فيما الأطر الأخرى وإطار المسئولية كانت بنسبة متدنية في الإعلام الفلسطيني حيث جاءت بنسبة (5.5%) لإطار المسؤولية، و(4.5%) في الأطر الأخرى، بينما في الإعلام العبري الإطار الإنساني وإطار المسؤولية لم يتطرق لها.

ثالثا: تحليل النتائج

تمثلت أبرز النتائج التي توصلت إليها الباحث من خلال الدراسة الميدانية في التالي:

- من أبرز الموضوعات التي تناولها الإعلام الفلسطيني والإسرائيلي هي أحداث الحرب على غزة والممتدة منذ الـ7 من أكتوبر 2023 حتى إعداد الدراسة، والتي راح ضحيتها أكثر من 55 ألف شهيد وأكثر من 100 ألف إصابة، إضافة إلى تدمير أكثر من 90% من منشآت ومباني والبنى التحتية لقطاع غزة، وتشريد أكثر من 2 مليون مواطن.
- تركيز الصفحات العبرية الرسمية على المزاعم الإسرائيلية والادعاءات فيما يتعلق باعتداءات من قبل المقاومة الفلسطينية أثناء اقتحام مستوطنات "غلاف غزة" صباح السبت الموافق 7 أكتوبر 2023 وما زعمه الاحتلال من قيام المقاومة بالاعتداء على الأطفال والنساء وكبار السن.
- تسليط الضوء على تفاصيل الحرب ضد الشعب الفلسطيني في قطاع غزة، وإبراز المجازر والإبادة الجماعية وسياسة التجويع التي تعمّد الاحتلال الإسرائيلي اتّباعها ضد شعبنا في القطاع، إضافة إلى إبراز أهم الجهود الدبلوماسية التي تبذلها السياسة الخارجية الفلسطينية لفضح جرائم الاحتلال الإسرائيلي وسياسته المتّبعة بحق المدنيين الفلسطينيين، فيما الصفحات الإسرائيلية فقد كانت أقل من الصفحات الفلسطينية.
- أبرز المصطلحات التي تناولها الإعلام الفلسطيني استخدام "غزة- عدوان- حرب- شهداء- الجيش"، فيما تم استخدام مصطلح "الإرهاب" بشكل كبير في الإعلام الإسرائيلي، مدعيًا بأن المقاومة الفلسطينية هي فعل إرهابي، ولم يتطرق لمصطلح "المقاومة" و"شهداء".
- من أبرز فئات الأطر المستخدمة في خطابات الإعلام الرقمي الفلسطيني والإسرائيلي هو الإطار الوطني كلٌ من وجهة نظره، فيما تم تجاهل الإطار الإنساني والمسؤولية من الإعلام الإسرائيلي.

وبناءً على نتائج الدراسة الميدانية تقدّمت الباحثة بالتوصيات التالية:

- التركيز والعمل بشكلٍ دائم على حشد التأييد الخارجي، عبر الاهتمام الكبير بفهم محددات السياسة الدولية، بما في ذلك متابعة وتحليل أثر التغيرات والتحولات الدولية، والعمل على مختلف الأصعدة والقنوات الرسمية والشعبية في الخارج.
- ضرورة تفعيل الدبلوماسية الرقمية الفلسطينية، والاهتمام بالجمهور الخارجي عبر إجراء محادثات ثنائية الاتجاه، والتفاعل مع التعليقات وإشراك المتابعين في الأجندة والنشاطات التي تقوم بها البعثات الدبلوماسية الفلسطينية، مع ضرورة تفعيل صفحاتها باللغات المختلفة، وعدم اقتصارها على اللغة العربية، ما يُشكل خطابًا منافسًا لرواية الاحتلال الإسرائيلي.
- ضرورة العمل على دراسات مستقبلية تهدف إلى تحليل منشورات الصفحات العبرية الأخرى المنتشرة بعدة لغات، ومقارنة نتائج التحليل بنتائج الدراسة الحالية لمعرفة مدى أوجه الشبه والاختلاف وقدرتها على التأثير في الجمهور وفقًا للإطار الثلاثي الأبعاد إضافة إلى فحص التعليقات.

CONCLUSION

The most prominent results reached by the researcher through the field study were the following*:*

-One of the most prominent topics covered by the Palestinian and Israeli media is the events of the war on Gaza, which extended from October 7, 2023 until the study was prepared, which resulted in more than 55,000 martyrs and more than 100,000 injuries, in addition to the destruction of more than 90% of the facilities, buildings and infrastructure of the Gaza Strip, and the displacement of more than 2 million citizens*.*

-The focus of the official Hebrew pages on the Israeli allegations and claims regarding attacks by the Palestinian resistance during the storming of the "Gaza Envelope" settlements on the morning of Saturday, October 7, 2023, and what the occupation claimed that the resistance attacked children, women and the elderly*.*

-Shedding light on the details of the war against the Palestinian people in the Gaza Strip, and highlighting the massacres, genocide and starvation policy that the Israeli occupation deliberately pursued against our people in the Strip, in addition to highlighting the most important diplomatic efforts made by Palestinian foreign policy to expose the crimes of the Israeli occupation and

its policy against Palestinian civilians, while the Israeli pages were less than the Palestinian pages.

-The most prominent terms addressed by the Palestinian media were the use of "Gaza - aggression - war - martyrs - army", while the term "terrorism" was used extensively in the Israeli media, claiming that the Palestinian resistance is a terrorist act, and did not address the terms "resistance" and "martyrs."

-One of the most prominent categories of frameworks used in the discourses of Palestinian and Israeli digital media is the national framework, each from its own point of view, while the humanitarian framework and responsibility were ignored by the Israeli media.

Based on the results of the field study, the researcher made the following recommendations:

-Focus and work continuously on mobilizing external support, through great interest in understanding the determinants of international politics, including following up and analyzing the impact of international changes and transformations, and working at various levels and official and popular channels abroad.

-The necessity of activating Palestinian digital diplomacy, and caring for the external audience by conducting two-way conversations, interacting with comments, and involving followers in the agenda and activities carried out by Palestinian diplomatic missions, with the necessity of activating their pages in different languages, and not limiting them to the Arabic language, which constitutes a discourse competing with the narrative of the Israeli occupation.

-The necessity of working on future studies aimed at analyzing the publications of other Hebrew pages spread in several languages, and comparing the results of the analysis with the results of the current study to determine the extent of similarities and differences and their ability to influence the audience according to the three-dimensional framework in addition to examining the comments.

قائمة المراجع:

1. بصفر، حسان (2014)، الإعلام الرقمي الجديد، ط1، الجزائر: خوارزم العلمية.
2. بكر، ياسر (2015)، الإعلام البديل، ط1، بغداد: منتدى المعارف.

3. "بوعلام غبشي: عام على 7 أكتوبر... أبرز محطات حرب غزة ومسار توسعها بالشرق الأوسط. نشر بتاريخ 6 أكتوبر 2024، تم الاطلاع بتاريخ: 12 أكتوبر 2024. الموقع الإلكتروني: https://www.france24.com/ar/ ."
4. "الجزيرة نت: طوفان الأقصى... أكبر هجوم للمقاومة الفلسطينية على إسرائيل. نشر بتاريخ 30 يونيو 2024، تم الاطلاع بتاريخ: 12 أكتوبر 2024. الموقع الإلكتروني: https://www.aljazeera.net/encyclopedia/2023/10/7/"
5. حتاملة، نور محمد (2022)، تغطية الصحف الرقمية العربية نحو الحرب على قطاع غزة عام 2021: دراسة تحليلية، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الشرق الأوسط، عمان، الأردن.
6. الحسن، بن مالك (2023)، دور وسائل الإعلام الرقمية في تغيير السلوك السياسي بالجزائر، مجلة الحقيقة للعلوم الاجتماعية والإنسانية، المجلد 22، العدد 4، ص121- 139.
7. رشدي، دمان دبيح (2022)، الحرب الروسية الأوكرانية في الإعلام الرقمي: دراسة تحليلية لمضامين موقع aj + عربي، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة صالح بوبنيدر قسنطينة- 03، الجزائر.
8. الزويعي، هاشم ومقدادي، موسى (2018)، التضليل الإعلامي وسبل مواجهته، ط1، عمان: دار أسامة للنشر والتوزيع.
9. شرقي، إسماعيل وحمراني، آمنة (2021)، دور الإعلام الجديد في تشكيل الوعي السياسي في الوطن العربي: دراسة وصفية، مجلة المقدمة للدراسات الإنسانية والاجتماعية، المجلد 6، العدد 1، ص121- 134.
10. الشيخ مصدق (2022)، ما هو استطلاع الرأي؟ الموقع الإلكتروني: www.questionpro.com تاريخ الاطلاع 1 نوفمبر 2024.
11. الصادق، عادل (2009)، الإعلام الجديد والفاعلين الجدد في المجال الإعلامي: دراسة الحملات الإعلامية، مؤتمر الإعلام والتعبئة الحكومية، مركز الأهرامات للدراسات السياسية والاستراتيجية.
12. عبد الحميد، محمد (2015)، تحليل المحتوى في بحوث الإعلام، جدة: دار الشروق للنشر والتوزيع.
13. العصافرة، مهند (2022)، دور الإعلام الرقمي في تعزيز مكانة الإعلام التقليدي من وجهة نظر الصحفيين الفلسطينيين (الإذاعة والتلفزيون نموذجًا)، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الخليل، فلسطين.
14. عصافرة، وئام (2023)، استخدام خوارزميات الذكاء الاصطناعي لتحليل محتوى الإعلام الرقمي تجاه معركة سيف القدس 2021 (البيانات الضخمة لتويتر كحالة دراسية)، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الخليل، فلسطين.
15. علي، حاتم (2022)، توظيف الإعلام الرقمي في إنتاج الأخبار التلفزيونية: دراسة من وجهة نظر الخبراء والمختصين في الإعلام، مجلة علوم الاتصال، جامعة أم درمان الإسلامية، المجلد السابع، العدد الثاني، ص91- 126.

16. محمود، محمد (2022)، الدبلوماسية في العصر الرقمي والتطور النوعي في الدبلوماسية التقليدية، بغداد: مركز البيان للدراسات والتخطيط، العراق.

17. (وزارة الصحة الفلسطينية بغزة، نشر بتاريخ 12 أكتوبر 2024: https://sehatty.ps/moh-registration/public/add-order)

ترجمة قائمة المراجع الى الانجليزية:

1. Basfar, Hassan (2014), New Digital Media, 1st ed., Algeria: Khwarazm Scientific.
2. Bakr, Yasser (2015), Alternative Media, 1st ed., Baghdad: Knowledge Forum.
3. Boualem Ghabchi: A Year after October 7... The Most Prominent Stages of the Gaza War and the Path of Its Expansion in the Middle East. Published on October 6, 2024, accessed on October 12, 2024. Website: https://www.france24.com/ar."/
4. Al Jazeera Net: The Flood of Al-Aqsa... The Largest Attack of the Palestinian Resistance on Israel. Published on June 30, 2024, accessed on October 12, 2024. Website:
https://www.aljazeera.net/encyclopedia/2023/10/7"/
5. Hatamleh, Nour Muhammad (2022), Arab Digital Newspapers' Coverage of the War on the Gaza Strip in 2021: An Analytical Study, Unpublished Master's Thesis, Middle East University, Amman, Jordan.
6. Al-Hassan, Bin Malik (2023), The Role of Digital Media in Changing Political Behavior in Algeria, Al-Haqiqa Journal of Social and Human Sciences, Volume 22, Issue 4, pp. 121-139.
7. Rushdi, Daman Dabih (2022), The Russian-Ukrainian War in Digital Media: An Analytical Study of the Content of the Aj + Arabic Website, Unpublished Master's Thesis, Saleh Boubnider University, Constantine-03, Algeria.
8. Al-Zuwaie, Hashem and Muqaddadi, Musa (2018), Media Misinformation and Ways to Confront It, 1st ed., Amman: Osama Publishing and Distribution House.
9. Sharqi, Ismail and Hamrani, Amna (2021), The Role of New Media in Shaping Political Awareness in the Arab World: A Descriptive Study, Al-Muqaddimah Journal of Humanities and Social Studies, Volume 6, Issue 1, pp. 121-134.

10. Sheikh Musaddiq (2022), What is an Opinion Poll? Website: www.questionpro.com Date of access: November 1, 2024.
11. Al-Sadiq, Adel (2009), New Media and New Actors in the Media Field: A Study of Media Campaigns, Media and Government Mobilization Conference, Al-Ahram Center for Political and Strategic Studies.
12. Abdul Hamid, Muhammad (2015), Content Analysis in Media Research, Jeddah: Dar Al-Shorouk for Publishing and Distribution.
13. Al-Asafreh, Muhannad (2022), The Role of Digital Media in Enhancing the Status of Traditional Media from the Perspective of Palestinian Journalists (Radio and Television as a Model), Unpublished Master's Thesis, Hebron University, Palestine.
14. Asafreh, Weam (2023), Using Artificial Intelligence Algorithms to Analyze Digital Media Content towards the Battle of the Sword of Jerusalem 2021 (Big Data on Twitter as a Case Study), Unpublished Master's Thesis, Hebron University, Palestine.
15. Ali, Hatem (2022), Employing Digital Media in Television News Production: A Study from the Perspective of Experts and Specialists in the Media, Journal of Communication Sciences, Omdurman Islamic University, Volume Seven, Issue Two, pp. 91-126.
16. Mahmoud, Muhammad (2022), Diplomacy in the Digital Age and Qualitative Development in Traditional Diplomacy, Baghdad: Al-Bayan Center for Studies and Planning, Iraq.
17. Palestinian Ministry of Health in Gaza, published on October 12, 2024: https://sehatty.ps/moh-registration/public/add-order

كتاب وقائع المؤتمر الدولي العلمي الدولي السادس المحكّم حول:
دراسات وأبحاث نظرية أو تطبيقية في العلوم متعددة التخصصات 18-2024/10/19

The Role of Palestinian and Israeli Digital Media in Covering the War on the Gaza Strip 2023–2024: A Comparative Study

Fadwa Abdel Wahed Said Nassar – Gaza
Port Said University – Egypt
fadwa.abd.79@hotmail.com

Abstract:

The study aimed to identify the role of Palestinian and Israeli digital media in covering the war on the Gaza Strip during the period from October 7, 2023 until the preparation of the current study in November 2024. To achieve the goal, the researcher used the descriptive analytical method and the comparative method, and the study tool was content analysis, where the Palestinian official bodies and figures were targeted, represented by (Palestine TV - Palestinian Public Diplomacy affiliated with the Ministry of Foreign Affairs and Expatriates), and the Israeli digital media represented by (the Coordinator's Page - Captain Ella). Among the most prominent results reached by the study: Among the most prominent topics covered by the Palestinian and Israeli media were the events of the war on Gaza, and the focus of the official Hebrew pages on allegations and claims regarding the attacks of the Palestinian resistance during the storming of the "Gaza Envelope" settlements on the morning of October 7, 2023, and what the occupation claimed that the resistance attacked children, women and the elderly. The most prominent recommendations were: the necessity of activating Palestinian digital diplomacy, and paying attention to the external audience by conducting two-way conversations, interacting with comments and involving followers in the agenda and activities carried out by the Palestinian diplomatic missions, with the necessity of activating Its pages are in different languages, and are not limited to Arabic, which constitutes a discourse competing with the narrative of the Israeli occupation.

Keywords: Media - Digital Media - Palestine - "Israel" - War - Gaza Strip

كتاب وقائع المؤتمر الدولي العلمي الدولي السادس المحكم حول:
دراسات وأبحاث نظرية أو تطبيقية في العلوم متعددة التخصصات 18-2024/10/19

دور تكنولوجيا المعلومات والاتصال في تحفيز معدلات النمو الاقتصادي بالجزائر

بودير إيمان *
جامعة مصطفى سطمبولي معسكر الجزائر
imene.boudir@univ-mascara.dz

ملخص:

يعتبر التحول الرقمي أحد أهم التحديات التي تسعى كل المؤسسات حول العالم للوصول إليه، خاصة بعد ما خلفته جائحة كورونا من أزمات على مختلف الأصعدة أين كان لتكنولوجيا المعلومات والاتصال الفضل في تخفيف محدة الوباء وذلك عن طريق ابتكار طرق تسيير جديدة تمكن المؤسسات من إنجاز مهامها بشكل عادي ومساعدتها على البقاء في تواصل دائم مع عملائها وتقديم مختلف الخدمات لهم بصفة إلكترونية، لذا تهدف هذه الدراسة إلى تحديد أثر تكنولوجيا المعلومات والاتصال على رفع معدلات النمو الاقتصادي بالجزائر من خلال دراسة العلاقة الترابطية بين المتغيرات المستقلة لتكنولوجيا المعلومات والاتصال والمتمثلة في (عدد مستخدمي الهاتف الثابت، عدد مستخدمي الهاتف النقال، وعدد مستخدمي الانترنيت) ، والمتغير التابع النمو الاقتصادي والمعبر عنه بنصيب الفرد من الناتج الداخلي الخام باستخدام نموذج الانحدار الذاتي للفجوات الزمنية الموزعة ARDL ، وتوصلت الدراسة إلى وجود علاقة توازن طويلة الأجل تكامل (مشترك طويل المدى) بين المتغيرات محل الدراسة، كما أثبتت الاختبارات الإحصائية أنه لا يوجد مشكلة في القياس من خلال اختبارات التشخيص، أما فيما يخص اختبار الاستقرار الهيكلي للنموذج فقد أثبتت الاختبارات أن نموذج الدراسة هو نموذج مستقر على المدى الطويل.

الكلمات المفتاحية: تكنولوجيا المعلومات والاتصال.، التحول الرقمي.، النمو الاقتصادي.، الجزائر.، نموذج ARDL.

مقدمة:

تشهد العديد من الدول تطورا كبيرا في مجال التقنيات، البرمجيات ومجال الاتصالات، باعتبارها فضاء واسع تسعى من خلاله الدول عبر مختلف الوسائل التكنولوجية الحديثة إلى رفع وتحسين الخدمات المقدمة تماشيا مع التحولات والتطورات الاقتصادية الجديدة في العالم، إلا أن هذا التوجه السريع نحو رقمنه الخدمات يرجع إلى مدى استعداد الأجهزة الحكومية لتبني هذه الأنظمة التكنولوجية الحديثة التي تتفاوت درجة نجاحها من دولة إلى أخرى، أين أصبحت المعرفة والمعلومات موردا أساسيا من الموارد الاقتصادية والاستراتيجية

* **بودير إيمان**، imene.boudir@univ-mascara.dz

الجديدة وقد تأثر الاقتصاد بهذا التحول حيث انتقل من مفهومه التقليدي إلى مفهوم جديد يعرف بالاقتصاد الرقمي.

أصبح مصطلح "الاقتصاد الرقمي" من أكثر المفاهيم الاقتصادية استعمالا في هذا العصر، ففي ظل التحول الرقمي السريع الذي يشهده العالم في الوقت الراهن وباستخدام أحدث التقنيات نجد أن تجسيد مفهوم الاقتصاد الرقمي أصبح متداول بشكل كبير في مجالات الاقتصاد، التكنولوجيا والإنترنت ، حيث ينتج هذا الأخير عن مليارات الاتصالات اليومية عبر الإنترنت بين الأشخاص والشركات والأجهزة والبيانات والعمليات، مما أدى إلى ظهور العديد من الاتجاهات الجديدة، والشركات العملاقة التي تعتمد على الرقمنة مثل شركة Google، Microsoft، وشركة Amazone وغيرها، كما أن العمود الفقري للاقتصاد الرقمي يكمن في تزايد الارتباط والترابط بين الأشخاص والمؤسسات، وتكنولوجيا الهاتف المحمول وإنترنت الأشياء.

كما يعتمد الاقتصاد الرقمي في تطبيقه على أبعاد متعددة أهمها الانتشار الواسع والسريع للشبكة العنكبوتية، والتي أتاحت لمختلف البشر والأعمال استكشاف العالم والقيام بإجراء عمليات تجارية متعددة ومعقدة في نفس الوقت تمكن الأشخاص من شراء كل ما يريدون من أي مكان بالعالم، وبأسرع وقت دون الحاجة إلى التنقل أو الذهاب إلى محلات التسوق بشكل مباشر، فهو اقتصاد يعتمد في الأساس على نظام يحركه وينظمه المعرفة وانتشار المعلومة والقيام بالسيطرة عليها. وتقوم الشركات على تنقية المواهب البشرية ورأس المال البشري المؤهل مما يتيح للموظفين إعطائهم فرصة أكبر نحو التغيير.

يشمل الاقتصاد الرقمي كل من تكنولوجيا المعلومات والاتصال، التجارة الإلكترونية، خدمات التوصل الإلكترونية، البرمجيات والمعلومات، وهي تختلف باختلاف حجم المعاملات الاقتصادية، القطاعات الاقتصادية ومكونات الناتج المحلي الإجمالي، إذ يرى بعض الاقتصاديين أن مكونات الاقتصاد الرقمي تختلف باختلاف نطاق الاقتصاد، فمن المعروف أن التكنولوجيات تتغير بصفة سريعة وتؤثر على منظومات الأعمال، وهي وتؤثر على درجة المنافسة وتحسين المراكز التنافسية، حيث يختلف هيكل السوق وفق درجة تطبيق تكنولوجيا المعلومات والاتصال في الاقتصاد الرقمي وذلك على المستويين المحلي والدولي ، ويجب أن

تتكامل تكنولوجيا المعلومات والاتصال مع منظومات وقطاعات الاقتصاد المختلفة وخاصة في مجال التصنيع، الزراعة، التعليم والتدريب، والخدمات المالية والمصرفية والاستثمارية.

لقد ظهرت تكنولوجيا المعلومات والاتصال كعامل جديد كان له الأثر البارز في كافة الأنشطة والعمليات خاصة فيما يخص معالجة المعلومات، كما قامت هذه الأخيرة بتفجير ثورة هائلة في نظم المعلومات، ونظرا للتطور الملحوظ لوسائل الاتصال التي تلاحمت مع العقل البشري، والتي غزت كل المجالات والنشاطات الإنسانية المعاصرة في الاقتصاد فقد سارت ثورة تكنولوجيا الاتصال بالتوازي مع ثورة تكنولوجيا المعلومات حيث لا يمكن الفصل بينها، وأصبح لهما دورا بالغ الأهمية في جميع الأنشطة أين أضحت التكنولوجيا هي الغاية الأساسية والأداة الهامة التي تسعى كل مؤسسة للوصول إليها .

ومن هنا تتراوح إشكالية بحثنا حول: **كيف تؤثر تكنولوجيا المعلومات والاتصال على معدلات النمو الاقتصادي في الجزائر؟**

وللاجابة عن الإشكالية تم طرح الفرضيات التالية:

الفرضية الأولى: يوجد تكامل مشترك طويل الأجل بين تكنولوجيا المعلومات والاتصال والنمو الاقتصادي

الفرضية الثانية: تؤثر تكنولوجيا المعلومات والاتصال بشكل إيجابي على النمو الاقتصادي

وللإجابة عن هذه الإشكالية واختبار صحة الفرضيات قمنا بتقسيم الدراسة إلى ثلاثة أجزاء:

- الإطار النظري لتكنولوجيا المعلومات والاتصال والنمو الاقتصادي
- النماذج التجريبية للعلاقة بين تكنولوجيا المعلومات والاتصال والنمو الاقتصادي
- الدراسة التطبيقية لأثر تكنولوجيا المعلومات والاتصال على النمو الاقتصادي في الجزائر

أولا: الإطار النظري لتكنولوجيا المعلومات والاتصال والنمو الاقتصادي

1 تكنولوجيا المعلومات والاتصال:

1-1 مفهوم تكنولوجيا المعلومات والاتصال

تعتبر تكنولوجيا المعلومات والاتصال الركيزة الأساسية لجميع المؤسسات الإنتاجية والغير إنتاجية، الأمر الذي جعلها محل اهتمام العديد من التخصصات، حيث يمكننا القول أن تكنولوجيا المعلومات والاتصال هي عبارة عن مجموع الطرق والتقنيات الحديثة المستخدمة بغرض تبسيط نشاط معين ورفع أدائه،

وهي تضم مجموعة الأجهزة التي تعني بمعالجة المعلومات و تداولها مثل الحواسيب، البرامج، معدات الحفظ والاسترجاع، النقل الالكتروني السلكي و اللاسلكي عبر و سائل الاتصال بكل أنواعها سواءا مكتوبا أو مسموعا أو مرئيا، وتتمثل الغاية الأساسية منها في تسهيل التواصل الثنائي والجماعي عبر كافة الشبكات المغلقة والمفتوحة.

ووفقا لـ OCDE فتعرف تكنولوجيا المعلومات والاتصال كالتالي:" تشمل تكنولوجيا المعلومات مجموعة من التكنولوجيات التي تسمح بجمع، تخزين، نقل ومعالجة المعلومات في شكل صور أصوات وبيانات"

1-2 مكونات تكنولوجيا المعلومات والاتصال

تتكون تكنولوجيا الإعلام والاتصال من خمسة مكونات هي:

العتاد المعلوماتي: تتمثل في المعدات الفيزيائية للمعالجة.

تكنولوجيا البرمجيات: تشمل تصميم برامج الحاسوب والتطبيقات المختلفة له مثل قواعد البيانات والمعلومات والاتصالات.

تكنولوجيا التخزين: تتمثل في الحوامل الفيزيائية لتخزين المعطيات كالأقراص الصلبة وبرمجيات لتنظيم المعطيات.

تكنولوجيا الاتصال: تتكون من معدات ووسائط فيزيائية وبرمجيات تربط مختلف لواحق العتاد وتعمل على نقل المعطيات من مكان لأخر .

الشبكات: تربط بين الأفراد الحواسيب لتبادل المعطيات أو الموارد.

1-3 مؤشرات قياس تكنولوجيا المعلومات والاتصال

تقاس ICT بمؤشرات مركبة تختلف حسب اختلاف وجهة نظر الجهة المقترحة لها، حيث تم الاتفاق على المؤشرات الفردية المكونة للمؤشرات المركبة عقب القمة العالمية لمجتمع المعلومات في جنيف سنة 2003وأطلقت رسميا سنة 2004، وفي سنة 2007 أقرت لجنة الأمم المتحدة للإحصاء القائمة الأساسية لـ ICT، ثم روجعت هذه القائمة سنة 2008 لتضم في النهاية 43 مؤشرا أساسيا مقسمة إلى ستة مجموعات. ورغم تعدد المؤشرات المركبة لـ ICT كما تمت الإشارة إليها مسبقا، إلا أنه يمكن حصرها في

مؤشرين فقط وذلك لعدة اعتبارات أبرزها شمولية المؤشر لكل الجوانب المهمة في القطاع من جهة، وشمولية أكبر عدد من الدول من جهة أخرى، إضافة إلى المتابعة المستمرة للمؤشر بالتنقيح المستمر، نظرا لسرعة التغير والتطور للقطاع من جهة، وكذا توافر المعطيات ونشرها سنويا من جهة أخرى، ويتمثل هذان المؤشرين في:

1-3-1 مؤشر تنمية تكنولوجيات المعلومات والاتصال ICT Development Index

والذي تم تقديمه من طرف الاتحاد الدولي للاتصالات سنة 2007 وتصدر عنه تقارير سنوية بدءا من 2009 ، ويتكون من 11 مؤشر موزعة على ثلاث مؤشرات فرعية أين يتمثل الهدف الرئيسي لهذا المؤشر في المساعدة على رصد تقلص واتساع الفجوة الرقمية، كما يهدف إلى تسليط الضوء على مجالات التحسين وقياس إمكانية التنمية في مجال ICT، باختصار يهدف هذا المؤشر إلى قياس التقدم المحرز لمجتمع المعلومات في بلد معين وقياس الفجوة الرقمية إذا ما تم مقارنة هذا البلد بباقي دول العالم، والهدف الأهم يتمثل في قياس أثر ICT على المستوى الاقتصادي والاجتماعي.

1-3-2 مؤشر الجاهزية الشبكية Network Readiness Index (NRI)

يعد هذا المؤشر من بين أشمل المؤشرات المعنية بقياس جاهزية الدول لاعتمادICT ، وذلك لاحتوائه على 54 متغير (تزيد وتنقص هذه المتغيرات من سنة إلى أخرى بسبب سرعة التطور التي يشهدها القطاع) مندرجة ضمن 4 محاور مقسمة بدورها إلى أركان أو أسس، وتنطوي تحت كل ركن من هذه الأركان مجموعة من المتغيرات احتوت تقريبا كل جوانب قطاعICT ، لكن يبقى كما أشرنا نقطة ضعفه الوحيدة هي اعتماده على البيانات المرنة بنسبة كبيرة، يتم إصداره من طرف المنتدى الاقتصادي العالمي منذ سنه 2001 وبصفة دورية (أي كل سنة)، في كل تقرير سنوي يتم عرض تفصيلي للمؤشر وللمحاور الفرعية وكذا المتغيرات المكونة لها ل 144 دولة.

1-4 البنية التحتية لتكنولوجيا المعلومات والاتصال

يمكننا تلخيص البنية التحتية لتكنولوجيا المعلومات والاتصال في الشكل الموالي:

الشكل1: البنية التحتية لتكنولوجيا المعلومات والاتصال

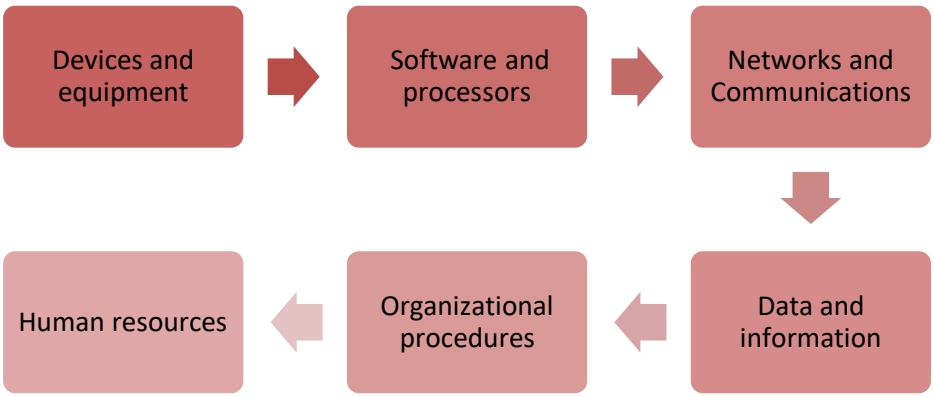

المصدر: حيدر محمد نوري حسن جمعة، (2013)، دراسات في أثر المعرفة وتكنولوجيا المعلومات والاتصال، دار الشروق للنشر والتوزيع، الأردن، ص 144.

يوضح الشكل المبين في الأعلى البنية التحتية لتكنولوجيا المعلومات والاتصال، حيث نجد أنها تحتوي على كل من الأجهزة والمعدات والتي تشمل كافة المكونات المادية المعتمدة في إدخال البيانات ومعالجتها بطريقة فعالة تمكننا من اتخاذ القرارات الهادفة، كما نجد أنها تتكون البرمجيات والمعالجات من جهة، ومن جهة أخرى الشبكات والاتصالات من جهة أخرى من أجل تسهيل عملية تبادل البيانات والمعلومات بكافة أنواعها.

بالإضافة إلى ذلك نجد أن البنية التحتية تكنولوجيا المعلومات والاتصال البيانات والمعلومات، الإجراءات التنظيمية من أجل حماية البيانات المخزنة في أجهزة الحاسوب، في حين يتمثل آخر في البنية التحتية في المورد البشري الذي يعمل على بناء وتصميم البرامج لحماية البيانات والمعلومات المتاحة.

2 النمو الاقتصادي

2-1 مفهوم النمو الاقتصادي

يعتبر النمو الاقتصادي مؤشرا بالغ الأهمية لدى المفكرين الاقتصاديين كونه يمثل رأس السياسات الاقتصادية التي تهدف الدول إلى تحقيقها أين أصبح ينظر إلى النمو الاقتصادي على أنه معيار للحكم على

جناح أو فشل هذه السياسات، ولهذا تعرف النمو الاقتصادي على أنه عبارة عن الزيادة المستمرة في كمية السلع والخدمات المنتجة في اقتصاد معين خلال فترة زمنية معينة عادة ما تقدر بسنة.

2-2 أنواع النمو الاقتصادي

تنقسم أنواع النمو الاقتصادي إلى ثلاثة أنواع كالتالي:

2-2-1 النمو الطبيعي

هو ذلك النمو الذي يحدث تلقائيا دون تدخل الدولة لتحقيقه، فهو ذلك النمو الذي يؤخذ بأسلوب الحرية الاقتصادية حيث يعتمد على قوى السوق الذاتية في تحقيق عملية التنمية الاقتصادية " التوازن التلقائي لقوى العرض والطلب في السوق".

2-2-2 النمو العابر

هو ذلك النمو الذي يحصل نتيجة لعوامل طارئة لا تتسم بالثبات ولا القصد، وعادة ما تكون هذه العوامل خارجية، سرعان ما تزول ويزول معها النمو الاقتصادي الذي أحدثته، وتقع أكثرية الدول النامية تحت هذا النوع من النمو.

2-2-3 النمو المخطط

هو ذلك النمو الذي يتحقق كنتيجة لعملية مقصودة، وذلك من خلال وضع الخطط اللازمة لتحقيقه، وترتبط قوة وفعالية هذا النوع ارتباطا وثيقا بقدرات المخططين وواقعية الخطط المرسومة، كما ترتبط بفعالية التنفيذ والمتابعة إضافة إلى مشاركة الأعوان الاقتصاديين في الخطط المرسومة.

2-3 محددات النمو الاقتصادي

تعد المحددات التقليدية الركيزة الأساسية لتقييم النمو الاقتصادي وهي تتمثل في كل من العمل، والادخار، والاستثمار، وإنتاجية العامل، ومعدل التضخم، الاستثمار الأجنبي المباشر، التطور المالي، مستوى التعليم والصحة...وغيرها من العوامل المحددة للنمو إلا أنه رغم أن هذه المحددات هي عبارة عن حقائق راسخة، غير أن معظم التفسيرات الحديثة تركز على تحقيق النمو من خلال الزيادة في إنتاجية عوامل الإنتاج، وكذلك درجة الانفتاح على العالم الخارجي تجاريا وماليا، فضلا عن الظروف السياسة والاجتماعية المواتية لعملية النمو، ومدى سيادة القانون.

ثانيا: النماذج التجريبية للعلاقة بين تكنولوجيا المعلومات والاتصال والنمو الاقتصادي

نظرا للأهمية التي يكتسيها الموضوع فقد كانت هنالك العديد من الدراسات التجريبية التي تناولت مدى تأثير تكنولوجيا المعلومات والاتصال على النمو الاقتصادي، ونذكر منها ما يلي:

1 النماذج التجريبية للعلاقة بين تكنولوجيا المعلومات والاتصال والنمو الاقتصادي في الدول الأجنبية:

1-1 تحليل تأثير تكنولوجيا المعلومات والاتصالات على النمو الاقتصادي: بيانات تجريبية من 16 منطقة في كازاخستان (2024): Vasa, L., Kireyeva, A. A., Nurbatsin, A., & Kredina, A

هدفت هذه الدراسة إلى تحديد تأثير العوامل التالية لتكنولوجيا المعلومات والاتصالات: حجم خدمات الاتصالات، وعدد خطوط الهاتف الثابتة، والمؤسسات التي تستخدم الحواسيب، والمؤسسات التي تستخدم الإنترنت، والتكاليف الداخلية للبحث والتطوير حسب المناطق، وعدد المؤسسات التي ابتكرت واستخدمت تكنولوجيات ومعدات جديدة على نصيب الفرد من الناتج المحلي الإجمالي، باستخدام جزء من نهج لوحة البيانات الديناميكية، والتي تشمل 14 منطقة ومدينتين. تم أخذ البيانات الأولية من البيانات الإحصائية لمكتب الإحصاءات الوطنية لجمهورية كازاخستان للفترة الممتدة من 2010 إلى 2020 من خلال إجراء تحليل الارتباط والانحدار في برنامج STATA. وقد أظهرت النتائج المقدمة أن البنية التحتية لتكنولوجيا المعلومات والاتصالات لها تأثير إيجابي كبير على التنمية الإقليمية، ومعامل مرونة البنية التحتية لتكنولوجيا المعلومات والاتصالات للتنمية الإقليمية أكبر من معامل مرونة درجة التكامل. كما يمكن للحكومة استخدام نتائج هذه الدراسة لتطوير برامج لتحسين التنمية الإقليمية.

1-2-أثر البنية التحتية لتكنولوجيا المعلومات والاتصالات والتنمية المالية، والانفتاح التجاري على النمو الاقتصادي: أدلة جديدة من البلدان ذات الدخل المنخفض والمرتفع (2024):

S. K، & Singh، R.،Kumari

تبحث هذه الدراسة في الأثر المشترك للبنية التحتية لتكنولوجيا المعلومات والاتصالات والتنمية المالية والانفتاح التجاري على النمو الاقتصادي. تشمل هذه الدراسة بلدين متباينين يختلفان عن بعضهما البعض على

أساس مستوى الدخل، وتأخذ في الاعتبار حجم العينة الإجمالي لـ 85 بلدًا (بما في ذلك 27 بلدًا منخفض الدخل و58 بلدًا مرتفع الدخل) للفترة 2000-2019. قمنا بصياغة فرضيات مختلفة ثم طبقنا انحدار المربع الأصغر العادي(OLS) ، وانحدار التأثيرات السداسية (FXEct) وطريقة اللحظات المعممة (GMM).وكانت النتائج التي تم التوصل إليها ذات أربعة جوانب :

أن الآثار الفردية لتكنولوجيا المعلومات والاتصالات (الإنترنت، والإنترنت الآمن، والنطاق العريض، والهاتف) على الناتج المحلي الإجمالي إيجابية، باستثناء الهاتف فقط في البلدان المنخفضة الدخل، وباستثناء النطاق العريض في البلدان المرتفعة الدخل؛

في حالة الآثار الفردية، فإن غالبية مؤشرات تكنولوجيا المعلومات والاتصالات لها علاقة إيجابية وذات دلالة مع الناتج المحلي الإجمالي في البلدان المنخفضة الدخل والبلدان المرتفعة الدخل ;

يشير الأثر المشترك للبنية التحتية لتكنولوجيا المعلومات والاتصالات ومؤسسة التنمية الأسرية في كلتا العينتين إلى أن مؤسسة التنمية الأسرية تكمل الأثر الإيجابي لتكنولوجيا المعلومات والاتصالات؛

تتعارض نتائج الأثر المشترك للبنية التحتية لتكنولوجيا المعلومات والاتصالات ومؤسسة التنمية الأسرية ومؤشر النمو في كلا البلدين مع بعضهما البعض. وهكذا، فإن نتائج التأثير المشترك تخلص إلى أن التأثير المشترك للبنية التحتية لتكنولوجيا المعلومات والاتصالات ومؤسسة التمويل الأجنبية وتكنولوجيا المعلومات والاتصالات في سياق البلدان المنخفضة الدخل، يؤثر إيجابيًا على الناتج المحلي الإجمالي، ولكن النتائج معكوسة في سياق البلدان المرتفعة الدخل. وتكتسب النتائج التي توصلنا إليها أهمية بالنسبة للآثار المترتبة على السياسات، لا سيما في البلدان ذات البنية التحتية لتكنولوجيا المعلومات والاتصالات المطلوبة بشدة.

2 النماذج التجريبية للعلاقة بين تكنولوجيا المعلومات والاتصال والنمو الاقتصادي في الدول العربية

2-1 العلاقة بين تكنولوجيا المعلومات والاتصالات والنمو الاقتصادي في المملكة العربية السعودية، مع مراعاة رأس المال البشري في عصر كوفيد-19: نموذج NARDL (2024):

Islam, M. S., Rehman, A. U., Khan, I., & Abdelrasuol, I

هدفت هذه الدراسة إلى تحديد علاقة الارتباط بين تكنولوجيا المعلومات والاتصالات والنمو الاقتصادي في المملكة العربية السعودية، مع التحكم في رأس المال البشري وجائحة كوفيد-19.باستخدام بيانات سنوية

متسلسلة زمنيًا من عام 1990 إلى عام 2021، ونهج التأخر الموزع الذاتي للانحدار غير الخطي (NARDL)، وتحليل الانحدار المشترك للنظر في الآثار غير المتماثلة لانتشار تكنولوجيا المعلومات والاتصالات على النمو الاقتصادي. وتشير النتائج المتوصل إليها إلى أنه لا يمكن أن تساهم تكنولوجيا المعلومات والاتصالات خلال مرحلة توسعها بشكل إيجابي في الناتج المحلي الإجمالي، ربما بسبب نقص رأس المال البشري الماهر المطلوب لإدارة واستخدام أدوات تكنولوجيا المعلومات والاتصالات. ويدعم هذا الاستنتاج المعامل الإيجابي وغير الهام لتكنولوجيا المعلومات والاتصالات. على الرغم من الجهود السخية التي تبذلها المملكة العربية السعودية، إلا أن رأس المال المادي والبشري ليس له تأثير كبير على الحوكمة البيئية. بالإضافة إلى ذلك فقد أعاق فيروس كورونا المستجد الأنشطة الاقتصادية المعتادة في المملكة وأعاق النمو الاقتصادي. وبالتالي يجب على صانعي السياسات تقييم البنية التحتية الحالية لتكنولوجيا المعلومات والاتصالات والشروع في رفع قدرات رأس المال البشري من خلال التدريب العملي والتعليم للاستفادة من نشر تكنولوجيا المعلومات والاتصالات والتأثير بشكل إيجابي على الحوكمة البيئية.

2-2 الاستثمار في الطاقة أو تكنولوجيا المعلومات والاتصالات من أجل مزيد من الإنتاجية في الجزائر (2023):

Wassila, B

هدفت هذه الدراسة إلى تحليل وإبراز أثر الاستثمار في تكنولوجيا المعلومات، وتكنولوجيا الاتصالات والطاقة على الإنتاجية الإجمالية للقطاع الصناعي في الجزائر. وتعتبر من أهم عناصر النمو الاقتصادي بالنسبة إلى الحكومات والمؤسسات بمهامها المختلفة. وذلك كوسيلة للحاق بركب العولمة وتحقيق الاندماج الاقتصادي من خلال تعزيز الارتباط بشبكات الاتصالات العالمية، إلى جانب الوصول إلى مصادر الطاقة للصناعة. وكما خلصنا إلى مفهوم أوسع للاستثمار في قطاع التكنولوجيا، فإن قطاع الطاقة من خلال تناول دراسة معيارية لمعرفة تأثير كل منهما على الإنتاجية ومقارنة النتائج للوصول إلى نتيجة من أجل الخروج بتوصيات مهمة حول الموضوع. لذلك تجدر الإشارة إلى أن الاستثمار في مجال تكنولوجيا المعلومات والاتصالات سيعود بالنفع على الإنتاجية الكلية للقطاع الصناعي، ونوصي بتشجيع الاستثمار الأجنبي في مجال قطاع الطاقة، لأن الشركات العملاقة والرائدة قادرة على تحمل تكاليف هذا النوع من الاستثمار. أما بالنسبة

للاستثمارات الداخلية، فإننا نوصي بتوجيهها نحو قطاع تكنولوجيا المعلومات والاتصالات، وخاصة تشجيع الشركات الناشئة في هذا المجال.

ثالثا: الدراسة القياسية لأثر تكنولوجيا المعلومات والاتصال على النمو الاقتصادي في الجزائر

تتمثل الدراسة التطبيقية لنا في معرفة أثر تكنولوجيا المعلومات والاتصال على النمو الاقتصادي من خلال الاعتماد على مؤشر نصيب الفرد من الناتج المحلي الإجمالي في الجزائر كمتغير تفسيري للنمو الاقتصادين في حين تتمثل المتغيرات المتعلقة بتكنولوجيا المعلومات والاتصال في كل من عدد مستخدمي الهاتف النقال، عدد مستخدمي الهاتف الثابت، وعدد المشتركين في الانترنيت في الجزائر للفترة من 1992 إلى 2022، وقد تم تحديد هذه المتغيرات بناء على النظرية الاقتصادية والدراسات السابقة، مع الأخذ بعين الاعتبار الواقع الجزائري.

1 تحديد شروط تطبيق نموذج ARDL

أظهرت الدراسات النظرية والتجريبية التأثير المختلف لكل من تكنولوجيا المعلومات والاتصال على النمو الاقتصادي. وهذا يعني أنه ليس بالضرورة أن يكون هذا التأثير تأثيرًا إيجابيًا، حيث ظهر ذلك في العديد من وجهات نظر الدراسات السابقة، وهذا في حد ذاته يقودنا إلى بنا إلى تقدير عدة نماذج لمعرفة هذا التأثير وفقًا لمتغيرات TIC المختلفة تأثيرها على نصيب الفرد من الناتج المحلي الإجمالي في الجزائر على المدى الطويل.

وعليه، فإن المتغير التابع في هذه الدراسة التطبيقية هو نصيب الفرد من الناتج الداخلي الخام، والمتغيرات المستقلة هي مؤشرات TIC. ومع ذلك، فقد تم الاستنتاج من خلال النظرية والدراسات التجريبية أن العلاقة السببية قد تعمل في كلا الاتجاهين. أما بالنسبة إلى طريقة التقدير، فقد اعتمدنا على نموذج الانحدار الذاتي للفجوات الزمنية الموزعة (ARDL) لدراسة العلاقة على المدى الطويل، إذ تسمح لنا طريقة ARDL بدراسة العلاقة على المدى الطويل، مع الأخذ بعين الاعتبار تأثير القيم المتأخرة للمتغيرات المستقلة والتابعة على القيم الحالية للمتغير التابع.

يتمثل أحد تطبيقات تقنية التكامل المشترك لتحليل النمو على المدى الطويل في اختبار ما إذا كان المتغير التابع والمتغيرات المستقلة يتبعان اتجاهاً مشتركاً في المدى الطويل.

وتتمثل البيانات المتعلقة بمتغيرات الدراسة في المتغير التابع والذي يعبر عنه بنصيب الفرد من الناتج الداخلي الخام PIB/h، والمتغيرات المستقلة فتتمثل في كل من عدد مستخدمي الهاتف الثابت، عدد مستخدمي الهاتف النقال، وعدد مستخدمي الانترنيت. هذه المعطيات الكمية هي عبارة سلاسل زمنية سنوية للجزائر، تمتد على مدار الفترة من 1992 إلى 2022. وفيما يلي يلخص لنا الجدول التالي المتغيرات التي تشكل نموذج الدراسة ومصادرها:

الجدول1: متغيرات الدراسة

رمز السلسلة	اسم السلسلة	مصدر السلسلة
PIB/Habitant	نصيب الفرد من الناتج الداخلي الخام	البنك الدولي
Abonnement à la téléphonie fixe	عدد مستخدمي الهاتف الثابت	البنك الدولي
Abonnement à la téléphonie mobile	عدد مستخدمي الهاتف النقال	البنك الدولي
Utilisateurs d'internet	عدد مستخدمي الانترنيت	البنك الدولي

وقبل تقدير المعادلة، يجب دراسة الخصائص الإحصائية للمتغيرات وخاصة دراسة الثبات. والهدف من ذلك هو الكشف عن العلاقة على المدى الطويل وتجنب التقديرات الخاطئة التي قد تنتج إذا كانت السلاسل المستخدمة في التقدير غير مستقرة. كما تم اختبار جذر الوحدة لمتغيرات النموذج باستخدام اختبار Philips Perron. أما بالنسبة لدرجة التأخير، فقد تم تحديدها بناءًا على أدنى قيمة لمعيار Akayek ومعيار Schwarz (الحد الأقصى p = 2).

الجدول 2: درجة تكامل السلسلة الزمنية

متغيرات الدراسة	PIB/H	Abnt tél fixe	Abnt tél mobile	Util d'internet
درجة الثبات	I (1)	I (1)	I (1)	I (1)

المصدر: من إعداد الباحثة بالاعتماد على برنامج Eviews10

إذا كانت القيمة الحرجة (وفقًا لماكينون 1996) أكبر بنسبة 5% من القيمة المحسوبة لاختبار فيليبس بيرون (بالقيمة المطلقة)، فهذا يعني قبول الفرضية العدمية، أي أن المتغير يحتوي على جذر وحدة، وبالتالي فإن السلسلة غير مستقرة، أما إذا كانت القيمة المحسوبة لاختبار فيليبس بيرون أكبر من القيمة الحرجة، فإن السلسلة مستقرة. وبإجراء الفروق الأولى على السلاسل الزمنية غير المستقرة، نحصل على سلاسل زمنية مستقرة عند الفرق الأول كالتالي:

الجدول 3: اختبار جذر الوحدة للسلسلة الزمنية عند الفرق الأول

متغيرات الدراسة	PIB/H	Abnt tél fixe	Abnt tél mobile	Util d'internet
قيمة الاحتمالات Prob	0,0013	0,0012	0,048	0,0003

المصدر: من إعداد الباحثة بالاعتماد على برنامج Eviews10

بعد التأكد من شرط تطبيق منهجية ARDL، وهو درجة تكامل السلاسل الزمنية لمتغيرات الدراسة من خلال اختبار جذر الوحدة، بحيث تكون درجة تكامل جميع المتغيرات متكاملة من الدرجة I (1)، ثم سنختبر الآن وجود علاقة تكامل مشترك، أين يأخذ النموذج الشكل الخطي التالي:

$$\mathbf{PIB/H} = f(\text{Abnt tél fixe, Abnt tél mobile, Util d'internet})$$

لتقدير العلاقة المذكورة أعلاه على المدى البعيد، سنستخدم نموذج تأخر توزيع الانحدار التراجعي (ARDL) الذي طوره Pesaran وآخرون سنة (2001)، حيث يعتبر هذا النموذج كبديل لاختبارات التكامل المشترك المعروفة، وهو يتميز عن بقية الاختبارات لأنه لا يتطلب أن تكون جميع السلاسل الزمنية

متكاملة من نفس الدرجة I(0) أو I(1)، حيث أن الشرط الوحيد لـ لتطبيق هذا الاختبار هو ألا تكون درجة تكامل أي من المتغيرات I(2)، كما يمكن تطبيق اختبار ARDL إذا كان حجم العينة صغيرًا، على عكس معظم اختبارات التكامل المشترك التقليدية التي تتطلب حجم عينة كبير لكي تكون النتائج أكثر كفاءة.

يمكّننا نموذج ARDL من فصل تأثيرات المدى القصير عن المدى الطويل، حيث يمكننا من خلال هذه المنهجية تحديد العلاقة التكاملية للمتغير التابع والمتغيرات المستقلة في المدى الطويل والقصير في نفس المعادلة، بالإضافة إلى تحديد حجم تأثير كل متغير من المتغيرات المستقلة على المتغير التابع. كما يمكننا في هذه المنهجية تقدير معلمات المتغيرات المستقلة في الأجلين القصير والطويل. وتعتبر هذه الأخيرة أكثر اتساقاً من تلك الخاصة بالطرق الأخرى مثل (EngelGranger، 1987) و (Johansen، 1988) وطريقة Johansen-JSLS (1990). لتحديد طول فترات التباطؤ الموزعة، عادةً ما يتم استخدام معيارين هما (AIK) و (SC)، حيث يتم اختيار طول الفترة التي يتباطأ فيها كل من (AIK) و(SC). وتتم كتابة صيغة ARDL للمعادلة (1) على الشكل التالي:

$$\mathbf{\Delta PIB/H} = \alpha_0 + \sum^{P1}_{j=1} \beta_j \Delta PIB/H_{t-j} + \sum^{P2}_{j=0} \vartheta_j \Delta \text{ Abnt tél fixe}_{t-j} + \sum^{P3}_{j=0} \gamma_j \Delta \text{ Abnt tél mobile}_{t-j} + \sum^{P4}_{j=0} \delta_j \Delta \text{ Util d'internet}_{t-j} + \pi_1 PIB/H_{t-1} + \pi_2 \text{ Abnt tél fixe}_{t-1} + \pi_3 \text{ Abnt tél mobile}_{t-1} + \pi_4 \text{ Util d'internet}_{t-1} + \varepsilon_t$$

يوضح النموذج أنه يمكن تفسير الناتج الداخلي الخام للفرد من خلال القيم المتأخرة، والقيم المتأخرة للمتغيرات المستقلة.

2 اختبار علاقة التكامل المشترك باستخدام طريقة الحدود

نقوم أولا بتحديد فرضيات النموذج كالتالي:

$$H_0 : \pi_1 = \pi_2 = \pi_3 = \pi_4 = 0$$

$$H_1 : \pi_1 \neq 0, \pi_2 \neq 0, \pi_3 \neq 0, \pi_4 \neq 0$$

الجدول 4: اختبار معامل التحديد

Variable	Coefficient	Std. Error	t-Statistic	Prob.*
R-squared	0.960926	Mean dependent var		3539.300
Adjusted R-squared	0.949034	S.D. dependent var		1627.304
S.E. of regression	367.3736	Akaike info criterion		14.86827
Sum squared resid	3104157.	Schwarz criterion		15.23833
Log likelihood	-222.4582	Hannan-Quinn criter.		14.98890
F-statistic	80.80439	Durbin-Watson stat		2.372695
Prob(F-statistic)	0.000000			

المصدر: من إعداد الباحثة بالاعتماد على برنامج Eviews10

يقوم معامل التحديد R-squared بمعرفة القوة التفسيرية للنموذج المقدر، حيث كلما كانت قيمة R-squared أقرب من الواحد كلما كان النموذج قوي جدا، ونلاحظ من خلال النتائج الموضحة في الجدول أن R-squared= 0.96 ما يدل على قوة النموذج المقدر، إضافة إلى صحة اختيار متغيرات الدراسة.

أما الجدول الموالي فيوضح لنا نتائج اختبار Bounds Test ، بحيث وضح لنا الجدول أن قيمة F-stat كانت تساوي 13.247 وهي أكبر من الحد الأعلى للقيمة الحرجة عند درجات الدلالة المختلفة (1%، 2,5، 5%، 10%) عند الحد الأدنى والحد الأعلى هذا يدل على وجود علاقة توازنية طويلة الأجل أي وجود تكامل مشترك، وبالتالي نرفض الفرضية الفارغة، ونقبل الفرضية البديلة.

الجدول 5: اختبار Bounds Test

Test Statistic	Value	Signif.	I(0)	I(1)
			Asymptotic: n=1000	
F-statistic	22.74868	10%	2.72	3.77
k	3	5%	3.23	4.35
		2.5%	3.69	4.89
		1%	4.29	5.61

المصدر: من إعداد الباحثة بالاعتماد على برنامج Eviews10

3 اختبارات التشخيص للنموذج

3-1 اختبار التوزيع الطبيعي

الشكل2: اختبار التوزيع الطبيعي

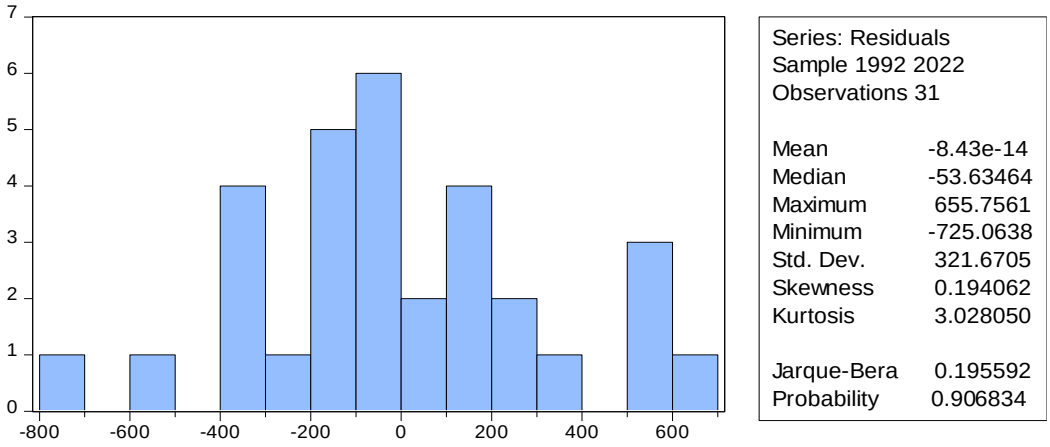

المصدر: من إعداد الباحثة بالاعتماد على برنامج Eviews10

يتم إجراء اختبار التوزيع الطبيعي كخطوة ثالثة من خطوات إعداد نموذج ARDL، حيث يستخدم هذا الأخير لتحديد ما إذا كان النموذج يحتوي على مشكلة عدم تجانس التباين، ويتبين لنا من خلال المعطيات

أن Prob= 0,906 أكبر من 0,05 وبالتالي فإننا نقبل الفرضية العدمية القائلة أنه لا يوجد مشكلة في القياس، ونرفض الفرضية البديلة.

3-2 اختبار الارتباط التسلسلي

الجدول6: اختبار بريوش-غودفري للترابط التسلسلي LM

Breusch-Godfrey Serial Correlation LM Test:

F-statistic	3.947969	Prob. F(2,21)	0.0350
Obs*R-squared	8.470881	Prob. Chi-Square(2)	0.0145

المصدر: من إعداد الباحثة بالاعتماد على برنامج Eviews10

نلاحظ من خلال النتائج الموضحة في الجدول أن أن Prob R-squared= 0,0145 أقل من 0,05 وبالتالي فإننا نرفض الفرضية العدمية القائلة أنه لا يوجد مشكلة في القياس، ونقبل الفرضية البديلة.

الجدول7: اختبار التباين المتغاير

Heteroskedasticity Test: ARCH

F-statistic	2.267340	Prob. F(1,28)	0.1433
Obs*R-squared	2.247313	Prob. Chi-Square(1)	0.1338

المصدر: من إعداد الباحثة بالاعتماد على برنامج Eviews10

نلاحظ من خلال النتائج الموضحة في الجدول أن أن Prob R-squared= 0,0145 أقل من 0,05 وبالتالي فإننا نرفض الفرضية العدمية القائلة إنه لا يوجد مشكلة في القياس، ونقبل الفرضية البديلة.

4 اختبار استقرارية النموذج

سيتم إجراء اختبار الاستقرار الهيكلي للمعاملات قصيرة وطويلة الأجل من خلال اختبارين اقترحهما براون ودوربين وإيفانز (1975): اختبار CUSUM التراكمي

الشكل3: الاستقرار الهيكلي للنموذج

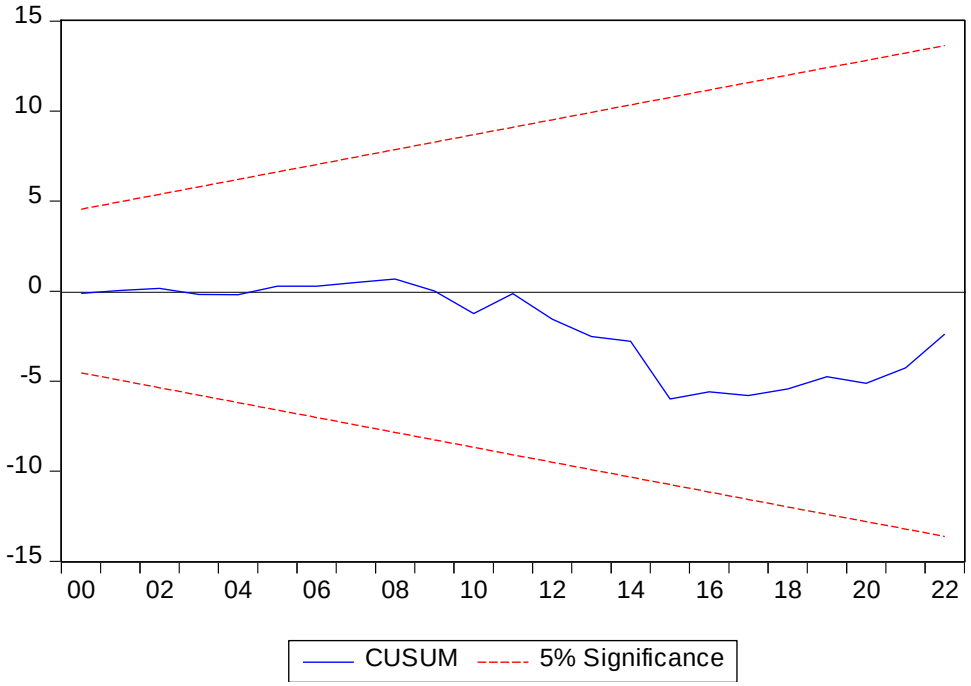

المصدر: من إعداد الباحثة بالاعتماد على برنامج Eviews10

ويتضح من الشكل أن المعاملات المقدرة للنموذج مستقرة هيكليًا خلال فترة الدراسة، وذلك بسبب وقوع الرسم البياني للاختبار (CUSUM) ضمن الحدود الحرجة عند مستوى معنوي 5%.

5 تحليل نتائج الدراسة

- تم اختبار استقرارية السلاسل الزمنية للمتغيرات التي تفسر البحث باستخدام اختبار Philips Perron، أين تم التوصل إلى أن كل المتغيرات المتعلقة بدراستنا كانت مستقرة عند الفرق الأول I (1)، ولا يوجد أي متغير متكامل من الدرجة الثانية وبالتالي يمكننا تطبيق منهجية التكامل المشترك باستخدام نموذج ARDL.
- تم تحديد فترة الإبطاء المثلى للنموذج والتي كانت مساوية لـ 2 بعد إجراء الاختبار الاحصائي.
- تحديد قيمة معامل R squared والتي قدرت بـ 0،96 دلالة على قوة نموذج الدراسة.
- عدم احتواء نموذج الدراسة على مشكل عدم تجانس التباين مما أدى بنا إلى قبول الفرضية العدمية

- التأكد من وجود علاقة توازنية طويلة الاجل بعد إجراء اختبار Bounds test وهو ما يحقق صحة الفرضية الأولى.
- بعد القيام بنموذج ARDL، تم التوصل إلى أنه يوجد علاقة إيجابية بين مؤشرات تكنولوجيا المعلومات والاتصال والنمو الاقتصادي على المدى الطويل وهو ما يؤكد صحة الفرضية الثانية.
- كما تم القيام باختبار Cumsum والذي يوضح أن المجموع التراكمي للبواقي يقع داخل القيم الحرجة عند مستوى المعنوية 5 %، الأمر الذي يدل على استقرارية المعلمات المقدرة للنموذج.

الخاتمة

من خلال ما تم تناوله في هذه الدراسة عن العلاقة بين تكنولوجيا المعلومات والاتصال والنمو الاقتصادي، يتضح أن للنمو الاقتصادي الذي تم تفسيره بنصيب الفرد من الناتج الداخلي الخام تأثير على تكنولوجيا المعلومات والاتصال، وأن لمؤشرات تكنولوجيا المعلومات والاتصال تأثير على الأداء الاقتصادي العام ونصيب الفرد من الناتج الداخلي الخام، وهو ما أثبتته معظم الدراسات النظرية والتجريبية السابقة.

وفقا لنتائج الدراسة ولاختبار فرضية البحث، بعد تقدير النموذج باستخدام طريقة ARDL، وجدنا التأثير الإيجابي لكل من مستخدمي الهاتف النقال، الهاتف الثابت ومستخدمي الانترنيت على نصيب الفرد من الناتج المحلي الإجمالي في الأجل الطويل، وهذا يؤكد صحة الفرضية القائلة بوجود تأثير متبادل بين المتغيرين، ولكن طبيعة التأثير تتغير بين الإيجابية والسلبية.

ومن خلال دراسة حالة الجزائر، يجب القول بأن التوجيه الجيد والهادف للدولة يجب أن يوجه إلى برامج الانفاق على تكوين الأفراد تكوينا هادفا وفعالا في مجال التكنولوجيا المعلومات والاتصال إضافة إلى التصميم والبرمجة قصد الاستثمار في المورد البشري مما يؤدي إلى الاستغلال الأمثل للموارد المتاحة من أجل زيادة الإنتاجية والنمو الاقتصادي، وكل ذلك من أجل تحقيق أهداف السياسات التنموية وبالتالي تحسين نوعية الحياة وتعزيزها لدى الأفراد في المجتمع.

Conclusion

Through what has been addressed in this study on the relationship between ICT and economic growth, it is clear that economic growth, which has been explained by GDP per capita, has an impact on ICT, and that ICT indicators

have an impact on overall economic performance and GDP per capita, which has been proven by most previous theoretical and empirical studies.
According to the results of the study and to test the research hypothesis, after estimating the model using the ARDL method, we found the positive effect of both mobile phone users, fixed phone and Internet users on GDP per capita in the long run, which confirms the validity of the hypothesis that there is a mutual effect between the two variables, but the nature of the effect changes between positive and negative.
Through the study of the case of Algeria, it must be said that the good and purposeful direction of the state should be directed to spending programs on the training of individuals in the field of information and communication technology in addition to design and programming in order to invest in the human resource, which leads to the optimal utilization of available resources to increase productivity and economic growth, all in order to achieve the objectives of development policies and thus improve and enhance the quality of life of individuals in society.

المراجع

باللغة العربية

1.العمري الحاج، (2018)، قياس أثر استعمال تكنولوجيا المعلومات والاتصال على النمو الاقتصادي لستة دول عربية مختارة خلال الفترة 2008-2014، مجلة المؤسسة، المجلد7، العدد الصفحات 151-166، ص ص 152-153.

2.بختي إبراهيم، شعوبي محمود فوزي، (2009)، دور تكنولوجيا المعلومات والاتصال في تنمية قطاع السياحة والفندقة، مجلة الباحث، العدد 07، ص 275.

3.بلهوشات محمد الأمين، د. طه بن الحبيب، (2020)، أثر تكنولوجيا المعلومات والاتصالات على النمو الاقتصادي " دراسة حالة الدول العربية خلال سنة 2018"، ملتقى الدكتوراه الدولي متعدد الاختصاصات (20) 'IPPM ، ص ص 5-4

4.حربي محمد موسى عريقات، التنمية والتخطيط الاقتصادي (مفاهيم وتجارب)، دار البداية ناشرون وموزعون، الطبعة الأولى، عمان، الأردن، ،2013 ص 134- 135

5.حيدر محمد نوري حسن جمعة، دراسات في أثر المعرفة وتكنولوجيا المعلومات والاتصال، دار الشروق للنشر والتوزيع، الأردن، ،2013، ص 144.

6.نجا على عبد الوهاب إبراهيم، محددات النمو الاقتصادي في مصر خلال الفترة 1970-2009 دراسة تحليلية قياسية، (2012)، مجلة الحقوق للبحوث القانونية الاقتصادية، جامعة الإسكندرية، مصر، العدد الأول، ،2012 ص 575

باللغة الأجنبية

1.Arrous Jean ,les théories de la croissance ,la pensée économique contemporaine 3, éditions du seuil paris, 1999, P.9

2.Islam, M. S., Rehman, A. U., Khan, I., & Abdelrasuol, I. (2024). ICT and Economic Growth Nexus in Saudi Arabia, Controlling Human Capital in the COVID-19 Era: A NARDL Exercise. SAGE Open, 14(2), 21582440241241883.

3.Kumari, R., & Singh, S. K. (2024). Impact of ICT infrastructure, financial development, and trade openness on economic growth: New evidence from low-and high-income countries. Journal of the Knowledge Economy, 15(2), 7069-7098.

4.Organisation de coopération et développement économique, «Technologie d'information et nouveaux domaines de croissance », Ed. OCDE, 1989, p13.

5.Vasa, L., Kireyeva, A. A., Nurbatsin, A., & Kredina, A. (2023). Analysis of the Impact of ICT on Economic Growth: Empirical Data from 16 Regions of Kazakhstan. Acta Polytechnica Hungarica, 20(3), 29-44.

6.Wassila, B. (2023). Investing in Energy or ICT for more Productivity in Algeria. Finance & Business Economies Review, 7(4).

كتاب وقائع المؤتمر الدولي العلمي الدولي السادس المحكم حول:
دراسات وأبحاث نظرية أو تطبيقية في العلوم متعددة التخصصات 18-2024/10/19

The role of ICT in stimulating economic growth in Algeria

Boudir Imene
Lecturer, Faculty of Economics, Business and Management Sciences,
University of Mascara Algeria
imene.boudir@univ-mascara.dz

Abstract:

Digital transformation is one of the most important challenges that all organizations around the world seek to reach, especially after the Corona pandemic left behind crises at various levels, where information and communication technology (ICT) was credited with reducing the severity of the pandemic by innovating new management methods that enable organizations to accomplish their tasks normally and help them stay in constant communication with their customers and provide various services to them electronically, so this study aims to determine the impact of ICT on raising economic growth rates in Algeria by studying the interrelationship between the independent variables of information and communication technology (ICT).

Keywords: ICT; digital transformation; economic growth; Algeria; ARDL model.

كتاب وقائع المؤتمر الدولي العلمي الدولي السادس المحكّم حول: دراسات وأبحاث نظرية أو تطبيقية في العلوم متعددة التخصصات18-2024/10/19

إستراتيجية التحول من الإدارة التقليدية إلى الإدارة الإلكترونية (دراسة لنماذج من الدول العربية)

د.بلول فهيمة*[1]

[1]كلية الحقوق والعلوم السياسية

جامعة عبد الرحمان ميرة– بجاية (الجزائر)

Fahima.belloul@univ-bejaia.dz

د.مقداد فتيحة[2]

[2] كلية الحقوق والعلوم السياسية

جامعة عبد الرحمان ميرة– بجاية (الجزائر)

Fatiha.mokdad@univ-bejaia.dz

ملخص:

هدفت هذه الورقة البحثية إلى تسليط الضوء على أهمية التحول من الإدارة التقليدية إلى الإدارة الإلكترونية وفوائده، لاسيما بالنسبة لنوعية الخدمات التي يقدمها المرفق العام، ومدى فعاليتها لتحسين الخدمة العمومية في إطار تكريس مختلف المبادئ التي يقوم عليها المرفق أثناء تقديم الخدمة للمواطن. وتمّ البحث عن الإستراتجية المتبعة لتحقيق التحول من الإدارة التقليدية إلى الإدارة الالكترونية في دول العالم العربي، مع تركيز الدراسة على بعض التجارب.

تبين لنا أنّ الدول العربية حاولت إعادة النظر في طريقة تقديم الخدمات الإدارية من خلال إدخال المعاملات الإلكترونية، مًستعملة في ذلك ما بحوزتها من امكانيات بشيرة ومادية، وقد ظهرت نتائج التحول الرقمي والالكتروني بالتدرج وحسب الأوضاع السياسية، الاقتصادية والاجتماعية لكل دولة.

ورغم مختلف المبادرات التي شرعت فيها الدول العربية، إلا أنّها لا تزال تعاني من عدّة صعوبات ومعوقات تجعلها لا تستطيع منافسة الدول المتطورة في مجال التكنولوجيات الحديثة بالتسبة للخدمات

*المؤلف المرسل: بلول فهيمة ، الايميل: Fahima.belloul@univ-bejaia.dz

الحكومية، لاسيما وشبكة الأنترنت باعتبارها العمود الفقري للتحول من الإدارة التقليدية الورقية إلى الإدارة الإلكترونية.

الكلمات المفتاحية: الإدارة التقليدية، الإدارة الإلكترونية، الرقمنة، الخدمة العمومية، الدول العربية.

مقدمة:

شهد العالم في الآونة الأخيرة ثورة تكنولوجية، نتج عنها تسابق دولي بين دول العالم المتطورة للاستفادة من تلك التكنولوجية وإدخالها في مختلف المعاملات لاسيما الحكومية منها، وذلك عن طريق التحول من الإدارة التقليدية إلى الإدارة الإلكترونية التي تعتبر أهم مخرجات العصر الحديث، بالنظر إلى ما وصل إليه العلم في أحدث اكتشافاته لاسيما في مجال ابتكار شبكة الأنترنت واستعمال الذكاء الاصطناعي لتوفير مختلف الخدمات وتسهيل الولوج إلها في أسرع وقت وبأقل جهد.

تعتبر الولايات المتحدة الأمريكية الدولة السّباقة في تطبيق الخدمات الإلكترونية وذلك في منذ 1995، أين بدأت هئية البريد الالكتروني في ولاية فلوريدا تطبيقه على إدارتها، إلى أن تمّ الميلاد الرسمي للحكومة الإلكترونية في مؤتمر نابولي بإيطالية سنة 2001 (طاهر، 2010، صفحة 90).

أما دول العالم الثالث فبقيت شعوبها تلاحظ عن بعد تلك التطورات لاسيما ما يخص استعمال الأجهزة الذكية في مجال الاتصالات، دون وجود رغبة حقيقية من صنّاع القرار في تلك الدول للالتحاق بركب الدول المتطورة إلا بعد انتشار الجائحة الصحية العالمية (كوفيد 19) أين تيقنت أنّ التحول الرقمي والإلكتروني أصبح حتمية لا مفر منها.

إنّ التحول نحو الإدارة الالكترونية أحدث ثورة تحول مفاهيمي ووظيفي، بحيث أنه غيّر من طبيعة العلاقة بين الدولة والمواطن، انطلاقا من التغيير الحاصل في مفاهيم الإدارة والخدمة العامة، الذي أدى إلى تحول الأجهزة والمؤسسات الحكومية من الشكل التقليدي، إلى شكل يرتكز أساسا على تقنيات الانترنت، وهو ما يعد نقلة نوعية في نموذج الخدمة العمومية على المستوى العالمي.

إنّ محاولة دول العالم العربي مواكبة الدول المتطورة في مجال تكنولوجيات الإعلام والاتصال بالنسبة للقطاع الحكومي كان بهدف إعادة النظر في طرق تقديم الخدمات العمومية للمواطن، مما جعل تلك الدول تضع خطط وبرامج للإصلاح الإداري مستعملة في ذلك الفضاءات الرقمية عوض الملفات الورقية.

يعتبر مصطلح الخدمات الإلكترونية من المفاهيم الجديدة على شعوب ودول العالم الثالث بصفة عامة وشعوب الوطن العربي بصفة خاصة، والتي تأخرت في الالتحاق بركب الدول المتطورة في مجال استعمال تقنيات الإعلام والاتصال بواسطة شبكة الأنترنت، مما يفيد أنّ التحول من المعاملات التقليدية إلى المعاملات الإلكترونية كان نتاج المنجزات التقنية الأخيرة في مجال المعلومات والاتصالات، وبلغة الأرقام تبين أنّ تلك الدول عدد مستخدمي الانترنت في الدول العربية بلغ في سنة 2000 حوالي ثلاث ملايين أي حوالي1% من عدد السكان، ليصل في نهاية سنة 2020 إلى نحو 275 مليون مستخدم أي ما يقارب 64 %.

للتوسل أكثر في محتوى الدراسة ينبغي التساؤل عن **أهمية التحول من الإدارة التقليدية إلى الإدارة الإلكترونية، وإلى أي مدى تمكنت الدول العربية من تفعيل هكذا تحوّل ؟**

تظهر أهمية هذه الدراسة في كون أنّ موضوع الإدارة الإلكترونية من المواضيع التي ينبغي البحث فيها، لاسيما بالنسبة لدول العالم الثالث التي لم تتمكن بعد من هضم المفهوم أو التعامل معه بالنظر إلى المحتوى التقني له وما ينجز عنه من صعوبات في إقحام هكذا مجال، لاسيما بالنسبة للخدمات الإدارية التي يقع على كل دولة واجب تقديمها للمواطن.

تتمثل أهم فرضيات الدراسة فيما يلي:

- ✓ الإدارة الإلكترونية مصطلح قريب عن شعوب العالم الثالث، فهل تمكنت تلك الدول من تفكيك محتواه ؟
- ✓ استراتيجية التحول الرقمي والإلكتروني تحتاج إلى منظومة تشريعية، فهل تمكنت الدول العربية من الإحاطة التشريعية؟
- ✓ التحول نحو المعاملات الإلكترونية يحتاج نبية تحية ومهارات تقنية، فهل تمتلكها تلك الدول؟
- ✓ تقديم الخدمات بالطريقة الإلكترونية يستوجب امكانيات بشرية ومادية، فهل تمتلك الدول العربية تلك الإمكانيات؟.

للاجابة عن الإشكالية المطروحة ومختلف الفرضيات، ينبغي علينا الإحاطة بالجوانب المهمة لإثراء الموضوع، وذلك من خلال تقسيم الدراسة إلى جزئين، نتناول في الأول الإطار العام للإذارة الإلكترونية، في حين نتناول في الجزء الثاني عملية تقييم مسار التحول الرقمي والإلكتروني في الدول العربية من خلال بعض النماذج الحيّة.

أولا: الإطار المفاهيمي للإدارة الإلكترونية

يعتبر مصطلح الإدارة الإلكترونية من المفاهيم التي تحتاج للتوضيع لاسيما في دول العالم الثالث التي لا تزال الدراسات والبحث في هكذا مفهوم ضيئلة، بالنظر إلى حداثة التحول نحو المعاملات الإلكترونية في تلك الدول، الأمر الذي يستدعي توضيع المقصود بالإدارة الإلكترونية، ثم البحث عن أهمية التجول نحو الفضاء الإلكتروني من حيث نوعية وجدوة الخدمة مقارنة بالخدمات التي كانت تُقدم في ظل الإدارة التقليدية الورقية.

1 مفهوم الإدارة الإلكترونية:

إنّ الوصول إلى تحديد المقصود بالإدارة الإلكترونية يستوجب تفكيك محتوى هذا المصطلح بالنظر إلى التعاريف التي قيلت حوله، لنتمكن من استخلاص أهم خصاص أو مميزات الإدارة الإلكترونية، وهذا بالتركيز على أهمها بالنظر إلى طبيعة الدراسة وحدودها.

أ تعريف الإدارة الإلكترونية وتميزها عن المفاهيم المشابهة

تباين الفقهاء في وضع تعريف للإدارة الإلكترونية بالنظر إلى صعوبة حصر المفهوم الذي تتدخل فيه عدّة معطيات وتنطوي تحته معاني عدّة، منها ما هو تقني، قانوني، وسياسي، وعلى هذا الأساس سنحاول الإشارة إلى أهم التعاريف الجامعة للمصطلح، مع الإشارة إلى إختلاف التسميات وتشابهها، إلى درجة الخلط بينها، مثل مصطلح الحكومة الإلكترونية الذي يعتبر مرادف –إن صحّ العبير– لمصطلح الإدارة الإلكترونية.

* **تعريف الإدارة الإلكترونية:** من أهم التعاريف التي ذكرت حول هذا المصطلح نجد تعريف أحد الأساتذة والذي يرى أنّها "**منظومة إلكترونيه متكاملة تهدف لتحويل العمل الإداري العادي من إدارة يدوية إلى إدارة آلية باستخدام الحاسب، وذلك بالاعتماد على نظم معلوماتية قوية تساعد في اتخاذ القرار الإداري**

بشكل سريع وبأقل التكاليف، من ذلك الاستعانة بشبكات الحاسوب، أو الانترنت" (بدير، 2012، صفحة 209).

كذلك هناك من عرّفها على أنها "**استغلال تكنولوجيا المعلومات والاتصالات لتطوير وتحسين تدبير الشؤون العامة ويتمثل ذلك في إنجاز الحكومات الرسمية سواء بين الجهات الحكومية أو بين هذه الجهات والمتعاملين معها بطريقة معلوماتية تعتمد عى الانترنت، وفق ضمانات أمنية تحمي المستفيد والجهة صاحبة الخدمة**" (طاهر، 2010، صفحة 90).

كما أنّ هناك من الفقه الفرنسي من يلخص مفهوم الإدارة الإلكترونية في "**ذلك التحول في المفاهيم**" وحسب الأستاذة "Karine Gauche et Roxana Oligeanu-Taddei "، فإنّه لا يُقصد بمصطلح الإدارة الإلكترونية فقط تلك الإدارة التي تتم في شكل إلكتروني، وإنما يُقصد بها مدى استخدام تكنولوجيات الإعلام والإتصال بشكل يساهم في تحديث الإدارة عن طريق الإصلاح الداخلي والخارجي (Karine Gauche- Roxana Ologeanu-Taddei, 2011, p. 02).

أما منظمة الأمم المتحدة فترى أنّ المقصود بالحكومة الإلكترونية هو "**استخدام شبكة الأنترنت لتقديم الخدمات العمومية**" (united nations; departement of economie and social affaires)،

* أما فيما يخص المصطلح الأصح للتعبير عن التجول من الخدمات التي تقدمها الإدارة التقليدية الورقية نحو الخدمات التي تُقدم عن بعد وفي وسائط رقمية، فهناك عدّة مصطلحات تستعمل لتلخيص الفكرة، فهناك من يستعمل مصطلح الإدارة الإلكترونية أو الحكومة الإلكترونية أو الحكومة الرقمية أو المعاملات اللاورقية، فقد ظهر اختلاف في الاستعمال باختلاف وجهات النظر للتقنيين وللدول السباقة في الولوج لهكذا فضاء، وهناك من يرى أنّ مصطلح الحكومة الإلكترونية يعتبر أشمل وأوسع من مصطلح الإدارية الإلكترونية الذي يعني فقط التسيير الإداري والخدمات التي تقدمها المرافق العامة في إطار الوظيفة الإدارية البحتة، في حين يرتبط المفهوم الأول بالجانب السياسي والحكومي للدولة وعلى هذا الأساس يعتبر أوسع لأنه لا يخص فقط الإدارة العمومية وإنما له أبعاد أخرى (بلول فهيمة، مقداد فتيحة، صفحة 74).

ب مميزات الإدارة الالكترونية

إعمالا للتعاريف التي تمّ الإشارة إليها سابقا، يمكن استخلاص أهم مميزات الإدارة الإدارة الإلكترونية فيما يلي:

- ✓ **أنها إدارة بلا ورق:** ما يميّز الانتقال نحول التعامل بالطريقة الرقمية والإلكترونية أنّ الإدارة تستغني عن الملفات الورقية وتستعمل الوسائط الإلكترونية بمختلف وسائلها كالأرشيف الإلكتروني والبريد الالكتروني ...إلخ.

كما تعتمد منصات رقمية على مستوى الفضاءات الرقمية لكل إدارة تستعمل مختلف التسجيلات والتعاملات مع المواطن أو طالب الخدمة بصفة عامة، كما هو الأمر بالنسبة للمنصات المتوفرة على مستوى وزارة التعليم العالي والخاصة بالمحيط الجامعي، تخدم الطلبة والأساتذة حسب الحالة، أو تلك المواقع الرسمية للوزارات التي تقدم خدمات فيها مثل استخراج وثائق الحالة المدنية التي تتم في الموقع الرسمي لوزارة الداخلية والجامعات الإقلمية، أو استخراج وثائق قضائية من خلال الولوج إلى الموقع الرسمي لوزارة العدل.

- ✓ **أنها إدارة تستلزم امكانيات جديدة:** يتمثل السبب الرئيسي في ظهور المعاملات الإلكترونية بصفة عامة إلى الثورة التكنولوجيا التي ظهرت في الآونة الأخيرة بالنسبة لتقنيات الاعلام والاتصال، مما يعني أنّه لا يمكن الحديث عن عملية التحول نحو السيير الإلكتروني للمرفق العام إلا من خلال توفير آليات العصر الحديث من تقنيات الاتصالات والمعلومات، شبكة الإنترنت، البريد الالكتروني، الأجهزة الآلية كالحاسب والهاتف الذكي (طاهر، 2010، صفحة 151).
- ✓ **أنها إدارة تضمن استمرارية المرفق العام:** يتمثل الهدف من وجود المرافق العامة في تقديم الخدمات العمومية بشكل مستمر لتحقيق مصالح المواطنين وعدم تعطيلها (J، 1994، صفحة 17)، وإنّ كان تقديم الخدمة بطريقة تقليدية أثبت المساس بمبدأ الإستمرارية في بعض الحالات، فإنّ التحول نحو تقديم الخدمات الكترونيا يساهم في عدم تعطيل الخدمة وتقديرها بشكل مستمر وعلى مدار الساعة، دون تقييد طالب الخدمة بعنصر الزمان أو المكان.

- ✓ **أنها إدارة بلا تحيز ولا نفوذ:** تتهم الإدارة التقليدية أنها إدارة بيروقراطية يتميز فيها أصحاب النفوذ عن المواطنين البسطاء، مما يهدم مبدأ المساواة أمام خدمات المرفق العام، وما الانتقال نحو تقديم الخدمات عن بعد إلا دليل على انتشار تلك الممارسات البعيدة عن نُبل الوظيفة الإدارية وعلاقة الدولة بالمواطن الذي يعتبر البيت القصيد في مختلف المهام التي تقوم بها.

وباعتماد الخدمات الالكترونية تمّ القضاء على الكثير من الممارسات والتدخلات، كما هو الأمر بالنسبة للناجحين في شهادة الباكلوريا الذين يختارون الشبعة، فقد أصبحت في الجزائر تتمّ عن طريق منصة رسمية مخصصة لذلك، تعمل بطريقة الكترونية يصعب معها استعمال النفوذ لتسجيل طالب في تخصص لا تسمح العلامة المتحصل عليها بدراسة ذلك التخصص.

- ✓ **أنها إدارة ليست بديلا عن الإدارة التقليدية:** إنّ الهدف من اعتماد الخدمات الإلكترونية هو فقط أسلوب عمل حكومي باستخدام المعلومات وتسهيل التعامل بين الأفراد ومؤسسات الدولة (مسعودي عبد العادي، ابن عون الطيب، 2017، صفحة 4)، ولا يمكن الإستغناء نهائيا عن الهيكل الإداري للمرافق التي يحتاجها المواطن، على أساس أنها هي الأصل وما التعامل الإلكتروني إلا وسيلة فقط، وفي حالة وجود أي خلل تقني فلن يتم اصلاحه إلا بالعودة إلى المصلحة المختصة ميدانيا.

2 فوائد التحول نحو الإدارة الإلكترونية

لا يمكن إنكار أهمية التحول نحو المعامات الإلكترونية ليس فقط في المجال الإداري وإنما في مختلف لمجالات الحياة، وما يعرفه العالم مؤخرا من تقدم معلوماتي لدليل على أنّ المعاملات الإلكترونية فضاء لا مفر منه، بإعتباره يساهم في تطوير مختلف المجالات التي لها علاقة بخدمة المواطن وطموحاته، ويمكن إبراز أهمية التحول من الإدارة التقليدية إلى الإدارة الإلكترونية في النقاط التالية:

أ تجميع البيانات في مركز القرار مع تفعيل الرقابة: تتجلى أهمية اعتماد الخدمات الإلكترونية من خلال إنشاء بيانات وتجميعها لدى أعلى هيئة والتي من خلالها تتمكن من مراقبة الفروع والمصالح غير الممركزية فيما يخص طريقة عملها ومدى الإستجابة لطلبات المواطنين.

كما تتجلى أهمية هذا التجميع في حماية البيانات وعدم ضياعها وحتى في حالة وجود عطب في المصالح الأخرى يتم العودة إلى المركز للحصول على المعلومة، مما يضمن عدم تعطيل مصالح المواطنين أثناء طلبهم للخدمة وحماية معلوماتهم الشخصية.

وتعتمد جهة الإدارة على استخدام آليات إدارية بشكل متكامل ومتراط ومستمر، منها تخطيط الجودة لمنع الخطأ، التخطيط الاستراتيجي، التقييم المتوازن ...إلخ، مع ابتكار برامج الحاسب الآلي لتطبيق تلك الآليات بطريقة الكترونية (طاهر، 2010، صفحة 151).

ب تحقيق شفافية الوظيفة الإدارية: تعاني مختلف المرافق العامة من عدّة أعطاب وممارسات يقوم بها الموظف العمومي، منها ما يتعلق بشفافية العمل الإداري الذي يقوم به الموظف، مما يفيد أنّ الإدارة الإلكترونية هي الوسيلة الفعالة لتحقيق تلك الشفافية من خلال تسهيل عملية النفاذ إلى المعلومة وإتاحة مختلف المعلومات وحتى الوثائق بطريقة الكترونية عن طريق استعمال الوسائط الالكترونية لتعزيز الحق في النفاذ إلى المعلومة والحصول على الوثائق (مناصر شهرزاد محمودي محمود ، 2022، صفحة 91).

إنّ اعتماد الخدمات الإلكترونية يؤدي إلى تكريس الشفافية في الأداء والقضاء على البيروقراطية من خلال خفض فرص الفساد الإداري (اسماعيل نبدو، جرادة لخضر، 2022، صفحة 101)، وتحقيق المساواة بين طالبي الخدمة العمومية التي تتم عبر منصات رقمية بعيدا عن الحيز الذي اعتاد الموظف استعماله لتحقيق أغراض شخصية بعيدة عن نبل الوظيفة الإدارية.

ج تبسيط الإجراءات الإدارية وتسريعها: تعتبر الإدارة الإلكترونية وسيلة تستعملها الدولة لتقديم أفضل الخدمات (BAL Aminata، 2004، صفحة 03)، لأنها إدارة بلا ورق تضمن تقديم الخدمة في وقت قياسي ودون تعقيدات إدارية وتضمن تبسيط الإجراءات، على أساس أنّ هذه الأخيرة تتم عن بعد والحصول عنها لا يستوجب تقديم ملف ورقي بل لمجرد طلبها عن بعد في المنصات المختصة يتم الاستجابة لطلب دون تعقيدات.

فأهم عوامل نجاح الخدمات الالكترونية بصفة عامة هو توفر شرط الإتاحة أي أن تكون مختلف الخدمات متاحة على مدار 24 ساعة بالإضافة إلى تسهيل عملية الوصول إليها أو ما يسمى التوفر العالي

(ABANUMY Abdulmohsen, AL-BADI Ali, MAYHEW Pam, .2014, p. 100)

وعلى هذا الأساس يأمل المواطن في خدمة عمومية بأقل التكالف وأقل جهد وبعيدا عن الممارسات البيروقراطية التي تمتاز بها الإدارة التقليدية الورقية، بالاضافة إلى إلغاء حاجز الزمان والمكان الذان كانا يصعبان ويؤخران الحصول على الخدمة (منيرة، 2019-2020، صفحة 53).

د زيادة الإتقان والجودة: باعتبار أنّ الإدارة الالكترونية تحتاج إلى استعمال مختلف التقنيات والأجهزة الالكترونية الحديثة، فإنّ هذا يضمن تقديم خدمات أكثر جودة واتقان، وبالضرورة يؤدي هذا إلى حصول المواطن على مبتغاه وبالتالي رضا المواطن على الدولة والأعمال الحكومية بصفة عامة (بن جراد عبد الرحمان، مهداوي عبد القادر، 2018، صفحة 189)، وأحسن مثال أنّ استعمال آلة الحاسوب للكتابة وتحرير القرارات يكون أكثر دقة ووضوح من استعمال الآلة الراقنة أو الكتابة التقليدية باليد..

د حماية المال العام من التبذير: إنّ ما يميّز الخدمات الإلكترونية أنّ جهة الإدارة لا تتعامل حضوريا مع طالب الخدمة العمومية، وإنما تستعمل منصات رقمية في بعض الحالات، ويتم التعامل عن بعد دون الحاجة إلى مكاتب ولا عدد معتبر من الموظفين، ولا حاجة للورق ومختلف الأجهزة، وذلك باستعمال البريد الالكتروني للتواصل مع طالب الخدمة وقد تبين أنّ استعمال المنصات الرقمية مثلا في قطاع التعليم العالي نتج عنه توفير مبالغ مالية ضخمة.

ثانيا: مظاهر التحول الإلكتروني في دول العالم العربي (دراسة لنماذج)

تفظنت دول العالم الثالث مؤخرا إلى ضرورة الالتحاق بركب الدول المتطورة في مجال استعمال شبكة الأنترنت لتفعيل مختلف الخدمات الالكترونية، لاسيما بعد انتشار التجارة الإلكترونية على المستوى الدولي، وقد ساريت الدول العربية هذا التوجه بالنظر إلى حتمية الانتقال من المعاملات التقليدية إلى المعاملات التي تتم في فضاءات رقمية باستعمال ةسائل الكترونية.

يعود الفضل في التوجه الجديد لدخول عالم الرقمنة إلى الجائحة الصحية العالمية لسنة 2019 التي فرضت على كل دول العالم الإكتفاء بتقديم خدمات عن بعد تفاديا للانشتار المتزايد لبواء كورونا وما نتج عنه من خطر على الصحة العامة في كل دولة،

وعلى هذا الأساس سنركز الدراسة على بعض النماذج من الدول العربية التي تبنت الإدارة الإلكترونية، مع الأخذ بعين الاعتبار ترتيب مؤشر تنمية الحكومة الالكترونية بالنسبة لهذه الدول التي تحتل فيها دولة الأمارات المترتبة الأولى عربيا، تليها دولة البحرين والمملكة العربية السعودية، ودولتي الكويت وعمان بأقل درجة (الأمم المتحدة، مسح الحكومة الإلكترونية، 2020)، دون أن يؤثر هذا الترتيب على اختيار نماذج الدراسة والتي تدخل فيها معطيات أخرى، وكل هذا بهدف تقييم مسار التحول نحو الخدمات الإلكترونية بصفة عامة، لإمكانية الوصوع إلى نتائج مهمة لتفعيل ذلك التحول ورفع ترتيب الدول العربية على المستوى العالمي.

1 استراتيجية التحول نحو الإدارة الإلكترونية في بعض الدول العربية:

لا يمكن إخفاء حقيقة أنّ انتباه الدول العربية ودول العالم الثالث بالفضاء الرقمي والإلكتروني برز أكثر مع انتشار الجائحة الصحية العالمية وهذا يعتبر من النتائج الإيجابية لتلك الجائحة التي أنارت الطريق أمام صناع القرار في تلك الدول، ونظرا لاختلاف ترتيب الدول العربية في مجال استعمال المعاملات الإلكترونية سنركز على بعض النماذج وهي:

أ التجربة الإمارتية: تعتبر دولة الإمارات أهم تجربة في مجال التحول نحو الخدمات الإلكترونية في العالم العربي، فقد تمكنت هذه الدولة من منافسة دول كبرى وحسب احصائيات الأمم المتحدة لسنة 2024 فقد احتملت المرتبة الحادية عشر عالميا فيما يخص استعمال الخدمات الإلكترونية والرقمية، كما احتملت المرتبة الأولى عالميا في مؤشر البنية التحتية للاتصالات، وبنفس المرتبة فيما يخص المؤشر الفرعي للخدمات الإلكترونية (الإمارات في مؤشر تنمية الحكومة الإلكترونية، 2024)،

وفي تقرير صادر عن نفس الجهة لسنة 2022 تبين أنّ دولة الإمارات احتلت المرتبة الأولى عربية والخامسة عالميا فيما يخص مؤشر الخدمات الإلكترونية، وظهر ذلك من خلال الإستراتيجية المحكمة المتنبعة من صناع القرار في تلك الدولة تحت شعار دبي الذكية والذي أفرز ذكاء حقيقي في استعمال التقنيات الحديثة.

إنّ أهم شعار اعتمدت عليه الدولة هو الوصول إلى تحقيق خدمة عمومية لا ورقية بنسبة مائة بالمائة كتحدي رفعته الحكومة والذي تحقق فعليا بحلول سنة 2022، من خلال الإستغناء النهائي عن الخدمات الورقية والتحول للخدمات الرقمية (استراتيجية دبي للمعاملات اللاورقية، 2024).

ب التجربة الإردنية:تعتبر المملكة الهاشمية الأردنية من دول المشرق العربي السباقة لتبني مخطط عمل حول الحكومة الإلكترونية وذلك منذ سنة 2003، ولم يتم تفعيل ذلك إلا في سنة 2013 عن طريق وضع استراتيجية عمل تجسد في إنشاء بوابة إلكترونية تتضمن عدّة فضاءات منها ما يتعلق بالمشاركة الإلكترونية، الحكومة النقالة، البيانات المفتوحة (2013، صفحة 07).

وقد اعتمدت الدولة إستراتيجية وطنية للرقمنة تمكنت من خلالها رقمنة 50% من الخدمات الحكومية (BESSAM Abd elsamie; MUSTAPHA Badereddine, 2024)، وبتصفح الموقع الرسمي للحكومة الالكترونية الأردني، نلاحظ أنه يوفر الكثير من الخدمات، ويتضمن ثلاث محاور خاصة بكل من المواطن، مؤسسات الأعمال والحكومة متوفرة على الموقع: ./#https://portal.jordan.gov.jo/wps/portal?lang=ar

إنّ أهم ما يميّز التجربة الأردنية، أنها فعّلت الخدمات العمومية عبر الهاتف من خلال الرسائل القصيرة، أين يمكن للمواطن التواصل مع الدوائر الوزارية والحصول على المعلومات من خلال تخصيص كود خاص بتلك الخدمات المتوفرة، كما تم توفير حتى خدمة الشكاوى من خلال السماح للمواطن أن يرسل شكوى عبر الهاتف، مع امكانية الاستعلام على مختلف الخدمات (طاهر، 2010، صفحة 189).

إنّ أهم ما يميّز التجربة الأردنية، أنها فعّلت الخدمات العمومية عبر الهاتف من خلال الرسائل القصيرة، أين يمكن للمواطن التواصل مع الدوائر الوزارية والحصول على المعلومات من خلال تخصيص كود خاص بتلك الخدمات المتوفرة، (بن جراد عبد الرحمان، مهداوي عبد القادر، 2018، صفحة 196)،

ج التجربة الجزائرية: ظهرت البوادر الأولى لرغبة الدولة الجزائرية في التحول نحو استعمال المعاملات الإلكترونية في مجتلف المجالات منذ سنة 2013 من خلال الاطلاق الرسمي لبرنامج "الجزائر الإلكترنية" الذي تضمن 29 بند من الإجراءات التتي تم برمجتها لتجسيد البرنامج،

وقد تلا هذا البرنامج عدّة محاولات إصلاحية للتحول نحو تقديم الخدمات الإدارية بطريقة إلكترونية من خلال حلقات متتالية من المحاولات والتجارب التي مست في البداية المرافق الأكثر تعاملا مع المواطن، ثم تعميم الخدمات الالكترونية في مختلف المرافق.

فمن خلال التجربة الجزائرية التي لم تظهر نتائجها إلا بعد انتشار الجائحة الصحية العالمية لسنة 2019 والتي حتّمت على صنّاع القرار في الدولة التنفيذ الميداني لاستراتجية الجزائر الالكترونية كحتمية لا مفر منها بالنظر إلى تزايد انتشار الوباء وما نتج عنه من تدابير الحجر الصحي.

وقد ظهرت مبادرة التحول نحو الخدمات الالكترونية من خلال رقمنة قطاع الجماعات المحلية لاسيما مرفق البلدية أين يمكن للمواطن الحصول على بعض الخدمات عن بعد بالنسبة لوثائق الحالة المدنية، كما جاء ذلك في المرسوم التنفذي رقم 15-315 الذي يتعلق باصدار نسخ وثائق الحالة المدنية بطريقة إلكترونية. بالاضافة إلى تفعيل الخدمات الالكترونية على مستوى الهياكل القضائية، أين يمكن للمواطن الحصول على بعض الوثائق القضائية مثل استخراج شهادة السوابق القضائية، وكذا نسخ من الأحكام والقرارات القضائية.

كذلك تمّ تفعيل خدمة التقاضي الالكتروني بالنسبة لرفع الشكاوى، فقد أقر قانون عصرنة قطاع العدالة لسنة 2015 على امكانية تقديم شكوى أمام وكيل الجمهورية بالولوج إلى موقع وزارة العدل، بالاضافة إلى امكانية إجراء محاكمات عن بعد، وامكانية رفع الدعوى القضائية ومتابعة إجراءاتها وتبليغ الوثائق القضائية بالطريقة الالكترونية، كما جاء ذلك في تعديل قانون الإجراءات المدنية والإدارية لسنة 2022 بموجب القانون رقم 22-13.

أما بالنسبة لقطاع التعليم العالي فقد أخذ حصة الأسد في مجال التحول نحو الخدمات الالكترونية باستعمال منصات رقمية تحت شعار صفر ورق في الجامعة الجزائرية، فقد تمّ تجسيد هذا الشعار في أرض الواقع من خلال تعميم استعمال الرقمنة في مختلف الأعمال البيداغوجية (بلول، 2023)، أين أصبح الطالب يتلقى الخدمات التي يحتاجها عن بعد دون عناء التنقل للجامعة، بالاضافة إلى تفعيل خدمة التدريس عن بعد أثناء انتشار الجائحة الصحية، فقد أصبح الاستاذ يقدم دروس عن بعد ويتواصل مع الطلبة باستعمال البريد الالكتروني والمنصات المخصصة لذلك، كما أصبحت التظاهرات العلمية تتم عبر تقنية التحاضر عن بعد.

بالاضافة إلى تفعيل التحوّل في مختلف المرفق العامة لاسيما قطاع التربية والتعليم، أين تقدم الكثير من الخدمات عن بعد أثناء طلب الخدمات من طرف أولئاء التلاميذ، وتفعيل بعض التسجيلات من خلال

الولوج إلى الموقع الرسمي للوزارة والنقر على فضاء "أولياء"، حيث يمكن حتى إستراخ مختلف الإستمارات التي يحتاجها التلميذ وملئها ثم إرسالها إلكترونيا، وامكانية شراء الكتب المدرسية عن بعد.

كما يتم إيداع مختلف ملفات التوظيف في نفس الموقع، مما خفف على الأشخاص الذين يريدون إيداع طلبات التوظيف التي تتم بطريقة سهلة جدا بعيدا عن الطوابر التي كانت تُقام أثناء الإعلان عن مسابقات بالنسبة لقطاع التربية الذي يعرف ارتفاع في عدد المترشحين للمسابقة.

وهناك قطاعات أخرى في دولة الجزائر التي استفادت من التحول نحو الخدمات الإلكترونية، مثل قطاع المالية أين تمّ رقمنة المديرية العامة للأملاك الوطنية كما هو مبين في الموقع الرسمي لوزارة المالية https://www.mf.gov.dz/index.php/ar/ ، وتمّ اتخاذ تدابير مهمة فيما يخص التصريح بالضريبة والدفع عن بعد للضرائب من خلال إنشاء منصتي "جبايتك ومساهمتك" على مستوى الموقع الرسمي للمديرية العامة للضرائب https://www.mfdgi.gov.dz/services-pro-ar/declaration-et-paiement-en-ligne-ar، وتدخل هذه العملية ضمن سياسة الدولة في إصلاح قطاع المالي في الجزائر وحماية موارد الخزينة العمومية من خلال التعامل الإلكتروني الذي سيساهم في التقليل من مختلف الممارسات غير القانونية سواء من طرف المكلفين بالضريبة أو من طرف بعض أعوان الإدارة الضريبية الذين قد يتعسفون في استعمال سلطتهم أثناء التعامل الحضوري مع المكلف بالضريبة (فهيمة، الإدارة الإلكترونية ودورها في تفعيل الأداء الضريبي ، 2022).

أما من الناحية الهيكلية فقد تجسدت رغبة الدولة في إعمال التحول من خلال إحداث الوزارة المكلفة بالرقمنة والاحصائيات، بهدف الإحاطة بمختلف مستلزمات الفضاء الرقمي وتفعيله على مستوى المرافق العامة التي تتكفل بخدمة المواطن، كما تمّ إحداث ضمن نفس الوزارة إحداث المديرية العامة للرقمنة وذلك بموجب المرسوم التنفيذي 20-364 مؤرخ في 2020/12/05، يتضمن تنظيم الإدارة المركزية لوزارة الرقمنة والإحصائيات، ج ر عدد 74، صادر في 2020/12/08.

وتتمثل المهام الرئيسية للمديرية في السهر على تنفيذ السياسة الوطنية لترقية وتطوير الرقمنة، إعداد إستراتيجية وطنية في هذا المجال، وضع الآليات الضرورية للتحول الرقمي بهدف تحسين الخدمة العمومية، السهر على وضع بيئة ملائمة لتنفيذ الحوكمة الالكترونية، المساهمة في وضع أنظمة بيئية للاقتصاد الرقمي،

ترقية برامج ومخططات تطوير القطاع وبرنامج التكوين في الرقمنة، وإعداد تقارير دورية حول تقييم مؤشرات تطوير الرقمنة.

كما تم إطلاق منصة "**بوابتك**"، بصفة رسمية من طرف الوزير الأول في 2022/12/07، تتضمن أزيد من 300 خدمة عمومية تابعة لـ 29 قطاع وزاري. وقد أشار الوزير بالمناسبة إلى أنّ هذا التفعيل يعد التزام آخر من التزامات رئيس الجمهورية لتحقيق التحول الرقمي في لجزائر وتعميم استعمال تكنولوجيات الإعلام والاتصال في المرافق العامة من أجل تحقيق خدمة عمومية نوعية متاحة للجميع وتحسين حوكمة القطاع الاقتصادي.

تتضمن البوابة مجموعة من الخدمات، الهدف منها تمكين المواطن من التفاعل مع مختل الإدارات العمومية، وتقدم خدمات عمومية وإجراءات إدارية متكاملة صنفت على حسب الفئة: المواطنين، المستخدمين، المتعاملين الاقتصاديين والجمعيات، كما تضمن تسهيل الإجراءات وتوفير كل المعلومات في إطار شفاف وموحد، ويمكن للمستخدم أن يبحث عن مختلف الإجراءات باستعمال الكلمات المفتاحية، ويتم توجيه المعني إلى تلك الخدمات ذات الصلة، زدلك من خلال الولوج إلى الموقع الرسمي https://mns.gov.dz/.

2 معوقات تفعيل التحول نحو الإدارة الإلكترونية في الدول العربية

حسب الجهات المختصة في التسيير الإلكتروني فإنّ مفهوم الإدارة الإلكترونية يتلخص في نقطتين، وهما كفاءة الإدارة وتحسين الخدمة العمومية المقدمة لطالبها (Karine Gauche- Roxana Ologeanu-Taddei, 2011, p. 02)، وأنّ نجاح هكذا أسلوب في الدول النامية لن يتحقق إلا من خلال بناء جاهزية إلكترونية تتمحور حول عدة معطيات لاسيما ما يتعلق بالقدرات التكنولوجية والبنية التحتية لتكنولوجيات الإعلام والاتصال(Tichard, 2001, p. 03) ، فهل حقا تمكنت الدول العربية من تحقيق ذلك من خلال تحولها نحو التسيير الإداري الإلكتروني، أم أنّ هناك معوقات تنمع تحقيق ما تصبو إليها تلك الدول:

أ معوقات ذات طابع قانوني وإداري: تشكل الترسانة القانونية العمود الفقري لكل دولة، فلا يمكن لهذه الأخيرة أن تنجح في فرض وجودها وتحقيق مصالح مواطنيها دون أن تتحكم في وضع ترسانة قانونية تضمن تحقيق ذلك، والاشكال الذي يبقى مطروحا بالنسبة لتنبي المعاملات الإلكترونية في الدول العربية هو عدم وجود ترسانة قانونية تحكم كل المعاملات سواء الإدارية أو الخدماتية أو التجارية التي تتم بطريقة إلكترونية.

فالملاحظ من خلال ما سبق دراسته أنّ التشريعات العربية في مجال التحول الرقمي والإلكتروني شحيحة وتأتي بصفة علاجية لإيجاد الحل للاشكالات العملية التي تنتج عن التحول، وأغلب تلك التشريعات تأتي في شكل تعليمات ومناشير لمعالجة وضعية معينة دون إصدار قانون خاص بالرقمنة أو الإدارة الإلكترونية بشكل أوسع، هذا ما تسبب في صعوبة الولوج للفضاء الرقمي وتخوف المواطن من إستعمال منصات رقمية غير محمية قانونا.

ومثل هكذا إشكال سببه هو عدم القيام بدراسات مسبقة وعدم وضع مخططات عمل بالنسبة للدول العربية التي وجدت نفسها مضطرة للولوج لعالم جديد وغريب عن شعوبها نظرا لإنتشار الجائحة الصحية العالمية، مما طرح عدة إشكالات بعد زوال خطر الوباء الصحي، وجعل تلك الدول متذبذة في المشي للأمام أو العودة إلى الوراء والبقاء في ممارسات الإدارة التقليدية البيروقراطية.

ب معوقات ذات طابع تقني وأمني: إنّ أهم مؤشر لنجاح التحول الرقمي والالكتروني في أية دولة هو توفير بنية تحتية لمعلومات الاتصال كفيلة بتحقيق التحول، فلا يمكن الحديث عن التعامل الإلكتروني دون تهيئة الأرضية التقنية وتوفير مختلف مستلزمات التحول من أجهزة وشبكة الأنترنت ذات جودة، وبالعودة إلى السياسة المنتهجة من الدول العربية نجد أنها تهادفت لدخول عالم الرقمنة بسبب الجائحة الصحية العالمية ولم تكن مستعدة تقنيا للخوض في هكذا فضاء، الأمر الذي صعّب عليها منافسة دول أخرى تكمنت من توفير مستلزمات التحول الرقمي والإلكتروني في وقت سابق، مما جعلها تنجح في تنبي مختلف المعاملات الإلكترونية وفي جميع المجالات وليس فقط المجال الخدماتي.

أما بالنسبة للمعوقات الأمنية فتتجلى في اشكالية أمن المعلومات الشخصية المتوفرة الكترونيا (Eric, 2002, p. 07)، وإن كان هذا العطب كان يهدد حتى الدول المتفوقة في استعمال الخدمات الالكترونية، إلا أنّ تأثيره السلبي يظهر أكثر بالنسبة لدول العالم الثالث التي يصعب عليها التحكم في حماية المعلومات الشخصية بسبب عدم توفرها على البرامج الحمائية والوسائل التقنية اللازمة، بالاضافة إلى نقص الموظفين الذين يستطيعون التحكم في ضمان عدم افشاء المعلومات الشخصية لطالبي الخدمة العمومية.

وتجد هذه الحماية أساسها في المبدأ العام لحق الشخص في حماية معوماته الشخصية ومنع إفشائها، وإذا كانت مختلف التشريعات والمنظمات الدولية تقر بمنع أي كشف للمعومات الضخصية للأفراد، كما هو

الأمر بالنسبة للطبيب المعالج الذي يمنع عليه كشف حالة المريض الصحية، والمؤسسات المالية التي يُمنع عليها كشف بيانات ومعاملات العملاء أو تمكين الغير من الإطلاع عليها، فإنّ التطور الذي حصل في مجال المعومات والاتصالات أدى إلى ظهور تعاملات تتم في وسائط الكترونيةة تخص البيانات الشخصية المتعلقة بالأحول المدنية من حاسبات آلية أو سجلات أو أي وسائل تخزين سرية لا يجوز الاطلاع عليها إلا في الحالات التي يجيزها القانون، مما حتمّ تجريم الأفعال الماسة بالحياة الخاصة في ظل المعالجة الإلكترونية للبيانات الشخصية (شنون، 2023، صفحة 315).

استنادا إلى ما سبق ينبغي على دول العالم العربي إن أرادت أن تفعل الخدمات الإلكترونية أن تضمن اتخاذ ما يلزم من احتياطات لحماية لمعلومات الأشخاص، ليس فقط من خلال وضع ترسانة قانونية عقابية، وإنما من خلال اتخاذ تدابير وقائية لمنع وقع أي مساس بسرية البيانات الشخصية، وهذا لن يتحقق إلا من خلال اعتماد تقنيات حمائية لشبكة الانترنت ومنع أي اختراق لها، بالاضافة إلى توعية المواطنين على مستوى هذه الدول بعدم نشر معلومات الأشخاص في مواقع التواصل الاجتماعي، أين وللأسف يتم نشر الكثير من البيانات سواء بقصد أو بدون قصد، وهذا سببه اشكالية الأمية الرقمية والالكترونية لشعوب العالم الثالث.

ج معوقات ذات طابع مادي وبشري: إنّ أهم عائق يُصعّب عملية التحول الرقمي والإلكتروني هو عدم تخصيص الإعتمادات المالية، مما تسبب في نقص اللأجهزة وفي بعض الأحيان عدم وجودها أصلا، وضعف الصيانة ومشكل الربط بالأنترنت (القادر، 2023، صفحة 20)، ومثل هكذا عائق سببه الأوضاع المالية التي تعاني منها دول العالم الثالث بصفة عامة والذي انعكس على طريقة تقديم الخدمات التي يحتاجها المواطن.

بالاضافة إلى اشكالية الكوادر البشرية المختصة بتقديم الخدمات الالكترونية، والتي تعرف نقص بسبب عدم تهيئة الموظفين الذين لهم خبرة وكفاءة في مجال استعمال تقنيات الإعلام والاتصال، وحسب تقرير الأمم المتحدة حول الخدمات الإلكترونية تبين أن أهم عائق يقلل من فعالية التحول في الدول العربية هو انخاض مؤشر الرأس مال البشري، مما يؤشر سلبا على مؤشر الخدمات الإلكترونية في هذا الدول.

على هذا الأساس ينبغي العمل على رفع كفاءات الإطارات ومهارتهم التكنولوجيا وذلك بتوظيف الطاقات الجامعية التي لها رصيد معرفي كاف للولوج لعالم الرقمنة والتحول الالكتروني (القادر، 2023، صفحة 12)، بالاضافة إلى تأهيل الموظفين الذين أكيد لم يتلقوا تكوينا سابقا في استعمال التقنيات الرقمية والإلكترونية، وللقضاء على هكذا معوق ينبغي نشر الثقافة الرقمية في مختلف الأطوار التعليمية لتكوين أجيال لهم ما يكفي من معارف ضرورية لتحقيق التحول نحو الخدمات الاكترونية.

د معوقات ذات طابع اجتماعي وثقافي: تعاني أغلب دول العالم الثالث من أزمات وآفات اجتماعية انعكست سلبا على طريقة تعامل مواطني تلك الدول مع المستجدات الرقمية التي أصبحت واجبة التبني والتطبيق من طرف شعوب الدول العربية، باعتبارها تعاني من نقص الثقافة الرقمية وعدم تحمسها لتلقي خدمات إدارية إلكترونية، وعلى هذا الأساس توصف تلك الشعوب أنّها تعاني من الأمية الرقمية بعدما تمكنت من التخلص من الأمية التقليدية.

ومن النتائج السلبية لظاهرة الأمية الرقمية هو انعدام الثقة في المعاملات الرقمية والإلكترونية، مما أدى إلى نفور المواطنين من ولوج عالم الرقمنة وإعتقادهم أنّ التعامل بالطريقة الإلكترونية سيؤدي إلى إفشاء أسرار طالبي الخدمة بسبب استعمال معلوماتهم الشخصية ونشرها في الكثير من الحالات، الأمر الذي أدى إلى عدم ميول المواطن للخدمات الرقمية والإلكترونية (فهيمة، محو الأمية الرقمية: خيار استراتيجي للتحول الرقمي في الجزائر، 2023، صفحة 34).

3 تقييم مؤشرات نضوج الخدمات الإلكترونية والنقالة حسب تقرير الأوسكوا

تهتم لجنة الأمم المتحدة الإقتصادية والاجتماعية لغربي آسيا (ESCWA)، والتي تضم 21 دولة عربية، بالتتعاون من أجل تقديم إحصائيات رسمية حول مستوى الخدمات الإلكترونية في كل دولة بهدف دارستها والوصول إلى مقترحات لعلاها تكون موضع أخذ من طرف تلك الدول، وحسب هذه اللجنة يعتمد مؤشر Govermment Electronic and Mobile Services Matrurity INDEX (GEMS) على ثلاث ركائز أساسية لقياس مؤشر تطور الخدمات الإلكترونية، وهي قياس توفر الخدمة وتطورها، قياس استخدام الخدمة ورضا المستخدم بها، وقياس وصول الخدمة لمستهلكها.

ومن خلال التقرير الذي وضعته الجنة سنة 2022، تبيّن أنّ الدول العربية عرفت خلال سنة 2022 (الأوسكوا، 2022)، نوع من التحسن فيما يخص استعمال الخدمات الإلكترونية والمنصات الرقمية عبر الهواتف مقارنة بسنة 2021، وأنّ هناك ارتفاع في قيم مؤشرات الأداء الرئيسية لركيزة توفير الخدمة وتطويرها، كما لوحظ تحسن في استخدام الهاتف ورضا المستخدمين بتلك الخدمات.

أما بالنسبة لتطور الخدمات الألكترونية ونضوجها في تلك الدول، فهناك تفاوت بينها وتم تقسيمها إلى أربعة مجموعات رئيسية احتلت البعض منها المراتب الأولى عربيا والتي تنتمي إلى مجموعة النضوج المتقدم جدا، وأخرى تنتمي إلى مجموعة النضوج المتقدم، ثم تأتي محموعة ثالثة تسمى مجموعة النضوج المتوسط، لتأتي دول أخرى أقل حظا وتسمى مجموعة النضوج المبكر، أي تلك التي لا تزال في بداية مشوارها الالكتروني (الأوسكوا، 2022، صفحة 85).

وبالعودة إلى الإحصائيات المتوفرة في نفس التقرير فيما يخص مؤشر نضوج الخدمات الإلكترونية أنّ هناك دول توفر 50 بالمائة من تلك الخدمات وهي المملكة العربية السعودية، الإمارات العربية، قطر، عمان، الأردن، والكويت، أما المحموعة الثانية من الدول التي تتراوح نسبتها بين 10 و50 بالمائة فتضم المغرب، تونس، فلسطين، الجزائر، العراق، والجمهورية العربية السورية، أما المرتبة الأخيرة والتي تقل نسبتها عن 10 بالمائة فتضم كل من لبنان، اليمن، السودان، موريتانيا، لبيبا والصومال (الأوسكوا، 2022، صفحة 13).

أما بالنسبة لأكثر الخدمات التي تُقدم إلكترونيا حسب القطاعات، فقد تصدرت قطاعات المالية والتعليم والداخلية المراتب الأولى سنة 2022، لتأتي قطاعات أخرى في مراتب أقل، مع الإشارة إلى أنّ هذه الإحصائيات عامة وليست خاصة بكل دولة (الأوسكوا، 2022، صفحة 11).

وقد خلص التقرير إلى أنّ هناك 84 خدمة حكومية إلكترونية ينبغي على دول العالم العربي أنّ تجتهد لتوفيرها سواء للأفراد أو الشركات، لأنّها خدمات ضرورية في حياة الإنسان ولا يمكن الإستغناء عنها، ورغم التفاؤل الذي لاحظانه من خلال محتوى التقرير، إلا أنّ قياس مؤشرات نضوج الخدمات الإلكترونية لا ينبغي أن يُحصر فقط بين تلك الدول العربية، وإنما ينبغي قياسها بمؤشرات عالمية بالنظر إلى ما وصلت

إلى الدول المتطورة، لإمكانية إجراء مقارنة حقيقية وقياس نسبة التأخر في التحول نحو الخدمات الإلكترونية، وذلك بهدف إيجاد حلول علاجية وليس مجرد عرض للأرقام.

خاتمة بالعربية:

تبين لنا من خلال ما سبق عرضه أنّ عملية التحول من الإدارة التقليدية إلى الإدارة الالكترونية أصبحت ضرورة وحتمية فرضتها التغيرات العالمية التي صاحبت التطور العلمي والتكنولوجي السريع، وهو لم يعد مقتصرا على دول دون أخرى، لأن تأخر أي دولة في مواكبة هذه الموجة سيعرضها إلى العزلة والتخلف في جميع المجالات، وبالتالي فإنّ التحول نحو الإدارة الالكترونية ليس فقط شكلا من أشكال رفاهية الشعوب وإنما هو أحد أهم محددات تقدم وازدهار الدول.

فالتوجه نحو استبدال الإدارة التقليدية بإدارة إلكترونية لا يعد خيارا وإنما ضرورة ملحة فرضها التطور السريع الذي يشهده العالم في مجال تكنولوجيا الإعلام والاتصال والذي أصبح التمكن منها من عدمه يعد مؤشرا على تطور الدول أو تخلفها.

كما أن الإدارة الالكترونية قادرة على معالجة الكثير من المشاكل التي تعاني منها المؤسسات الحكومية البيروقراطية المعقدة التي أصبحت أرضا خصبة للفساد الإداري والمالي ونقص الرقابة الداخلية والمراجعة يسمح للعاملين الحكوميين باستغلال سلطتهم في تقديم معاملة تفضيلية وقبول الرشاوي وتأخير تقديم الخدمات أو عدم تقديمها على الإطلاق للبعض من الأشخاص، بالإضافة إلى تعقيد الإجراءات الذي يحتّم على الأفراد المشاركة في الفساد والتحايل على القوانين.

ولا يمكن إنكار أهمية التحول نحو المعاملات الإلكترونية والذي أتى بنتائج مهمة بالنسبة لطريقة تقديم مختلف الخدمات لاسيما العمومية منها، إلا أنّ الإشكال الذي يبقى مطروحا هو صعوبة تبني الإدارة الالكترونية بالشكل الصحيح بالنظر إلى الكثير من المعوقات التي ظلت تساير هذا التحول بالدول العربية التي تعتبر فتية في مجال استخدام التكنولوجية الحديثة.

مما يفيد أنّ الدول العربية تعاني من تأخر في مجال الفضاء الالكتروني لاسيما ما يتعلق بالخدمات الإدارية، بدليل احتلالها مراتب غير مشرّفة على المستوى العالمي، ففي تقرير للأمم المتحدة حول الخدمات الإلكترونية لسنة 2022 تبين أنّ أول دولة عربية احتلت ترتيب مشرّف هي دولة الإمارات التي احتلت

المرتبة 13 عالميا في مؤشر تنمية الحكومة الإلكترونية، تليها السعودية برتبة 31 عالميا، وسلطة عمان في المرتبة 54، أما الأردن فقد احتلت المرتبة 100، في حين احتلت الجزائر المرتبة 112. (دول الخليج تتصدر مؤشر الحكومات الرقمية عربيا، 2022).

ولكي نختم هذه الدراسة ينبغي تقديم بعض الإقتراحات التي نرى أنها مفيدة لمعالجة الوضع وتهيئة الأرضية اللازمة لإرساء أسس الحكومة الإلكترونية في الدول العربية بصفة خاصة ودول العالم الثالث بصفة عامة، أملا في تحسن مراتب هذه الدول على المستوى العالمي وفي المستقبل القريب:

- ✓ إنّ الدول العربية ملزمة بتحقيق الجامهزية الإلكترونية من خلال توفير البنية التحتية الضرورة بالإعتماد على التقنيات والأجهزة الحديثة والمبرمجة بأحسن تقنيات الاتصالات والمعلومات.
- ✓ ينبغي على هذه الدول أن تهيئ ترسانة قانونية تتضمن مختلف الأسس والضوابط التي يتم الإعتماد عليها لإنجاح التحول، دون الإعتماد على وضع أحكام عامة لا تفي بالغرض لاسيما بالنظر إلى الطبيعة التقنية للخدمات الإلكترونية.
- ✓ تستوجب عملية التحول كذلك توفير الوسائل الإدارية اللازمة لذلك، لاسيما اتاحة مختلف الوثائق التي يحتاجها المواطن الكترونيا لإمكانة استخراجها بعيدا عن التعقيدات التي لا تزال تتبع العملية، ففي الكثير من الحالات لا يمكن لطالب الخدمة الاستفادة منها عن بعد من خلال المنصات المخصصة لذلك، وإنما يُطلب منه ضرورة الاتصال بالإدارة المختصة بهدف التسجيل أو الحصول على دليل الولوج للخدمة، مما يعرقل المواطن ويفضل عدم استعمال الطريقة الإلكترونية في طلب الخدمة.
- ✓ ضرورة تدريب الموظفين وتكوينهم في مجال استعمال المنصات الرقمية والتعامل عن بعد مع المواطن، وفي نفس الوقت الاستفادة من التجربة الأجنبية عن طريق عقد مؤتمرات دولية ذات طابع تقني لتوضيح مختلف العمليات، وكذا استضافة خبراء مختصين في المجال لبلورة التحول الالكتروني.
- ✓ حتمية تعاون الدول العربية ومطالبتها بإدخال اللغة العربية في مختلف الفضاءات الرقمية لكي يتمكن المواطن في تلك الدول من استيعاب فكرة التحول، وهذا بالنظر إلى الصعوبات التي يعاني منها المواطن أثناء الولوج إلى مختلف المواقع والمنصات أين يصعب عليه القيام بالإجراء المطلوب.

- ✓ ضرورة توفير الإعتمادات المالية لتطوير تقنيات ووسائل التعامل الإلكتروني، لاسيما الأجهزة الإلكترونية ومختلف الشبكات والبرامج التي تحتاجها عملية التحول، مع تدعيم شبكة الأنترنت التي تعرف تأخر رهيب في تلك الدول.
- ✓ ضرورة توعية المواطن في الدول العربية بأهمية وحتمية التحول نحو التسيير الإداري الإلكتروني، باعتباره الفاعل الأساسي في العملية، والقضاء على الأمية الرقمية التي تعاني منها شعوب هذه الدول، وذلك بسبب نقص التوعية.
- ✓ تفعيل عملية التوقيع الإلكتروني لتسهيل عملية استخراج الوثائق، وكذا الدفع الالكتروني للرسوم التي تُطلب في بعض الحالات للحصول على الخدمة.
- ✓ حتمية القضاء على مختلف الأعطاب التي تعرقل تقديم الخدمات عن بعد بسبب الخلل الذي يصيب الكثير من المواقع والمنصات المخصصة للتسجيل، وفي الكثير من الحالات تعرف ضغط لا يمكن حتى الولوج إليها، لاسيما أثناء فترة التسجيلات المقيدة بمدة زمنية تحت طائلة عدم قبولها.
- ✓ ضرورة وضع آليات تقنية أكثر حداثة لحماية أمن وسرية المعلومات الشخصية، وزرع الثقة في المواطن الذي يتخوف كثيرا من تسرب معلوماته الشخصية في مجال التعامل الالكتروني.
- ✓ ولتفادي الهجومات السيبرانية ينبغي على الدول العربية أن تعمم استخدام الذكاء الاصطناعي وأن تعمم استعمال التشفير في معاملاتها الإدارية وتوفير بنية تحتية حمائية.

CONCLUSION

It has become clear to us from what was previously presented that the process of transformation from traditional administration to electronic administration has become a necessity and an inevitability imposed by the global changes that accompanied the rapid scientific and technological development, and it is no longer limited to some countries rather than others, because the delay of any country in keeping pace with this wave will expose it to isolation and backwardness in all areas, and therefore the transformation towards electronic administration is not only a form of peoples' well-being, but it is one of the most important determinants of the progress and prosperity of countries.

The trend towards replacing traditional administration with electronic administration is not an option, but rather an urgent necessity imposed by the rapid development witnessed by the world in the field of information and communication technology, the ability to master or not to master it has become an indicator of the development or backwardness of countries.

E-government is also capable of addressing many of the problems suffered by complex bureaucratic government institutions that have become fertile ground for administrative and financial corruption. The lack of internal oversight and review allows government employees to exploit their authority to provide preferential treatment, accept bribes, and delay or not provide services at all to some people, in addition to the complexity of procedures that forces individuals to participate in corruption and circumvent the laws.

The importance of the shift towards electronic transactions cannot be denied, which has brought about important results in the way various services are provided, especially public services. However, the problem that remains is the difficulty of adopting electronic administration in the correct manner, given the many obstacles that have continued to accompany this shift in Arab countries, which are considered young in the field of using modern technology.

This indicates that Arab countries suffer from a delay in the field of digital space, especially with regard to administrative services, as evidenced by their occupation of disgraceful ranks at the global level. In a United Nations report on electronic services for the year 2022, it was shown that the first Arab country to occupy an honorable rank was the UAE, which ranked 13th globally in the E-Government Development Index, followed by Saudi Arabia with a rank of 31st globally, and the Sultanate of Oman in 54th place, while Jordan ranked 100th, while Algeria ranked 112th. (Gulf countries lead the Arab Digital Government Index, 2022).

In order to conclude this study, we should present some suggestions that we see as useful for addressing the situation and preparing the necessary ground for establishing the foundations of e-government in Arab countries in particular and Third World countries in general, in the hope of improving the ranks of these countries on the global level and in the near future:

- ✓ Arab countries are obligated to achieve electronic readiness by providing the necessary infrastructure based on modern

technologies and devices programmed with the best communications and information technologies.

- ✓ Arab countries should prepare a legal arsenal that includes various foundations and controls that are relied upon to make the transformation successful, without relying on setting general provisions that do not serve the purpose.
- ✓ The transformation process also requires providing the necessary administrative means for this, especially making the various documents that the citizen needs available electronically so that they can be extracted away from the complications that still follow the process. In many cases, the service applicant cannot benefit from them remotely through the platforms designated for this purpose, but rather he is required to contact the competent administration in order to register or obtain a guide to access the service, which hinders the citizen and makes it preferable not to use the electronic method in requesting the service.
- ✓ The necessity of training and educating employees in the field of using digital platforms and dealing remotely with citizens, and at the same time benefiting from foreign experience by holding international conferences of a technical nature to clarify various operations, as well as hosting experts specialized in the field to crystallize the electronic transformation.
- ✓ The inevitability of Arab countries' cooperation and their demand to introduce the Arabic language in various digital spaces so that citizens in those countries can understand the idea of transformation, and this is in view of the difficulties that citizens suffer from while accessing various sites and platforms where it is difficult for them to carry out the required procedure.
- ✓ The necessity of providing financial credits to develop technologies and means of electronic dealing, especially electronic devices and various networks and programs that the transformation process requires, with the support of the Internet network that is experiencing a terrible delay in those countries.
- ✓ The necessity of educating citizens in Arab countries about the importance and inevitability of the shift towards electronic administrative management, as it is the main actor in the process,

and eliminating the digital illiteracy that the peoples of these countries suffer from, due to the lack of awareness.

- ✓ Activating the electronic signature process to facilitate the process of extracting documents, as well as electronic payment of fees that are required in some cases to obtain the service.
- ✓ The inevitability of eliminating various faults that hinder the provision of remote services due to the malfunction that affects many sites and platforms dedicated to registration, and in many cases they are experiencing pressure that cannot even be accessed, especially during the registration phase that is restricted by a time period under penalty of not accepting the registration.
- ✓ The need to develop more modern technical mechanisms to protect the security and confidentiality of personal information, and to instill confidence in citizens who are very afraid of the leakage of various personal information in the field of electronic transactions.
- ✓ To avoid cyber attacks, Arab countries should generalize the use of artificial intelligence and generalize the use of encryption in their administrative transactions and provide a protective infrastructure.

قائمة المراجع:

أولا– باللغة العربية:

أ. الكتب:

1. جمال يوسف بدير، (2010) ، اتجاهات حديثة في إدارة المعرفة والمعلومات، دار كنوز المعرفة، الأردن.

2. علاء فرح طاهر، (2010) ، الحكومة الإلكترونية بين النظرية والتطبيق، دار الراية للنشر والتوزيع، عمان.

ب. الأطروحات الجامعية:

– بوراس منيرة، (2019–2020)، التحول نحو الحكومة الإلكترونية في الجزائر: بين واقع التطبيق والرغبة في التطوير، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في الحقوق، تخصص العلوم السياسية، كلية الحقوق والعلوم السياسية، جامعة الحاج لخضر –باتنة (الجزائر).

ج. المقالات:

1. بلول فهيمة، (2023)، "رقمنة قطاع التعليم العالي: هل سيتحقق شعار صفر ورق في الجامعة الجزائرية؟"، **مجلة المفكر**، العدد 01،كلية الحقوق والعلوم السياسية، جامعة محمد خيضر– بسكرة، الجزائر، ص ص 488–502.

2. .....، (2022)، "الإدارة الإلكترونية ودورها في تفعيل الأداء الضريبي (جبايتك ومساهمتك نموذجا)"، **المجلة النقدية للقانون والعلوم السياسية**، العدد 02، كلية الحقوق والعلوم السياسية، جامعة مولود معمري-تيزي وزو، الجزائر، ص ص 398-416.

3. .....، (2023)، "محو الأمية الرقمية: خيار استراتيجي للتحول الرقمي في الجزائر"، **مجلة القانون**، العدد 02، المركز الجامعي غليزان، الجزائر، ص ص 26-43.

4. عيساوي عبد القادر، (2023)،"معوقات رقمنة المرافق العامة الجزائرية"، **مجلة القانون**، المركز الجامعي غليزان، الجزائر، العدد 02، ص ص 09-25.

5. كافي زغير شنون، (2023)، "الحماية القانونية للبيانات الشخصية الالكترونية"، **مجلة الرافدين للحقوق**، كلية الحقوق، جامعة الموصل، العدد 84، ص ص 290-327.

د. المداخلات:

1. بلول فهيمة، مقداد فتيجة،(2023)، "الخدمة العمومية في الجزائر: من البيروقراطية التقليدية إلى البيروقراطية الالكترونية"، من أعمال الملتقى الدولي حول البيروقراطية الالكترونية بين المرونة والتعقيد، المنعقد بالمركز الديمقراطي ببرلين، يقم 2022/04/22، منشور في الكتاب الجماعي، الجزؤ الأول، الصادر عن المركز العربي للدرايات الاستراتيجية، السياسية، والاقتصادية، برلين، ألمانيا، ص ص 71-88.

2. بن جراد عبد الرحمان، مهداوي عبد القادر،، (2018)، "تاريخ الإدارة الإلكترونية"، **مجلة الساورة للدراسات الإنسانية والاجتماعية**"، العدد 02، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة طاهري محمد- بشار، الجزائر، ص ص 186-199.

3. مناصر شهيناز، حمودي محمد، (2022)، "العدالة الرقمية في الجزائر"، من أعمال الملتقى الدولي حول البيروقراطية الالكترونية بين المرونة والتعقيد، المنعقد بالمركز الديمقراطي ببرلين، يقم 2022/04/22، منشور في الكتاب الجماعي، الجزؤ الأول، الصادر عن المركز العربي للدرايات الاستراتيجية، السياسية، والاقتصادية، برلين، ألمانيا، ص ص 89-97.

4. نبو اسماعيل، جرادة لخضر، (2022)، "الإدارة الالكترونية في الجزائر واقع وتحديات"، من أعمال الملتقى الدولي حول البيروقراطية الالكترونية بين المرونة والتعقيد، المنعقد بالمركز الديمقراطي ببرلين، يقم 2022/04/22، منشور في الكتاب الجماعي، الجزؤ الأول، الصادر عن المركز العربي للدرايات الاستراتيجية، السياسية، والاقتصادية، برلين، ألمانيا، ص ص 98-111.

هـ. مواقع الأنترنت:

1. الإمارت في مؤشر تنمية الحكومة الإلكترونية، متوفر على الموقع https://u.ae/ar-ae/about-the-uae/uae-competitiveness/the-uae-in-egovernment-development-index، تمّ الاطلاع في 2024/10/01.

2. تقرير جول "مسح الحكومة الإلكترونية 2020"، إدارة الشؤون الإقتصادية والإجتماعية بالأمم التحدة، 2020، متوفر على الموقع: file:///C:/Users/toshiba/Downloads/UN-EGV-TRN-20-FINAL-1.pdf، تمّ الاطلاع في 2024/10/01.

3. دول الخليج تتصدر مؤشر الحكومات الرقمية عربيا، 2022، منشور في جريدة الشرق الأوسط، متوفر على الرابط https://aawsat.com/home/article/، تمّ الاطلاع في 2024/10/02.

4. سعودي عبد الهادي، ابن عون الطيب، "تقييم تجارب دول المغرب العربي (الجزائر- تونس- المغرب) في إرساء دعائم الحكومة الإلكترونية على ضوء تقارير الأمم المتحدة للحكومة الإلكترونية"، متوفر على الموقع:https://www.researchgate.net/publication/317218112_tqyym_tjarb_dwl_almg ، تم الاطلاع في 2024/10/05.

ثانيا– باللغة الأجنبية

A- Articles:

1. ABANUMY Abdulmohsen, AL-BADI Ali and MAYHEW Pam, (2014), e-Government website accessibility: In depth evaluation of Saudi Arabia and Oman, **the Electronic journal of e- Government**, volume 3, Issue 3, available online at www.ejeg.com.
2. BAL Aminata, « Quelques réflexions sur l'administration électronique », **Revue Françaised'administration publique**, n° 110, 2004.
3. GAUCHE Karine et TADDEI Roxana Oligeanu, « Enjeux et services de l'administration électronique local. Etude de cas », IAE Nice, Université de Nice, France, 2011, p p 01-19.
4. HEEKS Richard, « Building e-Governance for development: A framework for national and donor action, **iGovernment working paper series**, Institute for development policy and management, University if Manchester, Precinct Centre, Manchester, M13 9GH, UK, Paper N$^{o.\ 12}$, 2001, p p 01-31.

B. Références internet:

1. BESSAM Abd elsamie, MUSTAPHA Badereddine, «Digital transformation: A pillar of Arab strategies towards the future», Emirates news agence WAM, 2024 en ligne: https://wam.ae/en/article/13rktma-digital-transformation-pillar-arab-strategies, consulté le 01/10/2024.
2. United Nations, Department of Economic and social Affaires, en ligne https://publicadministration.desa.un.org/Research/UN-e-Government, consulté le 30/09/2024.

Bibliography List:

A-Books:

1. Djamel Yousef Badir, (2010), Modern Trends in Knowledge and Information Management, Dar Kunuz Al-Ma'rifah, Jordan.
2. Alaa Farah Taher, (2010), E-Government between Theory and Practice, Dar Al Raya for Publishing and Distribution, Amman.

B- University theses:

- BOURAS Mounira, (2019-2020), The Shift Towards E-Government in Algeria: Between the Reality of Application and the Desire for Development, a thesis submitted for a PhD in Law, Political Science, Faculty of Law and Political Science, University of Hadj Lakhdar - Batna (Algeria).

C- Journal articles:

1. ABANUMY Abdolmohsen, AL-BADI Ali and MAYHEW Pam, (2014), «e-Government website accessibility: In depth evaluation of Saudi Arabia and Oman», **the Electronic journal of e- Government**, volume 3, Issue 3, available online at www.ejeg.com.
2. BAL Aminata, (2004), «Some thoughts on electronic administration», **Revue Française d'administration publiqu**e, no. 110, 2004.
3. BELLOUL Fahima, (2023), «Digitization of the Higher Education Sector: Will the Zero Paper Slogan Be Achieved in Algerian Universities? », **Al-Mofaker**, Issue 01, Faculty of Law and Political Science, University of Mohamed Khider - Biskra, Algeria, pp. 488-502.
4. ……..,(2022), «Electronic Administration and Its Role in Activating Tax Performance (Your Collection and Contribution as a Model) », **Critical Journal of Law and Political Science**, Issue 02, Faculty of Law and Political Science, Mouloud Mammeri University-Tizi Ouzou, Algeria, pp. 398-416.
5....., (2023), «Digital Literacy: A Strategic Option for Digital Transformation in Algeria**»**, **Law Journal**, Issue 02, University Center of Glizan, Algeria, pp. 26-43.
6. BEN DJERAD Abdel Rahman, MEHDAOUI Abdelkader, (2018), «History of Electronic Administration», **Al-Saoura Journal of Humanities and Social Studies**, Issue 02, Faculty of Humanities and Social Sciences, Tahri Mohamed University - Bechar, Algeria, pp. 186-199.
7. AISAOUI Abdelkader, (2023), «Obstacles to the Digitization of Algerian Public Facilities», **Law Journal**, University Center of Glizan, Algeria, Issue 02, pp. 09-25.
8. KAFI Zaghir Chanoun, (2023), «Legal Protection of Electronic Personal Data», **Al-Rafidain Journal of Law**, College of Law, University of Mosul, Issue 84, pp. 290-327.

9. GAUCHE Karine et TADDEI Roxana Oligeanu, (2011), « Enjeux and services of local electronic administration. Etude de cas », IAE Nice, University of Nice, France, 2011, p p 01-19.
10. HEEKS Richard, (2001), « Building e-Governance for development: A framework for national and donor action, iGovernment working paper series», Institute for development policy and management, University of Manchester, Precinct Centre, Manchester, M13 9GH, UK, Paper No. 12, 2001, p p 01-31.

D- Seminar articles:

1. BELLOUL Fahima, MOKDAD Fatiha, (2023), «Public Service in Algeria: From Traditional Bureaucracy to Electronic Bureaucracy», from the proceedings of the International Conference on Electronic Bureaucracy between Flexibility and Complexity, held at the Democratic Center in Berlin, 04/22/2022, published in the collective book, Part One, issued by the Arab Center for Strategic, Political, and Economic Studies, Berlin, Germany, pp. 71-88.
2. MENACER Shahinaz, HAMOUDI Mohamad, (2022), «Digital Justice in Algeria», from the proceedings of the International Conference on Electronic Bureaucracy between Flexibility and Complexity, held at the Democratic Center in Berlin, 04/22/2022, published in the collective book, Part One, issued by the Arab Center for Strategic, Political, and Economic Studies, Berlin, Germany, pp. 89-97.
3. NABOU Ismail, DJarada Lakhdar, (2022), «Electronic Administration in Algeria: Reality and Challenges», from the proceedings of the International Conference on Electronic Bureaucracy between Flexibility and Complexity, held at the Democratic Center in Berlin, 04/22/2022, published in the collective book, Part One, issued by the Arab Center for Strategic, Political, and Economic Studies, Berlin, Germany, pp. 98-111.

E- Internet websites:

1. BESSAM Abd elsamie, MUSTAPHA Badereddine, «Digital transformation: A pillar of Arab strategies towards the future», Emirates news agence WAM, 2024 en ligne: https://wam.ae/en/article/13rktma-digital-transformation-pillar-arab-strategies, consulté le 01/10/2024.
2. GOAL Report «E-Government Survey 2020", United Nations Department of Economic and Social Affairs, 2020, available at: file:///C:/Users/toshiba/Downloads/UN-EGV-TRN-20-FINAL-1.pdf , accessed on 10/01/2024. 15 Gulf countries lead the Arab Digital Government Index, 2022, published in Asharq Al-Awsat newspaper, available at https://aawsat.com/home/article/ , accessed on 10/02/2024.
3. SAOUDI Abdel Hadi, IBEN AOUN Tayeb, «Evaluating the experiences of the Maghreb countries (Algeria - Tunisia - Morocco) in establishing the foundations of e-government in light of the United Nations reports on e-government, » available

at:https://www.researchgate.net/publication/317218112_tqyym_tjarb_dwl_almg, accessed on 10/05/2024.
4. The UAE in the E-Government Development Index, available at https://u.ae/ar-ae/about-the-uae/uae-competitiveness/the-uae-in-egovernment-development-index, accessed on 10/01/2024.
5. United Nations, Department of Economic and social Affaires, en ligne https://publicadministration.desa.un.org/Research/UN-e-Government, accessed on 09/30/2024.

The Strategy for transitioning from traditional administration to E-government (A study of models from Arab countries)

BELLOUL Fahima[1]
[1] Faculty of law and political science
University Abderrahmane MIRA of BEJAIA -ALGERIA
Fahima.belloul@univ-bejaia.dz
MOKDAD Fatiha[2]
[2] Faculty of law and political science
University Abderrahmane MIRA of BEJAIA -ALGERIA
Fatiha.mokdad@univ-bejaia.dz

Abstract:

This research paper aims to highlight the significance of transitioning from traditional management to e- administration and its benefits, particularly concerning the quality of services provided by public institutions and their effectiveness in enhancing public service delivery. The study examines the strategies employed to achieve this transition in Arab countries, with a focus on specific case studies.

The findings indicate that Arab countries have sought to reassess their methods of delivering administrative services by incorporating electronic transactions, utilizing available human and material resources. The outcomes of digital and electronic transformation have emerged gradually, influenced by the political, economic, and social conditions of each country.

Despite various initiatives undertaken by Arab countries, they continue to face numerous challenges and obstacles that prevent them from competing with developed countries in the realm of modern technologies for government services, particularly the internet, which serves as the backbone of the shift from traditional paper-based administration to electronic administration.

Keywords: Traditional administration; e-administration; digitization; public service; Arab countries.

كتاب وقائع المؤتمر الدولي العلمي الدولي السادس المحكم حول: دراسات وأبحاث نظرية أو تطبيقية في العلوم متعددة التخصصات18-2024/10/19

تأثير الحوكمة في إبرام الصفقات العمومية للحد من الفساد

محمد لمين سعيد*

جامعة صفاقس تونس

saidmohamedlamine81@gmail.com

ملخص:

لقد عمل المشرع الجزائري على تكريس مبادئ الحوكمة في مجال الصفقات العمومية بإنشائه لرزمة قوانين قصد حماية الصفقات العمومية من أوجه الفساد فحرص على تطبيق مبادئ مبادئ حرية المنافسة ، المساواة بين العارضين وشفافية الإجراءات في مختلف مراحل إبرام الصفقة ووضع جسرا منيعا من أنواع الرقابات لضبط مجال الصفقات العمومية

الكلمات المفتاحية: الصفقات العمومية، الحوكمة ، الشفافية ، المساواة.

2 مقدمـــة:

إن الدفع بعجلة الإصلاح والتغيير وإرساء مبادئ النزاهة والشفافية والمصداقية لقطع الطريق أمام كل الممارسات والسلوكات الفاسدة من خلال وضع استراتجية لتحقيق هذه الأهداف وفقا لآليات معدة للمستقبل والقيام بالوظائف المختلفة بشكل يخلق مزيدا من التشاركية بين مختلف القطاعات والمؤسسات المتنوعة في نشاطاتها ليتماشى مع الحجم المتزايد لطلبات المستفيدين من الخدمات العامة: تعليم ، صحة ، أمن ....بكل كفاءة وتنافسية وعدالة.

وباعتبار المال العام موردا ثابتا ومستمر يضمن استمرارية الخدمة العمومية لجمهور المواطنين وهو ما يجعل مسألة حمايته والحفاظ عليه من أولويات الجميع إدارة وشعبا إلا أنه ورغم هذه الأهمية سواء بالنسبة للدولة ككيان قانوني يحتاج تسييره إلى أموال متعددة المصادر وبالنسبة للمواطن باعتباره وسيلة للعيش الكريم فإنه كان ومازال محل اعتداءات متكررة ومتزايدة ومتطورة بتطور الحياة الاقتصادية والاجتماعية والسياسية مايجعل البحث عن أنجع الحلول لحمايته تحديا لجميع الأطراف .

* **المؤلف المرسل** : **ط د** سعيد محمد لمين ، **الإيمايل** com.saidmohamedlamine81@gmail

على ذلك فإن الاشكالية الأساسية التي نبحث فيها تتعلق بفعالية إستراتيجية الحوكمة للحد من الفساد في أبرام الصفقات العمومية وسنعرض لتحليل هذه الاشكالية من خلال محورين أساسيين يتعلق أولهما بإستراتيجية الحوكمة في إبرام الصفقات العمومية في حين نفصل في الثاني آليات تجسيد الحوكمة في إبرام الصفقات العمومية .

أولا: إستراتيجية الحوكمة في إبرام الصفقات العمومية

إن حوكمة الصفقات العمومية تعني إقامة العدالة في التنافس ، أي تحديد القواعد المطبقة مسبقا مما يضفي الشفافية على تعاملاتها والمساواة ، فيحقق ذلك اقتصاد الوقت والمال (جميلة قدودو ، 2018، صفحة 177)، و يمكن القول أن الحوكمة هي عملية تكاملية لإدارة شؤون الدولة تشترك في هذه العملية الحكومة والقطاع الخاص والمجتمع المدني ، مع الأخذ بعين الاعتبار اختلاف المهام لكل جهة ،كما ان كل الجهات تشارك في رسم سياسات الدولة وإدارة شؤونها والرقابة والمحاسبة في ظل الحوكمة لتحقيق أكبر قدر من الجودة والتميز في الأداء ، وتمثلت أولى الخطوات التي خطاها المشرع لضمان حوكمة عملية إبرام الصفقة العمومية في فرضه مجموعة من المبادئ جعلها من المنطلقات الأساسية الثابتة في عملية الإبرام

1 حوكمة مبدأ المنافسة : يعود أساس مبدأ المنافسة بالنسبة للأستاذ "أندريه لوبادير" إلى فكرة اللبرالية الاقتصادية القائمة على حرية المنافسة وفكرة المساواة بين الأفراد في الانتفاع من خدمات المرافق العامة ، إضافة إلى حياد الإدارة إزاء المتنافسين (ريم احسان، محمد لعزاوي علي 2018، صفحة 88) ، فحرية المنافسة ترتبط بمبدأ حرية الوصول للطلبات العمومية حيث لايمنع أي شخص من حق الاشتراك إلا لأسباب تمس المصلحة العامة ، مما يعني فسح المجال أمام جميع من تتوفر فيهم الشروط المطلوبة ويرغبون في المشاركة من أجل تقديم عروضهم للمصلحة المتعاقدة التي يجب عليها أن تتخذ موقفا محايدا من جميع المتنافسين (عمروش سعاد طيبي، 2019، صفحة 396)،فتم النص على هذا المبدأ في المادة 02 من قانون المنافسة (الأمر 03~03 ، 2003).

وتعتبر حرية المنافسة مبدئيا الأصل في إبرام الصفقات العمومية ، لكن ذلك لا يعني كونها مطلقة ، بل هي مقيدة ضمن شروط ومعايير معتمدة لإبرام الصفقات العمومية بالإضافة إلى سلطة المصلحة المتعاقدة في اختيار المتعاقد معها خارج مجال المنافسة كاستثناء على مبدأ المنافسة وذلك في حدود مايسمح به ويجيزه

المرسوم الرئاسي 15~247 (محمد أمين بوجدري ، بوسعدية رؤوف، 2009، ص46)ومن جملة هذه الاستثناءات ما يجيزه التشريع والقضاء الإداري في إمكانية استبعاد الإدارة لبعض المتعاملين لأسباب مختلفة ترتبط بعدم أهليتهم ، أو قد يتعلق ذلك ببعض المتعاملين الممنوعين من ممارسة بعض الأنشطة بسبب أحكام قضائية تتعلق بإفلاسهم أو تورطهم في قضايا غش جبائي ، وبذلك تم استبعادهم بصفة مؤقتة ،وينطبق أيضا هذا المنع على المتعاملين الموجودين تحت الحراسة القضائية قبل حصولهم على تصريح مسبق من الإدارة ولذلك قد تفرض دفاتر الشروط أحيانا تقديم وثيقة السوابق القضائية للدلالة على حسن السيرة وهذا ما يعبر عنه بالحرمان الوقائي وقد نصت المادة 75 من المرسوم الرئاسي 15~247 على حالات الإقصاء من المشاركة في الصفقات العمومية بشكل مؤقت أو نهائي .

2. حوكمة مبدأ المساواة بين العارضين ومبدأ الشفافية :

ـ **مبدأ المساواة بين العارضين** : يمثل مبدأ المساواة حجر الزاوية في كل تنظيم ديمقراطي ، حيث تخضع له جميع الحقوق والحريات العامة ، وقد أجمعت كل الأسانيد القانونية من دساتير وإعلانات الحقوق العالمية والمواثيق الدولية على التأكيد بأن الأفراد متساوون دون تمييز بينهم حسب الجنس ، الأصل ، اللغة ، الدين أو العقيدة (فايزة قاصدي ، 2015، صفحة 189) ولقد تم النص على هذا المبدأ في المادة 07 من الإعلان العالمي لحقوق الإنسان وواقع الحوكمة في هذا المبدأ الهام يتجلى أكثر من خلال التطبيقات المكرسة في أحكام المرسوم الرئاسي 15~247، كإلزام المشرع الجزائري كل من المؤسسات العمومية الاقتصادية وكل هيئة غير خاضعة لقواعدالمحاسبة العمومية مهما كان وضعها القانوني تستعمل أموال عمومية بأي شكل كان بإعداد إجراءات إبرام الصفقات على أساس مبادئ حرية الاستفادة من الطلب والمساواة في التعامل مع المرشحين وشفافية الإجراءات والعمل على اعتمادها من طرف هيئاتها المؤهلة (مرسوم رئاسي 15~247، 2015) وأيضا ماجاء في الفقرة الرابعة في المادة 27 من المرسوم الرئاسي 15~247 والفقرة الخامسة من المادة 16 من القانون 23~12 المؤرخ في 05 اوت 2023 يحدد القواعد العامة للصفقات العمومية والتي نصت على "..ويجب إعداد الحاجات من حيث طبيعتهاومداها بدقة استنادا إلى مواصفات تقنية مفصلة تعد على أساس ومقاييس و/أو نجاعة تعيين بلوغها أو متطلبات وظيفية ويجب أن لاتكون هذه المواصفات التقنية موجهة نحو منتوج أو متعامل اقتصادي محدد (القانون 23~12،2023)

وأيضا " يجب أن يستند تقييم الترشيحات إلى معايير غير تمييزية لها علاقة بموضوع الصفقة ومتناسبة مع مداها (مرسوم رئاسي 15~247، 2015)كما يجب على الإدارة أن تمكن المرشحين من الحصول على الوثائق والمعلومات المتعلقة بالصفقة على قدم المساواة وهذا مانصت عليه المادة63 من المرسوم الرئاسي 15~247المتضمن تنظيم الصفقات العمومية وتفويضات المرفق العام وجاء فيها " تضع المصلحة المتعاقدة تحت تصرف المؤسسات دفتر الشروط والوثائق المنصوص عليها في المادة 64....يمكن ان ترسل هذه الوثائق إلى المرشح الذي يطلبها"(مرسوم رئاسي 15~247، 2015)

وهناك العديد من النصوص التي تكرس مبدأ المساواة في المرسوم الرئاسي 15~247 ،إلا أن هذا المبدأ لايؤخذ في جميع الأحوال ، حيث أن للمصلحة المتعاقدة امتيازاتها التي تتمتع بها تجاه المتنافسين إذ تستطيع أن تفرض شروط إضافية على المتقدمين إليها ،كأن تطلب توفر خبرات معينة أو خاصة ، أو تطلب شهادات معينة لاتتوفر إلا في فئة من الراغبين في التعاقد معها ،كما تملك الادارة الحق في إعفاء بعض المتقدمين من بعض الشروط (بلعيد بلجيلالي، 2019، صفحة 24،25) ومن جملة هذه الاستثناءات ، هناك تخصيص هامش الأفضلية الوطنية من باب حماية المنتوج الوطني ، فخصص المشرع للمتعامل الاقتصادي الوطني معامل إضافي في التقييم بعنوان هامش الأفضلية ، والهدف من هذا التحفيز هو أن تكون الفرص متكافئة بين المتعامل الوطني والمتعامل الأجنبي ومن باب أيضا تشجيع الاستثمارات الوطنية ومساعدتها على إثبات وجودها في المجال الاقتصادي (مرسوم رئاسي 15~247، 2015)كما حمل المرسوم الرئاسي 15~247 بعض التحفيزات الخاصة بالمؤسسات الصغيرة والمتوسطة ، حيث أوجبت المادة 85 الفقرة 03 ضرورة مراعاة إمكانيات المؤسسات الصغيرة والمتوسطة حال وضع شروط التأهيل ، لأن التشديد في وضع بنود دفتر الشروط سيؤدي حتما إلى زوال هذا النوع من المؤسسات ضمن حركة الواقع الاقتصادي داخل الدولة (عمار بوضياف، 2017، صفحة 103،105)

. مبدأ شفافية إبرام الصفقة العمومية : يعد مبدأ الشفافية ضمانة لتحقيق منافسة عامة بين المترشحين للصفقة العمومية دون إقصاء أو تعسف من جانب الإدارة ، حيث يعتبر أساس إرساء مبدأي المساواة والمنافسة بين العارضين

. إلزامية نظام الإشهار كضمان لمبدأ الحوكمة :

إن مبدأ الإعلان عن المنافسة قد ورد النص عليه بصغة الالزام ، ويتضح ذلك بفرض المشرع اللجوء للإشهار بنشر إعلان طلب العروض بأشكاله المختلفة دون إجراء التراضي حتى يفتح فرصة المنافسة أمام جميع المترشحين ويجسد مبدأ المساواة بينهم ، لضمان وصول أكبر قدر ممكن من المترشحين وتقي من احتكار الصفقات من طرف متعامل وحيد (جليل مونيه، 2018، صفحة 420) وقد اشترط المشرع الإعلان عن الرغبة في التعاقد عن طريق الإشهار الصحفي وجوبا ، سواء كانت طريقة التعاقد طلب العروض المفتوح أو طلب العروض مع إشتراط قدرات دنيا أو طلب العروض المحدود أو المسابقة أو التراضي بعد الاستشارة عند الاقتضاء (مرسوم رئاسي 15~247، 2015)كما يحرر الإعلان باللغة العربية وبلغة أجنبية واحدة على الأقل وينشر إجباريا في النشرة الرسمية لصفقات المتعامل العمومي وعلى الأقل في جريدتين يوميتين وطنيتين موزعتين على المستوى الوطني ،كما أدرج المشرع أنه يتم الإعلان عن المنح المؤقت للصفقة في الجرائد التي نشر فيها إعلان طلب العروض عندما يكون ذلك ممكنا ، مع تحديد السعر و أجال الإنجاز وكل العناصر التي سمحت باختيارصاحب الصفقة و لا تقتصر الشفافية في الصفقة العمومية في الإعلان عن موضوعها في الجرائد اليومية فقط بل يظل هذا المبدأ ملازما لكل مراحل إعداد الصفقة بما يجسد فكرة الحوكمة في تسيير الصفقة ويبعدها عن كل مظنة فساد، فيتم إعلام أصحاب العروض بيوم فتح العروض ، كما يشعر العارض بساعة فتح الأظرف ، ويمكنه عمليا الحضور . كما يجب على اللجنة المعنية بعد انتهاء مرحلة التقييم الداخلي للعروض المقدمة أن تفصح عن كل المعطيات الدالة على هذا التقييم ، وتعريف بالفائز مؤقتا من خلال إعلان عن المنح المؤقت ، وتخول لكل عارض تقديم طعنه أمام لجنة الصفقات العمومية (عمار بوضياف ، 2017، صفحة 110،111) ولإضفاء مزيدا من الشفافية والحياد أضاف المشرع في القانون 23~12 المؤرخ في 05 اوت 2023 الذي يحدد القواعد العامة للصفقات العمومية المجلس الوطني للصفقات العمومية كهيئة استشارية و جهة للبث في الطعون، ومن النصوص القانونية المكرسة في هذا المبدأنجد مانصت عليه المادة 09 من قانون الوقاية من الفساد ومكافحته التي أثبتت أن هذا المبدأ يعتبر كأحد مبادئ الصفقات العمومية حيث جاء فيها " يجب أن تؤسس الإجراءات المعمول بها في مجال الصفقات العمومية على قواعد الشفافية والمنافسة الشريفة وعلى معايير الموضوعية ....."(قانون رقم 06~01 ، 2006) ولتعزيز قوة هذا المبدأ جاء في أحكام القانون 23~12 المؤرخ في 05 اوت 2023

الذي يحدد القواعد العامة للصفقات العمومية الزامية الاشهار عن طريق الصحافة المكتوبة ، الصحافة الإكترونية والبوابة الالكترونية للصفقات العمومية في نص مادته 46 بعدما كان مقتصر في المرسوم 15~247 من خلال نص المادة 203على تأسيس بوابة إلكترونية للصفقات العمومية تسير من طرف الوزارة المكلفة بالمالية والوزارة المكلفة بتكنولوجيات الإعلام والاتصال (مرسوم رئاسي 15~247، 2015) وكل هذا يدعم مبدأ الشفافية في المعاملات ويساير التطور التكنولوجي نحو حوكمة أفضل للصفقات العمومية .

ثانيا: آليات تجسيد الحوكمة في الصفقات العمومية

تطبيقا لأسس الحوكمة في إطار آليات الرقابة فقد خص المشرع الجزائري هذه الصفقات العمومية برقابة تلازمها عبر مختلف مراحلها من خلال مانص عليه المرسوم الرئاسي 15~247المتضمن تنظيم الصفقات العمومية وتفويضات المرفق العام من رقابة داخلية وخارجية من خلال لجان الصفقات العمومية ورقابة الوصاية ، إضافة إلى الرقابة السابقة ، فإن هناك رقابة الأجهزة والهيئات المالية نذكر على سبيل المثال الدور الذي يقوم به المراقب المالي والمحاسب العمومي ، كما اتجهت جهود المشرع إلى اتخاذ عدة تدابير من خلال القانون06~01 المتعلق بالوقاية من الفساد ومكافحته من أجل حماية المبادئ التي جاء بها المرسوم الرئاسي 15~247

1 الحوكمة من خلال الرقابة الداخلية على الصفقات العمومية

تعد هذه الرقابة بالمعنى الضيق رقابة ذاتية على نفسها حيث تقوم بها لجنة دائمة واحدة تدعى لجنة فتح الأظرفة وتقييم العروض .

- رقابة لجنة فتح الأظرفة وتقييم العروض أثناء مرحلة فتح الأظرفة

لقد احدث المرسوم الرئاسي 15~247 تغييرا هيكليا ونوعيا فيما يخص أحكام الرقابة الداخلية على الصفقات العمومية حيث جاء في المادة 160منه " تحدث المصلحة المتعاقدة في إطار الرقابة الداخلية لجنة دائمة واحدة أو أكثر مكلفة بفتح الأظرفة وتحليل العروض والبدائل ولأسعار الاختيارية عند الاقتضاء تدعى في صلب النص "لجنة فتح الأظرفة وتقييم العروض " وهذا ما ذهب اليه المشرع في أحكام القانون 23~12 المذكور اعلاه في المادة 96 منه ، وطبقا للمادة 71من المرسوم الرئاسي 15~247يتم فتح الأظرفة وتقييم

العروض المنشأة بموجب المادة 160 وبذلك اتجه الإصلاح الجديد فيما يخص أحكام الرقابة الداخلية لبعث مرونة أكثر وبساطة في الإجراءات وربحا للوقت ، وهو ما يتجه صوب حوكمة أفضل للصفقات العمومية (عمار بوضياف، ، 2017)، ويتم إنشاء لجنة فتح الأظرفة وتقييم العروض بموجب مقرر يصدر من رئيس المصلحة وهذا ماورد في نص المادة 162من المرسوم الرئاسي 15~247، كما أورد المشرع استثناء في عدم اشتراط نصاب معين لانعقاد اللجنة عندما تمارس مهمة فتح الأظرفة حسب مانصت عليه المادة 2/162 من المرسوم الرئاسي 15~247 وهذا ما من شأنه أن يضفي حسن سير المرفق العام إعمالا لنظام الحوكمة ضمن مبادئ ديمومة نشاط المرافق لخدمة المصلحة العامة ، كما حاول المشرع من خلال فرض النصاب لانعقاد الجلسة أن يتفاد تأجيلها وهو ما يترتب عنه إبعاد احتمالية التلاعب بالأظرفة وولوج الشك للمتعهدين الآخرين ، وتوثيق أشغال اللجنة في سجلين خاصين يرقمهما الأمر بالصرف ويؤشر عليهما بالحروف الأولى حسب مانصت عليه المادة 3/162من تنظيم الصفقات العمومية (مرسوم رئاسي 15~247، 2015) وهذا ما من شأنه أن يعزز من مبدأ الحوكمة ضمن شفافية إجراءات إبرام الصفقة والحد من التجاوزات التي قد تمس منح الصفقة .

ـ رقابة لجنة فتح الأظرفة وتقييم العروض أثناء مرحلة تقييم العروض

تعتبر عملية تقييم العروض مهمة جد صعبة وجد معقدة بالنسبة للجنة سواء من حيث صحة طلبات العروض ومطابقتها لنظام الصفقات العمومية ودفتر الشروط المعتمد من طرف المصلحة المتعاقدة أو من حيث صعوبة التقدير والاختيار في ظل تعدد الانتقاء في بعض الصفقات العمومية وبعد كل هذه الإجراءات يبقى اختيار المتعامل المتعاقد من صلاحيات المصلحة المتعاقدة (الخير بوضياف، 2018، صفحة 103) وتقوم لجنة فتح الأظرفة وتقييم العروض خلال مرحلة تقييم العروض بالمهام المنصوص عليها في نص المادة 72من المرسوم الرئاسي 15~247

إن ما يؤكد حوكمة مجال الصفقات العمومية في إطار الرقابة الداخلية هو أن يكون أعضاء هذه اللجنة مؤهلين ، هذه الصفة لا ينبغي أن تكون مفترضة وتمرر صفقات عمومية لحائزيها دون تأكد المصالح المختصة سواء بالتعاقد أو بالرقابة بأن الأعوان ليسوا مؤهلين ، ثم ماهي الألية التي تثبت بها أهليتهم ، بهذا المستوى هل تكوين الوصاية ، سلطة الضبط غير المفعلة أم ماذا ؟ على سبيل المثال بالنسبة للجان الصفقات نجد

البعض منها ببادئ الأمر يقبل تمرير دراسة مشروع دفتر شروط أو مشروع صفقة أقل من العتبة المالية المشار لها في المادة 13من المرسوم الرئاسي 15~247 على أنها إجراءات شكلية ، لجان أخرى ترفض الأمر جملة وتفصيلا ، القصد بنا للقول انه ثمة تمايز في معالجة نفس الانشغال أمام لجان الصفقات المختلفة ، وهنا نكون في حاجة إلى فرض مجال الحوكمة بمجال الصفقات .

2 الحوكمة من خلال الرقابة الخارجية القبلية للجان الصفقات العمومية :

إن الرقابة الخارجية على الصفقات العمومية هو إجراء تتكفل به هيئات متخصصة قبل دخول الصفقة حيز التنفيذ (عمار بوضياف، 2007،، صفحة 177) ، وهذا ماذهب اليه المشرع في المادة 97 من القانون 23~12 المؤرخ في 05 اوت 2023 الذي يحدد القواعد العامة للصفقات العمومية وذلك لمنع حدوث الأخطاء والتجاوزات التي تمس قانونية إبرام الصفقة.

. لجنة الصفقات العمومية للمصلحة المتعاقدة : جاء تنظيم اختصاص لجنة الصفقات العمومية للمصلحة المتعاقدة وتشكيلها ، في المواد من 169 إلى 178 من المرسوم الرئاسي 15~247 حيث تم ذكر اللجان التالية

اللجنة البلدية للصفقات: تتشكل اللجنة البلدية للصفقات حسب المادة 174 من المرسوم الرئاسي 15~247 رئيس المجلس الشعبي البلدي أو ممثله رئيسا، ممثل المصلحة المتعاقدة ، منتخبين اثنين يمثلان المجلس الشعبي البلدي، ممثلين إثنين عن الوزير المكلف بالمالية (مصلحة الميزانية ومصلحة المحاسبة)، ممثل عن المصلحة التقنية المعنية بالخدمة للولاية وتتمثل اختصاصاتها حسب المادة 173 من المرسوم الرئاسي 15~247 المتضمن تنظيم الصفقات العمومية وتفويض المرفق العام

صفقات الأشغال واللوازم : الصفقات التي يساوي مبلغها أو يفوق مائتي مليون دينار (200.000.000دج)

صفقات الخدمات : الصفقات التي يساوي مبلغها أو يفوق خمسين مليون دينار (50.000.000دج)

صفقات الدراسات الصفقات التي يساوي مبلغها أو يفوق عشرين مليون دينار (20.000.000دج)

اللجنة الولائية للصفقات : تتشكل حسب المادة 135 من الوالي أو ممثله رئيسا ، ممثل المصلحة المتعاقدة ثلاث ممثلين عن المجلس الشبعي الولائي ممثلين اثنين عن الوزير المكلف بالمالية (مصلحة الميزانية ومصلحة

المحاسبة)، مدير المصلحة التقنية المعنية بالخدمة بالولاية حسب موضوع الصفقة مدير التجارة بالولاية، وتتمثل اختصاصاتها حسب المادة 173 من المرسوم الرئاسي15~247 المتضمن تنظيم الصفقات العمومية وتفويض المرفق العام فان اللجنة الولائية للصفقات تختص بدراسة مشاريع الصفقات التي تبرمها الولاية و المصالح غير الممركزة للدولة والمصالح الخارجية للإدارات المركزية :

صفقات الأشغال واللـوازم : يساوي مبلغها أو يفـــوق مائتي مليـون دينـار (200.000.000دج)

صفقات الخدمات : الصفقات التي يساوي مبلغها أو يفوق خمسين مليون دينار (50.000.000دج)

صفقات الدراسات الصفقات التي يساوي مبلغها أو يفوق عشرين مليون دينار (20.000.000دج)

لجنة الصفقات الخاصة بالمؤسسات العمومية المحلية والهيكل غير الممركز للمؤسسة العمومية الوطنية ذات الطابع الإداري: تتشكل حسب المادة 175من المرسوم الرئاسي 15~247 من ممثل السلطة الوصية رئيسا ، المدير العام أو مدير المؤسسة أو ممثله ، ممثل منتخب عن مجلس المجموعة الاقليمية المعنية ، ممثلين إثنين عن الوزير المكلف بالمالية (مصلحة الميزانية ومصلحة المحاسبة)،ممثل عن المصلحة التقنية المعنية بالخدمة للولاية حسب موضوع الصفقة ، تختص هذه اللجنة بدراسة دفاتر شروط مناقصات المؤسسات العمومية المحلية (الولائية والبلدية)وذلك في اطار الحدود المنصوص عليها في المادة 173 من المرسوم الرئاسي15~247 المتضمن تنظيم الصفقات العمومية وتفويض المرفق العام بدراسة مشاريع في حدود

صفقات الأشغال واللوازم : يساوي مبلغها أو يفوق مائتي مليون دينار (200.000.000دج)

صفقات الخدمات : الصفقات التي يساوي مبلغها أو يفوق خمسين مليون دينار (50.000.000دج)

صفقات الدراسات الصفقات التي يساوي مبلغها أو يفوق عشرين مليون دينار (20.000.000دج)

لجنة الصفقات للمؤسسة العمومية الوطنية والهيكل غير الممركز للمؤسسة الوطنية ذات الطابع الإداري: تتشكل حسب نص المادة 172 من المرسوم الرئاسي من ممثل السلطة الوصية رئيسا ، المدير العام أو مدير المؤسسة أو ممثله ، ممثلين اثنين عن الوزير المكلف بالمالية (المديرية العامة الميزانية والمديرية العامة المحاسبة)،مثل عن الوزير المعني بالخدمة حسب موضوع الصفقة عند الاقتضاء ممثلين عن وزير الأشغال العمومية ممثل عن الوزير المكلف بالتجارة تختص هذه اللجنة حسب نص المادة 172من المرسوم الرئاسي بدراسة المشاريع في حدود المستويات المحددة بنص المادة 184 من هذا المرسوم :

صفقات الأشغال : الصفقات التي يفوق مبلغها مليار دينار (1.000.000.000دج)
صفقات اللوازم : الصفقات التي يفوق مبلغها ثلاثمائة مليون دينار (300.000.000دج)
صفقات الخدمات : الصفقات التي يفوق مبلغها مائتي مليون دينار (200.000.000دج)
صفقات الدراسات الصفقات التي يفوق مبلغها مائة مليون دينار (100.000.000دج)
اللجنة الجهوية للصفقات : تتشكل من الوزير المعني أو ممثله رئيسا ، ممثل المصلحة المتعاقدة ،ممثلين عن الوزير المكلف بالمالية (مصلحة الميزانية ، مصلحة المحاسبة)، ممثل عن الوزير المعني بالخدمة حسب موضوع الصفقة ، ممثل عن الوزير المكلف بالتجارة تختص هذه اللجنة بدراسة المشاؤيع في حدود
صفقات الأشغال : الصفقات التي يقل مبلغها أو يساوي مليار دينار (1.000.000.000دج)
صفقات اللوازم : الصفقات التي يقل مبلغها أو يساوي ثلاثمائة مليون دينار (300.000.000دج)
صفقات الخدمات : الصفقات التي يقل مبلغها أو يساوي مائتي مليون دينار (200.000.000دج)
صفقات الدراسات الصفقات التي يقل مبلغها أو يساوي مائة مليون دينار (100.000.000دج)
والجدير بالذكر أن هذه اللجنة نص عليها المشرع في المادة 101 من القانون 23~12 المذكور أعلاه حيث تتوج الرقابة التي تمارسها لجنة الصفقات العمومية للمصلحة المتعاقدة بمقرر منح تأشيرة أو رفضها خلال اجال اقصاه عشرين (20) يوم ابتداءا من تاريخ ايداع الملف كاملا لدى أمانة هذه اللجنة ويسير أجال دراسة الطعون بموجب أحكام المادة 82 من المرسوم 15~247 السالف الذكر
. **اللجنة القطاعية للصفقات العمومية** : تتشكل حسب نص المادة 185من الوزير المعني أو ممثله رئيسا ، ممثل الوزير المعني نائب الرئيس ، ممثل المصلحة المتعاقدة ،تحدث هذه اللجنة لدى كل دائرة وزارية حسب نص المادة 179 من المرسوم الرئاسي 247.15 ، ويكون ختصاص هذه اللجنة في حدود مانصت عليه المادة 184 تتمثل صلاحيات اللجنة القطاعية للصفقات العمومية في مراقبة صحة إجراءات إبرام الصفقات العمومية ومساعدة المصالح المتعاقدة التابعة لها في مجال تحضير الصفقات العمومية ومراقبة صحة اجراءات ابرام الصفقة وتقوم بدراسة مشاريع دفاتر الشروط والصفقات والملاحق والطعون لكل المصالح المتعاقدة التابعة للقطاع المعني (بلعيد بلجيلالي ، 2019، صفحة 82) وتكرس هذه الرقابة فكرة التخفيف من حدة البيروقراطية الإجرائية بشتى أنواعها كما تتوج هذه الرقابة بمقرر منح أو رفض التأشيرة في أجل أقصاه خمسة

وأربعون (45) يوما إبتداءا من تاريخ إيداع الملف كاملا لدى كتابة هذه اللجنة ، ويسير أجال دراسة الطعون بموجب أحكام المادة 82من المرسوم الرئاسي 15~247 .

ـ الرقابة المالية على الصفقات العمومية :

أ/ دور المراقب الميزانياتي (المراقب المالي): تطبيقا للنصوص التشريعية والتنظيمية المعمول بها يمارس المراقب المالي الرقابة القبلية المالية على الصفقات العمومية ويعتبر المراقب المالي موظف تابع إداريا لوزارة المالية يتم تعيينه بموجب قرار وزاري صادر عن وزير المالية على مستوى كل ولاية ويتمتع بالازداوجية الوظيفته فمن جهة هو عضو في لجنة الصفقات العمومية التي تؤشر على الصفقة ومن جهة ثانية يراقب النفقات الملتزم بها بحيث يمثل الوزير ، وفيما يخص تفعيل الرقابة المالية في مجال الصفقات العمومية ، فبعد أن تقطع هذه الصفقة شوط الرقابة لإثباتها على مختلف المستويات من طرف لجان الصفقات العمومية ، وبعد أن تؤشر هذه اللجان على الصفقة يأتي دور الهيئات المالية من أجل مراقبة عملية إبرام الصفقة العمومية خلال المراحل التي تمر بها ، وأهم رقابة تمارسها ، هي الرقابة القبلية أي قبل الالتزام بتسديد نفقة الصفقة ، وتأخذ الطابع وقائي كي لا تتحمل الخزينة العامة أعباء ناتجة عن صفقة تجاوز اعتمادها المالي الحد المتفق عليه ، أو لصفقة غير مشرعة ، وهكذا يتسع مجال رقابة المراقب المالي للتصدي لكل أشكال الفساد وحماية المال العام (عبد اللاوي خديجة، 2019، صفحة 95)كما يجب على المراقب المالي دراسة الصفقة العمومية خلال مدة تتراوح من 10ألى 20 يوما ، تتوج رقابته إما بمنح التأشيرة وذلك بالموافقة على السجل أو الوثيقة المثبتة للالتزام بمبلغ الصفقة العمومية أو يقوم برفض التأشيرة لانعدام العناصر الواجب توفرها للتأشيرة مع تسبيب الرفض الذي قد يكون مؤقتا أو نهائيا

ب/ المحاسب العمومي :بعد منح التأشيرة من قبل المراقب المالي فإنه لا يتم صرف الاعتمادات المالية المخصصة للصفقة العمومية إلا بعد إخضاعها لرقابة المحاسب العمومي ، فالرقابة التي يمارسها المحاسب العمومي على الصفقات العمومية تندرج ضمن رقابة مشروعية النفقات العمومية التي يقوم بصرفها الأمر بالصرف وتعد أيضا آلية من آليات الوقاية من الفساد(القانون 90~21 ، 1990)، وتأسيسا على ذلك يمارس المحاسب مجموعة من الصلاحيات أثناء الرقابة على الصفقات العمومية وهي رقابة شاملة لكون المحاسب العمومي يتواجد على مستوى جميع الإدارات بهدف إتمام تنفيذ العمليات المالية ومراقبتها واطلاع

سلطات الرقابة عليها (القانون 90~21 ، 1990)ويترتب على عملية الرقابة التي يقوم بها المحاسب العمومي على الصفقات العمومية عدة حالات تتمثل أساسا في الموافقة على صرف النفقات موضوع الصفقة العمومية (القانون 90~21 ، 1990) ، او رفض صرف النفقات موضوع الصفقة العمومية (مونيه جليل ،2017،ص430).

وعلى اعتبار ما سبق ، فإن دورالمراقب المالي والمحاسب العمومي يعتبر من الآليات القانونية المعتمدة من طرف الدولة من أجل حماية المال العام من الإهدار حيث تواكب صلاحياتها مجال النفقات المرصدة للصفقات بشكل خاص ونفقات الميزانية بشكل عام وهذا يدخل في إطار تكريس مبادئ الحوكمة .

لقد أعطى المشرع مجالا واسعا لهذه اللجان لترشيد الأموال العمومية من خلال الاختصاصات الممنوحة لها في تقييم العروض ورقابة صحة الإجراءات المتبعة عبر جميع مراحل إبرام الصفقة إلا أننا نلاحظ ضعف العمل بصياغة مجموعة طلبات عمومية بين مختلف المصالح المتعاقدة وتدني إشراف الوصايات المختلفة في هذه النقطة وضعف التعامل بصياغة تجمع مؤقت للمؤسسات مقارنة بمجمل التعاقدات في الصفقات العمومية على الصعيد الوطني بما يلزم الوصايات المختلفة نشر هذه الثقافة بين أوساط النقابات والقوى المنافسة .

الخاتمة :

وفي ختام هذه الدراسة ننبه إلى ماجاء في القانون23~12 الذي يحدد القواعد العامة المتعلقة بالصفقات العمومية حيث اعتمد المشرع إلى رقمنة قطاع الصفقات العمومية من حيث الآليات والإجراءات وجعله فضاء واسعا لجميع المصالح المتعاقدة والمتعاملين الاقتصاديين ولكل المهتمين لاسيما أطياف المجتمع المدني والسماح بنشر ومبادلة الوثائق والمعلومات المتعلقة بالصفقات العمومية وكذا أبرام الصفقات العمومية بالطريقة الإلكترونية لتسريع وتيرة الإجراءات والتدقيق في العمليات توفيرا للوقت والجهد والمال وتعزيزا للشفافية في قطاع حساس والقضاء على المحاباة والمحسوبية والرشوة وتعزيز المنافسة العادلة بين المتعاملين الاقتصاديين في ابرام الصفقات العمومية بتسهيل الولوج للطلب العمومي .

النتائج:

الارتقاء من مستوى النص التنظيمي الى مستوى النص القانوني بموجب التعديل الدستوري الأخير وهذا من شأنه ضمان استقرار الأطر المنظمة للصفقات العمومية لأطول مدة

هذا القانون تناول الصفقات العمومية بمعناها الواسع (الصفقات العمومية ، المرفق العام ، عقود الشراكة بين القطاع العام والقطاع الخاص)

إن تطبيق هذا القانون سيحدث نقلة نوعية من حيث طمئنة رأس المال والانتقال من الجانب الإداري البحت إلى الجانب الاقتصادي البحت.

يندرج هذا القانون في إطار مخطط لإصلاح المالية العامة ، ويهدف لترقية الحكم الراشد وتجسيد الحوكمة من خلال الشفافية في تسيير الأموال حيث تستند الاجراءات التي تضمنها هذا القانون على ثلاث مبادئ وهي حرية الوصول الى الطلبات العمومية ، المساواة في معاملة المترشحين وشفافية الاجراءات

الاقتراحات :

المباشرة الفورية للتنافس عبر بوابة الصفقات العمومية وتعميم تكوين المصالح المتعاقدة والمتنافسين ونشر ذلك تمكين المصالح المتعاقدة من التعرف على المبادئ التطبيقية للصفقات العمومية وعدم الاكتفاء بتلك المشار لها بالمادة 5 من المرسوم الرئاسي 15~247

الاصلاح يجب أن يشمل الجانب العملياتي على مستوى المصلحة المتعاقدة في لجان الرقابة لاسيما لجنة فتح الأظرفة وتقييم العروض يجب ان تحمل من الكفاءات والخبرات مايؤهلها للقيام بهذا الدور بكل فاعلية

اشتراط نصاب معين في لجنة فتح الأظرفة وتقييم العروض من شأنه ضبط هذه اللجنة والتقليل من احتمالية الوقوع في الخطأ واختيار المتعامل المتعاقد بشكل جماعي

يجب أن تكون نتيجة معالجة نفس الانشغالات موحدة على مستوى لجان الرقابة تفاديا لاختلاف الأراء وتضارب النتائج .

العمل على إعطاء تعويضات وامتيازات مالية لأعضاء لجان الرقابة وهذا لتفادي العزوف عن العضوية خوفا من تحمل المسؤولية بالإضافة إلى تحديد المسؤوليات لكل عضو بدقة .

إعطاء الأهمية الكبرى للدراسة التقنية للمشاريع لتفادي الوقوع في عدم الجدوى

مشاركة المجتمع المدني في تحديد الاحتياجات كونه المستفيد الأول وهذا تأسيسا للديمقراطية التشاركية

لابد في مجال التكوين من تكوين دفعات في المدارس الوطنية في مجال الصفقات العمومية لزيادة الكفاءة في تسيير المال العام والمحافظة عليه

الإسراع في تفعيل الرقمنة الخاصة بالصفقات العمومية من أجل تسهيل الوصول إلى كل مايحيط بعمليات الاعلان والابرام والتنفيذ .

إشراك المتعاملين الاقتصاديين (مقاولين ، موردين..) في كل ماهو متعلق بالصفقات العمومية من قوانين ومراسيم .....

CONCLUSION

At the conclusion of this study, we draw attention to what is stated in Law 23 ~ 12, which specifies the general rules related to public procurement, as the legislator adopted the digitization of the public procurement sector in terms of mechanisms and procedures and made it a wide space for all contracting interests, economic operators, and all interested parties, especially civil society sectors, and allowing the publication and exchange of relevant documents and information. Public contracts and the conclusion of public contracts

The electronic method will speed up the pace of procedures and audit operations in order to save time, effort and money, enhance transparency in a sensitive sector, eliminate favouritism, nepotism and bribery, and enhance fair competition between economic operators in concluding public deals by facilitating access to public demand.

Results:

Upgrading from the level of regulatory text to the level of legal text according to the recent constitutional amendment

This would ensure the stability of the frameworks regulating public procurement for the longest period

This law deals with public transactions in a broad sense (public transactions, public facilities, partnership contracts between the public sector and the private sector).

Implementing this law will bring about a qualitative shift in terms of capital security and the transition from the administrative side Purely to the purely economic aspect.

This law falls within the framework of a plan to reform public finances, and aims to promote good governance and embody governance through

transparency in the management of funds. The procedures included in this law are based on three principles: freedom of access to public applications, equality in the treatment of candidates, and transparency of procedures.
Suggestions:
Immediate directing of competition through the public procurement portal, generalizing the composition of contracting interests and competitors, and publishing this
Enabling contracting departments to become familiar with the applied principles of public procurement and not be limited to those referred to in Article 5 of Presidential Decree 15~247.
The reform must include the operational aspect at the level of the contracting authority in the oversight committees, especially the committee for opening envelopes and evaluating bids. It must have the competencies and experience that qualifies it to carry out this role effectively.
Requiring a certain quorum in the bid opening and bid evaluation committee would control this committee and reduce the possibility of making mistakes and selecting the contracting agent collectively.
The results of addressing the same concerns must be uniform at the level of oversight committees to avoid differences of opinion and conflicting results.
Work to provide financial compensation and privileges to members of oversight committees. This is to avoid reluctance to join for fear of bearing responsibility, in addition to precisely defining the responsibilities of each member.
Giving great importance to the technical study of projects to avoid falling into futility
Participation of civil society in identifying needs as it is the primary beneficiary and this is the foundation of participatory democracy
In the field of training, it is necessary to form batches in national schools in the field of public procurement to increase efficiency in managing and preserving public funds.
Accelerating the activation of the digitization of public contracts in order to facilitate access to everything surrounding the announcement, conclusion and implementation processes.
Involving economic operators (contractors, suppliers...) in everything related to public procurement, including laws and decrees....

الكتب:

1. **بلجيلالي بلعيد** (2019) ، الحماية القانونية لقواعد المنافسة في الصفقات العمومية ، النشر الجامعي الجديد ،الجزائر.

2. **ريم علي إحسان محمد العزاوي** (2018)وسائل إبرام العقود الإدارية وصورها(دراسة مقارنة)، دار الفكر والقانون للنشر و التوزيع، مصر.

3.**جليل مونيه** (2018) ، التنظيم الجديد للصفقات العمومية (وفق لمرسوم الرئاسي رقم 15~247)، موفم للنشر ، الجزائر .

4. **عمار بوضياف**(2017) ،شرح تنظيم الصفقات العمومية (طبقا للمرسوم الرئاسي 15~247المؤرخ في 16سبتمبر2015م)، القسم الأول ، جسور النشر والتوزيع ، الطبعة السادسة ، الجزائر.

5. **قاصدي فايزة** (2015) أخلاقيات المهنة في مجال العقود الإدارية (دراسة مقارنة) ، مركز الدراسات العربية للنشر و التوزيع ،الطبعة الأولى ، مصر .

6. **عمار بوضياف** (2007) الصفقات العمومية في الجزائر، الطبعة الأولى، الجسور للنشر والتوزيع ، الجزائر .

المقالات:

1 **قدودو جميلة** (2018)"مظاهر الحوكمة في الصفقات العمومية ومدى فاعليتها في الوقاية من الفساد ومكافحته "، مقال منشور في المجلة المتوسطية في القانون والاقتصاد ، المجلد رقم 03 العدد 02 ، الصفحة 177

2 **سعاد طيبي عمروش** (2019)، "المبادئ العامة لعقد تفويضات المرفق العام في ظل المرسوم الرئاسي 15~247"، المجلة العربية للأبحاث والدراسات في العلوم الانسانية و الاجتماعية، المجلد 11 ، العدد 02، الصفحة 396

3 **محمد أمين بو الجدري** ، **بوسعدية رؤوف** ، (2019)"تكريس مبدأ المنافسة والمبادئ المكملة له في المرسوم الرئاسي 15~247"، مجلة الفكر القانوني والسياسي ، المجلد 03 ، العدد 05 ، الصفحة 46

4 .**جليل مونيه** (2017) "رهانات ترشيد النفاقات ومكافحة الفساد في مجال الصفقات العمومية "، المجلة الجزائرية للعلوم القانونية والاقتصادية والسياسية ، المجلد 54 العدد 03 ، الصفحة 420

5 **عبد اللاوي خديجة** ، (2016)"رقابة المراقب المالي للصفقات العمومية "، المجلة المتوسطية للقانون والاقتصاد ،المجلد 01 العدد 01 ، الصفحة 95

6 **بوضياف الخير** ، (2018) "الرقابة الداخلية في مجال الصفقات العمومية وفقا لأحكام المرسوم 15~247المتضمن تنظيم الصفقات العمومية وتفويضات المرفق العام" ، مجلة الدراسات والبحوث القانونية ، المجلد 3، العدد 04، الصفحة 103

النصوص القانونية :

1 قانون رقم 06~01، مؤرخ في 21محرم1427هـ الموافق لـ20فبراير 2006م، **يتعلق بالوقاية من الفساد ومكافحته** ، جريدة رسمية ، عدد 14صادرة في 08مارس 2006، المعدل والمتمم ، بالأمر رقم 10~05مؤرخ في 16رمضان 1431هـ الموافق لـ 26اغشت2010 ، جريدة رسمية عدد 05 مؤرخ في 01سبتمبر 2010.

2 القانون رقم 21.90 ، المؤرخ في 15 أوت 1990 ، **يتعلق بالمحاسبة العمومية** ، جريدة رسمية ، العدد 35 صادرة في 15 أوت 1990.

3 . القانون 23~12 ، المؤرخ في 05 اوت 2023 ، **يحدد القواعد العامة المتعلقة بالصفقات العمومية** ، جريدة رسمية ، العدد 51 ، الصادرة في 06 اوت 2023 .

4 ـالأمر 03~03 ،المؤرخ في 19جويلية 2003، **المتعلق بالمنافسة** ،المعدل والمتمم بالقانون رقم 10~05 ،المؤرخ في 15أوت2010 ، جريدة رسمية ، عدد46 ، الصادرة في 18اوت 2010.

5 المرسوم الرئاسي رقم 15~247 ، المؤرخ في 16 سبتمبر2015 ، **يتضمن تنظيم الصفقات العمومية وتفويضات المرفق العام**، جريدة رسمية ،عدد 50، الصادرة في 20 سبتمبر 2015.

Bibliography List :

1. Books:

- Beljilali Belaid, 2019 AD, Legal Protection of Competition Rules in Public Procurement, New University Publishing, Algeria,.

- Reem Ali Ihsan Muhammad Al-Azzawi, 2018 AD ,Means of Concluding Administrative Contracts and Their Forms (Comparative Study), Dar Al-Fikr and Law for Publishing and Distribution, Egypt,.

- Jalil Monet, 2018 AD, The New Regulation of Public Transactions (according to Presidential Decree No. 15~247), Movem Publishing, Algeria,.

- Ammar Boudiaf, 2017 AD, Explanation of the Organization of Public Transactions (according to Presidential Decree 15 ~ 247 of September 16, 2015 AD), Section One, Jusoor Publishing and Distribution, sixth edition, Algeria,.

- Qasidi Fayza, 2015 AD, Professional Ethics in the Field of Administrative Contracts (A Comparative Study), Arab Studies Center for Publishing and Distribution, first edition, Egypt,

- Ammar Boudiaf, 2007AD, Public Transactions in Algeria, first edition, Al-Jusour Publishing and Distribution, Algeria,.

2. **Journalarticle**

- Qudou Jamila (2018) "Aspects of Governance in Public Transactions and the Extent of Its Effectiveness in Preventing and Combating Corruption," article

published in the Mediterranean Journal of Law and Economics, Volume No. 03, Issue 02, page 177

- Souad Tibi Amroush (2019), "General Principles for Conducting Public Facility Delegations under Presidential Decree 15~247," Arab Journal for Research and Studies in the Humanities and Social Sciences, Volume 11, Issue 02, Page 396

- Muhammad Amin Bou Al-Jadari, Busadia Raouf, (2019) "Consecrating the principle of competition and its complementary principles in Presidential Decree 15~247", Journal of Legal and Political Thought, Journal 03, Issue 05, Page 46

- Jalil Monet (2017) "The Challenges of Rationalizing Expenditures and Combating Corruption in the Field of Public Transactions," Algerian Journal of Legal, Economic and Political Sciences, GILD 54, Issue 03, page 420

- Abdelaoui Khadija, (2016) "The Financial Controller's Oversight of Public Transactions," Mediterranean Journal of Law and Economics, Volume 01, Issue 01, page 95.

- Boudiaf Al-Khair, (2018) "Internal control in the field of public transactions in accordance with the provisions of Decree 15~247, which includes the organization of public transactions and public utility authorizations," Journal of Legal Studies and Research, Volume 3, Issue 04, Page 103

3. **Legal texts*:***

- Law No. 06~01, dated 21 Muharram 1427 AH, corresponding to February 20, 2006 AD, relating to the prevention and combating of corruption, Official Gazette No. 14, issued on March 8, 2006, amended and supplemented, by Order No. 10~05 dated Ramadan 16, 1431 AH, corresponding to August 26, 2010, Official Gazette No. 05 dated On 01 September 2010.

- Law No. 90-21, dated August 15, 1990, relating to public accounting, Official Gazette, No. 35, issued on August 15, 1990.

- Law No. 23 ~ 12, dated August 5, 2023, determining the general rules related to public procurement, Official Gazette, No. 51, issued on August 6, 2023.

- Order No. 03~03, dated July 19, 2003, relating to competition, amended and supplemented by Law No. 10~05, dated August 15, 2010, Official Gazette, No. 46, issued on August 18, 2010.

- Presidential Decree No. 15~247, dated September 16, 2015, regulating public procurement and public utility authorizations, Official Gazette, No. 50, issued on September 20, 2015.

The impact of governance on concluding public contracts to reduce corruption

mohamed lamine said
university of sfax tunisia
saidmohamedlamine81@gmail.com

Abstract:

The Algerian legislator has worked to enshrine the principles of governance in the field of public procurement by creating a package of laws with the aim of protecting public procurement from aspects of corruption. He was keen to apply the principles of freedom of competition, equality between bidders and transparency of procedures in the various stages of concluding a deal and establishing an impenetrable bridge of types of oversight to control the field of public procurement.

Keywords: public deals, governance, transparency, equality.

كتاب وقائع المؤتمر الدولي العلمي الدولي السادس المحكم حول:
دراسات وأبحاث نظرية أو تطبيقية في العلوم متعددة التخصصات 18-2024/10/19

أثر التقنيات الحديثة على صحة العقد.

أمينة حليلالي[1]

[1] كلية الحقوق والعلوم السياسية، جامعة علي لونيسي البليدة 2

a.abdelmouizhalilali@gmail.com

ركاي غنيمة[2*]

[2]كلية الحقوق والعلوم السياسية، جامعة علي لونيسي البليدة 2

renimarekai15@gmail.com

الملخص:

أدى التطور التكنولوجي السريع إلى إحداث نقلة نوعية في مجال التجارة الدولية، حيث أصبح التعاقد الإلكتروني وسيلة أساسية في إبرام العقود التجارية، نظراً لما يوفره من سهولة وسرعة وكفاءة.

ومع ذلك، فإن هذا التطور يفرض تحديات قانونية وأمنية تتطلب معالجتها لضمان صحة واستدامة هذه العقود. على المستوى الدولي، تسهم الاتفاقيات والمعايير مثل اتفاقية الأمم المتحدة بشأن عقود البيع الدولي، والقوانين النموذجية كتلك المعتمدة في الاتحاد الأوروبي، في وضع إطار قانوني موحد لتنظيم التعاقد الإلكتروني وحماية البيانات وتعزيز الثقة بين الأطراف.

أما في الجزائر، فقد اعتمدت تشريعات مثل القانون 18-05 لتنظيم التجارة الإلكترونية وضمان حماية المستهلك الإلكتروني، مع الاعتراف بالتوقيع الإلكتروني كوسيلة قانونية موثوقة. ومع تطور التكنولوجيا، يتطلب الأمر تعاوناً دولياً مستمراً لتعزيز آليات الحماية القانونية، مكافحة الجرائم الإلكترونية، وضمان بيئة تجارية آمنة.

الكلمات المفتاحية: العقد الالكتروني، الايجاب الالكتروني، التوقيع الالكتروني، صحة العقد الالكتروني

مقدمة:

أصبحت التجارة الإلكترونية عاملا مؤثرا في نمو اقتصاديات الدول وتعزيز تجارتها الخارجية، وقد غدت وسيلة هامة في زيادة المقدرة التنافسية من تسويق للمنتجات وتوفير المعلومات والخدمات الفورية للمتعاملين، إضافة إلى تمكين المستهلك أينما كان من الطلب الفوري للسلع والخدمات، لذلك اعتنت الدول

* المؤلف المرسل: ركاي غنيمة، الايميل: renimarekai15@gmail.com

المتقدمة وغيرها من الدول بتهيئة مؤسساتها للتحول إلى الاقتصاد الرقمي من خلال تطبيق التجارة الإلكترونية عبر شبكة الإنترنت والعمل على الاستفادة القصوى منها.

التطور التكنولوجي أدى إلى إدخال وسائل جديدة لإبرام العقود وتوثيقها، مثل التوقيع الإلكتروني والتصديق الرقمي، مما قلل من الحاجة إلى الوسائل التقليدية للتعاقد. ورغم ما يوفره هذا التطور من مرونة وسرعة، فإنه يثير تحديات قانونية تتعلق بقوة الإثبات، وحماية المستهلك من الخداع والتضليل، خصوصًا مع انتشار الإشهار الإلكتروني الذي قد يحمل في بعض الأحيان معلومات مضللة. في هذا الإطار، سعى المشرع الجزائري إلى مواءمة التشريعات الوطنية مع هذه التحولات من خلال إصدار قوانين تنظم التجارة الإلكترونية وتضمن حماية حقوق المستهلكين.

وبالتالي فان الإشكالية التي يطرحها هذا الموضوع:

كيف يمكن ضمان صحة العقود الإلكترونية في ظل التطور التكنولوجي السريع؟ وما هي الاليات القانونية التي تم اعتمادها على المستوى الدولي والجزائري لضمان حماية المتعاقدين؟

هذه الدراسة تهدف إلى تحليل الآليات القانونية التي وضعتها الدول والمشرع الجزائري لحماية الأطراف المتعاقدة في التعاقد الإلكتروني، كما سيتم تناول تأثير التطور التكنولوجي على صحة العقود الإلكترونية من خلال دراسة طبيعتها القانونية، والوسائل التي اعتمدها المشرع لضمان حقوق المستهلك وتوفير الحماية اللازمة له في ظل التحديات التي تفرضها التجارة الإلكترونية.

المحور الاول: مفاهيم عامة حول العقد الالكتروني

نتيجة التطور الحاصل في مجال المعاملات الالكترونية أصبح الافراد يستخدمون شبكة الانترنت كوسيلة لتلبية حاجاتهم اليومية، لما تمتاز به من سرعة في الاتصال وسهولة التعاقد والتي تستدعي من المتعاقد او المستهلك الدخول فقط الى مواقع الشبكة او ارسال رسالة الكترونية دون التحرك من مكانه، وبسبب ذلك نجد ان المستهلك الالكتروني معرض للخطر في جميع مراحل التعاقد التي يمر بها من اجل اقتناء حاجاته من العقد سواء سلعة او خدمة.

أولا: مفهوم العقد الالكتروني

يبرم العقد الالكتروني بمجرد توافق الارادتين الايجاب والقبول، واتفاقهما على احداث أثر قانوني مثلها مثل العقود التقليدية، مع الاخذ بعين الاعتبار الخصوصية التي يمتاز بها هذا العقد كونه يتم بوسائل الكترونية نجد ان التعبير عن هاتين الارادتين بتم بعدة صور محددة قانونا، والجدير بالذكر ان هاته العقود يتولى اعدادها اشخاص ذو كفاءة مهنية وخبرة في مجالهم مما يؤدي الى هيمنة الطرف القوي على الطرف الضعيف من خلال فرض بنود تعسفية مستغلين بذلك حاجته للاستهلاك وقلة خبرة هذا الأخير.

1-تعريف العقد الالكتروني:

من بين التعاريف المتعددة الموجودة نجد ان هناك من ذهب لتعريف العقد الالكتروني: ذلك الذي يتم ابرامه عبر شبكة الانترنت، فهو عقد عادي الا انه يكتسب الطابع الالكتروني من الطريقة التي ينعقد بها او الوسيلة التي يتم ابرامه من خلالها حيث ينشا العقد من تلاقي القبول بالإيجاب بفضل التواصل بين الأطراف بوسيلة مسموعة مرئية عبر شبكة دولية مفتوحة للاتصال عن بعد. (خليل, ماجد محمد سليمان أبا، العقد الالكتروني، مكتبة الرشد ناشرون، الرياض، 2009، ص 16)

عرف الفقهاء العقد الالكتروني بانه: ذلك العقد الذي ينطوي على تبادل للرسائل بين البائع والمشتري والتي تكون قائمة على صيغ معدة سلفا ومعالجة الكترونيا وتنشئ التزامات تعاقدية، وعرف أيضا: اتفاق يبرم عن بعد ما بين غائبين مكانيا باستخدام وسيلة من وسائل الاتصال الالكترونية الحديثة وفيه يتلاقى الايجاب والقبول بين الطرفين المتعاقدين من خلال تبادلهم الرسائل الالكترونية او عبر استخدام تقنية تبادل الصوت والصورة معا. (احمد, رباحي، الطبيعة القانونية للعقد، الاكاديمية للدراسات الاجتماعية والانسانية- قسم العلوم الاقتصادية والقانونية، 2013، ص 99.)

ونجد ان مشروع قانون التجارة الإلكتروني المصري (مشروع قانون التجارة الالكتروني المصري) نص في المادة الاولى على أن العقد الإلكتروني:

"كل عقد تصدر فيه ارادة أحد الطرفين او كليهما أو يتم التفاوض بشأنه أو تبادل وثائقه كلياً أو جزئياً عبر وسيط إلكتروني، ويبدو انه إذا كان بالإمكان ابرام العقد بوسيلة إلكترونية والتفاوض من اجله، فبالضرورة

ان يتم تسوية المنازعات بالوسيلة والطريقة نفسها التي ابرم فيها وعن طريق التحاور والمناقشة من اجل الوصول الى تسوية معينة للنزاع."

وبخصوص قانون المعاملات والتجارة الإلكترونية لأمارة دبي، نلاحظ ان المادة 13 من قانون المعاملات والتجارة الإلكترونية لأمارة دبي رقم 2 لسنة 2002 نصت على انه:

"لأغراض التعاقد يجوز التعبير عن الايجاب والقبول جزئياً أو كلياً بواسطة المراسلة الإلكترونية، ومن هذا النص يستفاد أيضاً تسوية المنازعات إلكترونياً عن طريق المفاوضات الإلكترونية. "

أما بخصوص القانون الأمريكي (قانون المعاملات الالكترونية الموحد الامريكي لسنة 1999)فقد اجاز اجراء الاتفاقات والمفاوضات وابرام العقود بطريقة إلكترونية، وهذا يؤدي إلى امكانية تسوية المنازعات إلكترونياً عن طريق المفاوضات الإلكترونية من اجل الاسراع في تنفيذ العقود ولتحقيق الغاية الذي ابرمت من اجلها العقود إلكترونياً ، فقد نصت المادة 2 منه على ما يأتي :

"الاعمال التجارية تلك الاعمال التي تدار أو تتم بالكامل أو جزء منها بوسائل إلكترونية أو بالتسجيل الإلكتروني وهذه الاعمال تهدف إلى ابرام العقود أو الوفاء بالالتزامات الناشئة عن الصفقات التجارية."

ونلاحظ أن القانون النموذجي للتجارة الإلكترونية (اليونسترال) لعام 1996، والذي أصدرته الجمعية العامة للأمم المتحدة، قد اشار في المادة 11 إلى جواز استخدام الوسائل الإلكترونية في ابرام العقود، ومن ثم امكانية تسوية المنازعات بالوسيلة نفسها التي انعقد بها العقد بوسائل وطرق إلكترونية ((القانون النموذجي للتجارة الالكترونية (اليونسترال)).)

ويتميز العقد الالكتروني بعدة خصائص وسمات حيث يتم ابرام العقد الالكتروني بدون التواجد المادي لأطرافه، إضافة الى انه يعتمد على استخدام الوسائط الالكترونية في ابرام العقد، كما يتصف العقد الالكتروني بالطابع التجاري والاستهلاكي ويتسم غالبا بالطابع الدولي، ويختلف العقد الالكتروني عن العقد العادي من حيث الوفاء وتنفيذ العقد. (ابراهيم, خالد ممدوح، ابرام العقد الالكتروني–دراسة مقارنة، دار الفكر الجامعي، الإسكندرية، ص 79.)

2-الطبيعة القانونية للعقد الالكتروني:

انقسم الفقه في تحديد الطبيعة القانونية فقسم اعتبر العقد الالكتروني نوع من أنواع عقد الإذعان الذي يقوم على خرق مبدا سلطان الإرادة لأنه لا يقبل المناقشة ويقوم أساسا على فرض جملة من الشروط مما يأخذ بها جملة او جملة او تترك جملة. (الرحمان, بن حسان احمد – بن حسان عبد، التراضي في العقد الالكتروني في التشريع الجزائري، كلية الحقوق والعقوم السياسية جامعة ادرار، 2019-2020، ص79).

وقسم اخر على خلاف الفريق الأول يعتبر العقد الالكتروني من عقود المساومة الذي يقوم على مبدأ سلطان الإرادة والتراضي بين الأطراف، ويدعم هذا الجانب رايه بان المتعاقد في العقد الالكتروني لا يملك الا ان يوافق على الشروط المعروضة عليه عبر وسيلة الاتصال المستعملة لإبرام عقد دون مناقشة او مشاركة للطرف الاخر.

كما يرى البعض انه للتمييز بين الرضائية والاذعان في العقد الالكتروني علينا التمييز بين الوسيلة المستخدمة لإثباته، فاذا تم التعاقد عبر البريد الالكتروني او من خلال برامج المحادثة او باستخدام الوسائل السمعية المرئية، كنا بصدد عقد رضائي حيث تمكن هذه الوسائل الأطراف المتعاقدة من تبادل وجهات النظر ومن التفاوض حول شروط العقد والاختيار بين العروض المقدمة له، اما التعاقد عبر مواقع الويب والتي تستخدم غالبا عقود نموذجية تكون شروطها معدة سابقا من قبل الموجب وبالتالي الزبون لا يملك حق التفاوض (الرحمان, بن حسان احمد – بن حسان عبد، التراضي في العقد الالكتروني في التشريع الجزائري، كلية الحقوق والعقوم السياسية جامعة ادرار، 2019-2020، ص16)

ثانيا: الالطار القانوني والاليات الدولية لحماية المتعاقد معه الالكتروني

تتمثل الحماية الدولية للمتعاقد معه الالكتروني في مجموعة القواعد القانونية والاتفاقيات الدولية والإقليمية التي وضعت مجموعة من الاليات الدولية التي تكفل الحماية لكلا الطرفين في العقد.

1-القوانين والاتفاقيات الدولية:

تتنوع هذه القوانين بين اتفاقيات دولية وأخرى على المستوى الإقليمي.

أ–اتفاقية الأمم المتحدة بشأن استخدام الخطابات الإلكترونية في العقود الدولية:(2005)

تهدف هذه الاتفاقية إلى ضمان الاعتراف القانوني بالعقود الإلكترونية، كما تحدد المبادئ العامة التي تحكم التوقيعات الإلكترونية، إضافة الى مبادئ اليونيدروا للعقود التجارية الدولية، وتعالج كذلك النزاعات التجارية الدولية وتوفر إطارًا قانونيًا مرنًا، كما تحدد دور الاتحاد الأوروبي في حماية المتعاقد الإلكتروني. (الأمم المتحدة. اتفاقية الأمم المتحدة بشأن استخدام الخطابات الإلكترونية في العقود الدولية. 2005.)

ب–اللائحة العامة لحماية البيانات :(GDPR)

تضمن هذه اللائحة حماية البيانات الشخصية لمستخدمي العقود الإلكترونية. (الاتحاد الأوروبي. اللائحة العامة لحماية البيانات 2018 .(GDPR).)

ج–التوجيه الأوروبي حول التجارة الإلكترونية (2000):

ينظم التوجيه الأوروبي حول التجارة الإلكترونية مسؤوليات مقدمي الخدمات الإلكترونية ويضع ضوابط لحماية المستهلك. (الاتحاد الأوروبي. التوجيه الأوروبي بشأن التجارة الإلكترونية. 2000.)

د– التشريعات على المستوى الاقليمي:

أ–قانون المعاملات الإلكترونية في الولايات المتحدة.(E-Sign Act)

ب–قانون التجارة الإلكترونية في دول الشرق الأوسط وشمال إفريقيا.

2–الآليات الدولية لحماية المتعاقد الإلكتروني التي تضمنها القوانين والاتفاقيات الدولية:

تضمنت الاتفاقيات الدولية السالفة الذكر وأخرى مجموعة من الاليات والوسائل لضمان الحماية لطرفي العقد خاصة الطرف المتعاقد معه وتتمثل أهمها في:

أ–**التوقيع الإلكتروني والتوثيق الرقمي:**

تضمن القوانين والاتفاقيات الدولية سابقة الذكر ما يسمى بالتوقيع الإلكتروني كوسيلة قانونية لتأكيد هوية الأطراف، إضافة الى استخدام التشفير لضمان أمان البيانات ومنع التلاعب بالعقود.

ب–مراكز فض النزاعات الدولية:

كذلك تحدد الاتفاقيات الدولية السالفة الذكر دور التحكيم الإلكتروني في حل النزاعات الناشئة عن العقود الإلكترونية، ومن أمثلة المنصات لفض النزاعات، مثل منصة eBay لحل المنازعات.

ج–الضمانات التقنية لحماية المتعاقد:

مثل بروتوكولات الأمان الرقمي (SSL وTLS) لضمان خصوصية البيانات، وأنظمة مكافحة الاحتيال الإلكتروني.

د–التعاون الدولي:

تؤكد الاتفاقيات والقوانين الدولية على أهمية التنسيق بين الدول لسن تشريعات موحدة تسهل التجارة الإلكترونية وتحمي المتعاقدين، كما تؤكد على تعزيز التعاون بين المنظمات الدولية مثل الأمم المتحدة ومنظمة التجارة العالمية.

المحور الثاني: الألية الحمائية للعقد الإلكتروني على المستوى الوطني:

يكاد يكون العقد أداة الوحيدة لتداول الثروات بين الأفراد، أو أحد الآليات الرئيسية للنشاط الإقتصادي ويؤكد الواقع العملي أن ما ينشئه العقد بمفرده من حقوق والتزامات يفوق بكثير ما تنشئه مصادر الإلتزام الأخرى مجتمعة.

وتعتبر العقود الإلكترونية ركيزة حقيقية في المعاملات الحديثة ودعامة أساسية في التجارة الإلكترونية نظرا لسهولة وسرعة إبرامها.لذا تم تكريس التشريعي لتقنية التعاقد بطرقة إلكترونية (أولا) مع التأكيد على ضمانات القانونية لحماية المتعاقد معه إلكترونيا (ثانيا).

أولا: التكريس التشريعي للتقنية التعاقد بطريقة إلكترونية :

أنشأ المشرع نوعا جديدا من العقود والتي يمكن للمتعاقدين إبرامه دون التواجد المادي لأطرافه في مجلس العقد والإكتفاء بالتعاقد الإفتراضي، والذي يتم إستخدام فيه الوسائط الإلكترونية ويعد ذلك من أهم مظاهر الخصوصية في العقد الإلكتروني ، ويغلب على الأخير الطابع التجاري والإستهلاكي الذي يتم بين المورّد والمستهلك.

عرف المشرع الجزائري العقد الإلكتروني في نص المادة 06 من القانون رقم 05/18 المؤرخ في 10 مايو 2018 يتعلق بالتجارة الإلكترونية (جريدة رسمية عدد: 28 المؤرخة في 16 مايو 2018)) بأنه:

"...العقد بمفهوم القانون رقم 02/04 المؤرخ في 23 يونيو سنة 2004 الذي يحدد القواعد المطبقة على الممارسات التجارية ، ويتم إبرامه عن بعد دون الحضور الفعلي والمتزامن لأطرافه باللجوء حصريا لتقنية

الإتصال الإلكتروني " فهو لا يختلف عن العقد التقليدي إلاّ أنه يكسب الطابع الإلكتروني من خلال الوسائل التي يتم إبرامه من خلالها.ويعرفه الجانب من الفقه بأنه العقد الذي يتطابق فيه افيجاب والقبول عبر الشبكة الدولية للإتصالات –الأنترنت– بإستخدام التبادل الإلكتروني للبيانات قصد إحداث أثر قانوني هو إنشاء التزام أو نقله أو تعديله أوإنهاؤه (بلقنيشي حبيب ، إثبات التعاقد عبر الأنترنت (البريد المرئي)–دراسة مقارنة– أطروحة دكتوراه في القانون الخاص ،كلية الحقوق، جامعة وهران السانية ،2011 ،ص:12) ،ويتعين التطرق إلى ضرورة مطابقة القبول للإيجاب الإلكتروني(1) ومحل وسبب العقد الإلكتروني (2).

1– ضرورة مطابقة القبول للإيجاب الإلكتروني:

أكد المشرع في المادة 10 من القانون رقم 05/18 السالف الذكر على وجوب أن تكون كل معاملة تجارية إلكترونية مسبوقة بعرض تجاري إلكتروني وأن توثق بموجب عقد إلكتروني يصادق عليه المستهلك الإلكتروني ، والإجاب الإلكتروني هو تعبير جازم عن إرادة الشخص الراغب في التعاقد عن بعد ويتم عبر تقنية الإتصال سواء كانت مسموعة أو مرئية أو كيلهما ويتطلب كافة الشروط و العناصر اللازمة للعقد المراد إبرامه ، وينعقد به العقد إذا ما تلاقى معه القبول (بوحملة صلاح الدين، خصوصية الإيجاب والقبول في العقد الإلكتروني ، مجلة العلوم الإنسانية ،العدد:52 ، 2019 ،ص: 281).

أ–الإيجاب الإلكتروني: قد يكون إيجابا خاصا موجها لأشخاص محددين من خلال تقنية البريد الإلكتروني التي تسمح بتبادل العروض التعاقدية من خلال رسائل البيانات ،وقد يكون عاما موجها إلى أشخاص غير محددين عن طريق مواقع الويب التجارية المنتشرة عبر الأنترنت.

ب–إلزامية حماية البيانات الشخصية للمستهلك: تنص المادة 11 من القانون رقم 05/18 المتعلق بالتجارة الإلكترونية على وجوب إحتواء العرض الإلكتروني للمورد على بيان الشروط العامة للبيع لاسيما البنود المتعلقة بحماية المعطيات ذات الطابع الشخصي، ويتعيّن على المورّد التقيّد بضوابط معالجة المعطيات الشخصية للمستهلك الإلكتروني وأ، لايجمع إلاّ البيانات الضرورية لإبرام المعاملات التجارية ، كما يجب عليه الحصول على موافقة المستهلكين الإلكترونيين قبل جمع البيانات وضمان أمن نظام المعلومات وسرية البيانات مع إلتزامه بالأحكام القانونية والتنظيمية المعمول بها في هذا المجال.

ج–القبول الإلكتروني : حيث تهيمن الإرادة الظاهرة على الإرادة الباطنة ،وهذا مايميّز تكنولوجيات المعلومات التي لها أسلوبها الخاص في التعبير عن القبول بحيث لا يترك مجال لشك في دلالته ،ويتجلى في طريقتين :عندما يتم التعاقد عبر الواب بالنقر مرتين على الأيقونة للدلالة على القبول ، أو من خلال تبادل الرسائل الإلكترونية بين الأطراف ،وفي جميع الحالات لابد أن يكون القبول واضحا ومعبرا عن إرادة القابل لإبرام العقد (جبارة نورة ،أثر التحولات التكنولوجيا على النظرية العامة للعقد ،العقد الإلكتروني، بحوث جامعة الجزائر 1 ،الجزء الأول ،العدد:14 ،2020 ،ص:177).

2–محل وسبب العقد الإلكتروني:المحل عبارة عن العملية القانونية التي أرادها طرفا العقد سواء بأداء شيء معين كالبضاعة أو المعدات أو برامج الحاسوب أو أداء عمل معين كتقديم الخدمات (أرجيلوس رحاب ،الإطار القانوني للعقد الإلكتروني ،دراسة مقارنة، دكتوراه الطور الثالث في الحقوق،كلية الحقوق والعلوم السياسية، جامعة أحمد دراية، أدرار،ص:96) يكون في شكل معلومة رقمية تمر عبر شبكة الدولية للإتصالات وتتنوع المنتجات محل العقد فمنها السلع الإستهلاكية وهناك السلع الأخرى كالكتب الإلكترونية والأفلام والبرامج الألية والصحف والمؤلفات ..والتي تكون في شكل بيانات رقمية وتصبح في شكل حروف ورموز وأشكال ترسل من البائع للمشتري في شكل معلومة رقمية، كما يمكن أن يكون المحل في شكل خدمة رقمية عن بعد عبر الوسائط الإلكترونية (بن لعلى عبد النور ،جربوعة منيرة ،التحولات الراهنة للنظرية العامة للعقد :تجديد للعقد أم تخفيف من حدة القواعد الكلاسيكية ،المجلة الجزائرية للعلوم القانونية والسياسية، المجلد:58 ،العدد:05 ،2021 ،ص:222)، أما السبب في العقد الإلكتروني يخضع لنفس الأحكام الخاصة بالسبب في العقد التقليدي ،إذ يفترض لكل عقد وجود سبب العقد وأن يكون مشروعا وحقيقيا ،ويترتب على إنعدامه بطلان العقد الإلكتروني.

ثانيا: الضمانات القانونية لحماية المتعاقد معه إلكتروني

يقع لزاما على المشرع التدخل لإيجاد وسائل حمائية تضمن حماية فعالة للمتعاقد الإلكتروني في مواجهة هذا التطور الجديد الذي من شأنه أن يؤدي إلى العديد من الممارسات الضارة والمؤثرة على إرادة المتعاقد الذي قد يتعاقد تحت تأثيرها دون إرادة متبصرة بمكونات العقد المبرم (عبد الله عبد الكريم عبد الله، أثر التغيرات التكنو–قانونية في إبرام العقد :دراسة في القانون القطري وبعض العقود الإلكترونية النموذجية ،مجلة كلية

القانون الكويتية العالمية ،العدد:03 ،2018 ،ص: 03)، وهذه الوسائل تتمثل أساسا في حق المستهلك (المتعاقد) الإلكتروني التراجع عن العقد و التوقيع الإلكتروني كوسيلة للإثبات في التعاقد بإستخدام الحاسوب

1-حق المستهلك الإلكتروني في الرجوع عن العقد:

أ-تعريف في حق الرجوع عن العقد:

يعرف جانب من الفقه حق المستهلك في الرجوع على أنه :وسيلة قانونية منحت للمستهلك المتعاقد عبر الوسائط الإلكترونية،يمكنه من خلالها العدول عن التعاقد بعد إبرام العقد إلكترونيا وفي مدة محددة،دون أن يترتب على ممارسة هذا الحق أي إلتزامات ودون أن يكون ملزم بتبرير ذلك (بوحملة صلاح الدين، حق المستهلك الإلكتروني في الرجوع عن العقد كآليةلحمايته، مجلة البحوث في العقود وقانون الأعمال،العدد الخامس ،2018 ،ص:238)

وتعرفه الفقرة الثانية من المادة 19 من القانون رقم 03/09 المتعلق بحماية المستهلك وقمع الغش المعدلة بموجب المادة 02 من القانون 09/18 ((الجريدة الرسمية العدد: 35 المؤرخة في:13 يونيو 2018)) الحق في العدول بأنه حق المستهلك في التراجع عن إقتناء منتوج ما دون وجه سبب، وأنه للمستهلك الحق في العدول عن إقتناء منتوج ما ضمن إحترام شروط التعاقد ودون دفعه لمصاريف إضافية ، وأن شروط وكيفيات ممارسة حق العدول وكذا آجال وقائمة المنتوجات المعنية تحدد عن طريق التنظيم ".

ب- تحديد مهلة التفكير للمستهلك :وحق في الرجوع تعد بمثابة مهلة إضافية لتدبر والتروي تمنح للمستهلك للوقوف على مدى إستجابة العقد لمتطلباته ،ويمارسه خلال المدة المحددة قانونا،ويجوز الإتفاق على تمديد هذه المدة دون إمكانية الإتفاق على إنقاصها أو إسقاطها ،بحيث يعد خيار الرجوع من النظام العام لا يمكن بأي شكل من الأشكال تقييده (وليد لعوامري،حق الرجوع كآلية لحماية المستهلك في العقد المبرم إلكترونيا ، مجلة الشريعة و الإقتصاد ،المجلد السابع،العدد:14 ،2018،ص: 39)

فحق في الرجوع من الوسائل التي لجأت لها التشريعات الحديثة لحماية رضاء المستهلك الإلكتروني حيث يضمن هذا الحق إعطاء فرصة للتروي والتفكير ، وقد خوّل المشرع للمتعاقدين إدراج شروط وآجال العدول عند الإقتضاء في العقد الإلكتروني (التميمي محمد رضا، آليات حماية المستهلك الإلكتروني في مرحلة إبرام

العقد وفقا للقانون رقم 05/18 المتعلق بالتجارة الإلكترونية ،مجلة العلوم الإنسانية ،جامعة أم البواقي ،المجلد :09،العدد:02،2022 ،ص:1270)

بمقتضى المادة 11 من القانون 05/18 التي تنص على أنه:

" يجب أن يقدم المورّد الإلكتروني العرض التجاري الإلكتروني بطريقة مرئية ومقروءة ومفهومة، ويجب أن يتضمن على الأقل ولكن ليس على سبيل الحصر المعلومات الأتية ...شروط وآجال العدول عند الإقتضاء.."، كما نظم المشرع الجزائري حق المستهلك الإلكتروني في التراجع عن العقد بموجب المادة 22 من القانون 05/18 المتعلق بالتجارة الإلكترونية والتي تنص على أنه:

" في حالة عدم إحترام المورد الإلكتروني لآجال التسليم يمكن للمستهلك الإلكتروني إعادة إرسال المنتوج على حالته في آجال أقصاه أربعة أيام عمل إبتداء من تاريخ التسليم الفعلي للمنتوج دون المساس بحقه في المطالبة بالتعويض عن الضرر. وفي هذه الحالة يجب على كل مورد إلكتروني أن يرجع إلى المستهلك الإلكتروني المبلغ المدفوع والنفقات المتعلقة بإعادة إرسال المنتوج ،خلال آجل خمسة عشر(15) يوما إبتداء من تاريخ استلامه المنتوج " كما نص المشرع على شروط ممارسة المستهلك الإلكتروني لحقه في العدول والتي تتمثل في إحترام المهلة التي أقصاها أربعة أيام عمل من تاريخ تسليم المنتوج وضرورة إعادة امنتوج في تغليفه الأصلي مع الإشارة لسبب الرفض.

2-التوقيع الإلكتروني:

يعتبر التوقيع الإلكتروني أداة هامة في عالم الأعمال والإتصالات الحديثة ،حيث يتيح للأفراد والمؤسسات إبرام العقود وتبادل المعلومات بطريقة سهلة وآمنة عبر الوسائل الإلكترونية، ويعد المرحلة الحاسمة في نفاذ العقد ،إذ يستخدم لتحديد هوية المتعاقدين، وللتعبير عن رضاء المتعاقدين أو ضمان سلامة المحرر المثبت للتصرف القانوني ، يعين تبيان الأمقصود بالتوقيع الإلكتروني (أ) وصوره (ب).

أ-المقصود بالتوقيع الإلكتروني :

أعترف المشرع الجزائري صراحة بمسألة التوقيع الإلكتروني من خلال التعديل الذي أدخله على التقنين المدني بموجب القانون رقم 10/05 المؤرخ في 2005/05/20 المعدل والمتمم للأمر رقم 75 /58 المؤرخ في 1975/09/26 المتضمن القانون المدني المعدل والمتمم ،وهذا بإضافة المادة 323 مكرر ،323 مكرر1

و327 ، وقد أكتفى المشرع من خلال هذه المواد بالإشارة إلى الإعتراف بالتوقيع الإلكتروني وفق شروط معينة هي إمكانية التأكد من هوية الشخص الذي أصدره وأن يكون معدا ومحفوظا في ظروف تضمن سلامته، دون أن يعطي له تعريفا يمكن تمييز صاحبه به من غيره.إلاّ أن المشرع تدارك هذا النقص بموجب القانون رقم 04/15 المحدد للقواعد العامة المتعلقة بالتوقيع والتصديق الإلكترونيين إذ جاء تعريفه في محتوى المادة 02 منه على أنه "بيانات في شكل إلكتروني ،مرفقة أو مرتبطة منطقيا ببيانات إلكترونية أخرى، تستعمل كوسيلة توثيق (القانون 04/15 المؤرخ في 2015/02/01 المحدد للقواعد العامة المتعلقة بالتوقيع والتصديق الإلكترونيين ، ج ر ع:06 المؤرخة في 10 فبراير 2015).

ويعرفه الفقه بأنه عبارة عن إشارة أو تعبير عن الإرادة في شكل مكتوب وقد يكون عبارة عن رموز أو أرقام أو في شكل إسم صريح والذي يتم في شكل رموز تستخدم فيها تقنية تكنولوجية.((بن لعلى عبد النور،جربوعة منيرة،المرجع السابق، ص:223).

ب–أشكال التوقيع الإلكتروني :

للتوقيع الإلكتروني أشكالا مختلفة بين توقيع رقمي وتوقيع بالقلم الإلكتروني و توقيع بالبصمة الإلكترونية.

–ب:1التوقيع بالقلم الإلكتروني :

يكون متصلا بالحاسوب ينقل التوقيع اليدوي الصادر من الشخص إلى العالم الإفتراضي، وعندئذ يحلل التوقيع الخطي بواسطة الحاسوب ويخزن مجموعة من القيم الرقمية ،ويوثق كآلية البيانات.

–ب:2التوقيع الرقمي :

يعتمد هذا التوقيع على نظام التشفير وتحويل بيانات المحرر الإلكتروني إلى صيغة غير مقروءة. (بلقنيشي حبيب ،المرجع السابق،ص:124)

ب:3–البصمة الإلكترونية : تعتبر أداة إثبات حقيقية في العقود الإلكترونية .

خاتمة:

من خلال هذه الدراسة أن التطور التكنولوجي، رغم دوره المحوري في تحسين كفاءة العقود الإلكترونية وتسهيل تنفيذها، قد أثّر بشكل كبير على صحتها القانونية والوظيفية. إذ أظهر البحث أن الاعتماد المتزايد على التكنولوجيا في إنشاء العقود وإدارتها قد أسفر عن تحديات تتعلّق بأمن البيانات، والتحقق من الهوية، وسلامة الأطراف المتعاقدة. كما أن الطبيعة الديناميكية للتكنولوجيا تتطلب تطوير أطر قانونية وتنظيمية مرنة ومحدثة بشكل مستمر لضمان صحة العقود الإلكترونية وفعاليتها.

ومن خلال ذلك يمكننا تقديم التوصيات التالية:

--استصدار قوانين تدعم قانون التجارة الالكترونية، الغافل عن عدة مسائل كمسالة تقديم تعريف جامع مانع للإشهار الالكتروني.

-إيجاد مؤسسات خاصة من خبراء مختصين يعملون على مراقبة الإشهارات الالكترونية.

-عدم كفاية الأحكام الخاصة بإثبات العقد الالكتروني.

-يتعيّن على المشرع الجزائري إستحداث بعض المواد في القانون المدني تتعلق بالطرق المختلفة لتوقيع الإلكتروني والتي تعد آداة الإثبات ، حتى لا يتمكن المتعاقد الإلكتروني من إنكار المعاملة الإلكترونية.

-تحديد جهات مختصة لفض نزاعات المعاملات الالكترونية، وايلائها لأصحاب الخبرة والاختصاص.

-فرض عقوبات وغرامات رادعة وصارمة تجبر المخالف صاحب النية السيئة على الانصياع للقانون، وعدم اعتباره مجرد حبر على ورق .

في ظل التوسع السريع للتكنولوجيا، يصبح العمل على هذه التوصيات ضرورة لتحقيق توازن بين الاستفادة من التطور التكنولوجي وضمان صحة العقود الإلكترونية وحمايتها، بما يدعم ثقة الأطراف المتعاقدة ويساهم في استقرار البيئة القانونية والاقتصادية.

CONCLUSION

Through this study, it has been shown that technological advancement, despite its pivotal role in enhancing the efficiency of electronic contracts and facilitating their execution, has significantly impacted their legal and functional validity. The research highlighted that the increasing reliance on technology in the creation and management of contracts has led to challenges related to data security, identity verification, and the integrity of contracting

parties. Moreover, the dynamic nature of technology necessitates the development of flexible and continuously updated legal and regulatory frameworks to ensure the validity and effectiveness of electronic contracts.
Based on this, the following recommendations can be proposed:
-Enacting laws to support e-commerce legislation, which currently overlooks several issues, such as providing a comprehensive and precise definition of electronic advertising.
-Establishing specialized institutions composed of expert professionals to monitor electronic advertising.
-Addressing the insufficiency of legal provisions concerning the proof of electronic contracts.
-Designating specialized bodies to resolve disputes arising from electronic transactions and entrusting them to qualified experts.
-Imposing strict penalties and deterrent fines to compel malicious actors to comply with the law, ensuring it is not merely seen as a written formality.
In light of the rapid expansion of technology, implementing these recommendations becomes essential to balance the benefits of technological progress with the assurance and protection of electronic contracts. This will foster trust among contracting parties and contribute to the stability of the legal and economic environment.

المصادر القانونية الدولية:

1-القانون النموذجي للتجارة الإلكترونية (اليونسترال) لعام 1996
2-قانون المعاملات الالكترونية الموحد الامريكي لسنة 1999
3-الاتحاد الأوروبي. التوجيه الأوروبي بشأن التجارة الإلكترونية. 2000
4-قانون المعاملات والتجارة الإلكترونية لأمارة دبي رقم 2 لسنة 2002
5- اتفاقية الأمم المتحدة بشأن استخدام الخطابات الإلكترونية في العقود الدولية لسنة 2005
6-الاتحاد الأوروبي. اللائحة العامة لحماية البيانات 2018 .(GDPR).

المصادر القانونية الوطنية:

1-التقنين المدني بموجب القانون رقم 10/05 المؤرخ في 2005/05/20 المعدل والمتمم للأمر رقم 75 /58 المؤرخ في 1975/09/26 المتضمن القانون المدني المعدل والمتمم
2-القانون 04/15 المؤرخ في 2015/02/01 المحدد للقواعد العامة المتعلقة بالتوقيع والتصديق الإلكترونيين ، الجريدة الرسمية عدد:06 المؤرخة في 10 فبراير 2015

3-القانون رقم 05/18 المؤرخ في 10 مايو 2018 يتعلق بالتجارة الإلكترونية ،جريدة رسمية عدد: 28 المؤرخة في 16 مايو 2018

4-القانون 09/18 ،الجريدة الرسمية العدد: 35 المؤرخة في:13 يونيو 2018

الكتب:

1-ابراهيم, خالد ممدوح، ابرام العقد الالكتروني-دراسة مقارنة، دار الفكر الجامعي، الإسكندرية

2-احمد, رباحي، الطبيعة القانونية للعقد، الاكاديمية للدراسات الاجتماعية والانسانية- قسم العلوم الاقتصادية والقانونية، 2013

3-خليل, ماجد محمد سليمان أبا، العقد الالكتروني، مكتبة الرشد ناشرون، الرياض، 2009

المقالات:

1-التميمي محمد رضا، آليات حماية المستهلك الإلكتروني في مرحلة إبرام العقد وفقا للقانون رقم 05/18 المتعلق بالتجارة الإلكترونية ،مجلة العلوم الإنسانية ،جامعة أم البواقي ،المجلد :09،العدد2 ، 2022

2-بوحملة صلاح الدين، حق المستهلك الإلكتروني في الرجوع عن العقد كآليةلحمايته، مجلة البحوث في العقود وقانون الأعمال،العدد الخامس ،2018

3-بوحملة صلاح الدين، خصوصية الإيجاب والقبول في العقد الإلكتروني، مجلة العلوم الإنسانية ،العدد:52 ، 2019

4-بن لعلى عبد النور ،جربوعة منيرة ،التحولات الراهنة للنظرية العامة للعقد :تجديد للعقد أم تخفيف من حدة القواعد الكلاسيكية ،المجلة الجزائرية للعلوم القانونية والسياسية، المجلد:58 ،العدد:05 ،2021

5-جبارة نورة ،أثر التحولات التكنولوجيا على النظرية العامة للعقد ،العقد الإلكتروني، بحوث جامعة الجزائر 1 ،الجزء الأول ،العدد:14 ،2020

6-عبد الله عبد الكريم عبد الله، أثر التغيرات التكنو-قانونية في إبرام العقد :دراسة في القانون القطري وبعض العقود الإلكترونية النموذجية ،مجلة كلية القانون الكويتية العالمية ،العدد:03 ،2018

7-وليد لعوامري،حق الرجوع كآلية لحماية المستهلك في العقد المبرم إلكترونيا ، مجلة الشريعة و الإقتصاد ،المجلد السابع،العدد:14 ،2018

.الرسائل الجامعية:

1-أرجيلوس رحاب ،الإطار القانوني للعقد الإلكتروني ،دراسة مقارنة، دكتوراه الطور الثالث في الحقوق،كلية الحقوق والعلوم السياسية، جامعة أحمد دراية، أدرار

2-بلقنيشي حبيب ، إثبات التعاقد عبر الأنترنت (البريد المرئي)-دراسة مقارنة- أطروحة دكتوراه في القانون الخاص ،كلية الحقوق، جامعة وهران السانية ،2011

3-بن حسان احمد – بن حسان عبد الرحمان، التراضي في العقد الالكتروني في التشريع الجزائري، كلية الحقوق والعقوم السياسية جامعة ادرار، 2019-2020

International Legal Sources:
1-The UNCITRAL Model Law on Electronic Commerce, 1996
2-The Uniform Electronic Transactions Act (UETA), USA, 1999
3-European Union: The European Directive on Electronic Commerce, 2000
4-Dubai Electronic Transactions and Commerce Law No. 2 of 2002
5-The United Nations Convention on the Use of Electronic Communications in International Contracts, 2005
6-European Union: General Data Protection Regulation (GDPR), 2018
National Legal Sources:
1-The Civil Code as amended and supplemented by Law No. 05/10 dated 20/05/2005, modifying and completing Ordinance No. 75/58 dated 26/09/1975
2-Law No. 15/04 dated 01/02/2015 establishing general rules related to electronic signature and certification, Official Gazette No. 06 dated 10 February 2015
3-Law No. 18/05 dated 10 May 2018 concerning Electronic Commerce, Official Gazette No. 28 dated 16 May 2018
4-Law No. 18/09, Official Gazette No. 35 dated 13 June 2018
Books:
1.Ibrahim, Khaled Mamdouh, Formation of Electronic Contracts - A Comparative Study, Dar Al-Fikr Al-Jamei, Alexandria
2.Ahmed, Rabahi, The Legal Nature of the Contract, Academy for Social and Human Sciences Studies - Department of Economic and Legal Sciences, 2013
3.Khalil, Majid Mohammed Suleiman Aba, The Electronic Contract, Al-Rushd Library, Riyadh, 2009
Articles:
1.Al-Tamimi, Mohammed Reda, Mechanisms for Protecting the Electronic Consumer During the Contract Formation Stage Under Law No. 18/05 on Electronic Commerce, Journal of Humanities, University of Oum El Bouaghi, Vol. 09, Issue 2, 2022
2.Bouhamla, Salah Eddine, The Electronic Consumer's Right to Withdraw from the Contract as a Protection Mechanism, Journal of Research in Contracts and Business Law, Issue 5, 2018
3.Bouhamla, Salah Eddine, The Specificity of Offer and Acceptance in the Electronic Contract, Journal of Humanities, Issue 52, 2019

4.Ben Laala, Abdelnour & Jerbouaa, Mounira, The Current Transformations in the General Theory of Contract: Renewal or Mitigation of Classical Rules, Algerian Journal of Legal and Political Sciences, Vol. 58, Issue 05, 2021
5.Jabara, Noura, The Impact of Technological Transformations on the General Theory of Contract: The Electronic Contract, Algeria University Research Series 1, Part 1, Issue 14, 2020
6.Abdullah, Abdul Kareem Abdullah, The Impact of Techno-Legal Changes on Contract Formation: A Study in Qatari Law and Some Model Electronic Contracts, Kuwait International Law School Journal, Issue 03, 2018
7.Walid Louwamri, The Right to Withdraw as a Consumer Protection Mechanism in Electronically Concluded Contracts, Journal of Sharia and Economics, Vol. 7, Issue 14, 2018

Theses:

1.Argilous, Rehab, The Legal Framework of the Electronic Contract: A Comparative Study, Doctorate in Law, Faculty of Law and Political Science, Ahmed Draia University, Adrar
2.Belknishi, Habib, Proof of Contracting via the Internet (Visual Mail) - A Comparative Study, Doctorate Thesis in Private Law, Faculty of Law, University of Oran Es-Senia, 2011
3.Ben Hassan, Ahmed & Ben Hassan, Abdel Rahman, Consent in the Electronic Contract in Algerian Legislation, Faculty of Law and Political Science, Adrar University, 2019-2020

كتاب وقائع المؤتمر الدولي العلمي الدولي السادس المحكّم حول:
دراسات وأبحاث نظرية أو تطبيقية في العلوم متعددة التخصصات 18-2024/10/19

The Impact of Modern Technologies on the Validity of the Contract.

HALILALI Amina
[1] University of Blida 2. Faculty of Law
Email adress, a.abdelmouizhalilali@gmail.com
REKAI Renima
[2] University of Blida 2. Faculty of Law
Email adress, renimarekai15@gmail.com

Abstract:

The rapid technological development has brought about a significant shift in the field of international trade, with electronic contracting becoming a fundamental means for concluding commercial agreements due to its ease, speed, and efficiency.
However, this advancement poses legal and security challenges that must be addressed to ensure the validity and sustainability of these contracts.

At the international level, agreements and standards such as the United Nations Convention on Contracts for the International Sale of Goods and model laws like those adopted in the European Union contribute to establishing a unified legal framework for regulating electronic contracting, protecting data, and enhancing trust between parties.

In Algeria, legislations such as Law No. 18-05 have been enacted to regulate electronic commerce and ensure the protection of electronic consumers, with recognition of electronic signatures as a reliable legal tool. As technology continues to evolve, ongoing international cooperation is required to strengthen legal protection mechanisms, combat cybercrimes, and ensure a secure commercial environment.
Keywords: Electronic Contract; Electronic Offer; Electronic Signature; Validity of the Electronic Contract

Livre des actes de la sixième conférence scientifique internationale, évalués par des pairs, sur Études et recherches théoriques ou appliquées en sciences interdisciplinaires 18-19/10/2024

Le rôle de la normalisation dans la limitation du contentieux de l'interprétation des contrats de commerce international

Dr BOUDEBZA Djahida*
Ecole Nationale Supérieure de Management (ENSM), Koléa
willaya de Tipaza- Algérie.
d.boudebza@ensmanagement.edu.dz ; juris1drt@yahoo.fr

Résumé :

Depuis plus d'un siècle d'efforts dans le domaine de l'unification du droit commercial international, le contentieux d'interprétation des contrats commerciaux reste d'actualité en raison notamment d'obstacles de procédure, de terminologie et d'un langage juridique unifié. Dans cet article, j'essaie de démontrer comment l'activité d'unification du droit commercial peut s'inspirer de l'approche de normalisation technique pour élever le niveau de technicité des règles du droit commercial unifié et ainsi assurer l'unité d'application et d'interprétation de ses instruments.

Mots clés : contentieux d'interprétation ; contrat de commercial international ; droit uniforme ; normalisation.

Introduction :

Le monde a entamé le XXème Siècle au rythme des avancées scientifiques et technologiques accéléré et la spécialisation de plus en plus pointue dans tous les domaines de la vie. Et le Droit n'en fait pas exception. Cette spécialisation qui rime avec précision, rime aussi avec complexité qu'il convient d'éliminer par l'unification des normes, méthodes et spécifications applicables à chaque domaine afin d'assurer une meilleure intégration économique au niveau mondial dans un contexte de mondialisation croissante.

Si cette unification est plus concevable pour des domaines purement techniques, ou à niveau de technicité prépondérant, il n'en est pas de même pour le Droit en raison de l'interférence des considérations politiques,

* **Auteur correspondant: BOUDEBZA Djahida, E-mail:** d.boudebza@ensmanagement.edu.dz

économiques et culturels dans le processus de d'unification des règles juridique, et donc de leur application et interprétation unifiées.

Cette particularité fait qu'en cas de contentieux, on a souvent besoin, pour l'interprétation d'un droit, de recourir à des outils externes pour suppléer ses éventuelles lacunes. Ces outils, dont le contenu et le champ d'application varient d'un système juridique à l'autre, peuvent être des principes généraux ou des coutumes et usages commerciaux dont le champ d'application est limité à une région. C'est ce qui ressort du fait que malgré la diversité et la typologie des instruments juridiques, législatifs et spontanés, d'unification du droit commercial international, la tendance du contentieux de l'interprétation des contrats de commerce international est en accroissement ; ce qui rend la question des méthodes d'unification des normes juridiques du droit commercial international un nouveau vieux sujet.

En l'absence d'une juridiction supranationale qui veille à unifier l'interprétation arbitrale et judiciaire des contrats de commerce international, l'élévation du niveau de technicité des règles du droit commercial unifié pourrait constituer un moyen pour réduire le contentieux d'interprétation de ces contrats, et ce en s'inspirant de la méthode de normalisation des normes techniques, ce qui pose la question suivante : ***Dans quelle mesure l'approche et le processus d'élaboration des normes techniques peuvent-ils servir d'exemple pour améliorer le niveau de technicité des règles juridiques du droit commercial international et renforcer ainsi l'unité d'application et d'interprétation de ses instruments ?***

Pour répondre à cette question, nous avons structuré ce document en trois parties. Dans une première partie, nous définirons les concepts théoriques et les arguments en faveur d'un droit commercial international uniforme **(titre I)** ; dans une deuxième partie, nous aborderons les instruments juridiques d'unification du droit commercial international et les considérations de leur interprétation **(titre II)** ; et dans une dernière partie, nous tenterons de déterminer l'apport de la normalisation au processus d'unification du droit commercial international, permettant de limiter le contentieux d'interprétation de ses contrats **(titre III)**.

Titre I- Théorisation conceptuelle et arguments

Dans ce titre, nous allons déterminer les concepts clés autour desquels s'articule notre question de recherche (I-1), et les arguments justifiant la nécessité d'unification du droit commercial international (I-2).

I-1 Théorisation conceptuelle

Quatre concepts sous-tendant notre étude, à savoir : le contrat de commerce international, le contentieux de l'interprétation, la normalisation, et la notion d'unification du droit commercial international.

I. 1.1 Le contrat de commerce international

Le contrat de commerce international, y compris électronique, est l'accord passé entre deux partenaires commerciaux ou plus, et dont l'objet est d'échanger des produits à usage commercial, entrainant par-là une augmentation ou une diminution dans le stock des ressources matérielles d'un pays par l'introduction de ces produits sur son territoire (*importations)* ou par leur sortie *(exportations)* » (Nations Unies, 2012). C'est tout échange de valeurs sous formes matérielles *(produits physiques)* ou immatérielle *(services)* contre une valeur marchande équivalente (BIDET, 2004) et qui affecte le niveau de ressources de plus d'un pays. A partir de cette définition, se dégage les éléments qui caractérisent le contrat de commerce international, à savoir : l'internationalité, ou extranéité et la qualité des parties.

Le critère d'extranéité comprend deux éléments : juridique et économique. L'élément juridique consiste à ce qu'un élément du contrat au moins relève d'un système juridique autre que celui de la conclusion du contrat *(nationalité de l'une des parties, son lieu de résidence ou de son établissement, la localisation de l'objet du contrat, lieu d'exécution du contrat)*. Autrement dit, le contrat est international lorsqu'il présente des liens avec deux systèmes juridiques ou plus. L'élément économique consiste à ce que l'opération commerciale affecte les intérêts économiques ou monétaires de plus d'un Etats, voir du commerce international, par un mouvement par-dessus les frontières de produits et/ou de paiements. Quant au critère de la qualité des parties, il consiste à ce qu'aucune partie au contrat n'agit en qualité de consommateur ou de travailleur salarié (Nations Unies, 2021, p 87).

I-1.2 Le contentieux de l'interprétation

Le contentieux de l'interprétation est un des risques juridiques auxquels peut être confronté un opérateur commercial à l'occasion de ses rapports commerciaux. Il résulte d'un désaccord persistant entre les parties sur l'entendu d'une clause mal formulée ou insuffisamment formulée dans le contrat, ou d'une règle juridique mal comprise, ou encore mal appliquée comme le cas du contentieux relatif à l'application des règles Incoterms

(FEDI, 2020) ou l'interprétation de la force majeure et des concepts similaires**.** Ce risque peut aussi découler d'une situation qui n'a pas été prévue lors de la conclusion du contrat et dont les retombés sont préjudiciables à l'une des parties. En bref, c'est le conflit qui résulte d'un mal-dit ou mal-compris, ou d'un non-dit dans le contrat et qui nécessite l'intervention d'une parties tierce, juge ou arbitre, soit pour découvrir, dans le cas d'un mal-dit, la volonté commune, présumée, des parties par « …l'utilisation des éléments de raisonnement et de logique qui conduisent à déterminer le sens des mots et des phrases qui constituent des normes juridiques » (KHAN. 1981, p 6), soit pour rechercher, dans les cas d'un mal-compris ou non-dit, une solution qui soit admise comme juste et utile par la société au sens des principes d'équité et d'utilité sociale (ARFAOUI, 2008, p4) au-delà des intérêts individualistes des parties.

I-1.3 La normalisation

Dans le domaine technique, la normalisation désigne l'action de mettre en place des procédures techniques, appelées normes, que les parties intéressées considèrent comme les plus efficaces. C'est l'activité normative qui vise à instaurer un langage technique commun par l'élimination des disparités techniques, opérationnelles et conceptuelles en termes de qualité et de sécurité des produits et services destinés aux échanges commerciaux et ce, en les conformant à des exigences techniques et de compatibilité terminologique uniques préétablis par des organismes de normalisation internationaux ou nationaux, dans le but de faciliter les échanges commerciaux entre les Etats (ISO, 2022, p 30).

I-1.4 L'unification du droit commercial international

Au sens juridique, cette activité consiste à éliminer les règles juridiques contradictoires dans les différents systèmes de droit interne par l'instauration d'une règle nouvelle qui ne doit être interprétée selon l'interprétation interne d'aucun des droit nationaux. La Commission des Nations Unies pour le droit commercial international définit ce processus comme le fait de « remplacer par une seule règle, des règles contradictoires de deux ou plusieurs systèmes de droit interne applicables à une même opération commerciale internationale » (CNUDCI.1970, p 15).

Dans ce même sens vont les définitions des auteurs comme KAMDEM qui la définit comme étant l'activité d'« instaurer, dans une matière juridique donnée, une réglementation détaillée et identique en tous points pour tous les États membres… » KAMDEM. 2009, p 618), et CORNU qui la perçoit

comme la « …modification de la législation de deux ou plusieurs pays tendant à instaurer dans une matière juridique donnée une règlementation identique » (CHEBBI. 2019, p 2).

I-2 arguments en faveur d'un droit commercial international unifié

Depuis l'Antiquité, les États ont prévu dans leur droit interne des règles juridiques propres à gérer leurs relations commerciales avec les autres États ; une sorte d'unification « individualiste » qui vise à faciliter et à protéger le commerce extérieur des Etats des risques de divergences juridiques et administratives avec les autres Etats. Ces règles juridiques que qu'Alfred Chrétien qualifie de « législation de second ordre" (A.Chrétien 1893, p. 24), a inspiré les pays d'Europe au Moyen Âge pour l'interprétation de l'unification de l'interprétation de leur droit commercial. L'historien italien Manlio Bellomo présente cette pratique comme la preuve d'une « civilisation juridique » unique en Europe avant « l'étatisation » du droit. (Halperin, 2000). Cette étatisation, ou pluralisme, était à l'origine des conflits d'interprétation des contrats de commerce international et représentait une réelle menace pour la sécurité et la stabilité du commerce extérieur en raison des divergences entre les principes juridiques des droits de l'Europe continentale et ceux d'inspiration britannique (Bouhacene. 1982, p 18). C'est ainsi qu'ont commencé, à la fin du XIXe siècle, les initiatives d'unification du droit commercial international pour lever les obstacles administratifs et juridiques au commerce international et la création des premières organisations intergouvernementales pour l'unification du droit privé, notamment le droit commercial tel que la Conférence de droit international privé de La Haye (HCCH) en 1893, l'Institut international pour l'unification du droit privé (UNIDROIT) en 1926 sous l'égide de la Société des Nations, ainsi que d'autres organisations régionales, comme la Conférence internationale des Etats américains de 1889, actuellement "l'Union panaméricaine ».

Ces efforts se sont intensifiés au lendemain de la 2eme guerre mondiale suite aux changements politiques et économiques de l'après-guerre, notamment l'indépendance d'une grand nombre de pays appartenant à des cultures juridiques différentes, et leur adhésion à l'organisation des Nations-unis, ce qui a imposé la redéfinition du concept de la « communauté internationale » dans ses différentes dimensions (juridiques, économique et culturelles), et l'émergence de nouveaux concepts comme « le nouvel ordre économique international », qui a remis en question les principes du libre échanges en

faveur d'un accroissement du rôle de l'État dans le commerce international, et le concept d'«intérêt commun » ou « intérêt général» de la communauté internationale, lesquels ont constitué les fondements d'un nouvel ordre international prédominé par un contenu commercial fondé sur le principe de la primauté des intérêts de la communauté internationale sur les intérêts individualistes des États (M, Tabi, 2020). Ce nouveau contexte mondial a donné lieu à la création de nouvelles organisations internationales de coopération économique qui œuvrent pour l'unification du droit commercial international soit de manière exclusive, comme la Commission des Nations unies pour le développement du droit commercial international (CNUDCI) et l'Organisation pour l'Harmonisation en Afrique du Droit des Affaires (OHADA), ou de manière accessoire comme l'Organisation de coopération et de développement économiques (OCDE), les commissions économiques régionales de l'ONU et l'Union européenne, à travers l'élaboration d'instruments juridiques plus ou moins contraignants.

Titre II- Les instruments juridiques d'unification du droit commercial international et leurs outils d'interprétation

Ces instruments sont classés en instruments contraignants, et instruments non contraignants et prennent diverses formes.

II. 1.1 Les instruments juridiques contraignants

L'aspect contraignant de ces instruments tiens au fait qu'ils sont adoptés par une conférence diplomatique, ce qui fait de leurs règles juridiques, des règles de droit positif d'application impérative. Ils traitent soit d'un sujet global comme la convention des Nations Unis sur les contrats de vente internationale de marchandise de 1980 « convention de Vienne » et l'accord général de l'organisation mondiale du commerce sur le commerce des services (AGCS) entrée en vigueur en 1995, soit d'un aspect en particulier de la relation commerciale comme la convention sur les lettres de change internationales et les billets à ordre internationaux de 1988 (Nations unis). Les Etats ratificateurs de ces textes sont tenus d'intégrer les dispositifs de ces instruments dans leurs ordres juridiques nationaux et de les immuniser contre toute modification de la part du législateur national. Cet aspect contraignant peut émaner aussi d'une autorité supranationale comme l'Union européenne. Parmi les exemples récents, on cite le (Règlement 2020/1056 sur les informations électroniques relatives au transport de marchandises et le Règlement 2022/2065 relatif à un marché unique des services numériques (UE). Ceci est aussi valable pour les lois-types

lorsqu'elles sont annexées à une convention, comme les lois-types de la CNUDCI sur l'insolvabilité internationale et celle sur le commerce électronique (CNUDCI).

Cet aspect contraignant a limité l'adhésion des Etats, à ces instruments, ce qui a amené les organisations internationales spécialisées comme la CNUDCI et l'UNIDROIT à orienter leurs efforts vers l'élaboration d'instruments non contraignants.

II-1.2 Les instruments juridiques non contraignants

Comme leur nom l'indique, ce sont des accords juridiques que les États peuvent appliquer sans être contraints de les intégrer dans leur législation interne ; ils ne produisent d'effets juridiques que par leur application. Autrement dit, en cas de litige, le juge ou l'arbitre ne peuvent s'y référer si les parties n'ont pas expressément convenu de l'application d'un tel instrument dans le contrat. Contrairement aux instruments contraignants qui, une fois intégrés dans le droit interne, deviennent applicables aux contrats relevant du même objet de l'instrument, comme c'est le cas pour la Convention de Vienne de 1980 sur la vente internationale de marchandises.

Dans le domaine commercial, ces instruments peuvent être classés en deux catégories : ceux qui traitent de l'unification des pratiques et usages commerciaux d'un domaine ou secteur commercial donné, comme le transport de marchandises, les crédits documentaires ou le transfert de technologie. On peut citer, à titre d'exemple, les règles Incoterms, les règles et usages uniformes relatives aux crédits documentaires, le règlement d'arbitrage de la Chambre de commerce internationale (ICC) et ses contrats-types, tels que le contrat type de vente international (marchés manufacturés 2020), le contrat type de distribution, ou encore celui relatif à la franchise (ICC France). La deuxième catégorie concerne l'unification des principes généraux applicables aux contrats de commerce international, comme les Principes de La Haye sur la loi applicable, notamment le choix de la loi d'interprétation du contrat (HCCH, 2015), et les principes relatifs aux contrats du commerce international élaborés par l'UNIDROIT ; ces derniers couvrent l'ensemble des aspects du contrat de commerce international (UNIDROIT).

II-2 Les considérations relatives à l'interprétation des instruments juridiques du droit commercial international

L'application des instruments juridiques d'unification du droit commercial international doit tenir compte du caractère international de ces instruments

et de la nécessité de leur application uniforme. Or, la prise en compte de ces considérations lors de l'interprétation des contrats commerciaux internationaux est subordonnée à ce qui est entendu des expressions « caractère international » et « application uniforme ».

II-2.1 Le caractère international des instruments juridiques d'unification du droit commercial international.

L'interprétation de l'expression « caractère international » est indissociable de la finalité principale de l'internationalisation du droit commercial, qui est la protection et la stabilisation des relations et des flux commerciaux. Cette finalité ne peut être atteinte qu'à travers une concertation des intérêts divergents des parties au contrat commercial, y compris ceux du commerce international, présumé comme partie dans tous les contrats du commerce contenant un élément d'extranéité. Les intérêts de ce dernier, bien que non exprimés de manière directe et explicite dans le contrat, sont fortement défendus lors de l'interprétation de ce dernier.

Cette divergence d'intérêt justifie l'absence de consensus sur l'interprétation de cette expression. À titre d'exemple, la Convention sur les contrats de vente internationale de marchandises (CVIM) de 1998, considérée comme « la plus importante des réalisations en matière d'unification du droit commercial international » (Quentin Loh, 2015), met en évidence d'importantes divergences quant à la façon dont chaque juridiction nationale perçoit le caractère international de cet instrument. Certaines juridictions estiment que les éléments d'interprétation de cette expression doivent être tirés de la convention elle-même, tandis que d'autres élargissent ce champ pour intégrer les principes généraux desquels elle s'inspire, ainsi que les décisions judiciaires ou arbitrales rendues pour son interprétation. Enfin, certaines juridictions estiment que le caractère international de la convention doit être interprété dans le cadre du droit international privé de chaque État, tandis que d'autres trouvent envisageable le recours à la jurisprudence interne pour les dispositions de la convention qui sont similaires à celles du droit interne.

Une autre dimension entre en ligne de compte dans l'interprétation de cette expression : la dimension culturelle. Il est indéniable que l'internationalisation du commerce n'a pas entraîné celle de la culture juridique ; malgré les efforts déployés pour élaborer un droit international culturellement « neutre » qui ne correspondrait au droit national des contrats d'aucune des parties. En effet, les solutions qu'offre ce droit ne peuvent être

aussi neutres qu'il ne le laisse entendre, car en réalité il ne concilie que les traditions juridiques des deux grands systèmes de droit : le common law et le droit romano-germanique (Guide juridique de la CNUDCI, HCCP, UNIDROIT notamment de vente). 2021, p 78 ;), ce qui limite le caractère international de ces instruments.

Dans les pays qui relèvent de traditions juridiques différentes dans la région arabe, l'Afrique (les pays de l'OHADA), l'Asie et du Pacifique, soumettre leurs relations commerciales internationales à ces instruments internationaux unifiés, notamment contraignants, n'est pas une pratique répandue. Les opérateurs du commerce international dans la région Asie-Pacifique, par exemple, estiment que la multiplicité des systèmes juridiques et l'absence de précédents concernant les CVIM ne font qu'accroître l'insécurité des relations commerciales. Cela se reflète également dans le nombre croissant d'accords de libre-échange régionaux et bilatéraux, qui couvrent une part de plus en plus importante du commerce mondial, sur fond de rétrécissement du principe d'égalité de traitement que devait traduire la clause de la nation la plus favorisée. Cette diversité de culture juridique rend « illusoire l'espoir d'une interprétation identique d'un texte international dans différents ordres étatiques sans (…) l'instauration d'une culture juridique commune » (Loh. 2015, p 5).

II-2.2 La nécessité d'une application uniforme

Ce point nous renvoie à la nature même de la règle juridique, dont le concept de « précision » diffère de celui de la norme technique. En effet, pour la règle juridique, les conditions relatives à l'environnement dans lequel elle doit être appliquée ne peuvent être prédéterminées, comme c'est le cas pour une formule chimique ou une spécification technique. La notion d'exactitude absolue ou d'erreur absolue ne lui est pas applicable. Par conséquent, même si les rédacteurs des instruments juridiques du droit commercial international font preuve d'une grande méticulosité, ils ne peuvent pas prévoir les différentes interprétations que l'application de ces instruments peut révéler dans des environnements juridiques et socio-économiques différents, caractérisés par leur dynamique et la divergence des intérêts de leurs acteurs.

Dès lors, il est admissible d'avoir des interprétations incompatibles pour le même texte ou la même règle juridique, voire contradictoires. Selon Kolb l'activité interprétative « portent la trace de toutes les multiplicités et incertitudes qui entourent la notion » (Afraoui. 2008, p 2). Cela est d'autant

plus vrai pour les règles du droit international en raison de la diversité des systèmes juridiques et des cultures, et de l'absence d'une juridiction supranationale qui veillerait à normaliser l'interprétation de ses instruments juridiques internationaux et à instaurer une culture juridique commune.

À cet égard, le droit commercial international ne fait pas exception. Pour le règlement d'un différend relatif à l'interprétation d'un de ses instruments juridiques, il est fait référence soit à l'esprit du texte en utilisant des outils d'interprétation *(principes généraux, usages, coutumes)*, soit à la terminologie de la langue officielle dans laquelle le texte a été rédigé (Précis de jurisprudence de la CNUDCI sur la CVIM, 2016, p 44). Toutefois, ces deux approches se sont révélées insuffisantes pour assurer une application uniforme de ces instruments, et ce pour au moins deux raisons. La *première* est liée aux outils d'interprétation, et la *seconde* à l'absence de terminologie normalisée.

a)- Les outils d'interprétation.

Les principes généraux d'interprétation, communément admis et généralement considérés comme véhiculant des valeurs morales généralistes telles que l'équité et la bonne foi, constituent la référence pour les juges et, surtout, les arbitres pour trancher les litiges d'interprétation des contrats dans le commerce international. Ils sont toutefois source de réticences de la part de beaucoup d'acteurs du commerce international en raison de l'imprécision de leur contenu. Leur rôle consiste seulement à donner au juge ou à l'arbitre de quoi justifier l'application de règles juridiques concrètes. C'est ce qui a amené le Professeur E. GAILLARD à dire que : « Les sentences qui affirment faire application de principes généraux sont si cruellement démenties par la réalité du droit international privé comparé qu'elles illustrent davantage les limites de la méthode que son opportunité » (ARFAOUI. 2008, p. 57).

L'application uniforme des instruments du droit commercial international implique la nécessité d'une interprétation uniforme. Or, les limites des outils d'interprétation permettant de satisfaire cette exigence ne sont plus à démontrer. En ce qui concerne les usages et coutumes commerciaux, et bien qu'ils aient un contenu précis et identifié, ils n'ont pas de caractère universel. Par ailleurs, l'absence de présomption permettant de déterminer de façon définitive les faits pouvant impliquer qu'une partie a connaissance de l'usage conduit à l'insécurité et à l'incertitude dans les relations contractuelles.

En effet, la divergence de positions entre les juridictions sur la valeur juridique des décisions rendues par d'autres juridictions en matière d'interprétation de la Convention internationale sur la vente de marchandises (CIVM) est très révélatrice ; certaines juridictions entendent l'expression « application uniforme » comme une invitation à adopter les décisions rendues par d'autres juridictions en matière d'interprétation de la convention, ce qui est peu envisageable, tandis que d'autres estiment que cette expression est une invitation à s'inspirer seulement de ces décisions. (Précis de jurisprudence de la CNUDCI sur la CVIM, 2016, p 44- 45).

b)- L'absence de terminologie normalisée.

L'absence d'une terminologie unifiée pour exprimer dans toutes les langues le contenu de chaque concept du droit commercial international, et l'absence d'un langage technique juridique unifié pour la rédaction et l'interprétation des règles du droit commercial international, conduisent à des incertitudes et des incompréhensions partagées. Ces incertitudes entraînent des contentieux d'interprétation car il y a toujours de l'humain dans le travail du juge ou de l'arbitre interprète qui « partagera avec le national et son conseil un même héritage culturel, que ce soit sur le plan linguistique, économique ou, surtout, juridique » (Arfaoui. 2008, note p1). Cette situation, qui a été prédite depuis la deuxième moitié du 20eme siècle par des juristes comme M. OPPETIT lorsqu'il a déclaré qu'« au fur et à mesure que les relations économiques internationales poussent des tentacules dans divers systèmes de civilisation et de société, il devient de plus en plus difficile de dégager des principes communs » (Berthold. 1980, p 270), mérite une réflexion sur la possibilité de s'inspirer de l'activité de normalisation des normes techniques pour élaborer une procédure unifiée pour l'élaboration de normes juridiques en matière de contrats commerciaux internationaux.

Titre III- Apport de la normalisation au processus d'unification du droit commercial international.

La normalisation est une activité ancrée dans l'histoire de l'humanité comme en témoignent les premières normes de contrôle des aliments des civilisations égyptienne et babylonienne (loi d'Hammurabi), ainsi que les normes de poids et mesures des civilisations sumérienne et romaine (Antiquité). Cette activité est également passée par une période d'individualisme, s'étendant de la période du Moyen Âge jusqu'au XVIIIe siècle, où elle a été perçue par les États comme une question de souveraineté. « À souveraineté multiple, poids et mesures eux-mêmes

multiples », écrivait l'ethnologue Alain Testard (Lamoureux, 2019). À partir du XVIIIe siècle, le développement des sciences expérimentales et l'extension du commerce international ont encouragé les initiatives de normalisation au niveau international, et celles-ci se sont intensifiées suite à l'institutionnalisation de cette activité au début du XXe siècle.

Bien que l'unification juridique et la normalisation technique soient liées par un lien de complémentarité du fait que la normalisation tend elle-aussi selon le Statut de l'ISO à « faciliter entre les nations les échanges de marchandises et les prestations de services » (Statut de ISO), elle se distingue en matière d'approche. En effet, contrairement à l'unification des règles juridiques, la normalisation ne consiste pas à remplacer des normes techniques contradictoires par une norme technique nouvelle d'un même produit, mais à en adopter une parmi celles déjà appliquées par des milieux professionnels et à la développer. Une fois adoptée, le contenu d'une norme (exigences et caractéristiques techniques, lignes directrices) ne peut faire l'objet d'aucune interprétation autre que celle définie dans la norme elle-même, et toute modification de son contenu doit faire l'objet d'une révision suivant la même procédure que celle de son adoption (Directives ISO/IEC, 2021).

L'ISO définit la norme comme suit : « Un document établi par consensus et approuvé par un organisme reconnu, qui fournit, pour les usages communs et répétés, des règles, des lignes directrices ou des caractéristiques pour des activités ou leurs résultats, garantissant un niveau d'ordre optimal dans ***un contexte donné*** » (ISO/IEC GUIDE 2 :2004). Ces mêmes éléments de définition sont retenus dans les définitions proposées par les autres organismes internationaux et nationaux de normalisation, avec des formulations plus ou moins différentes. On peut citer, à titre d'exemple, la définition du modèle africain d'harmonisation des normes (ASHAM) : « un document, approuvé par un organisme reconnu, qui fournit, pour des usages communs et répétés, des règles, des lignes directrices ou des caractéristiques pour des produits ou des procédés et méthodes de production ou de services ou de modes opératoires connexes, dont le respect n'est pas obligatoire. ***Elle peut également inclure ou traiter exclusivement de la terminologie***, des symboles, de l'emballage, du marquage ou de l'étiquetage, tels qu'ils s'appliquent à un produit, procédé ou méthode de production ou d'exploitation » (ARSO 2013), et la définition de l'Association française de normalisation (AFNOR) : « ***une donnée de référence résultant d'un choix***

collectif raisonné en vue de servir de base d'action pour la solution des problèmes répétitifs » (A. GRENARD, 1996).

Trois éléments se dégagent de ces définitions, qui montrent dans quelle mesure l'unification juridique peut s'inspirer de la normalisation technique pour réduire le contentieux d'interprétation des contrats de commerce international.

1/La normalisation technique consiste à développer à partir d'une norme existante une solution comportant des exigences techniques et de compatibilité terminologiques uniques destinée à résoudre un problème donné répétitifs à travers l'élimination des disparités techniques, opérationnelles et conceptuelles avec des normes similaires.

2/ L'environnement d'application de la norme technique n'est pas influencé par des critères autres que ceux qui sont définis et normalisés dans la norme elle-même. Cela permet de définir des critères clairs permettant d'évaluer les résultats escomptés de manière précise et efficace.

3/ L'unité d'application des solutions retenue dans une norme tient à la compatibilité terminologique de ces solutions. La norme ne fait pas mention de l'utilisation de moyens d'interprétation non normalisés ou de considérations subjectives. Les termes qui figurent dans la norme et la manière dont ils doivent être interprétés sont précisés dans la norme elle-même ou dans une autre norme de renvoi. Il peut s'agir d'une norme de terminologie distincte (vocabulaire, nomenclature ou liste de termes équivalents dans différentes langues) (Electropedia), ou d'un article de terminologie d'un document traitant d'autres sujets.

L'approche de la normalisation est normalisée dans les deux Directives ISO/ CEI Partie 1 et 2 ISO/IEC (ISO/IEC), et constituent la structure générale de la procédure d'élaboration et de rédaction des normes techniques internationales. A l'exception de quelques détails comme les délais d'approbation, le degré de consensus requis ou les méthodes utilisées pour impliquer les parties prenantes, Cette approche est adoptée par tous les organismes de normalisation, régionaux et nationaux afin de pouvoir prétendre à la reconnaissance de leurs normes par les acteurs économiques du domaine concerné *(fabricants, utilisateurs, distributeurs, autorités publiques…), et* à la possibilité de leur élévation au niveau de normes mondiale. Comme affirme Werner von Siemens : « Qui fait la norme fait le marché » (*KREMPL, 2021)*.

IV. Recommandations

Il est en effet illusoire de prétendre à une normalisation du droit commercial international à l'image de la normalisation technique, car, contrairement aux règles techniques, les règles de droit se caractérisent par un aspect identitaire et une dimension culturelle qui ne permettent pas d'opter pour un seul ordre juridique, aussi développé soit-il, pour élaborer un droit commercial international uniforme. Cela reviendrait à ignorer les aspects identitaires et les dimensions culturelles des autres pays dans lesquels ce droit va être appliqué ; et il serait également impossible de définir le contenu précis des règles de ce droit alors qu'il est destiné à être appliqué dans un environnement international mouvant en termes économiques et juridiques. Par contre, on peut s'inspirer de l'approche de la normalisation technique dans les points suivants :

a/- L'adoption d'une formulation multilingue des instruments juridiques uniformes plutôt qu'une traduction standardisée, ainsi que d'un langage juridique technique unifié pour la rédaction de ces instruments.

b/- Aujourd'hui, après plus d'un siècle d'application du droit commercial unifié, il sera judicieux d'orienter la réflexion vers l'unification de l'interprétation de ce droit par l'élaboration d'une sorte de ***lex mercatoria interprétative*** à partir des antécédents interprétatifs judiciaires et arbitraux, et qui serait régulièrement révisée à l'instar des normes techniques.

V. Conclusion

Cette étude a permis de conclure que l'absence d'une procédure unifiée et d'un langage juridique technique pour la rédaction des instruments juridiques d'unification du droit commercial international, telle que la normalisation technique, a empêché les efforts d'unification déployés depuis plus d'un siècle de réussir à unifier l'interprétation de ces instruments et, par conséquent, de réduire le contentieux lié à l'interprétation des contrats commerciaux internationaux. A cet égard, certaines procédures de normalisation technique sont une option à envisager pour limiter ce type de contentieux. Ceci pourrait être réalisé en élevant le niveau de technicité des règles des contrats commerciaux internationaux.

Conclusion

The study concludes that the lack of a unified process and precise legal terminology for writing legal instruments aimed at unifying international commercial law, such as technical standardization, has impeded a century of efforts to attain a consistent interpretation of these instruments, resulting in

increased litigation regarding the interpretation of international commercial contracts. In this context, specific technological standardization methods may be considered to reduce this form of litigation. This can be accomplished by enhancing the technical standards of the regulations governing international commercial contracts.

VI. Liste Bibliographique:

1. Livres:

1. BIDET, Jacques (2004). Explication et reconstruction du Capital. Presses Universitaires de France. France.
2. DEREUX, Georges (1905). De l'interprétation des actes juridiques privés. Librairie nouvelle de droit et de jurisprudence. France.
3. Organisation africaine de normalisation (ARSO) (2013). Modèle d'harmonisation des normes en Afrique (ASHAM). 1re édition. France.
4. Organisation internationale de normalisation (ISO) (2022). Les statuts de l'organisation internationale de normalisation, article 02 « objet » (20e édition). France.
5. Tayi, Mohamed (2020). L'intérêt commun international et l'engagement du Conseil de sécurité à cet égard. Centre consultatif pour les études et la documentation. Édition 1. Liban.

6. Articles de revue:

1. FEDI, Laurent (2020). Incoterms® 2020 : Les apports de la nouvelle codification. Gazette de la Chambre arbitrale maritime de Paris, Paris, numéro 51.
2. FEKTE, Innocent Fetze (2009). Harmonisation, unification et uniformisation. Plaidoyer pour un discours affiné sur les moyens d'intégration juridique. Revue juridique Thémis, Montréal, numéro 43, pages 606-649.
3. GOLDMAN, Berthold (1977). La lex mercatoria dans les contrats et l'arbitrage internationaux : réalité et perspectives. In Droit international privé : travaux du Comité français de droit international privé, 2e année, pages 221-270.
4. GRENARD, Agnès (1996). Normalisation, certification : quelques éléments de définition. Revue d'économie et industrie, Nice, volume 75, pages 45-60.

5. HALPERIN, Jean-Louis (2000). L'approche historique et la problématique du jus commune. Revue internationale de droit comparé, Paris, volume 52, numéro 4, pages 720-724.
6. KACZOROWSKA, Alina (1995). Les usages commerciaux dans les conventions relatives à la vente internationale. La Revue juridique Thémis, Montréal, volume 29, numéro 2, pages 229-256.

7. Articles du séminaire:

1. . FILALI, Osman (2015). La cohabitation des systèmes juridiques des pays arabo-musulmans dans l'aire méditerranéenne et le dépassement des mythes. Colloque international « la cohabitation des systèmes juridiques dans le droit algérien et les approches régionales du droit », les annales de l'université d'Alger 1, 24-25 novembre 2015, pages 246-294.
2. HACHEM, Talal (2016). La Common Law - droit jurisprudentiel. In Les grands systèmes juridiques contemporains. Acte du colloque international, Liban, press de l'Université Saint-Esprit de Kaslik (USEK), pages 37-48.
3. LOH, Quentin (2015). Éclairages sur l'harmonisation du droit commercial transnational. In Trente-cinq ans de droit des ventes uniforme: Tendances et perspectives. Vienne.

4. Sites Internet:

1. AnticoPédie : la Blog. La grande aventure des mesures de poids dans l'Antiquité. Disponible sur : https://anticopedie.fr/WordPress/?p=738 (consulté le 4/4/2024).
2. . Electropedia : International Electrotechnical Commission. Le vocabulaire électrotechnique mondial en ligne. Disponible sur : https://www.electropedia.org/ (consulté le 12/8/2024).
3. EUROPEAN UNION. EUR-Lex. (n.d.). Règlement 2020/1056 sur les informations électroniques relatives au transport de marchandises et le Règlement 2022/2065 relatif à un marché unique des services numériques. Disponible sur : https://eur-lex.europa.eu/search.html?scope=EURLEX&text=%22unification %22&lang=fr&type=quick&qid=1716476476770&page=1.
4. Institut international pour l'unification du droit privé (UNIDROIT) (2016). Principes d'unidroit relatifs aux contrats du commerce international. Disponible sur :

https://www.unidroit.org/fr/publications/publications-dunidroit/ (consulté le 02/03/2024).

5. LAMOUREUX, Nathalie (2019). Des poids et des mesures – Révolution dans les mesures. Le Point. Disponible sur : www.lepoint.fr (consulté le 25/4/2024).
6. Nations Unies. Commission des Nations Unies pour le droit commercial international. Disponible sur : https://uncitral.un.org/fr/library/publications (consulté le 03/02/2024)

.**Bibliography List :**

1. Books:

1. African Organization for Standardization (ARSO). (2013). *Model for the harmonization of standards in Africa (ASHAM)* (1st ed.). France.
2. Bidet, Jacques. (2004). *Explanation and reconstruction of Capital*. Presses Universitaires de France. France.
3. Dereux, Georges. (1905). *On the interpretation of private legal acts*. New law and jurisprudence bookstore. France.
4. International Organization for Standardization (ISO). (2022). *The statutes of the International Organization for Standardization, Article 02 "Purpose"* (20th ed.). France.
5. Tayi, Mohamed. (2020). *The common international interest and the commitment of the Security Council in this regard*. Advisory Center for Studies and Documentation. Edition 1. Lebanon.

2. Journal Articles:

1. Fekte, Innocent Fetze. (2009). Harmonization, unification, and standardization: Advocacy for a refined discourse on means of legal integration. *Thémis Legal Review*, Montreal, 43, 606-649.
2. Fedi, Laurent. (2020). Incoterms® 2020: Contributions of the new codification. *Gazette of the Maritime Arbitration Chamber of Paris*, Paris, 51.
3. Goldman, Berthold. (1977). Lex mercatoria in contracts and international arbitration: Reality and perspectives. In *Private International Law: Works of the French Committee on Private International Law* (2nd ed., pp. 221-270).
4. Grenard, Agnès. (1996). Standardization, certification: Some definitional elements. *Review of Economics and Industry*, Nice, 75, 45-60.

5. Halperin, Jean-Louis. (2000). The historical approach and the issue of jus commune. *International Review of Comparative Law*, Paris, 52(4), 720-724.
6. Kaczorowska, Alina. (1995). Commercial usages in international sale contracts. *Thémis Legal Review*, Montreal, 29(2), 229-256.

3. Seminar Articles:
1. Filali, Osman. (2015). The coexistence of legal systems in Arab-Muslim countries in the Mediterranean area and the overcoming of myths. In *International Conference "The coexistence of legal systems in Algerian law and regional approaches to law"* (pp. 246-294). Annals of the University of Algiers 1, November 24-25, 2015.
2. Hachem, Talal. (2016). Common Law - case law. In *The major contemporary legal systems: Proceedings of the International Conference* (pp. 37-48). Lebanon: Press of the Saint-Esprit University of Kaslik (USEK).
3. Loh, Quentin. (2015). Insights on the harmonization of transnational commercial law. In *Thirty-five years of uniform sales law: Trends and perspectives*. Vienna.

4. Websites:
1. AnticoPédie: The Blog. *The great adventure of weight measures in antiquity*. Available at: https://anticopedie.fr/WordPress/?p=738 (accessed April 4, 2024).
2. Electropedia: International Electrotechnical Commission. *The online electrotechnical vocabulary*. Available at: https://www.electropedia.org/ (accessed August 12, 2024).
3. European Union. EUR-Lex. (n.d.). *Regulation 2020/1056 on electronic information relating to the transport of goods and Regulation 2022/2065 on a single market for digital services*. Available at: https://eur-lex.europa.eu/search.html?scope=EURLEX&text=%22unification%22&lang=fr&type=quick&qid=1716476476770&page=1.
4. International Institute for the Unification of Private Law (UNIDROIT). (2016). *UNIDROIT Principles of International Commercial Contracts*. Available at: https://www.unidroit.org/fr/publications/publications-dunidroit/ (accessed March 2, 2024).

5. Lamoureux, Nathalie. (2019). Weights and measures – Revolution in measurements. *Le Point*. Available at: www.lepoint.fr (accessed April 25, 2024).
6. United Nations. United Nations Commission on International Trade Law. Available at: https://uncitral.un.org/fr/library/publications (accessed February 3, 2024).

Livre des actes de la sixième conférence scientifique internationale, évalués par des pairs, sur Études et recherches théoriques ou appliquées en sciences interdisciplinaires 18-19/10/2024

The role of standardisation in limiting litigation over the interpretation of international commercial contracts

Dr BOUDEBZA Djahida[1]
[1] National School of Management (ENSM), Koléa
willaya of Tipaza - Algeria.
d.boudebza@ensmanagement.edu.dz ; juris1drt@yahoo.fr

Abstract:

For over a century of efforts in the field of the unification of international commercial law, the disputes surrounding the interpretation of commercial contracts remain relevant, particularly due to procedural obstacles, terminology issues, and a lack of unified legal language. In this article, I attempt to demonstrate how the activity of unifying commercial law can draw inspiration from a technical standardization approach to elevate the level of technicality of the rules of unified commercial law and thereby ensure the unity of application and interpretation of its instruments.

Keywords: interpretation disputes; international commercial contract; uniform law; standardization.

دور التقييس في الحد من منازعات تفسيير عقود التجارة الدولية

بودبزة جهيدة[1]

[1]المدرسة الوطنية العليا للمناجمنت (م.و.ع.م)، القليعة

ولاية تيبازة– الجزائر

d.boudebza@ensmanagement.edu.dz ; juris1drt@yahoo.fr

ملخص:

ضع بعد مرور أكثر من قرن من الجهود المبذولة لتوحيد القانون التجاري الدولي، لا تزال الخلافات حول تفسير العقود التجارية قائمة بسبب العقبات الإجرائية وغياب مصطلحات وللغة قانونية الموحدة. في هذا المقال، أحاول أن أبين كيف يمكن أن يستلهم نشاط توحيد القانون التجاري من نهج التقييس التقني من أجل رفع المستوى التقني لقواعد القانون التجاري الموحد، وبالتالي ضمان وحدة تطبيق وتفسير صكوكه.

الكلمات المفتاحية: منازعات التفسيير.، القانون التجاري الدولي.، القانون الموحد.، التقييس

كتاب وقائع المؤتمر الدولي العلمي الدولي السادس المحكم حول:
دراسات وأبحاث نظرية أو تطبيقية في العلوم متعددة التخصصات 18-2024/10/19

اثر استراتيجيتي الجذب و الدفع على قرار الشراء
دراسة حالة عينة من عملاء بنك التنمية المحلية وكالة الجلفة –الجزائر–

سعيد زهرة [1*]

مخبر التطبيقات الكمية و النوعية للارتقاء الاقتصادي والاجتماعي و البيئي بالمؤسسات الجزائرية

جامعة غرداية –الجزائر– [1]

Saied.zohra@univ-ghardaia.dz

سعيد سعيد [2]

مديرية المصالح الفلاحية بالجلفة

وزارة الفلاحة و التنمية الريفية –الجزائر– [2]

Saied.said@yahoo.fr

ملخص:

تعد استراتيجيتي الجذب و الدفع من أهم الاستراتيجيات التي تعتمد عليها المؤسسات المصرفية للاستحواذ على الساحة المصرفية و بسط سيطرة علامتها التجارية عليها، وفي هذا الشأن هدفت دراستنا هذه للبحث عن أثر استراتيجيتي الجذب و الدفع على قرار الشراء لدى عملاء بنك التنمية المحلية وكالة الجلفة ، و في هذا الشأن اعتمدنا على المنهج الوصفي و المنهج التحليلي و كذلك أداة الاستبانة و برنامج التحليل الاحصائي و ذلك من خلال القيام بدراسة على عينة عشوائية من عملاء بنك التنمية المحلية بالجلفة حيث توصلت الدراسة:

إلى وجود علاقة بين استراتيجيتي الجذب و الدفع و قرار الشراء وذلك من خلال وجود علاقة ذات دلالة إحصائية لاستراتيجيتي الجذب و الدفع على قرار الشراء لدى عملاء بنك التنمية المحلية كالة الجلفة –الجزائر–،

الكلمات المفتاحية: استراتيجية الجذب ، استرتيجية الدفع ، قرار الشراء ، بنك التنمية المحلية

مقدمة:

إن المؤسسة الناجحة مهما كان مجال نشاطها ، هي تلك المؤسسة التي تتقن إدارة علاقتها مع زبائنها ، و تتقن إيصال الرسالة المراد توصيلها ، و بالتالي يتحقق المراد و المبتغى من العميل أن يفعل ، و في وقتنا

[*] **المؤلف المرسل: سعيد زهرة ، الايميل:** Saied.zohra@univ-ghardaia.dz

الراهن أين بلغت المنافسة ذروتها بين مختلف الفاعلين في مجال توسيع وزيادة العملاء ، و من هنا تتجلى أهمية استراتيجات عديدة و التي من بينها استراتيجيتي الجذب و الدفع ، واللتان تعدان بمثابة أداة فعالة تعتمد عليهما كذلك المؤسسات المصرفية.

الاشكالية الدراسة :

الإشكالية :

وبما أن بنك التنمية المحلية يعتبر مؤسسة مصرفية فاعلة على الساحة الوطنية، فإنه يثور التساؤل حول الأثر الذي يمكن أن يترتب عنهما فيما يتعلق بقرار الشراء ، وعليه نطرح الإشكالية التالية :

ما أثر استراتيجيتي الجذب و الدفع على قرار الشراء لدى عينة من عملاء بنك التنمية المحلية بالجلفة ؟

و انطلاقا من هذا التساؤل نطرح التساؤلات الفرعية التالية :

هل يوجد أثر ذو دلالة إحصائية لاستراتيجية الجذب على قرار الشراء لدى عملاء بنك التنمية المحلية – وكالة الجلفة–؟.

هل يوجد أثر ذو دلالة إحصائية لاستراتيجية الدفع على قرار الشراء لدى عملاء بنك التنمية المحلية – وكالة الجلفة–؟

و للإجابة على التساؤلات المطروحة نقترح الفرضيات التالية ؟

الفرضيات :

الفرضية الرئيسية : يوجد أثر استراتيجيتي الجذب و الدفع على قرار الشراء لدى عينة من عملاء بنك التنمية المحلية بالجلفة

الفرضيات الفرعية :

يوجد أثر ذو دلالة إحصائية لاستراتيجية الجذب على قرار الشراء لدى عملاء بنك التنمية المحلية – وكالة الجلفة–

يوجد أثر ذو دلالة إحصائية لاستراتيجية الدفع على قرار الشراء لدى عملاء بنك التنمية المحلية – وكالة الجلفة–

أهداف الدراسة:

تهدف هذه الدراسة إلى:

-تسليط الضوء على مفهوم إستراتيجية الجذب وكذلك استراتيجية الدفع.

-تحديد الإطار المفاهيمي لقرار الشراء.

-تفسير الأثر الذي يمكن ان يترتب عن تطبيق استراتيجيتي الجذب و الدفع على قرار الشراء

أولا: مفاهيم أساسية حول متغيرات الدراسة

1 إستراتيجيتي الجذب والدفع:

تتمثل استراتيجية الجذب في كونها عملية اتصال بين المنتج والمستهلك عبر وسائل ترويجية.(حلاسي هجيرة، 2017، ص 43) ومن أهم وسائلها الترويجية الإعلان وتنشيط المبيعات لخلق الولاء المطلق. (سلمان غيداء إبراهيم ، 2020، ص 68) حيث يتمّ التأثير على العميل وجعله يبحث عن السلع أو الخدمات بالضغط على تاجر التجزئة ليضغط على تاجر الجملة وهذ الأخير يقوم بالاتصال بالمنتج لتوفير السلع والخدمات.(قرزيز أنور،2020،ص68)

وممّا سبق يمكن القول أنّ إستراتيجية الجذب هي قيام المؤسسة بجذب المستهلك نحو المنتج عبر عدة وسائل ترويجية (الإعلان، تنشيط المبيعات) ممّا يدفعه إلى الضغط على قنوات التوزيع التي بدورها يتجأ للمؤسسة لتوفير المنتج.

أما بالنسبة لإستراتيجية الدفع فنجد أن **المؤسسة** تقوم بالتأثير على الوسطاء عبر الوسائل الترويجية (البيع الشخصي). (عبدو عيشوش ، 2017ص30) وذلك لوصول المنتج او الخدمة للمستهلك النهائي.(سمية لاغة، 2021، ص77)

وممّا سبق يمكن القول أنّ إستراتيجية الدفع هي دفع الرسالة التسويقية من المؤسسة نحو قنوات التوزيع وصولا للمستهلك النهائي.

2 قرار الشراء

قرار الشراء: هو جزء من سلوك المستهلك حيث يشير إلى تحليل لعمليات الشراء (Aqila proditya Rayyan,2024,p11)

وهو مجموعة المراحل التي يمرّ بها الفرد أثناء اختياره وشرائه للسلع والخدمات من أجل اشباع حاجاته ورغباته ،(زرقوط سارة، عبد الباقي أميرة ، 2023، ص 80)، وقرار الشراء هو توجّه نفسي المتّبع من جانب المستهلك بهدف إشباع حاجاته ورغباته.(الإمام وفقيه السيد، عبد الحميد ريم أشرف محمد، و أخرون 2024، ص 221)

ومما سبق يمكن القول أنّ قرار الشراء هو جزء من سلوك المستهلك فهو ميل نفسي من جانب المستهلك لإشباع حاجة أو رغبة من خلال قيامه بشراء سلعة أو خدمة ما.

ثانيا: الاطار التطبيقي للدراسة

1 عينة و أداة الدراسة:

سنتطرق في هذا الجزء إلى كل من عينة الدراسة، أسلوب جمع البيانات، الأدوات الإحصائية المستعملة، بالإضافة إلى خصائص عينة الدراسة وعرض وتحليل الاستبيان

1.1. مجتمع وعينة الدراسة :

اجريت هذه الدراسة على عملاء بنك التنمية المحلية «BDL» وكالة الجلفة ، حول موضوع: "اثر استراتيجيتي الجذب و الدفع على قرار الشراء "، حيث قمنا بتوزيع: 100استبيان على عملاء بنك التنمية المحلية «BDL» وكالة الجلفة . يتمثل مجتمع الدراسة في جميع عملاء بنك التنمية المحلية «BDL» ، وكالة الجلفة ، ونظرا لعدم إمكانية القيام بحصر شامل لجميع عملائه ، فلقد اعتمدنا على قدرت ب 100 ، في حين تم استرجاع 91 استبانة صالحة للدراسة .

2.1. أداة الدراسة :

لتحقيق أهداف الدراسة وتحليل البيانات المجمعة ، اعتمدنا على مجموعة من الأساليب الإحصائية ، وهذا بالاستعانة ببرنامج الحزمة التطبيقية الإحصائية في العلوم الاجتماعية spss نسخة 26، كما تم استخدام مختلف الأدوات الإحصائية الملائمة (معاملات الثبات ألفا كرونباخ ،تحليل الانحدار الخطي البسيط).

وتم الاعتماد أيضا على مقياس ليكارت الخماسي الذي يحتل خمسة إجابات (موافق بشدة، موافق، محايد ، غير موافق، غير موافق بشدة)،وقد أكدنا لأفراد عينية البحث على ضرورة اختيار إجابة واحدة فقط

أمام كل فقرة، كما قمنا باختبار صدق أداة الدراسة يهدف اختبار صدق الأداة للتأكد من قدرة المقياس على قياس ما طور من أجل أن يقاس، وكذا التأكد من صحة العبارات الواردة في الاستمارة وإمكانية هذه الأسئلة من تغطية متغيرات الدراسة و فرضياتها وبالتالي تحقيق أهداف الدراسة، ولقد تم **اختبار ثبات الدراسة :**

- **ثبات أداة الدراسة** إن ثبات أداة البحث (الاستبانة)؛ الذي يعني: التأكد من أن الإجابة ستكون واحدة إذا تكرر تطبيقها على الأشخاص ذاتهم. ولقياس مدى ثبات أداة البحث (الاستبانة)؛ استخدمنا معامل (**ثبات ألفاكرونباخ cronbach's alpha**)؛ الذي يعتبر أفضل الطرق للدلالة على تقدير الثبات ، حيث قمنا باحتسابه لأداة الدراسة ككل ولكل متغير على حدى، ومن ثم احتسابه لكل بعد من أبعاد الدراسة، وهذا ما نبرزه في الجدول التالي:

الجدول رقم (3): معاملات الثبات لمحاور الدراسة باستخدام طريقة" ألفا كرونباخ"

أبعاد ومحاور الدراسة	عدد العبارات	ثبات المحور
1- استراتيجيتي الجذب والدفع		
استراتيجية الجذب	05	0.847
استراتيجية الدفع	05	0.925
ثبات محور استراتيجيتي الجذب والدفع	10	0.895
2. قرار الشراء		
ثبات محور قرار الشراء	05	0.801
معامل الثبات العام للدراسة	15	0.919

المصدر: من إعداد الباحثين بالإعتماد على مخرجات SPSS الإصدار22

من خلال الجدول (03) يتضح لنا جليا أن معامل الثبات المتمثل في **ألفاكرونباخ** لكافة محاور الاستبانة هو (**0.919**) وهي نسبة إن دلت على شيء فهي تدل على ثبات استبيان أداة الدراسة ، وإذا أخذنا محاور الدراسة كل على حدا فنجد أن معامل ألفاكرونباخ للمحور الأول والمتعلق **باستراتيجيتي الجذب**

والدفع يساوي (**0.895**) ، و المحور الثاني **قرار الشراء** فنجد أن معامل ألفاكرونباخ يساوي (**0.801**) و هي قيمة مهمة جدا تدل على ثبات محاور الاستبيان.

وبالتالي ومن خلال ما تقدم يمكن القول أن قيم معامل ألفا كرونباخ لجميع محاور الدراسة أكبر من 0.6 وهو الحد الأدنى لمعامل **ألفاكرونباخ** في الدراسات الاجتماعية والإنسانية،(عايدة نخلة،2002 ، ص 312) وبالنظر إلى معامل ألفا الخاص بالاستبانة فإننا نقول بأن النسب الموضحة أعلاه تدل على ثبات أداة الدراسة والتي نود من خلالها معرفة طبيعة العلاقة بين **استراتيجيتي الجذب والدفع** المستخدم في المؤسسات و **قرار الشراء** في عينة الدراسة ، وهو ما جعل الباحث مطمئن على قدرة هذه الاستبانة من توفير البيانات اللازمة للوصول إلى نتائج حول الظاهرة المراد دراستها ، مما يجعله على ثقة بصحة الاستبانة وصلاحيتها لتحليل النتائج والإجابة على أسئلة الدراسة واختبار فرضياتها.

.3.1 التحليل الوصفي للبيانات الشخصية لعينة الدراسة :

تضمن الاستبيان مجموعة من الأسئلة تهدف إلى التعرف على بعض الخصائص الشخصية و الوظيفية للعينة و المتمثلة في: الجنس، السن ، مدة التعامل مع البنك.

الجدول رقم (03) :الخصائص الديموغرافية للعينة

الجنس	التكرار	النسب	العمر	التكرار	النسبة	مدة التعامل	التكرار	النسبة
ذكر	57	62,6	أقل من 30 سنة	9	9,9	أقل من 05 سنوات	64	70,3
أنثى	34	37,4	من 31 -40 سنة	36	39,6	من 05 إلى 10 سنوات	14	15,4
			أكبر من 41 سنة	46	50,5	أكثر من 10 سنوات	13	14,3
المجموع	91	100	المجموع	91	100	المجموع	91	100

المصدر: من إعداد الباحثين بالإعتماد على مخرجات SPSS الإصدار22

يتضح من خلال الجدول أعلاه ؛ أن عينة الدراسة تتشكل من الذكور بنسبة مئوية بلغت (62.6%) ، بينما بلغت النسبة المئوية للإناث في عينة الدراسة (37.4%). ، كما يبدو أن ذوو الفئة العمرية الغالبة على أفراد عينة الدراسة هي الفئة (أكبر من 50 سنة) بنسبة مئوية بلغت (50.5%) ، بينما تمثل الفئة العمرية (من 31 – 40 سنة) نسبة مئوية بلغت (39.6%)؛ تليها الفئة العمرية(أقل من 30سنة) بنسبة مئوية بلغت (9.9%).

ولعل مدة التعامل الغالبة على أفراد عينة الدراسة هي الفئة (أقل من 05 سنوات) بنسبة مئوية بلغت (70.3%) وهذا راجع ربما إلى حداثة تواجد البنك بالولاية ، بينما تمثل الفئة العمرية (من 05 إلى 10 سنوات) نسبة مئوية بلغت (15.4%)؛ تليها الفئة العمرية (أكبر من 10 سنوات) بنسبة مئوية بلغت (14.3%) ؛

ثالثا: تحليل النتائج

حتوي هذا العنصر من البحث على اختبار فرضيات الدراسة التطبيقية والتي تهدف في عمومها إلى معرفة أثر **استراتيجيتي الجذب والدفع** على **قرار الشراء**، وقمنا بذلك عن طريق معرفة علاقة عناصر استراتيجيتي الجذب والدفع على قرار الشراء، بالإضافة إلى معرفة مدى استخدام المؤسسات لوسائل استراتيجيتي الجذب والدفع من وجهة نظر العميل .

1.اختبار الفرضيات

بعد أن تم جمع البيانات وتحليلها باستخدام المقاييس الإحصائية المناسبة وفي ضوء الفرضيات التي استهدفت الدراسة اختبارها، وتمهيدا لأسلوب تحليل الانحدار في اختبار الفرضيات التي تقوم عليها الدراسة سنقوم باستخراج قيم الارتباط لمعامل" **بارسون**"(**pearson**)؛ للمتغيرات المستقلة للتأكد من وجود علاقة ارتباطيه بينهما.

اختبار الفرضية الرئيسية والتي مضمونها هو: **توجد أثر ذو دلالة إحصائية لاستراتيجيتي الجذب والدفع على قرار الشراء لدى عملاء بنك التنمية المحلية**

وقدمت هذه الفرضية للإجابة على التساؤل التالي: ما هو الأثر الذي يمكن أن يلعبه استراتيجيتي الجذب والدفع المقدمة من طرف البنك على قرار الشراء؟

ولقد تفرعت هذه الفرضية إلى الفرضيات الفرعية التالية:

- ✓ يوجد علاقة ذات دلالة إحصائية لإستراتيجية الجذب على قرار الشراء
- ✓ يوجد علاقة ذات دلالة إحصائية لاستراتيجية الدفع على قرار الشراء

. عرض ومناقشة الفرضية الرئيسية والفرضيات الفرعية

تسعى الدراسة الحالية للتعرف على تأثير "**استراتيجيتي الجذب والدفع** " على " **قرار الشراء**" في عينة الدراسة محل الدراسة، لهذا تم جمع البيانات اللازمة من خلال تطبيق أداة الدراسة، ثم تفريغ البيانات وتحليلها إحصائيا وذلك بالإجابة على تساؤلات وفروض الدراسة ،وسوف يتم القيام بعرض نتائج الدراسة الميدانية حيث يتبين من خلالها مدى تحقق صحة الفروض من عدمها.

حيث نتعرف على تأثير "**استراتيجيتي الجذب والدفع** " على" **قرار الشراء**" ، وذلك بالإجابة على تساؤلات وفروض الدراسة ،وسوف يتم القيام بعرض نتائج الدراسة الميدانية حيث يتبين من خلالها مدى تحقق صحة الفروض من عدمها ، حيث تضمنت هذه الفرضيات ما يلي:

2.1. الفرضية الفرعية الأولى:

و التي تنص على أنه : " **يوجد أثر ذو دلالة إحصائية عند مستوى معنوية ($\alpha \leq 0.05$)؛ لإستراتيجية الجذب على قرار الشراءفي عينة الدراسة محل الدراسة** "

من أجل إختبار هذه الفرضية ، سنستخدم تحليل التباين للإنحدار للتأكد من صلاحية النموذج، بالإضافة إلى تحليل الانحدار البسيط لاختبار أثر **استراتيجية الجذب** على **قرار الشراء**

الجدول رقم (05): نتائج تحليل التباين للانحدار للتأكد من صلاحية النموذج لاختبار أثر استراتيجية الجذب على قرار الشراء

مصدر التباين	SS مجموع المربعات	DF درجات الحرية	MS متوسط المربعات	F المحسوبة	Sig* مستوى الدلالةF
الانحدار	14,760	1	14,760	64,976	0.000
الخطأ	20,217	89	0,227		

مصدر التباين	SS مجموع المربعات	DF درجات الحرية	MS متوسط المربعات	F المحسوبة	Sig* مستوى الدلالةF
الكلي	34,977	90	/		

المصدر: من إعداد الباحثين بالإعتماد على مخرجات SPSS الإصدار22

يبين الجدول نتائج إختبار صحة النموذج الخاص بإختبار الفرضية، حيث يظهر من خلاله أن نتائج التحليل تشير إلى أن النموذج دال إحصائيا في تفسير معادلة الإنحدار لأثر **استراتيجية الجذب** على **قرار الشراء**، حيث بلغت قيمة F المحسوبة (64,976) وهي دالة عند مستوى معنوية ($\alpha \leq 0.05$)، وبناءً عليه نستنتج أن النموذج صالح لإختبار هذه الفرضية.

الجدول رقم (06): نتائج تحليل الإنحدار البسيط لأثر استراتيجية الجذب على قرار الشراء

النموذج	(R) معامل الارتباط	(R2) معامل التحديد	المعاملات غير المعيارية		المعاملات المعيارية	T المحسوبة	Sig* مستوى الدلالة T
			B	الخطأ المعياري	Beta		
(الحد الثابت)	0.650	0.422	2,012	0,238	-	8,451	0.000
استراتيجية الجذب			0,542	0,067	0.650	8,061	0.000
المتغير التابع: قرار الشراء							

المصدر: من إعداد الباحثين بالإعتماد على مخرجات SPSS الإصدار22

يبين الجدول (9) أن نتائج تحليل الإنحدار البسيط تشير إلى وجود أثر ذي دلالة إحصائية عند مستوى معنوية ($\alpha \leq 0.05$) **لإستراتيجية الجذب** على **قرار الشراء**، ويؤكد معنوية هذا الأثر قيمة T المحسوبة والتي بلغت (8.061) وهي دالة عند مستوى معنوية ($\alpha \leq 0.05$).

بلغ معامل الإرتباط R (0.650)، في حين معامل التحديد R2 (0.422)، وعليه، نستنتج أن استراتيجية الجذب نساهم بما نسبته (42.2%) في تحسين قرار الشراء.

بناءًا على النتائج السابقة، نرفض الفرضية الصفرية ، ونقبل الفرضية البديلة التي تنص على أنه "**يوجد أثر ذو دلالة إحصائية عند مستوى معنوية ($\alpha \leq 0.05$) لاستراتيجية الجذب على قرار الشراء**"

3.1. الفرضية الفرعية الثانية:

و التي تنص على أنه : " **يوجد أثر ذو دلالة إحصائية عند مستوى معنوية ($\alpha \leq 0.05$)؛ لاستراتيجية الدفع على قرار الشراء في عينة الدراسة محل الدراسة** "

من أجل إختبار هذه الفرضية ، سنستخدم تحليل التباين للإنحدار للتأكد من صلاحية النموذج، بالإضافة إلى تحليل الإنحدار البسيط لإختبار **استراتيجية الدفع** على **قرار الشراء**

الجدول رقم (10): نتائج تحليل التباين للإنحدار للتأكد من صلاحية النموذج لإختبار أثر استراتيجية الدفع على قرار الشراء

مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	F المحسوبة	Sig* مستوى الدلالةF
الانحدار	14,347	1	14,347	61,896	0.000
الخطأ	20,630	89	0,232		
الكلي	34,977	90	/		

المصدر: من إعداد الباحثين بالإعتماد على مخرجات SPSS الإصدار22

يبين الجدول (10) نتائج إختبار صحة النموذج الخاص بإختبار الفرضية، حيث يظهر من خلاله أن نتائج التحليل تشير إلى أن النموذج دال إحصائيا في تفسير معادلة الإنحدار **لاستراتيجية الدفع** على **قرار الشراء**

، حيث بلغت قيمة F المحسوبة (61,896) وهي دالة عند مستوى معنوية ($\alpha \leq 0.05$)، وبناءًا عليه نستنتج أن النموذج صالح لإختبار هذه الفرضية.

بناءًا على النتائج السابقة، نرفض الفرضية الصفرية ، ونقبل الفرضية البديلة التي تنص على أنه "**يوجد أثر ذو دلالة إحصائية عند مستوى معنوية ($\alpha \leq 0.05$) لاستراتيجية الدفع على قرار الشراء**"

الجدول رقم (11): نتائج تحليل الإنحدار البسيط لأثر استراتيجية الدفع على قرار الشراء

النموذج	(R) معامل الارتباط	(R2) معامل التحديد	المعاملات غير المعيارية		المعاملات المعيارية	T المحسوبة	Sig* مستوى الدلالة T
			B	الخطأ المعياري	Beta		
(الحد الثابت)	0.640	0.410	2,113	0,231	-	9,140	0.000
استراتيجية الدفع			0,489	0,062	0.640	7,867	0.000
المتغير التابع: قرار الشراء							

المصدر: من إعداد الباحثين بالإعتماد على مخرجات SPSS الإصدار22

يبين الجدول (11) أن نتائج تحليل الإنحدار البسيط تشير إلى وجود أثر ذي دلالة إحصائية عند مستوى معنوية ($\alpha \leq 0.05$) **لاستراتيجية الدفع** على **قرار الشراء**، ويؤكد معنوية هذا الأثر قيمة T المحسوبة والتي بلغت (7.867) وهي دالة عند مستوى معنوية ($\alpha \leq 0.05$).

بلغ معامل الإرتباط R (0.640)، في حين معامل التحديد R2 (0.410)، وعليه، نستنتج أن **استراتيجية الدفع** تساهم بما نسبته (41.%) في **تحسين قرار الشراء**.

بناءًا على النتائج السابقة، نرفض الفرضية الصفرية ، ونقبل الفرضية البديلة التي تنص على أنه "**يوجد أثر ذو دلالة إحصائية عند مستوى معنوية ($\alpha \leq 0.05$) لاستراتيجية الدفع على قرار الشراء**".

4.1. الفرضية الفرعية الثالثة :

إختبار هذه الفرضية والمتعلقة بأثر أبعاد **استراتيجيتي الجذب والدفع** بصفة مجتمعة على **قرار الشراء** ،حيث تضمنت الفرضية ما يلي:"**لا يوجد أثر ذو دلالة إحصائية عند مستوى معنوية ($\alpha \leq 0.05$) لأبعاد استراتيجيتي الجذب والدفع بصفة مجتمعة على قرار الشراء**"

من أجل معرفة أي من أبعاد استراتيجيتي الجذب والدفع –عندما تكون مجتمعة– تؤثر في قرار الشراء، نقوم بإجراء إختبار الإنحدار المتعدد.

الجدول رقم (14): نتائج تحليل التباين للإنحدار للتأكد من صلاحية النموذج لإختبار أثر أبعاد استراتيجيتي الجذب والدفع مجتمعة على قرار الشراء

مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	F المحسوبة	Sig* مستوى الدلالةF
الانحدار	19,556	2	9,778	55,797	0.000
الخطأ	15,421	88	0,175		
الكلي	34,977	**90**	/		

المصدر: من إعداد الباحثين بالإعتماد على مخرجات SPSS الإصدار22

يبين الجدول نتائج إختبار صحة النموذج الخاص بإختبار أثر **أبعاد استراتيجيتي الجذب والدفع مجتمعة** على **قرار الشراء**حيث يظهر من خلاله أن نتائج التحليل تشير إلى أن النموذج دال إحصائيا في تفسير معادلة الإنحدار، حيث بلغت قيمة F المحسوبة (55,797) وهي دالة عند مستوى معنوية ($\alpha \leq 0.05$)، وبناءًا عليه نستنتج أن النموذج صالح للإختبار.

الجدول رقم (15): نتائج تحليل الإنحدار المتعدد لإختبار أثر أبعاد استراتيجيتي الجذب والدفع مجتمعة على قرار الشراء

النموذج	(R) معامل الارتباط	(R2) معامل التحديد	المعاملات غير المعيارية		المعاملات المعيارية	T المحسوبة	Sig* مستوى الدلالة T
			B	الخطأ المعياري	Beta		
(الحد الثابت)	0.748	0.559	1,435	0,236	-	6,068	0.000
استراتيجية الجذب			0,369	0,068	0,442	5,452	0.000
استراتيجية الدفع			0,324	0,062	0,424	5,231	0.020
المتغير التابع: قرار الشراء							

المصدر: من إعداد الباحثين بالإعتماد على مخرجات SPSS الإصدار22

يبين الجدول (15) أن نتائج تحليل الإنحدار المتعدد تشير إلى وجود أثر ذي دلالة إحصائية عند مستوى معنوية ($\alpha \leq 0.05$) لكل من أبعاد **استراتيجيتي الجذب والدفع** على **قرار الشراء**، ويؤكد معنوية هذا الأثر قيمة T المحسوبة وهي دالة عند مستوى معنوية ($\alpha \leq 0.05$).

حيث بلغ معامل الإرتباط R (0.748)، في حين معامل التحديد R2 (0.559)، وعليه، نستنتج أن أبعاد **استراتيجيتي الجذب والدفع** مجتمعة تساهم بما نسبته (55.9%) في تحسين **قرار الشراء** .

من حيث الأبعاد الأكثر تأثيرا، يلاحظ من معامل Beta بأن **استراتيجية الجذب** الأكثر تأثيرا على قرار الشراء .

بناءًا على النتائج السابقة، نرفض الفرضية الصفرية، ونقبل الفرضية البديلة التي تنص على أنه "**يوجد أثر ذو دلالة إحصائية عند مستوى معنوية ($\alpha \leq 0.05$) لأبعاد استراتيجيتي الجذب والدفع بصفة مجتمعة على قرار الشراء**" .

خاتمة:

خلصنا في هذا البحث إلى أن إدراك استراتيجيتي الجذب والدفع تؤثر بشكل فعال على اتخاذ قرار الشراء لدى عملاء بنك التنمية المحلية – وكالة الجلفة. –

من خلال اختبار علاقة ارتباط والتأثير بين متغيرات الدراسة فلقد توصلنا إلى أنه توجد علاقة ارتباط موجبة ذات دلالة إحصائية عند مستوى معنوية ($\alpha \leq 0.01$)، بين أبعاد استراتيجيتي الجذب والدفع ومحور قرار الشراء حيث أظهرت جميع العلاقات بينهما على المستوى الإجمالي أو على مستوى الأبعاد الفردية معاملات ارتباط موجبة ، حيث كانت جميع نماذج الانحدار الخطي قد حققت أثر ذو دلالة معنوية.

وتم التوصل من خلال هاته الورقة البحثية الى مجموعة من النتائج :

-يعتمد البنك على استراتيجية الجذب كأداة لجذب العميل للخدمة و اتخاذ قرار الشراء.

-يعتمد البنك على استراتيجية الدفع لخلق اتصال مع العميل و اقناعه باتخاذ قرار الشراء .

التوصيات :

-ضرورة تبني البنك لاستراتيجية الترويج لدفع العميل الى اتخاذ قرار الشراء .

-ضرورة تبني البنك لاستراتيجية الاتصالات التسويقية المتكاملة لما لها من تاثير كبير على قرار الشراء لدى العميل .

CONCLUSION

In this research, we concluded that awareness of the pull and push strategies effectively affects purchasing decision-making among customers of the Local Development Bank - Djelfa Agency-

By testing the correlation and influence relationship between the variables of the study, we have concluded that there is a positive correlation with statistical significance at a significant level ($\alpha \leq 0.01$) between the dimensions of the

attraction and push strategies and the axis of the purchase decision, as all relationships between them showed at the levelv The individual dimensions had positive correlation coefficients, as all linear regression models achieved a significant effect.

Through this research paper, a set of results were reached:

The bank relies on the attraction strategy as a tool to attract the customer to the service and make the purchase decision.

The bank relies on the payment strategy to create contact with the customer and persuade him to make a purchase decision.

Recommendations:

-The bank must adopt a promotional strategy to push the customer to make a purchase decision.

-The need for the bank to adopt an integrated marketing communications strategy because of its significant impact on the customer's purchasing decision.

قائمة المصادر:

1. (حلاسي هجيرة، 2017، ص 43)
2. (سلمان غيداء إبراهيم ، 2020، ص 68)
3. (سلمان غيداء إبراهيم ، 2020، ص 68)
4. (قرزيز أنور،2020،ص68)
5. (عبدو عيشوش ، 2017ص30)
6. (سمية لاغة، 2021، ص77)
7. (زرقوط سارة، عبد الباقي أميرة ، 2023، ص 80)
8. (الإمام وفقيه السيد، عبد الحميد ريم أشرف محمد، و أخرون 2024، ص 221)
9. (معاملات الثبات ألفا كرونباخ ،تحليل الانحدار الخطي البسيط).
10. (عايدة نخلة،2002 ، ص 312)

قائمة المراجع:

1 عايدة نخلة رزق الله (2002):دليل الباحثين في التحليل الإحصائي- الاختيار والتفسير،البيان للطباعة، القاهرة، مصر،2002

2 حلاسي هجيرة،(2017)، "الانترنيت ودورها في تفعيل إستراتيجية الاتصال التسويقي- دراسة حالة عينة من المؤسسات-"، أطروحة دكتوراه، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، جامعة باتنة1، الجزائر،

3 قرزيز أنور،(2020)"استراتيجيات الاتصال التسويقي وأثرها في تنمية سياحة مستدامة- دراسة ميدانية لعيّنة من الهيئات السياحية الوطنية بالجزائر-"، أطروحة دكتوراه، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، جامعة باتنة1، الجزائر،

4 عبدو عيشوش (2017) ، "دور السياسات الترويجية في تسويق المنتجات الإلكترونية- دراسة ميدانية للصناعات الإلكترونية الجزائرية"، أطروحة دكتوراه، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، جامعة باتنة1، الجزائر،

5 سمية لاغة(2021)، "دور إستراتيجية الترويج السياحي في تحسين جاذبية الوجهة السياحية المحلية- دراسة استقصائية لبعض الفاعلين في ترويج الوجهة السياحية "جيجل"، أطروحة دكتوراه، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، جامعة سطيف1، الجزائر،

6 سلمان غيداء إبراهيم (2020)، "أثر استراتيجيات مزيج التسويق المصرفي على تدفق الاستثمار الأجنبي المباشر – حالة تطبيقية على بعض المصارف العاملة في سورية"، مجلة الإدارة والاقتصاد، قسم الإدارة، كلية الاقتصاد، الجامعة المستنصرية، سورية، العدد 125،

7 عباس رشا أمين، (2023)"أثر العلامة التجارية على رضا العملاء- دراسة ميدانية على عيّنة من عملاء العلامة التجارية (HP) في جامعة طرطوس-"، مجلة جامعة البعث، المجلد 45، العدد07،

Bibliography List :

1 Abbas Rasha Amin (2023), The Impact of Branding on Customer Satisfaction - A Field Study on a Sample of (HP) Brand Customers at Tartus University, Al-Baath University Journal, Vol. 45, Issue 07.
2 Abdou Aichouch (2017), The Role of Promotional Policies in Marketing Electronic Products - A Field Study of Algerian Electronic Industries, Doctoral Dissertation, Faculty of Economic, Commercial, and Management Sciences, University of Batna 1, Algeria.
3 Aidah Nakhlah Rizq Allah (2002): A Guide for Researchers in Statistical Analysis - Selection and Interpretation, Al-Bayan Printing, Cairo, Egypt, 2002.
4 Halassi Hajira (2017), The Internet and Its Role in Activating Marketing Communication Strategy - Case Study of a Sample of Institutions, Doctoral Dissertation, Faculty of Economic, Commercial, and Management Sciences, University of Batna 1, Algeria.
5 Qarziz Anwar (2020), Marketing Communication Strategies and Their Impact on Developing Sustainable Tourism - Field Study on a Sample of National Tourism Bodies in Algeria, Doctoral Dissertation, Faculty of Economic, Commercial, and Management Sciences, University of Batna 1, Algeria.
6 Salman Ghida Ibrahim (2020), The Impact of Banking Marketing Mix Strategies on the Flow of Foreign Direct Investment - An Applied Case Study on Some Banks Operating in Syria, Journal of Management and Economics, Department of Management, Faculty of Economics, Al-Mustansiriya University, Syria, Issue 125.
7 Soumeya Laghah (2021), The Role of Tourism Promotion Strategy in Enhancing the Attractiveness of Local Tourist Destinations - A Survey Study of Actors Promoting the Tourism Destination "Jijel", Doctoral Dissertation, Faculty of Economic, Commercial, and Management Sciences, University of Setif 1, Algeria.
8 Salman Ghida Ibrahim (2020), The Impact of Banking Marketing Mix Strategies on the Flow of Foreign Direct Investment - An Applied Case Study on Some Banks Operating in Syria, Journal of Management and Economics, Department of Management, Faculty of Economics, Al-Mustansiriya University, Syria, Issue 125.

كتاب وقائع المؤتمر الدولي العلمي الدولي السادس المحكّم حول:
دراسات وأبحاث نظرية أو تطبيقية في العلوم متعددة التخصصات 18-2024/10/19

The Impact of Push and Pull Strategies on Purchase Decisions: A Case Study of a Branch – Algeria

Saied Zohra[1]
Sample of Customers at the Local Development Bank, Djelfa
Laboratory of Quantitative and Qualitative Applications for Economic, Social, and Environmental Advancement in Algerian Institutions
University of Ghardaia, Algeria[1]
Saied.zohra@univ-ghardaia.dz
Saied Said[2]
Directorate of Agricultural Services in Djelfa
Ministry of Agriculture and Rural Development, Algeria[2]
Saied.said@yahoo.fr

Abstract :

The push and pull strategies are among the most crucial strategies used by banking institutions to dominate the banking sector and establish their brand's dominance. This study aimed to examine the impact of the push and pull strategies on purchase decisions among customers of the Local Development Bank, Djelfa branch. The research employed a descriptive and analytical approach, utilizing a questionnaire and statistical analysis software to study a random sample of the bank's customers in Djelfa .

The findings revealed a significant relationship between the push and pull strategies and purchase decisions, indicating a statistically significant effect of these strategies on customer purchase decisions at the Local Development Bank, Djelfa branch, Algeria .

Keywords: Push strategy, Pull strategy, Purchase decision, Local Development Bank .

كتاب وقائع المؤتمر الدولي العلمي الدولي السادس المحكّم حول:
دراسات وأبحاث نظرية أو تطبيقية في العلوم متعددة التخصصات 18-2024/10/19

أهمية تبني البيئة الرقمية و التكنولوجيا المالية الاسلامية كآلية لتحفيز الانشطة الاستثمارية
--قراءة في النظرة المستقبلية لمصرف الراجحي—

د.بن عزة هشام [1] *
[1] المركز الجامعي صالحي احمد النعامة– الجزائر–
مخبر بحث الحوكمة العمومية والاقتصاد الاجتماعي تلمسان
hicham.benazza@univ-tlemcen.dz
د.بومديني محمد أمين[2]
[2] جامعة ابي بكر بلقايد –تلمسان–الجزائر–
مخبر MECAS
MohamedAmine.boumedini@univ-tlemcen.dz

ملخص:

على صعيد القطاع المصرفي العالمي، انتشرت التكنولوجيا المالية حالياً بما يتجاوز تطبيقات وخدمات الأفراد والتعاملات المباشرة مع العملاء، ومع التطور التقني الهائل الذي يشهده عصرنا بدخول منتجات الثورة الصناعية الرابعة –بما فيها الخوارزميات والذكاء الاصطناعي وتعلم الآلة– في كل مجال من مجالات الحياة، يُعدّ التطور الرقمي من أهم ركائز مستقبل القطاع المالي والمصرفي، حيث يتّجه العملاء بشكل متزايد نحو تنفيذ معاملاتهم المصرفية من خلال التطبيقات الإلكترونية والحلول الذكية.

يُتوقع أن تنمو أسواق التكنولوجيا المالية الإسلامية في العالم بقوة في السنوات المقبلة، حيث يسعى عدد متزايد من المسلمين للدخول في التمويل الرقمي والخدمات المصرفية الجديدة، والمتنوعة والرقمية، التي تتبع مبادئ الشريعة الاسلامية، تهدف هذه الدراسة الى ابراز و تبيان أهمية تبني البيئة الرقمية و التكنولوجيا المالية

* المؤلف المرسل: د.بن عزة هشام، الايميل: hicham.benazza@univ-tlemcen.dz

الاسلامية كآلية لتحفيز الانشطة الاستثمارية، مع قراءة في تجربة مجموعة مصرف الراجحي الرائد في هذا المجال.

الكلمات المفتاحية:البيئة الرقمية،التكنولوجيا المالية الاسلامية،الذكاء الاصطناعي،الانشطة الاستثمارية،مصرف الراجحي.

المقدمة:

على صعيد القطاع المصرفي العالمي، انتشرت التكنولوجيا المالية حالياً بما يتجاوز تطبيقات وخدمات الأفراد والتعاملات المباشرة مع العملاء، لتشمل المكاتب الأمامية (الصرف/التداول، إدارة المحافظ)، والوسطى (منصة البيانات والبيانات البديلة)، والخلفية (المخاطر/المطابقة، مكافحة غسل الأموال/اعرف عميلك). و شكلت عمليات التحول التقني لكيفية التفاعل بين الشركات وبين الشركات والعملاء باستخدام التكنولوجيا المالية خطرًا يتهدد البنوك والمؤسسات المالية وشركات التأمين الحالية. ويؤدي التحول الرقمي للمنتجات والخدمات المالية نتيجة للابتكارات التقنية والطلب من جيل الألفية الذي يتميز بدرايته بالتكنولوجيا، إلى تطور جيل جديد من الخدمات والمنتجات المصرفية.

يُعدّ التطور الرقمي من أهم ركائز مستقبل القطاع المالي والمصرفي، حيث يتّجه العملاء بشكل متزايد نحو تنفيذ معاملاتهم المصرفية من خلال التطبيقات الإلكترونية والحلول الذكية. وضمن هذا الإطار، يتمتع كل من الذكاء الإصطناعي (Artificial Intelligence) والتكنولوجيا المالية (Financial Technology or Fintech) بقدرة حقيقية على تغيير هيكل الخدمات المالية التقليدية. فالتكنولوجيا المالية بإمكانها أن تجعل الخدمات المالية أسرع، وأرخص، وأكثر أمناً وشفافية وإتاحة، خصوصاً للشريحة الكبيرة من السكان التي لا تتعامل مع القطاع المصرفي.

إن سرعة التطوّر في خدمات التكنولوجيا المالية والشركات الناشئة التي تُقدّم الحلول المالية المبتكرة،اما إستخدام الذكاء الإصطناعي في الخدمات المالية والمصرفية، فمن شأنه أن يخفّض التكلفة التشغيلية، ويحسّن أداء المؤسسات المالية وربحيتها. لذلك، تسعى معظم المؤسسات إلى الإستثمار في تطبيقات وأدوات التكنولوجيا المالية الحديثة و»الذكاء الإصطناعي المالي»، تهدف هذه الدراسة الى ابراز و تبيان أهمية تبني البيئة الرقمية و

التكنولوجيا المالية الاسلامية كآلية لتحفيز الانشطة الاستثمارية، مع قراءة في تجربة مجموعة مصرف الراجحي الرائد في هذا المجال.

من خلال ما سبق تتبلور **الإشكالية** التالية :

ما مدى اهمية تبني البيئة الرقمية و التكنولوجيا المالية الاسلامية

كآلية لتحفيز الانشطة الاستثمارية؟مع قراءة في النظرة المستقبلية لمصرف الراجحي؟

سنتطرق الى المراحل التالية:

اولا–تطور الاستثمار في تكنولوجيا المعلومات و الاتصال

ثانيا–تطبيقات التكنولوجيا المالية الاسلامية والذكاء الاصطناعي في العمليات المالية

ثالثا–تجارب دول مختلفة في مجال استخدام التكنولوجيا المالية الاسلامية في تحفيز البيئة الاستثمارية.

رابعا– قراءة في النظرة المستقبلية لمصرف الراجحي.

الدراسات السابقة:

*دراسة **Omarini**،2017, **The digital transformation in banking and the role of FinTechs in the new financial intermediation scenario**، هدفت الدراسة الى معرفة التحول الرقمي باعتباره كأحد التغيرات الرئيسية في الصناعة المصرفية ، والذي يشهد تحولا عميقا في النظام المصرفي ، وتوصلت نتائج الدراسة الى ان التحول الرقمي قد غير كثيرا من طريقة تعامل المصارف،وان على المصارف اعادة تشكيل عملياتها لكي تستطيع التعامل مع التكنولوجيا الحديثة من حيث المنتج و الخدمة و العميل.

*دراسة **Kshetri Nir** حول **the role of artificial intelligence in financial in developing countrires promoting** مقال منشور في مجلة **journal of global information technologie manaagement** سنة **2021**،هدفت الدراسة الى معرفة مدى مساهمة الذكاء الاصطناعي في تعزيز و تفعيل الشمول المالي الرقمي من خلال القيام بأعمال و تحليلات لا يمكن العنصر البشري القيام بها ، وهذا الذي يؤدي الى رفع كفاءة المؤسسات المالية و زيادة عدد الزبائن.

*دراسة **Votintseva, et al., 2019**، **Digital Russian banking transformation institutions: assessments and prospects**، هدفت الدراسة الى

تقييم قدرات البنوك المحلية في عملية التحول الرقمي ،وتوصلت الدراسة إلى أن تطبيق التحول الرقمي يساعد على التركيز على الخدمات للمساعدة على تقديم خدمات مبتكرة وعلى الاستثمار في تقنيات الذكاء الاصطناعي، كما توصلت الدراسة إلى أن التحول الرقمي يؤثر إيجابيا على أسواق المنتجات المصرفية ، وعلى الخدمات والأدوات وعلى العلاقة مع العملاء وأكدت على أن تطوير الابتكارات المصرفية الحديثة يسهم في تحسين كفاءة المؤسسات الائتمانية والوصول الى اكبر عدد ممكن رقميا.

اهمية الموضوع:ان كل من البيئة الرقمية و مختلف تطبيقات التكنولوجيا المالية الاسلامية تعتبر طفرة العصر الذي نعيش فيه، حيث تكمن اهميتها في ابراز مختلف التطبيقات في الصناعة المالية لتفعيل الشمول المالي الرقمي ، تشجيع المصارف على مواكبته ، واهميته في تحفيز الانشطة الاستثمارية، وعملية تحول مرحلة الاقتصاد التقليدي الى مرحلة الاقتصاد الرقمي تزامنا مع احتواء مخاطره.

اهداف الموضوع:

-تقديم نظرة و مفاهيم حول التحول الرقمي، التكنولوجيا المالية الاسلامية.

-محاولة ابراز مختلف تطبيقات التكنولوجيا المالية الاسلامية لتفعيل الشمول المالي الرقمي وتحفيز الانشطة الاستثمارية.

-تبيان مختلف التجارب للبلدان وكيف كان للتكنولوجيا المالية الاسلامية دور كبير في وتحفيز الانشطة الاستثمارية، مع توضيح تجربة مصرف الراجحي"alrajhibank " الرائدة في هذا المجال.

اولا-تطور الاستثمار في تكنولوجيا المعلومات و الاتصال

ساد التخوف على مستوى مختلف دول العالم الامر الذي ادى الى التفكير في فكرة التباعد الاجتماعي مما ادى الى توقف تام للحياة من مارس 2020 الى يوليو 2020، وفي ظل تلك الظروف و تداعياتها اصبحت تطبيقات تكنولوجيا المعلومات و الاتصالات هي السائدة في معظم مناحي النشاط الاقتصادي.

في ظل هذه التحديات ادى الى زيادة الاستثمار في مجال الاتصالات و تكنولوجيا المعلومات عالميا بشكل كبير.

الشكل رقم 01: زيادة الاستثمار في تكنولوجيا المعلومات

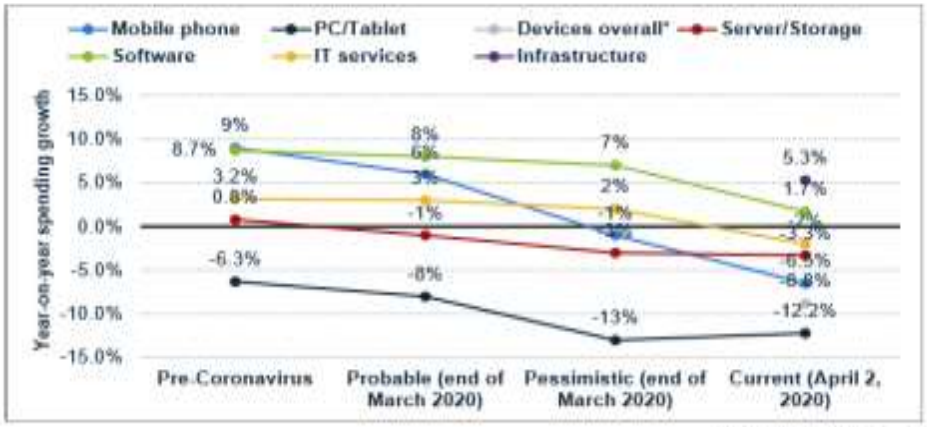

المصدر: Statista, 2020

)20**Source** : statista (20

حيث ان اغلب الشركات اغلقت و تحول العمل من خلال الانترنيت

الشكل رقم 02: نسب تحول الاعمال الى المنزل



المصدر: Statista, 2020

)2020**Source** : statista (

حيث اصبحت كل الطرق التقليدية للاعمال مرفوضة في ظل الحظر الاجباري التي فرضته الحكومات والاكتفاء بالتواصل عن طريق التكنولوجيا.

الشكل رقم 03: قاعدة اجهزة انترنت الأشياء عبر العالم

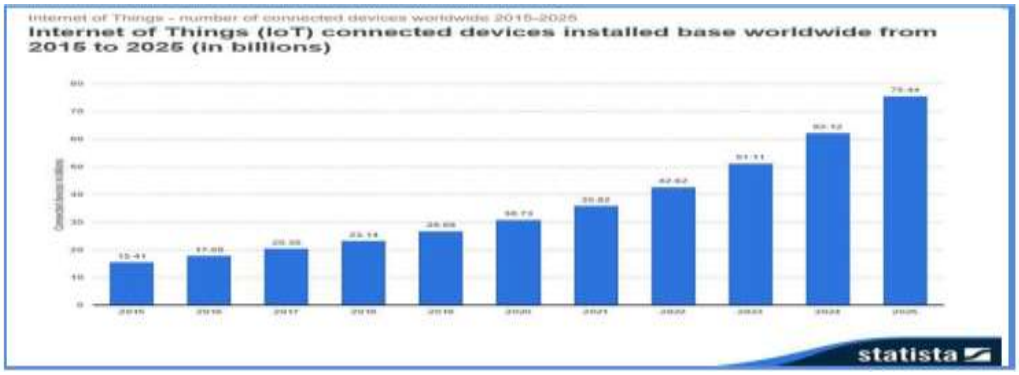

Source : statista (2018). Récupéré sur https://www.statista.com

تُظهر هذه الإحصائيات الإنفاق على إنترنت الأشياءIoT في جميع أنحاء العالم في عام 2015وعام 2020،مثلا في عام 2015بلغ إنفاق إنترنت الأشياء في التصنيع المنفصل 10مليارات دولارأمريكي، نفس القيمة بالنسبة للنقل في حين يتوقع أن يصل عام 2020إلى 40مليار دولار للمجالين (statista، 2018)

الشكل رقم 04:الإنفاق على إنترنت الأشياء عبر العالم بين 2015– 2020مليار دولار

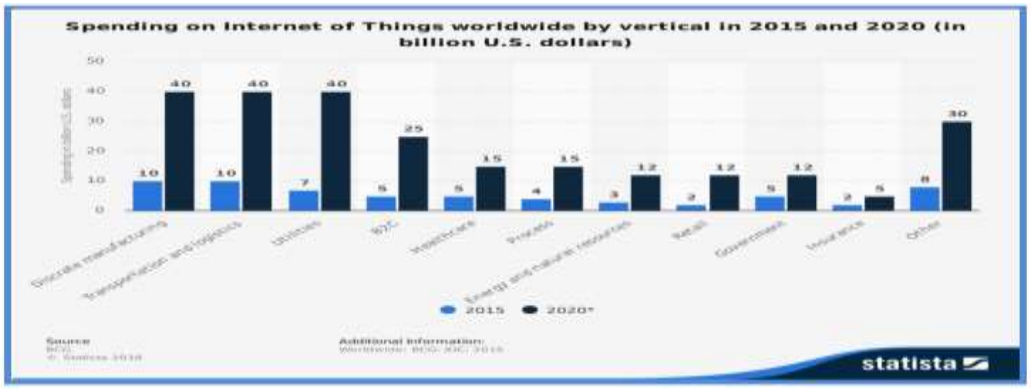

Source : statista (2018). Récupéré sur https://www.statista.com/statistics/666864/iot-spending-byvertical-worldwide/

الشكل رقم 05 :تقديرات استخدام السداد النقدى وأدوات الدفع غير النقدية عالميا2018–2022

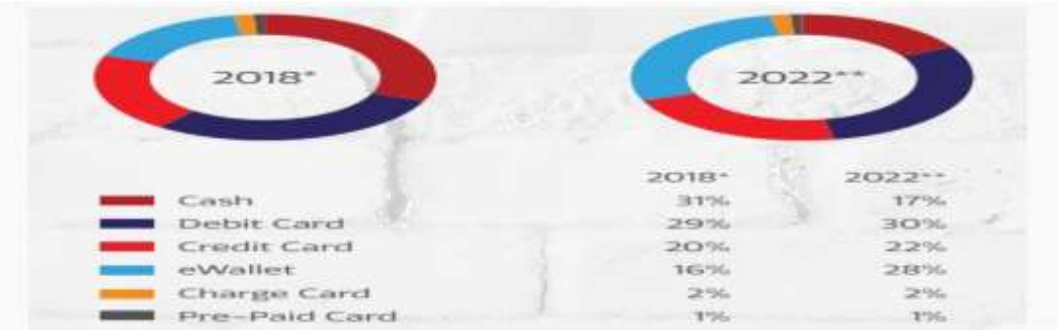

source:Global Payments Report2018

ثانيا–تطبيقات التكنولوجيا المالية الاسلامية والذكاء الاصطناعي في العمليات المالية

–1–مفهوم التحول الرقمي:

عرف التحول الرقمي للعمليات المصرفية بأنه" مجموعة من الخطوات المصرفية تبدأ من أمر التحويل الصادر عن المصدر لهدف الدفع الى المستفيد من الامر وبعدها يتم النقل بقبول بنك المستفيد لدفع قيمة الحوالة للمستفيد من الامر. (Svahn، 2017)

التحول الرقمي" ما هو الا عبارة عن جزء معقد للعديد من الأبعاد التي تتناولها المنظمة من أجل الحفاظ على المركز التنافسي لها في العالم الرقمي" .

لكي تصل البنوك لمستوى النضج الرقمي عليها أن تتبنى التحول الرقمي بشكل كامل استراتيجية رقمية متماسكة. (باسم، 2019)

الشكل رقم 06: مساهمة الرقمنة في الناتج المحلي الاجمالي عند بلوغ مرحلة النضج الرقمي الكامل للمنطقة العربية



المصدر:www.arab-digital-economy.org

-2- فرص التوسع في استخدام التكنولوجيا المالية الإسلامية:

حوالي 93 شركة اسلامية في مجال التكنولوجيا المالية ،تعمل بشكل اساسي في خدمات التمويل، يتم تمويل P2P من قبل 65% منها، وليس من الغريب ان تكون منصات P2P هي اكثر منصات التكنولوجيا المالية الاسلامية شيوعا نظرا لتجسيدها جوهر التمويل الاسلامي، ومن المتوقع أن تنمو هذه الصناعة لتتجاوز3,472تريليون دولار بحلول عام2024 (ICD، 2019)

الشكل رقم 07: توزيع التكنولوجيا المالية الاسلامية في العالم .

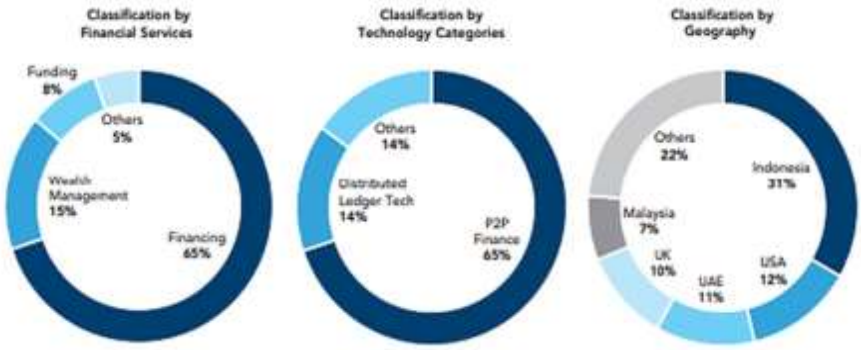

Source: (World Bank Group, 2020, p. 29)

3- توزع استخدام التكنولوجيا المالية الاسلامية في العالم حسب المجال الاساسي:

نجد أن التكنولوجيا المالية الإسلامية تعتمد بالدرجة الأولى على تمويل الأعمال التجارية والمستهلكين وعلى التحويل المالي الدولي بـ 62شركة، وهذا يرجع نتيجة التوجهات الاقتصادية الرقمية في اقتصاديات الدول الإسلامية .

الجدول رقم 01: توزع استخدام التكنولوجيا المالية الاسلامية في العالم حسب المجال الاساسي

المجال	عدد المؤسسات	المجال	عدد المؤسسات
1.بلوكشين والعملات المشفرة	22	7.التمويل البديل	9
2.المدفوعات والتحويل المالي والفوركس	20	8.إدارة التمويل الشخصي	7
3.تمويل النظراء P2P	**20**	9.البنية التحتية المعرفية للاقتصاد الإسلامي	**7**
4.التداول والاستثمار	18	10.تحليل البيانات	6
5.منصات التمويل الجماعي	17	11.المستشارون الآليون	5
6.البنوك الرقمية المنافسة	10	12.تكنولوجيا التأمين التكافلي	2
مجموع شركات التكنولوجيا المالية الإسلامية عالميا			**142**

Source: (IFN Fintech Landscape, 2020)

و من المتوقع أن يستفيد القطاع المصرفي بشكل أكبر من أنظمة الذكاء الاصطناعي، حيث تشير التقارير المتخصصة إلى الدور المتوقع له على صعيد تمكين المجتمع المصرفي من تحقيق وفورات بقيمة تتجاوز 1 تريليون دولار عام 2030،قُدر الذكاء الاصطناعي العالمي بنحو 7.91 مليار دولار أمريكي في عام 2020 ، ومن المتوقع أن يصل إلى 26.67 مليار دولار أمريكي عام 2026. ومن المتوقع أيضًا أن يشهد السوق معدل نمو سنوي مركب بنسبة 23.17٪ خلال فترة التوقعات (2021 – 2026) (IfnFintech، 2019)

الشكل رقم 08: القيمة السوقية للأصول التي يديرها مستشارو الروبوت ما بين 2020/2015 تريليون دولار



source :business insider

يتم استخدام الذكاء الاصطناعي في صناعة التمويل ، لفحص الحسابات النقدية وحسابات الائتمان وحسابات الاستثمار للنظر في الصحة المالية العامة للفرد ، ومواكبة التغييرات في الوقت الفعلي ، وإنشاء مشورة مخصصة بناءً على البيانات الواردة الجديدة. أفاد الذكاء الاصطناعي والتعلم الآلي البنوك والتكنولوجيا المالية ، حيث يمكنهم معالجة كميات هائلة من المعلومات حول العملاء. ثم تتم مقارنة هذه البيانات والمعلومات للحصول على نتائج حول الخدمات / المنتجات المناسبة التي يريدها العملاء ، والتي ساعدت بشكل أساسي في تطوير العلاقات مع العملاء.

الشكل رقم09: حصة البنوك الاستثمارية في جميع أنحاء العالم التي تستخدم حسب أنواع التطبيقات

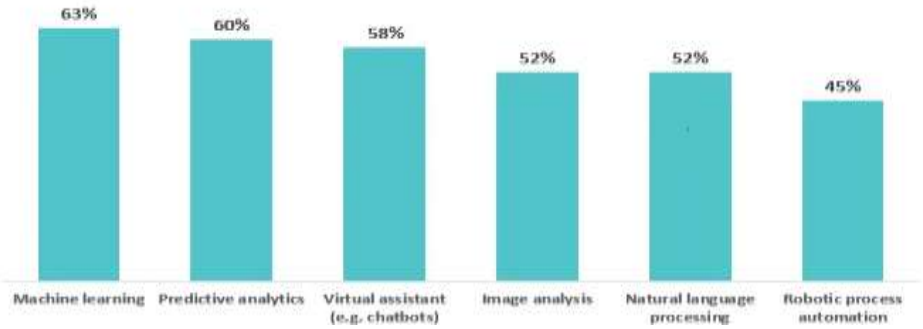

Source :worldwide ; https://www.economistgroup.com

تعد أتمتة العمليات أحد المحركات المهمة للذكاء الاصطناعي في المؤسسات المالية. ومع ذلك ، فإنه يتطور بشكل أكبر إلى أتمتة العمليات المعرفية ، حيث يمكن لأنظمة الذكاء الاصطناعي إجراء عمليات أتمتة أكثر تعقيدًا. على سبيل المثال ، في مايو 2020 ، اشتركت Traydstream ، وهي شركة FinTech تقوم بمسح المستندات التجارية باستخدام الذكاء الاصطناعي (AI) ، في شراكة مع Infosys Finacle من أجل تنفيذ تقنية blockchain وزيادة أتمتة التمويل التجاري. قد تسمح الشراكة لتقنية blockchainالخاصة بشركة Finacle، والتي تسمى Finacle TradeConnect ، بالتكامل مع منصة Traydstream ، والتي تستخدم الذكاء الاصطناعي لمسح المستندات ضوئيًا وتقليل الوقت الذي يستغرقه التحقق من القواعد أو اللوائح في التجارة **ثالثا: تحليل النتائج**

*التعليق والتحليل على المعطيات المتحصل *عرض النتائج *تفسير النتائج *مناقشة الفرضيات

ثالثا**–تجارب دول مختلفة في مجال استخدام التكنولوجيا المالية الاسلامية في تحفيز البيئة الاستثمارية.**

–1–تجربة المصارف الثلاثة البحرينية ألكو البحرينALGO –

أطلقت ثلاثة مصارف رائدة في تقديم التمويل الإالامي أو: اتحاد تكنولوجيا مالية إلاسلامية على مستوى العالم بهدف تاريع عملية إيجاد حلو: مصرفية مبتكرة ومتوافقة مع أحكام الشريعة إلاسلامية ، ويضم هذا الاتحاد الذي أطلق عليه اسم ''ألكو البحرين ALGO Bahrain – ''كبرى البنوك في هذا القطاع مثل مجموعة البركة المصرفية وبيت التمويل الكويتي – البحرين وبنك البحرين للتنمية، وضعت خطة عمل طموحة تهدف إلى طرح 95منصة تكنولوجيا مالية في القطاع المصرفي في غضون خمس انوات، واياادعنا في تحقيق هذا الهدف قوتنا المشتركة القائمة على المعرفة بالاوق وقاعدة العملاء والموارد المالية، حيثُ يعنى ''ألكو البحرين'' بالابتكار من أجل التأثير الاجتماعي''.

وسوف تتمثل المبادرة البحرينية الأولى لـ ''ألكو البحرين'' في إنشاء منصة تمويل جماعي مريحة وممتعة للأعمال: (الأشخاص مقابل المشاريع الصغيرة) من شأنها أن تعزز نمو قطاع الشركات الصغيرة والمتوسطة،وتهدف ''ألكو البحرين '' إلى استعادة نمو صناعة الصيرفة الإسلامية العالمية من خلال تعزيز الشمول المالي وخلق فرص عمل جديدة وتوجيه الاستثمارات جديدة إلى القطاعات الاقتصادية الحرجة في دول مجلس التعاون الخليجي والأسواق الناشئة،ويعمل نموذج ''ألكو البحرين'' على خفض تكلفة الابتكار

بالنسبة للبنوك الأعضاءمع تسريع قدرتها نحو السوق، وسيكون لذلك اثرا مباشرا على تحسين ربحية ونمو البنوك. (ديفيد، 2020)

2-التجربة الماليزية:

2-1-القطاعات الرئيسية للتكنولوجيا المالية في ماليزيا:

ماليزيا الزعيم الإقليمي بلا منازع للتكنولوجيا المالية الإسلامية. ريادته لمؤشر الاقتصاد الإسلامي العالمي للعام الثامن على التوالي بفضل مبادراته ونظامه البيئي القوي في مجال التمويل الإسلامي. في طليعة هذا القطاع المزدهر ، شركة Ethis Group الناشئة في مجال التكنولوجيا المالية الإسلامية.

تعمل Ethis ، التي تدير منصات تمويل جماعي للاستثمار متوافقة مع أحكام الشريعة الإسلامية في إندونيسيا وماليزيا ومنصة التمويل الاجتماعي.GlobalSadaqah ،تركز شركة fintech الإسلامية التي يقع مقرها في ماليزيا على استثمارات جماعية مستدامة ومركزة على التأثير والتمويل والتبرعات. وهي تدير منصات منظمة في ماليزيا وإندونيسيا وحصلت أيضًا على الموافقات التنظيمية في دبي وقطر.

الشكل رقم 10:القطاعات الرئيسية للتكنولوجيا المالية في ماليزيا بناءا على عدد الشركات في عام 2021

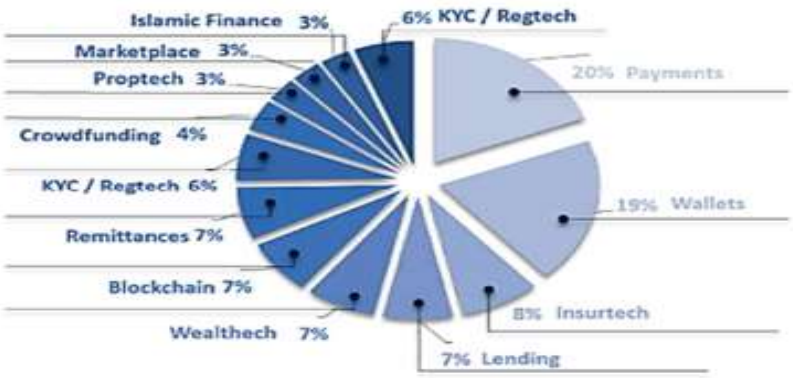

Source : (Salim K. , 2021, p. 02)

من خلال اجندة بنك **Negara Malaysia** لتسريع انتقال البلاد الى المدفوعات الالكترونية ، وتشمل الابتكارات الاخرى من منصات التمويل البديلة التكنولوجيا التامينية وتقنية البلوكشين.

2-2-منصات التكنولوجيا المالية الإسلامية في ماليزيا:

*:منصة**microLEAP**:

وهي منصة تمويل ماليزية من اهتماماتها الاساسية التمويل الاصغر ، تاسست سنة 2018 ، حيث تتيح المنصة للبنوك الوسيطية و مؤسسات التمويل الاصغر والاستثمار المباشر في المشروعات متناهية الصغر، ففي الجانب الاستثماري ، يستهدف مستثمري التجزئة من جميع انحاء العالم، والمؤسسات الصغيرة التي تبحث عن تمويل بديل ، كالشركات الصغيرة التي تبيع الحلويات الحلال عبر الانترنيت ، ومن مميزات المنصة ، تمويل متوافق مع الشريعة الاسلامية على اساس مرابحة ، وتذهب رسوم السداد المتاخرة للاعمال الخيرية ، حيث انه سنة 2020 ، تم تمويل 37 مشروع بالكامل من خلال المنصة. (Salim، 2020)

*: **Ethis Group و منصات تمويل جماعي:**

تدير Ethis Group حاليًا منصات تمويل جماعي أخلاقية وإسلامية في كل من ماليزيا وإندونيسيا وقريبًا في بلدان أخرى. تتكون المجموعة حاليًا من Ethis Malaysiaو Ethis Indonesiaو GlobalSadaqah، وحصلت Ethis مؤخرًا – في أواخر عام 2020 – على أول رخصة تمويل جماعي للأسهم الماليزية المتوافقة مع الشريعة الإسلامية من قبل هيئة الأوراق المالية في ماليزيا.

تقع غالبية أعمال المجموعة في إندونيسيا ، حيث حصلت على موافقة تسجيل تمويل P2P المطلوبة بشدة من هيئة الخدمات المالية في عام 2019.

تتواجد Ethisفي إندونيسيا منذ عام 2015 وقد قامت بمضاهاة مستثمري التجزئة من أكثر من 50 دولة في حملات الاستثمار المؤثر ، والتي ركزت في البداية على التطوير العقاري للإسكان الاجتماعي وجمع الأموال مؤخرًا لمشاريع سلسلة التوريد للشركات الصغيرة والمتوسطة ذات الشعبية الكبيرة (ETHIS، 2020)

*: **منصة Finterra**:

هي شركة تكنولوجيا تقدم تطبيقات اسلامية قائمة على بلوكشين تاسست سنة 2017، حيث طورت حلول بلوكتشين للتمويل الجماعي الاسلامي بما في ذلك الاعمال الخيرية ، الزكاة ، الوقف ،

منتج **Finterra** الرائد "WAQFChain" تم تطويره لتنشيط النظام الاقتصادي الاجتماعي الاسلامي للعصر الرقمي باستخدام تقنية blockchain ، حيث يتيح التحديات الاساسية في فتح و دمج خيارات راس المال و ادارة الاصول و ادارة الوقف.

-3- تجربة اندونيسيا:

من اشهر شركات التكنولوجيا المالية الاندونيسية gojek قاامت بشراء مجمع مدفوعات moka و نقاط البيع pos ، حيث توفر moka خدمات نقاط البيع و الدفع لاكثر من 35 الف منفذ بيع ، حيث دخلت gojek مساحة قبول الدفع.

وكذلك تم الاستحواذ على منصة invisee من طرف منصة الاستثمار عبر الانترنيت fundtastic ،حيث يسمح لهذه الاخيرة ببيع منتجات الصناديق المشتركة.

تسعى اندونيسيا الى الوصول الى الاسواق غير المستغلة مثل التامين ، حيث ان 2% فقط من الاندونيسيين لديهم تامين خاص ، الى جانب ذلك يوجد 63 مليون مؤسسة صغيرة و متوسطة.

يوجد في إندونيسيا أكثر من 300شركة تكنولوجيا ماليةFinTechs ،حيث شهدت فترة الثلاث سنوات (2018-2020,استثمارات تزيد عن 849مليون دولار في قطاع التكنولوجيا المالية، جمع تطبيق Super Gojek 5مليارات الدولارت، حيث تم استخدام المبلغ للتطوير الشامل لنظام Gojekالبيئي، والذي يتضمن محفظته الرقميةGoPay . وفًقا لتحليلMEDICI للسوق على مدار السنوات الثلاث الماضية ،كان هناك نمو مطرد في تمويل FinTechفي إندونيسيا .

الشكل رقم 11:نمو و تطور اجمالي التمويل للتكنولوجيا المالية في اندونيسيا 2018–2020

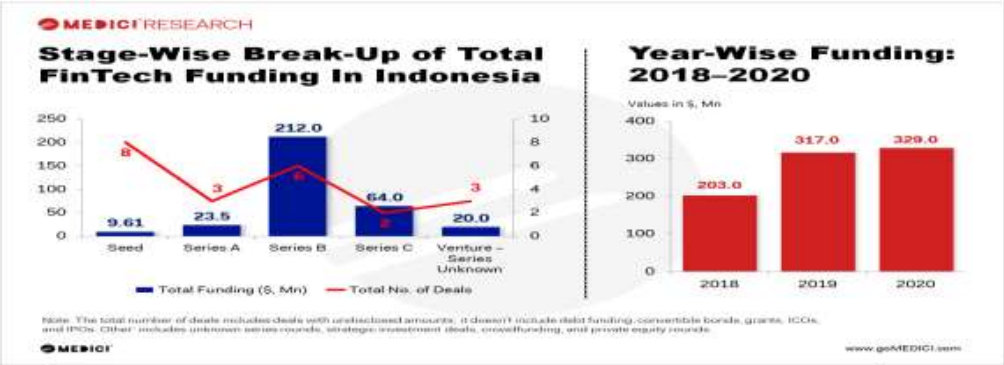

Source: MEDICI, **Indonesia FinTech Report 2021**, online: https://gomedici.com/indonesia-fintechreport-2021-by-medici.

4-تجربة المملكة العربية السعودية:

أطلقت عديد من المصارف في المملكة مبادرات للحاق بركب التكنولوجيا المالية الإسلامية، فأطلقت بعض البنوك منصات رقمية مثل الراجحي أعمال، الراجحي تكافل، الراجحي أسهم لبنك الراجحي، واعتمد البعض مجموعة من القنوات الرقمية كتطبيقات مخصصة للعملاء لإنجاز مختلف العمليات المصرفية، كما تم استحداث العديد من النوافذ الإلكترونية التي توفر مجموعة من الخدمات الرقمية كخدمات الحسابات، والبطاقات الائتمانية، وخدمات تحويل الأموال وغيره.

الشكل (12) تطور عدد شركات التكنولوجيا المالية النشطة في السعودية خلال 2018–2021

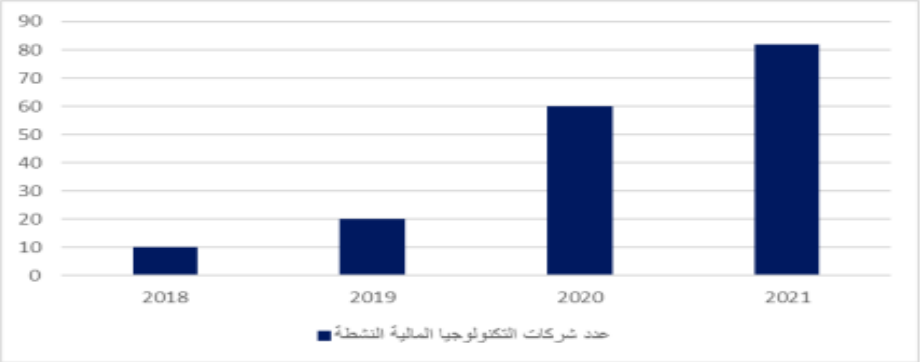

المصدر:Fintech Saudi 2021

أعلنت شركة Mambu( )وهي منصة مصرفية للخدمة البرمجية، وشركة Ta3meed( )إحدى الشركات الرائدة في مجال التكنولوجيا المالية الإسلامية والتمويل التجاري في المملكة العربية السعودية، إبرام الشركتين لاتفاقية شراكة استراتيجية لتقديم تمويل إسلامي رقمي مبتكر للشركات الصغيرة والمتوسطة والمستثمرين في المنطقة. (حمود، 2021)

5– قراءة في النظرة المستقبلية لمصرف الراجحي Al–Rajhi Bank.

1–التوجه الاستراتيجي للمصرف:

من خلال تنفيذ خطته الاستراتيجية المؤلفة من **خمس** ركائز رئيسية، وهي: تعزيز النمو للتفوّق على المنافسين، وأن يصبح المصرف الوجهة المفضلة للتوظيف في القطاع، وزيادة التركيز على احتياجات العملاء، وتحقيق الريادة الرقمية، والتميز في التنفيذ.

نجح المصرف في عام 2021في إبرام شراكته الرئيسية مع وزارة الإسكان، بما في ذلك المشاركة الاستراتيجية مع شركة روشن، الشركة العقارية التابعة لصندوق الاستثمارات العامة، لزيادة ملكية السعوديين للمنازل،وبعد أن أطلق المصرف عددا من المنتجات بالتعاون مع صندوق التنمية العقارية في العام السابق تماشيًا مع رؤية ،2030ركز المصرف اهتماماته على تعزيز مكانته في عام 2021بوصفه رائدا في مجال التمويل العقاري من خلال توسيع محفظة منتجاته غير التابعة لصندوق التنمية العقارية، وتأمين حصة في سوق التمويل العقاري بنسبة 41%في عام 2021 كما استمر دمج وظائف الأعمال الخاصة بالشركات

والتحويلات في فروع مصرفية الأفراد الحالية ضمن جهود المصرف المستمرة لتحسين استغلال الموارد (https://www.alrajhibank.com.sa/ir/ar/index.html)

واصل المصرف الاستثمار في الخدمات المصرفية للأفراد والشركات وأعمال المنشآت متناهية الصغر والصغيرة وبناء قدراته الحالية من أجل تنمية حصته الأساسية في السوق على نحو آمن ومستدام خلال،2021،هذا وقد احتفظ المصرف بمكانته الريادية في السوق في عام 2021في ظل منافسة سعرية شرسة، في مجال الخدمات المصرفية للأفراد. وسجلت منتجات التمويل العقاري والتمويل الشخصي وتمويلً السيارات نموً ا مضاعفا، ويعتبر أعلى معدل نمو على الإطلا ق في تاريخ المصرف. ويمثل نمو قطاع التمويل العقاري بالمصرف بنسبة 63%سنويًا و وصول حصته السوقية الى 41%في عام 2021عامً لا قويًا لتحقيق أهداف رؤية المملكة 2030المتمثل في زيادة التملك السكني للسعوديين إلى .70% لقد استحوذ الراجحي في عام 2021على حصة سوقية جديدة من خلال توسيع نطاق تركزه ليتحول من التركيز علىً القطاع العام ليشمل أيضا القطاعً الخاص. ودعم هذا الجهد الاستراتيجي أيضا أهداف رؤية المملكة 2030فيما يخص نمو الناتج المحلي الإجمالي غير النفطي، مع مضاعفة محفظة القطاع الخاص للمصرف سنويًا من حيث نمو الأصول.

وساهمت التحسينات الاستراتيجية والامتيازات الحرية لشريحة عملاء التميز بالمصرف في عام 2021 في زيادة الحصة السوقية للودائع تحت الطلب، مما ساعد على تعويض انخفاض معدلات الربح. شهدت الخدمات المصرفية للشرً كانت أيضا نمواً بالغا مع اتباع نهج مركز فيما يتعلق بمحافظ الشركات القوية بالإضافة إلى هيكل رأس المال الأمثل لتنويع قاعدة عملائها، وإضافة أكر من 100عميل تمويل جديد في عام 2021.وقلل النهج المركز من مستويات الديون المتعثرة والحصول على تكلفة منخفضة فيما يتعلق بالمخاطر نتيجة لارتفاع عمليات الاسترداد. وتؤكد زيادة الحصة السوقية للمصرف في قطاع الخدمات المصرفية للشركات على استراتيجية النمو الناجحة ذات الصلة بالخدمات المرفية للشركات لعام 2021،وجدد المصرف بالإضافة إلى ذلك أعمال المنشآت الصغير ة والمتوسطة من أجل المواءمة المثلى مع رؤية 2030علاً وة على تفويض المصرف ليصبح "الخيار الأفضل للمنشآت الصغيرة والمتوسطة ،وطرِحت منتجات جديدة بما في ذلك التدفق النقدي والديون ذات الصلة بالميزانية العمومية، مدعومة

بإجراءات صارمة في تاريخ الاستحقاق وإجراء مراقبة استباقية، هذا وتساهم جميعها في تحسين نسبة الديون المتعثرة ونمو التمويل بنسبة 43%سنويًا.

-2-توسيع افاق استراتيجية مصرف الراجحي السعودي المالية:

ويخطط المصرف حالياً لمواكبة المستقبل الرقمي، كما يعمل على بناء كيان مصرفي من شأنه أن يصبح المصرف المفضل للعملاء الرقميين في المستقبل.

الشكل رقم 13 :ترتيب المصارف الاسلامية في العالم حسب حجم الاصول لعام 2021 مليار دولار



المصدر:تقرير التمويل الاسلامي لعام 2021، https://b-mashura.com

اعتمد المصرف استراتيجية جديدة لمواجهة هذه التحديات المحددة ، كما هو مبين في الشكل التالي:

الشكل رقم 14 : استراتيجية الراجحي "مصرف المستقبل 2021-2023استراتيجية مست"



المصدر:التقرير السنوي لمصرف الراجحي 2021، https://www.alrajhibank.com.sa

2-1-شراكات تتطلع إلى المستقبل:

عزز قطاع مصرفية الشركات أطر الشراكة مع صندوق الاستثمارات العامة والوزارات وغيرهما من الصناديق الحكومية مثل صندوق التنمية الصناعية السعودي وصندوق التنمية العقارية وصندوق التنمية السياحي وصندوق التنمية الزراعية، في سبيل المساهمة في تحقيق أهداف رؤية المملكة.

ونظرا لأن مصرف الراجحي يعد أحد البنوك الرئيسية الشريكة مع صندوق الاستثمارات العامة، فقد تعاون قطاع مصرفية الشركات بشكل وثيق عر وحدات الأعمال الداخلية لتوفير حلول مصرفية مخصصة وحلول مدفوعات لصندوق الاستثمارات العامة والشركات التابعة له وكذلك الشركات المنشأة حديثا.

وعقدت شراكات مع كل من صندوق التنمية السياحي وصندوق التنمية الزراعية ليصبح المصرفُ الرئيسي لكليهما، كما أبرمت اتفاقية تعاونية مع صندوق التنمية الصناعية السعودي لتقديم برنامج خطاب الاعتماد الخاص بالصندوق لفتح خطابات الاعتماد بالنيابة عن العملاء وتسهيل المشتريات ودعم احتياجات التوسع في النفقات الرأسمالية ونفقات الأعمال بموجب ضمانات الدفع الخاصة بالصندوق.

ويواصل قطاع مصرفية الشركات تقييم العملاء الذين يمكنهم الاستفادة من هذه الشراكات والتواصل معهم.

وقد شارك المصرف خلال عام 2021 في معاملات تمويل العقارات متعددة الاستخدامات وذات الاستخدامات التجارية في المدن والمناطق الرئيسية في المملكة العربية السعودية، وتمويل مشاريع إسكان للشركات العامة الكبرى، وتطوير حلول تمويل برنامج "إيراد" من خلال استخدام منصة "إيجار.

نجح المصرف في الاستثمار في مجال الذهب بعد إطلاق نظام "جولد-آي"، استحدث قطاع الخزينة محفظة الذهب ، وهي محفظة ذهبية رقمية تمكن كافة عملاء الخدمات المصرفية من الأفراد من تداول الذهب المخصص في أي فئة عر تطبيق الهاتف الجوال المتطور باستمرار، واستكمل هذا التحول الرقمي بميزات وخدمات جديدة تضاف إلى نظام "جولد-آي"، كما شهد المصرف نموا في إيرادات المعادن النفيسة على أساس سنوي. (Faridi، 2020)

-2-2- شركة إمكان للتمويل " محفظة منتجات التمويل الشخصي الرقمية الشاملة""

انطلقت عمليات "إمكان"، من خلال محفظة منتجات التمويل الشخصي الرقمية الشاملة الخاصة بها، معتمدة على وظائفها الرقمية الرامية لتمكين العملاء من معرفة منتجات التمويل والتقدم بطلب الحصول عليها عر تطبيق الهواتف الذكية، زادت معاملات نقاط البيع والمعاملات عر الجوال زيادة ملحوظة، حيث تحولت نسبة 90%من المعاملات المنفذة عر المصرف المعاملات رقمية بحلول الربع الرابع من عام 2021ً كما حقق المصرف إنجازا كبً يرا في الرقمنة من خلال زيادة الخدمات المصرفية عر الجوال بنسبة تصل إلى 60%من إجمالي المعاملات، مع انخفاض في معاملات أجهزة الصراف الآلي التقليدية بنسبة20 .%

الشكل رقم 15 :عدد محطات نقاط البيع في المصرف 2017-2021

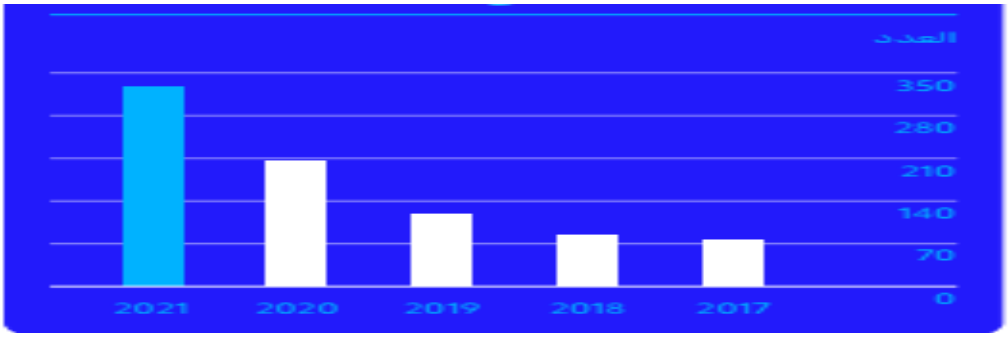

المصدر:من اعداد الباحث

واصل المصرف الاستثمار في الأتمتة والرقمنة، وزاد عدد المعاملات المنفذة من خلال أتمتة العمليات الروبوتية بنسبة 100% سنويًا مع تنفيذ أكر من مليار معاملة خلال عام 2021.وقد تحقق ذلك من خلال زيادة عدد العمليات الآلية بنسبة 30%وزيادة عدد الروبوتات بنسبة 25%.وعلى وجه الخصوص، حصلت عمليات الأفراد على أكبر جهد في الأتمتة لتغطية مراحل مختلفة من الموافقة على طلب التمويل العقاري. وقد أثر ذلك إيجابيًا على تجربة العملاء.

كما عمل المصرف على رقمنة مجموعة من منتجات وخدمات التمويل خلال عام ،2021بما في ذلك مهام طلب التنفيذ الكاملة لمنتجْ. التمويل الشخصي "وطني 2"و"وطني 3".وأطلق المصرف ميزة الموافقة

الفورية على التمويل الشخصي وبطاقات الائتمان المتجددة، مما ساهم بشكل كبير في تعزيز كفاءة المعاملات الإلكترونية. كما طرح المصرف حلول التمويل العقاري الشاملة لطلبات البيع على الخارطة.

-2-3-تفعيل منصة الوساطة المالية الجديدة "الرواد":

حيث تعمل على تمكين الصناديق الاستثمارية العامة المشركة عر الإنترنت من خلال منصات المصرف الاليكترونية، ومن إنجازات مبادرة رائدة أخرى، أصبح بإمكان المستثمرين المؤهلين المشاركة إلكترونيًا في عمليات الاكتتاب العام،حيث سيتم منح الاولوية في عام 2022 لمجموعة من المبادرات من خلال تقديم الاستشارات الماتمتة وتحديث بنية المعلومات للشركة. (الراجحي، 2021)

خاتمة:

أحدث التكنولوجيا المالية الاسلامية ثورة هائلة في العصر الحديث، خاصة وأن معظم البيانات تحتاج إلى الذكاء الاصطناعي، لأنه يحاكي العقول البشرية في طريقة تأدية الخدمة .وهذا مما يجعل استخدامه مألوفًا، لهذا يوجد الكثير من الفوائد والتحديات التي تواجه الذكاء الاصطناعي، كما يوجد قصص نجاح عديدة للذكاء الاصطناعي تثبت أهمية استخدامه.خاصة في ظل وجود نضج رقمي للمصارف عبر توفيرها منتجات مالية رقمية في اطار سعيها للوصول الى اعلى نسبة شمول مالي رقمي، ودورها في تحفيز الانشطة الاستثمارية، في الوقت الحاضر تتبنى معظم المؤسسات والشركات التكنولوجيا المالية بما فيها الذكاء الاصطناعي . . وقد توصلت الدراسة الى النتائج التالية:

-تعد التكنولوجيا المالية كأداة مناسبة لإيجاد حلول مبتكرة وأدوات مالية جديدة تجمع بين ضوابط الشريعة واعتبارات الكفاءة الاقتصادية؛

-ضرورة الاهتمام بتدريب مختلف الموظفين على اليات و تقنيات التكنولوجيا المالية و الذكاء الاصطناعي نظرا لدورها في تنويع النشاط الاقتصادي.

-اعتماد التكنولوجيا المالية في المؤسسات ، يساهم في تقليص التكاليف التشغيلية مما يدعم التنافسية والوصول الى الشمول المالي الرقمي وتحفيز الانشطة الاستثمارية.

-إن الأدوات المالية الإسلامية المتبعة وجدت كبديل للأدوات المالية التقليدية المعتمدة على الفائدة، لكن حتى تكون قادرة على تغطية كافة أوجه التمويل في الاقتصاد الوطني عليها عدم الاكتفاء بطرح البديل بل

يجب أن تبادر إلى وضع إسترا تيجية لابتكار وتطوير القائم لديها، لأن السعي لكسب المزيد من الاسواق المصرفية العالمية يتطلب ذلك؛

-ضرورة زيادة الانفاق على التكنولوجيا المالية لتحسين الخدمات المصرفية المقدمة للعملاء خصوصا عن طريق مختلف التقنيات الالكترونية.

-اهمية تشجيع المصارف على مواكبة التكنولوجيا المالية، وعملية تحول القطاعات المالية من مرحلة الاقتصاد التقليدي الى مرحلة الاقتصاد الرقمي تزامنا مع احتواء مخاطر هذا التحول و تداعياته وتجربة مجموعة مصرف الراجحي رائدة في هذا المجال.

CONCLUSION

Islamic financial technology has revolutionized the modern era, especially since most of the data requires artificial intelligence, because it simulates human minds in the way the service is performed. This makes its use familiar, so there are many benefits and challenges facing artificial intelligence, and there are many success stories of artificial intelligence that prove the importance of its use. Especially in light of the digital maturity of banks by providing digital financial products as part of their quest to reach the highest rate of digital financial inclusion, and its role in stimulating investment activities, at present most institutions and companies are adopting financial technology, including artificial intelligence.. The study reached the following results: - Financial technology is an appropriate tool for finding innovative solutions and new financial tools that combine Sharia controls and considerations of economic efficiency; - The need to pay attention to training various employees on the mechanisms and techniques of financial technology and artificial intelligence due to their role in diversifying economic activity. - Adopting financial technology in institutions contributes to reducing operating costs, which supports competitiveness, achieving digital financial inclusion, and stimulating investment activities. - The Islamic financial instruments used were found as an alternative to traditional financial instruments based on interest, but in order to be able to cover all aspects of financing in the national economy, they must not be satisfied with offering an alternative, but must take the initiative to develop a strategy to innovate and develop their existing ones, because the quest to gain more from global

banking markets requires this; - The necessity of increasing spending on financial technology to improve banking services provided to customers, especially through various electronic technologies. - The importance of encouraging banks to keep pace with financial technology, and the process of transforming financial sectors from the traditional economy stage to the digital economy stage, in conjunction with containing the risks of this transformation and its repercussions, and the experience of Al Rajhi Bank Group is a pioneer in this field.

قائمة المراجع:

1 -أسعد حمود السعدون(.2021) المصارف الإسلامية وكسب رهان التكنولوجيا المالية مع التطبيق على المصارف الإسلامية بالمملكة العربية السعودية .مجلة الجامعة الإسلامية للعلوم الشرعية.

2-التقرير السنوي لمصرف الراجحي 2021،https://www.alrajhibank.com.sa

3-الخفاجي باسم، و صباح صاحب اشراق.(2019) *مسؤولية المصرف المدنية في عقد التحويل المالي المصرفي الالكتروني*.

4- ديفيد باركر،2020 التكنولوجيا المالية الإسلامية والحاجة الى الابتكار،الاردن، العدد.5

5-ETHIS(2020)*malaysia's first shariah -compliant equity crowdfunding platform*, ,sur(Consulté le 08/02/2021). https://ethis.co/my/,

6 - https://www.alrajhibank.com.sa/ir/ar/index.html

7- Faridi2019 . *There are Now 142 Islamic Fintech Firms Globally According to IFN Islamic Fintech, a" One-Stop-Shop "for Info on Shariah-Compliant.*

8 -ICD - Refinitiv .(2019) .*Islamic Finance Development Report 2019. Shifting Dynamics* .Toronto: Islamic Corporation For The Development Of The Private Sector &Refinitiv.

9- IfnFintech2019 .*Unlocking The potential of Islamic Finance, IFN Islamic Finance news.*

10- R Svahn F و ،L Mathiassen.(2017) *Embracing digital innovation in incumbent firms : how Volvo Cars managed comprting concerns MIS Quarterly, 41* .

11- statista -(2018). Récupéré sur https://www.statista.com/statistics/666864/iot-spending-by-vertical-worldwide/ .

12 -Salim, A, *I2020slamic Fintech in Malaysia,* malaysia: The International Centre for Education inIslamic Finance (INCEIF), the International Shariah Research Academy for Islamic Finance (ISRA),and Malaysia Digital Economy Corporation MDEC.

1- Asaad Hamoud Al-Saadoun). 2021 (Islamic banks and winning the bet of financial technology with application to Islamic banks in the Kingdom of Saudi Arabia. Journal of the Islamic University for Sharia Sciences.
-2 Al-Rajhi Bank Annual Report 2021, https://www.alrajhibank.com.sa
3- Al-Khafaji Basem, and Sabah Saheb Ishraq.) 2019 (The bank's civil liability in the electronic bank transfer contract.
4- David Parker, 2020 Islamic financial technology and the need for innovation, Jordan, Issue 5.
5- ETHIS (2020) Malaysia's first shariah-compliant equity crowdfunding platform, ,sur(Consulted on 08/02/2021). https://ethis.co/my/,
6 - https://www.alrajhibank.com.sa/ir/ar/index.html
7- Faridi2019. There are now 142 Islamic Fintech Firms Globally According to IFN Islamic Fintech, a "One-Stop-Shop" for Info on Shariah-Compliant.
8-ICD - Refinitiv. (2019). Islamic Finance Development Report 2019. Shifting Dynamics. Toronto: Islamic Corporation For The Development Of The Private Sector& Refinitiv.
9- IfnFintech2019. Unlocking the potential of Islamic Finance, IFN Islamic Finance news.
10- R Svahn F, and L Mathiassen.(2017) Embracing digital innovation in incumbent firms: how Volvo Cars managed computing concerns MIS Quarterly, 41.
11- statista - (2018). Recover at https://www.statista.com/statistics/666864/iot-spending-by-vertical-worldwide/.
12 -Salim, A, I2020slamic Fintech in Malaysia, malaysia: The International Center for Education in Islamic Finance (INCEIF), the International Shariah Research Academy for Islamic Finance (ISRA), and Malaysia Digital Economy Corporation MDEC.

كتاب وقائع المؤتمر الدولي العلمي الدولي السادس المحكّم حول:
دراسات وأبحاث نظرية أو تطبيقية في العلوم متعددة التخصصات 18-2024/10/19

The importance of adopting the digital environment and Islamic financial technology As a mechanism to stimulate investment activities Read about the future outlook of Al Rajhi Bank

Benazza Hicham,[1]
University Centre Salhi Ahmed –Naama. (**Algeria**).[1]
Laboratory of Research on Public Governance and Social Economy,
benazza.hicham@cuniv-naama.dz
Boumedini mohamed amine[2]
, Management of Enterprises and Social CApital of the laboratory MECAS[2]
at the Faculty of Economics and Management of the University of Tlemcen
Mohamedamine.boumedini@univ-tlemcen.dz

Abstract: At the level of the global banking sector, financial technology has now spread beyond the applications and services of individuals and direct transactions with customers, and with the tremendous technical development witnessed by our time with the entry of the products of the Fourth Industrial Revolution - including algorithms, artificial intelligence and machine learning - in every field of life, is considered Digital development is one of the most important pillars of the future of the financial and banking sector, as customers are increasingly moving towards carrying out their banking transactions through electronic applications and smart solutions. The Islamic financial technology markets in the world are expected to grow strongly in the coming years, as an increasing number of Muslims seek to enter into digital finance and new, diversified and digital banking services that follow the principles of Islamic Sharia. This study aims to highlight and demonstrate the importance of adopting the digital environment and technology. Islamic finance as a mechanism to stimulate investment activities, with a reading of the experience of Al Rajhi Bank, a pioneer in this field.

Keywords: digital environment, Islamic financial technology, artificial intelligence, investment activities, Al Rajhi Bank.

كتاب وقائع المؤتمر الدولي العلمي الدولي السادس المحكم حول: دراسات وأبحاث نظرية أو تطبيقية في العلوم متعددة التخصصات18-2024/10/19

أثر التمويل الاسلامي على النمو الاقتصادي : دراسة قياسية قطر نموذجا

العشابي فاطيمة زهرة[1]*

[1]مخبر الأسواق، التشغيل، التشريع والمحاكاة في الدول المغاربية، جامعة عين تموشنت بلحاج بوشعيب

fatima.lachabi@univ-temouchent.edu.dz

دريش زهرة[2]

[2]مخبر استراتيجيات تنمية القطاع الفلاحي والسياحي، جامعة عين تموشنت بلحاج بوشعيب

zahra.derriche@univ-temouchent.edu.dz

ملخص:

لقد أثار التوسع السريع للبنوك الإسلامية اهتمام الباحثين في الاقتصاد، سواء في الدول المسلمة أو غير المسلمة، حيث تظهر الدراسات السابقة أن تطور النظام المالي يتماشى مع النمو الاقتصادي، مما يطرح سؤالا حول ما إذا كانت هذه النتائج تنطبق على الأنظمة المالية الإسلامية. في هذا السياق، قام الباحثان بدراسة أثر التمويل الإسلامي على النمو الاقتصادي في قطر، مستخدمابيانات ربع سنوية من 2009 إلى 2017، مع تطبيق نموذج شعاع الانحدار الذاتي (VAR) واختبار سبب التغيرات باستخدام طريقة جرا نجر.

توصلت الدراسة إلى أن هناك استجابة معنوية للنمو الاقتصادي تجاه صدمات التمويل الإسلامي، حيث تلعب التقلبات الاقتصادية مثل التضخم وأسعار النفط دورا رئيسيا في هذا السياق، مما يبرز أهمية التمويل الإسلامي في دعم النمو الاقتصادي في قطر.

الكلمات المفتاحية : التمويل الإسلامي، النمو الاقتصادي، VAR،سببية granger causality

* **المؤلف المرسل** العشابي فاطيمة زهرة ، **الايميل** : fatima.lachabi@univ-temouchent.edu.dz

مقدمة:

بعد أكثر من أربعين عاما ومنذ نشأة المصارف الإسلامية عام 1963، من خلال ما قدمه الدكتور احمد النجار في مصر وعبر تجربة بنوك الادخار المحلي، وبعد التقدم الذي شهدنه هذه الصناعة وتوسعها في مختلف دول العالم، سواء على الصعيد العربي أوالإسلامي، أو حتى في دول العالم بشكل عام، إذ أن دولا في أوروبا وأمريكا أصبحت اليوم تهتم كثيرا بصناعة التمويل الإسلامي، وتقدمه كبديل للمنتج التقليدي، بالإضافة إلى الكثير من الشركات والمؤسسات التي تفضل التعامل بالتمويل الإسلامي.

لقد شهد التمويل الإسلامي في قطر تطورا يمكن أن نصفه بغير المتوقع وخلال فترة قصيرة، ومع تسارع عجلة الاقتصاد والحركة التجارية العالمية، أصبح الاهتمام بهذه الصناعة أمرا ملحا إذ أن أصول المصارف اليوم يعتبر رقما ضخما عطفا على عمر هذه الصناعة، وهي مرشحة إلى الزيادة، خصوصا وأن قطر تشهد قفزات كبيرة في أسعار البترول .

أولا :اشكالية الدراسة

1-الاشكالية:

مع ما نشهده من نمو هائل في الأصول ضمن صناعة التمويل الإسلامي وما يُتوقع أن يحدث في المستقبل القريب والمتوسط، لا شك أنه يجب أن يكون هناك تناسق بين حجم هذه الصناعة وبين جهود الدراسات والتطوير الهادفة إلى تعزيز التنمية الاقتصادية. فعلى الرغم من أن التمويل الإسلامي شهد توسعا كبيرا في السنوات الأخيرة، إلا أن هذا النمو قد لا يكون مستدامًا إذا لم يُواكب بتطورات في النماذج المالية والأدوات الاقتصادية المتاحة. فعدم التناسب بين هذين العنصرين قد يؤدي إلى الركود، خاصة في ظل تسارع حركة الاقتصاد العالمي في الوقت الراهن، بما في ذلك التقلبات في أسواق النفط، والتحديات الاقتصادية الناتجة عن الأزمات المالية العالمية مثل الأزمة المالية 2008 وتأثيراتها الممتدة.

يستدعي هذا الواقع البحث العميق في ما يمكن أن يقدمه الفقه الإسلامي من أدوات تمويلية مبتكرة، بما في ذلك استثمار أدوات مالية جديدة تتماشى مع المبادئ الإسلامية مثل الصكوك الإسلامية، التمويل الجماعي (Crowdfunding)، والتمويل القائم على المشاركة في الربح والخسارة مثل *المضاربة* و*المشاركة* .كما

يتطلب الأمر تطوير النماذج المالية الحالية لتتناسب مع التحديات المعاصرة مثل التحول الرقمي في القطاع المالي، والنمو السريع للتكنولوجيا المالية(Fintech) ، والتي أصبح لها دور كبير في تعزيز الشمول المالي.
أيضا، فإن الاستفادة من هذه الأدوات من خلال صناعة المصرفية الإسلامية يمكن أن يسهم بشكل كبير في تحقيق التنمية الاقتصادية المستدامة، حيث تعمل على تعزيز الاستثمار في المشاريع التنموية، وخاصة في الدول النامية التي تواجه نقصًا في التمويل التقليدي. وبالتالي، سيسهم ذلك في جذب رؤوس أموال أكبر، وتوسيع قاعدة المستفيدين، سواء من خلال الاستثمارات المحلية أو الدولية، مما يعزز ثقة المهتمين بالتمويل الإسلامي في قدرته على منافسة أدوات التمويل التقليدية، مثل البنوك التجارية. وعليه، فإن هذا التنوع في الأدوات والنماذج التمويلية سيسهم في بناء قطاع مصرفي إسلامي قوي، مما سيؤدي في النهاية إلى ازدهار التنمية الاقتصادية على المدى الطويل.
ومما سبق يمكن صياغة الإشكالية الرئيسية لهذه الورقة البحثية في: ما مدى استجابة نمو الاقتصاد القطري للتمويل الإسلامي كمطلب لتحقيق التنمية الاقتصادية

2- فرضيات الدراسة :

يستجيب النمو الاقتصادي بشكل معنوي لتأثير التمويل الإسلامي.
لا يستجيب النمو الاقتصادي بشكل كامل لتأثير التمويل الإسلامي.

3- منهج الدراسة:

نظرا لطبيعة الدراسة،توجب على الباحث استعمال المنهج الوصفي للإلمام بشتى المفاهيم التي تطرق إليها في الجانب النظري،والمنهج الاستقرائي من خلال أدوات التحليل القياسي لاختبار فرضيات الدراسة بالإضافة إلى أن الباحث استعمل نموذج الانحذار الذاتي vecto auto-regresive (var)، سببية جرانجر granger causalityودوال الاستجابة impulse response fonction.

5- أهمية الدراسة :

تحليل دور التمويل الإسلامي في الاقتصاد
مواكبة التحديات الاقتصادية العالمية
تطوير نماذج مالية إسلامية

التحول الرقمي والشمول المالي

4- أدوات الدراسة: قام الباحث بدراسة أثر التمويل الإسلامي على التنمية الاقتصادية في قطر، خلال الفترة الممتدة من 2009 إلى 2017، بالاعتماد على بيانات ربع سنوية متحصل عليها من تقرير البنك المركزي القطري بالنسبة لمعدلات الناتج الداخلي الخام، معدلات التضخم،وإجمالي ودائع البنوك الإسلامية،وبيانات البنك العالمي World Bank بالنسبة لأسعار النفط، كما استعمل الباحث برمجية الاقتصاد القياسي Eviews10 من أجل الحصول على نتائج دقيقة.

5- تحديد المفاهيم:

1.5 مفهوم وخصائص التمويل الإسلامي : (بوزيد 2010، 4)

عرف منذر قحف التمويل الإسلامي على أنه :"تقديم ثروة عينية أو نقدية، بقصد الاسترباح من مالكها إلى شخص آخر يريدها ويتصرف فيها لقاء عائد تبيحه الأحكام الشرعية "

وأورد الصديق طلحة مفهوم التمويل الإسلامي بأنه :"يشمل إطارا شاملا من الأنماط والنماذج والصيغ المختلفة التي تغطي كافة الجوانب الحياتية .وتعد ضوابط استثمار المال في الإسلام عنصرا أساسيا لتنظيم العلاقات المالية وذلك مع التأكيد بأن المال هو مال الله وأن البشر مستخلفون فيه وذلك وفق أسس وضوابط ومحددات واضحة مثل تنظيم الزكاة والإنفاق وضرورة استثمار المال وعدم اكتنازه "

من خلال التعارف السابقة يمكن أن نخلص إلى أن التمويل الإسلامي هوا طار شامل من الأنماط والنماذج والصيغ المختلفة التي تتضمن توفير الموارد المالية لأي نشاط اقتصادي من خلال الالتزام بضوابط الشريعة الإسلامية.

5.2 خصائص التمويل الإسلامي :(عماري،سعدان،11،2010)

عدم التعامل بالفائدة والربا أخذا وعطاء: وهو الأساس الجوهري للتمويل الإسلامي، حيث يحرم استخدام الفائدة تحريما قطعيا في الشريعة الإسلامية أيا كانت صورها وأشكالها أخذا أو عطاء، بطريقة مباشرة أو غير مباشرة .

تمويل أخلاقي:يعتبر الجانب الأخلاقي سمة أساسية في هذا التمويل،حيث أنه يهتم بتمويل المشاريع الحلال والمباحة شرعا من خلال المفاضلة بين المشاريع الطالبة للتمويل بالاعتماد على سلامتها الشرعية ثم الاقتصادية

تمويل متنوع :يتميز التمويل الإسلامي بأنه يتوفر على عدة صيغ تمويلية وهذا ما يجعل المحفظة التمويلية متنوعة في صيغتها وبالتالي متنوعة في مخاطرها .

5.3 أدوات التمويل الإسلامي:تتعدد أدوات التمويل المعمول بها في المؤسسات المالية نذكر منها:

المرابحة : المرابحة في اللغة مأخوذة من الربح وهو الزيادة أو العائد.

أما فيما يتعلق باصطلاح فهي عبارة عن بيع سلعة بسعر يشمل تكلفة السلعة على التاجر، مضافا اليها ربح معلوم.

الإجارة : تعني قيام مؤسسة مالية بشراء عين (ممتلكات أو أصول)، ومن ثم تأجيرها للشخص بناءً على اتفاق يُمكّنه في نهاية العقد من تملك هذه العين. قد يتم التملك بسعر أقل من قيمتها السوقية، أو بسعر يعادل قيمتها السوقية، أو في بعض الأحيان دون مقابل، ويعتمد ذلك على العرض الذي يقدمه المصرف.

المشاركة :في اللغة، المقصود بالمشاركة هو "الاختلاط". وفي الفقه الإسلامي، توجد عدة أنواع من الشركات، منها:

- شركة العنان :وهي شراكة بين طرفين، أحدهما يقدم المال والآخر يقدم العمل أو الجهد.
- شركة المضاربة :وهي شراكة يتم فيها تقديم المال من أحد الأطراف بينما يقوم الآخر بالعمل أو الاستثمار.
- شركة الوجوه :وهي شراكة حيث يتم الاستفادة من الائتمان الشخصي لكل شريك في المعاملات التجارية.
- شركة الأبدان :وهي شراكة تعتمد على العمل الجسدي أو الجهد الذي يقدمه الأطراف في مشاريع معينة.

المضاربة :هي شركة بين طرفين، أحدهما يساهم بالمال والآخر بالعمل. هذا النوع من العقود يدرجه بعض الفقهاء ضمن عقد الشركة بشكل عام، بينما يراه آخرون عقدًا مستقلًا بذاته. في عقد المضاربة، يكون الشريك الذي يساهم بالمال هو الممول، بينما الشريك الآخر (المضارب) يقوم بالعمل أو الاستثمار، وتقسّم الأرباح بينهما وفقًا لما يتم الاتفاق عليه مسبقًا

السلم : عن النبي صلى الله عليه وسلم قال" :*من أسلف في شيء فليسلف في كيل معلوم ووزن معلوم إلى أجل معلوم* " رواه البخاري ومسلم.

ويعني عقد السلم أنه يجوز بيع شيء مؤجل، بحيث يتم تحديد كيله أو وزنه أو مقداره بشكل دقيق، مع تحديد الأجل الذي يتم فيه تسليم البضاعة. يهدف هذا العقد إلى تيسير التعاملات التجارية، خاصة في الحالات التي تحتاج إلى تمويل مقدم للمنتجات المستقبلية.

وهذا النوع من العقود يمكن أن نعرفه بأنه بيع سلعة معلومة، إلى أجل معلوم، وذلك بثمن معلوم حال عند العقد. (براهيمي،تيماوي،6،4،2006)

6- التنمية الاقتصادية : جاء في تعريف **هيئة الأمم المتحدة** لعام 1956م أن "التنمية هي العمليات التي يمكن بها توحيد جهود المواطنين والحكومة لتحسين الأحوال الاقتصادية والاجتماعية والثقافية في المجتمعات المحلية، ولمساعدتها على الاندماج في حياة الأمة والمساهمة في تقدمها بأقصى قدر مستطاع".

ومما سبق نشير إلى أن مفهوم التنمية يتمثل في كونها "عمليات مخططة وموجهة في مجالات متعددة تحدث تغييرا في المجتمع لتحسين ظروفه وظروف أفراده من خلال مواجهة مشكلات المجتمع وإزالة العقبات وتحقيق الاستغلال الأمثل للإمكانات والطاقات، بما يحقق التقدم والنمو للمجتمع والرفاهية والسعادة للأفراد" (زيد الخير 2016، ص4).

7. مساهمة التمويل الإسلامي في التنمية الاقتصادية :(مصطفى الفرا، 2012،ص50).

يمكن للتمويل المصرفي الإسلامي أن يلعب دورا هاما في التنمية الاقتصادية وخاصة أن غالبية أفراد المجتمع يفضلون التعامل في الأموال بالحلال، وكون المصارف الإسلامية قائمة وفقا لقانون خاص بها وعلى أساس التعامل بالتشريع الإسلامي حيث أن هناك عدة أساليب منها المشاركة أو المضاربة أو المرابحة فان كل ذلك قد أدى إلى توجيه نسبة من رؤوس الأموال في التعاملات المالية والتجارية من خلال تلك المصارف .ونظرا إلى أن القطاع المصرفي الإسلامي يتفوق على القطاع المصرفي التقليدي نتيجة للنجاح الباهر الذي حققه خلال تجربته القصيرة حيث وصل معدل النمو في القطاع المصرفي الإسلامي 15% سنويا، فضلا عن ذلك فقد ارتفع معدل العائد على الاستثمارات، وأيضا انخفاض تكاليف الاستثمار في المصارف الإسلامية عنه في القطاع المصرفي التقليدي ويظهر بان المصارف الإسلامية أصبحت ذات أهمية كبيرة حيث أن هناك أكثر

من 75 دولة تقع في الشرق الأوسط وجنوب شرق أسيا عملت على تحويل البنوك المركزية بالكامل فيها إلى النظام الإسلامي وأيضا هناك تواجد ملحوظ للمؤسسات المالية الإسلامية في أوروبا وأمريكا وما يدل على ذلك أن إجمالي أصول هذه المؤسسات بلغ ما يزيد على 700 مليار دولار أمريكي.

يعتبر التمويل الإسلامي نمط متميز في مجال الاستثمار في الأوراق المالية حيث جذب إليه العديد من المستثمرين وبدأ المسلمون يدركون أهمية ذلك وأصبح معظم مصدري الأوراق المالية في السوق التقليدية يطرحون المنتجات الإسلامية في الأسواق المالية بهدف جذب المستثمرين وزيادة حجم المعاملات في الأوراق المالية الإسلامية، وحول ذلك يذكر السيد عثمان احمد نائب رئيس سوق رأس المال في لندن أن إصدار الأوراق المالية الإسلامية سوف يزداد وسيكون على المستثمرين المسلمين وهذا بدورة سوف يطور قدرتهم الاستثمارية بالمقارنة مع المستثمرين في أسواق رأس المال التقليدية، ويعزي عدم وجود سوق ثانوية إلى النقص في إصدار الصكوك لان رغبة البيع مرتبطة بالرغبة في الشراء، فإذا كان هناك إصدارات كثيرة فسوف يؤدي ذلك لإيجاد فرص كبيرة للمستثمرين ومنه تزيد عملية تمويل التنمية الاقتصادية.

إن المصارف تقوم بدور الوسيط المالي في الاقتصاد. فهي تتلقى الودائع بمختلف أشكالها من الجمهور، ثم تعرضها للاستثمار من خلال تمويل عملائها الراغبين، لتحريك نشاطهم التجاري والخدمي، الذي يعود بالنفع على المجتمع من خلال تلبية حاجات هذا المجتمع المختلفة، وتقوم المصارف الإسلامية بهذا الدور التمويلي باستخدام عقود شرعية مقبولة مثل المرابحة والمضاربة والمشاركة والإجارة والسلم...الخ.

8. **الصيرفة الإسلامية في قطر**:(مجلة اتحاد المصارف العربية، 2016،ص26).

تعمل في قطر أربعة مصارف إسلامية وهي:بنك بروة، مصرف الريان وبنك قطر الدولي الإسلامي،ومصرف قطر الإسلامي .وقد بلغ حجم الأصول المصارف الإسلامية الأربعة العاملة في قطر بنهاية العام 2015حوالي 81.3 مليار دولار محققة نسبة نمو 17.1% عند نهاية العام 2014. وبلغ حجم الودائع في المصارف الإسلامية حوالي 53.9 مليار دولار بزيادة 10.5% عن عام 2014أما حجم القروض فسجل نسبة نمو عالية بلغت 24.9% ليصل إلى نحو 55.8 مليار دولار بنهاية العام 2015.كما بلغ رأس مال المصارف الإسلامية القطرية الأربعة حوالي 11.4 مليار دولار، بزيادة 11.4 %عن عام

2014.كما حققت المصارف الإسلامية أرباحا بلغت حوالي 1.4 و1.5 مليار دولار بنهاية العام 2014 و2015 على التوالي.واستحوذت المصارف القطرية الإسلامية على أكثر من 26.6%من إجمالي موجودات القطاع المصرفي القطري،و30.2%من الودائع،و30.8% من القروض، و30.8 % من رأس المال في نهاية العام 2015

الشكل 01: يمثل تطور بيانات القطاع المصرفي القطري



المصدر: مجلة اتحاد المصارف العربية، أكتوبر 2016، ص 32

1.8.التمويل الإسلامي في قطر:

أظهر التمويل الإسلامي نموا لأبأس به لأكثر من عقد من الزمن،حيث شهدت الأصول الإسلامية العالمية نموا من حوالي 200 مليار دولار سنة 2003 إلى 2.2 تريليون دولار بحلول عام 2016، ومن المتوقع أن يستمر النمو ليصل إلى حوالي 3.7 تريليون دولار بحلول عام 2022، بمعدل نمو مركب يصل 9.4%، وذلك بفعل عوامل متعددة من أهمها ارتفاع طلب المستثمرين على التمويل المطابق للشريعة الإسلامية .والشكل التالي يبين نسبة أو مكانة التمويل الإسلامي في قطر مقارنة بالعالم:

الشكل 2: مكانة التمويل الإسلامي في قطر مقارنة بالعالم

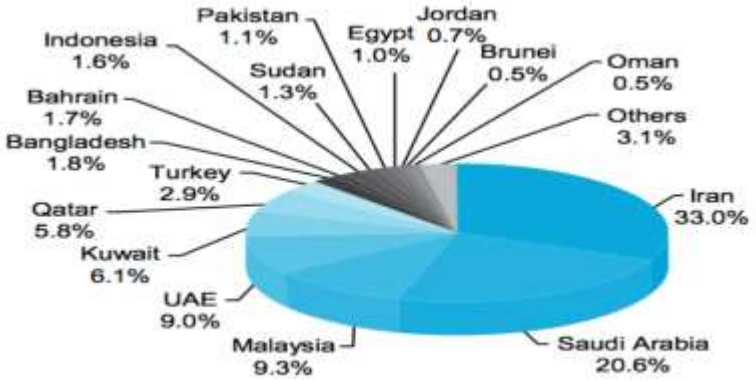

المصدر: https://www.isra.my

نلاحظ من الشكل أعلاه أن قطر تحتل المرتبة السادسة عالميا من حيث اعتمادها على أدوات الإسلامية في عملية التمويل وذلك بنسبة 5.8% وهي نسبة لابأس بها ومكانة مرموقة مقارنة مع حجم الدول التي تتبنى التمويل الإسلامي في التنمية .

الشكل 3: إجمالي ودائع البنوك الإسلامية

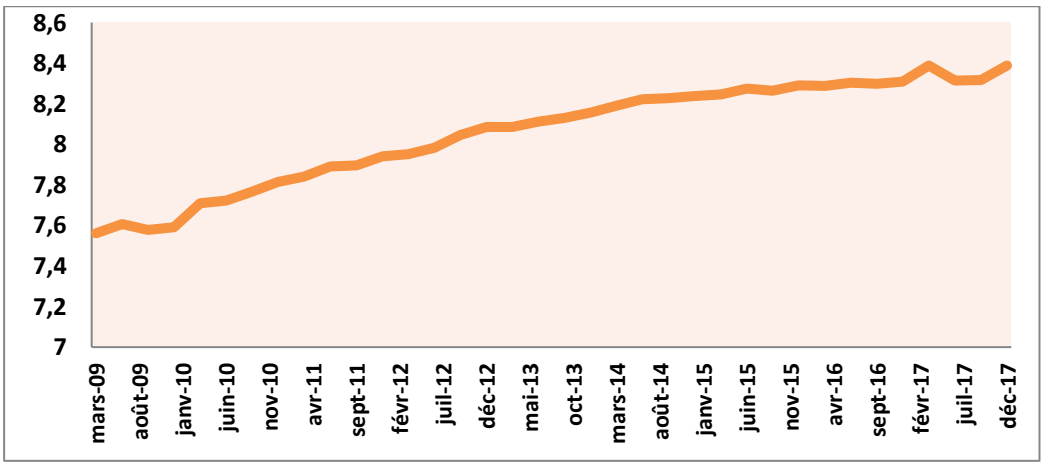

المصدر:من إعداد الباحثين بالاعتماد على معطيات البنك المركزي القطري وبرنامجexcel

نلاحظ من خلال الشكل رقم 03 أن إجمالي ودائع البنوك الإسلامية في تزايد مستمر،حيث نمت أصول القطاع بمعدل نمو بلغ 11% خلال الفترة 2012حتى 2016 وذلك بأصول إجمالية بلغت 107 مليار دولار بفضلالتحسينات التي تطرأ على تطور النظام الاقتصاديللصناعة المالية الإسلامية لاسيما في إطاره التنظيمي فإن قطر لديها إمكانات كبيرة ليس فقط للحفاظ على النمو الكبير للصناعة بل أيضالزيادة حصتها من الأصول المالية الإجمالية.

2.8. تحليل مؤشرات الاقتصاد الكلي لقطر :

قفزات كبيرة للاقتصاد القطري خلال نحو عقدين من الزمن،جعلت منه من أسرع الاقتصاديات نموا في العالم رغم التبعات السلبية للأزمة المالية العالمية.تغيرات هائلة طرأت على هذا الاقتصاد خلال العقد الأول من الألفية الثالثة،حين أصبحت قطر أكبر مصدر للغاز الطبيعي المسال في العالم بإنتاج قدر حاليا ب 15مليار قدم مكعب و720 ألف برميل من النفط يوميا،تطوير قطاع الغاز والنفط ضاعف الناتج المحلي لقطر بأكثر من 7 مرات،ففي عام 1995 كان 8 مليار دولار ليصل سنة 2012 الى184 مليار دولار .

رفعت السياسة الذي اعتمدها الشيخ حمد بن خليفة آل الثاني الناتج الفردي القطري من 98 ألف دولار سنويا إلى 125ألف دولار ليصبح ثاني أعلى دخل فردي في العالم بعد لوكسمبورغ. واعتمد الشيخ حمد سياسة اقتناص الفرص فخلال عامين 2007 و2008 واجهت صناديق النقد العالمية نقصا في السيولة بسبب الأزمة المالية العالمية ولم تكن تستطيع هذه الصناديق الحصول على الدعم المالي من الدول العظمى مثل الصين وروسيا، فاستغلت قطر الفرصة لتضخ مليارات الدولارات عن طريق جهاز قطر للاستثمار الذي تأسس سنة 2005 وهو أحد أكبر صناديق الثروة السيادية في العالم،فقد تجاوز إجمالي الاستثمارات في الخارج الذي يديرها هذا الصندوق 100 مليار دولار منها 30 مليار دولار في بريطانيا بالإضافة لإنشاء صناديق لدعم التنمية في إفريقيا موجه للدول الفقيرة والاهتمام باستثمارات في قطاعات تحظى بالاهتمام الشعبي مثل رعاية نجوم الرياضة وشراء نوادي لكرة القدم، بالإضافة إلى قطاع الصناعة التحويلية والخدمات.

- **نمو الناتج الداخلي الخام في قطر :**

الشكل 4: تطور الناتج الداخلي الخام في قطر من 2009 إلى 2016

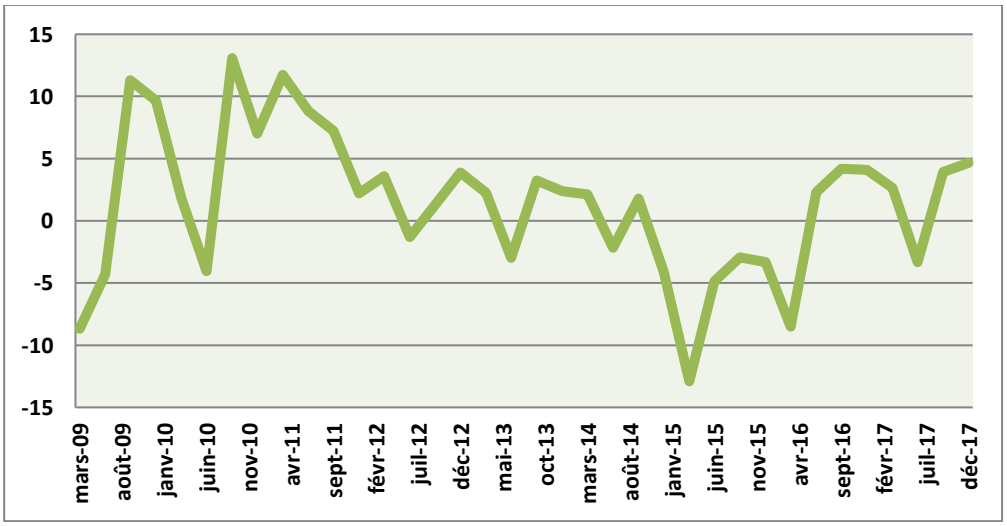

المصدر :من إعداد الباحثين بالاعتماد على معطياتworldbank

نلاحظ من الشكل رقم 4 أن الناتج الداخلي الخام لقطر من 2009 الى2017 غير مستقر،حيث يشهد تذبذبات مستمرة.اذ بلغ ذروته في سبتمبر 2010 بنسبة 13.1% ومنه نستنتج أن الأزمة العالمية لسنة 2008 لم تمس الاقتصاد القطري بالرغم من تعاملاتها واستثماراتها الخارجية خاصة في أمريكا، وبعدها شهد الناتج الداخلي الخام استقرار ما بين 2011-2014 ذلك راجع الى الاستثمار الواسع في القطاعات غير الهيدروكربونية وإلى الزيادة الكبيرة في معدلات نموها وأصبحت المحرك الرئيسي لنمو الناتج الداخلي عام 2013. وكانت الخدمات الحكومية والأسرية والاجتماعية هي المكونات الأسرع نموا حيث بلغ معدل نموها 5,18%، تلتها الخدمات المالية والعقارية 3,14%، ثم البناء 13,6%، فالتجارة والفندقة 12,8%.

وكان النمو في الاقتصاد خارج قطاع النفط والغاز أعلى بكثير منه في القطاع الهيدروكربوني الذي لم يتجاوز 0,1% فقط. ليعرف بعدها هبوطا حاد سجل في مارس 2015 بنسبة 12.9%من المرجح أن يكون له علاقة بالمناخ السياسي في البلاد استمر هذا الانخفاض حتى 2016

- **التضخم في قطر :**

الشكل 5: التضخم في قطر من 2009 الى 2016

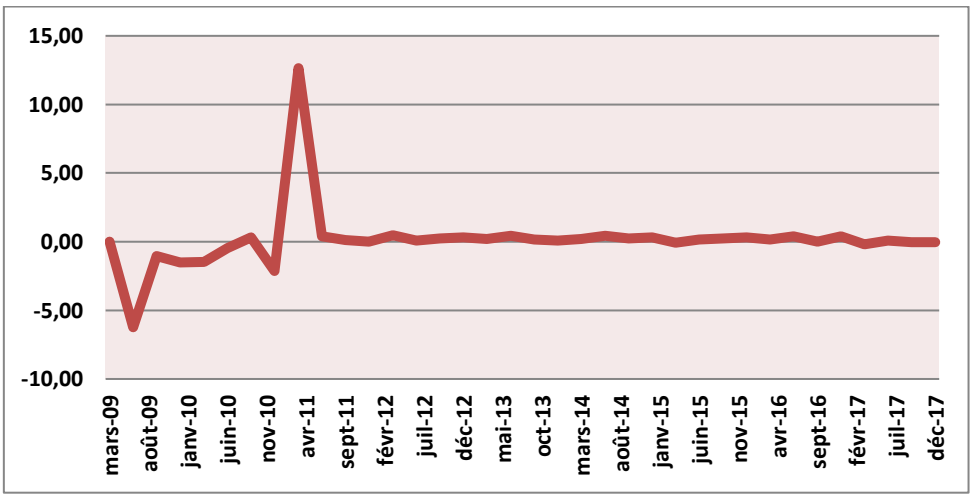

المصدر :من إعداد الباحثين بالاعتماد على معطياتworldbank

يمثل الشكل 5 التضخم في قطر من 2009 إلى 2016 ومنه نلاحظ أن التضخم شهد تذبذبات،حيث سجل أدنى مستوى له في الثلاثي الثاني من سنة 2009 بنسبة 6.23%- ثم سجل أعلى مستوى له في

الثلاثي الأول من سنة 2011 بنسبة 12.65 % ذلك راجع للتوسع في المعروض النقدي بمعدل سنوي قدر ب 20.7% أي بقيمة 374.2 مليار ريال ليشهد بعدها استقرار على باقي فترة الدراسة نتيجة لاعتدال الأسعار العالمية للسلع والمواد الغذائية

- **أسعار النفط في قطر :**

الشكل 6: تطور أسعار النفط في قطر من 2009 إلى 2016

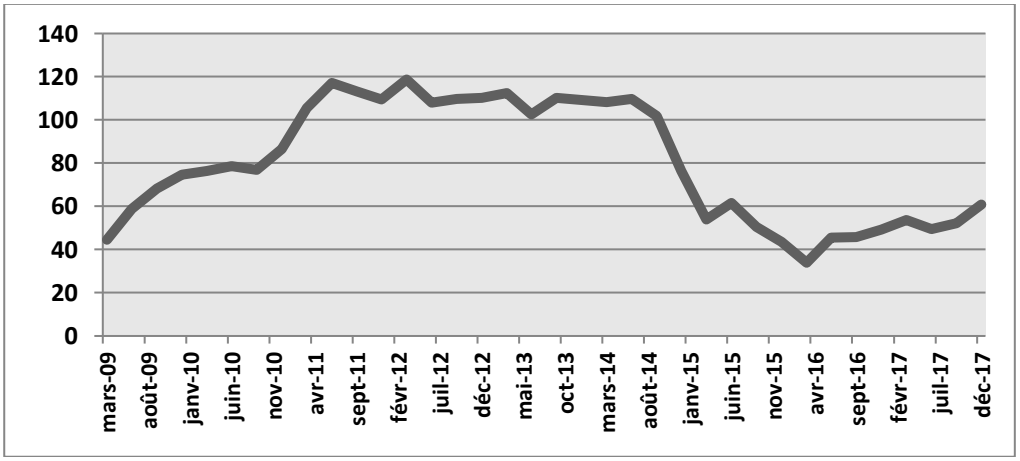

المصدر : من إعداد الباحثين بالاعتماد على معطيات worldbank

نلاحظ من خلال الشكل رقم 6 أن أسعار النفط القطري متطابقة مع الأسعار الدولية، حيث شهدت انتعاشا من سنة 2009 إلى غاية 2014، لتنخفض بعدها إلى أكثر من 60 % ذلك راجع لانخفاض الطلب العالمي وارتفاع الإنتاج الدولي عموما والبترول الصخري الأمريكي خصوصا .

ثانيا :اجراءات الدراسة

1.المنهج المتبع:

المنهج المتبع في هذه الدراسة هو نموذج **VAR** (**النماذج الذاتية للتأخير الموزع**)، والتي تعد واحدة من الأساليب الإحصائية المتقدمة في تحليل العلاقات بين المتغيرات الاقتصادية. من أبرز ميزات نماذج VAR أنها توفر تحليلاً معقدًا لآثار التداخل بين المتغيرات المختلفة وتأثرها بالصدمات التي قد تحدث في النموذج.

تسمح هذه النماذج بقياس الأثر المفاجئ لظاهرة معينة على المتغيرات الأخرى، مما يتيح للباحثين القدرة على مقارنة هذه الآثار وتحديد كيفية تأثير التغيرات في أحد المتغيرات على باقي المتغيرات في النظام الاقتصادي. وبالتالي، يوفر استخدام نموذج VAR أداة قوية لفهم الديناميكيات الاقتصادية المعقدة والتنبؤ بتأثيرات الأحداث الاقتصادية المفاجئة على المدى القصير والطويل.

يتم كتابة نموذج VAR لعدد **n** من المتغيرات، بحيث يعكس العلاقة بين كل متغير وآثاره على المتغيرات الأخرى عبر فترات زمنية متعددة. يعتمد المنهج المتبع في الدراسة على تحليل هذه الآثار الديناميكية، مما يساعد في استخلاص النتائج المتعلقة بكيفية تأثير الصدمات الاقتصادية أو المالية على النظام ككل.

هذا المنهج مفيد بشكل خاص في تحليل تأثيرات التمويل الإسلامي على النمو الاقتصادي أو في دراسة العلاقات بين مختلف المتغيرات الاقتصادية، مثل النمو الاقتصادي، والتضخم، ومعدلات الفائدة، وغيرها من المتغيرات المؤثرة.

2.متغيرات الدراسة: قام الباحث بالاعتماد على 4 متغيرات من أجل الدراسة، وهي كالتالي:

Gdp	معدل الناتج الداخلي الخام كمؤشر للتنمية الاقتصادية
Ibd	(Islamic Bank Deposit) إجمالي ودائع البنوك الإسلامية كمؤشر للتمويل الإسلامية
Inf	معدل التضخم
Oil	أسعار النفط

3. نموذج الدراسة :

من بين أهم ميزات نماذج **VAR** أنها تقدم لنا جملة من التداخلات بين المتغيرات وتأثرها بمختلف الصدمات التي يواجهها النموذج، وبالتالي السماح بقياس الأثر المفاجئ في ظاهرة معينة على باقي المتغيرات، ومقارنة هذه الآثار مما يمكننا من استخلاص النتائج، إذ يمكن كتابة نموذج VAR لعدد n من المتغيرات على الشكل التالي(Gossé 2011) :

$$Y_t = \Phi_0 + \Phi_1 Y_{t-1} + \Phi_2 Y_{t-2} + \ldots + \Phi_p Y_{t-p} + \varepsilon_t$$

حيث:

$$\Phi_p = \begin{bmatrix} a_{1p}^1 & a_{1p}^2 & \cdots & a_{1p}^N \\ \vdots & \vdots & & \vdots \\ a_{Np}^1 & a_{Np}^2 & \cdots & a_{Np}^N \end{bmatrix} \quad \varepsilon_t = \begin{bmatrix} \varepsilon_{1t} \\ \vdots \\ \varepsilon_{Nt} \end{bmatrix} \quad \Phi_0 = \begin{bmatrix} a_1^0 \\ \vdots \\ a_N^0 \end{bmatrix} \quad Y_t = \begin{bmatrix} y_{1t} \\ \vdots \\ y_{Nt} \end{bmatrix}$$

ومنه نستنتج نموذج دراستنا كالتالي:

$$gdp_t = \sum_{i=1}^{P} \alpha_{1i} gdp_{t-i} + \sum_{i=1}^{P} \beta_{1i} ibd_{t-i} + \sum_{i=1}^{P} \theta_{1i} inf_{t-i} + \sum_{i=1}^{P} \gamma_{1i} oil + \varepsilon_{t1}$$

1.3. اختبار استقرار السلاسل الزمنية:

الجدول01:اختبار PP

السلسلة الزمنية	القرار (الرتبة)	اختبار (pp وجود ثابت) عند مستوى معنوية1% (معيارAIC)	
		عند المستوى	عند الفرق الأول
gdp	I(0)	0.0055	0.0000
ibd	I(1)	0.1765	0.0000
inf	I(0)	0.0000	0.0001
oil	I(1)	0.4993	0.0022

المصدر: من إعداد الباحثين بالاعتماد على مخرجات برنامج eviews10

يمثل اختبار Phillips – Perron (الذي يحمل اسمPeter C. B. Phillipsو Pierre Perron) اختبار لجذر الوحدة. بمعنى، يتم استخدامه في تحليل السلاسل الزمنية لاختبار فرضية الصفرية القائلة بتكامل سلسلة زمنية في الرتبة 1، حيث طريقة PPهي تعديل لإحصاء-tDF(Dickey Fuller) ليأخذ في الاعتبار قيود اقل على حد الخطأ،إذ تسمح بوجود ارتباط ذاتي في حد الخطأ.

يتضح من خلال الجدول أعلاه أنه لا يمكن رفض الفرضية الصفرية من أجل المتغيرات ibd وoil، حيث احتمال القيم المحسوبة أكبر من القيمة الحرجة،والتالي هذه المتغيرات متكاملة من الدرجة الأولى، إلا أنه يمكن رفض الفرضية الصفرية من أجل المتغيراتgdp وinf، إذ احتمال القيم المحسوبة أصغر من الحرجة، وبالتالي هي مستقرة عند المستوى.

2.3. اختبار التكامل المشترك:

تتمثل الخطوة التالية في اختبار وجود علاقة توازنية طويلة الأجل بين المتغيرات بواسطة اختبار التكامل المشترك. ويعد اختبار (Juselius and Johansen) (1990-1992،) من أهم اختبارات التكامل المشترك في حالة وجود اكثر من متغيرين في النموذج،والذي يستخدم طريقة الإمكان الأعظم ذات المعلومات الكاملة FIML (Likelihood Maximum Information Full).

الجدول02: اختبارJohansencointegration

Unrestricted Cointegration Rank Test (Trace)

Hypothesized No. of CE(s)	Eigenvalue	Trace Statistic	0.01 Critical Value	Prob.**
None *	0.686984	92.70673	54.68150	0.0000
Atmost 1 *	0.598549	56.70016	35.45817	0.0000
Atmost 2 *	0.472187	28.40742	19.93711	0.0003
Atmost 3 *	0.242215	8.598015	6.634897	0.0034

المصدر: من إعداد الباحثين بالاعتماد على مخرجات برنامج eviews10

من خلال نتائج اختبار جوهانسن نستنتج عدم وجود تكامل مشترك بين متغيرات الدراسة، حيث يشير معيار λtrace إلى عدم وجود معادلة متكاملة على نحو مشترك عند مستوى معنوية 1%.

3.3. تقدير نموذج (VAR):

كشفت نتائج الجدول 01 و02 أنه المتغيرات مستقرة عند (0) و(1) ولا يوجد تكامل مشترك بينها، بالتالي يمكن تطبيق نموذج شعاع الانحدار الذاتي لتحليل العلاقة قصيرة الأجل بين متغيرات الدراسة.

إضافة إلى أنه من أجل تحديد فترة التأخير المناسبة لنموذج الدراسة اعتمد الباحث على أدنى قيم لمعايير(AKAIKE) (SCHWARZ)،والتي أفضت إلى اختيار فترة التأخير المناسبة والمساوية ل4.

الشكل7: اختبار استقرار النموذج

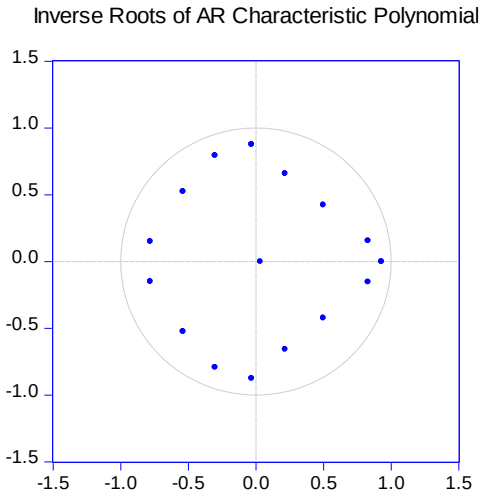

المصدر: مخرجات eviews10

نلاحظ أنه كل النقاط الزرقاء داخل الدائرة، بمعنى لا يوجد جدر الوحدة في المتغيرات وفترة الإبطاء مناسبة، بالتالي النموذج مستقر لا يشكي من أي خلل هيكلي .

4. تحليل السببية **Granger causality**:

الجدول03: اختبار السببية

NullHypothesis:	Obs	F-Statistic	Prob.
IBD does not Granger Cause GDP	32	0.98374	0.4359
GDP does not Granger Cause IBD		0.54875	0.7018
INF does not Granger Cause GDP	32	1.49707	0.2359
GDP does not Granger Cause INF		3.55227	0.0213
OIL does not Granger Cause GDP	32	2.68524	0.0568
GDP does not Granger Cause OIL		1.17190	0.3491
INF does not Granger Cause IBD	32	0.42544	0.7887
IBD does not Granger Cause INF		4.34082	0.0092
OIL does not Granger Cause IBD	33	0.48282	0.7481
IBD does not Granger Cause OIL		0.67970	0.6128
OIL does not Granger Cause INF	32	0.00488	0.9999
INF does not Granger Cause OIL		1.11806	0.3722

المصدر: مخرجات.eviews10

ثالثا : تحليل النتائج :

نلاحظ علاقة سببية في كلا الاتجاهين بين معدلات نمو الاقتصادي وباقي متغيرات الدراسة، وذلك واضح من خلال $p\text{-value} > 0.01$، ماعدا بالنسبة لتأثير التمويل الإسلامي على معدلات التضخم، حيث نلاحظ أنه $p\text{-value} = 0.0091 < 0.01$.

من خلال الجدول أعلاه نستنتج أنه حسب سببية granger يوجد تأثير للتمويل الإسلامي والممثل بإجمالي ودائع البنوك الإسلامية في قطرibd على النمو الاقتصادي والممثل بالناتج الداخلي الخام. حيث

لا يخفى أنه قد أدى نضج صناعة الخدمات المالية الإسلامية في قطر على مدى العقد ونصف العقد الماضي إلى قيام المؤسسات المتوافقة مع الشريعة الإسلامية في البلاد بإتباع نهج ثنائي المستويات لتنمية أعمالها. أولاً، ركزت المؤسسات المالية الإسلامية في البلاد على خدمة الطلب المحلي. ثانياً، كما هو الحال في القطاع التقليدي، نظرت العديد من المؤسسات الإسلامية في البلاد خارج قطر لمزيد من فرص النمو.

على سبيل المثال، اعتبارًا من أوائل عام 2016، قام مصرف قطر الإسلامي (QIB)، أكبر مقرض متوافق مع الشريعة الإسلامية في البلاد، بتشغيل مكاتب أو امتلاك شركات تابعة في المملكة المتحدة ولبنان وماليزيا والسودان(Quatar s reputation in islamic finance grows 2017) .

كما يتضح لنا أنه هناك تأثير متبادل بين التضخم والنمو الاقتصادي، نعلم أنه مهمة تحديد طبيعة العلاقة بين التضخم والنمو الاقتصادي تعرف اهتماما واسعا لدى علماء الاقتصاد الكلي وصانعي السياسات والمصرفيين المركزيين للدول المتقدمة والنامية على حد السواء. فإن القضية التي تفيد بأن التضخم ضروري للنمو الاقتصادي أو أنه ضار يولد نقاشًا مهمًا نظريًا وتجريبيًا.

وفي هذا الصدد، نتج عن دراسة ل Kearney and Chowdhury (1997) الذي شمل 70 بلداً (48 منها بلدان نامية) خلال الفترة 1960-1989 إلى غياب أي علاقة سببية بين التضخم والنمو الاقتصادي في 40 في المائة من البلدان(Hussain and all, 2014,p295) .

أما فيما يتعلق بتأثير أسعار البترول على الناتج المحلي الإجماليGDP فإن هذه العلاقة تكون شديدة الحساسية في دول مثل قطر، وذلك بسبب اعتماد الاقتصاد القطري بشكل كبير على إيرادات النفط. قطر هي واحدة من أكبر الدول المصدرة للنفط على مستوى العالم، حيث تحتل المرتبة 11عالميا في صادرات النفط. وبالتالي، فإن أي تقلبات في أسعار البترول تؤثر بشكل مباشر على الأداء الاقتصادي في قطر، مما يؤدي إلى تغيرات كبيرة في الناتج المحلي الإجمالي نظرًا للارتباط الوثيق بين العائدات النفطية والنمو الاقتصادي في البلاد.

https://en.wikipedia.org/wiki/List_of_countries_by_net_oil_exports، إضافة إلى كونها دولة مصنعة تعتمد على النفط كمورد طاقوي مهم، كما أن الصادرات البترولية تلعب دورا أساسيا بحكم أنها محرك هام للنمو الاقتصادي إذا ارتفعت الأسعار شكل ذلك أمرا إيجابيا على

اقتصادياتها وعلى كل المؤشرات الاقتصادية فيها، أما إذا كان انخفاض كبير في أسعار البترول والتي تعرف **بالصدمة النفطية** فإن ذلك سيعود بالسلب على اقتصاديات دول الأوبك وسيعرقل عملية التنمية الاقتصادية فيها ،وبالتالي تكون طبيعة العلاقة بين النمو الاقتصادي وارتفاع أسعار البترول علاقة طردية في حالة الدول المصدرة للبترول والعكس بالنسبة للدول المستوردة.

الخاتمة:

يتنبأ المحللون أن الصناعة من المتوقع أن تصل إلى 3 تريليون دولار في العقد المقبل. ومن المرجح أن يكون هذا النمو نتيجة لمزيج من الجهود التي تبذلها الجهات الفاعلة في التمويل الإسلامي ومساهمتها في تنمية الاقتصاد الحقيقي، الذي يغذي اهتمام الدول والمؤسسات المسؤولة عن التنمية، إذ ترى الحكومات في جميع أنحاء العالم هذا التمويل كأداة للحفاظ على الإنفاق في الميزانية ومواجهة التأثير السلبي لأسعار النفط، يمكن تلخيص أهم نتائج بحثنا في كون استجابة النمو الاقتصادي إلى التمويل الإسلامي استجابة معنوية موجبة على المدى القصير، وسالبة في الأجل الطويل، وقد يعود ذلك إلى مساهمة البنوك الإسلامية في المشاريع قصيرة الأجل.

Conclution

Analysts predict that the industry is expected to reach $3 trillion in the next decade. This growth is likely to result from a combination of efforts by Islamic finance actors and their contribution to the development of the real economy, which in turn fuels the interest of countries and institutions responsible for development. Governments around the world view this financing as a tool to maintain budget spending and counter the negative impact of oil prices. The key findings of our research can be summarized as follows: the response of economic growth to Islamic finance is significantly positive in the short term, but negative in the long term. This may be due to the contribution of Islamic banks to short-term projects.

قائمة المراجع :

1- اسيا سعدان .صليحة عماري. (2/1 ديسمبر، 2010). تنامي التمويل الاسلامي في ظل الأزمة المالية العالمية الراهنة –دراسة حالة دول الشرق الأوسط وشمال افريقيا . المؤتمر الدولي حول الأزمة المالية والاقتصادية العالمية المعاصرة من منظور اقتصادي اسلامي ،عمان ،الاردن.

2- عبد المجيد تيماوي، براهيمي أشرف. (22/21 نوفمبر، 2006). دور مؤسسات التمويل الاربوية في تحقيق التنمية الاقتصادية –عرض بعض التجارب الدولية –. المؤتمر الدولي حول سياسات التمويل وأثرها على الاقتصاديات والمؤسسات –دراسة حالة الجزائر والدول النامية –، الصفحات جامعة محمد خيضر – بسكرة.

3- عصام بوزيد. (2010). التمويل الاسلامي للمؤسسات الصغيرة والمتوسطة . جامعة قاصدي مرباح ورقلة : مذكرة ماجستير .

4- فتح الرحمن عبد الله صافي. (2012). التنمية من المنظور الاسلامي. مجلة كلية الاقتصاد العلمية،العدد الثاني، 70-71.

5- لشهب، بوريش. (2015).تحليل عوامل نجاح التجربة الماليزية في تطوير الصناعة المالية الاسلامية. المجلة الجزائرية للدراسات المالية والمحاسبية، عدد1.

6- اتحاد المصارف العربية . (2016). القطاع المصرفي القطري قوة مثانة ونمو. العدد431 .

7- مرام تيسير مصطفى الفرا.(2012).دور القطاع المصرفي في تمويل التنمية الاقتصادية الفلسطينية،مذكرة ماجستير، الجامعة الاسلامية بغزة.

8- ميلود زيد الخير. (2016). ضوابط الاستقرار المالي في الاقتصاد الاسلامي، المؤتمر الدولي الاول حول الاقتصاد الاسلامي الواقع والرهانات.

9-الافاق الاقتصادية لدولة قطر2015-2017. وزارة التخطيط التنموي والاحصاء ، ديسمبر 2015.

10-الافاق الاقتصادية لدولة قطر2016-2018. وزارة التخطيط التنموي والاحصاء،ديسمبر 2016

11- Sims, J.-B., Guillaumin, C., & Gossé, C. (Year). *VAR Representation and its Applications*.

12- Majeed, A., & Hussain, A. A. (2014). The effect of inflation on economic growth: An investigation from 1980-2011. *Journal of Emerging Trends in Economics and Management Sciences*, 5(3), 2-XX.

13- Qatar's reputation in Islamic finance grows, 2017 https://oxfordbusinessgroup.com/

Bibliography list:

1. **Asia Saadane, Salihah Amari.** (1st/2nd December, 2010). The Growth of Islamic Finance in the Context of the Current Global Financial Crisis - A

Case Study of the Middle East and North Africa Countries. International Conference on the Global Financial and Economic Crisis from an Islamic Economic Perspective, Amman, Jordan.

2. **Abdelmajid Timaoui, Brahimi Ashraf.** (21st/22nd November, 2006). The Role of Islamic Financial Institutions in Achieving Economic Development - A Presentation of Some International Experiences. International Conference on Financing Policies and Their Impact on Economies and Institutions - Case Study of Algeria and Developing Countries, Pages from Mohammed Khider University, Biskra.

3. **Issam Bouzid.** (2010). Islamic Finance for Small and Medium Enterprises. Qasdi Merbah University, Ouargla: Master's Thesis.

4. **Fath al-Rahman Abdullah Safi.** (2012). Development from an Islamic Perspective. Journal of the Faculty of Economics, Issue 2, 70-71.

5. **Lashab, Bouriche.** (2015). Analysis of the Success Factors of the Malaysian Experience in Developing Islamic Financial Industry. Algerian Journal of Financial and Accounting Studies, Issue 1.

6. **Union of Arab Banks.** (2016). The Qatari Banking Sector: Strength, Stability, and Growth. Issue 431.

7. **Mariam Taysir Mustafa Al-Farra.** (2012). The Role of the Banking Sector in Financing Palestinian Economic Development. Master's Thesis, Islamic University of Gaza.

8. **Miloud Zaid Al-Khair.** (2016). The Principles of Financial Stability in Islamic Economics. First International Conference on Islamic Economics: Reality and Challenges.

9. **Economic Outlook of the State of Qatar 2015-2017.** Ministry of Development Planning and Statistics, December 2015.

10. **Economic Outlook of the State of Qatar 2016-2018.** Ministry of Development Planning and Statistics, December 2016.

11. **Sims, J.-B., Guillaumin, C., & Gossé, C.** (Year). *VAR Representation and its Applications*.

12. **Majeed, A., & Hussain, A. A.** (2014). The effect of inflation on economic growth: An investigation from 1980-2011. *Journal of Emerging Trends in Economics and Management Sciences*, 5(3), 2-XX.

13. Quatar's reputation in islamic finance grows, 2017 https://oxfordbuisnessgroup.com.

The Impact of Islamic Finance on Economic Growth: A Standard Study with Qatar as a Model

Fatima Zohra Lachabi[1]
University of Ain Temouchent, Belhadj Bouchaib, Algeria
Laboratory of Markets, Employment, Legislation, and Simulation in Maghreb Countries
fatima.lachabi@univ-temouchent.edu.dz
Zahra Derriche[2]
University of Ain Temouchent, Belhadj Bouchaib Ain Temouchent, Algiera
Laboratory of Development Strategies for the Agricultural and Tourism Sectors.
zahra.derriche@univ-temouchent.edu.dz

Summary :

The rapid expansion of Islamic banks has attracted the attention of economists, both in Muslim and non-Muslim countries. Previous studies show that the development of the financial system is aligned with economic growth, raising the question of whether these findings apply to Islamic financial systems. In this context, the researchers conducted a study on the impact of Islamic finance on economic growth in Qatar, using quarterly data from 2009 to 2017. The study applied the Vector Autoregression (VAR) model and tested for causality using the Granger causality method.

The study found a significant response of economic growth to shocks in Islamic finance, with economic fluctuations such as inflation and oil prices playing a key role in this context, highlighting the importance of Islamic finance in supporting economic growth in Qatar.

Keywords: Islamic finance, economic growth, VAR, Granger causality**.**

كتاب وقائع المؤتمر الدولي العلمي الدولي السادس المحكم حول:
دراسات وأبحاث نظرية أو تطبيقية في العلوم متعددة التخصصات 18-2024/10/19

دور التعاونيات في التسويق للتنوع الثقافي بجهة بني ملال خنيفرة، حالة مدينة أزيلال، المغرب.

مريم أقداد *

كلية الآداب والعلوم الإنسانية بني ملال، المغرب.

mariem.akdad@gmail.com

ملخص:

تتميز مدينة أزيلال بتوفرها على مجموعة من المنتوجات المجالية والفلاحية، التي تعكس الخصوصية الطبيعية ونمط عيش ساكنة المدينة ومحيطها الريفي .

وتعتبر المنتوجات المجالية والفلاحية شكلا هاما من أشكال التعبير والتجارب الثقافية التي يجب الحفاظ عليها والترويج لها، إذ أصبحت تشكل بصورة متزايدة مصدرا للشغل والدخل.

ويعتمد التسويق للتنوع الثقافي إلى حد كبير على دعم المشروعات التجارية التي تتكيف مع السياقات الثقافية والقيود الاقتصادية المحلية. وقد شهدت المدينة في هذا الإطار تأسيس عدد من التعاونيات همت مجالات مختلفة بغرض تثمين المنتوجات المحلية وخلق دينامية اقتصادية تحافظ على التنوع الثقافي المميز لها.

وسنركز في هذه المقالة على التعاونيات المهتمة بتثمين المنتوجات المجالية والفلاحية. ومنه نطرح التساؤل الآتي:

ماهي أشكال التنوع الثقافي المرتبطة بالمنتوجات المجالية والفلاحية التي تميز مدينة أزيلال؟ وكيف يمكن أن تساهم هذه التعاونيات في التسويق لها وتحقيق تنمية ترابية شاملة تحافظ على هذا التنوع الثقافي؟

الكلمات المفتاحية: التنوع الثقافي – التعاونيات – التسويق – التنمية الترابية

مقدمة:

تثير مواضيع التنوع الثقافي والحفاظ عليه الكثير من النقاشات والتحليلات في العالم المعاصر، خصوصا مع وعي العديد من الدول بضرورة تثمينه وتسويقه ليصبح موردا من الموارد الترابي. فالتنوع الثقافي يحمل العديد من الجوانب الإيجابية والتحديات أيضا التي يجب فهمها في عالم اليوم المعولم حتى نتمكن من تقدير واحترام التنوع.

* **المؤلف المرسل: مريم أقداد، الايميل:** mariem.akdad@gmail.com

وتعتبر المملكة المغربية من بين البلدان التي تعرف تنوعا ثقافيا على طول امتداده الجغرافي من شماله إلى جنوبه ومن شرقه إلى غربه، تنوع جعل المغرب يعمل على اتخاذه مسارا مهما من مسارات التنمية البشرية. فتبنت الدولة مجموعة من الاستراتيجيات والمبادرات التي تهتم بدراسة التنوع الثقافي للمغرب وتأهيل الهوية الثقافية وترسيخها لدى الساكنة حتى يبقى لديها ارتباط بثقافة وبيئة مناطقها وتقوم بتثمينه ليصبح قاطرة للتنمية المحلية والوطنية. ومن بين الاستراتيجيات المتبعة في تحقيق التنمية البشرية نجد الاقتصاد الاجتماعي والتضامني كنهج نحو الاهتمام بالشق الاجتماعي تهدف تطوير المناطق الفقيرة وزيادة معدلات النمو الاقتصادي والحد من ارتفاع البطالة ...

من بين مكونات قطاع الاقتصاد الاجتماعي والتضامني نجد التعاونيات التي توفر للمواطنين فضاءات تنسجم مع واقعهم اليومي، يمتهنون في إطارها التنظيمي أنشطتهم في مجالات شتى اقتصادية واجتماعية وتربوية. كما تعتبر ورشا تضامنيا مستمرا يجمع بين الطموح والواقعية والتشاور، بما يجعل فئة من السكان حاملي المشاريع ينجذبون إليها لإنجاز مشاريعهم.

ولا شك أن الفلاح أو الصانع التقليدي (الحرفي) الذي يعمل بمفرده يعيش مشاكل مرتبطة أساسا بضعف المدخول ومشاكل التموين وغلاء المواد الأولية، وقلة الموارد المالية، ومشاكل أخرى مرتبطة بالإنتاج والتسويق وإكراهات الظرفية الاقتصادية. لذلك يبقى الحل الملائم هو تجميع المجهودات في إطار تعاوني.

والتعاونية جماعة تتألف من أشخاص طبيعيين اتفقوا أن ينظم بعضهم إلى بعض لإنشاء مشروع يكون الغرض منه أن يتيح لهم وحدهم الحصول على المنتجات والخدمات التي هم في حاجة إليها... ويمكن للأشخاص المعنويين الذين تتوفر فيهم الشروط المقررة في هذا القانون أن يصبحوا أعضاء في التعاونية"(قانون رقم 24-83 الفصل 1و2 من قانون العاونيات).

ووعيا منا بالدور الذي تلعبه التعاونيات التي تهتم بالمنتوجات المجالية والفلاحية باعتبارها شكل من أشكال التنوع الثقافي، تأتي هذه الورقة العلمية لإبراز دور التعاونيات في التعريف بالهوية الثقافية لمناطق مختلفة من خلال منتجاتها الفريدة. وللإجابة على هذه الاشكالية اتخذنا مدينة أزيلال كمجال للدراسة والبحث.

أولا: مجال الدراسة

1 أفرزت الخصائص الطبيعية لمدينة أزيلال إرث طبيعي وثقافي متنوع:

يجمع موضع مدينة أزيلال ومحيطها الإقليمي بين وحدتين تضاريسيتين تشكل الجبال أهمها، إذ تجمع بين سلاسل الأطلس الكبير، وقريبة من تخوم الأطلس المتوسط، والوحدة التضاريسية الثانية تمثلها هضبة أزيلال، لتطل المدينة بالنظر لمحيطها الإقليمي على الوحدة السهلية المشرفة على مركز أفورار، كما يتميز تموضع مدينة وإقليم أزيلال بتواجد مجموعة من الشعاب والأودية والأنهار...

خريطة 1: مدينة أزيلال على الصعيد الوطني والجهوي والمحلي

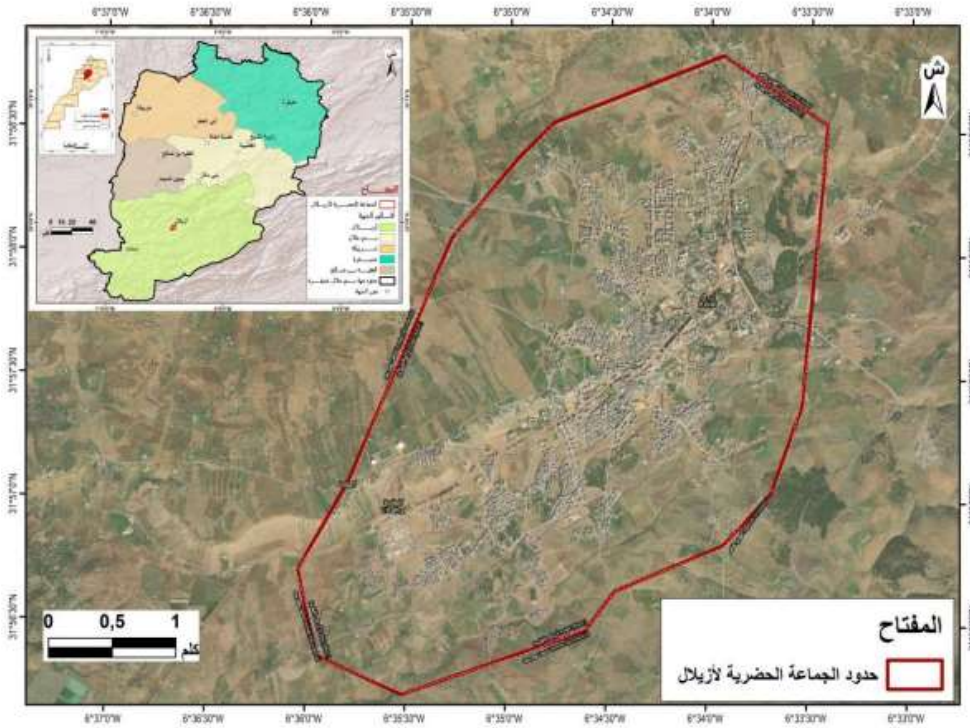

يغلب على الموضع الطابع الجبلي المعروف بطبوغرافيته، ليرتبط اسم المدينة كذلك بالجبل؛ إذ أزيلال تعني في مدلولها الأمازيغي المحلي "قمة الجبل"، وتاريخ المدينة لا يمكن فصله عن الجبل، حيث أن أزيلال مدينة تتحدث وتجيد التحدث عن نفسها عن طريق الجبل.

تشرف المدينة على سلاسل الأطلس الكبير الأوسط، الضام لثاني أعلى قمة في المغرب، وهي جبل مكون بارتفاع 4068 م الذي يفصلها عن منطقة واحات "مكونة"؛ أي السفوح الجنوبية للأطلس الكبير المشرفة على المنخفض الجنوبي الأطلسي المنفتح على الصحراء؛

كما شكلت أزيلال صلة وصل بين قبائل مختلفة خاصة أيت عطا وحلفائها، لتلعب دور مركزي في تاريخ المغرب القبلي؛ مما منحها سمة التعدد الثقافي؛ حيث تربط بين وحدات سوسيو مجالية متنوعة؛ وكانت الداعم والموفر للموارد الفلاحية وغيرها لأقدم الحواضر المغربية، خاصة مدينة دمنات، التي كانت تعتبر أزيلال ظاهرها وداعمها.

لعب الموضع أيضا دورا في توزيع الأنشطة المرتبطة بالأرض؛ إذ نلاحظ انتشار الرعي في المناطق الجبيلة المتضرسة، لتنتشر الزراعة في مجاري الأودية وبعض المجالات المنبسطة مكونة واحات جبلية تضم فلاحة مشهدية؛ أي الموضع من المحددات الأساسية لنمط عيش والحياة الاقتصادية لسكان أزيلال لقرون.

فغناها الطبيعي والثقافي يفسر بموضعها؛ الجامع بين وحدات تضاريسية متنوعة وخصائص مناخية متمايزة، وثقافات متعددة.

ويمكن القول أن خصائص موضع مدينة أزيلال جعلت ساكني هذه المنطقة ينتجون منتوجات مجالية كالمغروسات والنباتات العطرية... وأشكال من الفنون الحرفية التقليدية كالفخار والنجارة والخياطة ونسج الزرابي... والتي تعتبر شكلا هاما من أشكال التعبير الثقافي المميز للمنطقة.

ثانيا: منهجية وأدوات الدراسة

إن المنهج المتبع في هذه الدراسة ينطلق من الواقع الذي تعيشه مدينة أزيلال. وذلك بالعمل بمختلف أدوات الرصد المتاحة سواء تعلق الامر باستكشاف وملامسة المجال المدروس عبر استعمال تقنية الاستمارة لجمع الخصائص الاجتماعية والاقتصادية للتعاونيات ومن خلال الوقوف على بعض الكتابات والمراجع البيبليوغرافية أو الدراسات التي اهتمت بنفس الموضوع.

ثانيا: نتائج ومناقشة

1 التعاونيات: التاريخ والنشأة:

عرف الفكر التعاوني على يد روبرت أوين (1858-1771) الذي حاول تطبيق أفكاره الإصلاحية عن طريق تكاثف جهود العمال التعاونية فاشترى سنة 1799 مصانع للغزل في مدينة نيولانارك على نهر كلايد ليديرها طبقا لنموذج مثالي ابتكره وهدف من خلاله لمساعدة الطبقة العاملة وتحسين حالتها عن طريق تخفيض ساعات العمل ورفع الأجور، وفي سنة 1834 أسس أربعة عمال من باريس الجمعية المسيحية لعمال صناعة الحلي الذهبية برأس مال قدره 600 فرنك، ونجح المشروع نجاحا كبيرا وبلغ عدد فروعه في باريس وحدها ثمانية فروع واستمر هذا المشروع حتى سنة 1873 وكان هذا المشروع أول جمعية تعاونية للإنتاج (الرفاعي، 1964، ص 12).

أما في المغرب فقد عرفت المرحلة الاستعمارية تأسيس أولى التعاونيات ومعظمها تعاونيات زراعية وحرفية. بعد الاستقلال اتخذت الدولة المغربية عدة تدابير لتشجيع وتنمية التعاونيات بمختلف ربوع المملكة من بينها (زرغيلي،2013):

- اصدار عدة نصوص قانونية كالمرسوم الذي يجيز إنشاء التعاونيات المعدنية، والنصوص الخاصة بتعاونيات الإسكان والتعاونيات الزراعية داخل وخارج الإصلاح الزراعي...
- خلق مكتب تنمية التعاون عام 1962 وإعادة هيكلته سنة 1975 كمؤسسة عمومية لدعم التعاونيات في مجال التكوين والاعلام والمساعدات القانونية...
- تقديم المنح والمساعدات للتعاونيات
- وضع رهن إشارة التعاونيات مؤطرين وتقنيين من الإدارات التقنية

ونتيجة لهذه السياسة تضاعف عدد التعاونيات بوثيرة سريعة من 62 تعاونية في عام 1957 إلى حوالي 2000 سنة 1983. لكن المنح المقدمة من قبل الدولة لتطوير التعاونيات، ساهمت في خلق نوع من الاتكالية، أعطت صورة على التعاونيات أنها مؤسسات تابعة للدولة والمتعاونين عاجزين على تطوير مشروع تعاوني حقيقي. نتيجة أدت إلى بداية انسحاب الدولة من التعاونيات وتوحيد القانون.

توجهت الدولة ابتداءا من عام 1983 إلأى الانسحاب من بعض القطاعات ما انعكس على التعاونيات كحذف الامتيازات الممنوحة لبعض التعاونيات. وهذه السياسة شكلت بداية النهج الجديد لخلق تعاونيات مستقلة تعتمد على نفسها لكنها تتطلب جهودا جبارة لتثمين العنصر البشري من خلال التكوين والتوعية والتحسيس.

لتعزيز هذا النهج تم خلق إطار قانوني وهو القانون 83-24 المحدد للنظام الأساسي العام للتعاونيات، مهام مكتب تنمية التعاون والذي أكد على استقلالية التعاونيات، وتكوين العنصر البشري وهيكلة الحركة التعاونية. إلا أن تطبيقه لاحقا أبان عن عدم ملائمته مع الواقع وبالتالي الحاجة إلى الإصلاح مما قاد لاقتراح تعديلات تمت الموافقة على آخره في المجلس الحكومي ل 7 شتنبر 2011.

2 التعاونيات: أداة لخلق فرص الشغل وتنظيم القطاع غير المهيكل:

بدأ الازدياد والاهتمام بالتعاونيات إبتداءا من سنة 2000 من قبل العديد من الجهات المانحة والبرامج الوطنية مثل المبادرة الوطنية للتنمية البشرية وبرنامج إنحار، والسكن الاجتماعي والبرامج الدولية كتحدي الألفية،... بفضل الدعم المالي والتكوين المقدم لفائدة التعاونيات من عدة جهات مهتمة بتطوير الأنشطة المدرة للدخل في إطار تعاوني، بالإضافة للمجهودات التي يبذلها مكتب تنمية التعاون إذ ارتفع عدد التعاونيات سنة 2011 إلى 9046 تعاونية تساهم في تثمين المنتجات المحلية (راضية اسمهان خزاز، 2021، 623).

وقد عرف مجال الدراسة تأسيس عدد من التعاونيات المختلفة التوجه، بين التعاونيات الزراعية الفلاحية التي تقوم بخدمة الأعمال الزراعية وتوفير مستلزمات الأنتاج الزراعي وتسويق منتجات المزارعين، وتعاونيات الحرفيين أو التعاونيات الإنتاجية وتضم الحرفيين الذين يعملون في قطاعات تقليدية كصناعة الملابس والأشغال المعدنية والأثاث المنزلي، كما تقوم بتوفير الخدمات الإنتاجية كخدمة النقل مثلا.

3 تنوعت مجال اشتغال التعاونيات عاكس لتنوع المنتوجات المجالية والفلاحية

نتيجة للخصائص والمميزات الطبيعية التي تتميز بها مدينة أزيلال، تنتشر عدد من التعاونيات المهتمة بالصناعة التقليدي، التي تعبر عن ارتباط الإنسان الجبلي بالأرض وبخصوصيات مجاله من خلال ابتكاره وإبداعه لصناعة تقليدية تجعل من المنتوجات المحلية الفلاحية من صوف ووبر وخشب وطين ... مادتها الأولية؛ مما

جعلخا تتصف بالأصالة وسمح للإقليم بتأكيد نفسه كمركز حقيقي للحرف اليدوية التقليدية ذات المحتوى الثقافي القوي، وتحتل على إثره –الصناعة التقليدية– مرتبة المورد التراثي الذي يمكن أن يتحول إلى رافعة للتنمية المحلية، في حال العمل على تجاوز أزماته وتأهيله وتعبئته.

وسنحاول تصنيف بعض أنواع الصاعة التقليدية الأكثر انتشارا في المدينة في الجدول التالي:

الجدول 1: أنواع الصناعات التقليدية المنتشرة بمدينة أزيلال

نوع الصناعة	المنتوج
الحياكة والنسيج	النسيج البزيوي، الزربية المحلية، الحايك
صناعة ترتبط بالخشب	منتوجات النجارة (أثاث منزلي خشبي: أسرة، طاولات...) منتوجات مرتبطة بالفلاحة (محراث)، أواني خشبية، منتوجات للتزيين والهدايا...
صناعة الأسلحة	أسلحة تقليدية "المكحلة، خناجر،..."
الدباغة	إنتاج الجلود و"الهيدورا..."
صناعة الخزف	صناعة الأواني الفخارية المنزلية
الحدادة	أثاث منزلي: كراسي حديدية، طاولات...
الجبس والزليج	تزيين أسقف وأرضية المنازل
صناعة القصب	سلل للتزيين والتسوق...
الخياطة	الخياطة التقليدية: قفطان، جلابة، جلباب، سلهام...

المصدر: برنامج عمل جماعة أزيلال 2022-2027

كما نجد تعاونيات تصب اهتمامها على تثمين المنتوجات المجالية والفلاحية كعسل الأعشاب الجبلية، اللوز البلدي، الزعفران، السمسم،... وهذا ما سنبينه في الجدول التالي:

الجدول 2: مجال اشتغال التعاونيات والمنتوج الذي تقدمه بمدينة أزيلال

مجال اشتغال التعاونية	المنتوج
إنتاج وتثمين المنتوجات الفلاحية	زيت الزيتون، الجوز البلدي واللوز البلدي، السمسم، دقيق الشعير، دقيق العدس، القرنفل...
تربية النحل وإنتاج منتجات الخلية	العسل، حبوب اللقاح، الغذاء الملكي...
تربية الأرانب وتسمينها وتسويقها	الأرانب
تقطير الزيوت التجميلية من الأعشاب الطبيعية والطبية	زيت اللوزالحلو،زيت اللوز المر، زيت الخزامة، زيت السمسم... كريمات تجميلية
تربية وبيع الدجاج البلدي	لحم الدجاج البلدي، بيض.

المصدر: الموقع الإلكتروني https://coopmaroc.com/cooperatives?category_id=7&page=2

ويتضح من الجدول (1) والجدول (2) أن ساكنة مدينة أزيلال تحاول تحسين وضعها الاقتصادي والاجتماعي بالتوجه نحو استغلال المنتوجات التي توفرها الطبيعة وجعلها مصدرا للدخل لفئات اجتماعية هشة، خصوص أننا في مجال هش اقتصاديا واجتماعيا ترتفع به نسبة البطالة في صفوف الشباب بنسبة 14,8 حسب الاحصاء العام للسكان والسكنى لسنة 2014.

وقد أفرزت نتائج البحث الميداني هيمنة التعاونيات المهتمة بالمنتوجات الفلاحية على المجالات، إذ تشكل نسبتها 50 % بينما تشكل التعاونيات المهتمة بالصناعة التقليدية نسبة 30% مقابل 20% من التعاونيات تشتغل في منتجات التجميل.

الشكل 1: مجالات اشتغال التعاونيات بمدينة أزيلال

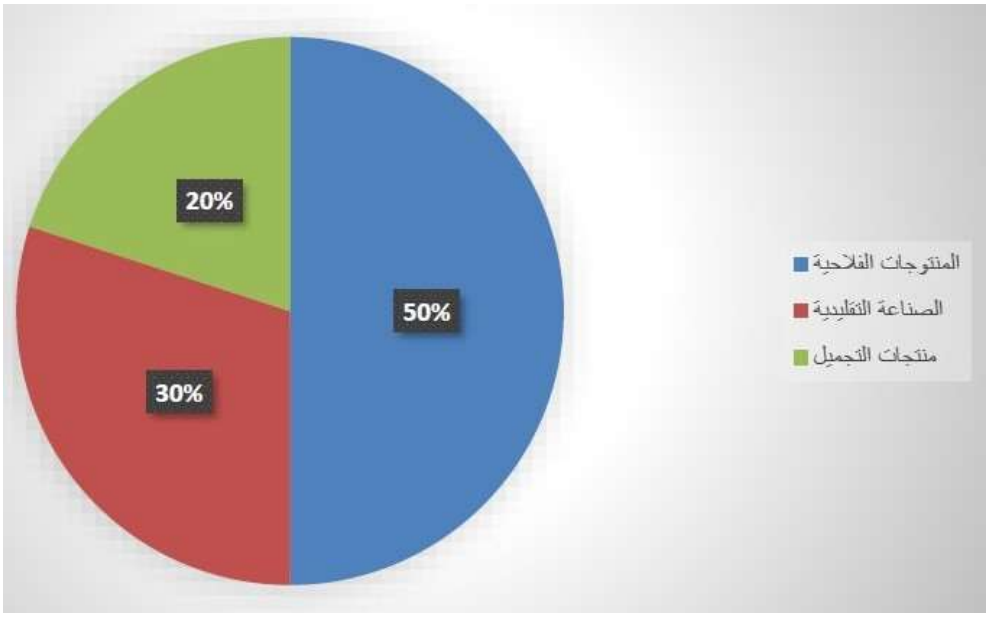

المصدر: نتائج العمل الميداني 2023.

تبين هذه النتائج أن التعاونيات تلعب دورا في إعادة احياء المنتوجات المحلية المميزة بمدينة أزيلال، عبر استغلال ما تجود به الطبيعة من مواد أولية خاصة(أبانت نتائج العمل الميداني أن الأسواق المحلية تشكل مصدر المواد الأولية التي تشتغل بها التعاونيات بنسبة 85% ، لتبقى الأسواق الخارجية مصدرا للمواد الأولية بنسبة 15%)، وتطوير طرق استعمالها والمواد التي تستخرج منها.

ما يجعل التعاونيات بالنسبة للساكنة فرصة لخلق مناصب الشغل للمتعاونين وتقوية قدراتهم في مجال الحكامة والتسيير التعاوني، فضلا على اكتسابهم مهارات في مجال التسويق والترويج للمنتجات الفلاحية المجالية وخصوصا النساء.إذ أبانت نتائج العمل الميداني الممثلة في الشكل (1) أن الإناث أكثر انخراطا في التعاونيات من الذكور.

شكل 2: التركيبة النوعية للمنخرطين في التعاونيات بمدينة أزيلال

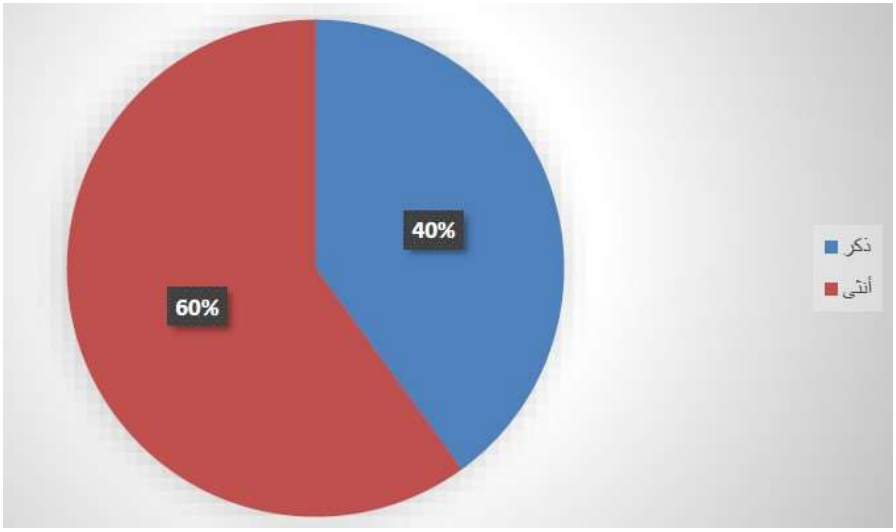

المصدر: نتائج العمل الميداني 2023

يعكس هذا الانخراط النوعي للنساء مدى وعيهن بضرورة الخروج من الانكماش داخل النظرة التقليدية للمرأة الجبلية والانخراط إلى جانب الرجل في خلق منافذ أخرى للدخل تحسن من وضعهن ووضع أسرهن عبر تحقيق استقلال مالي ومعنوي، وتحافظ وتطور وتنمي أنشطة التعاونيات كنوع من المحافظة على الخصوصية الثقافية للمدينة.

4 التسويق آلية مهمة في التعريف بالمنتوجات المجالية والفلاحية لمدينة أزيلال

يعتبر النجاح في تسويق المنتوجات التي تنتجها التعاونيات مقياس مهم في إدراك الأثر الاقتصادي والاجتماعي للتعاونيات. فالتسويق لا يخرج عن دلالة العلامة الترابية اللغوية والرمزية للمدينة، فهو صورة المدينة وهويتها وخصائصها الثقافية والتاريخية والمجالية...

يعتبر التواصل أو الترويج عنصر مهم في التسويق من خلال التعريف بالنتوجات والمؤهلات التي تقدمها المدينة أو أي تراب قصد تسويقها، واختيار الوسائل التواصلية التي ترفع من الطلب عليها. ومن أهم وسائل التواصل التي تعزز من صورة المدينة نجد الطرق (برنامج عمل جماعة أزيلال2022،ص55-56) التالية:

- الاعلام والدعاية الإعلامية: تقوم من خلال تسويق الصورة الإيجابية لمدينة أزيلال والترويج لها في وسائل الإعلام المكتوبة (المجلات والصحف...)، والمسموعة (برامج تلفزية وإذاعية، فيديوهات على اليوتيوب...)
- تنظيم التظاهرات الرياضية والعلمية والمواسم والمهرجانات الثقافية: تنظيم المدينة لعدة تظاهرات رياضية وثقافية كالموسم السنوي للمدينة التي ستمكن المدينة من التعريف بخصائصها ومؤهلاتها وعرضها الترابي...
- التعاون والشراكة مع مختلف الفاعلين: عقد شراكة جد قوية بين جميع الفاعلين: قطاع عام، وقطاع خاص، ومجتمع مدني، ومع الشركاء الخارجيين...
- الملصقات واللوحات الإشهارية: اعتماد لوحات إشهارية في مداخيل المدينة وباقي المدن المغربية تسوق لصورة المدينة...
- المنصات والمواقع الإلكترونية ووسائل التواصل الاجتماعي: إعداد منصات ومواقع إلكترونية، وصفحات على مواقع التواصل الاجتماعي، للترويج والتعريف بمنتوجات المدينة والتسويق له... والتواصل مع الفئات المستهدفة عبر صفحات التواصل الاجتماعي.
- التسويق المباشر: بعث دعوات ورسائل إلكترونية للمقاولات والشركات المعروفة وطنيا ودزليا ودعوتها لزيارة المدينة والاستفادة من التحفيزات والتسهيلات المقدمة:
- النشر: إصدار مجلات ودوريات سياحية وفي الصناعة الغذائية والمنتوجات المجالية المحلية.

وكما لاحظنا فإن طرق التسويق متعددة، إلا أن تطبيقها يكون بنسبة ضعيفة إلى منعدمة أحيانا. فنتائج العمل الميداني أبانت على مشاكل كبيرة في التسويق تتخبط بها التعاونيات، فتحد من اشعاعها الوطني والدولي.

فكما هو مبين في الشكل 3 المتعلق بأماكن تسويق المنتوجات المجالية والفلاحية نجد أن 28% من التعاونيات تسوق منتوجاتها داخل الأسواق المحلية لمدينة أزيلال، ويعود ارتفاع هذه النسبة لكون التسويق داخل المدينة لا يحتاج إلى تكاليف إضافية مالية ولوجستيكية لنقل البضائع.

الشكل 3:أماكن تسويق التعاونيات لمنتوجاتها المجالية والفلاحية

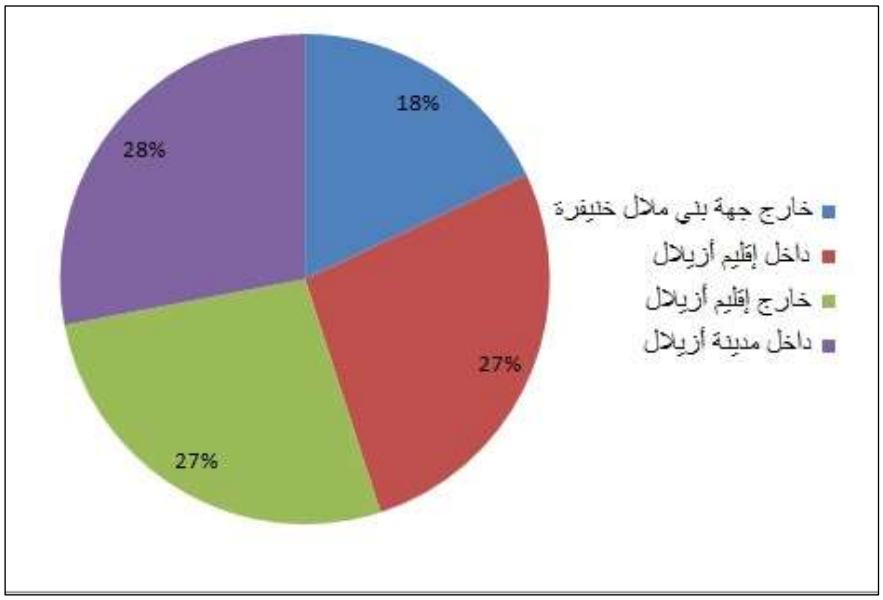

المصدر: نتائج العمل الميداني 2023

فالسوق الأسبوعي مثلا يلعب دورا محوري على طول مراحل الانتاج، فهو المزود بالمواد الأولية لكونه مجاور لعدد من المراكز التي تغيب فيها الأسواق أو أسواق ضعيفة الاستقطاب، ليبقى السوق الاسبوعي لأزيلال المنفذ الوحيد لتصريف المواد الأولية وبيع المواد المنتجة في التعاونيات.

كما تلعب معارض الصناعة التقليدية والمنتوجات المجالية والفلاحية التي تقام بالمدينة دورا مهما في الترويج لأهمية الموروث الثقافي والطبيعي للمنطقة والحاجة إلى حفظه وتأهيله بشكل يجعله يساهم في التنمية.

فالمعارض التي تشارك بها التعاونيات فرصة لعرض منتجاتها التقليدية ما شمل الأغذية المحلية، الأعشاب الطبية، الحرف اليدوية والمنسوجات التقليدية، ولا يكون هذا العرض مجرد فرصة للبيع، بل وسيلة لتعزيز الهوية الثقافية للمناطق المختلفة من خلال منتجاتها الفريدة. وتساهم التعاونيات في تحفيز الاقتصاد المحلي، عبر تنشيط السوق المحلية الغنية بالمنتوجات المجالية وتخلق فرص عمل جديدة تفتح أبواب تطوير المنتجات المحلية المتنوعة مع متطلبات الحياة العصرية. خصوصا أن مسيري التعاونيات لاحظوا زيادة في الطلب على المنتوجات الطبيعية مثل الزيوت العطرية والأعشاب الطبية ويشجعهم على الاستمرار في تطوير ما تقدمه هذه

التعاونيات. ويعتبر المنخرطون في التعاونيات أن دورهم تجاوز التسويق ليصبح مساحة للتعليم والتوعية حول أهمية الحفاظ على التراث والثقافة المحلية.

خاتمة:

لايرتبط تثمين المنتوجات المجالية والفلاحية بمنطقةأزيلال فقط بالتعاونيات بل أيضا عبر إيجاد مكامن الالتقاء بينها وبين النشاط السياحي، الذي يشكل قاطرة لتحقيق الإقلاع الاقتصادي الفلاحي والحرفي والتراثي، عبر ضمان تسويق سياحي للمنتوجات الترابية(المغروسات، المزروعات، اللحوم، التوابل، النباتات الطبية، الحرف التقليدية كصناعة الدوم والفخار،...)؛ مما قد يجعل من إقليم أزيلال مجالا ذو علامة تجارية مسجلة ذات قيمة اقتصادية.

إن زيادة الدعم للتعاونيات في مجال التكوين والتأطير والتدريب على استعمال أدوات وآلات حديثة ومتطورة والتأقلم معها، إضافة إلى تأهيل المتعاونين في ميدان استخدام تكنولوجيا المعلومة والتواصل سيزيد من درجة الترويج للمنتجات وتسويقها بكلفة أقل.

كما أن إراد الفاعلين وتضافر جهودهم في هذا الشأن ودمجه في استراتيجياتهم التنموية المحلية والإقليمية والجهوية والوطنية سيرفع من قيمة المنتوجات المجالية والفلاحية اقتصاديا وثقافيا.

CONCLUSION

The valuation of local and agricultural products in the Azilal region is not only linked to cooperatives but also through finding points of convergence between them and tourism activities, which serves as a driving force for achieving economic recovery in agriculture, crafts, and heritage, by ensuring a tourist marketing for local products (crops, livestock, spices, medicinal plants, traditional crafts such as palm and pottery production, etc.); which could make the Azilal region a field with a registered brand that has economic value. Increasing support for cooperatives in the areas of training, guidance, and training in the use of modern and advanced tools and machines, in addition to qualifying cooperators in the field of information and communication technology, will enhance the promotion and marketing of products at a lower cost. Furthermore, the will of the stakeholders and the synergy of their efforts in this regard, and integrating it into their local, regional, and national development strategies, will elevate the economic and

cultural value of local and agricultural products.

1) **قائمة المراجع:**
2) أطاك المغرب، القروض الصغرى، الرأسمالية بين محاربة الفقر والفقراء على الموقع: http://attacmaroc.org
3) برنامج عمل جماعة أزيلال 2022-2027.
4) تقرير المجلس الاقتصادي والاجتماعي والبيئي، CESE ،الاقتصاد الاجتماعي والتضامني، رافعة لنمو مدمج .
5) جمال الرفاعي، 1964 ، التعاون في العالم (من الشرق إى الغرب)، الدار القومية للطباعة والنشر، مصر .
6) راضية اسمهان خزاز، 2021، التعاونيات كآلية للاقتصاد الاجتماعي والتضامني ودورها في تحقيق النمو الاقتصادي المدمج والرفاهية الاجتماعية- حالة المغرب-، مجلة أبعاد اقتصادية، المجلد 11، العدد 02، ص ص 605-628.
7) عبداللطيف زرغيلي، 2013، دور التعاونيات في التنمية المحلية، الحوار المتمدن، العدد 4032، https://www.ahewar.org/debat/show.art.asp?aid=349880
8) هشام عطوش، 2020 ، الحركة التعاونية بالمغرب، مركز ضياء للمؤتمرات والأبحاث، المغرب.
9) وزارة الاقتصاد والمالية، مشروع قانون المالية لسنة 2014 ، مذكرة تقديم المملكة المغربية.

Bibliography List :

1) Abdul Latif Zarghili, 2013, The Role of Cooperatives in Local Development, Civilized Dialogue, Issue 4032, https://www.ahewar.org/debat/show.art.asp?aid=349880
2) Action Program of the Azilal Commune 2022-2027.
3) Attac Morocco, Microloans, Capitalism between Fighting Poverty and the Poor at the website: http://attacmaroc.org
4) Hicham Atouch, 2020, The Cooperative Movement in Morocco, Diaa Center for Conferences and Research, Morocco.
5) Jamal Al-Rifai, 1964, Cooperation in the World (From East to West), National House for Printing and Publishing, Egypt.
6) Ministry of Economy and Finance, Draft Finance Law for the Year 2014, Presentation Memorandum of the Kingdom of Morocco.
7) Radhia Asmahan Khazzaz, 2021, Cooperatives as a Mechanism for Social and Solidarity Economy and Their Role in Achieving Integrated Economic Growth and Social Welfare - Case of Morocco, Economic Dimensions Journal, Volume 11, Issue 02, pp. 605-628.
8) Report of the Economic, Social and Environmental Council, CESE, Social and Solidarity Economy, a Lever for Integrated Growth.

The role of cooperatives in marketing for cultural diversity in the Beni Mellal-Khenifra region, the case of the city of Azilal, Morocco.

Mariem AKDAD
Assistant Professor in the Department of Geography
Faculty of Arts and Humanities Beni Mellal, Morocco
mariem.akdad@gmail.com

Abstract:

The city of Azilal is characterized by its availability of a variety of local and agricultural products, which reflect the natural uniqueness and lifestyle of the city's inhabitants and its rural surroundings.

Local and agricultural products are considered an important form of expression and cultural experiences that must be preserved and promoted, as they increasingly represent a source of employment and income.

The marketing of cultural diversity largely depends on supporting commercial projects that adapt to local cultural contexts and economic constraints. In this context, the city has witnessed the establishment of several cooperatives covering various fields aimed at enhancing local products and creating an economic dynamic that preserves its distinctive cultural diversity.

In this article, we will focus on the cooperatives interested in promoting local and agricultural products. Thus, we pose the following question:

What forms of cultural diversity are associated with the local and agricultural products that characterize the city of Azilal? And how can these cooperatives contribute to marketing them and achieving comprehensive territorial development that preserves this cultural diversity?

Keywords: cultural diversity – cooperatives – marketing – territorial development

Book of proceedings of the sixth international scientific conference, peer-~ reviewed, on Theoretical or applied studies and research in interdisciplinary sciences 18-19/10/2024

Financial and monetary policy and its role in qualifying the economic institution

Rahem Lekhdiri*
University Mohamed cherif messaadia- souk ahras-algeria
l.rahem@univ-soukahras.dz

Abstract:

This project aims to show the influence of financial and monetary policy by addressing the theoretical framework of the two policies and the different tools used in addition to the coordination between them.

Then we turned to the economic organization's rehabilitation program to identify it.

What prompts us to will know the rehabilitation process and its reasons. We have also shown the influence of both financial and monetary policies on the rehabilitation of economic bodies by showing the best ways to confront the difficulties that allow the institution to gain popularity and achieve its objectives.

Keywords: Financial policy, Monetary policy, Economic corporation, Rehabilitatio programs

1.Introduction:

Recent years have witnessed many studies and research that address the importance of various policies in directing the economies of developed and developing countries alike. In light of the free economy, countries use an integrated system of tools to increase economic activity and drive the pace of growth, as well as the emergence of many new successive problems represented by recession, unemployment, inflation, etc. and trying to find solutions to them using monetary policy and related monetary variables that the state implements through the banking system and financial policy represented by public spending, public loans and taxes to influence the activities of the economic community in the desired ways.

* **Corresponding author** : Rahem Lekhdiri: l.rahem@univ-soukahras.dz

Economic institutions seek, through their adoption of financial and monetary policy, to qualify their economic institutions and make structural adjustments at the macro level that benefit them by increasing their production efficiency, raising their competitive capabilities and maximizing their profit gains to achieve maximum integration into the regional and international economic movement.

1-1 -Study problem: From what we have mentioned, the following main question clearly emerges:

-To what extent does financial and monetary policy affect the qualification of the economic institution?

Several questions branch out from the previous question:

-What is meant by financial policy and monetary policy?

-What do you mean by the rehabilitation program for economic institutions?

-Can rehabilitation achieve a certain level of competitiveness?

-How does monetary and fiscal policy affect the rehabilitation of the economic institution?

1-2-Study hypotheses: To answer these questions, we set the following hypotheses:

•Fiscal policy aims to achieve the general economic goals of the state through all its tools.

•The monetary authority contributes to controlling the money supply.

•Rehabilitation contributes to increasing the competitiveness of economic institutions.

-Study objectives: The research aims to achieve:

-Highlighting the tools of fiscal and monetary policy that intervene to achieve stability.

-The impact of monetary and fiscal policy on the rehabilitation of the economic institution.

-The positives and negatives of monetary and fiscal policy on the rehabilitation of the institution.

1-3-Methods followed and tools used: In order to facilitate this research, the descriptive and analytical methods were followed in order to determine the formula of the phenomenon studied and to know its stages and trends for the purpose of interpretation and analysis. We were exposed to the most important concepts and terms related to the subject in order to reach accurate and detailed knowledge of the elements of the research subject. In the descriptive method, we tried to describe the monetary and financial policy

and describe the qualification of the economic institution and the analytical method by addressing the explanation of the extent of the impact of the monetary and financial policy on the qualification of the economic institution (the relationship between the independent variables and the dependent variable). We also relied on drawings, data and curves. –

1-4- **Previous studies:** This research is considered a summary of the integration of a group of previous studies that we have benefited from, including the following:

•A doctoral thesis entitled: "The role of fiscal and monetary policy in achieving economic growth, a case study of Algeria: 1990-2010", by researcher: Baha Eddine Tawila, University of Batna, 2016.

Where the study reached several results, including:

-Fiscal policy witnessed intellectual conflicts that affected it, and the state's use of it affected it under the pretext of interference in economic and social life, due to its tight influence on various economic variables;

-Monetary policy was also exposed to the interest of economic thought in its various branches, due to this policy containing many effective tools in achieving economic goals, foremost among which is curbing inflation;

-The necessity of coordination between fiscal and monetary policies in various countries, no matter how different their economic and social systems are, in order to realize the goals of each of them, and thus avoid obstructing one of them for the other when they seek to achieve these goals.

•Master's thesis entitled: "The theoretical framework for coordination between fiscal and monetary policies", by researcher: Mona Kamal, University of London, 2010.

Through this study, I reached the following results:

-The necessity of encircling local financial markets due to the link between the effectiveness of coordination between fiscal and monetary policies and the degree of development of financial markets, as this development contributes to providing other alternatives to finance the financial deficit and limit direct government borrowing from the central bank for the purposes of financing that deficit;

-The formation of a coordinating council for the two policies may contribute to harmonizing the different sources of financing for the financial deficit.

•Master's thesis entitled: "The impact of qualifying economic institutions on the national economy", by researcher: Amin Abdelkader Aliouch, University of Algiers, 2016-2017.

Through this study, I reached a number of results, including:

-The rehabilitation process is ongoing, corrective, enabling the institution to take into account the developments that appear at the international economic level;

-The rehabilitation program does not apply to all institutions, but rather includes institutions that want to benefit from it voluntarily, have positive net assets, and have good indicators regarding added value, number of products, export potential, and future competitiveness.

2-Fiscal and monetary policy:

The state uses monetary and financial policies with the aim of achieving economic and monetary stability, ensuring the preservation of the value of the local currency, encouraging economic growth, achieving balance, and achieving high economic growth rates in light of price stability.

2-1-What is fiscal policy: It is defined as "a set of rules, methods, procedures, and measures taken by the state to manage its financial activity with the greatest possible efficiency to achieve a set of economic, social, and political goals during a specific period of time. These goals are summarized in economic stability and treating inflation and recession." (Al-Majid, 2006, p. 425)

2- 1-1- Objectives of fiscal policy: It aims to:

Financial balance - Economic balance - Social balance - General balance

2.1.2-Fiscal policy tools: - Public expenditures - Public revenues - General budget

2.2. The concept of monetary policy: It is a set of rules, means, procedures and measures taken by the monetary authority to influence the money supply in a manner consistent with economic activity to achieve certain economic goals during a specific period (Ali, 2004, p. 112).

2.2.1- Types of monetary policy: The type of monetary policy depends on the reasons for using this policy, and accordingly, monetary policy can be divided into two sections: expansionary monetary policy and contractionary monetary policy.

2.2.2. Objectives of monetary policy: These are represented by: (Al-Samarrai, 2006, p. 187)

Primary objectives of monetary policy: These objectives consist of two groups:

Monetary reserve pools: summarized as follows:

Monetary base = money in circulation with the public + bank reserves.

Where: Money in circulation = banknotes + auxiliary money + deposit money.
Bank reserves = mandatory reserves + additional reserves + money in banks.
Reserves available in private deposits = total reserves - mandatory reserves.
Intermediate objectives of monetary policy: represented by the level of interest rates, exchange rate and monetary societies.
Ultimate objectives of monetary policy: represented by: (Miftah, 2005, p. 138)
Encouraging economic growth accompanied by employment - achieving monetary stability to combat inflation.
Ensuring exchangeability and maintaining the value of the currency - creating a developed monetary and financial market
- supporting the economic policy of the state.

2.3- Monetary Policy Communication Channels: (Latifa, 2017, p. 78)

The monetary policy channel is defined as the mechanisms through which a specific monetary policy decision has an impact on the behavior of economic agents and hence on the goal of growth and price stability. We can divide it into: - Interest rate channel - Exchange rate channel -
- Financial bond prices: The impact of monetary policy here is transmitted through two main channels:
- Tobin's investment channel - Wealth channel on consumption
- Credit channel: It operates through two sub-channels:
Bank lending channel - Institutional budget channel

2.4. Monetary policy tools: It is divided into:

A- Quantitative tools of monetary policy: (Al-Moussawi, 1993, p. 33)
- Rediscount rate policy - Open market operations - Legal reserve ratio
B- Qualitative tools of monetary policy: - Loan framing policy - Selective loan policy

2-5. Coordination between fiscal and monetary policies

Fiscal and monetary policies are characterized by imperfections, each individually in their solution to economic crises, as each policy has strengths and weaknesses, like any human thought, which necessitates coordination between them to cover their gaps, in order to achieve the greatest possible extent of their goals.
First: The concept of coordination between fiscal and monetary policies
Achieving the government budget constraint requires coordination between fiscal and monetary policies and the public debt management strategy to

achieve price stability in the short term, and to maintain the continuity of the economy on its balanced path in the long term.

Knowing that coordination between fiscal and monetary policies takes place at the local and international levels, at the local level it means: "A mechanism that governs the relationship between the two completely independent authorities (the government and the central bank), to ensure that there are no negative effects for either authority, as well as creating the appropriate framework to activate the performance of both authorities, in order to achieve the best results desired by both", while coordination between the two policies at the international level means: "The rules or principles that transcend nationalities, which have been spent by all member states, to delegate the main responsibilities to the governments of the countries, with the setting of limits that restrict their complete freedom of action." (Tawila, 2016)

Second: The importance of coordination between fiscal and monetary policies:

Monetary and fiscal policy represent one of the most important basic tools of the state's general economic policy, and the state often sets basic economic goals that represent the goals of the general economic policy that it seeks to achieve through the tools and means of these two policies, and based on this great importance enjoyed by each series separately. Coordination and compatibility between the objectives and means of each guarantee is necessary and not imposed in order to avoid conflict and contradiction between the objectives and means of these two policies or between the means and objectives of each policy alone. The importance of coordination between fiscal and monetary policies is evident in their effective ability to address economic imbalances. For example, to identify the presence of inflation in a country as a result of an increase in aggregate demand over aggregate supply due to the economy reaching the level of full employment of materials such that it is impossible to increase the volume of production. In this case, the general economic policy, through monetary and fiscal policies, takes measures to achieve balance in aggregate supply and aggregate demand. These measures are, but are not limited to, the following:

1) Monetary authorities achieve the volume of liquidity and the volume of money supply through credit control, which requires the use of monetary policy tools to reduce the volume of credit prohibited by banks to the sectors of the national economy.

2) The government borrows from individuals to reduce the volume of local liquidity or money supply, which leads to a reduction in the volume of spending and then aggregate demand.
3) As a reduction in the levels of government spending in its current and investment aspects.
4) Increasing the volume of revenues by raising the amount of direct and indirect taxes and reducing the volume of government subsidies.
The previous procedures include that the first and second aspects are directly related to monetary policy, while the third and fourth aspects are related to fiscal policy, so there must be integration and coordination between the aforementioned procedures to achieve the basic goal sought by the general economic policy of the state, which is economic stability by achieving a balance between the total supply of goods and services and the total demand for them. (Omar, 2016).

2.6- The mutual influence between fiscal and monetary policies

First: The impact of fiscal policy on monetary policy: (Mona Kamal, 2010)
The forms of the impact of changes in fiscal policy on monetary policy are multiple, as they directly affect the ability of the central bank to achieve the goal of price stability as a primary goal of monetary policy, and these effects resulting from fiscal policy are linked to the government budget constraint.
Thadden (2003) explained the importance of this constraint through its contribution to highlighting the role played by both fiscal and monetary policies in achieving the goal of price stability, as this constraint confirms that monetary policy cannot play its role in controlling inflation alone, and it is necessary for fiscal policy to support it.
In one of his important contributions, Taylor (1995) explained the possibility of highlighting the direct relationship between fiscal and monetary policies through the government budget constraint, which indicates that a change in the general budget deficit must necessarily lead to a change in the size of government bonds generating returns or in high-powered money for the purposes of financing the fiscal deficit.

Second: The impact of monetary policy on fiscal policy:
Central banks may resort to using monetary policy, especially one of its tools represented by the interest rate, by raising interest rates in order to confront inflation, and to support their local currency in light of the decline in the growth rate of deposits, with the tendency of owners of financial surpluses to invest in gold and foreign currencies under the pressure of inflation.

Rising interest rates encourages owners of surpluses from the household sector to deposit in banks so that banks do not enter into a liquidity crisis that will stop them from financing the budget deficit, which will lead to dire consequences.

The impact of monetary policy on fiscal policy in this case - raising the interest rate - is represented by increasing the burden of public debt and its successive effect of increasing the general budget deficit. The monetary authority must monitor interest rate levels and keep changes in these rates within relatively non-wide margins and around average levels, corresponding to the balance in the markets because the wide range of interest rate fluctuations can cause fluctuations in economic stability, and successive processes of imbalance also generate successive cases of stagflation.

Capital movements affect the value of local money in contemporary economies open to the outside world - on the one hand, as well as the volume of the country's trade with the outside world, and thus affect the balance of payments situation. Accordingly, the exchange rate has become an intermediate goal for monetary policy in order to achieve stability in the value of the currency on the one hand and achieve balance in the balance of payments and improve its situation on the other hand, through the intervention of the central bank either by raising or lowering it according to the goals to be achieved (Dahshan, 2011)

2.7-Determinants of coordination between fiscal and monetary policies

First: Coordination between fiscal and monetary policies under the flexible exchange rate system:

The nineties of the last century witnessed an increase in the number of countries applying this system, and this trend is expected to continue due to the protection it provides for the economies of countries from external shocks, as well as the ease of implementing monetary policy in it. However, Calvo and Reinhart (2000) have become some countries' fear of applying the floating system, as the monetary authorities in it resist abandoning the nominal exchange rate as a pillar of monetary policy in exchange for the credibility of their policy, and this is by targeting inflation as a stabilization tool Alternative nominal and long-term targeting of monetary aggregates as a result of the instability of demand for money in most economies and this strategy results in:

- Following an independent monetary policy that is not restricted by financial considerations and is capable of absorbing external shocks, and in the event

that the economy enjoys complete freedom of capital movement and a large volume of tradable goods.

- Limiting direct government borrowing from the central bank for the purpose of financing the fiscal deficit, given that the goal of price stability is the main and declared goal of monetary policy. (Tawila, 2016)

Second: Coordination between fiscal and monetary policies under a fixed exchange rate system: The issue of coordination between fiscal and monetary policies has become a constrained issue. The issue of coordination between fiscal and monetary policies under a fixed exchange rate has occupied a prominent position in recent years as a result of many theoretical and applied studies addressing the experience of coordination between the two policies under the European Monetary Union and following the exchange rate arrangement in the absence of an independent official process, as well as with the emergence of the Currency Supervision Council arrangements as one of the options strongly proposed to emerging market countries, and as one of the important institutional arrangements to achieve coordination between fiscal and monetary policies. Under a fixed exchange rate system, monetary policy is constrained as it is primarily directed towards achieving stability in the exchange rate. Regarding the instrument of fiscal policies under fixed exchange rate systems, Fatàs and Rose (2001) explained in an applied study on the impact of these systems on the performance of fiscal policy. Countries that adopt a fixed exchange rate system in an attempt to add credibility to their economic policy usually apply restrictive fiscal policies to support their tight monetary policy. On the other hand, countries that sacrifice their independent monetary policy - in light of an exchange rate arrangement in the absence of an independent official currency - usually use fiscal policy as a tool to achieve stability in the economic business cycle.

Regarding the importance of the issue of coordination between the two policies under a fixed exchange rate system, Chorneff (1976) explained that in the event of conflict between the objectives of each of the two policies, economic decision-makers usually face great difficulty in formulating the overall economic policy, and also in coordinating between the tools of the two policies to achieve internal and external balance together, and thus the need arises to rely on a specific rule to achieve the optimal combination of coordination between fiscal and monetary policies (Mona 2010)

3. Qualification of the economic institution

3.1- The concept of qualifying the economic institution: Qualification of the economic institution expresses raising the levels of performance of the institution to the level of competing institutions in the future by applying advanced performance and management methods.

3-2. Principles and objectives of qualifying the economic institution

3-2-1. Principles of qualifying the economic institution: The qualification program includes several principles:

The first principle: It is responsible for directing the general policies of economic institutions, by developing awareness programs to clarify the industrial policy, qualifying institutions and the environment in which they operate.

The second principle: It is represented in highlighting the bodies accompanying the institution within the framework of its efforts to restructure its interests, and this is done through: organizing specialized training courses and organizing the management of free zones.

The third principle: Qualification is an ongoing process based on innovation, research and development.

3.2.1. Objectives of the Institutional Qualification Program: The main objective of the qualification process is to continue the life of the small and medium-sized enterprise, maintain its share in the domestic market, and enter foreign markets, especially European markets.

3.3. Requirements for the success of the process of qualifying economic institutions and the difficulties of its implementation:

3.3.1. Requirements for the success of the process of qualifying economic institutions: Qualifying the human element - Qualifying the environment and supporting the infrastructure - Qualifying the financial and banking system - Focusing on scientific research and obtaining technology

3.3.2. Difficulties in implementing the rehabilitation program: Financial and administrative difficulties - Management difficulties - Real estate-specific difficulties Marketing difficulties

3.3.3. The impact of monetary and financial policy on the rehabilitation of the economic institution:

First: The financial and competitive impact: (Jawhdou, 2002, p. 183)

The financial impact: The financial impact on the rehabilitation of the economic institution is embodied through:

The impact of the discount rate - The impact of the open market - The impact of the legal reserve

The competitive impact: The competitive impact on the rehabilitation of the economic institution lies through

The impact of customs barriers - The effects of the exchange rate policy - The impact of subsidies and support

Second: Legislative and tax impact: (Salhi, 2015, p. 125)

Legislative impact:The legislative impact on the qualification of the economic institution lies through:

The impact of the Finance Law - The impact of framing loans - The impact of joining international organizations

Tax impact: The tax impact of monetary and financial policy on the qualification of the economic institution lies through:

The impact of taxes and fees - The impact of public expenditures

4. Field study: The impact of financial and monetary policy on the qualification of Mansouri Paper Company will be studied as a case study, considering that this company is one of the companies that are striving hard to survive and lead.

4-1. An overview of the company under study:

Mansuri Company (CAP) was established in 1985 and began its work on 01/01/1987. It is located in the northern part of the city of Sedrata in the state of Souk Ahras, and covers a total area estimated at: 21,350 m².

The nature of the activity of this institution is production based on raw materials represented by paper imported from Europe, Latin America and other countries. The institution employs a good number of workers, reaching 82 workers, distributed as follows: 90% labor and 10% management.

4-2. Study methodology

- Study community: The target community is the employees of Mansouri Paper Company in Sidrata

- Study sample: The sample was selected randomly, and the sample size was 50 individuals, i.e. 50 questionnaires distributed to a group of the institution's employees. The method of direct sending and delivery was adopted in order to save time. The following is a summary of the number of questionnaires distributed, returned and subject to analysis:

Table No. (01): Statistics for questionnaire forms.

Statement	Frequency	Percentage
Number of distributed questionnaires	50	% 100
Number of returned questionnaires	42	84%
Number of lost questionnaires	8	16%
Number of cancelled questionnaires	2	4%
Number of questionnaires eligible for study	40	80%

Source: Prepared by the researcher based on the questionnaires' sorting.

The questionnaire questions were formulated and arranged in two main sections. The first section included general information about the respondent and the institution together, while the second section included statements related to financial and monetary policy and the qualification of the economic institution, and in turn included three axes designed according to the five-point Likert scale.

Table No. (02): Measures of the study axes variables

Number	Code	Axis		Number of paragraphs	Total
1	R1	Financial policy		07	22
2	R2	Monetary policy		08	
3	R3	Qualification of the economic institution		07	

Source: Prepared by the researcher

4-3. Testing and analysis of questionnaire results

4-3-1-. Questionnaire stability test and nature of field data

Table No. (03): Cronbach's Alpha coefficient

Number of items	Alpha de Cronbach
22	0.752

Source: Prepared by the researcher based on the results of (SPSS)

Since the value of Cronbach's Alpha coefficient is greater than the acceptance rate of 0.6, it can be said that if the same number of questionnaires were distributed to the same sample or to a similar sample from the same community, the percentage of consistency in the answers would be 752%, and therefore it can be said that the questionnaires are characterized by stability.

A-Testing the nature of data distribution:

In order to know the extent to which the distribution of research data follows the normal distribution, we use two tests: the Kolmagrov-Smirnov test and the Shapiro test, so that the hypotheses are set:

Null hypothesis (H0): The data of the axes R1, R2, R3 follow the normal distribution, and this hypothesis is accepted when the significance level (sig) is greater than 0.05.

Alternative hypothesis (H1): The data of axes R1, R2, R3 do not follow a normal distribution and these are accepted when the significance level (sig) is less than 0.05.

Table No. (04): Normality test for research data

Kolmagrove-Smirnov				Shapiro-Wilk		
	statistical	significance	Sample	statistical	significance	Sample
R1	0.199	40	0.000	0.879	40	0.000
R2	0.133	40	0.072	0.950	40	0.075
R3	0.183	40	0.002	0.932	40	0.019

Source: Prepared by the researcher based on the outputs of (SPSS)

From the table, we note that the value of the significance level for the data

- axis (R1) in the Kolmagrove and Shapiro test is equal to 0.000 since the sample size is less than 50 (number of sample individuals 40), therefore we reject hypothesis H0 and accept the alternative hypothesis H1, meaning that the data of axis (R1) do not follow the normal distribution.
- Axis (R2) The significance level value is 0.072 for the Kolmagrove and Shapiro test, i.e. it is greater than the significance level of 0.05, and therefore we accept hypothesis H0 and reject hypothesis H1, meaning that the data of axis R2 follow the normal distribution.
- Axis (R3) We notice that the significance level value for the Kolmagrove and Shapiro test is 0.019, and therefore it is less than the significance level of 0.05, and therefore we reject hypothesis H0 and accept hypothesis H1, meaning that the data of the axis do not follow the normal distribution.

4.3.2. The general trend of the sample's answers regarding the questionnaire axes

In order to summarize the results, then calculate the frequencies of the different answers and the related arithmetic averages and standard deviations, then arrange the statements according to the point of view of the sample members based on the largest value of the arithmetic average and according to the lowest value of dispersion, which is represented by the standard deviation when the values of the arithmetic average are equal.

Table No. (05): Results of the study sample's opinions on the first axis

Phrases	Statistical indicators		
	Arithmetic mean	Standard deviation	General trend
1-Fiscal policy is of great importance to the institution	4.44	0.55	Strongly agree
2-Public expenditures are considered one of the most important means of fiscal policy in influencing aggregate demand	4.22	0.57	Strongly agree
3-Public revenues are considered one of the most important tools used by the government in implementing its comprehensive development plans	4.17	0.71	Agree
4-Financial balance through the tax system contributes to meeting the needs of the public treasury in terms of budget and abundance	4.20	0.88	Strongly agree
5-Fiscal policy aims to achieve a general balance between national spending and national product	3.95	0.87	Agree
6-Controlling public debt contributes to managing productive spending	4.25	0.89	Strongly agree
7-Fiscal policy works in its control of public debt to bridge the deficit in the institution's funding sources	4.35	0.69	Strongly agree
Total	4.33	0.43	Strongly agree

Source: Prepared by the researcher based on (spss)

We find that the arithmetic mean value of 4.23 falls within the range of strongly agree and with a weak deviation, which indicates that the majority of sample members are sufficiently aware of the subject of fiscal policy.

Table No. (06): Results of the opinions of the study sample on the second axis

Phrases	Statistical indicators		
	Arithmetic mean	Standard deviation	General trend
1-Monetary policy is an important part of economic policy	4.60	0.49	Strongly agree
2-Monetary policy regulates the amount of money available in society	4.02	0.86	Agree
3-Contractionary monetary policy aims to treat the inflationary situation that a country suffers from	3.40	1.29	Agree
4-Monetary policy is considered the most important economic policy that is resorted to to confront inflation	3.97	0.86	Agree
5-Expansionary monetary policy aims to treat the state of recession or contraction that the institution is going through	4.20	0.75	Strongly agree
6-The exchange rate channel is used to influence exports on the one hand and is used alongside interest rates to attract foreign investment on the other hand.	4.12	0.86	Agree
7-The legal reserve ratio is considered one of the tools used to control credit	4.10	0.77	Agree
8-The central bank seeks through monetary policy to influence the money supply	4.07	097	Agree
Total	4.06	0.45	Agree

Source: Prepared by the researcher based on (SPSS)

We find that the value of the arithmetic mean 4.06 with a standard deviation of 0.45, falls within the range of the Agree option (3.40- 4.19) and from this we can say that the general trend of the sample's answers regarding the second study axis (R2) as a whole centered around the Agree option with a weak standard deviation, which indicates that the majority of sample members are sufficiently aware of the subject of monetary policy.

Table No. (07): Results of the study sample's opinions on the third axis

Phrases	Statistical indicators		
	Arithmetic mean	Standard deviation	General trend
1-Qualification is one of the most important determinants of improving the competitiveness of the institution	4.50	0.59	Strongly agree
2-Qualification helps promote an open and competitive economy internally and externally	4.32	0.57	Strongly agree
3-Qualification contributes to developing the industrial and organizational environment of the institution	4.47	0.55	Strongly agree
4-Qualification helps the institution develop its products and improve their quality	4.35	0.73	Strongly agree
5-Qualification opens up new markets for the institution to sell its products	4.07	0.91	Agree
6-The competitive financing effect helps the institution carry out the qualification process	4.37	0.62	Strongly agree
7-Qualification is considered a set of rules that contribute to improving the institution's competitiveness	4.37	0.54	Strongly agree
Total	4.35	0.27	Strongly agree

Source: Prepared by the researcher based on (SPSS)

We note that the value of the arithmetic mean 4.35 with a weak standard deviation of 0.27 falls within the range of the choice Strongly agree (4.20-5) This shows that qualification contributes to increasing the competitiveness of the economic institution

4.3.2. Correlation coefficient test:

The purpose of this step is to determine the amount of correlation between the independent and dependent variables, as well as to determine the type of relationship between them, whether it is a direct or inverse relationship

Table No. (08): Calculating the correlation coefficient Person between the axes R1, R2, R3

	R1	**R2**	**R3**
Corrélation de Person Sig. (bilatérale) N	1 40	0.521 0.01 40	0.448 0.004 40
Corrélation de Person Sig. (bilatérale) N	0.521 0.001 40	1 40	0.314 0.049 40
Corrélation de Person Sig. (bilatérale) N	0.448 0.004 40	0.314 0.049 40	1

Source: Prepared by the researcher based on the (SPSS) program

From the table, we note that the correlation coefficient (Person) between the study axes (R1, R2, R3) is in the range greater than 0.05 positively, so it can be said that the relationship between the study axes (R1) and (R2) and (R3) is a somewhat strong direct relationship.

4.3.4. Statistical tests for the results of the questionnaire analysis

First: Testing the difference of means (t, Student)

This test can be conducted by setting the following hypotheses:

Null hypothesis (H0): There is no effect of the descriptive variables (gender) on the sample's answers regarding the axes (R1, R2, R3), and this hypothesis is accepted when the level of significance is greater than 0.05.

Alternative hypothesis (H1): There is an effect of descriptive variables (gender) on the sample's answers on the axes (R1, R2, R3), and this hypothesis is accepted when the (sig) level is less than 0.05.

Table No. (09): Student's t-test results:

variable	Axis	Calculated t value	Significance level
Gender	R1	0.266	0.137
	R2	0.462	0.088

Source: Prepared by the researcher based on the results of (SPSS)

We note that the values of the significance level related to the effect of the gender variable on the sample's answers are greater than 0.05, and thus we accept the null hypothesis.

Second: One-way analysis of variance test (ANOVA one way):

This test is used to determine the extent of the effect of the descriptive or qualitative variables of the study that carry more than two events on the sample's answers on the study axes (R1), (R2) and (R3).

In this study, we have the variable of age, educational level, job position and scientific experience.

Testing the effect of age on the answers to the study axes R1 and R3:

(H0): There is no effect of the age variable in an institution on the sample's answers to the study axes, so the hypothesis is accepted when the significance level is greater than 0.05.

(H1): There is an effect of the age variable in the institution on the sample's answers to the study axes.

Table No. (10): Testing the effect of age in the institution on the sample's answers Study axes

		Somme des carrés	ddl	Moyenne des carrés	F	Signification
R1	Inter-groupes	180	2	090	466	631
	Intra-groupes	7,154	37	193		
	Total	7,334	39			
R3	Inter-groupes	043	2	021	277	759
	Intra-groupes	2,855	37	077		
	Total	2,897	39			

Source: Prepared by the researcher based on (SPSS)

We note that the statistical significance value for the age variable on the sample's answers is greater than 0.05, and therefore we accept the null hypothesis.

Testing the effect of the educational level in the institution on the sample's answers to the study axes:

(H0): There is no effect of the educational level variable in the institution on the sample's answers to the study axes, so the hypothesis is accepted when the level of significance is greater than the value 0.05.

(H1): There is an effect of the educational level variable in the institution on the sample's answers.

Table No. (11): Testing the effect of the educational level in the institution on the sample's answers

		Somme des carrés	ldl	Moyenne des carrés	F	Signification
R1	nter-groupes	180	2	090	466	631
	ntra-groupes	7,154	37	193		
	Total	7,334	39			
R3	nter-groupes	043	2	021	277	759
	ntra-groupes	2,855	37	077		
	Total	2,897	39			

Source: Prepared by the researcher based on (SPSS)

We note that the statistical significance value is 0.9 for the effect of the educational level variable on the answers of axis R1. R3 is greater than the standard significance level of 0.05, and therefore we accept the null hypothesis (H0).

Testing the effect of the job position in the institution on the sample's answers to the study axes:

(H0): There is no effect of the job position variable in the institution on the sample's answers to the study axes, so the hypothesis is accepted when the significance level is greater than the value 0.05.

(H1): There is an effect of the job position variable in the institution on the sample's answers.

Table No. (12): Testing the effect of job position in the institution on the sample's answers

		Somme des carrés	ldl	Moyenne des carrés	F	Signification
R1	nter-groupes	568	3	189	1,007	401
	ntra-groupes	6,766	36	188		
	Total	7,334	39			
R3	nter-groupes	369	3	123	1,749	174
	ntra-groupes	2,529	36	070		
	Total	2,897	39			

Source: Prepared by the researcher based on (SPSS)

We note that the significance value of the experience variable on the sample's answers on the axes is greater than 0.05, and therefore we accept the null hypothesis.

Testing the effect of experience in the institution on the sample's answers to the study axes:

(H0): There is no effect of the variable of experience in the institution on the sample's answers to the study axes, so the hypothesis is accepted when the significance level is greater than the value 0.05

H1): There is an effect of the variable of experience in the institution on the sample's answers to the study axes.

Table No. (13): Testing the effect of experience in the institution on the sample's answers to the study axes

		Somme des carrés	ddl	Moyenne des carrés	F	Signification
R1	Inter-groupes	1,109	2	555	3,296	048
	Intra-groupes	6,225	37	168		
	Total	7,334	39			
R3	Inter-groupes	048	2	024	311	735
	Intra-groupes	2,850	37	077		
	Total	2,897	39			

Source: Prepared by the researcher based on (SPSS)

We note that the significance value of the experience variable on the sample's answers to the axes is greater than 0.05, and therefore we accept the null hypothesis.

5. General conclusion:

The attempt was made through our discussion of the topic "The impact of fiscal and monetary policy on the rehabilitation of the economic institution", where we sought in this context to cover the fiscal and monetary policy that is considered necessary in economic institutions as it affects their economic activity, as it is considered the most important economic policy used to treat the imbalances facing the institution.

To confront these imbalances, we must address the program for the rehabilitation of economic institutions, and thus economic institutions must rise to the challenge and move forward in order to achieve it, because rehabilitation programs contribute to the process of integration into the global

economy within the framework of an open and competitive economy at the internal and external levels.

5.1. Hypothesis testing:

Accepting the first hypothesis: which states that "Fiscal policy aims to achieve the general economic goals of the state with all its tools.

- Accepting the second hypothesis: which states that" The monetary authority relies on several methods in controlling the money supply, and its indirect tools are more effective in this if its role is activated in an appropriate environment and in order to achieve its goals, there is no doubt that it requires the application of its tools in order to reach the goals of the procedure for the economic institution.
- Accepting the third hypothesis: "Rehabilitation contributes to increasing the competitiveness of economic institutions" through continuous and permanent reform processes that work to introduce the idea of development and search for the institution's strengths and weaknesses.

5.2. Results:

Fiscal policy is the most important tool used by the state to control its economic balance through its ability to rationalize the use of public funds and achieve maximum productivity.

Harmony between fiscal and monetary policy is a factor that achieves monetary and financial stability and achieves high income levels and balance in the balance of payments.

- The rehabilitation process is continuous, corrective and renewing, enabling the institution to take into account the developments that appear at the international economic level;
- Not all institutions apply rehabilitation programs, but rather it includes institutions that want to benefit from it voluntarily, and have positive net assets and carry good indicators in added value, competitiveness and export potential;
- Rehabilitation affects the continuity of the activity of institutions, as well as the level of employment and unemployment levels, and does not stop there, but its impact extends to the economic side;
- Rehabilitation is a means of achieving and supporting competitiveness for the institution.

Recommendations and proposals: In light of the previous results, the following proposals can be presented:

- Seeking to follow a more effective monetary policy, in line with the prevailing economic situation, through a more stringent monetary authority that enjoys independence, transparency and accuracy in decision-making
- Adapting the rehabilitation strategy to the general strategy of monetary and financial policy.
- Reforming the institutional and legal aspect in line with the objectives of the rehabilitation policy.
- Continuing economic institutions to compete by using monetary and financial policy efficiently, as it helps growth and prosperity.

6. List of references:

1) Abdel Latif Balgharsa, Reda Jawahdou (2002): The Effects of Monetary and Fiscal Policy on the Rehabilitation of the Economic Institution. Journal of Economics and Management Sciences, Annaba University, Issue 1
2) Abdel Majeed Abdel Latif (2006): Economic Theory (Partial and Macro Analysis), Egypt.
3) Belazoz Ben Ali (2004): Lectures on Monetary Theories and Policies, University Publications Office, Algeria
4) Ben Elbar Amhamed (2017): The Impact of Monetary and Fiscal Policy on Inflation in Algeria during the Period (1986-2014) Analytical Standard Study, PhD Thesis, University of M'sila.
5)Bushra Jabbar (2013): Monetary policy and its role in achieving monetary and economic stability, the case of Algeria, Master's thesis, Faculty of Economics and Management Sciences, University of Oum El Bouaghi.
6) Kalakhi Latifa - 2017): The Impact of Fiscal Policy on Attracting Foreign Direct Investment - A Case Study of Some MENA Countries. Al-Wafa Legal Library, 1st ed.: Alexandria
7) Majeed Diaa Al-Moussawi (2004): Monetary Reform. Dar Al-Fikr, Algeria, First Edition.
8) Saleh Miftah (2005): Money and Monetary Policy (Concept, Objectives, Tools), 1st ed., Cairo
9) Taous Salihi (2015): The Effectiveness of Monetary Policy and its Role in Achieving Economic Growth, Case Study (2000-2010), Master's Thesis, Faculty of Economics and Management Sciences.
10) Zakaria Al-Douri and Yusra Al-Samarrai (2006): Central Banks and Monetary Policies, Jordan.

السياسة المالية والنقدية ودورها في تأهيل المؤسسة الاقتصادية

لخذيري راهم

جامعة محمد الشريف مساعديه سوق أهراس

l.rahem@univ-soukahras.dz

ملخص:

يهدف هذا البحث إلى استعراض السياسة المالية والنقدية وذلك من خلال تناولنا الإطار النظري للسياستين ومختلف الأدوات التي تستخدمها إضافة إلى التنسيق بينهما.

وبعدها تناولنا برنامج تأهيل المؤسسة الاقتصادية وللتعرف عليه يدفعنا لمعرفة مفهوم التأهيل وأهدافه. كما تم توضيح تأثير كل من السياسة المالية والنقدية على تأهيل المؤسسات الاقتصادية وبالكشف عن أفضل الطرق والسبل الكفيلة لمواجهة الصعوبات والتي تسمح للمؤسسة بان تكون رائجة وتتمكن من تحقيق أهدافها.

الكلمات المفتاحية: السياسة المالية، السياسة النقدية، المؤسسة الاقتصادية برامج التأهيل

كتاب وقائع المؤتمر الدولي العلمي الدولي السادس المحكم حول:
دراسات وأبحاث نظرية أو تطبيقية في العلوم متعددة التخصصات 18-2024/10/19

اضطراب التسمية الناجم عن الامراض العصبية التنكسية
دراسة مقارنة بين مرض باركنسون والزهايمر

بوحدي هيندة *
جامعة الجزائر 2 ابو القاسم سعد الله
hinda.bouhaddi@univ-alger2.dz

ملخص:

تهدف هذه المداخلة إلى دراسة اضطرابات الناجمة عن إصابات تنكسية (دراسة مقارنة بين بركنسون و الزهايمر) و لتحقيق أهداف الدراسة تم تطبيق بعض الاختبارات الفرعية من بطارية MTA 2002 المكيفة حديثا على البيئة الجزائرية، على عينة مكونة من سبعة حالا مصابة بالبركنسون و سبعة حالات مصابة بالزهايمر وذلك بعد معرفة طور المرض عند المصابين بالزهايمر من خلال تطبيق اختبار الفحص المختصر للحالة العقلية (MMSE) وكل هذا كان في إطار المنهج الوصفي المقارن وبعد عرض النتائج وتحليلها تم التوصل إلى أنه توجد فروق ذات دلالة إحصائية لاضطراب التسمية الشفهية عند المصابين بالزهايمر و البركنسون كما توصلنا إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية على مستوى التحولات الدلالية لكل من مرض البركنسون و الزهايمر إلا أنه كانت الحالات المصابة بالزهايمر تعاني من تحولات دلالية أكثر من المصابين البركنسون و كذلك توصلنا إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية على مستوى التحولات الفونيمية حيث كل من المصابين البركنسون و الزهايمر لايعانون غالبا من تحولات فونيمية

الكلمات المفتاحية: اللغة – اللغة الشفهية – الزهايمر – البركنسون – نقص الكلمة

مقدمة:

تعتبر اللغة الالية التي عن طريقها تخزن المعلومات والمعارف وتحول الصور الذهنية إلى رموز ودلالات فهي أداة المعالجة والتفكير لدي الإنسان في كل ما يختلج ذهنه من أفكار وفي ذاته من مشاعر واهتمامات

* **المؤلف الرسل: بوحدي هيندة** hinda.bouhaddi@univ-alger2.dz

كما تحقق التواصل بين أفراد المجتمع (زينب محمود، 2019، ص 09). فهي نظام من الرموز يخضع لقواعد ونظم وتتكون من إشارات ذات صفة سمعية وأخرى ذات صفة تمثيلية (حلمي خليل، 1986، ص 59). وحتى تكون اللغة سليمة يجب سلامة الجهاز الصوتي والعصبي وإذا كان هناك أي خلل في إحدى الباحات على مستوى الدماغ نتيجة إصابة الفرد، تتأثر اللغة وينجم عنها اضطرابات لغوية، ومن بين الاصابات التي تمس الجهاز العصبي، نجد الامراض العصبية التنكسية فهي مصطلح يصف عملية موت العصبونات في كل من الجهاز العصبي المركزي والجهاز العصبي المحيطي. فبالتالي عندما يتأثر الجهاز العصبي المركزي تكون هذه الظاهرة هي المسؤولة عن ظهور العديد من الأمراض العصبية الانحلالية مثل مرض Alzheimer ومرض Parkinson.

يعتبر مرض الزهايمر نسبة لمكتشفه Alzheimer Alois سنة 1906 من الأمراض الانحلالية التي تمس الجهاز العصبي المركزي وخاصة البنى الصدغية، فيبدأ بعرض النسيان ويتطور تدريجيا فيؤدي إلى تدهور معرفي ومن ثم الخرف وترتفع نسبة المصابين به مع التقدم في السن حيث تنحصر نسبة التردد لهذا المرض في العالم حسب الدراسات القائمة بين 01% إلى 06% قبل سن 65 و 15% ما بعد هذا السن، كما يصيب فئة الرجال بنسبة 1.7% مقابل 4.1% من النساء ما بين 65 سنة إلى 70 سنة و 14.3% مقابل 35% لأكثر من 87 سنة (Kacha, 2002,p212)

وعليه فقد استقطب هذا المرض اهتمام العديد من الدراسات والتي ركزت في بادئ الأمر على دراسة تطور الاضطرابات المعرفية وخاصة اضطرابات الذاكرة لكونها من الأعراض المبكرة والمميزة لهذا المرض وكذا ضعف القدرة على الإدراك والانتباه والتعلم، ونذكر في هذا الصدد دراسة Belleville سنة 2007 حول أداء الذاكرة والرقابة الانتباهية خلال السيرورة التطورية لمرض الزهايمر، حيث أسفرت عن وجود عجز لدى المرضى المصابين بالزهايمر في هذه المهام ، وبالتالي فإن الخلل في هذه الوظائف المعرفية يحول دون قدرة المريض على القيام بوظائف حياته اليومية وواجباته الاجتماعية مما يخل بتوازن الإنسان على المستوى التعايشي الاتصالي(بن أعراب آسيا، 2012، ص14) .

و اظهرت نتائج دراسة Tsantali Et Al (2013) أن مرضى الزهايمر يظهرون انخفاضا ملحوظا في الطلاقة اللفظية مقارنة بالأشخاص الأصحاء، مع زيادة في أخطاء الاستبدال.

كما قامت مسعودي (2012) بدراسة والتي هدفت إلى الكشف عن مظاهر اضطراب نقص الكلمة عند المصاب بالزهايمر في طوره الابتدائي، عن طريق تطبيق بطارية BIMM التي تعتمد أساسا على مهمة التسمية الشفوية ولقد تم تطبيقها على أربع حالات تتراوح أعمارهم بين 61_78سنة، وتوصلت النتائج إلى أن هناك تمدد في زمن رد الفعل، وأن استحضار المريض للكلمات (اسم / فعل) ذات التردد المرتفع يكون أحسن من قرينتها ذات التردد المنخفض، كما تمثل الصور الملونة عامل تسهيلي بالنسبة للمريض المصاب بالزهايمر حيث تسمح بنفاذ معجمي مباشر للبند المستهدف، كما يستغرق وقتا أطول وتكون المهمة أصع كلما تعلق الامر باستحضار الكلمات الطويلة، كما بينت النتائج أن المريض يعاني من اضطراب معجمي دلالي، بمعنى أن المفحوص فقد السمات المميزة(Pertinents Traits) و احتفظ بالصنف (La Catégorie) وعليه توصلت الباحثة إلى أن نقص الكلمة لدى المريض المصاب بالزهايمر راجع أساسا إلى صعوبة النفاذ المعجمي و ليس إلى تدهور المفهوم الدلالي (حياة مسعودي، 2012، ص ص236-238) .

ويعرف نقص الكلمة انه اضطراب دلالي على مستوى السيولة اللفظية حيث يكون مجرى الكلام بطيء يتجسد من خلال التوقفات المتكررة بحثًا عن الكلمة المستهدفة خلال الحوار أو في الوقت المناسب. فالمفحوص يتصرف وكان لديه الكلمة على طرف لسانه لكن لا يستطيع التلفظ بها، فقد ينجح في ذلك اما بعد وقت كمون او عند الاستعانة بكلمة بدلية من نفس الحقل الدلالي، او عند اللجوء الى تعريف عن طريق الوظيفة او حتى اختراع كلمة لا تنتمي الى لغته.

يتفق كل من Gil و Cambier، Coll ان نقص الكلمة يمكن ان يظهر اثناء مختلف الإصابات العصبية او الأمراض العصبية التنكسية ، يتم الكشف عنه من خلال مهمة التسمية او اللغة التلقائية فيظهر في شكل بطء ملحوظ في زمن الاجابة، خلق كلمات جديدة، جمل غير صحيحة وناقصة، وتوقفات مطولة راجعة أساسا الى صعوبة النفاذ المعجمي والاستحضار المعجمي .

وانطلاقا من هذه الادبيات العلمية توجهنا إلى تناول موضوع اضطراب نقص الكلمة الناجم عن الامراض التنكسية وذلك من خلال اجراء دراسة مقارنة للسلوك اللغوي الناتج عن مهمة التسمية الشفوية للصور لدى المصابين بالزهايمر والباركنسون.

يعتبر مرض الباركنسون من الأمراض التنكسية (أي يتلف الخلايا العصبية)، يصيب الجهاز العصبي ويتميز باضطراب الحركة. يحدث هذا المرض نتيجة فقدان الخلايا العصبية في منطقة الدماغ المعروفة باسم الجسم المخطط والتي تنتج مادة كيميائية تسمى الدوبامين، المسؤولة عن التحكم السليم في الحركة.

تظهر الأعراض تدريجيا، ومن أبرزها الارتعاش، تصلب العضلات، بطء حركة الجسم، فقدان التوازن، صعوبة بالحركات الإرادية. الى جانب الاعراض الرئيسية يؤثر هذا المرض على المهارات المعرفية لدى المصاب كالذاكرة واللغة.

فقدا هتم الكثير من الباحثين بدراسة الجانب اللغوي لدى مرضى الباركنسون وبالأخص اضطراب التسمية، حيث بينت نتائج دراسة Beato, R & Al (2016) عن وجود علاقة ارتباطية بين ضعف أداء الطلاقة الدلالية في وقت مبكر وسرعة تدهور الحالة المعرفية لدى مرضى الباركنسون، كما اقترح الباحثون أن نقص الكلمة يمكن اعتباره علامة تحذيرية مبكرة للتدهور المعرفي السريع مستقبلاً لدى مرضى الباركنسون. كما توصلت نتائج دراسة (Henry Et Al, 2020) ان 54% من مرضى الباركنسون يعانون من اضطراب نقص الكلمة بدرجات متفاوتة. وحددت دراسة MacFarlane et al (2009) ثلاثة أنماط رئيسية لاضطراب نقص الكلمة لدى المرضى الباركنسون تتمثل في ضعف الوصول الدلالي، ضعف التنشيط الصوتي التسلسلي وانخفاض سعة المفردات؛ كما ربط الباحثون وجود هذه الأنماط الثلاثة بالعجز التنفيذي وضعف القدرات اللغوية المركزية لدى الإصابات الجبهية وصعوبة التعبير عن الأفكار. وخلصت دراسة El Haj, M & al (2022) إلى أن الطلاقة الفئوية المنخفضة عند مرضى الباركنسون ترتبط بصورة رئيسية بانخفاض سعة المفردات لديهم وليس ببطء معالجة المعلومات أو ضعف الوظائف التنفيذية.

وعلى هذا الأساس نطرح التساؤل التالي:

- هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين المصابين بالزهايمر والمصابين بالباركنسون في اضطراب التسمية الشفهية؟

تتفرع منه التساؤلات الجزئية التالية:

- هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين المصابين بالزهايمر والمصابين بالباركنسون على مستوى التحولات الدلالية؟

- هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين المصابين بالزهايمر والمصابين بالباركنسون على مستوى التحولات الفونيمية؟

و للاحابة على هذه التساؤلات نقترح الفرضيات التالية :

- **الفرضية الرئيسية:** توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين المصابين بالزهايمر والمصابين بالباركنسون في اضطراب التسمية الشفهية.
- **الفرضيات الجزئية:**

- توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين المصابين بالزهايمر والمصابين بالباركنسون على مستوى التحولات الدلالية.

- توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين المصابين بالزهايمر والمصابين بالباركنسون على مستوى التحولات الفونيمية.

أولا: الجانب النظري

1. اهداف الدراسة :

تهدف الدراسة الحالية الى :

- ✓ تسليط الضوء على واحدة من أهم وأكثر الأعراض شيوعا في الزهايمر والمتمثل في اضطراب نقص الكلمة.
- ✓ عرفة المستوى الأكثر ضررا من مستويات اللغة عند المصاب بالباركنسون والزهايمر.

2 .أهمية الدراسة :

- ✓ اعطاء فكرة حول الأثر الذي يخلفه الزهايمر على مستوى التسمية الشفهية.
- ✓ تساهم هذه الدراسة على إعطاء صورة واضحة عن دور الأخصائي الأرطفوني في تقييم التسمية الشفهية، لدى المصابين بالباركنسون والزهايمر.

3. مصطلحات الدراسة:

3 . 1 . الزهايمر:

هو إصابة عصبية انحلالية تدريجية تكون أكثر شيوعا عند المسنين. ويتميز باضطرابات نسيجية تتمثل في إصابات الصفائح الهرمية والانحلال العصبي الليفي بالإضافة إلى ضمور دماغي شديد خاصة في المناطق القشرية للفصوص الجبهية الجدارية والصدغية وفي منطقة الحصين. ويحدث هذا الضمور بسبب تراكم صفائح " بيتاأميلويد " وتشابكات عصبية ليفية في المناطق القشرية ويؤدي إلى تلف معرفي تدريجي، أولا في الذاكرة وقدرات الاكتساب، ثم يمسك للمجالات المعرفية كالانتباه الوظائف التنفيذية واللغة (حمزة رشيدة ، 2015 ، ص14).

3 . 2 . مرض الباركنسون:

مرض باركنسون أو الشلل الرعاش هو أحد أنواع الأمراض التنكسية العصبية فحين تموت السوداء، تبدأ مشكلات الحركة في الظهور الخلايا العصبية في منطقة بالمخ تسمى المادة (المادة السوداء هي منطقة داخل المخ تحتوي على عدد ضخم من الخلايا العصبية التي تفرز الدوبامين) و يؤدي إفراز الدوبامين إلى حدوث الاتصال بين الخلايا العصبية الموجودة في المادة السوداء والأجزاء المسؤولة عن الحركة في المخ مثل الفص الجبهي والعقد القاعدية التي تقع في عمق مركز المخ، وتتكون من مجموعات متعددة ومختلفة من الخلايا عصبية. و يعني موت الخلايا العصبية في منطقة المادة السوداء أن هذه ا لمجموعة من الخلايا العصبية لم يعد بمقدورها القيام بوظيفتها بشكل صحيح، مما يؤدي إلى حدوث إلى حدوث التعثرات والارتعاشات لدى الأشخاص المصابين بهذا المرض كما يواجه هؤلاء الأشخاص صعوبات في الشروع في حركاتهم و الاستمرار فيها . (Kalia, L. V., And Lang, A. E. 2015)

3 . 3 . اللغة الشفهية:

يرى البعض أن اللغة هي نظام من الأصوات الإصلاحية التي تستخدم في الاتصال المتبادل بين جماعة من الناس، حيث يمكن من خلال هذا النظام تسمية الأشياء والأحداث. ويرى البعض الآخر بأنها نظام مشترك للتواصل الرمز يتحكمه قواعد ترتبط بعمليات إنتاج الأصوات من قبل المتكلم وعمليات إستقبالها وترجمتها إلى دلالات من قبل السامع (أحمد بن سعد، 2006 ،ص 121).

3. 4. نقص الكلمة:

هي تلك الصعوبات التي يجدها الحبسي في استحضار الكلمات المناسبة المطلوب منه تسميتها، حيث يتم إبرازها من خلال اختبار الفهم الشفهي بمختلف بنوده عن طريق تدوين نسب الإجابات الصحيحة والخاطئة وتحليل نوع السمات المرضية التي تظهر من خلالها. (قاسمي صالح 2018 ص 10)

ثانيا: منهجية الدراسة الميدانية

1 منهج الدراسة : يعد المنهج خطة منظمة لعدة عمليات ذهنية بغية الوصول إلى كشف حقيقة ما أو البرهنة عليها (عبد الرحمان النقيب، 1997، ص 120).

اتبعنا في دراستنا هذه المنهج الوصفي المقارن لأنه الانسب لتحقيق أهدافها، فهو يرتكز على وصف دقيق وتفصيلي لظاهرة أو موضوع محدد على صورة نوعية أو كمية رقمية، ويهدف هذا المنهج إلى رصد ظاهرة أو موضوع محدد من أجل الحصول على نتائج عملية ثم تفسيرها بطريقة موضوعية وبما ينسجم مع المعطيات الفعلية للظاهرة.

2 . عينة الدراسة :

شملت عينة الدراسة 14 حالة مصابة بمرض عصبي تنكسي، قسمت العينة الى مجموعتين متساويتين المجموعة الاولى تمثلت في 7 حالات مصابة بمرض الزهايمر والمجموعة الثانية تكونت من 7 حالات مصابة بمرض الباركنسون. تم اختيار افراد العينة بطريقة قصدية وفق مجموعة من الشروط هي كالتالي:

- **السن:** يتراوح سن افراد العينة ما بين 40 و75 سنة
- **اللغة المتكلم بها:** العربية الدارجة+الفرنسية.
- **التشخيص الطبي:** الحالات مشخصة طبيا لكلتا الاصابتين (**الباركنسون والزهايمر**)
- عدم المعاناة بإعاقة مصاحبة كالإعاقة السمعية او البصرية لأن وجود هذه الاضطرابات سيكون له تأثير سلبي على نتائج الأداء في الاختبارات الإكلينيكية (باستثناء بعض النقص في السمع الناتج عن التقدم في السن).

3 . ادوات الدراسة

تقديم بطارية MTA2002 :

هو النسخة الجزائرية للاختبار الأصلي Montréal toulouse 86(MT86) والذي يعتبر من أهم الروائز اللسانية والنفس معرفية في ميدان الحبسة، انشأ هذا الرائز سنة 1986 من طرف فرقة فرنسية كندية مكونة من 12 باحث (علماء نفس، أطباء أعصاب، لسانيين، ومختصين أرطفونيين وهم نيسبولوز (Nespoulous)، راسكول (Rascol)، لوكور (lecours)، لافون (lafon)، جونت (Johnnette)، كوتف (Cotf).

وفي إطار الاتفاقية التي انعقدت بين جامعة الجزائر تحت إشراف البروفسورة زلال.ن (Zellal,N) وجامعة تولوز تحت إشراف (Nespoulous) تم تكييف وتقنين هذا الرائز على الوسط الثقافي اللساني الجزائري، وذلك بعد مرحلة مراجعة مصداقية الاختبار، أين قامت الباحثة (Zellal) بتجميع عينة إحصائية تتكون من 460 شخص عادي راشدين جزائريين متعلمين: أحاديين، ثنائيي وثلاثي اللغة (العربية الفصحى، الدارجة، القبائلية والفرنسية) وطبقت عليهم الاختبار (بعد قيامها لبعض التغيرات في الاختبار وإضافة بعض البنود) وفي حالة تحصلها على نتائج أكثر من 65 % من نسبة النجاح اعتبر الرائز مكيف ليظهر تحت اسم MTA 2002(Montréal- Toulouse- Alger)

يتكون الرائز من 22 بند موزعة على ثلاث مجموعات من الاختبارات والمتمثلة في:

- اختبارات اللغة الشفهية.
- اختبارات اللغة الكتابية.
- اختبارات الأبراكسيا والأقنوزيا.

أما في إطار الدراسة الحالية والمعنونة فقد اعتمدت الباحثة على تطبيق بند التسمية من اختبار اللغة الشفهية

ثالثا : عرض و تحليل نتائج الدراسة

1. عرض وتحليل النتائج الخاصة بالفرضية العامة:

نصت الفرضية العامة أنه توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين نتائج حالات الباركنسون وحالات الزهايمر في اختبار تسمية الصور. وللتحقق من صحة هذه الفرضية تم استخدام اختبار T لتعيين دلالة الفروق بين متوسط درجات الحالات، وكانت النتائج كما يلي :

الجدول 1 يبيّن الفروق بين متوسطات أفراد العينة (الزهايمر و البركنسون) في اختبار التسمية

المجموعة	حجم العينة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	Test t	Sig bilatérale	الحكم
الباركينسون	7	28,85	1,21	9,866	"مستوى الدلالة (0.05)	توجد فروق ذات دلالة احصائية بين المجموعتين
الزهايمر	7	15,00	3,51			

يتبين لنا من خلال النتائج الموضحة في جدول اعلاه انه توجد فروق بين متوسطات درجة المجموعة الاولى الباركنسون و المجموعة الثانية الزهايمر حيث قدر المتوسط الحسابي لبند التسمية للباركنسون ب28,85 وذلك بانحراف معياري قدره 1,21و قدر لدى مرضى الزهايمر بـ 15,00و انحراف معياري قدره3,51 كما بلغت قيمة t 9,866 وذلك على مستوى الدلالة 0،05 وكل هذه الفروق كانت لصالح أفراد مجموعات الباركنسون.

2. عرض وتحليل نتائج الفرضية الجزئية الاولى:

تنص هذه الفرضية على أنه" توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين المرضى المصابين بالزهايمر والمصابين بالباركنسون على المستوى الدلالي."، ولتحقيق من صحة هذه الفرضية قمنا بالاعتماد على المعالجة الإحصائية T-TEST لدلالة الفروق و اسفرت النتائج على مايلي:

الجدول 2 يوضح نتائج اختبار (ت) للفروق في إختبار الأخطاء الدلالية تبعا لمتغير مرض الزهايمر والباركنسون

	مرضى الزهايمر ن=07		مرضى الباركنسون ن=07		درجة الحرية	ت المحسوبة	مستوى الدلالة	القرار
	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري				
الأخطاء الدلالية	3,4286	1,98806	,85701	,899074	12	3,118	1,00	دال

يتبين لنا من خلال النتائج الموضحة في جدول اعلاه انه توجد فروق بين متوسطات درجة المجموعة الاولى الباركنسون و المجموعة الثانية الزهايمر حيث قدر المتوسط الحسابي للاخطاء الدلالية لمرضى الزهايمر ب 3,4286 وذلك بانحراف معياري قدره 1,98806 و قدر لدى مرضى الباركنسون بـ 0,8571 و انحراف معياري قدره0,89974 كما بلغت قيمة 3,118 t وذلك على مستوى الدلالة 0،01 وكل هذه الفروق كانت لصالح أفراد مجموعات الباركنسون.

3. عرض وتحليل نتائج الفرضية الجزئية الثانية:

تنص هذه الفرضية على أنه توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين المرضى المصابين بالزهايمر والمصابين بالباركنسون في المستوى الفونيمي."، ولتحقيق من صحة هذه الفرضية قمنا بالاعتماد على المعالجة الإحصائية T-TEST لدلالة الفروق، اسفرت النتائج على مايلي:

الجدول رقم 3 يوضح نتائج اختبار (ت) للفروق في إختبار الأخطاء الفونومية تبعا لمتغير مرض الزهايمر والباركنسون

	مرضى الزهايمر ن=07		مرضى الباركنسون ن=07		درجة الحرية	ت المحسوبة	القرار
	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري			
الأخطاء الفونومية	,000	,000	,140	,370	12	-1,000	غير دال

يتبين لنا من خلال النتائج الموضحة في جدول اعلاه انه توجد فروق بين متوسطات درجة المجموعة الاولى الباركنسون و المجموعة الثانية الزهايمر حيث قدر المتوسط الحسابي للاخطاء الدلالية لمرضى الزهايمر ب 0,000 وذلك بانحراف معياري قدره 0,000 و قدر لدى مرضى الباركنسون بـ 0,14 و انحراف معياري قدره 0,37 كما بلغت قيمة 1,000 - t و هي غير دالة احصائيا وهذا يبين عدم وجود فروق بين درجات افراد المجموعتين.

4. مناقشة النتائج في ضوء الفرضيات:

يتضح لنا من خلال النتائج المعروضة سابقا أنه توجد فروق ذات دلالة إحصائية على مستوى التسمية بين نتائج حالات الباركنسون وحالات الزهايمر في بند التسمية الشفهية لاختبار MTA، فقد أظهرت النتائج وجود فروق كمية بين كل من المصابين بمرض الباركنسون و المصابين بمرض الزهايمر خلال عملية التسمية و كانت نتائج مجموعة مرضى الباركنسون احسن بكثير، هذه النتائج تتفق مع ما اثبتته العديد من الدراسات من بينها دراسة (Grossman et al., 1998) التي هدفت الى دراسة الفروق بين مرضى الزهايمر ومرضى الباركنسون في التسمية الشفهية، و توصلت نتائج الدراسة الى أن مرضى الزهايمر يعانون من صعوبات أكبر في التسمية الشفهية مقارنة بمرضى باركنسون. كما تتفق كذلك مع دراسة (Martin et al, 2010) و التي اظهرت أن مرضى الزهايمر لديهم أداء أقل بكثير في اختبارات التسمية الشفهية مقارنة بمجموعات من الامراض التنكسية الاخرى. كذلك دراسة Whatmough وآخرون (2003) و التي

توصلت الى أن مرضى الزهايمر أظهروا ضعفًا أكبر في مهام التسمية الشفهية مقارنة بمرضى باركنسون والمجموعة الضابطة، خاصة في تسمية الكائنات الحية. اقترح الباحثون أن هذا قد يكون بسبب تدهور الذاكرة الدلالية في مرض الزهايمر.

ويمكن تفسير هذه الفروق من خلال التأثير على الشبكات العصبية حيث الزهايمر يؤثر بشكل أكبر على الشبكات العصبية المسؤولة عن التمثيل الدلالي للمفاهيم، بينما يؤثر باركنسون أكثر على الشبكات المرتبطة بالحركة والتخطيط الحرك و هذا ما اكدته كل من دراسة Gorno-Tempini وآخرون (2011)، دراسة Pereira وآخرون (2009)، Monchi وآخرون (2004) و دراسة Seeley وآخرون (2009).

و فيما يخص نتائج الفرضية الجزئية الاولى و التي تنص على وجود فروق دالة إحصائيًا في التحولات الدلالية بين مرضى الزهايمر ومرضى الباركنسون، فقد تحققت حيث تبين لنا من خلال نتائج المعالجة الاحصائية وجود الفروق في الأخطاء الدلالية بين مرضى الزهايمر والباركنسون حيث كانت هذه الفروق لصالح مرضى الزهايمر بمتوسط حسابي أعلى بنسبة 22% من مجموع الحالات.

نجد الحالة (ع.ع) تعاني من الأخطاء بدرجة الأولى حيث صعب عليه التعرف على الكثير من الصور مثل صورة الرجل الذي يعوم والحريق اكتفت الحالة بعدم الإجابة وهذا ما عانى منه أغلب الحالات وهو غياب الإجابة كذلك نجد الاخصاء الدلالية بنسبة أكبر حيث كانت أكثر الأعراض وضوحا فمثلا الحالة (س ا) في صورة تفاح اكتفت بالإجابة فاكهة ونجد أيضا الحالة (س ك) في صورة معطف اكتفت بالإجابة حوايج وصورة تمر بالإجابة فواكه وعانت كل الحالات من هذا الاضطراب

اما بالنسبة لمرضى البركنسون كانت تقريبا منعدمة حيث شهدت الحالة (ح ي) بخطأ دلالي واحد في صورة مهد اجابة نرقدو فيه اما الحالة (ا س) و (ا ق) فكلاهما عانى من خطين دلاليين مثلا ترمومتر اجابة الحالة (ا س) تع الحمى و كانت نسبة الأخطاء الدلالية بالنسبة الباركنسون جد منخفضة و هذا ما بينه الرسم البياني و كانت بنسبة 2.85 % فقط من الحالات التي واجهت تحولات دلالية

و هذه النتائج تتفق مع دراسات سابقة تشير إلى أن مرضى الزهايمر يعانون من صعوبات أكبر في معالجة المعلومات الدلالية مقارنة بمرضى الباركنسون. كدراسة بيترسون وآخرون (2002) وجدت أن مرضى الزهايمر

يظهرون أداءً ضعيفًا في اختبارات الدلالة مقارنة بمرضى الباركنسون، و دراسة Hudson et al. (2018) التي توصلت إلى أن مرضى الزهايمر يعانون من صعوبة أكبر في التسمية الشفهية مقارنة بمرضى باركنسون، مما يشير إلى تأثير أكبر للعجز الدلالي عند الزهايمر.

وفيما يخص نتائج الفرضية الجزئية الثالثة و التي تنص انه توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين المصابين بالزهايمر والمصابين بالباركنسون على مستوى التحولات الفونيمية فلم تتحقق ، حيث اظهرت نتائج اختبار t عدم وجود فروق ذات دالالة إحصائيًا في الأخطاء الفونومية بين المجموعتين.

و تبين لنا غياب الإضراب على المستوى الفونيمي عند كل أفراد العينة المدروسة و كان ذلك بنسبة 0% عند مرضى الزهايمر اما بالنسبة لحالات الباركنسون فقد قامت حالة واحدة فقط من خطأ فونيمي واحد في كلمة تفاح و كانت الاجابة تتفاح (اضافة فونيم) اي بنسبة 0.5% فقط من إجمالي الحالات.

هذه النتائج تتماشى مع بعض الدراسات التي اثبتت عدم وجود فروق واضحة في هذا النوع من الأخطاء بين مرضى الزهايمر ومرضى الباركنسون كدراسة سميث (2005) و التي أظهرت أن كلا من مرضى الزهايمر والباركنسون قد يظهرون صعوبات في الفونولوجيا، ولكن هذه الصعوبات ليست مميزة بشكل كبير لأحد المرضين دون الآخر.

و يمكن ارجاع نتائج عدم ظهور أخطاء فونيمية ملحوظة لدى مرضى الزهايمر الى أن تأثير الزهايمر يكون أكثر وضوحًا في الجوانب الدلالية والذاكرة بدلاً من القدرة على إنتاج الأصوات الفردية وهذا ما اثبتته نتائج اختبار التسمية الشفهية. على العكس، مرضى باركنسون يظهرون بعض الأخطاء الفونيمية، مما يعكس التأثيرات على العضلات المسؤولة عن الكلام بسبب صعوبة التحكم الحركي.

خاتمة :

الأمراض التنكسية هي مجموعة من الأمراض التي تتميز بتدهور تدريجي في وظيفة أو بنية أنسجة أو أعضاء معينة، وتكون غالبًا مزمنة وتزداد سوءًا مع مرور الوقت. من أبرز الأمراض التنكسية نجد مرض الزهايمر ومرض باركنسون.

يعرف مرض الزهايمر هو مرض تنكسي يصيب الدماغ ويعتبر السبب الأكثر شيوعًا للخرف. يتميز بفقدان تدريجي للذاكرة والقدرات العقلية اما مرض باركنسون هو اضطراب تنكسي يصيب الجهاز العصبي ويؤثر بشكل رئيسي على الحركة. يتميز المرض بفقدان الخلايا العصبية المنتجة لمادة الدوبامين في الدماغ.

انطلاقا من هذه التعاريف الاضطرابات التنكسية ،الباركنسون و الزهايمر حاولنا دراسة اضطراب التسمية الشفهية في الاضطرابات الناجمة عن الإصابات العصبية التنكسية (دراسة مقارنة بين الزهايمر و البركنسون) و لتحقيق أهداف الدراسة قمنا بدراسة مجموعة تتكون من 14 فرد 7 افراد يعانون من مرض الباركنسون و 7 أفراد يعانون من مرض الزهايمر اين طبقت عليهم اختبار التسمية و اختبار MMSE لمعرفة طور المرض و من خلال تحليل النتائج الاحصائية توصلنا إلى انه توجد فروق ذات دلالة إحصائية للتسمية الشفهية و على مستوى الدلالي بين مرضى الزهايمر و مرضى الباركنسون.

و انطلاقا من النتائج المتحصل عليها توصي الطالبتين بما يلى:

- توسيع عينة البحث وتنويعها من حيث درجات الإصابة قصد الوصول الى نتائج جيدة وأكثر موضوعية.
- تناول هذا البحث من نواحي أخرى وحبذا أن تكون عن التكفل النفسي الأرطفوني بغية التوصل الى برامج كفالة شاملة ومتطورة تصل بالمصاب الى نتائج جيدة.

CONCLUSION

Degenerative diseases are a group of diseases characterized by gradual deterioration in the function or structure of certain tissues or organs, which are often chronic and worsen over time. Among the most prominent degenerative diseases are Alzheimer's disease and Parkinson's disease.

Alzheimer's disease is defined as a degenerative disease that affects the brain and is considered the most common cause of dementia. It is characterized by gradual loss of memory and mental abilities, while Parkinson's disease is a degenerative disorder that affects the nervous system and primarily impacts movement. The disease is characterized by the loss of dopamine-producing nerve cells in the brain.

Based on these definitions of degenerative disorders, Parkinson's and Alzheimer's, we attempted to study verbal naming disorder in conditions

resulting from degenerative neurological injuries (a comparative study between Alzheimer's and Parkinson's). To achieve the study's objectives, we studied a group consisting of 14 individuals - 7 individuals with Parkinson's disease and 7 individuals with Alzheimer's disease - where they were subjected to a naming test and the **MMSE** test to determine the disease stage. Through statistical analysis of the results, we found that there are statistically significant differences in verbal naming and at the semantic level between Alzheimer's patients and Parkinson's patients.

Based on the obtained results, the two students recommend the following:

- Expanding the research sample and diversifying it in terms of severity levels to reach better and more objective results.
- Approaching this research from other aspects, preferably focusing on psychological and speech therapy intervention, with the aim of developing comprehensive and advanced care programs that lead to good results for the patient.

قائمة المراجع:

1- بن أعراب آسيا، (2012)، اضطراب الوظائف التنفيذية عند المصاب بالزهايمر الابتدائي.، رسالة ماجستير، جامعة الجزائر 2 ، الجزائر.

2- بن سعد أحمد ، (2006) ، أثر كل من مستوى المعالجة ولغة الكلمات على التذكر عند طلبة السنة الثانية علم النفس، رسالة ماجستير، جامعة الحاج لخضر بائنة ،الجزائر.

3- العتوم عدنان يوسف ،(2004)، علم النفس المعرفي: النظرية والتطبيق. (ط1)، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، عمان

4- قاسيمي صالح ، (2018) ، اقتراح بروتوكول علاجي معلوماتي لتقيم نتائج اختبارات رائز ام. تي. ا2002 .عند حبسة بروكا الراشد، أطروحة لنيل شهادة دكتوراه العلوم في الأرطوفونيا، حامعة الجزائر2.

5- مسعودي حياة ، (2012)، دراسة إضطراب نقص الكلمة عند المصاب بمرض الزهايمر في طوره الإبتدائي، رسالة ماجستير، جامعة الجزائر 2 ، الجزائر.

.

Bibliography List :
1 - Al-Atoum Adnan Yousef, (2004), Cognitive Psychology: Theory and Application. (1st Edition), Dar Al-Masirah for Publishing, Distribution, and Printing, Amman.
2 - Ben Aârab Asia, (2012), Executive Function Disorder in Early-Stage Alzheimer's, Master's Thesis, University of Algiers 2, Algeria.
3 - Ben Saad Ahmed, (2006), The Effect of Processing Level and Word Language on Memory among Second-Year Psychology Students, Master's Thesis, Hadj Lakhdar University of Batna, Algeria.
4 - Kacimi Salah, (2018), Proposing an Informative Therapeutic Protocol to Evaluate MTA 2002 Test Results in Adult Broca's Aphasia, Doctoral Dissertation in Speech Therapy, University of Algiers 2.
5 - Kacha, F (2002), Psychiatry and Medical Psychology, Algiers
6 - Messoudi Hayat, (2012), Study of Word Deficit Disorder in Early-Stage Alzheimer's Patients, Master's Thesis, University of Algiers 2, Algeria.

كتاب وقائع المؤتمر الدولي العلمي الدولي السادس المحكّم حول:
دراسات وأبحاث نظرية أو تطبيقية في العلوم متعددة التخصصات 18-2024/10/19

Naming Disorder Resulting from Neurodegenerative Diseases Comparative Study between Parkinson's and Alzheimer's Diseases

Bouhaddi hinda
University of Algiers 2 Abu Al-Qasim Sa'd Allah
hinda.bouhaddi@univ-alger2.dz

Abstract:
This intervention aims to study disorders resulting from degenerative injuries (a comparative study between Parkinson's and Alzheimer's). To achieve the study objectives, some subtests from the 2002 MTA battery, recently adapted to the Algerian environment, were applied to a sample consisting of seven Parkinson's cases and seven Alzheimer's cases. The stage of the disease in Alzheimer's patients was determined by applying the Mini-Mental State Examination (MMSE), all within the framework of a descriptive comparative methodology. After presenting and analyzing the results, we concluded that:
1. There are statistically significant differences in verbal naming disorder between Alzheimer's and Parkinson's patients.
2. We found statistically significant differences in semantic shifts for both Parkinson's and Alzheimer's diseases, with Alzheimer's cases experiencing more semantic shifts compared to Parkinson's patients.
3. There were no statistically significant differences in phonemic shifts, as both Parkinson's and Alzheimer's patients generally do not suffer from phonemic shifts.

Keywords: Language , Verbal Language , Alzheimer's , Parkinson's , Word Defici**t**

كتاب وقائع المؤتمر الدولي العلمي الدولي السادس المحكم حول:
دراسات وأبحاث نظرية أو تطبيقية في العلوم متعددة التخصصات 18-2024/10/19

استراتيجيات الاقتصاد الأخضر والنظام البيئي: مفتاح لتحقيق التنمية المستدامة –عرض تجارب دولية–

مقداد نادية [1] *

[1] كلية العلوم الاقتصادية، التجارية وعلوم التسيير جامعة عبد الحميد بن باديس مستغانم

مخبر بحث إستراتيجية التحول نحو اقتصاد أخضر Stratev

nadia.zahaf@univ-mosta.dz

زحاف عبير [2]

[2] المدرسة العليا للفلاحة الشهيد محمد الأمجد بن عبد المالك –مستغانم–

abirzahaf7@gmail.com

ملخص:

تهدف هذه الدراسة الى عرض العلاقة بين الاقتصاد الأخضر والنظام البيئي ودورهما في تحقيق التنمية المستدامة ،حيث بدأت بتعريف النظام البيئي ومكوناته مبرزة أهميته في دعم الحياة والحفاظ على التوازن البيئي ثم تناولت مفهوم التنمية المستدامة، مشيرة إلى أبعادها الأساسية التي تشمل الجوانب الاقتصادية والاجتماعية والبيئية، في هذا السياق تم التركيز على الاقتصاد الأخضر كاستراتيجية فعالة تدعم التنمية المستدامة مع استعراض أدواته الرئيسية مثل الطاقة المتجددة والزراعة المستدامة اذ برزت مساهمة النظام البيئي في تعزيز التنمية المستدامة من خلال تقديم خدمات بيئية حيوية، و خلصت الدراسة بتوصيات تهدف إلى تعزيز الاستدامة البيئية وتكامل الاقتصاد الأخضر مع حماية النظام البيئي مما يعكس ضرورة العمل المشترك لتحقيق أهداف التنمية المستدامة.

الكلمات المفتاحية: الاقتصاد الأخضر، النظام البيئي، التنمية المستدامة، التوازن البيئي.

مقدمة:

تعد التنمية المستدامة تحديًا معاصرًا يستدعي التوازن بين النمو الاقتصادي والحفاظ على البيئة واستدامة الموارد، ويبرز الاقتصاد الأخضر كحل يعتمد على استراتيجيات مثل الطاقات المتجددة والزراعة المستدامة لتقليل التأثيرات البيئية ودعم التنمية المتوازنة ومع تزايد التغيرات البيئية، تتجه الدول نحو الاقتصاد الأخضر

* **المؤلف المرسل:** مقداد نادية، **الايميل:** nadia.zahaf@univ-mosta.dz

لضمان استدامة النمو الاقتصادي وخلق فرص عمل جديدة، متخذة من التجارب الناجحة مثل الإمارات وتونس وألمانيا والصين نماذج يُحتذى بها، تهدف هذه الدراسة إلى استعراض هذه الاستراتيجيات ودورها في تعزيز التنمية المستدامة، ومن خلال ما تقدم يمكننا صياغة إشكالية الدراسة على النحو التالي:

أولا: إشكالية الدراسة:

1- الإشكالية:

برز التداخل بين البيئة والتنمية في أوائل الستينات، مما أسهم في تأخر الاهتمام بالبيئة وإدراك أهميتها في تحقيق التنمية المستدامة، حيث كانت المطالبات بحماية البيئة رد فعل على الكوارث البيئية الناجمة عن النشاطات الصناعية، مما جعلها تُعتبر معارضة للتقدم العلمي والتكنولوجي، تعود المخاوف الإنسانية بشأن تدهور البيئة إلى العصور الزراعية، حيث برزت أعراف وتقاليد تهدف إلى تنظيم استغلال الموارد، مثل حماية التربة وتحديد أنواع المواشي المستخدمة، فمع مرور الوقت استمر استنزاف البيئة لأغراض التنمية مما أدى إلى تفاقم الأزمات البيئية، وقد دفع ذلك الأمم المتحدة لعقد مؤتمر استكهولم عام 1972، الذي أرسى الأسس لإنشاء برنامج الأمم المتحدة للبيئة في أواخر السبعينات أصدر خبراء الأمم المتحدة تقرير "مستقبلنا المشترك"، الذي أقر بمفهوم التنمية المستدامة، الذي يهدف إلى تلبية احتياجات الحاضر دون المساس باحتياجات الأجيال القادمة، وقد ساهم هذا التقرير في وضع البيئة كجزء أساسي من السياسات الاقتصادية والتنموية، مما أسفر عن إدماج القضايا البيئية في الفلسفات التنموية العالمية (عبد الحكيم، 2024).

إن الصراع بين البيئة والتنمية يبرز أهمية فهم مكونات النظام البيئي، حيث تلعب هذه المكونات دوراً حيوياً في تحديد كيفية تحقيق التنمية المستدامة وحماية الموارد الطبيعية، اذ يتألف النظام البيئي من مكونات حية وغير حية تتفاعل معًا للحفاظ على التوازن البيئي وتشمل المكونات الحية المنتجين، مثل النباتات والطحالب التي تقوم بعملية التمثيل تركيب الضوئي، والمستهلكين، مثل الحيوانات التي تعتمد في غذائها على الكائنات الأخرى، والمحللين، كالبكتيريا والفطريات التي تعمل على تحلل المواد العضوية الميتة، أما المكونات غير الحية فتشمل العوامل الفيزيائية، مثل المناخ والضوء ودرجة الحرارة، والعوامل الكيميائية، كالماء والهواء والمعادن، إلى جانب العوامل الجيولوجية مثل التضاريس والصخور و تعمل هذه المكونات معًا بصورة متكاملة لضمان

استمرارية النظام البيئي مما يشكل كيانًا متوازنًا وديناميكيًا يتفاعل داخليًا، و هذا التوازن الدقيق الذي يحكم النظام البيئي هو نتاج لإبداع الخالق، سبحانه وتعالى (محمد عبد الله، 2023، صفحة 110).

يلعب النظام البيئي دورا حيويا في حياة الكائنات الحية وتفاعلها مع البيئة، حيث تساهم في تنظيم العمليات الطبيعية مثل المناخ، دورة المياه، وخصوبة التربة، مما يضمن استمرارية الموارد الطبيعية الأساسية كما أنها تعد مصدرًا حيويًا للموارد الضرورية مثل الغذاء، الماء، الأكسجين، والمواد الخام التي تعتمد عليها الكائنات الحية والأنشطة البشرية، علاوة على ذلك فإن الأنظمة البيئية تحافظ على التنوع البيولوجي من خلال دعم تنوع الكائنات الحية من نباتات وحيوانات، مما يعزز التوازن الطبيعي واستقرار الأنظمة البيئية وتلعب أيضًا دورًا حاسمًا في تنقية الهواء والماء، حيث تعمل الأنظمة البيئية مثل الغابات والأراضي الرطبة كمرشحات طبيعية، تساهم في تنظيف الهواء والمياه من الملوثات بالإضافة إلى ذلك توفر الأنظمة البيئية العديد من الخدمات الاقتصادية مثل الزراعة، الصيد، والسياحة البيئية التي تعتبر ضرورية لتحقيق التنمية المستدامة ، تدعم التوازن البيئي، وتسهم الأنظمة البيئية في الحفاظ على التوازن بين المكونات الحية وغير الحية وهو أمر ضروري لضمان استدامة الحياة على الأرض و إن عدم الحفاظ على الأنظمة البيئية يمكن أن يؤدي إلى أزمات بيئية خطيرة مثل فقدان التنوع البيولوجي، تدهور الأراضي والتلوث البيئي مما يؤثر سلبًا على الحياة البشرية والطبيعية. (ejaba, 2023)

إن إدراك أهمية النظام البيئي يقودنا إلى فهم الدور الحيوي للاقتصاد الأخضر، الذي يسعى لتحقيق التنمية المستدامة عبر التوازن بين استغلال الموارد الطبيعية والحفاظ عليها حيث يعرّف Chapple الاقتصاد الأخضر على أنه اقتصاد يعتمد على الطاقة النظيفة ويتألف من أربع قطاعات رئيسية: الطاقة المتجددة (مثل الطاقة الشمسية، وطاقة الرياح، والطاقة الحرارية الأرضية)، والمباني الخضراء، تقنيات كفاءة استخدام الطاقة، البنية التحتية الذكية للطاقة والنقل، بالإضافة إلى إعادة التدوير وتحويل النفايات إلى طاقة ولا يقتصر الاقتصاد الأخضر على إنتاج الطاقة النظيفة فحسب بل يشمل أيضًا التقنيات التي تستهلك طاقة أقل، ويعزز المنتجات والعمليات والخدمات التي تقلل من التأثير البيئي وتحسن استخدام الموارد الطبيعية ،بعد توضيح مفهوم الاقتصاد الأخضر، تتضح أهميته كأداة رئيسية لتحقيق التنمية المستدامة وتعزيز الرفاه الاقتصادي والاجتماعي، حيث يكتسب الاقتصاد الأخضر أهمية كبيرة كأداة لتحقيق النمو الاقتصادي

والتطور الاجتماعي المتكامل مع الحفاظ على البيئة وتظهر هذه الأهمية في عدة جوانب، منها الحد من تدهور البيئة ،تقليل الفقدان في التنوع البيئي والحد من الاستغلال المفرط للموارد الطبيعية، كما يعزز الاقتصاد الأخضر استغلال الموارد بشكل نظيف ومستدام مما يدعم تطوير قطاعات جديدة ،يدعم الأنشطة التكنولوجية والوظائف الخضراء، ويُسهم في تيسير عملية تحويل القطاعات التقليدية نحو ممارسات أكثر صداقة للبيئة بالإضافة إلى ذلك يساعد هذا التوجه الدول النامية على ضمان الأمن الغذائي وتوفير الخدمات الأساسية كالحصول على المياه وحماية الموارد الطبيعية (مسعودة، رزيقة، و مريم ، 2019، الصفحات 196-197).

يمثل التحول إلى الاقتصاد الأخضر تحديًا كبيرًا، خاصة في الدول النامية، تأتي هذه التحديات نتيجة الظروف الخاصة بتلك الدول والمشكلات الهيكلية التي تواجهها، بالإضافة إلى التحديات العالمية المرتبطة بهذا التحول، ومن أبرز العقبات التي تواجه الدول النامية هو تأمين التمويل اللازم لتطبيق التقنيات والبنية التحتية الخضراء، حيث أن هذه الاستثمارات غالبًا ما تكون مكلفة وتتطلب رؤوس أموال ضخمة كما تعاني هذه الدول من نقص الخبرة والقدرات في القطاعين الحكومي والخاص لمواجهة تحديات التحول نحو الاقتصاد الأخضر مما يستدعي إنشاء هياكل حوكمة فعالة وتطوير القدرات في أنظمة العمل، بالإضافة إلى ذلك يفتقر العديد من هذه الدول إلى المعلومات والفهم الكامل للفوائد المحتملة للاقتصاد الأخضر، مما قد يحد من قدرتها على تبني هذا النموذج كما أن نقص مصادر الطاقة والبنية التحتية التصنيعية اللازمة يمثل عقبة أخرى أمام الانتقال إلى الاقتصاد الأخضر، وتتطلب الاقتصادات الخضراء تغييرات كبيرة في أنماط الحياة، وهو ما قد يصعب على الدول النامية تبنيه أو تنفيذه بالكامل، وتتمثل هذه المعوقات في:

- نقص مصادر التمويل
- القدرة المحدودة للدول النامية نحو الوصول والنفاذ للأسواق

سلوك المستهلك وتفضيلاته-

التحديات التنظيمية والقانونية (صلاح حامد محمد، 2023، صفحة 494).-

ومن خلال ما تقدم يمكننا صياغة إشكالية الدراسة في التساؤل التالي:

– ما هي الاستراتيجيات الفعّالة لتطبيق نموذج التحول نحو الاقتصاد الأخضر في الدول العربية والعالم؟

2– الفرضية:

على ضوء إشكالية هذه الدراسة يمكن اقتراح الفرضيتين التاليتين:

– تساهم استراتيجيات الاقتصاد الأخضر بشكل فعّال في تعزيز استدامة النظام البيئي وتحقيق أهداف التنمية المستدامة

– يواجه التحول نحو الاقتصاد الأخضر تحديات كبيرة في الدول النامية نتيجة نقص التمويل، القدرات التكنولوجية، وضعف التوعية المجتمعية مقارنة بالدول المتقدمة مما يتطلب تدابير شاملة لتحسين البنية التحتية والسياسات البيئية.

3– أهداف الدراسة:

تهدف الدراسة إلى تحليل العلاقة بين النظام البيئي والتنمية المستدامة وفهم كيفية تأثير مكوناته على تحقيق أهداف التنمية كما تسعى لاستكشاف مفهوم الاقتصاد الأخضر وتقييم أدواته مثل الطاقة المتجددة والزراعة المستدامة مع تحديد التحديات التي تواجه هذا التحول، بالإضافة إلى ذلك تهدف إلى عرض تجارب دول مثل الإمارات وتونس وألمانيا والصين في مواكبة هذا التطور.

4– أهمية الدراسة:

تكمن أهمية الدراسة في تعزيز الوعي بالنظام البيئي والتنمية المستدامة، واستعراض دور الاقتصاد الأخضر في دعم النمو المستدام، مع التركيز على تجارب الدول الرائدة والتحديات والفرص المتعلقة بهذا التحول.

5–تحديد المفاهيم:

5–1 الاقتصاد الأخضر:

الاقتصاد الأخضر هو مفهوم يدمج المبادئ الاقتصادية مع الاعتبارات البيئية، ظهر في تقرير حكومي بريطاني عام 1989 وأعيد إحياؤه في 2008 من قبل برنامج الأمم المتحدة للبيئة يركز على الطاقة النظيفة وتقليل الانبعاثات ويعتبر بديلاً عن الاقتصاد التقليدي القائم على الطاقة الأحفورية ،يهدف إلى تحسين رفاهية البشر والعدالة الاجتماعية ويعد فرصة للدول النامية لتعزيز النمو وتوفير فرص العمل و يتطلب استثمارًا في

الابتكار ويجب أن يكون شاملًا لضمان مستقبل مستدام للأجيال القادمة، مما يسهم في التكامل بين الأبعاد الاقتصادية والاجتماعية والبيئية (فاطمة، 2020، صفحة 29).

أفادت منظمة التعاون والتنمية الاقتصادية في تقريرها الصادر عام 2011 بأن الاقتصاد الأخضر يمثل وسيلة لفتح آفاق ومصادر جديدة للنمو، إضافة إلى تقليل المخاطر والصدمات الناجمة عن اختلال التوازن في النظم الطبيعية ومع ذلك كانت الدول النامية تبدي مخاوفها بشأن تكاليف التحول وما قد يتبع ذلك من متطلبات وإجراءات إضافية (هويدا عبد العظيم، 2014، صفحة 8).

5-2 النظام البيئي:

المفهوم البيئي أو النظام الإيكولوجي بدأ استخدامه في عام 1935 من قبل العالم البريطاني أ.ج. تانسلي Tansly، إلا أن هذا المصطلح لم يلق رواجاً واسعاً إلا في الستينيات عندما بدأت القضايا البيئية بالظهور بوضوح إذ يوضح المصطلح العلاقة بين الكائنات الحية والعناصر غير الحية في النظام البيئي وكيفية تفاعلها وتكاملها، وعلى الرغم من أن المصطلح يعود لتلك الفترة، إلا أن مفاهيم مشابهة ظهرت في فترات سابقة، منها ما قدمه هيبوقراط Hippocrates في القرن الرابع قبل الميلاد، وكذلك مساهمات الحضارة الإسلامية من خلال علماء مثل الجاحظ والقزويني ومن العلماء الغربيين الذين تناولوا المفهوم داروين الذي أشار إلى تأثير البيئة في عملية الانتخاب والتنوع الحيوي، عرف النظام البيئي بأنه وحدة وظيفية تشمل جميع الكائنات الحية والمكونات غير الحية في بيئة معينة، حيث تتفاعل هذه العناصر فيما بينها لضمان استدامة الحياة (محمد عبد الله، 2023، صفحة 107).

5-3 التنمية المستدامة:

ظهر مفهوم التنمية المستدامة كأحد المفاهيم الحديثة نتيجة للاهتمام المتزايد بالبيئة والتنمية، حيث نوقش لأول مرة في مؤتمر الأمم المتحدة حول البيئة الإنسانية الذي عقد في استكهولم عام 1972 في هذا السياق، تم اقتراح مصطلح "التنمية البيئية(Eco-Development) "، الذي يشدد على الحفاظ على الموارد لصالح الأجيال القادمة ومع ذلك، وبسبب غموض هذا المصطلح تم استخدام تعبير أكثر وضوحًا وهو "التنمية مع الحفاظ على البيئة"، وكلا المصطلحين يحملان نفس المعنى الذي يشير إليه الآن مصطلح "التنمية المستدامة"، و في اللغة العربية، هناك عدة مصطلحات تعبر عن مفهوم Sustainable

Development، مثل "التنمية المستديمة" أو "المطردة" أو "القابلة للاستمرار"، وجميعها تعكس ذات المعنى (جمال الدين و وهيبة، 2024، صفحة 154).

ثانيا: إجراءات الدراسة:

1- المنهج المتبع:

في دراسة هذا الموضوع تم الاعتماد على المنهج الوصفي التحليلي، حيث استخدمنا المنهج الوصفي وذلك بإجراء دراسة نظرية للموضوع مشتملة مراجعة لأهم المؤلفات العلمية ذات الصلة بمتغيرات الدراسة، كما تم استخدام المنهج التحليلي وذلك بتحليل العلاقة بين الاقتصاد الأخضر والنظام البيئي في تعزيز التنمية المستدامة.

2- عرض تجارب دولية لاستجابة التحول نحو الاقتصاد الأخضر في الوطن العربي والعالم:

2-1 المبادرة الوطنية لبناء اقتصاد أخضر في دولة الإمارات العربية المتحدة:

في عام 2010، أطلقت الإمارات "رؤية الإمارات 2021"، التي تضمنت أربعة عناصر رئيسية:

-شعب طموح متمسك بتراثه

-اتحاد قوي يجمعه المصير المشترك

-اقتصاد تنافسي

وفي عام 2012، تم إطلاق المبادرة الوطنية لبناء اقتصاد أخضر تحت شعار "الاقتصاد الأخضر من أجل التنمية المستدامة"، بهدف أن تصبح الإمارات مركزاً عالمياً ونموذجاً ناجحاً للاقتصاد الأخضر الجديد (تقرير رؤية الإمارات 2021).

خلال أسبوع أبو ظبي للاستدامة عام 2014، تم نشر أول تقرير حول الاقتصاد الأخضر، حيث استعرض التقدم المحرز في تنفيذ استراتيجية النمو الأخضر في الإمارات، وفي عام 2015، أطلق المجلس الأعلى للطاقة في دبي تقريراً حول حالة الاقتصاد الأخضر في الإمارات، الذي تم عرضه خلال القمة العالمية للمناخ في باريس عام 2016 كما تبنت الإمارات استراتيجية وطنية للتوعية والتثقيف البيئي للفترة 2015-2021. وفي عام 2016، تم تغيير اسم وزارة البيئة ليصبح وزارة التغير المناخي والبيئة، مما يعكس التزام الدولة بمواجهة التحديات البيئية والمناخية المتزايدة (تقرير حالة الاقتصاد الأخضر، الطبعة الثانية، 2016).

2-2 الإستراتيجية الوطنية للاقتصاد الأخضر بتونس:

تستند تونس إلى خطة العمل الوطنية الثانية للبيئة والاستراتيجية الوطنية للتنمية المستدامة، مع رؤية تُعرف بـ "تونس 2020". هذه الخطة الخماسية، التي أُطلقت في عام 2016، ترتكز على خمسة محاور رئيسية:

1. الحوكمة الرشيدة وإصلاح الإدارة والحد من الفساد
2. التحول من اقتصاد ضعيف إلى محور اقتصادي عالمي
3. التنمية البشرية والإدماج الاجتماعي
4. تحقيق الطموحات المحلية
5. الاقتصاد الأخضر كضمان لتنمية مستدامة

تتضمن الفرص ومجالات الاستثمار في الاقتصاد الأخضر مجالات مثل الطاقة المتجددة، وإدارة المياه والصرف الصحي، وجمع النفايات وتدويرها، والزراعة العضوية والزراعة المستدامة، كما يتم حاليًا إعداد استراتيجية وطنية للاقتصاد الأخضر تهدف إلى تطوير أنشطة اقتصادية جديدة تشمل الزراعة العضوية، والسياحة البيئية، والنقل المستدام، والبنية التحتية المستدامة، والبناء الإيكولوجي، والخدمات الخضراء (الخطة التنموية 2016-2020، 2016).

2-3 تجربة ألمانيا في التحول نحو الاقتصاد الأخضر:

تمكنت ألمانيا من زيادة إنتاج الكهرباء بنسبة 50٪ من مصادر الطاقة المتجددة بفضل مجموعة من الاستراتيجيات المتكاملة، تضمنت هذه الاستراتيجيات تعريفات التغذية، والمزادات على نطاق واسع، وتقديم الدعم المباشر للمنتجين كما أطلقت الحكومة الألمانية في عام 2010 "مخطط كفاءة الطاقة"، الذي يعتمد على آليات السوق لتعزيز كفاءة استخدام الطاقة، بحلول عام 2010 شكلت مزارع الرياح حوالي 40٪ من مصادر الطاقة الكهربائية في ألمانيا، حيث تم بناء نحو 22 ألف توربين هوائي على شواطئ بحر الشمال لتوليد الكهرباء من طاقة الرياح، بالإضافة إلى ذلك، شجعت الحكومة المواطنين على تركيب ألواح شمسية فوق منازلهم لاستخدامها في توليد الكهرباء، فضلاً عن دعم البحث العلمي لتطوير خلايا شمسية أكثر كفاءة وفعالية وأقل تكلفة (ساندي، 2017، الصفحات 30-31).

2-4 خطط الصين للتحول نحو الاقتصاد الأخضر:

أعلنت الصين عن خطواتها نحو تحقيق الحياد الكربوني، حيث وضعت هدفًا لإبطاء نمو الانبعاثات الكربونية خلال السنوات الخمس المقبلة، تسعى البلاد إلى خفض الانبعاثات الكربونية لكل وحدة من الناتج المحلي الإجمالي بنسبة 18% بحلول عام 2025، وتقليل استهلاك الطاقة لكل وحدة من الناتج المحلي الإجمالي بنحو 13.5% كما تهدف إلى زيادة نسبة استخدام الوقود غير الأحفوري في مزيج الطاقة إلى 20% بحلول نفس التاريخ مع إصدار خطة عمل توضح كيفية بلوغ ذروة الانبعاثات بحلول عام 2030 ورغم رغبتها في الحفاظ على نموها لم تكن الصين مستعدة لوضع حد لاستخدام الطاقة، لذا ركزت على تحسين كفاءة استهلاكها للطاقة ، ورغم أن هدف خفض استهلاك الطاقة جاء أقل قليلاً من الهدف السابق البالغ 15% إلا أن الصين تمكنت من تقليل كثافة الطاقة بنسبة 18% بين عامي 2016 و2020 ، وأشارت مؤسسة الشبكة الحكومية الصينية مؤخرًا إلى زيادة التركيز على كفاءة الطاقة والإصلاحات في جانب الطلب مما يعتبر حلاً أقل تكلفة مقارنة بإضافة إمدادات طاقة جديدة (بلومبرغ، 2021).

ثالثا: تحليل النتائج:

❖ **عرض وتفسير النتائج:**

توصلت الدراسة إلى نتائج مهمة تبرز دور التكامل بين النظام البيئي والاقتصاد الأخضر في تعزيز التنمية المستدامة إذ أكدت النتائج على العلاقة الوطيدة بين هذين الجانبين، حيث يعتمد الاقتصاد الأخضر على الاستخدام الفعال للموارد البيئية لتحقيق توازن مستدام بين احتياجات الإنسان والمحافظة على البيئة .

ركزت الدراسة على أبرز التحديات التي تواجه التحول نحو الاقتصاد الأخضر، ومنها نقص التمويل، وعدم توفر الكفاءات الفنية، وغياب البنية التحتية الملائمة، خاصةً في الدول النامية، مما يعيق التوسع في هذا المجال.

عند استعراض استجابة الدول للتحول نحو الاقتصاد الأخضر، تناولت الدراسة تجارب عدد من الدول العربية والعالمية، منها الإمارات، وتونس، وألمانيا، والصين، وكشفت عن تفاوت في مستويات الجهود المبذولة، حيث

تتفاوت التحديات وفقاً للبنية التحتية والموارد المتاحة لكل دولة، مؤكدةً في الوقت ذاته على أهمية السياسات الحكومية الفعّالة في دعم هذا التحول.

كما أظهرت الدراسة أهمية الأدوات الخضراء مشيرةً إلى الدور البارز للطاقات المتجددة والزراعة المستدامة كوسائل أساسية في تفعيل الاقتصاد الأخضر؛ إذ تساعد الطاقات المتجددة في تقليل انبعاثات الكربون، بينما تدعم الزراعة المستدامة الاستفادة المستمرة من الموارد الطبيعية والحفاظ على التنوع البيئي.

في الختام، خلصت الدراسة إلى أن تبني استراتيجيات الاقتصاد الأخضر يُعد خطوة فعّالة نحو تحقيق التنمية المستدامة، حيث تسهم هذه الاستراتيجيات في تحقيق أهداف جوهرية مثل القضاء على الفقر، تحقيق الأمن الغذائي، وضمان الإدارة المستدامة للموارد المائية.

❖ مناقشة الفرضيات:

لمناقشة فرضيات الدراسة، يمكن تنظيم التحليل بحيث يغطي العناصر الأساسية لكل فرضية ويعتمد على الأدلة والأمثلة المستخلصة من التجارب العالمية فيما يتعلق بالفرضية الأولى حول مساهمة استراتيجيات الاقتصاد الأخضر في تعزيز استدامة النظام البيئي وتحقيق أهداف التنمية المستدامة، توضح النتائج فعالية الأدوات الخضراء مثل الطاقة المتجددة والزراعة المستدامة، في تحقيق التوازن بين متطلبات التنمية والحفاظ على البيئة و تسهم الطاقة المتجددة، على سبيل المثال، في تقليل الانبعاثات الكربونية، وتوفر بدائل نظيفة ومستدامة للوقود الأحفوري، وقد نجحت دول كألمانيا والصين في تطبيق هذا التحول بشكل واضح أما الزراعة المستدامة فهي تدعم حفظ خصوبة التربة وتقلل من التلوث الكيميائي مما يعزز التنوع البيولوجي ويوفر سبلًا مستدامة للإنتاج الزراعي، كما برز في بعض التجارب بالدول المتقدمة والنامية على حد سواء، ويظهر أن الاقتصاد الأخضر يسهم أيضًا في تحقيق أهداف التنمية المستدامة مثل القضاء على الفقر وتعزيز الأمن الغذائي حيث تمكنت عدة دول من تحقيق هذا التوازن.

أما بالنسبة للفرضية الثانية حول التحديات التي تواجه التحول إلى الاقتصاد الأخضر في الدول النامية، فإن المعوقات تشمل نقص التمويل، ضعف القدرات التكنولوجية، وغياب التوعية البيئية، هذه التحديات تعرقل التحول إلى الاقتصاد الأخضر، حيث أن التمويل غير الكافي يحد من قدرة الدول النامية على تبني التقنيات

الخضراء، بالرغم من توفر مبادرات تمويلية دولية تهدف لدعم هذه المشاريع كما تواجه هذه الدول صعوبات في نقل التكنولوجيا والخبرات اللازمة، مما يؤثر على فعالية اعتماد الاقتصاد الأخضر وبالنسبة للتوعية المجتمعية فإن قلة الوعي البيئي تشكل تحديًا آخر، حيث يمكن أن يلعب الوعي المجتمعي دورًا محوريًا في دعم الاستراتيجيات الخضراء مثلما أثبتت التجارب في بعض الدول التي تبنت سياسات لرفع مستوى الوعي حول أهمية الحفاظ على البيئة.

تُختتم هذه المناقشة بالتأكيد على ضرورة توفير الدعم للدول النامية في مجال التمويل، وتعزيز قدراتها التكنولوجية، وتطوير السياسات البيئية الداعمة، مما يعزز من قدرتها على تبني الاقتصاد الأخضر بفعالية ويسهم في تحقيق التنمية المستدامة عالميًا.

الخاتمة:

إن استراتيجيات الاقتصاد الأخضر تقدم مقاربة واعدة لتحقيق التنمية المستدامة من خلال تعزيز تكامل البيئة مع الاقتصاد، مستندة إلى أدوات مثل الطاقة المتجددة والزراعة المستدامة وتوصلت الدراسة إلى أن تبني هذه الاستراتيجيات يسهم في تحقيق التوازن بين التنمية والحفاظ على الموارد البيئية، كما يُسهم في دعم التنوع البيولوجي وتخفيف آثار التغيرات المناخية.

أظهرت نتائج البحث أهمية اعتماد سياسات بيئية فعالة، خاصةً في الدول النامية التي تواجه تحديات متزايدة في التحول نحو الاقتصاد الأخضر ومن بين هذه التحديات نقص التمويل، ضعف القدرات التكنولوجية وقلة التوعية المجتمعية، مما يعوق تحقيق الفوائد الكاملة لهذه الاستراتيجيات وبناءً على ذلك، يُقترح دعم الدول النامية بمزيد من التمويل المخصص للاقتصاد الأخضر، تسهيل نقل التكنولوجيا النظيفة، وإطلاق برامج توعوية لتعزيز المشاركة المجتمعية في جهود الحفاظ على البيئة.

ختامًا، تبرز الحاجة إلى تعزيز التعاون الدولي وتبني سياسات متكاملة تساعد على مواجهة التحديات البيئية والاقتصادية، وضمان استفادة الدول كافة من التحول نحو الاقتصاد الأخضر لتحقيق تنمية شاملة ومستدامة.

Conclusion:

Green economy strategies offer a promising approach to achieving sustainable development by fostering the integration of environmental and economic goals, grounded in tools such as renewable energy and sustainable agriculture. This study found that adopting these strategies helps balance development with environmental resource preservation, supporting biodiversity and mitigating climate change effects. The research results underscore the importance of adopting effective environmental policies, especially in developing nations facing substantial challenges in transitioning to a green economy. Key obstacles include limited funding, inadequate technological capacity, and low levels of public awareness, which hinder the full benefits of these strategies. Accordingly, it is recommended that additional financial support for the green economy, facilitation of clean technology transfers, and awareness programs be implemented to enhance community involvement in environmental conservation. In closing, there is a growing need to strengthen international cooperation and adopt integrated policies that address both environmental and economic challenges, ensuring that all countries can benefit from the shift towards a green economy to achieve inclusive and sustainable development.

قائمة المراجع:

1- الخطة التنموية 2016-2020. (2016). *مؤتمر تونس 2020*. تونس. تاريخ الاسترداد 29-11 30, 2016، من https://www.tunisia2020.com/ar/plan-2016-2020

2- *بلومبرغ*. (14 03, 2021). تم الاسترداد من اقتصاد الشرق: https://asharqbusiness.com

3- بكدي فاطمة. (2020). *الاقتصاد الأخضر من النظري إلى التطبيقي*. الأردن: مركز الكتاب الأكاديمي.

4- حسنين صلاح حامد محمد. (2023). استراتيجية التحول نحو االقتصاد ألخضر في الدول النامية. *المجلة الدولية للفقه والقضاء والتشريع، 4*(2)، 494.

5- صبر أبو السعد ساندي. (2017). *الإقتصاد الأخضر وأثره علي التنمية المستدامة في ضوء تجارب بعض الدول: دراسة حالة مصر*. المركز العربي الديمقراطي.

6- عبد الهادي هويدا عبد العظيم. (2014). *الاقتصاد الاخضر والنمو الاقتصادي: تجارب افريقية*. مصر: المنظمة العربية للتنمية الادارية: بحوث ودراسات.

7- لامه محمد عبد الله. (2023). *البيئة بين التوازن والاختلال والاستدامة*. ليبيا: دار حميثرا للنشر والترجمة.

8- مسكين جمال الدين، و صاحبي وهيبة. (25 09, 2024). البعد البيئي للتنمية المستدامة قراءة تحليلية حول البعد البيئي للتنمية المستدامة لولاية الأغواط. *المجلة الأكاديمية للبحوث القانونية والسياسية، 8*، 154.

9- محمود عبد الحكيم. (01 10, 2024). تم الاسترداد من مجلة أجسر – مجلة عربية محكمة في مجال العلوم: https://arsco.org/articles/article-detail-14819

10- نصبة مسعودة، رحمون رزيقة، و طبني مريم . (2019). الاقتصاد الأخضركآلية لتحقيق التنمية المستدامة. *مجلة اقتصاديات الاعمال والتجارة، 4*(2)، 196-197.

11- *ejaba*. (13 07, 2023). تم الاسترداد من www.ejaba.com

12- (2016). *تقرير حالة الاقتصاد الأخضر، الطبعة الثانية*. الإمارات العربية المتحدة: تقرير الإمارات العربية المتحدة.

13- (بلا تاريخ). *تقرير رؤية الإمارات 2021*. دولة الإمارات العربية المتحدة: مجلس الوزراء. تم الاسترداد من https://www.uaecabinet.ae/ar/uae-vision

Bibliography List :

1-Abdel-Hadi, Howaida Abdel-Azim. (2014). Green Economy and Economic Growth: African Experiences. Egypt: Arab Administrative Development Organization: Research and Studies.

2-Bakdi, Fatima. (2020). Green Economy from Theory to Practice. Jordan: Academic Book Center.

3-Bloomberg. (March 14, 2021). Retrieved from East Economy: https://asharqbusiness.com.

4-Development Plan 2016-2020. (2016). Tunis 2020 Conference. Tunisia. Retrieved November 29-30, 2016, from https://www.tunisia2020.com/ar/plan-2016-2020.
5-Ejaba. (July 13, 2023). Retrieved from www.ejaba.com.
6-Green Economy Status Report, 2nd Edition. (2016). United Arab Emirates: United Arab Emirates Report.
7-Hassanein, Salah Hamid Mohammed. (2023). Strategy for Transition to Green Economy in Developing Countries. International Journal of Jurisprudence, Judiciary, and Legislation, 4(2), 494.
8-Lama, Mohammed Abdullah. (2023). The Environment between Balance, Imbalance, and Sustainability. Libya: Hamithra Publishing and Translation House.
9-Mahmoud, Abdel Hakim. (October 1, 2024). Retrieved from Ajser Journal – A Peer-Reviewed Arab Journal in the Field of Science: https://arsco.org/articles/article-detail-14819.
10-Maskin, Jamal Eddine, & Sahabi, Wahiba. (September 25, 2024). The Environmental Dimension of Sustainable Development: An Analytical Reading on the Environmental Dimension of Sustainable Development in the Wilaya of Laghouat. The Academic Journal of Legal and Political Research, 8, 154.
11-Nosba, Massouda, Rahmoun, Reziqa, & Tobani, Mariam. (2019). Green Economy as a Mechanism to Achieve Sustainable Development. Journal of Business Economics and Trade, 4(2), 196-197.
12-Sabr Abu Al-Saad, Sandy. (2017). The Green Economy and Its Impact on Sustainable Development in Light of the Experiences of Some Countries: Case Study of Egypt. Arab Democratic Center.
13-UAE Vision 2021 Report. (n.d.) United Arab Emirates: Cabinet. Retrieved from https://www.uaecabinet.ae/ar/uae-vision.

كتاب وقائع المؤتمر الدولي العلمي الدولي السادس المحكّم حول:
دراسات وأبحاث نظرية أو تطبيقية في العلوم متعددة التخصصات 18-2024/10/19

Green Economy Strategies and the Ecosystem: Key to Achieving Sustainable Development – International Case Studies

Full name of the Megdad Nadia [1]
[1] Faculty of Economic, Commercial, and Management Sciences, Abdelhamid Ibn Badis University, Mostaganem
Research Laboratory for Strategy Transition Toward a Green Economy (Stratev)
nadia.zahaf@univ-mosta.dz
Zahaf Abir[2]
[2] Higher School of Agronomy Martyr Mohamed el Amjed Ben Abdelmalek – Mostaganem
abirzahaf7@gmail.com

Abstract:

This study aims to explore the relationship between the green economy and the ecosystem, highlighting their roles in achieving sustainable development. The study begins by defining the ecosystem and its components, emphasizing its importance in supporting life and maintaining environmental balance. It then discusses the concept of sustainable development, focusing on its key dimensions, which include economic, social, and environmental aspects. In this context, the study highlights the green economy as an effective strategy that supports sustainable development, examining its primary tools such as renewable energy and sustainable agriculture. It underscores the ecosystem's contribution to sustainable development by providing essential environmental services. The study concludes with recommendations to enhance environmental sustainability and integrate the green economy with ecosystem protection, underlining the necessity of collaborative efforts to achieve sustainable development goals.

Keywords: Green economy, ecosystem, sustainable development, environmental balance.

كتاب وقائع المؤتمر الدولي العلمي الدولي السادس المحكّم حول:
دراسات وأبحاث نظرية أو تطبيقية في العلوم متعددة التخصصات 18-2024/10/19

دلالة المفردة اللغوية في خطبة الامام علي عليه السلام في صفة من يتصدى للحكم بين الامة وليس لذلك باهل.

مصطفى كامل ناهي عبيد[1] *

[1]طالب ماجستير جامعةاراك

96mustafakamil@gmail.com

د.فاطمة دسترنج [2]

[2]عميده كليه العلوم الإنسانية جامعة اراك

f-dastranj@araku.ac.ir

ملخص:

تناول الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام) في العديد من خطبه وأقواله موضوع الحكم والمسؤولية وضرورة أن يتولى القيادة والحكم من هو أهل لذلك، أي من يمتلك الكفاءة، العدالة، والمعرفة اللازمة لإدارة شؤون الناس. في هذه الخطبة، حذر الإمام علي من خطورة تولي غير الأكفاء للحكم، مشيراً إلى أن مثل هؤلاء الحكام يفتقرون إلى صفات القيادة الحقيقية التي تتطلبها المسؤولية العامة.

ركز الإمام علي على أن من يتصدى للحكم دون أن يكون مؤهلاً سيؤدي إلى الفساد والظلم وتدمير النظام الاجتماعي والسياسي. ومن سمات الحاكم غير المؤهل أنه يسعى لتحقيق مصالحه الشخصية، ويتخذ القرارات بناءً على الهوى، ما يؤدي إلى فقدان العدالة وضياع حقوق الناس.

أبرز الإمام علي في خطبته أهمية أن يكون الحاكم عادلاً، ذو علم واسع، ويمتلك الحكمة والبصيرة في إدارة شؤون الأمة. كما أشار إلى أن الحاكم يجب أن يكون قائماً على خدمة الناس وليس متسلطاً عليهم، وأكد أن الحاكم غير المؤهل سيتسبب في الفوضى والفساد، مما يؤدي إلى دمار المجتمع

تُعد هذه الخطبة دعوة للتأمل في معايير القيادة والحكم، وأهمية اختيار القادة وفقًا لمبادئ العدل والكفاءة، وليس لمجرد الرغبة أو السعي للسلطة.

* **المؤلف المرسل: مصطفى كامل ناهي، الايميل:** 96mustafakamil@gmail.com

الكلمات المفتاحية: : الامام علي ,الدلالة اللغوية, التصدي للحكم

مقدمة:

إن دراسة النصوص الدينية والأدبية العريقة، مثل خطب الإمام علي (عليه السلام)، تعد من أهم الوسائل لفهم الفكر والثقافة الإسلامية . فقد اتخذ الامام علي عليه السلام أسلوبا بلاغيا وطريقًا خاصًا لم يسبقه احد من قبل فيه ، فعباراته انسيابية تنساب كالماء كما عبر عنها ابن ابي الحديد , وكلامه كما قالوا: فوق كلام المخلوق ودون كلام الخالق, وكما عبر السيد الشريف الرضي :

كان امير المؤمنين (عليه السلام) مشرَع الفصاحة ومورِدها، ومنشأ البلاغة ومولدها, ومنه ظهر مكنونها،وعنه اخذت قوانينها، وعلى امثلته حذا كل قائل وخطيب ، وبكلامه استعان كل واعظ بليغ ، ومع ذلك فقد سبق وقصّروا، وتقدّم وتأخّروا, لان كلامه(عليه السلام) الكلام الذي عليه مسحة من العلم الالهي، وفيه عبقة من الكلام النبوي(الشريف الرضي,2019,ص287)

لذلك فأن اهمية هذا البحث تتجلى في تحليل دلالات المفردات اللغوية الواردة في خطبة الإمام علي، إذ أن لكل كلمة في هذه الخطبة دلالة خاصة تساهم في توضيح المعاني العميقة التي يود الإمام إيصالها .

ويهدف هذا البحث إلى تحليل دلالات المفردات اللغوية في هذه الخطبة العظيمة، واستخلاص الدروس المستفادة منها، مع التركيز على البعد البلاغي واللغوي.

أولا: السياق العام للخطبة:

1_الظروف السياسية والاجتماعية في زمن الإمام علي (عليه السلام)

كانت فترة حكم الإمام علي (عليه السلام) مليئة بالتحديات السياسية والاجتماعية. فقد واجه الإمام العديد من الفتن والأحداث الكبرى التي أثرت على المجتمع الإسلامي بشكل كبير .

كانت هذه الفتن تتعلق بالخلافة والقيادة، وكذلك الصراعات بين مختلف الفئات في المجتمع , بدأت منذ ايام الغدير حينما سلب حقه في الخلافة الرسول(ص)حتى وقت استشهاده (عليه السلام) ولقد انعكست

هذه الظروف على خطب الإمام علي، حيث نجد أنه يركز في خطاباته على قضايا العدالة، والفتنة، والتوحيد، والبدع.

وتعتبر فلسفة الحكم عند الامام علي اخلاقية في جوهرها فيصبح على هذا الاساس جانبه السياسي تطبيقا لجوهرها الاخلاقي حيث لم تكن الخلافة بنظر الامام وسيلة الابهة او الاثراء غير المشروع او مجالا لتوزيع المناصب والجاه والنفوذ على الاصهار والاتباع وذوي القربى ،انما هي مجال يتسنى به للإمام ان يطبق العدل على الناس . يقول ابن عباس: دخلت على علي عليه السلام وهو يخصف نعله ، فقال لي : ماهي قيمة هذه النعل؟ فقلت لا قيمة لها، فقال: والله لهي احب الي من امرتكم إلا ان اقيم حقًا او ادفع باطلا. (نهج البلاغة, 2018,ص43)

كان "عليه السلام" يرى ان سبب وجود الدين الاسلامي هو إيقاظ الحس الاخلاقي عند البشر، الذي غيبته المصالح والعقد والنزاعات. والتحويلة الخطيرة للدين هي حينما يتحول الى نظام كهنوتي يقوم على المصالح والعقد والنزاعات. وهذا ما يفسر قول الامام : "وَلُبِسَ الْإِسْلَامُ لُبْسَ الْفَرْوِ مَقْلُوباً"(نهج البلاغة,2018,ص90) , لذلك فان رؤية الامام كانت مختلفة جدا لكونه الضمير الحي الذي لا ييأس الضعيف من عدله ولا يطمع القوي في باطله ولهذا وغيره فقد عانى الظلم حتى لحظات استشهاده حينما قال: فزت ورب الكعبة. فما الذي لاقاه من امته حتى يصرخ بالفوز لحظة فراقه لهم؟ أي ظلامة كان فيها هذا الامير؟ واي ناس احاطوه؟

نهج البلاغة مليء بغصصه عليه السلام, كم كان يتألم ممن حوله, يقول عليه السلام : يا أشباه الرجال ولا رجال. حلوم الأطفال. وعقول ربات الحجال,لوددت أني لم أركم ولم أعرفكم. معرفة والله جرت ندما وأعقبت سدما , قاتلكم الله لقد ملأتم قلبي قيحا. وشحنتم صدري غيظا(نهج البلاغة,2018,ص30)

2_الدلالات المعجمية للمفردات:

وكله الى نفسه: تركه ونفسه، وكلته وكلا ووكولآ.

والجائر الضال العادل عن الطريق. وقمش جهلا :جمعه.

وموضع: مسرع، اوضع البعير: اسرع، واوضعه راكبه، فهو موضع به ، اي اسرع به.

واغباش الفتنة: ظلمها، الواحدة غبش، واغباش الليل:بقايا ظلمته

والماء الاجن: الفاسد.(ابن ابي الحديد المعتزلي، ص١٧٩(

واكثر:كقولك:(استكثر) ويروى:(اكتنز)، اي اتخذ العلم كنزآ.

والتلخيص : التبيين، وهو والتلخيص متقاربان،ولعلهما شيء واحد من المقلوب.

والمبهمات: المشكلات،وانما قيل مبهمة، لانها ابهمت عن البيان، كأنها اصمتت فلم يجعل عليها دليل ولا اليها سبيل، او جعل عليها دليل واليها سبيل، الا انه متعسر مستصعب، ولهذا قيل لما ينطق من الحيوان : بهيمة وقيل للمصمت اللوان الذي لا شية فيه: بهيم.

وقوله: (حشوآ رثآ) كلام مخرجه الذم، والرث: الخلق، ضد الجديد.

وقوله:(حشوآ)، يعني كثيراً لا فائدة فيه.

وعاش: خابط في ظلام

وقوله:(لم يعض) يريد انه لم يتقن ولم يحكم الامور، فيكون بمنزلة من يعض بالناجذ، وهو اخر الاضراس وانما يطلع اذا استحكمت شبيبة الانسان واشتدت مرته، ولذلك يدعوه العوام ضرس الحلم، كأن الحلم ياتي مع طلوعه، ويذهب نزق الصبا، ويقولون: رجل منجذ، اي مجرب محكم، كأنه قد عض على ناجذة وكمل عقله.

وقوله (يذري الروايات) هكذا اكثر النسخ، واكثر الروايات (يذري) من (اذرى) رباعيآ ، وقد اوضحه قوله (اذراء الرياح)، يقال : طعنه فاذراه، اي القاه، واذريت الحبّ للزرع ، اي القيته، فكأنه يقول: يلقي الروايات كما يلقي الانسان الشيء على الارض ، والأجود الاصح الرواية الاخرى:(يذرو الروايات ذرو الريح الهشيم)، وهكذا ذكر ابن قتيبة في كتاب(غريب الحديث) لما ذكر هذه الخطبة عن امير المؤمنين عليه السلام قال تعالى(فَأَصْبَحَ هَشِيمًا تَذْرُوهُ الرِّيَاحُ ۗ)، والهشيم : مايبس من النبت وتفتت.

وقوله:(لا مليء) ، اي لا قيم به ، وفلان غني مليء ، اي ثقه بين الملأ والملاء، بالمد.وفي كتاب ابن قتيبه تتمة هذا الكلام:(ولا اهل لما قرظ به)، قال: اي ليس بمستحق للمدح الذي مدح به. والذي رواه ابن قتيبة من تمام كلام امير المؤمنين عليه السلام هو الصحيح الجيد، لانه يستقبح في العربية ان تقول: لا زيد قائم ،

حتى تقول: ولا عمرو ، او تقول: ولا قاعد، فقوله عليه السلام:(لا مليء) اي لا هو مليء ، وهذا يستدعي (لا) ثانية، ولا يحسن الاقتصار على الاولى.

وقوله عليه السلام:(اكتتم به) اي كتمه وستره .وقوله: (تصرخ منه وتعج). العج:رفع الصوت، وهذا من باب الاستعارة.(ابن ابي الحديد المعتزلي,2007،ص١٨٠)

وفي كثير من النسخ: (الى الله اشكو) فمن روى ذلك وقف على (المواريث)، ومن روى الرواية الاولى وقف على قوله: (الى الله) ويكون قوله: (من معشر) من تمام صفات ذلك الحاكم، اي هو معشر صفتهم كذا.

وابو (افعل) من البور: الفاسد، بار الشيء، اي فسد ، وبارت السلعة، اي كسدت ولم تنفق ، وهو المراد ها هنا، واصله الفساد ايضا.

ان قيل : بينوا الفرق بين الرجلين اللذين احدهما وكله الله الى نفسه، والاخر رجل قمش جهلآ ، فانهما في الظاهر واحد.

قيل: اما الرجل الاول ، فهو الضال في اصول العقائد ، كالمشبه والمجبر ونحوهما ، الا تراه كيف قال: (مشغوف بكلام بدعة، ودعاء ضلالة) ، وهذا يشعر بما قلناه ، من ان مراده به المتكلم في اصول الدين ، وهو ضال عن الحق ، ولهذا قال : انه فتنة لمن افتتن به ضال عن هدى من قبله، مضل لمن يجيء بعده. واما الرجل الثاني فهو المتفقه في فروع الشرعيات ، وليس باهل لذلك ، كفقهاء السوء، الا تراه كيف يقول: جلس بين الناس قاضيآ.

وقال ايضاً: (تصرخ من حور قضائه الدماء ، وتعج منه المواريث)

فإن قيل : ما معنى قوله في الرجل الاول: (رهن بخطيئته) قيل لانه كان ضالاً في دعوته مضلا لمن اتبعه ، فقد حمل خطاياه وخطايا غيره، فهو رهن بالخطيئتين معآ.

ان قيل: مامعنى قوله تعالى (عم بما في عقد الهدنة)؟ق قيل : الهدنة اصلها في اللغة السكون، يقال : هدن اذا سكن ، ومعنى الكلام انه لا يعرف ما في الفتنة من الشر ولا ما السكون والمصالحة من الخير.

ويروى : (بما في غيب الهدنة) اي في طيها وفي ضمها. ويروى : (غار في اغباش الفتنة)، اي غافل ذو غرة.

وروي : (من جمع) بالتنوين فتكون (ما) على هذا اسمآ موصولآ ، وهي وصلتها في موضع جر لانها صفة (جمع) ومن لم يرو التنوين في (جمع) حبف الموصوف ، تقديره : من جمع شيء ما قل منه خير مما كثر، فتكون (ما) مصدريه ، وتقدير الكلام : قلته خير من كثرته ، ويكون موضع ذلك جرآ ايضا بالصفة.
(ابن ابي الحديد المعتزلي,2007، ص١٨١)

ثانيا: التحليل العام للخطبة:

1_تحليل الخطبة

إِنَّ أَبْغَضَ الخَلائِقِ إِلَى اللهِ تعالى رَجُلانِ: رَجُلٌ وَكَلَهُ اللهُ إِلَى نَفْسِهِ؛ فَهُوَ جَائِرٌ عَنْ قَصْدِ السَّبِيلِ، مَشْغُوفٌ بِكَلاَمِ بِدْعَةٍ، وَدُعَاءِ ضَلاَلَةٍ، فَهُوَ فِتْنَةٌ لِمَنِ افْتَتَنَ بِهِ، ضَالٌّ عَنْ هُدَىٰ مَنْ كَانَ قَبْلَهُ، مُضِلٌّ لِمَنِ اقْتَدَىٰ بِهِ فِي حَيَاتِهِ وَبَعْدَ وَفَاتِهِ، حَمَّالُ خَطَايَا غَيْرِهِ، رَهْنٌ بِخَطِيئَتِهِ.

وَرَجُلٌ قَمَشَ جَهْلاً، مُوضِعٌ فِي جُهَّالِ الأُمَّةِ، غَارٌّ فِي أَغْبَاشِ الفِتْنَةِ، عَمٍ بِمَا فِي عَقْدِ الهُدْنَةِ، قَدْ سَمَّاهُ أَشْبَاهُ النَّاسِ عَالِماً؛ وَلَيْسَ بِهِ. بَكَّرَ فَاسْتَكْثَرَ مِنْ جَمْعٍ، مَا قَلَّ مِنْهُ خَيْرٌ مِمَّا كَثُرَ، حَتَّى إِذَا ارْتَوَى مِنْ آجِنٍ، وَأَكْثَرَ مِنْ غَيْرِ طَائِلٍ، جَلَسَ بَيْنَ النَّاسِ قَاضِياً ضَامِناً لِتَخْلِيصِ مَا التَبَسَ عَلَى غَيْرِهِ. فَإِنْ نَزَلَتْ بِهِ إِحْدَى الْمُبْهَمَاتِ هَيَّأَ لَهَا حَشْواً رَثّاً مِنْ رَأْيِهِ، ثُمَّ قَطَعَ بِهِ، فَهُوَ مِنْ لَبْسِ الشُّبُهَاتِ فِي مِثْلِ نَسْجِ العَنْكَبُوتِ: لايَدْرِي أَصَابَ أَمْ أَخْطَأَ، إِنْ أَصَابَ خَافَ أَنْ يَكُونَ قَدْ أَخْطَأَ، وَإِنْ أَخْطَأَ رَجَا أَنْ يَكُونَ قَدْ أَصَابَ. جَاهِلٌ خَبَّاطُ جَهَالاتٍ، عَاشٍ رَكَّابُ عَشَوَاتٍ، لَمْ يَعَضَّ عَلَى العِلْمِ بِضِرْسٍ قَاطِعٍ، يُذرِي الرِّوَايَاتِ إِذْرَاءَ الرِّيحِ الهَشِيمَ، لا مَلِيءٌ وَاللهِ بِإِصْدَارِ مَا وَرَدَ عَلَيْهِ [وَلا هُوَ أَهْلٌ لِمَا فُوِّضَ إِلَيْهِ]، لا يَحْسَبُ العِلْمَ فِي شَيْءٍ مِمَّا أَنْكَرَهُ، وَلا يَرَى أَنَّ مِنْ وَرَاءِ مَا بَلَغَ مِنْهُ مَذْهَباً لِغَيْرِهِ، وَإِنْ أَظْلَمَ عَلَيْهِ أَمْرٌ اكْتَتَمَ بِهِ لِمَا يَعْلَمُ مِنْ جَهْلِ نَفْسِهِ، تَصْرُخُ مِنْ جَوْرِ قَضَائِهِ الدِّمَاءُ، وَتَعِجُّ مِنْهُ المَوَارِيثُ.

إِلَى اللهِ [أَشْكُو] مِنْ مَعْشَرٍ يَعِيشُونَ جُهَّالاً، وَيَمُوتُونَ ضُلَّالاً؛ لَيْسَ فِيهِمْ سِلْعَةٌ أَبْوَرُ مِنَ الكِتَابِ إِذَا تُلِيَ حَقَّ تِلاَوَتِهِ، وَلا سِلْعَةٌ أَنْفَقُ بَيْعاً وَلا أَغْلَى ثَمَناً مِنَ الكِتَابِ إِذَا حُرِّفَ عَنْ مَوَاضِعِهِ، وَلا عِنْدَهُمْ أَنْكَرُ مِنَ المَعْرُوفِ، وَلا أَعْرَفُ مِنَ الْمُنْكَرِ!(نهج البلاغة,2007,ص50)

وردت الخطبة كما يتضح من عنوانها في صفات من يتصدى للقضاء وهو ليس له باهل فيسوق الامة الى الضلال والهاوية.

فقد صنف الامام عليه السلام هؤلاء الافراد الى صنفين :

الصنف الاول من يشق طريق الضلال عن علم ويحكم هوى التفس ويبتدع في الدين فهو ضال لنفسه مضل لغيره.

الصنف الثاني: الجاهل المتشبه بالعالم ويجهل بجهله فهو يعيش الجهل المركب ؛ وليس له ذرة مما يؤهله للتصدي للقضاء ، فهو فريسة للخطأ والزلل والشبهات ، يخرج الحق بالباطل ويريق دماء الابرياء بغير حلكها ويهدر الأموال لغير اصحابها . ويحتمل ان يكون المراد بالصنف الاول حكام الظلم والجور والبدعة والضلالة ، والصنف الثاني القضاة الجهال. وعليه فكلمة الحكم الواردة في الخطبة ذات معنى عام وواسع تشمل القضاء والحكومة. (مكارم الشيرازي,2012، ص٣٦٦)

اعلم ان البغض كالحب الذي هو ضده لما كان من صفات النفس عن الشيء وكان اسناده اليه سبحانه محالاً لا جرم ينبغي ان يراد به حيثما اسند اليه معناه المجازي اعني سلب الفيض والاحسان، وهذا المعنى هو المراد بقوله عليه السلام:(ان ابغض الخلائق الى الله رجلان) يمزجان بين الحق والباطل متشبثان بذيل الشبهات والجهالات يحسبان انهما من علوم الدين ومراتب اليقين .وانما كانا ابغض الخلائق باعتبار ان ضررهما الناشيء من جهالتهم بامر الدين لم يكن راجعآ الى انفسهم فقط، بل متعديآ الى الغير وساريآ الى الاتباع وباقيآ في الاعقاب الى يوم القيامة، فكانا مع ضلالتهما في نفسهما مضلين لغيرهما عن سلوك جادة اليقين وتحصيل معارف الدين ، فلذلك كانا ابغض الخلائق.وكيف كان فأحمد الرجلين(رجل وكله الله الى نفسه) اي فوض اليه امره وخلاه ونفسه وجعل وكوله واعتماده عليها لظنه الاستقلال في نفسه على القيام بمصالحه وزعمه القدرة على تحصيل المراد، والوصول اليه بالرأي والقياس والاستحسانات الفاسدة التي لا اصل بها والروايات التي لم تؤخذ من ماخذها فلا جرم افاض الله عليه صورة الاعتماد على نفسه فيما يريده

من امور الدين وقوانين الشرع المبين فلم يدر انه هلك في اي واد.(الميرزا حبيب الله الخوئي,2003، ص٢١٩)وحيث إنه كان اعتماده عليه (فهو جائر عن قصد السبيل) ومائل عن طريق الحق وضال عن الصراط المستقيم وواقع في طرف الافراط من فضيلة العدل قريب من الشر بعيد عن الخير، كما ورد في بعض الادعية: ولا تكلني الى نفسي طرفة عين ، فإنك ان وكلتني الى نفسي تقربني من الشر وتباعدني من الخير.

وسر ذلك ان النفس بالذات مائلة الى الشر ، فاذا سلبت عنها اسباب التوفيق والهداية تاهت في طريق الضلالة والغواية (مشغوف بكلام بدعة ودعاء ضلال) اي دخل حب كلام البدعة ودعوته الناس الى الضلالة شغاف قلبه اي حجابه او سويد (اه)، وعلى كونه بالعين المهملة فالمعنى انه غشى حبها قلبه من فوقه إذ الشغفة من القلب راسه عند معلق النياط ، وهو عرق علق به القلب اذا انقطع مات صاحبه ، وعلى اي تقدير فالمقصود به كونه اشد حبآ وافرط ميلآ الى كلامه الذي لا اصل له في الدين ودعوته المضلة عن نهج اليقين ، فهو من الاخسرين اعمالآ الذين ضل سعيهم في الحياة الدنيا فهم يحسبون انهم يحسنون صنعآ.

ولا بأس بتحقيق الكلام في معنى بدعة ، وقد عرفت معناها اللغوي وغلبت في العرف على ماهو زيادة في الدين او نقصان منه ، وقيل: كل ما لم يكن في زمن النبي صل الله عليه وال وسلم فهو بدعة.

ورده الاردبيلي بمنع الشرطيه وقال: البدعة هي كل عبادة لم تمن مشروعة ثم احدثت بغير دليل شرعي او دليل شرعي على نفيها ، فلو صلى او دعى او فعل غير ذلك من العبادات مع عدم وجودها في زمانه صل الله عليه واله وسلم فإنه ليس بحرام لان الاصل كونها عبادة ولغير ذلك مثل الصلاة خير موضوع والدعاء حسن، انتهى، وانت خبير بما في تخصيصها بالعبادات لظهور عمومها لها ولغيرها.

والتحقيق ما ذكره الشهيد (قده) في القواعد وقال في (محكى كلامه) : ومحدثات الامور بعد عهد النبي صل الله عليه وآله وسلم تنقسم اقساماً لا يطلق اسم البدعة عندنا الا ماهو محرم عندنا .(الميرزا حبيب الله الخوئي,2003،ص٢٢٠)

اولها: الواجب كتدوين القرآن والسنة اذا خيف عليها التفلت من الصدور، فإن التبليغ للقرون الاتية واجب اجماعآ ولا يتم الا بالتحفظ، وهذا في زمن الغيبة واجب، اما في زمن ظهور الامام عليه السلام لانه الحافظ لها حفظآ لا يتطرق الى خلل.

وثانيها : المحرم؛ وهو كل بدعة تناولتها قواعد التحريم وادلته من الشريعة كتقديم غير المعصومين عليهم واخذهم مناصبهم واستيشار ولاة الجور بالاموال ومنعها مستحقيها وقتال اهل الحق، وتشريدهم وابعادهم والقتل على الظنة والالزام ببيعة الفساق.
وثالثها: المستحب وهو ما تناولته ادلة الندب كبناء المدارس والربط، وليس منه اتخاذ المملوك الاهبة ليعظموا في النفوس اللهم الا ان يكون مرهبآ للعدو.

ورابعها: المكروه، وهو ما شملته ادلة الكراهية كالزيادة في تسبيح الزهراء عليها السلام، وسائر الموظفات او النقيصة منها والتنعم في الملابس والمأكل بحيث يبلغ الاسراف بالنسبة الى الفاعل، وربما ادى الى التحريم اذا استضربه هو وعياله.

وخامسها: المباح، وهو الداخل تحت الادلة المباحة كنخل الدقيق فقد ورد اول شيء احدثه الناس بعد رسول الله صل الله عليه وآله وسلم اتخاذ المناخل لان لين العيش والرفاهية من المباحات فوسيلته مباحة، انتهى كلامه رفع مقامه.
وقد تحصل من ذلك ان البدعة عبارة عن محدثات الامور المحرمة وان الرجل الموكول الى نفسه الجائر عن قصد السبيل قد شغف بها وبدعوته الى الضلالة ومن اجل ذلك كان سببآ لضلالة من اجاب دعوته (فهو فتنة لمن افتتن به) وبلاء لمن اتبع له (ضال عن هدى من كان قبله) اي عن سيرة ائمة الدين وطريقة اعلام اليقين الذين اخذوا العلوم الحقيقية والمعارف اليقينية بإلهام إلهي وإرشاد نبوي، وذلك من حيث اغتراره بنفسه واعجابه بكلامه واستقلاله برأيه واستغنائه بما اخترعه فهمه وما ابتدعه وهمه عن الرجوع اليهم والعكوف عليهم.
كما قال ابو الحسن موسى بن جعفر عليه السلام (لعن الله ابا حنيفة كان يقول : قال علي وقلت انا، وقالت الصحابة وقلت هذا. وعلى كون(هدى) في كلامه عليه السلام بضم الهاء والالف المقصورة فالمراد به كونه ضالاً عن الصراط المستقيم مع وجود هدى قبله مأمور باتباعه وهو كتاب الله وسنة رسوله واعلام

هداه الحاملون لدينه، لما اشرنا اليه من استبداده برأيه الفاسد ونظره الكاسد نظير ما صدر عن ابي حنيفة ونظرائه(الميرزا حبيب الله الخوئي,2003،ص٢٢١)

كما حكاه الزمخشري في (ربيع الابرار)
قال : قال يوسف بن اسباط : رد ابو حنيفة على النبي صل الله عليه وآله وسلم اربعمائة حديث او اكثر قيل: مثل ماذا؟ قال : قال رسول الله صل الله عليه وآله وسلم :للفرس سهمان ، وقال ابو حنيفة : لا اجعل سهم بهيمة اكثر من سهم المؤمن واشعر رسول الله صل الله عليه واله وسلم واصحابه البدن، وقال ابو حنيفة : الاشعار مثلة ، وقال رسول الله صل الله عليه وآله وسلم: البيعان بالخيار ما لم يفترقا، وقال ابو حنيفه اذا وجب البيع فقد لزم ، وكان صل الله عليه واله يقرع بيت نسائه اذا ارد سفرآ ، وقال ابو حينفة : القرعة حرام، انتهى.

(مضل لمن اقتدى به في حياته وبعد موته)وذلك لان من كان ضالاً في نفسه ومشغوف بكلامه البدعة ودعاته الضالة لا بد ان يكون مضلاً وسبباً لا ضلال غيره في خال حياته وهو ظاهر، وبعد مماته ايضآ من حيث بقاء العقائد الباطلة والمذاهب الفاسدة المكتسبة عنه بعده ، الا ترى كيف بقي مذهب ابي حنيفة والشافعي واحمد بن حنبل ومالك وغيرها من المذاهب المتبدعة والاراء المخترعة المضلة الى الان؟ وتبقى الى ظهور صاحب الزمان فتبعها جمع كثير وتضل بهما جم غفير ، ولذلك صار هذا الركب المضل(حمال خطايا غيره) كحمله خطايا نفسه حيث كان سبباً لضلالتها فهو (رهن بخطيئته) كما انه رهين بخطيئة غيره مأخوذ بها ومعاقب عليها.

قال الفخر الرازي : انه يحصل للرؤساء مثل أوزار الاتباع، والسبب فيه ما روى عن رسول الله صل الله عليه وآله وسلم انه قال: (ايما داع دعا الى ضلالة فاتبع كان عليه مثل وزر من اتبعه لا ينقص من اثامهم شيء(واعلم انه ليس المراد انه تعالى يوصل العقاب الذي يستحقه الاتباع الى الرؤساء، لأن هذا لا يليق بعدل الله والدليل قوله تعالى:(وَأَن لَّيْسَ لِلْإِنسَانِ إِلَّا مَا سَعَىٰ)(النجم:٣٩)(وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ)(النجم:٣٨)

بل ان المعنى الرئيسي اذا وضع سنة قبيحة عظم عقابه حتى ان ذلك العقاب يكون مساوياً لكل ما يستحقه كل واحد من الاتباع.(الميرزا حبيب الله الخوئي,2003، ص٢٢٢)

وقال الواحدي : لفظة (من) في قوله : ومن اوزار الذين يضلونهم ، ليست للتبعيض لانها لو كانت للتبعيض لخفف عن الاتباع بعض اوزارهم شيء، ، ولمنها للجنس اي ليحملوا من جنس اوزار الاتباع ، هذا.(الميرزا حبيب الله الخوئي,2003، ص٢٢٣)

2_الدلالات البلاغية في الخطبة :

تعد الاستعارة من أبرز الوسائل البلاغية المستخدمة في هذه الخطبة. على سبيل المثال، استعارة "نسج العنكبوت" تشير إلى هشاشة الشبهات التي يقع فيها هؤلاء الأشخاص. هذه الاستعارة توضح بشكل مجازي كيف أن الأمور التي يعتقد هؤلاء أنها صحيحة هي في الحقيقة ضعيفة وهشة مثل شبكة العنكبوت.

استعارة "ذرّى الروايات إذراء الريح الهشيم": تعني أن الشخص ينشر الروايات كما تنثر الريح الهشيم الحبيبات، وهو تعبير مجازي يوضح كيف أن هذه الروايات غير ذات قيمة وتفتقد إلى الثبات.

يستخدم الإمام علي (عليه السلام) الطباق في خطبته من خلال وضع "المعروف" مقابل "المنكر". هذا الاستخدام البلاغي يهدف إلى إبراز التناقض بين الحق والباطل، وبين الاستقامة والانحراف. الطباق هنا يساعد في توضيح الفكرة بشكل أعمق ويجعل المعاني أكثر تأثيراً على المستمع.

-الطباق بين "الجائر" و"قصد السبيل": يظهر الطباق بين "جائر" (الذي يبتعد عن الطريق الصحيح) و"قصد السبيل" (الذي يسير في الطريق الصحيح). هذا الطباق يبرز الفجوة بين الشخص الذي ضل عن الطريق المستقيم ومن يسير على الطريق الصحيح.

-الطباق بين "الهدى" و"الضلال": يشير إلى التباين بين "الهدى" (الحق) و"الضلال" (الباطل). هذا الطباق يعزز الفكرة أن الشخص الذي يضل هو مخالف للمسار الصحيح الذي كان موجودًا قبله.

المقابلة بين "حمال خطايا غيره" و"رهن بخطيئته": هنا، يظهر الفرق بين أن يكون الشخص مسؤولًا عن خطايا الآخرين وبين أن يكون مرتبطًا بخطيئته الخاصة. هذا يعزز من فكرة تبعات أفعال الشخص وتأثيرها على الآخرين.

– المقابلة بين "جهل" و"علم": عندما يتحدث عن "جَهْل" و"عالم"، يظهر التناقض بين من يمتلك العلم ومن يفتقر إليه، مما يعزز نقده للجهل في المجتمع.

ثالثآ: الدلالات النفسية والاجتماعية للمفردات:

ان الامام ينتقد بشدة الأشخاص الذين يضلون الآخرين ويجلبون الفساد، مما يعكس حالة اجتماعية تتسم بالفساد والضلال. الانتقاد هنا موجه إلى رجال الدين و القادة والمفكرين الذين يساهمون في تأجيج الفتنة وإضعاف المجتمع.

وينتقد الجهل المنتشر بين الناس، حيث يصفهم بأنهم "يعيشون جهلاً ويموتون ضلالاً". هذه الإشارة تعكس حالة من الجمود الفكري والافتقار إلى التعلم الصحيح، مما يؤدي إلى تدهور اجتماعي وثقافي.

ويتحدث الامام عن التناقض بين التعاليم الصحيحة والتطبيق الفعلي لها، مثلما يظهر في "سِلْعَةٌ أَبْوَرُ مِنَ الكِتَابِ". هذا يسلط الضوء على الفجوة بين ما يُفترض أن يكون موجودًا من قيم ومعايير وبين الواقع الاجتماعي الفعلي.

الكلمات مثل "ضال" و"مضل" تعكس حالة نفسية سلبية لشخصيات الخطبة. ف"الضال" هو الشخص الذي فقد الطريق ولا يعرف الحق، و"المضل" هو الذي يقود غيره إلى الضلال. هذه المفردات تعكس تأثير الانحراف على النفس البشرية وكيف يمكن أن يؤدي إلى تدمير الروح والعقل.

وكلمات مثل "فتنة" و"بدعة" تحمل دلالات اجتماعية خطيرة. الفتنة في الخطبة تشير إلى الانقسام والاضطراب الاجتماعي الذي يسببه هؤلاء الأشخاص. البدعة تدل على الانحراف الديني الذي يؤدي إلى تحريف تعاليم الدين وتشويه المجتمع. هذه المفردات تعكس التحذير الشديد من الانحرافات التي يمكن أن تؤدي إلى فساد المجتمع ككل."، ويشير الإمام ايضا إلى مدى تأثر الناس بالأفكار الجديدة التي لا تمت للدين بصلة، مما يجعلهم يعيشون في حالة من الفتنة والضلال. المفردات المستخدمة مثل "غار في أغباش الفتنة" تعزز من هذه الصورة,وصف الإمام للرجل بأنه "عَمٍ بما في عقد الهدنة" يعكس حالة الجهل العميق والفوضى التي يعيشها هذا الشخص، حيث يفتقد إلى القدرة على رؤية الحق والتصرف بحكمة.

خاتمة بالعربية: : من خلال هذا البحث، نجد أن المفردة اللغوية في خطبة الإمام علي (عليه السلام) تحمل دلالات عميقة تعكس الأفكار والقيم التي يريد الإمام إيصالها إلى المجتمع. هذه المفردات ليست مجرد كلمات عابرة، بل هي أدوات بلاغية قوية تستخدم لنقل المعاني وتحذير الناس من الانحرافات.

.

CONCLUSION

Through this research, we find that the linguistic vocabulary in Imam Ali's (peace be upon him) sermon carries deep connotations that reflect the ideas and values that the Imam wants to convey to society. These vocabulary are not just passing words, but rather powerful rhetorical tools used to convey meanings and warn people against deviations.

قائمة المراجع:

القران الكريم, سورة النجم.دار البرهان, بيروت,لبنان.

1_ الشريف الرضي , حقائق التأويل في متشابه التنزيل,2019, مؤسسة البعثة, قسم الدراسات الإسلامية

2_ الشريف الرضي ,نهج البلاغة , 2018 ,مؤسسة التاريخ العربي ,دار احياء التراث العربي , بيروت, لبنان.

3_ ابن ابي الحديد المعتزلي , شرح نهج البلاغة ,2007 ,الجزء الأول ,دار الكتاب العربي

4_ مكارم الشيرازي , نفحات ا لولاية ,2012 , الجزء الأول , قم , مدرسة الامام علي عليه السلام.

5_ الميرزا حبيب الله الخوئي , منهاج البراعة في شرح نهج البلاغة 2003, دار احياء التراث العربي , بيروت ,لبنان.

Bibliography List :

1.alsharif alradi , haqayiq altaawil fi mutashabih altanzili,2019, muasasat albaethat, qism aldirasat al'iislamia

2.alsharif alradiu ,nahj albalaghat , 2018 ,muasasat altaarikh alearabii ,dar ahya' alturath alearabii , bayrut, lubnan.

3. abn abi alhadid almuetazilii , sharh nahj albalaghat ,2007 ,aljuz' al'awal ,dar alkitaab alearabii

4. makarim alshiyrazi , nafahat alwilayat ,2012 , aljuz' al'awal , qim , madrasat alamam eali ealayh alsalamu.

5. almirza habib allah alkhuyiyu , minhaj albaraeat fi sharh nahj albalaghat 2003, dar ahya' alturath alearabii , bayrut ,lubnan.
6.alquran alkarim, surat alnajma.dar alburhan, biruti,lubnan.

The significance of the linguistic term in the sermon of Imam Ali, peace be upon him, regarding the description of the one who assumes the rule among the nation and is not qualified for that

Mustafa Kamel Nahi Obaid
Master student at Arak University
96mustafakamil@gmail.com
Dr. Fatima Dastrang
Dean of the Faculty of Humanities, Arak University
f-dastranj@araku.ac.ir

Abstract:

Tanawul al'iimam ali bin 'abi talib (ealayh alsalamu) fi aleadid min khutabih wa'aqwalih mawdue alhukm walmaswuwliat wadarurat 'an yatawalaa alqiadat walhukm man hu 'ahl lidhalika, 'ay man yamtalik alkafa'ata, aleadalata, walmaerifat allaazimat li'iidarat shuuwn alnaasi. fi hadhih alkhutbati, hadhar al'iimam eali min khuturat tawaliy ghayr al'akfa' lilhikmi, mshyraan 'iilaa 'ana mithl hawula' alhukaam yaftaqirun 'iilaa sifat alqiadat alhaqiqiat alati tatatalabuha almaswuwliat aleamatu.

rakaz al'iimam eali ealaa 'ana man yatasadaa lilhukm dun 'an yakun mwhlaan sayuadiy 'iilaa alfasad walzulm watadmir alnizam alaijtimaeii walsiyasi. wamin simat alhakim ghayr almuahal 'anah yaseaa litahqiq masalihih alshakhsiati, wayatakhidh alqararat bna'an ealaa alhawaa, ma yuadiy 'iilaa fiqdan aleadalat wadayae huquq alnaasi.

'abraz al'iimam eali fi khutbatih 'ahamiyat 'an yakun alhakim eadlaan, dhu eilm wasie, wayamtalik alhikmat walbasirat fi 'iidarat shuuwn al'umati. kama 'ashar 'iilaa 'ana alhakim yajib 'an yakun qaymaan ealaa khidmat alnaas walays mtsltaan ealayhim, wa'akad 'ana alhakim ghayr almuahal sayatasabab fi alfawdaa walfasadi, mimaa yuadiy 'iilaa damar almujtamaei.

tued hadhih alkhutbat daewatan lilta'amul fi maeayir alqiadat walhikmi, wa'ahamiyat aikhtiar alqadat wfqan limabadi aleadl walkafa'ati, walays limujarad alraghbat 'aw alsaey lilsultati.

Keywords: Imam Ali, linguistic significance, taking on the rule.

كتاب وقائع المؤتمر الدولي العلمي الدولي السادس المحكّم حول:
دراسات وأبحاث نظرية أو تطبيقية في العلوم متعددة التخصصات 18-2024/10/19

كتاب وقائع المؤتمر الدولي العلمي الدولي السادس المحكم حول:
دراسات وأبحاث نظرية أو تطبيقية في العلوم متعددة التخصصات 18-2024/10/19

الحركة الاجتماعية للمرأة الفلسطينية أثناء فترة النزوح: دراسة تطبيقية للآثار الاجتماعية والنفسية للنزاعات المسلحة على المرأة النازحة (غزة نموذجا)

منال صبحي محمد بركات*

جامعة بورسعيد .جمهورية مصر العربية

Sandibell12345@hotmail.com

ملخص:

يهدف البحث إلى التعرف على الحركة الاجتماعية للمرأة الفلسطينية أثناء فترة النزوح، من خلال بيان محطات الحركة الاجتماعية وأسباب وتداعيات نزوح المرأة الفلسطينية على إثر النزاع الأقدم عالميا، والتعرف على الآثار النفسية والاجتماعية التي انعكست على المرأة الدارجة من والى قطاع غزة، وتم استخدام المنهج الوصفي التحليلي باستخدام العينة القصدية. وكشفت النتائج عن: وجود آثار نفسية صاحبت حالة النزوح حيث تعاني النساء من مستويات عالية من التوتر والقلق بسبب فقدان المنازل والأمان، مما يؤدي هذا إلى اضطرابات نفسية مثل الاكتئاب واضطراب ما بعد الصدمة (PTSD)، ومن الناحية الاجتماعية، يؤدي النزوح إلى تفكك الأسر والمجتمعات، مما يزيد من الشعور بالعزلة والوحدة، وتوصي الدراسة بتقديم المساعدات النفسية والاجتماعية والصحية للمرأة الفلسطينية في قطاع غزة من قبل الجهات المختصة وخاصة المؤسسات الدولية وعلى رأسها "أونروا"، والعمل على نشر برامج التوعية والتثقيف من قبل وسائل الإعلام المختلفة بين النازحين وخاصة المرأة الفلسطينية، لتدعيم الشعور بالمواطنة والانسجام السكاني.

الكلمات المفتاحية: الحركة الاجتماعية. المرأة الفلسطينية.، النزوح. الآثار الاجتماعية.، الآثار النفسية. النزاعات المسلحة.

* **المؤلف المرسل:** منال صبحي محمد بركات، **الايميل:** sandibell12345@hotmail.com

مقدمة:

تعيش النساء الفلسطينيات في سياق واقع استعماري بقتل النساء الفلسطينيات لأنهن يعتبرهن المسئولات عن إعداد الأجيال الفلسطينية المستقبلية التي يمكن أن تقاوم بشكل دائم، من خلال إعادة التشكيل لأنها البنية الأساسية للمجتمع الفلسطيني، وبالتالي يجب القضاء عليها، ويجب الاعتداء عليها جسديًا، حيث أن النساء والأطفال الفلسطينيين أكثر عرضة للخطر من الرجال، لأن بقاء المرأة والطفل يعني استمرار المقاومة للمحتل .

وقد أدت سياسة الحصار التي يفرضها المحتل على قطاع غزة منذ يونيه 2007 إلى معاناة جسيمة للنساء في منطقة جغرافية محددة، مما أدى إلى خلق تحديات جديدة أمامهن بسبب التداخل بين الأعباء الاقتصادية والاجتماعية، وارتفاع معدلات الفقر والبطالة، وارتفاع نسبة الأسر التي ترأسها إناث بنسبة 30.6%، مقابل 41.7% من الأسر التي يرأسها الذكور، كما عملت كثير من الأرامل لإعالة أسرهن لأن أزواجهن قتلوا في حروب سابقة في قطاع غزة .

ومع استهداف "إسرائيل" قطاع غزة في السابع من أكتوبر 2023، بدأت وزارة الصحة في الإعلان عن عدد الضحايا، معظمهم من النساء والأطفال. ووفقاً لإحصاءات الوزارة في 24 كانون الثاني/يناير 2024، فإن 70% من إجمالي عدد الضحايا، بمن فيهم الشهداء والجرحى، من الأطفال والنساء، الذين استهدفوا في منازلهم أو في أماكن إيواء مثل المستشفيات والمدارس، ومن هنا تزداد معاناة النساء النازحات في حياتهن اليومية فإن مشكلة الدراسة تتمثل في التعرف على الآثار النفسية والاجتماعية للنزاعات المسلحة التي انعكست على النازحات من مدينة غزة الى وسط وجنوب المدينة ويتمثل السؤال الرئيس للدراسة في التالي:

ما هي الآثار النفسية والاجتماعية التي انعكست على المرأة الفلسطينية النازحة من وإلى مدينة غزة؟

تساؤلات الدراسة:

يتفرع من التساؤل الرئيس التساؤلات الفرعية التالية:

1. ما الاثار النفسية للنزوح القسري على الحركة الاجتماعية للمرأة الفلسطينية في قطاع غزة؟
2. ما الاثار الاجتماعية للنزوح القسري على الحركة الاجتماعية للمرأة الفلسطينية في قطاع غزة؟

أهمية الدراسة:

1. تسليط الضوء على الحركة الاجتماعية للمرأة الفلسطينية خلال حركة النزوح.

2. أن المرأة هي صمام الأمان للأسرة الفلسطينية وان حمايتها خلال حركة النزوح صمام أمن وأمان للأسرة الفلسطينية.

3 .أن المرأة تحتاج لرعاية مكثفة لتوفر بيئة سلمية تنعم بالأمن والأمان اليومي لها ولأسرتها.

أهداف الدراسة:

1. التعرف على الآثار النفسية التي انعكست على المرأة النازحة من والى قطاع غزة.

2. التعرف على الآثار الاجتماعية التي انعكست على المرة النازحة من والى قطاع غزة.

مفاهيم البحث الإجرائية:

الآثار النفسية : حالة التوتر والضيق والاضطرابات نتيجة وجود ضغوط نابعة من الظروف القاسية والمفاجئة، التي صاحبت عملية النزوح من منطقة الإقامة الأصلية إلى منطقة النزوح .

الآثار الاجتماعية :مدي القدرة على التكيف في ظروف النزوح القاسية وسالبة نزاعات مسلحة: درجة من درجات الصراع أدت إلى خرق نظام السلم وقادت الى نزوح الأفراد من تلقاء أنفسهم من مناطقهم بحثاً عن الأمن أو التهجير القسري الذي فرض الأشخاص في مناطق النزاع من قبل القوات العسكرية المسيطرة على النزاع.

النزوح :ترك الشخص منطقته ليستقر في مكان آخر بحثاً عن الأمن والاستقرار.

المرأة النازحة:ترك السيدات النازحات منطقة الاستقرار التي كن يعيشن بها والانتقال إلى مكان آخر في بلد المنشأ.

الإطار النظري:

أولا: النساء الفلسطينيات وحركة النزوح القسري:

نظراً لأن النساء يشكلن نصف المجتمع ويتحملن مسؤولية كبيرة، بما في ذلك تربية جيل واعي قادر على بناء مجتمع متماسك وداعم متبادل ومتسامح، فإن النزاعات المسلحة تهدد النساء واستقرارهن النفسي والصحي والاجتماعي، فضلاً عن كل جزء من المجتمع. لا أحد يختلف مع الآثار السلبية للصراعات المسلحة على الواقع الاجتماعي البشري والتهديدات الخطيرة للأمن البشري، لأن التدمير والدمار والقتل والتشريد والنزوح هي السمات المميزة لهذه الصراعات التي تؤثر بشكل مختلف على مختلف المجموعات والطبقات الاجتماعية. (شتيوي: 2007، 254 –277)

وتتخذ ظاهرة النزوح نتيجة النزاع المسلح أشكالاً مختلفة، بما في ذلك ما يسمى النزوح القسري، وهي ممارسة تستخدمها الحكومات أو القوات شبه العسكرية أو جماعات إثنية أو دينية أو طائفية بهدف إخلاء أراض محددة واستبدالها بمجموعات سكانية أخرى، وهذا يعني النزوح داخل حدود المنطقة، وعادة ما يكون نتيجة نزاع ذو طابع ديني أو إثني أو طائفي أو قبلي، وبناء على إرادة أحد أطراف النزاع. عندما يكون لديه القدرة على استبدال حزب ينتمي إلى مكون آخر، ويعتقد أحد الطرفين أن مصلحته الفورية أو المستقبلية تكمن في استبدال الطرف الآخر. (التومي: 2017. 165).

النساء الفلسطينيات والنزوح القسري:

تسعى سلطات الاحتلال الى نزوح الآلاف من النساء والفتيات من شمال غزة إلى جنوب غزة، التي تقول قوات الاحتلال إنها آمنة، ففرض اللجوء تحديات جديدة للنساء اللاتي يجدن أنفسهن في وضع جديد يفتقر إلى ظروف معيشية غير آدمية، بل يفتقرن إلى آليات الحماية التقليدية.

لقد غير النزوح مكانة المرأة في أسرها وفي السياق الاجتماعي الأوسع، حيث أجبرت على القيام بأعمال جديدة تفرض عليها، وفقدت السيطرة على أطفالها، وفقدت الخصوصية في مكان الذي نزحت اليه، الأمر الذي يزيل إلى حد ما الحدود الاجتماعية والأسرية، إن الاكتظاظ الشديد الذي يتجاوز سعة المكان، سواء في الشارع أو في المدرسة أو في منزل الأقارب، يضع النساء تحت ضغط هائل في عدة أماكن، مثل البقاء في الحجاب طوال الوقت أو تقليل الطعام والشراب إلى أدنى حد ممكن لتجنب

استخدام المرحاض والانتظار في الطابور أمام الغرباء، وكذلك النوم في كثير من الأحيان على الأرض لتوفير بعض المساحة أو الأغطية والملابس التي يقدمنها لأطفالهن، (عساف، شعث، 2002: 8)

طريق النزوح والموت

طريق النزوح هو طريق الموت حيث تعتقل العديد من النساء أثناء السير نحو الجنوب بشكل عشوائي، ويحتجزهن أمام عائلاتهن، كما تجبر بعض النساء على الانفصال عن أسرهن أو أطفالهن الذين بقوا في المناطق المحاصرة أو في الشمال دون أي وسيلة للتواصل ، ولا سيما النساء المطلقات اللواتي كان أطفالهن يعيشون في منزل أزواجهن السابقين

فمنذ بداية الغزو البري، اعتقلت سلطة الاحتلال الإناث ومعهن الأطفال والرضع والنساء المسنات، في عدة مراكز احتجاز وسجون، وأجبرت بعضهن على ترك أطفالهن في الشوارع إلى الغرباء الذين ليس لديهم قرابة، بالإضافة إلى سرقة ممتلكاتهم الثمينة والمال، وأجبرتهن على التخلص من جزء كبير من المواد الضرورية مثل الملابس والفراش، وألقي القبض على عدد آخر من النساء لرفضهن السماح لقوات الاحتلال باختطاف أو قتل أبنائهن. (محمد، 2023، 33)

ثانيا: الآثار النفسية والاجتماعية للنزوح على النساء في قطاع غزة:

1 الآثار النفسية للنزوح على النساء في قطاع غزة:

وتشكل الحروب مأساة إنسانية لأن لها تأثير خاص على المرأة وسلامتها النفسية، كما أن العنف له آثار نفسية مدمرة تستمر مدى الحياة على النساء اللواتي أجبرن على الفرار من ديارهن بسبب النزاع المسلح، وبالتالي اضطررن إلى مغادرة منازلهن إلى المدن ومناطق وأماكن أخرى، حيث يعيشن على هامش الحياة في الأماكن التي لا ينتمين إليها، أو في المناطق التي لا تقبلهن وطنا لهن، أو التي تعتبر أحيانًا عبئًا اجتماعيًا واقتصاديًا لهن، أو في المناطق التي تفتقر إلى أبسط أسلوب الحياة، وقد أكد علماء النفس أن الأحداث المؤلمة التي يختبرها الفرد تظل في ذاكرته وتترجم إلى مرض عقلي يتطلب المساعدة والعلاج. (شتيوي: 2007، 254 –277)

إن النزاعات المسلحة تدمر سبل عيش النساء وتدمر الخدمات التي يعتمدن عليها للبقاء، ثم تأخذ حياتهن وحياة أحبائهن، وتتركهن فقط للحزن على ماضيهن، وتظل لأجيال تحملن ندوب الحرب التي لا

تندمل، والعديد من الرجال والنساء والأطفال محكوم عليهم بالانضمام إلى هذه الأجيال حيث سيظل مصيرهم مأساوي ما لم تتخذ إجراءات عالمية وسياسية ومحلية. (كاظم، 2019، 638)

وبما أن هذه الظروف تؤدي إلى مشاكل نفسية ناجمة عن إطلاق النار والهروب، فهناك أيضاً الآثار النفسية للمشاكل والآثار الاقتصادية، بما في ذلك الآثار النفسية المرتبطة بالنهب وتدمير الممتلكات، وارتفاع تكاليف المواد المعيشية الأساسية، وأزمة الإسكان (الفيل: 2015، 7).

والآثار النفسية لنزوح المرأة عديدة وغير مرئية في كثير من الأحيان، ويمكن أن تؤدي إلى المرض والاضطرابات السلوكية الخطيرة، مثل الخوف الدائم والخوف المرضي الذي يتطلب التدخل العلاجي، والصدمات العنيفة التي تسبب التوتر النفسي، مما يضع المرأة في حالة من الاكتئاب والقلق والانطواء، مما يؤدي بشكل مباشر أو غير مباشر إلى اضطراب السلوك، مما يؤدي حتما إلى تحول المجتمع من التماسك إلى الهشاشة (الرميح نصر: 2020، 252 – 278).

عندما ننظر إلى الوضع في فلسطين، نجد أن المرأة عانت من العديد من الأزمات التي أثرت على احتياجاتهن الأساسية، مثل انقطاع التيار الكهربائي لعدة أيام، وانقطاع المياه لأسابيع، ونقص الغذاء، وخاصة حليب الأطفال، وارتفاع الأسعار، ونقص الحركة، والاختطاف على أساس الهوية، والاحتجاز القسري والتعذيب في السجون، والنزاع المسلح داخل المدن، والنزوح الذي تسببه، فكيف للمرأة النازحة أن تتحمل هذا الضغط الهائل دون التأثير على الصحة العقلية لها بدرجات متفاوتة. (الجبل: 2017، 76).

لقد واجهت النساء النازحات في المجتمع الفلسطيني العديد من السيناريوهات الرهيبة، مثل التهديدات والاعتداءات والقتل والاختطاف والمدافع وإطلاق النار، فضلاً عن المشاهد الرهيبة أثناء تشريدهن مع أفراد أسرهن مع الآخرين. كل هذا يخلق اضطرابات نفسية مثل القلق والخوف والكوابيس والاضطرابات الوسواسية والصدمات والضغوط النفسية واليأس، وكل ذلك له تأثير واضح عليهن، مما يتركهن يعانين من التشرد وفقدان ممتلكاتهن وأحبائهن. (الشرع، 2019، 132).

2 الآثار الاجتماعية للنزوح على النساء في قطاع غزة

وننعكس هجرة النساء النازحات من منازلهن الأصلية أو مجتمعاتهن المحلية إلى مكان آخر في بيئة اجتماعية مختلفة عن تلك الموجودة في بلادهن قبل النزوح، وهو ما يؤثر على قيمهن ومعاييرهن وأدوارهن

الاجتماعية، ومدى الانسجام الذي تحققه في تغيير طبيعة حياتهن، ودرجة من الانسجام العام مع البيانات المعيشية العامة، لأنهن غالباً ما يكون غير قادرات نسبياً أو كلياً على تحقيق درجة معينة من التكيف والاستقرار في ظروف معيشية جديدة ومختلفة. (الشرع، 2019، 20).

حيث تختلف طبيعة مكان النزوح الجديد للنساء النازحات عن طبيعة مجتمعهم الأصلي. إن عملية الاندماج والوئام هي أحد العناصر الأساسية التي تساعد النساء النازحات على الاستقرار والأمن الاجتماعي وقبول حياتهن الجديدة، حيث أن مدى التكيف مع بيئتهن الأصلية وبيئتهن الجديدة يسهم التناسق والتفاعل والكفاءة والعمل مع الآخرين بكفاءة. ومع ذلك، يمكن أن يؤدي عدم التناسق إلى مشاكل تؤثر سلباً على الأوضاع النفسية والاقتصادية الاجتماعية، نتيجة للانتقال إلى مخيمات ومساكن غير ملائمة وغير صحية، أو غير ملائمة للعيش، حيث تظهر المشاكل الصحية والاجتماعية نتيجة الاكتظاظ وتفشي الأمراض المزمنة. (أبو السعود: 2017، 111).

على الرغم من الاستقرار النسبي وعدم وجود توترات عسكرية، لا يزال الآلاف من الفلسطينيين يعيشون في مساكن مؤقتة في شكل مخيمات وتجمعات، بالإضافة إلى عدد غير معروف من الأشخاص الذين يعيشون في الخارج لأسباب عديدة تدفعهم للهجرة. (الشرع: 2019).

ثالثا: طبيعة المشكلات وأنواعها للمرأة النازحة:

هناك اختلافات بين الباحثين والعلماء في تحديد مفهوم وأنواع المشكلة، لأن أفراد المجتمع يعانون من العديد من المشاكل، لذلك يجب تصنيف هذه المشاكل وفقًا لحجمها وحجمها، ومن أجل تحديد المشكلة في المجتمع، يجب أن يكون هناك شرطان لإثبات وجود المشكلة، وهذان الشرطان هما:

أولا، يجب أن يكون هناك بيئة موضوعية في المجتمع – الجريمة والفقر والتوترات العرقية والتمييز العنصري. ويمكن ملاحظة حجم وطبيعة المشكلة وتكون واضحة وقابلة للقياس.

ثانياً، بعض أعضاء المجتمع يجد أن الظرف الحالي أصبح مشكلة، خاصة عندما يفهمون أن القيم مهددة في وجود هذا الوضع القائم، وبالتالي يصبح هذا الوضع الموضوعي مشكلة اجتماعية، عندها تصنف على أنها مشكلة اجتماعية. (جلبي وآخرون، 2003، 26).

أولا: المشكلات الاجتماعية:

تواجه المرأة النازحة بعد نزوحها مجموعة متنوعة من المشاكل الاجتماعية، بعضها يتعلق بالمشاكل الأسرية وحجم الأسر، والبعض الآخر يتعلق بعدم القدرة على السكن في المخيمات، حيث يعاني جميع أفراد الأسرة، ولا سيما النساء، من الإحساس بالراحة النفسية، وقد يؤدي في المستقبل إلى مشاكل اجتماعية أخرى غير نزوحهن ومغادرة منازلهم الأصلية.

ويمكننا تحديد بعض المفاهيم المتعلقة بهذه المشاكل التي تواجهها المرأة النازحة على النحو التالي:

1. **التفكك الأسري:** هذا هو الاختلال والتفكك الذي يؤثر على العلاقات والروابط القائمة بين الوالدين وكذلك بينهم وبين أطفالهم، لأن أحد الأطراف الثلاثة غير قادر على أداء الدور الذي يتعين عليه القيام به، إما طوعيًا أو كرها. (ليلى، 2013، 46)
2. - **التسول:** بعد النزوح، يلجأ بعض الأطفال والنساء المسنات الى تسول الملابس وأي شيء آخر من أجل معيشتهن بعد أن انقطعت بهن السبل أثناء نزوحهن، وضعف أوضاعهم الاقتصادية والمعيشية، وعدم القدرة على تأمين احتياجاتهن المعيشية.
3. **النزاعات العائلية:** تضعف كفاءة استيعاب المرأة النازحة واللاجئين للظروف الاجتماعية بسبب الظروف الاقتصادية والاجتماعية، واحتياجات الأسر ومطالبها، وتراكم المشاكل والعدد الكبير من المشاكل الناجمة عن عدم وجود عمل، وربما نوعية العمل.
4. **مشكلة عدم التكيف الاجتماعي:** حيث تفقد المرأة النازحة الظروف المعيشية المناسبة، مثل الهدوء، والوضع الاجتماعي، والراحة، والميول الإبداعية، مما يؤثر على القدرة على التكيف مع بيئتهم الجديدة والخسائر النفسية التي يواجهنها، والجريمة، وتفكك الأسرة، والبطالة، والفقر. (علي، 1985، 222).

ثانيا: المشكلات الاقتصادية:

بالنسبة للغالبية العظمى منا، يشغل العمل مجالًا أكبر من أي مشكلة أخرى في نشاطنا البشري، والبديل عن العمل هو البطالة، وهو أمر لا يستطيع معظم الناس تحمله، وبدون هذا الدخل الاقتصادي، فإن المخاوف المتعلقة بالحياة اليومية ستزداد وتزداد سوءًا (غدنز، 2001، 436)، وأهم المشكلات الاقتصادية هي :

1. **قلة الدخل:** لابد من أن نفرق بين دخل العائلات المستقرة والعائلات النازحة، فكلما زادت الضغوط زادت الحاجات. (الفارس، 2001، 99)
2. **البطالة:** أصبحت البطالة مشكلة حقيقية بالنسبة لمعظم أفراد الأسر النازحة، نظراً لوضعهم غير المستقر وكما يعانون من مشاكل اقتصادية واجتماعية وصحية ونفسية وثقافية، ولا سيما البطالة، ولاسيما بالنسبة للنساء النازحات.
3. **مشكلات القروض:** اضطرت العديد من الأسر النازحة إلى اقتراض المال من الآخرين لشراء الغذاء والأدوية والحليب اللازم لأطفالها. التأخير في دفع القروض إلى مالكها يمكن أن يؤدي إلى مضايقة النساء والرجال ، مما يؤدي بدوره إلى عدم الراحة النفسية للعائلة بأكملها.

ثالثا: المشكلات النفسية:

فالنساء النازحات يعيشون في ظروف صعبة، وبعضهن لا يستطعن تحمل هذه الصعوبات، ومن المحتمل أن يواجهن اضطرابات نفسية وعصبية وشيكة، مثل الإجهاد، والاضطرابات القهريّة، وعدم الثقة في الآخرين، والانفصال، والاكتئاب، والقلق والخوف، وسنطرح أهم الأسئلة التي تواجهها النساء النازحات: (القاسم، 2016، 32)،

1. **الاكتئاب:** تمر النساء النازحات واللاجئات بظروف صعبة أثنا النزوح، بسبب الخوف من القتل، والخوف من قتل أحبائهن، والخوف من تعرضهن للاعتقال من قبل قوات الاحتلال التي تفتقر إلى الضمير الإنساني.
2. **القلق:** يغلب على النساء النازحات الاعتلال العصبي وفقدان التوازن ويهيمن عليهن الخوف من أن التأثير النفسي على المدى الطويل ، مما يمكن أن يؤثر على صحة المرأة وكفايتها في العمل ، مما يجعلها تعاني من العديد من الاضطرابات الجسدية الداخلية ، عندما تتأثر الحالة العاطفية على المدى الطويل بالتشاؤم والحصار (القلق الشديد) ، يتضاعف التأثير الخطير على النساء النازحات ويشكل ظاهرة نفسية. (الجبوري، 1984، 154).
3. **مشكلة الخوف:** كثير من النساء النازحات يعشن في حالة من الخوف من الآخرين، وعدم الثقة بهم، والخوف من عدم الاستقرار، والخوف من انعدام الأمن في المنطقة، والخوف من مشاكل أفراد

أسرهن، والخوف من عدم القدرة على العودة إلى ديارهن، والخوف من فقدان أحبائهن نتيجة التشرد.

الدراسات السابقة:

دراسة فدعم (2020): والتي عرضت لأثار النزاعات المسلحة علي الأسرة في المجال الاجتماعي والاقتصادي والنفسي والتربوي، ومعرفة هل الافعال التي تحمل في طياتها أسلوب العنف والترويع والخوف للأسر ضمن نطاق المجتمع قد زعزعت الآمن وأدت إلي اضطراب الأنساق الاجتماعية. وخلصت النتائج إلي أن المجتمع قد عاني من الظروف الغير أمينة وللنزاعات المسلحة التي كان لها تأثيرات علي الوضع بصورة عامة، وقد كانت المعارك الدائرة هي سبب الازمة والتهجير، وأن الاسر علي إثر ذلك عانت من الضائقة المالية واصبن بالإحباط النفسي(23).

دراسة الرميح ونصر (2020): والتي هدفت إلي التعرف علي الاثار الاجتماعية والنفسية والاقتصادية والصحية الناتجة عن النزاعات المسلحة، وخلصت إلي إن النزاعات المسلحة ما هي إلا وسيلة لهدم المجتمع وتفكك أنظمته ومكوناته المختلفة، حيث تعد أحد الأسباب الرئيسة للكوارث الإنسانية التي ينتج عنها تدهور الأحوال المعيشية وحرمان المدنيين من الاحتياجات الأساسية للحياة .

دراسة الشرع (2019): والتي هدفت إلي رصد الاوضاع الاجتماعية والحياتية للنازحين بمنطقة الدراسة، والتعرف علي مدى تكيف واندماج النازحين مع الأوضاع الجديدة. وخلصت إلي: أن أغلب النازحين يعانون أوضاع انسانية وظروف معيشية قاسية نتيجة نقص الخدمات وكيفية الحصول علي مرتباتهم، وانهم يعانون من مشكلة السكن والأغلب يسكنون المخيمات.

دراسة التومي (2017): والتي هدفت إلي معرفة الخدمات والمساعدات الانسانية المادية والصحية والاجتماعية والنفسية والتعليمية للأسر النازحة. وكشفت النتائج: عدم وجود دور فعال ومؤثر لوزارة الشؤون الاجتماعية في تقديم الخدمات العينية والمادية والصحية والاجتماعية والنفسية والتعليمية للأسر النازحة الامر ينعكس علي الاستقرار النازحين الاجتماعي.

دراسة إدريس (2017): حيث هدفت إلي التعرف علي التغيرات التي طرأت علي الحياة المعيشية وسبل كسب العيش بالنسبة للأسر النوبية النازحة في ولاية الخرطوم. وخلصت النتائج إلي أن غالبية الأسر

النازحة تعولها النساء وأنهن يمتهن الأعمال الهامشية ذات الاجر المتدني، وأن الأسرة النازحة قد تكيفت علي وسائل كسب عيش تختلف تماما عما كانت عليه في منطقة الأصل.

دراسة الفيل (2015): والتي هدفت التعرف على الأوضاع الاجتماعية والاقتصادية للنازحين نظراً لعدم استقرارهم، والتعرف على ما هي الأثار الاجتماعية والاقتصادية التي تخلفها ظاهرة النزوح. وخلصت إلي: أن النزوح السكاني في المجتمع الليبي هو نزوح داخلي بسبب أعمال العنف والصراعات والمواجهات المسلحة، وأن أغلب النازحين يعانون أوضاع اجتماعية واقتصادية سلبية بسبب عدم الاستقرار أو عدم تقديم المساعدات من الجهات ذات الاختصاص.

دراسة الحسن (2005): والتي هدفت إلي التعرف علي مدي التغير الاجتماعي والثقافي والاقتصادي الذي طرأ علي نمط حياتها وحياة الأسرة النازحة. كشفت النتائج أن عمل المرأة النازحة بالأسواق ساعد علي تخفيف حدة الفقر التي تعاني منها المرأة النازحة وافراد أسرتها.

التعقيب:

وتتفق الدراسات السابقة على أن النزوح يؤثر على جميع أفراد الأسرة، خاصة النساء كأمهات وزوجات وأخوات وبنات وحفيدات حيث تشكل جزءاً هاماً من الكيان الأسري، وأن الأسر تعاني من الصعوبات الاقتصادية والنكسات النفسية في أعقاب القتال المستمر الذي أدى إلى الأزمة والنزوح، وأن المجتمعات تصبح هشة وتتفكك عندما تسود الفوضى الاجتماعي، وأن معظم النازحين يعانون من ظروف إنسانية وسوء المعيشة بسبب نقص الخدمات وصعوبة الحصول على المساعدات، وأنهم يواجهون مشكلات سكنية، معظمهم يعيشون في المخيمات.

منهج وأداة الدراسة:

تم استخدام المنهج الوصفي التحليلي باستخدام العينة القصدية، وتم استخدام الاستبيان كأداة للدراسة.

عينة ومجتمع الدراسة:

تم تطبيق الاستبيان على (40) من النازحات الفلسطينيات في شمال قطاع غزة، وفيما يلي توزيع عينة الدراسة حسب البيانات الشخصية:

جدول رقم (1) يبين توزيع عينة الدراسة حسب العمر

العمر	التكرار	النسبة المئوية
أقل من 20 سنة	5	12.5
من 20-40 سنة	17	42.5
من 40-60 سنة	12	30.0
أكثر من 60 سنة	6	15.0
الإجمالي	**40**	**100.0**

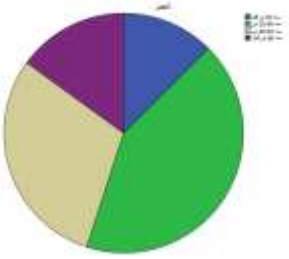

تبين من نتائج الجدول السابق أن (12.5%) من عينة الدراسة أعمارهن أقل من 20 سنة، وأن (42.5%) أعمارهن من 20-40 سنة، وأن (30.0%) أعمارهن من 40-60 سنة، فيما (15.0%) أعمارهن أكثر من 60 سنة.

جدول رقم (2) يبين توزيع عينة الدراسة حسب الحالة الاجتماعية

الحالة الاجتماعية	التكرار	النسبة المئوية
عزباء	5	12.5
متزوجة	28	70.0
مطلقة	3	7.5
أرملة	4	10.0
الإجمالي	**40**	**100.0**

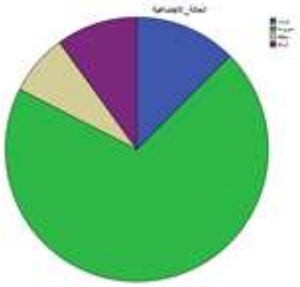

تبين من نتائج الجدول السابق أن (27.5%) من عينة الدراسة حالتهن الاجتماعية عزباء، وأن (70.0%) حالتهن الاجتماعية متزوجة، وأن (7.5%) مطلقة، و(10.0%) أرملة.

جدول رقم (3) يبين توزيع عينة الدراسة حسب عدد أفراد الأسرة

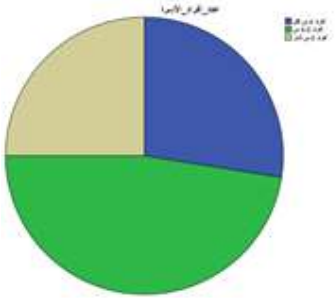

عدد أفراد الأسرة	التكرار	النسبة المئوية
أقل من 4 أفراد	11	27.5
من 4-6 أفراد	19	47.5
أكثر من 6 أفراد	10	25.0
الإجمالي	**40**	**100.0**

تبين من نتائج الجدول السابق أن (27.5%) من عينة الدراسة عدد أفراد الأسرة لديهن أقل من 4 أفراد، و(47.5%) عدد أفراد الأسرة من 4-6 أفراد، و(25.0%) عدد أفراد الأسرة أكثر من 6 أفراد.

جدول رقم (4) يبين توزيع عينة الدراسة حسب مستوى الدراسة

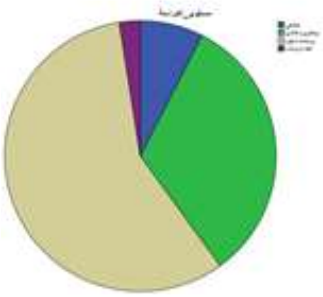

مستوى الدراسة	التكرار	النسبة المئوية
ابتدائي	3	7.5
إعدادي وثانوي	13	32.5
دبلوم وجامعة	23	57.5
دراسات عليا	1	2.5
الإجمالي	**40**	**100.0**

تبين من نتائج الجدول السابق أن (7.5%) من عينة الدراسة مستوى التعليم لديهن ابتدائي، و(32.5%) إعدادي وثانوي، و(57.5%) دبلوم وجامعة، و(2.5%) دراسات عليا.

جدول رقم (5) يبين توزيع عينة الدراسة حسب منطقة السكن.

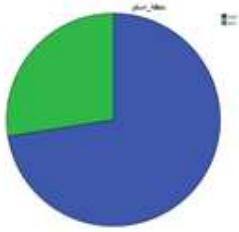

منطقة السكن	التكرار	النسبة المئوية
مدينة	29	72.5
مخيم	11	27.5
الإجمالي	**40**	**100.0**

تبين من نتائج الجدول السابق أن (72.5%) من عينة الدراسة منطقة السكن لديهن المدينة، وأن (27.5%) في المخيم.

جدول رقم (6) يبين توزيع عينة الدراسة حسب عمل الزوج

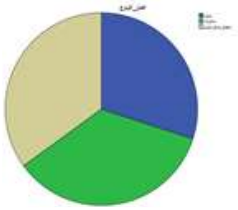

عمل الزوج	التكرار	النسبة المئوية
يعمل	12	30.0
لا يعمل	14	35.0
يعمل بشكل متقطع	14	35.0
الإجمالي	**40**	**100.0**

تبين من نتائج الجدول السابق أن (30.0%) من عينة الدراسة يعمل أزواجهن، وأن (35.0%) لا يعمل، فيما (35.0%) يعمل بشكل متقطع.

إجابة التساؤل الأول: ما الآثار النفسية للنزوح القسري على الحركة الاجتماعية للمرأة الفلسطينية في قطاع غزة؟

للإجابة على التساؤل استخدمت الباحثة المتوسط الحسابي والانحراف المعياري على النحو التالي:

جدول رقم (7) المتوسط الحسابي والانحراف المعياري للآثار النفسية

م.	الفقرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الترتيب
.1	أشعر بالتعب والإرهاب بسبب الأحداث حولي	2.9250	.26675	مرتفع
.2	أخاف أن يحدث شيء ما لي أو لأفراد أسرتي أو من أحب	2.9500	.22072	مرتفع
.3	أشعر بالقلق والخوف والتشاؤم من المستقبل	2.7500	.49355	مرتفع
.4	أصبحت كثيرة النسيان وقليلة الانتباه والتركيز	2.5750	.63599	مرتفع
.5	أصبحت لا أثق بالنفس كثيرًا وخاصة في هذه الظروف	2.3250	.65584	متوسط
.6	أعتقد أنني مريضة وأعاني من آلام جسيمة مختلفة	2.6500	.62224	مرتفع
.7	أعتقد أني حادة المزاج وعصبية في تعاملي مع الناس	2.4750	.64001	متوسط
.8	أخاف أن أتعرض للإصابة وما صاحبها من مشكلات	2.7750	.42290	مرتفع
.9	أخاف من التعرض للقتل والإهانة من المستوطنين والجيش	2.5750	.74722	مرتفع
.10	أصبحت أعاني من عادات نمطية مزعجة	2.4000	.70892	متوسط
.11	أشكو من وجود أعراض صداع، آلام رأس، حساسية،،، إلخ	2.7750	.53048	مرتفع
.12	أتشاجر كثيرًا مع أفراد عائلتي (زوجي، أولادي، أخوتي)	2.1250	.82236	متوسط
.13	أشعر بأنني سأنفجر بسبب الغضب لما يجري من حولي	2.6750	.57233	مرتفع
.14	أحمي نفسي وأسرتي عند التعرض لهجوم من الاحتلال	2.4750	.84694	متوسط
.15	أدعو دائمًا على اليهود عند مشاهدة الأحداث الدامية	2.9000	.44144	مرتفع
.16	أحس أحيانًا بأن مشاعري قد تبلدت ولم أعد أهتم لما يحدث	2.5750	.59431	مرتفع
	المجال الكلي	**2.6203**	**.57637**	**مرتفع**

تبين من خلال نتائج الجدول السابق، أن المرأة الفلسطينية النازحة خلال فترة الحرب على قطاع غزة المستمرة منذ الـ7 من أكتوبر 2023 حتى إعداد الدراسة تُعاني من العديد من المشكلات النفسية عقب فترة النزوح والمتمثلة في الخوف من أن يحدث شيء لها أو لأحد من أفراد أسرتها، إضافة إلى الشعور بالتعب والإرهاق بسبب أحداث الحرب من حولها، ودعوتها بشكلٍ دائم على الاحتلال الإسرائيلي عند

مشاهدة الأحداث الدامية، إلا أن الشعور بعدم الثقة بالنفس غالبية النساء لم تُعاني منه فهناك ثقة بالنفس نظرًا للظروف التي طرأت عليها وتحملها لكافة الصعاب التي واجهتها، وتحمل كافة الأعباء، إضافة إلى أن هناك انخفاض في حدة المشاجرات مع أفراد العائلة سواء الزوج أو الأولاد أو الأخوة.

إجابة التساؤل الثاني: ما الآثار الاجتماعية للنزوح القسري على الحركة الاجتماعية للمرأة الفلسطينية في قطاع غزة؟

للإجابة على التساؤل استخدمت الباحثة المتوسط الحسابي والانحراف المعياري على النحو التالي:

جدول رقم (8) المتوسط الحسابي والانحراف المعياري للآثار الاجتماعية

م.	الفقرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الترتيب
.1	أعاني من الحرمان بسبب الوضع الاقتصادي السيء	2.8250	.38481	مرتفع
.2	أصبحت أهمل واجباتي المنزلية ومسؤولياتي اتجاه الأسرة	1.9500	.81492	متدني
.3	أصبحت أكثر حساسية عندما يوجه لي نقد أو لوم	2.5250	.59861	مرتفع
.4	أصبحت غير قادرة على اتخاذ قرارات مهمة في هذه الأيام	2.1500	.73554	متوسط
.5	أصبحت هناك صعوبة في الاتصال بأفراد أسرتي	2.5500	.63851	مرتفع
.6	بالرغم من الأحداث والمشاكل لكن توقعاتنا وطموحاتنا عالية	2.7000	.56387	مرتفع
.7	أصبحت لا أثق بالنفس كثيرًا وخاصة في هذه الظروف	2.4000	.70892	متوسط
.8	أستخدم ألفاظًا غير لائقة وحتى جارحة مع الناس	1.4250	.67511	متدني
.9	أصبحت لا أراعي الذوق العام في المظهر والملبس ،،إلخ	2.2750	.78406	متوسط
.10	أعاني كثيرًا من الضغوط بسبب كثرة مسؤولياتي	2.7500	.43853	مرتفع
.11	أجد صعوبة تدبير أمور البيت بسبب الأوضاع الاقتصادية	2.8750	.33493	مرتفع
.12	متطلبات الأولاد كثيرة ولا يمكن تلبيتها في هذه الظروف	2.8250	.50064	مرتفع
.13	أشعر أن أولادي محرومون بسبب الوضع الاقتصادي	2.8500	.48305	مرتفع
.14	أهمل علاقاتي الاجتماعية بسبب التوتر النفسي	2.6750	.61550	مرتفع
	المجال الكلي	**2.48392**	**.59121**	**متوسط**

تبين من خلال نتائج الجدول السابق، أن المرأة الفلسطينية النازحة خلال فترة الحرب على قطاع غزة المستمرة منذ الـ7 من أكتوبر 2023 حتى إعداد الدراسة تُعاني من العديد من المشكلات الاجتماعية عقب فترة النزوح والمتمثلة في وجود صعوبة في تدبير أمور البيت بسبب الأوضاع الاقتصادية وذلك ناتج

عن عدم وجود دخل مادي للأسرة والانقطاع عن العمل وخاصة من يعمل بشكل متقطع أو باليومية، إضافة إلى الارتفاع الجنوني في أسعار السلع وإغلاق المعابر، وهو ما نتج عنه حرمان الأطفال من العديد من المواد الغذائية اللازمة لبناء جسمهم، كما واجهت المرأة صعوبة في تدبير متطلبات الأطفال الكثيرة للأسباب السابقة، وإهمال العلاقات الاجتماعية نتيجة التوتر النفسي، إلا أنه مقابل ذلك كان استخدام الألفاظ غير اللائقة والجارحة للناس كانت بنسبة ضعيفة، وعدم الاهتمام بالواجبات المنزلية والمسؤوليات تجاه الأسرة كانت بنسبة متدنية.

ثالثا: تحليل النتائج

تفسير نتائج السؤال الأول والذي ينص على: ما الآثار النفسية للنزوح القسري على الحركة الاجتماعية للمرأة الفلسطينية في قطاع غزة؟

نتج عن الدراسة أن المرأة الفلسطينية في قطاع غزة أصبحت تُعاني من العديد من الآثار النفسية نظرًا للنزوح القسري الناتج عن الحرب على قطاع غزة المستمرة منذ الـ7 من أكتوبر 2023 والمستمرة حتى إعداد الدراسة، ومن ضمن تلك المشكلات النفسية التي تُعاني منها المرأة في قطاع غزة نظرًا لتلك الظروف الطارئة عليها هو شعورها بالخوف والقلق والتعب والإرهاق، وخوفها المستمر والدائم على من حولها من أسرتها سواء زوجها أو أبنائها أو إخوتها أو أي أحد من أحبتها، وشعورها بالغضب نتيجة المشاهد التي يتم بثها لجرائم الاحتلال الإسرائيلي بحق الشعب الفلسطيني في قطاع غزة والمتعمد بالإبادة الجماعية بحقهم، دون رادع دولي ودون الاهتمام بالقوانين الدولية المتعلقة بجرائم الحروب، والادعاء من قبل جيش الاحتلال أن هناك مناطق إنسانية، وهو في الواقع لا يوجد أي مكان آمن في قطاع غزة، فكافة الأماكن مستهدفة من قبله.

تفسير نتائج السؤال الثاني والذي ينص على: ما الآثار الاجتماعية للنزوح القسري على الحركة الاجتماعية للمرأة الفلسطينية في قطاع غزة؟

نتج عن الدراسة أن المرأة الفلسطينية في قطاع غزة أصبحت تُعاني من العديد من الآثار الاجتماعية نظرًا للنزوح القسري والمتمثل في وجود صعوبة في تدبير أمور البيت وتلبية طلبات أبنائها وخاصة الأطفال منهم، وذلك ناتج عن عدم وجود دخل مادي نظرًا للانقطاع عن العمل وارتفاع الأسعار الخيالي وخاصة المواد الغذائية ومتطلبات الأطفال، إضافة إلى مواجهتها لمشكلات تتعلق بالعلاقات الاجتماعية وإهمالها لتلك العلاقات نظرًا لكونها مشغولة معظم أوقاتها في تلبية احتياجات أسرتها وأطفالها.

خاتمة:

من أبرز النتائج التي توصلت إليها الباحثة ما يلي:

- الخوف من حدوث شيء مكروه للمرأة أو لأحد من أسرتها وأطفالها.
- الشعور بالتعب والإرهاق بسبب أحداث الحرب من حولها.
- الدعوة بشكل دائم على الاحتلال الإسرائيلي عند مشاهدة الأحداث الدامية.

- الانخفاض في حدة المشاجرات مع أفراد العائلة سواء الزوج أو الأولاد أو الأخوة.
- صعوبة تدبير أمور البيت والأبناء بسبب الأوضاع الاقتصادية.
- حرمان الأطفال من العديد من المستلزمات نتيجة لعدم وجود دخل مادي أو ارتفاع الأسعار الهائل.
- إهمال العلاقات الاجتماعية نتيجة التوتر النفسي.

وبناءً على نتائج الدراسة الميدانية، تقدّمت الباحثة بالتوصيات التالية:

- تقديم المساعدات النفسية والاجتماعية والصحية للمرأة الفلسطينية في قطاع غزة من قبل الجهات المختصة وخاصة المؤسسات الدولية وعلى رأسها "أونروا".
- العمل على نشر برامج التوعية والتثقيف من قبل وسائل الإعلام المختلفة بين النازحين وخاصة المرأة الفلسطينية، لتدعيم الشعور بالمواطنة والانسجام السكاني.
- وضع آليات فعالة للتعامل مع فئات النازحين وخاصة النساء والأطفال وذوي الاحتياجات الخاصة وأصحاب الأمراض المزمنة، من حيث المساعدات والمستلزمات الأساسية الأخرى لهم.
- عقد ندوات ومؤتمرات علمية لبحث مشاكل النازحين وخاصة المرأة والأطفال وكبار السن.

CONCLUSION

The most prominent findings reached by the researcher are the following*:*

-Fear of something bad happening to the woman or one of her family members and children.

-Feeling tired and exhausted due to the war events around her.

-Constantly calling for the Israeli occupation when watching bloody events.

-Decrease in the intensity of quarrels with family members, whether husband, children or brothers.

-Difficulty managing household affairs and children due to economic conditions.

-Depriving children of many necessities due to lack of income or huge price increases.

-Neglecting social relations due to psychological stress.

Based on the results of the field study, the researcher made the following recommendations*:*

-Providing psychological, social and health assistance to Palestinian women in the Gaza Strip by the relevant authorities, especially international institutions, headed by "UNRWA."

-Working on spreading awareness and education programs by various media outlets among the displaced, especially Palestinian women, to support the sense of citizenship and population harmony.

-Establishing effective mechanisms to deal with displaced groups, especially women, children, people with special needs and those with chronic diseases, in terms of assistance and other basic necessities for them.

-Holding scientific seminars and conferences to discuss the problems of displaced persons, especially women, children and the elderly.

التوثيق:

قائمة المراجع:

1- أبو السعود سمير كمال (2017)، الاثار النفسية للحرب علي المجتمع الليبي، المنظمة الفلسطينية للسياسات والاستراتيجيات، طرابلس.

2- ادريس مريم بشير (2017)، النزاع المسلح في جبال النوبة وأثره علي الأسرة – دراسة ميدانية لحالة النازحين بولاية الخرطوم، أطروحة دكتوراه غير منشورة في دراسات السلام، جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا، كلية الدراسات العليا

3- محمد، فوزية (2023): طبيعة المشكلات الاجتماعية وأنواعها للمرأة النازحة دراسة اجتماعية نظرية، مجلة جامعة أربيل، ع(9)، مج (3)، 655، 676

4- كاظم، وديان ياسين عبيد. 2019. النزوح و الأمن الإنساني للمرأة التكيف مع المحتوم: دراسة ميدانية للمرأة النازحة من المناطق المتأثرة بالنزاعات المسلحة. دراسات : العلوم الإنسانية و الاجتماعية، مج. 46، ع. 2 (sup 2+s)، ص ص. 633-647

5- التومي، عبد السلام محمد (2017)، الخدمات التي تقدمها وزارة الشؤون الاجتماعية للأسر النازحة أثناء الثورة الفلسطينية وأثرها علي استقراراهم الاجتماعي خلال الفترة من 2011 إلي 2015 بمدينة طرابلس، أطروحة دكتوراه، جامعة طرابلس، كلية الآداب، قسم الخدمة الاجتماعية.

6- الجبل، حليمة ناجي (2017)، علاقات اجتماعية جديدة بين النازحين، جامعة طرابلس، كلية الآداب، قسم علم الاجتماع.

7- جلبي، على عبد الرزاق وآخرون (2003)، علم الاجتماع والمشكلات الاجتماعية، دار المعرفة الجامعية للنشر، جامعة الإسكندرية –مصر.

8- الحسن، أمال محمد (2005)، التغير الاجتماعي والاقتصادي للمرأة النازحة من غرب السودان إلي ولاية الخرطوم – دراسة حالة لنساء سوق أبوزيد، أطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة الخرطوم.

9- الرميح، حورية محمود، ونصر، صلاح ابو القاسم (2020)، أثار النزاعات المسلحة علي المجتمع الليبي ودور الخدمة الاجتماعية في مواجهتها، مجلة كلية الآداب، العدد الثلاثون، .278-252

10- الشرع، أحلام البشير (2019)، الاوضاع الاجتماعية للنازحين في منطقة ترهونة، أكاديمية الدراسات العليا، مدرسة العلوم الانسانية، قسم علم الاجتماع.

11- عساف، عبد محمد، شعث، منى سعدالله (2002): الآثار النفسية الاجتماعية والاقتصادية التي تتعرض لها المرأة الفلسطينية في ظل انتفاضة الأقصى وعلاقتها ببعض المتغيرات، مجلة جامعة النجاح للأبحاث، (العلوم الإنسانية)، المجلد ١٦(2)، 1- 34.

12- الفارس، عبد الرزاق (2001)، الفقر وتوزيع الدخل في الوطن العربي، ط1، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت- لبنان.

13- فدعم، محمد علي (2020)، النزاعات المسلحة وتأثيرها علي الأسرة العراقية، مجلة دراسات العلوم الانسانية والاجتماعية. المجلد 47، العدد الثاني، الملحق 1، 250 – 534.

14- الفيل، مفتاح صالح (2015، ظاهرة النزوح السكاني في المجتمع الليبي – أسبابه وواقعه وآثاره، بحث منشور علي شبكة الانترنت، الجمعة الموافق 1. 7. 2022.

15- القاسم، أحمد بن صالح (2016)، حقيقة التفكك الأسري وآثاره وسبل عالجه، رسالة ماجستير غير منشورة، مقدمة إلى جامعة الأمام بن سعود الإسلامية، كلية الشريعة، قسم الثقافة الإسلامية في الرياض –المملكة العربية السعودية.

16- ليلى، أيديو (2013)، التفكك الأسري وأثره على البناء النفسي والشخصي للطفل، مقاربة سوسيونفسية، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، العدد (11)، الجزائر.

1. Abu Saud Samir Kamal (2017), Psychological Impact of War on Libyan Society, Palestinian Policy and Strategic Organization, Tripoli.
2. Adrice Maria Al-Bashir (2017), Armed Conflict in Nubian Mountainous Areas and Its Impact on Families: A Field Study on the Situation of Displaced Persons in Khartoum, unpublished doctoral thesis on peace studies, Sudan University of Science and Technology, Graduate School.

3. Al Gabal, Naji, Harima (2017), New Social Relations among Displaced People, University of Tripoli, School of Art, Department of Sociology.
4. Al-Fares, Abdul Razzaq (2001), Poverty and Income Distribution in the Arab World, 1st Edition, Center for Arab Unity Studies, Beirut - Lebanon.
5. Al-Jubouri, Muhammad Mahmoud Abdul-Jabbar (1984), Introduction to Psychology, Mosul University Press Press, Baghdad - Iraq.
6. Al-Qasim, Ahmed bin Saleh (2016), The reality of family disintegration, its effects and ways to address it, unpublished master's thesis, submitted to Imam bin Saud Islamic University, College of Sharia, Department of Islamic Culture in Riyadh - Kingdom of Saudi Arabia.
7. Al-Romah, Hariri Mahmoud and Nasser, Salah Abu Qassem (2020), Armed Conflict in Libyan Society and the Role of Social Services in Facing Armed Conflict, Journal of the Faculty of Arts, No.30, .278-252.
8. Assaf, Abed Mohammed, Shaath, Mona Saadallah (2002): The Psychosocial and Economic Effects of Palestinian Women in the Al-Aqsa Intifada and their Relationship to Some Variables, An-Najah University Journal for Research, (Humanities), Vol. 16(2), 1-34.
9. Bashir's Dream (2019), Social Status of Displaced People in Bashir Area, Graduate School, School of Humanities, Department of Sociology.
10. Chalabi, Ali Abdel Razzaq et al. (2003), Sociology and Social Problems, University Knowledge Publishing House, Alexandria University, Egypt.
11. Elephant, the key to effectiveness (2015, the phenomenon of population displacement in Libyan society-its causes, reality and influence, research published on the Internet, Friday, 1.7.2022.
12. Fadam, Muhammad Ali (2020), Armed Conflict and Its Impact on Iraqi Families, Journal of Humanities and Social Sciences Research, Vol.47, No.2, Appendix 1,250-534.
13. Hassan Amal Mohammad (2005), Social and Economic Changes from Displaced Women in West Sudan to Khartoum State-A Case Study of Women in Abside Market, unpublished doctoral thesis, Khartoum University.
14. Kazem, Widyan Yassin Obeid. 2019. Displacement and Women's Human Security Adapting to the Inevitable: A Field Study of Women Displaced from Areas Affected by Armed Conflict. Dirasat: Humanities and Social Sciences, vol. 46, p. 2 (sup 2+s), pp. 633-647
15. Leila, Idio (2013), Family disintegration and its impact on the psychological and personal structure of the child, a sociopsychological approach, Journal of Humanities and Social Sciences, Issue (11), Algeria.
16. Mohammed, Fawzia (2023): The nature and types of social problems for displaced women: a theoretical social study, Erbil University Journal, p. (9), vol. (3), 655, 676

17. Tommy Abdul Salam Mohammed (2017), Services provided by the Ministry of Social Affairs for families displaced during the Palestinian revolution and its impact on social stability from 2011 to 2015, Tripoli, doctoral thesis, University of Tripoli, College of Art, Ministry of Social Services.

كتاب وقائع المؤتمر الدولي العلمي الدولي السادس المحكّم حول:
دراسات وأبحاث نظرية أو تطبيقية في العلوم متعددة التخصصات 18-2024/10/19

Social Movement of Palestinian Women During Displacement: An Applied Study of the Social and Psychological Effects of Armed Conflicts on Displaced Women (Gaza as a Model)

Manal Sobhi Mohamed Barakat
Gaza- Palestine
Sandibell12345@hotmail.com
Port Said University. Arab Republic of Egypt

Abstract:

The research aims to identify the social movement of Palestinian women during the displacement period, by stating the stations of the social movement and the causes and repercussions of the displacement of Palestinian women as a result of the oldest conflict in the world, and identifying the psychological and social effects that were reflected on women moving to and from the Gaza Strip. The descriptive analytical approach was used using the intentional sample. The results revealed: The presence of psychological effects accompanying the displacement situation, as women suffer from high levels of stress and anxiety due to the loss of homes and security, which leads to psychological disorders such as depression and post-traumatic stress disorder (PTSD). From a social perspective, displacement leads to the disintegration of families and communities, which increases the feeling of isolation and loneliness. The study recommends providing psychological, social and health assistance to Palestinian women in the Gaza Strip by the competent authorities, especially international institutions, headed by "UNRWA", and working to spread awareness and education programs by various media outlets among the displaced, especially Palestinian women, to support the sense of citizenship and population harmony.

Keywords: Social movement, Palestinian Women, Displacement, Social Effects, Psychological Effects, Armed Conflicts.

كتاب وقائع المؤتمر الدولي العلمي الدولي السادس المحكم حول:
دراسات وأبحاث نظرية أو تطبيقية في العلوم متعددة التخصصات 18-2024/10/19

دور تقنية (la mime thérapie) في إعادة تأهيل الأبراكسيا الفمية الوجهية عند الأشخاص المصابين بافاريا بروكا

قيرواني زهية*

جامعة لمين دباغين سطيف 2

Zahia.kirouani8@gmail.com

الملخص:

تعد الحبسة أكثر الاضطرابات اللغوية المكتسبة خطورة، فهي تحدث عادة نتيجة إصابات وعائية دماغية مما يؤدي إلى فقدان كلي أو نسبي للغة المكتسبة وذلك على مستوى الفهم أو الإنتاج أو كليهما، ففي حالة اقتصار الفقدان على الإنتاج اللغوي هنا يمكن القول أن الشخص لديه حبسة حركية ما يعرف بحبسة بروكا.تهدف دراستنا إلى معرفة دور تقنية **la mime thérapie** في إعادة تأهيل الأبراكسيا الفمية الوجهية لدى الأشخاص المصابين بأفازيا بروكا، تم الاعتماد على ثلاث حالات تعاني من حبسة بروكا يصاحبها أبراكسيا الفمية الوجهية عن طريق منهج دراسة حالة، تمثلت أدوات الدراسة في استمارة معلومات لجمع معلومات حول الحالات واختبار الأبراكسيا و تقنية **la mime thérapie.**

بعد عرض النتائج وتحليلها توصلنا إلى أن لتقنية **la mime thérapie** دور في التخفيف في إعادة تأهيل الأبراكسيا الفمية الوجهية عند الأشخاص المصابين بأفازيا بروكا

الكلمات المفتاحية: الحبسة حبسة بروكا، الأبراكسيا الفمية الوجهية، تقنية **la mime thérapie**

* المؤلف المرسل: د. قيرواني زهية، الايميل: Zahia.kirouani8@gmail.com

مقدمة:

حبسة بروكا حبسة كلامية ناتجة عن إصابة المنطقة المسئولة عن الأداء الحركي لإنتاج اللغة والكلام نتيجة شلل حركة العضلات الفمية الوجهية ولأن الأداء الحركي الوجهي هو المسئول عن الإنتاج اللفظي والغير لفظي للغة عن طريق التحكم في عضلات الوجه لإصدار مختلف التعبيرات الوجهية للتعبير عن الانفعالات المصاحبة لإنتاج اللغة مثل تكشير وتجهم الوجه في حالة الغضب والانبساط في حالة الفرح ومختلف حالات التعجب والتساؤل التي تلعب دورا كبيرا في دعم الرسائل اللفظية أو النيابة عنها.

ونهدف في هذه الدراسة إلى البحث عن طرق فعالة لتحسين أداء الحالة المصابة في التحكم في التعبيرات الوجهية من خلال تطوير قدرتها على التحكم في عضلات الوجه، توجد عدة تقنيات لإعادة التأهيل الحركي لعضلات الوجه لدى الأشخاص المصابين بأفازيا بروكا، وعلى الأخصائيين بصفة عامة والمؤهلين حركيا بصفة خاصة مساعدة هذه الفئة على التحكم في سيلان اللعاب النطق والبلع باستخدام تقنيات فعالة لتقوية العضلات الوجهية الفمية.

أولا: إشكالية الدراسة

تعتبر اللغة أداة التواصل الشفهي بين الأفراد فوجودها مهم في حياتنا وفقدانها يعوز بنا إلى فقدان الاتصال والتعامل مع الغير فهي وظيفة معقدة ونتاج عمل متكامل بين عدة أجهزة أهمها الجهاز العصبي الذي يعتبر أهم الأجهزة الجسمية عند الإنسان، إذ هو الجهاز الذي يسيطر على الجسم فينظم ويكيف العمليات الحيوية المختلفة والضرورية للحياة بتآلف تام يتكون بدوره من نصفي كرتي مخ ومقسم بشقين شق رولاندو **Scissure de Rolando** وشق سلفيوس **Scissure de Sylvius** ، هذه الشقوق تقسم كل نصف إلى أربعة فصوص وهي الفص الصدغي **Lobe temporal**، والفص القفوي ، **Lobe occipital** والفص الجداري **Lobe partial** ، والفص الجبهي **Lobe frontal** (Rondal, J. Seron. A. 1999, p.66)

وقد حضي المخ بدراسات عديدة ومتنوعة وهذا نظرا لما يمتلكه من أهمية في تفسير حياة الفرد فلو حدث أن أصيب هذا الأخير فإنه يظهر لنا عدة اضطرابات وإعاقات من بينها الحبسة Aphasie

تأتي حبسة بروكا عادة بعد حادث في الأوعية الدماغية أو نتيجة رضوض وصدمات دماغية وتكمن هذه الإصابة في قدم التلفيف الجبهي الثالث الأيسر (باحة بروكا) ويصاحب هذه الحبسة شلل نصفي أيمن.

أهم ما يميز لغة المصاب بحبسة بروكا هو النقص النوعي، بطء التعبير، تقطعه وكذلك إصابة الغمة، فالجدول الإكلينيكي لحبسة بروكا يكون:

أولا على مستوى التعبير الشفوي: حيث يكون هناك فقدان تام للغة الشفوية أي خرس وهو يمثل المرحلة الأولى من الحبسة وهي مرحلة مؤقتة وانتقالية، ثم تظهر بوادر التعبير اللفظي بظهور القولية التي تكون غير مراقبة في بداية الأمر.

المنطقة المصابة في هذا النوع كما عرفها Broca هي قاعدة التلفيف الجبهي لنصف الكرة المخية الأيسر، وهي في الغالب لا تنتج إلا حبسة حركية. الأعراض الإكلينيكية تكشف عن اضطراب في التعبير الشفهي حيث يشهد هذا الأخير نقصا للكلمة، واختلالا في مجرى الكلام، والمريض لا يستعمل إلا انتاجات لفظية فقيرة، النغمة تكون مصابة، وكلام متقطع مع وجود أخطاء نحوية ونطقية، إما الفهم فيكون سليما أو تقريبا سليم، الجدول الإكلينيكي يشير إلى اضطراب في التنفس نتيجة الشلل النصفي الذي يصيب جسم المريض. إلى جانب الأبراكسيا الفمية اللسانية التي تساهم بشكل كبير في اضطراب النطق. (Bar bizet. J, Duizabo. PH. 1977. P.51) وهو موضوع بحثنا.

ومن هذا المنطلق نطرح تساؤل لبحثنا والمتمثل في:

هل لتقنية La mime thérapie دور في تأهيل الأبراكسيا الفمية الوجهية عند الحالات المصابين بأفازيا بروكا؟

فرضيات الدراسة:

الفرضية الأولى: لتقنية La mime thérapie دور في التقليل من عملية سيلان اللعاب عند حالات أفازيا بروكا المصاحبة للابراكسيا الفمية الوجهية.

الفرضية الثانية: لتقنية La mime thérapieدور في تحسين عملية النطق عند حالات أفازيا بروكا

الفرضية الثالثة: لتقنية La mime thérapie دور في تحسين عملية البلع عند حالات أفازيا بروكا المصاحبة للابراكسيا الفمية الوجهية.

أهمية البحث:

تنطلق البحوث والدراسات الأرطوفونية كغيره من الدراسات من منهجية معينة تنظم وتضبط حدود الدراسة وذلك من أجل الهدف الذي نريد بلوغه ولهذه الدراسة هدف وحيد يتمثل في:

*معرفة دور La mime thérapie في تأهيل إعادة الأبراكسيا الفمية الوجهية عند الأشخاص المصابين بأفازيا بروكا

الجانب النظري:

تعريف حادث وعائي الدماغي: AVC

على الصعيد الدولي يعرف الحادث الوعائي الدموي انه نتيجة انقطاع تدفق الدم الى الدماغ وعادة ما يحدث عند انفجار الاوعية الدموية او انسداده بسبب الجلطة، ويؤدي هذا الانقطاع الى انخفاض الاكسجين وتوصيل المغذيات الى المنطقة المصابة من الدماغ..(Nicolas, 2006, p287)

الحوادث الدماغية الوعائية هي حالة مرضية وعائية دماغية عن طريق انسداد أو تمزق الشريان ونادر ما تكون في الوريد. وتسبب هذه الاصابة في اضطراب في الحركة واضطرابات حسية واضطرابات في اللغة. (Frédérique Brin et all,2011 ,p2)

"تضم الحوادث الوعائية الدماغية اضطرابات الجملة الشريانية و الاضطرابات الدموية التي تؤذي الجملة العصبية أو تهدد بإصابتها، و السكتة هي التعبير عن الإصابة العصبية الوظيفية . تصيب الأوعية الدماغية كانسداد الوعاء بخثرة أو صمه أو تمزق الوعاء أو أية آفة كما يشير مصطلح الحوادث الوعائية الدماغية إلى اضطراب لوظيفة الدماغ ناجم عن الآفات التي تودي إلى اضطراب بنفوذية جدار الوعاء أو أي تغيير بنوعية الدم الوارد الى الدماغ ويتضمن اضطرابات الدوران الدماغي أي مرض يصيب الجملة الوعائية والتي تسبب بدورها نقص التروية والاحتشاء لجزء من الدماغ ضمن الدماغ أو ضمن المسافة تحت العنكبوتية . (Marine,2014, p12)

2- تعاريف الحبسة:

الحبسة هي فقدان كلي أو جزئي للقدرة على الكلام أو فهم رسالة منطوقة أو مكتوبة، وهي أيضا استحالة ربط فكرة بالكلمات الصحيحة.(D Eckert, 2015, p132)

ان الحبسة عبارة عن اضطراب لغوي شفوي او كتابي، ناتج عن إصابة قدم التلفيف الجبهي الثالث (Pied de la troisième circonvolution frontal) لنصف المخ المسيطر(حبسة بروكا)،او الجزء الخلفي للتلفيف الأول و الثاني للقشرة الصدغية(حبسة فرنكي) ، و تترجم على التوالي بصعوبة التعبير(حبسة حركية) و بصعوبة الفهم(حبسة حسية) ، الإصابات القشرية (Corticales)او القشرو –تحت القشرية (Cortico sous-corticales) وهي اكثر وقوعا و تكرارا. (Yves, 2009, p 463)

أسباب الحبسة:

2-1 الإصابة الوعائية الدماغية:(les accident vasculaires cérébrales (AVC

تعتبر من أكثر الأسباب المؤدية للإصابة بالحبسة عند الراشدين، وغالبا ما تترك هذه الأمراض أثارا دماغية ثابتة ومحدودة وتؤدي هذه الإصابة إلى تغيير في بنية الأوردة المغذية للدماغ، ويمكن أن يحدث حاجز لمجرى الدم في الوريد بوجود الجلطة أو الانسداد أو خلل في غشاء الوريد والذي يؤثر على توازنه ومجراه، وينعكس ذلك على ليونته أو في بعض الأحيان قطعة أو النقص في دوران الدم، يرجع لانخفاض في الضغط الوريدي المعتاد وينتج عن ذلك نقص معتبر في المردود الدموي والذي يؤثر على الفور في النسيج الدموي.

ويحدث على إثر هذا الانقطاع والذي قد لا يتجاوز الثلاث دقائق فقر دموي موضعي يؤدي إلى إعاقة وظيفية مستدركة، أما استمرار توقف التدفق الدموي فيؤدي إلى تخريب ثابت في الدماغ تنتج عنه إعاقة دائمة. (سعيدة براهيمي، ص28)

وهناك نوعين من الإصابات الوعائية الدماغية هما :

الحادث الوعائي الانسدادي(AVC ischémique) : يحدث نتيجة انسداد الشريان المغذي للدماغ عن طريق تكوين ما يسمى بخثرة (thrombus) على مستوى فتحة الشريان يؤدي إلى تليين على مستوى املخ وأهم أسباب حدوث الخثرة الدماغية تتمثل فيّ مم ارتفاع الضغط الدموي أو ارتفاع نسبة الكولسترول في الدم. كما ينتج الحادث الدموي الانسدادي إثر انغلاق الشريان المغذي للدماغ عن طريق جسم غريب تحمله الدورة الدماغية يسمى بالصمةّ الدموية المغذية للدماغ (cérébrale embolie)ويحدث عادةّ عند المصابين بأمراض قلبية، أو السكتة القلبية الذين تعرضوا لنوبات قلبية وأهمها:

الحادث الدموي النزيفي:(AVC hémorragique) أهم الحوادث النزيفية هي تلك الناتجة عن ارتفاع الضغط الدموي الذي يؤدي إلى تمزق شريان المخ وحدوث نزيف يتسبب في تهديم منطقة هامة من الدماغ، وبالتالي يمس مناطق شاسعة من الدماغ تتسبب في ظهور حبسة حادة كون النزيف يمتد إلى أغلبية المناطق المسؤولة على اللغة.(بورديح، 2012، ص73،74)

2-2 الجلطة الدموية:

تلقائيا عند استخدام مصطلح الجلطة الدماغية، نعتقد أنها أمراض الشرايين، ولكن يمكن أن تكون نتيجة تخثر الدم في الوريد رغم أن هذا نادر الحدوث، الجلطة الدماغية والوريدية غالبا ما تجمع بين الإصابة الدماغية والنزفية(Saphie Chomel, 2010, p43, 44)

2-3 انسداد الشرايين:

يمكن أن ينكمش الشريان الدماغي ويوقف الدم مؤقتا عن الدوران، إذا استمر التشنج لفترة طويلة يمكنه تدمير الخلايا المحرومة من الدم، هذا النوع من السكتة الدماغية هو الأقل شيوعا.

(Micheline, 2007, p6)

2-4 النزيف الدمويHémorragie

من أسبابه:

ارتفاع الضغط الدموي يعتبر من أكثر الأسباب المؤدية للنزيف داخل الجمجمة، وينتج عن انقطاع واحد من الأغصان المكونة للجزء الداخلي من غشاء الشريان الدماغي، وتؤدي قوة انتشار التدفق الدموي الناتج عن هذه الإصابة إلى اتلاف جزء من الغشاء الدماغي، كما تؤثر على الأوعية الموضعية والمناطق المجاورة لموقع الإصابة.

الجيب الجانبي الشرياني: يعتبر السبب الرابع المؤدي للإصابات الوعائية الدماغية، ويمكن تصنيفه في المرتبة التي تلي الجلطة الدماغية، ويحدث النزيف عندما يقطع الجيب الذي يتشكل في الجزء الجانبي للشريان.

الجيب الشرياني الوريدي: وهو تشوه خلقي يتكون من شبكة وريدية غير عادية تقيم اتصالات بين الأوردة والشرايين، وعندما يفتق يؤدي إلى النزيف الدموي. (سعيدة براهيمي،2012، ص29)

2-5 الأورام الدماغيةles tumeurs cérébrales

الأورام الدماغية من الأسباب الشائعة للحبسة في النصف الأول من عمر الإنسان تكون السكتة الدماغية نادرة نسبيا سواء كانت الأورام أولية أو خبيثة.

وجود أورام حميدة يمكن إزالتها بالجراحة، أو أورام خبيثة تنمو وتتطور بسرعة، يمكن أن يكون السبب الحوادث الوعائية الدماغية.

هذا الورم هو نتيجة تكاثر خلايا المخ التي يؤدي تطورها إلى ضغط المناطق المحيطة بها، بما في ذلك منطقة اللغة.(Laurence supah, 2004, p15)

2-6 الأمراض المعدية والأمراض الجرثوميةles maladies infectieuses

نادرا ما تسب بالتهابات الجهاز العصبي المركزي الحبسة ، والعلاج الجراحي جنبا إلى جنب للقضاء على العامل المسبب للمضادات الحيوية أو العلاج الكيميائي فعال في كثير من الحالات des séquelles الحبسية، مع أو دون شلل نصفي تستمر عند 30 % من المرضى الذين يعيشون التهاب الدماغ أو التهاب السحايا مثال : يمكن أن يسبب التهاب الدماغ أو التهاب السحايا الذي يعد جزءا من هذه الأمراض المعدية التي يمكن أن تكون هي سبب الأفات القشرية المرتبطة بالحبسة، بالإضافة إلى الأمراض الانتكاسية مثل : مرض الباركنسون ومرض الزهايمر يمكن أن يسبب أيضا إصابات قشرية، يمكن أن يؤدي هذا إلى اضطرابات اللغة أو ربما الحبسة.(Laurence supah, 2004, p16, 17)

2-7 الصدمات الدماغية Traumatisme crânien

بعد حدوث صدمة دماغية نميز حبسة ناتجة إما عن جرح جمجمي دماغي، كما قد تكون ناتجة عن صدمة دماغية مغلقة (لا توجد جروح) فيما يتعلق الأمر في هذه الأخيرة فبإمكاننا إما حدوث كدمة على مستوى الأقطاب الجبهية أو الصدغية أو تشكل ورم دموي (Hématome) داخل أو خارج الدماغ.

وتبعا لنوع مكان ومدى انتشار الإصابة يتم التعرف على نوع الحبسة من خلال الأعراض التي يظهرها المفحوص. (مقراني اليامنة، 2009، ص30)

2-8الصداع النصفي:

الصداع نوع من ألام الرأس Céphalée يصيب الوظيفة البصرية فتظهر في شكل اضطرابات عصبية عابرة مع ظهور اضطرابات لغوية مدتها محدودة وتكرار الإصابة يمكن أن تظهر أعراض مصاحبة ما لشلل النصفي واضطرابات أخرى كعسر الكتابة، الحبسة عامة من النتائج المباشرة لهذا الصداع. (حسيان محمد، 2009، ص32)

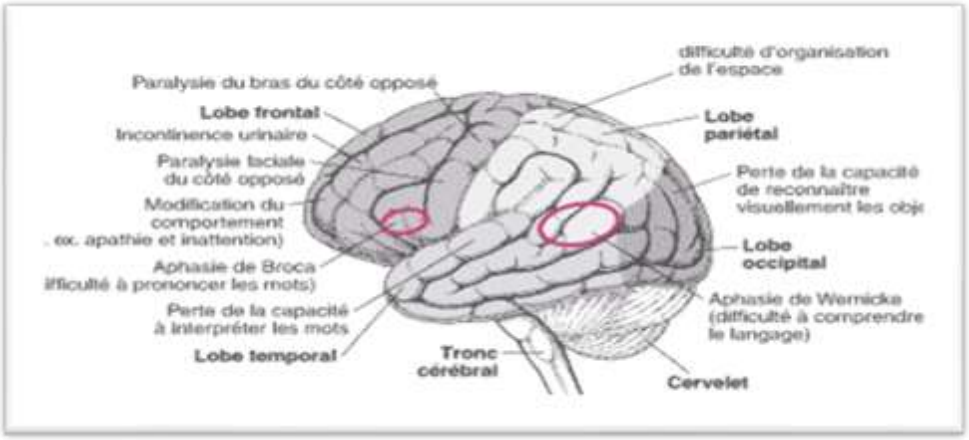

الشكل (1): يبين موقع الحبسة واضطرابات الدماغ

1. تعريف حبسة بروكا:

حبسة بروكا(Aphasie de Broca) : هي بشكل أساسي اضطراب حركي، نتيجة إصابة دماغية في المناطق السطحية والعميقة في الوريد الصدغي (على مستوى شق Sylvius) تتميز بانخفاض نوعي وكمي معتبر في اللغة الشفوية (يصل في بعض الحالات إلى شبه خرس)، مصحوب بعدد كبير من التحويلات الصوتية، نقص الكلمة، غياب النحو أحيانا، وخلل التنغيم، و أبراكسيا فمية وجهية، وشلل نصفي وإصابة وجهية، وفقدان نصفي للإحساس. أما الفهم الشفهي فإصابته تكون طفيفة، الأشخاص الحبسيين قليلي الكلام ويفقدون الطلاقة. غالبا ما تتأثر إمكانية القراءة والكتابة.
(Brin-Henry, 2021, p.27)

الحبسة من منظور طب الأعصاب:

لقد اصطلح على إطلاق لفظ الحبسة على العوارض الكلامية رغم التفاوت بينها في المظهر الخارجي، ورغم هذا التفاوت فهناك عنصر مشترك يربط بينها، ينحصر في أن مصدر العلة في كل منها يتصل بالجهاز العصبي المركزي، ويرجع الاختلاف في ظهور إحداهما دون الأخرى لدى مصاب دون آخر إلى نوع وموضع الإصابة في هذا الجهاز.

إن معرفة وفهم مصطلح الحبسة يستوجب إبعاد:

الإصابات التي تنتج خلل في النظام العام لعمل الجهاز العصبي ونمط وظيفة اللغة.

-عدم القدرة على أداء عملية الاتصال+ الناجمة عن إصابة الأجهزة الحسية(صمم عمى)، أو الحركية (بحة، اضطراب نطق)، والتي تتدخل في إدراك وإنتاج الرسائل اللسانية. (Basou ; 1978, p.154)

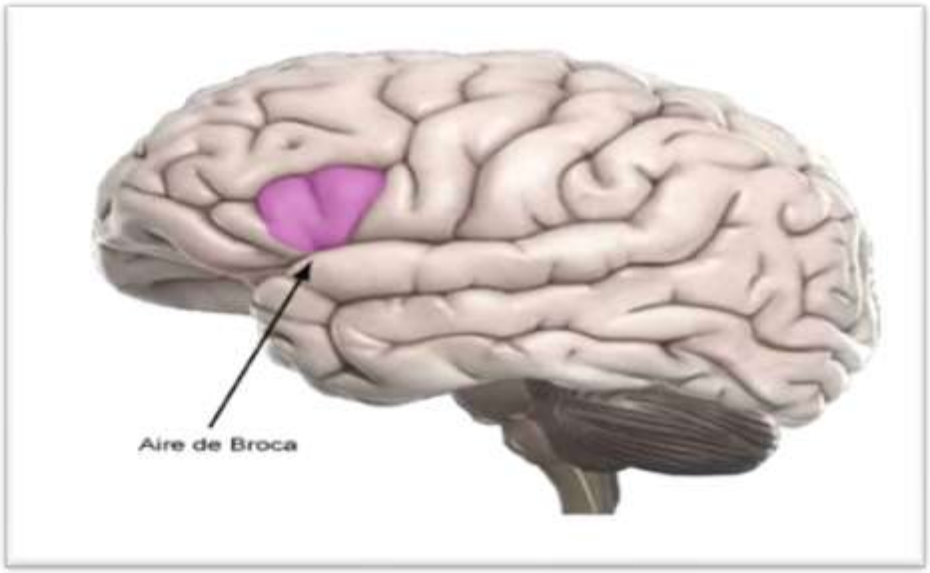

الشكل (2): يمثل موقع حبسة بروكا

2-5 التموقع العصبي لحبسة بروكا:

بدأت تتطور المعارف حول الجهاز العصبي واللغة في النصف الثاني من القرن الماضي وهذا تبعا لاكتشافات كل من الطبيب بول بروكا، والألماني كارل ورنيكي، حيث اكتشف المناطق المخية المسؤولة عن اللغة فحبسة

بروكا أو الحبسة الحركية اليسرى عند الأشخاص اليمنين فوق الشق الأفقي أو شق سلفيوس وعند قاعدة الشق المركزي أو شق رولاندو. وعلى الفص الجبهي توجد مراكز إسقاطيه وأخرى ثانوية وهي قاعدة التلفيف الجبهي الثالث أو الباحة 44 المسؤولة عن الميكانيزمات الحركية للكلام وتكوين الكلمات وكذا المنطقة 45 وهما تمثلان باحات بروكا وإصابة هذه المنطقة والتي غالبا ما تكون نتيجة حادث وعائي تخرب قسما من المركز الحركي الثانوي وتنعكس بلا شك على وظيفة البنيات العصبية التي تربطها مباشرة روابط عصبية إلى المركز الأول الحركي الذي يجاورها، والتحدب قرب الجبهي هو الاضطراب الأساسي الذي يظهر عند إصابة باحة بروكا يفسر على أنه استحالة تحويل أصوات اللغة إلى مركبات نطقية وهذا ناتج بفعل أن باحة بروكا عاجزة عن قيادة المراكز الأولية عن طريق امتدادها الخلوية.(يوسف بن قانة، 2017، ص66.65)

تنتج حبسة بروكا عن إصابة الجزء الثلاثي والجزء الخلفي للتلفيف الجبهي الثالث وأيضا المناطق القشرية المجاورة وخاصة L'insula، وتمتد بعمق إلى المادة البيضاء والجزء الأمامي من الأنوية الرمادية المركزية، لذلك ترتبط عادة بالشلل النصفي الأيمن، كلي أو مع سيطرة عضلات الوجه وأحيانا مع تخدير نصفي أو عمى نصفي جانبي يتمثل في اللفظ.

إن إصابة منطقة بروكا فقط أي منطقة 45/44 حسب برودمان أو على مستوى التلفيف الجبهي الثالث الأيسر F3. (Roger Gil, 2010, p46)

تقع الإصابة على مستوى قدم التلفيف الجبهي الثالث لنصف الدماغ المسيطرF3، أو باحة بروكا l'aire de Broca الموافقة للباحة رقم 44 والباحة رقم 45 لخريطة برودمان وهذا على مستوى المنطقة القشرية، أما على مستوى المنطقة تحت قشرية فقد يصاب كل من البطانةputamen، المادة البيضاء substance blanche، l'insula antérieure والوصائد الجداريl'opercule pariétal.
(Schnider, 2008, pp51, 52)

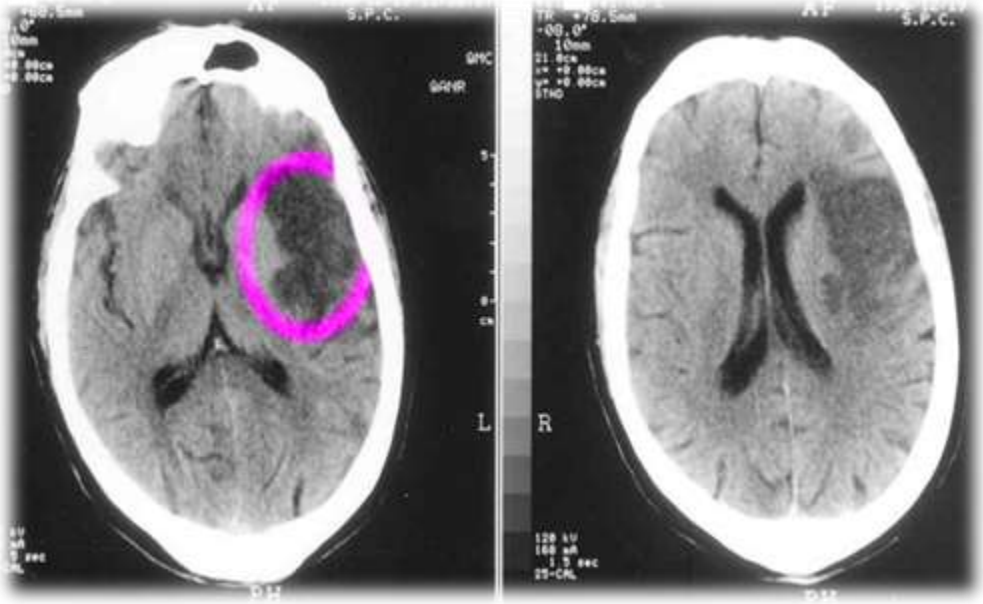

شكل رقم (3): يبين موقع حبسة بروكا من خلال التصوير بالرنين المغناطيسي

تعريف الأبراكسيا Praxie: هي نشاط إيمائي متباين ومنسق، نتاج نشاط عصبي عالي في الوظائف وذلك من العمل الممارس على الجسم أو في العالم الخارجي. (Quevauvillers, Somogy, 2009, p.756)

تعريف الأبراكسيا :Apraxieهي عدم القدرة على القيام بحركة مناسبة دون وجود خلل حركي أو تنسيقي (عدم وجود اضطراب عضلي أو إصابة في النخاع الشوكي أو المخيخ)
(Lecours, 1979, p.335)

تعريف الأبراكسيا الفمية الوجهية Apraxie bucco- faciale: هي اضطراب يمس التنفيذ الإرادي لحركات الفم واللسان مع استحالة التحكم الإرادي في حركة البلع مثلا. (Brin-Henry, 1997, p.19)

إعادة التأهيل الأر طوفوني: تتمثل اعادة التربية الأرطوفونية في تلك التقنيات العلاجية للسلسلة الكلامية الحاملة للغة الشفهية ذات هدف إنساني وتربوي، وبصفة عامة إعادة التربية الأرطوفونية تهدف دائما إلى

إعادة توظيف القدرات المميزة واسترجاع التوظيف العادي، وترتكز الكفالة على اتفاق أولي بين المختص الأرطوفوني والمفحوص وتكون دائما مسبوقة بميزانية أرطوفونية التي تحدد الأهداف المرغوبة.(Brin-Henry, 1997, p.12)

وتمت إعادة التأهيل الأرطوفوني في دراستنا عن طريق تقنيةla mime thérapie في استعادة الأبراكسيا الفمية الوجهية لأنها تعتبر أساس النشاطات التي تشترك في الإرسال الصوتي والتنفس.

1-تعريف الأبراكسيا :

عرفها حمدي علي الفرماوي 2006ص 244على انها كافة أشكال العجز عن التخطيط لأوامر الحركية المكتسبة، فهو إذن مصطلح عام كما حدده ليبمان 1990وأشار إلى انه اضطراب في الحركة يتميز بضعف القدرة على تنفيذ الحركات الإرادية المكيفة.

عرفهاFessas Jeanine)2009 (ص 201لي انها التسبيق الإرادي للحركات وهي موجهة نحو هدف معين اما Lecour2009ص 35 فعرفها على انها عدم القدرة على انتاج حركي مناسب دون وجود خلل حركي او تنسيقي في حين تراىmazeau

2005ص671ان الاضطراب البراكسي هو اضطراب عصبي يصيب الفصام الجداريان ويصيب خاصة الحركة الإرادية، ولا ترتبط الأبراكسيا بتأخر ذهني سابق ولا لإصابة حركية ولا إصابة حسية.

2-الموقع التشريحي للابراكسيا :

يحدد Satyrion ان التلف العصبي لدى حالات الأبراكسيا يشمل المناطق الحركية القشرية وتحت القشرية في الفصوص الأمامية اليسرى من المخ وتمتد آثار هذا التلف إلى الفصوص الجدارية والقفوية من المخ. ويوضح الرسم ادناه المواقع التشريحية الموزعة على القشرة.(Roger, 2014, p.79)

3-خصائص الأبراكسيا :

ومن خصائص الأبراكسيا انها في اغلب الأحيان تكون مصاحبة للحبسة، ويكون الفعل الإرادي للحركة منعدم او ضعيف جدا عندما تكون الإصابة خطيرة بحيث يكون المريض عاجز على إنجاز حركات الحياة اليومية، وذلك لغياب الربط المنظم للحركات الأولية ولغياب التخطيط. كما ان الاختلال يمكن ان يكون في مستوى واحد او عدة مستويات. كما ان الأخطاء اللفظية في الأبراكسيا يصعب التكهن بها.

4-أعراض الأبراكسيا:

حدد Styriom الأعراض العامة للابراكسيا في:

ان المصاب الأبراكسيا يكون في حالة فوضى أثناء عملية الأكل والشرب وذلك لعدم سيطرته على أطرافه للقيام بفعل إرادي، ويعاني من البطء والصعوبة في ارتداء الملابس مع عدم القدرة على لف رباط الحذاء او قفل أزرار القميص وذلك لان الحالة تجد صعوبة في إنجاز حركات الحياة اليومية.

كما انه معرض للسقوط والحوادث وذلك لعدم القدرة على تنسيق حركات الأعضاء مع المجال البصري أي عدم توفيق الفعل مع المجال المكاني للفعل، او نتيجة ضعف التآزر الحركي بين العين والرجل أثناء المشي وذلك لوجود عمه بصري

5-أنواع الأبراكسيا :

حسب Sbrnge,Duothe 1991 تختلف أنواع الأبراكسيا بحسب مكان الإصابة الدماغية ونوع الإصابة ودرجة تأثير الإصابة في الدماغ، حيث قمنا بذكر اهم أنواع الأبراكسيا والتي تنقسم إلى أربعة أنواع أساسية:

5-1الأبراكسيا الفكرية :apraxie idéatoire

هي ابراكسيا لا تخص مكان معين من الجسم إنما تصيب كل المجموعات العضلية من الجسم، يظهر هذا النوع من الأبراكسيا في خلسة فيرنيكي، كما يمكن القول انها اضطراب في النشاط الإيمائي يخص التخطيط الضروري لإنجاز فعل معقد. تظهر الأبراكسيا الفكرية في الجهة المعاكسة للإصابة، كما انه يوجد فقدان للتمييز بين النصف الحقل البصري، ويعتمد التفسير التشريحي لهذه الأبراكسيا على إن الإصابات تكون في التقاطع الصدغي الجداري، القفوي للنصف الكروي الدماغي المسيطر.

5-2الأبراكسيا الفكرية الحركيةapraxie motrice : intellectuelle

عبارة عن اضطراب في النشاط الحركي والإيمائي يخص انتاج الإيماءات البسيطة وبعض الأفعال المنعكسة والقصدية والتخطيط للفعل قبل القيام به، وهذا النوع من الأبراكسيا تطول آثاره على الفرد، فلا يستطيع المريض القيام بالكثير من الأفعال المركبة إذا طلب منه ذلك. ومثال ذلك عجز الفرد على استعمال المطرقة او المشط او القيام بالتحية العسكرية كما ان التفسير التشريحي لهذه الأبراكسيا يشير إلى الإصابة تكون في

الفص الجداري لنصف الدماغي المسيطر. حيث تعرض الرسوم ادانته ان هذا النوع من الأبراكسيا يكون على شكل خلل تسلسلي في عدة مناطق تشريحية تمس الجزء السفلي من الفص الجداري وتصل إلى الفص القفوي.

5-3الأبراكسيا التركيبية:

مثل هذا النوع من الأبراكسيا نجد فيه نقص في القدرة على إعادة تكوين الأشكال سواء بالرسم او بتجميع أجزائها، ويبدو ان ذلك النقص راجع إلى نقص في قدرة العين على الإرشاد اليه، وهو يؤثر سلبيا على عمليتي القراءة والكتابة، على الرغم من سلامة الوظائف البصرية والحركة. وهي خاصة بالنشطة البيانية والمكانية وكذا ارتداء الملابس وأخرى خاصة بالانعكاسات (إعادة انتاج إيماءات لا معنى لها) وقد اقرت الكثير من الدراسات ان الأبراكسيا التركيبية يمكن ان تكون حادة عند المرضى الذين تحدث لهم الإصابة في الناحية اليمنى من المخ، ولكن يرجح آخرون إلى وجود فروق فردية.

5-4الأبراكسيا الحركية:apraxiecinétique

هي فقدان الذكريات الحركية للمريض، يكون فيها في حالة عدم القدرة على أداء الحركات المتتالية والسريعة، كما يمكن ان يقتصر في عضو واحد من أعضاء الكلام او طرف واحد من أطراف الجسم، فأحيانا نجد الحالة غير قادرة على الإمساك بالقلم بطريقة سليمة.

الطريقة والإجراءات:

أولا: منهج الدراسة:

استخدمنا في هذه البحث المنهج الوصفي عن طريق أسلوب دراسة حالة لملائمته لطبيعة هذه الدراسة ونوعيتها، حيث قمنا بتطبيق تقنية la mime thérapie لثلاث حالات تعاني من حبسة بروكا يصاحبها أبراكسيا الفمية الوجهية.

ثانيا: عينة الدراسة:

تكونت عينة الدراسة من ثلاث حالات مصابة من حبسة بروكا، تتراوح أعمارهم ما بين 40-55 سنة ملتحقين بالمؤسسة الاستشفائية لإعادة التأهيل الحركي والوظيفي رأس الماء بولاية سطيف وجميعهم تم تشخيصهم مسبقا على أنهم يعانون من حبسة بروكا من قبل المتخصصين من أطباء وأرطوفونيين.

ثالثا: أدوات البحث:

استمارة المعلومات: للحصول على المعلومات الكافية قمنا بإجراء الميزانية الأرطوفونية الخاص بكل حالة.

2-اختبارات الدراسة:

2-1-اختبار الأبراكسيا: قمنا بتطبيق اختبار تقييم الأبراكسيا ل (1977)

Ducarme de Ribaut. Blanche

اختبار يهدف إلى فحص مختلف النشاطات الحركية للمرضى الذين يعانون من اضطراب الأبراكسيا، بهدف التشخيص.

ويحتوي على كتيب وورقة التنقيط وتسجيلات ومقسم إلى بنود، وقمنا باختيار بند الأبراكسيا الفمية الوجهية لأن طبيعة البحث تستوجب ذلك.

* بعد الانتهاء من ضبط العينة والأدوات المستعملة للدراسة، انتقلت إلى تطبيق اختبار الأبراكسيا الفمية الوجهية

الذي يعتمد على:

أولا: تقديم التعليمة للمفحوص في شكل أمر فقط وإمكانية تكرارها.

ثانيا: نطلب من المفحوص تقليد الحركات في حالة تعذر له القيام بها عن طريق الأمر.

ثالثا: ملاحظة الفاحص للمفحوص قيامه بالتعليمات بطريقة عفوية وذلك من خلال طرح أسئلة عن حياته اليومية، وانتظار الإجابة من المفحوص دون ضبط متغير الوقت في حال تمكن المفحوص من القيام ب التعليمة سواء عن طريق الأمر أو التقليد تعطي علامة 1، أما في حالة عدم تمكنه من ذلك تعطي علامة 0

2-2-تقنية La Mime Thérapie:

يعتبر العلاج بالإيماء تقنية جديدة في إعادة تأهيل هولندية تم إنشاؤها بواسطة Gatiniol Bonk هو طبيب مختص في الأنف، أذن حنجرة، أثبتت التجارب المعايشة فعالية التقنية فهي إعادة تأهيل يومية تجمع بين التدليك الذاتي للتمارين والاسترخاء. هي هيكل متسلسل يحفز تعبيرات الوجه والحركات الوظيفية لكلا جانبي الوجه.(Gatigol, 2014, p.12)

هي طريقة تعتمد على عدة مبادئ تتمثل في:

*البطء في التنفيذ يعتمد على أنواع الحركات المراقبة في التعليم يكون ببطء و مندرج و نجعل من المريض قادرا على مراقبة و تغيير المظاهر

*تطبيق الحركات يكون من العضلة الوجهية حتى العضلة الذقنية

*تمارين تنجز في نفس الوقت (ارفع /اخفض الحاجب) (ارفع /اخفض أواخر المناخر)

*أرمش العينين ثم اضغط ب الأصابع عليها ومحاولة عدم فتحها وتركها على هذه الحالة.

*على مستوى الشفتين (العضلة الدورية، الوجنية الصغيرة والكبيرة).

*تقوم بتمارين عبارة عن ابتسامات خفيفة معدلة ثم تبالغ فيها من جهة ومن جهة أخرى يمن تقديمها على شكل تمارين إيمائية ب الفم، حزن (إنزال الشفة السفلى، أحداث ضجة القبلة، جعد الجفون منتجا بسمة

*تناوب تمارين اللسان سطح ساكن /لسان مشدود / مد اللسان /إدخاله /وضعه جانبا من اليمين الى اليسار.

*لمس التجويف الحنكي بماخرة اللسان.

*تحريك ماخرة اللسان من نقطة لنقطة (يمين /يسار) (أسفل /أعلى) بطريقة تسمح برسم مربع مثلت إشارة X ثم مربع بداخلة إشارة x

*تحريك اللسان من شفة إلى شفة من جهة الداخلية نختار من الهيكلة الحنكية نقطة ونحرك اللسان من جهة إلى أخرى دون لمس شق الحنك.

1- **تمرين الصمود**: وذلك ب طلب من المريض الضغط بواسطة ماخرة اللسان علة شفة صغيرة، ويقوم المختص بتحريكها بطريقة تجعل اللسان يعود إلى الجهة اللسانية الأولى.

لاسترجاع نشاط العضلة المحيطية ب الفم (الشفتين) نقدم للمريض مصاصة ونطلب منه إحداث فرقعات داخل كأس ذو حجم صغير ثم ذو حجم كبير وذلك بتغيير المحتوى (ماء /عصير /حساء...)

2-**تمرين الحرباء**: نطلب من المفحوص سحب اللسان ثم تحريك اللسان من الأمام للوراء من المنطقة بين الأسنان نحو الحنك بدون توقف ثلاث مرات متتالية.

3-تمرين إحداث البلع الفارغ: بواسطة ضمادة معقمة نقطعها حيث يكون لها اثنين سنتمتر في العرض وعشرة سنتمتر في الطول وتطلب من المريض وضع ضمادة بين الشفتين ومصها من spaghetti ب مساعدة الشفتين فقط. على الورق الماص ترسم دوائر مختلفة القطر ثم تطلب من المريض مس كل دائرة في وسطها بوضع مؤخرة اللسان فقط.

4-إعادة تربية البلع :

من أجل إعادة تربية البلع نقترح التمارين التالية:

*نطلب من المريض أن يفتح فمه، احتكاك الأسنان بشدة لوحدها في الشفتين العمل على العضلة الدورية الفمية.

*إمساك مهبط اللسان بين الشفتين وتزيد من شدة الضغط فيقوم المختص بتثقيله بوضع قطع على الجوانب.

*إمساك ملعقة صغيرة بين الشفتين نثقلها بوضع قطع السكر فوقها أو أشياء مماثلة.

5-تمرين النفخ بالماء:

نطلب من المريض شرب القليل من الماء والاحتفاظ به داخل الفم دون بلعه ثم نطلب منه فتح الفم والانحناء إلى الأمام ممسكا بمؤخرة اللسان، في حالة امرأة نطلب من المريضة وضع احمر الشفاه ثم نطلب منها القيام بقبلات فوق الورقة.

6-إعادة تربية النطق:

*الهدف هو الحصول على اختلاف نطقي أفضل بتوظيف التحسن المتحصل عليه مع الأخذ بعين الاعتبار العضلات الفمية.

*الهدف هو حفظ الهواء المرافق لإنتاج كل حرف

*فيما يخص الحروف الفمية الهدف هو حفظ الهواء المرافق لإنتاج كل حرف

*المخرج الأول المتطرق إليه هو تعديل التدفق الهوائي، هذا العمل يقام بتحضير شمعة ونطلب من المريض في أول الأمر النفخ على الشمعة مشتعلة لانخفاض الشعلة دون إطفاءها، ثم النفخ 3 مرات متتالية بدون إطفاءها أيضا، وأخيرا إطفاء الشمعة بإنتاج Tcha والشمعة تكون على بعد 10 سم من الفم.

7-إعادة تربية العمل الحركي والعضلي للوجه:

يرتكز على تمارين التنسيق العضلي Des exercices praxiques نقوم بالدلك بالبدء بالمنطقة المحددة للعملة

المؤسسة الاستشفائية. وقد تم اختيار هذه الحالات من أصل تسع حالات

الحالة	الجنس	المستوى التعليمي	العمر
الحالة الأولى	أنثى		52سنة
الحالة الثانية	أنثى		41سنة
الحالة الثالثة)	الأنثى		44سنة

جدول رقم 01: يوضح مواصفات العينة

رابعا: عرض النتائج:"

عرض وتحليل نتائج الحالة الأولى

عرض نتائج اختبار القبلي لتقييم الأبراكسيا الفمية الوجهية للحالة01:

	التقييم القبلي	
التعليمـــــــات	الأمر	التقليد
النتيجة	6	14
النسبة المئوية	٪24	٪56

جدول رقم 02 يوضح نتائج القياس القبلي للحالة الأولى

خامسا: تحليل النتائج:

التحليل الكمي: نلاحظ أن الحالة الأولى حققت 25/6 في حالة الأمر الشفوي بنسبة 24٪ و25/14 في حالة التقليد ما يعادل 56٪.

التحليل الكيفي: تحصلت الحالة على علامة 0 في معظم التعليمات فقد استطاعت فقط القيام بحركة إخراج اللسان وفتح الفم والصفير على الورقة وتقليد صوت القط عن طريق الأمر الشفوي، أما في التقليد قامت الحالة بخفض اللسان، وضعه يمينا ويسارا واستطاعت القيام بحركة لعق الشفتين.....الخ

عرض نتائج تقييم الاختبار البعدي للابراكسيا الفمية الوجهية للحالة 01: وبعد تطبيق التقنية بمعدل 05 حصص في الأسبوع مدة 45 دقيقة، قمنا بإعادة تطبيق الاختبار لتقييم الحالة والتأكد إذا ما كان هناك تحسن فكانت النتائج كالتالي:

	التقييم البعدي	
التعليمـــــــات	الأمر	التقيد
النتيجة	9	18
النسبة المئوية	٪36	٪72

جدول رقم03 يوضح نتائج القياس بعدي للحالة الأولى

تحليل النتائج:

تحليل كمي: من خلال النتائج نجد ان الحالة قد حققت 25/9 في حالة الأمر الشفوي والتي قدرت نسبتها ب 36٪، و25/18 في التقليد بنسبة 72٪.

التحليل الكيفي: بناء على النتائج أعلاه نجد أن الحالة قد استطاعت تحقيق بعض الحركات الفمية الوجهية عن طريق الأمر الشفوي مثل: وضع اللسان على اليمين واليسار وخفضه نحو الأسفل، وإظهار الأسنان عن طريق الشفاه واستطاعت أيضا تحقيق حركات أخرى عن طريق التقليد كدفع الشفاه إلى الأمام وتحريكهم ضد بعضهم البعض ولعقهم، إلا أنها لم تستطع القيام بعض الشفة العليا او السفلى وتحريك الفك من اليمين إلى اليسار سواء عن طريق الأمر أو التقليد.

وعليه نستطيع القول بأن الحالة الأولى قد تحسن في أدائه الحركي وخاصة للحركات اللسانية، ولكن مع هذا سجلنا عدم الدقة والتحكم في حركية الشفاه.

عرض نتائج التقييم القبلي للابراكسيا الفمية الوجهية للحالة 02:

	التقييم القبلي	
التعليمـــــــات	الأمر	التقليد
النتيجة	3	6
النسبة المئوية	٪12	٪24

جدول رقم 04 يوضح نتائج القياس القبلي للحالة الثانية

تحليل النتائج:

التحليل الكمي: حققت الحالة في الأمر الشفوي25/3 فقط وبنسبة تقدر ب 12٪ و25/6 وما يقابلها ب 24٪ من 100٪ في حالة التقليد.

التحليل الكيفي: لم تتحصل الحالة على نقاط في معظم التعليمات، فقامت بحركة فتح الفم وإخراج اللسان والصفير على الورقة فحسب وهدا من خلال الأمر الشفوي، إما في التقليد فقد استطاعت خفض اللسان ودفع الشفاه إلى الأمام وتقليد صوت الرفض إضافة إلى التعليمات التي أصابت فيها في حالة الأمر الشفوي.

عرض نتائج التقييم البعدي للابراكسيا الفمية الوجهية للحالة الثانية: وبعد تطبيق التقنية بمعدل 05 حصص في الأسبوع مدة 45 دقيقة، قمنا بإعادة تطبيق الاختبار لتقييم الحالة والتأكد إذا ما كان هناك تحسن فكانت النتائج كالتالي:

	التقييم البعدي	
التعليمـــــــات	الأمر	التقليد
النتيجة	5	13
النسبة المئوية	٪20	٪52

جدول رقم 05 يوضح نتائج القياس البعدي للحالة الثانية

تحليل النتائج:

التحليل الكمي: تحصل الحالة الثانية على 20٪ في الأمر الشفوي ما يعادل تحقيقه ل 5 تعليمات صحيحة من أصل 25 وتحصله على 13 نقطة من خلال التقليد بنسبة 52٪.

التحليل الكيفي: تحسنت الحالة بفارق نقطتين فقط، وهدا من خلال تحقيقه لتعليمة دفع الشفاه إلى الأمام وخفض اللسان نحو الأسفل في حالة الأمر الشفوي في حين انه تحصل على 7 نقاط علاوة على 6 نقاط المتحصل عليها الاختبار القبلي ليصبح المجموع 13 نقطة وهدا من خلال تمكنه من النفخ على الشمعة والقيام بتقليد الحركات الخاصة بالشفاه.

وعليه يمكن القول بأن الحالة الثانية أصبح لديها القدرة على التحكم نوعا ما في العضلات الفمية الوجهية وهذا ما يؤكد لنا أنها قد بدأت في التخلص من بعض الصعوبات البراكسية.

عرض نتائج تقييم الاختبار القبلي للابراكسيا الفمية الوجهية للحالة الثالثة

	التقييم القبلي	
التعليمـــــــات	الأمر	التقليد
النتيجة	9	19
النسبة المئوية	٪36	٪76

جدول رقم 06 يوضح نتائج القياس القبلي للحالة الثالثة

تحليل النتائج:

التحليل الكمي: من خلال النتائج المتحصل عليها في الاختبار القبلي للحالة الثالثة نجد أنها تحصلت في الأمر الشفوي على 9 نقاط من أصل 25 نقطة أي ما يساوي 36٪، أما في التقليد تحصل على 76٪ ما يعادل 25/18 نقطة.

التحليل الكيفي: تمكنت الحالة من انجاز حركات أخرى عن طريق التقليد مقارنة بالأمر الشفوي مثل تحريك الشفاه ووضع اللسان على يمين ويسار الشفاه والزفير عن طريق الفم، فيما عجزت عن تحقيق تعليمات عن طريق التقليد والأمر الشفوي مثل: تنفس بالفم واحبس أنفاسك والشهيق والزفير من الفم إضافة إلى عجز في رفع اللسان نحو الأعلى.

عرض نتائج تقييم الاختبار البعدي للابراكسيا الفمية الوجهية للحالة الثالثة: وبعد تطبيق التقنية بمعدل 05 حصص في الأسبوع مدة 45 دقيقة، قمنا بإعادة تطبيق الاختبار لتقييم الحالة والتأكد إذا ما كان هناك تحسن فكانت النتائج كالتالي:

	تقييم بعدي	
التعليمـــــــات	الأمر	التقيد
النتيجة	16	22
النسبة المئوية	٪64	٪88

جدول رقم07: يوضح نتائج القياس البعدي للحالة الثانية

تحليل النتائج:

التحليل الكمي: حققت الحالة نسبة مئوية عالية قدرت ب 64٪ ودلك بتمكنه من القيام ب 16 تعليمة صحيحة عن طريق الأمر الشفوي، و22 حركة صحيحة من خلال التقليد بنسبة 88 من أصل 100٪.

التحليل الكيفي: من خلال النتائج المدرجة في الجدول نرى ان هناك تحسن ملحوظ للحالة وهدا بعد تمكنه من القيام ب 7 تعليمات صحيحة مثل التعليمات الخاصة باللسان والشفاه وهدا في كل من جزء الأمر الشفوي والتقليد.

التحسن الملاحظ عند الحالة يدل على انها قد بدأت هي أيضا في التحكم في الأداء الحركي لعضلات الوجهية الفمية وبالتالي التخلص التدريجي للمشاكل البراكسية.

سادسا: مناقشة نتائج البحث في ضوء الفرضيات

نظرا للصبغة العلاجية التي تميزت بها دراستنا والمتمثلة في إظهار فعالية تقنية La Mime Thérapie في إعادة تأهيل الأبراكسيا الفمية الوجهية لدى حالات الأفازيا، وللتأكد من صحة الفرضية المطروحة قمنا بتطبيق اختبار قبلي وبعدي لتقييم الأبراكسيا وبعد القيام بتحليل كمي وكيفي توصلنا فيها إلى النتائج التالية:

الفرضية الأولى:" لتقنية La mime thérapie دور في التقليل من عملية سيلان اللعاب عند حالات الأبراكسيا الفمية الوجهية لدى أطفال الشلل الدماغي الحركي"

من خلال النتائج المتحصل عليها ودلك بعد القيام بتمارين تقوية العضلات الوجهية مثل إطفاء الشمعة والنفخ على قصاصات الورق وإعادة تربية العمل الحركي والعضلي للوجه من خلال تمارين التنسيق العضلي Des exercice praxique وذلك ابتداءً من المنطقة الجبهية العينية Zone front-œilإلى المنطقة الفمية الحلقية الذقنية.Zone bouche menton-cou

وبالتالي هده التمارين التي هي جزء من التقنية ساعدتنا في التخفيف من توتر العضلات الفمية الوجهية وبالتالي التحكم في سيلان اللعاب ومن هنا يمكننا القول ان فرضية الجزئية الأولى قد تحققت.

الفرضية الثانية:

كانت الحالات غير متمكنة في الأداء الحركي للمنطقة الفمية الوجهية (اللسان، الفك، الشفتين) وخاصة في الأداء الحركي للسان وبعد التكفل بهم من خلال تطبيق تمارين التقنية الخاصة باللسان (مد اللسان، وضعه يمينا ويسارا، تحريكه من شفة لشفة من الجهة الداخلية والخارجية باستعمال موجه اللسان ومصاصة Une paille.

إن القيام بهده الحركات ساهم في تحسن ملحوظ للأداء الحركي الخاص بأعضاء النطق للحالات، وبالتالي تحسين عملية النطق وعليه يمكن القول بأن الجزئية الفرضية الثانية محققة من خلال أن لتقنية La Mime thérapieدور في تحسين عملية النطق لدى حالات أفازيا بروكا.

الفرضية الثالثة:

من ضمن 03 حالات كانت لدينا حالتين تعانيان من مشاكل في البلع والسبب يعود إلى اضطرابات الأبراكسيا الفمية الوجهية من جراء الأفازيا والتي أخلت بعملية البلع، وقد تم التكفل بهذا الخلل من خلال تطبيق تمرين إحداث البلع الفارغ Une déglutition à videوتمرين النفخ بالماء Exercice du piégea eauوإعادة تربية البلع من خلال العمل على العضلة الدورية الفمية وتمرين إمساك مهبط اللسان بين الشفتين وزيادة من شدة الضغط ودلك من خلال تثقيله بوضع قطع على الجوانب مثل قطعة سكر أو حلوى.

من خلال تطبيق هاته التمارين وجدنا تحسن خفيف فقط عند الحالتين ربما لعدم اكتمال مدة تطبيق التقنية وذلك بسبب الظروف لكن هذا التحسن الخفيف دليل على أنه يمكن التخلص من هذه المشكلة تدريجيا

وعليه نستطيع القول بأن الفرضية الثالثة وهي لتقنية La Mime Thérapie دور في تحسين عملية البلع لدى حالات الشلل الدماغي الحركي والذين يعانون من أبراكسيا فمية وجهية.

استنتاج عام:

من خلال تحليل ومناقشة النتائج التي تحصلنا عليها في الاختبار التقييمي وهذا بعد تطبيق تقنية La Mime Thérapie ومن خلال الفرضيات المطروحة والتي تضمنت إن لهذه التقنية دور في تحسين عملية البلع وعملية النطق ودور في التخفيف من سيلان اللعاب لدى حالات أفازيا بروكا المصاحبة للابراكسيا الفمية الوجهية، اتضحت فعالية هذه التقنية عند هاته الحالات والتي تتراوح أعمارهم بين من 40 إلى 55 سنة ومن النتائج الجيدة والتحسن الملحوظ نستطيع الإجابة على التساؤل الرئيسي على أن تقنية La Mime Thérapie لها فعالية في إعادة تأهيل الأبراكسيا الفمية الوجهية وهذا بحصص مكثفة وإرشاد وتوجيه والدي.

وعليه يمكن اعتبار هذه التقنية كأداة جديدة تساهم في إعادة التأهيل الأرطوفوني وتحسين المستوى البراكسي للشخص الذي يعني من أفازيا بروكا..

خاتمة:

تسجل دراستنا ضمن البحوث العلمية التي تهتم بحبسة بروكا هذا الأخير الذي لقي اهتماما كبيرا منذ القدم فتاريخه حافل بالبحوث العلمية الميدانية، ومن خلال موضوع دراستنا المعنون ب فعالية تقنية La Mime Thérapie في إعادة تأهيل الأبراكسيا الفمية الوجهية لدى حالات أفازيا بروكا؛ اعتمدنا في الدراسة على عينة متكونة من ثلاث حالات وتحصلنا على النتائج التي تؤكد على دور هذه التقنية في استرجاع الأداء الحركي للعضلات الفمية الوجهية وهذا من خلال الفرضيات التي تم إثباتها.

وبناءا على ما تقدم من نتائج لهذه الدراسة إلا أننا نقترح إعادة دراسة هذا الموضوع بشكل أعمق نظرا للظروف التي واجهتنا في الدراسة الميدانية وأيضا محاولة تطبيق التقنية وذلك بتوسيع وتغيير عينة دراسة أو محاولة إيجاد تقنيات أخرى أكثر فعالية..

CONCLUSION

Our study is included in the scientific research that deals with Broca's aphasia, which has received great attention since ancient times, as its history is full of scientific field research. Through the subject of our study entitled

The effectiveness of La Mime Thérapie technique in rehabilitating orofacial apraxia in cases of Broca's aphasia; we relied in the study on a sample consisting of three cases and obtained results that confirm the role of this technique in restoring the motor performance of the orofacial muscles, and this is through the hypotheses that have been proven. Based on the above results of this study, we propose to re-study this subject in more depth due to the circumstances we faced in the field study and also to try to apply the technique by expanding and changing the study sample or trying to find other more effective techniques.

قائمة المراجع:

1- Bar bizet J, Duizabo PH (1977), Abrégé de neuropsychologie, Masson, Paris;
2- Bar bizet J, Duizabo PH (1977), Abstract of neuropsychology, Masson, Paris;
3- Basou P, Physiologie humaine1978, le système nerveux, , édition simeVilleurbanne , vol 1, p.154.
4- Basou P, Human Physiology 1978, the nervous system, simeVilleurbanne edition, vol 1, p.154.
5- Brin Henry Frédérique, Courrier Catherine, Lederle, Emmanuelle, Masy Véronique (1997), Dictionnaire d'orthophonie, Ortho- Edition. Paris ;
6- Brin Henry Frédérique, Courrier Catherine, Lederle, Emmanuelle, Masy Véronique (1997), Dictionary of speech therapy, Ortho-Edition. Paris ;
7- Brin Henry Frédérique, Courrier Catherine, Lederle, Emmanuelle, Masy Véronique. Dictionnaire d'orthophonie, Paris ;4éditions (2021 Ortho- Edition.
8- Brin Henry Frédérique, Courrier Catherine, Lederle, Emmanuelle, Masy Véronique. Dictionary of speech therapy, Paris; 4 editions (2021 Ortho-Edition.
9- Jacques Quevauvillers, Alexander Somogyi, Abe Finger ut (2009) , Dictionnaire médical avec atlas anatomique , 6 éditions, El servier , Masson, Paris ;

10- Jacques Quevauvillers, Alexander Somogyi, Abe Finger ut (2009), Medical dictionary with anatomical atlas, 6 editions, El servier, Masson, Paris;

11- Peggy Gatigol (2014), Intérêt de la création d'un outil de rééducation des paralysies faciales périphériques idiopathiques format DVD ;
12- Peggy Gatigol (2014), Interest in creating a rehabilitation tool for idiopathic peripheral facial paralysis in DVD format;
13- Lecours, A, Lhermité F (1979), Aphasie, édition, flammarion, Paris ;
14- Lecours, A, Lhermité F (1979), Aphasia, edition, flammarion, Paris;
15- Roger Gil (2010), Neuropsychologie, 5eme édition, Masson, Paris ;
16- Roger Gil (2010), Neuropsychology, 5th edition, Masson, Paris;
17- Sophie Chomel (2010), Les aphasies évaluation et rééducation, Masson, Paris ;
18- Sophie Chomel (2010), Aphasia assessment and rehabilitation, Masson, Paris;
19- Laurence Supah (2004), Les associations de personnes aphasiques : UN « Tremplin » pour l'avenir de ces patients ?,Certificat de capacité d'orthophoniste, école d'orthophonie de lorraine.
20- Laurence Supah (2004), Associations of people with aphasia: A "Springboard" for the future of these patients?, Speech therapist certificate, speech therapy school of Lorraine.
21- Schnider Armin (2008), Neurologie du comportement, Masson, Paris ;
22- Schnider Armin (2008), Behavioral Neurology, Masson, Paris;

كتاب وقائع المؤتمر الدولي العلمي الدولي السادس المحكّم حول:
دراسات وأبحاث نظرية أو تطبيقية في العلوم متعددة التخصصات 18-2024/10/19

The role of the technique (la mime thérapie) in the rehabilitation of orofacial apraxia in people with Broca's bavaria

Zahia KIROUANI
University of Lamine Debaghin Setif 2
Zahia.kirouani8@gmail.com

Le rôle de la technique (la mime thérapie) dans la rééducation de l'apraxie orofaciale chez les personnes atteintes de la bavière de Broca

Zahia KIROUANI
Université Lamine Debaghin Sétif 2
Zahia.kirouani8@gmail.com

Abstract:

Aphasia is considered the most serious acquired language disorder. It usually occurs as a result of cerebral vascular injuries, which leads to a complete or relative loss of acquired language at the level of comprehension, production, or both. If the loss is limited to linguistic production here, it can be said that the person has motor aphasia. What is known as motor aphasia? Broca's aphasia. Our study aims to know the role of the lame thérapie technique in rehabilitating orofacial apraxia in people with Broca's aphasia. We relied on three cases suffering from Broca's aphasia accompanied by orofacial apraxia through a case study approach. The study tools were an information form to collect information about the cases and test the apraxia. And la mime therapy technique.

After presenting and analyzing the results, we concluded that the la mime therapy technique has a role in alleviating the rehabilitation of orofacial apraxia in people with Broca's aphasia.

Keywords: aphasia, Broca's aphasia, orofacial apraxia, la mime thérapie technique

كتاب وقائع المؤتمر الدولي العلمي الدولي السادس المحكّم حول:
دراسات وأبحاث نظرية أو تطبيقية في العلوم متعددة التخصصات 18-2024/10/19

التفكير الرياضي في الأدب والنقد.

الدكتورة زهرة عميري*

جامعة امحمد بوقرة بومرداس، الجزائر

com.zouzouamiri2@gmail

الملخص:

إن العلوم الإنسانية تخضع إلى استراتجيات قائمة بذاتها مادامت مرتبطة بمقصدية الإقناع بواسطة العقل الاستنباطي، لذا كان لزاما علينا أن نبحث عن **مفهوم روح العلم** بمعنى **كيف يمكننا أن نجمع بين ما يسمى بالاستدلال اللمّاح وتقنيات التفكير الرياضي في الأدب والنقد لإفراز مقاربات توصلنا إلى امتلاك رؤى صحيحة عن الواقع؟**

ما نودّ توضيحه في هذه المداخلة اكتشاف آليات **علم الإستراتجية** الشاملة التي تشمل الاستراتيجيات المجالية لأن علوم الإستراتجية هي رياضيات العلوم الإنسانية، مادامت اللُّغةِ تحتكم إلى قوانينَ علميَّةٍ خاصةٍ، ولقد ارتبط ذلك بظهور دراسات تبحث في القواسم المشتركة بين الدرس اللساني وحقول الأدب والنقد والذي يفترض **روحا ابتكارية** تنشد نموذجا علميا يقارب الدقة من خلال عقد القران بين اللسانيات الحديثة والأدب والنقد، باستثمار جهود علماءَ لِسانيّينَ، أمثالَ: دي سوسير وبلومفيلد وتشومسكي...

الكلمات المفتاحية: الابتكار، علم الإستراتجية، النقد الأدبي، الفكر الرياضي.

مقدمة

لقد تولد الفكر الرياضي من قضايا منبثقة من العالم الحسي، إلاّ أنه خطا شوطا نحو مفاهيم الخيال الإنساني الذي يستدعي عنصر التجريد باعتباره النواة المركزية والأداة المعرفية في الفكر الرياضي، حيث يمثل

* المؤلف المرسل: **الدكتورة زهرة عميري، الايميل: com.zouzouamiri2@gmail**

أساس التنشئة التربوية والتعليمية، من خلال تجميع المفاهيم واختصارها باعتبارها تمثل جواهر الأفكار ورحيقها الذي يشيع عنصر الذوق والمتعة الفنية الذهنية التي تمثل القاسم المشترك في العلوم بتفاوت معايير التخصصات ، وهنا تتلاقح معالم التجريد الأساسية بين الفكر الرياضي والمجالات اللغوية والأدبية والنقدية، بل في حقول العلوم الطبية والاقتصادية وغيرها من التخصصات باختلاف فروعها.

ويمكننا استثمار التفكير الرياضي في حقول معرفية شتى، ذلك لأن علاقة الرياضيات بالدراسات اللغوية واللسانية لها جذور ممتدة في تاريخ الفكر البشري.

الإشكالية:

كيف يمكننا تفسير **قانون اختزال المسافات** التي تسعى إلى تلقيح الفكر البشري وفق أبحاث مدمجة يتراءى من خلالها الطرح الاثنوغرافي داخل فلسفة الهوية من خلال عامل الارتباط في الدماغ؟

ننطلق من الطرح الذهني المشترك في ظل خروق عرقية لمفهوم **المشترك الدلالي**، فقد لخص كلايبار حسب رأي جاكيه قاسمين مشتركين لمفهوم الاشتراك الدلالي هما: (Kleiber v, 1999, p55)

1- تعدد معاني كلمة واحدة.

2- وجود معاني لا تبدو منفصلة تمام الانفصال، بل يوجد بينهما **ضرب من ضروب الارتباط**.

تتمحور نظرية ديكروأنسكومبر حول رفض مبدأ الفصل بين الدلالة والتداولية، ذلك أن "مجال البحث عندهما هو الجزء التداولي المدمج في الدلالة، ويكون موضوع البحث هو بيان الدلالة التداولية (لا الخبرية الوصفية) المسجلة في أبنية اللغة وتوضيح شروط استعمالها الممكن". (شكري البمخوت، ص 351.)

ومما يبدو جليا من خلال هاتين النقطتين، **وجود عامل الارتباط في ظل تعدد المعاني في مستوى الكلمة الواحدة** وهنا يتجلى الانفتاح الدلالي الذي يبرز من خلال الطرح النقدي، حيث تعرف الهوية تنوعا وشحنا تعطيها حيوية يفرضها التحرر الفكري، من خلال طواعية المعنى في أي جنس، ما دامت المبادئ الأنثروبولوجية تفرض نفسها بقوة من خلال منطق التحليل، وهنا يبدو الارتباط والانسجام داخل التعدد للمعاني.

إن العلوم الإنسانية تخضع إلى استراتيجيات قائمة بذاتها مادامت مرتبطة بمقصدية الإقناع، بواسطة العقل الاستنباطي، لذا كان لزاما علينا أن نبحث عن **مفهوم روح العلم بمعنى كيف يمكننا أن نجمع بين**

ما يسمى بالاستدلال اللمّاح وتقنيات التفكير الرياضي في الأدب والنقد لإفراز مقاربات توصلنا إلى امتلاك رؤى صحيحة عن الواقع.

1- الامتثال النسبي للمفاهيم:

يرى كارل بوبر إلى أن «معظم النظريات الرياضية هي، مثل نظريات الفيزياء والبيولوجيا، استنتاجي افتراضي؛ فالرياضيات البحتة استنتاجية. أقرب إلى العلوم الطبيعية التي فرضياتها هي التخمينات، مما بدا حتى في الآونة الأخيرة». (Popper 1995, p. 56)

فإن علاقة الاستنباط بالربط في مستويات التحليل في الدماغ توضح مفاهيم المقاربات في النتائج -connections cérébrales – وهذا ما يخترق عالم الفكر في مجالاته المختلفة.

وهذا ما يضمن "الاعتراف أيضا بالروابط الموجودة بين الكتابات التي يجب على تفكيرنا بالضرورة أن يميز بينها لا أن يعزل بعضها عن البعض الآخر، وكان (باسكال) محقا في طرحه بان جميع الأشياء مسببة ومسببة، مساعدة ومساعدة، غير مباشرة ومباشرة، بأنها ترتبط فيما بينها كلها عبر صلة طبيعية وغير محسوسة تربط الأشياء الأكثر تباعدا أو الأكثر اختلافا كذلك يحيا الفكر المركب بتوتر دائم بين التطلع إلى معرفة غير مجزأة وغير مقطعة وغير مختزلة وبين الاعتراف بنقصان وعدم اكتمال كل معرفة. (ادغار مروان: 2004، ص 10)

وبهذا فإن الثقافة والمنطق الحضاري للأمم يكون قائما **على الامتثال النسبي من خلال التنظير**، وهذه النسبية تفرز الخصوصية داخل العموم، مما يسمح بتحقيق التوازن الفكري عند الشعوب.

ومنه تتراءى مبادئ واضحة لأهمية الهوية في الآفاق، من خلال النظر إلى النقد كأرضية خصبة تنتج ثمارا تخضع في غالب الأحيان إلى منطق التأبير (تلقيم الثمار)، لتعطي ثماراً جديدة نافعة.

وهذا الامتثال النسبي لمجال التنظير، مرده تلك القناعات التي جعلت النقد العربي يقوم على مقاربات في التحليل. فيكون عندئذ **عامل النسبية ومفهوم المقاربة** عنصرين أساسيين في تحصيل ماهية وخصوصية الهوية داخل هذا الاختلاف لا الخلاف في المفاهيم، مادام الاختلاف يصنع روح الهوية ويجعلها تتأرجح بين كفتي الثبات والتغيير، ولا يكون هذا على حساب ذاك، حيث يكون التمييز الحضاري للأمم داخل الاتفاق عموما.

ثم "إن هذه القناعة التي أخذت تترسخ شيئا فشيئا عند نقاد الأدب، قد أفرزت مقاربات تميزت. بكونها تتفق في النظر إلى النص على أنه عمل مفتوح غير معزول عما يحيط به من ظروف إنتاجه". (نواري سعودي أبوزيد، 2009، ص 15 – 16) .

وهذا التعامل مع المناهج تنصهر معه لغة الهوية، التي تكون مطواعة أحيانا، محجامة أحيانا أخرى وفي هذا الإطار نجد الكاتب عبد الله الغذامي يوضح أنّنا إذا حاولنا قراءة الشعر قراءة سيميولوجية، فإننا نهدف إلى تحرير النص من قيوده المفروضة عليه، وهذه عملية تكرارية يحدثها الشاعر نفسه أوّلا بأن يحرر الكلمات من قيودها.

وهنا يكمن مبدأ الارتباط من خلال التعدد في معاني الكلمات، كما رأينا مع منطق المشترك اللفظي حسب Kleiber G.

ومنه نخلص إلى أن الخطاب كما يحدده ميشال فوكو "هو تلك الشبكة المعقدة من العلاقات الاجتماعية والسياسية والثقافية التي أعيد ادماجها في عمليات تحليل الخطاب".(dictionnaire de linguistique 1999, p151).

ومنه فإن عمليات تحليل الخطاب تقوم على أساس كليات ثقافية ودراسات تجريبية، يفرضها الوجود الأنثروبولوجي حيث تتحدد الهوية في الأدب بالنظر إلى الأدب والفن على نحو تاريخي نوعي، ولعل هذا ما يحكم ببؤس البنيوية.

وهذا ما أدى إلى بروز نمط آخر من السجال الفكري "يقف في مواجهة **النظريات الميكانيكية والبنيوية في العلوم الإنسانية**، وما يراه هذا النمط هو أننا لا نريد للدراسة الإنسانية أن تكون علوما... والقرار العام الذي ينبغي أن تسير عليه الدراسات الإنسانية هي قراءة الأدب لا القيام بالبحث العلمي والسعي وراء الفهم لا التفسير" (ليونارد جاكبسون، 2008، ص 379.)

إلى أي مدى تتحدى فلسفة الهوية الإطار الميكانيكي البنيوي في تحليل المفاهيم؟

إن المتغيّرات تتناقض في أغلب الأحيان مع الثوابت، فالثوابت معروفة وغير قابلة للتغير. يستخدم مصطلح المتغير في علوم الرياضيات والعلوم والفيزياء والهندسة والبرمجة وغيرها. في الفيزياء والهندسة، يكون للمتغير

معنى مشابه، حيث أن المتحول هو كمية تكون قيمتها متغيرة على طول التجربة، على اختلاف العينات، أو أثناء تشغيل النظام. (LDLP – Librairie Du Liban Publishers)

للإجابة عن هذا السؤال ننطلق من الموقع الأنطولوجي للعمل الأدبي، باعتباره حمولة نفسية واجتماعية تخضع للذوق الذي تحركه العواطف، وفي هذا الإطار نجد محمد الكتاني من خلال مطارحاته المنهجية حول الأدب والنقد، يلخص دراسته في ملاحظة مفادها "أن كل النظريات المعروفة عن الأدب لم تستطع أن تقدم تفسيرا خارج هذين المنهجين، وهما النظر الفلسفي والنظر الفني". (محمد الكتاني، 2009، ص 25)

إلا أن الدراسات الأدبية والطروحات النقدية تُستوعب انطلاقا من **منطق الثابت والمتحول**، فالثابت يمثل بصمات الهوية التي تتأسس من البعدين الفلسفي والنقدي لحضارة معينة، أما المتحول فيتمثل في تلاقح الحضارات المختلفة ونتمكّن من التملّص من المعيار الميكانيكي من خلال تفاعل وانصهار الثابت والمتحول.

كيف ترتقي الهوية في ظل الحفاظ على مبادئها ومعالمها؟

ويكون ذلك بالانطلاق من خصائص الثوابت وخصائص المتحولات في الأمم والحضارات المختلفة، قصد الوصول إلى دمج حضاري مقنن مادام النقد والأدب يقومان على المنطق الفلسفي والفني، فالأذواق ليست حكرا على حضارة دون أخرى، فقد تحدث عملية تجميع للأذواق في ظل الاختلاف الاثنوغرافي عند الأمم.

فالأذواق مطواعة مرنة، فالنفوس مثلا تميل إلى الخير والعدل والحب بعامل الفطرة، بل تمثل القاسم المشترك للمنطق الإنساني عموما والحضارة الإسلامية خصوصا.

وهذا ما يتطابق مع ما تميل إليه ثلة كبيرة من الكُتاب الأجانب، مثل باولو كويلو البرازيلي فيكتور هيغو: البؤساء ... وغيرهم.

إلى **جانب هذه الثوابت الإنسانية** عموما، هناك خصوصيات حددت **منطق الاختلاف** لا الخلاف بين الأمم وهذه السيرورة من خلال الأعراف والعادات، "وهكذا لا يكون للنص معنى عام إلا في مجتمع محدد يمكنه أن يوفر أعرافا للقراء وما إلى ذلك، والتي تتغير بتغير الزمن، ويمكن لأفراد المجتمع سواء كانوا

كتابا أم قراء أن يتعاملوا مع هذه الأعراف ويتدبروا أمرها، إنما لا يمكنهم أن يقفزوا عنها ويتجاوزوها، فهم ينتجون قراءاتهم الخاصة عبرها" (بؤس البنيوية، ص 370، ص 371)

فانفتاح الهوية مع عدم إمكانية تجاوزها لا يتجاوب مع **ميكانيزم التحليل** في الفكر البنيوي، ولهذا نخلص إلى أن المفهوم الأنطولوجي لفلسفة الهوية من خلال الأدب والنقد، بفرز الخصوص انطلاقا من منطق "يشير إلى أن ما نعتبره أدبا تحدده ممارسات العموم اجتماعية مشروطة تاريخيا، وتقاليد أدبية مبنية تاريخيا، فمن المؤكد أن الأدب لا يوجد ولا يكون له معنى إلا ضمن ثقافات بشرية، وأن تلك الثقافات البشرية ذاتها مبنية تاريخيا. (بؤس البنيوية، ص 370، ص 369)

وفي المقابل هناك من راح يستبعد الطرح العلمي في مدارسة الأدب في علاقته بالفن من حيث المنطلق إذ وجدت الهوية الأرض الخصبة للانفتاح من خلال ربط الأدب بالفن التي تبعد الطرح العلمي، ويتجلى ذلك فيما أشار إليه الفيلسوف الألماني إيمنويل كانت 1804 بكل وضوح، أن الفن مسألة تخص الذات ولا تتعلق بموضوعها، وأنه يتحدد بمزاج الذات لا بتركيب الموضوع، ولما كان الأدب بطبيعته فنا من الفنون الرئيسية في أي ثقافة، فإنه يختلف عن الظواهر المادية الموضوعية التي يبحثها العلم بكامل الحياد". (محمد الكتاني، ص 24)

ظلت الطروحات الخاصة بمسألة الهوية بين مد وجزر بين قبول ورفض، إذ عرف الفكر العربي صراعا واضحا بين النقاد في الثقافة الشرقية والثقافة الغربية، وهذا انعكس على الأدب والنقد.

فلقد كان تحليل مسالة الهوية يتجلى من خلال استبعاد المفاهيم الميكانيكية العلمية الآلية التي يفرضها الفكر البنيوي.

وفي هذا المنظور نجد لانسون يشير إلى صعوبة **هذه المقاربات الميكانيكة** نظرا للشرخ الفاصل بين الأدب وتقنية المعادلة مقرّرا: أنّ –استخدام المعادلات العلمية في أعمالنا بعيد عن أن يزيد قيمتها العلمية، وهو على العكس ينقص منها أن تلك المعادلات ليست في الحقيقة إلا سرابًا، عندما تُعبِّر في دقة حاسمة عن معارف غير دقيقة بطبيعتها، ومن ثم تفسدها. فلنحذر الأرقام! الرقم لا يمحو الفضفاض والعائم في تأثرنا

بل يستره، وكل من له أقل دراية بفن الكتابة يستطيع أن يجد في اللغة العادية الوسائل التي يوضح بها المفارقات الدقيقة التي بدونها لا نصل في دراستنا إلى صواب، وتلك المفارقات لا تخضع للأرقام-

إنه لحري أن نشير إلى أن النظرة العميقة للطرح العلمي تدفعنا إلى وثبة تأملية، فإذا كنا نرى أن المنطق الميكانيكي العلمي الضيق الذي تفرضه الدراسات البنيوية، يكون بمنأى عن التحليل العميق لفلسفة الهوية التي تفجرها معطيات خارج نصية كما رأينا.

لكننا بشكل مواز ننظر إلى المنهج العلمي باعتباره الفيصل والطريق الأسلم في الخروج من حلبة الصراع التي عرفتها الحياة الأدبية تأثرا بالتغير والتطور، بالانتقال من حياة شرقية لها سياقها الحضاري المتميز إلى حياة غربية. حيث "تداعت أصوات الهدم والبناء والقبول والرفض والمحافظة والتجديد لكن الذي يفاجئنا ويثير عجبنا هو أن يفقد الفكر توازنه أمام هذه الضوضاء فينساق للعواطف والارتجال، ويسقط فريسة الحيرة والارتباك....".

(محمد الكتاني، ص 121)

2-**الخروج من نمطية التفكير:**

لعلّ الميزة الأولى للإنسان هو أنه ذو قدرة على الاستفادة من تجاربه ومن التعلم منها. فهو لا يفتأ أن يخرق العادة ويجرب أشياء جديدة عليه مادام يعتمد على الفكر والتردد قبل القرار الاستناد إلى الفطرة التي تمثل القاسم المشترك في الوعي الجمعي. وهذا مايعزّزه منطق الافتراض والاحتمال في المنظومة الفكرية.

ومن هذا المنظور نفسه يتأسس التفكير الرياضي، إذ تعتبر الرياضيات ضرورية في العديد من المجالات، لما لها من قدرة على وضع نماذج رياضية تمكّنها من صياغة سلوك ما أو التنبؤ بسلوك محتمل. (Gallistel 1990)

من أشهر المجالات التي تستعمل النماذج الرياضية من أشهر المجالات التي تستعمل النماذج الرياضية في مجال العلوم الطبيعية والطب والتمويل **والعلوم الاجتماعية**.

ما نود الإشارة إليه أن هذا التداخل يدخل في صميم المجال الواحد خصوصا والمجالات الأخرى عموما وهذا ما يوضحه تنوع الاهتمامات والمجالات من خلال حركة التنافس بظهور تخصصات فرعية في

الأدب ونقده كالنقد الاجتماعي والنقد النفسي ومجال الأنثربولوجيا، وحتى في المجال نفسه كنقد النقد انطلاقا من الجواهر والمبادئ الأساسية في ظل مفهومي النسبية والمحتمل والفرضيات في الفكر.

إذ ينفتح التصور والتحليل النصي على قضايا ب –تخصصية وعبر تخصصية–Inter-trans disciplinaire.

3 – الثابت والمتحول وميكانيك الكم:

إنّ ثنائية الثابت والمتحول تتوزع في مجلات شتى في مختلف التخصصات، ممّا يبّن تلاقح التفكير الرياضي بالعلوم الإنسانية انطلاقا من مفاهيم استدلالية تعتمد منطق التكافؤ بالارتكاز على تفاعل الثوابت والمتغيرات في الفكر عموما.

ويُعد فهم التغيير ووصفه موضوعًا شائعًا في العلوم الطبيعية، وقد تم تطوير حساب التفاضل والتكامل كأداة للتحقيق فيه. تنشأ وظائفه كمفهوم مركزي يصف كمية متغيرة. تُعرف الدراسة الدقيقة للأعداد الحقيقية ووظائف المتغير الحقيقي بالتحليل الحقيقي، مع التحليل المركب **للحقل المكافئ** للأعداد المركبة. يركز التحليل الوظيفي الانتباه على **مسافات الوظائف** (عادة تكون غير محدودة الأبعاد). واحدة من العديد من تطبيقات التحليل الدالي هي ميكانيكا الكم، تؤدي العديد من المسائل بشكل طبيعي إلى العلاقات بين كمية ما **ومعدل التغير**، ويتم دراستها على أنها معادلات تفاضلية. **يمكن وصف العديد من الظواهر في الطبيعة بواسطة الأنظمة الديناميكية** (The Definitive Glossary of Higher (2019. Mathematical Jargon

في هذا الصدد نشير إلى المقال النقدي المعنون إطار مقترح لتحليل الخطاب التراثي، تطبيقا على خطب حادثة السقيفة للكاتب عماد عبد اللطيف، جامعة القاهرة من خلال فعاليات المؤتمر الخاص بواقع البحوث المعرفية وتحليل الخطاب.

كما هو ملاحظ أن النص المختار للتطبيق هو نص تراثي، جاء وفق تحليل **تداولي** إلا أن الكاتب حاول توضيح فكرته **دون الانسلاخ من الحدود الزمانية التاريخية في مدارسته للموضوع، وتتخذ الدراسة مبدأ المكافئة بين المتخاطبين، إلى جانب تمثيل الذات.**

فالنص يدخل في الأحداث الخطابية المتجذرة في التاريخ الإسلامي، وحادث السقيفة يتجاوز كونه مجرد حدث خطابي إلى كونه حدثا تاريخيا بارزا في تاريخ العرب والمسلمين. (عبد اللطيف عماد، 2013 ص 187)

وهذا ما يبّن أن المسافات الخطابية ممتدة بوجود القواسم المشتركة التي يتقاطع فيها ما يخدم الإنسانية، وبالتحليل الرياضي نقول عن خطين مستقيمين إنّهما **متقاطعان إذا اشتركا في نقطة واحدة**

كما أن لمنهج العلمي يتراءى في التقنين للمنطق التاريخي للحضارة الإسلامية، ولا مجال هنا للقول بالتهويل والتضخيم –كما يُزعم –مادامت **القواسم المشتركة** تتماشى قياسا مع روح الفطرة البشرية، بخلاف ما يراه بعضهم "فقد كان على فكرنا العربي أن يتسلح بالمنهج العلمي في النظر والتحليل، أي في النظر إلى تراثه في حجمه الطبيعي وأبعاده الحقيقية، دون تضخيم أو تهويل أو تقديس، وأن يعمد إلى تحليل مكوناته، والتمييز بين ثوابته ومتغيراته".(مطارحات منهجية، ص 121.)

راح عماد عبد اللطيف يطبق الإطار التحليلي على سلسلة من الخطب التي تشكل حدثا خطابيا واحدا، ينتمي إلى التراث القديم من خلال حادثة السقيفة التي وقعت يوم وفاة النبي صلى الله عليه وسلم. (مجلة الخطاب، ص 187)

نجد الكاتب يصرح بأسباب اختياره لهذا الحدث التاريخي "أنه يتيح دراسة عدد من المسائل المهمة لمحللي الخطاب السياسي التراثي، مثل مشكل النوع أو التصنيف والأفعال المادية للغة السياسية، ودورها في حسم النزاع السياسي المحتقن، وأساليب تداول الكلام بين المخاطبين وطرق تمثيل الذات والآخرين...". (مجلة الخطاب، ص 187)

ممّا يجعل مقاصد المشورة تتجلى بصورة ديناميكية **بكيفيات مختلفة في مقامات مختلفة**، كالبنود والعقود السياسية التي تكون بين بلدان مختلفة شرقية وغربية في توثيق ما يخدم المصالح العليا، ومن هذه الزاوية يمكن التمييّز بين **الثوابت والمتغيرات** بمرونة وطواعية سامية سموا متسلحا بالمنهج العلمي.

لكن القاعدة الأساسية الكلية المعتمد عليها في تحليل الخطب تظل مشتركة يقبلها العقل البشري، ومنطق التحليل السياسي، وإن كانت هناك فروق في جوهر المسألة فالقاعدة الأساسية تتمثل في قوله:

"يتطلب فهم الحدث الخطابي البحث المعمق في القوة الاجتماعية للفاعلين (مكتملين ومخاطبين) ومحاولة الكشف عن طبيعة علاقات السلطة القارة بينهم، والتجليات الخطابية لهذه العلاقات". (مجلة الخطاب، ص 199)

إلا **أن المتغيرات** تتجلى في مبدأ المشورة التي تقف حكرا على موقف خاص بالحضارة الإسلامية، لا بأس أن نسوق في هذا الإطار استخدام أبي بكر الصديق رضي الله **عنه جمل اقتراحية** في **خطابه مع الأنصار**، كما في قوله: "فنحن الأمراء وأنتم الوزراء لا تفتاتون بمشورة، ولا نقضي دونكم الأمور". (مجلة الخطاب، ص 177)

4-بين الاستدلال الرياضي والاستدلال الأدبي النقدي:

يرى تشومسكي أنه إذا كانت حالة الملكة اللغوية مماثلة بقدر كاف لحالة ملكة أخرى، لتوفرت القدرة على تفهم القول، وفي الفكرة نفسها يقول جون ر.سيرل ,John R.Searle أحد كبار فلاسفة العقل، معنى قريباً من ذلك بأن: "اللغة المشتركة تفترض عالماً مشتركا."(جون ر.سيرل, 2007, الصفحة 203)

وطبيعة هذه "الملكة اللغوية" مسألة لم يزل يعتروها كثير من الغموض. لذلك نجد أن سوء التفاهم متفش بيّن.

ما نوّد الإشارة إليه أن الدرس اللساني عرف نضجا واتساعا مما كان له الأثر البارز في تحول اللسانين من الجهة العتيقة في إطار بنية القول إلى جهة جديدة، تنظر إلى القول المنجز في التخاطب على أنه فعل دال، فعلا كان لهذا المآل المنهجي أثره في توجيه أنظار اللغويين العرب إلى اعتناق النظريات التداولية رغبة منهم في الإفادة من مقولاتها ولفهم منظومة النصوص العربية.(نعمان بوقرة 2012، ص 111 – 112)

ومن الجدير بالذكر أن تعريفه هذا هو صدى لتعريف الرياضي والمنطقي البريطاني برتراند رسل للرياضيات والذي ينص ببساطة على أنها العلم الذي يدرس جملة القضايا ق التي تقتضي القضايا ك (أو بصياغة أخرى إذا كانت ق فإن ك). Roland Omnes أو غيره من: "أن الرياضيات أصبحت مستقلة" (رولان أومنيس, 2008, ص 121) ،

ويكون ذلك بمحاولة التوليف والتوفيق بين المناهج الغربية والدراسات العربية، من خلال حركة الترجمة عند كتاب من المغرب العربي ومشرقه، مثل سعيد ابن كراد، طه عبد الرحمن، عبد القادر قنيني، فاختلفت مناحي التمثيل ودرجات التفاعل مع هذه المناهج وتجلى هذا **التفاعل** من **خلال مسلكين متكاملين** .(رولان أومنيس, 2008, ص 112) .

أحدهما يرمي إلى تسجيل حضور التلقي العربي للنظريات التداولية في الثقافة العربية المعاصرة، معتمدا منهجا تبسيطيا تعليميا أو منهجا تحريضيا يدفع الباحث إلى التوغل في أعماق النظرية التداولية.

وثانيهما يحاول اقتناص ما يناسب من إجراءات تحليلية تفيد في إعادة قراءة الموروث العربي، أو تقديم قراءة تحليلية ديناميكية للمنجز النصي الأدبي، تأخذ بيد شكله المتضامن مع الدلالة، نحو الفعل المؤول والمبتغى انجازه ضمن دائرة التخاطب والتلقي، ويتجلى ذلك في أعمال عبد الله صولة، محمد مفتاح، عبد الحميد بورايو ورشيد بن مالك وغيرهم...

فإذا نظرنا على سبيل التمثيل لا الحصر إلى أعمال عبد الله صولة، "الحجاج في القرآن الكريم" فلقد تجلى الدرس التداولي وفق صبغة إسلامية بالتعامل مع خصائص آيات القرآن الكريم.

إلى جانب ما أشار إليه طه عبد الرحمن "في أصول الحوار وتجديد علم الكلام"، بالحديث عن قواعد التأدب في توجيه الخطاب إلى جانب قاعدة الصدق والإخلاص، وهي قواعد تتطابق مع التراث الإسلامي وهذا ما أشار إليه الماوردي في كتابه أدب الدنيا والدين.

إلى جانب كتاب فرانسوازرريكاناتي فلسفة اللغة والذهن، ترجمة الحسين الزاوي الذي يبين قابلية الدراسات **المقاربة للمناهج**، مادامت تحتكم **إلى كليات العقل** من **خلال المنطق الاستدلالي وصولا إلى التكامل حيث تبرز** النقاط المشتركة بين اللغة والفكر. وعلى هذا الأساس تتراءى معالم الديناميكية التي تزاوج المنهج العلمي ومفهوم ذهنية اللغة باستبعاد المفهوم الآلي.

وصفوة القول تكون في الاحتكام إلى المرونة في شتى المعارف باختلاف المجالات واعتماد جواهر العلم التي تخدم قضايا الفكر ، ويكون ذلك حسب ما أشار إليه محمود باكير – الرياضيات و فضاءات المعرفة **بالتخلص من تلك المكننة**، وتوسيع هذه المنظومة وتطويرها فإنه لابد من مزاوجتها مع علم حيوي قادر على التطور الدائم. والرياضيات خير من يضطلع بهذه المهمة الشاقة، وخاصة بعدما آلت **إليه طبيعة**

الرياضيات الحديثة، حيث **اتسمت بقدرة فائقة على تناول عديد من القضايا الفكرية**. فضلاً عن ذلك فإن هذه **الدراسات تشحن اللغة بالدينامية الذهنية** التي أضحت على قدر كبير من الأهمية لمختلف العلوم.

وإنه لحري بنا الإشارة إلى تلك القواعد الخاصة بالتأدب في الفعل الكلامي و التي تقوم بدورها **على قواعد استدلالية** ، والتي ترتبط إلى حد كبير **بنظام الكفاءة الدلالية** لمستعملي اللغة وتكون مرجعيتها في الغالب قائمة على التحكم **الضمني لنظرية استنباطية**، يعمل علماء الدلالة على إخضاعها للتصور، انطلاقا من بديهيات قاعدية تسمح بالاستنباط على أساس النتيجة، وشروط الصدق بالنسبة لكل الجمل الممكنة المتعلقة باللغة، إلى جانب القواعد المعجمية التي تعين دلالات المطابقة للتعبيرات البسيطة إلى جانب دلالة المطابقة الخاصة بالتعبيرات ذات القواعد التركيبية المعقدة، وهنا يتجلى الطرح التداولي في علم الدلالة . (فرنسوا ريكاناتي، 2016، ص 79)

خاتمة:

إن العلاقة بين التفكير الرياضي و الفكر الأدبي النقدي هي علاقة تفاعل و انصهار، تكمن في تشغيل آليات و تقنيات الربط عن طريق الاستدلال و مفاهيم الكم والكيف التي تتماشى مع مفهوم القياس في التحليل ، ممّا يسهم في إبعاد مفهوم النمطية في الفكر الإنساني الذي وهبه الله نور التبصر و المرونة في الإدراك و الفهم، وهذا ما يمثل حجة عليه.

Conclusion:

The relationship between mathematical thinking and critical literary thought is a relationship of interaction and fusion, which lies in the operation of mechanisms and techniques of linkage through inference and the concepts of quantity and quality that are in line with the concept of measurement in analysis, which contributes to the removal of the concept of stereotyping in human thought, which God g ave him the light of insight and flexibility in perception and understanding, which is his argument

المصادر و المراجع

1-أحمد محمد شاكر، الرسالة، المكتبة العلمية، بيروت، دت.

2-الآمدي، غرر الحكم ودرر الكلم، دار القارئ، بيروت، 1408هـ.

3-تيري ايغلتون، نظرية الأدب، تر: ثائر ديب، وزارة الثقافة، دمشق، 1995.

4-جميل حمداوي، النقد الثقافي بين المطرقة والسندان السبت 7 كانون الثاني (يناير) 2012.

5-خليل سعداني، مساءلة مفهوم المثاقفة.، مجلة حكمة ، 1016

6-رفاعة الطهطاوي، مناهج الألباب المصرية في مناهيج الآداب العصرية، القاهرة، مطبعة شركة الرغائب.

7- رواء نعاس محمد، المثاقفة والمثاقفة النقدية (في الفكر النقدي العربي)، مجلة القادسية في الآداب والعلوم التربوية، العددان 3-4، 2008.

8- شكري المبخوت، الحجاج في اللغة، ضمن كتاب أهم نظريات الحجاج في التقاليد الغربية من أرسطو إلى اليوم، إشراف حمادي صمود، جامعة تونس،كلية الآداب والفنون والعلوم الإنسانية.

9- ليونارد جاكبسون، بؤس البنيوية، الأدب والنظرية البنيوية، تر: ثائر ديب، دار الفرقد، سوريا، ط2، 2008.

10- مجلة الخطاب، عبد اللطيف عماد، 2013، ع إطار مقترح لتحليل الخطاب التراثي تطبيقا على خطب حادثة السقيفة.

11- مجلة مجلة ثقافتنا للدراسات والبحوث، م5، ع20، 1431هـ، 2010.

12- محمد الكتاني، مطارحات منهجية حول الأدب والنقد وعلاقتهما بالعلوم الانسانية، دار الثقافة، الدار البيضاء، المغرب، 2009.

13- محمد عزام، التلقي، والتأويل، بيان سلطة القارئ في الأدب، دار الينابيع، السويد، ط1، 2007.

14- نواري سعودي أبوزيد، في تداولية الخطاب الأدبي المبادئ والإجراء، بيت الحكمة، 2009، ط 1

Bibliography list

15- français (jacques), manguin (jean-hic) et victorri (Bernard) 2003, la réduction de la polysemic adjectivale, une méthode sémantique calculatoire, cahier du cristo : 14, septembre, p4
16- Kleiber v, 1999, problèmes de sémantique, polysèmie en questions, p55
17- jean Dubois, dictionnaire de linguistique et des sciences du langage, p151, la rousse Bordas, paris 1999
18- The Definitive Glossary of Higher Mathematical Jargon 2019.
19- Gallistel (1990). The Organization of Learning. Cambridge: The MIT Press. ISBN:0-262-07113-4
20- "The Definitive Glossary of Higher Mathematical Jargon — Chaos". Math Vault 1 Aug 2019. Archived from the original on
2020-10-14. Retrieved 2019-11-24.

1 -Ahmad Muhammad Shakir, Al-Risala, Al-Maktaba AlAlamiya, Beirut, Dt.
2-Al-Amdi, Gharar al-Hakam and Drar al-Kalam, Dar alQariyyah, Beirut, 1408 AH.
3-Terry Eagleton, Theory of Literature, tr : Thaer Deeb, Ministry of Culture, Damascus, 1995.
4-Jamil Hamdawi, Cultural criticism between the hammer and the anvil, Saturday, January 7, 2012.
5-Khalil Saadani, Questioning the Concept of Culturalization, Hikma Magazine, 1016
6-Rifa'a Al-Tahtawi, Manhaj al-Albab al-Masriyya fi Manhaj al-Asriyya al-Asriyya, Cairo, Al-Rughaib Company Press.
7-Rawaa Naas Muhammad, Critical Acculturation and Acculturation (in Arab critical thought), Al-Qadisiyah Journal in Arts and Educational Sciences, Nos. 3-4, 2008.
8-Shukri Mabkhout, Pilgrimage in Language, within the book The Most Important Theories of Pilgrimage in the Western Tradition from Aristotle to Today, supervised by Hamadi Samoud, University of Tunis, Faculty of Arts, Arts and Humanities.
9- Leonard Jacobson, The Misery of Structuralism, Literature and Structuralist Theory, tr: Thaer Deeb, Dar Al-Farqad, Syria, 2nd edition, 2008.

10-Journal of Discourse, Abdellatif Emad, 2013, A proposed framework for analyzing heritage discourse applied to the speeches of the Saqifa incident.
11-Our Culture Journal for Studies and Research, M5, P20, 1431 AH, 2010.
12-Mohammed Al-Kittani, Methodological Debates on Literature and Criticism and their Relationship with the Human Sciences, Dar Al-Thultaha, Casablanca, Morocco, 2009.
13-Mohamed Azzam, Receiving, Interpreting, and Explaining the Reader's Authority in Literature, Springs House, Sweden, 1st edition, 2007.
14-Nawari Soudi Abouzeid, In the deliberation of literary discourse, principles and procedure, Beit Al-Hikma, 2009, 1st edition Bibliography list

كتاب وقائع المؤتمر الدولي العلمي الدولي السادس المحكّم حول:
دراسات وأبحاث نظرية أو تطبيقية في العلوم متعددة التخصصات 18-2024/10/19

Mathematical Thought in literature and criticism

AMIRI Z0HRA
Université M'Hamed Bougara de Boumerdes
Zouzouamiri2@gmail.com

Summary:

The human sciences are subject to strategies that are established through persuasion, based on the deductive mind, focusing on the authority of t he mind, as Churchill believes, "The empires of the future are the empires of the mind."This requires us to search for the concept of the essence of science. How can we combine the concept of intuitive reasoning with mathematical thinking techniques in... Literature and criticism in order to reach approaches that enable us to have realistic and correct visions, We are trying to find out the science of comprehensive stratedy, which includes the field strategy tagget with the mathematics of the human sciences, based on language that represents precise scientific conditions, as is the case in linguistic and critical studies the spirit of innovation and taste, according to De Saussure, Bloomfield, and chomsky.

Keywords: Innovation, Science of strategy, Literary criticism, Mathematical Thought**.**

كتاب وقائع المؤتمر الدولي العلمي الدولي السادس المحكّم حول" دراسات وأبحاث نظرية أو تطبيقية في العلوم متعددة التخصصات 18-2024/10/19

القضاء بالمقاصد الشرعية في الوصيةلأبناء النطف المجمدة

عيسى بن حامد بن عايش الحمدي[*1]

[1]جامعة المدينة العالمية

aws2030aw@gmail.com

د.أنيس الرحمن منظور الحق[2]

[2]جامعة المدينة العالمية بماليزيا

Anisur.rahman@mediu.edu.my

ملخص:

تعتبر النطف المجمدة من القضايا المعاصرة التي تثير العديد من الإشكالات الشرعية والقانونية في حكم تجميدها واستعمالها وحكم الأطفال الناتجين عنها، ومن بين الإشكالات التي تثيرها قضية النطف المجمدة، قضية الوصية للأطفال الناتجين عن هذه النطف، لذلك اخترنا أن نبحث هذه الإشكالية من أجل بيان حكمها وحكم القضايا المرتبطة بها حيث يهدف هذا البحث إلى بيان حكم تجيد النطف واسخدامها،وبيان حكم الوصية لأبناء النطف المجمدة، والمقاصد الشرعية المترتبة عن تجميد النطف وعن الوصية لأبناء هذه النطف، وكذلك يهدف هذا البحث إلى بيان الإجراءات التي يجب أن يتبعها القاضي للقضاء في نازلة الوصية لأبناء النطف المجمدة، ومن خلال هذا البحث فقد توصلنا إلى عدة نتائج منها أن إجراء عملية تجميد النطف تتطلب شروطا وضوابط لابد من توافرها لكي لا تختلط الأنساب، ويحرم على الزوجة زرع النطفة بعد موت زوجها ، ولكي تضمن شرعية الوصية يجب أن لا تكون النطفة الموصى لها خاصة بالهالك وأن يتحقق القاضي من شرعية وثبوت وصية الهالك لهذه النطفة.

الكلمات المفتاحية: قضاء ، المقاصد الشرعية ،وصية،أبناء النطف المجمدة.

---

[*] عيسى بن حامد بن عايش الحمدي، aws2030aw@gmail.com

مقدمة:

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على المبعوث رحمة للعالمين، سيدنا محمد وعلى آله وصحبه والتابعين لهم بإحسان إلى يوم الدين. أما بعد:

لقد شكلت مشكلة العقم تحديًا طبيًا في مختلف أنحاء العالم، مما يجعل أي وسيلة لعلاج هذه المشكلة تحظى بترحيب واسع من قبل الأوساط الطبية، منذ ستينات القرن العشرين، حيث بدأ التلقيح الاصطناعي في الانتشار، و ظهرت بنوك تجميد النطف في مناطق متفرقة على مستوى العالم، لا سيما في الولايات المتحدة الأمريكية وأوروبا.

وهذا ما أدى إلى ظهور طرق جديدة للتناسل غير الطريقة الطبيعية حيث بلغت هذه الطرق أكثر من 16 طريقة مغايرة للطريقة الطبيعية ، وقد أفتى العلماء بأن أي وسيلة يستخدم فيها طرف ثالث لاغية وباطلة ومحرمة شرعاً، وموجبة للتعزير لمن يشترك فيها، ويقصد باستخدام طرف ثالث استخدام مني رجل آخر أو بويضة امرأة أخرى أو أن تحمل اللقيحة امرأة أخرى.

وقد أُثيرت في العصر الحالي قضية (النطف المجمدة) والتي تعتبر من النوازل التي لم يتعرض لها السابقون من الفقهاء، ولقد اختلف العلماء المعاصرون في حكمها بين مبيح ومانع، ونظراً لأهميتها وتعلقها بأمور الوصية والميراث وما يترتب عليهم من حقوق، لذا فقد جاء البحث ليتناول هذه القضية تحت عنوان: (القضاء بالمقاصد الشرعية في الوصية لأبناء النطف المجمدة).

أهمية البحث:

1- تعتبر مسألة النطف المجمدة من النوازل الفقهية الطبية الهامة لارتباطها ببدن الإنسان وعرضه ونسله.
2- أهمية مسألة النطف المجمدة وحاجتها إلى بحث وتأصيل قانوني وشرعي.
3- الآثار المترتبة على الفرد والمجتمع في مسألة النطف المجمدة.
4- بيان الحكم الشرعي لبنوك الأجنة.

مشكلة البحث:

تتجلى إشكالية هذا البحث في مدى تدخل المقاصد الشرعية في الحكم القضائي الخاص بالوصية للنطفة المجمدة؟

أسئلة البحث:

1- ما هي النطف المجمدة؟

2- ما هو الحكم الشرعي للنطف المجمدة؟

3- ما هو حكم الوصية لأبناء النطف المجمدة؟

4- ماهي المقاصد الشرعية المترتبة عن الوصية لأبناء النطف المجمدة

5- ماهي الإجراءات التي يجب أن يتبعها القاضي لإيقاع الوصية لأبناء النطف المجمدة

أهداف البحث:

1- بيان حكم تجيد النطف واسخدامها

2- بيان حكم الوصية لأبناء النطف المجمدة

3- بيان المقاصد الشرعية المترتبة عن تجميد النطف وعن الوصية لأبناء هذه النطف.

4- بيان الإجراءات التي يجب أن يتبعها القاضي للقضاء في نازلة الوصية لأبناء النطف المجمدة

منهج البحث:

لمقاربة هذه الإشكالية فقد اخترنا المنهج الاستقرائي لاستقراء النصوص الشرعية ذات الصلة بالموضوع، وعرضها والتعليق عليها ا ولمنهج التحليلي وذلك بتحليل المسائل المتعلقة بالدراسة وتعزيزها بالتطبيقات القضائية واعتمدنا كذلك المنهج المقار ن من خلال عرض الآراء الفقهية والمقارنة بينها ومناقشتها لترجيح أحسنها.

أولا: مفهوم النطف المجمدة وبنوك الأجنة

1. **النطف المجمدة**: جمع نطفة، ويطلق الأطباء لفظ النطفة على النطفة الذكرية (الحيوان المنوي)، والنطفة المؤنثة وهي البويضة التي يفرزها المبيض مرة في الشهر، وتكون جاهزة للإخصاب (محمد علي البار،1991 ، ص159- 169) و التجميد ؛ مصدر جمد يقال: جمد يجمد تجميداً ، وهو جمود الشيء المائع من برد أو غيره، حيث يقال جمد الماء يجمد(ابن فارس ،1979 ، ج 1ص477) وهو الوصول إلى درجة شديدة من البرودة بوسائل متعددة، تؤدي إلى حفظ خصائص العينات الطبية للاستفادة منها مستقبلاً (بن عبد العزيز بن سعد، محمد، 1433هـ، ص11)
2. **بنوك الأجنة**: اللأجنة من جنن الشيء يجنه جنّاً أي ستره، وكل شيء سُتر عنك فقد جُن عنك، وبه سُمّي الجن؛ لاستتارهم، ومنه سمي الجنين لاستتاره في بطن أمه(ابن منظور، أبو الفضل،1414، ج13 ص 92) ، والجنين هو ما ينجم عن التلاقح بين النطفتين المذكرة والمؤنتة ، وبنوك الأجنة هي أماكن خاصة يتم فيها حفظ الخلايا الجنسية، بطرق عملية، ثم اللجوء للبنك عند الحاجة؛ لاستخدامها حسب الطلب (طالب، عبد الرحمن محمد أمين،2010،ص 1315)، فهي عبارة عن: برّاد أو ثلاّجة أو غرفة كيميائية صغيرة، تستخدم لغرض تجميد الخلايا الجنسية المخصبة بواسطة (النيتروجين السائل)، والغرض من التبريد هو تجميد الأنسجة والخلايا تماماً، فعندما تتجمد الأنسجة تقف فيها كل التفاعلات الحيوية، ولكنها لا تحدث، وعندما يراد الاستفادة من الأجنة المجمدة؛ فإن درجة الحرارة ترتفع تدريجياً، فتعود التفاعلات الكيميائية، وتعود لها الحياة مرة أخرى(عبد الله حسن بن سلامة،2002،ص7).

ثانيا: الأحكام والضوابط الشرعية لتجميد النطف.

اختلفت الأقوال حول حكم تجميد النطف إلى قولين:

❖ **القول الأول:**

يقول بجواز تجميد النطف وفق الضوابط الآتية :

1. أن يشرف على حفظ وتجميد النطف والأجنة جهة مركزية موثوقة، تكفل عدم اختلاط الأنساب، ويشرف عليها أشخاص ثقات في دينهم وعلمهم.
2. أن يصدر نظام من الدولة، ينظم هذه العمليات بحيث يترتب على المخالفين والمتلاعبين عقوبات رادعة (طالب، عبد الرحمن محمد أمين، 2010، ج2 ص 1349)
3. لا يجوز التبرع بالنطف المذكرة أو المؤنثة لإنتاج بويضات مخصبة، تتحول بعد ذلك إلى جنين بهدف الحصول على الخلايا الجذعية منه (جمعية العلوم الطبية الإسلامية،2000 ص114)
4. أن تقيد هذه العمليات في سجلات خاصة يثبت فيها شخصية كل من الزوجين، وكافة البيانات الخاصة بهما مع وثيقة تثبت موافقتهما، ورضاهما بإجرائها(السيد حامد، خطاب،2010، ج 2 ص1500-1499)
5. أن يثبت أن الزوجين لا يمكن لهما الإنجاب إلا بهذه الطريقة ويكون التعامل معها للضرورة
6. أن يكون كشف عورة المرأة من أجل علاج عدم الخصوبة.
7. أن يغلب على ظن الطبيب تحقيق نتائج إيجابية من جراء هذه العملية.
8. يجب عند تلقيح البويضات الاقتصار على العدد المطلوب للزرع في كل مرة، تفادياً لوجود فائض من البويضات الملقحة مع اتخاذ الاحتياطات الكفيلة بمنع الاختلاط (مجمع الفقه الإسلامي،1410،6ص1768-1765)..

❖ **القول الثاني:**

يحرم تجميد البويضات الملقحة (هاشم جميل عبد الله،1989، ص92) واستدل أصحاب هذا القول بالتالي:

- إن في تجميد الأجنة حبساً للحياة عن مواصلة نموها حتى تصل الغاية المقدرة لها، وهذا لا يجوز (شويرخ، سعد بن عبد العزيز بن عبد الله،2009 ، ص581).
- إن من مقاصد الشريعة حفظ النسب، وتجميد البويضات يبطل هذا المقصد، وبالتالي يجب منعه والقول بتحريمه صيانة للأنساب من الاختلاط، أو التشكيك فيها عمداً أو خطأ (بن عبد الجواد، محمد،1422هـ،1ص219 وعبد الله، هاشم جميل عبد الله،1989، ص93).

- إن درء المفاسد مقدم على جلب المصالح والمفاسد المترتبة على تجميد البويضات أعظم من المصالح المترتبة على تجميد البويضات الملقحة.
- يحرم تجميد النطف لاحتمال اختلاط البويضات المجمدة مما يؤدي إلى القوع في الشبهات، لقول رسول الله صلى الله عليه وسلم: (إن الحلال بين، وإن الحرام بين، وبينهما مشتبهات لا يعلمهن كثير من الناس، فمن اتقى الشبهات استبرأ لدينه وعرضه، ومن وقع في الشبهات وقع في الحرام) (رواه مسلم، كتاب البيوع، باب أخذ الحلال وترك الشبهات، رقم 1599 ، ج 5 ص 50).

ويمكن أن تناقش الأدلة السابقة بأنه:

إنما يستقيم الاستدلال في حالة فتح الباب على مصراعيه في مسألة تجميد البويضات الملقحة، ولكن في حالة وضع ضوابط تمنع حدوث المفاسد المذكورة فلا يبقى وجه للتحريم(شويرخ، سعد بن عبد العزيز بن عبد الله،2009 ص 92)،(الصالحي، شوقي زكريا،2006، ص24) (ابن الشيخ عمر بن محمد بن إبراهيم الغانم،2001،، ص263)

ويناقش الدليل القائل ؛ : "إن في تجميد الأجنة حبساً للحياة عن مواصلة نموها حتى تصل الغاية المقدرة لها "بأن هذه اللقائح ليست أجنة على وجه الحقيقة ما دام أنها لم تنقل إلى الرحم فحياة الجنين تكون بنفخ الروح فيه، وفي تجميد هذه الأجنة حفاظاً عليها للانتفاع بها مستقبلاً، لأنها لو تركت خارج الرحم يتوقف نموها

الترجيح:

- الراجح هو القول الأول القاضي بجواز تجميد البويضات الملقحة، وسبب الترجيح (الصالحي، شوقي زكريا،2006،ص23)، (زهرة، محمد المرسي،2021،ص109).
- قوة ما استدل به أصحاب هذا القول.
- ضعف أدلة المخالفين مع الإجابة عما استدلوا به.
- أن الشروط التي اشترطها أصحاب هذا القول كفيلة بتفادي المحاذير التي من أجلها ذهب أصحاب القول الثاني إلى التحريم.

- أن الحاجة ملحة لتجميد البويضات الملقحة بسبب نسبة الفشل العالية لعمليات التلقيح الصناعي.

ثالثا: أحكام بنوك حفظ الأجنة والنطف المجمدة

❖ **حكم بنوك النطف:**

تعتمد بنوك التخزين على فكرة تجميد النطف وتخزينها في هذه المراكز، لذلك فإن الدوافع، والأغراض التي نشأت من أجلها تلك البنوك لا تختلف عن دوافع تجميد النطف، من أجل العلاج، أو من أجل الاحتياط، خشية فقدان القدرة على الإنجاب، أو حفظا إلى وقت الحاجة، وتتنوع الحسابات المفتوحة في البنوك إلى نوعين:

- **حسابات عامة:** وهي التي تحفظ فيها نطف المتبرعين و يتم الحصول عليها عن طريق دفع مبلغ من المال للبنك، ولا شك أن عمل هذه البنوك القائم على التبرع بالنطف حسب الرغبة، وكذلك بيع هذه النطف، والتلاعب بها، حرام شرعا، لاختلاط الأنساب وضياع النسل (البار، محمد علي،1987، ص477) وهذا ما اتفق عليه جميع العلماء.
- **حسابات خاصة:** وهي التي يفتحها العميل لحفظ منيه، لاستعماله في المستقبل عند الحاجة إليه، وذلك بدفع مقابل مالي للحساب، حيث يتم الحفظ في هذه الحسابات بتدوين بيانات صاحب النطف ومعلوماته، حيث تخزن هذه البنوك النطف بضوابط تقي من اختلاطها ووفق الحاجة الداعية إليها ورغم ضوابطها، فإن هذه البنوك محل خلاف بين العلماء المعاصرين:

تحرير محل النزاع:

1- لا خلاف بين الفقهاء المعاصرين على تحريم إنشاء بنوك تقوم ببيع النطف أو خلطها أو التلقيح خارج نطاق الزوجية، سواء كانت خاصة أو عامة.

2- اختلف الفقهاء المعاصرون في حكم تخزين النطف للرجل في حالات مرضية معينة لاستخدامها في تلقيح امرأته عند الرغبة في ذلك على قولين:

القول الأول: جواز إنشاء بنوك النطف بشروط مخصوصة، ونقل القول بالجواز (مرحبا، إسماعيل،1429، ص 384-387) ،لجمعية العلوم الطبية الإسلامية بالأردن (اليحيى، عبد المجيد بن عبد الله،1442 ، ص88) (مرحبا، إسماعيل، 1429، ص 384-387).

ومن الشروط التي ذكروها: أنه يجوز للزوج الاحتفاظ بمنيه في البنك، ولا يعطي إلا لزوجته أثناء قيام الزوجية المشروعة فقط، وأن يتم التأكد من حفظ المني في ظروف لا بسمح له بالاختلاط، ولو عن طريق السهو والنسيان والخطأ.

ودليلهم: أنه لا مانع من حفظ مني الرجل، وبعد فترة زمنية يتم التلقيح طالما أنه يجوز إجراء عملية التلقيح بين الزوجين، ولا دليل لاشتراط إجراء هذه العملية على الفور(مرحبا، إسماعيل.ص386).

ويرد عليهم: بأن عملية التلقيح الاصطناعي إنما أجازها من أجازها من أهل العلم خلافاً للأصل، إذ إن هذه العملية لها محاذيرها ومخاطرها، فأجازها العلماء للضرورة، أو للحاجة، فلذلك لا يجوز تأخير التلقيح الصناعي، والدخول في محاذير أخرى زائدة، وهي التي تترتب على بنوك المني دون سبب، فالضرورة تقدر بقدرها (مرحبا، إسماعيل 1429،ص 386-387).

وأجيب عليه بما يلي:

أن الحاجة قائمة في بعض الحالات للتراخي، كما في حالة فشل التلقيح للمرة الأولى، فلا ينبغي التضييق على الناس في هذا الأمر مع وجود الضوابط المذكورة (السيد حامد، خطاب،2010، ص1596).

- إن الأصل في الأشياء الإباحة ومنها هذه المسألة فلا ينتقل عنها الا بدليل(اليحيى، عبد المجيد بن عبد الله،1442،ص558).

القول الثاني: تحريم، ومنع بنوك المني، وهذا قول جمهور المعاصرين من العلماء، والمجامع الفقهية، وجاء في فتوى لجنة الفتوى في الأزهر ما نصه: "إن وجود مثل هذه البنوك (بنوك المني) سيؤدي إلى إشاعة الفواحش والمنكرات" (مرحبا، إسماعيل 1429، 386-387)

واستدلوا بما يلي:

- **قوله تعالى:** ﴿وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُمْ مَوَدَّةً وَرَحْمَةً إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ﴾ [الروم: 21].

وجه الدلالة: أن الإسلام يقيم علاقة الزوجية بين رجل وامرأة متجانسين؛ لتدوم بينهما المحبة التي حددها القرآن، ووجود بنوك المني ينافي وجود السكن، ويؤدي إلى الاضطراب النفسي، والقلق العاطفي(طالب، عبد الرحمن محمد أمين، 2010، ج2 1ص1321).

عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: (نهى النبي صلى الله عليه وسلم عن عسب الفحل) (رواه البخاري، كتاب الإجارة، باب عسب الفحل، رقم 2284 ج3 ص94).

- **وجه الدلالة:** إن فكرة البيع والشراء للمني يرفضها الإسلام أصلاً فإذا جاء النهي في تحريمها في الحيوان الذي لا ينظر لنسبه فكيف بالإنسان المكرم الذي ينبني على نسبه أحكام مهمة (قاسم، حمزة محمد،1990 ج3 ص 310).
- إن إنشاء بنوك النطف للإنسان خطر ويؤدي إلى مفاسد متعددة منها أنه يمكن الاحتفاظ بالحيوان المنوي في تلك البنوك لمدة خمس وعشرين عاماً، وأنه بإمكان المرأة أن تلقح نفسها به ولو بعد وفاة زوجها، مما يؤدي إلى مفاسد كبيرة في النسب والميراث وغيرها (بن عبد الجواد، محمد،1422هـ، 1ص208-204).
- دخول الشك والريبة عند التلقيح؛ إذ أنه لا يوقن بأن هذا المني الذي تلقح به الزوجة هو نفسه الذي خرج من الزوج منذ زمن بعيد، ومهما قيل في الاحتياط فدخول الشك وارد، لاسيما مع تقادم الزمن، فضلاً على أن في ذلك ابتعاداً عن النواحي الإنسانية التي شرع من أجلها الزواج (مرحبا، إسماعيل 1429ص 204 -207)

وتناقش هذه الأدلة بما يلي: بأن تحمل على الحالات الممنوعة التي اتفق العلماء على منعها، والتي يحصل فيها اختلاط الأنساب، والخروج عن محيط الزوجية، وهذا بلا شك خطره عظيم، وضرره جسيم، أما الاحتفاظ بالمني في حالات مرض الزوج، وفي مجال الزوجية، فالأدلة السابقة لا تنهض على المنع.

قاعدة سد الذرائع(ابن قيم الجوزية، أبو عبد الله محمد بن أبي بكر،2019، ص386):
ووجه الاستدلال بهذه القاعدة: أن هذه الطريقة قد تكون ذريعة لاختلاط الأنساب، وذلك باختلاط النطف بغيرها في المختبر، إما على سبيل الخطأ أو العمد، وهذا وارد، وسداً لهذه المفسدة حكم بتحريمه (ابن عبد الجواد، محمد،1422هـ، ج 1ص232)

يناقش الاستدلال بهذه القاعدة بأن يقال: إن تطبيق قاعدة سد الذرائع ليست بأولى من تطبيق قاعدة "**المشقة تجلب التيسير**" (السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن،1983، ص57)، وقاعدة: "**إذا ضاق الأمر اتسع**" (السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن،1983، ص83)، لاسيما مع عدم الدليل الذي يمنع استفادة الزوجين من هذه البنوك، مع وجود الضوابط المذكورة، وهذه القاعدة لا ينبغي التوسع في الأخذ بها، والتضييق على الناس بها في أمور ظنية، قال ابن القيم رحمه الله-:"باب سد الذرائع متى فاتت به مصلحة راجحة، أو تضمن مفسدة راجحة، لم يلتفت إليه" (ابن قيم الجوزية 1978 ،659-751 ابن قيم الجوزية، أبو عبد الله محمد بن أبي بكر،2019 ج3 ص 130). ومادام أن إنشاء مثل هذه البنوك فيها مصالح بينه للزوجين وتجري تحت مظلة ضوابط شرعية تضبط هذا الأمر، فإن المصلحة متحققة في ذلك (السيد حامد، خطاب،2010، ج2 ص1598)

القول الراجح:

القول الراجح- والله أعلم- جواز إنشاء بنوك النطف، وبالضوابط الشرعية التي ذكرها أصحاب القول الأول، تقديراً لوجود الحاجة الداعية إلى إنشائها، مع اتخاذ كافة الاحتياطات لعدم اختلاط عبوات المني، وفحص كل عبوة للتأكد من أنها للشخص نفسه، لاسيما في وقتنا الحاضر، لسهولة هذا الفحص، خاصة بعد اكتشاف الفحوصات المتطورة جداً، كالحمض النووي، والبصمة الوراثية وغيرها.

رابعا: حكم زرع الزوجة الجنين بعد وفاة زوجها

الأمر في هذه المسألة لا يخلو من حالين:

- أن تزرع المرأة الجنين في رحمها بعد انتهاء العدة من الزوج المتوفى.

- أن تزرع المرأة الجنين في رحمها قبل انتهاء العدة من الزوج المتوفى.

بالنسبة للحالة الأولى فقد اتفق الفقهاء على حرمتها، نظراً لانتهاء العلاقة الزوجية بانتهاء العدة (سلامة، زياد أحمد،1959، ص83 الصالحي)، (شوقي زكريا،2006 ، ص69)، (الرملاوي، محمد سعيد محمد،2013 ،ص55).

ولقد اختلف الفقهاء في حكم زرع الزوجة الأجنة بعد وفاة زوجها وقبل انتهاء العدة على قولين:

القول الأول:

لا يجوز للزوجة زرع الجنين بعد وفاة الزوج، وقال بذلك الفقهاء المعاصرين (الصالحي، شوقي زكريا،2006، ص83)؛ (البار، محمد علي،1987،ج1 ص462)؛ و(العثيمين، محمد بن صالح،1413،ج 17 ص 47).

واستدل أصحاب هذا القول بالتالي:

1. إنما تحل المرأة لزوجها بسبب الزوجية، ووفاة الزوج تقطع العلاقة الزوجية، فتصبح المرأة أجنبية عن زوجها لوفاته، وبناء عليه فلا يجوز لها وضع منيه في رحمها بعد وفاته(الطيب، سكيريفة محمد،2017،ص58).

وناقش هذا الدليل: مسألة انتهاء الحياة الزوجية بالوفاة وفي هذه المسألة خلاف بين الفقهاء (سلامة، زياد أحمد،1959، ص82)، فقد اختلف الفقهاء في جواز غسل الزوج زوجته بعد وفاتها على قولين:

القول الأول: يجوز للزوج غسل امرأته بعد وفاتها، وهذا مذهب الجمهور من المالكية والشافعية والحنابلة(الدردير، أحمد بن محمد بن أحمد،د.ت، 1ص408 الطرابلسي المغربي،1992،ج1ص479) .

القول الثاني: لا يجوز غسل الزوج امرأته بعد وفاتها لانقطاع النكاح، وهو مذهب الحنفية (الطحطاوي، أحمد،1997، ج1ص572) ، (ابن عابدين، محمد أمين،1966،ج 2ص198).

وبناء على هذا الاختلاف: فقد ذهب بعض المعاصرين إلى أن أمر انتهاء الحياة الزوجية بالوفاة محل نظر.

ويجاب عنه: بأن النكاح ينقطع بالموت، وإنما جاز له تغسيلها وإن انقطع النكاح؛ لأن حقوق النكاح لا تنقطع بالموت بدليل التوارث (الرافعي، عبد الكريم بن محمد بن عبد الكريم،1417 - 1997،ج5ص126)؛ (الأنصاري، زكريا بن محمد بن زكريا،د.ت، ج1ص302) (الأنصاري، زكريا بن (محمد بن أحمد بن زكريا،د.ت. ج 2ص87),

2. إباحة الحقن المجهري يشترط فيه أن يكون أثناء العلاقة الزوجية، فإذا انتهى عقد الزوجية بسبب موت أو طلاق انتهت عدته، ويمنع شرعاً التناسل بين هذين الشخصين مطلقاً لانقطاع الزوجية بينهما (البار، محمد علي،1987ج1ص462).
3. شرعت عدة المتوفى عنها زوجها لتحقيق براءة رحمها، وفي تحمل المرأة ماء الزوج المتوفى أثناء العدة إفساد لما وضعت العدة لأجله (مرحبا، إسماعيل،1429، ص426).
4. القول بالإباحة يفضي إلى مفاسد عديدة، منها ما يتعلق بالنسب، ومنها ما يتعلق بالميراث، وقد تتعرض العفيفة للاتهام بالزنا من جهة أهل الميت الذين علموا انعدام إنجاب ولدهم في حياته، فوجب منع ذلك كله سدا للذريعة (السنباطي، عطا عبد العاطي،2002،ص251).
5. قياس التلقيح الصناعي على التلقيح الطبيعي، بجامع عدم جواز وطء الرجل للمرأة إلا بوجود سبب يقتضي حل الوطء وهو عقد الزوجية، فلما انتفى عقد الزوجية بالوفاة انتفى جواز حمل المرأة بماء الرجل (سلامة، زياد أحمد،1959، ص82).

القول الثاني:

يجوز للزوجة زرع الجنين بعد وفاة زوجها بشرط أن يكون ذلك أثناء العدة (الخياط، العقم في الإسلام، 1981ص30 سلامة، زياد أحمد،1959،ص82)؛(الصالحي، شوقي زكريا،2006،ص69) (ظاهر، هناء موزان،2016، ص546)

أدلة القول الثاني:

الدليل الأول: حديث عائشة رضي الله عنها قالت: (رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم مِنَ الْبَقِيعِ، فَوَجَدَنِي وَأَنَا أَجِدُ صُدَاعًا فِي رأسي، وأنا أقول: وا رأساه! قال: بل أنا والله يا عائشة وا رأساه! ثُمَّ قَالَ: مَا ضَرَّكِ لَوْ مِتِّ قَبْلِي فَقُمْتُ عَلَيْكِ وَكَفَّنْتُكِ، وَصَلَّيْتُ عَلَيْكِ، وَدَفَنْتُكِ) (حديث حسن، أخرجه ابن ماجة، أبواب الجنائز، باب مَا جَاءَ فِي غَسْلِ الرَّجُلِ امْرَأَتَهُ وَغَسْلِ الْمَرْأَةِ زَوْجَهَا، رقم 1465، 2ص449).

وجه الدلالة: يدل الحديث على أن أحكام الزوجية لا تنقطع بمجرد الوفاة، وإنما انقطاع الزوجية مناط بانقضاء العدة، وبناء على ذلك فيجوز للمرأة أن تتحمل بمني زوجها المتوفى وذلك أثناء عدتها ما دام أن هذا المني لم يستبدل ولم يختلط بغيره (سلامة، زياد أحمد،1959 ، ص82) (منصور، الشحات إبراهيم محمد،2004،ص81).

نوقش هذا الاستدلال بما يأتي: عدم التسليم لما احتجوا به في التفريق بين استدخال مني الزوج المتوفي أثناء العدة أو بعدها؛ لانقطاع الزوجية مثلها كالطلاق البائن الذي لا خلاف في تحريم التلقيح بعده (سلامة، زياد أحمد 1959 ، ص82)

الدليل الثاني: الاتفاق مع المركز الطبي لزرع اللقيحة هو عقد كامل الأركان لذا يجب الالتزام به لما يترتب عليه من ميراث للمولود الذي رضى والده بزرع لقيحته ولكنه توفى، فوجب الوفاء بالعقد(مرحبا، إسماعيل،1429، ص426)، واستناداً لقول رسول الله صلى الله عليه وسلم: (المسلمون على شروطهم، إلا شرطا أحل حراما، أو حرم حلالا) (رواه البخاري، كتاب الإجارة، باب أجر السمسرة، رقم 2154، ج 3ص 120)

الدليل الثالث: لابد للزوجة من تنفيذ رغبة زوجها بزرع اللقيحة لاعتباره وصية للزوج واجب تنفيذه (سالم، عطية بن محمد،ت1420هـ ، ص16).

نوقش بما يلي:

عدم التسليم لرغبة الزوج أنها وصية؛ وإذا اعتبرت وصية فهي باطلة؛ لأن الوصية تكون في الأموال والمنافع المتقومة شرعاً، وزرع الأجنة ليس كذلك، والوصية هنا وصية بمعصية لا يعتد بها (عيساوي، فاطمة،2009، ص37).

الرأي الراجح: بعد استعراض الأقوال للمعاصرين في هذه المسألة فالظاهر والله أعلم رجحان القول بمنع جواز زرع الزوجة الأجنة بعد وفاة الزوج؛ لقوة ما استدلوا به بالإضافة إلى ما يترتب على القول بالإباحة من مفاسد في اختلاط الأنساب وفتح باب الفساد في الأبضاع.

خامسا : القضاء بالمقاصد الشرعية في نازلة الوصية لأبناء النطف المجمدة

اختلفت أراء الفقهاء حول الوصية لأبناء النطف المجمدة على النحو الآتي:

القول الأول: "عدم صحة الوصية، وهو مذهب الحنفية (الكاساني، علاء الدين،1327 – 1328،ج 7ص335)، والأصح عند الشافعية (النووي، أبو زكريا محيي الدين،1412هـ - 1991م، ج5ص96)، والمذهب عند الحنابلة" (ابن قدامة،،1997،ج 8 ص458).

واستدلوا بما يلي:

- ❖ أن الوصية تمليك فلا تصح للمعدوم (ابن قدامة،،1997،ج 8ص458).

ويناقش بما يلي:

- بأنه استدلال بمحل النزاع.
- أن التمليك في الوصية متراخ وليس في الحال
- أن الموصى له وإن كان معدوماً وقت الوصية إلا أن تمليكه الموصى به معلق على وجوده فصحت الوصية له، كما صح تعليق الموصى التبرع بالموت.

1- أن الوصية أجريت مجرى الميراث، والميراث لا يثبت إلا لمن كان موجوداً حال قسمة الميراث ، فكذلك الوصية (ابن قدامة،،1997، ج 8ص458)

ويناقش بالفرق بين الميراث والوصية من وجوه:

الوجه الأول: أن الميراث جبري، والوصية ملك اختياري.

الوجه الثاني: أن الميراث حق للورثة ليس لأحد إسقاطه، فليس هو من باب التبرع، بخلاف الوصية فهي من باب التبرعات، والتبرعات يتسامح فيها ما لا يتسامح في غيرها.

الوجه الثالث: أن الميراث لو دخل فيه من سيحدث من الورثة لم يكن لذلك غاية ونهاية، بخلاف الوصية، فإن الموصى يعين من سيحدث ممن سيوصى له.

❖ أنه لا متعلق للعقد في الحال، فأشبه الوقف على من سيولد له.

ونوقش هذا الاستدلال: بان الأصل المقيس عليه موضع خلاف بين أهل العلم.

القول الراجح: الراجح – والله أعلم– صحة الوصية لأبناء النطف المجمدة؛ لعدم الغرر؛ إذ إن الموصى له إما غانم أو غارم، ولا يترتب على ذلك ما يترتب على الغرر في عقود المعاوضات من العداوة والتشاحن؛ إذ المراد منها الكسب والربح.

القول الثاني:" تصح الوصية، وهو مذهب المالكية (الخرشي، أبو عبد الله محمد،1317، ج8ص168)، وقول عند الشافعية (النووي، أبو زكريا محيي الدين،1412هـ - 1991م، ج 5ص96) (الشربيني، شمس الدين محمد،1994، ج 3ص40)، وقول عند الحنابلة" (ابن مفلح، برهان الدين إبراهيم،2021، ج 7ص231).

واستدلوا بما يأتي:

- عموم أدلة الوصية، وهي تشمل الوصية للحمل (أبناء النطف).

- أن الوصية كالوقف، والوقف يصح للمعدوم (أبناء النطف)، كالوقف على من سيولد من آل فلان (ابن قدامة، 1997، ج 8ص458).

ونوقش: بان الوقف يراد للدوام فمن ضرورته إثباته للمعدوم.

ويجاب عنه: بأن الوصية لا يمنع أن يقصد منها الدوام أيضاً، فإلحاقها بالوقف أولى من إلحاقها بالميراث بجامع التبرع في كلَّ.

- أن الوصية تصح بالمعدوم، وبالمجهول، فصحت للمعدوم.

ونوقش: بأن الوصية صحت بالمعدوم والمجهول؛ لأن الغرر في الموصى به لا يبطلها لكونه يتسامح فيه.

- قد تكون رغبة الموصى في المعدوم أكبر كما لو كان يخشى من سفه ابنه أن يضيع، فيوصى لأولاد ابنه وإن لم يوجدوا.
- قد يكون المعدوم أكثر حاجة من الموجود، وأولى أن يدخر له المال
- أنه ليس فيه إضرار بالورثة؛ إذ نلحق الوصية في ثلث التركة (الخرشي، أبو عبد الله محمد، 1317، ج 8ص168).
- أن الوصية عمل معروف، والأصل في المعروف أن يكثر منه.

القضاء بالمقاصد الشرعية في نازلة الوصية لأبناء النطف المجمدة:

المقاصد الشرعية المترتبة عن الوصية لأطفال النطف المجمدة:

تحمل الوصية لأبناء النطف المجمدة عدة مقاصد شرعية و تمكن من جلب المصالح ودفع المفاسد وفق ما يلي:

- يمكن أن تحقق الوصية لنطفة مجمدة من المحتمل أن تصبح إنسانا كاملا عدة مصالح يمكن أن تيسر حياته

مما يعزز من الرعاية والتضامن الاجتماعي بين الأفراد

حفظ إرادة الهالك في تصريف أمواله في حياته حسب رغباته التي شرعها له الشارع الحكيم، فمن لطف الله بعباده أن أباح لهم التصدق بجزأ من أموالهم عند خروجهم من الدنيا ما يتزودون به لآخرتهم قال الكساني: "فإن الإنسان يحتاج إلى أن يكون ختم عمله بالقربى زيادة على القرب السابقة... فشرع الله له الوصية لتدارك ما فاته فإذا أوصى بجزء من ماله ثم مات فقد فعل ما يرضي ضميره وما ينفعه في آخرته وإن لم يمت أمكنه أن يتدارك الأمر" (المشيقح، خالد بن علي،1434هـ - 2013م، ج6ص66).

ويمكن أن تحفظ الوصية لأطفال النطف المجمدة مجموعة من الكليات الخمس وفق ما يلي:

- **حفظ النفس:**
  - يمكن للموصي أن يوصي بشراء الطعام والملبس والدواء لأطفال النطف المجمدة.
  - يمكن للموصي أن يوصي بتوفير رعاية صحية مناسبة لأطفال النطف المجمدة.
- **حفظ الدين:**
  - يمكن للموصي أن يوصي بتوفير تعليم ديني مناسب لأطفال النطف المجمدة.
  - يمكن للموصي أن يوصي بتوفير بيئة مناسبة لتربية أطفال النطف المجمدة على الأخلاق الإسلامية.
- **حفظ العرض:**
  - يمكن للموصي أن يوصي بتوفير بيئة آمنة لأطفال النطف المجمدة.
  - يمكن للموصي أن يوصي بتوفير رعاية مناسبة لأطفال النطف المجمدة لحمايتهم من الاستغلال.

- **حفظ العقل:**
  - يمكن للموصي أن يوصي بتوفير تعليم مناسب لأطفال النطف المجمدة.
  - يمكن للموصي أن يوصي بتوفير رعاية نفسية مناسبة لأطفال النطف المجمدة.

حفظ المال:

يمكن للموصي أن يوصي بتوفير مبالغ مالية لأطفال النطف المجمدة مما يساعدهم على تحمل كثير من تكاليف العيش.

- **الاجراءات التي يجب ان يتبعها القاضي لتطبيق الوصية على النطف المجمدة:**

- يجب أن تكون الوصية شرعية وتتوافق مع ما جاء به الشرع الحكيم في أحكام الوصية
- يجب أن لا تكون النطفة المجمدة الموصى لها خاصة بالهالك.
- التثبت من كون الوصية ناتجة عن إرادة حرة وواعية من الهالك وأن يتثبت من توصيته بكل وسائل الاثبات الممكنة
- يجب التأكد من القدرات العقلية للموصي حين الوصية وكونه قادراً على فهم الآثار والتداعيات المحتملة لقراره.
- استدعاء الأطراف المعنية: قد يتعين على القاضي استدعاء الأطراف المعنية للمثول أمام المحكمة، بما في ذلك المستفيدين المحتملين أي أصحاب النطف المجمدة مثل أبناء أبناء الهالك أو أبناء بناته أو أبناء إخوانه.

سادسا: تحليل النتائج :

من خلال البحث في مسألة القضاء بالمقاصد الشرعية في الوصية لأبناء النطف المجمدة تبين ما يلي:

- **شروط وضوابط تجميد الأجنة** : لضمان مشروعية تجميد الأجنة، هناك شروط صارمة يجب أن تتوفر لمنع اختلاط الأنساب، وذلك لضمان أن تتم العملية وفق المعايير الشرعية التي تحفظ حقوق النسب وتجنب أي لبس قد يحدث بسبب اختلاط الأنساب، ومن هذه الشروط عمل مجموعة من الإجراءات التي تضمن عدم اختلاط عبوات النطف والتحقق من كل عبوة قبل استعمالها بتحليل البصمة الوراثية الخاصة بها، حيث يعتبر ذلك شرطًا ضروريًا لتأمين نسب الأبناء بطريقة لا تتعارض مع مبادئ الشريعة

- **تحريم زرع الجنين بعد وفاة الزوج** :يتضح من الدراسات الفقهية أن زرع النطفة المجمدة في رحم الزوجة بعد وفاة الزوج يعد ممنوعًا شرعًا، حيث أن النسب ينبغي أن يكون مرتبطًا بعلاقة زوجية قائمة ومستمرة، وبمجرد انتهاء هذه العلاقة بوفاة الزوج لا يجوز التصرف في النطف .

- **شرعية الوصية** : يجب أن تكون الوصية مطابقة لمبادئ الشريعة الإسلامية حتى تكون نافذة وشرعية، حيث لاينبغي ألا تتعارض الوصية مع القيم والمقاصد الشرعية، وألا تشمل حقوقًا تتجاوز حدود الشرع مثل الوصية بأكثر من الثلث .

- **عدم ارتباط النطف المجمدة بالهالك** : لاعتبار الوصية نافذة، ينبغي ألا تكون النطف المجمدة الموصى بها خاصة بالشخص المتوفى، لكي لا تكون لابن من صلبه ولكن ممكن تكون لواحد من أقاربه.
- **التحقق من صحة نسبة الوصية للموصى له** :يجب التحقق بدقة من صحة نسبة الوصية للموصى له لضمان عدم حدوث أي تلاعب في الوصية لضمان حقوق الوارثين الآخرين ومنع أي شكوك قد تضر بالحقوق الشرعية .

خاتمة:

وختاما فكما هو معلوم أن الشريعة مبنية على جلب المصالح ودرء المفاسد، لذا قد جاءت الشريعة بتحصيل المنافع ودفع المضار، وموضوع تجميد النطف وتخزينها تتجاذبه المصالح والمفاسد، فقد يكون فيه مصلحة في جانب ومفسدة في جانب آخر.

ومن خلال هذا البحث فقد اتضح أن الحكم الشرعي في تجميد النطف ينبني على السبب الباعث على القيام بذلك، ومن ثم يختلف إباحة أو تحريماً باختلاف سببه لذلك يحرم بيعها، أو التبرع بها ، كما يترتبط حكم تجميد النطف بالضرورة الملحة لذلك وبضوابط شرعية تمنع اختلاطها أو وضعها في غير رحم الزوجة، وأن يكون التلقيح في الحياة الزوجية، فإن وقع بعد انتهاء الحياة الزوجية بموت أو طلاق صار حراماً ولم يلحق الزوج نسب المولود.

CONCLUSION

In conclusion, it is well established that Islamic law is founded on the principle of promoting benefits and averting harm. Accordingly, Sharia seeks to secure advantages and prevent detrimental outcomes. The issue of sperm freezing and storage is influenced by both benefits and potential harms, as it may offer an advantage in certain respects while presenting a disadvantage in others. Through this study, it has become clear that the Sharia ruling on sperm freezing is contingent upon the underlying reason for doing so. Thus, permissibility or prohibition varies based on the intent behind the practice. Consequently, the selling or donation of sperm is deemed impermissible. Furthermore, the permissibility of sperm freezing is bound by urgent necessity and specific religious guidelines to prevent genetic mix-ups and ensure placement solely within the wife's womb. Fertilization must occur within a marital framework; if it takes place after the marriage has ended due to death or divorce, it becomes forbidden, and the offspring would not be legally attributed to the deceased husband.

قائمة المصادر والمراجع:

1. ابن الشيخ عمر بن محمد بن إبراهيم الغانم، (2001)، أحكام الجنين في الفقه الإسلامي، دار الأندلس الخضراء.
2. ابن عابدين، محمد أمين، (1966)، حاشية رد المحتار، على الدر المختار شرح تنوير الأبصار، دار البابي الحلبي وأولاده.

3. ابن فارس، أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين، (1979)، معجم مقاييس اللغة. تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر.
4. ابن قدامة، موفق الدين، (1997)، المغني، تحقيق: عبد الله بن عبد المحسن التركي، وعبد الفتاح محمد الحلو، دار عالم الكتب.
5. ابن قيم الجوزية، أبو عبد الله محمد بن أبي بكر، (2019)، اعلام الموقعين عن رب العالمين، دار عطاءات العلم.
6. ابن قيم الجوزية، محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين، (1978)، شفاء العليل في مسائل القضاء والقدر والحكمة والتعليل، دار المعرفة.
7. ابن مفلح، برهان الدين إبراهيم، (2021)، المبدع شرح المقنع، تحقيق: خالد بن علي المشيقح، وعبد العزيز بن عدنان العيدان، وأنس بن عادل اليتامي، ركائز.
8. ابن منظور، أبو الفضل، (1414)، لسان العرب، محمد بن مكرم بن على، دار صادر.
9. الأشقر، عمر سليمان عبد الله، (1989)، الاستفادة من الأجنة المجهضة أو الزائدة عن الحاجة في التجارب العلمية وزراعة الأعضاء، المنظمة الإسلامية للعلوم الطبية،
10. الأنصاري، زكريا بن محمد بن أحمد بن زكريا، (د.ت)، الغرر البهية في شرح البهجة الوردية، المطبعة الميمنية.
11. الأنصاري، زكريا بن محمد بن زكريا، (د.ت)، أسنى المطالب في شرح روض الطالب، دار الكتاب الإسلامي.
12. البار، محمد علي، (1987)، أخلاقيات التلقيح الاصطناعي، الدار السعودية للنشر والتوزيع.
13. البار، محمد علي، (1991)، خلق الإنسان بين الطب والقرآن، الدار السعودية، ط8.
14. بن عبد الجواد، محمد، (1422هـ)، التنشئة: المسائل الطبية المستجدة في ضوء الشريعة الإسلامية، سلسلة إصدارات الحكمة.
15. البهوتي، منصور بن يونس الحنبلي، (2008)، كشاف القناع عن الإقناع، وزارة العدل في المملكة العربية السعودية.

16. جمعية العلوم الطبية الإسلامية، (2000)، قضايا طبية معاصرة في ضوء الشريعة الإسلامية، مؤسسة الرسالة.
17. حجازي، محمد عبد الجواد، (1996)، المسائل الطبية المستجدة في ضوء الشريعة الإسلامية: دراسة مقارنة، رسالة دكتوراه، جامعة أم درمان الإسلامية.
18. الخرشي، أبو عبد الله محمد، (1317)، شرح الخرشي على مختصر خليل، المطبعة الكبرى الأميرية.
19. الدردير، أحمد بن محمد بن أحمد، (د.ت)، الشرح الكبير على مختصر خليل، دار الفكر.
20. الرافعي، عبد الكريم بن محمد بن عبد الكريم، (1417 - 1997)، العزيز شرح الوجيز المعروف بالشرح الكبير، دار الكتب العلمية.
21. الرملاوي، محمد سعيد محمد، (2013)، دراسة شرعية لأهم القضايا الطبية المتعلقة بالأجنة البشرية، دار الجامعة الجديدة.
22. زهرة، محمد المرسي، (2021) الإنجاب الصناعي: أحكامه القانونية وحدوده الشرعية، دار الكتاب الجامعي.
23. سلامة، زياد أحمد، (1959)، أطفال الأنابيب بين العلم والشريعة، الدار العربية للعلوم.
24. السنباطي، عطا عبد العاطي، (2002)، بنوك النطف والأجنة: دراسة مقارنة في الفقه الإسلامي والقانون الوضعي، دار النهضة العربية للطبع والنشر والتوزيع.
25. السيد حامد، خطاب، (2010)، بنوك الحيامن وضوابطها في الفقه الإسلامي، مؤتمر الفقه الإسلامي الثاني.
26. السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن، (1983)، الأشباه والنظائر في قواعد وفروع فقه الشافعية، دار الكتب العلمية.
27. الشربيني، شمس الدين محمد، (1994)، مغني المحتاج إلى معرفة معاني ألفاظ المنهاج، دار الكتب العلمية.
28. شويرخ، سعد بن عبد العزيز بن عبد الله، (2009)، أحكام التلقيح غير الطبيعي: أطفال الأنابيب. دار كنوز اشبيليا للنشر والتوزيع.

29.الصالحي، شوقي زكريا، (2006)، الآثار المترتبة على عملية التلقيح الصناعي، دار العلم والايمان للنشر والتوزيع.
30.طالب، عبد الرحمن محمد أمين، (2010)، البنوك الطبية واقعها وأحكامها، مؤتمر الفقه الإسلامي الثاني: قضايا طبية معاصرة، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية.
31.الطحطاوي، أحمد، (1997)، حاشية الطحطاوي على مراقي الفلاح، دار الكتب العلمية.
32.الطرابلسي المغربي، (1992)، مواهب الجليل في شرح مختصر خليل، دار الفكر.
33.الطيب، سكيريفة محمد، (2017)، التلقيح الاصطناعي بين القانون الوضعي والفقه الإسلامي، رسالة ماجستير، جامعة أبو بكر بلقايد.
34.العثيمين، محمد بن صالح، (1413)، مجموع فتاوى ورسائل فضيلة الشيخ محمد بن صالح العثيمين. دار الوطن.
35.عيساوي، فاطمة، (2009)، الوسائل العلمية الحديثة المساعدة على الإنجاب في قانون الأسرة الجزائري، المركز الجامعي أكلي محند أولحاج.
36.قاسم، حمزة محمد، (1990)، شرح مختصر صحيح البخاري، دار البيان.
37.الكاساني، علاء الدين، (1327 - 1328)، بدائع الصنائع في ترتيب الشرائع، دار الكتب العلمية.
38.اللغويين بمجمع اللغة العربية بالقاهرة، (1972)، المعجم الوسيط، نشر مجمع اللغة العربية.
39.مجمع الفقه الإسلامي، (1410)، قرارات المؤتمر السادس، جدة.
40.مرحبا، إسماعيل، (1429)، البنوك الطبية البشرية وأحكامها الفقهية، دار ابن الجوزي.
41.المرداوي، علاء الدين، (1374هـ - 1955م)، الإنصاف في معرفة الراجح من الخلاف، مطبعة السنة المحمدية.
42.المشيقح، خالد بن علي، (1434هـ - 2013م)، جامع لأحكام الوقف والهبات والوصايا، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية القطرية.
43.منصور، الشحات إبراهيم محمد، (2004)، نسب المولود الناتج عن التلقيح الصناعي، دار النهضة العربية.

44.موفعة، سعيد بن منصور، (2005)، الموسوعة الفقهية للأجنة والاستنساخ البشري، دار القمة لتوزيع الكتاب والشريط والسي دي.
45.النووي، أبو زكريا محيي الدين، (1412هـ - 1991م) روضة الطالبين وعمدة المفتين، دار الكتب العلمية.
46.اليحيى، عبد المجيد بن عبد الله، (1442)، تجميد النطف في الفقه الإسلامي، دار ابن الجوزي.

المقالات :

1. البار، محمد علي، (1987)، القضايا الأخلاقية الناجمة عن تقنيات الإنجاب: التلقيح الصناعي، مجلة مجمع الفقه الإسلامي، الجزأ 1العدد 3 ص 462
2. بن عبد العزيز بن سعد، محمد، (1433هـ)، تجميد النطف والبويضات، مجلة البحوث الفقهية المعاصرة. ص 11
3. الخياط، عبد العزيز عزت، (1981)، العقم في الإسلام، مجلة هدي الإسلام، المجلد 25، الأعداد 1 و2 ص30
4. ظاهر، هناء موزان، (2016)، التكييف الشرعي والقانوني لعمليات التلقيح الصناعي، مجلة الجامعة العراقية ج2 العدد 35 ص 546.
5. هاشم جميل عبد الله، (1989)، زراعة الأجنة في ضوء الشريعة الإسلامية، مجلة الرسالة الإسلامية العدد 230 ص 92

المداخلات :

1. عبد الرحمن محمد، (1431)، البنوك الطبية واقعها وأحكامها، مؤتمر الفقه الإسلامي الثاني ، بعنوان: "قضايا طبية معاصرة" خلال الفترة من 25 إلى 27 ربيع الثاني 1431هـ،جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بمدينة الرياض، المملكة العربية السعودية.
2. عبد الله حسن باسلامة مصير "الأجنة في البنوك" ندوة المنظمة الإسلامية للعلوم الطبية، "الرؤية الإسلامية لبعض المشكلات الطبية المعاصرة" عام 1407 هـ (1987 م) الكويت

المواقع إلكترونية :

1. سالم، عطية بن محمد، (ت1420هـ)، شرح بلوغ المرام، دروس صوتية تم تفريغها من موقع الشبكة الإسلامية.http://www.islamweb.net .

Bibliography List :

1. Ibn al-Sheikh, Omar bin Muhammad bin Ibrahim al-Ghanem، (2001)، The Rulings of the Fetus in Islamic Jurisprudence. Dar Al-Andalus Al-Khadraa.
2. Ibn Abidin, Muhammad Amin. (1966). Hashiyat Radd al-Muhtar ala al-Durr al-Mukhtar Sharh Tanwir al-Absar. Dar al-Babi al-Halabi wa Awladuhu.
3. Ibn Faris, Ahmad bin Faris bin Zakariya al-Qazwini al-Razi, Abu al-Husayn, (1979), Mu'jam Maqayis al-Lughah (Dictionary of Language Measures), Edited by Abdul Salam Muhammad Harun, Dar al-Fikr,
4. Ibn Qudamah, Muwaffaq al-Din, (1997), Al-Mughni, Edited by Abdullah bin Abdul-Muhsin al-Turki and Abdul-Fattah Muhammad al-Hilu, Dar Alam al-Kutub.
5. Ibn Qayyim al-Jawziyyah, Abu Abdullah Muhammad bin Abi Bakr, (2019), I'lam al-Muwaqqi'in an Rabb al-Alamin (Informing the Signatories of the Lord of the Worlds), Dar Ataat al-Ilm.
6. Ibn Qayyim al-Jawziyyah, Muhammad bin Abi Bakr bin Ayyub bin Sa'd Shams al-Din, (1978), Shifa' al-Alil fi Masa'il al-Qada' wal-Qadr wal-Hikmah wal-Ta'leel (The Cure of the Sick in Issues of Divine Decree, Wisdom, and Causation), Dar al-Ma'arifah.
7. Ibn Muflih, Burhan al-Din Ibrahim, (2021), Al-Mubdi' Sharh al-Muqni' (The Creative Explanation of Al-Muqni'). Edited by Khalid bin Ali al-Mushayqih, Abdulaziz bin Adnan al-Eidan, and Anas bin Adel al-Yatami, Rakaiz.
8. Ibn Manzur, Abu al-Fadl, (1414 AH) , Lisan al-Arab, Muhammad bin Makram bin Ali, Dar Sader.

9. Al-Ashqar, Omar Suleiman Abdullah, (1989), Utilizing Aborted or Excess Fetuses in Scientific Experiments and Organ Transplantation, Islamic Organization for Medical Sciences.
10. Al-Ansari, Zakaria bin Muhammad bin Ahmad bin Zakaria ,Al-Ghurar al-Bahiyah fi Sharh al-Bahjah al-Wardiyah (The Radiant Pearls in Commentary on al-Bahjah al-Wardiyah), Al-Matba'a al-Maimaniyah.
11. Al-Ansari, Zakaria bin Muhammad bin Zakaria, Asna al-Matalib fi Sharh Rawd al-Talib (The Loftiest of Demands in Commentary on The Garden of the Seeker), Dar al-Kitab al-Islami.
12. Al-Bar, Muhammad Ali, (1987), Ethics of Artificial Insemination, Al-Dar al-Saudia for Publishing and Distribution.
13. Al-Bar, Muhammad Ali, (1991), The Creation of Man Between Medicine and the Quran, 8th edition, Al-Dar al-Saudia.
14. Ibn Abd al-Jawad, Muhammad, (1422 AH), Tanshiyah: Contemporary Medical Issues in Light of Islamic Law, Hikmah Publications Series.
15. Al-Bahuti, Mansur bin Yunus al-Hanbali, (2008), Kashshaf al-Qina‘ ‘an al-Iqna‘ (The Unveiling of Conviction), Ministry of Justice, Kingdom of Saudi Arabia.
16. Islamic Medical Sciences Association, (2000), Contemporary Medical Issues in Light of Islamic Sharia, Al-Risalah Foundation.
17. Hijazi, Muhammad Abd al-Jawad, (1996), Contemporary Medical Issues in Light of Islamic Sharia: A Comparative Study, PhD dissertation, Umm Al-Durman Islamic University.
18. Al-Kharshi, Abu Abdullah Muhammad, (1317 AH), Sharh al-Kharshi ‘ala Mukhtasar Khalil (Al-Kharshi's Commentary on the Abridgment of Khalil), Al-Matba'a al-Kubra al-Amiriyyah.
19. Al-Dardir, Ahmad bin Muhammad bin Ahmad, Al-Sharh al-Kabir ‘ala Mukhtasar Khalil (The Great Commentary on the Abridgment of Khalil), Dar al-Fikr.
20. Al-Rafi'i, Abdul Karim bin Muhammad bin Abdul Karim, (1417 - 1997) , Al-Aziz Sharh al-Wajiz, also known as Al-Sharh al-Kabir (The Grand Commentary on Al-Wajiz), Dar al-Kutub al-Ilmiyyah.
21. Al-Ramlawi, Muhammad Saeed Muhammad, (2013), A Jurisprudential Study of Major Medical Issues Related to Human Embryos, Dar al-Jami'a al-Jadida.

22. Zahra, Muhammad al-Mursi, (2021). Artificial Reproduction: Its Legal Rulings and Sharia Boundaries, Dar al-Kitab al-Jami'i.
23. Salameh, Ziyad Ahmad, (1959), Test Tube Babies between Science and Sharia, Al-Dar al-Arabiyyah for Sciences.
24. Al-Sanbati, Ata Abd al-Ati, (2002), Sperm and Embryo Banks: A Comparative Study in Islamic Jurisprudence and Secular Law, Dar al-Nahda al-Arabiyyah for Printing, Publishing, and Distribution.
25. Al-Sayyid Hamid, Khattab, (2010), Sperm Banks and Their Regulations in Islamic Jurisprudence, The Second Islamic Jurisprudence Conference.
26. Al-Suyuti, Jalal al-Din Abd al-Rahman, (1983), Al-Ashbah wa al-Naza'ir fi Qawa'id wa Furu' Fiqh al-Shafi'iyyah (Similarities and Analogies in the Principles and Branches of Shafi'i Jurisprudence), Dar al-Kutub al-Ilmiyyah.
27. Al-Shirbini, Shams al-Din Muhammad, (1994), Mughni al-Muhtaj ila Ma'rifat Ma'ani Alfaz al-Minhaj (The Enricher of the Needy in Understanding the Meanings of the Words of Al-Minhaj), Dar al-Kutub al-Ilmiyyah.
28. Shuwairikh, Saad bin Abdulaziz bin Abdullah, (2009), Rulings on Non-Natural Insemination: Test Tube Babies, Dar Kunuz Ishbilia for Publishing and Distribution.
29. Al-Salihi, Shawqi Zakaria, (2006) ,The Consequences of Artificial Insemination, Al-Ilm wal-Iman for Publishing and Distribution.
30. Al-Tahawi, Ahmad, (1997), Al-Tahawi's Commentary on Maraqi al-Falah, Dar al-Kutub al-Ilmiyyah.
31. Al-Tarabulsi al-Maghribi, (1992), Mawahib al-Jalil fi Sharh Mukhtasar Khalil, Dar al-Fikr.
32. Al-Tayyib, Skireefa Muhammad, (2017), Artificial Insemination Between Secular Law and Islamic Jurisprudence. Master's thesis, University of Abu Bakr Belkaid.
33. Abd al-Rahman, Muhammad, (1431), The Reality and Rulings of Medical Banks, Second Islamic Jurisprudence Conference.
34. Al-Uthaymeen, Muhammad bin Salih, (1413), The Collected Fatwas and Messages of Sheikh Muhammad bin Salih al-Uthaymeen, Dar al-Watan.
35. Aisawi, Fatima, (2009), Modern Scientific Methods Assisting Reproduction in Algerian Family Law, Akli Mohand Oulhadj University Center.

36. Qasim, Hamza Muhammad, (1990), Commentary on the Abridged Sahih al-Bukhari, Dar al-Bayan.
37. Al-Kasani, Ala al-Din, (1327 - 1328), Bada'i al-Sana'i fi Tartib al-Shara'i, Dar al-Kutub al-Ilmiyyah.
38. The Arabic Language Academy Linguists in Cairo, (1972), Al-Mu'jam al-Wasit (The Intermediate Dictionary). Published by the Arabic Language Academy.
39. Islamic Fiqh Academy, (1410), Resolutions of the Sixth Conference. Jeddah.
40. Marhaba, Ismail, (1429), Human Medical Banks and Their Jurisprudential Rulings, Dar Ibn al-Jawzi.
41. Al-Mardawi, Ala al-Din, (1374 AH - 1955), Al-Insaf fi Ma'rifat al-Rajih min al-Khilaf (The Correct Position on Issues of Dispute), Al-Sunnah al-Muhammadiyah Press.
42. Al-Mustakawi, Ayman Fawzi Muhammad, (2015), Ruling on Using Fertilized Egg Banks for Organ Transplants, Journal of Al-Diraya.
43. Al-Mushaigh, Khalid bin Ali, (1434 AH - 2013), A Compilation of Rules on Waqf, Donations, and Wills, Qatar Ministry of Awqaf and Islamic Affairs.
44. Mansour, Al-Shahat Ibrahim Muhammad, (2004), The Lineage of Children Resulting from Artificial Insemination, Dar al-Nahda al-Arabiyyah.
45. Mufaa, Said bin Mansour, (2005), The Jurisprudential Encyclopedia on Embryos and Human Cloning, Dar al-Qimmah for Book and CD Distribution.
46. Al-Nawawi, Abu Zakaria Muhyiddin. (1412 AH - 1991), Rawdat al-Talibin wa Umdat al-Muftin (The Garden of Seekers and Reliance of Muftis), Dar al-Kutub al-Ilmiyyah.
47. Al-Yahya, Abdul Majid bin Abdullah, (1442), Freezing Sperm in Islamic Jurisprudence, Dar Ibn al-Jawzi.

Articles:

1. Al-Bar, Mohammed Ali, (1987), Ethical Issues Arising from Reproductive Technologies: Artificial Insemination, Journal of the Islamic Fiqh Academy, Part 1, Issue 3, p. 462

2. Bin Abdul Aziz Bin Saad, Mohammed, (1433 AH), Freezing of Sperm and Ova, Journal of Contemporary Jurisprudence Research, p. 11
3. Al-Khayyat, Abdul Aziz Ezzat, (1981), Infertility in Islam, Huda Al-Islam Journal, Volume 25, Issues 1 & 2, p. 30
4. Thahir, Hanaa Mouzan, (2016), Islamic Legal and Statutory Characterization of Artificial Insemination Procedures, Iraqi University Journal, Part 2, Issue 35, p. 546
5. . Hashim Jamil Abdullah, (1989), Embryo Implantation in Light of Islamic Sharia, Islamic Message Journal, Issue 230, p. 92

Scientific Interventions:

1. Abdul Rahman Mohammed, (1431 AH), Medical Banks: Their Reality and Rulings, Second Islamic Jurisprudence Conference, titled: "Contemporary Medical Issues" during the period from 25 to 27 Rabi' Al-Thani 1431 AH, Imam Muhammad bin Saud Islamic University in Riyadh, Kingdom of Saudi Arabia.
2. Abdullah Hassan Basalamah, "The Fate of Embryos in Banks," Symposium of the Islamic Organization for Medical Sciences, "Islamic Vision for Some Contemporary Medical Problems," 1407 AH (1987 CE), Kuwait.

Websites:

1. Salem, Atiyyah bin Muhammad, (d. 1420 AH), Explanation of Bulugh Al-Maram, Audio lessons transcribed from The Islamic Network website [Al-Shabaka Al-Islamiyya].

كتاب وقائع المؤتمر الدولي العلمي الدولي السادس المحكّم حول" دراسات وأبحاث نظرية أو تطبيقية
في العلوم متعددة التخصصات 18–2024/10/19

Judicial Ruling on Islamic Legal Objectives (Maqasid Al-Shariah) Regarding Wills for Children of Frozen Gametes

Issa bin Hamid bin Ayesh Al-Hamdi
Al-Madinah International University
aws2030aw@gmail.com

Dr. Anisur Rahman Manzoor Al-Haq
Al-Madinah International University, Malaysia
Anisur.rahman@mediu.edu.my

Abstract:

Frozen gametes represent a contemporary issue that raises numerous religious and legal concerns regarding the ruling on their freezing, usage, and the status of resulting children. Among these issues is the matter of bequeathing to children resulting from these frozen gametes. Therefore, we chose to investigate this problem to clarify its ruling and related issues. This research aims to explain the Islamic ruling on gamete freezing and usage, clarify the ruling on bequeathing to children of frozen gametes, and examine the Islamic legal objectives (Maqasid Al-Shariah) related to gamete freezing and bequeathing to children resulting from these gametes. Additionally, this research aims to outline the procedures that judges must follow when ruling on cases involving wills for children of frozen gametes. Through this research, we have reached several conclusions, including that the process of gamete freezing requires specific conditions and controls to prevent lineage mixing. It is prohibited for a wife to implant gametes after her husband's death. To ensure the legitimacy of a will, the gametes in question must not belong to the deceased, and the judge must verify the legitimacy and authenticity of the deceased's will regarding these gametes.

Keywords: Judiciary, Islamic Legal Objectives (Maqasid Al-Shariah), Will (Wasiyyah), Children of Frozen Gametes.